CJSP
ISSN-2536-0027

# مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٢٧ ـ تشرين الثاني ـ ٢٠٢٣

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCIENTIFIC JOURNAL

رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام

د.حفصة محمد الغريب

الهيئة الاستشارية العليا

أ.د. محمد أبو زياد الأمير

أ.د ياسين العيثاوي

أ.د. دينا المولى

أ.د. محمد عيسى عبد الله

أ.د. حسن فضاله موسى التميمي

نائب رئيس التحرير

أ.م.د.ريما محمد فرج

سكرتير التحرير

د.صباح جمعة الباوي

مجلة كامبريدج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

ISSN-2536-0027

www.camb-magazine.com

# هيئة التحرير

| ت | الاسم | مكان العمل | البلد |
|---|---|---|---|
| ١. | أ.د ألفت إبراهم جاد الرب | جامعة الأزهر الشريف | مصر |
| ٢. | أ.د جهان عيسى أبو راشد العمران | جامعة البحرين | البحرين |
| ٣. | أ.د رقية أحمد العاني | الجامعة العراقية | العراق |
| ٤. | أ.د هلا العريس | الجامعة اللبنانية | لبنان |
| ٥. | أ.د. رشيد حميد زغير | جامعة البلدة | الجزائر |
| ٦. | أ.د. هاشمية حميد جعفر | جامعة الكوفة | العراق |
| ٧. | أ.د سهيلة طه محمد البياتي | جامعة تكريت | العراق |
| ٨. | أ.د فائزة عباس حميدي | أستاذة علم الدلالة في الجامعة المستنصرية | العراق |
| ٩. | أ.د رائف غنيمات | الكلية الجامعية العربية للتكنولوجيا | الأردن |
| ١٠. | د عايد الظفيري | المعهد الأسترالي العربي للشؤون الاستراتيجية | أستراليا |
| ١١. | أ.د وفاء عمر السبيعي | جامعة الملك فيصل | السعودية |
| ١٢. | د. هدى دياب أحمد الصالح | جامعة أم درمان الإسلامية | السودان |
| ١٣. | أ.م.د.عباس يوسف جابر | الجامعة اللبنانية | لبنان |
| ١٤. | أ.دسلمى عبد الرزاق عبد لايذ الشبلاوي | جامعة كربلاء | العراق |
| ١٥. | د. ترتيل تركي الدرويش | جامعة بيروت العربية | لبنان |
| ١٦. | أ.د حازم جري الشمري | وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | العراق |
| ١٧. | أ.د عامر فياض | وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | العراق |
| ١٨. | أ.م.د محمد هاني فرحات | الجامعة الاسلامية – بيروت | لبنان |
| ١٩. | د. أحمد دلول | مركز ابن العربي للبحوث | فلسطين |
| ٢٠. | أ.م.د مسار عربي جاسم | جامعة القادسية | العراق |
| ٢١. | م.د.حوراء عبد صبر | جامعة الامام جعفر الصادق | العراق |
| ٢٢. | م.د.هدى صيهود العمري | دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية | العراق |
| ٢٣. | أ.د.صادق جعفر عبد الحسين | كلية الاداب – جامعة ذي قار | العراق |
| ٢٤. | ا.م .د محمود كاظم الغزي | ذي قار | العراق |
| ٢٥. | د. نوفل رحمن الجبوري | القادسية | العراق |
| ٢٦. | أ. د.أحمد علي حنيحن | كلية الآداب / جامعة ذي قار | العراق |
| ٢٧. | أ.د.برهان الدين حسان الخطيب | العلوم السياسية/ الادارة العامة | لبنان |

## شروط النشر في المجلة:

١. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.

٢. أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية.

٣. أن لا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤، ونوع الخط Simplified Arabic للغة العربية وخط Times News Roman للانكليزية.

٤. يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والانكليزية.

٥. يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانكليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد كل ملخص.

٦. يدخل البحث نظام كشف الاستدلال الإلكتروني على وفق برنامج (Turnitin).

٧. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.

٨. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استعمال المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعه في نهاية البحث .

٩. ألّا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى.

١٠. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

١١. ترسل البحوث على الايميل: KKrz٥٥@yahoo.com.

١٢. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة .

١٣. يدفع الباحث دولاراً واحداً عن كل صفحة إضافية تزيد عن ٢٥ صفحة.

١٤. لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم المقوم.

١٥. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

في هذا العدد


| كلمة العدد | بقلم رئيس التحرير | ٨ |
|---|---|---|
| أحكام حفظ النفس في الشريعة الاسلامية | المشرف أ.م. د. علي مبيض/الباحث إبراهيم عباس حمود/جامعة الجنان / كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة | ١٠ - ٢٩ |
| الحمل على التوهم والعطف عليه في كتب إعراب القرآن ومعانيه | المشرف د.زياد الحج/الباحث فاروق عزيز خلف جامعة الجنان / كلية الاداب | ٣٠ – ٤٦ |
| النَّحْوُ وَأَثَرُهُ فِي الْاِسْتِدْلَالِ الْقُرْآنِيِّ | الباحث عمر نعمان خلف الكروي جامعة الجنان / لبنان | ٤٧ - ٦١ |
| دور الفقه الإسلامي في تطور الحضارة الإسلامية | المشرف أ. د. أحمد محمد عبيد/ الباحث معتز ماجد عبد الرزاق/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم الدراسات العليا | ٦٢ - ٧٩ |
| أثر أبي تمام الفني في شعر البحتري | المشرف د. سعد كموني/ الباحث عبد الله إبراهيم أحمد/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وادابها | ٨٠ – ٩٦ |
| الاغتراب في روايات محسن الرملي | المشرف أ. د. هاشم الأيوبي/ الباحث جواد يونس جهاد جواد/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها | ٩٧ – ١١٦ |
| العتبات النّصيّة في روايات أسامة محمّد صادق ( رواية زمن الرماد أنموذجاً ) | المشرف د. فرح الجم/ الباحث محمّد كريم غضنفر جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الانسانية | ١١٧– ١٣٩ |
| المحظور اللغوي في مباحث المتقدمين من اللغويين- دراسة وصفية | المشرف أ.د. ديزيره سقال/الباحث فراس عبد الصمد يوسف/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الانسانية | ١٤٠- ١٥٣ |
| أثر استخدام استراتيجيّة التدريس المدمج في تنمية مهارة القراءة باللغة الانكليزية لدى متعلمي الصف السادس الابتدائي وتنمية الدافع المعرفي لديهم | المشرف الدكتورة : مهى علي/ الباحثة صبا عباس جاسم/ جامعة الجنان– كلية التربية/ قسم المناهج وطرائق التدريس | ١٥٤– ١٧١ |
| أثر استخدام الأشعار التّعليميّة في علاج الصّعوبات القواعد النّحويّة لدى متعلّمي الصّف السّادس الإعداديّ دراسة حالة: مدارس الأوحد في العراق | إشراف أ.د. نعمة الشعراني/الباحث إسراء عيسى مجيد/جامعة الجنان/ قسم التربية/ مناهج التدريس | ١٧٢ – ١٨٨ |
| أثر استخدام لغة الانترنت (العربيزية) في تماسك قواعد اللغة العربية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في محافظة المثنى (قضاء الخضر) | المشرف د. ريما الاحدب/الباحث سعد نعيم جاسم جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ١٨٩– ٢٠٢ |
| أثر استراتيجيّة التّعلم التّعاوني في تنمية الذّكاء العاطفي لدى متعلّمي المرحلة المتوسّطة (مادّة التّربية الفنيّة أنموذجًا) | المشرف د. هند الصّوفي/الباحث صباح غانم أحمد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٢٠٣ – ٢١٧ |
| أثر التّغذية الرّاجعة في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصّفِ الرّابع في مَدارس مُحافظةِ الأنبار | المشرف د. سميح عز الدين/الباحث شمس سلمان داوود/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٢١٨– ٢٢٩ |
| أثر القيادة الخادمة على سلوك المواطنة التنظيمية: الدور التفاعلي للسمات الشخصية / مديرية تربية البصرة | المشرف د. حسن صالح/الباحث رافد عبد اللطيف محمد الرحيمي/ جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال/ قسم إدارة الأعمال | ٢٣٠– ٢٤١ |

| | | |
|---|---|---|
| إستراتيجيَّة بلان PLAN ودورها في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى متعلّمي المتوسِّط من وجهة نظر معلّميهم في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة | المشرف د. ربى هشام عوض/الباحث ميس جمال السُّعودي/جامعة الجنان/ كلّيَّة التَّربية قسم مناهج وطرائق التَّدريس | ٢٤٢ – ٢٥٣ |
| الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات | المشرف أ.د. حليم اسمر/الباحثة ايناس عماد كاظم/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرق التدريس | ٢٥٤- ٢٧٣ |
| السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية وتأثيره على تحسين وتطوير العملية التعليمية (حالة مدراء المدارس الإعدادية كركوك انموذجاً) | المشرف أ.د مها بروم/ الباحث عبد الرحمن قاسم محمد المفرجي/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم الادارة والتخطيط التربوي | ٢٧٤ – ٢٨٨ |
| العَلاقة بَيْن مُستَوَى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لَدى متعلّمي الإعْداديّة فِي مَادَّة التَّرْبية الفنِّيّة | المشرف د. مها خالد/ الباحث رغدة فلاح خضير جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٢٨٩ – ٣٠٠ |
| المسائل المنطوية تحت مفهوم الوصية في أحكام الأسرة (دراسة مقارنة) | المشرف أ. د. بشار حسين العجل/ الباحث فاخر ذهيب خلف/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية | ٣٠١ – ٣٢١ |
| المعادلات التفاضلية من الرتبة الثانية ذات المعاملات المتغيرة | الباحث حسن محمد بريسم اللامي/ جامعة ميسان /كلية التربية/ قسم الرياضيات | ٣٢٢ – ٣٣٥ |
| النهوض الأكاديمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الجغرافيا (بغداد) نموذجاً | المشرف الدكتورة. رانيا عبود/ الباحث عمار عبيد كاظم/ جامعة الجنان /قسم المناهج وطرائق التدريس | ٣٣٦ – ٣٤٧ |
| أهميّة التفاعل الصفيّ ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسيّ لدى متعلمي الخامس العلميّ في مادة الاحياء | المشرف د. ميرنا ديب/الباحث شيماء فرحان يحي/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٣٤٨ – ٣٦٠ |
| تحليل و تركيز العناصر الغازية والصلبة لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة | ا.م.د.عتاب يوسف كريم اللهيبي/ أ.م.حدود محمد عبود الطفيلي/ جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات | ٣٦١ – ٤٠٧ |
| تقوِّيمُ المُحتَوى التَّعليميّ لمادةِ الكيمياءِ وفق مَعاييرِ جودةُ التَّعليم الرقمي لكتابِ الصف الرَّابع الإعداديّ | المشرف الدكتورة رفيف الصّلح/ الباحث أحمد سعد حميد/جامعة الجنان/ كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس | ٤٠٨ – ٤٢٥ |
| دَوْرُ الذَّكاءِ المَنْطِقِيِّ الرِّيَاضِيِّ فِي تَنْمِيَةِ التَّفْكِيرِ العِلْمِيِّ ومَهاراتِ حَلِّ المَسائِلِ لَدَى المُتَعَلِّمِينَ في مادَّةِ الرِّياضِيّات | المشرف أ.د. يولا صعب/ الباحثة هناء نوّاف عبدالله/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٤٢٦ – ٤٣٩ |
| دور المسرح المدرسي في تنمية مهارة المحادثة في اللغة الإنجليزية لمتعلمي المرحلة المتوسطة (من وجهة نظر المدرسين) | الباحث أحمد عطية محمد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٤٤٠ – ٤٥٣ |
| درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات التّقنيّة وتأثيرهم على أداء المتعلّمين | المشرف د. ميرنا ديب/ الباحث أمجد عدنان عطيوي/ جامعة الجنان - كلية التربية | ٤٥٤ – ٤٦٣ |
| دور أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين | المشرف أ.د. يولا صعب/ الباحث غسان علاء عبد الأمير/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٤٦٤ – ٤٧٦ |
| معوقات تطبيق اهداف التربية الرياضية في المراحل المتوسطة من وجهة نظر المدرسين في محافظة بابل | المشرف أ.م.د. مروان دويعر/الباحث عبدالرحمن باسم محمد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٤٧٧ – ٤٩١ |

| | | |
|---|---|---|
| نظام التجريم والعقاب في التشريعات الضريبية | م.م. صدى ايراهيم جبار/م.م. اشراق محمود شكر/ كلية الرشيد الجامعة | ٤٩٢ – ٥٠٦ |
| قضية عنتابي في جلسات مجلس الأمن الدولي ٦ تموز | المشرف ا.د. فرقد عباس قاسم/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة/ الباحث م.م. مؤيد عويد جبير/ مديرية العامة للتربية ذي قار | ٥٠٧ – ٥١٩ |
| دور رأس المال الفكري في جودة الخدمة (دراسة ميدانية في جامعة ذي قار) | المشرف د. محمد موصللي/ الباحث زين العابدين جواد كاظم/ جامعة الجنان / كلية ادارة الاعمال | ٥٢٠ – ٥٤٥ |
| تحليل النظم السياسية ذات الحزب الواحد وآثارها على الحكم والحقوق الإنسانية (النظام السياسي الصيني أنموذجاً) | م.د.سيناء علي محمود/ تدريسيه في كلية العلوم السياسية/قسم النظم السياسات العامة/ جامعة النهرين | ٥٤٦ – ٥٦٣ |
| تأثير مقاومة التغيير و انعكاسها على أداء الموظفين في المنظمات الحكومية دراسة ميدانية في وزارة التربية العراقية | المشرف د. مازن مسعود/الباحث مصطفى رحمان حسين/ جامعة الجنان / إدارة الأعمال /كلية إدارة الأعمال | ٥٦٤ – ٥٨٣ |
| تأثيرُ أبعادِ التمويلِ الأخضرِ على أرباحِ الأسهمِ العاديّةِ(بحثٌ تطبيقيٌّ على عيِّنةٍ من المصارفِ المُدرجةِ في سوق العراق للأوراق الماليّةِ) | المشرف د. رمزي صعب/الباحث بلال عبدالرزاق عبدالعزيز/جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم المالية | ٥٨٤ – ٥٩٨ |
| الصحافة العراقية النسائية حقبة العهد الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨) | المشرف د. خالد المرعب/ الباحث ليا قيس صادق/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس | ٥٩٩ – ٦١٤ |
| التغطيات الصحفية للصفحات الثقافية والادبية صحفيتي الصباح والمدى انموذجاً | الباحث م . م . حامد شاكر كريم/ جامعة المستقبل / العراق | ٦١٥ – ٦٣٢ |
| أثر استخدام مهارة التفكير النقدي في تنمية القراءة النقدية للمتعلمين في مادة اللغة العربية | المشرف ا. د. رويدة الزين نعمان/ الباحث محمد خالد تاجي/ جامعة الجنان / قسم المناهج وطرائق التدريس | ٦٣٣ – ٦٤٧ |
| التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى لعام ٢٠٢١ | المشرف الاستاذ المساعد الدكتور :عقيل حسن ياسر/الباحثة شفاء ناصر جبير/ جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات | ٦٤٨ – ٦٦٨ |
| Electroencephalogram(EEG) | Noor Mahdi Jabbar<br>جامعة بغداد / كلية العلوم للبنات/ فيزياء طبية | ٦٦٩ – ٦٧٤ |
| Staphylococcus aureus and food poisoning | Ali Falah Hassan/Hussein Adnan Mutashar/Duha Razzaq Mahdi Amna Odeh Obaid/Rumush Karim Juyd Jawad/Furud Rifaat mutar | ٦٧٥ – ٦٨٢ |
| المسائل الفقهية في كتاب الخلافيات للإمام البيهقي دراسة مقارنة بين الإمامين أبي حنيفة والشافعي باب الطهارة (الأعيان المتنجسة) أنموذجًا | المشرف أ.د. بشار حسين العجل/الباحث م. م. مصطفى مازن أمين الرفاعي/جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الشريعة | ٦٨٣ – ٦٩٤ |
| حكم الكراهة التحريمية والكراهة التنزيهية في فقه الجمهور | المشرف أ.د. بشار حسين العجل/الباحث م. م. مصطفى مازن أمين الرفاعي/جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الشريعة | ٦٩٥ – ٧١٢ |
| المشهد الكربلائي في ( كتاب شعراء الطف أو شعراء الحسين إنموذجا) | م.م. رحاب فياض شنين<br>جامعة ذي قار/ رئاسة جامعة ذي قار | ٧١٣ – ٧٢٢ |

# كلـمة العــدد

هذا عدد جديد من مجلتكم التي بين ايديكم . المجلة التي شقت طريقها بثبات حيث وصلت الى القمة قمة العطاء الفكري . وكان لها صداها الذي ينسجم وطموح رئاسة مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات بها اذ يتضمن هذا العدد بحوثا من دول مختلفة .وهنا لابد لنا ان نتقدم بجزيل شكرنا وتقديرنا الى اعضاء اللجان العلمية من الذين حرصوا كل الحرص على مد جسور التعاون مع مجلتنا بغية نشر نتاجات الباحثين من رسائل واطاريح تخدم الساحة العلمية التي نسعى لخدمتها بكل ما نملك...شكرا نقولها الى د. ادريس الحمداني رئيس تحرير المجلة ومدير التنسيق مع جامعاتنا العربية الذي اسهم بشكل مثالي على انجاح المطبوع وجعله يتمتع بحضور عربي مميز...شكرا نقولها بحجم الابداع الذي عهدناه من جامعاتنا التي عقدت مؤتمرات علمية ناجحة بالتعاون مع مجلتنا العلمية المحكمة التي سلكت درب الصعود والتألق عنوة من اجل خدمة البحث العلمي العربي . وفق الله الجميع لتحقيق هذا الهدف الانساني النبيل والله الموفق

د. حفصه محمد الغريب

رئيسة مجلس ادارة المجلة


شهادة رقم (٢٠٢٢-٦٩)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة كامبريج للبحوث العلمية
ISSN: 2536-0027
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٠,٦٢
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربى
١٧ يونية ٢٠٢٢م

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# أحكام حفظ النفس في الشريعة الاسلامية

## رسالة أعِدّت استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

المشرف أ.م. د. علي مبيض
الباحث إبراهيم عباس حمود
جامعة الجنان / كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

**الفصل الأول**

**الاعتداء على النفس الإنسانية بالقتل وأحكام حفظها**

**وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: القتل وأنوعه وأحكامه وحكم تجنبه**

**المبحث الثاني: أحكام حفظ النفس الإنسانية قبل الولادة**

**المبحث الثالث: قتل الإنسان نفسه بالانتحار وحكم حماية النفس منه**

**المبحث الأول: القتل وأنوعه وأحكامه وحكم تجنبه**

لا يختلف مفهوم القتل في اصطلاح الفقهاء عنه في اللغة، فالقتل هو ازهاق الروح وهذا القدر من المعنى متفق عليه في اللغة والاصطلاح.

لكن القتل ليس نوعاً واحداً عند الفقهاء، وإذا ما نُظر إليه من جهة تنوعه تعددت تعريفاته حسب الجهة التي ينظر إليه منها، فهناك القتل العمد وهناك القتل الخطأ وهكذا، تتعدد تعاريف القتل حسب نوعه، والقتل بمفهومه العام عرَّف بأنَّه: (فعل من العباد تزول به الحياة)[١].

ومن الفقهاء المحدثين من عرَّفه بالقول (القتل: هو الفعل المزهق، أي: القاتل للنفس، أو المميت، أو هو فعل من العباد تزول به الحياة، أي: أنَّه هدم للبنية الإنسانية)[٢].

وهذا المفهوم لجريمة القتل العمد هي ذاتها لدى فقهاء القانون حيث عرَّفت جريمة القتل العمد بأنَّها: (إنهاء روح إنسان عمداً بغير وجه حقٍّ بفعل إنسان آخر)[٣].

ولعظم الجناية في قتل العمد لم ير بعض العلماء الكفارة على القاتل العمد، ذلك أنَّ الوعيد المنصوص عليه لا يمكن أن يرتفع بالكفارة لعظمه، وأنَّ الذنب المقترف أعظم من أن ترفعه الكفارة، ويستوي فيه إن كان عمداً يجب فيه القصاص أو لا يجب كالأب إذا قتل أبنه عمداً والرّجل إذا قتل من أسلم في دار الحرب ولم يهاجر إلينا [٤].

فالقتل إذا كان عمداً عدواناً تعدي على أقدس ما وهب الله للإنسان، وهو من السبع الموبقات التي تترتب عليها العقوبات المناسبة لها في الدنيا ويوم القيامة، فعقوبة القتل في الدنيا القصاص، وفي الآخرة الخلود في النار، ففيه اعتداء على صنع الله في الأرض، وفيه تهديد لأمن جماعة المسلمين[٥].

وحرمة القتل اتفقت عليه كل الشرائع الدينية والأنظمة القانونية الوضعية، فلم يشرع القتل في أي شريعة سماوية أو قانون أرضي.

**المطلب الثّالث**

**حكم تجنب القتل**

قال تعالى وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في هذه الآية الكريمة دلالة قاطعة على أنَّ من قتل نفساً بغير حق يكون جزاؤه جهنم خالداً فيها، ولا يكون هذا الجزاء الكبير إلَّا لجريمة كبيرة، يوازي في إثمها هذا المصير السّيء، وهذا الحكم الرهيب.

إنَّ القرآن الكريم نصَّ على حرمة القتل في الكثير من الآيات المباركة القاطعة في دلالتها غير ما ذكرنا، لعظم هذه الجريمة وأنَّها تمس أهم ما عند الإنسان وهي حياته، ولا يختلف الأمر في السنة النبوية المطهرة، فقد رويت الكثير من الأحاديث الصريحة القاطعة بتحريم القتل منها قوله عليه الصّلاة والسلام ((لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنِّي رَسولُ اللَّهِ، إلَّا بإحْدَى ثَلاثٍ: النَّفْسُ بالنَّفْسِ، والثَّيِّبُ الزَّانِي، والمارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَماعَةِ))[٧].

فلا يجوز أن يُهدر دم الإنسان ما لم يقترف جريمة تهدر دمه، كونها تمس حياة الناس، والحديث صريح بدلالته على حرمة القتل، وفي حجة الوداع عن ابن عباس[٨]: (أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب النَّاس يوم النَّحر، فقال يا أيُّها النَّاس، أي: يوم هذا ؟ قالوا: يومٌ حرامٌ، فقال: فأيُّ بلدٍ هذا؟ قالوا: بلدٌ حرامٌ، قال: فأي شهرٍ هذا؟ قالوا: شهرٌ حرامٌ، قال: فإنَّ دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ، كحرمة يوميكم هذا في بلدكم هذا، في شهركم هذا، فأعادها مراراً، ثمَّ رفع رأسه فقال: اللهم هل بلَّغت، اللهم هل بلَّغت))، قال ابن عباس: فالذي نفسي بيده إنَّها لوصيته الى أمَّته فليبلِّغ الشَّاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفَّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)[٩].

وأختلف الفقهاء في حكم الدفاع عن النّفس على قولين:

القول الأول: يرى أنَّ الدفاع عن النفس واجب شرعاً إذا تعرَّض الإنسان الى أي اعتداء من غيره، وبهذا القول أخذ جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية وهو قول عند الشافعية والحنابلة[١٠].

ومن الأدلة التي استند إليها الجمهور قوله تعالى: وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[١١] .

القول الثاني: يرى أنَّ الدفاع عن النفس جائز وليس بواجب، وهو قول بعض المالكية والشافعية[١٢].

ومما استدل به هؤلاء على قولهم حديث النّبي (ﷺ) أنَّه قال ((إنها ستكون بَعْدِي أحْدَاثٌ وفِتَنٌ واختلاف، فَإن اسْتَطَعْتَ أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل فَافْعَلْ)) [١٣].

فالحديث صريح في أنَّ المسلم إذا خيِّر بين أن يكون قاتلاً أم مقتولاً، عليه أن يختار الثانية.

ولكن ما ينبغي ملاحظته أنَّ الحديث يخص حالة الفتن، وحدوث الفتنة أمرٌ استثنائي لا يدوم طويلاً، وأحكامها خاصة بظرفها، لذلك لا يمكن تعميم أحكامها على الظرف المعتاد، كذلك استدلوا بما حدث لسيدنا عثمان رضي الله عنه وارضاه يوم الدار وأمره لمن كان معه من عبيده وكانوا أربعمائة أن يلقوا سلاحهم، حتى أنّه قال لهم: (من ألقى سلاحه منهم فهو حرٌّ) واشتهر ذلك في الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر عليه أحد[١٤]، وما حدث لسيدنا عثمان رضي الله عنه[١٥] هو أيضاً من أحداث الفتنة الاستثنائية التي لا يمكن تعميم أحكامها.

من السُّنة فقد روى أنَّ النّبي صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن كتاباً وفيه ((أنَّ من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بيّنة فإنّه قود، إلّا أن يرضى أولياء المقتول، وإنَّ في النّفس الدية مائة من الإبل، وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدّية، وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية، وفي الذّكر الدية، وفي البيضتين الدية، وفي الصّلب الدية، وفي العينين الدية، وفي الرّجل الواحدة نصف الدية، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية، وفي المنقّلة خمس عشرة من الإبل، وفي كلّ إصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل، وفي السِّن خمسٌ من الإبل، وفي الموضحة خمس من الإبل، وإنّ الرّجل يقتل بالمرأة، وعلى أهل الذّهب ألف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دينار)) [١٦]، الحديث صريح بمشروعية الدية، وذكر تفاصيلها وأنواعها يدل على العمل بها واعتمادها، أمّا الإجماع: فقد أجمع العلماء على مشروعية الدية، ولم يعرف مخالف لذلك[١٧].

**المبحث الثاني**

**أحكام حفظ نفس الإنسان قبل الولادة**

**المطلب الثّاني**

**حكم قتل الجنين**

وقال تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)[١٨] .

والآيات صريحة في أنَّ الجنين في رحم أمه إنسان في مرحلة تكوينه، وله في هذه المرحلة شيء من الاستقلال، ولذلك وقّرت له الشريعة الإسلامية الحماية التي يحتاجها في هذه المرحلة من العمر.

وقد أكدت هذه المعاني الأحاديث النبوية الشريفة فقد روي عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام أنَّه قال: ((إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بطنِ أمِّه أربعينَ يومًا نطفةً ، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك ، ثم يكونُ مضغةً مثلَ ذلك ، ثم يبعثُ اللهُ إليه ملكا ، ويُؤمرُ بأربعِ كلماتٍ ، ويُقالُ له : اكتبْ عملَه ، ورزقَه ، وأجلَه ، وشقيٌّ أو سعيدٌ ؛ ثم يُنفخُ فيه الروحَ ، فإنَّ الرجلَ منكم ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، حتى لا يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبقُ عليه الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ ، فيدخلُ النارَ))[١٩].

وروي عنه عليه الصّلاة والسّلام أنَّه قال: ((يدخلُ ملكُ الأرحامِ على النُّطفةِ بعدما تستقرُّ في الرَّحِمِ أربعينَ أو قالَ خمسةً وأربعينَ فيقولُ أي ربِّ أشقيٌّ أم سعيدٌ فيقولُ اللَّهُ تبارَك وتعالى فيَكتبُ الملَكُ فيقولُ أي ربِّ أذكرٌ أم أنثى فيقولُ ويكتبُ ويقولُ أي ربِّ مصيبتُه ورزقُه وأثرُه وأجلُهُ ثمَّ يَطوي الصَّحيفةَ فلا يُزادُ فيها ولا يُنقَصُ منها))[٢٠].

وفي الحديث دليلٌ على أنَّ المخلوق في رحم أمه تبدأ تحولات خلقه بعد أربعين يوماً.

والباحث في هذه المسألة لا بدَّ أن يلاحظ أنَّ الفقهاء اعتبروا في حالة الجنين ما قبل نفخ الروح، وما بعدها، ففي البداية يكون الجنين في طور تجميع النطفة وتخلّقها، وبعد مضي اربعة أشهر يكون الجنين بحالة مختلفة تماماً، فإنَّ الروح تنفخ فيه، ويكون أقرب الى اكتمال أعضائه وشبيه بالإنسان الكامل[٢١]، فما حكم قتل الجنين قبل نفخ الرّوح، وبعدها في حالة وجود ضرورة وعذر شرعي يجوز شرعاً إسقاط الجنين بأي مرحلة من مراحل وجوده، سواء قبل نفخ الرّوح أو بعدها، وهذا مما اتفق عليه الفقهاء، وذلك للقاعدة الشرعية: (الضّرورات تبيح المحظورات، وتقدر بقدرها، بشرط عدم نقصانها عنها)

المطلب الثالث

حكم حماية الجنين

والحاصل مما تقدَّم فإنَّ الشريعة الإسلامية قد جعلت من التشريع الجنائي تدبيراً لتحقيق مقصد هو حماية الجنين من الاعتداء عليه، فالشريعة تحرم الاعتداء على النفس الإنسانية قبل الولادة، وتأمر بالحفاظ عليها، وتضمن ما يقومها ويكفل بقائها، وسلامتها، ويضمن العيش الكريم لها، وقد اختطت الشريعة لتحقيق هذا المقصد طرق واساليب منها ما هو ديني يعتمد على تحقيق الأجر في الآخرة ومنها ما هو تربوي حثّت عليه الشريعة الاسلامية، ومنها ما هو حقوقي ملزم لمن ترتب بحقّه بسبب العقد أو القرابة، وآخراً من خلال التشريعات الجنائية وما ترتبه من عقوبات على ارتكاب الجناية على الجنين، وقد كانت الشريعة الاسلامية رائدة في هذا المجال وكانت معالجاتها أوسع بكثير من الانظمة القانونية حتى المعاصرة منها،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

فقد توافر فيها ما لم يتوافر في القوانين الوضعية من الشعور الديني والعبادي الذي له الأثر الأكبر في الحد من الجناية على الجنين، لقد أثرت الشريعة الإسلامية ايجابياً في الانظمة القانونية في معالجتها لهذه الجناية، الأمر الذي حدى بها أن تتخذ الكثير من التدابير الاحترازية الغرض منها الحد من هذه الجناية التي تعتبر خطرة كونها تقع على جنين لا حول له ولا قوة.

**المبحث الثالث**

**قتل الإنسان نفسه بالانتحار وحكم حماية النفس الإنسانية منه**

ومن هذا المفهوم فلا يعتبر انتحاراً من قتل نفسه خطأً أو بغير عدوان أو لم يكن متعمداً، فمن شروط هذه الجناية توافر العدوان أو العمد[٢٢]، ومن المعاصرين من ذكر تعريفاً للانتحار بما لا يخرج على ما ذكر فعرّفه بأنَّه: قتل الرّجل نفسه بوسيلة ما[٢٣]، ويأخذ على هذا التعريف عدم ذكر قيد العمد أو العدوان، ولا يتحقق مفهومه بدون هذا القيد فهو ليس مجرد قتل الإنسان نفسه، فلا بد من العمد أو العدوان، فإن فقدا كانت الجناية خطأ ونتج عنها ما على الخطأ من أحكام، فتجب الدّية بالقتل للورثة وله عن الجرح إذا كان أكثر من ثلث الدية[٢٤].

ومما تقدم يتحصّل للباحث أنَّ الفقهاء لم يستعملوا مصطلح الانتحار على قتل الإنسان نفسه، وذلك لنظرتهم لهذه الجناية على أنَّها امتداد للجناية العمد على النفس.

ولكن لا بدّ للباحث هنا من القول: أنَّ تحقق واكتمال هذه الجناية يقتضي أن يكون القتل هو لمجرد القتل وليس هناك غاية أخرى، وأن لا يكون هناك دافع مشروع لحدوثه، وأن يكون سببه دنيوي بحت من هموم وضجر، فلا يكون هناك سبباً مشروع للموت[٢٥].

في القرآن الكريم آيات صريحة في تحريم قتل الإنسان نفسه منها قوله تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا[٢٦] ، فيدخل في عموم هذه الآية من قتل نفسه، فهو معتدي على ما حرّم الله، ومهدر لأعظم ما خلق وهي الروح التي لا يعلم حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى[٢٧].

وقال تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**[٢٨] ، وهي نصٌّ صريحٌ بحرمة قتل الإنسان لغيره، فمن أزهق روح إنسان فكأنَّه أزهق روحه، وفي هذه الآية من أساليب معالجة جريمة القتل التي يعجز الإنسان على مثلها، فقد جعل الله سبحانه وتعالى الأنفس كأنّها نفس واحدة، ومن اعتدى عليها كأنَّه اعتدى على نفسه هو، فإنَّ الإيمان يوحد الأنفس في نفس واحدة، فمعنى الآية: لا يقتل بعضكم بعضاً، وعبّر عن البعض المنهي عن قتلهم بالأنفس للمبالغة في الزجر[٢٩]، ومن المفسرين من جعلها خاصّة بمن قتل نفسه، أي: بالمنتحر[٣٠]، وقال تعالى: وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[٣١]، وهذه الآية تحتمل الكثير من المعاني، ومن معانيها أن لا يقصد بالجهاد مجرد الموت فلا يأخذ بأسباب النجاة منه، وأن يكون بمنأى عنه مع إعداد العدّة للنصر دونه[٣٢].

السنة النبوية المطهرة أكدت ما جاء به القرآن الكريم بحرمة قتل الإنسان نفسه، حيث روي عن رسول الله (ﷺ) أنَّه قال: ((من حلف بملّةٍ غير الإسلام كاذباً متعمّداً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بحديدةٍ عُذِّب بها في نار جهنّم))[٣٣]، والحديث صريح بترتب العذاب على هذه الجناية، والتحذير من العذاب نصّ في التحريم.

وروي عن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام أنَّه قال: ((من قتَلَ نفسَهُ بحديدةٍ جاءَ يومَ القيامَةِ وحديدتُهُ في يدِه يتوجَّأُ بها في بطنِهِ في نارِ جَهنَّمَ خَالدًا مخلَّدًا أبدًا، مَن تَرَدَّى مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفسَهُ، فَهو في نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فيه خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَن تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا))[٣٤].

إنَّ الشريعة الاسلامية اعتبرت الجناية على النفس الانسانية بدون وجه حق من أكبر الذنوب، وهذا ما جعل الشريعة الاسلامية تتوعد مرتكب الجناية العمد على النفس بالعقوبات في الدنيا والآخرة قال الله سبحانه وتعالى وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا[٣٥] ، فهل بعد هذه التحذيرات شيء يمكن أن يمنع الإنسان من الاقدام على جريمة القتل، ومن باب أولى قتل نفسه، فهو مخلدٌ في نار جهنم العياذ بالله[٣٦]، وغير هذه الآية آيات تتوعد وتحذر مرتكب الجناية العمد على النفس وعلى ما دونها، والتي يدخل في عمومها قتل الإنسان نفسه فهي أعظم أثماً وأكبر جرماً.

ولا تختلف السنة النبوية في منهجها هذا عمَّا في القرآن الكريم، فقد ثبت في الاحاديث النبوية التوعد بأنَّ مصير مرتكب قتل نفسه بأنَّه سيعذب بما قتلها به[٣٧]، وامتناع النّبي عليه الصّلاة والسّلام أن يصلي على قاتل نفسه[٣٨] فيه من التحذير العظيم من الاقدام على هذه الجناية، فكلّ إنسان يتصور لو أنَّ رسول الله الذي هو عنوان للرحمة حاضر جنازته بعد ان ارتكب جنايته العمد على نفسه بقتلها أنَّ المرسل للعالمين رحمة لا يصلي عليه، كما هذا سيترك شعوراً بالخوف على مصير من اقدم على مثل هذه الجناية.

ومما تقدَّم يخلص للباحث أنَّ الشريعة الإسلامية حرّمت الاعتداء على النفس وأوجبت حمايتها بكلِّ ما يمكن أن يؤدي هذا الغرض، فحماية النفس الإنسانية من أعظم مقاصد الشريعة الاسلامية، وما يؤدي الى هذا المقصد العظيم هو مقصد مثله.

**الفصل الثاني**

**الاعتداء على النفس الإنسانية بالإضرار بها وحكم حفظها منه**

المحرمات اشتقت اسمها من الحكم الشرعي التكليفي وهو الحرام، والحرام هو ما نهى الشارع اتيانه بحيث يأثم فاعله ويرتب عليه العقوبة، وفي حال الانتهاء عنه الأجر إن اقترن الامتناع بنية القربى الى الله سبحانه وتعالى[٣٩].

والمحرمات في الفقه الاسلامي ثبتت بأدلة قاطعة، لذلك فإن اتيانها فيه انتهاك لحرمة الدين، كما فيه اضرار بالمجتمع الاسلامي، ناهيك عن الاضرار بنفس الذي يقترفها، وهو على نوعين: المحرم لذاته وهو ما كان فيه الضرر بمجرد ارتكابه. والمحرم لغيره وهو ما يؤدي الى الحرام، أي: ما يؤدي الى الاضرار، وكان بأصله ليس كذلك[٤٠]. وهذه من ميزات الشريعة الاسلامية التي تفارق به التشريعات الوضعية، لذلك فإنَّ من المسلمات في الفقه الاسلامي حرمة المحرمات وعدم جواز اقترافها، وأنَّ مقترفها يعرض نفسه للعقوبة، لأنَّه يقترف ما فيه ضرر للمجتمع ولنفسه، ولأنَّ حماية الانسان كفرد وكجماعة من أهم مقاصد الشريعة الاسلامي منعت من ارتكاب المحرمات ورتبت على ذلك العقوبة[٤١]، ومنع تناول المحرمات بالحكم الشرعي الحرام هو في الحال الاعتيادية، فلا يجوز تناول أي طعام أو شراب محكوم عليه بالحرمة في حال الاعتياد وعدم الضرورة، وذلك لأنَّ هذه المحرمات تصيب من اقترفها بالضرر لذلك نهى الله سبحانه وتعالى عن اتيانها.

ولكن هذه المحرمات تباح في حالة اضطرار الإنسان لتناولها، بل تجب إذا ما تيقن الموت في حال عدم تناولها[٤٢]، ومما يدلُّ على هذا الحكم قوله تعالى **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**[٤٣] ، هذه الآية الكريمة أصلت لأحكام الضرورة الشرعية، والضرورة في استعمالات الفقهاء هي: (وضع طارئ على الانسان يدفعه دفعاً الى عمل منافٍ للشرع فعلاً أو تركاً أو تأخيراً، سواءٌ كان مصدره خطراً محدقاً أو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مشقةً شديدةً يتأتى منه بأغلب الظن ضرر بالغ بالإنسان أو أذى محيق به أو بما تقوم به حياته الإنسانية بأدنى حالاتها عادةً) [٤٤].

وقد وضعت لأحكام الضرورة عدّة قواعد فقهية منها:

**قاعدة**: الضرورات تبيح المحظورات، وقاعدة: ما ابيح للضرورة يقدّر بقدرها، وقاعدة: الضرر لا يزال بالضرر. وقد قيِّدت بقاعدة: يتحمل الضّرر الخاص لأجل دفع الضرر العام، وقاعدة: إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما. ونظيرها قاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وقاعدة: الحاجة تنزّل منزلة الضرورة[٤٥]، إنَّ هذه القواعد وأدلتها الشرعية وما استنبط من فروع فقهية أسست لنظرية فقهية اسلامية مهمة ابتنى عليها العديد من الأحكام الشرعية، ومنها تناول المحرمات من أجل حفظ النفس وعدم الهلاك.

وقد نهى الشّرع الشّريف عن هذا الصيام قال عليه الصّلاة والسّلام: ((إيَّاكم والوصالَ)). مرّتين، قيل: إنَّك تواصل، قال: ((إنّي أبيت يُطعمني ربِّي ويسقيني، فأكلفوا من الأعمال ما تُطيقون))[٤٦]، ومع ذلك ولمن يطيق الامساك ولا يضار به فإنَّه يجوز لكن الى السَّحر، وذلك لقوله عليه الصّلاة والسّلام ((لا تواصلوا، فأيُّكم أراد أن يواصل فليواصل حتّى السّحر))، قالوا: فإنَّك تواصل يا رسول الله، قال ((لست كهيئتكم، إنّي أبيت لي مطعمٌ يُطعمني وساقٍ يسقيني))[٤٧]، ومما يكره[٤٨] في الشريعة الاسلامية صيام الدهر، وهو أن يصوم ابد الدهر، وذلك لقوله عليه الصّلاة والسَّلام ((لا صام من صام الأبد))، مرتين[٤٩].

وأعضاء الانسان يحرم أن تباع، فهي كالإنسان الكامل لا تكون محلاً للبيع حيث أنَّها لا تكون مالاً متقوماً[٥٠].

وخلاصة ما يمكن للباحث أن يقوله في هذا الموضوع: أنَّ أجزاء الإنسان تأخذ صفاتها من كلّه، فهي طاهرة لأنَّ الإنسان كلّه طاهر.

ولا يجوز الاضرار بها كما لا يجوز الاضرار بالإنسان، ولا يجوز بيعها وابتذالها، بل يجب دفن ما انقطع منها كما يجب دفن الانسان إكراماً له، وتأكيداً لهذا الحكم فإنَّ جثة الانسان طاهرة خلافاً لباقي الميتات.

**الفصل الثالث**

**الاعتداء على أمن المجتمع وحكم حمايته**

وقد عرف الفقه الاسلامي منذ وقت مبكر مؤسسة مهمة تقوم بتنظيم الاموال، من جمعها من مصادرها المشروعة، وحمايتها، وانفاقها في ابوابها المشروعة، وهي بيت المال، ولتحديد مفهوم دقيق لهذه المؤسسة، لا بد من معرفة معانيها اللغوية والاصطلاحية، فبيت في اللغة من الاصل (بيت)، والباء والياء والتاء أصلٌ واحدٌ يدلّ على المأوى والمآب ومجمع الشمل، وهو بيتٌ وبيوتٌ وأبياتٌ، والبيات والتَّبييت: أن تأتي العدو ليلاً، كأنك أخذته في بيته[٥١]، أمَّا المال: فقد سبق وأن وقفنا على تعريف المال[٥٢]، أمَّا في الاصطلاح فإنَّ بيت المال: (يطلق على الجهة التي تملك المال العام للمسلمين، من النقود والعروض والاراضي الإسلامية وغيرها، والمال العام هنا: هو كلُّ مال ثبتت عليه اليد في بلاد المسلمين، ولم يتعيّن مالكه، بل هو لهم جميعاً)[٥٣]، والصرف من بيت المال يكون من اختصاص أعلى سلطة في المجتمع المسلم وهو الخليفة، وله أن ينيب غيره، ومن أموال هذه المؤسسة يتم الانفاق على ما فيه حماية الإنسان والحفاظ على حياته، حيث ينبغي بناء المؤسسات الصحية والوقائية ودور الايتام والعاجزين وغيرها، ومصادر بيت المال كثيرة، منها أموال الزكاة بكل أنواعها، وخمس الغنائم المنقولة، وخمس الخارج من الارض من المعادن والذهب والفضة والحديد، وخمس الركاز وهي الاموال المدفونة، والفيء بكلِّ انواعها، وما يتبرع له من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اموال، والهدايا التي تقدم للقضاة، والاموال الضائعة، مواريث من مات من المسلمين بلا وارث، وما بفرض من الغرامات والاموال المصادرة[٥٤]، وغير ذلك من المصادر.

أن تتخذ الاجراءات اللازمة من أجل تحقيق الحماية للإنسان وحفظ حياته، ويكون ذلك من خلا تشريع عبادة الجهاد في سبيل الله قال تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ [٥٥] ، وتوفير كل مستلزمات هذه العبادة قال تعالى وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [٥٦] .

وقد جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وجاهد من بعده أصحابه والتابعين له، وكانت سياسة النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام في المدينة نموذج يقتدى به، فقد ارسل من يقدّم له المعلومات الدقيقة عن تحرك المجاورين له في المدينة، ومن كان ينتظر الفرصة لإيقاع الأذى في أهلها، وعلى هدي سنة النّبي عليه الصّلاة والسلام واصل الخلفاء من بعده هذه الأحكام والتشريعات والسياسات الشرعية في إدارة الدولة، الأمر الذي منع وقوع المفاجئات غير المحسوبة، ومباغتات الاعداء للدولة.

توصلتُ الى النتائج التالية:

**أولاً:** إنَّ الإنسان أعظم ما خلق الله، وقد أودع فيه سرّه العظيم وهي النفس الإنسانية، وأنَّ حفظها من ضرورات الشريعة الاسلامية الغراء، ولا يكون الباحث مجانب للحقيقة إذا قال: إنَّ حفظ النفس الإنسانية هي ضرورة عظمى وأهم مقصد لكلِّ الشرائع الدينة والمنظومات القانونية الوضعية.

**ثانياً:** إنَّ كلَّ ما شرّعته الشريعة الاسلامية، وكل ما جاءت به من أحكام بمختلف أنواعها وأقسامها ودرجاتها، مبناه حفظ النفس وخدمتها، وتقديم ما يحقق لها السعادة في الدارين، ولذلك فإنَّ الباحث بإمكانه القول: إنَّ النفس الإنسانية هي محور التشريعات الدينية، والقانونية الوضعية.

**ثالثاً:** لقد نصَّت الشريعة الاسلامية على أنَّ النفس الإنسانية هي المخلوق الأعظم تكريماً من الله سبحانه وتعالى، وأنَّ حفظها من أجل إعزازها وتأكيد كرامتها، وأنَّ النصوص الشرعية جعلت كل ما خلق في الكون من سماء وأرض وانهار مسخر لخدمة الإنسان، وجعلت الاعتداء على الإنسان من أعظم الجرائم والآثام ومن أكبرها، ولذلك ترتبت عليه أكبر العقوبات وأعظمها.

**رابعاً:** النصوص الشرعية صريحة قرآناً كريماً وسنةً مطهرةً وإجماع للعلماء على أنَّ للنفس الإنسانية حرمة لا يوازيها حرمة لمخلوق، وأنَّ الاعتداء على النفس الانسانية هو انتهاك لهذه الحرمة، وأن حفظ النفس الانسانية هو حماية لهذه الحرمة، ولذلك فإنّها من أوكد الواجبات وأعظمها أهمية.

**خامساً:** من أجل تحقيق أعظم مقاصد الشرع وهو حفظ النفس الإنسانية اختطت الشريعة الاسلامية العديد من السبل، منها ما يكون في جانب الإيجاب والديمومة، وذلك من خلال ما به تقوم الحياة وتستمر، من وجوب تناول الطعام والشراب والزواج، ومنها ما يكون في جانب العدم، وذلك من خلال تحريم ومنع الاعتداءات على النفس الإنسانية بمختلف انواعها، ومن أي شخص حتى من الانسان ذاته.

**سادساً:** إنَّ الشريعة الاسلامية وفي سبيل تحقيق مقصدها في حفظ النفس الانسانية شرّعت الأحكام الجنائية، فجرّمت الاعتداءات على النفس بالنصوص الصريحة، ونصّت على العقوبات التي تترتب على من ارتكب الجرائم ضد الإنسان، بكل أنواع تلك الجرائم، كما رتبت أحكام ملحقة بالعقوبات، وهذه الكثرة والتنوع في التشريعات الجنائية يدلُّ على أمرين:

الأمر الأول: يثبت مدى اهتمام الشريعة الاسلامية بالاعتداء على النفس الانسانية، وأنَّه يمثل الغاية القصوى في اهتماماتها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأمر الثاني: لقد استوعبت هذه النصوص كلّ ما من شأنه أن يؤذي النفس الانسانية، ولذلك فإنَّ مما لاحظه الباحث هو كثرة الأحكام التي حازت على إجماع العلماء، وهذا ما قد لا يوجد في غيره.

**سابعاً:** ثبت أنَّ أكثر حكمين شرعيين في موضوع حفظ النفس هو التحريم والوجوب، ومن صفات ما تثبت به هذه الاحكام طبيعة الادلة، فلا تثبت إلّا بالأدلة القاطعة الثبوت القاطعة الدلالة، وهذا يدل على اهتمام بالغ من الشريعة الإسلامية بهذا الموضوع، ولتأكيد لذلك نورد هذه الاحكام بالفقرات التالية:

١. تحريم الجناية العمد بغير حق على النفس، وترتيب عقوبة القصاص عليها، فحكم القتل العمد بغير حقّ حرام، وإقامة القصاص على الجاني المتعمد واجب شرعاً.
٢. لعظم حرمة النفس الانسانية حتى القتل الخطأ يوجب عقوبة الدية، فالقتل الخطأ حرام، ووجوب العقوبة عليه واجب، والفرق بين القتل العمد والخطأ هو في التعمد وعدمه، وفي نوع العقوبة.
٣. تحريم الاعتداء على النفس الانسانية بأي أنواع الاعتداء، وجعل مفهوم من اعتدى هو مفهوم الصايل، وهذا لا يكون إلّا في الحيوان، يقولون: بعير صايل، فيجب دفعه، وتشبهاً بالحيوان اعتبر المعتدي كالحيوان الصايل، فمن صال فقد ارتكب المحرم، ورده واجب.
٤. تحريم الاجهاض في جميع مراحل تكون الجنين، وكون الاجهاض اعتداء على الانسان وحقه في الحياة، وترتب العقوبة عليه، فالإجهاض حرام، وإقامة العقوبة على من ارتكب الإجهاض واجب.
٥. تحريم اتلاف النفس الانسانية أو إحداث الضرر فيها بالجوع والعطش، وتناول الطيب من الطعام والشراب لدفع الهلاك أو الضرر واجب.
٦. تحريم الطعام والشراب الضار، كالخمر والمخدرات ولحم الخنزير ولحوم السباع وكل ما من شأنه أن يؤذي الانسان، ووجوب تناول الطيبات.
٧. يحرم على الإنسان تعريض نفسه لمخاطر الجروح والأمراض، ويجب عليه المداواة إذا ما تعرض لها.
٨. يحرم على الإنسان بيع الاعضاء والمتاجرة بها، وكذلك نقلها إن كان في نقلها ضرر، ويجب معاقبة من يمارس هذا النوع من البيع الباطل والنقل.
٩. يحرم على المجتمع التقصير بما يكفل حياة الناس ويقدم لهم الضرورات، ويجب على المجتمع أنشأ المؤسسات الضرورية، ويحرم على الناس الامتناع عن دفع مصادر تمويل هذه المؤسسات من زكاة وصدقات وغير ذلك، ويجب على الولاة جباية هذه الاموال وتسليمها للمؤسسة ذات العلاقة كما في حالة بيت المال.
١٠. يحرم الاعتداء على المجتمع بارتكاب جريمة الحرابة، ويجب على المجتمع تولية الولاة لحفظه، ويحرم على الولاة التقصير بواجبهم في حماية الأمن وحفظ الانفس، ويجب عليهم إقامة حد الحرابة حقاً لله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسلام على نبي الرحمة محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

التوصيات

ولكلِّ ما تقدّم فإنَّ الباحث يوصي بما يلي:

١ـ على الجهات التشريعية في الدول الاسلامية اعتماد الفقه الاسلامي مصدراً أساسياً لإصدار القوانين التي تعالج حفظ النفس، لما اتسم هذا الفقه باستيعابه لكلِّ الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع.

ISSN–2536–0027

٢ـ على الجهات التشريعية في الدول الاسلامية اعتماد الفقه الاسلامي في المجال الجنائي، فقد احتوى هذا الفقه ما تفتقر إليه التشريعات المعاصرة.
٣ـ على المؤسسات الفقهية عقد المؤتمرات الخاصَّة لبحث موضوع حفظ النفس، واعطائه المساحة الكافية من الدراسة والتأصيل الفقهي، وبحث فروعه بشكل مفصَّل.
٤ـ إصدار الفتاوى الشرعية المتعلقة بحفظ النّفس، وخاصّة فيما يتعلق بالانتحار، أياً كان دوافع هذا الانتحار، ويتطلب معالجة اسبابه، كما يتطلب دراسة موضوع الاضراب عن الطعام والشراب واستخدام ذلك للتعبير عن الرأي السياسي والدين.
وعلى اخوتي طلاب العلم:
اوصي بتقوى الله و التمسك بقول الله في قوله تعالى: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا.
رابعاً: قائمة المصادر والمراجع

**بعد القرآن الكريم**


١ـ الأصفهاني الرَّاغب، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، طبعة دار القلم دمشق، الطبعة الخامسة ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١١ م.
٢ـ الأتاسي الشيخ محمد خالد، **شرح المجلَّة**، طبعة دار الثقافة عمان، ط/١، ١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م.
٣ـ الافريقي العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، طبعة دار صادر بيروت، ط/١، ١٩٥٦ م.
٤ـ الآلوسي شهاب الدين ابي الثناء محمود بن عبد الله البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق ماهر حبوش، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١، ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م.
٥ـ البخاري الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **الجامع الصَّحيح مع حاشية السَّهارنفوري**، تحقيق الدكتور تقي الدين الندوي، طبعة دار البشائر الاسلامية بيروت، ط/١، ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م.
٦ـ بسام عبد الوهاب الجابي، **مجلَّة الاحكام العدلية**، طبعة دار الجفان والجابي ودار ابن حزم بيروت، ط/١، ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م.
٧ـ البغدادي الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرّحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي، **زاد المسير في علم التّفسير**، طبعة المكتب الإسلامي بيروت، ط/٥، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.
٨ـ البغوي الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود، **تفسير البغوي (معالم التّنزيل)** تحقيق محمد عبد الله عثمان وآخرون، طبعة دار طيبة الرياض، ط/٣ الاصدار الثاني، ١٤٣٠ هـ .
٩ـ بهنسي أحمد فتحي، **العقوبة في الفقه الاسلامي دراسة فقهية متحررة**، مكتبة دار العروبة القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م.
١٠ـ البورنو الدكتور محمد صديق بن أحمد، **موسوعة القواعد الفقهية**، طبعة الرسالة العالمية دمشق، ط/٢، ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م.
١١ـ الترمذي الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، **الجامع الكبير (سنن الترمذي)** تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة دمشق، ط/١، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م.
١٢ـ التّميمي المحقق القضائي قبس لطيف كجان، **شرح قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩**، طبعة المكتبة القانونية بغداد، ٢٠١٩ م.

ISSN-2536-0027

١٣- الجصاص الإمام ابو بكر أحمد بن علي الرازي، **أحكام القرآن**، طبعة شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد القاهرة، ط/٢، دون بين ستة طبع.
١٤- الجمل الدكتور يحيى، **الانظمة السياسية المعاصرة**، طبعة دار النهضة العربية بيروت، ط/١، ١٩٦٩ م.
١٥- الجميلي الدكتور خالد، **أحكام الاحلاف والمعاهدات في الشريعة الاسلامية والقانون**، طبعة دار الحرية بغداد، ط/١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٦- الجوهري اسماعيل بن حمّاد، **الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، طبعة دار العلم للملايين بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٧- الجويني إمام الحرمين ضياء الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف النيسابوري، **الغياثي غياث الأمم في التيات الظلم**، طبعة دار المنهاج الرياض، ط/٣، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٨- ابو حبيب سعدي، **القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً**، طبعة دار الصديق للعلوم بيروت. ط/١، ٢٠١١ م.
١٩- أبو حبيب سعدي، **موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي**، طبعة دار الفكر دمشق، ط/٤، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٢٠- حسن الدكتور حسن ابراهيم، وحسن الدكتور علي ابراهيم، **النظم الاسلامية**، طبعة مكتبة النهضة العربية بمصر، ط/١، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م.
٢١- حسن الدكتور يوسف علي محمود، **الأركان المادية والشّرعية لجريمة القتل العمد وأجزيتها المقررة في الفقه الإسلامي**، طبعة دار الفكر للنشر والتوزيع عمان، ١٩٨٢ م،
٢٢- الحطاب أبو عبد الله محمد، **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**، طبعة مكتبة النجاح طرابلس ليبيا بدون سنة طبع.
٢٣- ابن حنبل الإمام أحمد، **مسند الامام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين طبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ضمن الموسوعة الحديثية، الطبعة الثانية ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٢٤- ابن مفلح أبو إسحاق برهان الدين بن محمد المقدسي الصالحي الحنبلي القاضي، **المبدع شرح المقنع**، طبعة دار أجيال المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠م.
٢٥- خالد الدكتور حميد حنون، **مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق**، طبعة دار السنهوري بغداد، ط/١، ٢٠١٥ م.
٢٦- الخضري الشيخ محمد، **أصول الفقه**، طبعة المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، ط/٦، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
٢٧- ابن خلدون، العلامّة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، طبعة المطبعة البهية القاهرة، دون رقم ولا سنة طبع.
٢٨- خلّاف الشيخ عبد الوهاب، **السياسة الشّرعية**، طبعة المكتبة السلفية ومطبعتها القاهرة، ط/١، ١٣٥٠ هـ.
٢٩- الدسوقي محمد أحمد عرفة، **حاشية الدسوقي الشرح الكبير**، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط/٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٠- دكير محمد تهامي، **التشريع الجنائي الإسلامي وحقوق الإنسان**، طبعة دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣١- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
٣٢- الرّازي حسام الدين علي بن أحمد بن مكي، **خلاصة الدلائل وتنقيح المسائل في شرح القدوري**، تحقيق الدكتور صلاح محمد ابو الحاج، طبعة دار الفتح عمان، ط/٢، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٣٣- الرّازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصّحاح**، طبعة دار الكتاب العربي، بدون رقم طبعة ولا سنة طبع.
٣٤- الرملي شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الشهير بالشافعي الصغير، **نهاية المحتاج الى شرح المنهاج**، طبعة شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/ الأخيرة، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م.
٣٥- ابو زهرة محمد، **أصول الفقه**، طبعة دار الفكر العربي القاهرة، بدون رقم طبعة.
٣٦- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق الدكتور نوّاف الجرّاح، طبعة دار صادر بيروت، ط/١، ٢٠١١ م.
٣٧- الزحيلي الدكتور وهبة، **أصول الفقه الاسلامي**، طبعة دار الفكر دمشق، ط/٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٨- الزحيلي الدكتور وهبة، **الفقه الاسلامي وأدلته**، طبعة دار الفكر دمشق، ط/٦، ٢٠٠٨ م.
٣٩- الزرقا الاستاذ مصطفى أحمد، **الفقه الاسلامي في ثوبه الجديد المدخل الفقهي العام**، طبعة الجامعة السورية ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
٤٠- الزّمخشري جار الله أبو قاسم محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، طبعة دار احياء التراث بيروت، ط/١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٤١- ابو زهرة محمد، **الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي**، طبعة دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٧٦ م.
٤٢- زيدان عبد الكريم، **أحكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام**، طبعة جامعة بغداد، ط/١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.
٤٣- زيدان عبد الكريم، **المفصّل في أحكام المرأة وبيت المسلم في الشريعة الإسلامية**، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ط/٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٤- زيدان عبد الكريم، **الوجيز في أصول الفقه**، ص١٨٧، طبعة مؤسسة الرسالة دمشق، ط/١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٥- الزّيلعي الإمام فخر الدين عثمان بن علي، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط/٢، ٢٠١٠.
٤٦- ابن الساعاتي، مظفر الدين ابي العباس أحمد بن علي بن تغلب البغدادي، **شرح مجمع البحرين وملتقى النّيرين**، طبعة دار الافهام الرياض ودار الفلاح القاهرة، ط/١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦ م.
٤٧- السايس محمد علي وآخرون، **تفسير آيات الأحكام**، طبعة دار ابن كثير ودار القادري دمشق وبيروت، ط/٥، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٤٨- السباعي محمود، **ادارة الشرطة في الدولة الحديثة**، طبعة الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة، بدون رقم ولا سنة طبع.

٤٩- السَّرخسي، شمس الدين، **المبسوط**، طبعة دار السعادة مصر، ط/١، ١٣٢٦ هـ.
٥٠- السعدي الدكتور عبد الملك عبد الرحمن، **العلاقات الجنسية غير الشّرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون**، طبعة دار البيان العربي المملكة العربية السعودية، ط/٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥١- السيد سالم ابو مالك كمال، **صحيح فقه السُّنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة**، طبعة المكتبة التوفيقية القاهرة، ط/١، ٢٠٠٣ م.
٥٢- السيوطي الإمام جلال الدين عبد الرحمن، **الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشّافعية**، طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/ الاخيرة، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
٥٣- الشاطبي أبو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، تحقيق الدكتور الحسين أيت سعيد، طبعة منشورات البشير بنعطية فاس، ط/١، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.
٥٤- الشّافعي الإمام محمد بن إدريس، **الأم**، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، طبعة دار الوفاء القاهرة ودار ابن حزم بيروت، ط/٤، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٥٥- الشربيني الإمام شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشافعي، **مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، طبعة دار الفيحاء دمشق، الطبعة الاولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٥٦- شرف الدّين الدكتور أحمد، **الأحكام الشرعية للأعمال الطبية**، طبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب اللجنة الوطنية للاحتفال بدخول القرن الخامس عشر الهجري الكويت، ط/١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٥٧- الشّرقاوي الشيخ عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي، **حاشية الشّرقاوي على تحفة الطلاب بشرح تنقيح اللباب لأبي زكريا الانصاري**، طبعة دار المعرفة بيروت، بدون سنة طبع.
٥٨- شيحا الدكتور ابراهيم عبد العزيز، **مبادئ الانظمة السياسية**، ص١٤، طبعة الدار الجامعية بيروت، ط/١، ١٩٨٢ م.
٥٩- الشيخ نظام العلامة الهمام وآخرون، **الفتاوى الهندية**، طبعة دار صادر بيروت، وهي صورة عن طبعة بولاق الثانية الصادرة ١٣١٠ هجرية.
٦٠- الصالح الدكتور صبحي، **النظم الاسلامية نشأتها وتطوره**، طبعة دار العلم للملايين بيروت، ط/١، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٦١- الصّنعاني، محمد بن اسماعيل الأمير، **سبل السّلام الموصلة الى بلوغ المرام**، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، طبعة دار أبن الجوزي المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٩هـ.
٦٢- الطبري ابو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطّبري**، تحقيق ابو عمرو أحمد بن عطية الوكيل، طبعة دار ابن حزم بيروت، ط/١، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م.
٦٣- الطبري الإمام أبو جعفر بن جرير، **تاريخ الطّبري تاريخ الرسل والملوك**، طبعة دار المعارف القاهرة، ط/١، ١٩٦٣ م.
٦٤- الطّحطاوي الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن اسماعيل، **حاشية الطّحطاوي على الدُّر المختار شرح تنوير الابصار**، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ٢٠١٧ م.
٦٥- الطوري العلامة عبد القادر بن عثمان، **تكملة البحر الرائق شرح كنز الدَّقائق**، تحقيق أحمد عزّو عناية الدمشقي، طبعة دار احياء التراث العربي بيروت، ط/١ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٦٦- الطّيبي شرف الدين الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب**، طبعة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم دبي، ط/١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
٦٧- الظاهري الامام الحافظ ابن حزم، **مراتب الاجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، طبعة دار ابن حزم بيروت، ط/١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٦٨- عبد الحميد الدكتور نظام الدين، **أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي**، طبعة دار المناهج بغداد، ط/١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٦٩- ابن عابدين محمد بن عمر، **حاشية ابن عابدين ردُّ المحتار على الدُّر المختار**، تحقيق الدكتور حسام الدين الفرفور، طبعة دار السّلام القاهرة، ط/١، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م.
٧٠- ابن عادل أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٧١- ابن عاشور العلامة محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق محمد الطاهر الميساوي، طبعة دار النّفائس عمان، ط/٢، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٧٢- ابن عبد البر ابو عمر يوسف بن عبد الله، **موسوعة شروح الموطأ كتاب التمهيد**، طبعة دار عالم الكتب الرياض، ط/١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م.
٧٣- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، **أحكام القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة دار المعرفة بيروت، بدون ذكر رقم طبعة ولا سنة طبع.
٧٤- العسقلاني الحافظ أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي، طبعة دار طيبة الرياض، ط/٣، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٧٥- العمادي القاضي أبو السعود محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السّعود**، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ٢٠١٠ م.
٧٦- عمر الدكتور أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، طبعة عالم الكتب القاهرة، ط/١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٧٧- العمراني ابو الحسين يحيى بن ابي الخير سالم الشافعي، **البيان في مذهب الامام الشافعي**، طبعة دار المنهاج جدة، ط/٢، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٧٨- عودة عبد القادر، **التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، طبعة مؤسسة الرسالة العالمية دمشق، ط/٢، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٧٩- الغزالي ابو حامد محمد بن محمد، **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق الدكتور محمد سليمان الاشقر، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٨٠- الغزالي الإمام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، طبعة دار المنهاج جدة، ط/١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٨١- الغندور الدكتور أحمد، **الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي**، ص٢٤٢ وما بعدها، طبعة مكتبة الفلاح الكويت، ط/٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٨٢- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، **مقاييس اللغة**، تحقيق أنس محمد الشّامي، طبعة دار الحديث القاهرة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

ISSN-2536-0027

٨٣- ابن الفرس الاندلسي ابو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم، **أحكام القرآن**، تحقيق الدكتورة منجية بنت الهادي النّفزي السّوايحي، طبعة دار ابن حزم بيروت، ط/١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٨٤- الفاسي ابو الحسن علي بن القطان، **الإقناع في مسائل الإجماع**، تحقيق الدكتور فاروق حمادة، طبعة دار القلم دمشق، ط/١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٨٥- الفرفور محمد عبد اللطيف صالح، **الوجيز في أصول استنباط الاحكام في الشريعة الاسلامية**، طبعة دار البشائر دمشق، ط/٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٨٦- الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ط/٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٨٧- قاسم الدكتور يوسف، **نظرية الدفاع الشّرعي في الفقه الجنائي الإسلامي والقانون الجنائي الوضعي**، طبعة دار النّهضة العربية القاهرة، ١٩٧٩ م.
٨٨- قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩.
٨٩- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.
٩٠- القرافي شهاب الدين ابي العباس أحمد بن ادريس المصري المالكي، **الفروق**، تحقيق عمر حسن القيّام، طبعة الرسالة العالمية دمشق، ط/٢، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٩١- القرافي شهاب الدين أحمد بن ادريس المالكي، **الذخير**، تحقيق محمد بو خبزة، طبعة دار الغرب الاسلامي تونس، ط/٣، ٢٠٠٨ م.
٩٢- القرطبيُّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٩٣- القريشي الدكتور باقر شريف، **نظام الحكم والادارة في الاسلام**، طبعة مطبعة الآداب في النجف، ط/١، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
٩٤- قطب الاستاذ سيد، **في ظلال القرآن**، طبعة دار احياء الكتب العربية، ط/١، دون ذكر سنة الطبع.
٩٥- **القوانين**
٩٦- الكاساني علاء أبي بكر بن مسعود، **بدائع الصّنائع في ترتيب الشّرائع**، الدين تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط/٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
٩٧- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريميِّ، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، طبعة مؤسسة الرسالة دمشق سوريا، الطبعة الثانية ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٩٨- الكيا الهرّاس عماد الدين بن محمد الطبري، **أحكام القرآن**، طبعة دار الجيل بيروت، ط/١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٩٩- المرتضى الامام أحمد بن يحيى، **البحر الزّخار الجامع لمذاهب علماء الامصار**، ، طبعة مكتبة الخانجي بمصر، ط/١، ١٣٦٨
١٠٠- المرداوي علاء الدين الحسن بن علي بن سليمان بن أحمد، **الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف**، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة دار عالم الكتب الرياض، ط/٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٠١- مطلوب الدكتور عبد المجيد محمود، **أصول الفقه الاسلامي**، طبعة مؤسسة المختار القاهرة، ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

ISSN-2536-0027

١٠٢- المفرجي الدكتور إحسان وآخرون، **النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق**، طبعة شركة العاتك لصناعة الكتاب القاهرة، بدون رقم ولا سنة طبع.
١٠٣- المقدسي أو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، **المغني**، تحقيق أبو عبد الله البعداني، طبعة دار كنوز الإسلام صنعاء. ط/١، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.
١٠٤- المقدسي شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم ابو النجا الحجاوي، **الاقناع لطالب الانتفاع**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة دار عالم الكتب الرياض، ط/٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٠٥- منصور الدكتور محمد حسين، **المدخل الى القانون القاعدة القانونية**، ص٧٢ وما بعدها، منشورات الحلبي الحقوقية بيروت، ط/١، ٢٠١٠ م.
١٠٦- ناظر زاده محمد بن سليمان، **ترتيب اللآلي في سلك الأمالي (كتابٌ في القواعد الفقهية)** تحقيق خالد بن عبد العزيز بن سليمان آل سليمان، طبعة مكتبة الرُّشد الرياض، ط/١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٠٧- النسفي ابو البركات عبد الله بن أحمد، **كنز الدّقائق**، تحقيق الدكتور سائد بكداش، طبعة دار البشائر الاسلامية بيروت ودار السراج المدينة المنورة، ط/١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٠٨- النملة الدكتور عبد الكريم بن علي بن محمد، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن**، طبعة مكتبة الرُّشد ناشرون الرياض، ط/٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٠٩- ابن نجيم العلامة زين الدين بن ابراهيم الحنفي، **الاشباه والنظائر**، تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ، طبعة دار الفكر دمشق، ط/٧، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
١١٠- ابن نور الدين الموزعي محمد بن علي بن عبد الله بن ابراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي، **تيسير البيان لأحكام القرآن**، طبعة دار النوادر دمشق، ط/١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
١١١- النّووي أبي زكريا يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح الإمام النَّووي**، حقّقه موفق مرعي، ج/١، ص٢٨٤، طبعة دار الفيحاء دمشق، ط/١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
١١٢- النّيسابوري الإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصّحيحين**، طبعة دار الميمان الرياض، ط/١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
١١٣- وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية لدولة الكويت، **الموسوعة الفقهية**، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط/١ الكاملة، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
١١٤- الولّوي محمّد أبن الشّيخ العلّامة علي بن آدم بن موسى الأتيوبي، **شرح سنن النَّسائي**، طبعة دار آل بروم المملكة العربية السعودية، ط/٣، ١٤٣٢ هـ.

---

(١) الطوري العلامة عبد القادر بن عثمان، **تكملة البحر الرائق شرح كنز الدَّقائق**، تحقيق أحمد عزّو عناية الدمشقي، ج/٩، ص٥٠، طبعة دار احياء التراث العربي بيروت، ط/١ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م. وعلّق العلامة عبد القادر عودة رحمه الله بعد أن ساق هذا التعريف بلفظه بالقول: (أي: أنَّه إزهاق روح آدمي بفعل آدمي آخر). ينظر عودة عبد القادر، **التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، ج/٣، ص١٥، طبعة مؤسسة الرسالة العالمية دمشق، ط/٢، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
(٢) ينظر الزحيلي وهبة، **الفقه الاسلامي وأدلته**، ج/٦، ص٢٠٦، طبعة دار الفكر دمشق، ط/٦، ٢٠٠٨ م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٣) ينظر التّميمي المحقق القضائي قبس لطيف كجان، **شرح قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩**، ص٦٤١، طبعة المكتبة القانونية بغداد، ٢٠١٩ م.

(٤) ينظر السَّرخسي شمس الدين، **المبسوط**، ج/٢٧، ص٨٤، طبعة دار السعادة مصر، ط/١، ١٣٢٦ هـ وهي طبعة قديمة جداً.

(٥) الزحيلي وهبة، **الفقه الإسلامي وأدلته**، ج/٦، ص٢٠٦، مصدر سابق.

(٦) سورة النِّساء الآية (٩٣).

(٧) حديث صحيح متفق عليه، ينظر البخاري أبو عبد الله محمد بن محمد بن أسماعيل، **الجامع الصَّحيح بحاشية=**
**= السّهارنفوري**، ج/١٣، ص٣٨٧، الحديث بالرَّقم ٦٨٧٨، مرجع سابق.

(٨) عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله (ﷺ) حبر الأمة، إمام التفسير، فقيه عصره ولد بشعب ابي طالب قبل الهجرة بثلاث سنوات (ت ٦٨ه). ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ج/٣ ص٣٣١.

(٩) حديث صحيح رواه الإمام البخاري في **الجامع الصّحيح بحاشية السهارنفوري**، ينظر تخريجه في هامش (١) ص١٠ من هذه الرسالة.

(١٠) ينظر الشيخ نظام العلامة الهمام وآخرون، **الفتاوى الهندية**، ج/٦، ص٧، طبعة دار صادر بيروت، وهي صورة عن طبعة بولاق الثانية الصادرة ١٣١٠ هجرية. وينظر الحطاب أبو عبد الله محمد، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ج/٦، ص٣٢٣، طبعة مكتبة النجاح طرابلس ليبيا بدون سنة طبع. وينظر الشّرقاوي الشيخ عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي، حاشية الشّرقاوي على تحفة الطلاب بشرح تنقيح اللباب لأبي زكريا الانصاري، ج/٢، ص٤٤٣، طبعة دار المعرفة بيروت، بدون سنة طبع. وينظر المقدسي أبن قدامة، المغني، ج/٩، ص١٨١ وما بعدها، مرجع سابق.

(١١) سورة البقرة الآية (١٩٥).

(١٢) الحطاب أبو عبد الله محمد، **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**، الجزء السادس، ص٣٢٣، مرجع سابق. وينظر الشربيني الإمام شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشافعي، **مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، الجزء الخامس، ص٣٤٩وما بعدها، طبعة دار الفيحاء دمشق، الطبعة الاولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(١٣) حديث حسن لغيره، أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، الجزء السابع والثلاثون، ص١٧٧، تحقيق شعيب
الأرنؤوط وآخرين طبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ضمن الموسوعة الحديثية، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ
٢٠٠٨م.

(١٤) الشربيني الإمام شمس الدين محمد بن محمد الخطيب، **مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، الجزء الخامس، ص٣٤٩ وما بعدها، مرجع سابق.

(١٥) ينظر الطبري الإمام أبو جعفر بن جرير، **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك**، ج/٤، ص٣٦٥، طبعة دار المعارف القاهرة، ط/١، ١٩٦٣ م، حيث ذكر مقتل سيدنا عثمان بن رضي الله عنه في أحداث سنة ٢٤ للهجرة، وما كان من أحداث وفتنة.

(١٦) الصّنعاني محمد بن اسماعيل الأمير، **سبل السّلام الموصلة الى بلوغ المرام**، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، ج/٧، ص٣٩وما بعدها، طبعة دار أبن الجوزي المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٩ هـ.
ومما علّقه بعد ذكره الحديث قوله (قال أبن عبد البر: هذا كتاب مشهور عند أهل السِّير معروف ما فيه عند أهل العلم معرفة يستغنى شهرتها عن الإسناد، لأنَّه أشبه المتواتر لتلقي الناس له بالقبول والمعرفة، وقال العقيلي: حديث ثابت محفوظ إلّا أنّا نرى أنّه كتاب غير مسموع عمّن فوق الزهري، وقال يعقوب بن سفيان:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لا أعلم في الكتب المنقولة كتاباً أصحَّ من كتاب عمرو بن حزم، فإنَّ الصحابة والتابعين يرجعون إليه ويدعون رأيهم، قال أبن شهاب: قرأت في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم حيث بعثه الى نجران وكان الكتاب عند أبي بكر بن حزم، وصححه الحاكم وأبن حبان والبيهقي وقال أحمد: أرجو أن يكون صحيحاً.

(١٧) نقل الإجماع الكثير من العلماء في كتبهم، ينظر السّرخسي شمس، المبسوط، ج/٢٦، ص١٢٤، مرجع سابق.

(١٨) سورة المؤمنون الآيات (١٢ الى ١٤).

(١٩) البخاري الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، **الجامع الصّحيح بحاشية السّهارنفوي**، ج/٦، **كتاب الأنبياء، باب خلق آدم وذرِّيته**، ص٧٠٥ وما بعدها، الحديث بالرّقم (٣٣٣٢) مرجع سابق.

(٢٠) النووي الإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج/١٦، **كتاب القدر**، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، ص٢٠٤، الحديث بالرّقم (٦٧٢٥) مرجع سابق.

(٢١) من هنا نجد بعض الفقهاء سمّى الجناية على الجنين بأنَّها: (الجناية على ما هو نفس من وجه دون وجه وهو الجنين). ينظر الكاساني علاء أبي بكر بن مسعود، **بدائع الصّنائع في ترتيب الشّرائع**، الدين تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ج/١٠، **كتاب الجنايات**، ص٤٥٥، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط/٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢٢) ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله، **أحكام القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، ج/١، ص٤١١، طبعة دار المعرفة بيروت، بدون ذكر رقم طبعة ولا سنة طبع، وقد استدل على ما ذكر بتكملة الآية (ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً) حيث قال: دليلٌ على أنَّ فعل الناسي والخاطئ والمكره لا يدخل في ذلك، لأنَّ هذه الأفعال لا تتصف بالعدوان والظلم، إلّا فرع واحدٌ منها وهو المكره على القتل، فإنَّ فعله يتّصف إجماعاً بالعدوان، فلا جرم يقتل عندنا بمن قتله، ولا ينتصب الاكراه عذرا)، ومن أكره على قتل نفسه فلا يعتبر منتحراً، ولا يترتب بحقه أحكام الانتحار، لعدم وجود العمدية أو العدوان من المباشر للقتل، فإنَّه يقتل نفسه تحت تأثير المكره.

(٢٣) ابو حبيب سعدي، **القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً**، ص٤٣٤، طبعة دار الصديق للعلوم بيروت. ط/١، ٢٠١١م.

(٢٤) ابو حبيب سعدي، **موسوعة الاجماع في الفقه الاسلامي**، ص٤٠٦ وما بعدها، مرجع سابق.

(٢٥) الحفاظ على حياة الإنسان من الضرورات التي أوجبها الشرع، ولكن قد يواجه الإنسان فرداً ومجتمعات ما يزاحم هذه الضرورة ويتقدّم الموت عليها، فقد جعلت الشريعة الشهادة من العبادات العظيمة، وجعلت للشهيد أجر قد لا يذكره غيره، وفي كثير من الحالات يكون الإنسان مقدم على عمل يعرف بشكل يقيني أنّه سيموت، ومع ذلك يجوز له الإقدام عليه، بل في بعض الحالات يكون التراجع من كبائر المعصية، فالتولي يوم الزحف مما ترفضه الشريعة، رغم أنّ فيه حماية وحفاظ للنفس، لكن هنا تعريض النفس لخطر الموت يكون مقدم على حمايتها لوجود دافع ومقصد هو أسمى لحياة أفراد من المجتمع يكون في تضحيتهم حياة لمجتمع بأسره، ينظر في **معنى الشهادة في الشريعة الاسلامية**. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، ج/٥، ص٤٠٦ وما بعدها، مرجع سابق. ابن عادل ابو حفص عمر بن علي الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب**، ج/٣، ص٧٨ وما بعدها، مرجع سابق.

(٢٦) سورة الاسراء الآية (٣٣).

(٢٧) قال الله سبحانه وتعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ، سورة الاسراء الآية (٨٥)، وهي تدل على عظمتها وأنَّها من الاسرار الكونية التي منع من معرفتها غير خالقها، فالاعتداء على النفس بالقتل العمد العدوان، بدون حق أو مبرر هو اعتداء على خلق عظيم.

(٢٨) سورة النساء الآية (٢٩).

(٢٩) الآلوسي شهاب الدين ابي الثناء محمود بن عبد الله البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق ماهر حبوش، ج/٥، ص٤٦٨ وما بعدها، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١،

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م. وذكر حديثاً يؤيد هذا المعنى وهو ((المؤمنون كالنفس الواحدة))، وبعدها أورد المعاني التي تدلّ عليها هذه الآية، ومنها قتل الانسان نفسه، وغير ذلك مما تتقبله الآية من المعاني.

(٣٠) وهذا المعنى اقتصر عليه البلخي فقال: (المراد النهي عن قتل الإنسان نفسه في حال غضب أو ضجر). ينظر السايس محمد علي وآخرون، **تفسير آيات الأحكام**، ج/٢، ص٤٤٩، طبعة دار ابن كثير ودار القادري دمشق وبيروت، ط/٥، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(٣١) سورة البقرة الآية (١٩٥).

(٣٢) ابن عادل أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج/٣، ص٣٥٤ وما بعدها، مطبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م. حيث عنون: فصل في اختلافهم في تفسير الالقاء بالأيدي الى التهلكة، وذكر العديد من المعاني التي تحتملها الآية ومن هذه المعاني قوله: (لا تقتحموا في الحرب بحيث لا ترجون إلّا قتل أنفسكم، فإنَّ قتل الإنسان نفسه لا يحلُّ، وإنَّما يجب الاقتحام إذا طمع في النكاية وإن خاف القتل، فأمَّا إذا كان آيساً من النّكاية، وكان الأغلب أنَّه مقتول، فليس له الإقدام عليه، وهذا منقول عن البراء بن عازب)، إنَّ هذا الكلام في غاية الدقة، وفيه إجابة عن الكثير من التساؤلات التي طرحت في هذه الأزمان في موضوعات غاية في الحساسية والتي دفعت الأمة ثمناً باهض بسببها، إننا بحاجة لأن نقف عند مثل هذا التفسير ونتأمله.

(٣٣) رواه الإمام البخاري وغيره. فقال: (حدَّثنا مسدّدٌ قال: حدَّثنا يزيد بن زريع قال: حدّثنا خالدٌ، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضّحّاك، عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم قال الحديث). ينظر البخاري الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، **الصحيح الجامع بحاشية السّهارنفوري**، ج/٣، **كتاب الجنائز**، باب ما جاء في قاتل النّفس، ص٣٥٤، الحديث بالرقم (١٣٦٣) مرجع سابق.

وفي نفس الباب روى فقال: (قال: وقال حجّاج بن منهالٍ، حدّثنا جرير بن حازم، عن الحسن قال: حدَّثنا جُندبٌ

في هذا المسجد، فما نسيناه، وما نخاف أن يكذب جُندبٌ على النّبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: ((كان برجلٍ جراحٌ فقتل نفسه، فقال الله: بدرني عبدي بنفسه، حرّمتُ عليه الجنّة)). الحديث بالرّقم (١٣٦٤).

وفي نفس الباب روى فقال: ((حدّثنا أبو اليمان قال: حدّثنا شعيبٌ قال: أخبرنا أبو الزّنّاد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ((الذي يخنق نفسه يخنقها في النّار، والذي يطعنها في النّار)).

(٣٤) رواه الإمام مسلم وغيرها، وقد عنون للباب بما يبيّن ما في السُّنة النبوية المطهّرة من تغليظ لهذه الجناية فقال: (باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأنَّ من قتل نفسه بشيء عُذِّب به في النّار وأنَّه لا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشجُّ، قالا: حدّثنا وكيعٌ عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) الحديث). ينظر النّووي الإمام محي الدّين أبي زكريا يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج٢، **كتاب الإيمان**، ص١٣٤، الحديث بالرّقم (٣٠٠)، مرجع سابق، وقد روى غير هذا الحديث في الباب العديد من الأحاديث التي تؤكد حكم التحريم وأنَّه من الكبائر التي يتوعد مرتكبها بالنار، وفي خلود من قتل نفسه في نار جهنم أقوال ذكرها الإمام النّووي فقال: (أحدها: أنَّه محمولٌ على من فعل ذلك مستحلاً مع علمه بالتّحريم، فهذا كافرٌ وهذه عقوبته. الثاني: أنَّ المراد بالخلود طول المدّة والإقامة المتطاولة لا حقيقة الدوام، كما يقال: خلّد الله ملك السلطان. الثالث: أنّ هذا جزاؤه، ولكن تكرّم سبحانه وتعالى فأخبر أنَّه لا يخلد في النّار من مات مسلماً). ينظر ص١٤٢.

(٣٥) سورة النساء الآية (٩٣).

(٣٦) اختلف العلماء هل للمؤمن توبة إذا أرتكب جريمة القاتل العمد، أكثر العلماء على أنَّه نعم له توبة، بينما ذهب الإمام ابن عباس أن ليس له توبة. ينظر الجوزي ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن

ISSN-2536-0027

محمد البغدادي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج/٢، ص١٦٧، طبعة المكتب الاسلامي دمشق، ط/٤، ١٤٠٧ هـ ـ ١٠٨٧ م.

(٣٧) ينظر حديث النبيّ صلى الله عليه وسلّم الذي رواه مسلم وغيره من علماء الحديث في ص٥٦ وما بعدها من هذه الرسالة.

(٣٨) ينظر ما رواه الإمام الترمذي من أنَّه عليه الصّلاة والسلام امتنع عن الصّلاة على من قتل نفسه وأراء العلماء في هذه المسألة في ص٥٧ من هذه الرسالة.

(٣٩) ينظر هيتو الدكتور محمد حسن، **الوجيز في أصول التشريع الاسلامي**، ص٤٦، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ط/٣، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م.

(٤٠) الفرفور الدكتور محمد عبد اللطيف صالح، **الوجيز في أصول استنباط الاحكام في الشريعة الاسلامية**، ج/٢، ص٣٨٩ وما بعدها، طبعة دار البشائر، بدون مكان الطبع ولا رقم طبعة ولا سنة طبع. وحمادة عباس متولي، أصول الفق، ص٢٨٨، طبعة دار النهضة العربية القاهرة، ط/١، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

(٤١) خلاف عبد الوهاب، **علم أصول الفقه**، ١١٣، طبعة دار القلم الكويت، ط/١٢، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

(٤٢) وهذا ما يدلُّ على أنَّ الحكم الشرعي مبني على مقصده، **وحماية الانسان والحفاظ على حياته من مقاصد الشريعة**، فإذا كان حمايته وحفظه بتناول المحرمات ابيحت من أجل تحقيق المقصد الأسمى.

(٤٣) سورة البقرة الآية (١٧٣).

(٤٤) الفرفور محمد عبد اللطيف صالح، **الوجيز في أصول استنباط الاحكام في الشريعة الاسلامية**، ج/٢، ص٧٥٥، مرجع سابق.

(٤٥) أورد هذه القواعد وذكر شرحها ومثّل لها العلامة ابن نجيم زين الدين بن ابراهيم الحنفي، **الاشباه والنّظائر**، ص١٥١ وما بعدها، مرجع سابق.

(٤٦) البخاري الحافظ ابو عبد الله محمد اسماعيل، **الجامع الصحيح بحاشية السّهارنفوري**، ج/٤، كتاب الصوم، باب التّنكيل لمن أكثر الوصال، ص٣٦٦، الحديث بالرّقم (١٩٦٦). مرجع سابق.

(٤٧) ينظر الهامش بالرقم (٢) الحديث بالرقم (١٩٦٧).

(٤٨) المكروه حكم شرعي تكليفي وعرّف بأنَّه: (ما نهي عنه نهي تنزيه، وهو الذي أشعر بأن تركه خير من فعله ولم يكن عليه عقاب، كما أنَّ الندب هو الذي أشعر بأنَّ فعله خير من تركه. ينظر الغزالي ابو حامد محمد بن محمد،= **=المستصفى من علم الأصول**، تحقيق الدكتور محمد سليمان الاشقر، ج/١، ص١٣٠، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

(٤٩) ينظر هامش بالرقم (٢) الحديث بالرّقم (١٩٧٧).

(٥٠) رغم أن فقهاء الحنفية نظروا الى اعضاء الانسان لوحدها كأجزاء تعتبر مالاً، لكن هذه النظرة كانت لغرض استنباط أحكام شرعية غير جواز بيعها، وإنَّما هي لأغراض أخرى، فلو أكره إنسان على أن يقطع يده، فإنه يجوز قطعها تقديماً على قتله. ينظر الكاساني علاء الدين ابي بكر بن مسعود، **بدائع الصّنائع في ترتيب الشرائع**، ج/١٠، كتاب الجنايات، ص٤٠١، مرجع سابق، ومع أنَّ فقهاء المذهب الحنفي قالوا بمالية اعضاء الانسان المنفصلة إلّا أنَّهم حرّموا بيعها لكرامته واحتراماً له من الابتذال. ينظر المرغيناني برهان الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر، **الهداية شرح بداية المبتدي**، ج/٣، ص١١ وما بعدها، مرجع سابق، حيث قال: (ولا يجوز بيع شعور الإنسان ولا الانتفاع بها، لأنَّ الآدمي مكرم لا مبتذل، فلا يجوز أن يكون شيء من أجزائه مهاناً ومبتذلاً).

(٥١) ابن زكريا ابو الحسين أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، ص١٢٠، مرجع سابق.

(٥٢) ينظر هامش ص١٠٨ وما بعدها من هذه الرسالة.

(٥٣) وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية لدولة الكويت، **الموسوعة الفقهية**، ج/٨، ص٢٤٢، مرجع سابق. وجاء فيها أيضاً نقلاً عن القاضي الماوردي والقاضي ابو يعلى تعريفهم: (كلُّ مال استحقه

ISSN–2536–0027

المسلمون، ولم يتعيّن مالكه منهم، فهو من حقوق بيت المال. ثمَّ قال: وبيت المال عبارة عن الجهة لا عن المكان).

([٥٤]) ينظر هامش بالرقم (٣) ص٢٤٤ وما بعدها.

([٥٥]) سورة التوبة الآية (٢٠).

([٥٦]) سورة الانفال: الآية (٦٠).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# الحمل على التوهم والعطف عليه في كتب إعراب القرآن ومعانيه

المشرف د.زياد الحج
الباحث فاروق عزيز خلف
جامعة الجنان / كلية الاداب

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة :**

الحمد لله رب العالمين ، حمداً دائماً مادامت السماوات والأرض ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

فان القرآن الكريم هو المنهل الصافي الذي تنهل منه اللغة العربية ثراءها وتستمد منه قوتها حتى غدت لغة خالدة بخلود القرآن الكريم فعكفوا على دراسة النص القرآني من جوانبه كافة لإبراز معانيه وتحلية ما أشكل منه ، وقد أولوا اهتمامهم بوظيفة الإعراب لأنهم استعانوا بها على فهم القرآن الكريم وإدراك معانيه وبيان مقاصده ، وكان من ثمار جهدهم ما ألفوه من كتب معاني القرآن وإعرابه التي أخذت النص القرآني مادة لها فاهتمت بإعراب الآيات القرآنية وبيان الحكم الإعرابي في رحابه الفصيح نشأت علوم العربية واتسعت قواعدها واتضحت معالمها حتى أصبحت علماً متكاملة ذات فروع متشعبة .

وقد بذل علماء الامة جهدهم في خدمة القرآن الكريم لمفرداتها وجملها بتوضيح ما أشكل مع مراعاة المسائل الصرفية والصوتية واللغوية ، ولم تكن عناية هذه المؤلفات بالمعاني الا بالقدر الذي تقتضيه قواعد الصناعة النحوية ، وهي بذلك قد جعلت القواعد حكماً على المعاني وليس العكس ، دون ان تراعي كون القرآن الكريم فوق قواعد النحو ، لذلك أوغلت في التأويل والتقدير في تخريج النصوص الخارجة عن تلك القواعد .

فتجد في توجيه أي نص من النصوص عدة أوجه من الإعراب تغلب على أكثرها الصنعة النحوية دون مراعاة لجانب المعنى الا في القليل النادر ، وهذا الكلام ان لم ينطبق على جميع كتب معاني القرآن وإعرابه فعلى اغلبها .

كل هذه الأسباب مجتمعة دفعتني إلى ان أفكر في موضوع يمكّنني من الوقوف على سر إيثار القرآن الكريم صيغاً بعد في عرف المعربين مشكلاً لخروجها عن قواعد النحو ، فاخترت موضوعاً واحداً من موضوعات (الحمل على المعنى) لم تطاله أيدي الدارسين ولم يلق نصيباً من الدراسة وإنما يشار إليه بإشارات ليست بذي بال وهذا الموضوع (الحمل على التوهم) .

ولابد من الإشارة إلى ما يمكن ان يزيل عن هذا الموضوع ما شابه من إيهام وغموض لذلك ارتأيت ان يكون العنوان (الحمل على التوهم والعطف عليه في كتب إعراب القرآن ومعانيه) .

فكان من المصادر التي اعتمدتها في هذا البحث إعراب القرآن ومعانيه ولاسيما إعراب القرآن للنحاس والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ومشكل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إعراب القرآن لمكي بن ابي طالب ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج والدر المصون للسمين الحلبي فضلاً عن كتب معاني القرآن وفي مقدمتها معاني القرآن للفراء والاخفش والنحّاس .

ومن الكتب النحوية التي اعتمدتها كتاب سيبويه ، والمقتضب للمبرد وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح التصريح للأزهري وشرح الكافية لابن الحاجب فضلاً عن كتاب أخرى يضيق المقام لذكرها .

وفيما يتعلق بكتب التفسير كان تفسير البحر المحيط لأبي حيان في مقدمة الكتب التي اعتمدتها في الدراسة ، وقد أوليته عناية خاصة لكونه اقرب إلى كتب إعراب القرآن منه إلى كتب التفسير .

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون فصلاً واحداً يسبقه تمهيد يعالج المشكلة التي أثيرت حول وقوع (التوهم) في اللغة من عدمه وكيف حمل المعربون نصوصاً قرآنية على ذلك فيأتي التمهيد ليعالج هذا الإشكال بالرجوع إلى المعصمات للوقوف على الدلالة الدقيقة لمفهوم (التوهم) والذي هو موضوع بحثنا.

وقد ضم هذا الفصل النصوص التي خرجت بالعطف على التوهم ويضم مبحثين رئيسين : يتناول المبحث الأول التوهم في عطف الأسماء في حالة الرفع والنصب والجر وكذلك عطف الاسم على اسم مغاير له في المعنى .

ويأتي المبحث الثاني من هذا الفصل فيعالج موضوع التوهم في عطف الأفعال ويضم : عطف الفعل على معنى ما تقدم ، وعطف الفعل على فعل مغاير في الإعراب ، وعطف الفعل على فعل مغاير في الدلالة الزمنية .

ثم يعقب هذا المبحث خاتمة تناولت أهم النتائج التي توصل إليها البحث وختاماً .

وختاماً فاني قد بذلك جهدي وأخلصت النية للوصول إلى الحقيقة العلمية فاغن كنت أصبت فذلك بفضل الله عليّ وان كنت جانبت الصواب فحسبي إني اجتهدت وبذلت ما في وسعي ولا ادعي الكمال في العمل فان الكمال لله وحده وإياه اسأل التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين .

**التمهيد**

**في مصطلح التوهم تعريف وتأصيل**

من الحقائق الثابتة ان اللغويين من أمثال الخليل والكسائي عندما خرجوا بوادي نجد والحجاز لجمع المادة اللغوية من معينها الصافي كان استقراؤهم ناقصاً لان لسان العرب أوسع إلا لسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولا نعلم انه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي[١] ، وقال ابو عمر بن العلاء : ( ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير) [٢] .

وأنهم في سماعهم المادة اللغوية لم يقتصر على اللغة المشتركة التي عرفت بالفصحى التي كانت لغة الأدباء ، بل افصموا معها اللهجات بصفاتها المتباينة [٣]

ولم يفصلوا بين لغة الشعر ولغة النثر مع خصوصية كل منها .

وعندما جاء النحاة واستنبطوا قواعدهم مما جمعه اللغويون مختلطاً او ناقصاً كان من الطبيعي ان يكون لذلك آثر واضح في القواعد التي استنبطوها ، فقد وجدوا أنفسهم أما شواهد فصيحة كثيرة تخالف مذهبهم وتهدم قواعدهم فلجأوا إلى التأويل والتعليل ليردّوا النصوص الخارجة إلى قواعدهم ، والذي دفعهم إلى ذلك مشكلة العامل فقد قام النحو العربي على فكرة العمل والعامل والمعمول التي يعبر عنها الإعراب أفضل تعبير ، لذلك كان اهتمام البحث النحوي على مرّ العصور واختلاف الباحثين بالجانب الإعرابي أكثر من الاهتمام بمكونات المعنى النحوي الأخرى التي تشارك الإعراب في بيان المعنى وإزالة الغموض ، ولم يكن اهتمام النحاة بالإعراب أكثر من غيره من القرائن الأخرى المشاركة في إيضاح المعنى إلا نتيجة لطريقة البحث اللغوي التي نظرت إلى المعنى النحوي من جهة فكرة العامل [٤] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد أدى هذا الاهتمام البالغ بالإعراب إلى ان يكون النحو علماً يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم أعراباً وبناءً ، أما تأليف الكلام وتركيبه فقد وكل به علم المعاني[٥] .

وعلى الرغم من ان النحويين قد وضعوا أمامنا هذا المصطلح (الإعراب فرع المعنى) ومضمونه ان الإعراب متوقف على المعنى والمعنى المقصود هو الذي يحدد المسار للإعراب إلا ان عبارة (ظاهرة الإعراب) قد قلبت الوضع رأساً على عقب وأصبح المعنى فرع الإعراب [٦] .

ولعل من أهم أساليب التأويل التي ألجأت النحاة إلى تأويل النصوص المخالفة لقواعدهم هو (الحمل على) للذي يتوهم إبعاداً في النص الموجود لا وجود لها فيه ، ويسبغ عليه من الخيال صورة تلبي كل ما تحتاج إليه القواعد وتفي بكل ما تفرضه الأحكام ، وبهذا الأسلوب تجاوز التأويل كل مدى موضوعي وانفلت من كل قياس علمي وانطلق النحاة من خلال يصححون كل ما يؤخذ عليهم من قواعد ونصوص معاً [٧] .

وقبل لان نعرض لتعريف مصطلح (الحمل على التوهم) لابد لنا ان نقف على دلالة التوهم في اللغة .

فتأتي كلمة (التوهم) في اللغة بمعنى : تخيل الشيء وتمثله سواء كان في الوجود ام لم يكن ، قال زهير في معنى التوهم :

**وقفت بها من بعد عشرين حجة  فلأياً عرفت الدار بعد توهم[٨]**

يقال : توهمت الشيء وتفرستهُ وتوسمتهُ وتبينتهُ بمعنى واحد [٩] .

**فصل في العطف على التوهم**

**المبحث الأول : التوهم في عطف الأسماء**

**المبحث الثاني : التوهم في عطف الأفعال**

**المبحث الأول**

**التوهم في عطف الأسماء**

**أولاً : حالة الرفع**

١- عطف اسم مرفوع على اسم منصوب .

٢- عطف اسم مرفوع على اسم (إن) قبل تمام الخبر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾(البقرة :٦٢) .

أجاز الكوفيون العطف على اسم (إن) قبل تمام الخبر ، واحتجوا لجواز ذلك بما في هذه الآية ، وقالوا لأنه يجوز ذلك مع (لا) إجماعاً نحو : لا رجل ولا امرأة أكرم منك ، فجاز مع (إن) لان عملهما واحد ، وذهب الكسائي إلى جوازه على كل حال سواء أكان أسم (ان) مبنياً أم معرباً [١٠] .

وكان الفراء يجيز ذلك اذا كان (ان) مبنياً كما في هذه الآية ، قال الفراء : فان الصابئين على انه عطف على (الذين) و (الذين) حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضهُ ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب (ان) نصباً ضعيفاً وضعفه انه يقع على الاسم ولا يقع على خبره جاز رفع الصابئين [١١] .

ومذهب البصريين انه لا يجوز العطف على اسم (ان) إلا بعد إتمام الخبر وإذا عطف قبل الخبر فلا يجوز فيه إلا النصب لان العطف على الموضع لا يجوز قبل تمام الكلام لأنه حمل على التأويل والحمل على التأويل قبل الكلام فاسد [١٢] .

وإذا ورد ما ظاهره كذلك تأولوه على التقديم والتأخير [١٣] .

وقد حمل سيبويه الاية على التقديم والتأخير اذ قال :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وإما قوله : (الصابؤون) فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتدأ على قوله : (والصابؤون) بعدما مضى الخبر ، وقال الشاعر بشر بن ابي حازم :

وإلا فاعلموا انا وائتم بغاة ما يقينا في شقاق

كأنه قال : بغاة ما بقينا وأنتم [١٤]

وعلى ما ذكره سيبويه يكون معنى الآية : ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابؤون كذلك[١٥] .

ومن اللافت للنظر في هذا السياق ان سيبويه قد حمل نظير ما في الآية من العطف على اسم (ان) قبل الخبر في كلام العرب على التوهم ، حين قال : واعلم ان ناساً من العرب يغلطون فيقولون أنهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال : هم [١٦] .

وقد أنكر بعض المحدثين هذا الموقف من سيبويه فقال : ولسنا ندري ما الذي جعل ما قاله العرب محمولاً على الغلط وما جاء في الآية محمولا على التقديم والتأخير ، اذ ما الذي يمنع ان يحمل ما قاله العرب على التقديم والتأخير أيضاً ثم لا يكون غلطاً ويكون موافقاً لما جاء فيما تراءى له [١٧] .

ويبدو ان سيبويه كان يحمل ما ورد في القرآن الكريم او كلام العرب من العطف على اسم (ان) قبل الخبر على التقدير والتأخير [١٨] .

ولكن اذا ورد ذلك في غير القرآن يحمله على التوهم (الغلط) وان كانت الحالة واحدة في النصين وإنما يفعل ذلك لخصوصية النص القرآن فانه لا يليق معه مصطلح التوهم (الغلط) فالقرآن منزه عن ان يوصف بذلك ، وإنما كان حمل هذا الاستعمال على الوهم لان الكلام فيه محمول على التقديم والتأخير .

وقيل ان (الصابؤون) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كمذهب سيبويه إلا أنه لا ينوي به التأخير [١٩] ، وهو وجه ضعفه أبو البقاء لما فيه من لزوم الحذف والفصل [٢٠] .

وقيل ان خبر (ان) محذوف أي : ان الذين أمنوا أجرهم وخبر (الصابؤون) قوله (من آمن) وما بعده وهو وجه استحسنه ابن عصفور وقال بأنه حسن جداً ، اذ ليس فيه أكثر من حذف خبر (ان) وهو جائز في فصيح الكرم [٢١] .

وذهب الكسائي إلى ان (الصابؤون) مرفوع لأنه معطوف على الضمير المستكن في (هادوا) اي : هادوا هم والصابئون [٢٢] ، ونسب مكي بن ابي طالب هذا القول إلى الفراء وقال : وهو غلط لانه يوجب ان يكون الصائبون والنصارى يهوداً ، وايضاً فان العطف على المضمر المرفوع قبل ان يؤكد او يفعل بينهما بما يقوم مقام التأكيد قبيح عند بعض النحويين [٢٣] .

ونسبة هذا القول إلى الفراء تحتاج إلى الدقة لان الفراء لم يقل به وإنما رده[١]، كما رده الزجاج من بعد [٢] ، لان العطف على ضمير الرفع في (هادوا) يقتضي ان يكون (الصابؤون) قد تهودوا وليس كذلك [٣] .

وقيل ان (ان) حرف جواب بمعنى (نعم) لا محل لها من الإعراب وعلى هذا الوجه فما بعد (ان) مرفوع المحل على الابتداء و(الصابؤون) معطوف عليه بالرفع والخبر قوله (من آمن)

**المبحث الثاني**

**التوهم في عطف الأفعال**

**أولاً : العطف على معنى ما تقدم .**

**١- عطف الفعل على المصدر .**

**أ – ما عطف على مصدر متوهم .**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة٤٢) ، يجوز في موضع (تَكْتُمُواْ) وجهان .

* الوجه الأول : الجزم على انه معطوف على قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ﴾ والمعنى النهي عن كل واحد من الفعلين [٢٤] .

وقد رجح أصحاب كتب إعراب القرآن هذا الوجه وجعلوه ظاهراً فذكر الاسفرايني ان الأظهر في الآية ان يكون (تَكْتُمُواْ) مجزوماً بالنهي ، كأنه قال " ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق ، لان المعنى على النهي عن كل واحد من اللبس والكتمان [٢٥] ، وهذا الوجه هو الذي نميل إليه لبعده عن التأويل والتقدير وان المعنى يحتمله فان الرد من الآية النهي عن الباس الحق بالباطل وكتم الحق .

* الوجه الثاني : ان يكون منصوباً بإضمار (ان) في جواب النهي بعد الواو التي تقتضي المعية ، أي : لا تجمعوا بي لبس الحق بالباطل وكتمانه [٢٦] ، ومن ذلك قول الشاعر : **لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم**[٢٧]

معناه لا تجمع بين نهيك عن الشيء وبين إتيانك إياه[٢٨] ، و(ان) مع ما في حيزها في تأويل مصدر ، ولابد من تأويل الفعل الذي قبلها بمصدر أيضاً ليصح عطف الاسم على مثله[٢٩] ، وهو عند البصريين معطوف على مصدر متوهم [٣٠] .

٢- قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾(النساء٧٣) ، بنصب (فَأَفُوزَ) على انه جواب التمني وهي قراءة الجمهور[٣١]، ومذهب جمهور البصريين انه منصوب بـ(ان) مضمره بعد الغاء مصدر متوهم [٣٢] ، والتقدير : يَا لَيْتَنِي كان لي حضور فَأَفُوزَ [٣٣] .

٣- قوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ{٧١} وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ ﴾ (الأنعام٧١-٧٢)

فوجه الاستدلال فيه قوله (وَأَنْ أَقِيمُواْ) .

فهو معطوف على معنى قوله (لنسلم) لأنه في تقدير لان نسلم [٣٤] ، وقد أجاز سيبويه إيصال (أن) المصدرية الناصبة بفعل الأمر [٣٥] ، قال سيبويه : ونقول : كنت إليه بان قم [٣٦] اي : بالقيام ، وعلى هذا فان تقدير قوله تعالى (لنسلم وان أقيموا) هو : للإسلام ولإقامة الصلاة [٣٧] ، وهذا الوجه هو الذي نطمئن إليه لانه اقل تكلفاً اذ هو من باب عطف المصدر المنسك على مثله .

٤- قراءة أبي وزيد بن علي :﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾(الفتح١٦) ، بحذف النون من (يُسْلِمُوا) على النصب [٣٨] .

وخرجت قراءة النصب هذه على إضمار (ان) بعد (أو) وهي التي عملت النصب في الفعل (يُسْلِمُوا) والمصدر المنسبك من (ان) وما في حيزها معطوف على مصدر متوهم والتقدير يكون قتال او إسلام ، اي احد هذين ، وهذا مذهب جمهور البصريين [٣٩] ، فأنهم يقدون (ان) مضمرة بعد (ان) اذا كانت بمعنى (إلا) و (حتى) كما في هذه القراءة [٤٠] .

قال الاسفراينيي : والفعل بعد (ان) منتصب بإضمار (ان) وذلك اذا كانت (أو) بمعنى (إلى) او (حتى) او (إلا) وان لم يكن في معناها فلا يجوز في ما بعدها إلا الرفع [٤١] ، ونقل عن الكسائي انه قدر (أو) بمعنى (حتى) اي : حتى يسلموا وعلى هذا التقدير يكون قوله : (أو يُسْلِمُوا) خبراً يوقع القتال والإسلام ويكون القتال سبباً للإسلام او يكون الإسلام غاية ينتهي القتال عند وجوده [٤٢] .

**ب- ما عطف على مصدر صريح مذكور في الجملة :-**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- قوله تعالى :﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾(البقرة٢٤٥) في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب (فيضاعَفه)[٤٣] ، وخرجت قراءة النصب هذه بوجهين اخترنا منهما ما له علاقة بموضوعنا : وهو ان يكون قوله (فيضاعفه) معطوفاً على معنى (يقرض) دون لفظه والمعنى : من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى [٤٤] ، ووجه نصبه له انه حمله على المعنى ، واضمر بعد الفاء (ان) ليكون مع الفعل مصدراً ، فتعطف مصدراً على مصدر
فلما أضمرت (ان) نصبت الفعل ... فلما كان معنى صدر الكلام المصدر جعل الثاني المعطوف بالفاء مصدراً ليعطف مصدراً على مصدر فاحتاج إلى إضمار (أن) لتكون مع الفعل مصدراً فنصب الفعل ، فالفاء عاطفة للترتيب على أصلها في باب العطف[٤٥] .

٢- قراءة أبي عمرو :﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ{٥٢} وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾(المائدة ٥٢-٥٣) ، بنصب (ويقول) مع الواو[٤٦] ، وفي نصب (ويقول) وجوه اخترنا منها ما له صله بموضوعنا : وهو ان يكون معطوفاً على معنى قوله (أَن يَأْتِيَ) لانه محمول على تقديم (ان) بعد (عسى) فعطف قوله (يقول) على هذا المعنى[٤٧] ، والتقدير : فعسى ان يأتي الله بالفتح وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا ، وعلى هذا التقدير تكون (عسى) تامة لانها أسندت إلى (ان) وما في حيزها فلا تحتاج إلى رابط [٤٨] .

قال ابو حيان : وهذا الذي يسميه النحويون العطف على التوهم ، يكون الكلام في قالب فيقدره في قالب آخر [٤٩] .

٣- قوله تعالى:﴿أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(الأعراف ٢٩)
فعطف قوله (وَأَقِيمُوا) على موضع (الْقِسْطِ) على المعنى [٥٠] ، لان القسط مصدر ينحل لحرف مصدري مع فعل آمر ، فعطف (وَأَقِيمُوا) على هذا المعنى ، والتقدير : قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا، والمصدر ينحل لـ (أن) وفعل الأمر كما ينحل لـ (ان) والفعل الماضي والمضارع[٥١] .

٤- قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾(الشورى:٥١) ، ينصب (يُرْسِلَ) وهي قراءة الجمهور غير نافع [٥٢] وفي نصب (يرسل) وجوه اخترنا منها ما له صله بموضوعنا : وهو ان يكون معطوفاً على معنى قوله تعالى (إِلَّا وَحْياً) لأنه في تقدير : ان يُرْسِلَ رَسُولاً و (أن) مع الفعل في تقدير مصدر معطوف على (وَحْياً) فهو من عطف المصدر على المصدر [٥٣] .

قال ابن السراج : فـ (أن) مع الفعل بمنزلة المصدر ، فاذا نصبت فقد عطفت اسماً على اسم ولولا أنك أضمرت (أن) ما جاز ان تعطف الفعل على الاسم لان الأسماء لا تعطف على الأفعال ولا تعطف الأفعال على الأسماء [٥٤] .

وقيل ان (يرسل) معطوف على معنى (وَحْياً) لان (وَحْياً) مصدر مقدر بـ (ان) والفعل والتقدير : إلا بان يوصى إليه ا وان يرسل [٥٥] ، ونقل سيبويه هذا الوجه عن شيخه الخليل إذ قال : وسألت الخليل عن قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ فزعم ان النصب محمول على (أن) سوى هذه التي قبلها ولو كانت هذه الكلمة على (أن) هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال : (إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ) كان في معنى : إلا ان يوحي ، وكان (او يرسل) فعلاً يجري على (إلا) فأجري على (أن) هذه كأنه قال : إلا ان يوحي او يرسل لأنه لو قال : إِلَّا وَحْياً وإلا أن يرسل كان حسناً ، وكان ان يرسل بمنزلة الإرسال فحملوه على (ان)[٥٦] .

٢- عطف مصدر صريح على فعل منصوب بـ (ان) مضمرة لتأوله به وذلك في قوله تعالى : ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى ﴾

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(الأعراف٢) ، فوجه إعراب قوله (ذِكْرَى) ان يكون في محل نصب عطفاً على محل (لِتُنذِرَ) في المعنى لان محله النصب [٥٧] .

٣- عطف الفعل على فعل متوهم من مشتق ليتم التجانس بين المتعاطفين ومن ذلك:

١- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة١٢٥) .

في قراءة الجمهور عدا نافع وابن عامر (اتخذوا) بصيغة الأمر [٥٨] ، وخرجت قراءة الأمر هذه على جعل قوله : (واتخذوا) معطوفاً على معنى قوله (مثابة) لان فيه معنى الأمر ، والتقدير : ثوبوا واتخذوا [٥٩] .

٢- قال تعالى:﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم ﴾ (آل عمران١٧٠) ، يجوز إعراب قوله (وَيَسْتَبْشِرُونَ) في تأويل الاسم والتقدير : فَرِحِينَ ومستبشرين[٦٠] .

الوجه الثاني : ان يكون معطوفاً على الاسم (فرحين) لانه في تأويل الفعل فهو بمعنى (يفرحون) وقد عطف الفعل (يستبشرون) على هذا المعنى وقد ذكر هذا الوجه العكبري [٦١] ، ورجح السمين الحلبي الوجه الأول على هذا الوجه الذي ذكره العكبري اذ قال : والتقدير الأول أولى لان الاسم وهو (فرحين) لا ضرورة بنا إلى ان نجعله في محل فعل مضارع حتى نتأول الاسم به ، والفعل فرع عليه فينبغي ان يرد إليه [٦٢] .

٣- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾(النساء١) .

ذكر المعربون في عطف قوله (وخلق) وجوهاً ، اخترنا منها هذا الوجه : وهو ان يكون معطوفاً على معنى قوله (واحده) لأنه بمعنى الفعل والتقدير : من نفس وحدت أي : انفردت [٦٣] .

٤- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ (الحديد١٨) .

ففي عطف قوله (واقرضوا) وجوه اخترنا منها هذا الوجه لما له من صله بموضوعنا وهو ان يكون معطوفاً على معنى اسم الفاعل في قوله (المصدقين) لان (ال) بمعنى (الذين) واسم الفعل بمعنى الفعل [٦٤] ، لانه لما وقع صله لـ (٧١) حب محل الفعل [٦٥] ، والتقدير : ان الذين تصدقوا واقرضوا .

والذين نطمئن له هو وان قوله : (وَأَقْرَضُوا) معطوف على اسم الفاعل (المصدقين) لان اسم الفاعل في قوة الفعل بل هو فعل عند الكوفيين [٦٦] .

فقوله سبحانه (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ) هو في معنى : (أن الذين تَصَدَّقُواْ واللاتي تصدقن) ، فعطف قوله (وَأَقْرَضُوا) على هذا المعنى ، وإنما عدل عن التماثل بين المتعاطفين فلم يقل : ان المصدّقين والمصدّقات والمقرضين وان التصدق وصفهم العام الثابت فهي متكررة على جهة الثبوت بخلاف الإقراض فانه ليس ثابتاً بثبوت بخلاف الإقراض فانه ليس ثابتاً بثبوت الصدقة ولذا لم ترد صفة الإقراض بالصيغة الاسمية في القرآن الكريم [٦٧] .

٥- قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾(الملك١٩) .

قوله : (يَقْبِضْنَ) فعل معطوف على اسم الفاعل (صافات) والمسوغ لذلك هو ان الكلام محمول على المعنى ، والتقدير عن أبي البقاء : يصففن ويَقْبِضْنَ [٦٨] ، وقد أجاز النحويون عطف الفعل على الاسم اذا كان في معناه [٦٩] ، وقدره السمين الحلبي بـ (قابضات) لان الفعل مؤول بالاسم ، ولم يرتض تقدير ابي البقاء اذ قال ، وقول أبي البقاء : معطوف على اسم الفاعل حملاً على المعنى أي : يصففن ويَقْبِضْنَ .. لا حاجة إلى تقديره (يصففن ويَقْبِضْنَ) لان الموضع للاسم فلا يؤول بالفعل [٧٠] .

قال ابو حيان : ومثل هذا العطف فصيح ، وعكسه جائز ، إلا عند السهيلي فانه قبيح نحو قوله :

**بات يُعشّيها بعضب باتر  يقصد في اسواقها وحائر[٧١]**

وإيثار الصيغة الاسمية في (صافات) على الصيغة الفعلية هو للإشارة إلى اختلاف الدلالة وذلك الفعل غير دلالة الاسم فالفعل يدل على الحدوث والتجديد والاسم يدل على الثبوت ، فإذا اقتضى المقام الحدوث جيء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالفعل وإذا اقتضى الثبوت جيء بالاسم فجاء بـ (صافات) .. على صيغة الاسم للدلالة وجاء بـ (يَقْبِضْنَ) على الفعل لان القبض حالة ليست ثابتة [٧٢] .

٤- عطف الفعل على معنى فعل متوهم من الشرط وجوابه :

ومن ذلك ما ثقيل في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(يونس١١) .

في إعراب قوله تعالى (فنذر) ثلاثة أوجه اخترنا الوجه الأول لما له صلة بموضوعنا : وهو ان يكون معطوفاً على المعنى الشروط وجوابه في قوله (وَلَوْ يُعَجِّلُ) لأنه في معنى النفي وفي قوته ، فكأنه قيل لا نعجل بل نذرهم [٧٣] .

ثانياً : العطف على مغاير في الإعراب :

١- عطف فعل منصوب بـ (ان) مضمرة على اخر مرفوع متوهم فيه النصب : ومن ذلك

١- قراءة عاصم : ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ{٣٦} أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾(غافر٣٦-٣٧) ، بنصب (فَأَطَّلِعَ)[٧٤] ، فخرجت قراءة النصب على رأي أبي حيان أنها معطوفة على قوله (أَبْلُغُ) على التوهم لان خبر (لعل) جاء مقرونا بـ (ان) في النظم كثيراً وفي النثر قليلاً ، فمن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع خبراً كان منصوباً بـ (ان) والعطف على التوهم كثير وان كان لا ينقاس ، لكن ان وقع شيء وأمكن تخريجه عليه خرج [٧٥] .

٢- قراءة من قرأ : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾(القلم٩) بنصب (فَيُدْهِنُوا) نقلها سيبويه في الكتاب عن هارون [٧٦] ، وخرجت قراءة النصب هذه على قوله : (فَيُدْهِنُونَ) معطوف على الوهم النطق بـ (ان) مكان (لو) لان (لو) مصدرية فيتوهم وقوع (ان) موقعها ونصب الفعل بها [٧٧] ، وإنما كانت (لو) مصدرية لانها جاءت بعد فعل دال على التمني وهو قوله (وَدُّوا) وانها اذا وقعت بعد التمني كانت مصدرية بمعنى (ان)[٧٨] .

قال الدماميني : الذي يظهر ان (فَيُدْهِنُونَ) منصوب بان مضمره جوازاً والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من (لو) وصلتها فهو من عطف مصدر على مصدر آخر ، وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فانه تخرجي ماشي على القواعد[٧٩].

٢- عطف فعل منصوب بـ (ان) مضمره على فعل مجزوم بأداة جزم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾(آل عمران١٤٢) ، بنصب يعلم وهي قراءة الجمهور [٨٠] .

وقيل في تخريجها : ان (يعلم) في قوله : (وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) منصوب بان مضمرة بعد الواو المقتضية للجمع كما في قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما [٨١] ، والتقدير في الآية : أظننتم ان تدخلوا الجنة ولم يجتمع العلم بالمجاهدين والصابرين .

قال العبكري : ويقرب عليك هذا المعنى انك لو قدرت الواو بـ(مع) صح المعنى والاعراب [٨٢] ، وهذا التخريج جار على مذهب البصريين .

٣- عطف فعل مجزوم على آخر مرفوع على توهم اسم الشرط موصولاً ، ومن ذلك قراءة (قنبل) [٨٣] ﴿ :إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾(يوسف٩٠) ، بإثبات الياء في يتقي[٨٤]، وخرجت هذه القراءة على ان (من) بمعنى (الذي) ولذلك رفع (يتقي) لأنه صله لـ(من) وعطف (وَيَصْبِرْ) على معنى الكلام لان (من) وان كانت بمعنى (الذي) إلا ان فيها معنى الشرط ، ولذلك تدخل الغاء في خبرها [٨٥] ، لما فيها من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الابهام ، والابهام مضارع للشرط فتجزم (وَيصْبرْ) حملاً على معنى الشرط [٨٦] . قال ابو حيان وذلك على التوهم كأنه توهم ان (من) شرطية ، (ويتقي) مجزوم[٨٧].

٤- عطف فعل مجزوم على اخر منصوب بـ(ان) على توهم عدم وجود (ان) في أول الكلام . ومن ذلك

١- قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ﴾ (آل عمران٦٤) ، أجاز الكسائي [٨٨] والفراء [٨٩] الجزم في قوله (أَلاَّ نَعْبُدَ وَلاَ نُشْرِكَ) على توهم سقوط (ان) في أول الكلام .

قال ابو جعفر النحاس : التوهم لا يحصل منه شيء ولكن مذهب سيبويه انه يجوز في (نعبد) وما بعده الجزم على ان تكون (ان) مفسره بمعنى (اي) كما قال عز وجل : (ان امشوا)[ص/. وتكون لا جازمة [٩٠].

وذكر الزجاج كلاماً قريباً من ذلك اذ قال : ولو كان (أَلاَّ تَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ) بالجزم لجاز على ان يكون (ان) كما فسرنا في تأويل (اي) ، ويكون (أَلاَّ تَعْبُدَ) على جهة النهي والمنهي هو الناهي في الحقيقة كأنهم نهو أنفسهم [٩١] ، وأجاز ذلك قصي بن أبي طالب [٩٢] .

٢- قراءة الحسن والأشهب العقيلي : ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾(الأعراف١٢٧) . بجزم (يَذَرَكَ)[٩٣] .

وخرجت قراءة الجزم هذه على ان قوله : (وَيَذَرَكَ) معطوف على التوهم كأنه توهم جزم (يفسدوا) في جواب الاستفهام معطف عليه بالجزم كقوله (فاصدق وأكن) المنفقون /١٠][٩٤]، وكقول عمر بن معد يكرب[٩٥] : **دعني فاذهب جانباً يوماً وأكفك جانباً**

جزم (أكفك) المعطوف على جواب الأمر (فأذهب) على توهم عدم وجود الفاء لأنها لو لم تدخل فيه لكان مجزوماً [٩٦] .

إلا ان العطف على التوهم يقال في غير القرآن كما في هذا البيت أما إذا ورد في القرآن الكريم فيقال فيه العطف على المعنى[٩٧] .

٣- قراءة الجمهور غير ابي عمرو : ﴿رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (المنافقون١٠) بجزم (وَأكُن)[٩٨] .

ذكر سيبويه انه سأل شيخه عن العطف (وَأكُن) المجزوم على (فَأَصَّدَّقَ) المنصوب في هذه الآية فقال : هذا كقول زهير :

**بدالي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جانباً**

فإنما جروا هذا لان الأول قد يدخله الباء فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكأنهم قد جزموا فعلى هذا توهموا هذا [٩٩] .

أراد سيبويه أنهم كما جروا (سابق) على تقدير دخول الباء في (مدرك) لانه خبر (ليس) كذلك جزموا (وَأكُن) على تقدير ان الأول مجزوم ولا فاء فيه وهذا كثير الوقوع [١٠٠] .

فقاس العطف على المضارع الواقع جواباً للطالب على العطف على خبر (ليس) المنصوب فكما ان خبر (ليس) توهم فيه وجود الباء مع خلوها فقد توهم في الآية خلو المعطوف من الفاء مع وجودها [١٠١] .

ولم يرتض بعض الباحثين هذا الوجه الذي ذكره سيبويه بحجة أن الشأن في الآية مختلف عما في بيت زهير ، لا (سابق) في البيت قد جر على توهم وجود عامل غير موجود وهو الباء في خبر (ليس) وليس في الآية عامل متوهم وجوده [١٠٢] .

**ثالثاً : العطف على مغاير في الدلالة الزمنية**

**١- عطف فعل ماض على مضارع :-** ومن ذلك

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. قراءة من قرأ : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ (البقرة٢٠٥) ، برفع (وَيُهْلِكَ) [١٠٣] .

وقيل في تخريجها ان رفع (وَيُهْلِكَ) على استئناف او على إضمار مبتدأ والتقدير : هو يُهْلِكَ [١٠٤] ، ويجوز ان يكون (وَيُهْلِكَ) معطوفاً على معنى قوله (سعى) لأنه بمعنى (يسعى) والتقدير : وإذا تولى يسعى : او يكون معطوفاً على (يعجبك) في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ.... ﴾ (البقرة٢٠٤)[١٠٥] .

والذي نطمئن إليه هو القول بان الفعل (ويهلك) معطوف على لفظ الفعل (سعى) دونما حاجة إلى تأويله بالمضارع ، لانه يجوز على الصحيح عطف الماضي على المضارع والمضارع على الماضي وقد أقر ذلك نحاة مشهورين [١٠٦].

٢- قوله تعالى:﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾(البقرة٢٦٦) .

في تخريج قوله : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ) وجوه اخترنا فيها نا له صلة بموضوعنا : وهو ان يكون قد وضع الفعل الماضي (أَصَابَهُ) موضع المضارع لانه في معنى : ويصيبه الكبر كقوله تعالى :﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾(هود٩٨) ،

اي فيوردهم النار [١٠٧] ، وقيل : ان عطف (وَأَصَابَهُ) محمول على المعنى ، لان المعنى : أيود أحدكم ان لو كانت له جنة فأَصَابَهُ الْكِبَرُ [١٠٨] ، والى ذلك ذهب الزمخشري فقال : يقال : وردت ان يكون كذا وددت لو كان كذا محمل العطف على المعنى كأنه قيل : أيود أحدكم لو كانت له جنه وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ [١٠٩] ، وهذا الوجه فيه تأويل المضارع بالماضي ، ليصبح عطف الماضي عليه .

**لقد انتهى البحث إلى نتائج ملموسة يمكن إيجازها فيما يأتي :-**

ان التوهم معناه التخيل والظن وليس معناه الخطأ كما زعم عدد من النحاة المتأخرين والمجتهدين فذهبوا إلى إنكار وقوعه في اللغة بحجة ان سيبويه عبر عنه في موضعين من كتابه بـ (الغلط) غير ان سيبويه لك يكن يريد بـ (الغلط) الخطأ ، وإنما أراد به التوهم ، لان الغلط كما ذكر أصحاب المعجمان هو وضع الشيء في غير موضعه ويمكن ان يكون صواباً وهو ضرب من الظن والتخيل اما الخطأ فلا يكون صواباً على وجه ، وبذلك لا يمكن وضع الخطأ موضع الغلط .

- ان الحمل على التوهم أسلوب فصيح يعمد إليه المتكلم للتعبير عن معان عده بعبارة قصيرة فهو ضرب من الإيجاز الذي هو سمة من سمات اللغة العربية .
- ان الحمل على التوهم أسلوب يعمد إليه المتكلم عمداً لاداء معنى لاسبيل إليه مع أسلوب آخر وليس كما قيل بأنه ناتج عن الاغفال او انشغال البال لان العربي الفصيح كان على وعي كامل بما يريد فهو صاحب بلاغة وبيان .
- ان الحمل على التوهم في حقيقته هو خروج عن الكلام المعتاد يعمد إليه لجلب انتباه المخاطب وتنشيط فكره .
- لقد عبر القرآن الكريم إلى هذا الأسلوب في طائفة من المواضع لانه الأنسب لسياق الآية الذي ورد فيه ، لدلالته على المعنى بـ (الحمل على التوهم) لان هذا المصطلح لا يتناسب مع كلام الله المعجز وإنما يسمى عند وروده فيه بـ (الحمل على المعنى) .
- لقد تبين لنا من خلال مسار البحث ان هناك أساليب بيانية فصيحة جاءت في مواضع من القرآن لتؤدي وظيفة دلالية لا سبيل إليها مع أساليب اخرى وقد بلغت من الدقة والمتانة درجة ضاقت بها قواعد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

النحو العربي ومن هذه الأساليب : نصب الفعل المضارع بأن مضمره بعد الفاء في جواب الترجي وقد ورد هذا الأسلوب في قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ{٣٦} أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾(غافر٣٦-٣٧) .

بنصب (فَأَطَّلِعَ) وكذلك في قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى{٣} أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ (عبس٣-٤) وهذه المسألة أقرها عدد من النحويين من أمثال الفراء وابي حيان ، وابن الناظم ، وفي ضوء ذلك يمكننا القول : ان هذه المسألة خليف بان يقاس عليها نصب الفعل المضارع في جواب الترجي .

يكون التخالف بين المتعاطفين ورد في عدد من آيات القرآن الكريم مخالفة المعطوف لحكم المعطوف عليه في الحركة الإعرابية ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (المائدة٦٩) ، فرفع (وَالصَّابِئُونَ) لأنهم غير داخلين في التوكيد بـ (ان) وفي الحقيقة ان الخليل بت احمد هو أول من ذكر (التوهم) للإشارة إلى هذا الأسلوب الفصيح ، وأخذه منه تلميذه سيبويه وهما باستعمال المصطلح (التوهم) كانا مدركين بان معناه ليس الخطأ او الإغفال بل هو أسلوب فصيح ورد في كلام العرب شعراً ونثراً مثلوا له بما ورد في أشعار العرب كما استشهدوا له بآيات من القرآن الكريم ولا يخفى ان الخليل كان اتقى من ينسب الخطأ إلى او الإغفال لآيات القرآن لانه كان مدركاً بلا شك بان كلام الله سبحانه (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)

ولكن الذي حدث ان الخليل وسيبويه عاشا في زمن نشأة العربي وهما اللذان أرسا قواعد النحو العربي ولم تكن المصطلحات قد استقرت بعد ، فأخذ منهم تلامذتهم كتبهم حتى إلى أيدي المتأخرين فأصلوا لهذه المصطلحات .

**المصادر والمراجع :**


- ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، عبد الله بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت٨٠٢هـ) ، تحقيق : د. طارق عبد عون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م .
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : سعيد المندوب . دار الفكر ، لبنان ط ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- إحياء النحو د. إبراهيم مصطفى ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٥٩م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥٨هـ) ، تحقيق : احمد النماس ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط١ ، ج١ : ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ج٢ : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، ج٣ : ١٤٠٩٨هـ - ١٩٨٩م.
- أصول التفكير النحوي د. علي ابو المكارم ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية التربية ، ١٩٧٣م .
- الأصول في النحو ، ابو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) تحقيق : د. عبد المحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- إعراب القرآن أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط١ : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- الامالي الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان (د.ت) .
- البحر المحيط ، ابو حيان تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط١ :١٤٢٢هـ -٢٠٠١م .

ISSN–2536–0027

- التأويل النحوي في القرآن الكريم ، عبد الفتاح احمد الحموز ، مكتبة الرشد الرياض ، ط١ : ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥٤هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية (د.ت) .
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م.
- التحول في التركيب وعلاقته بالإعراب في القراءات السبع ، عبد العباس عبد الجاسم احمد ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١م .
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، حققه وقدم له ووضع فهارسه ، إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي (د.ت) .
- تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم (تفسير المنار) السيد محمد رشيد رضا ، دار المنار ، مصر ، ط٤ : ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- التوابع في كتاب سيبويه ، د.عدنان محمد سلمان ، جامعة بغداد ١٩٩١ .
- الجملة العربية والمعنى د. فاضل صالح السامرائي ، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١ : ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب مصطفى محمد عرفه الدسوقي (ت١٢٣٠) ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- حاشية الشيخ ياسين العلمي على شرح التفريح على التوضيح للازهري ياسين بن زيد الدين (ت١٢٠٦هـ) بهامش شرح التصريح على التوضيح ، المكتبة التوفيقية .
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي) ، القاضي شهاب الدين احمد محمد بن الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) ضبطه وخرج آياته وأحاديثه ، الشيخ عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العملية بيروت ، لبنان (د.ت) .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ابو العرفان محمد بن علي (ت١٢٠٦) ، تحقيق : محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ : ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- الحجة في علل القراءات السبع ابو علي بن احمد الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف و د. عبد الفتاح شبلي الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣-١٩٨٣ .
- الحماسة البصرية ، صدر الدين علي بن حسين البصري ، تحقيق : مختار الدين احمد عالم الكتب بيروت ١٠٠٢هـ - ١٩٨٣م.
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن حي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت) .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، الإمام شهاب الدين ابو العابس بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض وآخرين دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ .
- ديوان زهير بن ابي سلمى ، دار صادر ، بيروت (د.ت) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت١٤٧٠هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية مصر (د.ت) .

ISSN–2536–0027

- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو ، للشيخ خالد بن عبد الله الازهري (ت٩٠٥) ، تحقيق : احمد السيد سعيد احمد المكتبة التوفيقية ، (د.ت) .
- شرح كافية ابن الحاجب رضي الدين محمد بن الحسن الاشراباذي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : احمد السيد احمد المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت) .
- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي جمع وتحقيق : نطاع الطرابشي ، دمشق ، ١٣٩٤-١٩٧٤ .
- ألصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها أبو الحسين احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق : مصطفى الشريمي مؤسسة بدران للطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، ١٣٨٤ -١٩٦٣ .
- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية ابن الخباز (ت٦٣٩هـ) ، تحقيق : حامد محمد العبدلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط : ١٤١١هـ -١٩٩١.
- فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة ، تاج الدين الاسفرايني (ت٦٨٤هـ) ، تحقيق : د. عفيف عبد الرحمن منشوراً ، جامعة يرموك ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- الكتاب ، ابو بشر عمرو بن عثمان قنبر الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجبل بيروت ، ط ، (د.ت) .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم جار الله محمد بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨) اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ : ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وجمعها ابو محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : د. محي الدين رمضان طبعة دمشق ١٣٩٤هـ .
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ) أعده للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، (د.ت) .
- اللغة والنحويين بين القديم والحديث ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٧١م .
- المحتسب في تبيين وجوه الشواذ القراءات والإيضاح عنها ابن خير ، تحقيق : علي النجدي ناصيف وآخرين ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث القاهرة ، ج١ ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، ج٢ ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .
- مشكل إعراب القرآن ، مكي بن ابي طالب القيسي ، دارسة وتحقيق : حاتم صالح الضامن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد : ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- معاني القرآن علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) إعداد وتقديم د.عيسى شحاته عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٨.
- معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي دار احياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨-٢٠٠٧ .
- معجم الادباء ابو عبد الله ياقوت الحموي(٦٢٦هـ) ، دار المأمون مصر ١٩٥٥ .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ابن هشام تحقيق : د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر بيروت (د.ت) .

ISSN–2536–0027

- المقتضب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضمة ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٦٣م .
- نحو التيسير د. عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٤-١٩٨٤ .
- نحو القرآن د. احمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٩٤-١٩٧٤ .
- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم د. محمد صلاح الدين مصطفى ، مؤسسة علي جراح الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت (د.ت) .
- النحويون والقرآن د. خليل بنيان الحسون ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، ط١ ، ١٤٢٣-٢٠٠٢م .
- النثر في القراءات العشر ، الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (٨٣٣هـ) تقديم الأستاذ علي محمد الطباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٣-٢٠٢٢.
- النكت في كتاب سيبويه أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالاعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تحقيق : الأستاذ عبد السلام هارون و د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العملية ، الكويت ١٣٩٤-١٩٧٥ .

**ثانياً :- الرسائل والاطاريح الجامعية :-**

- الحمل على المعنى في العربية علي عبد الله حسين العنبكي ، رسالة ماجستير ، بإشراف د. احمد نصيف الجنابي كلية الآداب ، الجمعة المستنصرية ١٤٠٦-١٩٨٦ .
- الخلاف النحوي في كتب إعراب القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثامن للهجرة عماد مجيد علي العبيدي ، أطروحة دكتوراه ، بإشراف د. لطيفة عبد الرسول عبد ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ١٤٢٥- ٢٠٠٥م.
- عطف النسق في العربية عبد العزيز علي مطلك الدليمي ، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور حسام حسام سعيد النعيمي ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٤٠٩-١٩٨٨ .
- المجيد في إعراب القرآن المجيد ، لابراهيم محمد بن إبراهيم السفاقسي ٧٤٢ (آل عمران /النساء/والمائدة) دراسة وتحقيق عطية احمد محمد أطروحة دكتوراه بإشراف د. محمد عبد اللطيف عبد الكريم ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ١٤٢٠-١٩٩٩.

**ثالثاً : البحوث المنشورة :-**

- مصطلح التوهم في كتاب سيبويه د. محمد عبد الوهاب شحاتة مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ، العدد الرابع عشر ، ٢٠٠٢ .
- المصطلح الكوفي د. محي الدين توفيق إبراهيم ، مجلة التربية والعلم (جامعة الموصل ، العدد الأول ، شباط ١٩٧٩) .

**رابعاً : المخطوطات :-**

- الفريد في إعراب المجيد منتخب الدين بن ابي العز رشيد الدين الحمداني (ت٦٤٣-١٢٤٥) محفوظ مصور على آله الميكروفيلم في المكتبة المركزية بجامعة الموصل برقم ١٥٣ .

[1] اللغة والنحو بين القديم والحديث ، عباس حسن ٣٩ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٢] الخصائص ، ابن جني ٣٨٦/١ .
[٣] ينظر : من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ٣٨ وما بعدها .
[٤] النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ، الدكتور محمد صلاح الدين مصطفى ، ٧٠.
[٥] ينظر : نحو التيسير ، عبد الستار الجواري ٣٢ .
[٦] النحو الوصفي ٧١ .
[٧] أصول التفكير النحوي ، على أبو المكارم ٨٦ .
[٨] ينظر : لسان العرب ، ابن منظر ٦٤٣/١٢ (وهم) وبيت زهير في ديوانه .
[٩] م.ن
ووهمت إلى الشيء أهم وهماً : إذا ذهب قلبك إليه وأنت تريد غيره [١] .
وتوهم بمعنى : ظن ، وقال أبو البقاء : هو سبق الذهن إلى الشيء [٢] .
[١٠] ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، الزبيدي ١٩٧ . والخلاف النحوي في كتب إعراب القرآن ، عماد مجيد ١٣٢ (أطروحة دكتوراه) .
[١١] معاني القرآن ٣١٠/١ وما بعدها .
[١٢] ينظر ائتلاف النصره ١٩٧ . وينظر عطف النسق في العربية عبد العزيز الدليمي ١٤٦ ، رسالة ماجستير .
[١٣] ينظر الخلاف النحوي ١٢٣ .
[١٤] الكتاب ١٥٥/٢ ، وينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد المنتخب الحمداني .
[١٥] ينظر : الدر المصون ١٥٧٢/٢ .
[١٦] الكتاب ١٥٥/٢ .
[١٧] النحويون والقرآن .
[١٨] ينظر التوابع في كتاب سيبويه ٨٣ .
[١٩] ينظر : الدر المصون ٥٧٥/٢ .
[٢٠] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٤٥١/١ .
[٢١] ينظر : المجيد (نح عطية) ، ٦٠٣ .
[٢٢] ينظر : معاني القرآن الكسائي ١٢٥ ، والفريد ٢/ورقة٣ .
[٢٣] مشكل إعراب القرآن ٢٣٢/١ .
[٢٤] ينظر : مشكل إعراب القرآن ٩٢/١.
[٢٥] فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة ٢٠ .
[٢٦] ينظر : الدر المصون ٢٠٧/١ .
[٢٧] البيت لابي اسود الدؤلي ينظر ، ديوانه ١٣٠ .
[٢٨] ينظر النكث في كتاب سيبويه ١/٧١٧/١ .
[٢٩] ينظر : الدر المصون ٢٠٧/١ .
[٣٠] ينظر البحر المحيط ٣٣٥/١.
[٣١] ينظر البحر المحيط ٣٠٣/٣ .
[٣٢] معاني القرآن ٢٧٦/١ وينظر : امالي الشجري ٢٧٩/١ .
[٣٣] ينظر المجيد (نح عطية) ٣٩٧ .
[٣٤] ينظر الجامع لاحكام القرآن ٢٧٧/٥ ، البحر المحيط ٢٠٥/٣ .
[٣٥] ينظر مشكل إعراب القرآن ٢٥٦/١ وينظر ، إعراب القرآن ٣١٥ .
[٣٦] ينظر : الدر المصون ٩٦/٣ .
[٣٧] الكتاب ١٦٢/٣ .ينظر الدر المصون ٩٦/٣ .
[٣٨] ينظر البحر المحيط ٩٤/٨ .
[٣٩] ينظر الدر المصون ١٦٢/٦ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٤٠] ينظر المقتضب ٢٨/٢ .
[٤١] فاتحة الإعراب ٢٠.
[٤٢] شرح المفصل ٢٦٥/٦ .
[٤٣] ينظر النثر في القراءات العشر ١٧٢/٢ .
[٤٤] ينظر البيان ١٦٤/١ .
[٤٥] مشكل إعراب القرآن ١٣٣/١ وما بعدها .
[٤٦] ينظر النثر في القراءات العشر ١٩١/٢.
[٤٧] ينظر التبيان ٤٤/١ والجوهر ، ٦٢٧/٢ .
[٤٨] ينظر الدر المصور ٥٤٥/٢ .
[٤٩] البحر المحيط ٥٢١/٣ وينظر : المجيد (نحم عطيه) ٥٨٣ .
[٥٠] ينظر : التبيان ٥٦٣/١ .
[٥١] الدر المصون ٢٥٧/٣ .
[٥٢] ينظر الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٣/٢ .
[٥٣] ينظر البيان ٣٥١/٢ وشرح التصريح ١٧٠/٤ .
[٥٤] الأصول ١٤٩/٢ .
[٥٥] مشكل إعراب القرآن ٦٤٧/١ والدر المصون ٨٨/٦ .
[٥٦] الكتاب ٤٩/٣ ، ينظر إعراب القرآن ٨٠٥ ومعاني القرآن وإعرابه ٣٠٦/٤ .
[٥٧] ينظر : الدر المصون ٢٣٠/٣ .
[٥٨] ينظر : النثر في القراءات العشر ١٦٧/٢ .
[٥٩] ينظر : الدر المصور ٦٤/١ .
[٦٠] الدر المصون ٢٥٨/٢ والمجيد ( نح عطيه ) ٢٤٨ .
[٦١] ينظر التبيان ٣١٠ .
[٦٢] الدر المصون ٢٥٨/٢ .
[٦٣] ينظر الدر المصون ٢٩٥/٢ .
[٦٤] التبيان ١٢٠٩/٢ ، وينظر البيان ٤٤٢/٢ وفاتحة الإعراب ٢٠٠ والمقتصد ١١٥٣/٢ .
[٦٥] ينظر الدر المصون ٢٧٩/٦ .
[٦٦] ينظر في هذه المسألة المصطلح الكوفي ٣٦ .
[٦٧] على طريق التفسير البياني د. فاضل السامرائي ٢٧٢/١ .
[٦٨] ينظر التبيان ١٢٣٣/٢ .
[٦٩] ينظر : شرح التصريح ١٤٩٩/٣ والنحو القرآني ٤٩١ .
[٧٠] الدر المصون ٣٤٦/٦.
[٧١] البحر المحيط ٢٩٧/٨ ارتشاق الضرب ٦٦٤/٢ والبيت لمجهول لا يعرف قائله ، ينظر المقاصد النحوية ١٧٤/٤.
[٧٢] معاني النحو ٢٣١/٣ .
[٧٣] ينظر : حاشية الشهاب ١٧/٥ ، الدر المصون ١١/٤ .
[٧٤] ينظر الكشف عن وجوه القراءات ٢٤٤/٢ .
[٧٥] البحر المحيط ٤٤٦/٧ وينظر حاشية الشيخ ياسين بهامش كتاب مغني اللبيب ٦٢٦/١ .
[٧٦] ينظر الكتاب ٣٦/٣ .
[٧٧] ينظر الدر المصون ٣٥١/٦ وما بعدها وحاشية الشهاب ٩/٢٣٧ .
[٧٨] ينظر شرح الكافيه ٤٦٤/٤ .
[٧٩] حاشية الدسوقي ٥٨٧/١ .
[٨٠] ينظر البحر المحيط ٧١/٣ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

[٨١] ينظر الدر المصون ٢١٩/٢ ، والمجيد (نح عطيه) ١٩٩.
[٨٢] التبيان ٢٩٥/١
[٨٣] هو قنبل بن عبد الرحمن بن محم بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي ت(٢٩١هـ) قرأ على عبد الله كثير وكان من اصحابه انتشرت قراءته ينظر معجم الادباء – ياقوت الحموي ٥/ص١١ .
[٨٤] ينظر الكشف ١٨/٢ .
[٨٥] ينظر مشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ ، والبيان ٤٤/١ والمخلص في اعراب القرآن ٦٧ .
[٨٦] ينظر الكشف ١٨/٢ .
[٨٧] البحر المحيط ٣٣٨/٥ .
[٨٨] ينظر معاني القرآن ١٠٠/١ وما بعدها .
[٨٩] ينظر معاني القرآن ٢٢٠/١ .
[٩٠] إعراب القرآن ٢٠٦ .
[٩١] معاني القرآن وإعرابه ٣٥٩/١ وينظر المجيد (نح عطيه) ١٠٨ .
[٩٢] ينظر مشكل إعراب القرآن الكريم ١٦٢/١ .
[٩٣] ينظر المحتسب ٢٥٦/١ .
[٩٤] الدر المصون ٣٢٥/٣.
[٩٥] شعر عمرو بن معد يكرب ١٨٥ .
[٩٦] ينظر الحمل على المعنى في العربية ٢٣١ .
[٩٧] الدر المصون ٣٢٣/٦ وينظر إعراب القراءات ٣٦٩/٢ .
[٩٨] معاني القرآن ١٦٠/٣.
[٩٩] ينظر معاني القرآن ٢٢٦/١ .
[١٠٠] ينظر مغني اللبيب ٥٥٣ والجوهر ٩٣٠/٣ .
[١٠١] ينظر حاشية الدسوقي بهامس المغني ٨٩٢/٢ .
[١٠٢] ينظر حاشية الصبّان ٤٤٣/٣ وحاشية الشهاب ١٨٤/٩.
[١٠٣] ينظر معاني القرآن٣٠٠/٢ وما بعدها وينظر : إعراب القرآن ٦٣١ .
[١٠٤] ينظر التبيان ١٠١٤/٢ .
[١٠٥] ينظر البحر المحيط ٩٣/٧ .
[١٠٦] ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٤١/٣ وإعراب القرآن ومشكل إعراب القرآن ٤٨٩/٢ .
[١٠٧] ينظر التبيان ٢٢٢/٢ .
[١٠٨] ينظر الدر المصون ١٣٩/٥ وروح المعاني ١٢٥/١٧ .
[١٠٩] ينظر روح المعاني ١٢٥/٧ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# النَّحْوُ وَأَثَرُهُ فِي الْاِسْتِدْلَالِ الْقُرْآنِيِّ

**الباحث عمر نعمان خلف الكروي**
**جامعة الجنان / لبنان**

**المقدمة** :

الحمدُ الله وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، ونسأله تعالى العمل بكتابه المبين وسنة سيد المرسلين محمد العظيم ، وعلى آله وأصحابه الأئمة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، ونعوذ به من همزات الشياطين ونزعات الملحدين، والمتقولين على الله بما ليس لهم به علم من المتشدقين والمتفقهين.

وبعد:

فقد أجمع علماء الدين وفقهاؤها على أن تعلم العربية والتعمق فيها شرط أساسي لكل باحث في أيِّ علم شرعي، وقد لجأ أئمة الاستنباط إلى تلك القواعد يستعينون بها على بيان أحكام الله، بل جعلوها أحيانا حكما بين الآراء، ومرجحا لبعض الأحكام ، فكانت مباحث الألفاظ العربية بابا رئيسا في علم أصول الفقه، واشترط أهل العلم في المجتهد أن يكون إلمامه عميقا بأسرار العربية، وقد نبه المفسرون في بداية كتبهم إلى أهمية التبحر في علوم العربية المختلفة، لأن وسيلة لفهم كتاب الله العزيز.

ومن هذه العلوم علم النحو وما له من أهميةٍ كبيرةٍ في فهم النص الشرعي، فقد أنزل الله تعالى القرآن بلسان العرب ورفع قواعد لغتهم، قال تعالى: ( إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ) [يوسف: ٢]، وأنزلها على رجلٍ هو من أفصحهم من نطق بها ؛ قال تعالى: (وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ١٩٥) [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

لذا فقد أدرك العلماء أهمية النحو، فانبرى كلٌّ من أهل التفسير والفقه والأصول إلى دراسة هذا العلم، وعكفوا على تطبيق قواعده وفهم نصوصه، حتى غدا النَّحوُ العربيُّ علماً ينبض بالحياة؛ وكلامهم في هذا الباب كثير وسنرد شيء منه في ثنايا البحث. ومن خلال درستنا لهذا العلم في مطلع الحديث عن النحو ونشأته وجدنا ان الدافع الأول في تشيد هذا الصرح وارساء قواعده كان مناطه كلام الله المنزل على نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم )، والسبب الذي دفعنا الى أختيار هذه الكلمات الموجزة هو دافعٌ عقادئيٌّ معنويٌّ يرتكز على فهم كلام الله من خلال هذا العلم الذي شرفَ اللهُ رتبتهُ وعلى منزلته وجلعهُ مفتاحًا لفهم كتابهِ. ولا ندعي الاحاط الكاملة بهذا الموضوع، فقد سبقنا من هم اهلٌ لذلك العلماء الاجلاء .

وفقد أرتأينا أن يكون عنوان البحث:( **النحو واثره في الاستدال القرآني** )،حيث قُسم الى مقدمة ومبحثين، وخاتمة. وقد تطرقنا في **المبحث الأول: منه** إلى تعريف النحو لغة واصطلاحًا والى أهمية علم النحو وما له من أثرٍ جليٍّ في فهم المراد من كتاب الكَبِيرُ الْمُتَعَال، وفي **المبحث الثاني:** كان الحديث عن معنى الاستدلال في المصطلح اللغوي والاصطلاحي وكذلك أنواع الاستدلال في القرآن الكريم وبعدها أوجزنا بذكر بعض من الآيات القرآنية وبينا الاثر النحوي في فهم نصوصها والمراد منها، وانتهى بعد ذلك البحث بخاتمةٍ أوضحنا فيها اهم ما توصل اليه البحث.

**اللهم أنت المُستعان وعليك التكلان.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المبحث الاول:**

- **تعريف النحو لغة واصطلاحًا.**
- **أهمية النحو في القران الكريم.**
- **الجهل في النحو يفضي الى الفهم الخاطئ في فهم الكتاب والسنة.**

❖ **تعريف النحو لغة واصطلاحًا:**

لغة: هو: «القصد ومنه النحو، لأنّ المتكلم ينحو به منهاج العرب إفرادا وتركيبا»[١].

وهو: « الطريق والجهة والجمع أنحاء ونُحُوا... »[٢].

قال ابن دريد: « ومنه اشتقاق النحو في الكلام، كأنه قصد الصواب»[٣].

ويقول ابن فارس: «ومنه سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به»[٤].

وعرفه ابن منظور بقوله: « والنحو القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه، وينحاه نحوا وانتحاه ونحو العربية ... والجمع أنحاء ونُحوٌ، قال سيبويه: شبهوها بعتو وهذا قليل وفي كلام العرب: إنكم لا تنظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو شبهها بعتو ... ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب »[٥].

وقد ذهب جمع من أئمة اللغة إلى أن ( القصد ) هو أوفق المعاني للنحو وأشبهها بالمعنى الاصطلاحي ، قال ابن دريد ( ت : ٣٢١ ه ) : " ومنه اشتقاق النحو في الكلام ، كأنه قصد الصواب"[٦].

أما تعريف النحو اصطلاحًا:

عرّفه الشريف الجرجاني بقوله: «هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده. »[٧].

وقد أورد ابن جني في الخصائص تعريفا للنحو حيث يقول: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه؛ من الإعراب،وغيره كالتثنية، والجمع ، والتحقير، والتكسير، والإضافة والنسب ، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها . »[٨].

فمن التعاريف المشهورة للنحو هو ما عرفه خالد الأزهري (ت : ٩٠٥ ه) بقوله : "علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابا وبناء"[٩].

وقد عرفه الفاكهي (ت : ٩٧١ ه) بقوله : "- النحو - علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء ويلاحظ هنا أن الفاكهي كان أكثر دقة في التعريف إذ استعمل كلمة أواخر الكلم بدل أبنية الكلم التي تشمل أوائل الكلم وأواخره" .[١٠].

ويبين مما ذكر أعلاه ان علم النحو يُطلق في اللغة على معانٍ عدة، منها: القصد، والجهة، والمثل، والبيان؛أما في الاصطلاح فيطلق على التغيرات التي تطرأ على اوخر الكلم نتيجة العوامل الداخل عليه.

❖ **أهمية النحو في القران الكريم.**

إن من الادوات المهمة في فهم النص هو النحو؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، إذ الإعراب يبين المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين بدليل قولك : ما أحسن زيدًا ، وما أحسن زيدٌ ، ففي نصب زيد تكون (ما) تعجبية، وفي رفع زيد تكون(ما) نافية تنفي إحسان زيد ، وكذلك قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فتنصب شرب إن قصدت النهي عن الجمع بينها وله أن يفعل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كل واحد على انفراده ، وأن لا يفعل شيئا أصلا فتكون الواو واو المعية حيث يكون الفعل المضارع منصوبًا بأن مضمرة بعد الواو، وتجزم إن قصدت النهي عن كل واحد منهما بمفرده، أي لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن فتكون الواو عاطفة ، وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثاني، أي لا تأكل السمك ولك شرب اللبن فتكون الواو استئنافية (١١).

والقرآن نزل بلسان العرب على الجملة، وطلبُ فهمهِ إنما يكون من هذا الطريق خاصة؛ لأن الله تعالى يقول : ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف ٢] ، وقال تعالى : ( بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [الشعراء ١٩٥] ، وقال : ( وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) [النحل ١٠٣] ، وقال: ( وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ) فصلت ٤٤، إلى غير ذلك مما يدل على أنه عربي وبلسان العرب لا أنه أعجمي ولا بلسان العجم ، فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى طلب فهمه الصحيح من غير هذه الجهة، وكل معنى مستنبط من القرآن، غير جار على اللسان العربي، فليس من علوم القرآن في شيء، لا مما يستفاد منه ولا مما يستفاد به ، ومن ادعى فيه ذلك فهو في دعواه مبطل (١٢).

قال الزجاجي : " فإن قيل : فما الفائدة في تعلم النحو ؟ . . . فالجواب في ذلك أن يقال له : الفائدة فيه للوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير، (وتقويم كتاب الله عز وجل) الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ومعرفة أخبار النبي. صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنه لا تفهم معانيها إلا بتوفيتها حقوقها من الاعراب(١٣).

وقال القاسمي : " فلا يستقيم للمتكلم في كتاب الله أو سنة رسول الله أن يتكلف فيهما فوق ما يسعه لسان العرب ، وليكن شأنه الاعتناء بما شأنه أن تعتني العرب به ، والوقوف عند ما حدث ، لذلك قال مالك: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلأ جعلته نكالا " (١٤).

وقال ابن عطية : إعراب القرآن أصل في الشريعة ، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي في الشرع (١٥) ، فإن تغيير الحركة قد يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله ، فلو غيرت الحركات في قوله تعالى: ( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ) [فاطر ٢٨]: من فتحة إلى ضمة ومن ضمة إلى فتحة فقرأها ( إنما يخشى الله من عباده العلماء » الفسد المعنى وأصبح كفرا ، ولو غيرت العبارة (خلق اللهّ الناسَ) بالضم إلى (خلق اللهّ الناسُ) بالضم لكان كفرا . ويدل على ذلك لزوم كسر الخاء في قوله تعالى : ( هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) **[الحديد ٣]**، وكسر الواو في قوله تعالى : ( **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ** ) **[الحشر ٢٤]** ، فإن فتحها يؤدي إلى الكفر.

من هنا تتجلى أهمية النحو في " واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرًا قويًا بينًا، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به؛ فهو واجب ثم منها ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : " أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي " (١٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وكان ابن عمر وابن عباسٍ رضي الله عنهما يضربان اولادهما على اللحن ، كما أنَّ عَلِيَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، كان يضربُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ على اللَّحْنِ.(١٧) .

وكذلك فإنّ جميع العلوم الشرعية لا تَستغني عن النحو ، وحَرِيٌّ بطالب العِلم أن يَتعلم قواعد الكلام العربية ويتحرز من أن يَلْحَن في كلامه ، ولهذا قال بعض العلماء : "ومعلومٌ أنَّ تَعَلُّم العربية ؛وتعليمَها فرضٌ على الكفاية، وكان السلف يُؤدِيّون أولادَهم على اللَّحن ، فنحن مأمورون أمرَ إيجابٍ، أو أمر استحبابٍ أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه ، فيحفظ لنا طريقةُ فهم الكتاب والسنة؛ والاقتداء بالعرب في خطاها لو ترك الناس على لحنهم كان نقصًا وعيبًا.(١٨) .

وقال عبد القاهر الجرجاني : "وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له، وإصغارهم أمره، وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع من صنيعهم في الذي تقدم، وأشبه بأن يكون صداً عن كتاب الله تعالى، وعن معرفة معانيه، ذلك لأنهم لا يجدون بداً من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط - في الحقائق - نفسه، وإذا كان الأمر كذلك، فليت شعري ما عذر من تهاون به وزهد فيه، ولم ير أن يستسقيه من مصبه، ويأخذه من معدنه، ورضي لنفسه بالنقص، والكمال لها معرض، وآثر الغبينة. وهو يجد إلى الربح سبيلاً (١٩) .

❖ **الجهل في النحو يفضي الى الفهم الخاطئ في فهم الكتاب والسنة.**

ليعلم أن أكثر الآفات التي نراها في المذاهب والآراء والنحل بسبب البعد عن الفهم الصحيح لكلام العرب، فإن فهم اللغة هي الرابطة بيننا وبين القرآن والسنة ، قال ابن حزم رحمه الله في رسالة التلخيص لوجوه التخليص : " وأما النحو واللغة ففرض على الكفاية ... ؛ لأن الله يقول: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} وأنزل القرآن على نبيه بلسان عربي مبين؛ فمن لم يعلم النحو واللغة فلم يعلم اللسان الذي به بيّن الله لنا ديننا وخاطبنا به، ومن لم يعلم ذلك فلم يعلم دينه، ومن لم يعلم دينه ففرض عليه أن يتعلمه، وفرض عليه واجب تعلم النحو واللغة، ولا بد منه على الكفاية كما قدمنا ..ولو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن، وفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ... ولو سقط لسقط الإسلام" (٢٠).

وذكر الشافعي" أنّ على الخاصّة التي تقومُ بكفاية العامة فيما يحتاجون إليه لدينهم الاجتهاد في تعلّم لسان العرب ولغاتها، التي بها تمام التوصّل إلى معرفة ما في الكتاب والسُّنن والآثار وأقاويل المفسّرين من الصحابة والتابعين، من الألفاظ الغريبة، والمخاطباتِ العربيّة، فإنّ من جَهِلَ سعة لسان العرب وكثرة ألفاظها، وافتنانها في مذاهبها جَهِلَ جُملَ علم الكتاب، ومن علمها، ووقف على مذاهبها، وفَهم ما تأوّله أهل التفسير فيها، زالت عنه الشبه الدّاخلةُ على من جَهِلَ لسانها من ذوي الأهواء والبدع(٢١) .

ويقول ابن جني : " إن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد وحاد عن الطريقة المثلى، فإنما استهواه إلى ذلك واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة (٢٢) ، " لا بد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ، وكيف يفهم كلامه. فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فإن عامة ضلال أهم البدع كان بهذا السبب، فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه، ولا يكون الأمر كذلك ، وكيف يُفهمَ أن كلامُه، فمعرفة العربية التي خُوطبنا بها مما يُعين على نفقه مراد الله ورسوله بكلامهِ وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعالي ، فإن عامّة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب ، فإنّهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدّعون أنّه دالٌ عليه، ولا يكون الامر كذلك.(٢٣) .

ISSN–2536–0027

واللسان العربي شعار الإسلام وأهله ، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزو[٢٤] ، وما زال العلماء يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعاملات وهو التكلم بغير العربية إلا لحاجة ، كما نص على ذلك مالك والشافعي وأحمد، بل قال مالك : ( من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه ) مع أن سائر الألسن يجوز النطق بها لأصحابها ، ولكن سوغوها للحاجة ، وكرهوها لغير الحاجة ، ولحفظ شعائر الإسلام [٢٥] ، ونقل عن الإمام أحمد كراهة الرطانة ، وتسمية الشهور بالأسماء الأعجمية ، والوجهُ عند الإمام أحمد في ذلك كراهةُ أن يتعود الرجل النطق بغير العربية [٢٦] ، وما ذلت لغة شعب إلا ذلَّ لغةُ شعبٍ إلاّ ذلَّ، ولا انحطت إلاّ كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرض الاجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة ، ويركبهم بها ، ويشعرهم عظمته فيها ، ويستلحقهم من ناحيتها ، فيحكم عليهم أحكاما ثلاثة في عملٍ واحدٍ : أمّا الأول فحبَسْ لغتهم في لغته سجنا مؤبدّا ، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا ، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها ، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ [٢٧] .

**خلاصة:**

هذا، ولقد زلّت عقولُ العديد من الناس في هذا الزمان، فخرجوا بأقوال واجتهادات غريبة في الأحكام الشرعية؛ وذلك لعدم تأهّلهم التأهيل العلمي المطلوب، وعدم معرفتهم بلسان العرب، لغة النصوص الشرعية... وفهم المراد من النص الشرعي ؛ فوسائل الفهم المنهجي متعددة، منها: تفسير النصوص بعضها ببعض، وتفسيرها بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين والأئمة الأعلام، ومنها تفسيرها بلغة العرب، وبما وضعه علماء الأصول من قواعد وضوابط، وكذا مراعاة المقاصد الشرعية، وغير ذلك من وسائل الفهم وطرائقه.

**المبحث الثاني:**

- **الاستدلال لغة واصطلاحًا**
- **أنواع الاستدلال.**
- **أهمية النحو في استنباط الاحكام القرآنية.**

❖ **تعريف الاستدلال لغة واصطلاحًا:**

**لغة :** هو طلب الدليل [٢٨] .على وزن " استفعال " ، كاستنجاد واستنصار، بمعنى طلب النجدة والنصر .وقد يكون طلب الدليل من السائل والمسؤول[٢٩] ، فالسائل يطلب الدليل من المسؤول ، والمسؤول يطلبه من مظانه وأصوله . هذا هو معنى الدليل من حيث اللغة.

**اما المعنى الاصطلاحي :** أما من حيث الاصطلاح ، فالفقهاء يطلقونه على معنيين:

الأول : بمعنى ذكر الدليل ، لأن من ذكر الدليل استدل به، سواء كان هذا الدليل نصا أو إجماعا أو قياسا والثاني : نوع خاص من الأدلة ، وهو عبارة عن دليل لا يكون نصا ولا إجماعا ولا قياسا[٣٠] .

ولا يختلف الأصوليون عن الفقهاء في فهمهم لمعنى الاستدلال ، فقد اتفقت كلمتهم فيه مع الفقهاء[٣١] ؛ أما المناطقة فيعرفون الاستدلال بأنه تقرير الدليل لإثبات المدلول .وهو على نوعين عندهم : أني، وذلك إذا كان الاستدلال من الأثر إلى المؤثر. واستدلال لَمّي وذلك إذا كان من المؤثر إلى الأثر[٣٢] ، وقيل أيضا : " الاستدلال هو التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بملاحظة حكم تصديقي معلوم ،او بملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام التصديقية المعلومة[٣٣] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبوجه عام الاستدلال هو استنتاج قضية من قضية، أو هو الوصول إلى حكم جديد مغايرللأحكام التي استنتج منها . ويكون ذلك عن طريق الاستعانة بما هو معلوم للوصول إلى ما هومجهول مع مراعاة القواعد السليمة لصحة الانتقال من المعلوم إلى المجهول بالطرق المختلفةوكذلك الأمر بالنسبة إلى استدلال القرآن، فإن الأدلة القرآنية سيقت لأجل إثبات قضايا مجهولة [٣٤] . مستنتجة من قضايا معلومة . مثال ذلك قوله تعالى : ( **قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ** ) **[البقرة ١١٦]**، وتقرير هذا الدليل : لو كان في السماء والأرض آلهة بحق غير الله ، لحصل الاختلاف والتناقض " ببرهان العقل " لكن الكون كله مؤتلف غير مختلف " ببرهان المشاهدة " فينتج عن ذلك أنه لا اله إلا الله [٣٥]..

فأصول النحو: "هي أدلة النحو التي تفرَّعت منها فروعه وفصوله، كما أن أصول الفقه أدلَّة الفقه التي تنوَّعت عنها جملته وتفصيله، ذكر هذا أبو البركات الأنباري في بداية كتابه (لمع الأدلة)، وفصل السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة في كتابه المسمى (الاقتراح) فصَّل القول في هذا التعريف فقال: "أصول النحو علم يُبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل"، وهكذا أوضح السيوطي أن موضوع علم أصول النحو ثلاثة أمور:

أولها: البحث عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته.

وثانيها: البحث عن كيفية الاستدلال بهذه الأدلة.

وثالثها: البحث عن حال المستدل بها.. [٣٦] .

❖ أنواع الاستدلال في القرآن الكريم:

يمكن تقسيم الاستدلال في القرآن إلى نوعين اثنين هما : الاستدلال المباشر ، والاستدلال غير المباشر .

**أولا : الاستدلال المباشر:**

الاستدلال المباشر: هو الذي لا يحتاج فيه المستدل الأكثر من قضية واحدة للوصول إلى النتيجة المطلوبة [٣٧]، يتم بهذا القسم الاستدلالُ بصدق قضية على صدق أخرى أو كذبها، أو الاستدلال بكذب قضية على صدق أخرى أو كذبها؛ فمثلًا: لو قلت: الإنسان ليس بخالق، فهذه قضية صادقة، تستطيع أن تشتق منها قضية أخرى صادقة، وهي أن الإنسان مخلوق[٣٨] .

ومن الأسئلة على الاستدلال المباشر في القرآن قوله تعالى: ( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ) [سبأ ٣] وقوله : ( زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [التغابن ٧].

ففي هذه الآية يورد الله قول الكفار بشأن الساعة والبعث واستبعادهم وقوعهما، ويرشد نبيه أن يرد عليهم بالقول المؤكد الصادق أن الساعة واقعة لا محالة.وهنا يستدل على كذب قول الكافرين،" وهو عدم وقوع الساعة، بصدق إخبار الله تعالى عن وقوعها؛ لأنه لما كانت القضية الثانية، التي هي النتيجة، صادقة حتمًا لأنها خبر يقيني، كانت القضية الأولى كاذبة حتمًا[٣٩].

ويلاحظ في المثال السابق أن النتيجة التي تم التوصل إليها لم يستخدم فيها إلا قضية واحدة هي التي ساقت إليها، وهذا هو الاستدلال المباشر. والذي يراه الباحث أن هذا النوع من الاستدلال لا يقيم حجة عقلية على الكفار، فلو عدنا إلى المثال الذي سبق ذكره، وهو الرد على زعم الكافرين؛ حيث إنه يستدل على كذب الكافرين حتمًا بصدق إخبار النبي صلى الله عليه وسلم حتمًا، ومعلوم أن الكفار لا يعترفون أصلًا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

برسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وبالتالي هم لا يصدقون خبره، فلا يكون عندهم الاستدلال بصدق النبي صلى الله عليه وسلم حجة على كذبهم

**ثانيا : الاستدلال غير المباشر**

تعريفه :

الاستدلال غير المباشر هو الذي يحتاج فيه المستدل إلى أكثر من قضية واحدة حتى يتوصل إلى النتيجة المطلوبة(٤٠) ، وبالنظر في هذا التعريف يتضح الفرق بين الاستدلال المباشر وغير المباشر ، إذ إن الاستدلال غير المباشر يحتاج فيه لأكثر من قضية ، بخلاف المباشر حيث لا يحتاج فيه لأكثر من قضية واحدة .

والاستدلال غير المباشر له ثلاث صور :

**أولا : الاستقراء:.**

فهو تتبع حكم الجزئيات للوصول إلى حكم كليها ( وقيل أيضا: هو قول مؤلف من قضايا تشتمل على الحكم على الجزئيات لإثبات الحكم الكلي، أو بعبارة أخرى هو الحكم على الكلي لوجوده في أكثر جزئياته) (٤١) ،فلو تتبعت جزئيات الجسم الحيوان والنبات والجماد ، لوجدت أن جميع هذه الأجسام ذات حيز، فتحكم من خلالها - والاستقراء منهج اعتمده القرآن في الاستدلال ، وكثيرا ما كان القرآن الكريم يوجه العقول إلى تتبع ودراسة أحوال الأسم الماضية وما حل بها من عذاب ونقم للتوصل إلى نتيجة عامة، وهي أن كل أمة لا تستقيم على منهاج ربها وشرعه فستلقى المصير الذي واجهته الأمم السالفة

اقرأ قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ) [طه ١٢٨]، وقوله تعالى: ( وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ ۖ) [العنكبوت ٣٨]، بل إن الله دعا صراحة إلى اتباع هذا المنهج، حيث قال:( أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [العنكبوت ١٩] ،وهاتان الآيتان وردتا في سياق إثبات المعاد، الذي ينكره الكفار، بما يشاهدونه في أنفسهم من خلق الله إياهم بعد أن لم يكونوا شيئًا، ثم أرشدهم إلى تتبع آيات الله المشاهدة من خلق الله الأشياء؛ خَلْق السماوات وما فيها من الكواكب، والأرضين وما فيها من سهل وجبل وبحر ونهر وبر وشجر وثمر، كل ذلك دال على حدوثها في أنفسها وعلى وجود صانعها الفاعل المختار، الذي إذا قال لشيء: {كُنْ}{فَيَكُونُ}(٤٢) . [يس:٨٢]، ومن استقرأ خلق هذه الأشياء، التي هي أعظم خلقًا من خلق الإنسان، استدل بذلك على قدرته تعالى على إعادة الخلق؛ بل هو أهون على الله من ابتدائه.وهنا نلاحظ، بجلاء، توجيه القرآن إلى طريقة الاستقراء؛ إذ إنه يأمر بالسير في الأرض،الذي هو تتبع ودراسة الجزئيات التكوينية لها، ودراسة نشأتها؛ لاستنتاج القوانين والقواعدالكلية، التي تبين لهم كيف بدأ الله الخلق، وهذا هو منهج الاستقراء بعينه(٤٣) .

**٢. القياس:**

والقياس بالمعنى الأصولي يعني "حمل فرع على أصل في بعض أحكامه بمعنى يجمع بينهما (٤٤)،والقياس المنطقي هو " صيغة شكلية لإثبات حقائق سبق العلم بها ولكن حصلت الغفلة عن جوانب منها ، فيأتي القياس منبها عليها أو ملزما للخصم بالتسليم بها إذا هو أنكرها والقياس "حجة في إثبات الأحكام العقلية ، وهو طريق من طرقها"(٤٥) ،على خلاف أهل الظاهر ، حيث أنكروه ولم يعتبروه من الحجج العقلية واعتبروا كل حكم يبنى عليه باطلا لا يعتد به .قال ابن حزم : " ولا يحل الحكم بالقياس في الدين والقول به باطل مقطوع على بطلانه. " ثم يضيف معلقا على قول من قال بأن الله تعالى قاس إخراج الناس من قبورهم أحياء يوم القيامة على إخراج النبات من الأرض ، حيث قال :" وأما **(كذلك الخروج)**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فإبطال للقياس بلا شك ، لأن إخراج الموتى مرة في الأبد يثمر خلودا في الجنة أو النار ، وإخراج النبات من الأرض يكون كل عام[٤٦] .

**ثالثا : التمثيل ".** والأمثال هي:" تشبيه شيء بشيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر "[٤٧] ،والتمثيل عند الأصوليين يعتبر من لواحق القياس ، أما عند المتكلمين ، وهم علماء العقيدة، فيطلقون عليه اسم " الاستدلال بالغائب على الشاهد [٤٨] ، والمثل كان إحدى طرق الاستدلال غير المباشر التي اتخذها القرآن وسيلة للاستدلال.قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) [الحج ٧٣]، إن كل من يستمع لهذا المثل ويتدبره حق تدبره ، فإنه يقطع موارد الشرك من قلبه، وذلك أن المعبود أقل درجاته أن يقدر على إيجاد ما ينفع عابده، وإعدام ما يضره ، والآلهة التي يعبدها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق ذباب ولو اجتمعوا كلهم لخلقه ، فكيف ما هو أكبر منه، فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو أضعف الحيوان ، ولا على الانتصار منه واسترجاع ما يسلبهم إياه ، فلا أعجز من هذه الآلهة ولا أضعف منها ، فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله . وهذا من أبلغ ما أنزل الله سبحانه في بطلان الشرك ، وتجهيل أهله وتقبيح عقولهم [٤٩].

### ❖ أهمية النحو في استنباط الاحكام القرآنية.

قبل ان نبين أثر النَّحو في استنباط الاحكام القرآنية نبين شي من الايجاز حول علاقة النحو بعلم التفسير هل للنحو علاقة جوهرية بعلم التفسير؟ إنّ أهميّة علم النحو تأتي من كونه العلم الذي تُفهَم من خلاله اللغة، ومن دون فهم اللغة لا يمكن فهم القرآن أو تفسيره، وقد وعظ الأئمّة على من يحاول تفسير القرآن وهو غير عالمٍ باللغة، وقد ورد عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس -رضي الله عنه- أنّه قال إن جيء له برجل يفسّر كلام الله -تعالى- وهو غير عالم بلغة العرب فإنّه سيجعله نكالًا[٥٠] ،وقد ذكر أئمّة الدين واللغة أنّ تعلّم النحو فرضُ عينٍ على قارئ الحديث والقرآن الكريم.

فذهب أهل العلم إلى أنّ النحو بالنسبة لتفسير القرآن كالرأس بالنسبة للجسد، وقال بعضهم إنّه لو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن،ونقل الإمام السيوطي إجماع الأمّة على أنّه لا يجوز الاشتغال بتفسير القرآن الكريم ما لم يكن الرجل عالمًا بالعربيّة مُلمًّا بها، ولذلك كان شرط العلم باللغة العربيّة شرطًا من الشروط التي وضعها أئمّة التفسير لمن يريد الاشتغال بتفسير كتاب الله تعالى، وقد نُقِلَ عن الزمخشريّ -رحمه الله- أنّه قال: "يجب على المفسر أن يكون فارسًا في علم الإعراب".[٥١] .

وفيما يلي أمثلةٌ توضيحيّةٌ على أهميّة علم النحو في بيان القصدٍ من النصوص القرانية، فقد اخترنا بعض الايات القرآنية على سبيل الاختصار لا الحصر :

**أولا :** إن حرف (بلا) موضوع لإيجاب الكلام المنفي وأصله (بل) وإنما زيدت عليها الألف ليحسن السكوت عليها ، وحكمها أنها متى جاءت بعد (ألا) و (أما) و(ألم) و (أليس) رفعت حكم النفي وأحالت الكلام إلى الإثبات ،ولو وقع مكانها (نعم) لحققت النفي وصدقت الجحد ، ولهذا قال ابن عباس رضي اللهُ عنه في تأو يل قوله تعالى:( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) [الأعراف ١٧٢]' لو أنهم قالوا نعم لكفروا ' وهو صحيح ؛ لأن حكم (نعم) أن ترفع الاستفهام ، فلو أنهم قالوا (نعم) لكان تقدير قولهم (لست ربنا) وهو كفر ، وإنما دل على إيمانهم (بلى) التي يدل معناها على رفع النفي ، فكأنهم قالوا (أنت ربنا)، لأن أنت بمنزلة التاء التي في (لست) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويروى أن أبا بكر بن الأنباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على إقرار رجل ؛ فقال أحدهم للمشهود عليه : ألا نشهد عليك؟ فقال: نعم ، فشهدت الجماعة عليه وامتنع أبو بكر بن الأنباري وقال : إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله (نعم) ، لأن تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا علي (٥٢) .

**ثانيا :** في قوله تعالى : ( فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥) [الماعون ٤-٥] . وقد اختلف المفسرون في

المصلين الذين توجه إليهم الوعيد بالويل هنا، والجمهور على أنهم الذين يسهون عن أدائها ، ويتساهلون في أمر المحافظة

عليها، وقيل عن الخشوع فيها وتدبر معانيها، ولو قال اللّٰه تعالى ( في صلاتهم ) لم ينج أحد من الو يل حتى رسول اللّٰه ،

وقد فهم ذلك عطاء وابن عباس رضي اللّٰه عنهما فقالا : الحمد للّه الذي قال ( عنَ صَلَاتِهِم ) ولم يقل ( في صَلَاتِهِم)، كما أن السهو في الصلاة لم يسلم منه أحد حتى أنه وقع من النَبّي صلى اللّٰه عليه وسلم ، لما سلم من ركعتين في الظهر (٥٣) .

**ثالثا :** قدم أعرابي في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه فقال: من يقرئني مما أنزل على محمد صلى اللّٰه عليه وسلم ؟ فأقرأه رجل سورة التوبة حتى وصل إلى قوله تعالى:( وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [التوبة ٣] ، فنطقها القارئ بكسر اللام من "رسوله" فقال الأعرابي : أو قد برئ اللّٰه من رسوله ؟ فإن يكن اللّٰه بريء من رسوله فأنا أبرأ منه ، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه، فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم؟ فقال :يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني ؟ فأقرأني سورة براءة ، فقال ( أَنَّ □للَّهَ بَرِىءٌ□ مِّنَ □لْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ) ، فقلت : أو قد بريء اللّٰه من رسوله إن يكن اللّٰه بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي . قال فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : ( أَنَّ □للَّهَ بَرِىءٌ□ مِّنَ □لْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ، فقال الأعرابي : وأنا واللّٰه أبرأ مما بريء اللّٰه ورسوله منه ، فأمر عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع النحو ؛ وأساس هذا الفهم لدى الأعرابي أننا إذا نطقنا كلمة' رسوله ' بكسر اللام كانت معطوفة على المشركين الذين وقعت عليهم البراءة كما تقول : عجبت من محمدٍ وعليٍّ ، فالعجب منصب عليهما معاً ؛ أما إذا قرنت الآية بالرفع فإن كلمة ' رسوله ' تكون بدء الجملة جديدة تقديرها : ورسوله برئ منهم. كذلك(٥٤) .

**رابعا :** قوله تعالى : ( يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ) [المائدة ٤] ، لو أخذنا بظاهر اللفظ في تلك الآية لكانت الكلاب المعلمة حلالا أكلهابنص الآية ، إذ أحل اللّٰه الطيبات ، وعطف عليها المعلمّ من الكلاب ؛ لكن النحو حين يتدخل بقاعدته المشهورة ' قد يحذف المضاف فيقوم المضاف إليه مقامه ' ترى الجملة يستقيم معناها المقصود ، وتفهم على أن الذي أُحِلّ هو صيد الكلاب المعلمة لا نفس الكلاب بدليل آخر الآية : ( فكَلوُا ممَاّ أَمْسَكْنَ علَيَكْمُ ) وتقدير الآية على قاعدة النحاة : أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم من الجوارح ؛ أو إعراب ( وَما علَمّتْمُ مِنَ الْجوَارِحِ مكُلبِّين ) ابتداء كلام ، وخبره هو قوله :( فكَلوُا ممِاّ أَمْسَكْنَ علَيَكْمُ ) وعلى هذا التقدير يصح الكلام من غير حذف وإضمار (٥٥) .

ISSN-2536-0027

**خامسا :** قوله تعالى:(وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ) [الأنبياء ٧٧]، المعهود في اللغة أن فعل النصر يتعدى بحرف الجر ' على ' لكنه هنا لم يقل ' ونصرناه على القوم ' وإنما قال: ( وَنَصَرۡنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ) فما السر في ذلك ؟ يجيب النحاة بأن الفعل إذا تضمن معنى فعل آخر تعدى تعديته ، وهنا ضُمِّنَ فعلُ النصر معنى النجاة والانتقام فإن هؤلاء الذين كذبوا ' نوحاً ' بعد أن لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا ، وس خروا منه وهددوه بالرجم . . . لا يستحقون من اللهّٰ إلا الانتقام بالإغراق في الطوفان ، أما هو ومن معه من المؤمنين فلهم النجاة فانظر كيف أدى التضمين هنا معاني النصر. والنجاة للمؤمنين والانتقام من الكافرين(٥٦) .

**سادسًا:** قوله تعالى في سورة المائدة: إذ يقول تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة ٦] ،[١٣] فالذي لا علم له بالنحو قد يجرُّ كلمة {أَرْجُلَكُمْ} ظنًّا منه أنّه معطوفة على {رُءُوسِكُمْ} المجرورة، ولكنّ الصّواب أنّها منصوبة بالعطف على الأيدي والوجوه، فهي بذلك تأخذ حكم الغسل لا المسح، وقد حاول بعض المفسّرين أن يجعل القراءة على الجر؛ أي: جر كلمة أرجلكم، ولكنّ جمهور المفسّرين ردّوا على هذا القول بما سبق تبيينه.(٥٧) .

❖ **الخاتمة:**

**وبعد هذه الجولة المباركة في بيان أهمية علم النحو خرج البحث بالنتائج التالية:**

١ .إن النحو يعد أداة أساسية من أدوات فهم النص، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، إذالإعراب يبيّن المعنى وهو الذي يميز المعاني و يوقف على أغراض المتكلمين.

٢ .القرآن نزل بلسان العرب على الجملة ، وطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة، فمن أراد تفهمه وفهم السنة فمن جهة لسان العرب يفهم ، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة ، وكل معنى مستنبط من القرآن والسنة ، غير جار على اللسان العربيّ ، فليس من علوم القرآن والسنة في شيء.

٣ .إن اللغة العربية من الدين ، والنحو علم من علوم العربية يستعان به على فهم الكتاب والسنة ، واعتياد اللغة يفضي إلى التشبهِ بصدرِ هذه الأمّةِ من الصحابةِ والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقلَ والدينَ والخلق ، ولهذا كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن.

٤ .لا تجد علمًا من العلوم الإسلامية فقهها، وكلامها، وتفسيرها وأخبارها، إلا وهو مفتقر إلى العربية والكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الإعراب.

٥ .إن الجهل بالنحو يفضي إلى الفهم السيئ لنصوص الكتاب والسنة، إذ أن عامّة ضلال أهل البدع ،وأكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد ، وحاد عن الطر يقة المثلى ؛ فإنما استزله إلى ذلك ضعفُه في اللغة العربية.

انتهى ولله الحمد والمنة

❖ **ثبت المصادر والمراجع:**

❖ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ، (ت- ٧٥١ ه) ، **الأمثال في القرآن**، جزء واحد، تحقيق: إبراهيم محمد ، ط ١ ، طنطا - مصر. مكتبة الصحابة، ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦ م.

❖ ابن حزم الأندلسي ،أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت :٤٥٦هـ): **رسائل ابن حزم** ، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨١م ،١٦٢/٣.

ISSN-2536-0027


- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، (ت- ٤٥٦ ه) ، **النبذة الكافية**، جزء واحد، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ، ط ١ ،بيروت- دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ ه- ١٩٨٥ م .
- ابن كثير :إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،دار ابن حزم.
- أحمد بن الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العصرية، بيروت،ط٣، ١٩٩٩.
- أحمد بن فارس ،بن زكريا أبو الحسين: **مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام محمد بن هارون ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- الأزدي، أبوبكر محمد بن دريد: **جمهرة اللغة**، ت: رمزي منير بعلبك، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج ١، ط ١٩٨٧.
- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة** ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- اقتضاه الصراط المستقي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ
- الإمام الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإنجاز**: تح: د . التونجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- **الإحكام في أصول الأحكام المؤلف**: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) المحقق: عبد الرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان .
- البركي: محمد عميم الاحسان ، **قواعد الفقه**، جزء واحد ، ط ١،كراتشي- الصدف ببلشر ، ١٤٠٧ هج.
- **تفسير القرطبي**: ٢٤/١ ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: ٢٥/١٩١ ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، وسبب وضع علم العربية..
- جبر ،جميل: **عرائس المروج جبران خليل جبران**،شرح: سامي الخوري، بيروت- دار الجبل.
- جريشة ، د. علي، أدب **الحوار والمناظرة** ، ط ٢ ،المنصورة- دار الوفاء ، ١٤١٢ ه= ١٩٩٢ م
- **جمهرة اللغة**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ١٩٨٧م.
- الحلاق القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت: ١٣٣٢ هـ): **تفسير القاسمي محاسن التأويل** ، تح: تمحمد باسل عيون السود، دار الكتب العليمة – بيروت ،ط١ ،١٤١٨.
- خالد بن عبد الله الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ج ١، ط ١ ،١٤٢١هـ ،٢٠٠٠.
- **الخصائص**،ابن جن ،عثمان أبو الفتح،ت: عبد المجيد هنداوي، دار ١. الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج ١، ط٢.
- **الخطيب البغدادي**، ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت : ٤٦٣هـ) :**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**

ISSN-2536-0027


- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥.
- الزجاجي، ابي القاسم المتوفي، **الإيضاح في على النحو**،تحقيق: مازن المبارك ، دار النفائس ، ط٣ ، ١٩٧٩م.
- الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو الفضل إبراهيم: **البرهان في علوم القرآن**: تح: أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١هـ .
- السمعاني،أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت_ ٤٨٩ ه) ، **قواطع الأدلة في الأصول**.
- الشاطبي، أبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت:٧٩٠هـ): **الموافقات**، تح: أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.
- الشريف الجرجاني: **التعريفات**، ت: محمد مرعشلي، دار النفائس، ببيروت، ط٢.
- الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري: **مغني اللبيب وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب** ، تح:عبد الكريم مجاهد ، دار الرسالة، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ -١٩٩٦م ، والكوكب الدري : ١/٣٥٣ ، والمحصول لابن العربي : ٤٥/١ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص : ١/٢٣٥ ، للقاسم بن علي الحريري ، تح : عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ ،١٥٤/١ .
- الفاكهي،**الحدود النحو ية**، نقلا عن حاشية الإيضاح في علل النحو.
- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر -بيروت،ط ٢٠١٠.
- الكشاف: والتسهيل لعلوم التنزيل: ٢١٩/٤ ، والحديث متفق عليه: البخاري ، كتاب السهو ٢١. باب يكبر في سجدتي السهو ، برقم١٢٢٩ ، ومسلم ، باب السهو في الصلاة ، برقم٥٧٣ ، ٨١٠/٤.
- الكفوي ، الكليات.
- محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د.ط، د.ت، ص ٤٣٧١.
- مناهج جامعة المدينة العالمية: **أصول النحو**،الناشر، جامعة المدينة العالمية.
- الميداني ، ضوابط المعرفة.
- ينظر: كتاب سيبويه: ٣/٤٢ ، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/٤٧٠ جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر، دمشق ، ط ٦ ، ١٩٨٥.


(١) أحمد بن الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العصرية، بيروت،ط٣، ١٩٩٩،ص٣٠٧.
(٢) الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت،ط ٢٠١٠،ص١٢٠٣
(٣) الأزدي ،أبوبكر محمد بن دريد: **جمهرة اللغة**، ت: رمزي منير بعلبك، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج ١، ط ١٩٨٧،ص٥٧٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٤) أحمد بن فارس ،بن زكريا أبو الحسين: **مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام محمد بن هارون ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج ٥، ص٤٠٣.
(٥) محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د.ط، د.ت، ص ٤٣٧١.
(٦) جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ١٩٨٧م ،٥٧٥/١.
(٧)الشريف الجرجاني: **التعريفات**، ت: محمد مرعشلي، دار النفائس، ببيروت، ط٢،ص٣٢٩.
(٨) ابن جن ،عثمان أبو الفتح: **الخصائص**، ت: عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج ١، ط٢ ، ٢٠٠٣ ،ص،٨٨.
(٩) خالد بن عبد الله الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ج ١، ط ١ ،١٤٢١هـ ،٢٠٠٠، س١٤.
(١٠) الحدود النحو ية ، للفاكهي: ص٨٩ ، نقلا عن حاشية الإيضاح في علل النحو.
(١١) يُنظر: **كتاب سيبويه:** ٣/٤٢ ، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/٤٧٠ جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر، دمشق ، ط ٦ ، ١٩٨٥.
(١٢) الشاطبي، أبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت:٧٩٠هـ): **الموافقات**، تح: أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م، ٢/٦٤ ، ٣/٣٩١.
(١٣) الزجاجي، ابي القاسم (المتوفي: ٣٢٧): **الإيضاح في على النحو**، تحقيق: مازن المبارك ، دار النفائس ، ط٣ ، ١٩٧٩م ،٩٥ص.
(١٤) يُنظر: الحلاق القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت: ١٣٣٢ هـ): **تفسير القاسمي محاسن التأويل**، ، تح: تمحمد باسل عيون السود، دار الكتب العليمة – بيروت ،ط١ ،١٤١٨، ٦٥/١.
(١٥) يُنظر: الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو الفضل إبراهيم: البرهان في علوم القرآن: تح: أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١هـ. ١/٣٠١
(١٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٦/١١٦ ، رقم٢٩٩١٤ ، وجامع بيان العلم وفضله: ٢/١١٣٢ رقم ٢٢٢٨ ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) ، تح: أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
(١٧) يُنظر. الخطيب البغدادي، ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت : ٤٦٣هـ) :**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي** ، تح : د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض، ٢٦/٢-٢٩.
(١٨) يُنظر: جبر،جميل: **عرائس المروج جبران خليل جبران**،شرح: سامي الخوري، بيروت- دار الجبل،ص٥ -ص١٠
(١٩) الإمام الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإنجاز**: تح: د. التونجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ،٤٢/١.

(٢٠) ابن حزم الأندلسي ،أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت :٤٥٦هـ): **رسائل ابن حزم** ، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨١م ،١٦٢/٣.
(٢١) الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة** ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ١/٦.

ISSN-2536-0027

(٢٢) اقتضاه **الصراط المستقيم**،ص٢٠٠٢.
(٢٣)يُنظر: بن تيمية الحراني ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم،(٦٦١ هـ - ٧٢٨هـ/١٢٦٣م - ١٣٢٨م): **كتاب الايمان**،الإسكندرية – دار ابن خلدون،ص ١١١
(٢٤) يُنظر: اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٠٣
(٢٥) مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٣٢/ ٢٥٥.
(٢٦) يُنظر: المصدر السابق٣٢/ ٢٥٦.
(٢٧) يُنظر: المصدر السابق.
(٢٨) يُنظر: الكفوي ، **الكليات** ، ص ١١٤.
(٢٩) يُنظر: السمعاني،أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت_ ٤٨٩ ه) ، **قواطع الأدلة في الأصول**، جزء واحد، تحق : محمد حسن محمد ، ط ١،بيروت- دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م ، ص ٣٤ .
(٣٠) يُنظر: الامدي،الاحكام،١٢٥/٤.
(٣١) يُنظر البركي: محمد عميم الاحسان ، **قواعد الفقه** ، جزء واحد ، ط ١،كراتشي- الصدف ببلشر ، ١٤٠٧ هج، ص١٧٢
(٣٢) يُنظرر البركي: محمد عميم الاحسان ، **قواعد الفقه** ، جزء واحد ، ط ١،كراتشي- الصدف ببلشر ، ١٤٠٧ هج، ص١٧٢
(٣٣) يُنظر: الامدي،الاحكام،١٢٥/٤.
(٣٤) يُنظر: الامدي،الاحكام،١٢٥/٤.
(٣٥) يُنظر: الميدانى ، **ضوابط المعرفة** ، ص ١٥٨.
(٣٦) يُنظر: مناهج جامعة المدينة العالمية: **أصول النحو،الناشر**، جامعة المدينة العالمية،٩/١.
(٣٧) يُنظر: جريشة ، د. علي، **أدب الحوار والمناظرة** ، جزء واحد ، ط ٢ ،المنصورة- دار الوفاء ، ١٤١٢ ه= ١٩٩٢ م ،ص ١٢٦.
(٣٨) يُنظر: الميداني ، **ضوابط المعرفة** ، ص ١٥٠
(٣٩) يُنظر: الميداني ، **ضوابط المعرفة** ، ص ١٢٩.
(٤٠) يُنظر: جريشة، **أدب الحوار والمناظرة** ، ص ١٢٧.
(٤١) يُنظر: الكفوي ، **الكليات** ، ص ١٠٥.
(٤٢) يُنظر: ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ،٤٠٩/٢.
(٤٣) يُنظر: **الميداني** ، **ضوابط المعرفة** ، ص ١٩١.

(٤٥) يُنظر: جريشة ، **أدب الحوار والمناظرة** ، ص ١٢٨. **ينظر**: الميداني ، **ضوابط المعرفة** ، ص ٢.
(٤٦) يُنظر: ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، (ت- ٤٥٦ ه) ، **النبذة الكافية**، جزء واحد، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ، ط ١ ،بيروت- دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ ه= ١٩٨٥ م ص (٦٢-٦٤).
(٤٧) يُنظر: ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ، (ت- ٧٥١ ه) ، **الأمثال في القرآن**، جزء واحد، تحقيق: إبراهيم محمد ، ط ١ ، طنطا - مصر. مكتبة الصحابة، ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦ م ص ٤٦ .
(٤٨) يُنظر: الميداني ، **ضوابط المعرفة** ، ص ٢٢٧.
(٤٩) يُنظر: ابن القيم ، **الأمثال في القرآن**، ص: ٤٦.
(٥٠)الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله: البرهان **في علوم القرآن**،دار المعرفة،**١٤١٠هـ / ١٩٩٠م،ص٣٨٨.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٥١) يُنظر: "النحو والتفسير وقراءة القرآن"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٠٨-٢٣. بتصرّف.

(٥٢) الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري: مغني **اللبيب وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب** ، تح: عبد الكريم مجاهد ، دار الرسالة، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ -١٩٩٦م ، والكوكب الدري: ١/٣٥٣ ، والمحصول لابن العربي: ٤٥/١ ، **ودرة الغواص في أوهام الخواص** : ١/٢٣٥ ، للقاسم بن علي الحريري ، تح : عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ ،١٥٤/١ .

**(٥٣) الكشاف**: **والتسهيل لعلوم التنزيل**: ٢١٩/٤ ، والحديث متفق عليه: البخاري ، كتاب السهو ٢١. باب يكبر في سجدتي السهو ، برقم١٢٢٩ ، ومسلم ، باب السهو في الصلاة ، برقم٥٧٣ ، ٨١٠/٤.

(٥٤) **تفسير القرطبي**: ٢٤/١ ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: ٢٥/١٩١ ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، وسبب وضع علم العربية:.١/٣٠.

(٥٥) **الكشاف:** ١/٦٤٠ ، **والتبيان في إعراب القرآن**: ١/٤١٩ ، **ولسان العرب**: ٢/٤٢٣ ، **وتاج العروس**: ٦/٣٣٨.

(٥٦) يُنظر: **روح المعاني**: ١٧/٧٣.

(٥٧) يُنظر **: تفسير القرطبي**: ٢٤/١ ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: ٢٥/١٩١ ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م ، وسبب وضع علم العربية:.١/٣٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# دور الفقه الإسلامي في تطور الحضارة الإسلامية

**المشرف أ. د. أحمد محمد عبيد**
**الباحث معتز ماجد عبد الرزاق**
**جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم الدراسات العليا**

***المقدمة***

الحمد لله حمدًا تتضاءل بجنبه بلاغة البلغاء، وتتقاصر عن إدراكه عقول العقلاء، والصلاة والسلام على المبعوث بالدين المتين، والمرسل بالشرع المبين، الهادي إلى الصراط المستقيم الداعي إلى النعيم المقيم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإن الحضارة هي أرقى ما وصلت إليه أمّة من الأمم في معتقداتها ونشاطاتها الفكرية والعقلية في مختلف النواحي، فسلكت بها سبيل الحياة لتحقيق رفاهية أفرادها، والحضارة الإسلامية هي الحضارة التي شيدها المسلمون على أسس الدين الإسلامي واللغة العربية التي اتّسعت لكل أغراضها، بحيث استفادوا من حضارات الأمم الأخرى، واقتبسوا كثيراً من علومهم بما ينسجم مع شريعة الإسلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد تميّزت الحضارة الإسلامية بتنوع علومها، فلم تترك علماً من العلوم الإنسانية إلا وكان لها السبق في تطويره، فكانت دمشق وبغداد والقيروان وبخارى والقاهرة وغيرها من العواصم، ومن قبلها للكل المدينة المنورة، مراكز علمية تنشر العلم والنور في كل البقاع، فازدهرت الحياة وتطورت الصناعات والعلوم، مما انعكس أثره على كل من يعيش في ظلّ الإسلام الوارف.

وقد كان للفقه الإسلامي دور بارز في الدفع بهذه العلوم إلى هذه المراحل المتقدمة، حيث تشكّلت من خلاله عقلية علمية عند العرب المسلمين، وقد ظهرت ثمارها في نتاج الحضارة الإسلامية ككل، ولا زالت شاهدة على عظمتها إلى الآن. وكان له دور فاعل في البناء الحضاري للحضارة الإسلامية على مدى قرون، فبرز العلماء في كافة الجوانب العلمية والفكرية والاجتماعية والمادية والأخلاقية، فقدموا جهوداً ضخمة على جميع الأصعدة، وكان للجانب التجريبي أثر عظيم في التقدم الحضاري للمسلمين، فاعترف به الأوروبيون، وعليه قامت حضارتهم، وما زالوا يعولون على كثير من نظريات وأبحاث هؤلاء العلماء.

وقد عقدت العزم على دراسة دور الفقه الإسلامي في الحضارة الإسلامية في رسالتي لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية، وذلك تحتَ عنوان:

**«دور الفقه الإسلامي في تطور الحضارة الإسلامية»**

**<u>أولا – أسباب اختيار البحث وأهميته:</u>**

يمكن إجمال الأسباب الدافعة إلى اختيار هذا البحث، والتي تبين أهميته، في النقاط الآتية:

١) أهمية الفقه الإسلامي في تعليم المسلمين ما يخفى عليهم من شريعتهم، وضبط الأحكام العملية الشرعية وتنسيقها لتنظيم المعاملات ومعرفة الحقوق.
٢) أهمية الحديث عن الحضارة الإسلامية في هذا الزمن الذي تواجه فيه الشعوب الإسلامية تحديات مصيرية كثيرة، عسى أن تسترجع هذه الأمة عصرها الذهبي وحضارتها المجيدة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣) يوضح البحث للدارسين مدى قدرة العرب المسلمين في الإفادة من الفقه الإسلامي في عملية تطوير أنفسهم ومجتمعاتهم ودولتهم.
٤) يسد البحث ثغرة في جدار الدراسات الثقافية الإسلامية التي أهملت الحديث عن الدور الفاعل للفقه الإسلامي في الحضارة الإسلامية.
٥) الفائدة العلمية التاريخية والإسلامية الكبيرة التي تعود على الباحث من خلال التصدي لهذا الموضوع والخوض في تفاصيله.

**ثانيا– إشكالية البحث وأسئلته:**

يسعى البحث إلى حل إشكالية تقوم على عنصرين أساسيين، الأول: الرد على المنكرين الذين يرون أن الحضارة والتطوّر تكون بمعزل عن الدين وتعاليمه وفقهه.
والثاني: أن معظم الدراسات الحديثة انصرفت إلى دراسة جوانب الحضارة الإسلامية، دون البحث في جذور هذه الحضارة ومرتكزاتها والأسس التي انطلقت منها، وهي تعاليم الدين الحنيف وأحكامه في المقام الأول.
وفي سبيل حل هذه الإشكالية يحاول البحث تقديم إجابات عن الأسئلة الآتية:

١) ما المقصود بالفقه الإسلامي؟
٢) ما هي أسس وعوامل نشأة الحضارة الإسلامية؟
٣) ما هو دور الفقه الإسلامي في تطوير الحضارة الإسلامية على الصعيد السياسي والاقتصادي؟
٤) ما هو دور الفقه الإسلامي في تطوير الحضارة الإسلامية على الصعيد الإجتماعي والثقافي؟

**ثالثا – أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى:

٥) التعريف بالفقه الإسلامي ومفهوم الحضارة لغة واصطلاحاً.
٦) تقديم لمحة عامة عن الحضارة الإسلامية، من خلال الكشف عن أسسها وعوامل نشأتها.
٧) بيان دور الفقه الإسلامي في تطور الحضارة الإسلامية على الصعيدين السياسي والاقتصادي.
٨) بيان دور الفقه الإسلامي في تطور الحضارة الإسلامية على الصعيدين الإجتماعي والثقافي.

**رابعا – الدراسات السابقة:**

لم أجد دراسة مختصّة بالبحث عن دور الفقه الإسلامي في تطوير الحضارة الإسلامية، إلا أنني وقعت على جملة من الدراسات والأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكمة، سيفيد البحث منها في حال كان فيها ما يغني الموضوع ويرفع من مستواه العلمي، ومن هذه الدراسات:

- الحضارة الإسلامية: أسسها الدينية ومميزاتها ومكانها بين الحضارات العالمية: محمد عبد الهادي أبو ريدة، المسلم المعاصر، ع ٢٤، جمعية المسلم المعاصر، ١٩٨٠م.
- الحضارة الإسلامية: أسسها وعناصر وعوامل نشأتها الداخلية: عبد القادر البوشيخي، دعوة الحق، ع٢٣٩، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٨٤م.
- الفقه الإسلامي نشأة مذاهبه - أهدافها – ثمراتها: جاد الحق علي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، مج ١، ع ١، مؤسسة البحوث والدراسات الفقهية وعلوم القرآن الكريم الوقفية، ١٩٨٨م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- الفقه الإسلامي: حقيقته وتجديده: التوم محمد المشرف الزين، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، ع٢٥، جامعة أم درمان الإسلامية - معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٤م.

**خامسا - منهج البحث:**

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في كتابة رسالته، وتنفيذ خطتها سعياً إلى تحقيق أهدافها، من خلال استقراء المصادر والمراجع المرتبطة بالموضوع، وذلك بشكل علمي قائم على الموضوعية والحياد في سبيل الكشف عن دور الفقه الإسلامي في تطور الحضارة الإسلامية.

**– خطة البحث:**

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها – مبدئياً – إلى مقدمة منهجية، ثم تمهيد وأربعة فصول، ثم الخاتمة والفهارس العامة.

وذلك كما يأتي:

- **المقدمة**.
- **التمهيد**:
- تعريف الفقه الإسلامي لغة واصطلاحاً.
- تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً.
- لمحة عامة عن الحضارة الإسلامية.

**الفصل الأول**

**دور الفقه الإسلامي في تطور الحضارة الإسلامية على الصعيد السياسي**

المبحث الأول: الدعوة إلى الحرية والانفتاح على الحوار

المبحث الثاني: تكوين نظام حكم سياسي شامل عادل قائم على مبدأ الشورى.

**المطلب الأول: تعريف الفقه الإسلامي لغة واصطلاحاً**

الفقه لغة: هو مصدر من فقه بكسر عين الفعل في الماضي يفقه بفتح عينه في المضارع، وفيه لغة أخرى هي فقه بالضم في الماضي والمضارع وهي تشير إلى رسوخ ملكة الفقه في النفس حتى تصير كالطبع والسجية[١].

والفقه مصدر غير مقيس، وإنما أصله السماع، ويرجع في أصله إلى معنيين بالنظر إلى اختلاف تعبير علماء اللغة في التفسير الأوليِّ لمادة فقه:

١. الفهم والفطنة والإدراك والعلم، وهذا الأصل اقتصرت عليه أكثر المعاجم كالجوهري في صحاحه والمجد في قاموسه، والفيومي في مصباحه، وهذا الأصل هو الذي عليه أكثر الأئمة الأوائل، ولنذكر مثالاً واحدا نكتفي به من كلامهم: فيقول أحمد بن فارس المتوفي سنة ٣٩٥هـ: "فقه الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به، تقول فقهت الحديث أفقهه، وكل علم بشيء فهو فقه، يقولون لا يفقه ولا ينقه، ثم اختص بذلك علم الشريعة فقيل لكل عالم بالحلال والحرام فقيه، وأفقهتك الشيء إذا بينته لك"[٢].
٢. أن أصل معناه يرجع إلى الشق والفتح، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري من الفائق في غريب الحديث وأبو السعادات ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث أيضاً[٣]، ونكتفي بنقل كلام الزمخشري هنا: "سلمان رضي الله عنه نزل على نبطية بالعراق، فقال لها هل هنا مكان نظيف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أصلي فيه، فقالت: طهر قلبك وصل حيث شئت، فقال سلمان: فقهت، أي فطنت وارتأت الصواب"[٤].

أما في تعريف الفقه في الاصطلاح:

١. فذهب بعضهم إلى أن الفقه مرادف للعلم بالشريعة أي أنه شامل للعلم بالأحكام الثابتة بالنصوص القطعية، أو تلك الثابتة بالطرق الظنية.
٢. وذهب بعضهم إلى أنه الثابت بالنصوص القطعية فقط.
٣. وذهب الجمهور إلى أنه العلم بالأحكام المستفادة عن طريق الاستنباط والاجتهاد.
٤. وذهب فريق رابع إلى أنه: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب عن طريق الأدلة التفصيلية.

فهذه أربع طرق يمثل الأولى منها - وهي التي ترى أنه شامل للأحكام القطعية والظنية، من العلماء: البزدوري الحنفي، وقد نقل ابن عباس في رد المحتار عن شرح التحرير أن التعميم قد مضى غير واحد من المتأخرين على أنه الحق، وعليه عمل السلف والخلف[٥].

وما ذكره إمام الحرمين[٦] ذكر مثله ابن الهمام الحنفي في التحرير.. بقوله: أن الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية القطعية لا الظنية، وأن الظن ليس من الفقه، والأحكام المظنونة ليست مما يسمى العلم بها فقهاً[٧].

**المطلب الثاني: تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً**

غايات الوصول إلى تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً فسينقسم التعريف إلى قسمين اثنين، أما تعريفها لغة، فحسب لسان العرب لابن منظور، فإنه يمكن تعريف الحضارة لغة، بالنظر في اشتقاقاتها وجذورها اللغوية، حيث أورد ابن منظور أكثر من استخدام يمكن أن يكون أساسًا للفظ الحضارة، موجزها فيما يأتي:

١. الحُضور وهو ضد المغيب والغيبة، فيقال حضر يحضر حُضورًا حضارة.
٢. كلمه بمحضر فلان وبحضرته أي بمشهدٍ منه.
٣. كنا بحضرة ماءٍ، ورجلٌ حاضرٌ، وهي هنا بمعنى عنده.
٤. كنت بحضرة الدار، وهي بمعنى قرب الشيء.
٥. الحضر ضد البدو، والحضارة ضد البداوة[٨].

أمّا الحضارة اصطلاحا، يُلاحظ أن التضارب الكبير إنما هو في تعريف الحضارة اصطلاحا لا لغة، فالبعض يعرفها بأنها: مذاهب وعقائد دينية، وهي مرتبطةٌ بالاقتصاد ونموه، وآثار العمران وتطوره وفنونه، كم إنها نظام تشريعيٌ واجتماعيٌ يشمل العادات والتقاليد، وفنون الحرب والقتال، ويعرفها آخرون بأنها المنجز البشري بشقيه السلوكي والمعرفي، وآخرون يعرّفونها بكونها: نتيجة ما تبذله البشرية من جهودٍ ترمي لتحسين واقعها ومعيشتها، حتى لو كانت تلك الجهود عشوائية وغير مقصودة، أو لو كانت منظمة ومقصودة، ولا ضير فيما لو كانت النتيجة حسيةٌ معنويةٌ، أو لو كانت واقعية مادية[٩].

**المطلب الثالث: لمحة عامة عن الحضارة الإسلامية**

الحضارة الإسلامية هي حضارة تقوم على الإسلام؛ حيث أن الفكر الإسلامي هو الذي بناها وشيدها، وهي حضارة إنسانيّة تشمل مختلف جوانب الحياة، كما أنها حضارة ربانيّة تعود إلى العلم الذي جاء به الرسول صلّى الله عليه وَسلّم، وقد استفادت الحضارة الإسلامية من مختلف الحضارات السابقة في قيامها وقد تفوقت عليها، فرفعت من شأن الشورى، والعدالة، والمساواة، والحرية، ومختلف الحقوق الإنسانية[١٠]، ويمكن القول أن الحضارة الإسلامية هي حضارة نتجت من تفاعل مجموعة الثقافات الخاصة بالشعوب التي دخلت في دين الإسلام، كما أنها خلاصة تفاعل الحضارات الموجودة في المناطق التي وصل إليها الإسلام أثناء الفتوحات الإسلامية[١١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تُعدّ الحضارة الإسلامية إرثاً تتشارك فيه جميع الشعوب والأمم التي انضمّت لها وساهمت في بنائها وازدهارها، فهي ليست حضارة مقتصرةً على جنسٍ معين من البشر أو الأقوام، وإنما حضارة شاملة لجميع الأجناس التي كانت لها مساهمة في بنائها، وتشمل الحضارة الإسلامية في مفهومها على نوعين، أوّلهما الحضارة الإسلامية الأصيلة وهي حضارة الإبداع التي يعدّ الدين الإسلامي المصدر والمنبع الوحيد لها، وثانيهما حضارة البعث والإحياء؛ لأنها نتجت عن تطبيق المسلمين لأمورٍ تجريبيّة مختلفة(١٢)، كما يقصد بالحضارة الإسلامية مجموعة الجهود المبذولة من قبل العلماء المسلمين، وأدّت إلى إخراج نظريات ناجحة في التكنولوجيا والعلوم على مستوى العالم، وسيطرت الحضارة الإسلامية على مجال العلوم منذ القرن الثالث

***المبحث الثاني: تكوين نظام حكم سياسي شامل عادل قائم على مبدأ الشورى***

الشورى أمر إلهيٌّ لا يمكن التخلي عنه بحال من الأحوال؛ فهي ليست هِبة من حاكم، ولا عطية من عطاياه، بل حق أصيل لكل مسلم في أي زمان ومكان، والشورى واحدة من أهم سمات المجتمع المسلم؛ حيث يتم مداولة الآراء وتقليبها وتمحيصها في جو إيماني من التجرُّد والموضوعية، لا يشوبه هوى أو حظ للنفس، والشورى تهدف إلى الوصول للحق والصواب في الأمور التي لم يرد فيها نص، وبممارسة الشورى تكتمل الملامح الأساسية للحكم الإسلامي الصحيح، ولعِظَم أمر الشورى نجد أن هناك سورة من القرآن الكريم تسمى: (سورة الشورى)، ولعِظَم أمر الشورى كذلك نجد أن النبي صَلّى الله عليه وَسَلّم والخلفاء الراشدين من بعده لم يتهاونوا في تطبيقها في كل أمر لم يرد فيه نص، صغيرًا كان أو كبيرا، خاصًّا كان أو عامًّا؛ فالشورى لم تشرع لتكون شعارًا أجوف، ولا لافتة باهتة تستتر خلفها الممارسات الجائرة، بل شُرعت الشورى ليسطع نورها، وليفوح شذاها وعبقها في كل مكان يذكر فيه اسم الله تعالى، ويحكم فيه شرعه، والبديل للشورى هو التسلط والاستبداد والاستئثار بالرأي، فتَضيع حقوق الإنسان وحقوق المجتمع، فما تجد إلا إنسانًا مهضوم الحق، مسلوب الإرادة، يساق كما تساق العجماوات، ويهان كما تهان البهائم؛ لذا يجب على كل مسلم إلا يفرِّط في هذا الحق الأصيل؛ ليعيش حرًّا في مجتمع من الأحرار يَدينون بالعبودية لله تعالى وحده، والشورى تختلف عما يسمونه بالديمقراطية؛ وذلك لأن الشورى تستمد أصولها ومبادئها وأسلوب تطبيقها ونتائجها من شرع الله عز وجل، في حين نرى أن الديمقراطية تقوم على قانون وضعي توافَقَ عليه الناس، وارتضَوْه حكما فاصلًا بينهم، وهو الدستور؛ فنظام الشورى لا يمكن التحايل عليه، أما النظام الديمقراطي - وإن بدا أفضل من غيره - فإنه من السهل التحايل عليه، والتعديل في نصوصه حسب الأغلبية الحاكمة(١٣).

أن من قواعد الدولة الإسلامية حتمية تشاور قادة الدولة، وحكّامها مع المسلمين، والنُّزول على رضاهم، ورأيهم، وإمضاء نظام الحكم بالشُّورى، قال تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ [آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [الشورى:٣٨] لقد قرنت الآية الكريمة الشورى بين المسلمين بإقامة الصلاة، فدلَّ ذلك على أن حكم الشورى كحكم الصلاة، وحكم الصلاة واجبة شرعاً، فكذلك الشورى واجبة شرعاً، وقد اعتمد عمر رضي الله عنه مبدأ الشورى في دولته، فكان رضي الله عنه لا يستأثر بالأمر دون المسلمين، ولا يستبدُّ عليهم في شأن من الشؤون العامة، فإذا نزل به أمر؛ لا يبرمه حتى يجمع المسلمين، ويناقش الرأي معهم فيه، ويستشيرهم(١٤).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فمن مأثور قوله: (لا خير في أمر أبرم من غير شورى)، وقوله: (الرأي الفرد كالخيط السَّحيل، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثَّلاثة مرارٌ لا يكاد ينتقض). وقوله: (شاور في أمرك من يخاف الله عز وجل)، وقوله: (الرِّجال ثلاثة: رجلٌ ترد عليه الأمور، فيسدِّدها برأيه، ورجل يشاور فيما أشكل عليه، وينزل حيث يأمره أهل الرأي، ورجل حائرٌ بائر، لا يأتمر رشداً، ولا يقطع مرشداً). وقوله: (يحقُّ على المسلمين أن يكون أمرهم شورى بينهم، وبين ذوي الرأي منهم، فالنَّاس تبعٌ لمن قام بهذا لأمر ما اجتمعوا عليه، ورضوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعاً لهم ومن أقام بهذا لأمر تبع لأولي رأيهم ما رأوا لهم، ورضوا به لهم من مكيدةٍ في حرب كانوا فيه تبعاً لهم)، وتوسَّع نطاق الشورى في خلافة عمر رضي الله عنه لكثرة المستجدَّات، والأحداث، وامتداد رقعة الإسلام إلى بلادٍ ذات حضاراتٍ، وتقاليد، ونظمٍ متباينة، فولدت مشكلاتٌ جديدة احتاجت إلى الاجتهاد الواسع، وكان يحثُّ قادة حربه على الشورى، فعندما بعث أبا عبيد الثَّقفي لمحاربة الفرس بالعراق؛ قال له: اسمع، وأطع أصحاب النبي صلّى الله عليه وَسلّم، وأشركهم في لأمر خاصة من كان منهم من أهل بدرٍ، وكان يكتب إلى قادته بالعراق يأمرهم أن يشاوروا في أمورهم العسكريَّة عمرو ابن معد يكرب، وطلحة الأسدي قائلاً: (استشيروا، واستعينوا في حربكم بطلحة الأسديِّ، وعمرو بن معد يكرب، ولا تولوهما من لأمر شيئاً فإن كل صانع أعلم بصناعته)، وكتب إلى سعد بن أبي وقّاصٍ: (وليكن عندك من العرب أول من أهل الأرض من تطمئنُّ إلى نصحه وصدقه، فإن الكذوب لا ينفعك خبره؛ وإن صدقك في بعضه، والغاشُّ عينٌ عليك، وليس عيناً لك)، وممَّا قاله عمر رضي الله عنه لعتبة بن غزوان حين وجهه إلى البصرة: (قد كتبتُ إلى العلاء الحضرميِّ، أن يمدَّك بعرفجة بن هرشمة، وهو ذو مجاهدةٍ للعدوِّ، ومكايدته، فإذا قدم عليك فاستشره، وقرِّبه)[١٥].

وكان مسلك الفاروق في الشورى جميلاً: فإنَّه كان يستشير العامة أول أمره فيسمع منهم، ثم يجمع مشايخ أصحاب رسول الله، وأصحاب الرأي منهم، ثم يفضي إليهم بالأمر، ويسألهم أن يخلصوا فيه إلى رأيٍ محمود، فما استقرَّ عليه رأيهم؛ أمضاه. وعمله هذا يشبه الأنظمة الدُّستورية في كثير من الممالك النظامية، إذ يعرض لأمر على مجلس النُّواب مثلا، ثم بعد أن يقرَّر بالأغلبية يعرض على مجلس آخر يسمَّى في بعضها مجلس الشيوخ، وفي بعضها مجلس اللُّوردات، فإذا انتهى المجلس من تقريره أمضاه الملك، والفرق بين عمل عمر وعمل هذه الممالك: أن لأمر هنا كان اجتهاداً منه، وبغير نظام متَّبع، أو قوانين مسنونةٍ، وكثيراً ما كان عمر يجتهد في الشيء، ويبدي رأيه فيه، ثم يأتي أضعف الناس فيبيِّن له وجه الصواب، وقوَّة الدَّليل، فيقبله، ويرجع عن خطأ ما رأى إلى صواب ما استبان له، وقد توسَّع نطاق الشورى في خلافة عمر رضي الله عنه لكثرة المستجدَّات، والأحداث، وامتداد رقعة الإسلام إلى بلادٍ ذات حضاراتٍ، وتقاليد، ونظمٍ متباينة، فولدت مشكلاتٌ جديدة احتاجت إلى الاجتهاد الواسع، مثل معاملة الأرض المفتوحة، وتنظيم العطاء وفق قواعد جديدة لتدفع أموال الفتوح إلى الدولة، فكان عمر يجمع للشُّورى أكبر عدد من الصَّحابة الكبار، وكان لأشياخ بدر مكانتهم الخاصة في الشورى لفضلهم، وعلمهم، وسابقتهم، إلا أن عمر رضي الله عنه أخذ يشوبهم بشبابٍ، فإنَّهم على دربهم ماضون لأجَلهم، ورحمةِ ربِّهم، ومغفرته، والدَّولة لابدَّ لها من تجديد رجالاتها، وكان عمر العبقريُّ الفذُّ قد فطن إلى هذه الحقيقة، فأخذ يختار من شباب الأمَّة من علم منهم علماً، وورعاً وتقىً، فكان عبد الله بن عباس من أوَّلهم، وما زال عمر يجتهد متخيِّراً من شباب الأمَّة مستشارين له، متَّخذاً القرآن فيصلاً في التخيُّر حتى قال عبد الله بن عباس: وكان القرَّاء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كانوا كهولاً، أو شبانًا[١٦].

وقد قال الزُّهريُّ لغلمان أحداث: لا تحتقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا نزل به لأمر المعضل دعا الفتيان، فاستشارهم يبتغي حدَّة عقولهم، وقال محمد بن سيرين: أن كان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عمر رضي الله عنه ليستشير في لأمر حتى أن كان ليستشير المرأة، فربما أبصر في قولها الشيء يستحسنه، فيأخذه وقد ثبت: أنَّه استشار مرة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، وقد كان لعمر رضي الله عنه خاصة من عِلْيَة الصَّحابة، وذوي الرأي، منهم: العبَّاس بن عبد المطلب، وابنه عبد الله، وكان لا يكاد يفارقه في سفر، ولا حضر، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وعليُّ بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأُبيُّ بن كعب، وزيد بن ثابتٍ، ونظراؤهم، فكان يستشيرهم، ويرجع إلى رأيهم، وكان المستشارون يبدون أراءهم بحريَّةٍ تامَّة، وصراحةٍ كاملةٍ، ولم يتَّهم عمر رضي الله عنه أحداً منهم في عدالته، وأمانته، وكان عمر رضي الله عنه يستشير في الأمور التي لا نصَّ فيها من كتاب، أو سنة، وهو يهدف إلى معرفة أن كان بعض الصَّحابة يحفظ فيها نصّاً من السُّنَّة، فقد كان بعض الصَّحابة يحفظ منها ما لا يحفظه الأخرون، وكذلك كان يستشير في فهم النُّصوص المحتملة لأكثر من معنى لمعرفة المعاني، والأوجه المختلفة، وفي هذين الأمرين قد يكتفي باستشارة الواحد أو العدد القليل، وأما في النَّوازل العامة؛ فيجمع الصَّحابة، ويوسِّع النِّطاق ما استطاع، كما فعل عند وقوع الطَّاعون بأرض الشَّام متوجِّهاً إليها، وبلغ عمر خبره، فوافاه الأمراء بسرغ، موضع قرب الشَّام وكان معه المهاجرون، والأنصار، فجمعهم مستشيراً: أيمضي لوجهه، أم يرجع ؟ فاختلفوا عليه: فمن قائل: خرجت لوجه الله فلا يصدنَّك عنه هذا. ومن قائل: إنَّه بلاء، وفناءٌ، فلا نرى أن تقدم عليه، ثم أحضر مهاجرة الفتح من قريش، فلم يختلفوا عليه، بل أشاروا بالعودة، فنادى عمر في الناس: إني مصبِّحٌ على ظهر. فقال أبو عبيدة: أفراراً من قدر الله؟ فقال: نعم، نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل، فهبطت وادياً له عدوتان: إحداهما مخصبةٌ، والأخرى جدبةٌ، أليس أن رعيت الخصبة؛ رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ فسمع بهم عبد الرحمن بن عوف، فجاءهم، وقال: أن النبي (صلّى الله عليه وَسَلّم) قال: «إذا سمعتم به بأرضٍ؛ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه»، وكانت مجالات الشورى في عهد عمر متعددة، منها في المجال الإداري، والسِّياسي، كاختيار العمال، والأمراء، والأمور العسكريَّة، ومنها في المسائل الشرعية المحضة، كالكشف في الحكم الشَّرعيِّ من حيث الحلُّ، والحرمة، والمسائل القضائيَّة. وعلى العموم فقد كانت الخلافة الرَّاشدة قائمة على مبدأ الشورى المستمدَّة من كتاب الله وسنَّة رسوله صلّى الله عليه وَسَلّم ولم تكن في عهد عمر فلتةً استنبطها، ولا بدعةً أتى بها، ولكنَّها قاعدة من قواعد المنهج الربَّانيِّ، وقد طبق الفاروق رضي الله عنه مبدأ الشورى في صغير الأمور وكبيرها، فاستشار العامة والخاصة، والشباب والكهول، وأصحاب السبق في الإسلام، وأصحاب الكفاءة والخبرة في مجالات الإدارة والحكم. وقد تولى الخلافة بشورى من المسلمين، وقام بأمرها بالشورى، وعندما حضرته الوفاة لكم لأمر من بعده لعدد من الصحابة يتشاورون فيما بينهم. فكانت الأمة والرعية في عهده وكأنها تسوس نفسها بنفسها(١٧).

كما لا يخفى أن احتكاك الثقافة الغربية وتأثيرها على المسلمين أحدث حركة ثقافية علمية تبحث عن الأسئلة والتحديات التي أثارتها هذه الثقافة وعن كيفية الإجابة عنها من خلال النصوص والأحكام والتراث الشرعي الإسلامي، فكان من ثمرة هذا التحدي أن تم البحث والنظر في النصوص الشرعية والتطبيقات التراثية السابقة في الإجابة الشرعية الصحيحة عن مثل هذه التحديات، ولا شك أن من أكبر التحديات هي القيم الحداثة السياسية الغربية، وكان من ذلك الحديث عن الشورى.

***المبحث الثاني: احترام الحقوق والحريات***

أن أكثر الأسطوانات التي يعشقها المسلم والعربي بالتحديد هي تلك الأسطوانة الممجدة للحضارة الإسلامية التي يقال عنها إنها كانت القاعدة الرئيسية التي ارتكز عليها التطور في أوروبا ومنه إلى العالم وباتت هذه الأسطوانة تتكرر حتى أصبحت مرضا يتشبث به المسلم ليغطي على فشله وإخفاقاته الحالية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حين أصبحت يداه صفرا خاويا من أي منتج حضاري يقدمه للبشرية، وحين قدمت له البشرية صنوفا متنوعة من المنتج الحضاري راح يربطه بعلاقة سببية مع ماضيه وأجداده بشكل مرضي حتى لا يجد نفسه غريبا عن المجتمع البشري وحتى يرضي غروره ويكسب كسله الفكري بعضا من المشروعية فيبقى المسلمون في تخلف وفي حاجة دائمة لغيرهم(١٨).

ما يجب أن يعرفه المسلمون أن الحضارة لم تكن اختراعا إسلاميا ولا العلم كذلك، فالحضارة تنتقل بين الأمم بفعل التناسخ والتناقل، فكل حضارة هي قاعدة للحضارة الأخرى، ولقد عرف المسلمون حقا حضارة علمية وفكرية امتدت من القرن الثامن إلى غاية القرن الخامس عشر وكان أوجها العلمي الأكبر أو ما يسمى العصر الذهبي الإسلامي الحقيقي بين القرن التاسع والقرن الثاني عشر، وما زالت تلك الحقبة تبزغ بنور فكرها إلى اليوم خصوصا في الميادين الفكرية والفلسفية التي ازدهرت خاصة في الفترة العباسية حيث عرفت الحضارة الإسلامية حرية فكرية كبيرة جدا ساهمت في خروج العديد من الفلاسفة والمفكرين والعلماء والمبدعين والناقدين، حيث كان الفلاسفة يتناولون مواضيع هامة كالدين والجنس والموت بطريقة منطقية وكانوا يتجادلون حولها بكل أريحية دون ضغط ممارس ضدهم من طرف السلطة العامة وكانت تجد بعض المعارضة من حراس المقدس ولكنهم لم يجروا وراءهم الشعوب نحو نبذ المفكرين مثلما هو الحال اليوم بل كان للمفكرين دورهم الريادي في قيادة الأمة الإسلامية بغض النظر عن فكرهم أو دينهم أو إيمانهم أو حتى إلحادهم، ولكن ما يجب أن يعرفه المسلمون أن الحضارة لم تكن اختراعا إسلاميا ولا العلم كذلك، فالحضارة تنتقل بين الأمم بفعل التناسخ والتناقل، فكل حضارة هي قاعدة للحضارة الأخرى. فالأكيد أن المسلمين لو لم يجدوا قاعدة فلسفية وفكرية فيما وصل إليهم من علوم الأمم التي غزوها والتي يتاجرون معها وكذلك كتب الفلاسفة الإغريق لما وصلوا هم كذلك لتشييد الحضارة الإسلامية، فعندما نلقي نظرة للعلم فلا نجده اختراعا اسلاميا مثلما يروج له في العالم الإسلامي اليوم كذبا وفخرا بما هو بهتان، فتلك حضارة ميزوبوتاميا في العراق التي شهدت ولادة القانون والعلمانية معا قبل ستة الاف سنة من الإسلام، وحضارة الفراعنة في مصر التي ما زالت تحير العلماء اليوم قبل أكثر من أربعة آلاف سنة من بداية الإسلام، فمن تطور الطب لدى الصينين إلى تطور العمران لدى البيزنطيين والرومان الذين شيدوا أطول الطرق، وحضارة المدينة لدى اليونان حيث أسسوا الديمقراطية قبل آلاف السنين، وكذلك الحضارة الإسلامية التي ارتكزت على الحضارات الأخرى لتكتسب حضارتها عن طريق الترجمة، فهذا ابن رشد الذي يشرح ويقوم بترجمة كتب أرسطو الذي كان مولوعا به فسمي الشارح، وانتشرت الموسيقى الاندلسية والحرية الدينية، فنجد المسيحيين واليهود والصابئة واليزيديين والملحدين وغيرهم يعيشون بسلام وبتساوي الحقوق مع المسلمين في العراق، والحرية الجنسية التي كانت تزين الحضارة فنجد شعر الغلمانيات والمساواة وكانت المرأة تلعب دورها في تنمية الحضارة حيث كان أغلب المسلمين والمسلمات ومن يعيش معهم يجيدون الكتابة والقراءة مما لكم عملية التثقيف سهلة جدا لدى المفكرين والمثقفين آنذاك وبلغ سيل المعارف في المجتمع الإسلامي فيضا على رؤوس المسلمين فتعمقوا في الفلك والسيمياء وترجموا روائع الأدب الفارسي وعلى رأسها ألف ليلة وليلة وأخذوا الاقواس في الهندسة عن البيزنطيين فأدخلوها في المساجد وفي أبواب المنازل وتطورت الالبسة بما يتماشى مع الزخم الثقافي الذي عرفته الامة الإسلامية، أن أي حضارة تبدأ بالسقوط عندما يبدأ المعبد الديني ينحو إلى سلطة قهرية على الأفراد فيسيطر على عقولهم ويمنع مفكري المجتمع من تقديم جادة الصواب من عقولهم ويحد من ابداع الفنانين الذين هم روح المجتمع فيصبح المجتمع مخدرا كليا فتبدأ شمس الحضارة فيه بالأفول وهذا بالتحديد ما وقع للحضارة الإسلامية، وعندما تكون حضارة ما في آخر شموسها تستعد حضارة جديدة لأخذ المشعل، فبعد انهيار

ISSN-2536-0027

الحضارة الإسلامية بزغت الحضارة الأوروبية وانطلقت من حيث انتهى رواد الحضارة الإسلامية مثلما هم ايضا انطلقوا من حيث انتهت الحضارات التي سبقت الحضارة الإسلامية وهكذا تستنسخ الحضارة نفسها انتقالا من أمة إلى أمة عبر الزمن بالتناسخ أو التناقل الحضاري(١٩).

أن بعث الحضارة الإسلامية من جديد يتطلب من المسلمين أن يعوا مسببات الحضارة وتشجيع الحرية الفكرية والدينية وكل الحريات الفردية ولم تعتمد الحضارة الاوروبية على ما تبقى من الحضارة الإسلامية فقط مع أنها ارتكزت عليها، لكنها اعتمدت هي أيضا على ما تأثر به المسلمون كالحضارة اليونانية أيضا، وسرعان ما عادت لتقدم هي ايضا روادها ومفكريها الذين هزموا المعبد والكنيسة بفضل تمكنهم من العلم التجريبي، وبعد مواجهة شرسة مع الكنيسة، فكان غاليليو غاليلي أحسن مثال. وتقدمت الحضارة الأوروبية إلى عصرنا وتوسعت إلى العالم الجديد وبقيت إلى يومنا هذا تبدع فأوصلت الإنسان إلى الفضاء ووصلت الاكتشافات فيه سطوح الكواكب والنيازك، وإن الحضارة في عملية تناسخ وانتقال متكرر عبر التاريخ، فالحضارة لا يمكنها أن تنشأ إلا في كنف الحرية الفكرية والابداع ولا يمكنها أن تواصل طويلا في مناخ ديني متزمت ضحل يمنع الحرية الفكرية والابداع فتنتقل إلى مكان آخر تتواجد فيه تلك العوامل. وكل حضارة تتأثر بمبدعيها وكذلك بالتطور الذي عرفته الحضارة قبلها، لذا أصبح التطور الحضاري البشري سريعا جدا خصوصا مع سرعة الاتصال في وقتنا الحالي مما سهل للجنس الاصفر التطور بالتزامن مع الجنس الابيض وبقي العرب والمسلمون والجنس الاسود في أواخر الترتيب وفي ذيل الحضارة بسبب تمرغهم في وحل الفكر الديني ومنعهم كل أشكال الحرية من الوجود، لذا فلبعث الحضارة الإسلامية من جديد على المسلمين أن يعوا مسببات الحضارة، فعليهم تشجيع الحرية الفكرية والدينية وكل الحريات الفردية وتشجيع الفن وفتح الباب على مصراعيه أمام المفكرين والادباء والكتاب والفنانين دون تدخل ديني في ابداعهم وفتح المجال للنقاشات الحرة وتعليم المجتمع على تقبل الاختلاف واحترام الأفكار، وقبل كل هذا على المسلمين أن ينطلقوا من حيث انتهت عجلة الحضارة من التطور في الامم الأخرى من قوانين واختراعات وسياسات وتنظيمات لا من الماضي، فالاستقلالية التامة في تشييد الحضارات مستحيل عمليا فنحن اليوم في عصر العولمة وكل حضارة تؤثر على الأخرى، لذا من واجب المسلمين اليوم التفكير بمنطلق إنساني وليس ديني إسلامي وهذا هو السبيل الوحيد(٢٠).

ومن حقوق الإنسان في الإسلام، باحترام الحقوق والحريات، ما نصه البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام، واعتمد من قبل المجلس الإسلامي بتاريخ باريس ٢١ من ذي القعدة ١٤٠١هـ، الموافق ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨١م، فهي ما يقارب ثلاثة وعشرون حقا، أختار منها الآتي:

١. حق الحياة: حياة الإنسان مقدسة ... لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها: مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [المائدة: ٣٢]، ولا تسلب هذه القدسية إلا بسلطان الشريعة وبالإجراءات التي تقرها.

٢. حق الحرية:

أ. حرية الإنسان مقدسة - كحياته سواء - وهي الصفة الطبيعية الأولى التي بها يولد الإنسان: "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة" (رواه الشيخان)، وهي مستصحبة ومستمرة ليس لأحد أن يعتدي عليها: "متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" من كلمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويجب توفير الضمانات الكافية لحماية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حرية الأفراد، ولا يجوز تقييدها أو الحد منها إلا بسلطان الشريعة، وبالإجراءات التي تقرها.

ب. لا يجوز لشعب أن يعتدي على حرية شعب آخر، وللشعب المعتدى عليه أن يرد العدوان، ويسترد حريته بكل السبل الممكنة: وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [الشورى: ٤١]، وعلى المجتمع الدولي مساندة كل شعب يجاهد من أجل حريته، ويتحمل المسلمون في هذا واجبا لا ترخص فيه: الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [الحج: ٤١].

٣. حق المساواة: الناس جميعا سواسية أمام الشريعة: "لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى" من خطبة للنبي صلّى الله عليه وسلّم. ولا تمايز بين الأفراد في تطبيقها عليهم: "لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي)، ولا في حمايتها إياهم: "إلا أن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق له، وأقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق منه" من خطبة لأبي بكر رضي الله عنه عقب توليته خليفة على المسلمين.

٤. حق العدالة: من حق كل فرد أن يتحاكم إلى الشريعة، وأن يحاكم إليها دون سواها: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [النساء: ٥٩]، وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ [المائدة: ٤٩].

٥. حق الفرد في محاكمة عادلة: البراءة هي الأصل: "كل أمتي معافى إلا المجاهرين" (رواه البخاري)، وهو مستصحب ومستمر حتى مع اتهام الشخص ما لم تثبت إدانته أمام محكمة عادلة إدانة نهائية.

٦. حق الحماية من تعسف السلطة: لكل فرد الحق في حمايته من تعسف السلطات معه، ولا يجوز مطالبته بتقديم تفسير لعمل من أعماله أو وضع من أوضاعه، ولا توجيه اتهام له إلا بناء على قرائن قوية تدل على تورطه فيما يوجه إليه: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا [الأحزاب: ٥٨].

٧. حق الحماية من التعذيب: لا يجوز تعذيب المجرم فضلا عن المتهم: "أن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا" (رواه الخمسة)، كما لا يجوز حمل الشخص على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها، وكل ما ينتزع بوسائل الإكراه باطل: "أن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" (رواه ابن ماجه بسند صحيح).

٨. حق الفرد في حماية عرضه وسمعته: عرض الفرد، وسمعته حرمة لا يجوز انتهاكها: "أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا" من خطبة الوداع. ويحرم تتبع عوراته، ومحاولة النيل من شخصيته، وكيانه الأدبي: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ [الحجرات: ١٢]، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [الحجرات: ١١].

٩. حقوق الأقليات: الأوضاع الدينية للأقليات يحكمها المبدأ القرآني العام: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [البقرة: ٢٥٦].

حق المشاركة في الحياة العامة: من حق كل فرد في الأمة أن يعلم بما يجري في حياتها، من شؤون تتصل بالمصلحة العامة للجماعة، وعليه أن يسهم فيها بقدر ما تتيح له قدراته ومواهبه، إعمالا لمبدأ الشورى: وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [الشورى: ٣٨]، **المبحث الثاني: التشجيع على التعلم وبناء المكتبات**

**توطئة**

أن لأهمية الفقه الإسلامي كما ذكرت في رسالتي هذه المتواضعة على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي كذلك فإن هناك دور للفقه الإسلامي في تطور الحضارة الإسلامية على الصعيد الثقافي، وتكلمت عن ذلك من خلال مبحثين اثنين: الدعوة إلى البحث والتحقيق في القضايا المعرفية، والتشجيع على التعلم وبناء المكتبات من خلال الآتي:

***المبحث الأول: الدعوة إلى البحث والتحقيق في القضايا المعرفية***

يتعلق هذا البحث ببيان الأصول التي ينبني عليها المنهج المعرفي في الإسلام من خلال استقراء نصوص الوحي، وهي أصول يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١. اعتبار الوحي مقومًا وموجهًا للبحث العلمي، ومصدرًا معرفيًا.
٢. اعتبار العقل مقومًا موازيًا للوحي والحس يتعامل معهما في حدود معطيات كل منهما.
٣. باعتبار الوجود أساسًا ومنطلقًا لممارسة النشاط المعرفي المنتج على مستوى الواقع.

**الأصل الأول: الوحي**

١. مصداقية الوحي: أن اعتبار الوحي أصلاً من أصول المنهج الإسلامي له دلالته من الناحية المعرفية؛ إذ المعرفة الإسلامية لا يمكن أن تنفصل عن توجيه الوحي، بل أن من أخص خصائص هذه المعرفة أنها منضبطة ومحكومة بهذا الأصل، وهي الميزة التي تجعلها منفردة بمنهجها عن بقية المعارف الإنسانية التي تصدر عن اجتهاد إنساني محض، وإن المنهج المعرفي الإسلامي لابد أن يتكيف مع الإسلام في كل أبعاده، في ثوابته ومتغيراته، فهو لا يملك أن يجاوز الثوابت التي أقرها الإسلام؛ إذ يعتبر كل اجتهاد فيها إهدارًا للوحي ومصادمة لليقينيات التي ثبتت بطريق الوحي. وقد كانت نكبة المعرفة الإنسانية نتيجة مباشرة لعدم احترام هذه القاعدة المنهجية، فانتهت النظريات الفلسفية والمذاهب الفكرية المختلفة المشارب إلى التيه والتحكم وطغيان النزعة الذاتية وفرض الأفكار القبلية...، وهو ما يفسر شدة التضارب والاختلاف الذي تشهده الساحة المعرفية. والباحث في مجال المتغيرات يملك أن يجتهد ويبدع، ولكن عملية الاجتهاد والإبداع تظل بدورها مشروطة بموافقة الحق، ومحكومة بالمقاصد العامة التي أراد الإسلام تحقيقها وهي التي تنتهي إلى تحصيل مصلحة البشر في أوسع معانيها، أن الإنسان لا يتأتى له أن يحيا حياة مستقيمة بمعزل عن توجيه الوحي، وقد كان للإعراض عن هذا الطريق انعكاساته السلبية على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المجتمع الإنساني، وهي نتيجة طبيعية لتحكيم الإنسان عقله في مجالات لا يملك أن يفصل فيها كإنسان وهذا يكفي للدلالة على مصداقية الوحي موجهًا ومقومًا لحركة الإنسان على الأرض، يحدد له سلوكه وأخلاقه، ويضبط فكره وتصوره، ويجيب على كثير من تساؤلاته الفطرية المشروعة حول الأبعاد الغيبية التي لا يملك الإجابة عنها، ويحدد له مكانته في هذا الوجود والغاية منها، ويعرفه بخالقه وما يلزمه في مقام العبودية، كما يعرفه بحقوقه تجاه نفسه وغيره....ن وهي مجموع القضايا التي تشكل الحقل المعرفي لنشاط الإنسان في سعيه الدؤوب نحو إعطاء إجابات مقنعة وصحيحة قد يقترب فيها من الحقيقة بدرجات متفاوتة، ولكنه قد يتنكب الطريق بمعزل عن الوحي وهو الأغلب الأعم، وإن المعرفة الإنسانية المحضة لا يمكن أن تكون إلا نسبية ومحددة؛ لأنها محكومة بمحدودية الزمان والمكان، والإنسان قد يجد بعض الحلول لمشكلاته المختلفة في حدود ضيقة، ولكنها لا تجاوز معطيات زمانه ومكانه الخاصة به، ومن هنا حاجته إلى معرفة يقينية لا تكون في نهاية المطاف مجرد إفراز لمعطيات وحيثيات الزمان والمكان، وهي سمة تخص الوحي وحده. أن الوحي تقدير إلهي كتب في اللوح المحفوظ قبل أن يوجد الزمان والمكان، ومهمة الإنسان أن يتفاعل مع هذا الوحي وفق معطيات زمانه ومكانه إذا تعلق لأمر بالمتغيرات، بينما تظل الثوابت جامعة مشتركة؛ لأنها تخص الإنسان كإنسان بغض النظر عن حدود الزمان والمكان.

٢. وظيفة الوحي: أن الوظيفة التي يقوم بها الوحي في المجالات المعرفية المختلفة ليست على درجة متساوية، وحضور النص القرآني أو الحديثي ليست له نفس الأهمية من حيث الوظيفة التي يؤديها، أن النص قد يستقل بإعطاء إجابات نهائية في بعض القضايا، ولكنه في قضايا أخرى قد يكون حضوره لمجرد التوجيه والترشيد، فحاجتنا إلى النص قد تقوى أو تضعف بحسب طبيعة المجال المعرفي الذي نعمل فيه: قد يستقل الوحي بتقديم معرفة جاهزة حول قضايا معينة بحيث يكون دور الإنسان فيها هو التلقي والفهم دون تدخل منه في تحديد عناصر هذه المعرفة أو اختيار موضوعها أو التعديل فيها بالزيادة والنقصان... وهنا يواجه الإنسان مجموعة من المعارف التي تعتبر حقائق يقينية ونهائية، يجد نفسه مطالبًا بالتسليم بصحتها ابتداءً، ومن هذا القبيل مجموع المعارف التي يتلقاها الإنسان عن عالم الغيب الذي لم يُعْط إمكانات البحث فيه، وإن القرآن يفصل بين عالمين مختلفين: عالم الغيب، وعالم الشهادة، لكل منهما مجاله الخاص وطبيعته الخاصة. فإذا تعلق لأمر بعالم الغيب أحال القرآن على الوحي كمصدر وحيد يستمد منه الإنسان معارفه على جهة الأخبار، بينما نجده فيما يتعلق بعالم الشهادة يحيل على الواقع ويدعو الإنسان إلى استعمال قدراته العقلية والحسية، وإن القرآن يؤكد بإصرار أن عالم الغيب من اختصاص الوحي وحده، وهذا الإصرار-من الناحية المنهجية- له دلالته في توجيه الإنسان إلى توفير الجهد العقلي الذي يبذله في محاولة استكشاف عالم الغيب، وتوظيف طاقاته في عالم الشهادة، وهو المجال الذي يمكن أن يبدع فيه. إننا نقرأ في القرآن الكريم آيات متتالية في هذا المعنى، يقول تعالى: }وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ) {الأنعام: ٥٩ ({فَقُلْ إنما الْغَيْبُ لله فَانْتَظِرُوا إني مَعَكُمْ من الْمُنْتَظِرِينَ} (يونس: ٢٠ ) {وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يرجع لأمر كله} (هود :١٢٣)، بل إننا نجد أن القرآن ينفي أن يكون لأحد من البشر-حتى ولو كانوا أنبياء- دور في إدراك هذا الغيب والقدرة على كشفه ما لم ينزل بذلك وحي {عالم الْغَيْبِ فَلا يظهر على غَيْبِهِ أَحَدًا إلا من ارْتَضَى من رسول فَإِنَّهُ يَسْلُكُ من بين يَدَيْهِ ومن خلفه رَصَدًا} (الجن: ٢٦- ٢٧)، {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا من أَمْرِنَا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ما كُنْتَ تَدْرِي ما الْكِتَابُ ولا الإيمان ولَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي به من نَشَاءُ من عِبَادِنَا} (الشورى: ٥)، {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثم لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ من أحد عَنْهُ حَاجِزِينَ} (الحاقة: ٤٤- ٤٧) ، {يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أنزل إِلَيْكَ من ربك وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بلغت رِسَالَتَهُ} (المائدة: ٦٧). وهكذا يفهم من هذه الآيات أن الإنسان ليس له من الغيب سوى التبليغ وهو خاص بالأنبياء، والتلقي وهو لعامة الناس. ومن هذه الجهة جهة إخبار الوحي -تثبت جميع الحقائق التي يحتاج إليها الإنسان ويتوقف عليها نظامه الحياتي لتحقيق مقام العبودية، مع العلم أن الوحي لا يكشف للإنسان من هذه الحقائق إلا القدر الذي يصلح له ويحقق الاستقامة وينفي عنه الحيرة والتردد ويمنحه اليقين والطمأنينة، وهذه الخاصية التي تميز بها المنهج الإسلامي في هذا المجال تمنحه بعدًا خاصًا يتميز بموافقة الفطرة الإنسانية ويجعل تأثيره على الناس قويا جدًا إلى الحد الذي يجعل استجابة الناس لهذا التشريع أمرًا تعبديًا محضًا، كما يعتبر الخروج عنه تمردًا على قدسية الشريعة. أن انعدام هذه الخاصية في الدراسات القانونية الوضعية جعلت منها مجرد إجراءات لا سلطة لها على النفوس، ولم تفلح الآداب الصناعية في التخفيف من وطأة الإجرام وإعادة الثقة إلى الإنسان. لقد اعترف علماء الغرب بفشل مؤسساتهم القانونية -رغم تقدمها- في صنع الإنسان الذي تحكمه النوازع الإنسانية، وتعتبر اعترافات الدكتور "ألكسيس كاريل" واحدة منها، يقول الكاتب: (الم تهبط الحياة العصرية بمستوى ذكاء الشعب كله وأخلاقه؟ لماذا يجب أن ندفع ملايين الملايين من الدولارات كل عام لنطارد المجرمين؟ لماذا يستمر رجال العصابات في مهاجمة المصارف بنجاح، وقتل رجال البوليس، واختطاف الناس وارتهانهم، أو قتل الأطفال بالرغم من المبالغ الضخمة التي تنفق في مقاومتهم؟ لماذا يوجد مثل هذا العدد الكبير من المجانين وضعاف العقول بين القوم المتحضرين؟ إلا تتوقف الأزمة العالمية على الفرد والعوامل الاجتماعية الأكثر أهمية من العوامل الاقتصادية؟ من المأمول أن يضطرنا منظر الحضارة في بداية تداعيها إلى أن نتأكد مما إذا كانت أسباب الكارثة غير كامنة في أنفسنا ومعاهدنا، وأن ندرك تمامًا إلا مناص من تجديد أنفسنا[٢١].

أن ما ذكر في المجال التشريعي والأخلاقي ينطبق على المجال التربوي إلى حد بعيد، وإن استقلالية معاهدنا ومؤسساتنا التربوية عن توجيه الوحي الذي يكفل الحفاظ على هوية الأمة وشخصيتها الحضارية كان المسئول المباشر عن ظهور أجيال الاغتراب الفكري والحضاري والثقافي. والتربية التي تتحرر من قدسية الوحي وسلطته تظل مجرد إجراءات شكلية فارغة من أي محتوى إيماني، وهو أمر يكفي لقتل الحوافز الدافعة نحو الإبداع والتفوق، وأعراض هذه الظاهرة تغني عن كل بيان.

**علاقة الوحي بالعلوم**

أولا: في مجال العلوم الإنسانية: علاقة الوحي بالعلوم الإنسانية علاقة متعددة الجوانب، ومن الصعب أن نلم بمختلف أطرافها في هذا الحيز الضيق، وأهمية العلاقة بين الوحي والعلوم الإنسانية تكمن في أن كليهما يعالج موضوعًا مشتركًا هو عالم الإنسان بكل أبعاده المادية والنفسية والتنظيمية والأخلاقية...، وهي موضوعات لا بد أن يقول فيها الوحي كلمته الفاصلة ولا يتصور أن يستقل بدراستها الإنسان بمعزل عن رقابة الوحي وتوجيهه، ودون الدخول في تفاصيل الموضوع نحدد طبيعة هذه العلاقة في اتجاهين:

الأول: يخص بعض التوجيهات والقيود المنهجية التي يفرضها الوحي؛ لتقترب هذه العلوم من الصواب.

والثاني: يخص المعلومات الجاهزة التي يكشف عنها الوحي والتي من شأنها أن تعين هذه البحوث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المستوى الأول: يمكن أن نستفيد من الوحي عدة ضوابط منهجية تمكن هذه العلوم من تحقيق موضوعيتها، مختصرة:

١. أن شمولية الوحي واستيعابه لمختلف النشاطات الإنسانية المادية منها والروحية من شأنه أن يفتح آفاقًا واسعة أمام العلوم الإنسانية؛ لتخرجها من أطارها المادي الضيق الذي وجدت فيه والذي انتهت معه إلى اختزال الإنسان في جوانبه المادية مع إغفال جوانبه الروحية والنفسية والعناصر الجمالية فيه.
٢. أن هذه الشمولية يمكن أن تفتح آفاقًا جديدة بإمكانها أن تغير الصورة التقليدية لمفهوم العلمية في هذه العلوم، فتحرر العلمية من سلطة النزعة التجريبية كما تُمَارَس في العلوم الطبيعية والفيزيائية البحتة، وتعيد الاعتبار للأنساق المعرفية التي تعيد الاعتبار للقيم وتعتمد الدين مصدرًا معرفيًا، وهنا فقط تتحرر العلمية من رواسب التاريخ الثقافي الغربي وتضع حدًا لكونيته المزعومة.
٣. أن الوحي من شأنه أن يحرر العلوم الإنسانية من المنحى المادي الذي يكرس النزعة الإلحادية، وهي إشكالية غربية محضة ارتبطت بتاريخ الغرب الثقافي، وفي أفق التوحيد الذي يفرضه الوحي تتحول العلوم الإنسانية من مهمة تبرير مشروعية التصورات المادية حول الإنسان والمجتمع... إلى العمل على اكتشاف القدرة الإلهية المبدعة في الإنسان والمجتمع والحياة.
٤. أن تعاليم الوحي التي تدعو إلى الصدق والأمانة واحترام الحقوق وحسن الجوار يمكن أن تقوم بدور أساسي في إنقاذ العلوم الإنسانية من التوجهات الأيديولوجية، حيث تحولت هذه العلوم عن وظيفتها العلمية إلى تكريس نتائجها لخدمة مصالح طبقية وقومية وحكومية واستعمارية ... والعلوم الإنسانية لن تتمكن من التحرر من ثقل الأيديولوجيا الذي يفرضه الوضع الطبقي للباحث وانتماؤه الإجتماعي والقومي والسياسي... إلا في ظل عقيدة التوحيد التي ترتفع عن مجموع هذه الانتماءات وتحترم الإنسان لإنسانيته.

أن الوحي يفصل بين مجالي الثوابت والمتغيرات، الثوابت الأخلاقية والأدبية والإيمانية التي ينبغي الرضوخ لهان والمتغيرات السلوكية التي ينبغي تكييفها وفق مقتضيات القيم العادلة. ولقد أدى تجاهل هذا الأصل إلى انحطاط الإنسان وقتل نوازع الإنسانية فيه. وقد عزى الدكتور "الكسيس كاريل" انحطاط الإنسان الأوروبي بالدرجة الأولى إلى غياب قيم الحق والعدل والجمال، وهو يتوقع أن تكون الجماعات التي بلغت فيها الحضارة الصناعية أعظم نموها وتقدمها هي الجماعات والأمم الآخذة في الضعف والتي ستكون عودتها إلى البربرية والهمجية أسرع من غيرها، بعد أن طرحت الآداب العامة ولم يعد هناك خلاف بين الخطأ والصواب والعدل والظلم(٢٢).

أن العلوم الإنسانية في الغرب على تقدمها وعمق بحوثها وحجم معاهدها والمتخصصين فيها، لم تفلح في رفع المستوى الأخلاقي للإنسان، ومن هنا كانت حاجتها الملحة إلى أخلاقيات الوحي.

المستوى الثاني: أما على المستوى الثاني في علاقة الوحي بالعلوم الإنسانية، فإن اعتبار الوحي ضمن المصادر المعرفية للعلوم الإنسانية يمكن أن يصحح كثيرًا من نتائج هذه العلوم، ويقدم معلومات جزئية إضافية تعين على كشف حقائق قد لا يتوصل إليها بمعزل عن إخبار الوحي، أن الوحي يستوعب التاريخ الإنساني في خطوطه العريضة ويرسم حركته على الأرض ليس فقط في ماضيه، بل في مستقبله أيضًا، وتلك خاصية من خصائصه التي لا تشاركه فيها المعارف الإنسانية باعتباره أحكامًا إلهية نهائية، تظهر في صيغة الخبر عما كان وما سوف يكون. ولقد أخبر القرآن عن قطعية الوحي كمصدر معرفي في أكثر من مناسبة، كما تدل على ذلك هذه النماذج : قال تعالى:} فَلَنَقُصَّنَّ عليهم بِعِلْمٍ وما كُنَّا غَائِبِينَ} (الأعراف: ٧)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

{قال فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأول قال عِلْمُهَا عند رَبِّي في كتاب لا يَضِلُّ رَبِّي ولا يَنسَ {(طه: ٥٢(، {ذلك من أنبَاء القرى نَقُصُّهُ عليك مِنْهَا قائم وَحَصِيدٌ} (هود: ١٠٠)، {وَكُلًّا نقص عليك من أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ به فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ في هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وذكرى للمؤمنين} (هود: ١٢٠)، {كَذَٰلِكَ نقص عليك من أَنْبَاءِ ما قَدْ سَبَقَ وقد آتَيْنَاكَ من لَدُنَّا ذِكْرًا} (طه: ٩٩)، وخلاصة ما تفيده هذه الآيات أن الوحي يمكن اعتباره وثيقة تاريخية فريدة في تغطية حياة الإنسان الممتدة في أعماق التاريخ، وهذا أمر له أهميته في إضاءة جوانب ظلت غامضة في تاريخ الإنسان الحضاري والاجتماعي والسياسي والمالي والقانوني والأخلاقي والأسري والديني(٢٣).

**ثانيا: علاقة الوحي بالعلوم البحتة:**

إذا كان تعلق الوحي بالعلوم الإنسانية ظاهرًا إلى حد بعيد، فإن تعلقه بالعلوم البحتة لا يمكن إلغاؤه. وفي تقديري أن التقاء الوحي بالعلوم البحتة يتم عبر نقاط أربع يلتحم فيها الدين بالعلم لتوجيه مساره التطوري توجيهًا سليمًا:

١. مهما كانت العلوم البحتة ذات طبيعة عملية فإنها لا تخلو من بعد أيديولوجي بشكل من الأشكال، وقد تستخدم كثيرًا من النتائج العلمية لتأكيد بعض الفرضيات والمواقف التي تمس قضية الإيمان بشكل مباشر. وعلى سبيل المثال فقد استثمرت النظرية المادية نتائج الكشوف العلمية في مجال الذرة والخلية لتأكيد نزعتها المادية واعتبار الطبيعة مصدر الحياة والقول بنفي الخالق.. ولقد قدر للعلم أن يسير في هذا الطريق المنحرف من منطلق ردود الفعل التي وقع فيها العلماء ردًا على تعسف رجال الدين في الغرب، غير أن هذه الجفوة بين العلم والدين أخذت تضيق، ولم يكن أمام العلماء بد من الاعتراف بأن العلم لا يملك إلا أن يسير في طريق الإيمان(٢٤).

٢. أن تقدم العلم المستمر وما حققه من كشوف قد طرح مشكلات جديدة لم تكن معهودة من قبل تمس قضايا إنسانية ليست بمعزل عن أحكام الدين. أن كشوف العلم حول زرع الأعضاء وبنوك الحليب وأطفال الأنابيب وبعض أساليب تحديد النسل... وغيرها كثير، لا يمكن اعتبارها قضايا علمية محضة، إنها تمس الوضع الأخلاقي والسلالي للإنسان، وهي قضايا تعد من صلب الدين، وتستوجب رقابته وتدخله لحسم الموقف لصالح القيم الإنسانية.

***أن الوضع الحالي للعلم كما هو الآن في الغرب قد أصبح مصدر قلق للإنسان بعد أن انفصل التقدم العلمي الذي أحرزه الإنسان في عالم المادة عن التوجيه الديني والروحي؛ مما نتج عنه عدم التوازن بين الحاجات الروحية للإنسان الآخذة في الضمور، وبين حاجاته المادية التي أصبحت طاغية إلى درجة تقلق راحته وتهدد وجوده، (أن العلم المادي كما يقول الكسيس كاريل اهتم إلى حد بعيد بتنمية الخصائص الكمية للإنسان، ولكنه أهمل بنفس العمق خصائصه النوعية، ولقد أدى فهم العلم المادي الذي استأثر باهتمام وإرادة الإنسان بصفة مستمرة إلى نسيان العالم الروحي نسيانًا تامًا...وقادتنا علوم الجماد إلى بلاد ليست لنا.... ولقد أصبح الفرد ضيقاً متخصصًا فاجرًا غبيًا غير قادر على التحكم في نفسه ومؤسساته. والتقدم الذي أحرزته علوم الجماد على علوم الحياة هو إحدى الكوارث التي عانت منها الإنسانية.. ولم يفلح رجال الدين في إنقاذ مجتمع يتداعى تحتَ وطأة الآداب الصناعية التي تقتل إنسانيته لتملقهم شهوات الجمهور ووقوفهم إلى جانب الساسة والأغنياء(٢٥)، ولسنا في حاجة بعد هذه فهرس المصادر والمراجع***

١. القرآن الكريم

ISSN–2536–0027

٢. إبراهيم، منصور أحمد، عدالة التوزيع والتنمية الاقتصادية، رؤية إسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠٥.
٣. أبو بكر، خميس محمد هرون، العدالة الاجتماعية كأهم ركائز البنيان المالي في الشريعة الإسلامية وفي الأنظمة الوضعية المعاصرة مع الإشارة إلى مصر، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
٤. أبو زهرة، الشيخ محمد، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، بيروت، دار الفكر، د. ت.
٥. أبو علي المودودي، الحكومة الإسلامية، نقله إلى العربية أحمد إدريس ط١، القاهرة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر، ١٩٧٧.
٦. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الإجتماع، الدارة العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.
٧. أحمد بن تيمية، مجموع فتاوى، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، د. ط، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م.
٨. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م.
٩. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
١٠. أحمد عمر أحمد عمر سالم غلاب، القراءات، ٩- ٢- ٢٠٢٠.
١١. أحمد فؤاد باشا: فلسفة العلوم بنظرة إسلامية، على موقع http://shiabooks.net/.
١٢. أرشيف منتدى الألوكة - ١ تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م رابط الموقع: http://majles.alukah.net.
١٣. أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
١٤. ألكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، الناشر: مكتبة المعارف، د. ط، د. ت.
١٥. أنور رحماني، الحضارة الإسلامية وتناسخ الحضارات، www.aljazeera.net. بتاريخ: ٢٠١٦/٨/٢٥.
١٦. أنور رحماني، الحضارة الإسلامية وتناسخ الحضارات، www.aljazeera.net. بتاريخ: ٢٠١٦/٨/٢٥.
١٧. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، أبو عبد الله، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط ١، ١٣٧٦ه – ١٩٥٧م.
١٨. براهيمي، عبد الحميد، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
١٩. ثروت بدوي، أحوال الفكر السياسي والنظريات والمذاهب السياسية الكبرى، القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٧٠.
٢٠. الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت ٢٤٣هـ)، العقل وفهم القرآن، الناشر: دار الكندي، دار الفكر – بيروت، ط ٢، ١٣٩٨.
٢١. حسام العيسوي إبراهيم (٢٠١٣-٣-١٣)، "الحضارة الإسلامية المنقذ للبشرية"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠١٨-٢-٨.

ISSN–2536–0027

٢٢. ستيفن ديلو وتيموثى ديل، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، ترجمة ربيع وهبه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠.
٢٣. سليمان بن صالح بن سليمان، الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، منشورات جامعة أم القرى.
٢٤. السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م، ص١٢١.
٢٥. سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الكتب العربية، القاهرة، ط٦، ١٩٦٤.
٢٦. سيف صفاء عبد الكريم الدوري، مفهوم الحضارة كما يصورها القرآن، المكتبة الشاملة الذهبية، ١٤٣٤ ه – ٢٠١٢م.
٢٧. شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، الناشر: مكتبة وهبة، د. ط، ٢٠١٣م.
٢٨. صادق آئينهوند، الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية، آفاق الحضارة الإسلامية، العدد الثاني، ١٤٣١ه.
٢٩. صالح، غانم محمد، مفهوم الحرية في الفكر السياسي، معطيات اسلامية أمام أفكار ونظريات غربية، المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، عمان، الأردن، ٢٠١٤.
٣٠. عبد الحميد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون، د. ط، ٢٠٠٥م.
٣١. عبد الرحمن يسري أحمد، تقويم مسيرة الاقتصاد الإسلامي {١٣٩٦- ١٤٢٢هـ/١٩٧٦- ٢٠٠٣م.
٣٢. عبد العزاوي، آمال غني، العدالة الاجتماعية في الفكر السياسي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٨.
٣٣. عبد العزيز بن عثمان التوجيري، خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل ط ٢، ٢٠١٥م.

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ٤٠٢/٩.
(٢) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مصطفى البابي الحلبي، ٤٤٢/٤.
(٣) الزمخشري، الفائق، البابي الحلبي، جـ٣، ص١٣٤.
(٤) (تاج العروس) للزبيدي جـ٩ - ص٤٠٢.
(٥) الموسوعة المصرية ١ / ١١ مع تصرف.
(٦) البرهان ١ / ٨٥ - ٨٦.
(٧) الموسوعة المصرية، ص١١ وما بعدها.
(٨) نصر عارف (١٩٩٤)، الحضارة - الثقافة -المدنية : دراسة لسيرة المصطلح و دلالة المفهوم (الطبعة الثانية)، عمان-الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، صفحة ٥٦،٢٠،١٩.
(٩) سيف الدوري (٢٠١٢)، مفهوم الحضارة كما يصورها القرآن، صفحة ٦.
(١٠) موسى محمد أحمد، أ.د محمد نور موسى (٢٠١٧)، قراءة في الحضارة الإسلامية: دراسة في معانيها وآثارها المعنوية والمادية (الطبعة الأولى)، القاهرة -مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، صفحة ١٥-١٦.
(١١) عبد العزيز بن عثمان التوجيري، خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل (الطبعة الثانية)، صفحة ١١-١٨.
(١٢) المرجع نفسه.
(١٣) علي محمد الصلابي، عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، ٢٠٠٥، دار اقرأ، القاهرة، ط١، ص ٨٤ – ٨٧.
(١٤) عبد الوهاب النجار، الخلفاء الراشدون، دار القلم، بيروت ١٩٨٦، ص ٢٤٦ – ٢٤٧.
(١٥) أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص ٩٠ – ٩١.
(١٦) علي محمد الصلابي، عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، ٢٠٠٥، دار اقرأ، القاهرة ، ط١، ص ٨٤ – ٨٧.
(١٧) سليمان بن صالح بن سليمان، الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، منشورات جامعة أم القرى، ٢٧٣/١ – ٢٧٥.
(١٨) أنور رحماني، الحضارة الإسلامية وتناسخ الحضارات، www.aljazeera.net. بتاريخ: ٢٠١٦/٨/٢٥.

ISSN–2536–0027

(١٩) أنور رحماني، الحضارة الإسلامية وتناسخ الحضارات، www.aljazeera.net. بتاريخ: ٢٠١٦/٨/٢٥.
(٢٠) أنور رحماني، الحضارة الإسلامية وتناسخ الحضارات، www.aljazeera.net. بتاريخ: ٢٠١٦/٨/٢٥.
(٢١) الإنسان ذلك المجهول، ص ٣١٣.
(٢٢) الإنسان ذلك المجهول، ص ٤١- ١٧٧.
(٢٣) ينظر بعض النماذج في: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية ص ١٧٩، منشورات ببيت الحكمة للترجمة والنش، وجدة.
(٢٤) انظر في هذا السبيل كتاب: الله يتجلى في عصر العلم، لمجموعة من العلماء والمتخصصين، وكذلك كتاب الإسلام يتحدى، لوحيد الدين خان.
(٢٥) الإنسان ذلك المجهول، ص ٢١-٤١-١٧٧-٣٠٩....

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# أثر أبي تمام الفني في شعر البحتري

المشرف د. سعد كموني
الباحث عبد الله إبراهيم أحمد
جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وادابها
١٠٢١٤٢٥٦@students.jinan.edu.lba

**ABSTRACT**

The aim of this research is to study the artistic influence of Abu Tammam on Al-Buhturi's poetry by examining the significant events experienced by the poet throughout his poetic career. It also seeks to understand the techniques employed by Abu Tammam to gain access to the courts of kings and caliphs, in addition to highlighting the distinguishing features of Abbasid poetry that our Arab poet witnessed. The study emphasizes the eloquence, delicacy, and elegance of Abu Tammam's poetry, contrasting it with the poetry of Al-Buhturi, thereby evaluating the quality of their verses and favoring Al-Buhturi in terms of poetic excellence. The research does not criticize Abu Tammam on a personal basis but rather from an artistic standpoint, as his poetic taste did not align with that of Al-Aamidi, who defended Abu Tammam in certain important aspects.

In the technical comparison between the two poets, it is essential to acknowledge Abu Tammam's contributions in terms of the following points: Ibn Abi Tahir's attribution of plagiarism to Al-Buhturi, which Al-Aamidi defended. Al-Aamidi refuting Abu Al-Abbas' objection to Al-Buhturi's comparison of a horse's neck with a tree trunk in one of his verses, stating that this is a common practice in Arabic poetry. Al-Aamidi highlighting many virtues of Abu Tammam. Al-Aamidi acknowledging Abu Tammam's superiority in two cases, namely in the description of ruins and the depiction of the inhabitants of certain places.

Furthermore, Al-Aamidi includes a chapter in which he describes the places and residents, citing the opinions of experts who prefer Abu Tammam, as well as the views of published scholars who lean towards Al-Buhturi. Al-Aamidi aligns himself with the latter group, but acknowledges both poets' equal status in this regard due to Abu Tammam's excellence in certain areas. The critic heavily relies on the opinions and theories of

ISSN–2536–0027

various scholars and authors to support his arguments and preserve their significance.

The study follows a descriptive methodology based on references, theoretical literature, and analysis of the collected information in order to achieve its objective. It arrives at several conclusions regarding the similarities and differences between Al-Buhturi and Abu Tammam in their poetic approaches. While highlighting the divergences in their poetic themes and styles, the study leans towards favoring Al-Buhturi over Abu Tammam by emphasizing the verbal merits unique to Al-Buhturi's poetry. It is important to note that the study does not criticize Abu Tammam on a personal level, but rather evaluates him from an artistic perspective.

The research demonstrates that Al-Aamidi fairly acknowledges Abu Tammam's merits in various aspects, such as praising his virtues and considering him a poet similar to Al-Buhturi in certain cases. Al-Aamidi also refers to the opinions of critics and poetry scholars to support his viewpoint and justify his ideas.

In conclusion, this comparative study between Al-Buhturi and Abu Tammam reveals their poetic similarities and differences. It leans towards favoring Al-Buhturi due to his verbal excellence and skillful expression. However, the study does not overlook the importance and influence of Abu Tammam on Arabic poetic heritage.

**مُسْتَخْلَص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة**

هدف هذا البحث الى دراسة أثر أبي تمام الفني في شعر البحتري عبر الوصول إلى اهم الأحداث التي عاشها الشاعر خلال مسيرته الشعرية ومعرفة الأساليب التي مارسها الشاعر للوصول إلى بلاط الملوك والخلفاء بالإضافة إلى اهم مميزات الشعر العباسي والتي عاصرها شاعرنا العربي وعذوبة اللفظ ورقته لهذا الشاعر المخضرم وقمنا بتبيين الشاعر من خلال ما جمعت من المعلومات التي وردت في الكتب منذ بداية حياته حتى مماته ثم الانتقال إلى التسلسل في التقديم من خلال التركيز على الحياة الأدبية له والشعرية وأخلاقه وصفاته ثم التطرق إلى جزء من اهم وأروع أشعار هذا الشاعر. وفي موازنتنا بين الطائيين لا يمكننا الإسراف في ادعاء بداوة البحتري خالصة وتحضّر أبي تمام خالصاً. فقد استمدّ كلّ من الاثنين مصادر ثقافته من الحضارة العباسية ومن التراث العربي البدوي معاً، على اختلاف في نسبة هذا التأثر وطبيعته. أما البحتري، فقد كانت حياته مزيجاً من بداوة وحضارة، فترك كلّ من هذين الجانبين بصماته واضحة على صوره أما الجانب الآخر فنجده في حياة اللهو والترف التي عاشها عن طريق اتصاله بالخلفاء وعلية القوم وحياته في القصور. هذا الجانب الحضري من حياة البحتري كان له هو الآخر أثره البعيد في شعره وعلى خلافه كان أبو تمام، فقد ظهر أثر البداوة في جوهر الإبداع الشعري عنده. أما مصادر هذا التأثر فيمكننا أن نعيدها إلى تلك الثقافة الواسعة التي حصلها. وقد استطاع أبو تمام بذكائه الحاد وشاعريته الفذّة، أن يصهر هذه المعطيات التراثية البدوية في بوتقة ذاته -وهي متشبّعة بمعطيات الحضارة-

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فيخرجها إلى الناس مخرجاً جديداً غير مألوف، الأمر الذي كان وراء هجوم النقاد عليه وأبو تمام شاعر عاش في الحاضرة، واتصل بكبار مثقفي عصره مذ كان شاباً يافعاً يخدم في الجامع بمصر. فلا عجب، إذاً، إن اختلف أثر الحاضرة في ذاته وفي شعره عن أثرها في البحتري. فقد كان لحياة العلم من ناحية، والترف من ناحية، وحياة القصور من ناحية أخرى أثرها الكبير في شاعرية أبي تمام. هذه الآثار يمكننا أن نجد أثرها في ميله إلى الصنعة وخروج شعره إلى التكلف، كما نجدها ظاهرة في اعتماده على صور الفكر والفلسفة والمجرّدات، ممّا أبعد شعره عن العفوية، وطبعه بالغموض والتعقيد. وقد أقر الكاتب بأن البحتري أفضل من أبي تمام ومع هذا وذاك من الميل وعدمه، فإن الآمدي قدم لنا بحثاً نقدياً بين النظرية والتطبيق خص به الشعر المحدث، مبيناً خصائصه المهمة، وعرض لنا روح العصر والمسائل التي تسربت اليه عبر ذوقه وأذواق من درسهما في الموازنة.

اتبعت الدراسة منهجية وصفية بالاعتماد على المراجع والأدبيات النظرية وتحليل المعلومات المستخرجة في تحقيق هدف الدراسة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج بخصوص التطابق والاختلاف بين شاعري المتنبي وأبو تمام في منهجيهما الشعريين. ورغم أن الدراسة توضح الاختلافات في موضوعات الشعر وأسلوبهما، إلا أنها تميل إلى تفضيل البحتري على أبي تمام من خلال إبراز المزايا اللفظية في شعر البحتري التي لا توجد في شعر أبي تمام. ويلاحظ أن الدراسة لم تتحامل على أبي تمام لدوافع شخصية، ولكنها قدمت انتقادًا فنيًا استنادًا إلى ذوق الكاتب الشعري ويتضح من الدراسة أن الآمدي قد أنصف أبا تمام في بعض الجوانب، مثل الإشادة بفضائله واعتباره أشعرًا من البحتري في بعض الحالات. كما استشهد الآمدي بآراء النقاد وعلماء الشعر لدعم وجهات نظره وإثبات صحة فكرته وقوة أسبابه. ويمكن القول أن هذه الدراسة الموازنة بين البحتري وأبي تمام توضح تشابهات واختلافات منهجيهما الشعريين، وتميل إلى تفضيل البحتري على أبي تمام من حيث الجودة اللفظية لشعره وحسن الديباجة. وعلى الرغم من ذلك، فإنه لا يمكن إغفال أهمية وتأثير أبي تمام في التراث الشعري العربي.

**الفصل الأول:**

**تمهيد:**

البحتري هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي، عربي من قبيلة طيء، مولده في "منبج" قرب حلب عام ٢٠٦ هـ. ونشأ نشأة عربية خالصة؛ فقد كانت عشيرته بحتر تعيش بين البداوة والحضارة، ثم ذهب إلى حلب، وتنقل بين مدن الشام وقراها يمدح العامة والأمراء الصغار تكسباً بشعره. وفي حمص التقى بأبي تمام، وكان لقاؤه به نقطة تحول في حياته، إذ أولاه أبو تمام رعايته وعنايته لما لمس فيه من شاعرية، ولأنه ينتمي إلى طيء قبيلة أبي تمام، ولذلك قال له أبو تمام: أنت والله يا بنيّ أمير الشعراء من بعدي. وقدم له نصيحة أدبية مهمة أفادته في نظم الشعر وتجويده، حيث قال له يا أبا عبادة، تخير الأوقات وأنت قليل الهموم صِفْرٌ من الغموم، واعلم أن العادة في الأوقات أن يقصد الإنسان لتأليف شيء أو حفظه في وقت السحر، وذلك أن النفس قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم، فإذا أردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقاً والمعنى رشيقاً، وأكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الأشواق ولوعة الفراق وإياك أن تشين شعرك بالألفاظ الزرية، وكن كأنك خياط يحيك الملابس على قياس الجسد بدون أي زيادة أو نقص، وإذا عارضك الضجر فأرح نفسك ولا تعمل إلا وأنت فرغ القلب، واجعل شهوتك إلى قول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه وقد ظل البحتري وفياً لأستاذه أبي تمام على الرغم مما أشيع خلافا لذلك، حتى إنه رد على من قال له: أنت أشعر من أبي تمام بقوله: ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام، والله ما أكلت الخبز إلا به،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ولوددت أن الأمر كما قالوا، ولكني والله تابع له آخذ منه، لائذ به، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه.

**المبحث الأول: حياته ونشاته**

**نشأته:**

حياة الشاعر: البحتري (٨٢١-٨٩٨): من الشعراء المشهورين جداً في العصر القديم ولا سيما العباسي قال الشعر المتنوع في أكثر من اتجاه، وأجاد الوصف على نحو مركزي وكان جهده في هذا الاتجاه عاما غير محدد فوصف مناظر الطبيعة على اختلاف ألوانها، كما وصف مناظر غير طبيعية (مناظر من صنع الإنسان) كالأبنية العمرانية، كما تغزّل، ومدح، وعن حياته الشعرية سنتناولها على نحو تفصيلي.[١]

**حياته الشعرية:**

وسنبدأ الحديث عن حياته الشعرية منذ بدأت موهبته وتفتحها، موهبة قول الشعر ، وقدرته على رصف الأبيات والأشطر الشعرية، وإنشاء القصائد على نحو تام، فقد تميّزت صوره منذ الصغر بالرونق الجذاب، كما تميّزت بالقدرة على إحداث الأثر الفني، ولا سيّما في المناظر الطبيعية، ووصف الطبيعة؛ فجاءت هذه القصائد مفعمة بالحيوية على مستوى اللغة، والصور الفنية التي تنضح قوة، وأثراً فنياً ، ولكن تفتحت موهبته على نحو عميق، بعد ذهابه إلى حمص، فلما أراد صقل موهبته الشعرية وتهذيبها، رحل إلى حمص، وهناك كان الاتصال الأول بأبي تمام فقد عاش في حمص، فطلب منه أن يقوم بتعليمه فأجاب بالموافقة، وطلب إليه أن يختار الموعد، كما طلب إليه الاعتماد على الألفاظ الرقيقة العذبة لتكون نواة النسب عنده، كما طلب إليه اختيار المعنى الرشيق ليتماشى مع اللفظ. وطلب إليه في أثناء المديح للأسياد التركيز على إظهار المناقب للشخص الممدوح على نحو واسع، وبدون انقطاع في القصيدة لجعل المدح على نسق متكامل، وبدون انقطاع في المشاعر، كما طلب إليه إخفاء الأسباب الرئيسة وراء المديح، والتستر بغطاء الشهوة والرغبة الدفينة إلى قول الشعر، بدون إظهار الطمع بالمال، وغن كانت هي الأسباب الحقيقية وراء قول الشعر في داخله[٢]

**أدبه:**

للبحتري " كتاب الحماسة" وديوان شعر كبير فيه مدح ورثاء وفخر وعتاب، وخير ما فيه الوصف. كان مدحه وسيلة تكسُب وأسلوبه فيه تقليدياً، وقد امتاز بالصفاء والتلقائية والعذوبة والائتلاف بين الطبيعة والصنعة.[٣]

**صفات وأخلاق البحتري:**

كان البحتري إنساناً غير نظيف الثياب ومن أبخل خلق الله على نفسه وغيره، فقد جسّد البخل بذاته وكان مضرب مثل فيه في عصره إذ كان إنفاقه نادراً على الملابس، بل كان لا يغيّرها حتّى بتاتاً، وكان –كما قيل- يخشى الإنفاق بل كان لا ينفق إلا في الضرورات القصوى. وكان كما يروى عنه بعض خصومة من أكثر الناس كراهية في قوله للشعر (طريقة الإلقاء)، وكانت مشيته غريبة وغير متزنة، ويقول عند كل بيت بعد الإشارة: أحسنت والله! ثم يأتي إلى مَن يستمع ويقول: مالكم لا تثنون عليَّ؟ هذا والله ما لا يستطيع أحد أن يقول ما يشبهه. ولكنه وإن تحلّى بالصفات السلبية السابقة كان منصفاً يعترف بالفضل لأهله ولا يدعي ما ليس له، فلا ينكر فضل أهله أو غيرهم ممن يتفضل عليه، ولعل هذه الصفة من أبرز إيجابيات شاعرنا فليس كل إنسان قادراً على الاعتراف بفضل الآخرين، ولاسيّما من امتلك ناصية النجاح، وتمكن من بلوغه، فضلاً عن تواضعه في مجال العلم فقد كان مجيداً مكثراً في قول الشعر بدون ادعاء؛ فلا يدعي قوله لهذا البيت أو غيره، ولا ينسب لنفسه ما لا يقوله كما يفعل كثير من الشعراء في عصره، بل كانت النزاهة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في هذا الجانب واضحة فيه بارزة لا ينكرها خصومه قبل مؤيّديه. وقال بعض الناس وقد سمع شعره: أنت تتفوق على أبي تمام شعرية. فقال: لا فائدة لي من هذا القول ولا ضرر على أبي تمام. والله أطعمني الخبز.[٤] ولكني والله تابعٌ له، آخذ منه، لائذٌ به، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه.

**شعره:**

ترسم البحتري خطوات أبي تمام في الشعر ومضى على أثره في البديع ، ولكنه برع في السبك في مجال الألفاظ على المعاني " وأراد أن يشعر فغنى " كما قال فيه ابن الأثير واستمد معاينة من وحي الخيال وجمال المناظر في الطبيعة لا من القضايا المشتقة والمرتبطة بالعلم الصرف، والمنطق المتعلق بالفلسفة ، فأعاد للشعر ما ذهب من بهجته وروعته ، وإلى ذلك أشار المتنبي بقوله : { أنا وأبو تمام حكيمان ، والشاعر البحتري } ، وبعد ذلك أصبحت له طريقة خاصة في الجزالة والعذوبة والفصاحة امتاز بها من أستاذه ومدربه ، ونهجها معاصروه ومن جاء بعدهم من الشعراء . وعرفت بطريقة أهل الشام. وقد عالج أبو عبادة ألوان الشعر المتنوعة إلا في الهجاء، فإن بضاعته فيه قليلة وليس الحسن منه إلا القليل النادر. ويقال إنه قام بإضرام النيران في هذا الاتجاه الشعري قبل موته وهو الأرجح. ولم يكن شعره خالياً من الساقط السيء الذي يُعاب بسبب كثافة الشعر وكثرته؛ فعند الكثرة تكثر الصياغات غير المستحسنة، وإنما يمتاز بجمال مدائحه وقدرته في هذا الغرض وإصابة المعنى فيه إلى جانب جمال الصياغة اللغوية والقدرة الفنية فيه، والإمكانية العالية على تصوير أخلاق الممدوح، والإبداع في وصف القصور الفخمة والأبنية العجيبة، مثل وصفه لإيوان كسرى، وبركة المتوكل، وقصائده تبدأ في معظمها بمقدمة غزلية. وقد قام بأعمال الجمع لشعره أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف. وله غيره كتاب معاني الشعر وحماسة البحتري. وهي كحماسة أبي تمام، إلا أنها تمتاز بكثرة أبوابها وخلوها مما تنبو الأسماع عنه؛ وطبعت في بيروت.

رحل البحتري بعدها إلى بغداد وسر من رأى، يتواصل مع الوزراء. وممن اتصل بهم وعاصروه غير ابي تمام: دعبل الخزاعي، وابن الرومي، وعلي بن الجهم، وابن المعتز، وابن الزيات، وابن طاهر.[٥]

**البحتري شاعر الوصف**

وصف الطبيعة: ضمن البحتري هذا الوصف لوحات عديدة وقد كانت غير مبتكرة في مجملها، تقليدية في أغلبها، غير أن البحتري تمكن من ترقية هذا التقليد إلى درجة رفيعة من التفوق والشخصية والأصالة. وقد ابتدع طريقة خاصة تقوم باختيار التفاصيل الطريفة المحسوسة لتأليف لوحات متناسقة تروع بائتلافها وتؤثر بما يبثه فيها من حياه وحركة، وبما يجعل فيها من موسيقى رائعة.

من قصائده في الربيع:

**{ البحر الخفيف فاعِلاتُ مُسْتَفْع لُنْ مَ فْعُولُنْ }**

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النيروز في غسق الدجى أوائل وردكن بالأمس نوما
يفتقها برد الند ى فكأنه يبث حديثا كان قبل مكتما
فمن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشيا منمما
أحل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين إذ كان محرما
ورق نسيم الريح حتى حسبته يجيء بأنفاس الأحبة نعما

ليكون المشهد الطبيعي هنا غاية في الرونق الإبداعي، وتدخل البنية العميقة للغة في تحريك المشاعر عند المتلقي على نحو عفوي من خلال تواصلها مع لا شعور هذا المتلقي على نحو مباشر، ولا سيما صورة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اللباس للأشجار، لتحرك خياله إلى رسم صورة اللباس الأخضر، فاللون الأخضر يرتبط في المخيلة على نحو دائم بالربيع، وهنا استحضار اللباس، ضمن هذا التصوير يستحضر اللون الأخضر، لتكون شدة سطوع هذا اللون مترابطة مع حاسة البصر (أبدى للعيون بشاشة) لتكون هذه الشدة البصرية عبر ترابطها مع تفعيل اللون مرتبطة بصورة نسيم الريح ، وتفاعله مع أمنيات الشاعر، أي صور الطبيعة تتفاعل مع عناصر شعورية عند الشاعر (حمل أنفاس الأحبة)، وما يجسده ذلك من دمج لشعور الجمال والإحساس به أمام مشهد طبيعي مع رغبات دفينة وأحاسيس مفعمة بالاشتياق .

**حياة الشاعر البحتري**

عاش الشاعر البحتري ثمانين عامًا قضى معظمها مسافرًا متنقلًا بين الأمصار، يخطب ود الخلفاء ويرجو رضاهم وعطاياهم، فقد كان يسهر ليله ينمّق الشعر وينظمه في مدح الخلفاء والولاة، ليقدمه لهم في قصورهم وينال العطايا الجزيلة على مدائحه، ولم يترك محفلًا ولا ومكانًا يعرض الشعر إلا وعرض فيه شعره، وقد كانت بداياته في تعلُّم نظم الشعر مع أبي تمام، عندما قدم له من شعره فأُعجب به وأصبح يهتم به.

بعد أن كان البحتري شاعرًا مغموراً، تحول إلى شاعر مشهور ومعروف، إضافة إلى أنّه انتقل من الفتى الفقير إلى واحد من أكبر أثرياء عصره، فقد كان البحتري محبًا للمال كثيرًا، حتى أنّ هذا الحب أتعبه وأشقاه وهو يبحث عن مجالس الأمراء، وقصور الخلفاء التي يقدّم فيها شعره، وينال عليها الجوائز الوفيرة، وهكذا كانت حياته ما بين نظم شعر، وبحث عن السلاطين والخلفاء.

**المبحث الثاني: مكانة البحتري كشاعر**

البحتري شاعرًا

الظروف التي وصلت بالبحتري إلى مكانته الشعرية المهمة

رُويت الروايات الكثيرة عن البحتري وشعره وكيف استطاع أن يصل إلى هذه القدر الغريب في نظم الشعر، حتى صار يُقارن بينه وبين أبي تمام، ويُقال إنّه أشعر منه، وإن البحتري الأكثر شعرية ممن جاء بعد أبي نواس، وقد ورد أنّه تنقل بين الشام وبغداد كثيرًا حتى فصح لسانه ووضح بيانه، وكان يعتمد على مشاهداته وتنقلاته ويستلهم منها وحيه، ويصوغها شعراً.[٦]

قد جهزه أبو تمام تجهيزاً تامًا ليكون هو أمير الشعراء من بعده، ووردت الأخبار الكثيرة عن اهتمام أبي تمام بالشاعر البحتري، ومما ساعد في ذلك امتلاك البحتري للخصائص التي تؤهله لهذه المكانة الرفيعة التي تحلى بها، وهو ما جعله يتجاوز الكثير من فحول الشعراء، وينال المرتبة الأولى، ويحظى بلقب شاعر الخليفة المتوكل.[٧][٨]

**خصائص شعر البحتري**

**المميزات والسمات التي يُوصف بها شعر البحتري**

إن الحديث عن خصائص شعر البحتري وسماته لا يكتمل إذا لم تُذكر السمة الملاصقة لشعره، ألا وهي سلاسل الذهب، ومن خصائص شعره

- **الدقة في الوصف:** إنّ وصفه تميّز بالدقة والوضوح، فقد كان يستلهم من مشاهداته وتنقلاته، ويعيد صياغة ما رآه شعرًا بديعًا، بأسلوبه المميز ولغته الرشيقة وتعابيره المنمقة، فيجعل السامع يشعر وكأنه يرى المشهد أمامه حقيقةً، عبر التجسيد القائم على الرؤية العينية هذا التجسيد الذي ينسجم مع المقدرة اللغوية العالية والقدرة على التلاعب في التراكيب وأساليبها المتنوعة، فهذه الرشاقة اللغوية التي امتاز بها تجعل من الوصف الذي يقدّمه غاية في الرونق، وغاية في القرب من الواقع على النحو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التصويري التجسيدي المتكامل الجوانب (من الجوانب كافة)، بما يثير الدهشة اللغوية والصدمة الإبداعية عند المتلقي ضمن الأثر الفني، فالقدرة على إثارة الصدمة ضمن التصوير ناجمة من هذه البراعة اللغوية والقدرة على تطويع اللغة للرؤية العينية، وتجسيدها على نحو دقيق .

●**قوة الإحساس**: تميّز البحتري في شعره بإحساس قوي مميز، وهذا ما ساعده في التعبير عن كل ما يريده، ومدح الخلفاء بأكثر ما يحبونه، وهذا الإحساس القوي هو الذي ساعده على معرفة أهواء كل خليفة وميوله واستغلالها في مدحها وتصويرها بأبهى حلة، فالإحساس المرهف القوي هو أداة رئيسة بيد كل شاعر ضمن اختيار الموضوع، وضمن تحديد اللفظ المناسب لكل جملة، وتحديد الروابط، والعناصر الوصلية (عناصر الربط النحوي) بين التراكيب، بما يضمن تحقيق أفضل النتائج ولا سيما في موضوع المدح، فالإحساس المرهف يمنح القدرة اللامتناهية للشاعر في تحديد الجوانب الأكثر قدرة على التأثير في المتلقي ولا سيّما في موضوع المدح، الذي يركّز فيه كل شاعر على جوانب معينة دون غيرها بما يحقق رغبات الممدوح ويلامس أدفق أعماقه الشعورية، وهذا ما يحقق أفضل النتائج ويعود على الشاعر بما يريده ويبتغيه.

- **رشاقة اللفظ:** وهو ما رغّب الناس في شعره فأكثروا في الإقبال عليه وطلبه ومقامه اللفظ الأكثر حيوية ورشاقة والأكثر سهولة؛ إذ انتقى ألفاظه بعناية، وجعلها ذات وقع لطيف على السمع، سهل في اللفظ يتناسب مع طبيعة الخلفاء في العصر العباسي وما فيه من ترف ونعم، فضلاً عن مواءمة اللفظ للغرض من جهة، ومواءمته لغيره من الألفاظ التي يستحضرها الشاعر سابقة عليه، ولاحقة له من جهة ثانية على النحو الذي يمنح اللغة الشعرية وبناءها على مستوى البناء التركيبي اللغوي الكلي رشاقة وروحاً تؤثر على نحو عميق في طبقات اللاشعور عند كلّ متلقّ، ولا سيما المتلقي المرهف الحس القادر على الربط بين الألفاظ والأثر المعنوي الذي تحدثه ضمن بناء التراكيب على مستوى البناء الموضوعي الكلي.
- **حلاوة الجرس:** كان البحتري يهتم اهتمامًا بالغًا بالجرس الموسيقي لقصائده، فلم يهتم فقط بالموسيقى الخارجية، بل أولى اهتمامًا للموسيقى الداخلية في القصيدة، منوعًا بين الصور البلاغية والمحسنات اللفظية والمعنوية التي تُغني الإيقاع وتلفت الأنظار، ولا سيّما عبر الاهتمام بالدلالات للحروف، ومسايرة كل حرف للآخر على المستوى النغمي بما يؤمّن الربط النغمي الموسيقي الشامل على المستوى البنائي الموسيقي (بين الأشطر الشعرية على مستوى البيت الواحد، وعلى مستوى الأبيات الشعرية وترابطها على مستوى القصيدة ككل) ضمن الإيقاع العام، وهذا التوافق بين الحروف هو أساس الجرس الموسيقي الكلي، ضمن التردد الإيقاعي الذي يمتّع أذن المتلقّي، ويحقق الأثر الفني الجمالي من هذا الجانب.[٩]

**وفاة البحتري:**

إنّ البحتري وما اتسم به من بخل وإقتار على كل من حوله، جعله يزداد طمعًا ونهمًا، حتى صار مقدمًا عند الخلفاء، ولم يستطع أحد منازعته على مكانته، ولكن ما ذكر عنه من تكبر وغرور وزهو بنفسه وبشعره جعل الخلفاء يضجرون منه، حتى ضاقت الحياة بالبحتري في بغداد وكثر حساده، فقرر الرحيل عنها، وقضى وقتاً في مصر والشام، إلا أنّه تم تأكيد تردده إلى بغداد، ومن ثم انتهى به المطاف أن عاد إلى مسقط رأسه منبج، وقضى فيها آخر أيامه، وفيها توفي ودُفن.

**المبحث الثالث: الأغراض الشعرية في شعر البحتري**

الأغراض الشعرية في شعر البحتري

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الموضوعات الشعرية التي اهتم بها البحتري أن البحتري كان يهتم برضا الخلفاء وتقديم أفضل الشعر بين أيديهم، إلا أن هذا لا يعني أنّه اقتصر في شعره على المدح، بل على العكس تنوعت أغراض البحتري الشعرية، فانتشر في شعره على النقيض من السابق الهجاء الذي جاء بلغة لا تخلُ من الشدة والقوّة والمباشرة وانتقاد المهجو على نحو واضح، كما جاءت أشعاره الهجائية خارجة على المألوف في بعض المواضع فكانت اللغة خارجة على الحدود المعروفة في الشعر، ولم يقتصر شعره على المدح والهجاء، بل جاءت موضوعاته متنوعة من وصف (الذي شهداً تنوعاً بذاته، فكانت الموضوعات الوصفية متعددة بين مشاهد الطبيعة، ومشاهد العمران، وغير ذلك):[١٠]

- **المدح**: هو أكثر شعر البحتري، وذلك لأنه يخدم مصالحه وأهواءه وحبه المُبالغ فيه للمال، وهو يعرف أنه لن يحصل على المال إلا بمدح الخلفاء، ولذلك أكثر من هذا المدح، حتى كان الغرض الذي احتل المرتبة الأولى في شعره؛ إذ بلغت نسبته الأعلى من هذا الشعر وذلك لزيادة التكسب، والارتكاز عليه في جمع المال كان وراء هذه النسبة، وقد عُرف استخدامه للتراكيب السلسة، والصور الجميلة، والإغراق في التركيز على المحاسن للأمراء والتعظيم لها بغية الزيادة في المنح، فقد خرج في كثير من شعر هذا الغرض عن المألوف في صور المدح ليتجاوز كلّ اعتبار بما يحقق المصلحة الشخصية الذاتية له، ليكون التصنع في هذا الشعر مقصوداً، ويتلاءم مع الاتجاه النفعي البحت، فقد عُرف عن البحتري أنّه كان محبّاً للمال، ومستعداً لبذل ما يلزم في سبيل جمعه.[١١]
- **الرثاء**: ورد عن البحتري بعض القصائد في الرثاء، والتي تقاطعت مع قصائد المدح من باب التقاطع مع أصحابها فكانت مراثيه في معظمها لمن مدحهم من قبل، فكانت بذلك المراثي مرتبطة بالمدائح، ومرتبطة بالمشاعر أيضاً، فبعد أن مدح هؤلاء الأمراء، وأعجبوا بشعره، وأعجب هو بهما وتفاعل معهم، وتشكلت مشاعر الود بنتيجة تزويدهم له بالمال، قال فيهم رثاء بعد أن أحسّ بفقدهم، واعتبر ذلك من باب الوفاء لهم، إضافة إلى مرثيته لابنه والتي نالت شهرة كبيرة، وقد ذكر الأصفهاني أنّ أجود مراثي البحتري مرثيته في محمد بن يوسف الثغري، وقد كانت قصائد الرثاء عنده تنضح ألماً وحزناً، وقد امتازت بإعلاء الطاقة الشعورية على نحو ملاحظ، لا يمكن أن يغفله أي نوع من أنواع المتلقين، فقد كانت القصائد الرثائية عنده قادرة على تشكيل مشاعر الحزن عند المتلقي نتيجة لقدرة هذا الشاعر العالية على التلاعب اللغوي اللفظي، بما يحقق أفضل تواصلية مع المتلقي، ولا سيّما من باب الجانب الشعوري والجانب العميق، ضمن تحقيق التواصلية اللغوية العميقة، فمثلاً الإكثار من أساليب نداء المتوفى من شأنه تحقيق أثر أعلى في القصائد عنده، وذلك بدون الاعتماد على الزخرفة المعتادة فهو يُحافظ على هذا الاتجاه على نحو ثابت في قصائده بمجملها على اختلاف موضوعاتها بدون أن يمنح أي نوع من الاستثناءات حتى في الموضوعات التي تنضح ألماً كما في هذا الغرض، بل يعمد إلى الارتكاز على الجانب التركيبي الأسلوبي بما يضمن التوافقية الأسلوبية، والارتكاز على الدلالات الجديدة للأساليب (ومنها أسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء، وغيرهما)، وبالارتكاز على الفاعلية العالية الناجمة عن حسن التواصلية ضمن المقصدية التي يسعى النص الشعري لإنجازها يحدث الأثر الفني العميق، والتواصل مع لا شعور المتلقي على نحو عالٍ، وهذا ما برع فيه شاعرنا، فكانت القدرة على تحقيق الأثر عنده مرتكزة على ذلك.[١٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **الهجاء**: للبحتري شعر قليل مذكور في ديوانه في هذا الموضوع الذي قال فيه الشعراء الكثير، إلا أنّ الأخبار عن البحتري تؤكد أنه نظم كثيرًا من الهجاء، لكنه طلب من ابنه قبل موته أن يحرق أشعار الهجاء التي كتبها، ولم يتبقّ منها إلا ما ورد في ديوانه، ولعل سبب الإحراق كان الكثرة في المبالغة في الاستخدام اللغوي العالي الشدة والذي يخرج عن الإطار الأدبي المعروف كما تروي كتب الأخبار والمصادر القديمة، فقد كانت هجائياته كثيرة وفقاً لها، ولكنّها تعرضت للتلف والإحراق في معظمها.[١٣]
- **الغزل**: غزل البحتري توزع بين مقدمات لقصائده المدحية، وغزل في بعض المقطعات القصيرة، وهي يسيرة قليلة، وكان بعضها غزلًا بغلامه نسيم، واتّسمت برقة ألفاظها، ولا سيما تلك التي في طيف الخيال الذي شغف البحتري فيه، وهنا نشير إلى قلة قصائد الغزل في شعره على نحو ملاحظ، ولا سيّما القصائد الغزلية الكاملة، فاقتصر الغزل في شعره على المقدمات في القصائد ضمن ما يُعرف بشكل القصيدة العربية القديمة التقليدي الذي يقوم على مقدمة، ثم بيت لتخلّص الموضوع (حسن التخلّص)، ثم تأتي أبيات الموضوع الرئيس، وهنا نشير إلى أنّ الغزل اقتصر في معظم شعره على المقدمات للقصائد على اختلاف موضوعاتها، وجاءت أحياناً في غزل المذكر، وقد كانت موجّهة إلى الغلام الذي عُرف بأنّه محبوب الشاعر وقد دُعي نسيم، فكانت أغلب مقطعات الغزل الشعرية التي قيلت بالغلمان موجّهة إليه.
- **الوصف**: من الأغراض التي اشتهر فيها هذا الشاعر شهرة واسعة والتي أبدع فيها البحتري أيّما إبداع، فقد سار على هدي أبي تمام في هذا الغرض، وكان قد اتّسم بابتعاده عن التكلف والصنعة واسترساله في الوصف، على النحو الذي يضمن تواصلية اللغة وانسجامها مع الدفقة الشعورية التي تقوم على الإعجاب بالمشهد الموصوف، والتي تقوم على ضمان التوافق معه من ناحية اختيار الألفاظ المباشرة لضمان إحداث الأثر الفني بدون اللجوء إلى التكلف المباشر، وقد دخل هذا الغرض في كثير من قصائده على النحو الذي أوصله إلى درجة الاحترافيّة فيه، بعد أن نهج منهج أبي تمام وابتعد عن الصنعة اللغوية المباشرة ولجأ إلى وسائل أخرى في مجال إحداث الأثر الفني، وبالتوافق بين التعبير الشعوري واختيار الألفاظ التي تلائمه، بما يتوافق والمشهد الموصوف يُدخل خصيصة جديدة من خصائص تميّزه في هذا المجال، ويجعله في الذروة الهرمية بالمقارنة مع غيره من الشعراء من جهة، وبالمقارنة مع غيره من موضوعات شعره من جهة ثانية، فلا يمكن أن نقارن الوصف عنده بموضوع الغزل الذي يكاد لا يشغل حيزاً بسيطاً جداً من شعره، وأيضاً موضوعات أخرى، فكانت الغلبة للوصف الذي امتاز به البحتري، وامتاز بالتلاعب اللفظي ضمنه بما يضمن تحقيق الإنجاز التركيبي على النحو التوافقي مع الألفاظ، وضمن الانسجام مع الموضوع، والإعلاء من للناحية الشعورية (الانسجام مع المشاعر المسيطرة) بما يحقق التوافقية الكلية على مستوى العناصر اللغوية ضمن عناصر السياق الذي يشكل التوافق بين عناصره محور فنيّة شعر شاعرنا فاقتصاده في الجانب التصنعي، والجانب الزخرفي الذي عمد غيره من الشعراء إلى الارتكاز عليه جعل الكثيرين يعتقدون بفقدان شعره للرونق المطلوب في أي لغة شعرية، وهذا من الأمور الخاطئة، ولكن فنيّة شعره تُستمد من الجوانب السابقة التي تتطلب تعمقاً في الرؤية والدراسة، والإحساس العميق في أثناء تناول النص عنده.[١٤]

**مؤلفات البحتري**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إنّ البحتري نال الشهرة الكبيرة بسبب أشعاره التي نظمها، وطريقته المميزة في نظم الشعر وتنميقه، إلا أن هذا لا يعني أنّه لم يترك آثارًا أدبية تحفظ ذكره واسمه، فكان للبحتري أكثر من كتاب يحفظ اسمه ومكانته الأدبية والشعرية إلى يوم الناس هذا، وأول مؤلفاته هو ديوان البحتري والذي جمعه أبو بكر الصولي ورتبه وفق حروف الهجاء.[١٥]

من الكتب التي تركها البحتري كتاب اسمه حماسة البحتري، وقد جعله على غرار كتاب لأبي تمام اسمه الحماسة أيضًا، وقصد فيه أن يعارض أبي تمام في كتابه، وجمع في الكتاب أشعاراً من مختارات العرب تشمل عموم المعاني الشعرية في أشعار المتقدمين، وجعل الكتاب في ١٧٤ بابًا، وقسمه حسب المعاني الشعرية، وفي كل معنًى ذكر شواهد شعرية لشعراء عدة، وله كتاب ثالث اسمه معاني الشعر، ولم يصل منه سوى اسمه.

**الفصل الثاني: المنهج الفني**

**المبحث الأول: تعريف المنهج الفني:**

**المنهج الفني**

وأول منهج عرف في التعامل مع النص الأدبي هو المنهج الفني، وهو أن نواجه الأثر الأدبي بالقواعد والأصول الفنية المباشرة، كما يعرفه الأستاذ سيد قطب في كتابه النقد الأدبي أصوله ومناهجه فأي تعامل مع النص الأدبي يقوم على الأصول الفنية لهذا العمل، سواء أكان هذا العمل قصيدة أم ينتمي إلى عالم القص والرواية أم هو مقالًا أم وهو أن نواجه الأثر الأدبي بالقواعد الفنية التي تكون مجسدة للفنية

ومن ذلك نرى أن هذا المنهج يحقق لنا الهدف الأول تحقيقا كاملا، ويشترك في تحقيق الغايات الثلاثة الاخرى، لأنها تقوم في جزء منها على الغاية الأولى[١٦] ويعتمد هذا المنهج اولا على التأثر الذاتي للناقد كما أسلفنا ولكنه يعتمد ذاتيا على عناصر موضوعية وعلى اصول فنية لها حظ من الاستقرار. فهو منهج ذاتي موضوعي، وهو أقرب المناهج إلى الأدب وطبيعته، وطبيعة الفنون على وجه العموم ومن هنا تظهر قيمة الطريقة التي اتبعناها في الفصول السابقة من هذا الكتاب.

**خصائص المنهج الفني**

ويحتاج اتباع هذا المنهج إلى خصائص في الناقد، والى ألوان من الدراسات الفنية واللغوية، ويحسن أن نستعرضها هنا على وجه الإجمال يقوم هذا المنهج ومن خصائص المنهج الفني ما يلي:

**اولا على التأثر**: ولكي يكون هذا التأثر مأمون العاقبة في الحكم الأدبي يجب أن يسبقه ذوق فني رفيع، يعتمد هذا الذوق على الهبة الفنية، وعلى التجارب الشعورية الذاتية، وعلى الاطلاع الواسع على مأثور الأدب البحت والنقد الأدبي كذلك.

**ثانيا على القواعد الفنية الموضوعية:** وهذه تتناول القيم الشعورية والقيم التعبيرية للعمل الفني، فلابد له من فسحة في نفس الناقد تسمح له بتمليك انماط من التجارب الشعورية، ولو لم تنتمي إلى مذهبه الخاص في الشعور. ولابد له كذلك من خبرة لغوية وفنية[١٧]

ثالثا: القواعد الفنية الخاصة في التطبيق: تطبيق هذه القواعد النظرية على النماذج فكثيرون يعرفون الاصول الفنية المقررة، ولكنهم عندما يواجهون النموذج يخطئون وينحرفون بهذه الأساسيات. وقبل كل شيء يجب توفر مرونة على تقبل الأشكال الجديدة التي قد لا تكون لها نظائر يقاس عليها، ويكون من شأنها أن تبدل في القواعد المعروفة.

**نماذج النقد الفني**

من هذه النماذج التي استعرضناها في النقد الجديد يتبين:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ان النموذج الأول يلخص الخصائص التعبيرية للقران.
الثاني يلخص الخصائص الشعورية للأدب العربي تجاه الطبيعة؛ ويدخل بذلك في شيء من نطاق المنهج التاريخي.
الثالث يخلص الخصائص الشعورية والتعبيرية لشاعر مصري هو إسماعيل صبري مع إيضاح أثر البيئة، مما قد يُضمّن في المنهج التاريخي على الرغم من كونه ليس غريبا على المنهج الفني. والرابع يواجه القيم الشعورية والقيم التعبيرية في عمل أدبي مفرد هو تمثيلية شهرزاد مع التطرق إلى تعيين قيمته في اتجاه تحرك الادب. وهذا داخل في المنهج الفني ومتلبس بالمنهج التاريخي. والخامس يواجه قصيدة مفردة للشاعر المصري شوقي والسادس يواجه قصيدة مفردة كذلك للشاعر الانجليزي رودزورث ويحللان القيم الشعورية والقيم التعبيرية في القصيدتين، مع اختلاف المستوى والطريقة[١٨].
وكل هذه نماذج من النقد على المنهج داخلة فيه. وقد تضم إليه طرفا من مناهج النقد الاخرى التاريخية والنفسية، لأن هذه المناهج ليست منعزلة تمام الانعزال، والغلو في تحديدها وعزلها لا يعود على النقد الأدبي بخير، لان عملية النقد الكاملة قد تستدعي استخدام المنهج جميعا في وقت واحد.
وندع تفصيل القول في هذا مؤقتا حتى نستوفي الكلام عن المنهجين الآخرين.

**المبحث الثاني: المنهج الفني في شعر أبي تمام**

المناهج الفنية في شعر أبي تمام على ضوء ذلك حاول المؤلف ومن خلال عقل نقدي متجدد إعادة قراءة قصائد أبي تمام بهدف الكشف في هذه النصوص الإبداعية ما لم تكتشفه العصور السابقة عليه الصورة الفنية في شعر أبي تمام عقل نقدي متجدد إعادة قراءة قصائد أبي تمام بهدف الكشف في هذه النصوص الإبداعية ما لم تكتشفه العصور السابقة عليه. الكتب الأكثر شعبية لنفس المؤلف عبد القادر.

**حياة الشاعر أبو تمام الطائي**

سعى العديد من المؤرخين إلى تتبع نشأة أبي تمام لتبين الصدق من الكذب فيها، وشملت الآتي: قد كان ابن خلكان ينقل في سياقه خبر أبي تمام فيقول: «كانت ولادة أبي تمام في جاسم وهي قرية بين دمشق وطبريا ونشأ بمصر». في الغالب لم ينشأ أبو تمام في مصر حيث إن الكتاب خلوا من التحقيق في ذلك الخبر كما أن صاحبي كتابي مروج الذهب قد غفلوا عن ذلك بالرغم من نقلها عن الصولي. وقد ذكر في كتاب طبقات الأدباء للأنباري أن أبا تمام قد نشأ في مصر وكان يعمل ساقياً فيها، وقد تم إهمال رواية عمله في دمشق، ولكن وفاة الأنباري عام ٥٨٨ هجرية بعد موت أبي تمام بثلاثة قرون قللت من قيمة هذه الرواية وشككت في صحتها. ثقافة أبو تمام وطلبه للعلم عاش أبو تمام في الشام منذ صغره وتلقى العلوم فيها كما تردد على حلقات العلم في مساجد دمشق حيث إنه تفقه في الدين واللغة والشعر مما جعله يتحول من حرفة نسج الثياب إلى نسج الشعر. كان لأبي تمام الكثير من القصائد المشهورة والمتنوعة من ناحية الأغراض (المديح، الرثاء.) وقد قالها في أماكن متفرقة كما كتب بالهجاء ومنها ما هُجي به.

**أهم الصفات الفنية التي تحلى بها أبو تمام ما يلي:**

الذكاء الشديد الذي استطاع أن يميزه بين الشعراء الذين عاشوا في عصره. كان يتميز بقوة الإحساس أو يشعر بالأمور قبل حدوثها ويتعمق في التأثر فيها. تميز أبي تمام بعمق نظرته وتأثره فيها والبعد عن النظرة السطحية للأمور والأحداث. اتجه أبو تمام في التعمق في المعاني وكان ذلك يعد سلاح ذو حديث ففي الوقت الذي ساعده عمقه فيه على فهم الأمور أكثر وبعده عن الوقوع في الخطأ، وأكسبه قوة العقل والتفكير السليم إلا أنه في نفس الوقت اتخذ أشكال مختلفة وغريبة من المعاني والألفاظ التي لم يعتاد الناس عليها الأمر الذي جعلهم يجدون في شعره تكلف ومشقة كبيرة[١٩]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الخصائص الفنية في شعر أبو تمام**

هناك العديد من الخصائص والسمات التي تميز بها شعر أبو تمام، ومنها ما يلي: تميز بتنوع الأسلوب البلاغي والتعبيري. استخدام كلمات ذات معاني واضحة وبسيطة. الاعتماد على الحكمة والوعظ والتنبيه والإرشاد بشكل كبير. اعتماده على المديح المعتدل غير المبالغ فيه. اختيار الألفاظ القوية التي توصل المعنى. الإسراف في استخدام المحسنات البديعية. استخدام كافة الأغراض الشعرية في قصائده فيما عدا غرض الهجاء. تميز بذكاء وقدرته التعبيرية وفصاحة أسلوبه وبيانه. استوعب علوم عصره مثل الفلسفة والمنطق وطبقها على شعره. تميز شعر أبو تمام بالتجديد في الأسلوب والهيكل البنائي للشعر في العصر العباسي. استخدام كلمات أكثر دقة.

نقد شعر أبي تمام تعرض مذهب الطائي "هو المدرسة الفنية التي عرفت في العصر العباسي باسم " مذهب البديع" للنقد الهائل، نتيجة الخصومة الحادة بين أنصاء الشعر التجديدي والشعر القديم، ومن أهم الانتقادات التي وجهت لشعر أبو تمام ما يلي: حركة التجديد التي أتبعها أبو تمام في قصائده من توظيف ثقافته واطلاعه وذكائه، لم يعتاد عليها العرب مما تعرض للنقد من قبل الشعراء الآخرين. استخدامه المفرط للمعاني والمحسنات البديعية. عدم وضوح المغزى الحقيقي لمعانيه، فالكلمة الواحدة تحمل أكثر من معنى. الخروج على عمود الشعر أو بنية الشعر المعروفة. تغييرات جذرية في مستوى لغة الشعر الجديدة.

**المبحث الثالث: المنهج الفني في شعر البحتري**

**أهمية الصورة الفنية ووظيفها في شعر البحتري:**

يُعَدّ الشعر" مركز الأدب التخيّلي .وجوهر الحياة للأدب التخيّلي[٢٠]، وهذا يعني أنه يعتمد أساساً على الخيال .ولما كانت الصورة هي وسيلة الخيال في الشعر، فإننا نستطيع القول بالنتيجة" :الشعر مثل التصوير."

وقد بانت هذه النظرية" الشعر مثل التصوير "في قصيدة" فن الشعر "لـ هوراس،" وغدت بمنزلة إحدى أحكام النقد في الأدب منذ عصر النهضة في أوربا .ومعناها باختصار أن العناصر التي تُعدّ سر نجاح التصوير، هي بعينها ما يجب أن توجد في الشعر .وأول من قال رأيه في هذه المقولة العالم اليوناني المدعو أكرونAcron ، كما أنه شمل فيها الفعل" سيكون "الذي يُضمّن في الجملة التالية لهذا المصطلح، فغدا معناه أن الشعر مثل التصوير واقتران الشعر بالتصوير قديم جداً، فالإنسان مذ وعى نفسه مال إلى التصوير ليعبر عن مكنوناتها وقد انتبه الأدباء منذ الزمن القديم لهذه المسألة" فتنبّه أفلاطون إلى أن الصور التي يعرضها الشاعر والرّسام على الناس هي التي تأخذ بألبابهم وجاء أرسطو من بعده ليقول" :إن الإنسان لا يستطيع أن يفكر بلا صور وإن الأكثر من بين الأشياء تميزاً أن تكون قدرات المجاز في متناول أيدينا، وأن نمتلك القدرة على التحكم فيها.

لقد رفع أفلاطون وأرسطو شأن الصورة- المجاز والمحاكاة- حتى عدّها الأوّل" أساساً للتفرقة بين أنواع الشعر في عصره"ط وعدّها الثاني أساساً للتفرقة" ما بين الشعر والنثر أو ما بين" العلوم الإنتاجية وغيرها من علوم علمية أو نظرية كما عدّها" علامة عبقرية النابهين

إن الشعر لا يكون شعرا إلا بالصورة، فالصورة هي البنية المركزية للشعر، ووسيلته وروحه وجوهره الثابت وجسده .إنها" جوهر العالم وقطب رحى الوجود"، و"سر عظمة الشعر وحياته وأحد العناصر الأساسية الهامة بالنسبة إلى نظرية الأدب. إن في الصورة" أكبر عون على تقدير الوحدة الشعرية، أو على كشف المعاني العميقة التي ترمز إليها القصيدة."

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وإذا كانت الصورة تحتلّ مثل هذه المكانة في الشعر، فإنه من الطبيعي أن تعدّ مقياساً للموهبة الشعرية والشاعرية الفذّة .يرى هربرت ريد" أن الحكم على الشاعر العظيم إنما يقوم على أصالة استعاراته وقوتها أما كاجان فيعرّف الموهبة الفنية بأنها" قدرة التفكير المجازية المتطوّرة جدّا [٢١]وأن يكون المرء فناناً، عنده،

**المعايير الفنية في شعر البحتري**

المعايير التي يُحكَم بها على الشاعر بالتقدم أو التأخر .أما مقياس وضوح الكلام وعدم غموضه عندهم، فهو أنْ يجري الشاعر على ما هو معروف من السنن، والمقصود هنا طريقة الجاهليين.

**الفصل الثالث: الاختلافات والتطابق في المنهج الفني للشاعرين**

**تمهيد**

شهد العصر العباسي تطوراً ملموساً في الحياة العامة اجتماعية كانت أم ثقافية أم سياسية، وبدأ الإنسان يتمتع بالتحضر والمدنية والترف والنعيم المادي فاستجاب قوم لتلك الظروف الجديدة استجابة متباينة فمنهم من أسرف فيها، ومنهم من تردد منها، وعلى مقتضى ذلك مالت طائفة من الشعراء إلى العناية بالصورة اللفظية وإثقالها بالمحسنات البديعية وتعميق معانيها بالغموض والتكلّف، وعلى رأس هذه الطائفة يقف أبو تمام ومسلم بن الوليد، وقد دعاها النقاد القدامى بأنصار الصنعة، في حين بقيت طائفة أخرى تحذو حذو الأوائل في العناية بعذوبة العبارة وانتقاء ألفاظها الأكثر موسيقية والأفضل إبانة، مبتعدة عن الزخرف الإضافي، وعلى رأس هذه الطائفة يتربع البحتري وقد عرفها النقاد بأنصار الطبع وبغية التعرف على هاتين الطائفتين بشيء من الإيجاز سنأخذ أبا تمام مثالاً لأهل الصنعة، والبحتري لأهل الطبع، ولئلا نقع في بوتقة الانحياز النقدي فما علينا الا قراءة ديواني الشاعرين بصورة دقيقة ومتأنية، لغرض فرز الحالات المطلوب دراستها والتعرف عليها من حيث بناؤها الفني والدلالي، والمتمكن من إعطاء صورة واضحة لهذين الشاعرين الكبيرين، ثم الاستئناس برأي الناقد الآمدي في موازنته من حيث الاختلاف والتطابق بين هذين الطائيين فأبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي، ولد في قرية جاسم من أعمال دمشق سنة (١٩٠هـ) من أبوين فقيرين، وتنقل به أبوه إلى مصر، وكان حبيب في ذلك الحين صغيراً، فلبثوا هناك يشتغلون بمهن بسيطة حيث تولى هذا الشاب سقاية المصلين في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط وكان لطول إقامته في المسجد بين أئمة اللغة والفقه والحديث والمنطق مما حبب إليه الأدب فتعلّم العربية وحفظ الكثير من شعر العرب فنمت شاعريته، ثم عاد إلى الشام ولبث فيها مدة يمدح رؤساء وولاة الدولة، وذاع اسمه في الجزيرة وبلاد الشام، ثم قدم إلى العراق حيث قصد حاضرة العالم آنذاك وعاصمة الخلافة العباسية (بغداد)، فاتصل بالبلاط العباسي ومدح الخليفة المعتصم وبعضاً من وزرائه وولاته وقادته كالوزير محمد بن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب أحد رؤساء الكتاب و القائد محمد بن حميد الطوسي الطائي وكذلك قصد خراسان وبلاد الكرج وأرمينية، ومدح من مدح، فانبسطت الدنيا.

**المبحث الأول: أوجه الاختلاف في المنهج الفني الشاعرين**

في هذا المبحث سوف نوضح الاختلاف في منهجين من فنون الشّعر والأدب في القرن الثالث الهجري، وهما:

١ــ **منهج أبي تمام** الذي كان يعنى بالتعمُّق بالمعاني، كما كان يعنى بالمحسّنات البديعية وبالغ وأسرف فيها.

٢ ــ **منهج البحتري** الذي كان يحذو حذو الأوائل من شعراء الجاهلية، ويعتني بجزالة اللفظ وصفاء العبارة، باستخدام المحسنات البديعية دون إسراف أو تكلّف.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يحاول الآمدي أن يكون موضوعيا عير منحازٍ لأحد الشاعرين، ولكننا نشعرُ بأنه يميل إلى الشاعر البحتري ويتعصّبُ له. ويظهر موقفه هذا في كيفية الطرح ودراسة أشعر كل واحد منهما [٢٢].

الآمدي هو أبو القاسم الحسن بن بشر المتوفى سنة ٣٧٠ ه صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري. منذ أن وجد كلاما يدور بين الناس حول أيهما أفضل البحتري أم أبو تمام؟ فجاءت موازنته ومؤخرات بالتفصيلات التي بالمعاني والالحف والموضوعات، بفروعها المختلفة. وقد أراد الآمدي أن عاد للناس في تفضيل أحدهما على الآخر أمر طبيعي لكثرة جيدهما وبدائعهما.

وأن اختلاف الناس في أشعارهما يعود إلى اختلاف أذواق الناس ومذاهبهم في الأدبية. فمَن فضل البحتري ونسبه إلى جزالة اللفظ وصفاء النفس وحُسْن التخلُّص ووَضْع الكلام في مواضعه وصحة المعاني العبارة وقُرْبِ المئاتي وان مع المعاني، هُمْ الكُتابُ والأعرابُ والشعراءُ المطبوعون هل البلاغة[٢٣].

**المبحث الثاني: أوجه التطابق في المنهج الفني للشاعرين**

وقد تعهد الآمدي في مقدمة كتابه بأن يكون موضوعياً في مواقفه ولا ينحاز لطرف معتمداً الحق ونستنتج أن الآمدي قد وجد أمامه من يقف الى جانب أبي تمام ومن يقف الى جانب البحتري، فمن فضّل الأول فقد نسبه الى غموض المعاني ودقتها وكثرة ما يورده مما يحتاج إلى استنباط وشرح واستخراج، وهؤلاء أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة ومن يميل الى التدقيق وفلسفة الكلام.[٢٤]

ومن فضّل البحتري فقد نسبه الى حلاوة اللفظ، وحسن التخلص ،ووضع الكلام في مواضعه، وصحة العبارة، وقرب المآتي، وانكشاف المعاني ،وهم الكتّاب والأعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة.[٢٥]

وأشار الآمدي إلى أن هناك فريقاً قد ساوى بين الشاعرين وجعلهما في طبقة واحدة وفريقاً اخر اعتبرهما مختلفين من حيث الالتزام بعمود الشعر، وكان يستهدف الآمدي الى الموازنة بين الشاعرين دون أن يذم أحدهما وأراد أن يوازن بين قصيدتين من شعرهما إن اتفقتا في الوزن والقافية والإعراب، وبين معنى ومعنى ليقول :"أيهما أشعر في تلك القصيدة، وفي ذلك المعنى ثم أحكام أنت على جملة ما لكل واحد منهما إذا أحطت علماً بالجيد والرديء من الشعر"[٢٦]

**الفرق بين حماسة البحتري، وحماسة أبي تمام**

لقد زاد البحتري ووسع في أبواب حماسته ،فزادت على أبواب ماتقدمتها ،حيث بلغت (١٧٤) باباً ،ولكل منهما عنوان خاص به ، ويرمز الى المعاني التي تحتوي عليها نماذجه الشعرية، كما كثرت بها عدد المقطّعات، حتى وصلت إلى الفاً وأربعمائة وأربع وخمسين مقطّعة ،وبذلك تفوقت على حماسة أبي تمام، وإن كانت حماسة أبي تمام بدأتها في المكانة ،وتفوقت عليها ،فنالت شهرة أكبر، وذلك لسبقها إلى ذلك الميدان[٢٧]

ومنهج البحتري مفيد للدارسين ،وخاصة لمن يبحثون عن الشواهد لموضوعات معينة ،فكانت هذه العناوين الكثيرة ،أشبه ما تكون بتلك الفهارس الجزئية ،التي نضعها للمعاني ،أو الموضوعات التي تحتوي عليها الكتب ،ولهذا يعتبر البحتري مجدداً في منهج الحماسيات ،إذ أنه مع الاختيار للنموذج الحسن يقدم معه المعاني التي يمكن أن تؤخذ منه ،والإطلاع على هذه المعاني ،يسهل عملية الاهتداء الى الشواهد مباشرة.

كما خصص البحتري بابا مستقلا من أبواب حماسته لشعر النساء ، وجعله في موضوع من موضوعات الشعر ، التي هي ألصق بهن ، وبعاطفتهن ، وهو موضوع الرثاء ، ولهذا فجميع أبواب حماسته متناسقة تماما ، مع أساس منهجه في التصنيف ، وهو الأساس المعنوي ، إلا الباب الأخير منها ، وهو الباب الرابع والسبعون بعد المئة، "باب المراثي" فهذا الباب يقوم على أساس موضوعي ؛ لأنه يعتمد فيه على الفن الشعري أساسا للاختيار ، وهو فن المراثي ، ومع ذلك لم يبلغ ما بلغه باب المراثي عند أبي تمام ، حيث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قصره على مراثي النساء دون الرجال ، ولو شاء أن يكون متناسقا مع نفسه ، أو تكون حماسته متجانسة في منهجها ، لكان عليه أن يبوب معاني الرثاء ، ويورد نماذج مصورة ، لكل معنى منها على حده ، من أشعار الرجال والنساء جميعا .

**الخاتمة:**

إن شعر أبي تمام شديد الاختلاف، وشعره شديد الاستواء، والمستوي الشعر أولى بالتقدمة من المختلف الشعر، وقد أجمعنا نحن وأنتم على أن أبا تمام يعلو علواً حسنا وينحط انحطاطا قبيحاً، وان البحتري يعلو ويتوسط ولا يسقط، ومن لا يسقط ولا يسفسف أفضل ممن يسقط ويسفسف.

فالآمدي اعترف للبحتري بشدة الاستواء وأنه أولى بالتقدمة لعدم وجود الساقط والسفساف في شعره، بخلاف رأيه في أبي تمام والذي وصفه بشدة الاختلاف والانحطاط القبيح والسفساف والساقط في شعره.

وقد أقر الكاتب بأن البحتري أفضل من أبي تمام ومع هذا وذاك من الميل وعدمه، فإن الآمدي قدم لنا بحثاً نقدياً بين النظرية والتطبيق خص به الشعر المحدث، مبيناً خصائصه المهمة، وعرض لنا روح العصر والمسائل التي تسربت اليه عبر ذوقه وأذواق من درسهما في الموازنة. وقد دعانا إلى عدم مطالبته أيهما أشعر عنده على الاطلاق وان ذلك يمكن معرفته والوصول اليه بالدربة والتجربة الدائمة وطول الملابسة، وقال :وأكلك بعد ذلك إلى اختيارك، وما تقضي عليه فطنتك وتمييزك، فينبغي أن تنعم النظر فيما يرد عليك، ولن ينتفع بالنظر إلا من يحسن أن يتأمل، ومن إذا تأمّل علم، ومن إذا علم أنصف

**النتائج:**

من خلال توضيح التطابق والاختلاف بين شاعرين بقدر ما يكون بين منهجين شعريين فنيين، وعلى الرغم مما لاحظناه في البحث وموضوعاته، فإننا قد فهنا من خلال سطوره وصفحاته بأنه يحاول بطريق غير مباشر أن يفضل البحتري على أبي تمام، وبهذا استطاع إبراز المزايا اللفظية في شعر البحتري مما ليس لها شبه في شعر أبي تمام، وهو بهذا قاس جودة الشعر بحلاوة اللفظ وحسن الديباجة، وقاس أفضلية البحتري بميزان عمود الشعر، وكان يهتم باللفظ ويقدمه على المعنى.

والكتاب لم يتحامل على أبي تمام بدافع شخصي وإنما كان بدافع فنّي، لأن ذوق الآمدي الشعري لم يتفق وشعر أبي تمام. وذكر الأستاذ طاه أحمد إبراهيم: فنصيب أبي تمام في كتاب الموازنة جسيم، وخصائصه، وعناصر شعره، ومحاسنه، ومساويه، كل اولئك أظهر وأوضح منه عند البحتري وان الآمدي أنصف أبا تمام في بعض المواطن المهمة.

**الموازنة الفنية من حيث التطابق والاختلاف** بين **لطائيين، فلابد له من إنصاف أبي تمام في بعض المواطن، ومنها:**

١ـ ما نسبه ابن أبي طاهر فيه إلى السرقة وليس بمسروق، وقد دافع (١٠٧)عنه الآمدي.

٢ـ دفع الآمدي شبهة أبي العباس في إنكاره على أبي تمام أن شبّه عنق الفرس بالجذع في البيت:

**{ البحر المنسرح}**

هاديه جذع من الأراك، وما تحت الصلا منه صخرة جلس

وقال الآمدي: وأخطأ أبو العباس وتلك عادة العرب وهي في أشعارها أكثر من أن يحصى

٣ـ أورد الآمدي الكثير من فضائل أبي تمام.

٤ـ أنصف هذا الناقد أبا تمام في حالتين من حالات (باب الوقوف على الأطلال) وهما:

أ ـ التسليم على الديار: فقال بأن أبا تمام أشعر (١١٠) من البحتري.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب ـ باب في وصف أطلال الديار وآثارها: فقال الآمدي بأن أبا تمام أشعر وأحسن، ولم يعرف للبحتري في مثل ذلك شيئاً

ـ ذكر الآمدي بابا في وصف الديار وساكنيها، واستشهد بشعر الطائيين وذكر في الموازنة بينهما آراء أهل الصنعة الذين يفضلون أبا تمام، وآراء المطبوعين أن البلاغة الذين يميلون للبحتري، من حيث كان الآمدي مع أهل الطبع، ولكنه قال والقول في هذا قولهم، وإليه أذهب، إلا أني اجعلهما في هذا الباب متكافئين لكثرة إحسان أبي تمام فيه وقد اتكأ هذا الناقد على آراء الآخرين بكثرة، من علماء ومؤلفين نقل آراءهم ونظرياتهم وحفظها لنا من الضياع، مع ما أورده من شواهد شعرية قيمة واستطرادات كثيرة للثبات رأيه وصحة فكرته وقوة أسبابه.

---

[١] البحتري، الوليد بن عبيد أبو عبادة (١٩٦٢)، **الديوان البحتري**، دار صادر، ج.٢، ص ١١٠١

[٢] سامي، جاسم محمد، ، **طيف الخيال في الشعر الجاهلي بواعثه وجلباته**، مجلة جامعة تشرين للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣

[٣] الحوفي أحمد، (١٩٨٣)، **المرأة في الشعر الجاهلي**، دار الفكر العربي القاهرة، مصر.

[٤] الركابي، جودت، (١٩٦٦)، **في الأدب الأندلسي**، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

[٥] أبو زيد، علي، (١٩٩٥م )، **امرأة الطيف في شعر البحتري**، المجلة حولية الجامعة التونسية، جامعة منوبة.

[٦] الحموي، ياقوت،(١٩٩٥)، **معجم البلدان**، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ج٢، ص ٣٦٦.

[٧] حاوي، إيليا، (١٩٨٧)، **فن الوصف وتطوره في الشعر العربي**، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت. لبنان ط.٤، ص ٢٠٢.

[٨] الحوفي، أحمد، (١٩٨٣)،**المرأة في الشعر الجاهلي**، دار الفكر العربي القاهرة، مصر ط ٢، ص ٢٧١.

[٩] الركابي، جودت،(١٩٦٦)، **في الأدب الأندلسي**، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط ١.

[١٠] ضيف، شوقي،(١٩٧٥)، **العصر العباسي الثاني**، دار العلم للملايين للطباعة والنشر، ط ٨، بيروت. لبنان.

[١١] السيف،عمر، **بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية الأسطورة والرمز**، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.

[١٢] ضيف، شوقي، (١٩٧٣م )، **تاريخ العصر العباسي الثاني ٢٣٢**، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٧٢.

[١٣] طنطاوي، محمد سيد والغزالي وأحمد هاشم،(١٩٩١)، **كتاب المرأة في الإسلام**، مطبوعات مكتبة أخبار اليوم الإسلامية القاهرة مصر، ص ٨٢.

[١٤] قناوي،عبد العظيم،(١٩٤٩)، **الوصف في الشعر العربي**، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، ط١، ج١، القاهرة، مصر، ص ٢٥٠

[١٥] كباية، صبحي،(١٩٩٩)، **الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس**، منشورات التحاد الكتاب العرب، ط١، دمشق، سوريا، ص ١٥٨.

[١٦] ضيف ، شوقي ، (١٩٧٨) ، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي** ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، ط ١، بيروت لبنان ، ص ٢٣٦

[١٧] ضيف ، شوقي ، (١٩٧٨)، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي** ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، ط ١ ، بيروت لبنان ، ص ٢٧١

ISSN–2536–0027

[١٨] العقاد ، عباس محمود ، (١٩٥٠) ، **شعراء مصر وبيناتهم في الجيل الماضي** ، مكتبة النهضة المصرية ، طذ١ ، القاهرة مصر ، ص ١٥٩

[١٩] الجاحظ ، عمرو بن بحر،(٢٠٠٩) ، **البيان والتبيين** ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ص ٢٩٧

[٢٠] غراهام هو ، (١٩٩٩)، **ترجمة صبحي محيي الدين** ، مقالة في النقد ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب والعلوم الاجتماعية ، دمشق سورية ، ص ١٢٢

[٢١] وهبه ، مجدي و كامل المهندس ، (١٩٨٤)، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** ، مكتبة لبنان ، ط١، بيروت، ص ٣٧٣

[٢٢] الصولي ، أبي بكر ، (٢٠١٨)، **اخبار ابي تمام والبحتري لابي بكر الصولي** ، تحقيق عساكر وعزام والهنيدي ، بيروت المكتبة التجارية ، ص ٣٥٦

[٢٣] الصولي ، أبي بكر ، (١٩٧٧)، **شرح الصولي لديوان أبي تمام تحقيق خلف رشيد نعمان** ، وزارة الاعلام ، بغداد العراق ، الجزء ١ ، ص ١٦٥ .

٢٤ الشايب، أحمد، **أصول النقد الادبي**، ص ٢٨٣ ط ،مكتبة النهضة المصرية الثامنة .

٢٥ جاد، د/حسن، **دراسات في النقد الأدبي**، ص.٧٧

٢٦ الموازنة ص ٥١، ومابعدها

[٢٧] الشايب،أحمد،(٢٠٠٨)،**أصول النقد الأدبي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،مصر ،ط١،ص٢٨٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# الاغتراب في روايات محسن الرملي

**المشرف أ. د. هاشم الأيوبي**
**الباحث جواد يونس جهاد جواد**
**جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها**
**١٠٢١١٢٤٠@students.jinan.edu.lba**

**ABSTRACT**
Study title: Alienation in the novels of Mohsen Al-Ramli.
Researcher: Jawad Younis Jihad Jawad.
The idea of the topic: When the homeland is fear, hunger, poverty, and need, and when our dreams are violated in it, and our aspirations are killed, and we only find fragments of pain in this homeland, and when wars wear wedding wreaths for their youth, and when pain surrounds us, then pain, anxiety and terror haunt us, and our voices threaten us By suffocating us, and besieged by the intimidation of tyrants, we will find that our land and our homelands are closing in on us like a dark grave suffocating us under its sands. We will learn about the analysis of alienation and longing for the homeland in the novels of Muhsin al-Ramli.
In the first chapter, the researcher dealt with: concepts and colleges, where the first topic was talking about the concepts of alienation and the literary novel of the poet Mohsen Al-Ramli, while in the second topic we dealt with a brief about the poet and his most important works. In the second chapter: the literary novels of the writer and their purposes, and in the third chapter we dealt with alienation in the novels of Mohsen Al-Ramli.
The research ended with results that were stated in the conclusion of the research, summarized as follows:

- They share that their main issue and their greatest concern is their country, Iraq.
- Al-Ramli wrote in the poetry of alienation history, biography, social and psychological analysis, politics, emotions and ideas, facts and fantasies.

**The research also came out with recommendations, including the following:**

ISSN–2536–0027

- This great country does not embrace its giants, so this country should perpetuate the name of Al-Ramli and give him the status and status he deserves.
- It is very painful, although his books were printed dozens of times, but the critical and academic studies that dealt with al-Ramli are limited in the sea of his creativity. It is necessary to address the creativity of this poet in all its aspects through conferences and research studies, as well as the rest of the giants of literature in Iraq.

Praise be to God Almighty first and foremost, and may God's blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions

**مُسْتَخْلَص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة**

عنوان الدراسة: الاغتراب في روايات محسن الرملي.
الطالب: جواد يونس جهاد جواد.
فكرة الموضوع: حين يكون الوطن خوفا، جوعا، فقرا، وحاجة، وحين تُنتهك أحلامنا فيه، وتقتل مطامحنا، ولا نجد سوى شظايا ألم في هذا الوطن، وحين تُلبس الحروب أكاليل عُرسٍ لشبابها، وحين يحيطنا الألم ثم الألم، ويُلاحقنا القلق والرعب، وتُهددنا اصواتنا بالوشي بنا، ويحاصرنا ترهيب الطغاة، سنجد أن أرضنا وأوطاننا تضيق علينا كقبر مظلم تخنقنا تحت رمالها، سنتعرف على تحليل الغربة والشوق للوطن في روايات محسن الرملي .
ولقد تناول الباحث في الفصل الأول: المفاهيم والكليات ، حيث كان المبحث الاول يتحدث عن مفاهيم الاغتراب والرواية الأدبية لدى الشاعر محسن الرملي، أما في المبحث الثاني تناولنا نبذه عن الشاعر واهم اعماله. كما تناولنا الروايات الأدبية للكاتب وأغراضها، وفي الفصل الثاني تناولنا الغربة في روايات محسن الرملي.
ولقد انتهى البحث الى نتائج تم بيانها في خاتمة البحث ، لخصت فيما يلي: -
- الغرباء يشتركون بأن قضيتهم الرئيسية وهمهم الأكبر هو بلدهم العراق.
- كتب الرملي في شعر الغربة تاريخاً وسيرة ذاتية وتحليلاً اجتماعيّاً ونفسيّاً وسياسة، عواطف وأفكار، وقائع وخيالات.
- هذا الوطن الكبير لا يحتضن عمالقته ،فحري بهذا البلد أن يخلد اسم الرملي ويعطي قدره ومنزلته التي يستحقها.
- من المؤلم جداً على الرغم من أن دواوينه طبعت عشرات المرات إلا أن الدراسات النقدية والأكاديمية التي تناولت الرملي محدودةً من بحر إبداعه فلا بد من تناول إبداع هذا الشاعر من جوانبه كافة من خلال المؤتمرات والدراسات البحثية وكذا الحال بقية عمالقة الأدب في العراق.
والحمد لله تعالى أولا واخرا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

**المقدمة**

حين يكون الوطن خوفا، جوعا، فقرا، وحاجة، وحين تُنتهك أحلامنا فيه، وتقتل مطامحنا، ولا نجد سوى شظايا ألم في هذا الوطن، وحين تُلبس الحروب أكاليل عُرسٍ لشبابها، وحين يحيطنا الألم ثم الألم، ويُلاحقنا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القلق والرعب، وتُهددنا اصواتنا بالوشي بنا، ويحاصرنا ترهيب الطغاة، سنجد أن أرضنا وأوطاننا تضيق علينا كقبر مظلم تخنقنا تحت رمالها.

يقول محسن الرملي، في ذكرى إعلان الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ يوم ١٨ ديسمبر يومًا دوليًا للمهاجرين، لتسليط الضوء حول قصص المهاجرين وتفاصيل نجاحاتهم ومعاناتهم، وأثر التداخل الذي تحدثه الهجرة بين الثقافات، وبمناسبة اليوم العالمي للمهاجرين: "أنا أعيش في إسبانيا منذ ربع قرن وأحملُ جنسيتها ودرستُ وتزوجت وأنجبتُ فيها، وقرأت وكتبت بلغتها ولا أزال. هجرتي غيّرت تفكيري وشخصيتي وحياتي تمامًا وجعلتني أعرف نفسي وطاقاتي بشكل أفضل، بحيث أقول أحيانًا: يا ليتني هاجرت بوقت أبكَر مما فعلت، فحتى صعوبات الاغتراب أعتبرها مكاسب معرفية، لقد وفرت لي إسبانيا شروط العيش بكرامة كإنسان، وفرت لي الأمان والحرية، كما أن القراءة بلغتها فتحت لي آفاقًا هائلة لمعرفة العالم المحيط بي بشكل أقرب وأفضل، فعدا ما يكتب بالإسبانية أصلًا تتم ترجمة أغلب وأهم النتاجات العالمية سريعا إليها".

و من الصعوبة بمكان وضع تحليل شامل وعام لمفهوم الاغتراب بالاتفاق مع الحاجة النظريّة لوضع أسسٍ فكريّة للبحث الاجتماعي، بحيث تنعكس في حقيقة استخدام هذا المفهوم في عددٍ من المواضيع الإنسانيّة الفلسفة، والسياسة، وعلم الاجتماع، والفلسفة الوجوديّة، والتحليل النفسي، إضافة لعراقيل أخرى تتعلّق باستخدام هذا المفهوم، حيث إنّ موضوع الاغتراب يتصل بعلم الاجتماع لعلاقة هذا المفهوم بتفسير أحد أنواع السلوك الاجتماعي، لكن هذا التفسير يتّسم بعجزه ولا موضعيته في محاولة توضيح القيمة العلميّة لأبحاث ودراسات السلوك الاجتماعيّ، إضافة لهذا فإنّ هذا المفهوم يستخدم في شرح وتوضيح التعصّب العنصري والوعي الطبقيّ، والمرض العقليّ، والصراعات السياسيّة والصناعيّة.

في هذا البحث نركز على الاغتراب في روايات الاديب الكبير محسن الرملي وما كتبه عن معاناة الغربة والحنين للوطن، فروات الاديب عادة ما تكون مسألة ثنائية الشرق والغرب أبرز ما يميز أدب المهجر هل مازالت هذه الثنائية شاغلاً أساسيّاً في أدب المهجر يقول الرملي: "الروايات العربية الأولى التي كتبت عن "علاقة شرق غرب" تناولت موضوع الفوارق في العادات والتقاليد والتعليم والتمدن، مثال رواية "قنديل أم هاشم"، وتلتها مرحلة العلاقة بالمستعمر والاندهاش بالحرية ومنها الحرية الجنسية، كما في "موسم الهجرة إلى الشمال" و"الحي اللاتيني"، إلا أن الجيل الحالي شغله موضوع الهوية الثقافية أكثر، ففي تجربتي الشخصية، وخلال الأعوام الأولى من هجرتي، كانت تنازعني الثنائيات وتعذبني، صراع داخلي شرس بين مكانين، ثقافتين، لغتين، زمنين "ماضي ومستقبل" وهويتين، فرحتُ أكتب عن هذين العالمين في داخلي دون أن أفكر في بداية الأمر أن الذي أكتبه رواية، وإنما أضع ما يدور في ذاكرتي وعالمي الآني على الورق، كي أراه بشكل أفضل وأفهمه".

**هدف الدراسة**

دراسة موضوع الاغتراب في روايات الكاتب محسن الرملي.

**السؤال الرئيسي للدراسة**

كيف عبر الكاتب محسن الرملي عن الاغتراب في رواياته ؟

**الأسئلة الفرعية للدراسة**

١. ما حجم المعاناة لتي يعاني منه المغترب كما صورت ذلك روايات الكاتب محسن الرملي ؟
٢. كيف صور الكاتب محسن الرملي المفارق لوطنه وشعوره الحزين في الغربة ؟

**الفرضية الأصلية للدراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عبرت روايات الكاتب محسن الرملي عن المغربة والمغترب في بلاد المهجر كون الكاتب خاض تجربة قاسية مع الغربة.

**الفرضيات الفرعية للدراسة**

**الفرضية الأولى**

جسدت روايات الكاتب محسن الرملي حالة الغربة التي يعانيها العراقيون في بلاد المهجر.

**الفرضية الثانية**

صورت روايات الكاتب محسن الرملي الحالة النفسية للمغترب وشعوره بالحنين للوطن.

**التفاعل والتأثر**

الاغتراب حالة سيكو اجتماعيّة مسيطرة بشكلٍ تام على الفرد، بحيث تحوّله إلى شخصٍ غريبٍ وبعيد عن بعض النواحي الاجتماعيّة في واقعه.

**الفصل الأول**

**محسن الرمليّ – الرواية والاغتراب**

**المبحث الأوّل: الرواية والاغتراب**

إن روايات الرملي تتحدث عن فترة الثمانينات وما تخللها من حروب ومشكلات في ظل الأنظمة آنذاك وقد حظيت هذه الروايات منذ صدورها إلى الدراسة والاهتمام كما كتب البروفسور كاميران راستيغار من جامعة كولومبيا الأمريكية مقالا عنها في مجلة جمعية الدراسات الشرق أوسطية أن أساتذة الرواية العربية المعاصرة والتاريخ أو السياسة العراقية أو الاقليمية الحديثة سيجدون هذا النص بلا شك ما يستحق لاتخاذه مادة في دروسهم.

إن الحياة الاجتماعية للإنسان في تغير مستمر من حيث الوقائع والأحداث، والوسائل، وسبل العيش، وفي تغيرها تحمل معها ما هو جديد عليه يحتم عليه التعامل معه بصورة ما لم يألفها، وحتى تقع الألفة ويحدث ما نسميه بالتوافق، يجد الإنسان نفسه يعيش مشاعر اليأس وفقدان معاني وجوده، وأهدافه، كما يعايش مشكلة في إحساسه بالانتماء إلى عالم يملأه ما هو غير مألوف بخصوص ما يؤثر فيه عنصرا اجتماعيا. هذه المؤشرات في مجملها تعني ما يطلق عليه مصطلح الاغتراب"، ولا شك أن مثل هذه الحالة إذا ما عايشها الإنسان في أي مجال من مجالات حياته انتقصت من تقديره لذاته، وأثرت سلبا في دافعيته للإنجاز، وأفقدته الإحساس بالاتزان مما يؤدي به إلى انخفاض قدرته عن الأداء، وتوقف نموه الذاتي فلا يصبح لحياته هدف ولا معنى.[١]

**مفهوم الاغتراب**

**الاغتراب لغة:** في اللغة العربية نقول: غرب؛ أي: ذهب وتنحى من الناس، والتغرب: يعني البعد والغربة، والغرب يعني: النزوح عن الوطن والغريب هو البعيد عن وطنه، التي تشير إلى انتقال ملكية شيء ما إلى آخر، أو انتزاعه أو إزالته، والانتماء إلى شخص آخر.

وتشكل ظاهرة الاغتراب في اللغة الشعرية والروائية ملمحا أدبيا في بنية الخطاب الشعري العربي الحديث، وأفقا جماليا لنمذجة شعرية عربية لما يحمله هذا النوع من الشعر الاغترابي من تعبيرية وأسلوبية تتجلى بصورة بارزة في طريقة رسم الشاعر الأحوال الذات، والأسلوب الذي وظفه نتاجا للألم والفراق الذي سيطر على حياة العديد منهم، تبعا للظروف السياسية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**مفهوم الاغتراب اصطلاحا:** الاغتراب هو الكثير من الاهتمام لمحاولة ضبطه، ونظرًا لتعقد هذا المفهوم تعددت وجاهته، وأبعاده من جهة ولارتباطه الوثيق بجذوره الفلسفية التي تعد استعماله بعيدًا عنها أمرًا مستجدا نسبيًّا.

ويعد الاغتراب انفصال الذات الإنسانية بوصفها كيانا روحيا تنفصل عن وجوده ككائن ،اجتماعي، كما عده أيضًا في طرح آخر تنازل الإنسان عن استقلاله الذاتي، وتوحده مع الجوهر الاجتماعي. إن توظيف مصطلح "اغتراب" بهذين المعنيين أقرب إلى الفلسفة منه إلى الاختصاص العلمي؛ نظرًا لأن "هيجل" استعمله في بدايات الاهتمام به مؤشرًا للبحث.[٢]

**الروايات الأدبيّة**

تعدّ الرواية الأدبيّة شكلا من أشكال السرد النثريّ القصصيّ المطوّل، والأحدث بين أنواع القصة والأكثر تطورًا وتغييرا في الشكل والمضمون بحكم حداثيه ويتضمن هذا النوع العديد من العناصر كالشخصيات التي تتمتع كل منها بخلجاتها وانفعالاتها الخاصة وغيرها من عناصر الرواية الأدبية، ومعظم المصادر التي تطرقت لنشأة الرواية العربية عدت رواية "زينب" للدكتور محمد حسين هيكل ورجحتها أنها أول خطوة في الرواية الأدبية العربية، وتاليا حديث حول اتجاهات الرواية العربية في الشكل والمضمون، إضافة إلى خصائص الرواية الأدبية.

والرواية، هي: سلسلة من الأحداث، تسرد بسرد نثري طويل، يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثا على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم، وتعدد فيها الشخصيات وتنوع الأحداث، وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنساً أدبيا مؤثرًا في القرن الثامن عشر والرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزم وجدل وتغذية الأحداث.

اتخذت الرواية العربية مسارات عديدة في بنائها سواء بالشكل أم بالمضمون فمن الأدباء من سار في اتجاه الغرب فاطلع وانفتح على الأدب الغربي، وكان في طليعة أولئك الأدباء رفاعة الطهطاوي في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" وهو أقرب إلى السيرة الذاتية، ثم في رواية "علم الدين" لعلي مبارك التي كانت على شكل حوارات وأحداث، ومنهم من ترجم الرواية الغربية ترجمة عربية مثل محمد جلال في ترجمة "يول وفرجيني" ثم جاء محمد حسين هيكل برواية "زينب" وهؤلاء أخذوا الإطار الغربي في بناء رواياتهم؛ بينما كانت مضامينهم وموضوعاتهم.[٣]

**المبحث الثاني: الكاتب وأعماله الأدبيّة**

**التعريف بالكاتب**

هو محسن الرملي، كاتب وأكاديمي، ومترجم وشاعر، ولد سنة: "١٩٦٧م" في قضاء الشرقاط، قرية "سديرة" شمال العراق. حصل على الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف من جامعة مدريد "أوتونوما" بكلية الفلسفة والآداب عن رسالته "تأثيرات الثقافة الإسلامية في الكيخوته عام ٢٠٠٣م، وهو شقيق الكاتب العراقي الراحل حسن مطلك ، وعلى مر السنين عمل في الصحافة كاتبا ومحررا ثقافيا، وله عشرات المواد المنشورة في الصحافة العربية والإسبانية والأمريكولاتينية. ترجم العديد من الأعمال الأدبية بين اللغتين العربية والإسبانية"، وله ما يزيد على العشرين إصدارا، تنوعت بين القصة والشعر والمسرحية، والترجمات والرواية.

يتميز بالكتابة باللغة العربية والإسبانية، كما ترجمت بعض من كتبه ونصوصه إلى العديد من اللغات كالإسبانية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية، الألمانية والبرتغالية، والتركية والروسية والقطالانية،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والألبانية والفنلندية، والكردية، كما ألقي العديد من المحاضرات. وشارك في العديد من الندوات والأمسيات والمؤتمرات، ومعارض الكتاب في العراق والأردن والمغرب وإسبانيا والبرتغال والكويت، ولوكسمبورغ.[٤]

**أهم أعمال الكاتب**

كتب الأديب والمؤلف العربي الأكاديمي الشهير العراقي محسن الرملي العديد من المؤلفات العربية التي برزت بشكل كبير في العصر الحديث، كما عملت الإصدارات التي تتبع للشاعر محسن الرملي على إثراء وإكساب الساحة الأدبية الكم الهائل من الثقافة والمعرفة على حد سواء؛ إذ كتب الشاعر محسن الرملي في العديد من المجالات الأدبية، كالشعر، والنقد والنثر والحكمة والعديد من الكتب الأدبية الاخرئ، ومن أهم ما كتبه الشاعر محسن الرملي وعمل على إصداره ما يلى: . البحث عن القلب الحي: عبارة عن مسرحيات متعددة صدرت في دولة . أوراق بعيدة عن دجلة عبارة عن مجموعة قصصية صدرت هذه المسرحيات الفتيت المبعثر : عبارة عن رواية صدرت في العاصمة المصرية القاهرة في عام: ٢٠٠٠م. ليالي القصف السعيدة عبارة عن سرد قصصي، صدر في العاصمة المصرية القاهرة، في عام ٢٠٠٣م.[٥]

**اهم كتب الكاتب**

عندما يتحلى الأدب العربي بالأدب الغربي حين إذن سوف تجدوا مزيج من الأدب الرائع والمميز ، وهذا نادرا ما نجده وحتى وان كون أحد الأدباء هذا الفكر الأدبي فليس من السهل أن ينجح بهذه البراعة التي وصل إليها كاتبنا اليوم ، اليوم معنا الكاتب العراقي والأكاديمي المميز والشاعر محسن الرملي ، هذا الكاتب الذي ولد بالعراق وأقام أكثر فترات حياته في إسبانيا ، الكثير من كتبه وأشعاره وأعماله الأدبية ترجمت إلى اللغة الانجليزية والفرنسية والأسبانية والايطالية والألمانية والتركية والروسية والبرتغالية ، نقل الأدب العربي إلى الغرب وعرفنا من خلال كتاباته على الكثير من الثقافات والأدب الغربي الإسباني تحديدا ، تعالوا بنا نتعرف على أفضل أعمال هذا المبدع خلال السطور التالية .[٦]

**ما العلاقة التي تربط الكاتب بالشخصية الروائية؟**

علاقة شاهد، والشاهد أحياناً يكون متعاطف أو غير متعاطف، عارف أو غير عارف، صادق أو كاذب. وهكذا، إلا أنه في كل الأحوال يقوم بالوصف، ولكل شاهد طريقته وأسلوبه بالوصف. وعلى طبيعة الوصف هذه ستُبنى الأحكام والتقييمات حول هذه الشهادة، سلباً أو إيجاباً، قبولاً أو رفضاً.. وبالطبع سيكون لنوعية المتلقي دوراً في ذلك أيضاً.

أيهما أجدى في العمل الروائي أن يكون الكاتب هو السارد نفسه أم يكون واحداً من داخل العملأمن الأفضل تعدد السرّاد ومستوياتهم؟.

من فضائل العمل الروائي أنه مطواع وإمكانياته وآفاقه بلا حدود، وهنا للكاتب حرية اختيار زاوية نظره وتناوله، وما يراه الأنسب لكل عمل من أعماله.. أما بالنسبة لي فحتى الآن قد أخذت دور السارد المشارك كإحدى الشخصيات في أغلب نصوصي. وبالطبع فهذا لا يعني بأنني على يقين من أنها الأفضل أو الأصح أو بأنني سألتزم هذه الصيغة دائماً.

**كيف يتشكل المكان والزمان في عملك الروائي؟**

ـ يتشكلان من طبيعة ما أريد طرحه في الثيمة، ومن ثم بما ينسجم وخصائص الشخصيات. حتى الآن لجأت إلى ما عرفته وما خبرته والذي هو واقعي في الجزء الأكبر منه. علماً بأنني أحلم أحياناً بكتابة عمل يتمرد على كل ذلك.[٧]

**الفصل الثاني**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الروايات الأدبية للكاتب**

**المبحث الأول/** أبرز روايات الكاتب الرملي.

**مقدمه**

يعد الاغتراب من أبرز الاتجاهات الأدبية في الرواية العربية ، فقد أدت أزمات مختلفة فكرية، وأخلاقية وسياسية واجتماعية إلى وقوع الحوادث التي أجبرت المثقفين والأدباء العرب على أن يتأثروا بها ويدونوا هذا التأثر والانفعال وهذا الواقع المجتمعي في أدبهم، فالروايات العربية الحديثة رغم اختلاف المنطقة والمضمون تتأثر قليلا أو كثيرا بمظاهر الغربة ، لقد تناول العديد من الروائيين العرب في العصر الحديث موضوع الغربة والوحشة في رواياتهم مثل إدوارد الخراط، وتوفيق الحكيم، وسهيل إدريس، والطيب صالح، وطه حسين ، ويحيى حقي، وابراهيم نصر الله، وإبراهيم عبد المجيد، وسعيد بكر، ومحد عرعار وغيرهم كثير من كبار أدباء العرب، ولكل اديب تجربة خاصة تجاه ظاهرة الاغتراب، ولكن هذه الظاهرة تشمل في إطارها ألوانا كثيرة وأشكالا متعددة.[٨]

**حدائق الرئيس**

رواية أكثر من رائعة جمعت بين المعذبين والجلاد ما بين الرئيس والشعب المغلوب على أمره، وفيها قد استعرض الكاتب مسيرة ستة عقود مرت على العراق مع الحكام وما أصاب الشعب العراقي خلال هؤلاء الحكام ، وما حدث في العراق في أحداث حرب الخليج وسقوط بغداد في عام ٢٠٠٣م ، رواية شاملة تحدثت عن العراق بصدق وبأسلوب أكثر من رائع من قبل كاتب محنك على الخط الفاصل بين السلطة والناس، أو بين الجلاد والضحية، تتحرك رواية "حدائق الرئيس"، وتقول من خلال هذه الحركة حكايات ثلاثة من أبناء العراق كلهم "أبناء شق الأرض" التوصيف الذي اختاره "محسن الرملي" لثلاثة أبطال استثنائيين: طارق بن ظاهر إمام المسجد، عبد الله بن شق الأرض وصار ابن صالح، وإبراهيم بن سهيل الدمشقي. ولد الثلاثة سنة ١٩٥٩ في أشهر متتالية، ومنذ حَبوهم ولعبهم عراة المؤخرات، في التراب قرب أمهاتهم المتجمعات بجوار التنانير، أو أمام أبواب بيوتهن، في المساءات، لتبادل الثرثرة وأخبار الناس التي يسمينها "عُلوم"، صاروا أصدقاء لا يفترقون إلا للنوم في دور الأهل وأحياناً يبيت أحدهم في دار الآخر إذا ما زعل من أهله أو تأخر في السهر. معاً أصيبوا بمرض الحصبة ومعاً شُفوا منه، معاً تعلموا المشي والسباحة وصيد العصافير.[٩]

**رواية "حدائق الرئيس"**

هي عمل حافل بالأحداث والتواريخ والمواضيع والشخصيات التي من أبرزها شخصية عبدالله كافكا، طارق المُندهِش وإبراهيم قِسمة، ولِد الثلاثة في أشهُر مُتتالية، ومنذ حَبوهم ولعبهم عُراة في التراب قرب أمهاتهم المتجمعات بجوار التنانير أو أمام أبواب بيوتهن، في المساءات، لتبادل الثرثرة وأخبار الناس التي يُسمينها "عُلُوم"، صاروا أصدقاء لا يفترقون إلا للنوم، معاً أُصيبوا بمرض الحصبة ومعاً شُفوا منه، معاً تعلموا المشي والسباحة وصيد العصافير، تربية الحمام، سرقة البطيخ والرمان وألعاب الرماية والاختباء وكرة القدم. تسرد هذه الرواية سيرتهم ومن خلالها جانباً من تاريخ العراق على مدى نصف قرن، وكيف انعكست أحداثه على حياة الناس البسطاء. الحروب، الحصار، الدكتاتورية، الأسر في إيران، غزو الكويت، المقابر الجماعية وفوضى الاحتلال التي يضيع فيها دم إبراهيم، كرمز للدم العراقي، بين فلول نظام سابق وأتباع نظام تلاه، فيُسر لقارئها فهم تعقيد التاريخ العراقي الحديث بمآسيه المتلاحقة عبر قَص شيق في ٢٨ فصلاً، من بين عناوينها: أبناء شَق الأرض، سَفر بقَدم واحدة، عَودة كافكا من الأسر، شَوكة البحر، سِر الفضيحة التي لم تُفضَح، طفولة في صندوق عسكري، الرئيس يقتل الموسيقي، جثث ودفاتر، عرس نَسمة،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

آكلو الورد، لقاءات الأحياء والأموات وزواج مُكرّر. محسن الرملي، وبعد نجاح روايتيه "الفتيت المبعثر" و"تمر الأصابع" ونشرهما بالإنكليزية والإسبانية، قد وعد قُرّاءه بهذا العمل "حدائق الرئيس" في لقاءات صحفية وبرامج تلفزيونية منها تحقيق أعدته عنه القناة الرسمية الإسبانية، مكرراً تنبيهه ورفضه لاعتبار الضحايا مجرد أرقام، كما تَذكّر الصحافة، وإنما "هم أناس لهم تاريخ وعوائل وأحلام وتفاصيل. كل شخص هو عالَم قائم بذاته.. ومن بين مهام الأدب تبيان ذلك".

**تمر الأصابع**

رواية تحدثت عن ذكريات العراق والطفولة التي عاشها الكاتب وما يدور في اسبانيا على التاريخ المعاصر ، وقد استطاع أن يبرز ما في العراق من أحزان ومن معاناة الشعب العراقي في حياة أشبه بالدمار وعدم الآمان وقلة الاستقرار ، رواية قصيرة واهتمت كثيرا بتوضيح الديكتاتورية التي تسبب فيها الحكام ووصلوا بها إلى دمار الشعب والدولة .[١٠]

تتقاطع أحداث هذه الرواية بين أحداث الماضي وذكريات العراق مهد طفولة الكاتب و"مهد الحضارات"، وبين أحداث حاضر تدور في اسبانيا محطّته "للسلام بعد طريق طويل مكتظ بالحروب". بين ما يربط الإنسان بموطن الأجداد، وبين حياته في بلد الهجرة المحتضن للقادمين أو الهاربين من واقع بلادهم الأليم. بأسلوب روائي قصصي، يقابل الكاتب المَشاهد والصور التي تبرز المواضيع الأساسية لحياتين مختلفتين تعودان للشخص نفسه.

**ذئبة الحب والكتب**

رحلة مع الرواية الرومانسية بقلم الكاتب العراقي محسن الرملي ، الذي اهتم بشكل أو بأخر عن توضيح إمكانية وجود الحب رغم الظروف القهرية التي تعاني منها العراق ، قد يعود بنا الكاتب بالزمن إلى زمن الرومانسية الجميل في زمن تلاشت فيها الرومانسية ، تمنح هذه الرواية الكثير من الثقافة والمشاعر وتفيد كثيرا جميع الأجيال وليس فقط المراهقين أو الشباب . عراقيين، امرأة ورجل، يبحثان عن الحُب في ظِل الحُروب والحِصار والدكتاتورية والاحتلال والمغترَبات.

إنها رواية حُب تدعو للحُب في أزمنة تُهمش الحُب، لذا يهديها كاتبها الى كل الذين حُرموا من حُبهم بسبب الظروف. ذِئبَة الحُب والكُتُب رواية مُثقّفة عن مُثقّفين، تَمنح المتعة والمعرفة لقارئ يجيد الانصات إلى بوح الدواخل وانثيالاتها، إنها بمثابة بحث عميق في الخفي والمكبوت، تتقصى العواطف والجمال والأمل الإنساني وسط الأوجاع والخراب، مكتوبة بلغة وأسلوب وتقنية مختلفة عما عهدنا عليه محسن الرملي في أعماله السابقة، حيث يمزج فيها بعض سيرته الذاتية بالخيال، متقمصاً صوت المرأة، ومتعمقاً أكثر في جوانح شخصياته بعد أن وصف ما مر به بلده من أحداث قاسية وتحولات عصيبة في رواياته السابقة التي تُرجِمَت إلى أكثر من لغة: "حَدائق الرئيس"، "تَمْر الأصابع" و"الفَتيت المُبَعثَر".[١١]

**أوراق بعيدة عن دجلة**

كتاب يمزج ما بين القصص والشعر عمل فيها الكاتب بشكل احترافي بالفعل ، فقد لا تفصل ما بين المجموعة القصصية وما بين الشعر الذي بداخلها كما لو أنه عمل فريد من نوعه ، لمس الكاتب الأحاسيس بشكل مميز وسرد القصص بشيء من الحكمة والتواصل المستمر مع القارئ ، فلغة الكتابة جعلت القارئ في حالة مستمرة من المتعة وتأرجح في الفرحة والمتعة ما بين الأسلوب القصصي والشعر الرائع للكاتب .

تعتبر رواية الكاتب العراقي الكبير محسن الرملي "بنت دجلة" الجزء الثاني لرواية "حدائق الرئيس" ولكن يمكن قراءتها أيضا كرواية مستقلة، لكن من قرأوا حدائق الرئيس سيكونون على فهم أكثر ودراية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بشخصيات مثل قسمة وعبدالله كافكا، وطارق وغيرها من الشخصيات التي تمثل نماذج حية في العراق من وجهة نظر الكاتب.

ويستكمل محسن الرملي حكايات أبناء شق الأرض "ابراهيم قسمة وطارق المندهش وعبدالله كافكا" أبطال "حدائق الرئيس" في جزء ثان لا يقل جودة عن الجزء الأول حيث يصل ما انقطع من حكايات ما بعد الغزو الأمريكي للعراق وتأثيراته علي المجتمع العراقي وتقسيمه وتفتيته ماديا ومعنويا وانعكاس ذلك علي أبناء العراق وأفكارهم وتوجهاتهم.

وقد استطاع الرملي في الجزئين أن يرسم صورة واضحة ومعبرة لما يعاني منه الشعب العراقي حتى أن الإهداء في هذه الرواية كان إلي كل مجروح في جسده أو روحه أو ذاكرته أو وطنه.

الرواية ترصد أيضا التحولات الاجتماعية في العراق، وما تفعله مخلفات الديكتاتورية بالمجتمعات وما تقود إليه غزوات المحتل الأجنبي.

وتنتهى "بنت دجلة" بنفس بداية "حدائق الرئيس" أي بوجود رأس مقطوع في صندوق موز و يكتشفها الراعي في الصباح و كأن الكاتب يرسل رسالة للقارئ بأن الزمن يعيد نفسه في العراق.

**لهذا نكتب الروايات**

يضم هذا الكِتاب ستة حوارات وعشر شهادات لروائيين إسبان من مختلف الأجيال والمراحل والتوجهات والأساليب والمستويات والشهرة. يتطرّقون إلى أكثر من مسألة مهمة، في مقدمتها شؤون الرواية، وضعها الحالي وآفاق مستقبلها من حيث الدور والتقنية واللغة، وعلاقات الرواية بمواضيع وقضايا أخرى كالفن، الواقع، الخيال، الهجرة، الاغتراب، الأيديولوجيات، الوحدة الأوروبية، العولمة، الهويات، الجماعة، الفرد، التاريخ، الحروب، الأديان، التكنولوجيا، حاضر العالم ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، وماهيّة دور المثقف فيه بشكل عام، والروائي بشكل خاص.

يُعطي محتوى هذا الكتاب، بمجمله، صورة واسعة وقريبة لجوانب كثيرة من المشهد الروائي الإسباني، ذهنية وانشغالات كُتّابه، فهمهم للفن الروائي، أفكارهم، رؤاهم للعديد من القضايا. وفي ثلاثة من الحوارات، أجراها المترجم د. محسن الرملي بنفسه، تعمّد السؤال عن مدى اطلاعهم على الأدب العربي، وأسباب قصور الاهتمام به وبترجمته إلى الإسبانية، إلى جانب أمورٍ أخرى تتعلق بالمشهد الروائي الإسباني بشكلٍ عام، مواضيعه الرئيسية، أبرز التيارات والأسماء، هموم الكتابة والنشر والتوزيع والتلقي، طبيعة التحولات الفنية في الأساليب، إضافة إلى ما يتعلق بالتجربة الشخصية.

**تبدأ رواية "بنت دجلة[١٢] "**

لمؤلفها محسن الرملي، من حيث تنتهي رواية "حدائق الرئيس"، وطارق المندهش، وقسمة مع طفلها، في طريقهم الى بغداد، بحثا عن جثة والد قسمة "إبراهيم" الذي أعدم في الأول من رمضان عام ٢٠٠٦. بينما تبدأ "حدائق الرئيس"، من حيث تستيقظ أبناء القرية على تسعة صناديق في كل واحد منها رأس مقطوع. وأول من رأى هذه الصناديق هو الراعي إسماعيل. وتنتهي بنت دجلة، كما لو كان التأريخ يعيد نفسه، كما بدأت حدائق الرئيس في استيقاظ أبناء القرية على صندوق موز لا يحتوي على تسعة رؤوس مقطوعة كالمرة السابقة، وإنما على صندوق واحد فيه رأس مقطوع، هو رأس قسمة، وأول من رآه ثانية، هو الراعي إسماعيل وفي الموضع نفسه. أي أن الجزء الثاني من الرواية، ينتهي، كما بدأ الجزء الأول منها. بتدوير الحدث عكسيا، من نقطة الختام الى نقطة الانطلاق، بدلا من أن يسير باتجاه أفقي.

تقع هذه الرواية في ثلاثمائة صفحة من الحجم المتوسط، موزعة على تسع وعشرين وحدة رقمية، يتصدر كل وحدة رقمية عنوانا، لا يتجاوز عدد كل وحدة منها على عشر صفحات. وهي بذلك وزعت بشكل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

متساوي على وحداتها. ومثل هذا التوزيع، في الوقت الذي ينأ المتلقي عن الملل والشرود الذهني لعدم طوله وقصره ووقوعه في المعدل النسبي للمتوسط، في الوقت ذاته يمنحه فرصة أكبر على قدرة الاستمتاع في قراءة الرواية بأريحية ودون ضغوط

**المبحث الثاني/** الأغراض التي تضمنتها روايات الرملي

**تمهيد**

تفتح الرواية الجديدة شهية الروائيين للإبداع ، بالإضافة إلى اهتمام النقاد والقراء بهذا العالم الجديد من المتغيرات.

ولا تزال الرواية العراقية تحاول اللحاق بالرواية الجديدة كنوع أدبي بتراكماتها وخصائصها على خريطة الإبداع.

يحاول البحث الكشف عن دور التجريب في ديناميات الرواية العراقية على مستوى الحدث والشخصيات والتوظيف الجديد للتاريخ والتراث والخيال واليوتوبيا والواقعية والسرية واللغة والصمت والوسط والهامش و تقنيات أخرى.

**ما بعد الحداثة بمزيد من الشعر والرؤية والحدس.**

تجربة الروائي محسن الرملي من التجارب الروائية التي تضمن الإبداع والتجديد والتمرد على قوة النمذجة التقليدية حاولت الاختلاف والتباين والتميز وسط هدير التجريب والمعاصر يمس القارئ مسار تطور الرواية الذي من خلاله حاول الروائي تجاوز المألوف والرتيبة لآليات الكتابة التقليدية والابتعاد عن التبعية والقريبة من الإبداع الذي ساهم في التمرد على التاريخ السائد والمسؤول.

يقف البحث أمام خصوصية تجربة الصنفرة وكيفية فتح نصوصها للتجريب من خلال السمات الانتقالية المترجمة عن طريق ما بعد الحداثة.[١٣]

**اللغة والأدب والفن والموسيقى**

يشير عنوان الفتات المتناثرة لمحسن الرملي إلى عنصر استعاري في روايته بقدر ما يشير إلى تقنية السرد المستخدمة فيها. ربما كان العمل الوحيد لمؤلف عراقي في ذلك البلد خلال عهد صدام حسين متاحًا بالترجمة الإنجليزية "مع استثناء محتمل لمجموعة دايزي الأمير ، قائمة الانتظار ومقاطع من البصريات لمحمد خضير والمنشورة في الذبيات ١٣.١ "مايو ٢٠٠٢" " ، تُبقي الفتات المتناثرة موضوعات اجتماعية وسياسية ذات طبيعة صريحة معلقة.

بدلاً من ذلك ، فإنه يبرز قصصًا مترابطة تتمحور حول التفاعلات العائلية بين مجموعة كبيرة من الشخصيات. يتم تقديم هذه القصص من خلال خيوط متباينة من السرد ، ويتم نسجها معًا لتقريب مد وتدفق التاريخ الشفوي للعائلة. ومع ذلك ، فإن البراءة الواضحة لهذه التقنية بالكاد تخفي روح الدعابة والتعقيد في محاولة النص لإعادة النظر في التاريخ القومي لعراق ما بعد الاستعمار. في وسط قرية ريفية ، يبدو أن `` كرمبس " عازم على الاستيلاء على الخيال القومي في أكثر مواقعه فعالية:

حيث الرواية العربية ، التي تتبع اتجاهًا في العديد من أدبيات ما بعد الاستعمار ، تم تمييزها ذات مرة لتخصيص البيئة الريفية كموقع للروح الوطنية ، تمثل كرامز المتناثرة نفس المساحة الخيالية مثل تلك التي تكون فيها القومية متنازع عليها ومتعارضة وغير ذات صلة في أغلب الأحيان للاحتياجات اليومية للمجتمع المحلي. من خلال صياغات سردية ساخرة وروح الدعابة وحتى عبثية ، يتخيل الرملي القرية كمكان حيث تتطلب مقتضيات تتدخل الدولة القومية بطريقة مبهرجة وغير عضوية - غالبًا مع عواقب عنيفة ومأساوية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تتجلى هذه العواقب بشكل جيد في قصة قاسم التي يحتل دورًا مركزيًا إلى حد ما في خيوط السرد داخل الرواية ، ويكتسب قاسم ، ابن عم الراوي ، تقديرًا داخل القرية كرسام وخطاط ، وفي النهاية استدعاه والده القومي لرسم صورة لـ "القائد". يختلف تعاطف قاسم السياسي عن تعاطف والده ، الذي جاء لمعالجة أي شيء يستدعي المشاعر القومية بشكل كافٍ باعتباره "قوميًا". بعد الكفاح من أجل تقرر ما ترسمه ، والنتيجة ليست صورة ، بل تمثيل جغرافي للبلد ، باللون الأحمر ، محاط بقلب أخضر. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنه من خلالها التوفيق بين رغبات والده في عمل "وطني" بما فيه الكفاية ، مع عدم المساومة على كراهيته لـ "القائد"، في البداية كان والده .[١٤].

**صعوبات الاغتراب أعتبرها مكاسب معرفية**

يقول محسن الرملي، في ذكرى إعلان الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ يوم ١٨ ديسمبر يومًا دوليًا للمهاجرين، لتسليط الضوء حول قصص المهاجرين وتفاصيل نجاحاتهم ومعاناتهم، وأثر التداخل الذي تحدثه الهجرة بين الثقافات، وبمناسبة اليوم العالمي للمهاجرين: "أنا أعيش في إسبانيا منذ ربع قرن وأحملُ جنسيتها ودرستُ وتزوجت وأنجبتُ فيها، وقرأت وكتبت بلغتها ولا أزال، هجرتي غيّرت تفكيري وشخصيتي وحياتي تمامًا وجعلتني أعرف نفسي وطاقاتي بشكل أفضل، بحيث أقول أحيانًا: يا ليتني هاجرت بوقت أبكَر مما فعلت. فحتى صعوبات الاغتراب أعتبرها مكاسب معرفية. لقد وفرت لي إسبانيا شروط العيش بكرامة كإنسان، وفرت لي الأمان والحرية، كما أن القراءة بلغتها فتحت لي آفاقًا هائلة لمعرفة العالم المحيط بي بشكل أقرب وأفضل، فعدا ما يكتب بالإسبانية أصلًا تتم ترجمة أغلب وأهم النتاجات العالمية سريعا إليها".

سألنا محسن الرملي هل تبدلت الرؤية للهجرة، خاصة أننا لم نعد نسمع عند البعض -كما في السابق- وصف الهجرة باعتبارها منفى، وكيف يرصد هو مسألة الهجرة والإحساس بها، فقال: "طبيعة ومفهوم الهجرة والإحساس بها والتعامل معها قد تغير كثيرًا مع الوقت، وبشكل خاص مع التغيرات والتطورات الحاصلة في عالمنا المعاصر، وبالتحديد فيما يتعلق بالثورة التكنولوجية، وسرعة تطور وسائل المواصلات والتواصل الحديثة، فالهجرات السابقة، كالتي في مطلع القرن العشرين وأواسطه وما قبله، كانت جديرة بأن تسمى "منفى"، حيث الانقطاع التام أو شبه التام عن البلد الأصلي، والاعتماد على الرسائل الورقية التي قد تستغرق شهورًا لتصل أو قد لا تصل، أما الآن فقد اختلف الأمر تمامًا وأصبح بالإمكان التواصل اليومي متاحًا وعلى مدار الساعة، مع الأهل والأصدقاء والقراء، سواء بالكتابة أو الصوت والصورة، مما خفف كثيرًا من وطأة المعاناة من الحنين، الذي كان ذابحًا فعلًا، فأصبح حنين الكاتب المهاجر لا يختلف كثيرا عن حنين الكاتب المقيم إلى طفولته وصباه، وأماكن ومناخات نشأته الأولى، وتحولت الهجرة إلى ما يشبه السفر الاختياري الاستزادي أو التفضيلي إلى حد كبير".[١٥]

**التجريب في المنجز الروائي لمحسن الرملي على مستوى اللغة والصمت**

الرواية من أكثر الأجناس الأدبية احتضانا للأجناس الأدبية وغير الأدبية، مما جعلها عرضة لفقد ميزة التجنيس والاجناسية المتعارف عليها لرغبة كاتبها في مسايرة الرواية الجديدة بتقنياتها وآلياتها، بمعنى إن كل ابداع جديد هو عمل حداثي، حيث يطول التجديد والتجريب اللغة والأسلوب والتثوير ضد التقليد والجاهزية، هذا ما ساقه جان برتليمي في كتابه الموسوم "بحث في علم الجمال". غاية التجريب هو "التطبيق"، فكل مجتمع يفرض نوعا من السرد يتناسب وطبيعة المجتمع ومعالمه الأثرية والمعمارية وأسواقها ومجتمعاتها البشرية وهياكلها وأصنافها وحركاتها وسكونها عبر التاريخ وفي تصرفاتها وسلوكها ومواقفها من الأمور الجوهرية والمصيرية. الرواية العراقية عموماً اشتغلت على الانتهاك لكل شيء، بدءاً

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الإنسانية وانتهاء بالحرية، والمتصفح للرواية العراقية يتلمس مواطن المحن والفجائع والتطرف والتعصب والحروب المتتابعة بإمرة الدكتاتورية، فصار الطرح الروائي من منظور ذاتي، وأضحى النص وثيقة لمرحلة مر بها العراق. وعليه فان الموضوعات السردية عامة تحمل تيمات المجتمع البائسة بكل تجلياتها الثقافية والسياسية والأخلاقية والفكرية، وتظهر هواجسها في المنجزات السردية، فالرواية والقصة تحمل نزاعات نفسية وفكرية وثقافية أفرزت الاغتراب والمنفى والإخفاق والهجرة والشعور بالدونية، كل هذا كان باعثاً لشق عصا الطاعة للتقليدي وكسر المركزيات، والإباحية والتعددية والانتهاك، حتى شاعت الفوضى والعبث بكل الثوابت، فتعاظمت الروح الساخرة والمتهكمة وفككت الايدولوجيا السائدة، فصار لزاماً ان يتسم الخطاب الروائي بالتجريب الحداثي.[١٦]

**شخصيات محسن الرملي بين الأبيقورية والرواقية**

**أثير جليل أبو شبع**

الأبيقورية أو المذهب الأبيقوري يُنسب إلى الفيلسوف اليوناني أبيقور "٣٤٠ ق.م - ٢٧٠ ق.م"، الذي أنشأه وقد ساد لستة قرون، وهو مذهب فلسفي مؤداه أن اللذة هي وحدها الخير الأسمى، والألم هو وحده الشر الأقصى، والمراد باللذة في هذا المذهب - بخلاف ما هو شائع - هو التحرر من الألم والاهتياج العاطفي. وقد أكد أبيقور أن هذه المتعة، لا تتمّ للمرء من طريق الانغماس في الملذات الحسيّة، بل بممارسة الفضيلة، ولأجل تحقيق ذلك انصب تركيز ابيقور وطلبته على الاخلاق واهميتها وأثرها الفاعل في جلب السعادة الشخصية للفرد، وقد اكدوا على ان الاخلاق الصحيحة هي التي تجعل الفرد مطمئن البال وسعيدا وفي راحة نفسية وبغض النظر عن طبيعة هذه الاعمال ونتائجها، فالمعيار هنا هو مقدار ما تجلبه تلك الاعمال من سعادة فردية. وقد تبنى هذا المذهب الفلسفي من العصر الحديث الفيلسوف الانكليزي هوبز.[١٧]

الرُواقيّة هي مَذهَبٌ فَلسَفيٌ أنشأه الفيلسوفُ اليونانيُ زينون السيشومي في أثينا ببدايات القرن الثالث قبل الميلاد. تندرج الرواقية تحت فلسفة الأخلاقيات الشخصية التي تُستَمَدُّ من نظامها المنطقي وتأملاتها على الطبيعة. وفقاً لتعاليمها، فإن الطريق إلى اليودايمونيا "السعادة أو الراحة الدائمة" يكون بتقبل الحاضر، وكبح النفس من الانقياد للذة أو الخوف من الألم، عبر مَشُورَةِ العقل لفهم العالم وفِعل ما تقتضيه الطبيعة، أي ان اساس اصدار الاحكام الاخلاقية على السلوك الفردي يعتمد على المبدأ العقلي، وهذه الاحكام لا يستطيع الفرد اصدارها ما لم يكن حكيما عارفا بالخير والشر، والذي يروم الوصول الى هذه النقطة يجب ان يكون رواقيا او يسير على المذهب الرواقي، وهذا المذهب يرى ان اللذة ليست هي الغاية القصوى للانسان، وانما اكتساب الفضيلة بغض النظر عن السعادة او الالم. وتجدر الاشارة هنا الى ان الفيلسوف زينون كان معاصرا لابيقور ومعارضا له بدرجة جدا كبيرة، ويعتبر الفيلسوف الالماني كانت هو احد الفلاسفة المعاصرين الذي يرى ايضا ان للاخلاق جذورا عقلية.

**حاكمية الأخلاق**

منهل كان ابيقوريا في الاخلاق، وهو يرى ان الاخلاق هي التي تستطيع جلب السعادة الشخصية للفرد، فاذا انتقلت الى الغير فلا ضير، وهكذا رسم الرملي شخصية منهل من خلال الاعتماد على المذهب الابيقوري في معرفة وحاكمية الاخلاق، وهو الذي لا يتوانى ان يضحي بمستقبل اقرب الاشخاص اليه في سبيل تحقيق اهدافه وغاياته، ولكن دون الحاق الضرر بهم، وفي نفس الوقت كانت في داخل منهل عقدة نفسية من خلال عدم زواجه بالمرأة التي يحبها، وكانت هذه العقدة هي المحرك الاول في اغلب تصرفاته، مما حذا بشخصيته ان تمزج بين فرويد وابيقور في حركته اليومية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اما الشخصية الثانية "امير" بطل رواية ابناء واحذية، فهو شاب يتعرض لصدمة في اول مستقبل حياته، فتكون هذه الصدمة فارقا ومحركا رئيسيا في مستقبله الاتي، اذ كان يظن امير انه في تصرفاته يجلب السعادة للآخرين من خلال تبرعه ليكون ابا للكثير من الابناء في المستقبل من دون تحمل مسؤولياتهم، وهذا هو مبدأ السعادة العامة التي كان يظن انه يحققها بأفعاله تلك.

**رصد السلوك عقلياً**

وهكذا تستمر حياة كل منهما "منهل واامير" حتى مجيء يوم الحساب، يوم الحساب ليس هو اليوم المذكور في النصوص الدينية، وانما جزاء اعمال كل فرد في هذه الحياة. فيعمد الكاتب من خلال هذا اليوم اظهار المذهب العقلي في الحكم على الاخلاق، وهو رصد السلوك عقليا بغض النظر عن اي شيء.

فقد يكون الفعل الاخلاقي جالبا للسعادة او جالبا للألم لا يهم ذلك وانما المهم كل المهم هو الحكم العقلي على السلوك.[١٨]

مما نلاحظ على الكاتب انه لم يستطع الخروج من دائرة الاغتراب في اعماله، فهو في اغلبها كتمر الاصابع والفتيت المبعثر وذئبة الحب والكتب، فهذه الاعمال كلها كانت تنتقل بين الوطن والمهجر، بين بغداد وإسبانيا، واحيانا بلد اخر ككولومبيا.

وكذلك نلاحظ السرعة في الانتقال بين الاحداث، وهذا اكيد يسعد القارئ النهم في ان ينهي قراءته للعمل، ولكن احيانا قد يفسد متعة حبكة الرواية.

**الترجمة الإنجليزية لرواية محسن الرملي تكشف أهوال ادلحرب**

يبدأ بقطع الرأس. ثم آخر ، وآخر ، حتى تم العثور على تسعة رؤوس مقطوعة في قرية عراقية نائمة. إنها مقدمة حية بشكل صادم للعالم الفوضوي العنيف في حديقة الرئيس محسن الرملي .

السؤال عن مصدر إلهام الروائي العراقي يبدو سؤالًا بريئًا بدرجة كافية. لا شيء يؤهلك للإجابة.

يقول الرملي: "في اليوم الثالث من رمضان عام ٢٠٠٦ ، تلقيت أنباء عن ذبح تسعة من أقاربي كانوا صائمين". وجدت قريتي رؤوسهم في صناديق الموز ، مع بطاقات الهوية الخاصة بهم ، على جانب الطريق الرئيسي بالقرب من منزل عائلتي.

"تلك الأخبار صدمتني وأرعبتني. بكيت. كانت لدي ذكريات طفولتي من اللعب مع أصحاب هذه الرؤوس".

من المفهوم أن الرملي لم يكن لديه أدنى فكرة عما يجب أن يفعله ، غير أن يلجأ إلى شيء يعرفه: الكتابة. بعد ست سنوات ، نُشرت "حدائق الرئيس" باللغة العربية ، مؤطرة لقصص الأصدقاء عبد الله وطارق وإبراهيم حول مأساتهم الشخصية ومأساة العراق في السنوات ما بين الحرب مع إيران وعواقب الغزو الأمريكي.[١٩]

**محسن الرملي: بعد أن انتهيت من الرواية تغيرت تماما**

الكسندرا عطية تتحدث مع الروائي العراقي محسن الرملي عن فيلم "التواريخ على أصابعي "، رواية بدأت في أعقاب الدمار:

بدأت في كتابة الرواية بعد الغزو الأمريكي للعراق ، الذي خلف الدمار في كل شيء: أماكن طفولتي ، والمتاحف ، والمكتبات. لم أكن أنوي كتابة رواية ولم أخطط لها ، لقد كانت أشبه بنوع من الكتابة الحرة لتعديل وجودي وذاكرتي وما تبقى فيها من هويتي الأولى وذكريات وتقاليد الأسرة و بلد. كان الأمر أشبه بخلع ملابسه أمام مرآة لمواجهة واقع كائن منقسم بين ماض وحاضر ، بين ثقافتين بعد سنوات عديدة من العيش في إسبانيا. لاحقًا رأيت الشخصيات والقصص وخيوط السرد تتطور من تلقاء نفسها لتشكيل هذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العمل. الرواية في مجملها تشمل الفترة التي سبقت الاحتلال وتنتهي بالإشارة إلى أنها في النهاية ، أي أنها تغطي فترة الديكتاتورية.[٢٠]

من الواضح أنني لم أفكر في أي نموذج أدبي عربي سابق أو نموذج أدبي إسباني يجب اتباعه ، على الرغم من أن هذا لا ينفي وجود تأثيرات معينة من الأعمال السردية الأخرى التي تظهر دون وعي من قراءتي ، وخاصة تلك التي تتعامل مع الانقسامات في جوهرها ، ومن بينها بالتأكيد أم جميع الروايات ، دون كيشوت.

روايتي في مجملها مبنية على ثنائيات. في الواقع ، كتبت المسودة الأولى باللغتين العربية والإسبانية ، وأحيانًا مع بعض الكلمات من لغة وبعضها من الأخرى في نفس الجملة.

روايتي في مجملها مبنية على ثنائيات. في الواقع ، كتبت المسودة الأولى باللغتين العربية والإسبانية ، وأحيانًا مع بعض الكلمات من لغة وبعضها من الأخرى في نفس الجملة. بمجرد الانتهاء من ذلك ، بدأت في ترجمة كل شيء إلى اللغتين. لغة الرواية وعملية كتابتها تشبهني.

**الفصل الثالث**

**الغربة والاغتراب في روايات الرمليّ**

**المبحث الأول:** التعبير عن الغربة في روايات الرملي.

ذاهبا الرملي دائما لترجمة نفسه، مثلما هو يترجم آداب الآخرين إلى لغة عمرتنا، ليقرأها أناس عمروا أرواحنا، أو ما يزالون هناك يعيشون في أوطان هدمت فينا. ذاهب لترجمة الأحمر في جراحنا إلى كل ألوان الأرض، علّ سماء ما، في زمان ما، وفي غفلة من الأسود الذي يرفرف في سماوتانا، تبتدع يومًا قوس قزح. ذاهب بالرواية إلى الماضي وهو يمسك يد المستقبل ويشده من شعره عقابا على الحلم، وذاهب بالرواية أيضا إلى مستقبل يمسك يد الماضي ويشده من قلبه كي يتجرأ دائما على الحب.[٢١]

**ككل مغترب، نعاني من انشطار الهوية وحالة فصام دائم بين مرجعيتنا الثقافية الأولى، الوطن الذي ربانا ثم أكل قلوبنا، وبين ما نعيشه في بلاد غريبة أوتنا وحمت حقنا في الحياة.. ما تأثير هذا التشظي على ما يمكن أن تقدم من أدب، وهل هي ميزة إضافية إلى جانب كونها جرحًا نازفًا؟**

ــ نعم، هو ميزة وجرح في الوقت نفسه، ففي رأيي أن الاغتراب هو حالة أو ميزة مرافقة لكل مبدع، حتى وهو في بلده وفي أحضان أسرته، ذلك أنه يختلف في رؤيته وفهمه لذاته وللعالم، عمن يحيطون به، وما اغترابه الفيزيائي اللاحق ومغادرته لموطنه الأول، طوعًا أو كرهًا، إلا لكونه غير راض عن الحال ومعارض له. وفي ما يتعلق بهم الوطن، هو جرح، لأنه لم يستطع أن يكون هو ذاته وكما يريد وينمو ويبني ويحقق أحلامه في مكانه الأول، وثمة شعور دائم ومسؤولية تجاهه مهما ابتعد عنه. فها أنا أعيش خارج العراق قرابة الربع قرن ومع ذلك فإن كل كتاباتي عن العراق[٢٢].

**الكتابة والتاريخ والمسؤولية الأدبيّة:**

عند سؤاله عن تجربة الكتابة عن العراق والمآسي عن بعد، أي في مسكنه الإسباني الآمن، يعود الرملي بالذاكرة إلى زمن كان فيه عسكريًّا يقرأ ويكتب تحت القصف: " نصوصي هناك كانت قصيرة نظرًا لضيق الوقت، وكانت مكثفة ومليئة بالرموز والتجريد خوفًا من الرقابة الاجتماعية والسياسيّة. أمّا كتاباتي من الخارج فهي كتابات مستقرّة وحرّة ليس عليها أيّة أقنعة، ممّا يجعلها أكثر وضوحًا وواقعية". لكن بالرغم من كلّ ما عاناه في العراق، ورغم سوء حظّه في الديكتاتوريّة كما يقول، فقد كان محظوظًا بما فيه الكفاية لأنه شهد على الحركة الشعريّة الحيويّة واحتكّ بأساتذته من الجيل السابق الذين علمّوه الكثير، بما في ذلك ألا يتورّط في الإيديولوجيات كما فعلوا هُم.

ISSN-2536-0027

بالانتقال إلى قضيّة المسؤولية الأدبية، يعترف الرملي أنّه عاجز عن "الكتابة عن غير العراق" لأن جرحه لم يهدأ بعد. يتوق الكتابة عن أمور أخرى أحيانًا، لكنّه يعي أن إسبانيا لا تحتاجه بقدر حاجة وطنه الأم إليه ولصوته الأدبي. بالكلام عن مسؤولية الكاتب، يشارك الرملي موقفه النقدي تجاه الرواية التاريخية متوقعًا نهايتها القريبة في عالم الأدب. يقول الرمليّ: "مسؤوليتي أن أدوّن ما شاهدت كوني شاهدٌ على عصري"، ويكمل موضحا أنّه لا داعي للعودة إلى التاريخ وخاصّة في غياب اليقين عن موضوعيّة المؤرخ.

**المبحث الثاني:** تحليل الروايات.

**قراءة في رواية " أصابع التمر " للكاتب محسن الرملي**

تدور احدث النص الروائي بين الماضي والحاضر عبر الاجيال الثلاثة ، أو المراحل الثلاثة ، التي يمثلها الشخصيات " الجد والاب والابن " وكل شخصية تمثل مرحلة معينة مرت على العراق في عواصفها الاجتماعية والسياسية . في مسائلها الحساسة والعويصة في دوامة الصراع وتقلباته وتحولاته عبر هذه الشخوص . الجد " المطلق " و الاب " نوح " والابن " سليم " التي احتلت احداث المتن السردي ، الذي يملك براعة في الصياغة والمعنى والرؤية والتعبير في المغزى والرمز الدال . بما شهد العراق من تحولات تمثلت . الفترة الملكية . فترة عهد البعث . فترة الشباب الذي تشرد وعانى الغربة والاغتراب . وما تحمل هذه المراحل من صراعات مختلفة بالتناقض والاضداد في داخلها ، في المعايير والمواقف تجاه الحكم واساليب السلطة في العراق ، بما تعرض من احداث عاصفة صبغت بلونها هذه التحولات . وكل مرحلة تتسم بمواصفات معينة تميزها عن المراحل الاخرى ، في سياق الاحداث الجسيمة التي جرت على العراق .[٢٣]

وحملت في رحمها من زوابع في تهشيم النسيج الاجتماعي والسياسي . الى مرحلة التأم وحتى مزق الهوية . لذا نجد في هذه الشخصيات الرمزية الدالة ، صورة العراق في العادات والتقاليد الاجتماعية في الثأر والانتقام . في منصات الحب وأشجان القلب وعواطفه المنفعلة بالانفعال العشقي . في مسائل الارهاب وخاصة في زمن الدكتاتور المتسلطة . التي جلبت الارهاب والحروب . مما جعل جيل الشباب ان يهرب من شبح الدكتاتورية والحروب . بعدما سدت آفاق الحياة والعيش . مما جعلهم ان يخوضون مغامرة الهجرة في الغربة والاغتراب . وبدورها تؤثر على وتيرة الصراع الاجتماعي والسياسي الى الذروة التأزم . تدور احداث المتن السردي في عتباته ، بين الاب والابن في اسبانيا مدريد ، اثناء تواجدهما . وما صاحبه من تسليط الضوء على صورة العراق . وكذلك الصراع الثقافي بين العقليتين الشرقية والغربية . من عواطف مشحونة بالانفعالات بين العقلانية والتهور . على خلفية الماضي والحاضر في خضم الصراع على صورة الوطن . ولكن لابد من التمييز والتفريق في مواصفات هذه الشخصيات التي تمثل مراحل العراق المتعاقبة . لاشك أن الجد " مطلق " يمثل الارضية الراسخة في الاقناع العقلي والفكري والديني . يمثل الحكمة البصيرية في رؤية ميادين الصراع القائم ، يمثل العقلية المقبولة والموضوعية في مواجهة الاحداث بالعقلانية .[٢٤]

بينما نجد الاب " نوح " يمثل المرحلة المضطربة والتي تعاني من الازدواجية في الشخصية بين " المطيع والمتمرد " . وهي اسطع مثال على فترة عهد الدكتاتورية البعثية في وجهها المتناقض بين " الديني والارهابي " في العقلية والثقافة . بينما نجد الابن " سليم " يمثل الجيل الذي عانى من وزر الدكتاتورية بين الارهاب والحرب . والهروب من وجه الدكتاتورية البشع . في محنته في التشتت والحرمان من الحرية والتأزم في الهوية . ولكن رغم هذه الاهوال ظل أميناً على حب الوطن ويحمل صورة الوطن في عقله وقلبه ، رغم معاناة الغربة والاغتراب . نجد في شقة " سليم " الصغيرة جدرانها تمثل متحف لصور

ISSN-2536-0027

العراق . وكذلك يتميز بالسلوك العقلاني ووضوح الرؤية والموقف ، في الصراع بين الثقافة والعقلية الشرقية والغربية . أن " سليم " في سلوكه وتصرفه يمثل صورة مشرقة للبطل الايجابي ، عكس البطل السلبي في الصراع بين العقلية الشرقية والغربية . التي تناولتها الروايات العربية ، على سبيل المثال ، رواية " موسم الهجرة الى الشمال " ورواية " الحي اللاتيني " . ونجد الاب " نوح " والابن " سليم " في صراع وخلاف ، ضمن المنطق المسموح بين الاب والابن ، ولكن يجمعهما الجد " مطلق " في التوافق والانسجام . فالجد هو الخيمة الذي يجمع عليها الفرقاء في داخلها على التوافق . نجد ان المتن الروائي توغل عميقاً في تفاصيل صورة العراق وتحولاته عبر الفترات المتعاقبة . والتي كانت الدكتاتورية الضربة القاصمة التي كسرت ظهر العراق ، في التحطم والتشتت والارهاب. واصابت الوطن في اعمق أزمة حتى مزقت هويته . واصبح كل أمل الغريب والمغترب ان يجد هويته داخل الوطن حتى ينهي عناء البحث عنها " حيث أمارس هويتي الاولى ، حنيني ، شوقي الى احتضان الأم واخوتي ،الى زيارة قبر عالية ، الى السباحة في نهر دجلة ، الى اصدقائي ، الى ابقارنا وحميرنا ودجاجاتنا والجبل .. أتلهف الى أخبارهم ، وعنهم . كيف هم الآن ؟ ماذا حدث ؟ وماذا يحدث ؟ من مات منهم ؟ ومن تزوج " ص٣٨ . هذه لهفة الحنين والشوق التي تفور في أعماق الوجدان بقهر وحزن وحسرة " أنه العراق يا أبي " هذا الترابط العضوي بين الماضي والحاضر . الذي دنسته الدكتاتورية في مجيئها المشؤوم . والتي حرثت في الخراب والتدمير ، وما أصاب العراق من فواجع ، لذلك يقول الاب " نوح " الى أبنه " سليم " " أكتب ما تشاء فلن يحدث أسوأ مما حدث .. هذا العالم الجايف " هذه حكايات العراق المأساوية التي تقطع الانفاس بحشرجة الالم والحزن والغضب . بأنها معاناة تحطيم الانسان وتهميشه . هذه تجسيدات الشخصيات المحورية التي سلط عليها المتن السردي . ولكن لابد من استعراض الملامح السمات البارزة لهذه الشخصيات التي تمثل مراحل العراق المختلفة[٢٥]:

- الجد " مطلق " : يمثل الحكمة والعقلانية في الفعل والارشاد بحكمته القائلة " أذا نبح عليك الكلب فلا تنبح عليه ، ولكن أذا عضك فعضه " ص٩ . وكان سعيه الحثيث والمثابر ، في تشيد ما يطلق عليه من تسمية بالمدينة الفاضلة أو القرية الفاضلة ، لكن هذا الحلم والامل اصطدم في المواجهة مع الحكومة في اجهاضه . كان ملتزما بوعي في التراث الديني وتقاليده وما جاء في القرآن . كان ملتزماً بالعقلية التي تبعده عن الطيش والتهور وسوء التقدير . لذلك من اجل امتصاص انتقام السلطة انتقل بقريته الى الضفة الاخرى من النهر ، ليكن بعيداً عن الصراع غير المتكافئ مع قوات الحكومية . وكان يقول عنه الاب " نوح " موجهاً كلامه الى أبنه " سليم " " جدك رجل عظيم يا سليم ، لكنه ربما ولد في غير عصره . أنني أحبه بشكل كبير " ص١١٦[٢٦] .
- الاب " نوح " : يمثل مرحلة في عهد البعث بفترته الاولى والثانية ، ويتميز هذا الجيل بين الاطاعة والتمرد . يمثل روح الازدواجية المتناقضة بين " الديني والارهابي ". وهو بالذات نهج وسلوك حكم البعث في الارهاب ، أو الدعوة الى الحملة الايمانية الدينية . وكذلك وجه الطيش والانتهاك . لذلك حين التقى " سليم " مع أبيه وجهاً لوجه في اسبانيا / مدريد . كان " سليم " صعق بالغرابة والاستغراب ، لم يصدق عينيه بأن هذا الواقف أمامه هل هو أباه حقاً ؟ ، في هيئته المتنافرة والغرائبية " هذا الرجل حليق الشاربين ، صلع خفيف فوق الجبهة ، طويل الشعر مربوطة الى الخلف ، وخصلتان صغيرتان منه مصبوغتين بالأحمر والاخضر ، ثلاث حلقات فضية تتدلى من أذنه اليسرى ، أقراط .. أيعقل أن يكون هذا أبي ؟! أهذا هو أبي حقاً " ص١٩ . . جاء الى إسبانيا / مدريد من أجل أخذ الثأر والانتقام من فتى السلطة الطائش ، الذي تحرش بأبنته الصغيرة " استبراق " حين مسكها من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مؤخرتها " بالضبط مثلما كان يفعل عدي صدام حسين في التحرش بالفتيات ويخطفهن من الشوارع " فما كان من الاب " نوح" ان افرغ في مؤخرته طلقتين . والفتى الطائش يصيح بغضب " أتعرف من أنا ؟ فيجيبه : أنت أبن كلب .... أبن قحبة " ولكن كان الدمار والخراب حل بالقرية آل مطلق . فقد عاثت الحكومة قتلاً وخراباً ، والنتيجة كان عدد الضحايا ١٧ قتيلاً حتى الاب " نوح " خرج من السجن معوق ومخصي . وسميت قريتهم بقرية " القشامر " وغيروا لقب " مطلق " الى اسم أل قشامر ، ولكن بعد اشتداد ضراوة الحرب العراقية الايرانية ، وحاجة الدكتاتورية الى وقود للحرب لتجنيد الشباب والرجال ودفعهم الى جبهات القتال . غيرت أسم قرية " القشامر " الى اسم " قرية الفارس " تيميماً بالفارس الدكتاتور ، الذي حول العراق الى جحيم وتوابيت . فلذلك يتساءل بجزع عن عمل لجان التفتيش لنزع اسلحة الدمار الشامل بالقول " أية أسلحة ودمار شامل ، هل هناك ما هو أكثر دماراً من الدكتاتور نفسه ، الذي قتل وشرد الملايين ، فلماذا لا ينتزعونه ويخلصوننا ! ؟ " ص١٢٥ . وفي الاخير عرف الاب " نوح " بأن فتى السلطة الطائش الذي عين بعد ذلك في السلك الدبلوماسي . قد انتقل الى بلد آخر ، أو الى جهة مجهولة ، وربما قتل أو مات . لذلك غير قناعاته بالثأر والانتقام .[٢٧]

الابن " سليم " : يمثل الجيل الذي عانى الغربة والاغتراب ، عاني شبح الدكتاتورية وارهابها ، ومنهم السارد أو الروي نفسه ، وهو يحمل مواصفات الكاتب أيضاً ، في مقارعة النظام والسلطة الارهابية ، لذلك يصيح بالتذمر والسخط " لماذا .... لماذا فعلتم بنا كل هذا .. يا مجرمين " ص١٦٤ . كان في بداية براعم حياته الشبابية ، احب " عالية " أبنة عمه ، حباً ملك جوانحه ، وكان يبعث الرسائل والقصائد الشعرية عبر شقيقته الصغرى " أستبراق " وبعد ذلك اختار مكاناً لعش الحب بينهما ، يلتقيان يومياً بالعاطفة العشقية الملتهبة وهم يمضغان أصابع التمر بكل شهية واشتياق وشهوانية . كان يطير بجوانحه العشقية بالبهجة ، لكن الموت خطف " عالية " واصابه الحزن الشديد . وفي شبابه كان ضد الارهاب والسلطة مما ضيقت عليه الخناق . مما دفعه الى التخلص من شبح الدكتاتورية بالهجرة الى أسبانيا ، وهناك استطاع ان يوصل صوته المعارض للنظام . وينقل محنة ومأساة الوطن الى الرأي العام الاسباني . وهو يمثل العقلية الناضجة والواعية من شريحة المغتربين في المهجر . ويحمل صورة العراق بكل معاناتها . يمثل الجيل الذي بأستطاعته ان يتحمل المسؤولية العراق في الانعتاق والحرية .

**تحليل الرواية على لسان الرملي**

التقيته عائداً من مدريد قبل عامين من الزمن، ليس من باب الصدفة، وإنما بعد معارك الكترونية طاحنة كان وقودها الشوق والقصائد وأشياء أخرى لاتصلح للبوح لكنها الأكثر إغراء في لعبة التلاقي، قال: سأملأ رئتيّ وأعود! وراح يتصفح ألبوم الخسارات، مستعينا على الحاضر بالذاكرة الخارجة تواً من وطأة الحرب ومنتحباً على الخريطة التي داهمها الصغار.[٢٨]

محسن الرملي، سليل الوطن المذاب في الهواء، حفيد طين التنانير وبلاغة الأمهات، لا ينتمي إلى مدرسة جامدة فكرية، ولا يكف عن البحث في الوجود عن معنى للوجود من خلال الكتابة، متمرد على نفسه أحياناً، الحرف عنده كائن هجين، والفكرة في عقله تدور عكس الطواحين، وكأن عالمه كثيب رمل متحرك عمرانه الألغاز والأحجيات.. وعاد كما جاء، كالبرق.. الى مدريد، مسقط غرامه الأخير، فابتدأنا اللعبة من جديد، وكان السؤال..

**س: بعد كل هذا الغياب، أين تضع الشرقاط في جدول أعمالك؟**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعد كل هذا الغياب، والذي ربما سيطول أكثر، لم أنس قريتي ولا الشرقاط ولا العراق، كانوا معي في كل لحظة، ولا أظن بأنني قادر على نسيانهم أبداً، ذلك مستحيل لإن أبرز ما في تكويني وهويتي هو أنني عراقي، وعليه فلست أنا من يقرر أن يضعه في جدول حياتي وإنما يتعلق الأمر به أكثر مني، ويعتمد على متى ومدى تقبله هو لي كما أنا وكما أريد، حيث لا أريد منه، ومن أي مكان، سوى أن يوفر لي الأمان والحرية، ولكن يبدو بأن هذا غير متوفر فيه لحد الآن.

**س:حسن مطلك، ابراهيم حسن ناصر، محمود جنداري، ماذا يعني لك هذا الثالوث المحكم؟**

أنا أكثر من خسر هؤلاء الثلاثة على الصعيد الشخصي الثقافي، كانوا بالنسبة لي أصدقاء قريبين وأخوة وقدوة، نحن من نفس المنطقة الجغرافية والثقافية ونفهم بعضنا أكثر، وكنا نتبادل النصوص والآراء والأحاديث والنصح، وفجأة اختفوا من حياتي تباعاً وبشكل تراجيدي موجع آلمني كثيراً ولازال وسيبقى يؤلمني، شعرت بعد رحيلهم بوحدة ووحشة مريرة وكلفتني مواصلة درب الكلمات بعدهم جهوداً منهكة، ولازلت حتى الآن كلما انتهيت من كتابة نص، أتمنى وجودهم كي يقرأه ونتناقش به قبل نشره، لذا شعوري برحيلهم وخسارتهم يكاد يكون شعوراً دائماً. هذا عدا الاحساس بحجم أمانة إرثهم الذي تركوه، ويحز في نفسي أن أعمالهم وسيرهم لم تحظ بالقراءات والنقد الذي تستحقه عربياً أو حتى محلياً على الأقل، إلا أن ظهور شباب جدد من محيطي ذاته ولهم الاهتمامات نفسها ويكنون التقدير لقيمة هؤلاء المبدعين الثلاثة أخذ يخفف عني شيئاً فشيئاً عبء هذا الشعور[٢٩].

**س: ما هو شعورك وأنت ترتبط بنكبة حزيران ميلادياً وتكبر معها عبر الفصول؟**

اعتدت على توالي النكبات منذ أن وعيت على هذه الدنيا حتى صارت جزءاً من مفهومي لطبيعة الحياة، وأرى بأن النكبات ستستمر في تواليها إلى أن تنتهي بنكبتي النهائية التي هي الموت. وبالمناسبة، فإن هذا الشعور ليس بالسيء أو السلبي فهو من جهة أخرى يجعلك تقيم الحياة أكثر وتعيشها بشكل أعمق. لي مسرحية عنوانها "النائحة.. أو دفاعاً عن الحزن" كتبتها في بداياتي، وفيها شيء من إدراكي المبكر لهذه المسألة وتقبلها بإيجابية.

**محسن الرملي: صعوبات الاغتراب أعتبرها مكاسب معرفية**

قال الكاتب محسن الرملي "عراقي في الأصل ومقيم في إسبانيا منذ ربع قرن"، حياة المهجر أصّلت لديه عدة مسائل أصبحت في بؤرة انشغالاته، كمسألة الهوية الدينية والاجتماعية والدكتاتورية وتأثيرات العولمة وغيرها من الانشغالات الفكرية.[٣٠]

يقول محسن الرملي، في ذكرى إعلان الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ يوم ١٨ ديسمبر يومًا دوليًا للمهاجرين، لتسليط الضوء حول قصص المهاجرين وتفاصيل نجاحاتهم ومعاناتهم، وأثر التداخل الذي تحدثه الهجرة بين الثقافات، وبمناسبة اليوم العالمي للمهاجرين: "أنا أعيش في إسبانيا منذ ربع قرن وأحملُ جنسيتها ودرستُ وتزوجت وأنجبتُ فيها، وقرأت وكتبت بلغتها ولا أزال هجرتي غيّرت تفكيري وشخصيتي وحياتي تمامًا وجعلتني أعرف نفسي وطاقاتي بشكل أفضل، بحيث أقول أحيانًا: يا ليتني هاجرت بوقت أبكر مما فعلت. فحتى صعوبات الاغتراب أعتبرها مكاسب معرفية. لقد وفرت لي إسبانيا شروط العيش بكرامة كإنسان، وفرت لي الأمان والحرية، كما أن القراءة بلغتها فتحت لي آفاقًا هائلة لمعرفة العالم المحيط بي بشكل أقرب وأفضل، فعدا ما يكتب بالإسبانية أصلًا تتم ترجمة أغلب وأهم النتاجات العالمية سريعا إليها".[٣١]

**استنتاجات الدراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- يشتركون بأن قضيتهم الرئيسية وهمهم الأكبر هو بلدهم العراق، وما يحدث له وبه من تخريب، وهم في ذلك لا يختلفون عن أقرانهم من كتاب العالم الذين يعيشون خارج بلدانهم، فنجد أن أصدقاءنا من الكوبيين والروس والعرب والصينيين والأفارقة ومن كل الجنسيات يكتبون عن بلدانهم الأصلية أكثر مما يكتبون عن البلدان التي يعيشون فيها، وهذا شيء طبيعي وصحيح وصحي.. بل هو واجب. أما ما يمكن أن يميزهم عدا الموضوعة فعادة ما تكون الرؤية وزواية النظر والتناول والحنين وحفظ الذاكرة، وتأثيرات فردية في الأساليب كل حسب تأثره باللغة والثقافة التي يقيم فيها.
- يوصف الروائي محسن الرملي بأنه قال: في الثقافة الاسبانية يقولون: الورق يحتمل كل شيء. وهذا ما فعلته، حيث أصب كل ما يثقل تفكيري وذاكرتي وأحلامي وقلقي على الورق، لكي أتمكن بعدها من مواصلة حياتي بشكل أكثر تخففاً وصحة، وهو المفهوم القديم نفسه الذي كان لدى الإغريق القدماء، أي دور الفن في التطهير، كما أن الكتابة عمل.. بل عمل صعب، والعمل هو أحد الأدوية المهمة في العلاج النفسي، وأذكر أنني في إحدى مراحل حياتي كنت قد رسمت بخط كبير حديثاً نبوياً، وعلقته على جدار غرفتي أمام سريري، يقول:" أريحوا أجسادكم بالتعب ولا تتعبوها بالراحة"، لكي يحرضني على العمل أكثر، فعملت في شتى المهن إلا أنني في الحقيقة لا أجيد أية مهنة أخرى ولم أجد نفسي كما وجدتها في الكتابة، ذلك أنني أمضيت جل حياتي في الدراسة والقراءة وبين الكتب.
- كتب الرملي فيها تاريخ وسيرة ذاتية وتحليل اجتماعي ونفسي وسياسة، عواطف وأفكار، وقائع وخيالات، ترحال وذكريات عن شخصيات معروفة كالبياتي وعوني كرومي ومؤنس الرزاز ومحمد القيسي وحسن مطلك وغيرهم، وفيها نصوص له ولغيره من أجناس كتابية أخرى كالشعر والقصة والمقال والمسرح وغيرها، وفيها حديث عن كتب وأغانٍ وأفلام وفنانين ومثقفين وأكاديميين ونقد أدبي، وفيها تأمل وتفكير حر واقتباسات من أقوال فلاسفة وأطفال وما إلى ذلك، أي أنه قد حاول عبر كتبه/رواياته أن يتطرق إلى مواضيع وقضايا كثيرة فردية وجماعية، كما حاول فيها العودة إلى أصول التقنيات الأولى للرواية الحديثة والتي انطلقت مع رواية "دون كيخوته" والتي فيها كل الذي سبق وأن ذكرته. حاول فيها أن يجعل قارئها يمر بأكثر قدر ممكن من الانفعالات وحالات الشعور الإنساني كالحزن والفرح والخوف والرغبة والرفض والمتعة والمعرفة الواضحة والغموض والحيرة والحب والكره واليأس والأمل.. بل وحتى الملل وغيرها.

---

[١] محمد عباس ، يوسف : الاغتراب والإبداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع مصر ٢٠٠٥ .
[٢] جمال ، الدين : ابن منظور بن مكرم الأنصاري لسان العرب، دار صبح - لبنان، ١٠/٣٢ .
[٣] الإسلامية بالرياض، رسالة ماجستير مودعة بجامعة الرياض السعودية ، ٢٠٠٤:٣٢ .
[٤] الجفندي ، عبد المسالم : الجانب الاجتماعي في روايات محسن الرملي العراق، "دط"، ٢٠١٥م:٣٢
[٥] هدية القرن القادم عبارة عن مجموعة قصصية صدرت في المملكة الأردنية الهاشمية في عام ١٩٩٥م
[٦] **حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، مركز أوغاريت الثقافي، فلسطين، ط،١ ،٢٠٠٧ .**
[٧] **حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي "العصر الحديث"، منشورات ذوي القربى، طهران، ط،٢ ،٢٠٠٣ .**
[٨] أولاد وأحذية ، محسن الرملي ، الطبعة الثانية ، دار المدى ، ٢٠١٩.
[٩] حدائق الرئيس ، محسن الرملي ، الطابق الرابع ، دار المدى ، ٢٠٢٠.
[١٠] تمور الأصابع: محسن الرملي ، دار المدى ، ط ٤، ٢٠١٥، بغداد .
[١١] **فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي، الأردن، ط،١ ،١٩٩٩ .**
[١٢] بنت دجلة ، محيسن الرملي ، الطبعة الأولى ، دار المدى ، ٢٠٢٠.
[١٣] صلاح ، نيازي وأغاني للشعوب التي بلا حمَام : شعر لآنا خوليا غونياليث، مدريد ٢٠٠٧.
[١٤] **وليد نجار، قضايا السرد عند نجيب محفوظ، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ط،١ ،١٩٨٥ .**
[١٥] **يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط،١ ،١٩٩٠ .**

ISSN–2536–0027

[١٦] **أرسطو، الفيزياء :السماع الطبيعي، تر :عبد القادر قينيتي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، "د.ت"، .١٩٨٨.**
[١٧] **برنار فاليت، الرواية "مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة"، تر :رشيد بن جدو، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.**
[١٨] **جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر :صالح جواد الكاظم، دار الطليعة، بيروت، ط،١ .١٩٧٨ .**
[١٩] س.مغداسي ، إلفيني ، م .، رحمن ، هـ. وآخرون. تحول نموذجي في النهج الخالي من الخلايا: الدور الناشئ للإكسوسومات المشتقة من الخلايا الجذعية السرطانية في الطب التجديدي. جي ترانسال ميد ١٩، .٣٠٢ "٢٠٢١"
A. W. ،Al-Bideri ،M.J ،Hanawi ،S.H ،https://doi.org/١٠.١١٨٦/s١٢٩٦٧-٠٢١-٠٢٩٨٠-٦١٨.Dilfy
تحديد التركيب الكيميائي للفطر المزروع في العراق باستخدام جهاز كروماتوجرافي سائل عالي الأداء ومقاييس طيفية. مجلة الهندسة الخضراء ، ١٠، .٦٢١٦-٦٢٠٠جليل ، أ. تقنية تفاعل البوليميراز المتسلسل للكشف الجزيئي عن عدوى فيروس الورم الحليمي البشري ١٦بين النساء المصابات بسرطان عنق الرحم في محافظة ذي قار. المواد اليوم: الإجراءات .
[٢٠] **جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر :عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط،١ .٢٠٠٣ .**
[٢١] محمد عباس ، يوسف : الاغتراب والإبداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع مصر ٢٠٠٥ .
[٢٢] جمال الدين :ابن منظور بن مكرم الأنصاري لسان العرب، دار صبح - لبنان، ١٠/٣٢ .
[٢٣] **شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط،٤ .٢٠٠٤ .**
[٢٤] **ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط،٤ .٢٠٠٥ .**
[٢٥] تمور الأصابع: محسن الرملي ، دار المدى ، ط ٤، ٢٠١٥، بغداد .
[٢٦] **حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط،٢ ٢٠٠٩. .**
[٢٧] هيكل القصيدة العربية المعاصرة ، خليل الموسى ، الطبعة الأولى ، اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٣، بنية النص الروائي ، إبراهيم خليل ، الطبعة الأولى ، منشورات متباينة - الجزائر ، دار نشر العلوم العربية - .بيروت ، ٢٠١٠.
[٢٨] في نظرية الرواية ، البحث في تقنيات السرد ، د. عبد الملك مرتضى ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٤٠، ١٩٩٨.
[٢٩] الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر: مجموعة المؤلفين ، ١طبعة بيروت .٢٠١٣.
[٣٠] **سعيد بن كراد، السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط،١ .٢٠٠٨ .**
[٣١] صلاح ، نيازي وأغاني للشعوب التي بلا حمَام : شعر لآنا خوليا غونالیث، مدريد .٢٠٠٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# العتبات النّصيّة في روايات أسامة محمّد صادق
# ( رواية زمن الرماد أنموذجاً )

**المشرف د. فرح الجم**
**الباحث محمّد كريم غضنفر**
**جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الانسانية**

**الملخص:**
خلال الثورة التي طالت النصوص الأدبية والإبداعيّة، استهوى الباحثون العتبات النصيّة، وكان قد انتبه الباحثون والنّقاد العرب القدماء إلى قيمة العتبات النصيّة وأهميّتها وخاصّة في مجال الكتابة النّثريّة.
ثمَّ أصبحت العتبات النصيّة مع التطور والتقدّم ، تتمتع باحتفاء واهتمام النقاد والباحثين في العصر الحديث، وصارت تعدّ نقطة أساسيّة للرجوع إلى النص وفهم محتواه.
وصارت مدخلاً وحيداً يساعد القارئ على أن يتوغّل في عالم سريّ من صنع المبدع مؤلف النص، حيث أراد من خلالها أن يعلن عن كل ما هو مستور من أسرار كامنة في النص الأدبي، سواءاً كانت تلك الأسرار فيما يخص رؤيا المبدع الذاتيّة، أو أكانت أفكاره الخاصّة، أو أكانت مشاعره الداخليّة.
لذلك سعت هذه الرسالة إلى قراءة العتبات النصية بتأنٍّ، والوقوف على أهميّتها لما تمتلكه من دورٍ أساسيّ في تأويل النّص والوصول إلى خصوصيّاته، وبالتالي دورها البارز في توجيه القارئ وإعطائه المفاتيح الأساسيّة لفهم النّص وتأويله.
إذ تعدّ المفاتيح التي يلجأ إليها المتلقي والباحث والنّاقد كي يتمكن من خلالها من الدخول إلى أعماق العمل الأدبي والإبداعيّ وسبر أغواره.
وهي تحمل بين سطورها وفي طيّاتها العميقة الدّلالات التي تعين على خلق عمليّة التواصل بين المؤلفّ والقارئ.
لذلك لا يمكن للقارئ أن يغفل عن دور العتبات النصيّة في إيصال الرسالة المرادة من قبل المؤلف إلى القارئ، حيث تساعد في رسم أفكاراً أوليّة عن العمل الأدبي، وتنشئ علاقة وثيقة بين المبدع والمتلقي.
وقد جرت الدراسة التحليليّة على رواية (زمن الرماد) من خلال تحليل عتباتها والوقوف على جماليّاتها وأدوارها في الكشف عن مضمون الرواية ونفسيّة الكاتب عن رؤياه الخاصّة ومعتقداته .
فشكلت العتبات النصيّة جميعها في رواية زمن الرماد طريقاً للتواصل بين متن الرواية وخارجها.
فالكاتب أحسن صياغة العنوان ببراعة حيث وشى بداخليّة العمل الروائي، كما هو الحال بالنسبة للغلاف الخارجي من خلال اختيار اللوحات واعتماد الألوان وتناسقها، فكان الغلاف الخارجي بكل عناصره عبارة عن فضاءات من الدلالات والرموز لما ضمّه نص الرواية من وظائف إغرائيّة عملت على جذب انتباه القارئ.
كما كان لغلاف الإهداء والمقدمة دوراً فاعلاً في تحديد، وإبراز مشاعر المؤلف وأفكاره الخاصّة، ومعتقداته الذاتيّة من الوهلة الأولى .

**منهج الرسالة :**
اتبعت في رسالتي هذه المنهج التحليلي، لقراءة العتبات النصيّة والوقوف على وظائفها ثم تحليل المضامين التي كشفت عنها العتبات النصيّة تلك بين طيّاتها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**Abstract :**

During the revolution that affected literary and creative texts, researchers fell in love with textual thresholds, and ancient Arab researchers and critics had paid attention to the value and importance of textual thresholds, especially in the field of prose writing.

Then, with the development and progress, the textual thresholds became celebrated and the attention of critics and researchers in the modern era, and the textual thresholds became an essential point for referring to the text and understanding its content,The text thresholds became a single entrance that helps the reader to penetrate into a secret world made by the creator, the author of the text, as he wanted through these thresholds to announce all the secrets hidden in the literary text, whether those secrets are related to the creator's own vision, or His own thoughts, or his inner feelings.

Therefore, this thesis sought to read the text thresholds carefully, and to understand their importance because of the essential role they play in interpreting the text and accessing its specificities,Hence, its prominent role in guiding the reader and giving him the basic keys to understanding and interpreting the text.Textual thresholds are considered the keys that the reader, researcher and critic resort to in order to be able to enter through them into the depths of the literary and creative work and explore its depths. The text thresholds carry between its lines and in its deep folds the indications that help create the process of communication between the author and the reader. Therefore, the reader cannot overlook the role of text thresholds in conveying the message intended by the author to the reader, as they help draw initial ideas about the literary work, and establish a close relationship between the creator and the recipient. The analytical study was conducted on the novel The Time of Ashes by analyzing its thresholds, examining its aesthetics, and its roles in revealing the content of the novel, clarifying the writer's psychology, and revealing his own visions and beliefs. All the textual thresholds in the novel The Time of Ashes constituted a path of communication between the body of the novel and outside it. The writer skillfully formulated the title as he denounced the interior of the fictional work, as is the case with the outer cover through the selection of paintings and the adoption of colors and their consistency. We should not lose sight of the role of the dedication and the introduction,

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

which also helped in revealing the contents of the novel, and highlighting the author's feelings, private ideas, and self-beliefs.

**المقدمة**

تعدّ العتبات الوظيفة الأساسية التي تقوم عليها العتبات النَصية اساسيّة في فهم النَص وتداخلاته وعلاقته ضمن منظوراته الداخلية الباعثة للمعاني والدلالات والرؤى والأفكار، بمعزل عن مقاصد المؤلف في تصريحاته الخارجية عن النَص المكتوب أو المقروء، على النَّحو الذي تنكّب فيه القراءة مهمة استقصاء المقاصد المشتركة لها، في السبيل إلى أدراك مقصديتها ، فهي اذا ليست زخرفة لفظية، أو جَمالية ينتجها المؤلف تحت ضغط الهاجس الديكوري المحض، بل إنها علامات تدخل في التركيب الدلالي للنَص الروائي وتحيل على مجموعة من العلاقات المشكلة للعلاقة (الرواية) كمعنى، تحدد جملة من الوظائف التي تعين العمل الأدبي ومضمونه .

وتعدّ العتبات النّصية من الموضوعات النَّقدية التي اهتمت بما يدور حول النص بفعل هيمنة المنهجيات النقدية المعاصرة إذ لم يعد الاهتمام بالمناهج السياقية التاريخية والاجتماعية والنفسية التي جعلت من النص الأدبي وحدة متأثرة بالسياقات الخارجية واهتمت به على أساسها فضلاً عن الابتعاد عن البنيوية التي أرغمت النص على قول ما ليس فيه، وجعلت منه معادلة رياضية فقد معها روحيته الأدبّية والجماليّة، فجاء الاهتمام بالعتبات النّصية التي تشكلّ كياناً ضارياً في المنهجيات النقدية الحديثة ، توسّلت بكل ما يدور حول النص في إقامة علاقة ظاهرة أو خفية معه حتى غدت العلاقة بينهما تكامليّة، ولقد كان للعتبات النّصية وجود في التّراث العربيّ النقديّ القديم مما يدلّ على الاهتمام والاحتفاء بها غير أنّها كانت شذرات يسيرة لا ترقى لمستوى مفهوم العتبات في الوقت الحاضر .

وكذلك تعدُّ الرواية من بين الفنون الأدبية التي شكلت حضوراً مهما في الآداب الأخرى لما أثمرت في طياتها بالكثير من الأغراض والموضوعات الأدبية التي تمكنت من جلب انتباه الدارسين والنقاد الذين عثروا فيها عما يشغل وجدانهم بغرض البحث والتقصي للوقوف على لغز تفوق ذلك الادب .

**أسباب اختيار الموضوع**

من أسباب اختيار هذا الموضوع للبحث هو تميز الكاتب ببنائه الفنيَّ الرصين للروّاية واهتمامه بعتبات الكتابة السردية وجعلها في مصاف مكوّنات البناء الروائي ، فضلا عن لغته السّردية الواضحة والمتميزة .

**أهمية الموضوع**

وانّ موضوع دراسة العتبات النّصية ، موضوعٌ مهمٌّ إذا يشكل أهمية في الكشفِ عن حداثة عمل الأدوات في تشكيل النَصوص الأدبية، إذ تبين لنا مدى وعي الكاتب وحداثته ورؤيته، فهي تمثل "فضاءً سردياً هاماً على اثر سطوة وفاعلية وتأثير المناهج النقدية الحديثة .

**الهدف من دراسة الموضوع**

تسعى الدراسة إلى تحليل العتبات الفنية في روايات أسامة محمد صادق ضمن آليات وجودها وشروطها المتعارف عليها، ولقد وضع الناقد (عبد الفتاح الحجمري)[١] قواعد أساسية عدة في دراسة العتبات النَصية، وهي تتلخص بالآتي :

١. تقف هذه القاعدة عند المظهر التركيبي للعَتبة النَصية عبر قدرتها التمثيلية على احتواء شروط الإنتاج النَصي وبدائله، أي انها تنظر إلى العَتبة في أطارها العام كنص موازياً لسياق العمل الادبي والنقدي والفكري .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. العلاقة النصية هي علاقة تضمنية تحقق التجاور والتحاور بين العناصر النصية المختلفة، وتسهم في تحقيق التناص والتفاعل بينها. والتضمين هو مفهوم مركزي يستخدم لتفصيل النص والتحليل السياقي، حيث يعتبر الهيكل النصي ضروريًا لإنتاج المعنى.

٣. وتمتاز هذه القاعدة بخاصية القراءة المتعددة التي ترتبط بتوظيف العَتبة بحسب سياقها النَصي، أو النَص الموازي المنفتح على مقاصد المؤلف وإمكانات الكتابة [٢] .

لقد تم الاستفادة من دراسة العتبات النصية في الرواية، حيث ساعدتني في فهم الهيكل الروائي وتحليل الشخصيات وفهم الموضوعات والرموز، بالإضافة إلى تحليل الأسلوب الأدبي مع ملاحظة الأساليب اللغوية والأدوات الأدبية المستخدمة وتحليلها لفهم كيف يؤثر الأسلوب الأدبي على القصة والشخصيات والموضوعات وعززت فهمي للرواية بشكل أعمق ومنحتني رؤية أوسع للعمل الأدبي .

**إشكالية البحث**

هل تمكن الكاتب من استثمار طاقة العتبات في تشغيل حركيه النص والوقوف على اشتغالاتها وأثر بها من خلال مواطن القوة والضعف؟ ، ما مدى قدرة العتبات في رواية زمن الرماد على الاشعاع المعرفي والفكري وتواصلها مع المتن بوصف العتبات ( دلالة ) يمكن للباحث أن ينطلق منها في عملية الكشف والدراسة ؟

هل استطاع الكاتب تنظيم متن الرواية وتوجيه القارئ من خلال استخدام العتبات النصية؟ ، وهل تمكن من إعطاء فكرة عامة عن محتوى الفصل أو الفقرة من خلال العناوين وساعد القارئ في توقع تطورات الرواية؟ ، وهل نجح في استخدام العتبات النصية لنقل رسائل وأفكار معينة في الرواية؟ ، وهل تمكن من تسليط الضوء على شخصية معينة أو تطوير موضوع معين في الرواية من خلال العتبات السردية؟

**فرضيات البحث**

١. يفترض الباحث الوصول الى خدمة العتبات للمتن النصي وتتداخل الحاصل بين اشاراتها وبين اشارات النص السردي .

٢. دراسة العتبات في رواية "زمن الرماد" توفر إطارًا جديدًا للبحث في مفاهيم الأدب وتعكس التطور والتقدم في عالم الأدب. يمكن استكشاف العتبات من منظور آخر من خلال تحليل الثقافة السردية في الروايات تلعب العتبات دورًا حاسمًا في تطور القصة وتشكيل الشخصيات، وتساهم في فهم المعنى الرمزي للأحداث وتطور الشخصيات، وتكشف أيضًا عن العناصر الحداثية والتقدمية في العمل الأدبي وتوفر إطارًا للتحليل الأدبي بالإضافة إلى ذلك، تساهم في فهم كيفية بناء القصص وتطور الشخصيات والتلاعب بالزمن والمكان والأحداث، وتعكس الأساليب والتقنيات المستخدمة في السرد، وتساعد الباحثين على استكشاف المفاهيم الأدبية والثقافية والرمزية وتكشف عن تطور الأدب والتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في الرواية .

**الدراسات السابقة**

تتمثل الدراسات العامة حول الموضوع بالدراسات الفنية التي تتناولها البناء الفني لكتابة أي رواية ومن بينها دراسة :

١. البناء السردي في روايات أسامة محمد صادق تارا نجدت محمد كريم رسالة ماجستير جمهورية تركيا جامعة جانكري كارا تكين معهد العلوم الاجتماعية العلوم الإسلامية الأساسية ٢٠٢١ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد استفدت من هذه الرسالة معرفة الهيكل القصصي والترتيب الزمني للأحداث والتطورات التي تحدث في الرواية، وعلاقة العتبات في البناء السردي ودورها في توضيح الحبكة الرئيسية والحبكات الفرعية، وتوزيع الأحداث والمشاهد، وتطور الشخصيات، والتوتر والتحولات في القصة.

٢. جماليات الوصف الفني في روايات أسامة محمد صادق مالك يوسف عباس السنجري رسالة ماجستير جامعة فردوسي قسم اللغة العربية – كلية الآداب ٢٠٢٢.

من خلال هذه الرسالة، استوعبت الأساليب والتقنيات التي أستخدمها الروائي في وصف الأحداث والشخصيات والمشاهد في الرواية بشكل جمالي وفني. كما أدركت أيضًا ترابط هذه الجماليات والعمق في النص الروائي مع العتبات السردية، وكيف استطاع إثراء تجربة القارئ من خلال المشاهد البصرية والتفاصيل الدقيقة وغيرها من الأساليب التي تعزز الوصف الجمالي للرواية .

٣. مكونات الخطاب الروائي في رواية رغبات لـ أسامة محمد صادق للكاتبة ريمان علاء الصافي والصادر عن دار الإبداع للطباعة والنشر ٢٠١٩ وقد جاءت الدراسة عبر ثلاثة مباحث تناولت في المبحث اول : الراوي ، الراوي العليم الراوي الذاتي، المبحث الثاني :المروي، السرد الموضوعي السرد الذاتي السرد الحواري، المبحث الثالث: المروي له، المروي له الداخلي المروي له الخارجي ،القارئ الضمني والخاتمة .

وهذه المكونات تشمل السرد، الشخصيات، الوصف، الحوار، والرؤية الروائية. وهذه المكونات ترتبط بشكل وثيق بالعتبات السردية. فعندما تتغير العتبة السردية، يمكن أن يتغير نمط السرد أو الوصف لإظهار تأثير العتبة على القارئ. كما يمكن أن يتغير الحوار لتعزيز تأثير العتبة وإيصال المشاعر والتوترات للقارئ. وتستخدم الرؤية الروائية في العتبة السردية لتقديم وجهات نظر جديدة وتوجيه القارئ في فهم القصة بشكل مختلف. بالتالي، يمكن القول إن مكونات الخطاب الروائي تلعب دورًا حاسمًا في إبراز العتبات السردية وتعزيز تأثيرها على القارئ .

٤. الفضاء الروائي في رواية دروب الموتى للكاتبة غسق ناظم بحث تخرج كلية التربية للبنات ٢٠١٨، والفضاء الروائي يشير إلى البيئة التي تحدث فيها الأحداث الروائية. وهو يعتبر عنصرًا هامًا في إبراز العتبات السردية وتعزيز تأثيرها على القارئ.

في العتبات السردية، يمكن أن يتغير الفضاء الروائي لإظهار تغير في المكان أو الزمان أو الحالة النفسية للشخصيات. على سبيل المثال، يمكن أن يتغير المكان من مكان هادئ ومألوف إلى مكان غريب ومخيف، مما يخلق توترًا وتشويقًا للقارئ. كما يمكن أن يتغير الزمان من الحاضر إلى الماضي أو المستقبل، مما يساعد على توضيح التطورات في القصة وتأثيرها على الشخصيات.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يتم استخدام الوصف الجمالي للفضاء الروائي في العتبة السردية لإيصال تأثير المكان على الشخصيات والأحداث. على سبيل المثال، يمكن أن يوصف المكان بألوان زاهية وروائح زكية لإظهار السعادة والجمال، أو العكس ، وبالتالي وجدت إن الفضاء الروائي يلعب دورًا حاسمًا في إبراز العتبات السردية وتعزيز تأثيرها على القارئ .

**منهج الدراسة**

اعتمدت الرسالة على المنهج السيميائي هو منهج دراسة الرموز والعلامات المستخدمة في اللغة، يركز على فهم كيفية تكوين الرموز ومعانيها وكيفية استخدامها للتواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والمنهج التحليلي هو نهج علمي يستخدم لفهم وتحليل الأعمال الأدبية ومنها الرواية ويهدف إلى فحص العناصر المختلفة في الرواية وتحليلها بغية فهم الهيكل والموضوع والشخصيات والأحداث والمعنى العام للعمل .

المنهج السيكولوجي النفسي يركز على دراسة العوامل النفسية والبيئية التي تؤثر على السلوك البشري والتفاعل بينهما، ويهدف إلى فهم الشخصيات وتحليل دوافعها وسلوكها، واستكشاف العوامل التي تؤثر على تطور الشخصيات وتأثيرها على الأحداث في الرواية، ودراسة تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية على سلوك الشخصيات وتفاعلها مع العالم المحيط بها في الرواية.

المنهج التاريخي يركز على فهم السياق التاريخي والاجتماعي للرواية، وتأثير الظروف التاريخية والاجتماعية على محتواها وتطورها، وتحليل الظروف التي مرت بها الأحداث والشخصيات، واستكشاف تأثير الأحداث على تطور الرواية ودراسة التغيرات الاجتماعية واستكشاف القيم والمعتقدات والتقاليد بشكل أعمق من خلال إدراك الظروف التي تأثرت بها.

ونظريات القراءة والتلقي هي مجموعة من النظريات والمناهج التي تهدف إلى فهم كيفية تفاعل القارئ مع النص الأدبي وكيفية استيعابه وتفسيره تركز هذه النظريات على دور القارئ في بناء المعنى وتأويل النص، وقد استفدت من هذه النظرية الاستقبال النشط لأن اكون شريكًا فاعلاً في عملية القراءة وتفسير النص، من حيث استخدام الخبرة الشخصية والثقافية لإنتاج المعنى .

ولم اعتمد على منهج معين وانما اعتمدت على مناهج متعددة على وفق حاجة البحث لان الهدف الاساس والرئيسي هو استخراج المكامل الجمالية في عتبات الرواية عند اسامة محمد صادق .

**صعوبات الدراسة**

وقد واجهت في الدراسة بعض العوائق والصعوبات وأهمها عدم القدرة على التواصل مع المشرف على رسالتي بشكل مباشر وذلك بسبب البعد بيننا وصعوبة التنقل من بلد الى بلد آخر بسبب الظروف المعيشية التي نعيشها في العراق والتكاليف المادية ، فضلاً عن تحديد حركتنا بمراجعة المكتبات العامة والاطلاع على عدد أكبر من المصادر التي يمكن أن تزيد من شراء رسالتنا .

**المبحث الاول : العتبات بين اللغة والاصطلاح**

**العتبات لغة :**

حظيت العتبات باهتمام كبير من قبل النقاد المعاصرين، ذلك إنها تمثل بأنواعها معابر المتلقي إلى النص إذ هي أولى المؤشرات الدالة على عالمه، وفي إطار العرض المنهجي لهذا البحث سنحاول تحديد مفهوم " العتبات النصية " حتى تتضح أكثر .

والعتبة: أسكفة الباب التي توطأ، وقيل: العتبة العليا. والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب؛ والأسكفة : السفلى؛ والعارضتان: العضادتان، والجمع: عتب وعتبات. وعتب من مكان الى مكان، ومن قول الى قول إذا اجتاز من موضع الى موضع وعتب الدرج مراقيها إذا كانت من خشب[٣]، وقيل العَتَبُ: العيدان المعروضة على وجه العود، منها تمد الأوتار إلى طرف العود[٤] .

وكما جاء في معجم مقاييس اللغة، إن جمع عتبة عتبات وهي أسكفة الباب والأسكفة هي خشبة الباب التي يوطأ عليها بالقدم السفلى أو العليا، وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل، لذا فهي تطلق على مراقي الدرجة وما يكون أو الخشب أو المعدن تكون تحت الباب في الجبل من مراقي يصعد عليها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والعتبة من الأرض كل غليظ والعتبة قطعة من الحجر والعتبة كاسم: والجمع: عتبات وأعتاب وأعتبة. العتبة: خشبة الباب التي يوطأ عليها[٥] .

- العتب الشدة والأمر الكريه [٦] ، وعتب العود: ما عليه من أطراف الأوتار من مقدمة ، عن ابن الأعرابي : وأنشد قوله الأعشى: وثني الكف على ذي عتب " محل الصوت " كذل في الحكمة والذي في تهذيب و التكملة يصل الصوت، العتب: الستينات، وقال الفراء : إعتتب : فلان إذا رجع عن أمر كان فيه إلى غيره، من قولهم لك العتبى إلى الرجوع مما تكره إلى ما تحب والاعتتاب الانصراف على شيء، والجمع عَتَبَاتُ: عتب" جلس بعتبة الباب" خشبة الباب التي يوطأ عليها[٧] .

**العتبات اصطلاحاً :**

وهو مجموع المداخيل اللغوية وغير اللغوية التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه، لوحة الغلاف العناوين الرئيسية و أخرى فرعية و إهداء و الرسومات وبيانات النشر المرفقة، الذي تشكل نظاما إشاريا و معرفيا للدخول إلى المتن للتعرف على محتوياته، وهي ذات علاقة حوارية معه فهو يحيل إليها وتحيل إليه بحكم أن العتبات مداخل للنصوص وممرات تؤدي إلى كنهها فهي أول ما يقع عليها بنظر المتلقي وتدركه بصيرته لذلك تعد عتبات إنتقالية ، الانتقال نحو الأهم إلا وهو المتن المركزي [٨] ، وإطلاق مصطلح العتبة من حيث الاصطلاح قد تحكم به الصرف فصار يطلق على ابواب قصور الملوك أو زعماء العشائر ومداخيل هذه العتبات يمكن عدها بمثابة البوابة الرئيسية لدخول القارئ إلى بهو النص الروائي والتعرف على متاهته وتلمس أسرار لعبته وادراك مواطن جمالياته لذلك فهي التي تسيح النص وتسميه وتحميه وتدافع عنه وتميزه عن غيره وتعيين موقفه في جنسه القارئ على اقتنائه [٩] .

وقد حدد جينيت هذه العتبات بالعناوين الأساسية والفرعية والمقتبسات والإهداء والمقدمة والتمهيد والاستهلال والهوامش والملاحظات والايقونات واسماء المؤلفين والناشرين، وادراجها ضمن ما مصطلح عليه بالمناص[١٠] .

فنجد حميد الحميداني في كتابة بنية النص السردي يري أن العتبات يقصد بها ذلك الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طبعته على مساحة الورق ويشمل ذلك نظرية الغلاف ووضع المصالح وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطلبية وتشكيل العناوين تصميم وغيرها[١١]، وبذلك تكون العتبات عبارة عن بدايات ومداخل وومضات ابداعية وإضاءات جمالية: تضئ الطريق اما المتلقي وتعينه على دخول في النص لفك شفراته وفهم حمولاته الدلالية والكشف عن ابعاده الجمالية .

والعتبات تبرر جانبا اساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائق تنظيمها وتحقيقها التخيلي كما أنها اساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على ابعاد دلالية، فالعتبات النصية لا يمكنها أن تكتب اهميتها بمعزل عن طبيعته الخصوصية النصية نفسها [١٢] .

وبالتالي يمكن القول أنها مهما تعددت التسميات للمصطلح تبقي هي المنفذ الاساس للدخول إلى النص والغوص في اعماقه بكل أشكاله حتى ولو كانت تشترك مع النصوص أخرى في بعض الايحاءات، وتأتي هذه العتبات محيطة بالنص ومن خلاله يرسم المتلقي انطباعا أوليا عن النص .

وعتبات "النص" أو "العتبات النصية فقد وظف هذا المصطلح عدد من الباحثين منهم : مؤلف " عبد الحق بلعابد " الذي سماه "عتبات" كان قراءة وبحثا في كتابات أخرى تدور في السياق ذاته كالمناص والنص الموازي [١٣] ، جيرار جنيت درس فيه أبحاث "جنيت" في النص إلى المناص. كما وظف مصطلحات حسين خمري في مؤلفه " نظرية النص ، [١٤] وعبد الفتاح الحجمري في كتابه "عتبات النص البنية والدلالة [١٥] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعليه فقد أولينا اهتمامنا بالتنظير الغربي والعربي للعتبات أولا بالتعرض للبدايات الأولى لها، والمتمثلة في جهود " جيرار جنيت " الذي يعد الرائد الأول، وجهود كل من " ليو هوك " و " تشارل غريفل " مبرزين العلاقة بينهما بالإضافة إلى تضافرهما في تحديد مفهوم العتبات النصية وتبرز قيمة هذه اللغوي والاصطلاحي مروراً بعلاقتها مع العتبات النصية .

**المبحث الثاني : أهمية العتبات عند الغرب**

تعتبر العتبات النصية من أبرز المصطلحات التي عرفها النقاد الغربيون، فهي بدورها جنس من أجناس الخطاب التي تبقى في مخيلة القارئ، فنجده يتفاعل مع النص وينسجم مع معانيه ودلالاته، كما أن للعتبات النصية عدة مصطلحات مرادفة من بينها: النصوص الموازية والنصوص المحيطة والفضاء النصي والمناص والمتعاليات النصية والنص المحاذي فكل هذه الألفاظ لديها حقل معرفي محدد، حيث أن اهتمامات الباحثين تدور حول أنتاج دلالة محددة لهذه العتبات ودراستها .

يعتبر ميشال فوكو من النقاد الأوائل الذين حددوا العتبات النصية حيث يقول: أن حدود كتاب من الكتب ليست أبدا واضحة بما فيه الكفاية، وغير متميزة ودقيقة، فخلف العنوان والأسطر الأولى والكلمات الأخيرة وخلف بنيته الداخلية وشكله الذي يضفي عليه نوعا من الأستقلالية والتميز ثمة منظومة من الأحالات الى كتب ونصوص وجمل أخرى [١٦] ، وعليه يمكن القول، أنه لا يمكن فهم مضمون أي كتاب ألا عن طريق العبور بالعتبات الداخلية والخارجية وتقديم قراءتها فيها أذ أختلف النقاد في البحث عن مصطلح المناص وتجلياته المصطلحية وأن لم يخصصوا له كتابا كاملا فقد عملوا على تقسيمه وفهم مبادئه ووظائفه، ونجد من بينهم الناقد.ك.دوشي. في مقالته "مجلة الأدب "سنة ١٩٧١م من أجل سوسيو نقد " حيث تعرض لمصطلح المناص، كونه منطقة مترددة أين تجمع مجموعتين من السنن: سنن اجتماعي، والسنن المنتجة أو المنظمة للنص [١٧] .

وقد أصطلح الناقد "ج.دوبوا" على العتبات النصية بالمناص وذالك في كتابه الموسوم سنة ١٩٧٣م. أين تعرض لمفهوم المناص [١٨] ، وإلى جانب ذلك تكلم "فيليب لوجان" في كتابه المسمى ب: بالميثاق السير الذاتي " سنة ١٩٧٥، المناص لكن بمصطلح مختلف وهو: حواشي أو أهداب النص[١٩] ، ومنه فالعتبات عند هذا الناقد هي تلك المكملات والأطراف التي تكمل النص وتحيط به كأهداب العين .

وتطرق الناقد.م.مارتان بالتار." على مصطلح المناص لأول مرة ويحدده بالقول:" هو مجموع تلك النصوص التي تحيط بالنص أو جزء منه، تكون مفصولة عنه. مثل عنوان الكتاب، وعناوين الفصول والفقرات الداخلة في المناص، [٢٠]ومعنى هذا أن العتبات النصية عند هذا الناقد هي نصوص تحيط بالنص كالعنوان، والعناوين الداخلية، والإهداء، والمقدمة التي سماها بالفقرات الداخلة في المناص، والتي أولاها أهمية كبيرة ، ويصطلح جيرارد جينيت على العتبات النصية بالمناص، حيث كان له كتاب موسوم ب: عتبات النص، يعتبر محطة رئيسية لكل عمل يسع لفك شفرات خطاب عتبات النص [٢١] ، أي انه قام بنزع الغموض واللبس الموجود حول هذا المصطلح محاولا شرحه وتوضيحه[٢٢] .

والعتبات النصية تكمن أهميتها في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص[٢٣]، معنى هذه العتبات النصية ترتبط ارتباطا عميقا بالنص الأصلي ولذلك لا يمكن فهم النص والوصول إلى خبايا الا بقراءة العتبات، وعليه، فالعتبات النصية عند الغرب كانت تختلف من ناقد إلى أخر كل حسب اصطلاحه لها. وهذه كلها جهود تكللت بإنتاج كتاب جيرارد جينيت "الذي يعد مرجعا كبيرا لكل باحث في هذا المجال ، وجاء مفهوم مصطلح العتبات في الدرس النقدي الغربي، عند عديد من النقاد الغربيين الذين سبقوا جينيت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فبحثوا في مفاهيمه الاصطلاحية لكن دراستهم كانت غير شاملة إذ لم يخصوا لها مؤلفات كاملة بل كانت فصولاً تناولت العتبات وعنيت بعتبة معينة من دون غيرها .

فضلاً عن تشكيل حلقات دراسية تهتم بموضوع العتبات من أبرزها جماعة مجلة أدب الفرنسية ، وجماعة مجلة الشعرية فقد اصدرت الجماعة الأولى عدداً خاصاً كان محوره الرئيس البيانات وقد ضم هذا العدد بين دفتيه مجموعة من الدراسات التي تهتم بتحليل البيانات خطاباً ، فقاربتها مقاربة لسانية وايديولوجية وبحثت في كيفية تحول المقدمة إلى بيان واهتمت بالجانب الموضوعاتي فتناولت البيانات السياسية والأدبية والتشكيلية وتشترك هذه الابحاث في تحسسها أهمية العتبات في الدراسات الأدبية والفكرية ولم تكتف بهذه المقاربات فحسب بل صاغت مصطلحات خاصة بموضوع العتبات من مثل: Textes-Lisieres وTextes D'escorteتعني النصوص المرافقة .

وفضلا عن بعض الدراسات التي اعتنت بعنصر أو أكثر من عناصر العتبات إذ يعد كلود دوشيه Claude Duchet من الدارسين الغربيين الأوائل الذين اهتموا بالبحث في مجال العنوان تنظيراً وتصوراً ، فقد فتح باب العنونة على مصراعيه في كتابه الفتاة المتخلى عنها والوحش البشري ، عناصر العنونة الروائية .. ودراسة ليوهويك Leo Hoek من أجل دراسة سيميائية للعنوان .

ولقد شكلت هذه المرحلة المهاد الذي قامت فيما بعد على أثره نظرية جينيت في الشعرية والتي حولت وجهتها من النص الى المناص[٢٤] .

**المبحث الثالث : أهمية العتبات عند العرب**

أ- **عند القدامى** :

أن المتتبع لاهتمام العرب بالعتبات النصية يجد أن النقد العربي عرف العتبات النصية منذ القدم، ولكن لم يعرفها على شكلها الحداثي المعروف الأن، وذلك لأن "اول ما وصلنا منة كان عبارة عن مروريات شفوية ينقلها طلبة العلم عن شيوخهم وعلمائهم [٢٥] ، حيث كانت المشافهة وسيلة لنقل العلم والعلوم المختلفة .

والمشافهة والكتابة الذي أنتهى برجحان كفة الكتابة عن المشافهة، كما في رسالة الفحولة للأصمعي [٢٦] حيث يقول : " تلميذ الأصمعي أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجري الذي نقل رسالته : " سمعت الأصمعي عبد الملك بن قريب غير مرة يفضل النابغة الذبياني على سائر شعراء الجاهلية، وسئلته أخر ما سئلته قبيل موته: " من أول الفحول؟ قال: " النابغة الذبياني، ثم قال: ما أرى في الدنيا لأحد مثل قول أمرؤ القيس [٢٧] .

كما قال أبو حاتم تلميذ الأصمعي أيضا: فلما رأني أكتب كلامه فكر ثم قال: "بل أولهم في الجودة أمرؤ القيس، لها الحظوة والسبق وكلهم أخذو من قوله[٢٨] ، فصار العرب يدركون أهمية الكتابة والتأليف وتبعا تهما وما يدل على ذلك ما عرف بالرؤوس الثمانية في تأليف التي أوردها " المقريزي " في كتابة المواعظ " أذ قال : أعلم أن عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل أفتتاح كل كتاب وهي الغرض والعنوان والمنفعة وصحة الكتاب والمرتبة ومن أي صناعة هو وكم فيه من الأجزاء وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه [٢٩] كل هذه الرؤوس الثمانية أذ ما قورنت بعناصر النص الموازي حديثا نجدها تتحدث عن العنوان، التصدير، والمؤشر الجنسي وكل ما يتعلق بالخطاب والواصف للنص المركزي .

أضافة الى ذلك كان العرب لا يرضون بالكتاب إلا إذ كان يحمل ختما أو عنوانا، يقول الجاحظ: في كتابه "الحيوان " : وقد يكتب بعض من له مرتبة في سلطان أو ديانة الى بعض من يشاكله او يجري مجراه فلا يرضي بالكتاب حتى يخزمه ويختمه وربما لم يرضى بذلك حتى يعنونه ويعظمه [٣٠] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كما أفرد العرب مؤلفات خاصة تبين " قواعد كتابة النصوص وضوابط تفصيل خطاباتها من بينها على سبيل المثال لا الحصر: أدب الكاتب لأبن قتيبة وأدب الكاتب للصولي والاقتضاب بشرح أدب الكاتب للبطليوسي وأحكام صنعة الكلام للكلاعي[٣١] الذي تحدث عن كل ما يتعلق بالنص الموازي في فصول منها: فصل العنوان، وفصل في الاستفتاح وفصل التأليف وفصل في التوثيق وغيرها وكل هذا يدل على اهتمامه مما يصاحب النص المركزي، وكذلك الصولي الذي تحدث في كتابه عن العتبات النصية وكل ما يحتاج أليه الكاتب ، وأهم مظاهر العتبات عند العلماء العرب قديما: الخاتمة والمقدمة وذلك لأهميتها الكبيرة ولارتباطها بالقرآن الكريم والسنة كان يبدء العمل بالبسملة وينتهي بالحمدلله والصلاة على رسول (ɳ) .

**الفصل الثاني : العتبات النّصيّة في رواية زمن الرماد**

**المبحث الاول : عتبة العنوان الرئيسي للرّواية ومستوياته**

المطلب الاول : المستوى المعجمي والتركيبي للعنوان

المطلب الثاني : وظيفة عتبة العنوان التعنينية والايحائية والإغرائيّة

**المبحث الثاني : عتبة الاستهلال والتصدير**

المطلب الاول : عتبة الاستهلال السردي في رواية زمن الرماد

المطلب الثاني : عتبة التصدير وقدرته على الولوج إلى النّص

**المبحث الثالث: العتبات الخارجية**

المطلب الاول : عتبة الغلاف وتموضع العنوان فيها

المطلب الثاني : عتبة الالوان في الغلاف ودلالتها

المطلب الثالث : سيرة المؤلف في عتبة الغلاف وتأثيرها على المتلقي

**التمهيد**

إنّ العتبات المتعددة والمتنوعة تمثل المعبر للمتلقي إلى عوالم النص الرّوائي، إذ تعدُّ المؤشرات الأولى الدّالة على عالم الرواية والتي تغري المتلقي وتدفعه لمحاولة اكتشافها، وكلّ عتبة من هذه العتبات تمثل بنية تبدو مستقلّة عن غيرها، لكنّها في الحقيقة مترابطة مع بعضها البعض .

وتأتي أهمية هذه العناصر التي أطلق عليها (النص الموازي)، أو عتبات النص على وجه خاص العنوان – من كونها تشغل منطقة استراتيجية في عملية التلقي، هي المنطقة الأولى بصرياً ودلالياً، تلك المنطقة التي يحدث فيها التصادم الأول بين القارئ ، والعمل الأدبي، وفي ضوء ذلك امتلكت هذه العناصر وظيفة خطرة هي قيادة القارئ إلى جغرافية العمل الأدبي ومنحه مفاتيح استكشافه وإضاءة مجاهله، ولا سيما أن رولان بارت قد وسع مفهوم السيمياء ، فلم يعد محددا – كما يرى دي سوسير – [٣٢] بالعلامة اللسانية، بل بكل ما هو لفظي، أي محاولة تطبيق اللغة على الأنساق غير اللفظية كالأساطير، والأزياء، ولون الغلاف، والرسم التشكيلي الذي يطرزه وغيرها، فجعل السيمياء فرعاً من اللسانيات وليس العكس، فقد صارت السيمياء، ذلك العلم الذي يهتم بالإشارة مهما كان نوعها، طقوساً، رموزاً، عادات، كلمات، ملابساً، ديكورات، طعاماً ، ... الخ .

ويرى الناقد الفرنسي رولان بارت[٣٣] الذي كان ممّن أحيَوا العقل الأدبي بلا منازع، وظل منشغلًا طيلة حياته «بالطريقة التي يجعل بها الناس عالَمَهم مفهومًا ومعقولًا» حيث يحظى بارت بالشُهرة لجوانب متعددة، ففي نظر البعض هو ذلك البنيوي الذي رسم حدود «علم الأدب»، والمناصر الأبرز للسيميوطيقا، وفي نظر البعض الآخر لا يرمز بارت للعلم وإنما للمتعة، إذ اعتنق رؤيةً للأدب تمنح القارئ دورًا إبداعيًا .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ونرى أن السيمياء قد وجدت ضالتها الوظيفية في دراسة العتبات وذلك لما تحمله هذه الاخيرة من دلالات وإيحاءات وإشارات ورموز وأيقونات، وهذا من خلال صورة الغلاف والصور الداخلية والعناوين والمقدمة والحواشي..الخ، وهذا ما يبين لنا العلاقة الكبيرة التي تجمع العتبات بالسيمياء، والفضاء الذي تخلقه العتبات أمام التحليل السيميائي في فك شيفرات النصوص السردية .

لطالما كان العنوان مهملاً من قبل الدارسين العرب أو الغربيين قديماً وحديثاً، حيث اعتبروا العنوان كهامش لا قيمة له ولا يقدم شيئاً جديداً لتحليل النص الأدبي، فقاموا بتجاوزه كما تجاوزوا العتبات الأخرى التي تحيط بالنص، لكنّ العنوان نهض من رماده، وتمرّد على الإهمال الذي تعرّض له لفترات طويلة؛ حيث بدأت الدراسات والأبحاث السردية مؤخراً بالاهتمام بالعتبات عموماً .

وقد اهتمت الدراسات النقدية في السنوات الأخيرة بموضوع العنوان باعتباره المدخل أو العتبة التي يتم من خلالها التفاوض لكشف مكنونات النص الذي يتقدمه ذلك العنوان، وعلى اعتبار أن العنوان هو جزء مهم من أجزاء النص أو هو بمثابة المفتاح له ، فإن الحاجة لمعرفته أصبحت مهمة طالما أنّها توفّر فهماً يضاف إلى فهم المتلقي [٣٤] .

ولعلنا نجد أن العلاقة بين العنوان والنص ماهي إلا علاقة سببية أكثر من كونها علاقة ترتيبية لأن وجود العنوان يعني وجود المعنون والعكس صحيح ، [٣٥] .

**المبحث الأول : عتبة العنوان الرئيسي للرّواية ومستوياته**

يعتبر العنوان الرئيسي عتبة نصيّة هامة، ونصّاً موازياً يساعد في فهم النص الروائي ويعطي صورة عامة عن النص قبل قراءته ويحفز القارئ لمواصلة القراءة للنهاية، وأهتمت الدراسات اللّسانية والنصيّة بالعنوان فتناولته من جوانب مختلفة منها تكوينه الصوتي وتركيب كلماته والدلالات المستفادة من اختيار مفرداته .

وسيجري هذا المبحث من خلال محتوى نظري عن عتبة العنوان الرئيسي.

**العنوان لغة :**

تأتي كلمة عنوان في قواميس اللغة العربية في باب عنن، وجاء في لسان العرب لابن منظور: " مادة (ع ن ن): عنان السماء، ما عنّ ذلك منها إذا نظرت إليها، وعننت الكتاب أي عرضته، وصرفته إليه، وعنّ الكتاب يعنّه عنّاً، وعننته كعنونة، وعنونته وعلونته بمعنى واحد. مشتق من المعنى وقال اللحياني: عننت الكتاب، تعنيناً، ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرخ : قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته " [٣٦] .

وجاء في معجم الوسيط (عنون) : " كتب عنوانه العنوان ما يستدل به على غيره: عنوان الكتاب. يقال ما أعنت الأرض شيئاً ما أنبتت " [٣٧] ، نلاحظ أنّ الجذر (ع، ن، ن،) له معانٍ عديدة : الظهور، التسمية، الارتفاع، ومن هذه المعاني أصبح يُوضع في رأس كل كتاب .

تزود هذه المحاورة المعجمية الباحث بزاد أساسي لدراسة العنوان، وتحديد وظائفه، حيث أنّ المؤلف يظهر مادته من خلال العنوان ويقدمها لنا، وهذا العنوان يشير إلى قصد الكاتب من خلال التسمية التي عرف بها الكتاب، وهو يعد سمة الكتاب أي علامته التي يتميز بها عن غيره ، والسمة تكون في وجه المرء، أي في مكان بارز ظاهر، ففي الموضوع تكون أعلاه، وفي الكتاب على غلافه .

**العنوان اصطلاحاً :**

يعدّ العنوان مفتاحاً رئيسياً يتسلح به القارئ للغوص في أعماق النص، فهو أكثر ما يشدّ البصر ويبقى عالقاً بالذهن. وهذا سبب اهتمام الدراسات الحديثة به، حيث يعرفه جيرار جينيت بأنّه: " مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه، وتعينه، وتشير لمحتواه الكلّي، ولجذب جمهوره المستهدف " [٣٨] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويرى بسام قطوس أنّ العنوان: " أعلى اقتصادٍ لغوي، وبهذا يصبح نصاً مختزلاً ومبرمجاً " [٣٩] .
نلاحظ أن العنوان هنا يعتمد على التكثيف[٤٠]، ويرى " بوقرة نعمان" أن العنوان هو" الذي يزوّد القارئ بزاد ثمين " لتفكيك النص وكشف خباياه، كما يقدّم معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه [٤١] .

إنّ للعنوان أشكال وتراكيب متنوعة فهو لا يعتمد شكلاً محدداً ولا طولاً واحداً، وقد يكون: " كلمةً ومركباً ومركزاً إضافيّاً كما قد يكون جملة فعلية أو جملة اسمية وأيضاً قد يكون أكثر من جملة"[٤٢] .
من التعريفات السابقة نجد أنّ العنوان هو العتبة التي تشدّ انتباه المتلقي، وتجعله يقرأ النص لنهايته، باعتبار أنّه الجسر الذي يربط المتلقي بالنص؛ بما يحمله من دلالات وإيحاءات ورموز فهو استجابة عميقة للمتن النّصّي .

**تاريخ النشر**

( يظهر العنوان في تاريخ صدور الطبعة الأصلية الأولى)[٤٣]، عنوان روايتنا " زمن الرّماد " تاريخ نشرها لــ ٢٠١٣ في الطبعة الأولى، وهي رواية تتحدث عن أدب السجون وأول ما تبادر إلى ذهن القارئ بعد إكمال قراءة الرواية تساؤل يمس صميم أسم الرواية وفحواها هل حقاً أن الأبرياء في بلدي ستكون أجسادهم قرابين يقدمونها إلى أرض الوطن والى كل من يعيش تحت رايته وما تلبث هذه الأجساد أن تتحول إلى رماد دون أن يُترك أثراً لها أو قبراً صغيراً يضم رفاتها المشبعة بالألم والذل والظلم؟ الجواب على هذا التساؤل بين دفتي هذا الكتاب في أعماق سطوره ولن يصل لهُ إلا من يحبس الأنفاس ويلاحق احداثها ! الرواية جاءت ب١٤٩ صفحة من القطع الوسط وقد صدرت عن دار الإبداع للنشر والطباعة والتوزيع، تكريت، العراق، ثم توالى ظهوره في طبعات لاحقة .

**المطلب الأول: المستوى المعجمي والتركيبي للعنوان:**

لعلّ أهمّ وظيفةٍ يقوم بها العنوان هو القدرة على تسويق الكتاب أي لا بدّ من الشروط الإغوائيّة والإغرائيّة وأيضاً المراوغة التي يحتاجها أيّ تسويقٍ ، ومن هنا لجأ بعض النّقاد إلى تشبيه العنوان بالقوّاد، أو بالثياب الداخلية[٤٤]، وقد لا يكون لاسم الكاتب القدرة على تسويق هذا الكتاب، وغالباً هذا ما يحدث إلا من نذر من الأسماء .
إنّ المتصفّح للكتب القديمة يجد أنّها قد اعتمدت على حيل عديدة لجذب انتباه القارئ كاستخدام عناوين تنتمي للحقل الدلالي للمرأة؛ كمثل تسمياتهم "دمية القصر" و"ريحانة العاشق" و"عرس المروج" أو قد تنتمي لحقل الفحولة بكل تضميناتها الجنسيّة كما في { كتاب الأصمعي " فحولة الشعراء" أو " طبقات فحول الشعراء " لابن سلام الجمحي، وقد ينتمي إلى مجال الطبيعة ليحفّز حاسّة من حواس المتلقي كحاسة النظر أو الشم أو اللمس، كما نرى العناوين الفواحة مثل " نفح الطيب " } [٤٥] .

**أولاً : المستوى المعجمي لعنوان الرواية (زمن الرماد)**

العنوان هو بوصلة النص ومحدد اتجاهاته ومختصر المسافة بين القارئ والمقروء، فهو نافذة النص ومن خلاله يتم التعرف على ملامح النص الأولى والاقتراب منها، ولا بد من دراسته ودراسة مكوناته الاساسية والفرعية وقياس علاقة كلماته فيما بينها وبين النص وتحديد انتماءه لأي حقل معجمي اجتماعي، اقتصادي، ثقافي، فني، سياسي، تاريخي، اسلامي... الخ .
إنّ عنوان الرواية "زمن الرماد" يتكون من كلمتين وردت معانيها في المعاجم اللغوية كالتالي :
لفظة "زمن" جاءت في لسان العرب لابن منظور: { الزّمَن والزّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمَنُ والزّمان العَصْرُ، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وأزمن بالمكان أقام به زماناً } [٤٦] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كما جاء في المعجم الوسيط: " زمِنَ: زَمَناً، وزُمْنةً، وزَمانَةً: مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً. وضعُف بكبَر سنٍّ أو مطاولةِ علةٍ. فهو زَمِنٌ، وزمينٌ. (أزْمَنَ) بالمكان: أقام به زماناً. والشيءُ: طال عليه الزمنُ. يُقال: مرضٌ مُزْمِنٌ، وعلة مزمنة. ويُقال: أزمن عنه عطاؤه: أبطأ وطال زمنُه. وـالله فلاناً وغيره: ابتلاه بالزمانة (زَامَنَهُ) مُزامنة وزماناً: عامله بالزمن. (الزَّمَانُ): الوقتُ قليلُه وكثيرُه. ومدّة الدنيا كلها " [٤٧] .

**أما لفظة "الرماد"** جاءت في لسان العرب في مادة رمد: " والرَّمادُ: دُقاق الفحم من حُراقةِ النار وما هَبا من الجَمْر فطار دُقاقاً ، والطائفة منه رَمادة ؛ قال طُريح :

فغادَرَتْها رَمادَةً حُمَما ... خاويةً، كالتِّلال دامِرُها

وفي حديث أُم زرع: زَوْجي عظِيمُ الرَّماد أي كثير الأضياف لأن الرماد يكثر بالطبخ، والجمع أرْمِدَة وأرْمِدَاءُ وإرْمِداء، قال ابن سيده: ولا نظير لإرْمِداءَ البتة؛ وقيل: الأرْمِداءُ مثال الأربعاء واحد الرَّماد. ورَمادٌ أرمَدُ " [٤٨] ، وجاء في معجم الوسيط: " الشيء: أهلكه. وصيّره كالرماد، (رَمَّدَ) الشيءَ: جعله في الرَّماد. وأهلكه. [٤٩] .

**ثانياً : المستوى التركيبي لعنوان الرواية ( زمن الرماد)**

إنَ بنية التركيب على نحو تكامليّ يؤدّي إلى تكثيف الدّلالة، والعمق في الإيحاء من خلال المركبات الاسميّة وفي رواية زمن الرماد ، العنوان مركب تركيباً إضافياً؛ إذ حقق ذروة الانزياح في المستوى التعبيريّ، حيث حقق فيه الكاتب توتّراً وانزياحاً خاصاً إذ أسند(الرماد) إلى (زمن)، وهذا الإسناد خلق فجوة بين المضاف والمضاف إليه وجعلنا في حالة تساؤل: هل حقاً إنّنا في زمنٍ ستكون فيه أجساد الأبرياء في بلدي قرابين يقدمونها إلى أرض الوطن وإلى كل من يعيش تحت رايته؟ وهل ستتحول هذه الأجساد إلى رمادٍ متناثرٍ دون أن يُترك لها أثر أو مقبرة صغيرة تضم رفاتها المشبعة بالألم والظلم والذلّ؟ [٥٠] .

والغلاف يتضمن عنوانًا أحمر اللون وسط خلفية بيضاء. يرمز اللون الأحمر إلى الحقد والثأر وقد يشير أيضًا إلى النضال، بينما يحتوي أسفل العنوان على تصنيف العمل الأدبي كـ "رواية".

**المطلب الثاني : وظائف العنوان**

لقد اعتمد الكثير من الباحثين والنقاد تصور" جاكبسون "[٥١] في تحديد وظائف العنوان وذلك لأنه : " مرسلة تتداول في إطار سوسيو ثقافي، بنية تواصلية قائمة على المرتكزات أو العوامل الآتية: المرسل/ الكاتب، المرسل إليه/ القارئ، الرسالة/ النص، فضلاً عن العنوان الذي يمثل العامل ـ البؤرة في هذه البنية التواصلية "[٥٢]، ومن أبرز الدارسين في علم العنونة والذين ضمنوا أبحاثهم الوظائف الأساسية للعنوان نجد: جيرار جينيت، لوي هوك، شارل غريفل، هنري ميترون .

كما حدد " فلوي هوك "[٥٣] وظائف العنوان في: " تعيين النص، تحديد مضمونه، جذب جمهوره المستهدف، ولا يكاد يختلف " هنري ميتيرون "[٥٤]عن " لوي هوك " و" شارل غريفل "[٥٥]، حيث وضحها في الوظيفة التسموية، الوظيفة الاغرائية، الوظيفة الإيديولوجية " [٥٦]، أما جيرار جينيت فقد حدد وظائف العنوان بأربع وظائف هي: الوظيفة التعيينية، الوظيفة الإيحائية، الوظيفة الإغرائية .

**المطلب الأوّل: فاعليّة العتبات النّصيّة ووظائفها**

بما أنّ العتبات النّصيّة تتيح للقارئ والنّاقد الولوج إلى داخل الكتاب وعوالمه، وتساعد الباحث على التغلغل في دهليز العمل الأدبيّ بعدّة أشكال وأساليب لا بدّ أن نلقي الضّوء على فاعليّة ووظيفتها.

١- تعمل العتبات النّصيّة على تحديد مضمون العمل الأدبيّ، والغرض المنشود من خلاله فتعمل العتبات النّصيّة على تحديد مغزى الكاتب من نصّه، وتشكّل نوع من النظام المعرفيّ والإشاريّ لا تقلّ أهميّته

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ن المتن الّذي يحيط به، أضف إلى ذلك أنّ العتبات النّصيّة تساعد على تحديد نوع القراءة وتعمل على توجيهها [٥٧] .

٢- تقوم العتبات النّصيّة بالإشارة والإخبار بما يدور في مجرّة النّصّ، ويقصد بذلك ما يصاحب اسم المؤلّف، والعنوان، والعناوين الفرعيّة، والإهداء، والاستهلال، وكلّ ما يلحق بالمظهر الخارجيّ للكتاب، ومنه صورة الكتاب، والغلاف، وإهداء النّاشر، وكلّ تلك العناصر تعتبر موجّهة للمتلقّي القارئ الّذي يقوم بفعل فتح الكتاب أو الرواية [٥٨] .

٣- كما تقوم العتبات النّصيّة بتحديد جنس النّصّ الأدبيّ، فتصنّفه فيكون رواية أو قصّة، أو مجموعة قصصيّة، أو مجموعة شعريّة، أو مسرح، أو نقد [٥٩] .

٤- العتبات النّصيّة تقوم بالإشارة والدلالة وإرشاد القارئ نحو خيوط النّصّ، وتعدّ أحد المراجع الّتي ترشد الباحثين والنّقاد في دراسة النّصوص الأدبيّة [٦٠] .

**المطلب الثّاني: العتبات النّصيّة مدخل لفهم العمل الأدبيّ**

واعتبرت دراسات الأدب النّقديّة العتبات النّصيّة بمثابة مدخل مؤطّر لاشتغالات العمل الأدبيّ وتداولاته، بما تضمّ من عناوين رئيسة وفرعيّة، وتصدير، وإهداء وابستمولوجيّة الغلاف، جميعها مفاتيح للولوج إلى أعماق عالم العمل الأدبيّ، بما تحويه من تأثيرات انطباعيّة مباشرة، حيث أنّها تقوم بوضع النّصّ في أوائل الدوائر الثقافيّة والفكريّة، وبذلك توجّه القارئ وتؤثّر فيه، أضف إلى ذلك أنّ العتبات النصيّة تمنح القارئ عدّة تصورات إدراكيّة سابقة لعمليّة قراءة العمل الأدبيّ [٦١] .

والنص الأدبي يحث القارئ على الاهتمام به من خلال الإشارات الملفتة التي تثير حب الدراسة والتأويل والتحليل، ويشجع القارئ على استكشاف الدلالات والروابط بين العتبات النصية ومضمون العمل الروائي [٦٢] .

**المطلب الثّالث: التّصدير ووظائفه**

إنّ التصدير يلعب دوراً بارزاً في تفسير العمل الأدبي، فيعدّ ذا قيمة تداوليّة، والتصدير هو عتبة استباقيّة دلاليّة لهويّة العمل الأدبيّ الّذي تترأسه، فالتصدير ابتدائيّ دعويّ للعمل الأدبيّ، وهذه التّصديرات قد تكون ذاتيّة، يلجأ إليها الكاتب في التصديرات من عمله الأدبيّ، أو تراه يضع تصديرات لغيره لمس فيها ما يمكن أن يقدّم الخدمة لعمله الأدبيّ، فتساعد المتلقّي على تكثيف المقولات في النّصّ الأدبيّ [٦٣] .

**أمّا وظائف التّصدير بحسب ما رأى جيرار جينيت، فهي كالتّالي :**

١- إذا كان التّصدير كنائيّاً يقوم على التلميح أو التّعبير المجازي، فوظيفته تكون في أن يعلّق على العنوان ويفسّره.

٢- يقوم التصدير بالتّعليق على العمل الأدبيّ، فيقوم بتوضيح وتدقيق دلالات النّص.

٣- بما أنّ التصديرات ترجع إلى أهميّة الكاتب وترتبط باسمه، فإنّها توفّر للكاتب كفالة نصيّة لشهرة عمله الأدبيّ.

لابد من الإشارة إلى أنّ حضور التصديرات أو غيابها، إنّما يدلّ على المذهب الكتابيّ للكاتب، وعصره، وجنس العمل الأدبيّ [٦٤] ، وإذا أردنا استطلاع التّصديرات في الرواية المدروسة، وبيان مدى تأثيرها في إعطاء اللمحة والانطباع الأوليين عن الرواية، نورد ما يلي:

- في التّصدير الأوّل: العدالة بلا قوّة تكون عاجزة، والقوّة بلا عدالة تكون ظالمة [٦٥] .

فالتّصدير السّابق يعطي للقارئ خيطاً من خيوط الرواية، وهي أنّ الرواية ستكون عن الظّلم وهضم الحقوق، وفي موضع آخر من الرواية، لجأ الكاتب إلى التصدير بأقوال غيره، فاختار لذلك أحد أقوال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جبران خليل جبران قائلاً : يستحقّ القانون بعض المحبّة: لأنّه عادل، ويستحق بعض الخوف: لأنّه قاسٍ، ويستحقّ بعض الاحترام: لأنّه ضروريّ [٦٦] .

فالتّصدير السّابق يلمّح للقارئ أنّ هذا الفصل من الرواية سيكون متعلّق بالقانون، وكأنّه يشي عن بعض ما سيحصل مع البطل، فهو سجين مظلوم، يتمنّى لو تسمع حجّته أو تؤخذ بعين الاعتبار.

وبتصدير آخر لجأ الكاتب إلى أقوال جبران خليل جبران، فقال أحد أقواله الشهيرة عن القانون والتّسيّب في تطبيقه: إنّكم تبتهجون حين تسنّون القانون، ولكن ابتهاجكم يكون أكبر حين تخرجون عليها [٦٧] .

نجح التّصدير السّابق في إطلاع القارئ على بعض ما سيؤول إليه حال البطل في هذا الفصل من الرواية، فكان هذا التّصدير بمثابة ضوء أمام القارئ يكشف له عن المستور.

- أما في التصدير الّذي تلاه، نجد أنّ المؤلف استعار من أقوال صموئيل بتلر، فقال: مع أنّ العدالة عمياء، فإنّ الضعيف يتمسّك بها أبداً [٦٨] ، وفي التصدير السّابق إشارة إلى قدر الظلم الّذي حلّ بالبطل محمود جمعه، فراح بعده يسرد ذكريات اليوم الذي اعتقل فيه، كما قام الكاتب بسرد أهم الأحداث المؤلمة التي جرت معه في السّجن، فالتصدير جاء بتلميح واضح عمّا سيجري في الفصل اللاحق من الرواية.

- وعاد الكاتب في تصدير لاحق للأخذ من أقوال غيره، لكن هذه المرّة اختار ألفريد دي موسي، فقال: لا يفهم الإنسان نفسه إلّا إذا تألّم [٦٩] .

فهذه العتبة أو ما يسمّى بالتّصدير تشي عمّا سيذكر في الفصل الّذي يليها، فتلهم القارئ أنّ الكاتب سيتحدّث عن بعض الخيبات التي تعرّض لها شخصيّاً، أي حصلت معه بالذّات، وربّما قد يكون أحد المحيطين به نبهه منها، أو أشار انتباهه عليها، لكنّه لم يأبه بذلك، فالتّصدير السّابق نجح وبقوّة في عمليّة تكوين الانطباع الأوليّ للفصل القادم من الرواية.

وإذا تابعت القراءة في رواية زمن الرماد، فإنّك ستصل إلى تصدير لفرانس هالز، وضعه مؤلف الرواية في بداية فصل جديد، فقال: الشّعور بالإذلال شعور غريب، ففي اللحظة التي تظنّ أنّك تعرّضت له، تكون قد تخلّصت منه [٧٠] .

وهل هناك سجن دون ذلّ، لكن كاتبنا قرّر أن يفرد الحديث عن الذّل في فصل بمفرده بعيد عن الفصول الأخرى للرواية، ووضع التّصدير السّابق في بدايته ليلهم القارئ ويوحي له أنّ هذا الفصل سيكون للحديث عن الذّل في السّجون، فيشكّل للقارئ لمحة أوّليّة، واطباع مبدئيّ عن الرواية عموماً، وهذا الفصل تحديداً، وفي تصدير آخر قال مستخدماً تصديراً ذاتيّاً: الحبّ نور من الله، مهما بحثت عنه فلن تجد مصدره [٧١] .

فهذا التصدير يوحي للقارئ أنّ موضوع الفصل التالي سيكون متعلّقاً بالحبّ، وبالفعل إن أكملت قراءة الفصل ستجد أنّ الكاتب خصّ هذا الفصل للحديث عن عواطفه وحبّه العميق لتلك الفتاة، فتراه يصف كيف دخل الحبّ إلى قلبه منذ اللحظات الأولى، ويحكي تفاصيل تلك العلاقة بأسلوب شيّق، مصوّراً للقارئ أدقّ الأمور التي لاحظها ولفتت نظره.

وبالاطلاع على آخر تصدير في رواية زمن الرماد، نورد التصدير الآتي: عبثاً يهرب الجبان، فالموت يتبعه عن كثب، والشّجاع ينجو بتحدّي الموت [٧٢]، وهذا التصدير لا يعد من التصديرات الذّاتيّة، فالكاتب هنا جلب هذا القول من أقوال فولتير، وبالنسبة لتأثير هذا التّصدير، فإنّه يقوم بفاعليّة مهمّة في تكوين الانطباع الأوليّ عن الفصل الذي يليه من الرواية، حيث يعود البطل للحديث عن أحوال السجناء ووضعه في الزنزانة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن خلال التّحليل السّابق، يجدر بي الإشارة إلى أنّ العتبات النّصيّة هي التي تشكّل الخطاب في الرواية، وهي التي تقوم بإثارة انتظار المتلقي وشهوته السّرديّة، فتجعل القارئ يرى أنّ كلّ ما في الرواية ذو فائدة، وله دلالة معيّنة، ومعنى محدّد.

أضف إلى ذلك أنّ هذه العتبات تساعد على إعطاء القارئ نظرة أوليّة عن الرواية باعتبار أنّها تبوح بجنس الرواية، وهويّة المؤلف، كما أن العتبات النّصيّة تلقي الضّوء على أسلوب المؤلف.

لذلك أغلب الباحثين والدّارسين والنّقاد اعتبروا العتبات النّصيّة سياج يحمي العمل الأدبي، فهي تجعله متميّز عن غيره من الأعمال الأدبيّة، بالإضافة إلى أنّها بمثابة جذب للقرّاء والباحثين، فترى بعض القرّاء يسرع إلى اقتناء كتاب أو رواية ما بمجرّد أن يعلم بعنوانه، والبعض الآخر يفتح الرواية ليقرأ استهلالها ومقدمتها، فتجبره على إكمال قراءتها بسبب ما كوّنته لديه من انطباع أوليّ [٧٣] .

كما أنّ العتبات النّصيّة بوابات رئيسة كي يدخل القارئ إلى عالم الرواية، فيتعرّف على متاهاتها، ويصل إلى مواطن جماليّاتها، بالإضافة إلى أنّها تكمّل الرواية، وتتممها، وتساعد على تأويلها [٧٤] .

هذا وتعدّ عتبة الإهداء مميّزة بالذّاتيّة غالباً، فالاستهلال الذي يبدأ به الكاتب روايته في منظور ما وأفق معيّن، إنّما يقوم بإثارة رؤى القارئ، ويضعه أمام قيم وأفكار وإشارات تعمل على الإسهام في توجيه قراءة المتلقي في مسار قرائيّ معيّن، فتطلعه على أحداث رئيسة، وتلفت نظره لأفكار معيّنة، ثمّ تندمج هذه المسارات والأفكار فيما بعد بأحداث الرواية لتتضح الصّورة الكاملة أمام القارئ، بعد أن تشكّلت بداياتها من العتبات النصيّة [٧٥] .

**المطلب الرّابع: مساهمة العتبات النّصيّة في تكوين الانطباع الأوليّ للرواية**

**أولاً : عتبة الغلاف**

أوّل ما تلقاه عين القارئ في كتاب ما هو غلافه، والغلاف يحوي العديد من الإشارات والرموز التي تقوم بلفت نظر المتلقي، وإدخاله متاهة التفسير والتحليل، وبعض النقاد اعتبروا أن الغلاف منزلته كمنزلة الوجه من جسم الإنسان، فكلاهما يمتلكان الملامح الواضحة والسمات الأساسيّة ، لذلك اعتبرت العناية بالغلاف من أهم الأساسيات الجماليّة التي يجب على المؤلف وضعها في الحسبان، بسبب دوره الكبير في جعل القارئ يتشوق للكتاب إذا كان غلافه ملفتاً[٧٦]، وصورة الغلاف التي تمّ اختيارها في رواية "زمن الرماد"، ساهمت بوضوح في بيان موضوع الرواية، فأوّل ما يمسك القارئ الرواية، يرى صورة لسجن ويد مدّت من بين قضبان السجن تحاول الخروج، وتوحي بأنّ صاحبها بريء يتطلع للحريّة وسجن ظلماً.

تلك الصّورة المختارة، بالإضافة إلى اختيار اللون الأسود والرمادي، كل ذلك يوحي للقارئ بكميّة الظلم التي ستكون موضوع الرواية ومحورها، فعتبة الغلاف تعطي لمحة أوّليّة للقارئ عن الرواية، أمّا ظهر الغلاف فقد نجح أيضاً في كونه عنصراً فعالاً في حضوره الجمالي ولفت نظر المتلقي فظهر غلاف رواية "زمن الرماد" نجد فيه بيانات النشر والعنوان والجنس الأدبي واسم الكاتب قد تكررت، فجاءت على الجهة اليمين.

وفي الوسط جاءت المقدمة التي وضعها الكاتب في بداية روايته، تلك المقدمة الاستهلاليّة التي كانت بمثابة محفّز رئيس لقراءة الرواية، أما الألوان التي تمّ اختيارها في تصميم لوحة الغلاف الأخير فقد طغى اللون الأبيض على الخلفيّة خلف كلمات المقدمة.

واللون الأبيض هو لون قريب من النفوس، يوحي بالأمل والسلم، ويدعو إلى التفاؤل والنقاء والتسامح [٧٧] ، وتم اختيار اللون الأحمر القاني في كتابة اسم الرواية كما في صورة الغلاف الأوّليّة ومن المعروف أنّ اللون الأحمر هنا يوحي بكميّة المأساة التي تعالج في الرواية، كما أنّه يوحي إلى الموت والدم، ويبعث إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الانتقام [٧٨]، وهو لون قوي للغاية له العديد من الدلالات الاخرى المختلفة يمكن أن يرمز إلى الحب والعاطفة والشغف والحرب والعنف يمكن أن يكون أيضًا لونًا إيجابيًا [٧٩] ، وفي الأسفل كتبت معلومات النشر ودار النشر وما إلى ذلك باللون الأسود، وكلّ ما ورد في الغلاف الأخير ساهم في جذب القارئ وإعطائه لمحات أوليّة عن موضوع الرواية وأبرز أحداثها، فتجعل القارئ يمسك بشفرات أساسيّة لتحليل الرواية وفهم مضمونها ومكنوناتها العميقة [٨٠] .

**ثانياً : العتبة الرّئيسة (عنوان الرّواية)**

عادةً يعتبر العنوان هو الجاذب الرّئيس للقارئ، فما إن يقرأ القارئ عنواناً مميّزاً يلمس زوايا روحه وثقافته حتى يسرع لاقتنائه وقراءته، وهو أحد المداخل الضروريّة في عمليّة قراءة النص الأدبي، فلا يستطيع القارئ أن يلج في أغوار العمل الأدبي دون أن يمر بالعنوان، فهو لا يعد عنصراً كماليّاً ثانويّاً، بل عنصراً أساسيّاً ضروريّاً [٨١] .

فعتبة العنوان عتبة محفّزة تعمل على إثارة التشويق في نفس القارئ والولوج في أعماقه [٨٢] .

وعنوان الرواية هنا يلفت نظر القرّاء على اعتباره يتميّز بغموض بليغ، فما المقصود بـــ " زمن الرماد" ؟ وما هو هذا الزّمن؟

وهذا يجذب المتلقي لقراءته ومعرفة قصد المؤلف بهذا الزّمن، ويترك أثراً كبيراً ملحوظاً لدى القارئ، فهو يعطي لمحة تامة عن مضمون الرواية، لكنه يثير الفضول لدى القارئ، ويخلق لدى القراء لهفة الانتظار والتشويق إذ ان العنوان يلمح إلى فترة من الظلم والتجاوز، ويشير المصطلح "زمن الرماد" إلى فترة من الاحتراق والتدمير والتدهور في حين يرمز الرماد إلى الفشل واليأس والخراب. يمكن أن يكون العنوان مجازيًا، حيث يعكس حالة الشخص البريء الذي يتعرض للتعذيب والتهويل والسجن.

ويشير ايضاً الى الزمن القاسي والمظلم، يتم انتهاك حقوق الأبرياء ويتم تعذيبهم وظلمهم. والرماد رمزًا للألم والتشويه العاطفي والجسدي الذي يعانيه الشخص البريء.

باختصار، يمكن أن يصف عنوان الرواية "زمن الرماد" المأساة والظلم والفوضى في العالم، ويعكس فقدان الأمل والمستقبل، ويشير إلى صراع الشخص البريء في بقاءه في عالم قاسٍ.

**ثالثاً : عتبة الإهداء**

قال المؤلف أسامة محمد صادق: إلى كلّ عراقيّ تخضبت الأرض بدمه وعرقه ونبله وعفّته من أجل عراق واحد لا يخضع للنظام طائفة أو مذهب أو حزب... [٨٣] .

فعتبة الإهداء هذه تعطي لمحة مبدئيّة وانطباع أوّلي عن الرواية، فهي ترشد القارئ عن أنّ محور الرواية سيكون سياسيّاً نوعاً ما، بعيد عن الاجتماعيّ والدّينيّ، وهو اهداء يعبر عن المشاعر النبيلة والصادقة للكاتب تجاه بلده العراق، ويعبر عن رغبته في أن ينعم العراق بالسلام والوحدة والازدهار.

كما يشير الكاتب إلى أن العراق قد عانى الكثير من الحروب والنزاعات الطائفية، وقد سقط الكثير من الأبرياء في هذه الحروب. ويعبر عن أمله في أن يتحقق السلام في العراق وأن ينعم العراقيون بالعيش في سلام ووئام، ويؤكد على أن العراق هو بلد واحد لجميع العراقيين، بغض النظر عن طائفتهم أو مذهبهم أو حزبهم. ويدعو الكاتب العراقيين إلى الوحدة والتضامن من أجل بناء مستقبل أفضل للعراق، ويعبر الاهداء عن مشاعر الحب والانتماء للوطن وهو ( العراق ) .

**وأبرز النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة:**

١. إنّ عنصر الإثارة والتشويق يكمن بقوة في العتبات النصّية الداخليّة والخارجيّة في النص الأدبي والإبداعي على مختلف أجناسه .

ISSN–2536–0027

٢. العتبات النصيّة مفاتيح يلجأ إليها القارئ للغوص في أغوار النص الأدبي والإبداعيّ فهي تعمل أيضاً على خلق نوعاً من التواصل بين القارئ والمؤلف .
٣. أنّ العتبات النصيّة جميعها تمتلك ذات الأهميّة، ولا يمكن أن نغفل بعضها على حساب البعض الآخر .
٤. تعمل العتبات النصيّة في مساعدة القارئ على رسم أفقه التوقعيّة عن العمل الأدبي التي تحيط به من الداخل والخارج .
٥. بالإضافة إلى أنّها تساعد العتبات النصيّة في بناء علاقة أوّليّة بين المبدع والقارئ، فتعطي القارئ انطباعات أوّليّة عن العمل الأدبي وما إن يقرأ العمل الأدبي حتى تتعزز تلك الانطباعات وتتحوّل فيما بعد إلى علاقات وطيدة .
٦. إنّ أوّل عتبة يواجهها القارئ من تلك العتبات هي عتبة الغلاف بما فيه من صورة وألوان وأشكال تسهم في لفت بصر القارئ ثم لفت قريحته في القراءة .
٧. الغلاف الخاص برواية "زمن الرماد" كان لوحة مصغرة عن محتوى الرواية فساهم في خلق جسر يصل إلى المعنى الكامن في الرواية .
٨. أنّ عمليّة اختيار الصورة والألوان في الغلاف الخارجي للعمل الأدبي تعمل بشكل واضح في جذب القارئ والكشف عن خفايا العمل الأدبيّ الدفينة .
٩. عتبة العنوان أحد العتبات الرئيسة التي تعمل على تلخيص وتكثيف العمل الأدبي والإبداعيّ.
١٠. أضف إلى ذلك أنّ عتبة العنوان عتبة إغرائيّة تحريضيّة بامتياز، حيث تقوم بإغراء القارئ وإثارة الفضول والتشويق لديه لقراءة العمل الأدبيّ .
١١. اسم المبدع الذي ألف العمل الأدبي مهم جداً في عمليّة استقطاب القراء، خاصة عندما يكون الكاتب ذو بصمة روائيّة لافتة ومشوّقة للقراء .
١٢. موقع اسم المؤلف يعمل على توضيح رؤيا المؤلف الخاصة، حيث تختلف رؤياه حسب المكان الذي كتب فيه اسمه على الغلاف، وحسب نوع الخط الذي كتب به فإن كتب في منتصف الغلاف لا يشبه إن كتب في أعلى الغلاف .
١٣. أمّا التصديرات التي اختارها الكاتب كانت بمثابة عناوين مصغرة عن محتوى الفصول التي تبعتها، فعملت التصديرات التي كتبها المؤلف في بداية كل فصل من فصول روايته على تحفيز القراء للبحث عن المعاني الكامنة في الفصل الروائي .
١٤. أضف إلى ذلك أنّ عنصر الإهداء لدى الكاتب عاماً، فلم يذكر أشخاصاً بعينهم كأقرباء أو أصدقاء أو ما شابه ذلك، وبرزت أهميّة الإهداء ووظيفته في استيعاب القارئ للنص الأدبي وتوجيهه لقراءته .

**التوصيات:**

من خلال دراستي للعتبات النصيّة في رواية زمن الرماد، أوصي بـــــ:

١- ضرورة الاعتناء بالعتبات الخارجية وأعني بها الغلاف الخارجي من صورة وألوان وغيرها.
٢- ضرورة الاهتمام بالإهداء أكثر باعتباره شيفرة تساعد على فك ألغاز النص الروائي .
٣- عدم الإغفال من قبل من يأتي للدراسة بعدي الإهداء، فهي عتبة تعمل على توجيه القراءة وتتسم بالثراء في دلالاتها .
٤- على الدارس أن يدرس إيحاءات الألوان في الغلاف الخارجي .
٥- ضرورة التعمّق بالتصديرات، أو العناوين الداخليّة بدقة عالية لفتح أفق التوقع أمام القارئ والناقد على حدّ سواء .

٦- ضرورة دراسة التصديرات بعمق لاستخلاص الإيحاءات الداخلية منها والوصول إلى عمق العمل الأدبي .

**ملخص الرواية:**

للمرة الرابعة، يُسجن محمود بتهم كيدية، يقوم المخبر السري بإيصالها إلى المحكمة. وفي هذه المرة، كان أمر الاعتقال والتهمة الموجهة صادرين عن أمر قضائي. يتعرض محمود للتعذيب بتهمة القتل، ولأنه بريء، لم يثبت بحقه أي إدانة. لكن مع بقائه في الزنزانة، يرى من التعذيب والتهويل والتخويف لبقية السجناء ما يجعله فاقد الإرادة. يصرخ دون وعي، يبحث عن الظالم الذي أدلى بشهادة الزور. يكتشف أنه معه في السجن، وأنه هو من أدلى بالمعلومات الملفقة.

**قائمة المصادر والمراجع**

١- ابن خلدون ، عبدالرحمن ، ( ١٤٢١ه - ٢٠٠١م ) ، **تاريخ ابن خلدون** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، د . ط .

٢- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ( ت ٧١١ه ) ، (١٤١٤ه) ، **لسان العرب** ، دار المصادر ، بيروت - لبنان ، ط ٣ .

٣- أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر .

٤- الادريسي ، يوسف ، ( ١٤٣٦ه -٢٠١٥م ) ، **عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر** ، الدار العربية للعلوم الناشرون - بيروت ، بيروت - لبنان ، ط١ .

٥- الأسدي ، ناصر شاكر ، ٢٠٠٩ ، التحليل السيميائي للخطاب ( قراءة في حكايات ألف ليلة وليلة ) ، دار السياب للطباعة والنشر ، ط٢ .

٦- اسماعيل ، عزوز علي ، (٢٠١٣ ) ، **عتبات النص في رواية العربية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، لا ط .

٧- أشهبون ، عبد المالك ،( ٢٠٠٩م ) ، **عتبات الكتابة في الرواية العربية** ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية - سوريا ، ط١ .

٨- الالوسي ، حسام ، (٢٠٠٥ ) ، **الزمن في الفكر الديني والفلسفي** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنان ، ط١ .

٩- الأندلسي ، أحمد بن محمد بن عبد ربه ، ( ١٤٠٤ه - ١٩٨٣م ) ، **العقد الفريد** ، تحقيق : احمد امين واخرون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، القاهرة - مصر ، ط١ .

١٠- أنفال كاظم، تمظهرات الواقع وتشكلاته الواقعية والمتخيلة في رواية زمن الرماد، مدونة ثقافية أدبية متنوعة، يونيو ٢١، سنة ٢٠٢١ .

١١- البرّي، خالد ، ٢٠٠١ ، الدنيا أحلى من الجنة سيرة أصولي مصري ، دار النهار للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

١٢- بلال، عبدالرزاق،(٢٠٠٠م)، **مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمة النقد العربي القديم**، تقديم: إدريس نقوري ، أفريقيا الشرق- المغرب، الدار البيضاء، بيروت- لبنان ، ط١ .

١٣- بلعابد ، عبد الحق ، (١٤٢٩ه - ٢٠٠٨م ) ، **عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص** ، تقديم: د. سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم، بيروت - لبنان .

ISSN–2536–0027

١٤- بن عيسى، أسماء، العتبات النّصيّة ودلالاتها في النص الروائي ، أطروحة مقدمة من أجل نيل شهادة الدكتوراه، ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م، المركز الجامعي بلحاج بو شعيب عين تموشنت.
١٥- بنيس ، محمد ، (١٤٢١ه - ٢٠٠١م ) ، **الشعر العربي بنياته وإبدالاتها** ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، المغرب ، ط٢ .
١٦- بوحماله ، أيتام سومر في شعرية حسب الشيخ جعفر .
١٧- بوعود، هند، شعريّة العتبات النّصيّة في الرواية، مجلّة كليّة الآداب واللغات، جانفي- جوان، ٢٠١٤م، العدد الرابع عشر والخامس عشر.
١٨- بوغنوط، روفية، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مخطوط مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دفعة ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧م.
١٩- بوقرة ، نعمان، ٢٠١٠م ، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءة نصية تداولية حجاجية) ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن-عمان، ط ١.
٢٠- البياتي ، سوسن ، ( ٢٠١٤م ) ، **عتبات الكتابة بحث في مدونة محمد صابر عبد النقدية** ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط١ .
٢١- بيزا كامبروبي ، جوزيت ، **وظائف العنوان**، ترجمة عبد الحميد بورايو، مجلة سيميائيات، الجزائر وهران ، ع ٣، ٢٠٠٨ م .
٢٢- التكريتي ، مهند يحيى حسن ، غصن الياسمين مركز النور ٢٠١١٠، تاريخ اطلاع الباحثة على الانترنت ١٣/٨/٢٠٢١،١٠٣٤٨٣ -١) (p://www.alnoor.se/article.asp?id) .
٢٣- تومي، زينب، قراءة في عتبات الرواية الجزائريّة المعاصرة "أهداب الخشبة، عزفاً على أشواق افتراضيّة" لمنى بشلم، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م.
٢٤- الثامري ، ضياء راضي ، **العنوان في الشعر العراقي المعاصر أنماطه ووظائفه** ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .
٢٥- الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان ، (١٩٦٥م) ، **كتاب الحيوان** ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، بيروت - لبنان، ط٢ .
٢٦- جاسم ، محمد جاسم ، ٢٠٠٧ ، العتبات النصية في شعر عبد الوهاب البياتي ونزار قباني ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية التربية .
٢٧- الجزار، محمد فكري، ٢٠٠٦، العنوان وسيموطيقيا الاتصال الادبي، الهيئة المصرية العامة.
٢٨- جنيت ، جيرار ، (١٩٩٧م ) ، **خطاب الحكاية** ، ترجمة: محمد معتصم، واخرون ، دار المشروع القومي للترجمة مصر ، القاهرة - مصر ، ط٢ .
٢٩- جينيت ، جيرار،( ١٩٨٥) ، **مدخل لجامع النص** ، ترجمة : عبدالرحمن أيوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ( افاق عربية ) دار توبقال لنشر ، بغداد - العراق ، د . ط .
٣٠- الحجمري ، عبد الفتاح ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ) ، **عتبات النص البنية الدلالية** ، منشورات الرابطة دار البيضاء ، المغرب ، ط١ .

(١) عبدالفتاح الحجمري هو شخصية عامة مصرية. وُلد في محافظة الشرقية بمصر وتعلم في جامعة القاهرة حيث حصل على درجة البكالوريوس في القانون. عرف عبدالفتاح الحجمري بنشاطه في المجال السياسي والاجتماعي في مصر. يُعتبر الحجمري أيضًا شخصية بارزة في الحركة الشبابية والنقابات في مصر .

ISSN–2536–0027

(٢) أبو هيف ، عبدالله ، ٢٠٠٠ ، النقد الأدبي العربي الجديد ، منشورات أتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ص ٤٤٢ .
(٣) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ت ٧١١ه ، ١٤١٤ه ، لسان العرب ، دار المصادر ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ، ص ٥٧٦ ، مادة عتب .
(٤) مصطفى ، ابراهيم ، واخرون ، المعجم الوسيط . دار الدعوة ، د . ط ، ج ٢ ، ص ٥٨٨ ، مادة عتب.
(٥) أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت ٣٩٥هـ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ، ج ٤ ، ص ٤٩٨ ، مادة عتب .
(٦) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ت ٧١١ه ، ١٤١٤ه ، لسان العرب ، دار المصادر ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ج : ٧ ، ص ٨٣ - ٨٤ ، مادة عتب .
(٧) أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت ٣٩٥هـ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ، مادة عتب .
(٨) ينظر : اسماعيل ، عزوز علي ، ٢٠١٣ ، عتبات النص في رواية العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، لا ط ، ص ٥١ . كذلك أشهبون ، عبد المالك ، ٢٠٠٩م ، عتبات الكتابة في الرواية العربية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية - سوريا ، ط١ ، ص ٢٨٥ ، وكذلك بلال ، عبدالرزاق ، مدخل إلى عتبات النص ، ص ١٦ .
(٩) خطاب الحكاية ، ص ١٥ .
(١٠) ينظر : يقطين ، سعيد ، ٢٠٠١ ، إنفتاح النص الروائي ، الدار البيضاء - مغرب ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ص ٩٧ .
(١١) لحمداني ، حميد ، ١٩٩١ ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ص ٥٥ .
(١٢) الحجمري ، عبد الفتاح ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، عتبات النص البنية الدلالية ، منشورات الرابطة دار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ج١ ، ص ١٦ .
(١٣) سعيدة ، تومي ، النصية في التراث النقدي العربي الشعر والشعراء لابن قتيبة انموذجا ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة والادب العربي ، جامعة البويرة ، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ، ص ٤٥ .
(١٤) خمري ، حسين ، ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م ، نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف - الجزائر ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ص ١١٥ .
(١٥) الحجمري ، عبد الفتاح ، عتبات النص البنية الدلالية ، ص ٧٨ .
(١٦) فوكو ، ميشال، ١٩٩٨ ، حفريات المعرفة ، ترجمة : سالم يفوت ، الدار البيضاء - المغرب ، بيروت - لبنان ، ط١ ص ٢٣ .
(١٧) بعابد ، عبد الحق ، عتبات جيرارد جينيت من النص الى المناص ، ص٢٩.
(١٨) بعابد ، عبد الحق ، عتبات جيرارد جينيت من النص الى المناص ، ص٢٩ .
(١٩) المصدر نفسه ، ص٣٠ .
(٢٠) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
(٢١) بلال ، عبد الرزاق ، مدخل الى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، ص٢٣ .
(٢٢) المصدر نفسه .
(٢٣) المصدر نفسه .
(٢٤) الشرابي ، زهراء وليد شيت ، العتبات النصية في قصص كمال عبد الرحمن ، رسالة ماجستير ، تخصص الادب العربي ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص ١١ .
(٢٥) بلال ، عبد الرزاق ، مدخل الى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، ص٢٦ .
(٢٦) المصدر نفسه ، ص٢٧ .
(٢٧) المصدر نفسه .
(٢٨) المصدر نفسه .
(٢٩) بلال ، عبد الرزاق ، مدخل الى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، ص٢٨ .
(٣٠) الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان ، ١٣٨٤هـ -١٩٦٥م ، كتاب الحيوان ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، بيروت - لبنان، ط٢ ، ص ٩٨ .

ISSN–2536–0027

(٣١) الادريسي ، يوسف ، ١٤٣٦ه -٢٠١٥م ، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ، الدار العربية للعلوم الناشرون - بيروت ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ص ٢٨.
(٣٢) عارف، مصطفى لطيف ، سيميائية عتبة الغلاف في مجموعة (وجوه خارج الكادر) للقاص صلاح حنفي، مجلة عالم الثقافة، ٢٠٢١ ، ص ٤ .
(٣٣) رولان بارت : فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي. وُلد في ١٢ نوفمبر ١٩١٥، في شربور، وأصيب بالسل في مطلع حياته، ونال شهادة في الدراسات الكلاسيكية من جامعة السوريون عام ١٩٣٩، ودرس في بوخارست، ومصر، وأصبح أستاذا للسميولوجيا عام ١٩٧٦ في الكولج دي فرانس، وتعرض لحادث تُوفي على أثره في ٢٥ مارس .
(٣٤) الثامري ، ضياء راضي ، العنوان في الشعر العراقي المعاصر أنماطه ووظائفه ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص١٣ .
(٣٥) الأسدي ، ناصر شاكر ، التحليل السيميائي للخطاب، دار السياب للطباعة والنشر ، ط٢ ، ص١٥٤.
(٣٦) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ( ت ٧١١ه ) ، (١٤١٤ه) ، لسان العرب ، دار المصادر ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ، ص ٢٩٠ ، ( مادة ع ن ن ) .
(٣٧) مصطفى ، ابراهيم ، واخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، د . ط ، ج ١ ، ص ٦٣٣ .
(٣٨) بعابد ، عبد الحق ، عتبات جيرارد جينيت من النص الى المناص ، ص٦٧.
(٣٩) قطوس، بسام ، ٢٠٠٢ م، سيميائية العنوان، الأردن وزارة الثقافة، ط ١، ص ٢.
(٣) Look; production Del'interet Romanesque, Moution ١٩٧٣:١٦٦ .
(٤١) بوقرة ، نعمان، ٢٠١٠م ، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل (قراءة نصية تداولية حجاجية) ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، ط ١، ص ٣١٧.
(٤٢) الجزار ، محمد فكري ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، ص ٣٩.
(٤٣) بلعابد ، عبد الحق ، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، ص ٧٠.
(٤٤) الحمداني، حميد ، ٢٠٠٢م ، عتبات النص الأدبي، علامات في النقد، م ٢، جدة، ج ٤٦.
(٤٥) البرّي، خالد ، ٢٠٠١ ، الدنيا أحلى من الجنة سيرة أصولي مصري ، دار النهار للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ص ٦٢ .
(٤٦) ابن منظور، لسان العرب ، ص ١٩٩ .
(٤٧) إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط ،ج١ ، ص ٤٠١ .
(٤٨) ابن منظور، لسان العرب ، ص ١٨٥ .
(٤٩) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، ص ٣٧١ .
(٥٠) أنفال كاظم، تمظهرات الواقع وتشكلاته الواقعية والمتخيلة في رواية زمن الرماد، مدونة ثقافية أدبية متنوعة، يونيو٢١، سنة ٢٠٢١ ، ص ٣ .
(٥١) جاكبسون: هو عالم لغوي، وناقد أدبي روسي من رواد المدرسة الشكلية الروسية، نشأ جاكبسون في مسقط رأسه في روسيا وقد نمت لديه اهتمامات باللغة منذ نعومة أظافره، وقد كان أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين.
(٥٢) غضاب، لمياء ، شعرية العتبات في رواية الهنغاري لرشدي رضوان، مذكرة ماستر ، تخصص نقد حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ، ٢٠٢١ \٢٠٢٢، ص ٢٦ .
(٥٣) لوي هوك: الذي يعد أكبر المؤسسين للعنوانات في كتابه ( سمة العنوان ) .
(٥٤) هنري ميتراند : أكاديميا فرنسيا ومؤلفا وناقدا ومحررا. كان متخصصًا في أعمال إميل زولا ، أحد مؤسسي النقد الاجتماعي في فرنسا .
(٥٥) شارل غريفل : ناقد اهتم بدراسة العناوين .
(٥٦) بلعابد ، عبد الحق ، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، ص ٧٤.
(٥٧) بلال، عبد الرزّاق، ٢٠٠٠م، مدخل إلى عتبات النّص، ص١٦.
(٥٨) بلعابد، عبد الحقّ، ٢٠٠٨م، عتبات جيرار جينيت من النّصّ إلى المناص، ص٤٩.
(٥٩) عبد الحسين، إيمان، الاشتغال على العتبات النّصّيّة، مجلّة الزّمان، ٢٠١٤م، ص٤.
(٦٠) المصدر نفسه ، ص٥.
(٦١) بلعابد، عبد الحق، ٢٠٠٨م، عتبات جيرار جينيت من النّصّ إلى المناصّ، ص١٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(٦٢) الرقيبات، محمد أحمد، ٢٠١٨م، عتبات النّصّ البنية والدلالة في رواية غاردينيا، ص٥.
(٦٣) المصدر نفسه ، ص١٠.
(٦٤) بلعابد، عبد الحق، ٢٠٠٨م، عتبات جيرار جينيت من النّصّ إلى المناصّ، ص١١١.
(٦٥) صادق، أسامة محمد ، ٢٠١٨م، زمن الرماد، دار الإبداع، تكريت، بغداد، ط٣، ص٦.
(٦٦) المصدر نفسه ، ص٢٠.
(٦٧) صادق، أسامة محمد ، زمن الرماد ، ص٣٧.
(٦٨) المصدر نفسه ، ص٥٢.
(٦٩) المصدر نفسه ، ص٧١.
(٧٠) صادق، أسامة محمد ، زمن الرماد ، ص٨٨.
(٧١) المصدر نفسه ، ص١٠٧.
(٧٢) المصدر نفسه ، ص١٢٦.
(٧٣) بوعود، هند، شعريّة العتبات النّصيّة في الرواية، مجلّة كليّة الآداب واللغات، جانفي- جوان، ٢٠١٤م، العدد الرابع عشر والخامس عشر، ص١٥٥.
(٧٤) هياس، خليل شكري، ٢٠٠٥م، فاعليّة العتبات في قراءة النّص الروائي، ص٢٢٩.
(٧٥) بوعود، هند، شعريّة العتبات النّصيّة في الرواية، ص١٥٦.
(٧٦) الغزالي، عبد القادر، ٢٠٠٤م، الصورة وأسئلة الذات قراءة في شعر حسن نجمي، ص١٧.
(٧٧) الزواهرة، طاهر محمد هزاع، ٢٠٠٨م، اللون دلالاته في الشّعر، دار الحامد، عمان ، الأردن، ط١، ص٧٧.
(٧٨) ربابعة، موسى، ٢٠٠٦م، تشكيل الخطاب الشعري (دراسات في الشعر الجاهليّ)، ص٥٥.
(١) عبيد ، كلود ،٢٠١٣، الالوان ودلالتها (دورها - تصنيفها - مصادرها – رمزيتها) ، ص٣٢ .
(٨٠) الصفراني، محمد، ٢٠٠٨م، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص١٣٤.
(٨١) قطوس، بسام، ٢٠٠١م، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، إربد، الأردن، ط١، ص٥٤.
(٨٢) شرحبيل، فاطمة الزهراء، شعرية العتبات النصية في رواية "كما ينبغي للنهر" لمنهل السراج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥/ ٢٠١٦م، ص١٢.
(٨٣) صادق، أسامة محمد ، زمن الرماد، ص٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# المحظور اللغوي في مباحث المتقدمين من اللغويين
# دراسة وصفية

**المشرف أ.د. ديزيره سقال**
**الباحث فراس عبد الصمد يوسف**
**جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الانسانية**

**الملخص:**
لقد قمنا في هذا البحث بالاهتمام بالمحظور اللغوي، فالأشياء التي نريد التعبير عنها لا بد ان يكون لها طريقة معينة تؤثر في نفس المتلقي، ولا يوجد طريقة أكثر تعبيراً من المحظور اللغوي، فيجد المتكلم والمتحدث نفسه في حالة تطوير دائم لهذا المحظور اللغوي، والذي أطلق عليه الامساس، فهو بالإضافة إلى كونه أحد الطرق المهمة في التعبير عن الأشياء، الا انه يعد ايضاً وسيلة للتعبير عن مراد المتلقي، وهو هنا وسيلة غير مباشرة، اذا كان المتكلم لا يريد من السامع ان يخطئ في فهم حديثه، حيث ان المتكلم قد استخدم الفاظاً ركيكة او كان يتحدث عن أمور غير مستحبة، وقد اهتم علماء اللغة العربية قديماً وحديثاً بالمحظور اللغوي، وقد ذكروه في بحوث كثيرة مستخدمين مصطلحات عديدة ومختلفة سواء في علوم القرآن الكريم، او علوم التفسير، وعلم البلاغة، وحتى في فقه اللغة وعلم دلالة الحديث، وفي كل العصور كان مصطلح المحظور اللغوي يواجه مشكلات عدة، لأنه وسيلة قام المختصون باللجوء اليه سواء كان بشكل فردي ارتجالي، او كان بشكل جماعي، فهو يقف على المصطلح كونه يستخدم في تطوير غيره من المصطلحات العلمية واللغوية الخاصة بهم، بالإضافة لكونه واضح من جهة وكون المصطلحات عادة مرتبطة بمعان ومفاهيم تتطلب ان يتم تغليفها بمصطلحات والفاظ غير ثابتة وتكون متجددة بشكل دائم، حيث انها قد تفهم من قبل مستخدميها بشكل سلبي.

**Abstract:**
In this research, we have paid attention to the linguistic prohibition, as the things that we want to express must have a certain way that affects the same recipient, and there is no way more expressive than the linguistic prohibition. Implication, in addition to being one of the important ways of expressing things, it is also a way to express what the recipient wants, and here it is an indirect way, if the speaker does not want the listener to misunderstand his speech, as the speaker has used poor words. Or he was talking about undesirable matters, and the scholars of the Arabic language, past and present, paid attention to the linguistic taboo, and they mentioned it in many researches using many different terms, whether in the sciences of the Noble Qur'an, or the sciences of interpretation, and the science of rhetoric, and even in philology and the science of hadith semantics, and in all Ages The term linguistic taboo faced several problems, because it is a means that specialists resorted to, whether

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

individually, improvised, or collectively. Associated with meanings and concepts that require that they be encapsulated in terms and words that are not fixed and are constantly renewed, as they may be negatively perceived by their users.

**المقدمة :**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

بسم الله الواحد الأحد، بسم الله الفرد الصمد، الحمد لله حمدا كثيرا، وصلاة وسلام على رسوله الذي اصطفى.

أما بعد، سنتحدث عن موضوع (المحظور اللغوي في مباحث المتقدمين من اللغويين -دراسة وصفية) والذي يشغل الكثير من التفكير ونتمنى أن نوفيه حقه، كما نتمنى أن يكون الموضوع قد شمل كل الجوانب المهمة والخاصة به ولم يتم التقصير في أي معلومات.

يعد المحظور اللغوي من الظواهر اللغوية الأكثر انتشاراً في اللغات الطبيعية حيث انه وسيلة التعبير عن أفكار البشر، ومرآة لنفسياتهم، وطريقة تحليلهم للأمور والمواقف، وهي ليست حديثة، بل تمتد لعصور قديمة جداً، حيث أثرت سلطة الـــمـــجتمع على تنشئة الانسان المثقف، وكانت لها تأثيرها أيضاً من حيث احاطة هذا المثقف بقيود المجتمع الذي ينتمي إليه، فأخذ هذا المثقف يعكس قيود مجتمعه على الفاظه وتراكيبه، فيجعلها مرنة سهلة الفهم، تخلو من التعقيدات.

إن للمحظور اللغوي جملة من الدراسات في كتب اللغة والمعاجم والتفاسير، فوجد هناك عناية لهذه الالفاظ وتفسيرها سواء كانت الفاظ ام عبارات أو جمل لاسيما في النص القرآني أو في لغة الاستعمال أو ما صدر عن العرب ونجد كثيراً في غير ذلك مثل الفاظ النكاح والفاظ الزواج والموت والامراض فدائماً ما يكنى عنها بالنص فلفظ الموت ومثلها لا تذكر بالنص، مثلاً لفظ الامراض التي تؤدي الى حتفه فلا تذكر بالنص فتذكر بمعنى آخر، ونرى في القرآن الكريم قد ذكر في قضاء الحاجة أو الزواج وفي الموت وفي المرض وغيرها التي يواجهها الانسان يخاف منها فيلجأ إلى لفظ آخر لتلطيف المعنى، فلفظ الاجل يكون اقرب في مستعمل اللغة افضل من لفظة الموت، وبعض الامراض لا يذكر المرض عينه إنما يذكر لفظ اخر مثل مرض السرطان لا يمكن لفظه مباشرة وانما يذكر فقط ان فلان مريض فالمقابل سيفهم هذه اللفظة خشيت المريض ان تساء حالته النفسية والمتلقي الشيء نفسه، وثير كمن الالفاظ التي قد تخدش الحياة بين الزوج وزوجته لذلك يجب إيجاد لفظ يعبر عن تلك الالفاظ ونرى ذلك في المعجم وكتب التفاسير وكتب البلاغة تحت موضوع الكناية والتعريض.

**اولا : أسباب اختيار الموضوع**

بعد الاطلاع على جملة من كتب تفسير القران والمعجمات اللغوية وبعض الكتب التي عنيت بجمع التراكيب والالفاظ التي تمثلت بالمسكوت عنه او ما يعرف بالمحظور اللغوي أو بلا مساس او حسن التلفظ في لغة الاستعمال والقران الكريم وما تعرض له الادباء والشعراء فيما صدر عنهم، أدركت بأن جهود هؤلاء العلماء الذين حفلوا بتلك المادة بحاجة الى دراسة وتبيان لمنهجهم وطرائق تصنيفهم لتلك الالفاظ والعبارات وجمعها في كتبهم تحت عنوانات محددة، لذلك جعل من هذا الموضوع ميدانا للدراسة والبحث.

**ثانياً: اهداف البحث:**

ان هذه الالفاظ التي عني بها الكثير من علماء اللغة والمفسرين واجتهدوا بها وبينوا دلالتها واستعانوا في بعض الحالات من المعجم لماهية هذه الالفاظ واعتمادهم على كثير من النصوص بتفسير هذا اللفظ وتمثل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في السنة النبوية او السيرة النبوية في كتب الصحاح وكتب التفاسير والمعجم العربي كمعجم ابن دريد ومعجم اللغة الازهري ووجود الكثير من الالفاظ فيها.

**ثالثاً : أهمية البحث :**

إن أهمية دراسة المحظور اللغوي في القرآن الكريم والحديث النبوي والتراث العربي تعزز فهمنا للنصوص الدينية، وتساهم في الحفاظ على الأصالة اللغوية والثقافية، وتسهم في تطوير الدراسات اللغوية والتفسيرية، وتحافظ على الدقة والدلالة، وتعزز التربية والتعليم في مجال اللغة العربية.

**رابعاً: إشكالية البحث :**

يمكننا الكلام على مناهج أو على أساليب معينة يعتمدها نقل المحظور اللغوي الوارد في النص القرآني او الأحاديث النبوية او ما ورد عند العرب، واذا كان هذا ممكناً فما في هذه الأساليب والمناهج؟

**خامساً: الفرضيات:**

اعتمد الباحثين والمفكرين على أصل الاستشهاد وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر العربي في تعديل المحظور اللغوي.

ان مفهوم المحظور اللغوي عند الباحثين والمفسرين لا تختلف على من سبقهم ومن جاء بعدهم في أصول المحظور اللغوي.

سادساً: نقد الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع المحظور اللغوي عند العلماء والباحثين وخصوصاً في تحسين القبيح وتقبيح المحسن لأبي منصور الثعالبي، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي الخ... وتم اختيار هذا الموضوع لأهميته والبحث فيه واستخراج الكثير من هذه المحظورات في المعاجم الأخرى وتناولها، علماً ان المحظور اللغوي ومجموعة الفاظ فيه تطورا لغوياً واستحدثت لبعض الالفاظ الواردة التي تم استحداثها بعد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩، في جملة من التراكيب والجمل والتعابير التي يمكن أن تكون في دائرة المحظور اللغوي وهذا ما جاء عليه المعجميون ووضعوها في معاجمهم لكن لم تشهد دراسة مختصة في هذا النوع او عنيت بما جاء به، مستعمل اللغة في عصور متأخرة لذلك أصبحت هذه المسالة في المحظور اللغوي هي رهينة بين الباث والمتلقي، وأيضاً ان المحظور اللغوي بمرور الزمن اعتاد الناس عليه على هذا المحظور اللغوي، لكثرة الاستعمال لا يشكل ذلك الأثر الذي كان يشكله قديماً في شخصية المتلقي وترفع عنه وذهب إلى ما يعرف بتحسين اللفظ أو التلطف، فلو ذهبنا الى النص القرآني والشعر و الحديث النبوي الشريف أو ماورد في روية عن الصحابة في مسائل الطهارة والجماع وغيرها نجد بانهم لا يتحرجون في ذكر هذه المواضيع مثل النجاسة والجماع والاغتسال لما ورد عنهم في الروايات والسند كونوهم سئلوا عن هذه الاحكام والطرائق ونرى ان الموضوع طبيعياً في مثل هه الأسئلة، لكن اللغوي عاين أنه لابد من ذكر هذه الالفاظ باسمه الصريح الموضوع له فانتبهوا إلى هذه الالفاظ قد تجرح وتؤثر في المتلقي والسامع لذلك جنحوا إلى لفظ آخر، فاللغويون هم الذين راقبوا هذه الالفاظ ولمم يبتكرونها بل حددوا هذه المسارات لهذا اللفظ من التعبير، مثال ذلك لفظة (مفازاً) التي يراد بها الصحراء فلا يمكن ان يذهب ذهن المتلقي إلى الصحراء، ولفظة (الاجل) التي تكون الطف من لفظة الموت مباشرة لذهن المتلقي، ولفظة ( الجماع) التي يتداولها الرجال ويصعب النطق بها عند النساء، فنرى في بعض المصادر لم تراعي بين مستويات المتلقي لهذا المحظور اللغوي، لذلك لم تأتي الكثير من الاستشهادات من الشعر وكلام العرب وانما كانت استشهادات أحادية منفردة يتداولها الناس وان المحظور اللغوي او التراث اللغوي فمستعمله الان لا يتحرج في أي لفظ في الموضوع له بسبب التطور الثقافي والمعرفي لذلك لجأوا إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

استخدام واستعمال هذه الالفاظ بتعابيرها ومعانيها التي وضعت لها، وأضافوا لها بعض الدلالات اللغوية واستخدموا ووضعوا بعض الالفاظ للدلالة على هذه المعاني لاسيما الالفاظ الوافدة ولدخيلة على اللغة من الالفاظ الأعجمية ونلخص ذلك ب:

١. لم نجد من بعض اللغوين من تتبع تطور هذا الاستعمال اللغوي.
٢. هل جميع العرب كان يتقي المحظور اللغوي بالمحسن اللفظي؟
٣. عد المحظور اللغوي عند بعض اللغوين موضوعاً بلاغياً قصد فيه المتكلم إخفاء دلالته الحقيقية.
٤. قلت الدراسات والتصنيفات في هذه الموضوع، واعتمد اللاحقون على السابقين من اللغوين في تحصيل المادة اللغوية.

سابعاً: منهج البحث:

اما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد تلك التراكيب اللغوية والتعبيرات التي جاءت في المعاجم والتفاسير وكتب السير للاستدلال واثبات ما تم حظره بالشواهد والنصوص القرآنية وما قيل عن العرب من المتقدمين.

ثامناً: هيكلية البحث:

تقوم الرسالة على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد يعنى بقراءة المصطلح اللغوي والنظر بالمصطلحات المترادفة التي تقع في دائرة هذا الموضوع وقد اقتضى البحث ان يكون: المحظور اللغوي في مباحث المتقدمين من اللغويين-دراسة وصفية

**المبحث الأول**

**منهج علماء اللغة والتفسير**

**ومن عني بتحصيل مادة المحظور اللغوي**

**الحظر لغة واصطلاحاً:**

**المفهوم اللغوي:** المحظور يشير إلى المنع وعدم الجواز، والمحظور هو الممنوع، "وكل شيء حجز بين شيئين[١]"، كما يعني: "الحجر وهو ضد الإباحة، حظره فهو محظور أي محرم، وحظر الشيء إذا منعه وهو الحجر[٢]"، والحظيرة للماشية ونحوها تحبس فيها بسياج ونحوه فيحال بينها وبين الخروج من الحظيرة لوجود مانع، وكل ماحاك بينك وبين شيء فقد حظره عليك[٣].

وكلمة الحظر والمحظور لها معانٍ: المكروه، وعدم الجواز، والمنع، ومحرم، وغير مستحب، وخطأ....، وهي ألفاظ تشير إلى التقييد ورسم حدود، أو فسح المجال وفق قوانين، وتختلف درجات الحظر، فالمحظور الذي يعني مكروهاً يختلف عن الحظر بمعنى محرماً. وردت كلمة محظور في القرآن الكريم، قال عز وجل: (وما كان عطاء ربك محظورا[٤]).

جاء في البحر المحيط: "رزقه لا يضيق عن مؤمن ولا كافر[٥]"،

ويقول ابن كثير: "محظوراً: ممنوعاً لا يمنعه أحد ولا يرده راد، وعند ابن قتادة: منقوصاً[٦]".

إنّ المحظور لغة هو ما كان موجوداً لكن غير قابل للاستعمال، لوجود أسباب وأعذار مانعة، وتختلف درجة الحظر تبعاً للشيء والموقف والأسباب.

يفرّق أبو هلال العسكري بين المحظور والمحرم تبعاً لدرجة القبح؛ فحتى يكون الشيء محظوراً يجب أن يتم النهي عنه حتى لو كتن حسناً، كمثل فرض السلطان التعامل بعملة نقدية معينة، أو الرعي في أماكن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

محددة، وإن لم يكن قبيحاً، أما الحرام فلا يكون إلا قبيحاً، إذاً كل حرام محظور ولكن ليس كل محظور حراماً، وقال أبو عبد الله الزبيري: "الحرام يكون مؤبداً والمحظور قد يكون إلى غاية[٧]".

وتختلف درجة الحظر بين كل من المكروه والمحرم، فيكون بمعنى المنع، ومثال ذلك: عندما تعاني إحدى الدول من الاضطرابات الأمنية واللااستقرار، فتقوم هذه الدولة بفرض حظر التجوال في مدة زمنية معينة خصيصاً في الليل. و في الرياضة نسمع إيقاف رياضي معين بعد كشفه في اختبار كشف المنشطات، يذكر التقرير أنّ هذا الرياضي قد تناول مواد محظورة أي ممنوعة لأنه أمر مرفوض، وكل ممنوع محظور فيستبدل ويُبتعد عنه[٨].

ومصطلح المحظور يأخذنا إلى القاعدة الأصولية: الضرورات تبيح المحظورات، مأخوذة من قوله تعالى: (إلّا ما اضطررتم إليه[٩]). الاضطرار: يعني الحاجة الشديدة، والمحظور: تعني المنهي عن فعله، ومعنى القاعدة: الممنوع شرعاً يباح عند الضرورة. وقد مثّل الفقهاء لهذه القاعدة بأمثلة: "إباحة أكل الميتة عند المخمصة (المجاعة)، إباحة كلمة الكفر للمكره عليها بقتل أو تعذيب شديد، والقاعدة فرع من قاعدة كلية سماها العلماء الضرر يُزال[١٠]".

وقبل ذلك بشناعتها وضررها، ورفض الأسوياء لها، يحاول أن يغير من أسماء تلك الأعمال حتى تصبح مقبولة على مستوى التعبير ظنا منه أن ٢٥ ذلك يبيض من سوادها ويخفي بشاعتها[١١]"

**.المبحث الثاني**

**التصنيف والتبويب لمادة المحظور اللغوي**

يمكن إجمال أهم المجالات التي ذكر فيها المحظور اللغوي في معجمنا اللغوي، بأسباب أربعة: الخجل والاحتشام، الاشمئزاز، الخوف، التقديس.

**أولاً: الخجل والاحتشام:**

تعبّر العرب عن الأفعال التي يجب أن تُستَر عن العيون وقد تتأذى منها النفس بألفاظ تدلّ عليها لكنّها ليست موضوعة لها، تنزّهاً عن الإتيان بها كما هي، إذ الحاجة إلى ستر أقوالهم كالحاجة إلى ستر أفعالهم فيتحرزون عن التصريح بالتعريض؛ إكراماً لنفسهم للترفع عن التلفّظ به[١٢]، أو يعمدون إلى الحذف معتمدين بذلك على ذكاء المخاطب، ومقدرته في فهم المراد من الكلام، كما روي عن أم المؤمنين عائشة في حديثها: "ما رأيت منه، ولا رأى مني"[١٣] فقد حذفت ما ليس محبباً ذكره، فالتقدير: ما رأيت منه العورة ولا رأى مني العورة، فهي تريد العورة المغلظة.

يقول الثعالبي ــ المتوفى سنة ٤٢٩ ه ــ في الكناية عن الختان: "ويُكنى عن الختان بالطهر والتطهير[١٤]" ويشمل هذا الأمر كل ما يتصل بالجنس، والمحارم ، والعورات، فيكنى عن ذلك بألطف لفظ، يقول الجرجاني: "وتقول العرب في الكناية عن دخول الإنسان بأهله: بنى فلان على أهله، وأصله أن كل من أراد الزفاف بنى على زوجته قبة، فقيل لكل داخل بان[١٥]".

فالعربي، مثلًا، يخجل من ذكر اسم زوجته، أو بناته، لذلك عندما يضطر يستخدم البديل مثل: بنت العم، أهل بيتي، بنت عمي، أسرتي، يقول الثعالبي في نهاية كلامه حول الكنايات الخاصة بالمرأة: "وإنما تقع هذه الكناية عمن لا يجسرون على تسميتها أو يتذممون من التصريح بها[١٦]".

وقد علل الجرجاني كثرة المحظور اللغوي عن المرأة عن العرب، بأنّه من باب التذمم من التصريح باسم المرأة[١٧]، كما هو في وقتنا الحاضر، وقد رثى المتنبي ــ المتوفى سنة ٣٥٤ ــ أخت سيف الدولة الحمداني فلم يذكرها باسمها الصريح، بل قال:

كأنّ (فعلة) لم تملأ مواكبها  ديار بكرٍ ولم تخلعْ ولم تهبِ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فنلاحظ أن المتنبي لم يذكر اسمها، استعظاماً لمكانتها، بل كنى عن اسمها باستخدام الوزن الصرفي (فعلة).
يقول فندريس: "للتعبير عن هذه الأفعال عبارات متنوعة تبقى مستعملة حتى تصير بدورها خشنة وجارحة للأذن، لذلك لم نستبق نحن كلمة واحدة من مشتقات الفعل اللاتيني (mingere ــ يبول)، والفعل (pisser) الذي استعضنا به عن السابق لم يعد هو الآخر يستعمل في مجتمع راق، بل يستعاض عنه بالفعل (uriner) الذي هو أقل منه خشونة[١٨]".
إنّ الألفاظ بحدّ ذاتها لا يمكن أن توصف على أنّها بذيئة؛ لأنها ليست سوى تجمّع للأحرف، فالعرف هو الذي يقطع بكون الكلمة لائقة أو غير لائقة[١٩].

**المبحث الثالث**

**المفارقة بين الدراسات اللغوية**

شهد علم الدلالة رواج مصطلح المحظور اللغوي بمفهوم معين، تتازعه عدة مصطلحات، لعلّة أنّ ظاهرة الحظر اللغوي لم تأخذ حيّزاً من الإطلالات العلمية كثيراً، فقد خُصّص لها عدد من الأوراق في الكتب التي تحدثت عنها، فجاءت إما عرضية أو ثانوية في كتب اللغويين، إلّا القليل منهم، لذلك قام كل فريق بتسميتها كما يشاء، لعدم اشتهارها كقضية لغوية معروفة الجانب المصطلحي، ولوجود العديد من المصطلحات التي تتشارك مع المحظور اللغوي في مفهومه، من غير أن يعني هذا أن العبارة أو (الاسم) المذكور سيقدم تفصيلاً عن المصطلحات المشاركة جميعها، أو أنّه سيعطي إحصاءً لعدد المعتمدين لهذا المصطلح[٢٠].
**مصطلح المحظور اللغوي:** لقد اعتمده الكثير من اللغويين؛ كهادي نهر في قوله: "نجد بين أيدينا مثيراً من مرادفات اللغة؛ أسماء أو صفات أو أفعال ذات دلالة جنسية أو مرضية أو حياتية، أو غير ذلك من الدلالات التي يثير التعبير عنها بألفاظها المعهودة في اللغة نوعاً من الحرج أو الخجل والاستحياء عند مُستعمِليها ومُتلقّيها، ولذلك دأب أهل اللغة على ترك هذه الألفاظ، وحظر استعمالها، والتعويض عنها باستعمال ألفاظ تؤدي دلالاتها، ولكنها أكثر رقيّاً وتهذيباً، وهذه الألفاظ التي يحظر استعمالها يطلق عليها اليوم المحظورات اللغوية، وهي ذات بعدين: الأول: الكلمات المحظورة نفسها، والثاني: الكلمات المتحوّل إليها"[٢١].
إنّ الخلل الوارد في تعريف هادي نهر هو الإلحاح في تعبيره عن المحظور اللغوي على أنّه عبارة عن مفردات أو كلمات، ولم يتطرّق إلى إمكانية وروده في جملة أو جملتين، وهذا ما نبّه إليه نايف خرما؛ وهو ممن اعتمد مصطلح المحظور اللغوي حيث قال: "وقد نتج عن حظر استعمال بعض العبارات والكلمات في المجتمعات المختلفة أن ازدهرت تجارة النّكات الحادقة أو القبيحة، بل وأصبح لكل شعب أسلوب معيّن في النكات التي يستمتع بها أكثر من غيره، فالألمان مثلاً، يضحكون كثيراً للنكات التي تحكي عن التبوّل وما إليه، والفرنسيون يطربون لنكات الجنس والزّنا وانتهاك العرض، والبريطانيون تعجبهم نكات اللّواط وسفاح القربى، والأمريكيون تعجبهم النكات التي تدل على إذلال المرأة"[٢٢].
لقد تمّ الانتصار لهذا المصطلح حين اعتمده مكتب تنسيق التعريب دون غيره من المصطلحات، والمتخصصون في أمور قضايا المصطلحات يعرفون حقّ المعرفة ماهية هذه المؤسسة، والوزن الثقيل لمصطلحاتها، لأنها مجمع الجوامع والمؤسسات اللغوية في الوطن العربي، وكلمتها هي الفاصل في التباينات الاصطلاحية. جاء ترجيحها لمصطلح المحظور اللغوي بما نصّه:
"المصطلح رقم ١١٦٧: مصطلح المحظور اللغوي (Linguistic taboo/Taboo linguistique) : الكلمات أو العبارات التي تخضع لقيود اجتماعية صارمة تحول دون استعمالها[٢٣]".
كما أنّ هذا المصطلح هو المختار والمُوظف في الدراستين الوحيدتين لهذه الظاهرة؛ وهما كتاب المحظورات اللغوية للباحث كريم زكي حسام الدين، وعصام الدين أبو زلال في الدراسة التي قدمها عن

ISSN-2536-0027

المحظورات اللغوية في القرآن الكريم، وقد وجب اتباعهما لأنهما أهل التخصص في هذا الموضوع وما يعتمده أهل التخصص من استعمالات وتسميات هو المتعارف عليه ، إضافة إلى أنّه من المحال اتكاء هذه الدراسات على المصطلحات المنازعة لمفهوم المحظور اللغوي(٢٤).

**المصطلحات المنازعة:** هناك العديد من المصطلحات التي تنافس المحظور اللغوي، والتي لا بدّ من ذكر أسباب استبعادها لتقريب الموضوع أكثر فأكثر، وهذه المصطلحات هي:

**المبحث الثاني**

**الشواهد اللغوية في الحديث النبويّ الشريف عن المحظورات**

عد الحديث النبوي مصدرا من مصادر الاستشهاد باللغة العربية، فمنه ما يفسر القرآن ومنه ما يبين للناس ويفصل ما أجمل في القرآن، وبعضه كان إجابة لأسئلة الصحابة والناس في مرحلة النبوة. كما حملت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في ثناياها من البلاغة والأسلوب الجمالي في التعبير ما يشد إليه الرحال وقلما تجدها في كتاب، ومن الأساليب التي تستقطب الدارسين التعبير عن المحظور اللغوي .وهذا يقتضي أن يعرف المتكلم كيف يخاطب الناس ويحسن انتقاء الألفاظ المناسبة خاصة في مواقف محرجة، يتجنب ذلك المسمى بالمحظور اللغوي عن طريق أساليب بلاغية كالكناية والحذف والإشارة... وهو ما نجده في بعض الأحاديث النبوية التي تتحدث عن النكاح والطهارة وما يتعلق بالمرأة.

**المحظور اللغوي في الأحاديث النبوي**

سيخصص هذا الجانب من البحث لبعض الأحاديث النبوية التي تضمنت المحظور اللغوي، والوقوف على جمالية التعبير عنه و إبراز بلاغته، وتصنيفه بين الأمور الجنسية ومنها العلاقات الجنسية والأعضاء الجنسية والعادات الجنسية؛ كالحيض والاحتلام والجنابة والمني، وما يتعلق بالمرأة" **عن أنس بن مالك قوله: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار و هنّ إحدى عشرة :قال: قلت لأنس: "أو كان يُطِيقُهُ؟ قال: كنّا نتحدّث أنّه أعطي قوّة ثلاثين . وقال سعيد عن قتادة أنّ أنساً حدّثهم: تِسْع نِسوة"**(٢٥) ففي الحديث يوجد من الكناية في لفظ يدور بمعنى يجامع، وكان يطيق، يقصد، وكان يطيق يقصد به القوة الجنسيّة ، والساعة لم يقصد بها الأدلة المعروفة لتحديد الوقت بل معرفة الليل والنهار فعبّر عن الكل بالجزء الساعة جزء من الوقت .

فالعلاقات الجنسية :تتمثل العلاقة الجنسية فيما يحدث بين الرجل وزوجته من جماع أو نكاح على نحو شرعي؛ فيعبر عن النكاح والجماع بألفاظ غير هذه الألفاظ فتظهر ألفاظ مهذبة تخفي وراءها عملية جنسية، وقد ورد كثير منها في الأحاديث النبوية.

وقال (η) : **"من حجّ فلم يرفثْ ولم يَفْسُقْ رَجَع كما ولدته أمّه"**(٢٦).

فالرفث هنا الجماع ، والفحش في القول والفعل فالنبيّ صلى الله عليه وسلّم تجنّب التلفّظ بألفاظ كهذه واستعمل ما يؤدي إليها بطريقة غير مباشرة تأدّباً منه صلى الله عليه وسلم ، تجنّب المحظور اللغوي بتعبير الرفث.

**العادات** :

من المعروف أن العادات هي الشيء المعروف والمعتاد تكراره كلّ حين وآخر وما كان معتاد استعماله وتكراره دخل في باب المحظور اللغوي عند التلفّظ به ، كالتغوّط وخروج الريح والجنابة والمحيض فيما يخص ذات المرأة .

نجد في الأحاديث النبوية المزيد من النماذج التي تخصّ هذه الحالة والتي تتعلّق بباب الوضوء والطهارة ، فقد ورد في البخاري: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا عبد الرزّاق قال أخبرنا معمر بن همام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله (η): ((**لا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَنْ أَحْدَثَ حتّى يتوضأ**))[٢٧] قال رجل من حضرموت : ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال: فُساء أو ضُراط. فالذي قصده النبي عليه صلوات الله خروج الريح وهو ما ينقض الوضوء لكنه صلى الله عليه وسلّم لم يصرّح بلفظ صريح عن خروج الريح وإنما قال :" أَحْدَثَ" ولقد فسر أبو هريرة ذلك ووضح المفهوم عندنا سأله الحضرمي عن لفظ الحدث. وهذا دليل على بلاغة النبي وتعليمه للآخرين فنون الكلام والتلطّف في التعبير ففي المجتمعات لا يصرّح بما صرّح وأجاب به أبو هريرة لأنه محظور لغوي ، وإن لم يخالف الشرع فهو يخالف العادة ، ويسبب حرجاً في المجتمعات .

**المبحث الثالث**

**المحظورات في كتب اللغة**

أورد ابن دريد:" امرأة الرجل بيته: قال الراجز:

مالي إذا أجذبها صأيْتُ أكبرُ قد غالني أم بَيْتُ

وابن دريد في هذا البيت أفصح أن المراد بالبيت امرأة[٢٨] فاستعمل لفظة البيت ككناية عن التلفظ باسم (امرأة) وعند العرب القدماء عندما كان يسأل العربيّ عن اسم أمه أو أخته أو زوجته يشعر بغضب ويحس بالحرج لذا وجدناهم يستعملون للدلالة على ذات المعنى بألفاظ مغاير ككناية عن التلفظ بها، كما أن الخجل يحتضرنا عند التلفظ واستعمال الألفاظ التي تحمل في كفتيها الأمور المتعلقة بالجنس.

أما لفظة العورة فنجد أن ابن دريد استعمل لها ألفاظًا أخرى تُكني عنها وبديلة عنها وغير مشينة من مثل :"السوءة كناية عن العورة"[٢٩]، وذلك يمكن إرجاعه إلى الحياء الذي كان سائداً في تلك المجتمعات التي حرّمهم التلفظ بتلك المحظورات اللغوية. وقد أورد ابن دريد بعضها، فقال:

" قال أبو بكر: الزُبُّ في لغة أهل اليمن اللحية، والزُبُّ: ذكر الإنسان عربي صحيح وأنشد:

قد خلفْتَ بالله لا أحِبُّه إن طال خصياه وقَصُرَ زُبُّهُ"[٣٠]

وابن دريد كان من المتشددين في مسألة المحظورات اللغوية نجده ينهي عن التلفّظ بها فقال: "ونُهي عن التوشية ،وهو أن يحرك الرجل ذكره " [٣١] والقرآن الكريم في غاية الحشمة . إذ لم يصرّح بظاهر العملية الجنسية.

المحظورات من الأعضاء الجنسية: نقل الجاحظ عن((الحجاج لأم عبد الرحمن بن الأشعث: عمدت إلى مال الله فوضعته تَحْتَ. كأنه يكره أن يقول على عادة النّاس: تحت استك، فتلجّج خوفاً من أن يقول قذعاً أو رَفَثاً، ثمّ قال: تحتَ ذيلك))[٣٢] .

**الختان**: وهو ما يُكنى به عن جلدة الذكر التي تقطع عند الختان، وتسمّى(القُلفة)ومنه قول دعبل الخزاعي:

إلى عُليجَين لم تُقطع ثمارها قد طال ما سجدا للشّمس والنّار[٣٣]

(لم تُقطع ثمارها )" كناية في قوله عن أنهما لم يختنا، كما هو عاجة العلوج"[٣٤]. قال الثعالبيّ: وما يُكنى به عن القُلفة"[٣٥] ، وفي المعنى الآنف الذكر نفسه نقل الجاحظ قول الشاعر:

والمرءُ لم يغْضَبْ لمطلبِ أنْفِهِ أو عرسِه لكريهةٍ لم يَغْضَبْ

ومطلب أنفه : "المقصود بها فرج أمّه ؛لأن الولد إذا تمتْ أيامه في الرحم قلا مكانه وضاق به موضعه ، فطلب بأنفه موضع المخرج"[٣٦] .

والعرب تكني عن الفرج بمطلب أنفه ، والقول "فلا يحمي مطلب أنفه أي فرج أمّه"[٣٧] .

**المبحث الرابع**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**محظورات لغوية متعلّقة بالمرأة والعلاقات الزوجية**

إنّ الإفصاح عن العلاقات الزوجية وما يتمّ فيها أو عن الأعضاء ولا سيما اعضاء المرأة يعدّ من الأمور المحظورة والمحرّمة، لذا لا بدّ من التلطّف ومراعاة انتقاء الألفاظ عند الحديث في هذا الموضوع ومن بين تلك المفردات التي تخص المرأة والعلاقة الزوجية نذكر على سبيل المثال : الجماع، النكاح، إلخ.

( وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ، فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)[٣٨] فالآية تعد من قبيل الإخباريات المثبتات التي صورت لنا حال هؤلاء المؤمنات الطاهرات اللواتي يصننَّ أعراضهنّ وفروجهنّ لأزواجهنّ وحسب، هؤلاء هم أشراف النساء. والآية تضمّنت محظوراً لغوياً لكنّه ليس مباشراً بل مبطّناً من خلال إظهار العكس وهذا ما ظهر عند بعض النساء لا يصنن ولا يحفظن فروجهنّ وحثّهنّ على حفظها، فهذه أبرز ومناقب أولئك النساء الذين همّهنّ صون فروجهنّ وحفظها من أي فاحشة، فحفظ تلك الفروج يعد من الأمور المرضية لله وعدم حفظها "يعد من قبيل المحظورات والمحرمات" فالحفظ يستلزم الثواب، وعدمه يستلزم الحساب والعقاب. فالآية هنا حثّت تلك الفئة من الناس التي لا تراعي وتحفظ فروجها على الحفظ ابتغاء مرضاة الله سبحانه، والحفظ يتمّ من خلال الابتعاد عن الفواحش .

**الفصل الثالث**

**المحسنات اللفظية التي استعملها اللغويون**

**التمهيد:**

إنّ اللّغة في جميع مستوياتها المنطوقة والمكتوبة ملزمة بمراعاة الآداب العامة المرتبطة بالحشمة، التي تنظّم علاقة الأفراد فيما بينهم سواء في أمور عملهم أو معاملاتهم أو أساليب حديثهم، وبالتّالي ينعكس ذلك في لغتهم وتعبيراتهم، فإذا كانت ألفاظ المجتمع مراعية للتّقاليد والأصول في المجتمع، تكون لغتهم عندئذٍ لطيفة، وإلا كانت لغتهم قبيحة وهذا ما يؤدّي بنا إلى ما يسمّى في علم اللغة الاجتماعي بـ"التابو"، وهو ما يعني به المحظور اللغوي أو ألفاظ البعيدة من الحشمة أو الحرام اللغوي، وهو ما تتّصف به لغتنا في بعض الأحيان في تعبيراتها وصورها فيما يدعى في البلاغة العربية بمصطلح الكناية والتّعريض،" والشعر العربي قائم في الأساس على التلميح لا التصريح. ويلجأ العرب في أساليبهم إلى التعريض والكناية، وهذا نوع من التلطف اللغوي لأنّ هناك ألفاظ لو استخدمت كما هي صراحة لاتسمت بالعنف الذي تستقبحه النفس البشرية"[٣٩]، فالنّفس ترفض ألفاظاً قبيحة وصريحة، وقد ذكره ابن جنّي قصّة عن الأعرابي بقوله:" وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني، قال: قرأ على أعرابي بالحرم (طيبى لهم وحسن مآب)، فقلت طوبى، فقال: طيبي، فأعدت وقلت: طوبى، فقال: طيبي، فلما طال عليّ قلت: طوطو، قال: طي طي، أفلا ترى إلى هذا الأعرابي، وأنت تعتقده جافيا كزّاً، لا دمثاً ولا طيعا كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء، فلم يؤثر فيه التلقين، ولا شنى طبعه عن التماس الخفّ هزّ ولا تمرين وما ظنك به إذا خُلا منه سَوْمه، وتساند إلى سليقته ونَجْره"[٤٠] .

من جهة أخرى، ثمة في كل لغة كلمات لأفعال محظورة مثل العلاقات الجنسية، والألفاظ الممنوعة، والإهانات وغيرها، تندرج ضمن المحظورات اللغوية، ويحاول اللغويون الابتعاد عن استخدام هذه الألفاظ، فيستخدمون المحسنات اللفظية والتّعابير الحسنة بدلاً منها، والمحظورات اللغوية تتعلّق بالأشياء التي لا يمكن التّحدّث بها.

وبالتّالي فإنّ هذه الحياة موجودة منذ أنّ عرف الإنسان إنسانيته في اللغة، ومكّنته من تحديد علاقاته بمجالات الحياة كلّها بالأشياء، والزمان والمكان والأحداث، ومع غيره من الأفراد في مجتمعه، فكلّ شيء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أصبح ماهية موجودة في اللغة، ماهية الكون، والحياة، والناس، والعلاقات، والخير والشرّ، والحبّ والبغض، فالحياة الإنسانية ما كانت لتقوم بكلّ خصائصها المميّزة: العليا والدُنيا إلاّ عن طريق شبكة لغوية، أصبحت وعاءً لكلّ شيء، قادرة على أنّ يُسمّى بها الإنسان عالمه الحافل بالمدلولات، والماهيات، والرؤى والأفكار، وأنّ يتّصل بنفسه، وبغيره عن طريق الممارسة اللغوية، وكأنّ الإنسان لسان، واللغة هي هذا الإنسان، فيها من فكره، ووعيه، وإحساسه، وثقافته وغيرها من صفات إنسانية تحملها. والمحظورات في اللّغة عبارة عن ألفاظ حقيقية، أو مجازية التي يمنع استخدامها ضمن سياقات معينة، لعدّة أسباب: اجتماعية، أو أخلاقية، أو ثقافية، أو ذوقية، أو نفسية، أو غير ذلك. وبالتّالي فإنّ هذه الألفاظ تنفر الأذن من سماعها، لأنّها جارحة للذّوق، أو خادشة للحياء لها دلالات مكشوفة، مستقبحة، وبالتّالي فإنّ هذا الأمر يدفع إلى البحث عن ألفاظ بديلة لطيفة رصينة تقبلها الأسماع، وتقبلها الأذواق، وهذه الألفاظ تدعى بالمحسّنات اللّفظيّة[٤١]. وإذا عدنا إلى المجتمعات البدائية لاحظنا أنّها قد غلب عليها فكرة التّقديس والخوف من الأرواح الشّريرة، وقوى الطّبيعة، وعبادة الأصنام، وأعطت لهذه الأشياء ألفاظاً دالّة عليها فيها نوع من التقديس والاحترام، فلم تلفظها بأسمائها المباشرة بل بالكناية عنها، أمّا المجتمعات المتحضّرة فقد اتّخذت من المحظورات اللغوية مبدأ أخلاقياً نابعاً من التّقاليد الاجتماعية النبيلة التي منحها الدين الإسلامي حضارة وأصالة بعيداً من كلّ لفظ مستهجن أو قبيح، وبالتّالي فإنّ لهذه المحسّنات اللفظية أهميّة عظيمة في إخراج الناطقين بالعربية من حرج القول والتعبير عمّا يستهجن ويستقبح ذكره بطريقة مباشرة، إلى لفظ رصين لطيف يقبله الجميع، والكّناية الجميلة الذي مكّنها انتشارها من أن تصبح حقيقة. ونجد في القرآن الكريم العديد من أساليب التلطف، وجميل العبارات، على نحو: الرفث، والملامسة، والتماس، والإفضاء، والحرث، كنايات عن العملية الجنسية. والابتعاد عن المحظور اللغوي ليس وقاراً متصنّعاً، بل هو حاجة تدفع إلى ربط المقام بالسياق في أجواء تواصلية معروفة،" فينقلبون إلى كناية أخرى فإذا اتسعت أيضاً رأوا فيها من القبح مثل ما كنّوا عنه من أجله" [٤٢]، وبالتّالي فإنّ العوامل الاجتماعية والبيئية والعادات والتقاليد هي التي تجبر مستخدمي اللغة على ستر الألفاظ القبيحة والموحشة "وكلّ ما يخفى يستحيا منه فلا ينبغي أنّ تذكر ألفاظه الصريحة فإنّه فحش"[٤٣]، ولذلك نرى سعي المجتمع العربي إلى تكنية الزوجة والأخت والبنت، والإمام علي كرّم الله وجهه هو إمام البلاغة والبيان، والمثل الحسن في الفصاحة، يعوّل عليه في تنزيه اللفظ، وتشريف المعنى، وهو والقدوة الأولى بعد الرّسول في التّهذيب وصفاء العقيدة، والخبير بآداب اللسان، وطيب الكلمات، فقد ربي في بيت النّبوّة، وأخذ من أخلاق الرسول ومن بيانه وفصاحته، ما أعطاه شأناً عظيماً وقيمة كبيرة ما زالت مستمرّة إلى يومنا هذا ومتعارف عليها عن النّاس جميعهم. ولم يكن الإمام علي متصنعاً في بلاغته وفصاحته بل كان يصدر عن فكر عميق وعقل راجح، وذوق رفيع، وتعبير بليغ، وكان دائماً يحكّم عقله في القول والفعل، وخاصّة في جداله مع خصومه، إذ كان لسانه حسناً منزّهاً عن كلّ ما هو فاحش يخدش الحياء، ويهتك الأعراض والحرمات. ونلاحظ أنّ المحظور اللغوي في كلامه لم يكن مجرّد ألفاظ، كنّى بها، أو ألقاب يحظر استعمالها، ويكره جريانها على اللسان لما تثيره من حرج وخدش للحياء، ممّا يمكن وضعه ضمن حقول دلالية كما نرى عند أكثر الباحثين في مجال المحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية القائمة على وضع فهارس معجمية قائمة على ترادف الألفاظ المحظورة، أو تقابل بين الكلمة المحظورة ومحسّنها، فنرى عندهم مثلاً "حقلاً للألفاظ الاجتماعية المحظورة، وحقلاً للألفاظ الجنسية، وآخر لألفاظ المصائب والشدائد، وألفاظ الحاجات الأساسية كالغائط والبراز، والخلاء، والريح، والطهارة، والأذى، والخبث، والجماع، وغيرها ممّا تحدّث عنه وقام بذكره كثير من القدماء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والمحدثين"[٤٤]. وهي أمور ليست قبيحة في حدّ ذاتها، لكنّهم بسبب العرف العام ونظراً إلى عوامل كثيرة عملوا على تكنية تلك الأسماء.

**المبحث الأوّل**

**المواقف التي دعت المتكلّم إلى استخدام المحسنات اللفظيّة**

إنَّ اللغة العربيّة مميزة بين اللغات لأنّ القرآن نزل بها، ما اضطر العرب إلى العناية بألفاظهم المستعملة والابتعاد عن الفاحش من الألفاظ وإن كان وارداً لدى جماعة سعوا إلى تحسينه أو استبداله بألفاظ تراعي العرف الاجتماعيّ السائد، فالإنسان يعيش في مجتمع لا بدّ من أن ينتقي ألفاظه ويبتعد عن المشين المنفر، فالفرد يعتبر خاضعاً لمقررات مجتمعه في الخطاب ويجب أن يكون محاكياً له متأدّباً في كلامه ،فاللغات بشكل عامر تتأثر وتؤثر في حضارات الأمم ونظمها وتقاليدها وأعرافها السائدة وأيضاً جوانبها العقائديّة، ولا يمكن إغفال الجوانب النفسية والثقافية وغير ذلك من شؤون الحياة الاجتماعيّة، ولا بدّ لكلّ تطوّر وازدهار يصيب تلك الحياة في أي جانب من جوانبها من أن يظهر أثره ومداه في أدوات التعبير عند الفرد، ومن بين تلك الأدوات اللغة ؛ واللغة العربية أعمق شاهدٍ على ما نطرح فقد برزت في محفل اللغات السامقة لما حظيت به من تهذيب في ألفاظها وسموٍّ في أساليب تعبيرها، ودقةٍ في تراكيبها، ومرونة في التعبير عن حاجاتها، وتنوعت فنون القول فيها حتى سحرت كثيراً من الباحثين - قدماء ومحدثين – فنظروا إليها لكونها أفضل اللغات وأفصحها، وأعذبها وقعاً وأرفع لطفاً من غيرها ، وفي ذلك يقول ابن جنيّ من القدماء:[٤٥] "وذلك أنّا نسأل علماءَ العربيةِ مِمَّنْ أصلُه عَجَميٌّ وقد تدرب بلغته قبل استعرابه عن حال اللغتين، فلا يجمع بينهما، بل لا يكاد يقبل السؤال عن ذلك، لبعده في نفسه، وتقدم لطف العربية في رأيه وحسهِ. سألت غيرَ مرّةٍ أبا عليّ - رضي الله عنه.. عن ذلك، فكان جوابه عنه نحواً مما حكيته ... ولم نر أحداً من أشياخنا فيها - كأبي حاتم وبُنْدَار وأبي عليّ، وفلان و فلان - يُسوُّون بينهما، و لا يُقرّبون بين حاليهما. وكأنّ هذا موضعٌ ليس للخلاف فيه مجالٌ لوضوحه عند الكافّةِ" [٤٦] لذا تعدّ اللغة مرآة عاكسة كلّ ما يسير عليه الناطقون بها في جميع شؤون حياتهم العامّة والخاصة، يضاف إلى ذلك العقائد والتقاليد والمبادئ، وغير ذلك ممّا يطبع اللغة بطابع خاصّ في جميع أطرها : الصوت ، والمفردات، والدلالة والقواعد، والأساليب ..الخ ، كما أن حشمة الفرد وأدبه في جميع شؤون الحياة ينعكس على اللغة الخاصة به، فاللاتينيون على سبيل المثال:" يفصحون عن العورات والأمور المستهجنة والأعمال الواجب سترها بعباراتٍ صريحة ومكشوفةٍ، على حين أنّ العرب تتلمسُ أحسنَ الحيلِ وأدناها إلى الحشمةِ والأدب في التعبير عن هذه الأمور وغيرها مما له آثارٌ نفسيةٌ فتلجأ إلى التّلطّف في الكلام، فتبلغ غرضها بأسلوبٍ ألطفَ وأحسنَ من الكشفِ والتصريح ويعيبون على الرّجل إذا كان يكاشفُ في ذلك، ويقولون : فلانٌ لا يحسنُ التعريضَ إلا ثَلْبا" [٤٧] والتعريض خلافُ التصريح

**المبحث الرابع**

**الأبعاد اللغوية الناتجة عن المحظور اللّغوي:**

إنّ كثرة استخدام المحظورات اللّغوية، واستبدالها بألفاظ رصينة قائمة على الحسّ والحشمة، وكثرة الإصرار على تغييرها أسهم في نشوء ظواهر لغوية عديدة مثل: التّرادف ولاشتراك اللّفظي والتّطوّر الدّلالي، وسنجري تعريفاً وتفسيراً لهذه الظّواهر، واستخداماتها ومجالاتها. وهنا كان لا بدّ لنا من دراسة هذه الأبعاد لأنّها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمحسّنات اللّفظية، فمن الضّروري الإشارة إليها والحديث عنها.

**١-التّرادف اللّغويّ:** يعدّ التّرادف اللّغوي أوّل ظاهرة ناتجة عن المحظور اللّغوي، فعندما ينتشر اللّفظ البديل يكثر الطّلب على ألفاظ أخرى بديلة؛ وبذلك تتحصّل لنا مئات الألفاظ في اللّغة. وقد اختلفت الآراء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والتّعريفات حول هذا المصطلح؛ فبعضهم عرّفه بأنّه: ما اختلفت ألفاظه واتّفقت معانيه، وهو عند سيبويه: "اختلاف اللّفظين والمعنى واحد، مثل: ذهبَ وانطلقَ" (٤٨)، كما أنكره بعضهم وخاصّة النّقاد الذين يحرصون على الاعتناء بألفاظ اللّغة واختيار الرّصين منها في عالم من الخيال، لأنّهم يريدون أن تكون لكلّ كلمة معنى معيّن لا يسابقه إليه آخر، ومن هؤلاء الثّعالبي وأبو علي الفارسي وأبو هلال العسكريّ.

يقول ابن فارس لأحد سائليه: فقد "جرى في مجلسه ذكر أسماء الفرج وكثرتها، فقال أحد الحاضرين: ماذا أرادت العرب بتكثيرها مع قبحها؟ فقال ابن فارس: لمّا رأوا الشّيء قبيحاً جعلوا يكنّون عنه، وكانت الكناية عند فشوّها تصير إلى حدّ الاسم الأوّل، فينتقلون إلى حدّ الاسم الأوّل، فينتقلون إلى كناية أخرى، وبذلك كثرت الكنايات وليس غرضهم تكثيرها" (٤٩).

وخلاصة القول: يجوز للحظر اللّغوي في ظاهرة الترادف ما لا يجوز لغيره، فحدوثه متفاوت الدرجات وفقاً لكلّ موضوع. ونذكر مثالاً على ذلك من كتاب **"الكناية والتعريض"** للثّعالبي، فقد أشار في بعض المواضع إلى الأسماء الدّالة على معنى واحد، متحدّثاً عن عامل اللّهجات، مفرّقاً بين ما يكون محظورات لغوية مترادفة، ففي حديثه مثلاً عن "الكنيف"، و"بيت المذهب"، و"الخلاء" يظهر لنا أنها محظورات لغوية تدلّ على أماكن قضاء الحاجة، إذ يعيد تلك المحظورات إلى لهجات أحياء عربيّة، كذلك الحبل وانتفاخ البطن؛ فهي محظورات لغوية تتضمّن معنى الحمل، لكن هناك فروقاً دلالية تمنع ترادفها، فكلمة "المرور" مثلاً تمّ التّركيز فيها على المراحل التي يمرّ بها الجنين وهو في رحم أمّه، من مرحلة النّطفة إلى العلقة، ثمّ المضغة فتخلق العظم ثمّ تكسيه باللّحم ثمّ الولادة، بينما يرتبط "انتفاخ البطن" وهو محظور لغوي بالشّكل الخارجي للحامل، بعد أن يظهر الجنين ويبدأ بالنّمو، أمّا الحبل فهو محظور لغوي يرتبط بالوضع الدّاخلي للرّحم، فحبل المرأة: هو امتلاء رحمها (٥٠). وبذلك يمكن الالتقاء والافتراق بين محظورات الموضوع الواحد.

**٢-الاشتراك اللّفظي:** يعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أوّل من أشار إلى هذه الظّاهرة من خلال وضعه أبيات شعر تتّفق فيها القوافي، وتختلف فيها المعاني، منها قوله:

يا ويحَ قلبي من دواعي الهوى  إذ رحلَ الجيرانُ عندَ الغروبِ
أتبعتُهمْ طرفي وقد أزمعوا  ودمعُ عينيّ كفيض الغروبِ **النتائج** :

١. المحظور اللغوي مرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة، يتأثر بها، وتحيطه قواعدها واعتباراتها، وكل لفظ لا يطابق قواعد اللغة التي ينتمي إليها كان ممنوع ومحظور.
٢. المحظور اللغوي في الخطاب القرآني يحتوي على كلمات غير محببة ومنبوذة، أي لا يحتوي على حظر صوتي او نحوي أو صرفي او كتابي.
٣. ان أسباب الحظر اللغوي مرتبطة بالدين والمجتمع وضوابطه والجنس والثقافة وما يدور في دولاب الفاظها، فنرى تلك الأسباب تختلف وتتعدد حسب المجتمع التي وضعت له.
٤. ابتعاد المتكلم عن ذكر اللفظ صراحة، واستبداله بلفظ آخر، كاستخدام الكناية أو التعريض، حيث أن المصطلحات الي أفادت ذلك كانت كثيرة ومتعددة بحسب علماء اللغة.
٥. أن العرب في ذمّهم يذكرون ما في المذموم من حقائق، دون أن يظلموه، حيث يذكرون صفاته الأخلاقية الغير محببة.
٦. وجود ظاهرة تحريم المفردات في مختلف المجتمعات، ومنذ قديم الزمان، وهو أحد الأسماء التي أطلقها العرب المحدثين على المحظور اللغوي.

**قائمة المصادر والمراجع:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. القرآن الكريم.
٢. ابن أبي حديد (٢٠٠٧م): شرح نهج البلاغة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ج٢.
٣. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، الجزء ٢.
٤. ابن المثنى، معمر، مجاز القرآن، تحقيق محمد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، المكتبة العلمية، القاهرة.
٦. ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت،ط١، ١٩٨٧م، مادة(ب ت ي)،ج١،
٧. ابن دريد(١٩٨٧م):الملاحن، تصحيح وتعليق: إبراهيم الطفيش، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

---

[١]. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ٢٠٠٨، **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بيروت، ج ٣، ص ١٩٧.

[٢]. الفيروزأبادي،٢٠٠٥، **القاموس المحيط** مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ص ٣٧٧.

[٣] ابن منظور، **لسان العرب**، ج ١١، م ٢، ص ٩١٨.

[٤]. الإسراء، الآية ٢٠.

[٥]. الأندلسي، أبو حيان ،١٩٩٣، ***البحر المحيط***، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ج ٦، ص ١٩.

[٦]. ابن كثير، ١٩٩٩ م، ***تفسير القرآن العظيم***، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر، السعودية، ط ٢، ج ٥، ص ٦٣.

[٧]. العسكري، أبو هلال ، ***الفروق اللغوية***، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم، القاهرة، ص ٢٢٩.

[٨]. عبران، عاطف ، ***تداولية المحظور اللغوي في القرآن الكريم***، الجزائر، جامعة التبسّي ــ تبسة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والآداب، ٢٠٢٠ ــ ٢٠٢١ م، ص ٣٣.

[٩]. الأنعام الآية ١١٩.

[١٠]. مركز الفتوى، رقم الفتوى: ٢٧٨٣٣، *التصنيف أصول الفقه وقواعده*، الخميس ٢١ ذو القعدة ٢٣/١/ ٢٠٠٣ ، ص ٤٧٣ .

[١١]. حمام، بلقاسم، ***الكناية هروب من اللغة***،٧٩، مجلة الآداب واللغات، الجزائر، العدد ٥، جامعة قاصدي مرباح، ٢٠٠٦ م ، **ص ٤٦ .**

[١٢]. الجرجاني، ١٩٨٤ م، ***المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء***، دار الكتب العلمية بيروت، ط٤، ص٥.

[١٣]. القزويني، الخطيب، ١٩٩٨ م، ***الإيضاح في علوم البلاغة***، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٤، ج ١، ص ١٠٨.

[١٤]. الثعالبي، ١٩٨٤ م، ***الكناية والتعريض***، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ص ٢٥.

[١٥]. الجرجاني، ***المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء***، ص ٧٧.

[١٦]. الثعالبي،١٩٥٤ م، ***رسائل الثعالبي***، مطبعة الحلبي، القاهرة، ج ١، ط ٢، ص ٥٨.

[١٧]. الجرجاني، ***المنتخب من كنايات الأدباء***، ص ٧٧.

[١٨]. فندريس، جوزيف، ١٩٥٠ م، ***اللغة***، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص ٢٧٩.

[١٩]. ***المرجع السابق نفسه***، ص ٢٧٩.

[٢٠]. عامر، سعيد، ***المحظورات اللغوية في كتاب الكناية والتعريض لأبي منصور الثعالبي***، بحث لنيل الماجستير، الجمهورية الجزائرية، جامعة مولود معمري تيزي ـ وزو، ٢٠١٥، ص ١٩.

[٢١]. نهر، هادي، ٢٠٠٧ م، ***علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي***، ط١، الأردن عمان، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص ٤١٥.

[٢٢]. خرما، نايف، ***أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة***، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد التاسع، ١٩٧٨ م، ص ٢٠٢ ــ ٢٠٣.

[٢٣]. مكتب تنسيق التعريب، ***المعجم الموحّد لمصطلحات التواصل اللساني (انجليزي فرنسي عربي) سلسلة المعاجم الموحدة*** مطبعة النجاح الرباط ٢٠١١، ، رقم:٣٧ ، ص ١١٧٨ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٢٤]. عامر، سعيد، ***المحظورات اللغوية في كتاب الكناية والتعريض***، ص ٢٠.
[٢٥]. البخاري، **صحيح البخاري**، المطبعة السلفيّة ،القاهرة، ط١، ١٤٠٠ه، ج١، حديث:٢٦٨، ص١٠٥.
٢٦ . المرجع السابق ،ج ١، ص٤٧١.
٢٧ . المصدر نفسه، ج١، حديث ١٣٥، ص٦٥.
[٢٨]. ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت،ط١، ١٩٨٧م، مادة(ب ت ي)،ج١، ص٢٤٧ .
[٢٩]. المصدر نفسه، مادة(س أ و ي)،ج١، ص٢٢١ .
٣٠ . المصدر نفسه، مادة (ب ز ز)،ج١، ص٤٩ .
٣١ . المصدر نفسه، مادة (ش و ي)،ج٢، ص٢٤٢ .
٣٢ . الجاحظ،عمر بن بحر(١٩٦٥م)، **الحيوان**، مصطفى البابي الحلبي،ط١، ،ج١، ص٣٣٩ .
٣٣ . الجرجاني،عبد القاهر(٢٠٠٣م)، **كنايات الأدباء وإشارات البلغاء**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص٥٣.
٣٤ . الجاحظ، عمر بن بحر(١٤٢٣ه)، **البيان والتبيين**، دار الهلال ،لبنان، ج٣، ص٢٢٨.
٣٥ . الجرجاني، **كنايات الأدباء وإشارات البلغاء**، ص٥٣.
٣٦ . الجاحظ، عمر بن بحر، **الحيوان**، ج٤، ص٤٠٣.
٣٧ . الجرجاني، **كنايات الأدباء وإشارات البلغاء**، ص١١٧.
[٣٨]. سورة المؤمنون: الآيات ٥-٦.
[٣٩]. الجرجاني، عبد القاهر(١٩٨٤م)**المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء**، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ص٥٥ .
[٤٠]. ابن جني(د.ت): **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، ٧٥/١-٧٦.
٤١. السعران ،محمود(١٩٦٣م): اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، دار المعارف، الإسكندرية، ص١٢٣.
[٤٢]. اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، مصدر سابق ،ص١٠٠.
[٤٣]. المرجع السابق نفسه.
[٤٤]. اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، مرجع سابق،ص١٤٥.
[٤٥]. ينظر :وافي، د. علي عبد الواحد (١٩٨٣م): **اللغة والمجتمع** ، شركات مكتبات عكاظ ط٤ المملكة العربية السعودية ، ص١٣.
[٤٦]. المرجع نفسه، ص١٤٥.
[٤٧]. ابن جني، مصدر سابق، ٢٤٣/١.
[٤٨]. سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، **الكتاب** ، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر ، ط٣، ج١ ، ص ٢٤ .
[٤٩]. التوحيدي، أبو حيان(١٩٦١م): **مثالب الوزيرين الصاحب بن عبّاد وابن العميد** ، تح: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ص٢٥٤.
[٥٠]. ينظر: الثعالبي، الكناية والتعريض، ص٨٦-٨٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# أثر استخدام استراتيجيّة التدريس المدمج في تنمية مهارة القراءة باللغة الانكليزية لدى متعلمي الصف السادس الابتدائي وتنمية الدافع المعرفي لديهم

المشرف الدكتورة : مهى علي
الباحثة صبا عباس جاسم
جامعة الجنان– كلية التربية/ قسم المناهج وطرائق التدريس

**الخلاصة**

رمى البحث لدراسة أثر استعمال آليّة التدريس المدمج في تطوير القدرة على القراءة باللغة الانكليزيّة عند طالبات السادس من المرحلة الابتدائي وتنمية الدافع المعرفي لديهم، وتتمثل العيّنة المختارة في هذا البحث من الطلاب الإناث في الصف السادس في مدرسة للبنات في مدرسة الجنائن في مدينة الرمادي العراقية، والبالغ عددهم (٦٦) من الإناث. وسيتم انتقاء العيّنة بشكل عشوائيّ. سوف يُعتمد فيه منهج التجريب، ويجري اعتماد الطريقة عينها خلال التّعليم المدمج في الدراسة وملاءمتها لبلوغ الغاية المرجوة والتي تتمثّل في إبراز تأثير توظيف طريقة التعليم المتمازج في تعزيز مهارات القراءة باللغة الانكليزية لدى متعلمات السادس من المرحلة الابتدائية في مديرية تربية محافظة الأنبار. وأظهرت النتائج إيجاد فوارق تحمل دلالات إحصائية في التقييم البعدي للمهارة بين معدل الدرجات التي حازت عليها فرقتا الضبط والتجريب تعزى إلى توظيف طريقة التدريس المدمج. إن لاستخدام استراتيجيّة هذا النوع أثرًا كبير في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة المبحوثة لدى الطالبات. إيجاد فوارق تحمل صفات في المجال الإحصائي حسب التقييم البعديّ للدافع المعرفي بين معدل درجاتهنَّ تعزى إلى توظيف طريقة التدريس المدمج. إن لاستخدام هذا النوع أثرًا كبيرًا في تطوير الدافع المعرفي عند الطالبات. إن لاستعماله أهميّة كبرى في تنمية مهارة القراءة في اللغة المبحوثة لدى أفراد فرقة التجريب.

Abstract

The study aimed at the impact of using the blended teaching strategy in developing the skill of reading in English among the learners of the sixth grade of primary school and the development of their cognitive motivation, and the study sample of sixth grade students in a school for girls in Al-Janayn School in the Iraqi city of Ramadi, and their number (٦٦) females. The study sample will be selected by random method. In this study, the researcher will follow the experimental approach, and this method is used to combine the study and its suitability to achieve its objectives of revealing the impact of using the blended teaching strategy in developing the English reading skill among sixth grade learners in the Anbar Governorate Directorate of Education. The results showed that there were statistically significant differences in the post-test of reading skill between

ISSN–2536–0027

the average scores of the learners of the control and experimental groups attributed to the use of the blended teaching strategy. The use of the blended teaching strategy has a significant impact on the development of reading skills in the English language of learners. There were statistically significant differences in the dimensional scale of cognitive motivation between the average scores of the learners of the control and experimental groups attributed to the use of the blended teaching strategy. The use of the blended teaching strategy has a major role in developing the English language reading skill among the experimental group learners.

**المقدمة:**

إنّه ضروريّ جدّا أن يتمَّ الإبلاغ عن أنَّ تنوع استراتيجيات التعلم يتناسب مع الفروق الفردية بين المتعلمات، إذ لا يمكن تحقيق التعلّم إلا إذا كان هناك مثل هذا التنوع. لم تعد فكرة استعمال استراتيجية واحدة ملائمة لجميع مقدمي خدمة التعليم، بل لا بد من تنوع يناسب جميع المواقف، ويزيد من تحفيز المتعلمات ويؤثر بشكل إيجابي في الاهتمام والتركيز والتفاعل. هناك استراتيجيَّات تعليمٍ متعدِّدة ترفع مستوى المتعلمات وتعليمهم، من بينها التّعليم المدمج في ظل التطور والتقدم التكنولوجي والعلمي الهائل في عمليَّة التّعليم، وفي دروس المادة المبحوثة، إذ يتمثل أحد مؤشرات هذه الظاهرة في حدوث تحول في طريقة اكتساب العلم، ولا يمكن أن يتم إجراء التفاعلات بين المعلمات والمتعلمات من خلال العلاقات وجهًا لوجه فحسب، بل يتم تنفيذها أيضًا باستخدام وسائط الاتصال مثل أجهزة الكمبيوتر والإنترنت وما إلى ذلك. وكان للتّطور العلمي والتّكنولوجي الهائل تأثير على آليّة التّعلّم والتّعليم، أو على منظومة التعليم إذ أدى إلى تطور الأساليب والأدوات الحديثة لدى التربويين بفضل ما يسمى التعلم الالكتروني. وهو أحد إنجازات التقدّم التقنيّ في التعليم. وأدى ذلك التّقدّم إلى الاستفادة الكبيرة في آليّة التّعلّم والتّعليم الحديثة، وأصبح هذا النّمط من التّدريس يُعدُّ أساسًا لكثير من الجهات العاملة في ميدان التّعليم. (عبد المنعم، ٢٠١٠ ).

ويعد هذا النمط من أحد الطرائق المستحدثة التي دخلت عالم التكنولوجيا إذ تمَّ الاستفادة منه عن طريق تطبيق وسائل التقنيّات فضلًا عن التعليم داخل الصف الدراسي وتنشيط طرائق التعلم النشط بأنماطه المختلفة، أي خلط بين النمط الالكتروني والاعتيادي الحضوريّ داخل الصف بإدارة المدرسين وإشرافهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم للمتعلمين.(سيد، ٢٠١١ )

وتعد مناهج اللغة المبحوثة من المناهج الخاضعة لمواكبه التقدّم التقنيّ المعاصر في التّعليم، إذ يتم تعليمها أنّها ثانية وأجنبيَّة، ويتم استخدامها كلغة ثانية؛ لذا فإنَّ الهدف من تعلم اللغة الانكليزية هو التواصل، أي: يحتاج المتعلمون إلى حدٍ ما لإتقان أربع مهارات هي القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة.

وتعد القراءة من أهم مهارات اللغة الانكليزي التي تطور لغة المتعلم، إذ تعد عمليات فكرية معقدة عندما يستخدم المتعلم العقل مع حاسة البصر والنطق وغيرها من الأدوات. علاوة على ذلك، فإن القراءة وسيلة تواصل بين الأفراد، وتساهم في التعرف على الآراء والأفكار المختلفة. ومن ثم يُفترض استخدام آليّات الاكتساب والتعلم التي ستعين المعلمين وتسهل مهمة المتعلم لتطوير مهارات القراءة لديهم. ويجب على المتعلمين تنسيق استراتيجيات متعددة ليكونوا متعلمين جيدين، من بين هذه الآليّات التّعليم المدمج.

ISSN–2536–0027

ومواكبة لتطلعات وزارة التربية في العراق حيث تسعى جاهدة لتطبيق أساليب وطرق تدريس حديثة تتمحور حول الطالب حتى يكون فاعلًا ونشطًا ومتعلمًا ومبدعًا ومفكرًا، ولميل الباحثة في إثراء هذا الموضوع حول التّعدُّد في أنماط وطرق التّعليم، ستعمد إلى دراسة التّعليم المدمج لمتعلمات السادس وتنمية الدافعية في الانكليزية.

فالدافعية حسبما أشار إليها (Brown,٢٠٠١:٧٢) بأنَّها مدى اتخاذ الشخص خيارات بشأن الأهداف التي يجب متابعتها والجهد الذي سيكرسه لهذا السعي. مثلًا، يتم تحفيز المتعلمين لتحقيق النجاحات الأكاديمية، ويرغب المتعلمون أن يتم قبولهم واحترامهم من قبل أقرانهم؛ لأنَّ الدافع يعزز الأداء، وتستخدم الدافعية كأداة لزيادة الجهد والطاقة التي يبذلها المتعلمين في الأنشطة المتعلقة باحتياجاتهم وطموحاتهم.

ومنه كانت فكرة البحث الموسوم بأثر استخدام النمط المدمج في التعليم ودوره في تنمية القراءة الانكليزية لدى طلبة الصف السادس الابتدائي وتنمية دافعيتهم نحو التعلم.

**إشكالية البحث**

بفضل امتلاك الباحثة خبرات في التعليم لاحظت المستوى المتدني للمتعلمين في المادة المبحوثة بشكل عام، ومشكلة قراءه المتعلمات بشكل خاصة. تعاني الطالبات من صعوبة القراءة، والتّعبير وصوغ التّراكيب بالانكليزية؛ يعود ذلك إلى عامل الذعر من أن يخطئوا أثناء تحدّثهم أمام الغير، كذلك عدم الجرأة، ويعزو ذلك إلى ضعف المناهج ولا يوجد اختبارات للصّوت التي لا تركّز على ثنائية اللغة. مما دفع الباحثة إلى تبني أساليب وطرائق تدريس حديثة تساعد على تحسين المهارات القرائية عندهن، والابتعاد عن الآليّة التّقليديّة أو الآليّة القديمة في التعليم.

وأشارت دراسات محلية، منها: دراسة (خضر،٢٠١٩): يجد الكثيرون ممن يتعلّمون الانكليزية في تكميليات العراق انخفاضًا في مستويات الطلاب في هذه المادة، ومن الصعب أن يقوموا بحوارات بين المتعلّمات بشكل شبه كفوء، وتنفيذ المعلومات المكتسبة في يصعب عليهم إنشاء الحوار بينهم بصورة شبه صحيحة ويصعب تنفيذ ما اكتسبوه في ظروف حياتيّة من الواقع، مع العلم أن المبتغى من تعليم اللغة الانكليزية هو تأمين الاتّصال اللغوي ومعرفة مخارج الحروف الصحيحة والاستعمال الفعليّ للمفردات والألفاظ(خضر، ٢٠١٩: ١٧٩).

ودلّ بحث (إبراهيم، والحريري،٢٠١٧): إلى وجود صعوبة في تعليم الانجليزية في العراق تظهر بقلّة تحصيل الدراسة، ونقص القدرة على استخدانها بوجه صحيح، وخاصة القراءة، بسبب اعتماد النمطية الاعتيادية بشكل كبير، إذ لا ينجح عدد من الطلاب إلى التعبيرعمّا يجول في أذهانهم، ولا يقدر المعلمون أيصال أفكارهم للآخرين، وباستطاعتنا زيادة الحاجة إلى المحرّك المعرفي لتعلم الإنكليزية (Al-Hariri &Ibrahim,٢٠١٧: ٢ ).

وتؤيّد الباحثة ما جاء في الأبحاث من أنَّ أحد المعوقات هو الاعتماد على التّعليم المعرفيّ من المراجع المكتوبة ورقيًّا وعدم إدخال الالكترونيات والتقنيّات المستحدثة والمتطوّرة في المجال التّكنولوجيّ أو استعمال الأشرطة الصّوتيّة أو فيديوهات للقراءة، متخصّصة بدروس المادة المبحوثة.

ووجدت الباحثة في ضوء مقابلتها مع عدد من مدرسات المادة ممن يدرسون السادس في إحدى دورات الإعداد والتأهيل والتدريب في مديرية تأهيل المعلمات: بينوا أنّ حقيقة المقدرة على القراءة في اللغة الانكليزية تشكو من مستوى متدنٍ ، وأكدوا بأنَّ الأنماط الاعتيادية لا يزال لها حضور بارزٌ بين ما يتم استخدامه من أساليب داخل القاعات الصفية والفصول الدراسية، ويكون للطلبة أثر سلبي فيها ودور مرفوض، بحيث يرتكز تعلمهم على مدرسهم ويعتمدون على حضوره على نحوٍ كبيرٍ بغية اكتساب المعرفة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبهذا يعتبر المدرس بصورةٍ أو بأخرى أساس التّعليم، ومن الممكن أن يعود سبب ذلك النّقص إلى غياب الإثارة التي تحرّك المتعلّمين وتدفعهم، فيها فأغلب مدرسي الانكليزية يتمسكون بالنمط التقليدي الذي يقوم على عرض المحتوى وتحليله ومناقشته بعيدا عن مساعدة المعلم لهم في الاستحصال على المعارف والمعلومات والمهارات الجديدة يمكن استخدامها في مستقبلهم.

**أسئلة الدراسة:**

سيحاول هذا البحث أن يجيب عن سؤال أساسيّ هو:

- **ما هو دور اعتماد التعليم المدمج في تنميه القدرة على القراءة الانكليزية لدى متعلمي السادس من المرحلة الابتدائي وتنمية دافعيتهم نحو التعلم ؟**

والتي يتفرع منه الأسئلة الآتية:- حول التدريس المدمج

١- هل يوجد تأثير باستعمال هذه الطريقة في تنميه القدرة على القراءة لدى متعلمي الصف السادس في المرحلة الابتدائية؟

٢- هل يوجد أثر باستعمالها لتطوير الدافع التّعلّمي لديهم؟

٣- هل لاعتمادها أثر إيجابيٌّ في تنمية مهارة القراءة الانكليزية عند متعلّمات فريق التّجريب؟

**فرضيات الدراسة**

إنَّ اعتماد النمط المتمازج يؤثر في تنمية القدرة على القراءة بالانكليزية لدى طلبة الصف السادس الابتدائي؟

**والتي يتفرع منه الفرضيات الآتية:-**

١- هناك فوارق تحمل دلالات إحصائيّة( $\alpha \geq ٠.٠٥$) في التقييم البعدي للقراءة بين معدل درجات متعلمات فريقي الضبط والتجريب تعزى إلى استعمال الطريقة المدمجة".

٢- هناك فوارق تحمل دلالات إحصائيّة( $\alpha \geq ٠.٠٥$) في مقياس الدافع المعرفي البعدي بين معدل درجات متعلمات فريقي الضبط والتجريب تعزى إلى اعتماد طريقة التّعليم المدمج".

٣- يساهم اعتماد طريقة النمط المدمج بصورة إيجابيًة في تعزيز مهارة القراءة الانكليزية عند طلاب الفرقة التّجريبية.

**أهداف الدراسة:**

**أ- الهدف الرئيس:**

إن الدراسة الحاليّة يكمن في: **(دور طريقة التعليم المتمازج في تنمية القدرة على القراءة بالانكليزية لدى متعلمي السادس من المرحلة الابتدائية وتنمية الدافع المعرفي لديهم).**

**ب- الأهداف الفرعية:**

١. معرفة دلالات الفوارق في أثر تدريس القراءة باعتماد النمط المدمج على نواتج التعليم متعلّمات السادس من المرحلة الابتدائي.

٢. التعرف إلى دلالة الفروق في تنمية الدافع المعرفي بين معدلات علامات المتعلمات ، تعزى إلى هذا النمط من التدريس.

٣. التعرف مدى تأثير هذا النوع من التدريس في تنمية الدافع المعرفي نحو دراسة الانكليزية في الصف السادس.

**الوصول إلى فوارق تحمل دلالات في مجال الإحصاء بين معدلات علاماتهن، تعود إلى مهارة القراءة.**

**أهميه الدراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**أ- الأهمية النظرية**

تعتبرُ السنة السادسة من الصفوف الابتدائية مهمّة للغايةِ، فضلًا عن أساسيتها، يدرس المتعلمون فيها دراسة موحدة غير تخصصية، إذ إنّ التعليم ينبغي أن يكون مستمرا ومتدرجا، بحيثُ تعد مرحلة الكشف عن الرغبات والاحتياجات والميول والمواهب، فإنه ينبغي توجيه المتعلمين في هذه المرحلة إلى ما يلائمهم. **(Garrison, A. ٢٠١٨: ٢٥٥-٢٨٠)**

وتتميز هذه المرحلة بالنمو العقلي وظهور العمليات العقلية العليا، كالتفكير المجرد، وهو في هذه المرحلة يتمكن من تحمل المسؤولية، كما أنَّه يتعرض لتغييرات جسمية ونفسية تطرأ عليه في هذه المرحلة؛ بسبب الدخول في مرحلة المراهقة. (Statista, S. ٢٠٢٠. on ٨ August) .

لقد أضحتِ التّقنيّات في الوقت الحاضر أداة رئيسة من أداوت التربية الحديثة، ومقياسًا لمدى تقدمها وتطورها كما في العلوم الأخرى، ومن التقنيّات المتطوّرة جهاز الحاسوب، الذي يستخدم في جميع الأنشطة التربوية، إذ أصبح أداة مهمة للإدارة التربوية في اتخاذ القرارات، وللمعلم وللمتعلم في التعليم، وقد أدى دخول جهاز الكمبيوتر فيه إلى ظهور ما يسمى بالنظم الإدارية.

وأصبح استخدامه كأداة رئيسة من أدوات التّعليم المتطوّرة؛ إذ إنَّه يستخدم في معظم الأنشطة التربوية، كما أنَّه يُعد عنصرًا أساسيًّا منها، فهو أداة مهمة في تطورها واستمرارها حتى إن أهمية الحاسوب دعت إلى إدخال تقنيّات المعلومات إلى المدارس بوصفها وسيلةً لتهيئة المتعلمين إلى المجتمع التكنولوجي الحديث. **(جابري، نهيل، ٢٠١٨: ١٢٢-١٤٢).**

تهدف عملية التدريس في بعض معانيها إلى إحداث تبدلات إيجابية في أداءات وسلوكيات المتعلم وإعطائه مختلف المعارف وما هو مطلوب من معلومات وما هو مرغوب من مهارات يسعى لتطويرها وتوجّهات يسعى لتعزيزها وقيم مرغوبة، من أجل بلوغ الأهداف التربوية التعليمية الهادفة إلى الحصول على تغيرات أدائية وسلوكية، وبناء عليه يتوجب على المدرس نقلها لإحداثِ التّحوّل الأدائي والإجرائي في سلوكيّات المتعلمين وذلك باستخدام طرائق مقبولة تثير عنايتهم وحاجتهم وتحضّهم على الاندفاع للتعلّم والاكتساب مع مراعاة صفات كل متعلم وميزاته على المستويات البسيكولوجية والاجتماعية والذهنية والبدنية. **(الجبوري وحمزة ،٢٠١٦: ١٧٣).**

إنَّ طرائق التدريس تختلف باختلاف الهدف التربوي ونمط المحتوى التعليمي والخصائص البسيكولوجية والعملية للمدرسين، والشروط المادية للموقف التعليمي، وهكذا فقد تكون طريقة التّعليم فردية ذاتية مبرمجة تعتمد على المدرس، أو تقليدية ترتكز على المدرس، فضلا عن وجود الطريقة التي ترتكز على العنصر الإنساني في التدريس، كالمعلم والمتعلم، والطريقة التي ترتكز على الآلة، كالحاسوب والأدوات والوسائل السمعية منها والبصرية كأساسٍ للتدريس.**(دعمس، مصطفى ، ٢٠١٩: ٢٠٩).**

**وإذا ما نظرنا إلى أهمية البحث من زاوية تعليم مهارة القراءة باللغة الانكليزية** علمنا أنَّه يروم فهم الأجزاء الثلاثة للعلوم، المعرفة، والمهارات، والمواقف. أما الهدف الرئيس في إكساب الإنكليزية قراءةً فهو تزويد المتعلمين بالخبرات التي ستساعدهم ليصبحوا مثقفين علميًا، إذ إنّ النظرة الحديثة للتعلم العلمي تشمل اللغة، والعلوم الطبيعية والتكنولوجيا زيادةً على العلوم الأخرى. **(سليم، أندراوس، ٢٠١٨: ٢٤٢-٢٦٠).**

إذ إن تطور استعمال التعليم المدمج بشكلٍ سريع، وذلك لاعتقاد المدربين أنَّ طرائق التوصيل المتنوعة قد تعزز إلى حد كبير مخرجات التعليم، وتؤدي كذلك إلى زيادة رضا المتعلمين خلال مرورهم بالخبرة التعليمية. وقد أشارت عدّة أبحاث سابقة إلى وجود معاناة في التعليم لجهة نوعه وكميّته وذلك حينما يكون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الطلبة منغمسين بشكل كامل في طرائق توصيل التعليم القائمة على التقنيّات فقط. والأسباب التي تعين على تفسير هذا الانخفاض تشمل: عدم التفاعل البشري، وتأخر التغذية الراجعة، والمماطلة في التعليم، وانخفاض الدافع لقراءة مواد التعليم عبر الإنترنت، ولأجل القضاء على الآثار الضارة المتعلّقة بالاستعمال المقتصر على أنماط التعليم المستندة إلى التكنولوجيا. فقد أشارت بعض البحوث إلى أنَّ طرائق التعليم المدمج قد حسنت الأداء، وأدت إلى زيادة فرص الحصول على المعرفة، وعززت التفاعل الاجتماعي، وحضور المدرس أثناء التعليم، وأدت إلى تقليل التكاليف، وتعزيز سهولة المراجعة. وبالمثل ذكرت بحوث أخرى أنَّ التعليم المدمج يزود المتعلمين بسيطرة أكبر على التقدم في التعليم وتدفق التعليم، واختيار المصادر، وتنظيم الوقت كما وُجِد عَبر نتائج دراسات أخرى أنَّ التعليم المدمج كان فعالًا في معالجة أساليب التعليم المختلف. **(الجبوري وحمزة ،٢٠١٦: ١٧٥).**

**وعليهِ يعدّ التعليم المدمج** فكرة حديثة تحاول أن تتلافى عيوب التعليم الالكتروني الذي اجتاح معظم المدارس والثانويات سواء في درجة التعليم العام، أو في مستوى التعليم العالي، ويتوقع أن تستجيب كثير من جهات التّعليم الالكتروني لهذا النمط من التعليم، فتتلافى عيوبها الالكترونية (المدارس المرتكزة على التعليم أونلاين) مع مؤسسات التعليم النمطية (المدارس التي ترتكز كليًا على نمط التعليم المباشر)، كما أنَّ بعضًا من مؤسسات التعليم التقليدية قد حولت جزءًا من برامجها ليتم عن بعد. **(http: // www. Ahmedasr. Com)**

**كما تتبينّ أهميَّة هذا البحث هذه بدراسة متغير تطوير مهارة قراءة اللغة الإنكليزية**، فضبط المتعلم للغة الانكليزية يجعله يؤدي دورًا مهمًا في حياة الأفراد، كونها تؤثر مباشرةً في سلوكهم، ومن ثَم نلمس آثارها في الكثير من تصرفاتهم، إذ يمكن النظر إلى الاتجاهات على أنَّها دافع اجتماعيّ مُتَعلّضم مكتسب ومهيَّئ للسلوك؛ ولذلك تنشأ من خلال الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد خلال حياته، كما أنَّها تتعدد وتختلف باختلاف المثيرات التي ترتبط بها. **(الشديفات، منيرة، و الزبون سليم ، ٢٠٢٠: ٢٤٢-٢٥٦).**

**ب- الأهمية العلمية للبحث تتلخص بما يأتي:**

لقد تناولت موضوع التدريس المدمج لتطوير مهاراته في القراءة في اللغة الانكليزية في مدينة الرمادي؛ بسبب أولويّتها في وقتنا الحاضر؛ لأنَّها تهتم بمجال المعرفة لمتعلمي اللغة الانكليزية، وطريقة وضع برامج ملائمة للرفع من مستواهم العلمي لكي يساعدهم بالارتقاء وتطور مستواهم العلمي. وقد فتح آفاقًا جديدة في التّقدّم والأبحاث، وإدخال عامل التشويق للمتعلمين لممارسة المحادثة في الانكليزية، ويبث روح التشارك والتعاون بين الطلبة، وينمي الشعور بالالتزام والاتكال على الذات، وإعطاء المتعلم مهارات وعادات التعامل مع قراءة اللغة الانكليزية مع تعدّد وسائل المعرفة، ومتابعة الاتجاهات العالمية المستحدثة في اعتماد وسائل تقنيّة مختلفة عند قراءة اللغة الانكليزية، الأمر الذي يساعد واضعي مناهج التّدريس في وزارة التربية في سبيل تحديث المناهج تربويًّا وتعليميًّا، وضرورة مساعدة المتعلمين على الحصول على مجموعة مهارات ومعارف وتوجّهات، بالإضافةِ إلى المبادئ والقيم وتطوير آليّات التعليم المتطوّرة لبلوغ الاستقلالية التعلّميّة، وتنمي قدرتهم لإيجاد حلول للمشاكل اليوميّة، واتخاذ القرارات وتحمل مسؤوليتها، وكذلك حسن استخدام تطبيقات التّقنية في المواقف التعلميّة، وبلوغ الأهداف الموضوعة عفي ضوء توظيف مستحدثات عالم الثورة التكنولوجية.

**حدود الدراسة:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

١- **الحدود الموضوعية:** تتكوّن من معرفة تأثير اعتماد استراتيجية النمط المدمج في تطوير القدرة على القراءة بالانكليزية لدى طلبة الصف السادس الابتدائي وتنمية الدافع المعرفي لديهم.
٢- **الحدود الزمانية:** طبق هذا البحث سنة ٢٠٢٢-٢٠٢٣ الدراسية في فصلها الأول.
٣- **الحدود المكانية:** مدينة الرمادي مدرسة الجنائن.
٤- **الحدود الإنسانيّة:** على طالبات السادس من المرحلة الابتدائية.

**الدراسات السابقة:**

**أ- الدراسات المحلية:**

**١. لفته، (٢٠٢٠) "الدافع المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية "**

هدفت الدراسة إلى قياس الدافع المعرفي لدى طلبة الاعدادية، ودراسة الفروق وفق العامل المتغيّر الجنس عند ( الذكور والإناث)، واستعمل الوصفي والتحليل، والعينة المعتمدة في الدراسة بلغ عدد أفرادها (٢٠٠) متعلمًا من الجنسين، وتم بناء مقياس يكون بالصّورة الأخيرة من (٣٤) فقرة، وجرى التحقق من صفتي الصدق والثبات، واستخدمت الوسائل الإحصائية، وأظهرت النتائج: وجود دافع معرفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية بدرجة متوسطة، وليس هناك فرق بين الذكور والإناث في الدافع المعرفي.

**٢- مشحن وصعيليك. (٢٠١٩)،" واقع تطبيق معلمي الانجليزية للتعلم المدمج في صفوف المرحلة الإعدادية في العراق بحسب رأيهم"**

من الأهداف التي تتوخاها الباحثة ، معرفة حقيقة استعمال معلمي الإنكليزيّة للتّدريس المتمازج في مرحلة الدّراسة الإعداديَّة بحس رأيهم في دولة العراق، وقد عملت على تطوير أداتها لتكون استبيانا مؤلّفا من (٣٦) مقطع، جرى التّحقق من مصداقيَّتها ومن أنّها ثابتة، ثمّ وُزِّعت على عيِّنةٍ بشكلٍ عشوائيّ تألّفت هذه العيِّنة من (٢٠٠) من مدرسي الإنجليزيّة في الصفوف الإعداديَّة في محافظة صلاح الدّين. وأتت محصّلة البحث أنَّ حقيقة استخدام معلّمي الإنكليزيَّة جاءت عالية في استخدامهم في ميداني صعوبات التعليم المدمج وتمارينه، وفي ميداني خصائصه والأدوات والتجهيزات، جاءت بمستوى متوسط. كذلك بيّنت محصّلة البحث تواجد فوارق لها سمة عدديّة لتأثير الجنس في الميادين كافة والزيادة هي للإناث على حساب الذكور، كذلك بيَّن البحث عن اختلافات لها سمة المحصّل الأكاديمي على الصّعد كافة. كذلك وضّحت عن اختلافات تدلّ إحصائيًّا بتاثير سنين الخبرات، إذ جاءت الفروق مع عدد سنين الخبرة في التّعليم وهي (١٠) سنوات فما فوق. وقد ختم الباحث بحثه بتوصيات عدّة، من بينها إجراء دورات تأهيليّة لمدرسي الانجليزية في استعمال التّدريس المدمج.

**ج- الدراسات الأجنبية:**

**١-Putra(٢٠٢٢),"Identify teaching strategies used by teachers through a mixed-style learning system to improve students' reading skills at Basoruan Islamic Government Middle School"**

**"تحديد طرائق التدريس المستخدمة من قبل الأساتذة التدريسيين من خلال التعلم الخليط من الأسلوب لتحسين مهارات القراءة لدى طلاب المدرسة المتوسطة الحكومية الإسلامية باسوروان"**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد التقنيّات التي يستخدمها الأساتذة خلال نظام التعلم الخليط من الأسلوب لتحسين مهارات القراءة عند طلبة المرحلة المتوسطة الحكومية الإسلامية باسوروان، واكتشفت الدراسة مزايا وعيوب تدريس مهارات القراءة من خلال نظام التعلم الخليط من الأسلوب. اعتمد الباحث منهجًا نوعيًّا، ونوعًا للبحث هو دراسة ميدانية باستخدام ثلاث أدوات وهي: الملاحظة، والمقابلة، والتوثيق. كان

ISSN–2536–0027

المشاركون في هذه الدراسة مدرسين للغة الإنجليزية من الفصل الثامن، ومتعلمين الفصل الثامن في المدرسة المتوسطة الحكومية الإسلامية باسوروان. تدلّ محصّلة هذا البحث إلى وجود ثلاث تقنيّات تعليمية يستخدمها مدرسو اللغة الانكليزية من خلال نظام تعلم وتعليم مختلط، وهي العلاقات بين الأسئلة والأجوبة والتفكير بصوت عالٍ والتعليم المتبادل. أما عن طريقة تطبيق المعلمين للتّقنية، في المراحل: يبدأ المعلم عبر الإنترنت بتدريس العلاقات بين الأسئلة والأجوبة من خلال الواتساب ومجموعات التعلم الإلكتروني، وخلال مرحلة التدريس خارج الإنترنت، يستخدم الأستاذ قول ما يجول في ذهنه بصوت مرتفع والتعليم المتبادل في الفصل.

٢-Hass.(٢٠٢٢),"**The effectiveness of blended learning in advanced English classes during the transition during the pandemic"**

**أثر التعلم المدمج في الفصول المتقدمة في اللغة الانكليزية أثناء الانتقال خلال الوباء**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة منظور الطالب حول تأثير التعليم المدمج داخل الفصول المتقدمة في اللغة الانكليزية أثناء الانتقال خلال الوباء، إذ ركز هذا البحث النوعي على الممارسات المتقدمة داخل الصفوف المدرسيّة، وشمل (٦١) تلميذًا في المستوى المتقدم داخل المدرسة الثانوية. لقد استخدم رأيًا بنائيًّا مع نهج ظاهري لاستنباط وجهات نظر المتعلمين على وجه التحديد في التعليم المدمج. تضمنت أدوات مستخدمة لجمع بيانات الدروس والمقابلات والوثائق والمواد السمعية والبصرية والرقمية. كشفت نتائج الأبحاث أنَّ الفن يساعد المتعلمين على ربط المفاهيم الأدبية، مثل: الموضوعات، والرمزية، والصور، والمؤامرة بمحتوى دورة اللغة الانكليزية، ووجد المتعلمون أنَّ وجهات نظر الآخرين مثيرة للاهتمام عندما أتيحت لهم الفرصة للتعاون، ووجدوا أيضًا أنَّ المذكرات تهمُّ الطلّاب وتخلق اتصالًا شخصيًا. وهذه الدراسة لها آثار مهمة على كيفية تمكّن المدرسين من توفير مساحة للمتعلمين لإحداث تغيير في بيئاتهم المدرسية، ووصول أكثر إنصافًا إلى التعلم، بالإضافةِ إلى أنواع التطوير المهني والتدريبات التي يمكن إجراؤها للمعلمين لدمج تقنيّات التعليم المدمجة داخل بيئة التعلم بعد الوباء.

**سابعًا- مصطلحات البحث:**

**أ- التدريس المدمج:**

عرفه Driscoll (٢٠٠٢)**اصطلاحًا** - بأنَّه مزيج من التعليمات وجهًا لوجه مع أي وسيلة من وسائل تكنولوجيا التّعليم، مثال على ذلك: (شريط الفيديو، والتدريب المستند إلى الويب، والأفلام).

**إجرائيًا-** بأنَّه إجراءات يتم فيها دمج المزيد من الطرق القديمة للتدريب داخل الفصل بقيادة المعلم مع محتوى التعليم الإلكتروني لخلق تجربة أكثر مرونة، وهو الأفضل على الاطلاق، إذ يمنح المتعلمين التوجيه والتفاعل من خلال تجربة داخل الفصل إلى جانب فرص التعلم المرنة خارج الفصل الدراسي.

**ب- مهارة القراءة:**

**اصطلاحًا-** هي المهارة التي تعتبر آليّة معرفة المعنى من النص، والهدف الاستفادة من الفهم الكلي لما هو مؤهل في الكلام المكتوب بدلًا من اكتساب المعنى من المفردات أو الجمل المنعزلة (Wolley، ٢٠١١).

**إجرائيًا-** على أنَّها قدرة متعلمين الصف السادس الابتدائي على قراءة النص الإنكليزي من كتابهم المدرسي إذ يتم استخدام فقرة فهم محددة.

**ج- الدافعية:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إنَّها حالة من الإثارة الداخلية التي تدفع المتعلم إلى تحديث قدراته إلى حد كبير بأي موقف تعليمي مصمم لإشباع رغباته وتحقيق نفسه.

**د- الصف السادس الابتدائي:**

هم هؤلاء الطلبة الذين تبلغ أعمارهم حوالي ١٢ سنة في المدارس العراقية، وخاصة في المدارس التابعة للمديرية في محافظة الأنبار.

**الفصل الثاني: الإطار النظري**

**تمهيد**

وزَّعت الباحثة فصل الدراسة الثاني إلى ثلاث مباحث وتناولت في أوّل مبحث التعليم المدمج ومفهومها ومميزاتها، وأما المبحث الثاني فخصص الى القراءة وأهميتها، وتناولت في مبحث الدراسة الثالث عن الدافعية.

**المبحث الأول: التعليم المدمج**

**أولًا- مفهوم التعليم المدمج:**

اختلفت تعاريف التدريس المدمج بتنوّع فلسفة ورؤية الباحثين، فهو عند اسماعيل: تفعيل واستخدام ما استجدّ من تقنيّات في جمع المأمول والأهداف والمادة ومن أين ستسقى المعلومات بمصادرها والنشاطات التعليميّة، إضافة إلى طرائق إيصال الأفكار عبر طريقة التعلّم الحضوريّ والتعلّم من بعد الإنتاج كي يتفاعل المعلم والمرشد والملهم والمشرف باعتباره عضو الهيئة التّعليميّة عبر المستجد من التقنيّات والتي لا يجب أن تكون محدّدة (إسماعيل٢٠٠٢ ).

ويلاحظ (الشهراني ،تامر، ٢٠٠٧) بأن التعليم المدمج يحتوي عددًا من الوسائل الهادفة ليتمم أحدها الآخر وهي تدعّم التعليم ومكوّناته . ويمكن لهذا البرنامج أن يحتوي على عددٍ من آليّات التعليم، منها ما هو تابع لبرمجيات تضم التعليم الفريقي والجماعي القائم على التعاون الافتراضي المباشر والفوري، الموادّ المرتكزة على شبكة الانترنت، و مقررات التعليم التقليدي المُعتمد على الذات، وقوانين مساعدة الأداء الالكترونية، وادارة الأنظمة . ويخلط بينه وبين وبين أساليب متعدّدة من التدريس وفيه يخلط بين التدريس المباشر وغير المباشر

إن المتعقّب لمصطلح التعليم الالكتروني يلاحظ أن هذا التدريس يمتلك آليّاته وطرائقه، وهو لا يعتمد على التّعليم بطريقة عشوائيَّة بل هو تدريس يقوم على مرتكزات وأسس، ولا يمكننا فور إدخال التقنيّات إلى المدارس القول بأنّ التّهيئة للتعليم الإلكترونيّ في المنظومة التعليميّة قد انتهت، ولكن علينا القيام بعدة أفعال بشكل مرتب يقوم على مبدأ وأساس علميّ، فعملية التعليم الإلكترونيّ هي نظام تعليميّ بحدّ ذاته يرتكز على مدخلاتٍ وعمليّات إجراءات ومخرجات متعلقة به، كذلك فهو لا يعطي اهتمامًا للعناصر المكوِّنة والمؤلفة للبرنامج التّعليميّ الكامل والذي هو بحاجة للبيئة التّكامليّة الموجودة فيها قنوات متنوعة ومختلفة للاتّصال الرقميّ ويتفاعل الطلاب مع أساتذتهم عبر الأخذ والعطاء المعرفيّ والخبراتيّ تربويًّا، وتبادل الأفكار والنّقاش والتحاور في سبيل تبادل هذه الأفكار والآراء عبر هذه القنوات منها البريد الالكتروني E-Mail والتحدث Chattingوالصفوف الافتراضية وبرنامج Telegram, Virtual Classroom كذلك فإنّ التدريس الالكتروني يمتلك ميزات أساسيَّة منها : أنّه متوفّر دائمًا تبعًا لاستطاعة المتعلّم.

وعلى ذلك فإنّ التّعليم الإلكترونيّ لا يجرى دمجه بشكله النّهائيّ إذا لم تؤمّن الصفوف الافتراضيَّة وأيضًا يجب توفير أستاذ لديه الدّربة وملكة التّعاطي واستخدام التّكنولوجيا، وإجراء تقويم الكتروني من جميع النّواحي يثبت مصداقيّته ومتعلم الكترونيE-Learner وكتاب الكتروني E-Book ومكتبة الكترونية

ISSN–2536–0027

E-Librariesومن ثم المدرسة الالكترونية E-school أو الجامعة الالكترونية بحيث يبقى الإنسان محتاجا إلى مرحلة انتقالية تساعد على نقله من النمطية في التعليم إلى التعليم الالكتروني وهذه الفترة تكون مؤقتة ومرتّبة، في خلال هذه الفترة علينا بالتحضير جيّدًا وأن نرتّب ملفّاتنا حتى نتدرَّج في عالم التعليم الالكتروني بكامل الاستعداد والتّحضير . وهذه المرحلة الانتقالية يجري اعتماد التعليم المدمج أو في بعض الأحيان يطلق علية التعليم المخلوط او المتمازج فهو يمثل خليطًا بين النمط الاعتيادي والتدريس الالكتروني ويعيننا على ممارسة التعليم الالكتروني واستخدام أدواته والتّعرّف على خصائصه الحقيقية والعيوب والنّواقص والحاجات التي يجب أن تتوفّر من أمور مادية وكوادر بشرية مدرّبة، ومعرفة النّفع الحقيقيّ بالنسبة للطلاب (عماشة،٢٠١٢)

**ثانيًا- الأستاذ والطالب في التعليم المدمج:**

من أهم المؤثرات في اعتماده لمهارات المعلّم وكفاءاته الخاصة في الارتكاز على الحاسوب والانترنت ووسائل التعليم الالكترونية المميزة، فالأستاذ الذي لا يتمتّع بهذه الكفاءات والصّفات لا يمكنه الخلط وليس بمقدوره تحديد أقسام من المحتوى الذي يحتاج عرضها إلكترونياً بسبب جهله بالكمبيوتر والانترنت وعدم معرفته من طريقة الإفادة منها والقدرة على حلّ العوائق التي تقابله خلال تعليم المادة .

كما تدخل في هذه المسألة قناعات المعلم وميوله بطريقة متزامنة فورية أو غير متزامنة في الدمج، فأحيانًا يكون الأستاذ متمكّنًا من مختلف المهارات الفنية والتّقنيّة كتلك المتعلّقة بالتعامل مع الحاسوب والإنترنت ولكنّ المشكلة تكمن في عدم اقتناعه بنظام التّعليم الإلكترونيّ، عندها يلجأ إلى التّعليم التقليدي والعكس صحيح، عندما يكون الأستاذ شغوفًا بالنمط الجديد فيرتكز على الإلكترونيات ويخفّفُ من النمطية والتقليد (المليفي،٢٠١٣) ، والطالب في النمط الجديد بحاجة لفهم أنه عنصر متعاون في التعليم وعليه التفاعل مع معلّمه في سبيل بلوغه الغايات، لهذا من الواجب توافر مميّزات عديدة فيه، منها:

أ- كون الطالب ذو أهميّة ويتشارك مع معلّمه وليس بطالب متلقٍ يتمّ تلقينه المعلومات فقط.
ب- كونه يمتلك المقدرة على إجراء محادثة عبر شبكة الإنترنت.
ت- كونه يمتلك المقدرة على التّعاطي واستعمال البريد الإلكترونيّ والتّطبيقات المختلفة، وتشارك الرسائل مع رفاقه ومعلميه.
ث- كونه يمتلك الرغبة والدافع للتّغيير من النمطية إلى المستجد من التعليم. (نصار،٢٠٠٨)

هذا وبات الطالب مشاركًا إيجابيًّا وأصبح المحور الأساسي ، وبات تحصيله العلمي يقع على عاتقه ومسؤوليته، اذ من اللازم عليه أن يتفاعل بشكل إيجابي مع مختلف المواد التعليمية بأنواعها المرئي منها والمسموع وكذلك المقروء فضلا عن ضرورة تفاعله مع الوسائط المتعددة وكذلك عليه أن يكون شغوفا بالعلم باحثا يهتم ف يبحث عن المعلومات بنهم فيرجع إليه كل تحصيل مبحوث من مصادر التعليم المتعددة فيكون مكلفا بهذه الأعمال وعلى أساسها يمكن إعطاؤه درجات تساعده في النجاح (سالم،٢٠٠٣) .

**ثالثًا- شروط التعليم المدمج:**

ولتطبيقه يجب وجود شروط عدّة ، إذ أوكل كلٌّ من عبد العاطي و السيد بالانتباه إلى ما يلي من نقاط لتسطير محيطه ( عبدالعاطي،٢٠٠٨) : وضع الخطط بطريقة جيّدة لحسن توظيف تكنولوجيا التعلم والتعامل معها ومع الإلكترونيات في محيط هذا التعليم، وتعيين مهمّة وسائط البرامج، وعن طريقة استعماله من قبل الأساتذة والطلّاب بإحكام. التّحقق من قدرات الأساتذة والطّلاب على استعمالها وبخاصة الموجودة في محيط هذا التّعلم. التّحقق من وجود الأدوات وما يلزم من مراجع متنوعة ومصادر مختلفة يمكن استعمالها في محيط هذا التّعلم لدى الطلبة أو في الجهة التعليمية على حدٍّ سواء، حتى لا تكون عائقًا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

للوصول إلى التعلّم. استهلال المقرَّر بحوارٍ عام يصل المعلّم والمتعلّم بشكلٍ مباشر، يجري فيها إيضاح الصّورة النّهائيّة للبرنامج وتصميم الخطّة وعلى طريقة تطبيقه، والآليّات المتّبعة، وتقسيم الأدوار بينهم في مراحل التعلم.

التّشديد على أن يكون الأساتذة موجودون في الوقت المناسب كي يردّوا على تساؤلات المتعلمين جيّدًا في حال كان ذلك عبر الشبكة العنكبوتية أو في الصفوف الحضوريَّة. تعدّد المصادر الرئيسية لكافة المعطيات لمقارنة الفوارق الفردية بين الطلاب.

**المبحث الثاني: القراءة**

تعد القراءة إحدى مهارات اللغة الأربع ، ويأتي مجال التّعبير الشّفوي قبل القراءة ضمن مسار التعليم والنمو اللغوي لدى الإنسان (عصر،٢٠٠٠). وللقراءة علاقة وثيقة بمهارات اللغة الأخرى، ومن ذلك مهارة الاستماع، فالمتعلم يكون قادرا على إدراك الكلمات وفهمها عندما يسمعها منطوقة بشكل سليم، كما أن فهم المقروء يستند إلى فهم القارئ لغة الكلام وفهم ما يراه امامه من كلمات ومعاني .

وفي الاختبار الذي طبق على مجموعة من طلّاب إحدى الكليات ( Perfetti, Landi, and Oakhill, ٢٠٠٥) . أظهرت نتائج الدراسات حول العلاقة بين استيعاب النص المقروء وفهمه واستيعاب النص المسموع وفهمه، وجود ارتباط كبير بينهما. يُلاحظ بأن نتائج هذه الدراسة تؤكد علاقة مهارات اللغة ببعضها، اذ إن الاستماع هو في حد ذاته قراءة، ولكن الفرق هو أن الأذن هي وسيلة القراءة في الاستماع . أما في قراءة المكتوب فإن أداة القراءة هي العين، إضافة إلى أعضاء النطق .وفي كلا الحالتين فإن ( الأذن والعين )تنقلان المقروء إلى الدماغ، حيث تتم عملية الاستيعاب والفهم.

أما العلاقة بين القراءة والمحادثة فتتمثل في قدرة الأفراد على قراءة المواضيع التي عرضوها وناقشوها بسهولة ويسر ، حيث إنها تصبح في دائرة اهتمامهم(عبد الهادي وآخرون ،٢٠٠٣) .

تبدو العلاقة بين القراءة والمحادثة جلية فيما يقوم به المعلم من تمهيد للدرس الجديد، فقبل البدء في قراءة درس جديد يتم مناقشة أمور تتعلق بالدرس، أو طرح أسئلة ترتبط بالعنوان، مما يساعد المتعلم في استدعاء خبراته السابقة حول موضوع الدرس، كما يساعد التمهيد أيضا في استعراض بعض المفردات والمصطلحات المتعلقة بالدّرس الجديد، وجميع هذه التّدابير تدعم قدرة الطالب على القراءة، وتجعل النص المقروء مألوف ا للقارئ .إلا أن دخول الموضوع في دائرة اهتمام القارئ أمر يتوقف على ميل القارئ ورغبته بدرجة كبيرة، مع أن التمهيد للموضوع وطريقة المعلم في التمهيد قد تستثير اهتمام القارئ أيضاً.

أما القراءة والكتابة فهما عمليتان متلازمتان، فإن الكتابة تدفع التلامذة وتعينهم على تعلم النّصوص المقروءة وتحليلها ونقده وأيضا الكتابة تدعم التعرف على المفردة، كما أن كثيرا من الخبرات القرائية تتطلب مهارات كتابية مثل تكوين الجملة .ومن ناحية أخرى فإنه يصعب على المتعلم كتابة كلمات أو جمل لم يقرأها.

(عبد الهادي وآخرون، ٢٠٠٣).

**أولًا- تطور مفهوم القراءة**

اذ مر تعريف القراءة ومفهومها بمراحل متعددة، اذ يشير كيرني ( Cairney ،١٩٩٠) لتطور مفهوم القراءة إلى النظريات التي أدت إلى حدوث هذا التغير في مفهوم القراءة، اذ ان تعريف القراءة بداية اعتمد على الفرضيّة المعرفية التي تعتبر أنّ القراءة هي عملية نقل معلومات ومعارف، لذا فقد نُظر للقراءة على أنها عملية نقل للمعنى عن طريق تفكيك مفردات الصفحات المقروءة إلى حروف بطريقة خطية ( linear way) إلى الدماغ، اذ إن هذا الأمر يتطلب مهارات محددة تساعد في نقل البيانات من نصّ القراءة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي آواخر الستينات وعقد السبعينات من القرن الماضي، ظهرت جملة من الفرضيّات التي عارضت نظرية نقل المعلومات السائدة، فقد برز بعض الباحثين مثل: جودمان و سمث Goodman and Smith اللّذين طورّا ما عُرف بالنظرية التفاعلية ( Interactive Theory ) والتي تعتبر أن القراءة تتطلب التفاعل بين النص من ناحية والمعرفة الموجودة لدى القارئ من ناحية أخرى.

استمر هذا التطور في مفهوم القراءة بظهور النظرية القائمة على النقل النشط للمعنى ( TransactiveTheory) كامتداد للنظرية التفاعلية، ويرى أصحاب هذه النظرية مثل: روزنبلات(١٩٧٨) Rosenblatt وشانكلن ( ١٩٨٢)Shanklin بأن المعنى الناشئ من قراءة النص هو أكبر وأعظم من النص المكتوب، ومن المعرفة السابقة لدى القارئ .(Cairney، ١٩٩٠ ) .

**ثانيًا- نماذج تفسير القراءة**

ظهرت في ضوء تلك النظريات نماذج مختلفة في تفسير عملية القراءة وكيفية حدوثها، وفيما يلي بعض هذه النماذج الواردة في كتاب (حبيب الله، ١٩٩٧ ) :

أ- نموذج المثير والاستجابة، ويرتكز هذا النّوع على أحد قوانين التعلم ل( ثورندايك )الذي يرى بأن التعلم يحدث عن طريق المثير (Stimulus ) والاستجابة(Response ) ، إلا أن العلاقة بين المثير والاستجابة ليست مباشرة، فهناك خط نصف دائري يفصلهما يشرح آليّة القراءة في العقل والعوامل التي يتأثر المثير بها( الكلام المكتوب ) والتي بموجبوجودها يتشكل نمط الاستجابة.

ب- نموذج جراي(Gray) ، ويفسر عملية القراءة في أربع مراحل، هي :

١- إدراك شكل الكلمة المطبوعة، ونقله إلى العقل بالعين .
٢- محاولة فهم المقروء.
٣- استجابة القارئ لما قرأ بشكل يعكس مدى فهمه .
٤- وهي المرحلة التي يحدث فيها الاستيعاب للمعاني والمفاهيم والمصطلحات المقروءة، ثم يتم اختزانها مع المعلومات السابقة، وتصبح جزءا من خبرات القارئ.

ج- نموذج هارس - سميث ، ويهتم هذا النموذج بالأسباب المؤثرة داخليًّا وخارجيًّاوالتي تساعد القارئ،
وتؤثر في فهمه للنص المقروء.

أ- نموذج جودمان(Goodman) ، تشير التفسيرات المختلفة لعملية القراءة بأنها عملية تبدأ من المفردات المدوَّنة لتبلغ اللعقل، أي أنها تمشي من أسفل إلى أعلى (bottom- up) أي أنها تصعد من الصفحة إلى الذهن، وبالتالي فإن دور القارئ هنا يتمثل في استقبال رسالة الكاتب، وهذا ما يحدث عند قراءة المواد العلمية والحقائق .أما في نموذج جودمان فإن ما يحدث هو العكس بحيث تسير عملية القراءة من أعلى إلى أسفل ، فيصبح دور القارئ هنا مرسلا للمعنى من خلال ما يقوم به من تفسيرات للنص المقروء وما يضفيه عليه من أبعاد ومعانٍ ربما لا تكون موجودة في النص، ولم يقصدها الكاتب، ويحدث هذا الأمر عند قراءة المواد الأدبية، ويتفق هذا مع رؤية جودمان لعملية القراءة، حيث يصف القراءة بأنها( لعبة افتراضات نفسية لغوية(Psycho-linguistic) . ويقترح جودمان خمس خطوات يحتاجها القارئ لاستيعاب المعنى من النص، وهي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحويل الرموز المكتوبة إلى معاني، وضع فرضيات وتنبوءات حول ما سيتم قراءته بعد قراءة الكلمة والجملة والفقرة، التأكد من التوقعات بناء على المادة المقروءة، قبول تلك التنبوءات أو نفيها و الاستدراك والاصلاح وبناء معنى نهائي للمعنى المقصود من النص.

وهناك عوامل عدة تسهم في تحديد المعنى النهائي في النص، وهي : ( العامل اللغوي مثل تمييز الحروف والكلمات والوقوف على بنيتها الصرفية، وتركيب الجملة ( التركيب النحوي .) والعامل العقلي ويتمثل في الخبرات السابقة للقارئ .وعامل النص وطريقة تنظيمه، أخيرا عامل عرض النص من حيث عرضه في فقرات، ووضع عناوين جانبية، وتمييز الكلمات بلون آخر أو حجم مختلف.

ه- نموذج العوامل تحت الطبقية ل( هولمز)، وتستند هذه النظرية على تقسيم المخ إلى ثلاث مناطق أو طبقات، وكل منطقة مسؤولة عن جانب من جوانب القراءة .فالمنطقة العليا مسؤولة عن عوامل الكلمات والثروة اللغوية وعن المقارنات اللغوية . والطبقة السفلى تشتمل على عوامل متعلقة بالتفكير المنطقي (Reasoning) وعمليات تحديد السبب والنتيجة(Cause&Effect ) و معلومات عامة. وأخيرا الطبقة السفلى فهي مسؤولة عن التمييز بين الأصوات .ووفقا لهذه النظرية فإن العقل الإنساني مسؤول عن ٧٥ % من القدرة على فهم المقروء، أما النسبة المتبقية ٢٥ % من القدرة على فهم المقروء فتعود إلى عوامل خارجية نفسية. (Cairney,١٩٩٠)

**و-** النموذج التكاملي في فهم المقروء( حبيب الله)، ووفقا لهذا النموذج فإن استجابة القارئ هي محصلة لعوامل متعددة تؤثر على العقل وتبلور التحليل، وتعطي محصّلة نهائية للقراءة في مستوياتها المختلفة (الحرفي -التفسيري - التطبيقي)، وإدراك المعاني الواردة في النص وتأويلها والحكم عليها، والاستفادة منها في حل الحياة. (حبيب الله،١٩٩٧) .

**ثالثًا- العوامل المؤثرة على القراءة:**

وراثية (الذكاء) ، شخصية (خبرة ، تجارب)، بيولوجية( نضوج ،قدرات جسدية)، مادية (الطباعة ،الإضاءة )، نفسية( ميول ، رغبات ، حالة نفسية) ، ذاتية( الهدف من القراءة ،اختيار الاستراتيجية الملاءمة) ، اقتصادية ( اجتماعية، بيئية) ، لغوية( الثروة اللغوية ، قوانين اللغة) ، موضوعية ( درجة صعوبة المادة). (حبيب الله، ١٩٩٧ ) .

يرى بعض الباحثين في مجال القراءة بأن إيجاد تعريف دقيق وشامل للقراءة أمر فيه من الصعوبة الشيء الكثير، ولعل هذا ما أشار إليه ألدرسون . اذ طرح عدة تساؤلات يُفهم منها صعوبة الوصول إلى تفسير للقراءة وتعريفها، وتدور تساؤلاته حول جوانب عدة منها :كثرة النظريات التي تحاول تفسير القراءة، وكيفية اكتسابها، وتعليمها واختلاف القراءة في اللغة الثانية عن الأولى، وارتباطها بغيرها من القدرات المعرفية، وتداخلها مع الذاكرة، إضافة الى ذلك مدى الترابط والتعقيد الذي يحدث عند القيام بتحليل النص. ( ٢٠٠٠ , Alderson) .

ويشارك ألدرسون هذا الرأي باعتبار القراءة هي عملية معقدة بعضُ الباحثين عند حديثهم عن صعوبة تعليم المتعلمين ليكونوا قادرين على الفهم بشكل أفضل، إذ يصفون هذا العمل بأنه تحدٍ كبير (Gambrell et al. ٢٠٠٢) .

يرى الباحث في مجال القراءة إدموند هوي (Edmund Huey ,١٩٠٨ ) بأنه من الجيد إعطاء اهتمام كبير في تحصيل الفكر عند القراءة .ويشار هنا بأن المقصود بتحصيل الفكر في القراءة هو اهتمام القارئ بما يحتويه النص من أفكار وآراء أكثر من اهتمامه بالجانب اللغوي، وفي هذا إشارة واضحة إلى مسألة الاستيعاب في القراءة .في حين يرى وليامز جري (Williams Gray ,١٩٣٧) بأنه ليس على القارئ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إدراك الحقائق والأفكار الأساسية المطروحة في النص، بل عليه أن يظهر أهميتها، ويقيمها تقييما ناقدا ويستكشف العلاقات فيما بينها.

ولا يختلف ثورندايك (Thorndik, ١٩١٧ ) عن جري Gray كثيرا في نظرته للقراءة، إذ يصف القراءة بأنها إجراء تفصيلي، يتطلب وزن كل جزء في الجملة، وتنظيم الأجزاء في علاقة دقيقة، واختيار طريقة اتصالها أو رفضها وطريقة التناسق فيها، بهدف بلوغ ردة الفعل النهائية، ويؤكد ثورندايك بأن القراءة تتطلب تفكيراً وعقلا نشطاً ، فقراءة نص توضيحي أو جدلي في مادة ما كالتاريخ أو الجغرافيا، أو قراءة رواية يستلزم نوعا من التنظيم والعمل التحليلي للأفكار، تماما كما يحدث في آليّة التّفكير في المستويات العليا، حتى وإن كان الأمر يتطلب إجابة أسئلة بسيطة. (Rubin, ١٩٩٣) .

أما ستوفر Stauffer فيهتم في تعريفه للقراءة بغرض القارئ، إذ يرى بأن من مسؤولية القارئ أن يحدد غرضه من القراءة، وهذا الغرض قد يكون وظيفيا لتنفيذ مهمة ما، أو القراءة للقراءة، أو الشعور بالانتعاش(Dupuis et al. ١٩٨٩) . .

ويتناول سمث (Smith ,١٩٨٣) في تعريفه للقراءة المراحل التي تمر بها والجوانب التي يركز عليها القارئ عند قراءته للنص وفهمه، فيرى بأن القارئ يمر بثلاث مراحل أثناء القراءة:

أ- إدراك الحروف المكتوبة أو الإجراءات المتعلّقة بالبصر .

ب- إدراك جانبها نحويًّا ( Syntax ) أو القواعد ( Grammar )

ت- التصور المباشر لمعاني المفردات.

ويستطرد سمث في حديثه عن تلك المراحل بأنها تسير بشكل تبادلي وتكاملي، اذ إن القارئ قد يضطر إلى العودة إلى المستوى الأول أو الثاني إذا واجه نصا غير مألوف، مما يؤثر على سرعة القراءة وفعاليتها؛ حيث تصبح القراءة عندئذ عبئا غير مُجدٍ . إن استخدام سمث للمراحل في تعريف القراءة، يؤكد أهمية التوقع فيها، فالقارئ يستخدم بنيته المعرفية ومعارفه المكتسبة سابقا عن القضيّة ليتكهّنَ المعنى المقصود، وعليه يصبح القارئ قادرا على التنبؤ بشكل أفضل كلما تصفح المادة المقروءة أو استغرق في قراءتها . (Dupuis et al. ١٩٨٩).

**المبحث الثالث: الدافعية للتعلم**

يعرفها مروان أبو حويج "هي الطاقة التي تكمنة في الكائن التي تحثه ليؤدي سلوكا محددا في العالم المحيط وهي التي تحدد له الأهداف والغايات المرجوه لبلوغ أفضل تكيف وانسجام ممكن مع محيطه الخارجي. (أبو حويج،٢٠٠٤،ص١٤٣).

تحدث العلماء عن الدافعية وقدموا تعريفات عديدة لها مع الأخذ بعين الاعتبار أن مفهوم الدافعية يشابه مفهوم الدافع وكلا منها يعبر عن الملامح الأساسية للسلوك المدفوع فالدافعية أو الدافع هي حالة من الاستثارة والتوتر الداخلي الذي يثير السلوك ويدفعه إلى تحقيق هدف معين. وفي تعريف ثانٍ فان العامل الدافعي الانفعالي هو الذي يعين على ترشيد سلوك الكائن الحي إلى تحقيق هدف معين. او هو استعداد المتعلم لبذل أقصى جهد لديه من أجل تحقيق هدف معين.

**تعريف الدافعية- :**

نعرض فيما يلي لبعض التعريفات التي قدمها الباحثون لمفهوم الدافع أو الدافعية و ذلك على النحو التالي:

**تعريف" محمد عودة الريماوي :"** إنّها آليّة أو حلقات متواصلة من الآليّات تشتغل على حثّ السّلوك باتّجاه هدف، والذّود عنه وحمايته وايقافه في نهاية المطاف( .محمد عودة الريماوي، ٢٠٠٤ ، ص٢٠١ ) و

ISSN–2536–0027

تعرف الدافعية أيضا بأنها: مثير داخلي يحرك سلوك الأفراد و يوجه للوصول إلى هدف معين( قطامي و قطامي ،٢٠٠٠ ) .

و ويدلّ مفهوم "الدّافعيّة" إلى مجموعة العومل من الداخل والخارج والمؤدّية إلى تنقّل الفرد حتى يتمكّن من أن يعيد اختلال الميزان، إذن هو مفهوم يشير للتّوجّه نحو بلوغ غاية معيّنة، وهذه الغاية قد تكون لإرضاء احتياجات في نفسه أو ميول داخلية( .قطامي و عدس ،٢٠٠٢) .

وحسب **(العتوم ٢٠٠٥ )** فالدافعية تشير إلى عوامل عديدة تدفع الشخص لسدّ نقص أو حاجة معينة سواء كانت جسميّة أو نفسية واجتماعية لذلك جاء مفهوم الدافع مرتبطا بمفهوم الحاجة وتسعى إلى إزالة التوتر والقلق والتي تحدثها الحاجة وبذلك يحدث حالة من التوازن والتكيف وأن وظيفة الدوافع كحالة سيكولوجية داخلية هي إشباع حاجات الفرد والمحافظة على توازنه.

- ويعرف **جوتفريد** ( Gottfried ١٩٩٠ ) الدافعية بأنها : استمتاع الطلبة بالتعلم والاهتمام بكل جديد، وحب الاستطلاع، والتواصل في التعلم، وانجاز المهام الصعبة، وادراك الكفاءة والتفوق في المهامالتي يؤدّونها.

-أما **بارون** (Baron ١٩٩٨) فيرى أنها طاقة أو محرك هدفها تمكين الفرد من اختيار أهداف معينة والعمل على تحقيقها.

**عرف( يونج yong T. P) - :** الدافعية من خلال المحددات الداخلية بأنها عبارة عن حالة استثارة و توتر داخلي تثير السلوك و تدفعه إلى تحقيق هدف معين.

**و عرف ماسلو (Maslow.H.A) - :** الدافعية بأنها خاصية متغيرة، و مستمرة ، وثابته، و مركبة ، وعامة ، تمارس تأثير في كل أحوال الكائن الحي( .عبد اللطيف ، محمد خليفة ، ٢٠٠٠ ، ص٦٩ )

ويعرف **هب ( ١٩٤٩ ,D.O.Hebb)** – الدافعية بأنها عملية يتم من خلالها إثارة نشاط الكائن الحي ، وتنظيمه و توجيهه إلى هدف معين.

ويعرفها **(الترتوري ٢٠٠٦ )** إلى أنها " عوامل متعدّدة خارجيّة و داخلية تدفع الشخص في سبيل تحقيق حاجاته . و للدوافع مهامّ ثلاث وظائف أصيلة للسلوك هي : تحريكه و تنشيطه و توجيهه ، وللحفاظ على ديمومته إلى حين اكتفاء حاجته (. ثائر غباري، ٢٠٠٨ ،ص١٦ )

إن الرغبة التي تسبق الفعل أو السلوك و تحدده تسمى القوة الدافعة أو المثير الدافع كما قال (سالي )الذي كان أول من استخدم هذا المصطلح بشكل فعلي، بدأ الحديث عن مصطلح الدافعية في كتابات تتشر و أنجل من علماء النفس ذوو النزعة الوظيفية الذين كانوا يؤكدون على أن فهمنا لعلم النفس ينبغي أن لا يقتصر على فهمنا لما يدور في الشعور فحسب ، بل يتناول كذلك علاقة الأحداث الداخلية و الاحداث أو العلاقات الخارجية(.جودت بني جابر، ٢٠٠٤ ،ص٢٤١ ) .

كما يحاول البعض من الباحثين مثل أتكنسون التمييز بين مفهوم الدافع و مفهوم الدافعية على أساس أن الدافع هو عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي في تحقيق أو إشباع هدف معين، أما في حالة دخول هذا الاستعداد أو الميل إلى حيز التحقيق الفعلي، فإن ذلك يعني الدافعية باعتبارها عملية نشطة.

وفي ضوء ذلك فإن " الدافعية " أو " الدافع " يشيران الى نفس المفهوم. و يستخدم مفهوم الدافعية للاشارة إلى ما يحض الفرد على القيام بنشاط سلوكي معين ، و توجيه هذا النشاط نحو وجهة معينة . و يفترض معظم الناس أن السلوك وظيفي، أي أن الفرد يمارس سلوكا معينا بسبب ما يتلو هذا السلوك من نتائج وعواقب تشبع بعض حاجاته أو رغباته( .جودت بني جابر، ٢٠٠٤ ،ص٢٤١ )

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الفصل الثالث: الجانب الميداني**

**تمهيد**

تقوم الباحثة فيه بعرض الثالث الإجراءات التي قامت بها لتحقيق أهداف الدراسة من تحديد منهج ومجتمع وعينة الدراسة وطريقة التي اختيرت بها، والمتغيرات التي ستقوم بدراستها، وإجراءات إعداد الأدوات والتحقق من كفاءتها، وعرض الوسائل الإحصائية المستخدمة.

**أولًا: منهج الدراسة**

سوف تتبع منهج التجريب في هذا البحث، إذ تتحكم خلاله في عدّة عوامل متغيرة لها تأثيرها في دراسة إحدى الظواهر ما عدا عامل وحيد، تقوم الباحثة بتغييره بغية ملاحظة أثره على ظاهرة ما، وفي البحث الحاليّ يتمثل العامل المتغير المستقل بتقنيّات هذا النوع من التّعليم وسيتم تقدير أثرها في تطوير كل من العوامل المتغيرة التي ترتبط بمهارات القراءة في مادة الإنكليزية و الدافع المعرفي لدى المتعلّمين، حيث سيتم استخدام التصميم القبليّ لدراسة تكافؤ أفراد العينة في المتغيرات التابعة والبعديّ لقياس أثر توظيف تقنيّاته في تطوير مهارة القراءة والدافع المعرفي.

**ثانيًا: مجموعة الدراسة**

تعني بمجموعة الدّرس أي العدد الكليّ للأفراد المرتبطين بمشكلة الدراسة أي أنه كل المتعلمات المرتبطات لميدان الدراسة (الرشيد،٢٠١٩: ٤٧).

وقد اشتمل مجتمع الدراسة مدرسة الجنائن المختلطة الابتدائية للبنات بقضاء الخالدية التابع الى محافظة الانبار بواقع (١٣٣) متعلمةً من الصف السادس الابتدائي موزعات على أربع شعب، وتتراوح اعمارهن تتراوح بين (١٢) و(١٣) سنة. يتوضح الأمر في ما يلي:

**ثالثًا: عينة الدراسة**

جرى انتقاء العينة بشكلٍ قصديّ، حيث عمدت الباحثة إلى تكافؤ المجموعتين قدر الإمكان لجهة عدد المتعلّمات في كل شعبة وتكافؤ المجموعتين في المتغير العمر، لذلك تم اختيار شعبة (ب) شعبة (ج).

وهي مؤلفة من (٦٦) بنتا في السادس من المرحلة الابتدائية، وتم توزيع متغير طرق التعليم على المجموعتين عشوائيًا، شعبة (ب) فريق الضّبط وتدرس تقليديا ومكونة من (٣٣) بنتاً، وشعبة (ج) فريق التّجريب وتدرس وفق آليّة مستحدثة ومكونة من (٣٣) متعلمةً.

**رابعًا: أدوات الدراسة**

صُمِّمَ البرنامج باعتماد آليّة التعليم المستحدث، اختبار في مهارة القراءة في المادة المبحوثة، مقياس الدافع المعرفي، إظهار دور التدريس المدمج في تنمية مهارة القراءة، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات والأدبيات ذات صلة بالمتغيرات، تقديم أدوات الدراسة في شكلها المبدئي إلى فريق من المتخصصين في ميدان اللغة الإنكليزية والمناهج وطرائق التعليم للتأكد من الصدق الظاهري للأدوات، تم تطبيق أدوات قياس المتغيرات على عينة مشابهة لعينة الدراسة من بنات السادس من المرحلة الابتدائية بمدرسة النمارق الاساسية للبنات والبالغ عددهم (٢٩) وذلك للتحقق من كفاءة الأدوات قبل إجراء التطبيق النهائي.

**توصيات الرسالة:**

١- تأمين فرق تقنية وفنية لمعالجة المشاكل والصعوبات التي تواجه النمط التعليمي الجديد.
٢- توفر الكوادر المتخصّصة بالتدريب الفني التكنلوجي للمعلمين.
٣- تجهيز المدارس بمختبرات الصوت الخاصة بالاستماع حسب المناهج الرسمية المقررة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤- تعديل المنهج الخاص بالمرحلة الابتدائية وزيادة المادة الخاصة بالقراءة والاستماع والتقليل من المواضيع الغير مفيدة.
٥- العمل على إقامة الدورات التدريبية للمعلمين في خارج البلد واستخدام طرق التواصل المباشر مع المواطنين الأصليين لتسهيل استخدام اللغة بشكلها الحقيقي.
٦- تحفيز المعلمين لإكمال الدراسة في تخصص طرق تعليم الإنكليزية لتطوير المستوى العلمي في المنطقة.

**المقترحات**

إجراء دراسات لفاعلية التدريس المدمج في تطوير مهارة الفهم القرائي ومهارة القراءة الناقدة ومهارة الكتابة.

إجراء دراسة وصفية ارتباطية للدافع المعرفي وعلاقته بالقدرة أن يفكّر بطريقة ناقدة عند طلاب المرحلة المتوسطة.

١- دراسة مقارنة ما بين اللغات الأم والأجنبية خلال ممارسة التعليم المبحوث.
٢- فعالية النمط التعليمي المبحوث في تحسين مهارات الطالب.
٣- توجّهات الأساتذة نحو اعتماد الرقميات والتّكنولوجيا المتطوّرة والتدريب عليها.
٤- نجاعة تقنيّة الإلكترونيات في تنمية مهارات القراءة لدى صفوف المرحلة الابتدائية.
٥- محددات النمط التعليمي المبحوث في تعليم الإنكليزية وطريقة معالجتها .
٦- إجراء بحث مقارن بين التعلم المبحوث من مدارس المناطق الريفية والمدارس في المناطق الحضرية.

**المراجع العربية:**

١- إبراهيم، عبد العليم. (٢٠٠٢). **الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية**. ط ١٧ ، القاهرة: دار المعارف.
٢- البيطار، ليلى . (٢٠٠٤). **المهارات الدراسية**، والعملية، رام الله ،فلسطين ، دار الشروق للنشر والتوزيع .
٣- الجابري ، نهيل ،الشوارب،اسيل . (٢٠١٨) . **الممارسات التعليميّة المُتّبعة في تعليم الرياضيات والمحتوى الرياضي الأكثر أهميّة من وُجهة نظر معلّمات الرّوضة** ، دراسات العلوم التربوية، وقائع مؤتمر كليه العلوم التربوية .
٤- جزاع، وآخرون. (٢٠١٤).**فاعلية استراتيجية التعليم المتمازج في تنمية المهارات اللغوية في مادة اللغة الانكليزية لدى طلبة الصف السادس الابتدائي الموهوبين بمدينة حائل / المملكة العربية السعودية**.(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية، السلط،
٥- جودت بني جابر .(٢٠٠٤) .**علم النفس الاجتماعي** ،(المجلد الأولى). عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.
٦- حبيب الله، محمد. ( ١٩٩٧ ). **أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار عمار.

ISSN–2536–0027

٧- ريماوي ، فراس.( ٢٠١٤). **أثر استخدام التعلم المدمج في تدريس اللغة الانجليزية على التحصيل المباشر والمؤجل لدى طلاب الصف السادس الأساسي. جامعة الشرق الأوسط**، كلية العلوم التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة.

٨- زيدانيين ، فراس. (٢٠٢١). **أثر استخدام التعلم المتمازج في تحصيل طلبة الصف الثامن لأساسي في مادة العلوم**. رسالة ماجستير منشورة ، المجلة العربية للنشر العلمي. ع (٢٧).

٩- سالم، أحمد و سرايا ،عادل. (٢٠٠٣). **منظومة تكنلوجيا التعليم**، ط١ ، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد.

١٠-سماوي، رانيا. (٢٠٢١). واقع استخدام التعلم المدمج في تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة البلقاء. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد (٥)، العدد (٣٥) ،ص: ١٤٥ – ١٥٩.

المراجع الأجنبية :

١- Alderson, J. C. (٢٠٠٠). Assessing Reading. UK: Camredge University Press.Bell, S. M. & McCallum, R. S. (٢٠٠٨). Hand book of Reading Assessment. (١st Ed) .USA: Pearson Education Inc.S

٢- Alekse,J.& Chris, P.(٢٠٠٤). Reflections on the use of blended learning, the university of Sanford, available at: http: www.edu.salford.ac.uk/her/proceedings/papers/ah٠٤.rtf

٣- Bonk,C.J and Graham,C.R.(٢٠٠٥).Handbook of Blended Learning : Global Perspevtives,Local Designs,John Wiley and Sons Inc.

٤- Byrne, D. G., Davenport, S. C., & Mazanov, J. (٢٠٠٧). Profiles of Adolescent Stress: The Development of the Adolescent Stress Questionnaire (ASQ). Journal of Adolescence.

٥- Cariney, T. H. (١٩٩٠). Teaching Reading Comprhension. (١st Ed). Open University Press.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# أثر استخدام الأشعار التّعليميّة في علاج الصّعوبات القواعد النّحويّة لدى متعلّمي الصّف السّادس الإعداديّ دراسة حالة: مدارس الأوحد في العراق

**إشراف أ.د. نعمة الشعراني**
**الباحث إسراء عيسى مجيد**
**جامعة الجنان/ قسم التربية/ مناهج التدريس**

**الملخص**

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اثر الاشعار التعليمية في علاج الصعوبات النحوية لدى متعلمي الصف السادس اعدادي، وكذلك معرفة مدى فعالية الاشعار التعلمية في علاج الصعوبات النحوية بالإضافة الى ذلك هدفت الدراسة الى التعرف على افضل السبل والطرق واسهلها في استخدام استراتيجية الاشعار في علاج الصعوبات النحوية لدى المتعلمين، كذلك هدفت الى معرفة الفروقات بين المتوسطات في تحصيل الطلاب بين الذين يخضعون لبرنامج الاشعار من الذين لم يخضعوا، وللوصول الى هذه الأهداف طرحت الدراسة فرضيات عديدة تتمحور فرضيتها الرئيسية في التعرف على الفروقات في درجات تحصيل الطلاب الذين خضعوا لبرنامج الاشعار وبين الطلاب الذين لم يخضعوا للبرنامج في اختبار القراءة العربية واختبار الكتابة العربية، وللتأكد من صحة الفرضيات من عدمها، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي حيث تم استخدام هذه المنهج على عينة من الطلاب عددهم ٥٠ طالبا تم تقسيمهم الى فئتين ضابطة وتجريبية كل فئة مؤلفة من ٢٥ طالباً، واستخدمت الدراسة برنامج الاشعار حيث طبق على العينة التجريبية بالإضافة الى الاستبيان كاداة لقياس مدى الفروق بين العينتين الضابطة والتجريبية، وقامت الدراسة بتحليل البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من افراد العينة عبر برنامج SPSS، وتوصلت الى النتائج التالية:

يوجد فروقات في متوسط درجات تحصيل القراءة العربية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث تبين ان الاشعار لها اثر إيجابي في تحسين درجات تحصيل القراءة العربية.

- يوجد فروقات في متوسط درجات تحصيل القراءة العربية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث تبين ان الاشعار لها اثر إيجابي في تحسين درجات تحصيل الكتابة.

**Abstract**

The study aims to investigate the role of educational poetry in overcoming grammar difficulties of sixth-grade students. It seeks to identify the extent of effectiveness of educational poetry in fixing the mentioned difficulty. Moreover, the study intends to identify the ideal means of employing the educational poetry method to cure learners' grammar difficulties. It aims to calculate the mean differences between the scores of students who

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

underwent the educational poetry program and those who did not. To achieve those goals, the study poses hypotheses where the main one relates to the differences between Arabic reading and written test scores of students who underwent the program and students who did not. The study employs the empirical method to test its hypotheses; it is carried out on a sample of ٥٠ students divided equally into two groups: control and test. The poetry program is applied to the test group, and a questionnaire is distributed to both groups to measure existing differences. Results are analyzed through the analytical software SPSS.

The following is concluded:

- Differences exist in the means of Arabic reading test scores of the control and test groups, where the test group leads: educational poetry has a positive effect on improving Arabic reading test scores.
- Differences exist in the means of Arabic writing test scores of the control and test groups, where the test group leads: educational poetry has a positive effect on improving Arabic writing test scores.

**تمهيد**

الأشعار التّعليميّة هي وسيلة تعليميّة قديمة، تستخدم لتعليم اللّغة وتدريسها بطريقة سهلة ومبسّطة، وتستخدم أيضًا لعلاج الصّعوبات النحويّة واللّغويّة، وتتمثّل فكرة الأشعار التّعليميّة في إيجاز المعلومات والقواعد النحويّة في شعر قصير سهل الحفظ والتذكّر، ويمكن استخدام الأشعار التعليميّة في علاج الصّعوبات النحويّة في المدارس والجامعات وفي دورات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ويمكن أيضًا للأفراد استخدامها لتعلّم اللّغة بشكلٍ أكثر فعاليّة.

سنتطرّق في هذا المبحث إلى الأشعار التعليميّة، ودورها في علاج الصّعوبات النحويّة.

**١.٢.٢. مفهوم المفاهيم النحويّة وأهميّة اكتسابها**

المفهوم النحويّ هو البناء العقلي أو التجريد الذهنيّ، الذي يتكوّن لدى الفرد لصنف من المثيرات اللّغويّة التي يمكن تصنيفها من خلال سماتها المشتركة، والقاعدة التي تضبط هذه السمات ويستجاب لها برمز أو مصطلح نحويّ، وهي مرتبطة بمفاهيم وحدة التوابع. (كلوب، ٢٠١٦، ص ٥٣١)

وهو صورة عقليّة مجرّدة يكوّنها التلميذ عن الكلمة، وبنيتها، وعلاقتها بغَيرها في الجملة، لها قاعدة تضبط خصائصها وسماتها، لتدلّ على الباب النحويّ الذي تنتمي إليه، بحيث يمكن تميّزها عن غيرها، والحكم عن الشاذ لخروجه عنها بشكلٍ واضح مميّز.

لقد حظيت المفاهيم باهتمامٍ كبيرٍ، وتزايد هذا الاهتمام في العقدين الأخيرين بشكلٍ ملحوظ، للتزايد الهائل في المعلومات الذي يشهده العالم، نتيجةً للتطوّر العلميّ، وما تبعه من انفجار معرفيّ، أدى إلى تأكيد أهميّة المفاهيم، وضرورة التركيز عليها في كلّ الموارد التعليميّة، إذ أصبح من الصّعوبة بمكانٍ ما وضع المتعلّم أمام هذا الكمّ الهائل من المعرفة المتزايدة باستمرار، والمتغيّرة بسرعةٍ هائلة، وهنا يأتي دور المفاهيم في تكوين المعرفة وبنائها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إذ تكمن أهميّة المفاهيم كونها الركيزة الأساس في تعلّم وتعليم الموادّ الدراسيّة، فضلًا عن مساهمتها في إعادة تنظيم المعرفة وبنائها في المناهج، ممّا يعزّز ذلك القول: بأنّ أفضل نظريّة للتعلّم هي تلك التي تركز على التعلّم القائم على أساس مفاهيمي بوصف المفاهيم، وهي التي تشكّل البنية الأساسيّة للتعلّم الأكثر تقدّمًا، كتعلّم المبادئ وحلّ المشكلات.(نزال، ٢٠٠٢، ص ٣٦)

إنّ المفاهيم النحويّة هي المصطلحات والمفاهيم الأساسيّة التي تستخدم في دراسة النّحو، وهي فروع اللّغة التي تتعامل مع الصّياغة الصّحيحة للجمل، وتحليلها وتفسيرها، وتشمل المفاهيم النحويّة، مثل الأفعال، والأسماء، والصّفات، والظّروف، والضمائر، والحروف، وغيرها من الأشكال اللّغويّة الأساسيّة.

تعتبر المفاهيم النحويّة من القواعد الأساسيّة التي يجب أن يكتسبها المتعلّم، ويراعي المفاهيم المتعلّقة بها، ويكون ذلك وفقاً لما يلي:

- لا تنشأ المفاهيم فجأة بنموّ كامل الوضوح، ولا تنتهي عند المتعلّم لحدّ معيّن، لكنّها تكتسب وتتطوّر طوال الوقت.
- كلما زادت خبرة المتعلّم عن المفهوم بتعرفه على أمثلة إضافيّة له، كلما تكتشف عنده المزيد من الخصائص عنه، وتعرّف على العلاقات التي تربطه بالمفاهيم الأخرى.
- لا تكتسب المفاهيم وتتطوّر بمعدّلٍ واحدٍ، وإنّما تختلف بدرجة اكتسابها وتطوّرها باختلاف المفهوم نفسه.
- المفاهيم الماديّة تكتسب وتتطوّر بدرجة أسرع من المفاهيم المجرّدة، يرجع السّبب إلى استعمال الخبرات المباشرة، والأمثلة الحسيّة في تشكيل المفاهيم الماديّة، في حين تتشكّل المفاهيم المجرّدة بالاعتماد على الخبرات البديلة، والأمثلة الرمزيّة. (داخل، والموسوي، ١٤، ص ١٥٤)

وتمثّل المفاهيم القاعدة الأساسيّة التي يبنى عليها التعلّم السّليم، وقد أخذ علماء التربية بمدخل المفاهيم، لأنّه يساعد المتعلّمين على اكتساب المعلومات المقدّمة لهم بشكلٍ منظّمٍ ومترابطٍ، ممّا يساعدهم على بقائها لمدّة أطول في ذاكرة طويلة المدى، ويمكن تلخيص أهميّة المفاهيم في الاعتبارات الآتية:

- تسهّل طريقة التعلّم، وتسرّع عمليّات الاتّصال مع الآخرين.
- تسمح بتنظيم كميّة كبيرة من المعلومات وتخزينها بفاعليّة، وتزيل عمليّة معالجة المعلومات الجديدة على نحوٍ منفصل.
- تساعد المتعلّم على استدعاء ما تعلّمه، وترسّخ المبادئ الرئيسة للعلم في ذهنه، وتحدّ من ضرورة إعادة التعلّم.
- تجعل الحقائق ذات معنى، وتساعد المتعلّم على تنمية أفكاره وصقلها، وتعوّده على قوّة الملاحظة والموازنة.
- هي من الوسائل المهمّة في تعرف الأشياء الموجودة في البيئة، وتلخيصها وتصنيفها.
- تسهّل التنظيم والربط بين المجموعات والأحداث والأشياء.
- تؤدّي إلى زيادة قدرة المتعلّمين على استعمال المعلومات في مواقف متعدّدة وحلّ المشكلات. (طعيمة، ٢٠٠٩، ص ١٠)

### ٢.٢.٢. المراحل الأساسيّة لتشكيل المفهوم النّحوي

لكلّ مفهوم مجموعة من الخصائص التي تميّزه عن المفاهيم الأخرى، والمفهوم له خمسة مكوّنات أساسيّة:

- اسم المفهوم: تسمية متّفق عليها ومتعارف عليها، تشير إلى الصّنف الذي ينتمي إليه المفهوم.
- تعريف المفهوم: عبارة تحدّد الخصائص الأساسيّة للمفهوم وتصفها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- أمثلة المفهوم: وهي إمّا إيجابيّة منتمية للمفهوم (قياس التّحصيل)، أو سلبيّة ليست منتمية لذلك المفهوم (قياس العقل).
- سمات المفهوم: سواء أكانت مميزة له، أم غير مميزة، وهي الملامح التي تميّز المفهوم من غيره.
- قيمة المفهوم: وهي تعبّر عن مدى وجود الصّفة للمفهوم، إذ تختلف المفاهيم فيما بينهما، تبعًا لقيمة أو درجة توافر الصّفة. (قطامي وآخرون، ٢٠٠٠، ص٦٧)

تعتبر المفاهيم أدوات التفكير والاستنباط الأساسيّة في دراسات اللّغويّة، لذا ينبغي بذل المزيد من الاهتمام لتشكيلها وتنميتها عند التّلاميذ، والشّيء المؤكّد الذي يجب الإشارة إليه، هو اختلاف الدلالات المستخدمة نحو تشكيل المفهوم، أو تنمية المفهوم بالتفكير، وأيًا كان المصطلح المستخدم، فالهدف العام هو معرفة المراحل التي يمر بها المفهوم ليصبح مفهومًا مدركًا قابلًا للتطبيق. وعليه، فإنّ هناك أربعة مراحل يحتاجها التلميذ لتشكيل المفهوم، وهي:

- مرحلة الملاحظة: التي يتعرّض فيها التلميذ للخبرات والمثيرات المختلفة، وتعرف أيضًا بمرحلة العمل الحسّي، وفيها يتكوّن المفهوم.
- مرحلة المقارنة: يميّز فيه التلميذ بين الخصائص المشتركة بين كلّ مجموعة من هذه الخبرات والمثيرات.
- مرحلة التّجريد: التي يستخلص فيها الصّفات الدقيقة لكلّ مفهوم مع إعطاء الأمثلة الموضحة له.
- مرحلة التّعميم: أي تشكيل ما يعرف بنظم المفاهيم التي تتكوّن من العلاقات بين المفاهيم، فالتّلميذ هنا مطالب بالبحث عن دليلٍ عمليّ، يثبت صدق أيّ علاقةٍ فرضيّة، ليس مجرّد ربط المفاهيم ببعضها البعض. (خضر، ٢٠٠٦، ص ٣٣٣)

لا يوجد هناك إتفاق واحد حول تصنيف المفاهيم العامّة والمفاهيم النحويّة خاصّة، وهذا يعود إلى طبيعة المادّة أو المجال الذي تنتمي إليه تلك المفاهيم، وإلى الأصول الأوّلي أو الجزئيّات التي تشكّلت منها المفاهيم العامّة، ويمكن استخلاص هذه الأنواع في الاعتبارات الآتية:

- من حيث طريقة إدراك المفاهيم:
- مفاهيم محسوسة: وهي تلك المفاهيم التي يمكن إدراك مدلولاتها، عن طريق الملاحظة باستخدام الحواس أو أدوات مساعدة للحواس.
- مفاهيم مجرّدة: وهي تلك المفاهيم التي يمكن إدراك مدلولاتها عن طريق الملاحظة، بل لابدّ لإدراكها من القيام بعمليّات عقليّة، وتصوّرات ذهنيّة معيّنة.
- من حيث مستوياتها:
- مفاهيم أوّليّة: وهي المفاهيم الأساسيّة التي لا يمكن اشتقاقها، إذ يجب معرفتها قبل معرفة المفاهيم الفرعية المرتبطة، فمفهوم الفاعل يستلزم معرفة مفهوم الاسم المفرد، والاسم المثنّى ومفهوم المفعول به يستلزم معرفة مفهومي الفعل والفاعل.
- مفاهيم مشتقّة: وهي تلك المفاهيم التي لا يمكن اشتقاقها من مفاهيم أخرى.

كما يمكن تصنيف المفاهيم النحويّة إلى تصنيفات أكثر دقة وارتباطًا بالموضوعات النحويّة، كأن تصنّف إلى مفاهيم اسميّة (كاسم المعرب والمبني، والمذكّر...)، ومفاهيم فعليّة (كالفعل الماضي والمضارع)... ومفاهيم حرفيّة، ومفاهيم المرفوعات، ومفاهيم المنصوبات. (أبو سعيدي، ٢٠٠٩، ص ٨٨)

ويمكن أن يتداخل بعض المفاهيم فيما بينها، مثل المفاهيم الاجتماعيّة والثّقافيّة، التي يمكن أن تكون مترابطة بشكلٍ كبيرٍ، وتختلف أهميّة وتأثير هذه المفاهيم على حياتنا وتعلّمنا، حسب السّياق الذي يتمّ تطبيقه فيها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**٣.٢.٢. النّظريّة البنائيّة للمفاهيم النحويّة، ودورها في القراءة والكتابة**

يتميّز المفهوم بعدد من السمات وهي: (سلامة، ٢٠٠٢، ص ١٢)

- التميّز: أي أنّ المفهوم يصنّف الأشياء ويميّز بينها.
- التّعميم: أي أنّه لا ينطبق على شيءٍ واحدٍ أو على موقف واحد، بل على مجموعة من الأشياء والمواقف المتشابهة.
- الرمزيّة: أي أنّه يرمز لخاصيّة أو مجموعة من الخواص.

كلّ متعلمٍ يمتلك مجموعة مفاهين تختلف تمامًا عن مفاهيم متعلّم آخر، ويرجع ذلك إلى أنّ المفاهيم لا تنتقل من متعلّم إلى آخر بمعناها نفسه، بل تشير إلى معانٍ مختلفة لدى كلّ متعلّم، لأنّ البنية المعرفيّة للمتعلّم من مجموعة من الخبرات السابقة المترابطة التي يستحيل أن تتماثل مع خبرات الآخرين.

والمفاهيم هي مكوّن من مكوّنات النظام المعرفيّ في الإطار الإنسانيّ صيغة منهجيّة، تقوم على أساس من التنظيم والتصنيف وفق معايير موضوعيّة، ويتألّف النظام المعرفيّ من المعلومات، والحقائق، والمفاهيم، والمبادئ، والقواعد، والنظريّات، والمهارات، والاتّجاهات، والقيم. (الخوالدة، ٢٠٠٧، ص ١٩٨)

اكتسبت النّظريّة البنائيّة قبولًا واسعًا في السّنوات الأخيرة على الرغم من أنّ فكرتها ليست حديثة، إذ يمكن ملاحظة الاتّجاهات نحو النظريّة البنائيّة من خلال أعمالٍ عدّة. فالعديد من الفلاسفة تحدّثوا عن "تكوين المعرفة" من خلال النظريّة المعرفيّة التي ظهرت تحدّ للنظريّة السلوكيّة، والتي تؤمن بأنّ المعرفة الشخصيّة هي معرفة غير موروثة، بمعنى آخر أنّ مهمّة المعلّمين تكمن في مساعدة الطلّاب على استذكار هذه المعرفة، والتذكّر هو البحث واكتشاف الأفكار، كما أنّ هناك التّعليم المركّب الذي يستنبط فيه طلّابه أفكار المعلّم دون أن يقول شيئًا. (مرعب، ٢٠١٥، ص ٣٤)

ويجب الاعتماد على الخبرات الحسيّة عندما يبحث الناس عن الحقيقة". وقد نشر في القرن التاسع عشر أسس النظريّة، إذ افترض أنّ الحواس وعلاقتها مع بعضها غير كافية للحصول على المعرفة، فالتحليل المنطقيّ للأعمال والأشياء يؤدّي إلى المعرفة، وأنّ خبرات الفرد القديمة تكون سببًا في توليد معرفة جديدة، ومن الضروريّ اعتماد الطرائق التربويّة على التطوّر الطبعي للمتعلّم وعلى مشاعره وأحاسيسه، وهو بذلك أكّد أهميّة الحواس بأدوات للتعلّم، ونادى بربط مناهج التّعليم بخبرات المتعلّمين التي تتوافق في حياتهم، وبيتهم، وبيئتهم العائليّة. (بركات، ٢٠٠٦، ص ٢٣)

إذًا، نستطيع القول أنّ البنائيّة تعدّ نظريّة في المعرفة منذ زمنٍ طويلٍ يمتدّ عبر القرون، وليس غريبًا رؤية هذا التكرار من فلاسفة ومنظرين عدّة عبر هذا التاريخ، والمنظر الحديث الوحيد الذي حاول تركيب هذه الأفكار المتعدّدة في نظريّة متكاملة وشاملة، شكّلت بعد ذلك الأسس الحديثة لعلم نفس النموّ. (السليم، ٢٠٠٤، ص٣٥)

تلعب المفاهيم النحويّة دورًا حاسمًا في القراءة والكتابة في اللّغة العربيّة، وتعتبر النحوّ علمًا مهمًّا في فهم الجمل وتحليلها، وتحديد الأخطاء اللّغويّة في النصوص وتصحيحها.

فيما يتعلّق بالقراءة، فإنّ فهم المفاهيم النحويّة يمكن أن يساعد على فهم الجمل بشكلٍ أفضل، وتحديد المفردات وترتيبها بشكلٍ صحيح، وتحديد الأزمنة والأحرف النحويّة المناسبة. وهذا يساعد على فهم النصّ بشكلٍ أفضل، ويجعله أكثر وضوحًا ودقة.

أمّا في الكتابة، فإنّ المفاهيم النحويّة يؤدّي دورًا حاسمًا في كتابة جمل مفهومة وصحيحة. عندما يفهم الكاتب المفاهيم النحويّة، يمكنه تحليل الجمل وتحديد الكلمات الصّحيحة، والأحرف النحويّة المناسبة لتكون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجملة مفهومة وصحيحة، ويمكنه تجنّب الأخطاء الشّائعة في الكتابة، مثل الأخطاء في الإملاء والتّركيب.(بخاري، ٢٠٠٣، ص ٥٢)

وبشكلٍ عام، فإنّ فهم المفاهيم النحويّة يعتبر أساسًا أساسيًّا لتعلّم اللّغة العربيّة بشكلٍ صحيح وفعّال، ويمكن أن يساعد على تطوير مهارات القراءة والكتابة، وفهم النصوص بشكلٍ أفضل وأكثر.

**٤.٢.٢. الصّعوبات النحويّة**

لا شكّ أنّ قضيّة تعليم النحوّ العربيّ لأبنائنا الطّلاب من القضايا المهمّة التي تشغل البال والفكر، وتؤرق كلّ المعنيين باللّغة العربيّة، لاسيّما وأنّ فكرة صعوبة النحوّ العربيّ من الأفكار التي شاعت بين الناس، وكانت سببًا مباشرًا في نفور الطّلاب من دراسة النحو العربيّ.

النحو ليس صعب لذاته، فموضوعاته سهلة الإدراك، وقواعده قريبة المنال، ولكنّ المشكلة التي ما زالت قائمة هي عجز الطلب عن استعمال القواعد، وفهم مفاهيمه، وحين يكتبون أو حين يتحدّثون لا يطبّقون هذه القواعد. (العوني، ٢٠١٢)

الصّعوبات النحويّة هي مشاكل يواجهها الناطقون باللّغة في فهم واستخدام القواعد النحويّة الخاصّة باللّغة، ويمكن أن تكون هذه الصّعوبات متعلّقة بالقواعد النحويّة الأساسيّة، والمفاهيم المتعلّقة بها، أو بالقواعد الأكثر تعقيدًا، مثل الأساليب النحويّة والصّيغ اللّغويّة الخاصّة.

تتمثّل تلك الصّعوبات على النّحو التّالي:

- اعتماد النّحاة في وضعهم لعلم النّحو على منطق العقل، دون الاهتمام بمنطق اللّغة وطبيعتها (الوصفيّة)، وقد برزَ ذلك في طريقة التناول والتعبير في كثيرٍ من كتب النحو والصّرف والبلاغة.
- كثرة في القواعد من أقوال ومماحكات، واختلاف مسائلها، واعتمادها على التّحليل المنطقيّ، الذي يستدعي حصرُ الفكر لاستنباط الأحكام العامّة من أمثلة كثيرة متنوّعة، ممّا دعا علماء التربية أن ينادوا بتأخير دراسة القواعد إلى سنّ المراهقة.
- جفاف النّحو وصعوبته، وتأكيده على مماحكات عقليّة مجرَّدة، بعيدة عن واقع الحياة العمليّة التي يعيشها التّلاميذ، وهمُّه التدقيق في الجمل والتراكيب اللّغويّة، لمعرفة موقع الكلمة من الإعراب وضبْط الحركات.
- كثرة العوامل النحْويّة، وتشعُّب التفاصيل التي تَندرج تحت هذه القواعد، وتُزاحمها بصورة لا تُساعد على تثبيت المفاهيم في أذهان التلاميذ، بل إلى تشتيتها ونسيانها، وذلك لتجرُّدها وبُعدها عن واقع الحياة التي يَحياها التلاميذ. (السليطي، ٢٠٠٢، ص ٣٦ – ٣٧)

كما أنّ هناك مظاهر صعوبات نحويّة، مثل الخلط بين اسم المفرد واسم الجمع، واستخدام الفعل الماضي بدلًا من الفعل المضارع، أو استخدام الفعل الناقص بدلًا من الفعل الكامل، عدا عن استخدام حرف الجر بدلًا من حرف النصب، والعكس.

فالنحو له صعوبات عديدة، يواجهها الطالب لكثرة قواعدها ومفاهيمها، وتختلف هذه الصّعوبات بين طالب وأخرى، وتنتشر هذه المظاهر في العديد من الطّلاب وبشكلٍ كبير.

وتواجه الكثير من الأشخاص صعوبات في فهم وتطبيق قواعد النحو العربيّ، وتوجد أسباب عدّة للصّعوبات التي يواجهها الأفراد، ومن أبرز هذه الأسباب:

- عدم الاهتمام باللّغة: يمكن أن يكون الاهتمام الضعيف باللّغة، وقلّة استخدامها في الحياة اليوميّة، سببًا لصعوبة فهم النّحو وتطبيقها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- الخلل في التّدريس، يعدّ التّدريس الضعيف والتّركيز على الجوانب الأخرى من اللّغة، مثل القراءة والكتابة دون النّحو، سببًا لصعوبة فهم النّحو وتطبيقها.
- الجهل بالمفردات: يمكن أن يكون الجهل بالمفردات، وعدم فهم معانيها سببًا لصعوبة فهم النّحو وتطبيقها.
- التّخفيف من استعمال النّحو: فالنّحو لا يستفاد منه إلّا في حالات نادرة في ضبط الكلمات. (عاشور، ٢٠٠٣، ص ١٠٧)

كما أنّ العامل النفسيّ يؤدّي دورًا كبيرًا في أن يكون سببًا في صعوبات النحويّة، مثل الضغوطات النفسيّة، والقلق في قدرة وفهم النحو وتطبيقها بشكلٍ صحيح، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بتطبيق النحو عمليًّا سببًا لعدم الاستيعاب الجيّد للقواعد النحويّة، ويجب على الأفراد التّركيز على التّدريب والتطبيق العملي للنّحو، بالإضافة إلى تحسين قدراتهم اللّغويّة.

### ٢.٥. خصائص الشّعر التّعليميّ

اتّسَمَ الشِعر التّعليميّ الذي ظهر في العصر العباسي بالعديد من الخصائص والسّمات المميّزة له، ومن أبرز هذه الخصائص:

- التّركيز على الخِطاب العقلي: فقد ركّز الشِعر التعليميّ على الابتعاد عن الانفعال الشّعوريّ والميل إلى التّفكير والتأمّل، وقد نتج هذا الأمر بسبب المُستوى الراقي الذي وصلت إليه الحياة الفكرية في ذلك العصر، فالشِعر التعليميّ يثير القُدرات العقليّة لقارئه، ويفعّل قوانين التعليل الموجودة عنده، ويدفع به بعيداً عن الأحاسيس والعواطف فهو ذو طابع عقليّ بحت.
- كثافة عِباراته: الشعر التعليميّ لا يحتاج لأن يكون ذو عبارات طويلة ومُفصّلة، وذلك لكي يَسهّل حفظها من قِبل المُتعلّمين، لذلك فقد قام شُعراء الشِعر التعليميّ بنظم قصائدهم دون زيادة وحشو في الكلام، لكي تُستسهل من قبل الطلّاب.
- تنوّع موضوعاته: فقد تناول الشّعر التعليميّ الكثير من المواضيع المختلفة والمتنوّعة، فشملت أشعارهم، التاريخ، والقِصص، والفِقه، والنُجوم، وغيرها من المواضيع المتنوّعة. (الحلبوني، ٢٠١٢، ص ٩٧ – ٩٨ – ٩٩ )

يهدف الشّعر التعليميّ إلى نقل المعلومات والمفاهيم التعليميّة بطريقة شعريّة وجميلة، بالإضافة إلى ما ذكرناه، فهو يتميّز بخصائص عدّة، مثل أسلوبه البسيط والمباشر، والشفافيّة في التّعبير، حيث يستخدم لغة سهلة ومباشرة، و يهتمّ الشعر التعليميّ بالجماليّة في التّعبير، ويستخدم الشاعر فيه أساليب شعريّة متنوّعة، مثل الاستعارة والتّشابيه والاستنباط وغيرها، والتنوّع في الأساليب، حيث يمكن استخدام أساليب مختلفة مثل القصيدة، والمدح، والنّثر، والحوار.

وهناك العديد من أنواع الأشعار التّعليميّة المختلفة، ومن بينها:

- الأشعار التّعليميّة التّحفيزيّة: وتستخدم لتحفيز الطلّاب، وزيادة مستوى الحماس لديهم تجاه عمليّة التعلّم.
- الأشعار التّعليميّة الإرشاديّة: وتستخدم لتوجيه الطلّاب خلال عمليّة التعلّم، وتوجيههم نحو الأهداف المحدّدة. (Moore، ٢٠١٦، ص ٦ – ١٠)
- الأشعار التعليميّة التقييميّة: وتستخدم لإعلام الطلّاب بالجدول الزمنيّ للمهام القادمة، ومواعيد الامتحانات، والواجبات المنزليّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- الأشعار التعليميّة الإعلانيّة: وتستخدم للإعلان عن الفعاليّات التعليميّة المختلفة، والنشاطات المدرسيّة. (Ormord، ٢٠١٦، ص ٢٥٠- ٢٥٣ )

تعتبر الأشعار التعليميّة إحدى أهمّ الوسائل التي تساعد في نقل المعرفة والتّعليم، وذلك لأسباب عدّة، منها:

- يستخدم الشّعر التّعليميّ لتبسيط المفاهيم الصّعبة، وجعلها أكثر فهمًا وصولاً للطلّاب.
- يحتوي الشّعر التعليميّ على معلومات متنوّعة وشاملة، تشمل العلوم، والتاريخ، والأدب، وغيرها، ممّا يعمل على توسيع مدارك ومعارف الطلّاب.
- يعزّز الشّعر التّعليميّ الإبداع والتفكير النقدي للطلّاب، وذلك من خلال استخدامه لوصف الأفكار والأحداث بطريقة جماليّة، وإيصال المعلومات بشكلٍ مبتكر.
- يعمل الشّعر التعليميّ على تنمية القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة للطلّاب، من خلال استخدامه للتّعبير عن الحقائق والمبادئ الأساسيّة للحياة.(العتيبي، ٢٠١٥، ص ١٠٢ – ١١٩)
- ساهم الشّعر التعليميّ في تطوير مهارات اللّغة والتّعبير للطلّاب، من خلال تعلّمهم الأساليب الشعريّة واللّغويّة، وتطبيقها في كتابة الشّعر والخطابة والتحدّث.
- يساعد الشّعر التعليميّ في بناء الهُويّة والثقافة الوطنيّة للطلّاب، من خلال الاهتمام بالتراث الشعريّ والأدبيّ للدولة وتعليمه للأجيال القادمة. (المالكي، ٢٠١٧، ص ٥٧)

تعتبر الأشعار التعليميّة شكلًا مميّزا من الشّعر، ويتضمّن أشكالًا مختلفة، منها:

- القصيدة التّعليميّة: وهي عبارة عن قصيدة تحوي معلومات ومفاهيم تعليميّة محدّدة، وغالبًا ما تستخدم في المدارس والجامعات.
- القصيدة الشّعريّة التربويّة: وهي قصيدة تحتوي على قيم وأخلاقيّات تربويّة، وتهدف إلى تعزيز الأخلاق والقيم لدى الأفراد.
- القصيدة الشّعريّة التوجيهيّة: وهي قصيدة تهدف إلى توجيه القارئ إلى اتّخاذ خطوات محدّدة أو تحقيق أهداف معيّنة، وغالبًا ما تستخدم في الإعلانات والحملات التوعويّة. (الفريح، ٢٠١٢، ص ١٢١ – ١٤٤)
- الأناشيد التعليميّة: وهي نوع من الشّعر التعليميّ، يستخدم في المدارس والجامعات لترسيخ المفاهيم التعليميّة والدينيّة.
- الحكايات التّعليميّة: وهي نوع من الشّعر التّعليميّ، يستخدم لتعليم الأطفال المفاهيم الأساسيّة والقيم الإنسانيّة.
- النّشيد الوطنيّ: وهو شكل من الشّعر التّعليميّ، يهدف إلى تعزيز الانتماء الوطنيّ والوعي الثقافيّ للمواطنين.

يستخدم الشّعر التّعليميّ على نطاقٍ واسع في التّعليم والتربية، ويعتبر أداة فعّالة لنقل المعرفة، وتعزيز القيم والأخلاق لدى الأفراد. (الجهني، ٢٠١٣، ص ٣٣ – ٤٩ )

تعدّ أساليب الأشعار التّعليميّة من الموضوعات المهمّة في الدّراسات الأدبيّة والتّربويّة، وتشمل أنماطًا عدّة وطرقًا تستخدم للتّعليم، وتعزيز الشّعر وتطويره، ومنها:

- الأسلوب الاستقبالي: ويعتمد هذا الأسلوب على الاستماع والمشاهدة والتفاعل مع الشّعر، ويشمل الاستماع للقصائد المسموعة ومشاهدة الفيديوهات والعروض الشعريّة. ويمكن أن يكون هذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأسلوب مفيدًا في تنمية مهارات الاستماع والتحليل النصّي، ويمكن استخدامه في تعليم الشّعر للأطفال في المدارس والجامعات. (الصنوي، ٢٠١٠، ص ٢٥)

- الأسلوب التفاعلي: ويتضمّن هذا الأسلوب تشجيع الطلّاب على الإبداع والتفكير النقديّ والتعاون والتّحليل، وذلك من خلال إجراء مناقشات، وورش عمل شعريّة، وإنتاج شعريّ. يتمثّل هدف هذا الأسلوب في تعزيز مهارات الإبداع والتفكير النقديّ، والتّواصل والتّعاون بين الطلّاب. (شتينر، ٢٠١٨، ص ٥٢)
- الأسلوب الإبداعي: ويشمل هذا الأسلوب تحفيز الطلّاب على الإبداع والتجريب والتفكير الإبداعي، وذلك من خلال تشجيعهم على إنتاج قصائد خاصّة بهم، وتعزيز مهاراتهم الشّعريّة والتعبيريّة، والإبداعيّة.
- الأسلوب النموذجي: ويعتمد هذا الأسلوب على دراسة القصائد التي كتبها الشّعراء المشهورين والاستفادة منها في تعليم الشّعر، وذلك من خلال تحليل موضوعاتهم وأساليبهم الشّعريّة، وتطبيقها في إنتاج الشّعر. (جيستون، ٢٠١٤، ص ٣٨)
- الأسلوب الخلّاق: ويهدف هذا الأسلوب إلى تعزيز الخيال والإبداع والتّعبير الفنّي في الشّعر، وذلك من خلال تشجيع الطلّاب على التعبير بشكلٍ حرّ، وإنتاج الشّعر الذي يعبّر عن أفكارهم ومشاعرهم الشخصيّة. (غري، ٢٠١٢، ص٦٧)

### ٦.٢.٢. أثر الأشعار التّعليميّة في علاج الصّعوبات النحويّة

يمكن أن يكون للأشعار التعليميّة دورًا في علاج الصّعوبات النحويّة، حيث يتمّ استخدام الشّعر والأبيّات الشعريّة لتعليم قواعد اللّغة العربيّة، وتذكير الطلّاب بها بطريقة أكثر سهولة وإيضاحًا. فالشّعر يعتبر من أقدم وأفضل وسائل التّعليم المستخدمة في اللّغة العربيّة، حيث يحتوي على تراكيب نحويّة صحيحة ومناسبة للاستخدام في اللّغة العربيّة.

ويمكن استخدام الأشعار التعليميّة أيضًا في تحفيز الذاكرة، والمساعدة في تذكّر المفاهيم النحويّة، كما يمكن أن يساعد في تحفيز الإبداع والخيال عند الطلّاب، وتحفيزهم على التفكير في اللّغة العربيّة بشكلٍ أكبر وأعمق. (السيد، ٢٠١١، ص ٣٤٧ – ٣٨٣)

وهناك العديد من الكتب والأبيات الشعريّة التعليميّة التي تعالج الصّعوبات النحوية، منها مثلاً: "ألفاظنا في النحو" للشاعر أبو الفتح الحمداني، وكذلك "منهج الأشعار في النحو" للشّاعر الكبير الجاحظ، وغيرها من الكتب المشابهة.

والجدير بالذكر، أنّ استخدام الأشعار التعليميّة يجب أن يكون جزءًا من خطّة تعليميّة أو مقاربة تعليميّة أوسع، حيث يتمّ استخدام أساليب وتقنيّات أخرى، مثل الشّرح والتمارين، والأمثلة العمليّة لتعزيز الفهم، والتطبيق العمليّ للمفاهيم النحويّة.(الدوسري، ٢٠١٤، ص ٦١ – ٨٠)

ويمكن استخدام الأشعار التعليميّة كأداة فعّالة في علاج الصّعوبات النحويّة في اللّغة العربيّة، حيث يسهّل على الطلّاب تذكّر القواعد النحويّة وفهمها بشكلٍ أفضل، وفي ما يلي بعض الاستخدامات لهذه الأشعار في علاج الصّعوبات النحويّة:

- الفعل الماضي يعرف، ويفتح في المستقبل، والأمرُ تأتي معه القصر والنهي، وهذه الأشعار تشرح أساسيّات الأزمنة في اللّغة العربيّة.
- المبتدأُ يأتي قبلَ الخبر، ولا خبر بدونَ مبتدأٍ، والخبرُ في الجملةِ يعلو، ويَلِي الخبرَ المَعْطوفُ، وهذه الأشعار تعلّم الطلّاب مكوّنات الجملة العربيّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الخلاصة**

تعتبر الأشعار التعليميّة وسيلة فعّالة في علاج الصّعوبات النحويّة، وتدريس اللّغة بطريقة مبسّطة ومشوّقة، وتسهّل الأشعار التعليميّة عمليّة التذكّر، والحفظ للمعلومات النحويّة، وتوفّر تمثيلًا بصريًّا للقواعد النحويّة، وتساعد على توضيحها وتبسيطها للطّلاب. من هنا تطرّقنا في هذا المبحث إلى الأشعار التّعليميّة كوسيلة لعلاج الصّعوبات النحويّة من خلال إطار نظريّ، تحدّث عن أشكالها وأساليبها في العمليّة التّعليميّة.

**الخاتمة**

يخلص الإطار النظريّ لبحث الأشعار التعليميّة، ودورها في علاج الصّعوبات النحويّة في اللّغة العربيّة إلى نقاط رئيسة عدّة:

- أهميّة النّحو في اللّغة العربيّة، ودوره في فهمها واستخدامها بطريقة صحيحة.
- أهميّة الأشعار التعليميّة في تعليم النحو، وتحسين مستوى استخدام اللّغة العربيّة.
- أساليب تدريس الأشعار التعليميّة، وكيفيّة تطبيقها بشكلٍ فعّال.
- استخدام التكنولوجيا في تعليم الأشعار التعليميّة، وتحسين جودة التّعليم وفعاليّته.

بناءً عليه، يمكن القول أنّ الأشعار التعليميّة تؤدّي دورًا مهمًّا في تحسين مستوى استخدام اللّغة العربيّة وتجاوز الصّعوبات النحويّة التي يواجهها الطّلاب.

تحدّثنا في هذا الفصل عن مفهوم الأشعار التعليميّة، ودورها في علاج الصّعوبات النحويّة في اللّغة العربيّة عبر بناء إطار عام لمفهوم التّعليم وأهميّته، وسنتطرّق في الفصل الثّالث إلى تطبيق برنامج خاصّ بالأشعار التعليميّة على مجموعة تجريبيّة وتحليل النّتائج.

**النتائج والتوصيات.**

سيتمّ في هذا الفصل التطرّق إلى ما تناولته الدراسة بالإطارين النظري والميدانيّ، ومناقشة النتائج التي توصّلت إليها، ثمّ القيام بذكر الاستنتاجات وعرض التوصيّات، بالإضافة إلى فتح آفاق جديدة للباحثين.

**مناقشة النّتائج**

تعتبر الأشعار التعليميّة أداة فعّالة في علاج الصّعوبات النحويّة لدى متعلّمي الصّف السّادس الإعدادي، باعتمادها على استخدام الشّعر كوسيلةٍ لتوصيل المفاهيم النحويّة بشكلٍ مبتكر وشيّق للطّلاب.

أهمّ الآثار الإيجابيّة للاشعار التعليميّة هي أنّها تعزّز تفاعل الطّلاب مع المادّة النحويّة، وتجذب انتباههم، فالشّعر يستخدم اللّغة بطرق جميلة ومبتكرة، ممّا يساعد على تنشيط حواس الطّلاب وتحفيز اهتمامهم. هذا يؤدّي إلى زيادة التركيز والتفاعل الإيجابيّ مع المفاهيم النحويّة، ممّا يساعد الطّلاب على فهمها بشكلٍ أفضل، وتطبيقها بطريقة صحيحة.

وتعزّز الأشعار التعليميّة الذاكرة والاستيعاب اللّغويّ للطّلاب، فيتميّز الشّعر بالنّغمات والتكرارات والترتيب الصّوتي المميّز، وهذا يساعد الطّلاب على تذكّر المفاهيم النحويّة بشكلٍ أفضل. ويمكن للطّلاب أن يستخدموا القوافي والأنغام في الأشعار لتذكّر القواعد والمفاهيم بسهولةٍ وبطريقة ممتعة.

بناءً عليه، طرحت الدّراسة أثر الأشعار التعليميّة في علاج الصّعوبات النحويّة لدى متعلّمي الصّف السّادس اعداديّ، وقد تمّ تقسيمها إلى إطارٍ منهجيّ وإطار نظريّ، وتناولت الأهميّة والأهداف، إضافة إلى الإشكاليّة التي تمّ طرحها والإجابة عليها، والأدوات المستخدمة، وهي عبارة عن برنامج طبّق على مجموعتين ضابطة وتجريبيّة.

وتناول الإطار النظريّ عرض عام لمفهوم التّعليم، ونشأة اللّغة العربيّة وأهميّتها، إضافة إلى مفهوم الأشعار التعليميّة ودورها في علاج الصّعوبات النحويّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن الأهداف التي تطرّقت إليها الدّراسة معرفة مدى فعاليّة الأشعار التعليميّة في علاج الصّعوبات النحويّة، إضافة إلى التعرّف إلى دلالة الفروق الإحصائيّة بين متوسّط تحصيل الطلّاب مرتفعات التحصيل في مادّة النّحو، الذين يدرسون وفق الأشعار التعليميّة مقارنة بأقرانهم الذين يدرسون بالطريقة التّقليديّة، وقد عرضت الدّراسة إجراء تحليل للعيّنة، ثمّ قامت بتحليل المتغيّرات المرتبطة بها، وقد طبّقت استبيان لاستقصاء النتائج ومقارنة نتائج المجموعتين، ثمّ قمنا بقياس نسبة ارتباط المتغيّرات التابعة، إضافة إلى دراسة النّتائج.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نتائج الدّراسات السّابقة التي تطرّقت إلى موضوع الدراسة، وألقت الضوء على الصّعوبات النحويّة لدى المتعلّمين، قد أظهرت أنّ هناك ارتباطاً مع العديد منها، كدراسة (ميساء، ٢٠١٨) والتي أشارت إلى صعوبات تعليم القواعد النحويّة وتعلّمها في المرحلة الابتدائيّة، حيث أكّدت على ضرورة الكشف على الأسباب التي أدّت إلى هذه الصّعوبات وإزالتها أمام المتعلّمين..

وقد تطابقت نتائج الدّراسة مع دراسة (الفارسي، ٢٠٢١) من خلال تطبيق التّعليم المدمج على مجموعتين ضابطة وتجريبيّة، وتوصّلت إلى وجود فروق دالّة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (٠.٠٥) في متوسّط درجات تحصيل النّحو بين طلاب المجموعتين التجريبيّة والضابطة لصالح المجموعة التّجريبيّة، ويعزى ذلك إلى فاعليّة برنامج التّعليم النّحوي المدمج، وفي دراسة (فهمي، ٢٠٠١)، توصّلت إلى نتائج عدّة، أهمّها وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في تحصيل تلاميذ الصّف الثالث الإعدادي للقواعد النحويّة، واتجاهاتهم نحوها لصالح المجموعة التجريبيّة.

وللإجابة عن السؤال الإشكاليّ الرئيسيّ الذي يدور حول فاعليّة تطبيق الأشعار التعليميّة في علاج الصّعوبات النحويّة لدى متعلّمي الصّف السّادس إعدادي في مدارس الأوحد العراقيّة، قدّمت مجموعة من الفرضيّات كانت الدراسة الميدانيّة محكّاً لاختبارها، حيث تمّ الاعتماد على المنهج التجريبيّ.

فمن خلال الجداول الخاصّة بتحليل الفرضيّات الفرعيّة، تبيّن أنّ هناك اختلافًا معنويًّا في متوسّط درجات تحصيل متعلّمي المجموعة التجريبيّة (الذين طبّق عليهم الأشعار التعليميّة) ومتوسّط درجات متعلّمي المجموعة الضابطة. وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول أنّ الأشعار التعليميّة لها تأثير إيجابيّ ومعنويّ في تحسين تحصيل الكتابة لدى متعلّمي الصّف السّادس إعدادي في مدارس الأوحد العراقيّة. هذا يدعم قبول الفرضيّة الفرعيّة الثانية لصالح العيّنة التجريبيّة، ويشير إلى أنّ استخدام الأشعار التعليميّة يمكن أن يكون له تأثير إيجابيّ على مهارات الكتابة للمتعلّمين.

ولدى دراسة متغيّرات الدّراسة التي تعدّ من أبرز سمات البحث، حيث تقارن العلاقة بين المتغيّرات، فقد قمنا بتحليل مستوى الترابط والأثر بين الأشعار التعليميّة وعلاج الصّعوبات النحويّة، أي مستوى أثر المتغيّر الأوّل على المتغيّر الثاني، وتبيّن أنّ الأشعار التعليميّة تساعد في علاج الصّعوبات النحويّة. وبالتّالي، فإنّ الفرضيّات كافة قد تحققت بالكامل.

**الاستنتاجات**

- تعزّز الأشعار التعليميّة التفاعل والاهتمام، حيث يتفاعل الطلّاب بشكلٍ إيجابيّ مع الأشعار التعليميّة، ويبدون اهتمامًا أكبر بالمواضيع النحويّة التي يتمّ تقديمها. ويتمّ استدراك نقص التركيز والملل الناتج عن تقديم المفاهيم النحويّة التقليديّة بطرق جديدة ومبتكرة.
- يوفّر استخدام الأشعار التعليميّة بيئة تعليميّة مشوّقة وممتعة لفهم القواعد النحويّة. تعزّز القوافي والأنغام، وترتيب الكلمات الصوتيّة الذاكرة والاستيعاب اللّغويّ، ممّا يساهم في تحسين فهم الطلّاب للمفاهيم النحويّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- يعتبر استخدام الشّعر والأشعار وسيلة فعّالة لتطبيق القواعد النحويّة. ويشجع الأشعار التعليميّة الطلّاب على استخدام القواعد النحويّة في سياقات مبدعة، ويساعدهم في تطبيقها بشكلٍ صحيح.
- يشعر الطلّاب بالثقة بأنفسهم عندما يتعاملون مع الأشعار التعليميّة، ويتمكّنون من فهم القواعد النحويّة وتطبيقها، وتحفّز هذه الثقة بالنفس الطلّاب على المزيد من المشاركة والمشاركة النشطة في عمليّة التعلّم.
- الأشعار التعليميّة تعزّز الإبداع والتفكير النقدي، حيث يحتاج الطلّاب في فهم القواعد النحويّة وتطبيقها إلى التفكير النقدي والاستدلال، ويمكن للأشعار التعليميّة أن توفّر منصّة مثاليّة لتطوير هذه المهارات من خلال تشجيع الطلّاب على التفكير بشكلٍ إبداعي في تطبيق القواعد النحويّة.

**الخاتمة العامة**

تُعدّ الأشعار التعليميّة أداة قويّة وفعّالة في معالجة الصّعوبات النحويّة لدى طلاب الصّف السّادس الإعدادي. وتُعزّز هذه الأشعار التفاعل مع المادّة النحويّة، وتجذب انتباه الطلاب، حيث تعتمد على استخدام الشعر كوسيلة مبتكرة وشيّقة لنقل المفاهيم النحويّة. كما تُحفّز الأشعار التعليميّة التفكير النقدي والإبداع، وتعزّز الذاكرة والاستيعاب اللّغويّ، وتسهم أيضًا في بناء الثقة بالنفس، وتحفيز الطلّاب لتطبيق القواعد النحويّة بشكلٍ صحيحٍ ومبدع.

وبفضل الأشعار التعليميّة، يصبح تعلّم النّحو أكثر متعةً وتفاعلًا لدى الطلّاب. حيث تتيح لهم هذه الأداة التواصل مع المفاهيم النحويّة بطريقة فنيّة وجذابة، وتعزّز قدرتهم على فهمها وتطبيقها بثقة. بالتّالي، ينصح بإدخال الأشعار التعليميّة كجزء أساسيّ من العمليّة التعليميّة في مدارس الصّف السّادس الإعدادي، بهدف مساعدة الطلّاب التغلّب على صعوبات النحو، وتحقيق تحسين أدائهم في هذا المجال.

كذلك، تجمع الأشعار التعليميّة بين الفنّ والتّعليم، وتعتبر أداة فريدة ومبتكرة في تحفيز الاهتمام، وتحقيق تفاعل إيجابيّ في تعلّم النحو. إنّ إدماج الأشعار التعليميّة في العمليّة التعليميّة يعزّز الاستمتاع بالتعلّم، ويعمّق الفهم والتطبيق النّحوي، ممّا يساهم في تحقيق تقدّمٍ كبير في مستوى المعرفة النحويّة لدى الطلّاب.

باختصار، يمكن القول أنّ الأشعار التعليميّة تعدّ أداة قويّة في علاج الصّعوبات النحويّة لدى طلّاب الصّف السّادس الإعداديّ، حيث تعزّز هذه الأشعار التفاعل والتركيز، وتعمّق الفهم والتطبيق، وتساهم في تنمية الإبداع والتفكير النقدي، وتعزّز الثقة بالنفس والمهارات اللّغويّة. بالتّالي، تعتبر إدماج الأشعار التعليميّة في العمليّة التعليميّة خطوة فعّالة لمساعدة الطلّاب على تجاوز صعوبات النحو، وتحقيق تقدّم ملحوظ في أدائهم وفهمهم لهذا الجانب اللّغوي المهمّ.

**التّوصيات**

- إدماج الأشعار التعليميّة في المنهج النّحوي: ينبغي تضمين الأشعار التعليميّة كجزءٍ من المنهج النّحوي في مدارس الصّف السّادس الإعدادي. يمكن تصميم دروس نحويّة مستندة إلى الشعر، واستخدام القوافي والأنغام لتوصيل المفاهيم النحويّة بشكلٍ مبتكر وشيق.
- توفير موارد إضافيّة: يُنصَح بتوفير مجموعة متنوعة من الأشعار التعليميّة والمصادر المرئيّة والسمعيّة المتعلّقة بالنّحو. يمكن تطوير موارد إضافية مثل الفيديوهات التعليميّة، والألعاب التفاعليّة التي تستخدم الشّعر كوسيلة لتوضيح القواعد النحويّة.
- تنظيم ورش عمل ونشاطات إبداعيّة: يُمكِن تنظيم ورش عمل ونشاطات إبداعيّة تستند إلى الأشعار التعليميّة. يمكن للطلّاب المشاركة في إنشاء أشعارهم الخاصّة، وتطبيق القواعد النحويّة بشكلٍ مبدع وممتع.

ISSN–2536–0027

- تقييم ومتابعة الأداء: يجب تقييم ومتابعة تأثير الأشعار التعليميّة على تحسين فهم الطلّاب للقواعد النحويّة وتطبيقها. يمكن استخدام طرق التقييم المتنوّعة، مثل الاختبارات والمشاريع والمناقشات لقياس التقدّم، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من التحسين.
- تشجيع التعاون والمشاركة: ينبغي تشجيع التعاون بين الطلّاب في استخدام الأشعار التعليميّة وتبادل المعرفة والأفكار. يمكن تنظيم أنشطة جماعيّة تشجع الطلّاب على العمل معًا في إنشاء أشعار نحويّة، وحل التحديّات النحويّة.
- التّدريب والتّطوير المستمرّ للمعلّمين: يجب تزويد المعلّمين بالتدريب والموارد اللّازمة لتنفيذ الأشعار التعليميّة بشكلٍ فعّال. ينبغي أن يتلقى المعلّمون توجيهات وموارد لتصميم الدروس وتقديمها باستخدام الأشعار التعليميّة.
- من خلال اتّباع هذه التوصيّات، يمكن أن تساهم الأشعار التعليميّة بشكلٍ كبير في علاج الصّعوبات النحويّة لدى طلّاب الصّف السّادس الإعدادي، وتعزّز تفاعلهم وفهمهم وتطبيقهم للقواعد النحويّة بشكلٍ مبدع وممتع.

**مقترحات لدراسات أخرى**

- دراسة مقارنة بين الأشعار التعليميّة والأساليب التقليديّة، عبر مقارنة بين استخدام الأشعار التعليميّة والأساليب التقليديّة في تحسين فهم القواعد النحويّة وتطبيقها. قم بتقييم أداء الطلّاب وتفاعلهم مع الأشعار التعليميّة مقارنة بالمنهج التقليديّ وقيّم النّتائج.
- دراسة تأثير الأشعار التعليميّة على طلّاب ذوي الاحتياجات الخاصّة، عبر دراسة لتقييم تأثير استخدام الأشعار التعليميّة على طلّاب ذوي الاحتياجات الخاصّة، الذين يواجهون صعوبات في تعلّم النحو. قد يتضمّن ذلك تحليل النتائج المحدّدة، والتقييم الشامل للتأثير على التفاعل والفهم والتطبيق.
- دراسة تأثير الأشعار التعليميّة على الدافعيّة والمواقف نحو التعلّم، عبر تأثير استخدام الأشعار التعليميّة على دافعيّة الطلّاب، ومواقفهم نحو التعلّم في مجال النحو. قم بتقييم مدى تحسين الدافعيّة والمشاركة النشطة، والرغبة في التعلّم لدى الطلّاب بعد تجربة الأشعار التعليميّة.
- دراسة تأثير الأشعار التعليميّة على الذاكرة، واسترجاع المعلومات عبر دراسة لتحليل تأثير الأشعار التعليميّة على الذاكرة، واسترجاع المعلومات النحويّة. استخدم أدوات قياس الذاكرة والاسترجاع لتقييم تأثير الأشعار التعليميّة على قدرة الطلّاب على استعادة المعلومات النحويّة بشكلٍ أفضل.
- دراسة تأثير الأشعار التعليميّة على النشاط الدماغي عبر تأثير الأشعار التعليميّة على النشاط الدماغي لدى الطلّاب أثناء تعلّم القواعد النحويّة. استخدم تقنيّات القياس المتقدّمة مثل تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي لتحليل التغيّرات في النشاط الدماغي أثناء التعلّم، باستخدام الأشعار التعليميّة.
- دراسة تأثير الأشعار التعليميّة على التفكير النقدي والإبداع، عبر دراسة تأثير استخدام الأشعار التعليميّة على تطوير التفكير النقديّ والإبداع لدى الطلّاب في تعلّم النحو. استخدم أدوات القياس المناسبة لتقييم مستوى التفكير النقديّ، والإبداع بعد تجربة الأشعار التعليميّة.

**المصادر المراجع**

**المصادر العربية**

١- باتريك غري، (٢٠١٢). الشعر والإبداع: أساليب التعليم والتدريس، دار النشر: دار المدار العربي.
٢- بركات، إيمان، (٢٠٠٦)، نظرية بياجية في النمو المعرفي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
٣- بو بقار السعيد، (٢٠١٨)، الشعر التعليمي ماهيا تاريخيا واهمية، منشورات جامعة جيجل، الجزائر.

ISSN–2536–0027

٤- بي الفتح عثمان ابن جني حققه محمد علي النجار، (٢٠٠٦)، أستاذ بكلية اللغة العربية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣.
٥- جابر محمد حسن، (٢٠٢٢): البحث العلمي مفاهيم ومناهج، لبنان: منشورات جامعة ازاد، مكتب بيروت، بيروت.
٦- الجهني، محمد بن علي، (٢٠١٣)، أشكال الشعر التعليمي واستخدامه، مجلة الدراسات التربوية والنفسية.
٧- جوزيف جيستون، (٢٠١٤)، الشعر والتعليم، دراسات في أساليب التدريس، دار النشر: مكتبة جرير.
٨- حاتم علو الطائي، (٢٠٠٩)، نشأة اللغة وأهميتها.
٩- حمزة هاشم محيميد السلطان، (٢٠١١)، مفهوم التدريس.
١٠-الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٢٠٠٣)، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١١-الخوالدة، محمد محمود، ٢٠٠٧، أسس بناء المناهج التربوي وتصميم الكتاب التعليمي، الطبعة الاولى، دار الميسرة للتوزيع وللنشر، عمان.
١٢-الخيرات، أمجد، (٢٠١٩)، تعليمي العمليات الإرشادية والتدريسية، الدار العربية للعلوم.
١٣-داخل، سما تركي، وحيدر كريم الموسوي، علم النفس التربوي أسس منهجية، مكتب نور الحسن، بغداد، العراق.
١٤-الخولي يمنى طريف، (٢٠١٩)، مفهوم المنهج العلمي، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة.
١٥-دشلي كمال، ٢٠١٦، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا.
١٦-الدوسري، سارة خالد، (٢٠١٤)، الشعر التعليمي وأثره في تحسين مهرة النحو لدى طالبات الصف الثامن الاساسي.
١٧-راتب قاسم عاشور، (٢٠٠٣)، أساليب تدريس اللغة العربية، عمان، دار المسيرة.
١٨-السامرائي، نبيهة صالح، جواد، (٢٠٠٤): أساسيات طرق تدريس اللغة العربية واتجاهاتها الحديثة، عمان: دار الإخوة للنشر والتوزيع.
١٩-سلامة، عبد الحافظ، (٢٠٠٢)، اساليب تدريس العلوم والرياضيات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٠-السليطي، ظبية سعيد، (٢٠٠٢)، تدريس النحو العربي، القاهرة، دار المصرية اللبنانية.
٢١-السليم، ملاك محمد، (٢٠٠٤)، فاعلية نموذج مقترح لتعليم البنائية في تنمية ممارسات التدريس البنائي لدى معلمات العلوم وأثرها في تعديل التصورات البديلة لمفاهيم التغيرات الكيمائية والجيوكيمائية لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة الرياض، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، كلية التربية ابن راشد (أطروحة دكتوراه دكتوراه غير منشورة).
٢٢-سهيلة محسن كاظم الفتالوي، (٢٠١٠)، المدخل إلى التدريس، دار الشروق،
٢٣-السيد، خلود عبد الفتاح، (٢٠١١)، أثر برامج تدريبي يستند الى الشعر التعليمي في تعلم بعض مهارات النحو لدى طالبات المرحلة الثانوية.
٢٤-صالح بلعيد، (٢٠٠٤)، مقاربات منهجية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دون طبعة.
٢٥-ضياء عويد حربي العرنوسي، (٢٠١١)، اسماء تقنيات التعليم.

ISSN-2536-0027

٢٦-طعيمة، رشدي أحمد وآخرون، (٢٠٠٩)، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ط١، عمان، دار المسيرة.
٢٧-عبد الله سامية، (٢٠٠٧)، أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في اكتساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بعض المفاهيم النحوية واتجاهاتهم نحو استخدام النموذج، جامعة الفيوم، مصر.
٢٨-عبد الرحمن بخاري، (٢٠٠٣)، النحو والصرف في اللغة العربية، دار الكتب العلمية في الرياض.
٢٩-عبد القادر عوينان، (٢٠١٨)، محاضرات في المنهجية، منشورات جامعة اكلي امحند اولحاج، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
٣٠-عبد الكريم البوغبيش، (٢٠١٠)، دور القرآن الكريم في تطور اللغة العربية وآدابها"، ديوان العرب.
٣١-عبد الله بن خبيس أبوسعيدي، (٢٠٠٩)، طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات علمية، دار الميسرة للنشر والتوزيع ط١.
٣٢-عبد الله كنون، (٢٠١٤): أدب الفقهاء، لبنان: دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٣-العتيبي، فهد عبد الله، (٢٠١٥)، الشعر التعليمي، نظرية وتطبيق، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية.
٣٤-عرفان، خالد محمود محمد (٢٠٠٨): طرق تدريس اللغة العربية، المفاهيم والإجراءات، الرياض: مكتبة الرشد.
٣٥-عطية محسن علي، (٢٠١٣)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان، الأردن، المناهج للنشر والتوزيع.
٣٦-العفون، نادية يوسف (٢٠١٢): الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، عُمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٣٧-عكاشة، محمود، (٢٠٠٦)، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط١.
٣٨-علي احمد، عادل (٢٠١٢): فاعليّة برنامج قائم على التعلم المدمج في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري في الرياضيات لتلاميذ الصف السابع من مرحلة التّعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية، اليمن: كلية التربية، جامعة صنعاء اليمن.
٣٩-العوني، أحميدة العوني، (٢٠١٢)، مقال في مجلة البيان الإماراتية.
٤٠-فتحي كلوب وجمال الفليت، (٢٠١٦)، فاعلية تنظيم محتوى وحدة التوابع وفق نظرية رايجيبوث التوسعية في تحصيل بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف العاشر، المجلة الأدنية في العلوم التربوية، المجلد ١٢، العدد الرابع.
٤١-فخري رشيد خضر، (٢٠٠٦)، طرائق تدريس الدراسات الإجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع (عمان)، ط١.
٤٢-الفريح، أبراهيم بن عبد الله، (٢٠١٢)، الشعر التعليمي بين النظرية والتطبيق، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية.
٤٣-قطامي، يوسف وآخرون، (٢٠٠٠)، تصميم التدريس، عمان، دار الفكر.
٤٤-المالكي، عبد الرحمن بن علي، (٢٠١٧)، االشعر التعليمي، أسس ومفاهيم، مجلة اللغة والأدب.
٤٥-محمد السبيل، (٢٠٠١)، الشعر التعليمي، نماذج وأصول، دار الفكر للنشر والتوزيع.
٤٦-محمد عبد الشافي القوصي، (٢٠١٦)، عبقرية اللغة العربية.

٤٧-محمد عبد اللطيف عمر، (٢٠١٧)، الشعر التعليمي ودوره في تحقيق التوازن بين التعلم والتربية، دورية البحوث التربوية والنفسية، المجلد ٦، العدد ٢.
٤٨-محمد علي عبد الكريم الرديني، (٢٠٠٩)، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر.
٤٩-المحمودي محمد سرحان علي، (٢٠١٩)، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، اليمن.
٥٠-مرعب، فاروق خلف، (٢٠١٥)، فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية في اكتساب المفاهيم النحوية والتفكير المنظومي عند طلاب الصف الرابع الاعدادي، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
٥١-مصطفى الصنوي، (٢٠١٠). الشعر والتربية، دار النشر: مكتبة زهراء الشرق.
٥٢-نجوى خليل، (٢٠١٥)، تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها عبر الإنترنت، الإسكندرية، دار الثقافة العربية.
٥٣-نزال، شكري حامد، (٢٠٠٢)، مدى اكتساب تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس في دبي للمفاهيم الواردة في الكتب الدراسية للدراسات الإجتماعية، الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية مج ٢٩، ع١١.
٥٤-نصر الدين ادريس جوهر الدكتور، (٢٠١١)، تعليم اللغة العربية من خلال تفعيل التعرض اللغوي الصفي، مجموعة بحوث الندوة الدولية حول تجربية تعليم اللغة العربية في اندونيسا، مالانج.
٥٥-هانا شتينر، (٢٠١٨). تعليم الشعر: أساليب واستراتيجيات، دار النشر: مكتبة العبيكان.
٥٦-هوفمان، جيه.، وباومستر، جي.، وبانكس، ج، (٢٠١٢)، دليل كامبريدج لعلم النفس التربوي، دار الفرجاني للنشر.
٥٧-وليد أحمد جابر، (٢٠١٩)، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقها التربوي، المكتبية المصرية، مصر.

**المصادر الاجنبية**

- AL_Yamani , Hala.(٢٠٠٤).The Role of Drama in Initial Teacher Education: A Study of Drama s Use in Early Childhood Teacher Programmers at Bethlehem University , Palestine. London, University of Exeter.
- Shaqfa, Mahmoud Dawoud. (٢٠٠٧). Difficulties Facing English Department Junior And Senior Student At The Islamic University Drama, The Islami University, Palestine.
- Moore ،K.D ،(٢٠١٦) ،Effective Instructional Strategies ،From Theory to Practice ،Sage Publication.
- Ormord ،J.E ،(٢٠١٦) ،Educational Psychology ،Developing Learners.
- Fathul Mufid، (٢٠٠١) ،Materi dan Pembelajaran Bahasa Arab di MTs/MA, Nora Media Enterprise, Kudus.
- Huda, Hasbul، (٢٠٠٨) ،Upaya Guru Bahasa Arab dalam Mengatasi Problematika Membaca dan Menulis Teks

ISSN–2536–0027

Bahasa Arab Bagi Siswakelas VII Mts Negeri Banjarnegara. Purwokerto: STAIN Purwokerto.

- Azhar, Arsyad ،(٢٠٠٣) ،Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya pada Pesantren Krapyak Jogjakarta ، Yogyakarta ،UIN Sunan Kalijaga.
- M. Sholihuddin Shofwan ،(٢٠٠٢)مقاصد النحوية ،:Pengantar Memahami Alfiyyah Ibnu Malik, Juz Awal, (Jombang: Darul Hikmah.
- Mitchell-Price M , ٢٠١٤ , What is education ? Insights From The Worlds Greatest Minds
- Acep Hermawan, Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab, Remaja Rosdakarya, Bandung, ٢٠١١, hlm.
- Fathurrohman, Metodologi Pembelajaran Bahasa ، ،٢٠١٥Arab،Malang: Mada

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# أثر استخدام لغة الانترنت (العربيزية) في تماسك قواعد اللغة العربية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في محافظة المثنى (قضاء الخضر)

**المشرف د. ريما الاحدب**
**الباحث سعد نعيم جاسم**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**

**ملخص البحث**

استهدفت هذه الدراسة معرفة أثر لغة الانترنت (العربيزية) على تماسك قواعد اللغة العربية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في محافظة المثنى (قضاء الخضر).

تم الاعتماد على المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، وقد تألفت العينة من متعلّمي ١٠ مدارس حكومية، أي ١٦٦ متعلم/ة للمرحلة المتوسطة، ما يشكّل نسبة ٢٠٪ من المجتمع الأساسي. وقد تم اعتماد الاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالبحث، توجه الاستبيان للمتعلمين ، وهو يضمّ ثلاثة محاور: المحور الأول: واقع استخدام متعلمي المرحلة المتوسطة للإنترنت، المحور الثاني: اللغة العربية والتحصيل الدراسي لدى متعلمي المرحلة المتوسطة، المحور الثالِث :اللغة العربية ولغة الانترنت (العربيزية)، تمّ فرز البيانات وتبويبها وفق جدول الرزم الاحصائية spss، خرج البحث بالنتائج الآتية:

١. استخدام لغة الإنترنت له ترك أثرا على تماسك قواعد اللّغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.
٢. تتأثر اللّغة العربية لدى المرحلة المتوسطة بالاستخدام المكثف للإنترنت على منصات التواصل الاجتماعي.
٣. يؤثر استخدام اللّغة العربية في التواصل عبر الإنترنت ومستوى التحصيل العلمي لمتعلمي المرحلة المتوسطة.
٤. إنّ استخدام العربيزية في عملية التواصل يؤدي إلى تراجع مستوى اللّغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

وبناءً على ذلك قدم بعض التوصيات والمقترحات، ابرزها:

_ عقد دورات تدريبية لتعريف المتعلمين عن أهمية اللّغة العربية واستخدامها في التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

_ عقد مسابقة لغوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتشجيع المتعلمين كي يتعلّموا ويتقنوا قواعد اللّغة العربية.

**Abstract**

This research aimed to find out the impact of the Internet language (Arabic) on the coherence of Arabic grammar for middle school learners in Al-Muthanna Governorate (Al-Khader District).

The descriptive approach was used in its analytical manner. The research sample consisted of ١٠ public schools, i.e. ٢٠٪, to become ١٦٦ learners for the intermediate stage. The questionnaire was adopted as a tool for

ISSN–2536–0027

collecting information and data for the research. The questionnaire was directed to the learners, and it included three axes: Intermediate access to the Internet, the second axis is the Arabic language and academic achievement among middle school learners, while the third axis is the Arabic language and the language of the Internet (Arabic), the data was sorted and tabulated according to the spss statistical package table, the research reached the following results:

١. The use of the Internet language on the coherence of Arabic grammar among intermediate school learners.

٢. The Arabic language at the intermediate stage is affected by the extensive use of the Internet on social networking sites.

٣. The use of the Arabic language affects online communication and the level of educational attainment of middle school learners.

٤. The use of Arabic in the communication process leads to a decline in the level of the Arabic language among middle school learners.

Accordingly, he made some recommendations and proposals, the most important of which are:

Holding training courses to introduce learners to the importance of the Arabic language and its use in communication through social media.

_ Holding competitive language competitions via social media to urge learners to learn the rules of the Arabic language.

**القسم الأول: الجانب النظري**

**الفصل الأول: الإطار العام للبحث**

**تمهيد**

تضمن هذا الفصل عرضا مفصلًا لكافة مراحل البحث بدءًا من الإشكالية والفرضيّاتالتي تعتبر بمثابة حل مؤقت للإشكالية، ثم عَرَض أهداف البحث واهميته بالإضافة إلى الكشف عن الأطر الدراسية مروراً بتعريف مصطلحات البحث ثم عرض مفصل للدراسات السابقة والتي تضمنت لاحقاً تعقيب عنها وعن ما يميز هذا البحث عن غيره ثم تم التطرق إلى اهم الصعوبات التي واجهها الباحث اثناء قيامه بالدراسة.

**أولاً: الإشكاليّة**

يعتبر المجتمع العراقي من المجتمعات التي تأثرت بظاهرة العدوى الالكترونية نظرًا لاستخدام مواطنيها بشكل مكثف لها، حيث أشارت الاحصاءات إلى أنه يوجد ٢٠.٥٨ مليوناً مستخدماً للإنترنت بمعدل انتشار بنسبة ٤٩.٤% من إجمالي السكان (٤٠.٢٢ مليونا) مع بداية عام ٢٠٢٢، وهناك ٢٨.٣٥ مليون فرد استخدم وسائل التواصل الاجتماعي في العراق حالياً، ما يعني ٦٨.٠% من إجمالي السكان، أي قفزة بنسبة ١٣.٤% مقارنة بالعام السابق، هذا ما يبرهن ويوضح الاعتماد الكليّ على هذه الشبكات والوسائل واعتبارها جزء لا يتجزأ من حياة العراقيين. (د.ا، ٢٠٢٢)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ولأن فئة المراهقين الشباب هم الأكثر استخداماً لهذه المواقع، فإن نسبة تأثرهم بها كبيرة، وخصوصًا مع ظهور لغة العصر "العربيزية"، والتي بات يعتمد عليها أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لطرح آرائهم وأفكارهم ورغباتهم من خلالها. أطلق على هذه اللغة العربيزية نظرًا للجمع فيما بينها للغتين العربية والإنجليزية في كتابتها، حيث تكتب حروفها باللغة الإنجليزية وتلفظ بالعربية، كما تستخدم الأرقام اللاتينية للفظ الحروف التي لا تكتب وتلفظ باللغة الانجليزية. (الخير، ناديا زيد وآخرون، ٢٠١٩، صفحة ١٩٦)

ترتبط اللغة بغيرها من ظواهر التقدم والتطور العلمي، شأنها في ذلك شأن المنظومات الاجتماعية، فالتطور اللغوي هو المؤشر الصحيح للتطور الاجتماعي لأن اللغة مرآة المجتمع.

تحتل اللغة العربية مكانة مرموقة كونها تتمتع بالكثير من أسرار الاتصال والتواصل، باعتبار أن كل جزء من أجزاء هذه اللغة يمكن أن يسهم في تأدية دوره الاتصالي بطريقة سهلة وميسرة، فقواعد اللغة العربية مثلاً غنية بالرموز التواصلية والضابطة لها، بالإضافة إلى المفاتيح الاتصالية التي تحملها الأصوات اللغوية والجماليات البديعة والصور البيانية الكامنة في تعبيرات اللغة العربية التي تشكل فضاءً لا حدود لها، وميادين رمزية مليئة بالبدائل الممكنة في التعبير. (لغرس، سهيلة، ٢٠١٩ ، صفحة ١)

في ظل الانفجار التكنولوجي برز العديد من المشاكل أثرت بشكل مباشر على اللغة العربية وتحديداً في تماسك قواعد هذه اللغة، فظاهرة العربيزية ألغت شتى قواعد الصرف والنحو واقتصرت فقط على اللغة العامية بنمط جديد في الكتابة، فبرز جيل يعاني من صعوبةً في إتقان قواعد اللغة العربية واعتبرها من المواد الصعبة والمعقدة، كونه وجد لغةً غير رسمية سهلة الاستخدام والكتابة لا تحتاج إلى معرفة قواعد ثابتة لممارستها. (كساس، صافية، ٢٠١٩، صفحة ٤٦٤)

تسير العولمة نحو التأثير السلبي في السيادة والهوية الوطنية فتعمل على تذويب اللغة العربية واضمحلالها، وتبعد الناس عن اتقانها ليظهر التغريب وتحقيق التبعية. انطلاقًا من الواقع المرير الذي تعيشه لغتنا العربية تتبلور مشكلة بحثنا العصرية لدراسة كافة جوانبها، وهي:

**ما أثر استخدام لغة الإنترنت (العربيزية) في تماسك قواعد اللغة العربية لدى متعلّمي المرحلة المتوسطة؟**

ينبثق عن هذا السؤال الأساسي أسئلة فرعية عدّة وهي:

_ إلى أي مدى تؤثر الفترة الزمنية التي يقضيها متعلمو المرحلة المتوسطة في استخدام الإنترنت على مستوى اللغة العربية لديهم؟

_ ما درجة العلاقة بين استخدام اللغة العربية في عملية التواصل عبر الإنترنت على مستوى التحصيل العلمي عند متعلمي المرحلة المتوسطة؟

_ إلى أي مدى تؤثر استخدام لغة الإنترنت في عملية التواصل الإنترنتي على مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة؟

**ثانيًا: الفرضيات**

**ينبثق عن الإشكالية الأساسية الفرضية العامة التالية:**

هناك تأثير لاستخدام لغة الانترنت (العربيزية) على تماسك قواعد اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

**ينبثق عن الفرضية العامة عدة فرضيات ثانوية تمثلت بالتالي:**

_ إنّ الاستخدام المكثف للإنترنت يؤثر بشكلٍ سالب على مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

_ هناك علاقة قوية بين درجة استخدام اللغة العربية في التواصل عبر الإنترنت ومستوى التحصيل العلمي لمتعلمي المرحلة المتوسطة.

_ إنّ استخدام لغة الإنترنت (العربيزية) في عملية التواصل الإنترنتي يؤثر في تراجع مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

**ثالثًا: أهداف الدّراسة**

تسعى أي دراسة لتحقيق أهداف معينة، وتتمحور أهداف هذا البحث حول:

_ معرفة أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصال وتواصل.

_ معرفة عدد ساعات استخدام الإنترنت لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

_ تحديد خصائص اللغات المستخدمة من قبل متعلمي خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

_ معرفة تأثير اللغة العربيزية في تماسك قواعد اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

_ دراسة درجة العلاقة بين اعتماد اللغة العربية كوسيلة تواصل عبر الإنترنت على مستوى التحصيل العلني لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

**رابعًا: أهميّة الدّراسة**

_ يستمد هذا البحث أهميته من أهمية اللغة العربية، فهي هوية الإنسان وثقافته وانتماءه وهوية الأمة التي ينتمي إليها، فلغتنا العربية الفصحى هي لغة الأم التي وحدة الأمة العربية، ففيها يتم التعبير عن مشاعرنا وأحاسيسنا، ومن خلالها تسمى وتتم عملية التواصل.

_ كما يلعب الإنترنت دورًا هامًا باعتباره جزءا مهم من الحياة اليومية وله تأثير كبير على الحياة والثقافة.

_ يكتسب هذا البحث أهميّته من أهمية الفئة المستهدفة، وهي المرحلة المتوسطة.

_ يكشف الواقع الحالي لتأثير لغة الانترنت (العربيزية) كوسيلة تواصل عبر الانترنت على مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

_ تسليط الضوء على واقع اللغة العربية في مدارس العراق.

_ قلة الدراسات التي تناولت موضوع تأثير الانترنت على مستوى المتعلمين في اللغة العربية.

_ من الممكن الاستعانة بهذه الدراسة انطلاقًا من نتائجها، وذلك من خلال عرض مقترحات تربوية وتوجيهية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في الاستخدام الأمثل للإنترنت. والوقاية من الآثار السلبية لاستخدامها المكثف.

**خامسًا_ أطر الدراسة:**

تتلخص أطر الدراسة بالشكل الآتي :

**أ_ الإطار الموضوعي:**

عمد البحث إلى إبراز أثر لغة الانترنت (العربيزية) على تماسك قواعد اللغة العربية مستهدفًا متعلمي المرحلة المتوسطة.

**ب_ الأطر المكانية:**

عدد المدارس الإجمالي في قضاء الخضر في محافظة المثنى ٢٧ مدرسة سيتم تطبيق الدراسة على ١٠ مدرسة حكومية فيها لعام ٢٠٢٣.

**ج- الأطر الزمنية:**

تم تطبيق القسم الميداني خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**د- الأطر البشرية:**

بلغ عدد إجمالي افراد العينة ٨٢٩ متعلمًا، وقد تمّ الحصول على هذه الاعداد الدقيقة للعينة بعد التواصل مع كافة إدارات المدارس. لذا سيتم اختيار العينة القصدية العلمية وسيتم اختيار ١٠ مدارس أي بنسبة ٢٠٪ ليصبح ١٦٦ متعلما.

**الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة**

**أثر العربيزية على تماسك قواعد اللغة العربية**

**تمهيد**

يتميز عصرنا الراهن بانفجار المعرفة والتّكنلوجيّة والمعلوماتية في مختلف فروع المعرفة البشرية، وقد لامس هذا الانفجار أبعاد المنظومة الحياتية كافة، فساد نظام الاتصال واستعمال الحاسوب المتزايد واستخدام شبكات الإنترنت بشكلٍ اوسع الأمر الذي وّحدّ العالم وجعل منها قرية كونيّة إلكترونيّة.

كان يعتقد أن الانترنت ما هو إلا مكان للتّحدث والاتصال وقراءة الأخبار والتّسوق والثّقافة، إلا أنّه في الآونة الأخيرة إخترق حياتنا اليوميّة وأصبح وسيلة لا يمكن الاستغناء عنه لما يملكه من مميزات فنيّة وقدرات تقنيّة عديدة، فاقتحم كافة اجزاء الحياة اليوميّة وكافة المفاصل والنشاطات الثقافيّة، الاجتماعيّة، السياسيّة والاقتصاديّة

بات الافراد وخصوصاً فئة المراهقين على اتصال دائم بتلك الوسائل وبشكلٍ منتظم الامر الذي جعل لم يجعل من اللغة عائقاً امامها مهما كان المستوى التعليمي للفئة المستخدمة وبالاخص بعد ايجاد خليط لغوي يجمع بين الحروف والارقام والرموز مشكلاً لغة انترنت جديدة اطلق عليها العربيزية يراها مستخدموها لغة سهلة وبسيطة ومفهومة ومرغوبة لديهم.

هذا بالفعل ما أدّى الى تصادم مع اللغة العربية المعتمدة في دولنا وبالأخصّ اللغة العربية الفصحى وبروز لغة جديدة مفهومة ومقبولة اجتماعياً باتت تشكّل خطراً على اللغة العربية الفصيحة.

انطلاقا مما تم عرضه سيتناول الطالب الباحث خلال هذا الفصل مبحثين تمّ تفصيلهما بإيجاز، ففي المبحث الأول وهو واقع اللغة العربية في عصر الانترنت، وقد ادرج به عدّة نقاط: خصائص اللغة العربية أهمية وأصالة اللغة العربية، سماتها وعالميتها، تعريف الإنترنت، فوائده وسلبياتها، وواقع اللغة به. اما في المبحث الثاني وهو بعنوان الإنترنت وانتشار العربيزية، فقد تناول النقاط التالية: تعريف العربيزية، مقاربة الدراسة النظرية، اسباب ظهور هذه اللغة ومخاطرها على تماسك قواعد اللغة العربية.

**المبحث الأول : واقع اللغة العربية في عصر الإنترنيت**

**تمهيد**

تعتبر اللغة أساس وجود الأمة هي حضارتها وثقافتها، هويتها وكيانها، واللغة العربية الفصيحة هي لغة العرب أجمع وتسمى لغة "الضاد" كونها اللغة الوحيدة في العالم التي تميزت واحتوت هذا الحرف، تشمل ثمانية وعشرين حرفاً وهذا ما يميزها بعدد الأحرف القليل مقارنة بعدد أحرف بقية اللغات، وفي ظل التطور التكنولوجي والعولمة سهل كثيراً انتشار هذه اللغة بالاضافة الى تعرضها إلى الكثير من التحديات في هذا الفصل سيستوفي الطالب الباحث بالعرض لكافة النقاط الضرورية لتسليط الضوء عليها.

**المطلب الأول : خصائص اللغة العربية**

مع ظهور الإسلام وانتشاره برزت اللغة العربية، وضمت غرب آسيا وشمال إفريقيا بالإسلام فتركت لغتها المعتمدة لصالح اللغة العربية، فظهر الأعاجم الذين شاركوا في شرح هذه اللغة والتوغل في قواعدها وآدابها من النحو والصرف والبلاغة. (مصطفى ٢٠١٥، ٧٦١)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

انطلاقاً مما تم طرحه تعتبر هذه اللغة أقدم اللغات وأولها ظهورا وانتشارا، فالكتب السماوية قد ظهرت باللغة العربية الفصحى، فهي اللغة التي يتواصل غالبية الأفراد بها وتعتبر بمثابة أداة فعالة في كافة مجالات الحياة الإنسانية الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والإعلامية... (مصطفى ٢٠١٥، ٧٦١)

هي لغة تحصد في طياتها مفردات لا تحصى لها معانً مختلفة فهي تستطيع الاشتقاق وتوليد المعاني والألفاظ والتعريب واحتواء ألفاظ من لغاتٍ أخرى وصياغتها وفق طرق متعددة، كما تتمتع اللغة العربية بكثرة الأوزان والتركيب مما جعل منها اللغة الوحيدة التي توصف وتوضح المعاني والمشاعر والأحاسيس بشكلٍ دقيق وعميق بطريقة واضحة وسلسة (عقيلي ٢٠٢٠، ٦٩٤).

ولغتنا الرسمية المعتمدة في المجتمع العراقي هي اللغة العربية، فاللغة العربية حسب بريتوريوس لغة فنية خالصة، منفردة ومميزة عن باقي اللهجات (يوهان ١٩٨٠ ، ٨).

وما يميّز هذه اللغة هي القواعد اللغوية الواسعة والمتنوعة فهي التي تنظم الكلام، لذا تعد جزء من اللغة العربية، فقواعد اللغة هي جزء ارتباط لتنسيق الكلمة وترتيبها في عقود الكلمات العربية، هذه العقود نتاج جملة أو كلام وبمعنى أوضح هي تركيب اللغة وطريقة توحيد اللغة كالكلمة التي تجمع الكلمات في تلك اللغة، فهي المعنى والأصوات في اللغة، ومن يستخدم هذه اللغة يحتاج إلى فهم القواعد والقوانين للقراءة والكتابة بها. (عقيلي ٢٠٢٠، ٦٩٤)

وتتمتع قواعد اللغة العربية بالعديد من الأهداف (خسباك ٢٠١٧، ٢٥٤) أهمها:

١. كتابة اللغة العربية بشكلٍ صحيح.
٢. النطق الصحيح للأحرف والكلمات.
٣. الحفاظ على اللغة العربية الفصيحة.
٤. ثقل المواهب والقدرات في تعلم الأدبيات كالشعر والقصص..
٥. القدرة على فهم المعاني والنطق بها بشكلٍ صحيح.
٦. القدرة على شرح الافكار والتواصل بشكلٍ صحيح دون إلتباس.

**المطلب الثاني : أهميّة وأصالة اللغة العربية**

تعتبر اللغة التي يعتنقها الفرد هي أساس الوجود، المرتبط بدوره بهويته وبما يميزه عن الآخرين، فمنها يتلقى الثقافات الاخرى ومن خلالها ينقل ثقافته للآخرين. فهي من أهم الظواهر الاجتماعية البشرية، التي تربط الفرد بالجماعة، باعتبارها جُملة من القواعد الصوتية المنظمة يتم بواسطتها تبادل الأفكار والآراء بين الأفراد.

هي وسيلة تواصل وتفكير واكتساب للمعلومات من الآخرين أو عملية نقلها لهم، يتم التواصل من خلال السمع والإصغاء لما يقال أو قراءة ما تم كتابته والتحدث بما يخالج الفكر.

تختلف اللغات لكن المعنى نفسه، فاللغة نظام عرفي يتكون من الرموز والعلامات التي يستخدمها الإنسان للتواصل والاتصال والتعبير عن أنفسهم، وفي هذا الصدد قال ابن خلدون عنها بأنها عبارات يستخدمها المتكلم عن الشيء المقصود، واللسان هو المسؤول عن التعبير لها وتمثيل دورها ("بالعربية نبدع" ٢٠٢٠، ٧٠٨).

كان لبروز هذه اللغة نقلة نوعية في تاريخ البشرية فهي ناقلة الثقافة العربية، تحمل في طياتها رسالة إنسانية بمفاهيمها وافكارها، فهي أساس وحدة العرب.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمتاز اللغة العربية في أصلها بمجموعة من الأصوات والرموز المساهمة في اتقان مهارات الفهم والتواصل بين الأفراد، فيستطيع الفرد أن يعبر عن رغباته واحاسيسه ومشاعره بالاضافة إلى احتياجاته وآرائه بكل دقة وبساطة.

فالشخص المبدع هو الذي يزين كلامه بمفرداتها المتشعبة ويوجه المعاني لتلبي ما يريد قوله، فهي مادة أولية ورئيسية تتدرج ضمن تنظيم هيكلي شكلي، وبهذا الصدد قال الجاحظ: "المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها الأعجمي والقروي والبدوي، إنما الشأن في إقامة الوزن وتحيز اللفظ".

وبالفعل فإن المعاني موجودة في الأساس داخل الأذهان، إنما الألفاظ هي التي يصوغها الكاتل ويبدع بها من خلال إستعمالها للتعبير عن المعاني، إنطلاقاً من ذلك نجد أن لكل شيء محسوس لفظاً يرمز له، وبأن لكل فكرة هناك ألفاظاً تتناسب معها وتعبر عنها، وهذا ما يفسر وجه الاختلاف والتفاوت بين كل من المبدع والكاتب (العكيلي ٢٠٢٠، ٦١٩).

**المطلب الثالث : سمات اللغة العربية وعالميتها**

تتمتع اللغة العربية بأنها لغة إتصال وتواصل بين الناس، كما أنها تتمتع بمفردات مختلفة، فهي بالاضافة إلى ذلك هي تاريخ الأمة وحضارتها، هي ثقافة الدول العربية الناطقة بها وهويتهم التي يعتزوا بها.

ومن صفات هذه اللغة من حيث الدلالة تمتّع كل حرف من حروف اللغة العربية بصوت ومعنى خاص به بالإضافة إلى قدرته على التعبير بشكلٍ دقيق لما هو مقصود، أما على صعيد المعاني فتلاءمها مع المباني بشكلٍ واضح ومباشر، وهذا ما نلحظه في المعاجم العربية باختلاف أنواعها وطرقها.فضيل. (فصيل ٢٠٢٠، ٥)

تتميز هذه اللغة بقدرتها على الصرف وانشاء الجمل والتنوع بها بين الخبر والانشاء، الطلب والابتداء، الفعلية والاسمية، تقديم وتأخير الخبر، تطويل أو تقصير الجمل، بالإضافة إلى قواعد البلاغة وتعريف وتنكير الجمل.. كل هذه الصفات وغيرها الكثير جعلت من اللغة العربية متماسكة القواعد والنحو والصرف وهذا بالضبط ما جعل منها لغة عالمية من حيث التحدث والكتابة والانتشار.

هي لغة علمية مضبوطة القواعد متماسكة العناصر، قادرة على التفريد والتثنية والجمع وهذا لا يوجد في باقي اللغات فوجود المثنى في اللغة العربية يعد ميزة فريدة، كما أن قدرتها على التفريق بين المذكر والمؤنث أمرٌ في غاية الأهمية، والغوص في أعماق الأوزان والجناس والسجع بعلم البلاغة لا حصر له.

وأخيراً تمتاز اللغة العربية بأنها أبرز وأعرق وأقدم اللغات السامية، فهي استطاعت أن تحافظ على كيانها رغم مواكبتها كافة الحضارات العالمية ومواكبتها للثقافات الأجنبية وإيجاد ترجمة وتعريب لكافة المرادفات، ورغم مرور السنين عليها إلا انها لا تزال تتمتع برونق وأصالة لا تتمتع بها باقي لغات العالم، هي لغة عالمية ومعترف بها من قبل منظمة الأمم المتحدة. (مصطفى ٢٠١٥، ٧٦٢)

**المبحث الثاني: الإنترنت وانتشار اللغة العربيزية**

**تمهيد**

مع تسارع دخول الانترنت على حياتنا بشكلٍ كبير، وفي ظل السرعة والانفتاح اللامحدود بات الانترنت جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، ونشط به وابدع باستخدامه، فتميز بتغطية كافة جوانب حياته، إلا أن استخدامه المكثف وسهولة الحصول عليه بات أمراً مقلق فانتشار الظواهر الاجتماعية الغير مرغوبة والتثاقف الغربي لا يمكن حده بوجود الانترنت، الأمر الذي تعدى ليصل إلى اللغة العربية واستبدلها الإنسان باللغة العربيزية، وهي لغة الارقام والاحرف نظراً لسهولة الكتابة بها وفهمها مهما كانت الخلفية الثقافية، مما اثر ذلك على اللغة العربية الفصيحة، انطلاقاً من ذلك سيستعرض الطالب الباحث بإيجاز

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عرض مفصل لكافة النقاط الواجب طرحها ومعرفة اسباب ظهور هذه اللغة وتاثيرها على تماسك قواعد اللغة العربية.

**المطلب الأول: تعريف العربيزية**

يشتق هذا المصطلح من كلمتين (العربية) و (الانجليزية) وهناك من اطلق عليها اسم (فرانكو آراب) او لغه اللهجين، تعتبر هذه اللغة لغة غير رسمية وهي جديدة نوعاً ما كونها حديثة الظهور والانتشار. يستخدمها المراهقين والشباب في التواصل كتابياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تمزج الاحرف اللاتينية والارقام في كتابتها، لذا هي مختلطة بين اللغة العربية والإنجليزية وليس لديها قواعد علمية محددة. (صبرينية ٢٠١٥، ٨٠)

يستخدمون اللغة العامية بها ويستبدلون الحروف التي تلفظ بالعامية ولا تكتب**المطلب الثالث: أسباب ظهور هذه اللغة.**

ظهرت هذه اللغة في مطلع الالفية الحالية، هي ظاهرة ليست بجديدة نوعاً ما إلا إن استخدامها المكثف والاعتماد عنها بشكل واضح في الآونة الأخيرة جعل منها ظاهرة عصرية لا يمكن التغاضي عنها، ومن أسباب هذا الظهور:

1. **أسباب تقنية:** التطور التكنولوجي وامتلاك كافة شرائح المجتمع لوسائل التواصل الاجتماعي والاتصال المباح بشبكات الانترنت، واقتصار في وقت من الزمن لوحات المفاتيح في معظم وسائل التواصل على الحروف اللاتينية، مما الزم ذلك استخدام هذه الحروف عوضاً عن العربية، وبما ان هذه الوسائل متاحة أمام كافة الشرائح والفئات العمرية فمن الصعب ان تجد كافة الافراد يتقنون اللغة الاجنبية لاستخدام هذه الوسائل، من هنا كان دور الفئة الشابة في ابتكار لغة سهلة وبسيطة يمكنهم إتقانها بسرعة فظهرت اللغة العربيزية التي تدمج اللغتين ببعضهما، فهم طوعوا وسائل التواصل وفق مستواهم ولهجتهم ومهاراتهم. بالاضافة الى خاصية الرسائل في وسائل التواصل والتي تتيح كتابة مساحة كبيرة من النصوص والاحرف للغات الاجنبية على عكس خاصية ارسال الرسائل باللغة العربية فهي مختصرة لنصف عدد الاحرف والمساحة مقارنةً باللغة الاجنبية. (عقبي ٢٠٢١ ، ٩)
2. **أسباب ثقافية اجتماعية:** مع التطور التكنولوجي والابتكارات العلمية تمكن الإنسان من تطوير وسائل تواصل اجتماعية تتمتع بخاصية اللغة العربية ايضاً في لوحات المفاتيح، وذلك بسبب زيادة الوعي بأهمية اللغة العربية، واهمية الارتقاء بها، إلا إن اللافت هو ان شبابنا لا زالت تستخدم اللغة العربيزية للكتابة على منصات التواصل الاجتماعي وهذا نعيده إلى الاسباب الذاتية وهي رغبة الشباب في حد ذاتهم من استخدام هذه اللغة دون سواها.

على رغم من وجود خاصية اللغة العربية، وقد يرجع السبب ايضاً إلى اعتقادهم بان اللغة الاجنبية ارقى من اللغة العربية، حتى ولو كانت على حساب لغة غير دقيقة وعلمية الا انها موضة العصر، كما ان لضعف شبابنا اليوم بإتقان اللغة العربية احد الاسباب التي تجعلهم يعتمدون على اللغة العربيزية تفادياً للاخطاء الاملائية واللغوية التي تظهر ضعفهم في هذه اللغة وتجعل منهم عرضة للتنمر والسخرية خصوصاً بعد الانفتاح الواسع في وسائل التواصل الاجتماعي. (السيد ٢٠١٨ ، ١٦)

3. **أسباب تعليمية:** من الاسباب التي تعتبر شائعة في غالبية المناطق وخصوصاً في دولة العراق، هي ضعف المناهج والتي لا تلبي حاجات المتعلمين، فهناك ضعف يرجع في الاهتمام وتعليم اللغة العربية، فضلاً عن ضعف المعلمين وعدم اتقانهم للانشطة التربوية المحفزة والتي ترسخ المعلومات في عقول

ISSN–2536–0027

المتعلمين بطريقة سلسة وواضحة، فغالبية معلمي اللغة العربية يعتمدون طريقة التلقين، باعتبار ان مادة اللغة العربية محدودة الانشطة، فهي في مفهومهم الخاطئ مادة يجب حفظها لتطبيق قواعدها.

ولا يمكننا ان نغفل عن دور الاهل في هذه المعضلة الخطيرة فغالبية الاهل يبحثون لاولادهم عن مدارس تهتم باللغات الاجنبية على حساب الاهتمام باللغة العربية، فيميلون إلى تسجيل اولادهم في مدارس تصب تعليمها على اللغة الاجنبية وتسجيلهم بعد الدوام في انشطة وصفوف إضافية لإتقان اللغة الاجنبية، من هنا نرى تراجع مستوى المتعلمين في اتقان هذه اللغة والتغيب عنهم قواعد اللغة العربية الصحيحة. (عودة ٢٠٢١ ، ١٦١)

**أسباب نفسية:** انعدام ثقة الشباب بلغتهم وأهمية الحفاظ عليها والارتقاء بها، فهم لا يعتزوا بها بسبب غياب الوعي عن أهمية التمسك بلغتنا والتي هي هويتنا، وهذا بالطبع يعود إلى فشل الأهل والكادر التعليمي في ترسيخ هذه القيم، كما أن طبيعة مرحلة المراهقة تفرض على شبابنا شخصية التمرد وفرض نفسهم ولو على حساب الخروج عن المألوف في التواصل واكتشاف لغة عصرية تجعل منهم افراداً مقبولين اجتماعياً مواكبين للتطور والجديد الذي يطرأ حولهم. (عقيلي ٢٠٢٠، ٤٤)

**الجانب الميدانيّ**

**الفصل الثالث: الإطار المنهجيّ للدراسة**

**تمهيد**

وصَّف الباحث منهج الدراسة المتّبع من خلال تناوُلهِ للإجراءات المنهجيّة للعمل الميداني للدراسة، حيث خصّص هذا الفصل لعرضه ومعرفة "مجتمع الدراسة" وكيفية اختيار العيّنات "الاستطلاعية" و"الميدانيّة" الخاصّة بتلك الدّراسة، كما وصف ضمن هذا الفصل أداة الدراسة وكيفية إعدادها، والتي هي عبارة عن استبانة تسعى لمعرفة أثر استخدام الإنترنت في تماسك "اللغة العربية" لمتعلمي المرحلة المتوسطة في محافظة مثنى، كما تمّ تأكيد الصدق، الثبات، ومناسبتهما للدراسة ووضوح فقراتها، والإجراءات المعتمدة إضافةً إلى اعتماد أساليب واختبارات إحصائية تُستَخدَم لعرض النتائج وتحليلها.

**أوّلاً: منهج الدّراسة**

في هذا الفصل حُدِّدَت إشكالية الدراسة من قِبَل الباحث، كما عزّز المعلومات المتعلقة بها بالإطّلاع على عدداً من الدراسات التي تتشابه مع الدراسة الحالية، وعمد الباحث إلى إستعمال ا"لمنهج الوصفي بأسلوب تحليلي" كونه يصف إتمام معالجة الظاهرة المدروسة وصفاً مبنياً على النمط الكمي من خلال الإستحصال على البيانات ومعالجتها إحصائياً ومن تحليل نتائج المستخلصة. ( سيبوكر، ونجاحي، ٢٠١٩ ص ٤٦)

لذا فإنّ أكثر منهج مناسب للدراسة هو المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي، كونه يقوم بتقديم معلومات دقيقة وواقعية عن أثر إستخدام (العربيزية) في تماسك اللغة العربية لدى "متعلمي المرحلة المتوسطة"، وكونه يساعد في الإجابة عن الأسئلة المطروحة والفرضيات.

**ثانياً: مجتمع الدراسة**

شمل المجتمع على "متعلمي المرحلة المتوسطة" في محافظة المثنى، حيث بلغ عددهم ٨٢٩ متعلّماً، وقد تمّ الحصول على هذا العدد بعد التواصل مع الإدارات كافة، وقد تمّ اعتماد ٢٠% من المدراس حيث بلغ عددها ١٠، بعد أن تمّ اختيار العينة القصديّة العلميّة ليكون عددهم ١٦٦ متعلماً، وقد توضّح ذلك في الجدول الآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**خامساً: أداة الدراسة**

تُعدُّ الاستبانة من التقنيات الرئيسية المُساهمة في الحصول على بيانات أفراد العينة، فهي أداة ذات أبعاد متعدّدة، كما أنهم تسهم في تحقيق هدف الدراسة المتمثّل في معرفة أثر إستخدام لغة الإنترنت(العربزية) في تماسك قواعد اللُّغة العربية لمتعلمي المرحلةِ المتوسطةِ في محافظة "المثنى"، وذلك عبر إجراءات معيّنة.

**أ. مصادر بناء الاستبانة**

اطّلع الباحث على الادبيات المتعلقة متغيراتها بموضوع الدراسة، وعمد للإستفادة من التوصيات والمقترحات الناتجة عن كل دراسة، إضافةً إلى المراجع المتنوعة المتوفرة في الإطار النظري لها، الأمر الذي شجع الباحث لبناء الإستبانة التي تحمل العنوان التالي: " أثر إستخدام (العربيزية) على قواعد اللغة العربية للمتعلمين في المرحلة المتوسطة في محافظة "المثنى".

**ب. إجراءات بناء الدراسة**

عمد الباحث لتطبيق الإستبانة كأداة البيانات من أجل الإستحصال على البيانات المتعلقة بالمتعلمين في المرحلة المتوسطة في محافظة المثنى، وذلك عبر الإجراءات التالية:

لقد حدّد الباحث المحاور الرئيسية التي تشملها الأداة بالإستناد إلى متغيرات الدراسة، وقسمها إلى:

**القسم الأول**: البيانات الديموغرافية

**القسم الثاني**: **المحور الاول:** "واقع إستخدام متعلمي المرحلة المتوسطة للإنترنت".

**المحور الثاني**: " اللّغة العربية والتحصيل الدراسي عند متعلمي المرحلة المتوسطة".

**المحور الثالث:** "لغة الإنترنت واللّغة العربية".

بنى الباحث إستمارة مكونه من ٢٧ فقرة موزعة على قسمين الأول يتضمن البيانات الديموغرافية( النوع الإجتماعي، العمر، الموقع الأكثر إستخداماً) ، أما القسم الثاني يتضمن محاور الإستبانة الثلاثة،سيتمّ توضيح ذلك بالتفصيل من خلال الجدول التالي:

**جدول رقم ( ١): محاور الإستبانة بالشكل الاولي وعدد فقراتها**

| المحاور | عناون المحاور | عدد الفقرات |
|---|---|---|
| الاول | واقع إستخدام متعلّمي المرحلة المتوسطة للإنترنت | ٨ |
| الثاني | اللّغة العربية والتحصيل الدراسي عند متعلمي المرحلة المتوسطة | ٨ |
| الثالث | اللّغة العربزية واللّغة العربية | ٧ |
| | **المجموع** | ٢٣ |

بعد إعطاء الدكتور المشرف الملاحظات الخاصة بضبط الإستبيان وإخراجها في شكلها الأولي، حسث وصل عدد فقرات الإستبانة الأولية إلى(٢٣)، عرضت "الإستبانة " على مجموعة من المحكّمين ذوي الخبرة والدّراية ببناء المقاييس العلمية التربوية، كما طرحوا ملاحظاتهم وتصويباتهم، وتعديلاتهم بين تعديل، حذف وإضافة التي اوصلت عدد فقرات الإستبيان إلى (٢٧) فقرة.

والجدول التالي يشرح ذلك:

**نتائج الدراسة وتفسيرها**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**تمهيد**

اتى هذا الفصل ليتمّم الفصل السابق، أصدر الباحث خلاله نتائج الدراسة الحاصل عليها من التطبيق الميداني ل "أداة الدراسة"، كما تمّ خلاله عرض النتائج عبر الإحصاء الوصفي والإحصاء الإستدلالي، كما تمّ التأكد من صحة الفرضيات، وبعدها تفسير النتائج وتحليلها ومناقشتها.

**أولًا**: عرض نتائج الإستبانة باستخدام الإحصاء الوصفي والإستدلالي، عن طريق برنامج الرزم الإحصائيّة.

**ثانيًا**: عرض عدداً من الإختبارات لتأكيد الفرضيّات ولمعرفة الفروق الإحصائيّة.

**ثالثًا**: اجاب على أسئلة، فرضيّات الدّراسة، تحليلها، ومناقشتها مستنداً على النتائج الإحصائية الوصفية والإستدلالية.

ويتألف هذا الفصل من ثلاثة أقسام رئيسية:

**اولاً: عرض خصائص عينة الدراسة الشخصية**

قام الباحث في هذا الجزء عرض الخصائص الديموغرافية للعينة التي تمثل مجتمع الدراسة على الشكل الآتي:

**أ. "متغير النوع الاجتماعي"**

من خلال التكرارات، النسب المئوية، عرض الباحث نتائج الدراسة، ويوزعها وفق متغير " النوع الإجتماعي"، على الشكل المبين في الجدول الآتي:

**جدول رقم ( ٢): "توزيع أفراد عينة الدّراسة (المتعلمين) وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي"**

| النّوع الإجتماعي | التكرار | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| **ذكر** | ٧٩ | ٤٧,٥ |
| **أنثى** | ٨٧ | ٥٢,٤ |
| **المجموع** | ١٦٦ | ١٠٠.٠ |

**المصدر: "إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، عام ٢٠٢٣**

**رسم بياني رقم(١): "توزيع أفراد عينة الدراسة (المتعلمين) وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي"**




**المصدر: "إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، عام "٢٠٢٣**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نلاحظ في الجدول السابق، أنّ نسبة أفراد العينة من المتعلمين بلغت ٤٧.٥%، فيما المتعلمات بلغت نسبتهنّ ٥٢.٥%، وهذا يبيّن نسب المتعلمات والمتعلمين المتقاربة الامر الذي يُظهر استخدام كل من الجنسين للّغة العربيزية.

**جدول رقم ( ٣): "توزيع أفراد عينة الدراسة (المتعلمين) وفقاً متغير العمر"**

| العمر | التكرار | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| **١١ سنة** | ٣٦ | ٢١.٧ |
| **١٢ سنة** | ٤٥ | ٢٧.١ |
| **١٣ سنة** | ٤٦ | ٢٧.٧ |
| **١٤ سنة** | ٣٩ | ٢٣.٥ |
| **المجموع** | ١٦٦ | ١٠٠.٠ |

**المصدر: "إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، عام "٢٠٢٣**

**رسم بياني رقم(٢): "توزيع أفراد عينة الدراسة (المتعلمين) وفقاً لمتغير العمر"**

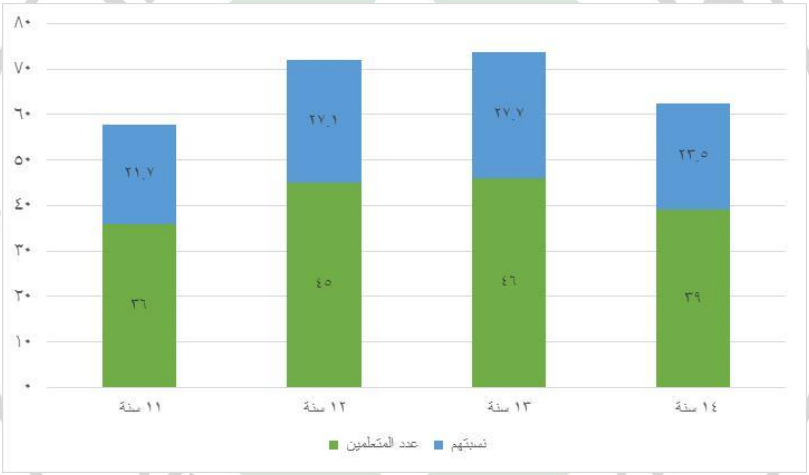


**المصدر: "إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، عام "٢٠٢٣**

تبيّن في الجدول السابق أن العيّنة المدروسة من المتعلمين في المرحلة الثانية المتوسطة تتراوح أعمارهم بين ١١ سنة بنسبة ٢١.٧%أم الذين عمرهم ١٢ سنة فنسبتهم ٢٧.١، فيما عمر ال١٣ فنسبتهم ٢٧.٧%، أما عمر ١٤ فنسبتهم ٢٣. ٥% فيتبين أنّ أعلى نسبة للأعمار هي ٢٧.٧% وهو العمر الطبيعي للمتعلمين في المرحلة المتوسطة.

**التوصيات**

توصي الدراسة بالآتي:

أ. عقد دورات تدريبية لتعريف المتعلمين عن أهمية اللّغة العربية واستخدامها في التواصل عبر المنصات.

ب. عقد مسابقات لغوية تنافسية عبر "السوشيل ميديا"، لحثّ المتعلمين لتعلّم قواعد اللّغة العربية.

ت. عقد ندوات عن أهمية معرفة الآثار السلبية للغة الإنترنت على ثقافة المجتمعات العربية.

ISSN-2536-0027

ث. توعية المتعلّمين على أهمية التداول والتواصل عبر السوشيل ميديا باللّغة العربية كي لا يبتعدوا عن مبادئ اللّغة الأم.

**المقترحات**

أ. العمل على إيجاد حلول بناءة من خلال تطبيقات تواصلية تعتمد على التصحيح التلقائي للغة العربية، مما ساهم في نشر اللغة وانتشارها والتعريف بالقواعد العربية الأساسية.

ب. تنمية اللغة العربية وإفساح المجال للفصحى، عن طريق وسائل الإتصال والتواصل ليتم تبادل التأثير في إعتدال دون سيطرة لغة على أخرى.

ت. العمل على فرض مصطلحات اللغة العربية الصحيحة، وتفعيل دور مجامع اللّغوية في التكيّف ومواكبة العصر ومتطلباته، إضافةً إلى الدخول لعالم الشباب الإفتراضي وحثّهم على إستخدام "اللغة العربية" في التواصل بدل العربيزية وذلك للمحافظة على قواعد اللّغة واستمرارية إستخدامها.

**مصادر العربية:**

**١) أحميم، رميصاء وبوقرن، فارس،(٢٠١٦). القوالب اللغوية المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باللغة المتداولة لدى الطلبة الجامعيين. عمان.**

**٢) بغدادي، مريم وبصبرينية، بلالي. (٢٠١٥) تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الاكاديمية "فيسبوك نموذجاً". عمان.**

**٣) بكار، عبد الكريم. (٢٠١٧). اولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي. السعودية_ الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.**

**٤) بلبالة، مرزاقة. (٢٠١٩). مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة بسكرة) . بسكرة: جامعة محمد خيضر.**

**٥) بني، عبد الله ويحيى، موسى حمد. (٢٠٠٤). القواعد الفقهية في اجتماع الحلال والحرام وتطبيقاتها المعاصرة. الأردن: رسالة دكتوراه كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية. الاردن.**

**٦) بونوة، عيشة.(٢٠٢٠). " فاعلية التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية (موقع اليوتيوب نموذجاً) ." مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بعد بالشارقة . الشارقة .**

**٧) الحديبي، علي. (٢٠٢٠) "بالعربية نبدع"." المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية جامعة الشارقة. تحت شعار "بالعربية نبدع" . الشارقة.**

**المراجع الاجنبية**

**١) Al-Jarf, R. (٢٠١٩). Effect of Social Media on Arabic language attrition. Globalization, Language, Literature, and the Humanities Conference.**

**٢) Ashwaq Alsulami .(٢٠١٩) .A Sociolinguistic Analysis of the Use of Arabizi in Social Media Among Saudi Arabians .International Journal of English Linguistics.٩ ،**

ISSN–2536–0027

٣) **Edam, B. k. (٢٠١٩). The Study of Language of Social Media and the Effect of English and. مجلة كلية التربية الاساسية وقائع المؤتمر العلمي الاول لنقابة الاكاديميين العراقيين.**

٤) **Hamdan, H. J.-S. (٢٠٢١). The Use of Arabic Neologisms in Social Media Applications. International Journal of Arabic-English Studies (IJAES) , ٢١.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# أثر استراتيجيّة التّعلم التّعاوني في تنمية الذّكاء العاطفي لدى متعلّمي المرحلة المتوسّطة (مادّة التّربية الفنيّة أنموذجًا)

**المشرف د. هند الصّوفي**
**الباحث صباح غانم أحمد**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**

ملخص الدراسة
تسعى الدراسة الآنية الكشف عن (دور خطّة التّعلم التّعاوني في تطوير الذّكاء العاطفي عند متعلّمي المرحلة المتوسّطة (مادّة التّربية الفنيّة أنموذجًا)
قصد الوصول إلى غاية الدراسة صيغت عدة فرضيات بعد إخضاعها للتجربة، وتألف مجتمع الدّراسة من (٥٦) تلميذًا ن تلاميذ الصف الثاني متوسط وقد اختيروا بأسلوب اعتباطي، وانتهج الباحث التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين، الاولى مجموعة تجريبية وهم شعبة (أ) في مدرسة الاصدقاء للبنين المؤلفة من (٢٨) تلميذًا تعلّموا حسب التعلم التعاوني، بيد أنّ الثانية أي مجموعة ضابطة وهم شعبة (ب) في مدرسة الاصدقاء للبنين المتألفة من (٢٨) تلميذًا تعلّموا بحسب الأسلوب القديم، حيث قارنت الباحثة بين مجموعتي الدراسة في المتغيرات (العمر الزمني محسوبا بالأشهر، درجات تقييم الذكاء، درجة مادة الفنية للسنة التعليمية (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، ودرجة المعدل العام للسنة التعليمية (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، والمستوى الدراسي لأولياء أمور الطلاب، درجات الاختبار القبلي لاختبار الذكاء العاطفي). وحددت الباحثة المادة من كتاب الفنية المقرر تعليمه للسنة التعليمية (٢٠٢٢- ٢٠٢٣)، صممت الباحثة أول وسيلة تقييم الذكاء العاطفي بغية الوصول إلى مقصد الدراسة الحالية وتجريب الفرضيات، وهذا التقييم متألف من (٣٠) مقطعًا، حيث أنّه وقع الكشف على مدى الصدق الظاهري عبر طرحه على عدد من المختصين في العلوم النفسية والتربوية وأساليب التعليم، فقد نُفّذ على مجموعة استطلاعية احداهما كانت للكشف عن مدى شفافية المقاطع وحذف الغريب فيها وكشف الوقت الذي وقعت فيه الأجوبة والثانية أتت شارحة للمقاطع بصورة إحصائية.

**Abstract**

The impact of Clover Nails cooperative learning strategy on the development of emotional intelligence of middle school students (using art education as a model(
To achieve the research objectives, two experimental hypotheses were proposed. The study is limited to fourth grade students in Central Province during this academic year (٢٠٢٢-٢٠٢٣). The researchers used a two-group experimental design. The sample consisted of (٥٦) fifth grade students. The first group is the experimental group (A) of Asdeka Boys Primary School. The group consisted of (٢٨) students who were taught accelerated mental model strategies. The second was a control group at Asdeka Boys

ISSN–2536–0027

School, consisting of ٢٨ students who were taught using normal methods. For comparison, we examined the following variables: age (in months), IQ, test results, previous year's mathematics degree, previous year's average degree, parents' education level, and completion of previous course applications. The researchers also identified scientific material for the first three chapters of mathematics books for this school year (٢٠٢٢-٢٠٢٣). Achieve research objectives and test hypotheses. Tested and validated by a team of experts and referees specializing in curriculum and teaching methods. They were applied to two samples, one to determine the clarity and absence of ambiguity of the items and knowledge of response times, and the other to statistically determine the test items. The data were then statistically processed and analyzed using SPSS.

القسم الأوّل: الجانب النّظري

أشارت العديد من الدراسات إلى أن خطة التعلّم التعاوني من الخطط التي لها أثر على تدريس المباحث الدراسيّة المختلفة، ولأنّ مادة التربيّة الفنيّة كبقية امواد التربية، فإنّ مدرس التربيّة الفنيّة يسعى دائما إلى مواكبة التطورات والمستجدات واستخدام طرائق التدريس المناسبة والحديثة المساعدة على تحقيق الأهداف المرجوة.

من هذا المنطلق، وللتعمّق أكثر بما ورد سابقًا، قامت الباحثة بتقسيم الإطار النظري إلى فصلين، الأول يتناول الإطار العام للبحث. أما الفصل الثاني وهو الإطار النظري للبحث، ويتكوّن من مبحثين:

المبحث الاول يتناول التعلم التعاوني في الأنشطة الفنيّة، والمبحث الثاني يتناول الذكاء العاطفي.

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

تمهيد

خلال هذا الفصل سوف نعرض نبذة عن منهجية البحث، حيث أننا سننتهجها ضمن هذه الدّراسة لناحية الإشكالية، أسئلتها وفرضياتها، الأهمية النظرية والعملية، غايات البحث، المفاهيم وتعريفاتها الإجرائية، مجموعة من الابحاث القديمة حيث أنّها من الممكن أن ينتفع هذا البحث منها والتعقيب عليها لناحية نقاط التباين والتماثل والتفرّد والمنفعة، وفي النهاية المشاكل التي عرقلت عملية تجميع البيانات.

وهذا كلّه، يبسط أمام الباحثة المسار القويم والسليم ما يمكّنها من السير فيه خلال الخطوات الآتية، يعني أنّها سوف ترتّب كل الذي سيُطرح في القسمين النظري والتطبيقي.

أولًا: إشكالية الدراسة

يعد فصل التربية الفنية من أكثر المقررات تأثيرًا في المنهج الأكاديمي، لأن العديد من مديري المدارس والمعلمين المحترفين الآخرين يعتقدون أنه مادة ترفيهية، لذلك لا يأخذون طرق التدريس على محمل الجد كما هو الحال في معظم الأحيان، وفي معظم المدارس، يكون معلمو العلوم والمواد الأخرى تعوض دروسها على حساب تلك المادة.

وبالنظر إلى أن معلمي التربية الفنية هم في وضع أفضل لزيادة فعالية برامج التربية الفنية ضمن البرامج الأكاديمية من خلال إظهار قيمة برامج التربية الفنية داخل مدارسهم، ينبغي النظر في ما يجب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على معلمي التربية الفنية القيام به لاختيار أساليب التدريس الفعالة التي تؤدي إلى نتائج تعليمية أفضل أحد القرارات الإستراتيجية.

ومن هذا وجدنا أننا بحاجة إلى تحسين عملية التدريس لتحقيق الأهداف المتوقعة وضمان قدرة الطلاب على تحقيق الأهداف التعليمية والتدريسية بنجاح في وقت قصير وبتكلفة منخفضة. ولذلك نرى أن خطة التعلم التعاوني هي طريقة تعليمية حديثة مثالية، يمكنها أن تراعي بشكل كامل ميول المتعلمين واتجاهاتهم واحتياجاتهم ومستوياتهم المعرفية، وتجيد التحكم في عملية التدريس وتركيزها لمساعدة المتعلمين على التعلم. يتم فهمها بسرعة وعلى النحو الأمثل من ناحية وبأقل جهد وتكلفة من ناحية أخرى. يعتقد الكثير من المهتمين أن عدم الاستثمار في التعلم التعاوني في المواقف التعليمية المختلفة يمكن أن يجعل الطالب منطويًا أو أقل تكيفًا اجتماعيًا بين أقرانه، مما يجعل ارتباطه بمحتوى المقرر وموضوعاته المختلفة أضعف. (صدى، ٢٠٠٦، ص٣٦)

وقد ثبت ذلك من خلال العديد من الدراسات مثل (الزايدي، ٢٠٠٩)، (الهندي، ٢٠٠٢) وغيرها، والتي بحثت في فاعلية التعلم التعاوني ودوره في تنمية التفكير الابتكاري والإبداع وتعلم الذكاء العاطفي بين الطلاب. ولكن على حد علم الباحثين، لا يزال هناك عدد قليل من الدراسات التي تتناول التعلم التعاوني وتأثيره على تنمية الذكاء العاطفي لدى المتعلمين.

جميعنا يعلم مدى حب المتعلم وشوقه وانتظاره لدروس الفنون لأنه يجد أنها تساعده على إطلاق طاقته وإبداعه وربما المعوقات التي يعاني منها من ضغط الدورة. والدورات التعليمية وكثرة المعلومات فيها. ولكننا نجد أن المدارس اليوم لا تقدر هذا الموضوع، بل تحرم المتعلمين من أجمل فرصة كانوا ينتظرونها للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم بحرية.

ونتيجة لذلك نلاحظ أن مدارسنا الحالية تفشل في إنتاج المفكرين، لأنه مثلا عندما يدرس الأدب والفن، على الرغم من تطور مجتمعنا، إلا أنهم ما زالوا يقدمونه بطريقة تقليدية ولا يمنحونه أهمية جمالية. أنها تعرض المتعلمين للتراث الغني للإنسانية.

تعتبر مادة التربية الفنية من المواضيع المهمة التي تؤثر على النمو العقلي للمتعلمين، وما تحمله من متغيرات وتأثيرات تدخل في عملية التعليم كافة الحواس، فهي تساعد على تحسين ذكاء الطلاب من جهة، ومن جهة أخرى ومن ناحية، فإنه يساعد أيضًا على تحسين النمو العقلي ومستوى الذكاء لدى الطلاب. ومن ناحية أخرى، هناك الحرية المطلقة للتعبير عن النفس دون قيود. إلا أن الأنشطة الفنية تساهم أيضاً في صقل الذات والسلوك والتكيف مع بيئته ومحيطه، مما يساعد المتعلم على أن يصبح عضواً فعالاً في المجموعة التي يعمل فيها. (محمود، ٢٠١٧، ص ٢٧٢)

وعلى الرغم من وجود اهتمام واضح بتحديث وتطوير ممارسات التدريس في الدول العربية بشكل عام وفي العراق بشكل خاص، إلا أن المطلعين على واقع التدريس فيها يلاحظون عدم اهتمام الطلاب بالمناهج وطرق التدريس التقليدية. الذي - التي لا تزال معتمدة. علاوة على ذلك، وعلى حد علم الباحث، لا توجد دراسات تركز بشكل خاص على تنمية مهارات الذكاء المتعدد (خاصة الذكاء العاطفي) لتسليط الضوء على ما يقدمه له تخصص التربية الفنية من موضوعات وأنشطة وأفكار ومعلومات تساعده. - الكشف عن ميوله ومواهبه وطاقته وإبداعه.

وفي هذا الصدد ذكر الباحث (ميلر، ٢٠٠١، ص٥٧): إذا تمكن المعلم من الاستفادة من البيانات والخدمات المتنوعة التي يقدمها التربية الفنية، فإنه يستطيع توفير الجو المناسب لنمو القدرات العقلية، مما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يؤدي إلى نمو العملية التعليمية.. وأضاف أن القدرات المعرفية لدى المتعلمين لا يمكن تطويرها إلا إذا تم التركيز على تطوير استراتيجيات حديثة وغير تقليدية لتنشيط الذاكرة والذكاءات المتعددة.

وقد أدركت الباحثة أهمية هذه الدراسة وضرورتها، فكشف لنا البحث المباشر عن فاعلية برنامج التعلم التعاوني في تحسين مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مواد التربية الفنية. ديالى، وتقتصر على الأسئلة الأساسية التالية:

ثانيًا: أسئلة الدراسة

- السؤال الرئيس

إلى أي مدى تؤثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية الذكاء العاطفي لمادة التربية الفنية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة في ديالى؟

- أما الأسئلة الفرعية، فهي تبحث في الآتي:

١- هل تؤثر الأنشطة الفنية في تنمية الذكاء العاطفي لطلاب المرحلة المتوسطة في ديالى؟

٢- هل هناك اختلافات ذات مدلول إحصائي عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ ≥α) بين المجموعة التجريبية التي اعتمدت التعلم التعاوني والمجموعة الضابطة التي اعتمدت الأسلوب الاعتيادي في تنمية المهارات الفنية تعود لمتغيّر أسلوب التعليم؟

٣- هل هناك اختلافات لها مدلول إحصائي عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ ≥α) بين المجموعة التجريبية التي اعتمدت التعلم التعاوني والمجموعة الضابطة التي اعتمدت الأسلوب الاعتيادي في تنمية المهارات الفنية تعزى لمتغيّر الجنس؟

ثالثًا: فرضيات الدراسة

ارتكزت الباحثة في أجوبتها على مشكلة الدراسة على عدة الفرضيات:

الفرضية الرئيسة

- تؤثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية الذكاء العاطفي لمادة التربية الفنية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ديالى بدرجة مرتفعة.

الفرضيات الفرعية

١- تؤثر الأنشطة الفنية في تنمية الذكاء العاطفي لطلبة المرحلة المتوسطة في بغداد.

٢- هناك اختلافات ذات مدلول إحصائي عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ ≥α) بين المجموعة التجريبية التي اعتمدت التعلم التعاوني والمجموعة الضابطة التي اعتمدت الأسلوب الاعتيادي في تنمية المهارات الفنية تعود لمتغيّر طريقة التعليم.

٣- ليس هناك اختلافات ذات مدلول إحصائي عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ ≥α) بين المجموعة التجريبية التي اعتمدت التعلم التعاوني والمجموعة الضابطة التي اعتمدت الأسلوب الاعتيادي في تطوير القدرات الفنية تعزى لمتغيّر الجنس .

رابعًا: أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث:

الهدف العام للدارسة

- تبيان فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في رفع مستوى الذكاء العاطفي لمادة التربية الفنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ديالى.

الأهداف الخاصة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- التعرف على أثر الأنشطة الفنية في تنشيط ذكاء المتعلم .
٢- الكشف عن الطريقة الافضل في عملية التدريس وتدريبهم عليها بهدف تأمين بيئة علمية تقوم على أسس تربوية لتنمية اتجاهاتهم في مجال التربية الفنية وتتفق مع استعداداتهم وقدراتهم.
٣- الكشف عن المهارات الفنية الأكثر تفاعلًا مع المتعلمين

خامسًا: أهمية الدراسة

تقسم أهمية الدراسة الى قسمين، النظرية والعملية:

أ- الأهمية النظرية

تنبع أهمية هذه الدراسة من التساؤلات المطروحة لبيان فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني في تحسين مستويات الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ديالى في مواد التربية الفنية. وحسب معلومات الباحثين، تعتبر هذه الدراسة أيضًا من الدراسات النادرة التي تعد أحدث إضافة علمية لسد فجوة علمية في مجال التربية الفنية حول تحسين مستويات الذكاء العاطفي من خلال استخدام الاستراتيجيات الحديثة. وأهم هذه الأمور هو التعلم التعاوني.

ب- الأهمية العملية

ولعل هذه الدراسة تساعد في لفت انتباه المجتمع التربوي وخاصة المعلمين والخبراء في مجال التربية الفنية والمواد الأخرى بشكل عام وكذلك المفتشين التربويين... أهمية تطوير الاتجاهات في عملية التدريس وخاصة التعلم التعاوني ونظراً لأهميتها في تحسين مستويات الذكاء العاطفي لدى المتعلمين، فقد جرت محاولة الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من منظور علمي لتطوير أساليب واستراتيجيات التعليم. كما يمكن أن يساعد الطلاب على تنظيم أفكارهم واهتماماتهم وتصميم أساليب مختلفة لتحسين أدائهم وإنجازاتهم من ناحية وتغيير سلوكياتهم السلبية من ناحية أخرى. كما يمكن أن يجعل القائمين على وزارة التربية والتعليم يدركون أهمية دورات التربية الفنية لما لها من تأثير فعال في تنمية الأنشطة النفسية لدى الطلاب.

سادسًا: أطر الدراسة

١- الحدود الموضوعية: ضمن هذا البحث نعمد إلى التحقق من دور استراتيجية التعلم التعاوني وأثره في رفع مستوى الذكاء العاطفي لمتعلّمي المرحلة المتوسطة في مادّة التربية الفنية في ديالى.
٢- الحدود الزمانية: سوف يُطبَّق البحث الميداني خلال السنة التعليمية ٢٠٢٣-٢٠٢٢
٣- الحدود المكانية: سوف يُجرى البحث ضمن عدد من مدارس ديالى المتوسطة
٤- الحدود البشرية: إنّ مجتمع البحث سيتكوّن من طلبة المرحلة المتوسطة (بنين وبنات)

سابعًا: مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

الفصل الثاني: الإطار النّظري للدراسة

يتألف الفصل الثاني (الإطار النظري) للدراسة من مبحثين، الأوّل سنتعرّف من خلاله على المتغيّر المستقل وهو التعلّم التعاوني، أمّا المبحث الثاني فسنتحدّث فيه عن المتغيّر التابع وهو الذكاء العاطفي.

المبحث الأوّل : التعلم التعاوني

تعدّ خطة التعلّم التعاوني إحدى الخطط التي تصب اهتمامها على الطالب كمحور للعمليّة التدريسية حيث أنّ هذه الاستراتيجيّة تعتمد على تشجيع الطلاب على الدراسة وتحسين أدائهم التحصيلي، وتطوير مهاراتهم وخبراتهم خلال عملية التعلّم واكسابهم المعارف المتنوعة في خبرة الدراسة.

ISSN–2536–0027

تعتبر دورات التربية الفنية إحدى دورات التعليم التي تعتمد على التفاعل النشط بين مجموعات من الطلاب، وبما أن الأنشطة الفنية (الرسم والتصوير الفوتوغرافي، الخزف، النحت، فنون الرسم وغيرها) هي أنشطة يمكن القيام بها في مجموعات، فإن تعلم الفن تعتمد الدورات التعليمية المنهج التعاوني، وتوفر فرصًا تعليمية فريدة تساعد على تعزيز القدرات الإبداعية لدى الطلاب.

من هذا المنطلق، ستعرض الباحثة في المبحث الأول مفهوم التعلم التعاوني، أهميته في عملية التدريس، خصائصه، خطوات تطبيقه، مميزاته، علاقته بمادة التربية الفنية.

أولاً : مفهوم التعلم التعاوني وتطوّره

يرجع ظهور التعلّم التعاوني في العملية التربوية إلى (Kofka، ١٩٠٠) إذ قام أحد زملائه ويدعى (Levien) بتطوير أفكاره في الربع الأوّل من القرن العشرين، ونادى بأنّ أساس المجموعة هو تبادل البيانات بين المتعلّمين حيث تدفعهم حماستهم إلى العمل على بلوغ الغايات المشتركة المرغوب في الوصول إليها. (محي، ٢٠٠٥، ص٢١)

وعلى الرغم من بدء الاهتمام بالتعلّم التعاوني في القرن العشرين لكن لم تبدأ الدراسات والأبحاث بالتركيز على تطبيقاته داخل الصف الدراسي حتى بداية الثمانينات من القرن العشرين " إذ جرى تطوير أنماط مختلفة لتطبيق التعلّم التعاوني في الصف الدراسي فمن هذه الطرائق استراتيجية فريق العمل الطلابي (Learning Student Team)، بناءً على نظريات علم النفس الاجتماعي وقد طوَّر (Johnson) طريقة التدريس مستمداً ذلك من نظريات علم الاجتماع وغير ذلك من الطرائق المختلفة التي تعتمد جميعها على مشاركة المجموعة في الاكتساب بدلًا من الاكتساب الفردي. (فودة، ٢٠٠١، ص٣)

وهكذا توالت الجهود وأصبح استخدام مجموعات التعلّم التعاوني أكثر انتشاراً بعد أن طبق في تدريس كافة العلوم التربوية. وأكّد دراسة (محمد، ٢٠٠٤، ص٧٨) "أنّ التعلّم التعاوني هو شكل من الاكتساب الذي يأخذ مكانه في بيئة التعلّم اذ يعمل التلاميذ فيها سويًا في مجموعات صغيرة ليست متساوية تجاه انجاز مهام أكاديمية معينة إذ تعكف المجموعة الصغيرة على التكييف الذي كلّفت به إلى أن ينجح الأعضاء جميعهم في فهم وإتمام العمل ومن ثمّ يلمس المتعلمون أنّ لكلّ منهم حصته في نجاح بعضهم البعض وعليه يصيرون مسؤولون عن تعلّم بعضهم البعض".

أمّا (العتوم، ٢٠١٥، ص٢٣) فيعتبره "أحد أساليب التعليم المعاصرة يتمّ فيها تقسيم الطلاب إلى فئات صغيرة يتراوح عدد أفرادها بين طالبين إلى ستة طلبة تعمل معاً في ضوء هيكلية تنظيميّة لعمل كلّ اعضائها من أجل تحقيق هدف أو أهداف تعليمية محددة".

ثانيًا : أهداف التعلّم التعاوني

حدّد بعض التربويون أهداف التعلّم التعاوني في الجوانب الآتية :

الجانب التربوي: يهدف التعلّم التعاوني إلى رفع مستوى دافعية المتعلمين نحو الاكتساب وزيادة تحصيلهم وتطوير قدرات التفكير العليا لديهم وبخاصة مهارات الاستنتاج والاستقصاء والتحليل والنقد والإبداع، ويساعد على التخلّص من أنماط السلوك الغير مرغوبة كالأنانية والمنافسة الغير شريفة والفردية المفرطة وتدريبهم على تحمّل المسؤولية الفردية والجماعية، ويجعل التلميذ مركز العملية التربوية، ويؤدي إلى أيجاد نوع من التربية المتكاملة للمتعلّم. (رزق، ٢٠٠٦، ص٣٤-٣٧)

الجانب الاجتماعي : يهدف التعلّم التعاوني إلى التعامل البنّاء مع الآخرين في اثناء ممارسة الحياة الواقعية او احترام آراء الآخرين وتقبّل وجهات النظر وتقوية الروابط الاجتماعية والإحساس بضرورة الحياة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاجتماعية من طريق التفاعل بين أفراد المجموعة وتقوية وتطوير روابط الصداقة بينهم، مما يزيد المودة والمحبة والاحترام.

الجانب النفسي : يهدف التعلّم التعاوني إلى مراعاة حاجات المتعلّمين النفسية مما يقلل التوتر ويزيد التوافق النفسي الإيجابي عن طريق الانتماء إلى المجموعة ويتيح لكلّ طالب بأن يفصح عن كل ما يجول في خاطره من أفكار تسيء في اكتشاف ميول الأفراد ومواهبهم ويعمل على صقلها ويسهم في تخفيف الانطوائية والشرود الذهني عند بعض الطلبة والذي من خلاله يتم تعزيز الثقة بالنفس وتحقيق الذات بين الأفراد المتعلّمين من جهة وبينهم وبين المعلّم من جهة أخرى. (حمود، ٢٠٠١، ص٤٠)

ثالثًا : خطوات التعلّم التعاوني

إنّ خطوات خطة التعلم التعاوني عديدة كما يبيّنها (حمود، ٢٠٠١، ص٤١)، حيث تبدأ أولاً باختيار وحدة أو موضوع للدراسة من قبل المعلم ويمكن تعليمه للطلبة في مدة محددة بحيث يحتوي على فقرات يستطيع الطلبة تحضيرها ويستطيع المعلّم عمل اختبار فيها، وهنا على المدرس تحضير ورقة عمل منظّمة للوحدة التعليمية، يجري فيها تقسّي الوحدة التعليمية إلى وحدات صغيرة، بحيث تحتوي هذه الورقة على قائمة بالأشياء المهمة في كلّ فقرة والعمل على تنظيم فقرات التعلّم وفقرات الاختبار، وتحتوي على الحقائق والمفاهيم والمهارات .

في المرحلة الثانية يعمد الأستاذ إلى تفرقة الطلاب إلى مجموعات متعاونة تختلف في بعض السمات والخصائص كالتحصيل ويمنح كلّ فرد دوراً غير ثابت كالقائد، الملخّص، ، الباحث، المسجّل ، المشجّع ، الملاحظ .... وغيره، وترسل كلّ مجموعة مندوبين عنها للعمل مع مندوبين من جميع المجموعات. بعد أن تُنهي مجموعة المندوبين دراستها يعود كلّ منهم إلى مجموعته الأصليّة لينقل لهم ما تعلّمه، وعلى كلّ مجموعة أن تضمن لكلّ عضو أن يتقن ويستوعب البيانات والمفاهيم والقدرات المذكورة في المادة التعليمية . (أبو الريش، ٢٠٠٦، ص٢٩)

في المرحلة الأخيرة يجري خضوع جميع الطلاب لاختبار فردي، وتدوّن الدرجات في الاختبار لكل فرد على حدة ثمّ تجمع درجات تحصيل الطلاب للحصول على إجمالي درجات المجموعات ثمّ تقدّم المكافآت الجماعية للمجموعة المتفوّقة.

وهنا لا بدّ من الأخذ بالاعتبار بعض المهام اللازم على المعلم مراعاتها كحجم المجموعة التي يجب أن تتراوح بين (٤-٦) طلبة واختيار أفراد المجموعة، فبعض المعلمين يفضلون اختيار مجموعات بحسب القدرات المتجانسة، والبعض الآخر يفضل مجموعات غير متجانسة وعلى المعلم مراعاة الوق المطلوب عبر تحديد الفترة الزمنية لطلبة المجموعة التي تعمل معًا، فقد يبقيها لمدة فصل دراسي كامل أو عام أو لمدة شهر وهذا يقود الى أن كل متعلم سوف يعمل مع جميع زملائه الآخرين؛ كذلك على المعلم ضبط الصف بحيث يكون المناخ الصفي جواً يسوده الهدوء ليساعد على إنجاز العمل التعاوني. (العتوم، ٢٠١٥، ص٤٢)

كما يجب على الأستاذ أثناء توزيع التلاميذ تبيان المهمة لهم كي يفهموا أهداف الدرس وطرح الأسئلة عليهم وخلق جو تعليمي وتشجيع العلاقات الإيجابية كي يكون التلاميذ على بيّنة من العمل وهذا يؤدي الى تحقيق نتائج أفضل من خلال العمل على متابعتهم باستمرار وذلك عند تطبيق العمل يقف الأستاذ بعيدًا ويدون ملاحظاته أو يتحرك بين المجموعات ليساعد طلبته كلما دعت الحاجة.

ومن أهم خطوات التعلم التعاوني التأكد من أهداف الدرس من قبل كل مجموعة حيث يعمد الأستاذ هنا إلى تقييم آداء الطلبة وإنجازهم وذلك بأن يطلب من كل متعلم أن يرشح كيفية الحصول على الإجابة

ISSN–2536–0027

والطلب منه ربط ما تعلمه حالياً مع ما تعلمه سابقاً.

ويؤكّد (Stahel, ٢٠٠٠, p.٣٩) أن للتعلم التعاوني عناصر أساسية لا يقوم دونها هي: وضوح الأهداف، وقبول الطلبة، والتبادل الإيجابي بين أعضاء المجموعة، والتفاعل وجهاً لوجه، والعمل على بث جو من الاحترام، وتأكيد المسؤولية الفردية، واستخدام مجموعات غير متجانسة، والسامح بوقت كاف للتعلم، وتقديم المكافآت لنجاح المجموعة.

رابعًا : مزايا التعلم التعاوني

ترتكز فكرة التعلم التعاوني على أن أفراد المجموعة الواحدة عليهم أن يصلوا للثقة بأنهم كلّما أعطوا وشاركوا زملائهم في المجموعة فإن هذا يجعل زملائهم ومجموعتهم ككل قادرة على النجاح والوصول إلى أبعد ما يصل إليه الإنسان بمفرده.

وتأتي أهمية التعلم التعاوني (فودة، ٢٠٠١، ص٢٧) من المزايا المتعددة لهذه الطريقة وأثرها في زيادة فاعلية التعليم من خلالها، فهي تعين على خلق التآزر بين الأفراد ضمن المجموعة الواحدة، وتنمي روح المسؤولية لدى أفراد المجموعة، فكل فرد يتحمل مسؤولية إتقان المادة التعليمية، ويساعد الأعضاء بعضهم بعضًا، بالإضافة لتحمل كل فرد في مجموعة التعلم التعاوني المسؤولية القيادية الدورية، وتعمل هذه الطريقة على تعزيز مهارات اجتماعية عديدة كتعزيز علاقات العمل بينهم مثل مهارة التواصل وبناء جسور الثقة.

ويركز التعلم التعاوني على ايجابية الطلاب وهم يعملون معاً ليساعد بعضهم بعضاً، وهم مسؤولون أمام فريقهم عن مستوى تقدم المجموعة وأداء طلبة الفريق أمام الآخرين ولكن هذا لا يلغي دور المعلم بأي حال من الأحوال، فالمعلم له دور فعّال في عملية التعلم التعاوني وهو تسهيل مهمة المجموعات بأن يختار المهمات التعليمية السهلة أو استخدام أساليب متنوعة واستخدام طرق غير معقدة لتقديم أفكار التعلم التعاوني الأكاديمي. (القاعود، ٢٠٠٠، ص٤٤)

ويضيف (القبيل، ٢٠٠٠، ص٤٩-٥٤) على مميزات التعلم التعاوني رفع مستوى التحصيل العلمي عند التلاميذ مقارنة بالطريقة التقليدية التنافسية وتطور العلاقات الاجتماعية بين الطلبة المتأخرين أكاديمياً وغيرهم من الطلبة، وتنمية احترام وتقدير الذات، واكتساب مواقف ايجابية نحو التعلم والمدرسة ومحتوى الموضوع، وزيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وتنمية روح العمل الجامعي، وزيادة الاتصال الشخصي التطوعي مع الطلبة الآخرين في مواضيع مختلفة.

خامسًا : فوائد التعلم التعاوني

يشير الأدب التربوي في هذا المجال، كما يرى (موسى، ٢٠٠٢، ص٣٨) إلى جملة من الفوائد، التي جعلت التعلم التعاوني يحظى باهتمام القائمين على تطوير عمليات التعلم، حيث أشارت عدة دراسات أجريت للكشف عن فوائد هذه الاستراتيجية، إلى إتاحة الفرصة للطلاب للتفاعل معًا، وتبادل الأفكار والآراء وتوضيحها بحرية، وتوفير الفرصة الملائمة للتواصل وبناء العلاقات الإنسانية بين الطلبة، حيث يتعاونون، ويتشاركون، من أجل الفهم والنجاح والعمل لصالح المجموعة، فهو مسؤول عن نفسه وعن غيره في توفير فرصة ممتعة للدراسة، ورفع مستوى الدافعية للتعلم، والعمل بصورة نشطة أثناء الدراسة، بحيث يتخلّون عن السلبية والفردية المتسمة بها الطرق الأخرى، مع ما يتعلمونه من كثير من القيم مثل : التعاون والعمل في مجموعة، وبناء الثقة، واتخاذ القرار، وحسن الاستماع والتحدث، والالتزام بالأدوار المحددة لكل منهم. ويضيف (إبراهيم، ٢٠٠٤، ص٣٨) أن من أبرز الفوائد التي يحققها التعلم التعاوني التفاعل في المجموعات الصغيرة التي يشترك فيها الطالب ذوو القدرات العقلية المختلفة (المرتفعة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والمتوسطة والمتدنية)، وإمكانية مساعدة الطلاب في فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة، وتطوير قدراتهم على حلّ المشكلات والتفكير العلمي واتخاذ القرارات، وتفعيل قدراتهم على تطبيق ما يتعلمونه في مواقف جديدة، وإكسابهم القيم وتنمية اتجاهاتهم نحو الأفضل، وإتاحة الفرصة للطلاب المتفوقين أن يعززوا تعلمهم من خلال شرح وتوضيح نقاط معينة من المحتوى لطلاب آخرين أقل في المستوى التعليمي، كما يسمح لهم باستخدام العصف الذهني للتوصل إلى حل مشكلة معينة، وإنتاج أكبر عدد ممكن من اقتراحات الحلول، وأضاف أن هناك فوائد وجدانية للتعلم التعاوني إذ يساعد في رفع مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة، بحيث يتكون لديهم اتجاهات أكثر إيجابية نحو المادة التي يتعلمونها، ناهيك عن الفوائد المعرفية للتعلم التعاوني الذي يؤدي إلى درجة أعلى من إتقان التعلم بالإضافة إلى درجة أعلى من احتفاظ الطلاب بالمادة المدرّسة .

وترى الباحثة أنه من الضروري إعطاء وقت كاف لعملية التعلم، والتأكيد على التغذية الراجعة الإيجابية، وجعل العملية محددة بدلًا من أن تكون غامضة، والاحتفاظ بمشاركة الطلبة في العملية، وتذكير الطلبة باستخدام مهاراتهم التعاونية، والإفصاح عن توقعات واضحة بخصوص الغرض من العملية التعلمية التعليمية.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يحتوي هذا الفصل الاجراءات المنفَّذة من قبل الباحثة قصد بلوغ غاية الدراسة واختبار فرضياتها، عبر اعتماد المنهج التجريبي، وانتقاء عينة الدراسة وجمهورها، وتكامل فئتي الدراسة، واعداد ادوات البحث، واعتماد تقنيات إحصائية ملائمة، وتنفيذ التجربة. وعلى النحو الاتي:

اولاً: التصميم التجريبي

إنّ انتقاء المنهج التجريبي هو من ضمن المهمات الأساسية الواجب على الباحثة أن تعمد إلى اختباره وتقييم بشكل علمي، حيث أنّ ظهور هذا التصميم بشكل سليم هو الذي يؤمّن بلوغ مآل مضمونة (العزاوي، ٢٠٠٨: ١١٧)، لذا يتم اختيار التصميم الذي يجيب عن الاسئلة او يختبر الفروض بأكبر قدر من الفعالية.(ابو علام، ٢٠٠٤: ١٨٤).

وقد استعملت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين، الاولى تجريبية والثانية ضابطة، وان الأولى تدرس على بحسب التعلم التعاوني اما الثانية فوفق الأسلوب التقليدي، وبالاختبارين القبلي والبعدي لملاءمته لأهداف الدراسة وفرضياته والجدول (١) يبيّن ذلك.

| المجموعة | الاختبار القبلي | المتغير المستقل | الاختبار البعدي |
|---|---|---|---|
| التجريبية | اختبار الذكاء العاطفي | (التعلم التعاوني) | اختبار الذكاء العاطفي |
| الضابطة | | (الأسلوب التقليدي) | |

الشكل (١)

التصميم التجريبي لفئتي الدراسة

ثانياً: مجتمع البحث

إنّ مجتمع البحث هو كل الافراد أو الاشياء المؤلفين لإشكالية الدراسة البحث، كما أنّه كافة المكونات المرتبطة بإشكالية البحث التي يسعى الباحث ان يصمم النتائج عليها. (عباس واخرون، ٢٠١٢: ٢١٧) والمجتمع ايضا كافة مصطلحات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها(ملحم، ٢٠٠٩: ١٤٩).لذا فقد تألف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هذا المجتمع من جميع متعلمي الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة للبنين في مركز محافظة ديالى والبالغ عددهم (٢٧١١) طالب للعام الدراسي(٢٠٢٢/٢٠٢٣) موزعات على (١٨) مدرسة متوسطة في مركز محافظة ديالى.

ثالثاً: عينة البحث

العينة قسم من المجتمع، او عدد الحالات المختارة من المجتمع الأساسي وعبرها يتم جمع المعلومات لمعالجة سمات المجتمع الأساسي. (غرايبة واخرون، ٢٠١٠: ١٤٣) ويشير الشايب (٢٠٠٩) الى ان العينة الجيدة هي تلك ذات السمات التي تمثل خصائص المجتمع المنتقاة منه.(الشايب، ٢٠٠٩: ٥٦)

وقد قامت الباحثة باختيار عينتي البحث على وفق ما يأتي

أ- عينة المدارس

لقد توصلت الباحثة إلى المعلومات المتعلقة بالمجتمع بالعودة إلى المديرية العامة لتربية ديالى/ شعبة الاحصاء والتخطيط بموجب كتاب تسهيل المهمة (الملحق١). حيث انتقت الباحثة بشكل مقصود مدرسة (الاصدقاء للبنين) في بعقوبة.

هذا يعود لأسباب كثيرة:

١- الموقع الجغرافي للمدرسة، إذ تقع في منطقة قريبة، لما يساعد الباحثة على متابعة تطبيق التجربة.

٢- وجود المدرسة في بيئة جغرافية متجانسة في المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

٣- ابداء ادارة المدرسة تجاوبا مع الباحثة، ورغبة في التعاون لإجراء التجربة.

٤- تضم المدرسة شعبتين للصف الثاني متوسط وهذا امر مساعد للباحثة على الاختيار العشوائي لمجموعتي التجربة بسهولة.

٥- تشابه اوقات الدوام في المدرسة.

ب- عينة الطلاب

لغرض انتقاء جمهور الدراسة من التلاميذ، عمد الباحثة إلى تطبيق عدة تدابير أبرزها:

١- زيارة المدرسة قبل البدء بالتجربة، والتنسيق مع ادارة المدرسة ومعلمة الفنية فيها.

٢- تم اختيار شعبة (أ) كي يكون طلابها الفئة التجريبية، وشعبة (ب) كي كون طلابها الفئة الضابطة، وذلك بأسلوب اعتباطي سهل.

فقد بلغ عدد افراد فئتي الدراسة (٥٦) طالب، أي (٢٨) طالب للفئة التجريبية و(٢٨) طالب للفئة الضابطة. وقد تم استبعاد الطلاب الراسبون من المجموعتين، وعددهم (١٥) طالب، وكان الاستبعاد احصائيا مع السماح لهن بالدوام في صفوفهم ضمن فئتي الدراسة، وكما هو واضح ضمن الجدول (١).

الجدول (١)

توزيع افراد جمهور البحث

| المجموعة | المدرسة | الشعبة | عدد التلميذات قبل الاستبعاد | عدد التلميذات المستبعدات | عدد التلميذات بعد الاستبعاد |
|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | الاصدقاء للبنين | الثاني (أ) | ٣٩ | ١١ | ٢٨ |
| الضابطة | الاصدقاء للبنين | الثاني (ب) | ٣٢ | ٤ | ٢٨ |
| المجموع | | | ٧١ | ١٥ | ٥٦ |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

رابعاً: تكافؤ فئتي الدراسة:

قبل تطبيق التجربة، عمدت الباحثة إلى تنفيذ عملية تكافؤ بين فئتي الدراسة في عدد من المتغيرات، بالارتكاز على الكتب والأبحاث المُنجزة قبلًا ذات الصلة، ملحق(٢) وملحق(٣) وعلى النحو الاتي :

١ – العمر الزمني لتلاميذ المجموعتين محسوبا بالشهور.

٢ – درجة الذكاء.

٣ – درجات تحصيل التلاميذ في مادة الفنية للسنة التعليمية ( ٢٠٢٢/٢٠٢٣ ).

٤ – المعدل العام لدرجات التلميذات لجميع الدروس للعام الدراسي( ٢٠٢٢/٢٠٢٣).

٥ – المستوى الدراسي لأولياء أمور التلاميذ.

٧ – الاختبار القبلي للذكاء العاطفي التي قامت الباحثة بإعداده.

وسيتم تفسير عملية التكافؤ الإحصائي في المتغيرات اعلاه.

١ – العمر الزمني للتلاميذ محسوبا بالشهور

عقب حصول الباحثة على البيانات الخاصة بأفراد العينة من البطاقة المدرسية والتقارير الخاصة بكل طالب في سجلات المدرسة، وفق استمارة المعلومات ملحق(٤) تم احتساب اعمارهم بالأشهر لغاية (٢٠٢٣/٣/١)، ولحساب التكافؤ في هذا المجال اعتمدت الباحثة الاختبار التائي (t.test) لعينتي مستقلتين، إذ بلغ المتوسط الحسابي للفئة التجريبية (١١٢,٣٢١٤) درجة وبانحراف معياري (٦,٠٠٥٠) درجة، وبلغ المتوسط الحسابي للفئة الضابطة (١١٣,٢١٤٣) درجة وبانحراف معياري(٤,٧٠٨٩٩) درجة، ووصلت الدرجة التائية المحسوبة إلى (٠,٦١٩) درجة، وإنها اقل من الدرجة التائية الجدولية (٢,٠٠٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤)، مما يشير إلى ان الفئتين متكافئتان من حيث العمر الزمني، والجدول (٢) يظهر هذا الأمر.

الجدول(٢)

تكافؤ الفئتين في العمر الزمني

| المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | | مستوى الدلالة عند(٠,٠٥) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | ٢٨ | ١١٢,٣٢١٤ | ٦,٠٠٦٥٠ | ٥٤ | ٠,٦١٩ | ٢,٠٠٦ | غير دال |
| الضابطة | ٢٨ | ١١٣,٢١٤٣ | ٤,٧٠٨٩٩ | | | | |

٢ – مستوى الذكاء

قامت الباحثة بتطبيق اختبار الذكاء المصور الذي اعده صالح(١٩٦٤) على الفئتين التجريبية والضابطة، إذ يكشف هذا الاختبار القدرة العقلية العامة لدى الافراد من سن الثامنة الى السابعة عشرة. ويتألف الاختبار من ستين بندا متجانسا، ولكل بند خمسة اشكال، ويطلب من المفحوص اكتشاف الشكل المختلف عن بقية الاشكال المتشابهة.(عمر واخرون، ٢٠١٠: ٢٧٠) .وبعد احتساب الدرجات التي حصلت عليها كل طالب، تمكنت الباحثة من استنباط المتوسط الحسابي لكل مجموعة، إذ وصل المتوسط الحسابي للفئة التجريبية حد (٣٤,٢١٤٣) درجة بانحراف معياري (٢,٣١٥١٢) درجة بينما وصل المتوسط الحسابي للفئة الضابطة حد (٣٣,٦٧٨٦) درجة بانحراف معياري (٢,٢٧٧٩٧) درجة، ومع اعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t.test) ظهر ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٠,٨٧٣) وإنها أدنى من الدرجة التائية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الجدولية والتي وصلت إلى (٢,٠٠٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤)، مما يدل على عدم وجود فروق لها مدلول معنوي، وان الفئتين متكافئتي من حيث مستوى الذكاء والجدول (٣) وضّح هذا الأمر.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يحتوي هذا الفصل على عرض لمآل الدراسة وتحليلها وفقا لهدف البحث وفرضياته.

نتيجة الفرضية الاولى ومناقشتها : اولًا

بعد دراسة الفروق بين متوسطي الفئة التجريبية تبين انه "ليس هناك اختلافات لها مدلول احصائي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الفئة التجريبية في اختبار الذكاء العاطفي القبلي والبعدي " بغية التأكد من صحة هذه الفرضية طُبّق الاختبار التائي على عينة واحدة مترابطة كي يتم اكتشاف دلالة الفروق في درجات الاختبارين القبلي والبعدي للفئة التجريبية، وقد اظهرت مآل الاختبار التائي أن هناك اختلافات لها مدلول احصائي لمصلحة الاختبار البعدي، إذ بلغت الدرجة التائية المحسوبة (٣٠,٨٧٣) وإنها اعلى من الدرجة التائية الجدولية (٢,٠٥٢)عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٢٧) ما يشير إلى أن خطة التعلم التعاوني كان لها تأثير واضح على المجموعة التجريبية في تنمية الذكاء العاطفي لدى متعلمي تلك المجموعة وبنسبة متوسط قدره (١٣,٢٥٠٠)، والجدول(١٣) أظهر هذا الأمر.

الجدول (١٣)

الفرق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

| العدد | المتوسط الحسابي | | | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | | مستوى الدلالة عند(٠,٠٥) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | القبلي | البعدي | الفرق | | | المحسوبة | الجدولية | |
| ٢٨ | ٨,٥٧١٤ | ٢١,٨٢١٤ | ١٢,٢٥ | ٢,٢٧٠٩٩ | ٢٧ | ٣٠,٨٧٣ | ٢,٠٥٢ | دال احصائيا |

من الظاهر ان سبب تفوق الفئة التجريبية التي تعلمت بحسب (التعلم التعاوني) في الاختبار البعدي للذكاء العاطفي، يعود الى ان خطة التعلم التعاوني ساعدت في زيادة مستوى المشاركة والمناقشة بين متعلمي والتنافس فيما بينهم، وبالتالي انعكس بشكل موجب على تنمية الذكاء العاطفي لديهم.

ثانيا: نتيجة الفرضية الثانية ومناقشتها

بعد دراسة الفروق بين متوسطي الفئة الضابطة تبين انه ليس هناك اختلافات لها مدلول احصائي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في اختبار الذكاء العاطفي القبلي والبعدي.

وبغية التأكد من صحة هذه الفرضية طُبّق الاختبار التائي على عينة واحدة مترابطة قصد اكتشاف دلالة الاختلافات في درجات الاختبارين القبلي والبعدي للفئة الضابطة، وقد اظهرت مآل الاختبار التائي أن هناك اختلافات لها مدلول احصائي لمصلحة الاختبار البعدي، إذ بلغت الدرجة التائية المحسوبة (١٠,٦٥٣) وإنها اعلى من الدرجة التائية الجدولية (٢,٠٥٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٧). والجدول (١٤) أظهر هذا الأمر.

الجدول (١٤)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفرق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة

| العدد | المتوسط الحسابي | | | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | القبلي | البعدي | الفرق | | | المحسوبة | الجدولية | دال احصائيا |
| ٢٨ | ٨,٦٤٢٩ | ١٢,٢٥٠٠ | ٣,٦٠٧١٤ | ١,٧٩١٧٤ | ٢٧ | ١٠,٦٥٣ | ٢,٠٥٢ | |

ان التعليل المرجح لنتيجة هذه الفرضية هو ان متعلمي المجموعة الضابطة قد احرزوا تقدما في امتلاكهم الذكاء العاطفي ولو بحدود بسيطة، إذ ان متوسط الفرق كان (٣,٦٠٧١) بحكم مرورهم بعملية تعلم لموضوعات جديدة ساهمت في تنمية الذكاء العاطفي ذا الصلة بموضوعات الفنية.

ثالثا :نتيجة الفرضية الثالثة ومناقشتها

بعد دراسة الفروق بين متوسطي التنمية لدرجات المجموعة التجريبية تبين انه ليس هناك اختلافات لها مدلول احصائي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط الفرق (التنمية) لدرجات الفئة التجريبية ومتوسط الفرق (التنمية) لدرجات الفئة الضابطة في اختبار الذكاء العاطفي القبلي والبعدي.

وكشفت نتائج التحليل الاحصائي ان متوسط الفرق لدرجات المجموعة التجريبية في اختبار الذكاء العاطفي بلغ (١٣,٢٥٠٠) درجة وبانحراف معياري قدره (٢,٢٧٠٩٩) بينما وصل متوسط الفرق لدرجات الفئة الضابطة (٣,٦٠٧١) درجة وبانحراف معياري قدره (١,٧٩١٧) درجة، وبالاعتماد على الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين تبين وجود فروقا لها مدلول احصائي ولمصلحة الفئة التجريبية إذ كانت الدرجة التائية المحسوبة والتي هي (١٧,٦٣٩) وهي أعلى من الدرجة التائية الجدولية والتي هي (٢,٠٠٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤) والجدول (١٥) أظهر هذا الأمر.

الجدول(١٥)

الفرق بين المجموعتين بدرجات التنمية

| المجموعة | العدد | المتوسط الفرق | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | | مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | ٢٨ | ١٣,٢٥٠٠ | ٢,٢٧٠٩ | ٥٤ | ١٧,٦٣٩ | ٢,٠٠٦ | يوجد فرق دال لمصلحة التجريبية |
| الضابطة | ٢٨ | ٣,٦٠٧١ | ١,٧٩١٧ | | | | |

رابعا : حجم الأثر

لأجل تحديد حجم الأثر (d) للمتغير المستقل (التعلم التعاوني) في المتغير التابع (الذكاء العاطفي) استعملت معادلة حجم الأثر للاحتساب، والجدول (١٦) يبين ذلك.

الجدول(١٦)

حجم الأثر لدرجات التنمية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

| العامل | القيمة المحسوبة | المعايير | | | مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) |
|---|---|---|---|---|---|
| | | كبيرة | متوسط | صغيرة | |
| مربع ايتا | ٠,٨٥٢ | ٠,١٤ | ٠,٠٦ | ٠,٠١ | كبير |
| حجم التأثير | ٤,٨٠١ | ٠,٨ | ٠,٥ | ٠,٢ | كبير |

ويبين الجدول (١٩) أثر المتغير المستقل (التعلم التعاوني) على المتغير التابع (الذكاء العاطفي) بلغ (٤.٨٠١) وهو حجم تأثير كبير، وباعتبار أن قيمة (د) أعلى من (٠.٨) (عبد المجيد، ٢٠٠٤: ٣٢)، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن هناك استخداماً عملياً. التعلم التعاوني أهمية الخطة في تحسين المستوى الفكري والسلوك الانفعالي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي

وأرجع الباحثون سبب تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في تحسين الذكاء العاطفي إلى العوامل التالية:

١- إن استراتيجية التعلم التعاوني وما تحتويه من إجراءات تدريسية تساعد تلاميذ الصف الثاني المتوسط على فهم الذكاء العاطفي وما يحتويه من حقائق ومبادئ مما يؤدي إلى نمو ملحوظ في الذكاء العاطفي.

٢- إن برنامج التعلم التعاوني يضع الطالب في محور التدريس مما له أثر إيجابي في اكتساب الخبرة وتطبيق المهارات العقلية التي تتجاوز حدود الذاكرة والاحتفاظ.

٣- تنظيم المادة التعليمية حسب الخطة وتقسيمها إلى أجزاء بخطوات متتابعة بلغة بسيطة له أثر واضح في فهم المادة التعليمية وتنمية ذكائهم.

٤. تنفيذ الأنشطة أثناء تنفيذ خطة التعلم التعاوني بشكل فعال، حتى يتمكن المتعلمون من قضاء وقت ممتع في عملية التعلم، وتحسين اهتمامهم بتعلم الرسم، وتنمية قدرتهم على التفكير والذكاء العاطفي.

اولاً: المصادر والمراجع العربية

١) أبو الريش، حسن. (٢٠٠٦). الدافعية والذكاء العاطفي. عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع.
٢) بسيوني، سوزان. (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم التعاوني لتنمية الذكاء العاطفي لدى أطفال الروضة بمدينة مكة المكرمة. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. مج، ٩، ع. ٢، المملكة العربية السعودية، ص. ٥٥٢-٥٦٨.
٣) جراون، فتحي. ( ٢٠٠٢ ). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. دار الفكر والنشر والتوزيع. الأردن.
٤) جولمان. (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي. ترجمة ليلى الجبالي. سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٦٢. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
٥) الحارثي، هدى. (٢٠٢٢). أثر تقنيات منصات الصور الذكية في تعزيز الإبداع الفني لدى طالبات قسم التربية الفنية. المجلة العربية للتربية النوعية. مج. ٦، ع. ٢١، مصر، ص. ٢٥٧-٢٩٨ .
٦) الحجازين، عبد الله عطا الله. ( ٢٠١٧ ). معوّقات الآداء الإبداعي لمعلمي العلوم بالمرحلة الأساسية بمنطقة الكرك من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. مجلة التربية. كلية التربية. جامعة الأزهر. ع ١٧٣.
٧) حمود، رباب. (٢٠٠١). أثر استعمال طريقة التعلم التعاوني والتعلم الفردي في حل التمارين الرياضية لطلبة كلية المعلمين. رسالة ماجستير، كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية.

ISSN–2536–0027

٨) الحيلة، محمد. (١٩٩٩). التصميم التعليمي نظرية وممارسة. ط١. عمان : دار المسيرة للتوزيع والنشر.
٩) خليل، رحمة. (٢٠١٨). أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الأشغال الفنية لتنمية القدرات الإبداعية لدى طلاب التربية الفنية. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون. مج. ٢٥، ع. ٢٥، مصر، ص. ٤٩-٨٩ .
١٠) خوالدة، . (٢٠٠٤). الذكاء العاطفي والذكاء الإنفعالي. دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن.
١١) الديوان، لمياء حسن محمد، وعبد العزيز، كرار أحمد. (٢٠١٦). تأثير التعلم التعاوني (التكاملي والاقارن ) في تعلم وتطوير بعض المهارات الفنية في الريشة الطائرة. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة. جامعة البصرة.
١٢) المصادر والمراجع الاجنبية
١٣) ٤٥-Aydin, Seckin: Alakus, AliOsman. (٢٠١٩). **The Effect of Cooperative Learning on the Student's Success and Retention of the Learning in the Visual Arts Lesson.** Dicle University Journal of Zya Glocap Education Faculty, ١٣, p.٦٣-٧٧.
١٤) ٤٦-Brackett, M., Mayer, J., & Warner, R. (٢٠٠٤). Emotional intelligence and its relation to everyday behavior. **Personality and Individual Differences**. Vol. ٣٦ (٦), p.١٣٨٧-١٤٠٢.
١٥) ٤٧-Brenner, E.M., & Salovey, P. (١٩٩٧). **Emotion regulation during childhood: Developmental, interpersonal, and individual considerations**. In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), Emotional development and emotional intelligence: Educational implications (pp. ١٦٨-١٩٢). New York: Basic Books.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# أثر التَّغذية الرَّاجعة في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارسِ مُحافظةِ الأنبار

**المشرف د. سميح عز الدين**
**الباحث شمس سلمان داوود**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**

**الملخص:**
الاستماع من أهم مهارات اللُّغة العربيَّة لما لها من أثر في ثقافة الإنسان، واستخدامها في جميع نواحي الحياة، وهي من أكثر أساليب الاتصال شيوعاً واستخداماً، وتعد عامل مهم في عملية الاتصال، ولقد جاءت دراستنا المعنونة بـ/ **أثر التَّغذية الرَّاجعة في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارسِ مُحافظةِ (الأنبار)**/ بهدف معرفة مدى توظيف المُعلّمين وسيلة التَّغذية الرَّاجعة لتحسين مهارة الاستماع بدرجة متوسطة لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارسِ مُحافظةِ (الأنبار)، وتسليط الضوء على مهارات الاستماع الواجب توافرها لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارسِ مُحافظةِ (الأنبار).
تم الاعتماد في هذه الدِّراسة على المنهج التَّجريبيّ؛ لكونه المنهج الأكثر مناسبة لطبيعة الدِّراسة موضوعًا ومشكلة وأهدافًا. وتضمن مرحلتين اثنتين: أولاهما، التجريب الاستطلاعي: وتم على عينة من غير عينة البحثِ الأصلية؛ لتحسين أدوات البحث المصممة، والتحقق من جاهزية استخدامها. وثانيهما التجريب النهائي: تم على عينة البحثِ الأصلية؛ للإجابة عن الأسئلةِ التي يطرحها البحث، واختبار فرضياته، وصولاً إلى النتائج. تم تحديد مجتمع الدِّراسة بطلبة الصَّفِ الرَّابع في محافظة (الأنبار) على مدارس مدينة (الرمادي) للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣
وتم التوصّل في نهاية البحث إلى مجموعة من النتائج التي في ضوئها وضعت بعض المقترحاتِ والتوصياتِ، منها: وضع برامج تدريبية من متخصصين ذوي كفاءات؛ لتأهيل معلمي الإنكليزيَّةِ في أول تعيينهم؛ ونماء مهارات استخدامهم للتغذية المرتدة في مجالات التدريس المختلفة.

**Abstract**
Listening is one of the most important skills of the Arabic language because of its impact on human culture and its use in all aspects of life، and it is one of the most common and used methods of communication، and it is an important factor in the communication process. Students' listening skill the fourth grade in the schools of Anbar Province / with the aim of knowing the extent to which teachers use feedback to improve the listening skill to a moderate degree among the fourth-grade students in the schools of Anbar Governorate، and to highlight the listening skills that should be available to the fourth-grade students in the schools of the Anbar Governorate.
In this study، the experimental approach was relied upon as it is the most appropriate approach with the nature of the subject of the study in

ISSN–2536–0027

reaching the research objectives. The final experiment: It was done on the final research sample in order to answer the research questions، verify its hypotheses، and draw conclusions.

The study population was determined by the fourth-grade students in Anbar Governorate، in Ramadi city schools، for the academic year ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

At the end of the research، a set of results were reached، in the light of which the researcher developed a number of proposals and recommendations، including: Developing training programs to qualify new English language teachers at the beginning of their appointment to develop the skills of using feedback in the various fields of teaching work، by specialists and people with competencies.

**الفصلُ الأوَّل: الإطارُ العامُّ للدِّراسة**

المقدمة

اهتم علماء الاجتماع والاقتصاد والفلسفة باللغة، فلم يعد هناك شك في أن اللغة تصوغ عقول الأمة، وتوجه تفكيرها وتبنيها، وتهيئ لها من النشاط اللغوي ما يدفعها وما يخفف عنها عبء الحياة وأثقالها، وعلى الرغم من أن هناك وسائل أخرى عبر اللغة يمكن أن تنقل الأفكار والمشاعر كالصور والرسوم، والجداول والخرائط، والإيحاءات والاستشارات وتعبير الوجه، وما يطلق عليه التواصل غير اللغوي، فإن اللغة ستبقى أدق أداة للتعبير عن الفكر والمشاعر والواقع، وستبقى زيادة على ذلك أسرع أداة يمكن أن يستعملها الإنسان، وستبقى الأداة التي يملكها كل فرد للتعبير عن فكره ومشاعره، ولا يمكن لإنسان ما أن يتصور وجود مجتمع يعيش من دون لغة تيسر أموره وتسجل وثائقه، وتعطي أفراده فرصة لقضاء وقت فراغهم وهم مستمتعون بشكل ما من أشكال النشاط اللغوي، وفي المواقف اللُّغويَّة يتواصل الفرد من حوله مستعملاً فناً من مهارات اللغة الأربعة وهي الاستماع والحديث والقراءة والكتابة، أي أن الشخص الذي يتواصل مع من حوله يكون إما مرسلاً فيتكلم أو يكتب، وإما مستقبلاً فيستمع أو يقرأ، لذا فالنشاط اللغوي ليس نشاطاً خارجياً فقط إنما هو قبل ذلك وبعد ذلك نشاط فكري (الهاشمي وفخري، ٢٠١٠، ٢٧).

أن المتتبع لمجريات الأمور في المدرسة العصرية يلاحظ في الآونة الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بموضوع الاستماع، حيث يسعى المُعلّمون إلى نماء مهارة المتعلّم بالاستماع في مراحل التعليم الأولى؛ ذلك أن الاستماع من أهم المهارات اللُّغويَّة التي يتعلمها ويكتسبها الطفل الصغير في هذه المرحلة؛ كونها أساسيَّة في تعليم العلوم والمعارف الأخرى خلال المراحل الدراسية اللاحقة والاستماع وسيلة الإنسان الأولى في غذائه الفكري، كما أن تعلم هذه المهارة يتم عند بعض الأطفال بسهولة ويسر، أما لدى مجموعة أخرى فإن عملية تعلم واكتساب مهارة الاستماع تحتاج إلى وقت أطول وجهد أكثر بما في ذلك تعلم المبادئ الأساسيَّة لهذه المهار، فمهارة الاستماع هي المهارة الصعبة التي يحتاج الشخص المستمع لكلام المتحدث إلى الاهتمام بكلامه كل الاهتمام، ويركز إلى حديثه، ويفهم أصواته، وإمائه بدنه وحركاته. . ومع أن الاستماع هي المهارة الصعبة لدى المتعلّمين إلا أنها المهارة الرئيسة في اكتساب باقي المهارات، ذلك لأنَّ المتعلّم يستطيع بفضلها التكلّم والكتابة والقراءة، لأنَّ تعلُّم المهارات اللُّغويَّة يحتاج إلى سلامة الاستماع من جهة

ISSN–2536–0027

المتعلم دائمًا، إذ دونها سوف يواجه الدَّارس صعوبة كبيرة في تعلُّم مهارات اللُّغة العربيَّة (الشنطي، ٢٠١٠، ص٣٦).

وتمثل التَّغذية الرَّاجعة التقويم الأولي لأداء المتعلِّم، فتعطيه معلومات ومؤشرات عن طبيعة تعلمه، فتساعد في تعديل أدائه، وتصويب مسار تعلمه وتعليمه، وتطويره إلى الأفضل من خلال تعرُّف الاستجابات الصائبة وتثبيتها، وتغيير الاستجابات المغلوطة، وبالتالي رفع مستوى الأداء والإنجاز في المهمات التَّعليميَّة (مبارز، ٢٠١٤، ص ١٤٩). وبذلك تقوم التَّغذية الرَّاجعة بدور رئيس يمنح المتعلِّم معرفة أكبر، وقدرة أكبر على التطوير والتحسين بشكل مستمر، ويساعد في تحقيق الأهداف التي ينشدها كل من المُعلِّم والمؤسسات التَّعليميَّة (الجبر، ٢٠١٤، ص٢١٦). كما يشير هايوارد (Hayward، ٢٠١٠، p. ١٢٧) إلى أهمِّيَّة التَّغذية الرَّاجعة إذا وظفت بالشكل والوقت المناسب؛ فتعمل على بناء الثقة التي تربط بين الأطراف المشاركة والمشتركة في مواقف التعليم وتعزيز العلاقات الإنسانية وتحفيز التفاعل الإيجابي. والتَّغذية الرَّاجعة أداة مهمة لزيادة الدافعية لدى المتعلمين وتسهيل عملية التعليم والتَّعلُّم، إذ يحتاجها المتعلمون لمساعدتهم في تحديد مواقع الخطأ وأسبابه في استجابتهم، وتفادي تكرار نفس الأخطاء (Bitchener& Knoch، ٢٠١٠، p. ٢٣٦ ). ورغم تعدد الدِّراسات التي تناولت بالدراسة أثر التَّغذية الرَّاجعة في تنمية مهارات اللغة الأربع فإن الوسائل التي يستخدمها المُعلِّمون بتصحيح مسار تشرُّب الطلبة مهارة الاستماع لا تحقق الهدف المرجو بالضرورة، ولا توقف المتعلِّم على مواضع الصحة ومواضع الخطأ بشكل دقيق، وأسباب الوقوع بالخطأ. إضافة إلى ضعف الطلبة في مهارة الاستماع رغم أهميتها، فقد ارتأيت دراسة مهارة الاستماع منطلقة من توصيات الدِّراسات المرجعية المتصلة بالموضوع (الناصر، ٢٠١١؛ الشوبكي، ٢٠١١) التي أوصت بضرورة البحث في تحسين مستوى المتعلِّمين بمهارة الاستماع؛ لأنَّ ضعفهم فيها ينعكس سلبًا على تحصيلهم في اللغة وفي المواد الدراسية الأخرى.

وبناء عليه جاءت هذه الدِّراسة لمعرفة أثر استخدام التَّغذية الرَّاجعة في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار).

أولاً: إشكالية الدِّراسة

للاستماع أهمِّيَّة بالغة في حياتنا اليومية؛ لأنه الوسيلة الناجعة التي يتصل ويتواصل بها الإنسان بالآخرين في مراحل حياته الأولى، وعن طريقه يمتلك المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه أيضاً يكتسب المهارات الأخرى للغة كلاماً وقراءة وكتابة، ويعد أهم وسيلة لتعلم الإنسان، إذ عن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم دلالة الألفاظ المعروضة أمامه، بربط صورة الشيء الحسية باللفظة الدالة عليه، وبالتالي فإن مهارة الاستماع تعد شرطاً أساسيّاً للنمو اللغوي فالطفل يكتسب ثروته اللُّغويَّة عن طريق الربط بين الصوت والصورة والحركة فهي قناة إلى فروع اللغة كافة. ومن دونه لا يكون الكلام ولا الكتابة ومن ثم الإجابة واكتمال دائرة التواصل، وعلى رأس كل ذلك الفهم لأن من لا يسمع لا يفهم، فكيف يجيب لفظاً أو خطاً (زيتون وعليوات، ٢٠١٠، ص٨٢). وبالتالي يمكن القول أن مهارة الاستماع من أهم مهارات اللُّغة العربيَّة لما لها من أثر في ثقافة الإنسان، واستخدامها في جميع نواحي الحياة، وهي من أكثر أساليب الاتصال شيوعاً واستخداماً، وتعد عامل مهم في عملية الاتصال، فقد لعبت دوراً هاماً في عملية التعليم والتَّعلُّم، وتعد فناً لغوياً للنمو الفكري، إلا إنه كما بينت العديد من الدِّراسات السابقة كدراسة (النوري، ٢١٠؛ طاهر، ٢٠١٠؛ السرحان، ٢٠١١) أن هناك ضعفاً واضحاً في مهارة الاستماع لدى طلاب الصَّفِ الرَّابع بسبب الاعتقادات الخاطئة بأن مهارة الاستماع كغيرها من المهارات تنمو بشكل طبيعي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعدم اهتمام المُعلّم ومعرفته بطبيعة عملية الاستماع والافتراض بان الطفل ينمو كمستمع جيد دون تعلم مقصود.

تلك المبررات دعتني إلى إجراء هذه الدِّراسة، بالإضافة إلى إحساسي بأهمّيَّة التطرق لموضوع تحسين مهارة الاستماع. وبسبب سوء فهم طبيعة عملية الاستماع، وعدم معرفة مهاراته، وعدم وجود أدوات موضوعية لقياسها واعتقاد كثير من المُعلّمين أن الاستماع هو السماع ذاته ولا فرق كبير بينهما، كما أن إهمال إعداد برامج تعليمية مقصودة من بين أهم الأسباب التي حثتني للقيام بدراستها هذه للكشف عن أثر استخدام التَّغذية الرَّاجعة في تحسين مهارة الاستماع. واختـرت طلبة الصَّفِ الرَّابع، كونـه يعـد فترة انتقاليـة بـين المرحلـة الأساسيَّة الـدنيا والمرحلة العليا، فتكون قدرات الطلبة العقلية والجسمية والمهاريـة قد نمـت، وأصبح باستطاعتهم امتلاك أكبر عدد من مهارات الاستماع في القراءة، وبذلك يحدد مشكلة الدِّراسة السؤال الرَّئيس الآتي:

**ما أثرُ التَّغذية الرَّاجعة في تحسين مهارة لاستماع لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار)؟**

ثانيًا: أسئلةُ الدِّراسةِ

يتفرع عن سؤال الدراسة الرئيس الأسئلة الآتية:

- هل يستخدم المُعلّمين التَّغذية الرَّاجعة لتحسين مهارة الاستماع بدرجة متوسطة لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار)؟
- ما مهارات الاستماع الواجب توافرها لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار)؟

وقد حددتُ قائمة بمهارات الاستماع وهي:

- ❖ تحديد الفكرة العامة للنص المسموع.
- ❖ تذكر بعض المعلومات والمعارف المتضمّنة في النص.
- ❖ تمييز الفِكَر الرئيسة من الثانوية في النص.
- ❖ إدراك أهداف النَّصّ المستمَع إليه.
- ❖ استخلاص بعض النتائج الصائبة من النَّصّ المستمَع إليه.
- ❖ ترتيب الأفكار الواردة في النَّصّ المستمَع إليه.
- ❖ نقد النَّصّ المستمَع إليه (الحكم عليه) في ضوء خبرات الطالب السابقة.
- ❖ القدرة على إيجاز المسموع.

- ما مدى امتلاك طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار) لمهارات الاستماع ؟
- هل يوجد فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلبة الصَّفِ الرَّابع على اختبار المهارات، تبعًا لاختلاف طريقة التدريس (مصاحبة بتغذية راجعة، دون تغذية راجعة) ؟
- هل يوجد اختلاف ذو دلالةٍ إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلبة الصَّفِ الرَّابع على اختبار المهارات، تبعًا لمُتغيِّر: الجنس؟

ثالثاً: فرضيات الدِّراسة

- ❖ يستخدم المُعلّمين التَّغذية الرَّاجعة لتحسين مهارة الاستماع بدرجة متوسطة لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع.
- ❖ لا يوجد اختلاف ذو دلالةٍ إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات أفراد العينة (طلبة الصف الرابع) على الاختبار تبعًا لاختلاف طريقة التدريس: (طريقة التدريس المصاحبة للتغذية الرَّاجعة، دون تغذية راجعة).

ISSN-2536-0027

❖ لا يوجد فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (٠٥ .٠) بين متوسطي درجات المتعلّمين على الاختبار، وفقًا لمُتغيِّر: الجنس.

رابعاً: أهداف الدِّراسة:

هدفت هذه الدِّراسة إلى:

معرفة أثر استخدام التَّغذية الرَّاجعة في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار).

خامساً: أهميَّة الدِّراسةِ

تكمن أهميَّة الدِّراسةِ في ناحيتين اثنتين:

❖ الأهميَّة النَّظريّة:

- تتناول إحدى مهاراتِ التواصل الشفويِّ واكتساب المعرفة، وهي مهارة الاستماع، وقد تفتح آفاقا جديدة للباحثين التربويين في هذا المجال، الأمر الذي يساعد في تكوين الوعي العميق باستراتيجيات تعليم الاتصال الشفوي، ومتطلبات استخدامها في غرفة الصف، حيث أن طريقة تدريس مهارة الاستماع مازالت تدرس بشكل اعتيادي؛ لذا من المأمول والمنتظر لهذه الدِّراسة أن توجِّه المُعلّمين إلى استعمال التَّغذية الرَّاجعة التي تمثّل حاجة ضرورية في التَّعلُّم اللغويِّ التي تقوم على الاتصال وتبادل الأفكار والآراء.
- إلقاء الضوء على التَّغذية الرَّاجعة، فهي عنصر أساسيّ ومهم في التَّعلُّم، حيث إنها تمكن المتعلّمين من معرفة مدى نجاحهم، ومدى تحقيقهم الأهداف المرسومة.
- أهميَّة موضوع البحث من أنه يتناول مشكلة تربوية غدت مُلحّة وضروريَّة، وهي اعتماد التَّغذية الرَّاجعة في تحسين مهارة الاستماع، وهذا ما يحتاج إلى تطوير في المواقف التَّعلُّميّة التَّعليميَّة؛ لأنّه يتلاءم والتوجهات التربوية الحديثة للتربية.

❖ الأهميَّة التطبيقية:

- من المؤمّل لهذه الدراسة أن تسهم نتائجها في تحسين مهارة الاستماع، ولفت الأنظار إلى ضرورة استخدام وسيلة التَّغذية الرَّاجعة في المهمة التَّعلُّميَّة التَّعليميَّة؛ بما يسهم في رفع فاعليتها، وتحسينها، واستفادة أصحاب القرار من المسؤولين ومصممي المناهج وواضعيها في وزارة التربية والتعليم من الأخذ باعتبار استخدام التَّغذية الرَّاجعة ضمن تطوير المناهج وتصميمها.
- من المؤمّل أن تفيد المُعلّمين والمشرفين التربويين بلفت نظرهم إلى ضرورة اعتماد التَّغذية الرَّاجعة في نماء وتحسين مهارات اللغة، وخاصة مهارة الاستماع.

سادساً: منهجُ الدِّراسة

اعتمدت الدِّراسة هذه المنهج التَّجريبيّ في الوصول إلى أهدافها؛ لمناسبة هذا المنهج لطبيعة موضوع الدِّراسة، وسيشمل مرحلتين اثنتين:

- التجريب الاستطلاعي: تمَّ على عينه من غير عينة البحثِ الأصلية (النِّهائيَّة)؛ لتجريب أدوات البحث وتطويرها، والتحقق من صلاحيتها للاستخدام.
- التجريب النهائيّ: تمَّ على عينة البحثِ الأصلية (النِّهائيَّة)؛ للوصول إلى البيانات اللازمة للإجابة عن الأسئلة، واختبار الفرضيات، وصولا للنتائج المستخلصة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

سابعاً: مجتمع الدِّراسة وعينته

تألف مجتمع الدِّراسة من طلبة الصَّفِ الرَّابع في محافظة (الأنبار) على مدارس مدينة (الرمادي) للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣

وستتكون عينة الدِّراسة عدد من طلبة الصَّفِ الرَّابع لمادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ وسيتم اختيار العينة وفق الطريقة المقصودة من مدرستين (إعدادية الرميلة للبنين) والبالغ عددهم ٩٨. والثانية (إعدادية العلا للبنات) والبالغ عددهم ١٢٩. أما مجموع العينة الدِّراسة وتبلغ ٢٢٧ طالب وطالبة.

ثامناً: أدوات الدِّراسة

- قائمة مهارات الاستماع المطلوب توفُّرها عند طلبة الصَّفِ الرَّابع
- اختبار تحصيلي لقياس مهارات الاستماع الواجب توفُّرها عند طلبة الصَّفِ الرَّابع.

قمت بتصميم أدوات الدِّراسة وإعدادها بالرجوع إلى الأدب النَّظريّ، والاستفادة من الدِّراسات المرجعية السابقة وثيقة الصلة بمتغيرات الدِّراسة الحالية.

وسيتم التحقق من مواصفاتها السيكومترية:

-الصدق: من خلال

١-صدق المحتوى: سأقوم بعرض أدوات الدِّراسة بصورتها الأولية (المبدئية) على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية الخبراء ذوي الاختصاص في القياس والتقويم والمناهج وطرائق التدريس، والطلب من المحكمين إبداء رأيهم حول صدق الأداة، لقياس السّمة المراد قياسها، والحكم عليها من تعديلٍ أو حذفٍ أو إضافة.

٢-الصدق البنيوي: من خلال دراسة الاتساق الداخلي للأداة، وحساب معامل ارتباط كل بند في الأداة مع درجتها الكلية.

-الثبات: من خلال

١- ثبات الإعادة: من خلال تطبيق الاختبار على مجموعة من خارج عينة الدِّراسة الأصلية (النهائية) وإعادة تطبيقه بعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول، ومن ثم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات العينة في مرتي التطبيق.

٢- ثبات الاتِّساق الدَّاخليِّ، باستعمال معامل ألفا كرونباخ.

ثامناً: أطر الدِّراسة:

**تحدّدتِ الدِّراسة بالأطر الآتية:**

- الأطر الموضوعيَّة: تمثلت هذه الأطر في معرفة أثر استخدام التَّغذية الرَّاجعةِ في تحسين مهارةِ الاستماع، وتحديد الفروق والاختلافات بين متوسطي درجات العينة على اختبار المهارات وفق كل من المُتغيِّرين: (الطريقة، والجنس).
- الأطر المكانيَّة: مدرسة إعدادية الرميلة للبنين، وإعدادية العلا للبنات في مدينةِ (الرمادي) التابعة لمديرية التربية في محافظة (الأنبار)
- الأطر الزمانيَّة: الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣
- الأطر البشريَّة: تألَّفت من عينة من طلبة الصَّفِ الرَّابع الأساسي لمادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ .
-

تاسعاً: مُتغيِّرات الدِّراسة

✓ **المُتغيِّرات المستقلة**

❖ طريقة التدريس، ولها مستويان:

ISSN-2536-0027

١- طريقة التدريس المصاحبة بالتَّغذية الرَّاجعة
٢- طريقة التدريس دون التَّغذية الرَّاجعة.
❖ الجنس (ذكور، إناث).
✓ **المُتغيِّراتُ التابعةُ:** درجات استجاباتِ المتعلِّمين على اختبار مهارات الاستماع

**الفصل الثاني: الإطارُ النَّظريّ للدِّراسة**

تمهيد:

تقوم التَّغذية الرَّاجعة بدور رئيس إذا وظفت بالشكل والوقت المناسب؛ فتعمل على بناء الثقة التي تربط بين الأطراف المشاركة والمشتركة في مواقف التعليم وتعزيز العلاقات الإنسانيَّة وتحفيز التفاعل الإيجابيّ، كما تساعد في تعرُّف أسباب الخطأ في استجابة المتعلِّمين، وتجنُّبهم تكرار نفس الأخطاء؛ لذلك خصص المحور الأول للحديث عن التَّغذية الرَّاجعة مفهومًا وأهمية، ومن حيث: الخصائص والمبادئ والوظائف والمعايير والأنواع.

المبحث الأولُ: التَّغذيةُ الرَّاجعةُ

**أولاً: مفهومُ التَّغذية الرَّاجعة**

تسعى المهمة التَّعلُّميَّة التَّعليميَّة الهادفة إلى تحسين مستوى الطلبة، فالتَّعلُّم عبارة عن عملية تراكمية للخبرات وهي الأساس للتقدم والتطور في المستقبل، ويتأثر التَّعلُّم بعديد من العوامل التي يمكن أن تزيد من فاعليته إذا أحسن استغلالها، وعلى العكس يمكن أن تقلل من فاعليته إذا لم يتم استغلالها بصورة صحيحة.

وإن علوم الاجتماع قد استعارت مفهوم التَّغذية الرَّاجعة أصلًا من العلوم الفيزيائيَّة والهندسة، وأصبح بعد ذلك معروفاً في أبحاث علم النفس، ولا سيما في سيكولوجية التَّعلُّم؛ إذ تناولته نظريات التَّعلُّم تحت مفهوم التعزيز. ونظرًا لأهميَّة ظاهرة التَّغذية الرَّاجعة؛ يصعُب على أي مدرس أو مُعلِّم أن يتخذ قراراً بتقديمها أو عدمه؛ إذ أن تقديمها يعد حقيقة رئيسيّة من مبادئ علم النّفس التّربويّ، ويجب إتقانها وتوفيرها للمُتعلِّمين؛ لكي يعرفوا كيفية تقويم أعمالهم وتقدمهم وأنشطتهم، من خلال حكم صادر عن مدرسيهم الأكثر علمًا وخبرة منهم في موقعهم العلميّ. ورغم أهميَّة تقديم التَّغذية الرَّاجعة للمتعلِّمين؛ يجب أن يعرف المدرس أو المُعلِّم نوع التَّغذية الرَّاجعة ويستخدمها لاستثارة المتعلِّم وهو الأكثر أهميَّة. ولا تقتصر فائدة التَّغذية الرَّاجعة على التعاطي والسلوك الفرديّ، بل تستخدم كذلك في تقويم السلوك الجماعيّ للطلبة في الصف، أو المدرسة، أو المعهد، أو الجامعة. وأما إذ كانت التَّغذية الرَّاجعة تعني إعلام الطالب أو التلميذ بمعلومات ذات تفصيل اكثر وذات علاقة بأنشطتهم وأدائهم؛ فأننا من خلال الإجابات المغلوطة التي قدموها نعلل هذا الخطأ بأشكال متباينة من التنبيه اللَّفظيّ واللا لفظيّ. (الحديثي، ٢٠١٣، ص٢٥٨).

ويعرفها كلا من محمد العياصرة وثرياء الشبيبي (٢٠١٢)، بأنها: " المعلومات التي يزودها المُعلِّم لطلابه حول إجاباتهم بشكل منظم ودائم، بهدف تعزيز الصحيح منها، وضرورة تعديل الخاطئ، على أن يتم ذلك وفقًا لمعايير أداء محددة بشكلٍ متزامنٍ ولا متزامن؛ وذلك من اجل زيادة فاعلية التَّعلُّم لدى الطلبة" ويعرفها " دول وفرانسيس وتانبيم" (Tannenbaum، Francis، Doyle & ٢٠١٣، ) بأنها: " الاستراتيجية التي تعنى بتقديم معلومات ومعارف ومثيرات إضافية للطالب خلال موقف تعلّميّ تعليميٍّ محدَّد، هذه المعلومات والمثيرات قد تكون أهدافا تعليمية مستقبلية، حيث يتم تقديم هذه المعلومات قبل، أو بعد، أو في أثناء الموقف التعلُّميّ التعليميّ المحدَّد مع التأكيد على تديمها". وعرفها (خميس، ٢٠١٥) بأنها" معلومات يزودها المُعلِّم لطلابه في ضوء إجاباتهم، وتعطيهم معلومات عن درجة الصحة في الإجابة أو درجة خطئها، وتعليل لماذا هي سليمة أو مغلوطة" (خميس، ٢٠١٥، ص ٢٢٤).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويتضح من الأفكار التي تناولت مفهوم التَّغذية الرَّاجعة أنها ضرورية في المواقف التَّعلُّميَّة التَّعليميَّة بصفة فهي تعد وسيلة لإرشاد وتوجيه الطالب أثناء تعلمه وإعادة توجيهه وإخباره بنتائج إجاباته من حيث الخطأ والصحة، فيصوب الطالب خطأه لتحقيق الأهداف المطلوبة، كما أنها عنصر تحفيزي يزيد من جهد الطالب وسرعته والاستمرار في التَّعلُّم والإنتاج، وهذا دعا إلى تعدد أنماط وأشكال التَّغذية الرَّاجعة.

**ثانياً: أهميَّةُ التَّغذيةِ الرَّاجعة**

للتغذية الرَّاجعة كبير الأهميَّة في العمليَّة التَّعلُّميَّة التَّعليميَّة برمتها، وخاصّة في المواقف الصفيَّة؛ وذلك لأنها ضرورة لازمة بعمليات الضبط والرقابة والتعديل والتحكم المرافقة لعمليات المشاركة والتفاعل الصفي وتعقبها، وأهميتها هذه تنبع من استخدامها في تعديل السلوكيات إلى الأفضل، إضافة إلى أهميتها في اثارة دافعية التَّعلُّم؛ عبر اكتشاف الطالب الإجابة الصحيحة وتثبيتها لديه بمساعدة المعلم، وإلغاء الإجابات الخاطئة. أن تقديم المُعلِّم التَّغذية الرَّاجعة لتلاميذه يمكن أن يزيد من فاعلية التَّعلُّم، لهذا فالمُعلِّم الذي يهتم بالتَّغذية الرَّاجعة يساعد في تهيئة بيئة تعليمية يسودها الأمن والاحترام والثقة بين الطلاب أنفسهم، وبينهم والمعلم. كما يسهم في ترسيخ ممارسة الديمقراطية، وتقدير واحترام الذات، ويطور مفهومهم نحو قدراتهم التَّعليميَّة والخبراتية.

ومن الجدير ذكره أن عملية التواصل بين المُعلِّم وطلابه قد تعيق أو تحقق الوصول إلى تغذية راجعة فاعلة فقد أشار صالح ناصر الشويريخ) ٢٠٠٩) إلى أن التَّغذية الرَّاجعة تعتمد بشكل كبير على الاتصال بين المُعلِّم والمتعلِّم، وأن معالجة الأخطاء تعتمد بشكل كبير على لغة التواصل بينهما. كما أشارت دراسة قام بها بيرن وآخرون ( Burn et al.، ٢٠١٩) إلى أن التَّغذية الرَّاجعة النامية من معلمي العلوم كانت أحد العوامل الرئيسية في التقييم الجوهري والتحصيلي في العلوم؛ حيث تساهم التَّغذية الرَّاجعة الشفهيَّة في نماء التحصيل؛ كونها تركز على التأكد من فهم الطالب مما يساعد المُعلِّم على تحسين أدائه لمستوى يساعد الطالب في التحسن.

ومن الجدير بالذكر أن الفائدة المرجوة من التَّغذية الرَّاجعة للطالب تعتمد على وضوح الهدف منها، وعدم ربطها بالدرجات. فقد أشارت دراسة سبلر (Spiller، ٢٠١٤ ) أن كثيرا من الطلبة لا يستفيدون من التَّغذية الرَّاجعة الاستفادة الكاملة، ولا تساهم في تطوير أدائهم؛ بسبب عدم فهمهم للهدف من التَّغذية الرَّاجعة، أو بسبب ربط كثير من المُعلِّمين للتغذية الرَّاجعة بالدرجات، أو عدم تطبيقها بالشكل الصحيح.

ويشير (عبد العظيم، ٢٠١٣) إلى أن للتغذية الرَّاجعة عاملًا مهمًّا في موقف التَّعلُّم، وذلك من خلال:

- معرفة المتعلِّم بأن استجابته خاطئة، وتفسير الخطأ وعلاجه.
- تعزيز التَّعلُّم وتشجيع المتعلِّم على الاستمرار في تعلمه وخصوص عندما يعلم بأن استجابته خاطئة.
- إعلام المتعلِّم أين موقعه من ما حقق ولم يحقق من الأهداف السلوكيّة.
- إغناء المتعلِّم بمعلومات إضافية ومراجع مختلفة؛ مما يسهم في تقوية وتدعيم التَّعلُّم.
- إمداد المتعلِّم بمعلومات عن صحة أو خطأ استجابته، والتي يمكن بناء عليها تصحيح، وانتقاء الاستجابات الصحيحة (عبد العظيم، ٢٠١٣، ص٨٢).

كما حدد (عبد الحسين، ٢٠١١) أهميَّة التَّغذية الرَّاجعة بالنقاط الآتية:

- تعلم التَّغذية الرَّاجعة المتعلِّم بنتيجة تعلُّمه، الصحيحة أو الخاطئة؛ مما يقلل من مستوى قلق المتعلِّم وتوتره والذي قد ينجم من جهله بنتائج تعلُّمه.

ISSN–2536–0027

- تشّجع المتعلّم على مواصلة عملية التعليم الاستمرار فيها، وخاصة عند تعزيز إجابته الصحيحة، فتعمل التَّغذية الرَّاجعة هنا على دعم العمليَّة التَّعلُّميَّة-التَّعليميَّة.
- تشعر المتعلّم بالمسؤولية تجاه أخطائه؛ فإعلامه بخطئه في الإجابة وسببه يجعله يدرك بأنه المسؤول عما حصل عليه من علامة، وبالتالي سيضاعف جهده وتعبه في المرات المقبلة.
- من شأن تصحيح إجابة المتعلّم الغلط أن توهن الارتباطات المغلوطة التي قد تحدث في المرات الأخرى.
- من شأن استعمال التَّغذية الرَّاجعة في الموقف التعلمي أن تنشط وتعزز عملية التَّعلُّم لدى المتعلمين، وتزيد مستوى دافعيتهم للتعلم.
- التَّغذية الرَّاجعة تعرف الطالب: أين مكانه من الهدف المخطط له، وفيما إن كان بحاجة إلى مدة طويلة لتحقيق هذا الهدف أم أنه يقترب منه؛ أي أنها ترسم للمُتعلّم خط سير إنجازه وتقدُّمه في المهمة التَّعلُّميَّة التَّعليميَّة (عبد الحسين، ٢٠١١، ص٨٣).

ورأيت أنّ للتغذية الرَّاجعة دورًا بالغ الأهمية في عملية التَّعلُّم؛ إذ أنها تكسب الطالب الثقة بصحة مخرجات تعلمه كما أنها تجعل العمليَّة التَّعلُّميَّة التَّعليميَّة أكثر فاعلية؛ لأنها تسمح لكل من المُعلّم والطالب بتوافق وتكييف سلوك كل منهما بما يتواءم معهما؛ فيغدو تفاعلهما أكثر إنتاجية وإيجابية.

المبحث الثاني: مهارة الاستماع

يعد الاستماع المهارة الأساسيَّة في تعلم سائر المهارات الأخرى، لأن المتعلّمين يستطيعون أن يتكلموا ويكتبوا ويقرؤوا بوسيلة هذه المهارة كما يعتبر من أهم المهارات اللُّغويَّة التي يتعلمها ويكتسبها الطفل، لذلك تناول المحور الثاني مهارة الاستماع من حيث المفهوم والأهميَّة والهدف والعناصر والأركان وطرائق تدريسها وأنواعها وأساليب تنميتها.

**أولاً: مفهوم مهارة الاستماع**

يعرف الاستماع بأنه: "عملية سماع يصاحبها اهتمام المستمع الخاص وانتباهه المقصود لما تستقبله أذنه من أصوات مسموعة وكلام منطوق " (حسن، ٢٠١٨، ص١٠). وأنه نشاط عقلي إيجابي مقصود يقتضي التركيز والانتباه لإدراك الرسالة المستمَع إليها وفهم المقصود منها. لذا، يعرفه (محمد، ٢٠١٦، ص٢١٤) بأنه: " نشاط مكتسب له مهاراته، ويحتاج الفرد لتعلمه وأنه لا يستطيع إجادة الإنصات إلا بإجادة الاستماع." ويرى (الحلاق، ٢٠١٠، ص١٣٥) أن الاستماع: " مهارة لغوية تتطلب قيام المستمع بإعطاء المتحدث درجات الاهتمام والتركيز لفهم الرسالة المتضمّنة في حديثه فقط، بل، وتحليلها وتفسيرها وتقويمها وإبداء الرأي ". ولأن الاستماع بوصفه عملية نشطة، وقابلة للاكتساب، ولها مهاراتها المرنة القابلة للتنمية؛ يمكن تعليمه وتعلُّمه لدى المتعلمين، بل ينبغي تعليمه وتجب تنمية مهاراته؛ لأنه بحسب رؤية تايسون (Tyson، ٢٠١١، ٣٠ ): "نشاط علائقي يومي وطريقة الكينونة مع شخص ما، وهو الوسيلة التي يستطيع الفرد تكوين المعنى حول ما يحدث في العالم الخارجي المحيط به، وكذلك لأنه مهارة لغوية لا تتوقف عند قيام المستمع بإعطاء المتحدث وحديثه درجة من درجات الاهتمام والتركيز لفهم الرسالة المتضمّنة في حديثه فقط، بل وتحليلها وتفسيرها وتقويمها وإبداء الرأي." وتأكيدًا لما سبق يرى عايد سرحان (٢٠١٤، ص٤٥٥) بأن الاستماع: "عملية تفاعليَّة ديناميكيَّة، تربط وجهات نظر المستمع المناسبة، وما لديه من معارف وخبرات وسلوكيات لتحقيق الأهداف المنشودة من الاستماع، فهو عملية استقبال معنى وبنائه، وتقديم استجابة سواء أكانت شفويَّة أم مكتوبة.

ISSN–2536–0027

وهو نشاط عقلي يتطلب من المستمع الإصغاء والإنصات والمتابعة وتخزين الأفكار واسترجاعها عند الحاجة، وهو عملية تتطلب الجهد والتركيز، فضلا عن كونه أول طريق الاستقبال إذ أن السماع بالإذن يسبق القراءة بالعين، فالنجاح في الاستماع يساعد غلى النجاح في تعلم اللغة (جابر، ٢٠١٦، ٢٣).

ويقصد بالاستماع الانتباه وحسن الإصغاء إلى شيء مسموع ويشمل إدراك الرموز اللُّغويَّة المنطوقة، وفهم مدلولها، وتحديد الوظيفة الاتصالية المتضمّنة في الرموز أو الكلام المنطوق وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرموز مع معارف المستمع وخبراته وقيمة ومعاييرَه، ونقد هذه الخبرات، وتقويمها، ومحاكمتها في ضوء المعايير الموضوعة لذلك (هادي، ٢٠١٠، ص٢٧).

وهناك فرق بين السماع والاستماع في اللغة، فالسماع هو استقبال الذبذبات الصوتية التي تدخل إلى الأذن تلقائيا إذ إنه لا يتطلب مهارة أو جهد، أما الاستماع فهو عملية عقلية يتم فيها استقبال الأصوات عن طريق الأذن بصورة مقصودة وفهم تلك الأصوات وتحليلها وإدراك مرادها (غبان، ٢٠١٨، ص٧٨).

ومن التعريفات السابقة يلاحظ أنها ركزت في مجموعها على ارتباط مهارة الاستماع بالنشاط العقليّ والتفاعل مع معارف المستمعين وخبراتهم؛ لإدراك المعاني المتنوعة التي يتلقاها المستمعون في إطار تفاعلهم مـع الأحداث والمواقف المختلفة؛ لذا، فإني أرى أن الاستماع هو: عملية عقلية يعطي فيها المستمع انتباهاً مقصوداً واهتماماً خاصاً لما تتلقاه أذنه من رموز وأصوات، فهو يعد فناً يعتمد في جوهره على عمليات معقدة تتداخل وتتآزر فيها الفكر المنطوقة مع حاسة السمع.

وأن مهارة الاستماع من أهم المهارات لذا كان من الضروري العناية بها والاهتمام بالمهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع، وذلك بتوفير كل ما يساعد على تطبيقها، وتنفيذها في الميدان التربوي من وسائط وأجهزة تسجيل غير ذلك من الوسائط التَّعليميَّة.

**الإطارُ المنهجيُّ للدِّراسة**

تمهيد

تم إدراج اهم إجراءات الميدان التي قمت بها، ابتداءً من تحديد مجتمع البحث، وانتقاء عينته، ومرورًا بالأدوات البحثية والمتمثلة " باستمارة للتعرف على **أثر التَّغذية المرتدة لدى مُعلّمي الصَّفِّ الرَّابع في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار)**" بحسب رأي معلمي مادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ، وإجراءات إعداد هذه الأدوات، وتحكيمها، وتطبيقها استطلاعيًّا؛ للتأكد من مواصفاتها السيكومترية (صدقها وثباتها)، وصولاً إلى مرحلة تطبيقها على العينة الأصلية.

أولاً: المنهج

استُخدم المنهجُ الوصفيُّ في البحث؛ لتقصي **أثر التَّغذية المرتدة لدى مُعلّمي الصَّفِّ الرَّابع في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار)**، عبر تجميع أوصاف علمية دقيقة للقضية المدروسة، موضوع البحث، في وضعها الراهن، باستعمال فرضيات أولية، ودراسة العلاقات الموجودة بين الظواهر المتنوعة (منصور وعيسى، ٢٠١١، ص ٦٥-٨٠).

ثانياً: المجتمع

شمل المجتمع مُعلّمي اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ ومعلّماتها جميعهم في محافظة (الأنبار) للعام الدراسي (٢٠٢٢/ ٢٠٢٣)، وكان عددُهم (٨٦٩) مُعلّمًا ومعلّمة في (٢٦ (مدرسة (مديرية التربية، ٢٠٢٠).

ثالثاً: العينة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اختيرت العينة عشوائياً، شملت (٢١٧) مُعلّمًا ومعلّمةً، وقد استُبعدتِ الاستبانات التي لا تصلح للتحليل الإحصائي؛ لأن بعضها لم يُسترد وبعضها غير مكتمل الإجابات، فبلغت عينة البحثِ النِّهائيَّة (١٩٨) مُعلّمًا ومعلّمةً.

**السؤال الفرعي الأول:**

**هل يعتمد المُعلّمين التَّغذية المرتدة المباشرة لتحسين مهارة الاستماع بتقدير متوسطة لدى طلبة الصَّفِ الرَّابع في مَدارسِ مُحافظةِ (الأنبار)؟**

يظهر الجدول (٧) استجابات معلّمي اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ على المجال الأول مجال استخدام التَّغذية المرتدة المباشرة من قبل معلّمي اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ، استنتاجات البحث:

هدف البحث الحالي إلى تعرُّف **أثر التَّغذية المرتدة لدى مُعلّمي الصَّفِّ الرَّابع في مَدارسِ مُحافظةِ (الأنبار)**، استُخدم المنهج الوصفيّ؛ لمناسبته وملاءمته طبيعة البحث.

اشتمل على (٨٦٩) مُعلّمًا ومعلّمةً، وهم جميع مُعلّمي ومعلّمات مادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ في المدارس المتوسطة في محافظة (الأنبار) للعام (٢٠٢٢/ ٢٠٢٣)، وتم اختيار أفراد العينة منهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد بلغت (١٩٨) مُعلّمًا ومعلّمةً" ، اشتملت على (٧٤) معلماً و(١٢٤) معلمةً، و(٥٩) مُعلّمًا ومعلّمةً من ذوي الخبرة لا تتجاوز ٥ سنوات، و (٩٨) مُعلّمًا ومعلّمةً من ذوي الخبرة من ٦ إلى ١٠ سنوات، و(٤١) مُعلّمًا ومعلّمةً خبرتهم ١٠ سنوات فأكثر.

قمت بإعداد استمارة تتناسب مع البحث موضوعًا وأهدافًا وتساؤلاتٍ، وتتلاءم مع طبيعة البيانات ونوع المعلومات التي يراد الوصول إليها، وقد تكونت فقرات الاستمارة من (٢٤) فقرةً، موزَّعة على (٣) مجالات، وهي:

- المجال الأوَّل: التَّغذية المرتدة المباشرة، وتتضمن ٨ فقرات.
- المجال الثاني :التَّغذية المرتدة غير المباشرة، وتتضمن ٨ فقرات.
- المجال الثالث :أساليب التَّغذية المرتدة وتتضمن ٨ فقرات.

وقد استخدمت مقياس ليكرت ذا التدرُّج الخماسي؛ لحساب أوزان فقرات الاستمارة.

قمت بحساب صدقها وثباتها ثم طُبّقت على العينة النهائيَّة.

وعليه أظهرت الدِّراسة في نتائجها أن:

- التقدير الكلية لاستمارة أثر التَّغذية المرتدة في تنمية مهارة الاستماع لدى متعلّمي الصَّفِّ الرَّابع بمادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار) جاءت متوسطة، بمتوسط ٢.٨٢ بانحراف قدره ١.١٤ ووزن نسبي ٥٦.٥%.
- التقدير الكلية لمجال **أثر التَّغذية المرتدة المباشرة** في تنمية مهارة الاستماع لدى متعلّمي الصَّفِّ الرَّابع بمادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار) جاءت متوسطة، بمتوسط ٢.٨٩ بانحراف قدره ١.١٨ ووزن نسبي ٥٧.٩%.
- التقدير الكلية لمجال **أثر التَّغذية المرتدة غير المباشرة** في تنمية مهارة الاستماع لدى متعلّمي الصَّفِّ الرَّابع بمادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ في مَدارس مُحافظةِ (الأنبار) جاءت متوسطة، بمتوسط ٢.٧٥ بانحراف قدره ١.١٢ ووزن نسبي.% ٥٥.٨

ISSN–2536–0027

- التقدير الكلية لأثر استخدام اساليب التَّغذية المرتدة من قبل معلّمي اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ في نماء مهارة الاستماع لدة متعلّمي الصَّفِّ الرَّابع حيث جاءت متوسطة، بمتوسط ٢.٨٢، بانحراف١.١٣ ، ووزن نسب ٥٦ .%
- وجود اختلاف ظهر بين إجابات معلّمي اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ للصف الرابع ، هو اختلاف جوهري وذو دلالة.

المقترحات والتوصيات

في ضوء نتائج البحث السَّابقة وضع عددٌ من المقترحات والتوصيات، منها:

- عقد ندوات لمعلمي مادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ لتحسين مهارات استخدام التَّغذية المرتدة لديهم ونشر ثقافة تعزيز عملية التَّعلُّم للمُتعلّمين وتحفيزهم نحو التَّعلُّم والتقدير والثقة.
- وضع برامج تدريبية من متخصصين وذوي كفاءات، لتأهيل معلّمي اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ الجدد في أول تعيينهم لتنمية مهارات استخدام التَّغذية المرتدة في مواقف العمل التدريسي المتنوعة.
- تسليط الضوء على مهارات معلمي مادَّة اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ ودورهم الهام في تطوير مهارات المتعلّمين المتمثلة بمهارات الاستماع والنطق والتحدث بطلاقة.
- القيام ببحوث ودراسات مستقبلية؛ لتعرُّف المُتغيِّرات المؤثرة في استعمال المُعلّمين للتغذية الرَّاجعة "كمعايير اختيار معلّمي اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ قبل التعيين، مثل الروح المعنوية عند المعلمين، ودافعيتهم نحو عملية التعليم، ونشر ثقافة تعزيز عملية التَّعلُّم."

**قائمة المراجع**


- اسماعيل، حمدان محمد. (٢٠١٠). الموهبة العلمية وأساليب التفكير. سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي.
- برقومة، حكيمة. (٢٠١٨). تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها. المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- بولحبال، نوار مربوحة وقية، رفيق. (٢٠١٦). التَّغذية الرَّاجعة ودورها في تحقيق أهداف حصة التربية البدنية والرياضية. مجلة الدِّراسات والبحوث الاجتماعيَّة- جامعة الشهيد محة لخضر- الوادي، العدد ٢٠، الأردن: دار المسيرة.
- جابر، محمد جمال حسين. (٢٠١٦). مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها، الخرطوم: دار الفكر.
- الجبر، جبر محمد. (٢٠١٤). آراء طلاب أقسام كلية العلوم بجامعة الملك سعود حول ممارسات أعضاء هيئة التدريس لأنماط التَّغذية الرَّاجعة. رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد٤٦.
- الجعافرة، عبد السالم يوسف. (٢٠١١). مناهج اللُّغة العربيَّة وطرائق تدريسها بين النَّظريّة والتطبيق، عمان (الاردن): مكتبة المجتمع *العربي* للنشر والتوزيع
- جودة، طه ابراهيم. (٢٠١٩). أثر التَّغذية الرَّاجعة الكيفية في التحصيل والدافعية للتعلم لدى طلبة قسم اللُّغة العربيَّة في كلية التربية، الجامعة المستنصرية - مجلة كلية التربية، العدد الثاني.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# أثر القيادة الخادمة على سلوك المواطنة التنظيمية: الدور التفاعلي للسمات الشخصية / مديرية تربية البصرة

**المشرف د. حسن صالح**
**الباحث رافد عبد اللطيف محمد الرحيمي**
**جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال/ قسم إدارة الأعمال**

المستخلص
هدفت هذه الرسالة التعرف على دور القيادة الخادمة من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية والاهلية في محافظة البصرة، وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية، ودور العوامل الشخصية في ذلك. استخدم الباحث طرق االتحليل الوصفي لتحديد هذه العلاقة وذلك بتوزيع استبيان تم اعداده لهذا الغرض. وتم اختيار عينة قصدية وملائمة بلغ عدد أفرادها ٢١٢ معلما وموظفا من مدارس محافظة البصرة والتابعة الى مديرية تربية البصره. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط موجبة وتأثير له دلالته الاحصائية بين القيادة الخادمة وسلوك والمواطنة لدى لدى عينة الدراسة. كذلك، فأن مديري المدارس يمارسون القيادة الخادمة بدرجة عالية في جميع ابعادها. كذلك، تبين وجود علاقة إيجابية بين القيادة الخادمة وسلوك المواطنة ووجود تأثير بدلالة معنوية في اختبار فروض الدراسة. اما العوامل الشخصية فتبين وجود علاقة طردية وأثر على كل من القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيمية.

**Abstract**
*This thesis aimed to identify the role of servant leadership from the point of view of public and private school principals in Basra Governorate, its relationship to organizational citizenship behavior, and the role of personal factors in that. The researcher used descriptive analysis methods to determine this relationship by distributing a questionnaire prepared for this purpose. A purposive and appropriate sample of ٢١٢ teachers and employees from Basra Governorate schools affiliated with the Basra Education Directorate was selected. The results showed that there is a positive correlation and a statistically significant effect between servant leadership and behavior and citizenship among the study sample. In addition, school principals practice servant leadership to a high degree in all its dimensions. Further, it was found that there is a positive relationship between servant leadership and citizenship behavior and that there is a significant effect in testing the study hypotheses. As for personal factors, it shows a positive relationship and impact on both servant leadership and organizational citizenship behavior.*

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الفصل الاول: الإطار العام للدراسة.**

**المقدمة.**

تتزايد التحدّيات التي تواجهها المنظمات على اختلاف أنواعها وتعدّد مجالاتها يوماً بُعد يوم بسبب ظاهرة العولمة والتقدّم التكنولوجي ونظم المعلومات والاتصالات والاقتصاد المبني على المعرفة، ولمواكبة التطور أصبح هدف المؤسسات تحسين قدراتها، ومهاراتها، والعمل على رفع مستوى العاملين فيها ودرجة كفاءتهم وقدراتهم وذلك لضمان قدرة المؤسسة على البقاء والاستمرارية ومنافسة العديد من المؤسسات الأخرى، ويعد المورد البشري الركيزة الأساسيّة الذي تعتمد عليه المؤسّسة في تحقيق النّجاح والرّفع من كفاءتها ومصدر مهم للقوة التنافسيّة، فلذا يجب على المؤسّسات الاهتمام بالعنصر البشري الذي يعتبر من الموارد الاستراتيجية في أي منظمة والذي يحقق الميزة تنافسيّة، من خلال ما يمتلكه من مهارات ومعارف وعلى المؤسسة المحافظة عليه وتعزيز سلوكياته الإيجابية نحو المنظّمة. ويحتاج الموظف إلى قيادة خادمة قادرة على الاستفادة والمحافظة من موظفيهم. وتشكّل محور أساسي في المنظمة أو المؤسسة، فالنمط القيادي الذي يمارسه القائد من العوامل الأساسيّة لنجاح أو فشل المنظّمة، فهو يؤثر على سلوكيات الموظفين ويعدّ من العوامل المهمّة والمميّزة للمنظمة لتحقيق أهدافها وميزتها التنافسية وتسهم في الفعّالية التنظيمية وزياة الأداء التنظيمي. من هنا يتضح دور القائد الخادم الذي عليه أن يكون واعي لسلوكيّات موظفيه بهدف توجيهها بما يخدم أهداف المنظّمة. فتعدّ الحاجة للإدارة الخادمة ضرورة من ضروريات الحياة التنظيمية الحديثة، لكي تمكن أولئك الذين يتولون إدارة التنظيمات الإدارية أن يكونوا أكثر من مجرد ممارسين للسلطة، حيث أن التنظيمات الإدارية أحوج إلى ما هو أكثر من أن تُدار فهي بحاجة الى أن تقاد بمعنى على المدير الابتعاد كل البُعد عن الأوامر وقلّة الإنسانية بل عليه أن يحافظ على علاقاته الاجتماعية والعمل التعاوني بينه وبين موظفيه وهذا ما يؤثر على نجاح المؤسسة كما أصبحت المؤسّسات بحاجة أكبر لأن تحصل على ولاء والتزام الموظفين نظراً لما تفرضه العولمة والتحديات المتجدّدة في بيئة العمل. في ضوء ما سبق وما يتوفر من دراسات، يتبيّن أنّ نظرية القيادة الخادمة أثبتت أنّها مميّزة عن نظريّات القيادة الأخرى ومشهورة ومرغوبة من قبل الباحثين والخبراء (Coetzer, et al., ٢٠١٧). واستناداً لأهميّة كلا من القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيميه تبرز أهمية الربط بينهما، فعلى سبيل المثال، بيّنت دراسة (Lapointe & Vandenberghe, ٢٠١٨) أن القيادة الخادمة وفق الأبحاث المتوفّرة هي أكثر وضوحاً من ناحية المفهوم ومن خلال القيادة الخادمة يمكن تفسير التغيّرات في تفسير الالتزام التنظيمي وسلوك المواطنة التنظيمية المتغيرات التنظيمية بشكل أفضل من الأنماط القيادية الأخرى. فمن خلال نتائج بعض الدراسات التي طرحت، وأثبتت بأنه هناك صلة ربط بين القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيمية لذلك سيلجأ الباحث إلى معرفة العلاقة بين القيادة الخادمة بأبعادها وسلوك المواطنة التنظيميّة، وقد يثبت الباحث صحة هذه الدراسات في البيئة العراقية أم قد تكون هذه الدراسة نتائجها مختلفة عن نتائج الدراسات السابقة.

**١-١ الإطار العام للبحث**

**١-١-١ مشكلة الدراسة**

الشخص الذي يعمل في منصب قيادي من المحتمل أن يؤثر سلباً أو إيجاباً على الموظفين، " توضح الدراسات التي أجرتها مؤسسة جالوب (Gallup Organization) أن أكثر من ثلثي الأشخاص الذين يتركون وظائفهم يستقيلون بسبب مدير غير ناجح، أو لا يوجد قيادة خادمة تدعم الموظف في كل خطواته، وبعبارة أخرى أكثر وضوحًا، فإنّ الأغلبية العظمى من الموظفين الذين يتركون شركاتهم لا يتركون

ISSN–2536–0027

الشركة نفسها وإنما يتركون الرئيس" Hunter,٢٠٠٤ فمن خلال ملاحظة الباحث تبيّن بأنّ هنالك مشكلة في المدارس الأهلية لديهم حب التدريس والتعليم، ويتميزون بمهارات عديدة منها مهارة الابتكار، الإبداع، التطور، وروح القيادة، أكثر من مدرسي المدارس الحكوميّة ، رغم ذلك فالمدرس يتمتع بروح المواطنة ولكن بعض المدرسين خاصة معلمي المرحلة الإعدادية يبدعون، يبتكرون، في المدارس الأهلية أكثر من المدارس الحكوميّة بغض النظر عن الجانب المالي، أو قد تكون المشكلة ليس في المعلم بل في أساليب القيادة في المدارس أو قد تكون المشكلة في تباين أساليب القيادة بين المدارس الأهلية والمدارس الحكومية بكل جوانبها مثلاً تطوّر البنى التحتية، والأساليب الحديثة التعليمية الحديثة أو الولاء الوظيفي للمدرسة، "فالقيادة الخادمة بشكل عام تتمثل بأسلوب القائد الإيجابي مع الموظفين، وتنمية روح التعاون، والتحفيز، والولاء الوظيفي، وبأن يضع مصلحة المؤسسة قبل مصالحه، والمشاركة في العمل، وتشريك الموظفين في اتخاذ القرارات، فلا ترتبط القيادة الخامة بأسلوب واحد بل يوجد العديد من الابعاد التي تجسدها القيادة الخادمة كالمهارات المفاهيمية، التمكين، مساعدة المرؤوسين والاهتمام بهم، التصرف بأخلاق، المعالجة العاطفية، وتطوير المجتمع". (عبد دهليز وغالي، ٢٠١٨، ص ٤٦٩).

فإنّ تباين تطبيق القيادة الخادمة بين المدارس الخاصة والحكومية وندرة الدراسات في هذا المجال، دفعت الباحث الى استكشاف تطبيقات القيادات الخادمة وأثرها على المواطنة التنظيمية وقد يوجد هناك تباين في القيادة الخادمة اتجاه تطبيقاتها بين المدارس الاهلية والحكومية، وما إذا كانت السمات الشخصية من تأثير على ذلك.

فمشكلة البحث أيضاً تكمن في معرفة أساليب القيادة بين مدارس القطاع العام والخاص، وماهية السمات الشخصية للمسؤول أو المدير في هذه المؤسسة التي بالطبع ستؤثر بشكل سلبي او إيجابي على دور المعلم وسماته الشخصية. بُعد كل ما طرح فينبثق السؤال الرئيسي للبحث:

**ما هو تأثير القيادة الخادمة على سلوك المواطنة التنظيمية للمعلمين في المديرية العامة للتربية في البصرة؟**

للإجابة على إشكالية البحث، يطرح السؤال الرئيسي: "ما هو أثر القيادة الخادمة بأبعادها (المهارات المفاهيمية، التمكين، مساعدة المرؤوسين والاهتمام بهم، التصرف بأخلاق، المعالجة العاطفية، وتطوير المجتمع) على سلوك المواطنة التنظيميّة، وستجيب الدراسة على كل هذه الأسئلة ومنها:

- ما مدى التزام المسؤولين بأنماط القيادة الخادمة في مديرية التربية في البصرة في المدارس الأهلية والحكوميّة؟
- ما هو مستوى التزام المواطنة التنظيمية لدى مدرسي ومعلمي المدارس الأهلية والمحليّة؟
- هل يوجد أثر لبُعد المهارات المفاهيمية على سلوك المواطنة التنظيميّة؟
- هل يوجد أثر لبُعد التمكين على سلوك المواطنة التنظيميّة؟
- هل يوجد أثر لبُعد مساعدة المدراء والاهتمام بالمرؤوسين على سلوك المواطنة التنظيميّة؟
- هل يوجد أثر لبُعد التصرف بأخلاق على سلوك المواطنة التنظيميّة؟
- هل يوجد أثر لبُعد المعالجة العاطفية على سلوك المواطنة التنظيميّة؟
- هل يوجد أثر لعد تطوير المجتمع على سلوك المواطنة التنظيميّة؟
- هل يوجد فروقات بين إجابات معلمي المدارس الأهلية ومعلمي المدارس الحكوميّة من ناحية سلوك المواطنة التنظيمية؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- هل يوجد فروقات بين إجابات معلمي المدارس الأهلية ومعلمي المدارس الحكوميّة من ناحية السمات الشخصية والدوافع؟

**١-١-٢ أهميّة الدراسة**

بما أنّ مديرية – تربية البصرة يلاحظ بأنه يوجد فرق في سلوك المواطنة التنظيمي بين معلمي المدارس الأهلية والمدارس الحكوميّة خاصة من ناحية الإبداع وأنواع عديدة من السلوك وبما أنّ معلمي المدارس الأهلية تتمتع بسلوك المواطنة التنظيمية والإبداع أكثر من معلمي المدارس الحكومية، فتكمن فائدة البحث بأنّه سيقدّم دراسة علمية موثوق بها تفيد المدرسين والمعلمين في هذه المؤسّسة وتفيد كل المسؤولين وبالتالي فإن هذه الدراسة ستقدّم لمديرية التربية في البصرة معلومات عن مستوى المواطنة التنظيميّة للمعلمين في المدارس الأهليّة والحكوميّة، كما ومن خلال نتائج هذه الدّراسة سيتم التعرف عن مدى ممارسة المسؤولين للقيادة الخادمة، وتفيد كل القطاع التربوي التعليمي العراقي، وسيضع خارطة طريق للباحثين الجدد في البصرة بشكل خاص والعراق بشكل عام. وسيفيد مدارس البصرة في مواجهة أي مشكلة وحلها بالطريقة الأفضل خاصة هذا البحث موجه لمدراء المدارس الحكومية والأهلية، ويساعد في محاولة التنسيق بين المدارس الأهلية والحكومية لارتقاء التعليم في العراق، ومواكبة التطور والاساليب الحديثة وذلك بشكل متوازن ومتساو بين كل المدارس إنّ كانت أهليّة أو حكومية.

أمّا الأهمية الذاتية لهذا البحث الحصول على شهادة الماجستير، والميل والرغبة الشخصية في البحث والاطلاع على الموضوع للإلمام بجانب من الجوانب حول علاقة القيادة الخادمة في سلوك المواطنة التنظيميّة.

**١-١-٣ أهداف الدراسة**

إنّ جميع الدراسات والأبحاث أهدافها متنوعة، وهي تختلف باختلاف مشكلة الدراسة وأهميتها، فهدف البحث الرئيس هو أثر القيادة الخادمة بأبعادها كالمهارات المفاهيمية، التمكين، مساعدة المرؤوسين والاهتمام بهم، التصرف بأخلاق، المعالجة العاطفية، وتطوير المجتمع في سلوك المواطنة التنظيمية: الدور التفاعلي للسمات الشخصية.

ويتفرع من الهدف الرئيسي العديد من الأهداف الفرعيّة، هي:

- التعرّف على درجة ممارسة أنماط القيادة الخادمة في المؤسسة.
- التعرّف على درجة ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية في المؤسسة.
- الكشف عن أثر القيادة الخادمة على سلوك المواطنة التنظيميّة.
- الكشف عن النمط المتبع للقيادة الخادمة في المدارس الأهليّة والحكوميّة.
- الاستنتاج بشكل عام السمات والدوافع الشخصية للمدرسين في المدارس الأهلية والمحليّة بحسب أنماط القيادة بشكل عام.
- إثراء البحث العلمي من خلال نتائج وتوصيات الدراسة الحاليّة.

***١-١-٤ متغيرات الدراسة ونموذجها***

بناءً على مشكلة الدراسة ومحاولة معرفة أسبابها واقتراح الحلول والتوصيات تم تحديد المتغيرات على الشكل التالي:

- **المتغيّر المستقل:** القيادة الخادمة بأبعادها"(المهارات المفاهيمية، التمكين، مساعدة المرؤوسين والاهتمام بهم، التصرف بأخلاق، المعالجة العاطفية، وتطوير المجتمع)" (عبد دهليز،٢٠١٨ ص٤٦٩) سيتم قياس هذا المتغير من خلال استبيان خصص لهذه الغاية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **المتغير التابع:** "سلوك المواطنة التنظيمية بأبعاده (السلوك الحضاري، الروح الرياضية، الضمير الحيّ)" (فرحي، ٢٠٢٠، ص٤).

- ا **المتغير المعدل (Mediator):** يتم تمثيله من خلال السمات الشخصية ودرجة العلاقة بين قيادة الخادمة وسلوك للمنظمة.

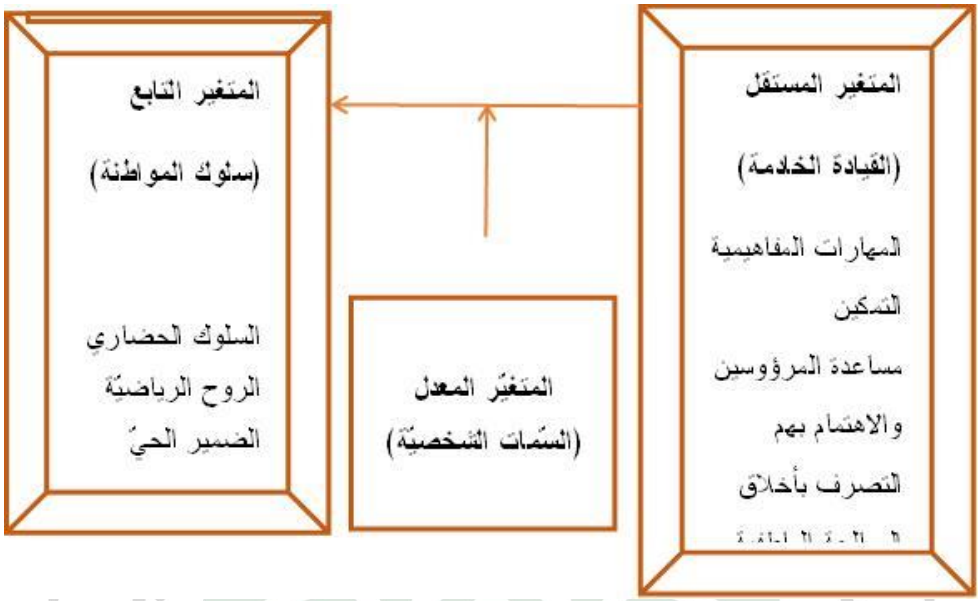


**شكل رقم (١) نموذج الدراسة**

**١-١-٥ فروض الدراسة**

إنّ الفرضية هي توقع يصغها الباحث وذلك لمعرفة الصلة بين النتائج والأسباب، وصياغة الفرضية يقوم بها البحث اعتمادا على الدراسات السابقة، يحاول من خلالها بالإضافة الى ذالك، تقدم الفرضية خلفية مشكلة الدراسة ويتم التعبير عنها من خلال وضع تفسير للعلاقة بين المغيرين أو أكثر. **وللإجابة على أسئلة البحث تم صياغة مجموعة من الفروض، وهي كالاتي:**

**الفرضية الرئيسية:** هناك أثر ذو دلالة احصائية للقيادة الخادمة بأبعادها (المهارات المفاهيميّة، التمكين، مساعدة المرؤوسين والاهتمام بهم، التصرف بأخلاق، المعالجة العاطفية، وتطوير المجتمع) على سلوك المواطنة التنظيميّة في مدارس تربية البصرة.

**الفروض الفرعية.**

**الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين المهارات المفاهيمية وسلوك المواطنة التنظيمية في مدارس تربية البصرة.

**الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين التمكين وسلوك المواطنة. في مدارس تربية البصرة

**الفرضية الفرعية الثالثة:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين مساعدة المرؤوسين والاهتمام بهم وسلوك المواطنة التنظيمية في مدارس تربية البصرة

ISSN–2536–0027

**الفرضية الفرعية الرابعة:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين التصرف بأخلاق وسلوك المواطنة التنظيمية في مدارس تربية البصرة

**الفرضية الفرعية الخامسة:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين المعالجة العاطفية وسلوك المواطنة التنظيمية. في مدارس تربية البصرة

**الفرضية الفرعية السادسة:** يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين تطوير المجتمع وسلوك المواطنة التنظيمية. في مدارس تربية البصرة

## *الفصل الثاني: المراجعة النظريّة*

### *مقدمة*

يتضمّن الفصل الثاني عرض نظري فيما يخص موضوع الدراسة وينبثق من الادب العلمي المنشور والنظريّات التي توضّح متغيرات فيما يخص القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيمية وتحديد المفهوم والخصائص والعناصر والاهمية والابعاد لكل منهما، بالإضافة إلى مفهوم السمات الشخصيّة وأبعادها وعلاقتها بالقيادة الخادمة والمواطنة التنظيمية.

### ٢-١ القيادة الخادمة

#### ٢-١-١ تعريف القيادة الخادمة

تعرّف القيادة الخادمة بأنّها نمط تحترم العاملين في المؤسّسة، وترجع من شأنها، وتغرس فيهم نزعة إبداعيّة فطريّة قياديّة (Chan & Mak, ٢٠١٤, ٢٧). وتشير الى مجموعة من السلوكيّات التي تعمل على إشباعْ احتياجات العاملين، والتركيز على اهتماماتهم ورغباتهم، وتعمل أيضاً على تحقيق أهدافهم، فالقيادة الخادمة تساعد على زيادة انتماء العاملين للمؤسّسة والوفاء لوظيفتهم، فالقيادة الخادمة هي المدّخل الذي يكون فيه القائد هو المساعد، ويعطي قيمة عالية للأفراد، فتفضل القيادة الخادمة مصلحة الآخرين على مصالحهم، وهي نوع من القيادة التي تركّز على أخلاقيات العمل، والتواضع، والفضائل. كذلك، فان القيادة الخادمة هي عمليّة ملهمة للعامل ليقدم أفضل اداء، وتحقيق أهدافه وأهداف المؤسّسة، فتوجّه الموظف ليتحرّك في الاتجاه السليم (عبدالله، ٢٠١٨، ٢٣٥-٢٣٦).

بالإضافة إلى ذلك، فان القيادة الخادمة هي نمط القيادة التي تركّز على خدمة العاملين وليس عبوديّتهم، وخلق مؤسّسة أكثر عادلة وخاصة للأفراد، وأيضاً هي مجموعة من الممارسات، وفلسفَة تغني حياة العاملين، وهي أسلوب يعتمد على مساعدة العاملين، وتحقيق أهدافهم وآمالهم، وتعمل على تقديم الرفاهية للعاملين، وبناء علاقات إيجابية بينهم، وهي أيضاً تعمل على تحفيز المشاركة في العمل والعمل الجامعي والتعاوني، وتساهم في تحسين النموّ الشّخصي وتحقيق الرّعاية (فارس، ٢٠١٨، ١٥-١٦).

إنّ القيادة الخادمة تعني خدمة الموظفين والتعاون معهم، وتلبية احتياجاتهم أمّا القائد الخادم فهو الذي يقدّم خدمة للعاملين في المؤسسة وإضفاء جو من العمل الجماعي والتواصل، وتحسين العلاقة بين الموظفين داخل المنظمة، " إنّ القيادة الخادمة تعمل على تمكين الناس وتنميتهم من خلال التعبير عن التواضع والأصالة والقبول بين الأشخاص؛ والتوجيه والاشراف على العمل لتحسينه وتطويره، فالقيادة الخادمة تتضمّن العديد من الخصائص كالاستماع إلى العاملين داخل المؤسّسة، والتعاطف مع الآخرين، بالإضافة إلى ذلك فالقيادة الخادمة تتمتع بالوعي ورؤية القضايا من منظور النظم، ودورها الأهم هو إقناع الآخرين، وليس الإكراه من خلال الامتثال، فتحاول القيادة الخادمة فهم الماضي والحاضر والمستقبل، وتنمية العاملين مهنياً وروحياً.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أمّا القائد الخادم هو الخادم الأول، والذي يبدأ بالشعور الطبيعي الذي يريد المرء أن يقدّم خدمة معينة للعاملين، وقد يكون اتباع الرغبة في الخدمة خيارًا واعيًّا يجعل المرء يطمح إلى القيادة، يهتم القائد الخادم بالتأكد من تلبية احتياجات الآخرين ذات الأولوية القصوى، ومستعد لتقاسم السلطة من خلال التمكين، وبالتالي إشراك العاملين في التخطيط واتخاذ القرار وتحفيز العمل الجماعي بين الموظفين (Murari & Gupta, ٢٠١٢, ٢٩).

***٢-١-٢ خصائص القيادة الخادمة***

تم تحدّيد مجموعة من خصائص القائد الخادم التي اعتبرت ذات أهمية لتحسين القيادة الخادمة (Spears, ٢٠١٢)، والتي يمكن ايجازها بما يلي:

**الاستماع:** وتعني الاستماع لاهتمامات الآخرين، ويسعى القائد الخادم إلى تحديد إرادة المجموعة ويساعد في توضيح تلك الإرادة، فهو يسمع لآراء الموظفين، ولصوت المرء الداخلي.

**العطف:** يسعى القائد الخادم إلى فهم الآخرين والتعاطف معهم، وتقبّلهم، والأخذ بعين الاعتبار احتياجاتهم واهتماماتهم، فأكثر القادة الخدم نجاحًا هم أولئك الذين أصبحوا مستمعين ماهرين متعاطفين.

**شفاء العلاقات:** "شفاء العلاقات هو قوة جبارة للتحول والتكامل، إنّها واحدة من أعظم نقاط القوة للقيادة الخادمة، فهي إمكانية شفاء الفرد لنفسه وعلاقة الفرد بالآخرين، لذلك إنّ الكثير من الناس يعانون من كسور في الروح المعنوية ويعانون من مجموعة متنوعة من الأذى العاطفي، فيساعد القادة الخدم في جعل العاملين الذين يتواصلون معهم كاملين.

**الوعي:** إنّ الوعي الذاتي يقوّي القائد الخادم، ويساعد الوعي في فهم القضايا التي تنطوي على الأخلاق والقوة والقيم، ويفسح المجال لعرض معظم المواقف من موقع أكثر تكاملاً وشمولية. فالقادة البارعون عادة ما يكونون مستيقظين بشدة ومضطربين بشكل معقول، ولديهم هدوء داخلي خاص بهم.

**الإقناع:** يهدف القائد الخادم أيضاً إلى إقناع العاملين في المؤسّسة بطريقة إيجابية، والإبتعاد كل البُعد عن الإكراه، وهو على عكس النموذج السلطوي الديكتاتوري، فالقائد الخادم يعمل على تحفيز العمل التعاوني والمشاركة في العمل بين بعضهم البعض (Spears, ٢٠١٢).

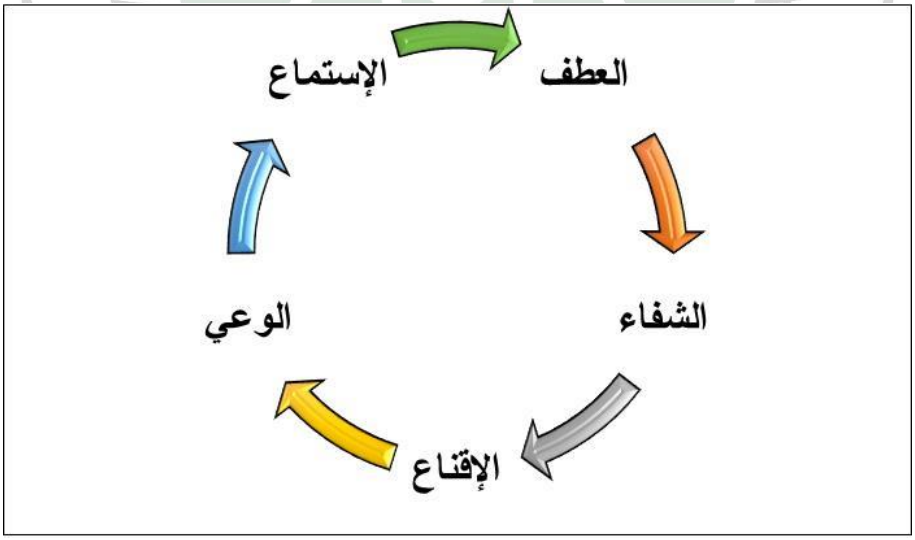


**شكل رقم ٢: خصائص القيادة الخادمة** (Spears, ٢٠١٢)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة**

**مقدمة**

يشتمل هذا الفصل عرض النتائج لإحصائية وفق برنامج SPSS فيما يتعلق بالعلاقة بين االمتغيرات المستخدمة واختبار فروض البحث حول تأثير القيادة الخادمة على سلوك المواطنة. وتم تبويب الفصل إلى ثلاثة محاور تتعلق بالتحليل الوصفي، والعلاقة بين المتغيرات واختبار الفروض.

**٤-١ التحليل الوصفي:**

**٤-١-١ القيادة الخادمة**

**٤-١-١-١ البُعد الاول: المهارات المفاهيمية:**

نلحظ من جدول (٦) أن المعدل الوسطي الاجمالي لهذا البُعد هو (٣.٩٥٨)، وتعتبر قيمة مرتفعة، وبأنحراف معياري اجمالي (٠.٧٧٨). اما اعلى معدل حسابي فيعود للفقرة الخامسة والتي تشير الى " أن إدارة المدرسة تشعر المعلمين عن الأخطاء المتعلقة بأعمالهم" بمتوسط حسابي (٤.١١). أما القيمة الادنى فتخص الفقرة الثالثة "تستطيع إدارة المدرسة حل مشاكل العمل بطرق مبتكرة" وذلك بوسط حسابي (٣.٨٤).

**الجدول (٦): نتائج تحليل الإحصاء الوصفي لبُعد المهارات المفاهيمية**

| الرقم | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| ١ | تمتلك إدارة المدرسة القدرة لمواجهة المشكلات المعقدة. | ٣.٨٩ | ٠.٩٠ | ٤ |
| ٢ | لدى إدارة المدرسة فهم عميق بدور المدرسة وأهدافها. | ٤.٠٥ | ٠.٨٥ | ٢ |
| ٣ | تستطيع إدارة المدرسة حل مشاكل العمل بطرق مبتكرة. | ٣.٨٤ | ١.٠٣ | ٥ |
| ٤ | تساعد إدارة المدرسة المعلمين على تجنب المشكلات قبل وقوعها. | ٣.٩٠ | ١.٠١ | ٣ |
| ٥ | تخبر إدارة المدرسة المعلمين عن الأخطاء المتعلقة بأعمالهم. | ٤.١١ | ٠.٨٨ | ١ |
| المهارات المفاهيمية | | ٣.٩٦ | ٠.٩٣٤ | |

**٤—١-١-٢ البُعد الثاني: التمكين:**

نلاحظ في جدول (٧) أن المتوسط الحسابي الاجمالي لبُعد التمكين (٣.٩٥) وهو بمثابة قيمة جيدة، وبأنحراف معياري (٠.٩٣٧)، وأن الأهمية الأعلى تعود للفقرة (٣) "أن إدارة المدرسة تشجع المعلمين للعمل بشكل جماعي" وذلك بوسط حسابي (٤.٠٢)، أما الاهمية الادنى فتمثلت بالفقرة (٢) " تهتم إدارة المدرسة في تعزيز قدرات ومهارات المعلمين " وذلك بوسط الحسابي (٣.٧٧). **مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها**

**مقدمة**

يتضمن هذا الفصل خلاصة للنتائج التي توصل اليها الباحث حول تأثير (القيادة الخادمة) على (سلوك المواطنة التنظيمية) وتفسير طبيعة هذا التأثير ومقارنة ما توصلت له الدراسة ونتائج الدراسات السابقة؛ كذلك، ربط تحليل المقابلات مع المدراء والمدرسين في مدارس تربية محافظة البصرة مع النتائج الإحصائية للدراسة.

**٥-١ ملخص النتائج**

**١.١.٥ القيادة الخادمة وسلوك المواطنة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

أظهر التحليل الوصفي أن المعدل المرتفع لكل من القيادة الخادمة (٣.٨٦) وسلوك المواطنة (٤.٢٤)، وتوفر علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بينهما (r=٠.٦٩٨;p=٠.٠٠٠). وبأختبار الفرضية الأساس، فاظهرت النتائج تأثير القيادة الخادمة على سلوك المواطنة التنظيمية في مدارس محافظة البصرة. اما ابعاد القيادة الخادمة وعلاقتهم بسلوك المواطنة التنظيمية، فيمكن ايجاز نتائجها بما يلي:

**٥-١-٢ المهارات المفاهيمية**

تشير نتائج عبارات المهارات المفاهيمية ان معدلها يساوي (٣.٩٦) وهو بمستوى جيد؛ وهناك علاقة ارتباط دالة احصائيا مع سلوك المواطنة (r=٠.٥٥٦;p=٠.٠٠٠)، وهذا ما ظهره أيضا اختبار الفرضية بان المهارات المفاهيمية لها تأثير دال احصائيا على سلوك المواطنة في مدارس محافظة البصرة. الا ان هذا البعد لم يكن مساهما بالمعنى الاحصائي في تفسير سلوك المواطنة بنموذج الانحدار المركب.

**٥-١-٣ التمكين**

تشير نتائج عبارات التمكين ان معدلها الوسطي يساوي (٣.٩٠) وهو بمستوى جيد؛ كذلك هناك علاقة ارتباط دالة احصائيا مع سلوك المواطنة (r=٠.٦٢٩;p=٠.٠٠٠)، وهذا ما اظهره أيضا اختبار الفرضية الفرعية بان التمكين له تأثير دال احصائيا على سلوك المواطنة في مدارس محافظة البصرة. الا ان هذا البعد ايضاً لم يساهم احصائياً شرح سلوك المواطنة في تحليل الانحدار المركب.

**٥-١-٤ مساعدة المدراء**

تشير نتائج عبارات مساعدة المدراء ان معدلها الوسطي يساوي (٣.٧٨) وهو بمستوى مقبول؛ كذلك تشير النتائج الى وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا مع سلوك المواطنة (r=٠.٦٥٥;p=٠.٠٠٠)، وهذا ما اظهره أيضا اختبار الفرضية الفرعية بان مساعدة المدراء له تأثير دال احصائيا على سلوك المواطنة في مدارس محافظة البصرة. لكنه لم يساهم في تفسير سلوك المواطنة احصائيا من خلال تحليل الانحدار المركب.

**٥-١-٥ التصرف بأخلاق**

اظهرت نتائج عبارات التصرف بأخلاق ان معدلها الوسطي يساوي (٣.٩٩) وهو بمستوى جيد؛ كذلك تشير النتائج الى وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا مع سلوك المواطنة (r=٠.٦٩٦;p=٠.٠٠٠)، وهذا ما اظهره أيضا اختبار الفرضية الفرعية بان التصرف بأخلاق له تأثير دال احصائيا على سلوك المواطنة في مدارس محافظة البصرة كذلك، يساهم هذا البعد في تفسير سلوك المواطنة واظهار دلالة إحصائية (b=٠.٦٣٤;p=.٠٠٠) في نموذج الانحدار المركب.

**٥-١-٦ المعالجة العاطفية**

تشير نتائج عبارات المعالجة العاطفية ان معدلها الوسطي يساوي (٣.٧٩) وهو بمستوى مقبول؛ كذلك تشير النتائج الى وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا مع سلوك المواطنة (r=٠.٦٦٤;p=٠.٠٠٠)، وهذا ما اظهره أيضا اختبار الفرضية الفرعية بان المعالجة العاطفية لها تأثير دال احصائيا على سلوك المواطنة في مدارس محافظة البصرة. الا ان هذا البعد لم يساهم في تفسير سلوك المواطنة احصائيا من خلال تحليل الانحدار المركب.

**٥-١-٧ تطوير المجتمع**

اظهرت نتائج عبارات تطوير المجتمع ان معدلها الوسطي يساوي (٣.٧١) وهو بمستوى مقبول؛ كذلك تشير النتائج الى وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا مع سلوك المواطنة (r=٠.٦٩٦;p=٠.٠٠٠)، وهذا ما اظهره أيضا اختبار الفرضية الفرعية بان تطوير المجتمع له تأثير دال احصائيا على سلوك المواطنة في

ISSN–2536–0027

مدارس محافظة البصرة كذلك، يساهم هذا البعد في تفسير سلوك المواطنة واظهار دلالة إحصائية (b=٠.٦٦٢;p=.٠٠٠) في نموذج الانحدار المركب.

**٥-٢ تفسير النتائج:**

أجرى الباحث عدد من المقابلات مع مجموعة المعلمين ومدراء المدارس ومعاونيهم في مدارس محافظة البصرة موضوع الدراسة بتاريخ (١ و ٢٠٢٣/٨/٢) بهدف التعمق في فهم ممارسات القيادة الخادمة وسلوك المواطنة، وقد اجمع المبحوثين إلى وجود أداء جيد للقيادة الخادمة وتأثيرها على تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية. تم التأكيد على أن الجميع اتفقوا على أن كل ما تم القيام به سيؤدي إلى تحقيق إجراءات المواطنة التنظيمية.

واظهرت اجابات اصحاب القرار ان مدارس محافظة البصرة تعمل بطريقة سليمة بدءا من اختيار المدير الذي يتم اختياره من اصحاب الخبرة والكفاءة والعمل وفق مفهوم المشاركة في اتخاذ القرارات لمعالجة المشاكل التي توجهها المدارس، وهذا ما يعزز مفهوم المواطنة التنظيمية. كذلك، ابدى المبحوثون رضاهم للبرامج التدريبية، حيث تتم وفق وضوابط من قبل ادارات المدارس. وقد اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات الأخرى فيما يخص ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية. وبينت دراسة (الغانمي، ٢٠١٨) أن العاملين في مديرية محافظة كربلاء يدركون ابعاد سلوك المواطنة التنظيمية؛ كذلك، أظهرت دراسة (العزام، ٢٠١٥) الممارسة العالية لسلوك المواطنة التنظيمية في بلدية الوسطية. واظهرت نتائج الدراسة الحالية تقارب مع دراسة (مومني، ٢٠١٧) التي أظهرت أن ممارسة سلوك المواطنة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل كانت متوسطة.

وأخيرا، تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (حلبي، ٢٠١٦) و(عباس، ٢٠١٠) حول ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الخادمة بشكل كبير.

**٥-٣ التوصيات:**

بعد عرض نتائج الدراسة، يقترح الباحث مجموعة من التوصيات لمدارس محافظة البصرة:

١- تعزيز مفهوم وممارسة القيادة الخادمة لمديري المدارس من خلال وضع برامج تدريبية لهذه الغاية.
٢- عقد حلقات عمل مشتركة بين المدراء والمعلمين لتعزيز الأدوار القيادية التي يمكن للمعلمين القيام بها على مستوى المدرسة.
٣- اعتماد معايير لقياس سلوك المواطنة التنظيمي وإدراجها من ضمن معايير تقييم الأداء السنوي للمعلمين والمعلمين.
٤- العمل على تقديم المكافآت المادية والمعنوية للقادة البارزين في عملهم في المدارس الحكومية.
٥- إيجاد ثقافة تنظيمية تتضمن تشجيع جميع الموظفين على ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية في المدرسة.

**٥-٥ محددات الدراسة والاقتراحات لابحاث جديدة**

اقتصرت الدراسة حول أثر القيادة الخادمة على المواطنة التنظيمية على مدارس محافظة البصرة محل الدراسة، وتم اختيار عينة مؤلفة من (٢١٢) من المدرسين والمعلمين والموظفين. وقد واجه الباحث مجموعة من الصعوبات خلال اعداد البحث، منها ان فترة الاعداد كانت قصيرة، وتأخر اجابات افراد العينة، ومدى الموضوعية في اجاباتهم. ولذلك، هناك صعوبة في تعميم النتائج على مدارس أخرى او منظمات أخرى.

ISSN–2536–0027

واما هذه المحددات، يقدم الباحث مجموعة من العناوين لابحاث مستقبلية، منها:

- دراسة العلاقة بين القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيمية من خلال الاعتماد على مجموعة أبعاد أخرى غير المستخدمة في الدراسة الحالية.
- دراسة تأثير ممارسات القيادة الخادمة على متغيرات الأخرى مثل الجودة الشاملة والرضا الوظيفي وتحصيل الطلاب والرؤية والإرشاد الفكري.
- دراسة العلاقة بين القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيمية في محافظات عراقية اخرى.
- دراسة العلاقة بين القيادة الخادمة وسلوك المواطنة في القطاع العام والخاص لمحافظة البصرة
- اجراء مقارنة للعلاقة بين القيادة الخادمة وسلوك المواطنة التنظيمية بين منظمات القطاعين العام والاهلي.

**الخاتمة**

ناقشت هذه الدراسة موضوع القيادة الخادمة وتاثيره على سلوك المواطنة التنظيمية بالإضافة الى دور القيادة في تحسين أداء المدرسين والمعلمين في مدارس محافظة البصرة، ومدى تواجد بيئة العمل الملائمة للمعلم لكونه يلعب الدور الكبير في العملية التعليمية. تضمن الجانب النظري الأدبيات التي تتعلق بموضوعي القيادة الخادمة والمواطنة التنظيمية، وتلعب القيادة دورا مؤثرا في المعلمين لتحقيق هدف العملية التعليمية، ونجاح القيادة يمتد إلى كافة العمليات الإدارية التي تتم في المدارس. كذلك، فان القيادة الخادمة تحقق الالتزامات طويلة الأجل لانها تلهم المدرس والمعلم لتطبيق سلوك المواطنة حيث يساهم في تعزيز الاداء ويزيد ومستوى الرضا والانتماء للمدرسة؛ من هنا ظهرت أهمية دراسة هذا المتغير لتحديد طبيعته وتحليل تأثيره على سلوك المواطنة التنظيمية. اما الجانب الميداني فتوصلنا إلى عدة نتائج أهمها ان مستوى ممارسة القيادة الخادمة في مدارس محافظة البصرة، كذلك أهمية علاقة الارتباط بين القيادة الخادمة وسلوك المواطنة، وأثر القيادة الخادمة بكافة ابعادها على سلوك المواطنة التنظيمية.

**قائمة المراجع**

**المراجع العربية**

أبو شمالة، احمد عبد الحليم أحمد. (٢٠٢٠). أثر القيادة الخادمة لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة في مستوى الثقة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين جامعة الاقصى. تم الاسترداد من: https://scholar.alaqsa.edu.ps/٤٣٢٢/١/%D٨٪B١٪D٨٪B٣٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٩٪٢٠٪D٨٪A٣٪D٨٪AD%

حسنين، بدري (٢٠٢١). دور القيادة الخادمة في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية دراسة تحليلية لآراء عينة من الموظفين في مديرية بلدية السماوة. جامعة كربلاء. *مجلة الادارة والاقتصاد المجلة العراقية للعلوم الادارية. العراق*. تم الاسترداد من: https://drive.google.com/file.

حسنين، بدري (٢٠٢١). دور القيادة الخادمة في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية دراسة تحليلية لآراء عينة من الموظفين في مديرية بلدية السماوة. جامعة كربلاء. مجلة الادارة والاقتصاد المجلة العراقية للعلوم الادارية. العراق. تم الاسترداد من: ttps://drive.google.com/file.

حسين، سلامة عبد العظيم (٢٠١٢). الإدارة المدرسية والصفية المتميزة، ط .١ عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الحيزاواتي، زو (٢٠١٨). سمات الشخصية الممثلة الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعدوي من خلال نظرية ريموند ب كاتل السيكولوجية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكومية مالانج. إندونيسيا تم الاسترداد من: http://etheses.uin-malang.ac.id

خلايفية، نصيرة؛ بوبكر، عائشة (٢٠٢٠). الاتجاهات النظرية المفسرة للشخصية. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة الجزائر*، ٥(١): ٥٦-٦٨.

رشيد، صالح ومطر، ليث (٢٠١٦). *القيادة الخادمة منظور جديد للقيادة في القرن الحادي والعشرين*، ط ١ العراق، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع.

الرقب، أحمد. (٢٠١٠). عالقة القيادة التحويلية بتمكين المعلمين في الجامعات الفلسطينية (بقطاع غزة) رسالة ماجستير، جامعة الازهر، فلسطين. تم الاسترداد من: https://www.alazhar.edu.ps/library/aattachedFile.asp?id_no=٠٠٤٣٧٠٣

سفيان، نبيل (٢٠١٢). *الشخصية والارشاد النفسي*. ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط ١.

سلطاني، حدة والأمين، عسول (٢٠٢١). دور القيادة الخادمة في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر موظفي المديرية العملياتية للاتصالات – قالمة. *مجلة البحوث الإقتصادية والمالية*، ٨ (٢)، ٢٤١-٢٦٦. تم الاسترداد في كانون الأول ٢٠٢١ من: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle.

صالحة، جوادعبدالنور(٢٠١٣). درجة ممارسة مديري مدارس التربية والتعليم للسلوك القيادي التفاعلي وعلاقتها بتطوير الاداء الاداري لمديري المدارس رسالة ماجستير(الجامعة الاسلامية، غزة. تم الاسترداد من: https://library.iugaza.edu.ps/book_details.aspx?edition_no=١٢٢٩٣١.

عبد الجليل، أماني (٢٠٢٢). العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية جامعة أسيوط مصر. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*. *مجلة علميّة محكمة*: ٤(٢).

عبد الجليل، أماني (٢٠٢٢). العلاقة بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي للعاملين: دراسة تطبيقية. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، ٣(٢).

عبد الله، ده رون فريدون (٢٠١٨). دور القيادة الخادمة في تحقيق الاستغراق الوظيفي دراسة تحليليّة لأراء عيّنة من أعضاء الهيئات التدريسية في جامعة السليمانية العراق. *مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية*. ٨(١): ٢٢٧-٢٧٨.

دهليز، خالد، وغالي، محمد (٢٠١٨). أثر القيادة الخادمة على الالتزام التنظيمي في المؤسسات ألكاديمية الفلسطينية. المجلة الاردنية في إدارة ألعمال، ١٤(٣): ٤٦٥-٤٩٤. تم الاسترداد من:https://meu.edu.jo/libraryTheses .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# إستراتيجيَّة بلان PLAN ودورها في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى متعلِّمي المتوسِّط من وجهة نظر معلِّميهم في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة

المشرف د. ربى هشام عوض
الباحث ميس جمال السُّعودي
جامعة الجنان/ كلِّيَّة التَّربية قسم مناهج وطرائق التَّدريس

**ملخَّص الدِّراسة**

تهدِف **الدِّراسة الحاليَّة** إلى التَّعرُّف على إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المتوسِّط من وُجهة نظر معلِّميهم في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة. حيث تمَّ استخدام المنهج الوصفيِّ التَّحليليِّ، وتكوَّنت العيِّنة من (١٠٠) معلِّماً ومعلِّمةً، فيما كانت الأداة عبارةً عن استبيانٍ تمَّ تصميمه خصِّيصًا لهذه الدِّراسة. وتوصَّلت النَّتائج إلى عدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات استعداد معلِّمي مادَّة التَّربية الإسلاميَّة لاستخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّمي المرحلة المتوسِّطة ويُعزى ذلك إلى النَّوع الاجتماعيِّ والمؤهِّل العلميِّ.

**Abstract**

This study aims to investigate the PLAN strategy and its role in developing learning motivation of middle school students from the perspective of their teachers in Islamic education course. The research design used was descriptive-analytical, and the sample consisted of ١٠٠ male and female teachers. The data was collected using a specially designed questionnaire for this study. The results showed that there were no statistically significant differences in the mean scores of Islamic education teachers' readiness to use the PLAN strategy in developing students' learning motivation at the middle school level. This lack of significance was attributed to the gender and educational qualification.

**المقدِّمة**

سعت المناهج الحديثة إلى تغيير دور المتعلِّم وإعداده لأن يكون تعلُّمه منهجيًّا ومنظَّمًا مُعتمِدًا على مجهوده الذَّاتيِّ والخاصِّ، دون مساعدة المعلِّم الَّذي يكمن دوره في توجيهه وإرشاده من خلال التَّعلُّم الإستراتيجيِّ المبنيِّ على الأساليب والطُّرُق النَّشطة، الَّتي تهدف إلى تدريبه على استخدام مجموعةٍ من المهارات العقليَّة والفكريَّة والوجدانيَّة، حيث يبدأ بعمليَّة البحث عن المعلومات بنفسه. في هذا السِّياق تنحصر مسؤوليَّة التَّربية الحديثة القائمة على الإستراتيجيَّات النَّشِطة في تعليم المتعلِّم كيفيَّة استخدام المهارات والمعارف الَّتي اكتسبها، من خلال انتهاج مجموعةٍ من الطَّرائق والأساليب، سعيًا إلى تطبيقها في حياته لاحقًا، وبخاصَّةٍ تلك الَّتي أثارت دافعيَّته لتعلُّمها، وهذا ما يتطلَّع إليه علماء التَّربية، إذ وجدوا أنَّ التَّعلُّم لا يحدث إلَّا إذا توافرت لدى المتعلِّم القوى الدَّاخلية المحرِّكة لهذا الفعل التَّربويِّ، وهو ما يُسمَّى بالدَّافعيَّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في سياقٍ متَّصل تعمل الإستراتيجيَّات الحديثة من أساليب وطُرق التَّدريس النَّشطة على تنشيط العمليَّة التَّعليميَّة في الفصل، ويعتمدها المعلِّم في تدريسه للموادِّ الدِّراسيَّة من أجل تحقيق الأهداف المَرجوَّة منها. من هنا تبرز قُدرة المعلِّم على التَّواصل بشكلٍ فعَّالٍ مع المتعلِّمين، فضلاً عن قدرته على إيصال المعلومات من أجل اكتسابهم المعرفة والمفاهيم الجديدة، ومن ثمَّ استثمارها بشكلٍ جيِّدٍ على المدى البعيد. علمًا أنَّ ذلك لن يتمَّ إلَّا من خلال التَّغييرات التي ستطرأ على سلوكهم على مختلف المستويات، سواءً أكانت معرفيَّةً أم وجدانيَّةً أم فكريَّةً. وهذا ما تسعى إليه **الدِّراسة الحاليَّة** من خلال استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN وتحديدًا في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة، لأنَّها تُلامس وجدان المتعلِّم وقِيَمَه الأخلاقيَّة والإنسانيَّة ممَّا يُقرِّبه من الله من خلال تطبيق تعاليم الدِّين الإسلاميِّ وشرائعه (هروشي، ٢٠١٢: ٢٨).

في هذا الصَّدد تسعى **الدِّراسة الحاليَّة** لتسليط الضَّوء على كيفيَّة تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى المتعلِّمين في المرحلة المتوسِّطة في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة من وجهة نظر معلِّميهم، من خلال استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN، حيث أنَّ العالم بدأ يتَّجه نحو المُحدَثات من مختلف الأمور والمسائل، وبخاصَّة التَّربويَّة منها. وقد أخذ الجانب التَّربويُّ الحيِّز الأكبر من هذه المُحدَثات على اعتبار أنَّ قطاع التَّربية من أهمِّ القطاعات وأكثرها حساسيَّةً وخطورةً، لأنَّه يتعامل مع أجيالٍ من مختلف الأعمار، والَّذين هم ركائز المجتمعات، الأمر الَّذي جعل مُنَظِّري وخبراء التَّربية والتَّعليم يعملون على تطوير هذا القطاع، وذلك من خلال تحديث طرائق التَّدريس. فضلاً عن ابتكار إستراتيجيَّات حديثة ونشطة يمكن استخدامها أثناء العمليَّة التَّعليميَّة، فكانت إحدى هذه التَّحديثات إستراتيجيَّة بلان PLAN، الَّتي تُحاكي التَّفكير الإبداعيَّ وتعمل على تنميته لدى المتعلِّمين، حيث أثبتت فعاليَّتها في بعض الدُّول المتقدِّمة وغالبيَّتها في بلدان أوروبا، كونها تُحاكي وتنمِّي العمليَّات العقليَّة لديهم.

**الإطار المنهجي للدِّراسة: الفصل الأوَّل**

**إشكاليَّة الدِّراسة**

إنَّ العُزوف الذِّهنيَّ والتَّخيُّليَّ لدى الكثير من متعلِّمي المرحلة المتوسِّطة في كافَّة الموادِّ الدِّراسيَّة، وبخاصَّةٍ في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة، كان بسبب انتهاج معظم المعلِّمين الطُّرقَ التَّقليديَّة المرتكِزة على الإلقاء والتَّلقين، ما أدَّى إلى تَدَنٍّ في مستوى دافعيَّتهم نحو التَّعلُّم، ولا سيَّما في المادَّة المذكورة، وقد ظهر واضحًا وجليًّا من خلال تحصيلهم الدِّراسيِّ. ولولا أنَّ النَّجاح قائم على المذاكرة الإلزاميَّة، لما وُجِدَ متعلِّمٌ واحدٌ يمتلك الدَّافعيَّة نحو التَّعلُّم، وهذا ما يُسمَّى بالتَّحفيز السَّلبيِّ. كما أنَّ ضيق الوقت وكثرة أعداد المتعلِّمين داخل غرفة الصَّفِّ الواحد، جعل من الصُّعوبة بمكان استخدام إستراتيجيّة بلان PLAN واستثمار الطَّاقات الفكريَّة والإبداعيَّة لدى هؤلاء المتعلِّمين. إضافة إلى ذلك، يُعتبر التَّفكير السَّطحيُّ في مسألة التَّربية لدى بعض الإدارات والمؤسَّسات التَّربويَّة تُجاه أيَّة مُحدَثاتٍ بطرائق التَّدريس، أمرًا قد ينعكس سلبًا على المتعلِّمين في طريقة تعليمهم ودافعيَّتهم نحو التَّعلُّم. كما أنَّ قِلَّةً من المعلِّمين والمعلِّمات هم ممَّن يمتلكون المعرفة بالإستراتيجيّة وكيفيَّة استخدامها داخل حُجرة الصَّفِّ. بالإشارة إلى أنَّ سِمة التَّغيير في أساليب وإستراتيجيَّات التَّدريس أصبحت من السِّماتِ الرَّئيسة في العصرِ التَّعليميِّ المعاصر، الَّتي تؤثِّرُ بشكلٍ مباشرٍ في حياةِ المتَّعلِّم، إذْ شَكَّلت مستحدَثاتُ الحياة ونُظمها المتقدِّمة تحدِّيًا واسعًا لنظام التَّعليم. لذلك نادى علماء التَّربية الحديثة كأمثال جان بياجيه وجون ديوي بضرورةِ إصلاح النِّظام التَّعليميِّ، بما يتلاءم مع المتغيِّرات المتسارعة لاستيعابها ومواكبتها والتَّفاعل معها. فالتَّعليم القائم على أساليب المحاضَرة والتَّلقين والحفظ لا يُعدُّ كافيًا لإعداد متعلِّمين قادرين على الإبداع، كما أنَّ الطَّرائق التَّقليديَّة في العمليَّة التَّعليميَّة لم تَعُد قادرةً على تزويدهم بالمعارفِ والمهاراتِ الأساسيَّة الَّتي تواكبُ التَّطوُّر والحداثة (العبيدي

ISSN-2536-0027

والشَّبيب،٢٠١٦:٧). ولأنَّ المتعلِّم أصبح المحور الرَّئيسيَّ في عمليَّةِ التَّعلُّم والتَّعليم، فقد أضحى من الضَّروريِّ تسهيل تلك العمليَّة من خلال استخدام إستراتيجيَّات ونماذجَ ووسائلَ تعليميَّةٍ حديثةٍ ونشِطةٍ، تُساعد على نقل محتوى المادَّة التَّعليميَّة إليه بطرقٍ سهلةٍ ومَرنةٍ تُنَمِّي لديه دافعيَّة التَّعلُّم (طاوس،٢٠١٩:٢).

تجدرُ الإشارة إلى أنَّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة قائمةٌ على النَّشاط الرُّوحيِّ والفيزيقيِّ أكثر من التَّوجُّه الماديِّ، لذا فهي بحاجةٍ إلى وسائلَ إيضاحيَّةٍ متنوِّعةٍ كي تترسَّخ في ذهن المتعلِّم. ونتيجةً لما تمَّ ذِكره، تُلاحظ **الدِّراسة الحاليَّة** أنَّ سبب عدم وجود دافعيَّة التَّعلُّم لدى متعلِّمي المرحلة المتوسِّطة في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة، يُعزى إلى انتهاج المعلِّمين في تدريسهم الطُّرقَ التَّقليديَّة، وعدم تحديث أساليبهم من خلال استخدام إستراتيجيَّاتٍ نشطةٍ كإستراتيجية بلان PLAN.

من هذا المنطلق، تمَّ تحديد إشكاليَّة **الدِّراسة الحاليَّة** الأساسيَّة وهي على النَّحو الآتي:

ما هو دور إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المتوسِّط من وجهة نظر معلِّميهم في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة؟

- **أسئلة الدِّراسة الفرعيَّة:**

انطلاقًا من إشكاليَّة **الدِّراسة الحاليَّة** الَّتي سبق عرضها، تتفرَّع مجموعةٌ من الأسئلة وهي كالآتي:

١- هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات استعداد معلِّميّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة على استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة تُعزى إلى النَّوع الاجتماعيِّ؟

٢- هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطات استعداد معلِّميّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة على استخدام إستراتيجيَّة بلانPLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة تُعزى إلى مؤهِّلهم العلميِّ؟

**ثانيًا- فرضيَّات الدِّراسة**

انطلاقًا من إشكاليَّة **الدِّراسة الحاليَّة** وأسئلتها يمكن وضع الفرضيَّات الآتية:

- **الفرضيَّة العامَّة:**

تؤدِّي إستراتيجيَّة بلان PLAN دورًا بارزًا في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة.

- **الفرضيَّات الفرعيَّة:**

١- توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات استعداد معلِّميّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة على استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة تُعزى إلى النَّوع الاجتماعيِّ.

٢- توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات استعداد معلِّميّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة على استخدام إستراتيجيَّة بلانPLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة تُعزى إلى مؤهِّلهم العِلميِّ.

**ثالثاً- أهداف الدِّراسة**

تنقسم أهداف **الدِّراسة الحاليَّة** على النَّحو الآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **الهدف العامُّ:** يتمثَّل الهدف العامُّ من **هذه الدِّراسة** في التَّعرُّف على إستراتيجيَّة بلان PLAN ودورها في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة من وجهة نظر معلِّميهم في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة.
- **الأهداف الفرعيَّة:** تسعى **الدِّراسة الحاليَّة** إلى تحقيق الأهداف التَّالية:

١- تسليط الضَّوء على أهميَّة استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة بهدف تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى متعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة.
٢- تحفيز معلِّميّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة على استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في العمليَّة التَّعليميَّة.
٣- تسليط الضَّوء على الدَّور الَّذي تقوم به إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى متعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة.

**رابعًا- أهميَّة الدِّراسة**

تكمُن أهميَّة **هذه الدِّراسة** في محاولة الكشف عن إستراتيجيَّة بلانPLAN ودورها في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى المتعلِّمين في المرحلة المتوسِّطة من وجهة نظر معلِّميهم، لتقدِّم لهم يد المساعدة لفَهم المادَّة واستيعابها بطريقةٍ سلِسةٍ ومرنةٍ. من هذا المنطلق تتقسم أهميَّة **الدِّراسة الحاليَّة** على النَّحو الآتي:

- **الأهميَّة النَّظريَّة:** تستمِدُّ **الدِّراسة الحاليَّة** أهميَّتها في كونها الدِّراسة الأولى من نوعها- في حدود العِلم والاطِّلاع- الَّتي تحاول تسليط الضَّوء على واقع تعليم مادَّة التَّربية الإسلاميَّة والطُّرق والأساليب الَّتي يمكن اعتمادها في العمليَّة التَّعليميَّة، من خلال معرفة إستراتيجيَّة بلان PLAN ودورها في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى المتعلِّمين في المرحلة المتوسِّطة في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة من وجهة نظر معلِّميهم.
- **الأهميَّة العلميَّة:** تبرز الأهميَّة العلميَّة **للدِّراسة الحاليَّة** في النِّقاط الآتية:
  - قد تُسهم **الدِّراسة الحاليَّة** في لفت انتباه المعنيِّين بشؤون إستراتيجيَّات التَّدريس الحديثة في وزارة التَّربية إلى ضرورة تدريب المعلِّمين من خلال إقامة دوراتٍ تُؤهِّلهم لتطبيق إستراتيجيَّاتٍ نشطةٍ.
  - قد تفيد **الدِّراسة الحاليَّة** المعلِّمين في تعزيز قناعاتهم بأهميَّة استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN ودورها في تعزيز دافعيَّة التَّعلُّم لدى المتعلِّمين في المرحلة المتوسِّطة في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة.
- **الإطار النَّظري: الفصل الثَّاني**
  - **المحور الأوَّل: إستراتيجيَّة بلان PLAN**

**أوَّلاً- ماهيَّة إستراتيجيَّة بلان PLAN**

إنَّ إستراتيجيَّة بلان PLAN من إستراتيجيَّات ما وراء المعرفة في فهم النُّصوص المقروءة، فهي تُشدِّد على التَّفكير التَّنبُّئيِّ لدى المتعلِّم، وتُنمِّي لديه القدرة على تلخيص الموضوع الَّذي تمَّت قراءته، ومن ثَمَّ كيفيَّة تطبيق المعلومات الجديدة الَّتي اكتسبها، والاستفادة منها في مواجهة المَهامِّ اليوميَّة الَّتي قد يتعرَّض لها في مواقف حياته (عطيَّة، ٢٠١٠: ٢٣٣).

مع الإشارة إلى أنَّ إستراتيجيَّة PLAN تتمثَّل باختصارٍ في أربع مراحل أساسيَّةٍ ألا وهي: التَّنبُّؤ Predict والتَّحديد Locate والإضافة Add والملاحظة Note، وهي بشكلٍ عامٍّ يتمُّ اتِّباعها قبْل وأثناء وبعد أنشطة القراءة (Caverly et al, ١٩٩٠:١٩٩٥).

في هذا السِّياق ترتكز إستراتيجيَّة بلان PLAN على التَّعليم المبنيِّ على وظائف العقل من خلال التَّعلُّم والدِّقَّة والملاحظة والتَّفسير والتَّمييز والمرونة والملاءمة، حيث يتِمُّ التَّعامل مع المعلومات ومعالجتها في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التَّفكير التَّنبُئيِّ، الَّذي يُعدُّ مركز التَّعلُّم، وهو يختلف من متعلِّمٍ لآخر باختلاف الخبرات والمعارف والقدرات والمهارات وكيفيَّة توظيف دماغه في عمليَّات التَّعلُّم (Wolf, ٢٠٠٢: ٢٣).

**ثانياً- نشأة إستراتيجيَّة بلان PLAN**

ترجع نشأة إستراتيجيَّة PLAN وابتكارها إلى العالِم الأمريكيِّ ديفيد كافيرليDavid Caverly، الَّذي كان أستاذًا في التَّربية والتَّعليم في جامعة تكساس في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة. لقد عمل كافيرلي لسنواتٍ عِدَّةٍ في برنامج الجمعيَّة الوطنيَّة لتنمية التَّعليمNADE (National Association for Development Education) وكَتَب على نطاقٍ واسعٍ في مجالات التَّربية والتَّعليم، وله الكثير من المقالات والكُتُب، فضلًا عن أنَّه كان مديرًا في معهدٍ للتِّكنولوجيا، وأستاذًا في قسم المناهج وطرائق التَّدريس، وله أكثر من (١٢) كتابًا في مجال التَّربية والتَّعليم، وكذلك له العديد من المقالات تصلُ إلى أكثر من (٦٠) مقالاً، وتمَّ منحه أكثر من (١١) جائزةً للإبداع (صبحي، ٢٠١٥: ٣٨٥).

**ثالثاً- مراحل إستراتيجيَّة بلان PLAN**

تُعتبر هذه الإستراتيجيَّة خارطةً تُساعد المتعلِّمين على تنظيم العمليَّة التَّعليميَّة للحصول على أقصى استفادة لهم، حيث تُعينهم على الفهم المُسبَق للدَّرس، ومن ثَمَّ مناقشته مع أقرانهم بطريقة تفاعليَّة في الصَّفِّ. بالإشارة إلى أنَّ إستراتيجيَّة بلان PLAN يُمكن استخدامها في كافَّة مراحل العمليَّة التَّعليميَّة، فهي تمنح المتعلِّمين القدرة على تنظيم مهاراتهم الاستيعابيَّة وتوسيع مداركهم في فترةٍ وجيزةٍ من خلال المراحل الأربعة الآتية:

أ- **التَّنبُؤ Predict:** يُعتبر التَّنبُؤ الخطوة الأولى في إستراتيجيَّة بلانPLAN ، فمن خلال هذه المرحلة يتصفَّح المتعلِّمون القراءة المخصَّصة للعناوين الرَّئيسة لموضوعٍ ما، ثمَّ يتمُّ التَّنبُؤ بمحتوى النَّصِّ من خلال إنشاء ملف خريطة مفاهيم مبدئيَّةٍ، والَّتي يُمكن تعديلها مع استمرار العمليَّة (Caverly et Al, ١٩٩٥: ١٩٠).

ب- **التَّحديد Locate:** تأتي مرحلة التَّحديد كخطوةٍ ثانيةٍ في إستراتيجيَّة بلان PLAN، حيث يتمُّ فيها وضع العلامات أو الإشارات الخاصَّة بجانب الموضوعات المعروفة وغير المعروفة، لإعطاء فرصةٍ للمتعلِّمين لمعرفة المواضيع الَّتي يجب التَّركيز عليها أكثر في مراحل العمليَّة التَّعليميَّة المختلفة.

ت- **الإضافة Add:** تُعرَف الإضافة على أنَّها الخطوة الثَّالثة من إستراتيجيَّة بلانPLAN ، حيث يتمُّ فيها التَّحقُّق من صِحَّة العلامات الَّتي سبق وأن وُضِعت في الخطوة السَّابقة لمساعدة المتعلِّمين في استكشاف النَّصِّ، وتسجيل الكلمات والعبارات والمفاهيم الرَّئيسة الَّتي تتوافق مع كلِّ موضوع. مع الإشارة إلى أنَّ هذه المرحلة تتطلَّب القراءة المعمَّقة من قِبَل المتعلِّمين، بهدف التَّأكُّد من فهمهم للمواضيع المطروحة.

ث- **الملاحظة Note:** أمَّا المرحلة الأخيرة لإستراتيجيَّة بلان PLAN والَّتي تُعرَف بالملاحظة فتكمن في تطبيق ما فهمه المتعلِّمون مسبَقًا، من خلال مراجعة خريطة المفاهيم، أو كتابة ملخَّصٍ أو إكمال بعض المهامِّ الأخرى ذات الصِّلة بالموضوع (Seagrave,٢٠٠٦: ٧).

**رابعاً- الخطوات الرَّئيسة لإستراتيجيَّة بلان PLAN**

انطلاقاً من الدَّور العظيم للمعلِّم في التَّربية والتَّعليم، وَجَبَ عليه أن يَعرف أهمِّيَّة الإعداد الجيِّد والمُسْبَق للمادَّة الدِّراسيَّة قَبْل التَّنفيذ والتَّطبيق للإستراتيجيَّات التَّعليميَّة وبخاصَّةٍ إستراتيجيَّة بلانPLAN ، حيث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ينبغي التَّركيز على اتِّباع الخطوات لِما لها من أهمِّيَّةٍ بارزةٍ في تحقيق الأهداف المَرجوَّة منها، وهي على النَّحو الآتي:

أ- **الإعداد Preparation:** تتمثَّل مرحلة الإعداد بالفترة الَّتي يتمُّ فيها تدريب وتطوير وإعداد المعلِّم مهنيًّا، والتَّركيز على كيفيَّة تنفيذ إستراتيجيَّة بلانPLAN وصياغتها في الفصل الدِّراسيِّ.

ب- **التَّنفيذ Implementation:** تتمثَّل في قيام المعلِّم بتعريف المتعلِّمين على إستراتيجيَّة بلان PLANوكيفيَّة استخدامها من خلال تنفيذ الخطَّة والنَّماذج، لرسم خرائط المفاهيم وتقنيَّات التَّوجيه المباشِر الخاصَّة بالمُرشدين، والممارسة المستقِلَّة للمتعلِّمين من خلال توضيح كافَّة الخطوات وشرحِها لهم.

ت- **التَّكييف Adaptation:** تتمثَّل هذه المرحلة في التَّنفيذ المستمرّ لخُطَّة إستراتيجيَّة بلان PLAN، حيث يوجِّه المعلِّم متعلِّميه نحو تكييف تلك الخُطَّة لاستخدامها، فضلاً عن القيام بالتَّعديلات اللَّازمة للدُّروس المستقبليَّة. ففي هذه المرحلة يقوم كلٌّ من المعلِّم والمتعلِّمين بإعادة هيكلة الخُطط، لاستخداماتهم وأغراضهم وأهدافهم الفرديَّة، كالسَّماح لهم باختيار الكتابة اليَدويَّة أو خرائط المفاهيم القائمة على التِّكنولوجيا على سبيل المثال(Seagrave,٢٠٠٦: ١٣) .

- **المحور الثَّاني: دافعيَّة التَّعلُّم**

**أوَّلاً- ماهيَّة دافعيَّة التَّعلُّم**

يُعتبَر مفهوم الدَّافعيَّة من المفاهيم التَّعليميَّة الهامَّة في العمليَّة التَّعليميَّة، لِما له من أثرٍ كبيرٍ على التَّعلُّم، كما تُعدُّ الدَّافعيَّة عنصرًا فعَّالاً وبارزًا في تحقيق وإنجاز الأهداف التَّعليميَّة والتَّربويَّة المرجوَّة. تجدر الإشارة إلى أنَّ دافعيَّة التَّعلُّم تتمثَّل في أنَّها الطَّاقة الكامِنة في الكائن الحيِّ، وهي الَّتي تدفعه ليسلك سلوكًا معيَّنًا في العالم الخارجيِّ، وهذه الطَّاقة هي الَّتي ترسم له أهدافه وغاياتِه لتحقيق أحسن تكيُّفٍ ممكنٍ مع بيئته الخارجيَّة (أبو حويج، ٢٠٠٤: ١٤٣). كما تُعتبر دافعيَّة التَّعلُّم حالةً خاصَّةً من الدَّافعيَّة العامَّة، تُشير إلى حالةٍ داخليَّةٍ عند المتعلِّم، تدفعه إلى الانتباه للموقف التَّعليميِّ والإقبال عليه بنشاطٍ موجَّهٍ، والاستمرار فيه حتى يتحقَّق التَّعلُّم (غباري، ٢٠٠٨: ٢٠).

في السِّياق نفسه تتمثَّل دافعيَّة التَّعلُّم في أنَّها الرَّغبة في القيام بعملٍ جيِّدٍ والنَّجاح فيه، حيث تتميَّز بالطُّموح والاستمتاع في الموقف الدِّراسيِّ، وبَذْل قُصارى الجهد لاكتساب المعارف من قِبَل المتعلِّم (توق وعدس، ٢٠٠٣: ٢١٨).

**ثانيًا- أساسيَّات دافعيَّة التَّعلُّم**

هناك أساسيَّات ترتبط بدافعيَّة التَّعلُّم، وقد تتداخل في ما بينها من حيث الاستخدام والمعنى، لكن في المقابل تسعى جميعها إلى القيام بالدَّور الجوهريِّ في استثارة المتعلِّم لاستثمار أقصى طاقاته وإمكانيَّاته في أيِّ موقف تعليميٍّ يشترك فيه، ويهدف إلى إشباع دوافعه للتَّعلُّم والمعرفة. ومن أبرز هذه الأساسيَّات ما هو الآتي:

- **الحاجة:** تُعرَّف على أنَّها الشُّعور بالافتقار أو بالنَّقص لشيءٍ معيَّنٍ، وهي نقطة البداية لإثارة دافعيَّة الكائن الحيِّ، ما يدفعه إلى الاتِّجاه الَّذي يحقِّق إشباعه. وقد تكون هذه الحاجات فيسيولوجيَّة داخليَّة، كالحاجة للماء أو الطَّعام أو الهواء، أو حاجاتٍ اجتماعيَّةً أو انتمائيَّة أو تقديريَّة (العريقي، ٢٠١٤: ٩٤).
- **الحافز:** يُعرَّف على أنَّه قوَّةٌ خارجيَّةٌ، أو مؤثِّرٌ خارجيٌّ، يُؤثِّر على سلوك الفرد، مثل المكافأة أو الطَّعام أو الاهتمام، ويشكِّل حاجةً غير مُشبَعةٍ تدفعه لسلوكٍ معيَّنٍ (الرَّقوع، ٢٠١٥: ٢٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **الهدف:** يُعرَّف على أنَّه غايةٌ مرجُوٌّ تحقيقها، ويرغب الفرد في الوصول إليها أو الحصول عليها، وتحقيق الهدف يُشبع الدَّافع في الوقت نفسه (أبو الرِّياش وآخرون، ٢٠٠٩: ١٦).
- **الباعث:** يُعرَّف على أنَّه حدثٌ أو شيءٌ أو ظرْفٌ يَحثُّ العقل والعواطف على القيام بسلوكٍ مرغوبٍ فيه، حيث يُشكِّلُ قوَّةً مسيطِرةً تُثير في المتعلِّم جوانب المعرفة والانفعالات والأفكار والمشاعر الَّتي تؤثِّر في دوافعه، والَّتي بدورها تؤدِّي إلى تنشيط السُّلوك ومستويات الدَّافعيَّة (العلي، ٢٠١٤:٥٥).

**ثالثًا - أنواع دافعيَّة التَّعلُّم**

تُعتبر الدَّوافع بمختلف أنواعها وتصنيفاتها حالةً مقرونةً بالسُّلوك في تحريكه أو تنشيطه أو توجيهه نحو مسارٍ معيَّنٍ. وهي أيضًا بمختلف تصنيفاتها، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحاجات والعوامل النَّفسيَّة الدَّاخليَّة للمتعلِّم، وكذلك بالظُّروف البيئيَّة المحيطة بالمواقف الَّتي يتعرَّض لها. فيما يلي أبرز أنواع الدَّافعيَّة:

١. **الدَّوافع الفطريَّة:** تتمثَّل في أنَّها دوافع بيولوجيَّةٌ غير المتعلَّمة، مثل دافع الجوع والعطش والتَّخلُّص من الألم والحفاظ على مستوى حرارة الجسم (ربيع، ٢٠٠٨: ١٤٦).
٢. **الدَّوافع المكتسَبة:** تتمثَّل في أنَّها المتعلَّمة أو المكتسَبة الَّتي تَنتُج من خلال عمليَّة التَّنشئة الاجتماعيَّة الَّتي يتلقَّاها الفرد والأسرة والمدرسة ومع الأصدقاء وفي الحيِّ. فهي تنمو وتُعزَّز من خلال عمليَّات الثَّواب والعقاب، الَّتي تسود ثقافة مجتمعٍ ما، ومنها الحاجة إلى التَّحصيل والحاجة إلى الصَّداقة والحاجة إلى السَّيطرة والحاجة إلى العمل والحاجة إلى تأكيد الذَّات (أبو حويج، ٢٠٠٤: ١٤٧).
٣. **الدَّوافع الشُّعوريَّة:** تتمثَّل في أنَّها دوافع سَيكولوجيَّةٌ ذات صِلةٍ بالتَّكوين العقليِّ، أوْثَقُ من صلتِها بالتَّكوين العُضويِّ، مثل شعور الشَّخص بالحاجة إلى النَّجاح. ومن هذه الدَّوافع الميول والاتِّجاهات والعادات الانفعاليَّة وغيرها.
٤. **الدَّوافع اللَّاشعوريَّة:** تتمثَّل في أنَّها مجموعةٌ من العوامل الَّتي تؤثِّر في سلوك الفرد وتفكيره ومشاعره دون أن يشعر بها أو بتأثيرها عليه. فهي تتألَّف من الاستعدادات والدَّوافع الفطريَّة الموروثة والمكتسَبة ومن الاتِّجاهات والميول، أي أنَّها كلُّ دافعٍ لا يشعر الفرد بوجوده أو بطبيعة تأثيره كالأنانيَّة والغرور (الرُّفوع، ٢٠١٥: ٣٤).
٥. **الدَّوافع الدَّاخليَّة:** تتمثَّل في أنَّها تُثار بفعل عوامل تنشأ من داخل الفرد كالدَّوافع الفطريَّة ودوافع البقاء ودوافع الحفاظ على النَّوع، ودوافع داخليَّةٍ أخرى كحبّ المعرفة والاستطلاع والاكتشاف (كاظم،٢٠١٦ : ٣٣٠).

- **المحور الثَّالث: التَّربية الإسلاميَّة**

**أوَّلاً- ماهيَّة التَّربية الإسلاميَّة**

تُعدُّ التَّربية الإسلاميَّة منظومةً متكاملةً من القِيم والمفاهيم والممارسات الَّتي تهدف لتنمية جميع جوانب الشَّخصيَّة الإسلاميَّة العاطفيَّة والفكريَّة والجسديَّة والاجتماعيَّة، وتنظيم سلوكها على أساس المبادئ والتَّعاليم الإسلاميَّة، من أجل تحقيق أهداف الإسلام في شتَّى مجالات الحياة (الحلبي، ٢٠٠١:٣٤).

في سياقٍ متَّصلٍ، تُعتبر التَّربية الإسلاميَّة المنهج الواضح الَّذي رسمه القُرآن الكريمُ والسُّنَّة النَّبويَّة، لأنَّها تتكفَّل برعاية الفرد من حيث العقل والرُّوح والجسد، فهي ترتكز على أخلاق الإسلام ومبادئهِ لتوجيهه نحو حياةٍ أفضلٍ، وتحقيق التَّوازن في شخصيَّته. كما أنها تُشكِّلُ السَّبيل المؤدِّي إلى النَّجاة، فهي رسالة الإنقاذ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومشعل النُّور والهداية والسَّلام، ومظهرٌ من مظاهر ألطاف الله عزَّ وجلَّ لهذا الفرد( الياسري، ٢٠١٢: ١٧ ).

تجدر الإشارة إلى أنَّ بالتَّربية الإسلاميَّة تزدهر الحياة، فيسود الخير ويعمُّ الأمن والأمان. فهي تدعو إلى صلاح الأحوال وحلِّ المشاكل وترسيخ معنى الأخوَّة، فضلاً عن التَّعاون على البرِّ والتَّقوى والعطف والرَّحمة وتجسيد القدوة الحسنة للغير، من خلال التَّعامل بالأخلاق الحسنة، بالإضافة إلى أنَّها تربيةٌ ربَّانيَّةٌ عظيمةٌ، تسعى لنشر الخير في الدُّنيا والآخرة (الحجاجي والحسن، ٢٠٠٢: ١١).

**ثانيًا- أهميَّة مادَّة التَّربية الإسلاميَّة**

تستمدُّ التَّربية الإسلاميَّة أهميَّتها من أهميَّة الدِّين الإسلاميِّ الَّذي أرسى دعائمه ربُّ العالمين في القرآن الكريم، وجسَّده النَّبيُّ الأعظم عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم في السُّنَّة النَّبويَّة. فالتَّربية الإسلاميَّة الَّتي أرسى قواعدها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لا تقتصر على مكانٍ ولا على زمانٍ، فهي تُمارَس في البيت والمسجد والحيِّ والسُّوق والشَّارع والحِلِّ والتَّرحال والعُسْر واليُسْر، وفي كلِّ الأحوال والمواقف الإنسانيَّة. فهي تحمل الخير إلى كلِّ البشريَّة، حيث تعمل على ترقية النُّفوس وتطهيرها من الآثام والأوزار، كما أنَّها نورٌ وهدايةٌ وعقيدةٌ ترتقي بالنُّفوس إلى مناقب الطُّهر والفضيلة (السَّعدون، ٢٠١٢:١١٠).

في السِّياق نفسه تشتمل التَّربية الإسلاميَّة على نقاطٍ بارزةٍ تُوضِّح من خلالها أهميَّتها، وهي على النَّحو الآتي:

أ- **التَّربية الإسلاميَّة وسيلة لتهذيب النَّفس**، فهي قائمةٌ على مبدأ الفِطرة الَّتي تنظر إلى الفرد نظرةً إيجابيَّةً، فهي تستهدِف طاقاته العقليَّة والرُّوحيَّة والجسديَّة وتُوَجِّهها في مسارها الصَّحيح. كما أنَّها وسيلةٌ تُرشده إلى طريق الخير وتُقوِّم سلوكه وتُربِّي نفسه بالمجاهدة والنُّصح والتَّذكير والتَّرغيب والتَّرهيب (الحازمي، ٢٠٠٠: ٢٧).

ب- **التَّربية الإسلاميَّة وسيلة تصدٍّ للأفكار الغريبة الهدَّامة**، فهي تحمي أفراد المجتمع من تغلغل الأفكار الهدَّامة والمُنحرفة في أوساطه، ومُحاربة القيم والعواطف غير المرغوبة والَّتي لا يُقرُّها الدِّين، وإشباع حاجاتهم الفكريَّة بما يصقُل فطرتهم الفرديَّة.

ت- **التَّربية الإسلاميَّة هي طاعة لله**، من خلال قيام الفرد بالوظيفة الَّتي كُلِّف بها وخُلِق من أجلها، وهي عبادة الله وحده سبحانه وتعالى.

ث- **التَّربية الإسلاميَّة أمْنٌ نفسيٌّ وراحةٌ للفرد**، لأنَّها تُعزِّز شعوره بالأمان والسَّكينة والاطمئنان، من خلال إيمانه بأنَّ ما أصابه من خيرٍ أو شرٍّ، كلُّ ذلك بإذن الله تعالى (الجوزي، ٢٠١٦: ٢٢٩).

ج- **التَّربية الإسلاميَّة وسيلة لتنمية حقِّ المسؤوليَّة**، من خلال الدَّعوة إلى الاعتناء بمبدأ المسؤوليَّة الشَّاملة لِما يتَّصل بإصلاح جميع نواحي الحياة، للجوانب الشَّخصيَّة والتَّعبُّديَّة والعقيديَّة والخُلُقيَّة والاجتماعيَّة. فهي تُلقي بالمسؤوليَّة على عاتق جميع أفراد المجتمع في أداء الحقوق وتقويم المُعوَجِّ، والاستقامة والصَّلاح وبذل كلِّ ما في الوُسع ليعُمَّ الخير في كلِّ بقاع الأرض.

ح- **التَّربية الإسلاميَّة وسيلة لنشأة المتعلِّم الصَّالح**، من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعيَّة، وتربيته جسديًّا وعقليًّا وانفعاليًّا وروحيًّا واجتماعيًّا (الحازمي، ٢٠٠٠: ٣٢).

**ثالثًا- صفات معلِّم مادَّة التَّربية الإسلاميَّة**

ينبغي أن يتَّسِم معلِّم مادَّة التَّربية الإسلاميَّة بالصِّفات الشَّخصيَّة الإنسانيَّة الَّتي تتفاعل وتتكامل لتكون هادفة مؤثِّرةً، فشخصيَّة لها علاقةٌ كبيرةٌ بالقيام بمَهمَّته النَّبيلة، وهي تكوين جيلٍ مؤمنٍ بالله ورسوله، حريصٍ على التَّمسُّك بالقِيم والأخلاق الفاضلة.

ISSN-2536-0027

في هذا السِّياق يُمكن الإشارة إلى أبرز الصِّفات الَّتي ينبغي لمعلِّم مادَّة التَّربية الإسلاميَّة أن يتحلَّى بها وهي على النَّحو الآتي:
أن تكون لديه شخصيَّةٌ قويَّةٌ، ويتميَّز بالموضوعيَّة والصَّبر والذَّكاء والحزْم والعدل والثِّقة بالنَّفس والتَّعاون والحيويَّة والمَيل الاجتماعيِّ. وهو شخصٌ يتَّصف بالتَّسامح في تقدير دوافع الآخرين وظروفهم ويتعامل معهم بطريقةٍ رشيدةٍ وحكيمةٍ.

**أ-** أن يُحبَّ العمل مع المتعلِّمين، وأن يكون متمكِّنًا من المادَّة الدِّراسيّة الَّتي يقوم بتدريسها، وأن تكون لديه المهارة والقدرة على حُسن العرض، وأن يتميَّز بالطَّلاقة واللُّغة السَّليمة الواضحة، وأن يكون قادرًا على تكوين علاقاتٍ طيِّبةٍ مع المتعلِّمين والرُّؤساء والزُّملاء وجميع أفراد المجتمع داخل وخارج المدرسة.

**ب-** أن يكون مثقَّفًا، واسع الأفق لديه اهتمامٌ بالاطِّلاع والقراءة والفنون والثَّقافة بشكلٍ عامٍّ (السَّعدون، ٢٠١٤: ١١٢٢).

- **الإطار الميداني للدِّراسة: الفصل الثالث**

- **منهج الدِّراسة ومتغيِّراته**

اعتمدت **الدِّراسة الحاليَّة** المنهج الوصفيَّ التَّحليليَّDescriptive Analytical Methodology ، بهدف توضيح ماهية إستراتيجيَّة بلان PLAN ودورها في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى المتعلِّمين في المرحلة المتوسِّطة في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة من وجهة نظر معلِّميهم. فهو الأكثر ملاءمةً لطبيعة مشكلة الدِّراسة وأهدافها، كونَه يتَّصف بسماتٍ ذات دِقَّةٍ عاليةٍ في إظهار النَّتائج المراد الحصول عليها.

- **مجتمع الدِّراسة**

يشتمل مجتمع الدِّراسة على جميع معلِّميّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة في المرحلة المتوسِّطة، في المدارس التَّابعة لمحافظة بغداد والبالغ عددها (٤٧٠) مَدرسة، حيث سيكون مجموع عيِّنة مجتمع الدِّراسة حوالي (٢٨٥) معلِّمًا ومعلِّمةً للمرحلة المتوسِّطة للعام الدِّراسيِّ ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

**- عيِّنة الدِّراسة**

- **العيِّنة الاستطلاعيَّة:**

هي العيِّنة الَّتي تُستخدم للتَّحقُّق من صدق وثبات المِقياس، حيث يتكوَّن عددها من (٢٠) فردًا.

- **العيِّنة الأساسيَّة:**

في **الدِّراسة الحاليَّة** تكوَّن أفراد العيِّنة من (١٠٠) معلِّماً ومعلِّمةً، تمَّ اختيارهم بطريقةٍ عشوائيَّةٍ من المجتمع الكُلِّي من عِدَّة مدارس في المنطقة المذكورة، أيْ بنسبة ٣٥% من مجتمع الدِّراسة، لأخذ آرائهم حول دور وأهمِّيَّة استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN، ومدى استعدادهم لتبنِّي هذه الإستراتيجيَّة، بهدف تعزيز دافعيَّة التَّعلُّم لدى متعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة في محافظة بغداد، حيث تمَّ توزيع الاستبيان عليهم.

**- أداة الدِّراسة**

في **الدِّراسة الحاليَّة** تمَّ تصميم استبيانٍ لاستخدامه بهدف قياس المتغيِّر المستقِلِّ المتمثِّل بإستراتيجيَّة بلان PLAN، والمتغيِّر التَّابع المتمثِّل بتعزيز الدَّافعيَّة لدى المتعلِّمين خصِّيصًا **لهذه الدِّراسة**. كما تمَّ التَّحقُّق من صدق هذا المقياس وثباته، من خلال عرضه على مجموعةٍ من المحكِّمين المختصِّين بطرائق التَّدريس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لإبداء آرائهم، واقتراح الإضافات ووضع الملاحظات والحذف والتَّعديل إذا تطلَّب الأمر، لتبدو أكثر انسجامًا مع أهداف **هذه الدِّراسة**.

**عرض ومناقشة نتائج الدِّراسة**

- **مناقشة الفرضية الأولى**

تنصُّ الفرضيَّة الأولى على أنَّه:" توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات استعداد معلِّمي مادَّة التَّربية الإسلاميَّة لاستخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة تُعزى إلى النَّوع الاجتماعيِّ ".

أظهرت النتائج عدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين استعداد معلِّميّ التَّربية الإسلاميَّة ذكورًا وإناثًا على استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميهم بناءً على النَّوع الاجتماعيِّ. ويُستنتج أنَّ الإستراتيجيَّة المذكورة يمكن استخدامها بالفعاليَّة نفسِها من قِبل الجنسَيْن في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة، من أجل تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى متعلِّميهم. من هذا المنطلق، ترى **الدِّراسة الحاليَّة** أنَّ النَّوع الاجتماعيَّ لا يُعَدُّ عاملاً يُحدِّدُ من خلاله أداء المعلِّمين في تدريس مادَّة التَّربية الإسلاميَّة، وبالتَّالي ينبغي التَّركيز على تقييم الكفايات التَّعليميَّة بشكلٍ فرديٍّ، وتوفير الفرص والتَّدريب الملائم لتحسين أدائهم. لذا فقد تمَّ **رفض الفرضيَّة** الَّتي تنصُّ على وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات استعداد معلِّميّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة على استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة تُعزى إلى النَّوع الاجتماعيِّ.

- **مناقشة الفرضيَّة الثَّانية**

تنصُّ الفرضيَّة الثانية على أنَّه " توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات استعداد معلِّميّ مادَّة التَّربية الإسلاميَّة لاستخدام إستراتيجيَّة بلانPLAN في تنكية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميّ المرحلة المتوسِّطة تُعزى إلى مؤهِّلهم العلميِّ ".

من هذا المنطلق ترى **الدِّراسة الحاليَّة** أنَّ نتائج هذه الفرضيَّة بيَّنت عدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين استعداد معلِّمي مادَّة التَّربية الإسلاميَّة في استخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّميهم بناءً على مؤهِّلهم العلميِّ، سواءً أكانوا حاصلين على بكالوريوس أم ماجستير أم دكتوراه. وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ مستوى المؤهِّل التَّعليميِّ للمعلِّم لا يؤثِّر على استعداده وقدرته لاستخدام هذه الإستراتيجيَّة بفعاليَّةٍ بهدف تعزيز دافعيَّة التَّعلُّم لدى المتعلِّمين في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة. وقد لا تكون المؤهِّلات العلميَّة للمعلِّمين عاملاً محدِّدًا في مدى قدرتهم على تنفيذ إستراتيجيَّة الخطَّة واستخدامها في الفصل الدِّراسيِّ. وقد تكون العوامل الأخرى، مثل التَّدريب ومهارات التَّدريس، أكثر أهمِّيَّةً للتَّطبيق الفعَّال للإستراتيجيَّات التَّعليميَّة لتحفيز المتعلِّمين. كما يُستنتج أنَّه لا يتعيَّن التَّركيز على المؤهِّل التَّعليميِّ للمعلِّم في اختيار الإستراتيجيَّات المناسبة لتحفيز المتعلِّمين وتعزيز دافعيَّتهم للتَّعلُّم، وإنَّما يتعيَّن التَّركيز على فعاليَّة إستراتيجيَّات التَّدريس المستخدَمة وملاءمتها مع احتياجات المتعلِّمين في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة.

بناءً عليه، فقد تمَّ **رفض الفرضيَّة** الَّتي تنصُّ على "وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات استعداد معلِّمي مادَّة التَّربية الإسلاميَّة لاستخدام إستراتيجيَّة بلان PLAN في تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لمتعلِّمي المرحلة المتوسِّطة تُعزى إلى المؤهِّل العلميِّ".

- **توصيات الدِّراسة**

بعد النَّتائج الَّتي توصَّلت إليها **الدِّراسة الحاليَّة**، يُمكن تقديم بعض التَّوصيات وهي كالآتي:

- تقترح **الدِّراسة الحاليَّة** إقامة ورشات عملٍ ودوراتٍ تدريبيَّةٍ للمعلّمين من أجل استخدام إستراتيجيَّاتٍ جديدةٍ في تدريس مادَّة التَّربية الإسلاميَّة لتعزيز دافعيَّة التَّعلُّم لدى المتعلّمين.
- القيام بندواتٍ تتعلّق بإستراتيجيَّات وأساليب تدريسٍ حديثةٍ وناشطةٍ، تُوضَّح من خلالها أهمِّيَّة استخدام الإستراتيجيَّات في العمليَّة التَّعليميَّة.
- توجيه المعلّمين وتحفيزهم على التَّعرُّف على إستراتيجيَّة بلان PLAN لتطبيقها في تدريس مادَّة التَّربية الإسلاميَّة بهدف تنمية دافعيَّة التَّعلُّم لدى المتعلّمين.
- الاهتمام بتفعيل دَور المعلّمين من قِبل وزارة التَّربية والتَّعليم من خلال تطوير أدائهم المهنيِّ بتوفير دوراتٍ تدريبيَّةٍ بشكلٍ مستمرٍّ.

**قائمة المراجع**

**أوَّلاً- المراجع العربيَّة:**

١- توق، محي الدّين وعدس، عبد الرَّحمن .(٢٠٠٣). **أسُس علم النَّفس التَّربويِّ**، لبنان: دار الفكر للطِّباعة والنَّشر.
٢- الجوزي، ابن القيِّم. (٢٠١٦). **إغاثة اللَّهفان من مصايد الشَّيطان**، لبنان: دار المعرفة للنَّشر والتَّوزيع، ط ٢.
٣- الحازمي، خالد.(٢٠٠٠). **أصول التَّربية الإسلاميَّة**، مصر: دار عالم الكتب.
٤- الحجاجي، أحمد والحسن، علي .(٢٠٠٢). **الخِطاب الحجاجي لأهل البيت**، الأردن: دار وائل للنَّشر والتَّوزيع، ط٢.
٥- الحلبي، تيسير أحمد .(٢٠٠١). **الطَّرائق ومناهج التَّدريس**، الأردن: دار المسيرة للنَّشر والتَّوزيع.
٦- أبو حويج، مروان .(٢٠٠٤). **المدخل إلى علم النَّفس العامّ**، الأردن: دار البارزوي العلميِّ للنَّشر والتَّوزيع.
٧- ربيع، هادي مشعان .(٢٠٠٨). **علم النَّفس التَّربويِّ**، الأردن: مكتبة المجتمع العربيِّ للنَّشر والتَّوزيع.
٨- الرّفوع، محمَّد أحمد .(٢٠١٥). **الدَّافعيَّة نماذج وتطبيقات**، الأردن: مكتبة الثقافة للنَّشر والتَّوزيع.
٩- أبو الرِّياش، حسين وسليم محمَّد، شريف وعبد الحكيم، صافي .(٢٠٠٩). **أصول إستراتيجيَّة التَّعلُّم والتَّعليم: النَّظريَّة والتَّطبيق**، تونس: دار الثَّقافة للنَّشر والتَّوزيع.
١٠- السَّعدون، عبد العزيز.(٢٠١٤). **التَّربية الإسلاميَّة ومصادرها**، مصر: كيان للنَّشر والتَّوزيع.
١١- صبحي، تسنيم محمَّد.(٢٠١٥). **المناهج التَّعليميَّة والكتب المدرسيَّة**، الأردن: دار صفاء للنَّشر والتَّوزيع.
١٢- طاووس. بن كسيان.(٢٠١٥). **فقه طاووس بن كسيان دراسة وتأصيل**، الأردن: دار صفاء للنَّشر.
١٣- العبيدي، رقيَّة وعلاء، الشّبيب .(٢٠١٦). **التَّفكير ماوراء المعرفيِّ**، الأردن: دار أسامة للنَّشر والتَّوزيع. ١٤- عطيَّة، محسن علي .(٢٠١٠). **إستراتيجيَّات ماوراء المعرفة في فهم المقروء**، الأردن: دار المناهج للنّضشر والتَّوزيع.
١٥- غباري، أحمد ثائر .(٢٠٠٨). **سَيكولوجيا النُّموِّ الإنسان**، مصر: الأمل للنَّشر والتَّوزيع، ط٣.
١٦- كاظم، جؤذر حمزة .(٢٠١٦). دافعيَّة الطُّلَّاب نحو الالتحاق بقسم اللُّغة الإنكليزيَّة، **مجلَّة كليَّة التَّربية الأساسيَّة للعلوم التَّربويَّة والإنسانيَّة، المجلَّد ١٢، العدد(٢٥).**

ISSN–2536–0027

١٧- هروشي، أماني .(٢٠١٢). **إستراتيجيَّة بلان في اكتساب المفاهيم التَّاريخيَّة،** الأردن: دار صفا للنَّشر والتَّوزيع، ط٢.
١٨- الياسري، عيسى .(٢٠١٢). **من تراث السَّيِّد الملك،** الأردن: دار صفاء للنَّشر والتَّوزيع.

**ثانيًا- المصادر الأجنبية:**

١٩-Caverly, D. C., Mandeville, T. F., & Nicholson, S. A. (١٩٩٥). Plan: A study Reading Strategy for informational text**. Journal of Adolescent and Adult Literacy.**

٢٠-Seagrave, Lindy J. (٢٠٠٦). **Implementation of the PLAN Reading Strategy in a Secondary Science Classroom. Published Thesis of Defiance College.** Retrieved on November ٢٤, https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws_etd/send_file/send?accession=def١٢٨١٦٣٨٨٢٣&disposition=inline**.**

٢١-Wolf, P.(٢٠٠٢). Public perspectives and media reporting of wolf reintroduction in Colorado.**International journal https://online-journals.org/index.php/i-jet/index.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات

**المشرف أ.د. حليم اسمر**
**الباحثة ايناس عماد كاظم**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرق التدريس**

**ملخص الدراسة**

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط من وجهة نظر مدرسات مادة الرياضيات، **في محافظة بابل، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة (**المنهج الوصفي**)، وتم تصميم ادوات الدراسة لتحقيقي اهداف الدراسة، واستخدمت الباحثة الاستبيان على عينة مكونة من (٢٠٠) مدرسة في المدارس الحكومية والاهلية في محافظة بابل،** توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثار سلبية بدرجة كبيرة للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط من وجهة نظر مدرسات مادة الرياضيات، وإلى وجود معوقات متعلقة بالمنهج الرياضيات، المعلم، المتعلم، والبنى التحتية بدرجة كبيرة تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات من.

**Abstract**

This study aimed to identify the negative effects of blended education on the achievement of second grade intermediate female students from the point of view of mathematics teachers, in Babylon Governorate. Consisting of (٢٠٠) schools in public and private schools in Babil Governorate, The results of the study revealed that there are significantly negative effects of blended learning on the achievement of second-grade female students in the middle school from the point of view of mathematics teachers, and that there are obstacles related to the mathematics curriculum, the teacher, the learner, and the infrastructure to a large degree that limit the use of blended learning in teaching mathematics from the point of view of the teachers' view.

**الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**

**المقدمة**

يعيش العالم الان ثورة جديدة هي ثورة المعلومات والتقنيات التكنولوجية الحديثة في عصر المعارف والمعلومات التي ادت بانتقال العالم من عصر الحروب الى عصر المعرفة، ان المجتمعات في مختلف العالم تكون قوتها على اساس ما تمتلكه من معارف ومعلومات وليس ما تمتلكه من سلاح، ولم تعد الفجوة الموجودة في العالم تقوم على اساس ما يمتلكه المجتمع من موارد طبيعية او ثروات معدنية وانما يقاس على اساس ما يمتلكه من ثوره معرفية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ان قيمة المعلومات وتأثيرها في المجتمع يتوقف على مدى الاستفادة من تطبيق هذه المعلومات من قبل المختصين لخدمة الفرد وبناء المجتمع ومؤسساته.

فالشعوب المتخلفة هي الشعوب التي لم تدخل ثورة المعلومات والشبكات العنكبوتية وتقنية الاتصالات والوسائط المتعدد حتى يومنا هذا، ان المعلومات تعتبر حضارة الشعب وقوته وتحتل المرتبة الاولى في عملية البناء والانتاج، كما ان النمو الاقتصادي للبلد يرتبط ارتباطا طردياً بكمية المعلومات والمعارف وطريقة توظيفها.

اذن فالمجتمع البشري يقوم على اساس من يعرف ومن لا يعرف وليس على اساس من يملك ومن لا يملك.

وبما ان التعليم له دور كبير في بناء وتطوير المجتمع في مختلف مجالاته، نلاحظ ان البيئات التعليمية زودت بالعديد من الاستراتيجيات الحديثة التي تدعم العملية التعليمية ومن هذه البيئات هي بيئة (( التعليم المدمج)).

اذن التعليم المدمج هو مزيج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، فالتعليم التقليدي يقوم على اساس ان المعلم محمور العملية التعليمية ويكون المتعلم مستقبل للمعلومات ويعتمد التعليم على الحفظ والتلقين بينما التعليم الالكتروني ( التعليم عبر الانترنيت) الذي يكون فيه المعلم مرشد وموجه للعملية التعليمية ويكون الدور الفعال والمميز للمتعلم لأنه يكون مكتشف ومبدع في التعلم من خلال البحث عن المعارف، اذن التعليم لا يتوقف على التعلم داخل المدرسة فقط وانما يمتد التعليم خارج المدرسة في أي وقت وفي أي مكان وكذلك لا يتوقف التعليم عند التخرج فقط وانما هي عملية مستمرة ومتطورة بتطور العصر.

التعليم المدمج هو مناسب جدا لأعداد المتعلم لعالم لم تعد المعرفة مجرد حقائق ثابتة وانما شبكة معقدة ومتداخلة من المعلومات باستخدام التقنية الحديثة في التدريس دون التخلي عن الواقع التعليمي الافتراضي داخل الصف والذي يركز فيه على التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم باستخدام وسائل الاتصال الحديثة السمعية والبصرية. ان تصميم النموذج التعليمي للتعليم المدمج هو جعل المتعلم محور العملية التعليمية يبحث عن المعلومات والمعرف من خلال شبكة الانترنيت ولا يعتمد على الكتاب مصدرا له فقط، ان المتعلم قادرا على حل المشكلات التي تواجه من خلال جمع المعلومات التي تساعده في حل المشكلة بوقت قصي وبجهد اقل ويكون قد حقق الرضا التام عن نفسة، ويمكن وصف المتعلم هنا هو عبارة عن وعاء مملوء بالمعلومات بدلا من صفحة بيضاء فارغة. ويكون التواصل بين المعلم والمتعلم عن طريق البريد الالكتروني بأرسال الواجب الدراسي( المهمة الدراسية) والاجتماع بواسطة برامج( zoom- google meet) وغيرها وهي تعمل على تحقيق التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين انفسهم.

ان اعضاء الهيئة التدريسية المتمثلة بالمشرفين والمعلم والمدير والمختصين بوضع المناهج في وزارة التربية على معالجة المقررات الدراسية وفق محتوى التعليم المدمج الذي يتميز بالتكامل في عملية تقييم والتقويم لكل من(المعلم –المتعلم- المنهج- المحتوى-طرائق التدريس- الوسائل التعليمية- المدرسة).

ان للمعلم الدور مهم سواء في التعليم التقليدي او التعليم الالكتروني لا يمكن الاستغناء عنه، له دور مهم ايضا في تصميم المنهج وطريقة تقديم المحتوى والوسيلة التعليمية المختارة لعرض المادة العلمية، ان التكنولوجيا هي صديقة المعلم وليست البديل عنه لأنها توفر الطرق المختلفة والحديثة للعملية التعليمية من خلال كمية المعلومات التي تساعد على خلق بيئة تفاعلية اجتماعية تعليمية.

ان التعليم المدمج هو ليس مجرد اضافة نظام تعليمي الكتروني باهض الثمن بل يهتم بإعادة تصميم المناهج الدراسية وتنظيمها واختيار طريقة التدريس المناسبة للأنظمة الالكترونية الحديثة التي تحقق الفائدة العلمية التعليمية في عملية التعلم وايضا تهتم بمخرجات العملية التعليمية التي يحتاجها المجتمع من خلال توفير

ISSN–2536–0027

راس مال بشري متطور، وهو ايضا يوفر الوقت ويجعل التعليم اكثر مشوقاً، ان التعليم المدمج يساعد على تنمية انواع مختلفة من الذكاءات والمهارات المعرفية لدى المتعلم وانه يقدم تغذية راجعة للمتعلم.
ويوكد عطية (٢٠١٥م: ص ص ١٤٠- ١٤١) اعادة النظر في ادارة البيئة الصفية والعلاقة بين المعلم والمتعلم. ويرى حمادة( ٢٠١٥م: ص٨٦) ان المعلم له دور فعال ومؤثر في العملية التعليمية من خلال اسلوبه ومظهره وشخصيته لابد من ان ينال المعلم من الاهتمام بما يتناسب مع دوره الذي يقوم به والعمل على تحسين نوعية المعلم ليكون ذا فعالية وايجابية في العملية التعليمية. وتوضح الاحمري (٢٠١٥م: ص ص ١١٠-١١١) معوقات تنفيذ منهج الانترنيت. ويؤكد هاشم يونس (٢٠١٧م: ص ص ١١٩- ١٢٥) معوقات التعليم الالكتروني في الوطن العربي.
واخيرا نتأمل من وزارة التربية العراقية ان تهتم بالعملية التعليمية التي تتلاءم مع التطورات التكنولوجيا والثورة المعرفية المنفجرة وتعمل على تغير عملية التعليم وتطويره من خلال دراسة الواقع التربوي على المستوى المحلي او المستوى العربي عند تصميم المنهج الدراسي المطور باشراك المعلمين والمشرفين والمختصين بالمناهج في وزارة التربية واولياء الامور عند تصميم المنهج والمحتوى واستراتيجيات التدريس المختلفة التي تتناسب مع الاسس الفلسفية والنفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية لمنهج الانترنيت بما يناسب واقع المجتمع العراقي ويحقق له الفائدة، والعمل على تدريب الكادر التعليمي على المناهج الالكترونية، ومن هنا ستحاول هذه الدراسة معرفة هل يساعد التعليم في تحقيق الاهداف التربوية المحددة في مدارس العراق عامة ومدارس محافظة بابل بشكل خاص؟

**أولًا: إشكالية الدراسة**

من خلال مشاهدة واقع التدريس الرياضيات في مدارسنا ( العراق) بشكل عام ومدارس محافظة بابل بشكل خاص نجد ان الطرق التقليدية في تدريس الرياضيات مازالت مستمرة والتي تعتمد على المعلم بشكل عام ويكون الطالب سلبي فقط يتلقى المعلومات وعدم توفر بيئة صفية مناسبة للطالب، وعدم استخدام نظريات الذكاء المتعددة وطرق التدريس الحديثة وهذه الاسباب مرتبطة بقصور المعرفة المهنية والاكاديمية والبرامج التدريبية المقدمة للمعلم من قبل وزارة التربية العراقية والجهات المختصة ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة لوجود معوقات بشرية ومادية تحول دون تطبيق التعليم المدمج في المدارس وهنا يبرز السؤال التالي.

**س: ما الآثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات**

وتتفرع من هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية:

١- ما المعوقات المتعلقة بالمنهج الرياضيات التي تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات ؟
٢- ما المعوقات المتعلقة بالمعلم التي تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات ؟
٣- ما المعوقات المتعلقة بالمتعلم التي تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات ؟
٤- ما المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية التي تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات ؟

**ثانيًا: فرضيات الدراسة**

للإجابة عن اسئلة الدراسة تم اختيار الفرضيات الاتية:

**الفرضية الرئيسية:**

يوجد أثار سلبية بدرجة كبيرة للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني في مادة الرياضيات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الفرضيات الفرعية:**

١- توجد معوقات بدرجة كبيرة متعلقة بالمنهج الرياضيات تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات.

٢- توجد معوقات بدرجة كبيرة متعلقة بالمعلم تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات.

٣- توجد معوقات بدرجة كبيرة متعلقة بالمتعلم تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات من في محافظة بابل.

٤- توجد معوقات بدرجة كبيرة متعلقة بالبنية التحتية بدرجة كبيرة تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات.

**ثالثًا: أهداف الدراسة**

١- التعرف على درجة الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات.

٢- التعرف على مدى وجود اختلافات بين استجابة عينة الدراسة حول درجة الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط.

٣- التعرف على معوقات التي تحد من استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة الرياضيات لطالبات الصف الثاني متوسط من وجهة نظر مدرسات المادة.

**رابعًا: أهمية الدراسة**

١- قد تساهم هذه الدراسة في معالجة الاثار السلبية للتعليم المدمج من خلال تطوير مناهج الرياضيات في المرحلة الثانوية التي تناسب مع التطور التقني وطبيعة العصر.

٢- قد تساهم هذه الدراسة على تجهيز المدارس الحكومية بالوسائل التعليم المدمج التي تتضمن (الحاسبات- شبكة الانترنيت).

٣- قد تساهم هذه الدراسة في عمل برامج تدريبية من شانها رفع كفاءة كل من المعلم والمتعلم في مهارات التعليم المدمج في التعلم.

٤- قد تساهم هذه الدراسة في تحفيز الدولة على توفير وسائل التعليم المدمج للمتعلمين بما يتناسب مع متطلبات العصر.

٥- تقديم خطة تطبيقية لتوفير كافة المستلزمات المادية التي من شانها تحسين البنية التحتية للتعليم المدمج.

٦- تسليط الضوء على المعوقات استخدام التعليم المدمج في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة.

٧- مواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي الذي ينادي بتوظيف التعليم المدمج في التدريس.

**خامسًا: أطر الدراسة**

أطر بشرية: طالبات الصف الثاني متوسط للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

الأطر المكانية: متوسطة السيادة للبنات- محافظة بابل.

الأطر الزمانية: تطبق الدراسة للعام ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

**سادسًا: المصطلحات والمفاهيم**

**١- الآثار: أو الأثر**

لغةً: جاء في اللسان: الأثر: بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء: تركَ فيه أثراً، وأثار: الأعلام. والأثر: الخبر، والجمع آثار، وقوله عز وجل:{ونكتب ما قدموا

ISSN–2536–0027

وآثارَهم} أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم، ونكتب آثارهم أي مَن سنَ سُنَة حسنة كُتِبَ له ثوابها، ومن سَنَ سُنة كُتِبَ عليه عقابها (ابن منظور، ١٤٠٥ه).

**الاثار اصطلاحاً:**

- عرفه (شحاته والنجار) بأنه: (محصلة تغيير مرغوب او غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم المقصود). (شحاته والنجار، ٢٠٠٣م، ص ٢٢).
- ويعرفه (الساعدي) قائلاً بأنه: (انطباع معرفي أو نفس حركي، يتولد نتيجة التفاعل الانساني والمتأثر بنحو قصدي). (الساعدي، ٢٠١٢م، ص ٣١).

وتعرف الباحثة (الأثر) إجرائياً: هو التغير المعرفي أو العقلي والمعلوماتي الذي يظهر تأثيره على الانسان بشكل عام والطلاب بشكل خاص ومدى قدرتهم على توظيف هذه المعلومات بشكل صحيح في المجتمع والاستفادة من التورة المعرفية في تحقيق التقدم المعرفي والعلمي في المجتمع المدرسي والحصول على المعلومات بأسرع وقت وأقل جهد.

**٢- التعليم المدمج( Blended learning):**

هو أحد الطرق التي تجمع بين التعليم على شبكة الانترنيت والتعليم في الفصول الدراسية التي تعتمد على المكان ويتطلب التعليم المدمج حضور كل من المعلم والمتعلم إعطاء الصلاحيات للمتعلم لممارسة دوره الفعال في العملية التعليمية، فالتعليم المدمج يزيد من فعالية التعليم من خلال تنمية الجانب المعرفي للمتعلم والمعلم من الناحية التقنية وطريقة الاستخدام لشبكة المعلومات ويحقق الديمقراطية في التعليم والتعليم الذاتي، ويهتم التعليم المدمج بجودة التعليم من خلال مخرجات التعليم التي تتلاءم مع سوق العمل ومتطلبات العصر، وهو دمج تقنيات التدريس مع تطبيقها على ارض الواقع وايضا دمج طرق التدريس المبنية على نظريات (المعرفية- السلوكية- البنائية) مع التدريس المبني على التقنيات الحديثة للحصول على تعليم متكامل.

ويذكر (مهدي، ٢٠١٥، ص ٢٣٥) أن التعليم المدمج هو التعليم الذي يجمع بين التعليم التقليدي وجها لوجه بين الطالب والمعلم وبين البيئة الحاسوبية مثال نظام ادارة المحتوى واستخدام النقال والتعلم عبر الويب.

أما تشانج واخرون(chang. Et al,٢٠١٥ ) يعتبر التعليم المدمج هو من انجح طرق التعليم لأنه يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الحديث(استخدام منصات التعليم الالكترونية) ويتحقق من خلال اعتماد المتعلم على نفسه في عملية التعليم ويكون باحثا ومكتشفاً وقادرًا على حل المشكلات ممن خلال البحث للوصول إلى النتائج المرضية.

وتعرف الباحثة (التعليم المدمج) إجرائيا: التعليم المدمج هو نظاما تعليما نستفيد من جميع الامكانيات المتاحة وأدواته المختلفة سواء اكانت تقليدية ام الكترونية، لتقديم نوعية جيدة من المخرجات التعليم التي تتوافق مع متطلبات العصر وسوق العمل.

**٣- التحصيل الدراسي:**

هو وصول الطالب الى الكفاءة المعرفية في جميع المراحل الدراسية ويتم معرفة ذلك من خلال الاختبارات المستمرة التي تقوم بها المدرسة إما أن تكون اختبارات شفوية أو عن طريق الامتحانات المستمرة أو من خلال قيامه بمشروع معين وهذا ما يسمى بعملية التقييم للمتعلم، ومن خلال التقييم يتم التعرف على المستوى العلمي للمتعلم ومعرفة نقاط القوة والضعف سواء كان في طريقة اعطاء المعلومة او في المحتوى المقدم .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويعرفه الخليفة(٢٠٠٧ ص ٥٣) التحصيل الدراسي هو ما يحمله المتعلم مه كمية المعلومات التي تساعده لتحقيق الاهداف التعليمية.

والتحصيل الدراسي: هو مدى اكتساب الطالب للحقائق والمفاهيم والنظريات التعليمية في مرحلة دراسية معينة او صف دراسي معين(السليخي، ٢٠١٣:ص٢٦).

وتعرف الباحثة (التحصيل الدراسي) اجرائيا: هي المعرفة الكمية والكيفية التي يحصل عليها المتعلم خلال مرحلة دراسية معينة او فصل دراسي معين، او هي كمية المعلومات التي يمتلكها المتعلم او حفظها ويستطيع استرجاعها باي وقت من خلال الفهم او الاستذكار او الانتباه ويتم تقيم المتعلم من قبل المعلم او المدرسة لغرض الانتقال الى مستوى تعليمي اعلى.

**٤- طالبات أو الطالب:**

الطالب لغةً: من الطلب أي السعي وراء الشيء للحصول عليه، أي شخص يطلب العلم او المعرفة في المؤسسات التعليمية( مدرسة- متوسطة او ثانوية- جامعو وغيرها) ، ويعتبر الطالب احد مدخلات العملية التعليمية فبدون الطالب ليكون هناك بيئة تعليمية.( شحاته، ٢٠٠١)، وان يكون مؤهلا للدراسة وواعي ومدرك لأهمية العلم وله القدرة على تخطي المراحل الدراسية.

وتعرف الباحثة( الطالب) : هو كل فرد الذي يدرس في مؤسسة تعليمية سواء كانت حكومية او غير حكومية، هي اي شخص ينتمي الى مكان تعليمي معين ويحصل على شهادة سواء كانت مدرسة او معهد او جامعة.

**٥- الصف الثاني متوسط:**

ونقصد بها هي المرحلة المتوسطة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية وتتكون من ثلاثة سنوات دراسية سواء في التعليم الحكومي أو الخاص(الأهلي) وتؤهله للمرحلة الإعدادية ويكون الاعمار بي(١٣-١٥ سنة) وفقا لوزارة التربية العراقية.

وتعرف الباحثة ( الصف الثاني متوسط) اجرائيا: هي مرحلة وسطى من سلم التعليم التي تقع بعد المرحلة الابتدائية ويتلوه التعليم الاعدادي، وفي هذه المرحلة تحدد مستقبل الطالب لانتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وما يتبع هذا السن من تغيرات فسلجيه مختلفة، وتعتبر هذه المرحلة مهمة في حياة المتعلم من خلال هذه المرحلة يتم الكشف عن مواهب وميول ويتم تنميتها وفق حاجات المجتمع لإعداد جيل ملهم ومحب لوطنه ومجتمعه.

**٦- تدريس الرياضيات(Mathematics Teaching) :**

عرف( القريشي، جلولي، ٢٠٢١) تدريس الرياضيات هي مجموعة من النشاطات التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي ما لمساعدة المتعلم للوصول الى الاهداف التربوية.

يعتبر التدريس من الاساسيات المهمة التي يجب ان يكون المعلم ملما بها في العملية التعليمية وهو نشاط انساني متكامل يعمل على تحقيق الاهداف التربوية للحصة الدراسية ويحقق النمو الشامل للمتعلم وفق ما يمتلكه من معارف وحقائق علمية حتى يصل المتعلم الى مستوى التفكير المنظم وتؤثر في النفوس والعواطف السامية لإعداد اجيال المستقبل.

ويمكن القول بان التدريس فن وذوق في التعامل بين المعلم والمتعلم، ويقوم بمهمة التدريس من يمتلك الكفاءة العلمية والتربوية والشخصية القوية التي تؤثر في المتعلمين لانهم جيل المستقبل.

وتعرف الباحثة ( التدريس) اجرائيا: هو عملية التواصل بين المعلم والمتعلم أي الانتقال من حالة عقلية معينة الى حالة عقلية اخرى أي نمو المعرفة من لحظة الى اخرى من خلال التفاعل داخل الصف لجموعه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الحوادث التعليمية التي تؤثر في المتعلم، وهو نظام شخصي يقوم به المدرس بدوره المهني في التدريس، والتدريس يساعد المتعلم في نمو هوايات ومواهبه المتعلم في النشاطات الصفية وللاصفيه.

**الرياضيات:**

هي احد فروع الفلسفة التي تدرس المعرفة والوجود والاستلال وغالبا ما تطرح كمسائل لحلها، وهي ايضا تعرف بعلم القياس نسبة الى العمليات( الجمع والطرح والضرب والقسمة)، والرياضيات موجودة منذ القديم فكان الانسان يعبر عنها بالرسم والاشكال الهندسية، واول من استخدم الرياضيات( البابليون) في حساب المدخرات والغنائم في الحروب وكذلك استخدموا النظام الستيني اي ستين درجة متدرجة قبل تطويره من قبل المصريون، الرياضيات اساس العلوم فلا يمكن لأي علم ان يقوم بدون الرياضيات، مّا بالنسبة للعالم بانكس فقد عرّفه في حوالي عام "١٩٦٥" للميلاد على النحو التالي (Mathematics is the salt of the earth ) : وتعني ترجمتها "الرياضيات ملح الأرض" وهذا يدل على مدى أهمية علم الرياضيات في الحياة العلمية والعملية كحاجة الطعام للملح.

حسب تفسير بانكس فقد تمكّن من تقسيم أحرف كلمة (salt) إلى أربعة كلمات لكل منها معنى مختلف، وهذا التقسيم جاء على النحو التالي: الحرف "s" والذي يرمز إلى كلمة (science) وتعني علوم، والحرف "A" الذي يرمز إلى إلى كلمة (Art) وتعني الفن، والحرف "L" والذي يرمز إلى كلمة ( Language) ومعناها اللغة، في حين يرمز الحرف الأخير "T" فإنّه يرمز إلى كلمة (Tool) والتي تعني الأداة، ليصبح المعنى العام يدل على أنّ علم الرياضيات هو علماً ولغةً وفناً وأداةً.

من مميزات الرياضيات في الالفية الثالثة هي ليس مجرد عمليات او مهارات يكتسبها المتعلم بل هي عملية بنائية تساعد المتعلم على فهم العمليات الحسابية وحل المسائل الرياضية كما ذكره( ابو رايات، ٢٠١٤).

فالرياضيات هي اساس اللوم التي لا يمكن لأي علم ان يقوم بدون الرياضيات وهي اللغة التي يفهما المختصون بها(ابو غزالة، ٢٠٢١).

وتعرف الباحثة (الرياضيات) اجرائيا: هي مجموعة من المعارف المجردة الناتجة من الاستنتاجات المنطقية مثل(المجموعات- الاعداد- الدوال...) أي يقوم بدراسة الكم والعدد، وهو العلم الذي يبحث في العدد والكم والحساب والهندسة اي وصف الاشكال الهندسية المختلفة، والرياضيات هي دراسة الاشكال المنطقية للأشياء وترابطها.

**٧ - المعلم او المدرس:**

أتت كلمة المُعلِم لغةً من علّم تعليماً، ويُقال: علّم الشيء؛ أي وضّحه، وبيّنه، وهو الشخص الذي يقوم بدوره بصفة رسمية داخل المؤسسة التعليمية لتوجيه الطلبة وتزويدهم بالمعارف والخبرات.

وتعرف الباحثة (المعلم او المدرس) اجرائياً: هو الشخص الذي يدرس الطلبة سوآءا في المدارس الحكومية او الاهلية ويحمل الشهادة الجامعية ويزود الطلبة بالمعلومات والخبرات ومعارف التي تم وضعها من قبل مختصين في وزارة التربية لتحقيق فلسفة التربية التي تلاءم مع فلسفة المجتمع، ويكون المعلم متمكن من مادته العلمية وذا شخصية قوية ومواكب للتطور الذي يعيش به المجتمع في عصر الانفجار المعرفي، ويسعى المعلم الى تحقيق المواءمة بين متطلبات الفرد والمجمع.

**الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة**

**لمحة عن التعليم المدمج**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التعليم المدمج هو شكل جديد من اشكال التعليم الذي يمزج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، ونقصد بالتعليم الالكتروني هو التعليم الذي يكون داخل غرفة الصف ويكون العلم هو محور العملية التعليمية اي ناقل للمعلومات والمعرفة العلمية للمتعلمين من خلال حفظ المتعلمين للمعارف والمعلومات وتخزينها داخل الذاكرة، ويكون دور المتعلم في هذا التعليم سلبي لا يكاد ان يكون له دور ويقتل مهارات التفكير الابداعي والتفكير الناقد، ولا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ومهارات المتعلمين وميولهم.

*** التعليم التقليدي (التعليم بالتلقين):**

هي العملية التعليمية التي تحدث بصورة مباشرة بين المعلم والمتعلم وجها لوجه في نفس المكان والزمان، والتعليم التقليدي يحدث داخل الفصل الدراسي( الصف) حيث يتم تزويد المتعلم بالمعارف والمعلومات( أي المنهج الدراسي الذي تم تحديده من قبل وزارة التربية العراقية)، يكون المعلم محور العملية التعليمية ويقوم بتزويد المتعلم بكم هائل من المعلومات دون الاهتمام بمهارات التفكير العليا( كالتحليل والمناقشة وحل المشكلات) ؛ بينما دور المتعلم في ذا التعليم يكون سلبي لأنه متلقي للمعلومات فقط( أي العملية التعليمية تركز على مستويات التعليم الدنيا للمتعلم كالحفظ والاستبصار)، فيما يخص الوسائل التعليمية المستخدمة في هذه العملية فتكون الصبورة والقلم والكتاب المدرسي وبعض الوسائل البسيط، ومن اساليب التعليم التقليدي هو اسلوب المحاضرة الاكثر شهره في العملية التعليمية.

ويشير الفقيه(٢٠١٩م ،ص ١٦) ان التعليم التقليدي هو اكثر الانواع شيوعا وانتشارا والذي يكون داخل غرفة الصف بين( المعلم والمتعلم) ويتم نقل المعلومات من المعلم الى المتعلم، ويكون المعلم الدور الاساسية في العملية التعليمية ولا يتم استخدام التقنيات المعاصرة في العملية التعليمية، يواجه التعليم التقليدي مشاكل كثيرة منها:

١- إعداد الطلبة الهائل داخل الصف.
٢- اعداد قليلة من المعلمين المؤهلين تربوياً.
٣- الانفجار المعرفي الهائل.
٤- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، والمنهج الكثيف والمعلم ملزم بإكماله خلال العام الدراسي، ضعف بعض المتعلمين عن المتابعة مع المعلم بنفس الوقت.
٥- كثرة المهام الادارية الملقاة على المعلم مما يؤدي الى عدم مواكبة المعلم التجديد والتطور المعرفي.

ترى الباحثة ان التعليم التقليدي: هو التعليم الذي يقوم به المعلم داخل الصف، والتعليم التقليدي يكون ضمن المؤسسات التعليمية سواء كانت حكومية او أهلية (خاصة) ويكون يدور المعلم الاساسي في العملية التعليمية وبينما يكون دور المتعلم سلبي المتمثل بالاستماع والحفظ فقط.

*** التعليم الالكتروني:**

هو استخدام التقنية المعاصرة بجميع وسائطها في ايصال المعلومات الى المتعلم باقل جهد واقصر وقت واكثر فائدة، ويتميز بالمرونة بالزمان والمكان في تقديم المادة التعليمية، والتعليم الالكتروني يساعد في خلق مجتمع الكتروني قادر على مواكبة تطورات العصر، ونستطيع القول بان التعليم الالكتروني يتميز بأثارة التشويق والمتعة للمتعلم من خلال استخدام الوسائل السمعية والبصرية، اذن التعليم الالكتروني غير ملامح الانظمة التعليمية وعناصرها المختلفة فتحول دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات الى مرشد وموجه والمقوم والقائد البناء، بينما دور المتعلم انتقل من متلقي للمعلومات الى المستكشف والباحث والمستقصي عن المعارف.

ISSN–2536–0027

التعليم الالكتروني يتكون من الحاسوب ووسائطه المتعددة وشبكة الانترنيت وهذه المكونات تخلق أفضل بيئة تعليمية تفاعلية تجذب المتعلم وتساعده على تبادل الخبرات والمعارف بين المعلم والمتعلم او بين المتعلمين أنفسهم مما ينمي لديهم مهارات التفكير العليا وبذلك يحقق اهداف العملية التعليمية.

ان التعليم الالكتروني يمكن الحصول عليه باي وقت وباي زمان ولمختلف الفئات العمرية، يهتم التعليم الالكتروني بجودة العملية التعليمية (مهدي،٢٠١٥م: ص ص ٢٢٥-٢٢٦) (عبد الله، ٢٠١٧م : ص ص ١٤- ١٥)، وان الاهتمام بالتعليم الالكتروني او التعليم عن بعد( ان التعليم عن بعد هو التعليم المشتق من التعليم الالكتروني)، التعليم عن بعد هو عملية تعليمية يتم من خلالها اكتساب المهارات المعرفية والمعارف بواسطة وسيط هو جميع انواع التكنولوجيا والتقنيات المعاصرة لحدوث عملية التعليم بين المعلم والمتعلم الكترونياً دون التقيد بالزمان والمكان.

ان بسبب ظهور هذا النوع من التعليم يعزز الى التطورات المعرفية الهائلة التي حدثت في حقل التكنولوجيا والمعلومات وبين الحاجة الماسة لتطوير الكوادر البشرية في حقل التعليم من جهة ومن جهة اخرى التطوير السريع في نظريات التعلم وما انتج عنه من نماذج تعلم جديدة في حقل التعليم.

**ويتميز هذا التعليم بمميزات عديدة منها:**

١- يوفر التعليم لمدى الحياة ولمختلف الفئات العمرية.
٢- تنوع المحتوى المعرفي والتحديث السريع للمعلومات.
٣- يراعي الفروق الفردية ويتحكم بالمتعلم، ويحقق التفاعل المباشر.
٤- يمكن الحصول علية باي وقت وزمان ومكان بعكس التعليم التقليدي.
٥- يعتبر التعليم عن بعد ( المشتق من التعليم الالكتروني) من مظاهر التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي حدثت فرق كبير بين التعليم التقليدي والتعليم الحديث.

**اهداف التعليم عن بعد هي:**

١- اثراء المادة العلمية بالمعلومات من مصادر متنوعة.
٢- تعلم اعداد هائلة من المتعلمين بكلفة اقل مع ضمان جودة التعليم.
٣- يحقق مفهوم التعليم غير رسمي او التعليم مدى الحياة، والتعليم حق للجميع (منقول بتصرف).

**وترى الباحثة:** ان التعليم الالكتروني او التعليم عن بعد لا يعتبر مناسبا لكل انواع التعليم لان هناك مواضيع علمية لو استخدمت التدريب العلمي والتجارب يكون التعلم فيها افضل، ويعتبر التعليم عن بعد وسيلة اسناد لتحسين العملية التعليمية.

وهذا ما شجع الباحثة التي تخصصها طرائق تدريس الرياضيات للاطلاع على منصات التعليم الالكتروني المختلفة ومنها منصة Moodle - Class room Google-Google meet التي استخدمت في تدريس الرياضيات لحل مشكلات التعليم في ظروف معينة، حيث تم تصميم هذه منصات التعليمية عن طريق شبكة الانترنيت، وكذلك وجود التلفزيون التربوي وشبكة نيوتن التعليمية التي صممت من قبل وزارة التربية العراقية في مساعدة المتعلمين لاسترجاع المادة العلمية باي وقت وباي زمان وتمكنهم من الحصول على تغذية راجعة وهذا مرفق بجداول زمنية محددة، هو نوع جديد من الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة، وتساعد المتعلم ان يكون محور العملية التعليمية وتدريب الطلاب والمعلمين على كيفية استخدام الحاسوب

**المبحث الأول: التعليم المدمج Blended learning**

**١. التعليم المدمج:**

هي عملية تعليمية تضمن تكامل فعال بين الوسائط مختلفة من التعليم، بحيث يستخدم التعليم التقليدي بجانب التعليم المحوسب(التعليم عن بعد او التعليم الإلكتروني) من اجل الحصول على افضل المميزات الموجودة بالطريقتين.

**لماذا سمي بالمدمج او لماذا ندمج**

التعليم المدمج سمي بهذا الاسم لأنه يدمج التكنولوجيا الرقمية وما توفَرة من امكانيات غير موجودة في الصفوف التقليدية أي التعليم التقليدي، وبهذا يتم الاستفادة من التعليم التقليدي الذي يتميز بوجود المعلم او المدرب، وكذلك الاستفادة من التعليم الالكتروني الذي يوفر المميزات من الصور والصوت والفيديو والبرامج التفاعلية.

ان التعليم المدمج يمكن ان يزود المتعلمين بمصادر المعرفة، وبمرونة اكثر وكذلك زيادة مستوى التعلم النشط، وتحقيق مستوى أفضل من الخبرة عند المتعلم، وتحقيق نوعية أفضل من الانتاجات التعليمية.

ان استراتيجيات التعليم المدمج تختلف باختلاف النظام، المرحلة الدراسية، وخصائص المتعلم، ويكون هذا النوع من التعليم متمركزاً حول المتعلم، ويصمم التعليم بما يناسبه.

اما بالنسبة للمعلم او أعضاء هيئة التدريس، فالتعليم المدمج يؤدي الى تحسين ممارسات التدريس وإدارة الصف، والتعليم المدمج يتضمن مايلي:

١- أنشطة تعليم وجها لوجه، والتعليم عبر الانترنيت.

٢- جداول تدريسية تقليدية ولكن بصيغ متنوعة، مثلاً في نهاية الاسبوع، مكثفة، خارجية، فصلية.

٣- تقنيات متنوعة مثلاً المحاضرة مع وسائل الاعلام الاجتماعية والتكنولوجية.

٤- المحاكاة، الانشطة الجماعية، والتعليم القائم على مواقع تطبيقية.

اذن التعليم المدمج اطلقته شركة إيبيك عام ١٩٩٩ لتصف الطريقة التي تم اعتمادها على الحاسوب في برامجها التعليمية.

وهذا ما اشار اليه كل من (ابو الروس، ٢٠١٥م: ص٥) ،(مهدي،٢٠١٥م: ص ٢٣٥)،( العريني، ٢٠١٦: ص ١٧٦)، (ديرشوي،٢٠١٩: ص١٣٧).

وهناك دراسة دريسكول(Driscoll,٢٠٢٢) اشارت هذه الدراسة الى معاني التعليم المدمج المختلفة منها التعليم المتزامن والتعليم الغير متزامن والتي ودمج التقنيات المعاصرة في التدريس مع تطبيق مهمة العمل على ارض الواقع .

**وتعرف الباحثة التعليم المدمج اجرائياً:**

هو صيغة من الصيغ التعليمة الجديدة الذي يجمع بين التعليم التقليدي( التعليم داخل الصف ) والتعليم عبر شبكة الانترنيت، أي الاستفادة من جميع الامكانيات المتاحة في العملية التعليمية لتحيق جودة في التعليم، ان أي عملية تعلم لا يمكن ان تنجح بدون المعلم في الصف، الذي يقوم بعرض مادته العلمية بما يتناسب مع مستوى المتعلمين، ويكون الدرس اكثر فعالية عندما يوظف ادوات التعليم المدمج، مثلا عندما يقوم معلم الرياضيات بالشرح عن المسافة بين نقطتين فعند استخدام فديو قصير عن المادة عن طريق فيلم كارتوني او فديو تكون عملية التعلم اسرع واكثر أتقان.

**٢. الأسس الفلسفية للتعليم المدمج**

التعليم المدمج يتفق مع النظريات( السلوكية- البنائية- المعرفية) فالنظرية السلوكية لـــ( واطسن- سكنر) المصممين لبيئة التعليم التقليدي، والنظرية البنائية والمعرفية لـــ( جان بياجه) التي تتفق مع التعليم المدمج، بان المتعلم ليس صفحة بيضاء بل المتعلم يمتلك معلومات سابقة ويتم ربطها مع المعلومات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجديدة، وتنظيم البيئة المعرفية للمتعلم بما يمتلكه من معلومات والعمل على جعله محور اساسي في التعلم وبذلك يحصل المتعلم على التعليم المتكامل، وكذلك تفاعل المتعلم مع زملاءه، وهذا يساعده في ابقاء اثر عملية التعلم لدى المتعلم.

**كيف يختلف التعليم المدمج عن التعليم التقليدي داخل الصف**

يستخدم المعلم انشطة مختلفة للتعليم المدمج في غرفة الصف او المختبر او التدريب العملي، من خلال الاجهزة السمعية والبصرية، ليس من الضروري اقحام انشطة باستخدام الانترنيت بشكل عشوائي، بل يتم استخدام هذه الانشطة حسب الحاجة لها والظروف المناسبة، ان اعداد أي نشاط تعليمي لوحدة دراسية باستخدام التعليم المدمج يتطلب ما يلي كما اشار اليه( شواهين، ٢٠١٦ : ٥-٤ )

١- دور المساحة الفعلية:

يفضل استخدام التفاعل وجها لوجه عندما تتناسب الانشطة مع المساحات المتوفرة، اذا كان النشاط يمكن تنفيذه داخل الصف فلا حاجة لاستخدام التعليم الالكتروني، اما اذا كانت المساحة غير كافية لتنفيذ النشاط فنلجأ الى التعليم المدمج، فمثلا عند دراسة المسافة بين نقطتين لا يمكن تنفيذه داخل الصف، ولكن يمكن تنفيذه بأحد البرامج التفاعلية.

٢- التخطيط وانشاء المحتوى:

يجب تنظيم المحتوى( المقررات الدراسية) بما يتلاءم مع التعليم التقليدي والتعليم المدمج.

٣- استخدام وسائل التواصل عبر الانترنيت:

ان هذا التعليم يتضمن تقديم انشطة التعليم عبر الانترنيت، من الضروري استخدام وسائل التواصل عبر الانترنيت مثل منتديات النقاش، الموسوعات الحرة....

٤- تقديم التغذية الراجعة:

التغذية الراجعة يجب ان تأتي بالوقت المناسب وتكون واضحة وموجزة.

٥- المرونة مقابل هيكل العمل:

بعض الاحيان قد تكون المرونة الخروج من الهيكل العام للعمل، مواعيد العمل، الاهداف التعليمية، لذلك لا يجب ان يطغي جانب على جانب.

٦- المشاركة والحضور:

يجب ان يفهم المتعلم ما هو المطلوب منه لنجاح العملية التعليمية، واكمال الوحدة الدراسية بنجاح، الحد الادنى من المشاركة وليس مجرد الجلوس والمشاهدة.

٧- ساعات المكتب:

يجب على المعلم تزويد المتعلم بفرصة اضافية لطرح اسئلته عبر الانترنيت، سواء من خلال التواصل المتزامن اي الاجابة بنفس اللحظة عبر جلسات النقاش، او عن طريق التواصل غير متزامن مثل البريد الالكتروني.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**جدول (٢) مقارنة انشطة التعليم التقليدي- وجهاً لوجه – مع ما يعادلها من انشطة التعليم المدمج حسب (شواهين، ٢٠١٦)**

| خبرات التعليم والتعلم | التعليم والتعلم وجها لوجه | خيارات التعليم المدمج التي تعادلها |
|---|---|---|
| التقييم | امتحانات منتصف الفصل الدراسي امتحانات النهائية، عروض، ملصقات، مراجعة مع الزملاء | اختبار على الانترنيت، تقييم عبر الانترنيت، انشاء عناصر رقمية، مراجعة مع الاقران عبر الانترنيت، يقدم التغذية الراجعة، مناقشة العروض على الانترنيت |
| التواصل بين المعلم والمتعلم | الاعلان عن محاضرة، نشاط تعليمي، ملاحظة على باب الصف او المدرسة | البريد الالكتروني، الصفوف الافتراضية، اشعارات التعليم باستخدام الهاتف الخلوي، ندوات عبر الانترنيت ووسائل الاعلام |
| الانشطة الطلابية الفردية والتعاونية | نسخ من الاسئلة المطبوعة مع الحلول، قراءة الكتاب، تحضير الدرس، مناقشات، لعب الادوار، المراجعة مع الزملاء في مجموعات | التعليق عبر الانترنيت على الشروح، مجلة رقمية يكتب بها المتعلم تأملاته حول الدرس، اختبارات محوسبة، انشاء ومشاركة الفيديو، تبادل المواد التعليمية المفتوحة |
| الانشطة التعليمية | محاضرات، مختبرات، التدريب العملي، وضع العلامات، ردود الفعل على التقييمات، مناقشات، عروض علمية، ندوات، بنك الاسئلة والاجوبة، العصف الذهني، رسم الخرائط الذهنية | المحاضرات المسجلة، البث المباشر للمحاضرات، ندوات عبر الانترنيت، استخدام الفديو او الصوت مع الانشطة الطلابية او مع المحاضرة، الصفوف الافتراضية، ضيف على الانترنيت اي خبير متخصص، حفظ وتصنيف المواد الرقمية |
| مصادر المعرفة لدى المتعلم | الوحدة الدراسية، الكتاب المدرسي، النشرات الورقية | مخطط تفصيلي للوحدة، دليل التعلم الالكتروني، روابط الكترونية، مصادر تعليمية مفتوحة، تمارين، اختبارات على الانترنيت |

**٣. نظريات التعليم المدمج**

قبل البدا في تخطيط الدرس (المادة العلمية كمادة الرياضيات) في التعليم المدمج لابد من فهم استراتيجيات ومفاهيم التعليم المدمج لأنها جزء من عملية الاعداد سوف نبدأ بنظريات التعلم.

نظريات التعلم هي جزء من المفاهيم حول كيفية تعليم الناس، تستخدم في تحديد الاستراتيجيات الكامنة وراء العملية المعرفية المشاركة في التعلم.

**بالنسبة للمعلم يجب ان يكون مطلعاً على النظرية السلوكية والمعرفية والبنائية، لأنها جميعاً مهمة في التعليم المدمج، ولكن هناك نظريات اخرى تكون فعالة جدا هي النظرية(الترابطية ) في التعليم المدمج كما بين ( شواهين، خير سلمان: ٢٠١٦ ). المبحث الثاني: التحصيل الدراسي ومادة الرياضيات**

وهي الدرجات التحصيلية التي يحصل عليها المتعلم خلال دراسته في السنوات السابقة، وتعتبر اساس مهم لكثير من القرارات المهمة في حياة المتعلم التي تؤهله لاستمرار في الدراسة او القبول في برنامج معين او

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحصول على بعثة او زمالة او وظيفية معينة في مجال اختصاصه، فان الدرجة التي يحصل عليها المتعلم مهمة جدا لأنها تكون صورة عن ذات المتعلم وتبقى من افضل العوامل لتنبؤ بمستقبل المتعلم ( الاسدي، ٢٠١٥)، ( ابو شحادة، ٢٠١٧).

وان قياس التحصيل الدراسي في الرياضيات في المراحل الاساسية من العملية التعليمية مهم بالنسبة للتربويين ومسؤولي وزارة التربية والتعليم لأنه يوفر جمع البيانات والمعلومات التي تخص المستوى العلمي للمتعلم في اي مرحلة دراسية، وتعتبر البيانات مؤشرا لكفاءة المنظومة التعليمية(حافظ، ٢٠١٢).

والتحصيل الدراسي احد الجوانب المهمة في النشاط العقلي، الذي يهتم به المختصون في مجال التربية والتعليم وعلم النفس، فهي ناتج ما يتعلمه المتعلم داخل المؤسسات التعليمية من معارف وعلوم مختلفة تدل على نشاط العقلي والمعرفي للمتعلم ومدى تأثير ما تعلمه على مستقبله (بقيعي، ٢٠١٤).

**وترى الباحثة** التحصيل الدراسي هو ما اكتسبه المتعلم من معارف في مختلف مجالات العلوم ابتداءاً من مرحلة الطفولة ومروراً بالمراحل الدراسية التي تتمثل بـــ (بالمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية وحتى اكمال دراساته العليا)، اذن التحصيل الدراسي هو مقياس يستخدمه المعلم لمعرفة مدى تحقيق المتعلم للأهداف التعليمية، ويكون التحصيل الدراسي محسوس ويعتبر مهم لانتقال المتعلم الى مرحلة دراسية جديدة.

**١. أهمية التحصيل الدراسي**

ويشير( السلخي، ٢٠١٣) ، ( البقيعي، ٢٠١٤) الى بعض النقاط المهمة وهي:

١- حدوث تغير سلوكي وادراكي وعاطفي واجتماعي لدى المتعلم، تحدث نتيجة التغيرات في البنية الادراكية للمتعلم اذن التحصيل هو ناتج التعلم ومؤثر ومحسوس.

٢- يحدد مستوى المتعلم وهذا يساعده الى الانتقال الى مرحلة دراسية جديدة.

٣- يقس التحصيل الدراسي مدى استفادة الطالب من المادة العلمية.

٤- ان التحصيل يبن مدى تحقق اهداف العملية التعليمية.

**توضح الباحثة اهمية التحصيل من خلال:**

- يساعد التحصيل الدراسي في معرفة مدى تحق اهداف العملية التعليمة من خلال عملية التقييم( اصدار الحكم النهائي).
- التحصيل الدراسي يساعد في تشخيص نقاط القوة والضعف لدى المتعلم من خلال التقويم اثناء الفصل الدراسي.
- التحصيل الدراسي يساعد على تحسين جودة التعليم.
- **: منهج الدراسة**
- استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في الدراسة الحالية؛ لملاءمته لأهداف بحثها ومكوناته. والمنهج الوصفي يستخدم لتشخيص ظاهرة علمية ما، والتبصر بها كمياً برموز لغوية ورياضية، ولا يتوقف هذا البحث عند وصف الظاهرة وانما يتعدى الى التحليل والتفسير والتعميم، ويستخدم هذا المنهج طرائق وادوات لجمع الحقائق والمعلومات والبيانات والملاحظات ومنها الاستبيانات والمقابلة لكل ظاهرة، مستخدما الاسلوب الاستقرائي الوصفي للحصول على البيانات في بناء الاطار العام للبحث، معتمداً على الكتب والدوريات العلمية، والمقالات، والدراسات والبحوث السابقة، وكذلك التصفح في الشبكة المعلوماتية( الانترنيت) للتعرف على اخر المستجدات العلمية ذات العلاقة بمجال الدراسة (

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاثار السلبية للتعليم المدمج على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني متوسط من وجهة نظر مدرسات مادة الرياضيات).

- واعتمدت الباحثة في صياغة استمارة الاستبيان على الدراسات السابقة لكل من( محمود: ٢٠٢١، ندى: ٢٠٢٢ والدخيل:٢٠٢١) والذي تدور مضامينها حول التعليم المدمج( التمازج). صممت الباحثة على الاستمارة وتم تطويرها حسب موضوع الدراسة وبما يتناسب مع واقع البيئة التعليمية العراقية.
- قد قسمت الباحثة الاستبيان الى محاور خمسة تضمنت اسئلة تتعلق بالتعليم المدمج وحول الصعوبات التي تواجه تطبيقه في المجتمع العراقي وكما مبين في ادناه:
- المحور الاول: تناول التحصيل الدراسي وما أثر التعليم المدمج على تحصيل المتعلم.
- المحور الثاني : المعوقات التي تتعلق بمنهج الرياضيات( اي كثافة المنهج مادة الرياضيات )
- المحور الثالث : المعوقات التي تتعلق بالمعلم والصعوبات التي تواجه اثناء تنفيذ التعليم المدمج.
- المحور الرابع : معوقات تتعلق بالمتعلم نفسة.
- المحور الخامس : معوقات تتعلق بالبنية التحتية للتعليم المدمج.
- **ثانيًا: مجتمع الدراسة**
- يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات في بعض المدارس الحكومية بمحافظة بابل والبالغ عددهم( ١٢٠٠ ) طالبة.
- **ثالثًا: عينة الدراسة**
- تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة والبالغة عددهم ( ٢٠٠ ) طالبة ، وتم استرداد جميع الاستبانات وبنسبة ١٠٠.٠٠ %، وان الدراسة الحالية قامت بها الباحثة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٢ .
- **رابعًا: أداة الدراسة**
- اعدت الباحثة سؤالاً مفتوحا وتم توزيعه على عينة البحث عن" الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات، وتم جمع الاجابة وصياغتها على شكل فقرات وتم تعديل بعض الفقرات او اضافة فقرات جديدة، وقد قامت الباحثة ببناء وتصميم الاستبانة الخاصة بها التي تكونت من( ٤٠ فقرة ) التي تتفق مع طبيعة الدراسة واهدافها ، وكان الغرض من الاستبانة لقياس متغيرات الدراسة.
- وقد استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي(Likert Scale) في بناء أداة الدراسة حسب التسلسل التالي:
- (موافق=٣)، (محايد=٢)، (غير موافق=١) وقد تم اعطاء لكل منهم الدرجة حسب التسلسل التالي (٣)، (٢)، (١)،
- يتناول (الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات) ويتضمن على خمسة محاور.
- المحور الاول: التعليم المدمج وتأثيره على التحصيل الدراسي ويتكون فقراته من ( ٩ ) فقرات.
- المحور الثاني: المعوقات المتعلقة بالمنهج الدراسي لمادة الرياضيات التي تحد من استخدام التعليم المدمج ويتكون فقراته من ( ٨ ) فقرات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- المحور الثالث: المعوقات المتعلقة بالمعلم التي تحد من استخدام التعليم المدمج ويتكون فقراته من ( ١٠ ) فقرات.
- المحور الرابع: المعوقات المتعلقة بالمتعلم التي تحد من استخدام التعليم المدمج ويتكون فقراته من (٧ ) فقرات.
- المحور الخامس: المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية للتعليم المدمج التي تحد من استخدام التعليم المدمج ويتكون فقراته من ( ٦ ) فقرات.
- **ب- صدق الاستبانة**
- لتأكد الباحثة من الصدق الظاهري وصدق المحتوى، بعد تصميم الباحثة استمارة الاستبيان وصياغة فقراتها تم عرضها على مجموعة من المحكمين الاختصاص والبالغ عددهم( ٦ ) محكمين لأخذ بملاحظاتهم وآرائهم حول عبارات الاستبانة لمعرفة اهمية ومدى وضوح العبارات في الاستبانة، واخذت الباحثة بآراء المحكمين وتعديلاتهم من حيث الحذف او الاضافة، وقامت الباحثة بأجراء التعديلات اللازمة وفقاً لآراء المحكمين بعد تسجيل الاستبيان في نموذج تم اعداده، وقد استقرت فقرات الاستبيان على( ٤٠ ) فقرة، وقد خرج الاستبيان بصورته النهائية على عينة المجتمع البالغ عددها( ٢٠٠ ) طالبة، وقبلت فقراتها وكان نسبة اتفاق المحكمين عليها( ٩٠%) أو أكثر.
- **ب- ثبات المقياس( اداة الدراسة )**

تم حساب الثبات(stability calculation) لأداة الدراسة بواسطة الفا كرنباخ (Alpha Cronbach) هو اختبار احصائي يستخدم للتأكد من صدق العبارات وثبات العبارات في الاستبيان، ويتراوح معامل الفا كرونباخ بين( ٠ – ١ ) ويزودنا بتقديرات لمعرفة الانسجام والاتساق الداخلي واستخراج الثبات وفق هذا المعامل وكلما اقترب المعامل من( ١ ) دل على الثبات وكلما اقترب من ( ٠ ) دل على عدم وجود ثبات، وقد جمعت استمارات البحث والبالغ عددها( ٢٠٠ ) استمارة وبعد ذلك طبقت عليها معادلة الفا كورنباخ لتعرف على عبارات الاستبيان في ضوء هذا المقياس اما تعدل او تبقى عبارات الاستبيان، ان من شروط سلامة المقياس وتمتعه بالثبات غالبا وقد يقترن بالتباين الكلي. قد بلغت نسبة الثبات في **عرض النتائج ومناقشتها**

تناولت الباحثة عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة التي توصلت اليها، من خلال اجابتها على اسئلة الدراسة بعد معالجتها بالأساليب الاحصائية المناسبة ومناقشتها في ضوء الاطار النظري للدراسة، وللإجابة على اسئلة الدراسة، قامت لباحثة بأجراء ما يلي.

استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية الخاصة بمقياس لكرت الثلاثي عن طريق:

١- احتساب المدى في مقياس لكرت الثلاثي عن طريق المعادلة المبينة في ادناه

( اعلى قيمة- اقل قيمة) اي ان ٣ – ١ = ٢

٢- احتساب طول الفئة من خلال تقسيم طول الفئة على عدد الخيارات كما في ادناه

٢/٣ = ٠.٦٦

اي ان الفئة الاولى لقيم المتوسط الحسابي وهي من ١+٠.٦٦ ، وهكذا لبقية المتوسطات الحسابية وكما مبين في الجدول( ٤ )

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**جدول رقم( ٤ ) يمثل الفئات المعتمدة في الدراسة ( من اعداد الباحثة )**

| طول الخلية | الدرجة |
|---|---|
| ١- ٠.٦٦ | منخفضة |
| ١.٦٧ – ٢.٣٣ | متوسطة |
| ٢.٣٤- ٣.٠٠ | كبيرة |

**السؤال الرئيسي: ما درجة الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في الرياضيات؟**

**الفرضية الرئيسية: يوجد أثار سلبية بدرجة كبيرة للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات.**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باحتساب التكرار والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم ترتيبها وفق استجابات عينة الدراسة حول الاثار السلبية للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط من وجهة نظر مدرسات مادة الرياضيات.

**الجدول رقم (٥): المحور الاول المتعلق بالتحصيل الدراسي، حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية**

| عبارات المحور الاول المتعلقة بالتحصيل الدراسي | المعايير | موافق | محايد | غير موافق | المتوسط الحسابي Mean | الانحراف المعياري Std .Deviation | الرتبة | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في العملية التعليمية | تكرار | ١٠٨ | ٤٣ | ٤٩ | ٢.٣٠ | ٠.٨٣ | ٨ | محايد |
| | نسبة% | ٥٤ | ٢١.٥ | ٢٤.٥ | | | | |
| ضعف قدرة المتعلم على إدراك الحقائق والمفاهيم العلمية | تكرار | ١١٧ | ٤٣ | ٢٠ | ٢.٣٨ | ٠.٨٠ | ٦ | موافق |
| | نسبة% | ٥٨.٥ | ٢١.٥ | ٢٠.٠ | | | | |
| ضعف التركيز والانتباه داخل الصف الدراسي | تكرار | ١١١ | ٤٧ | ٤٢ | ٢.٣٥ | ٠.٨٠ | ٧ | موافق |
| | نسبة% | ٥٥.٥ | ٢٣.٥ | ٢١.٠ | | | | |
| انخفاض الدافعية لدى المتعلم لمنافسة زملاءه | تكرار | ١٠٨ | ٤٥ | ٤٧ | ٢.٣١ | ٠.٨٢ | ٩ | محايد |
| | نسبة% | ٥٤.٠ | ٢٢.٥ | ٢٣.٥ | | | | |
| يؤثر الغياب المتكرر على التحصيل الدراسي للمتعلم | تكرار | ١٢٢ | ٣٨ | ٤٠ | ٢.٤١ | ٠.٨٠ | ٤ | موافق |
| | نسبة% | ٦١.٠ | ١٩.٠ | ٢٠.٠ | | | | |
| المشاكل الاسرية التي تؤثر سلبياً على تحصيل المتعلم | تكرار | ١٢١ | ٤١ | ٣٨ | ٢.٤٢ | ٠.٧٩ | ٣ | موافق |
| | نسبة% | ٦٠.٥ | ٢٠.٥ | ١٩.٠ | | | | |
| عدم ربط مادة الرياضيات بالواقع العملي | تكرار | ١٣٠ | ٣٩ | ٣١ | ٢.٥٠ | ٠.٧٩ | ١ | موافق |
| | نسبة% | ٦ ٥.٠ | ١٩.٥ | ١٥.٥ | | | | |
| طريقة التدريس تراعي الفروق الفردية للمتعلمين | تكرار | ١٢٠ | ٣٩ | ٤١ | ٢.٤٠ | ٠.٨٠ | ٥ | موافق |
| | نسبة% | ٦٠.٠ | ١٩.٥ | ٢٠.٥ | | | | |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يوجد صعبات تعلم لدى بعض الطلبة | تكرار | ١٢٧ | ٤٠ | ٣٣ | ٢.٤٧ | ٠.٧٦ | ٢ | موافق |
| | نسبة% | ٦٣.٥ | ٢٠.٠ | ١٦.٥ | | | | |
| نتيجة المحور الاول الخاص بالتحصيل الدراسي | | | | | ٢.٤٧ | ٠.٧٦ | | موافق |

من الجدول رقم( ٥ ) نستنتج ما يلي: أظهرت النتائج ان درجة التوافق بين جميع الفقرات تراوحت ما بين( ٢.٣٨- ٢.٤٧ ) بدرجة موافق وهي تقع في الفئة الثالثة لمقياس ليكرت الثلاثي ان المتوسط الحسابي العام لاستجابة عينة الدراسة يساوي ( ٢.٤٧ )، **وهذا يشير الى وجود أثار سلبية بدرجة كبيرة للتعليم المدمج على تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط من وجهة نظر مدرسات مادة الرياضيات بمحافظة بابل**، وبلغ الوزن النسبي لها(٠.٧٦ %)، ويبين ان افراد العينة موافقين على فقرات التي تخص التحصيل الدراسي وهي ( ٩ ) عبارات، ويمكن تفسير العبارات حسب موافقة وكما يلي:

١- ان العبارة (عدم **ربط مادة الرياضيات بالواقع العملي** ) ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي( ٢.٥٠ من ٣ )، والانحراف المعياري لها( **٠.٧٩ ) والوزن النسبي(٥٠.٠ ٦ %)**.

٢- ان العبارة ( **يوجد صعبات تعلم لدى بعض الطلبة** ) ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي( **٢.٤٧ من ٣ )، والانحراف المعياري لها هو ( ٠.٧٦ ) والوزن النسبي( ٦٣.٥ % ).**

٣- ان العبارة ( **المشاكل الاسرية التي تؤثر سلبياً على تحصيل المتعلم** ) ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي( **٢.٤٢ من ٣ )، والانحراف المعياري لها هو ( ٠.٧٩ ) والوزن النسبي(٦٠.٥ %).**

٤- ان العبارة ( **يؤثر الغياب المتكرر على التحصيل الدراسي للمتعلم** ) ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي( **٢.٤١ من ٣ )، والانحراف المعياري لها هو ( ٠.٨٠ ) والوزن النسبي(٦١.٠ %).** ٥- ان عبارة ( **طرق التدريس تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين** ) ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي( **٢.٤٠ من ٣ )، والانحراف المعياري لها هو ( ٠.٨٠ ) والوزن النسبي(٦١.٠ %).** ٦- ان عبارة ( **ضعف قدرة المتعلم على ادراك الحقائق والمفاهيم العلمية** ) ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي( **٢.٣٨ من ٣ )، والانحراف المعياري لها هو ( ٠.٨٠ ) والوزن النسبي(٥٨.٥ %).**

٧- ان عبارة ( **ضعف التركيز والانتباه للمتعلم داخل الصف الدراسي)** ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي( **٢.٣٥ من ٣ )، والانحراف المعياري لها هو ( ٠.٨٠ ) والوزن النسبي(٥٥.٥ %).**

٨- ان العبارة ( **انخفاض الدافعية لدى المتعلم لمنافسة زملاءه** ) ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي( **٢.٣١ من ٣ )، والانحراف المعياري لها هو ( ٠.٨٠ ) والوزن النسبي(٥٤.٠ %).**

٩- ان العبارة (عدم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في العملية التعليمية) ان موافقة افراد العينة بدرجة موافق وبمتوسط حسابي (٢.٣١ من ٣)، والانحراف المعياري لها هو ( ٠.٨٣ ) والوزن النسبي(٤٥.٠ %).

**وقد اتفقت هذه العبارات مع دراسات السابقة لكل من رشيد (٢٠١٦ )، الاسطل( ٢٠١٧ )، ودراسة كل من حاجي ونايف وابراهيم( ٢٠١٨ )، سعدي( ٢٠٢٢ ).**

ISSN–2536–0027

- **توصيات الدراسة**
- إن النتائج التي خرجت بها الدراسة تؤكد الباحثة على ما يلي:
- تؤكد الباحثة لابد من القيام بدراسة حول التعليم المدمج في جميع المحافظات العراقية لمعرفة الاثار السلبية للتعليم المدمج وعلاجها لتطبيقه بصورته الصحيحة.
- اقترح بتطبيق التعليم المدمج في بعض المحافظات العراقية بشكل صحيح لمعرفة تأثيره على التحصيل الدراسي للمتعلم.
- تشجيع الانظمة التعليمية لاستخدام الوسائل التعليمية التي تعتمد على التعليم المدمج.
- الاهتمام بالبنية التحتية (أي بناء مدارس نموذجية حكومية يطبق فيها التعليم المدمج لإنتاج طاقات بشرية تواكب التقنيات المعاصرة لخدمتنا لبلدنا العزيز).
- تجهيز المدارس الحكومية بشبكات الأنترنيت واجهزة الحاسوب التي تكفي لأعداد الطلبة.
- تقديم دعم معنوي ومادي لمعلم الذي يطبق التعليم المدمج ويحثث نتائج تعليمية مرتفعة.
- **رابعًا: مقترحات الدراسة**
- أثر التعليم المدمج في تطوير مهارات الرياضيات لدى الطلاب في المراحل الدراسية الأساسية.
- استراتيجيات التعليم المدمج وتعزيز فهم مفاهيم الرياضيات في الصفوف الدراسية.
- تقييم فعالية تكنولوجيا التعلم في تعزيز التعليم المدمج في مادة الرياضيات.
- التحديات والفرص في تنفيذ التعليم المدمج في مجال تعليم مادة الرياضيات.
- دور المعلم والتدريب في تحقيق النجاح في التعليم المدمج لمادة الرياضيات.

- **خامساً: المستفيدين من الدراسة الحالية**
- كليات التربية في وزارة التعليم العالي.
- المختصين بالمناهج وتأليف الكتب.
- مراكز تطوير المناهج.
- مراكز الابداع والمتفوقين
- الآباء والأمهات لمتابعة أبنائهم.

**قائمة المصار والمراجع**

- **اولاً: المراجع العربية**

- **ابو موسى، مفيد أحمد وأخرون ( ٢٠١١ ):** التعليم المدمج ( التمازج ) بين التعليم التقليدي والالكتروني، **ط١، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.**
- **شواهين، خير سليمان ( ٢٠١٦ ):** التعليم المدمج... والمناهج الدراسية، **ط١ ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الاردن.**
- **مجدي، يونس هاشم ( ٢٠١٧ ):** التعليم الالكتروني، **دار زهور المعرفة والبركة، الجيزة، مصر.**
- **الخفاجي، رائد ادريس محمود واخرون( ٢٠٢١ ):** التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس، مداخل علاجية وتواصل تعليمي، **ط١ ، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد، بغداد، العراق**
- **المراجع**

ISSN-2536-0027


- **أسمر، ابتهال(٢٠٢٠).** أثر استعمال منصات التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيات من وجهة نظر اساتذة كلية التربية للعلوم الصرفة. جامعة بابل: مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية. **العدد ( ٦ ) .**
- **بوخالفة سليمة( ٢٠١٥ ):** الصلابة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الثانوي، **رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة ورقلة.**
- **الجاسر، ندى محمد( ٢٠١٨ ). واقع استخدام التعليم المدمج لدى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الامير سطام بن عبد العزيز. المملكة العربية السعودية: مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل. العدد ( ٣٧ ).**
- **الدخيل، رولا( ٢٠٢١ ). درجة استخدام التعليم المدمج من وجهة نظر معلمات المرحلة الاساسية بمديرية التربية والتعليم في لواء قصبة اربد. جامعة اسيوط: المجلة العلمية لكلية التربية. العدد( ١١ ).**
- **سامية( ٢٠١٩ ): الدافعية للتعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية. جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي.**
- **سليم( ٢٠١٨ ). اتجاهات طلبة جامعة البلقاء نحو التعليم المدمج. الاردن: مجلة العلوم التربوية. العدد( ٤ ).**
- **شلال، علي خلف( ٢٠٢١ ). معوقات التعليم الالكتروني من وجهة نظر التدريسيين. العراق: العدد ١٦/١ .**
- **عياش، ليلى( ٢٠١٥ ) : البيئة الاسرية، الاعصاب والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي. رسالة ماجستير. جامعة وهران: وهران.**
- **القحطاني، ظبية جار الله( ٢٠١٨ ). أثر تدريس الرياضيات باستخدام التعليم المدمج على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الاول متوسط، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر. العدد( ١٧٧ ) .**
- **محمود، استبرق محمد( ٢٠٢١ ): صعوبات التعليم الالكتروني في كليات التربية من وجهة نظر التدريسيين والطلبة، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد. جامعة بغداد.**
- **مفرح سعود المالكي( ٢٠١٦ ). واقع تدريس الرياضيات في ضوء مطالب التقنية لمقررات المرحلة الثانوية. القاهرة: مجلة تربويات الرياضيات. العدد( ٤ ).**
- **نجاة( ٢٠١٦ ): التعزيز ودوره في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ( حسب راي معلمي المدارس الابتدائية). رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل.**
- **هناء عبد الله( ٢٠٢١ ). برنامج تدريبي الكتروني قائم على مدخل النظم وفاعليته في تنمية مهارات تصميم المقررات الالكترونية لدى اعضاء هيئة التدريس في جامعة الاميرة نوره بنت عبد الرحمن. مجلة القراءة والمعرفة. العدد( ٢٣١ ).**
- **الودعان، ندى بنت ظافر( ٢٠٢٢ ): واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس الرياضيات من وجهة نظر المعلمات بالمرحلة الابتدائية في محافظة الخرج. جامعة الامير سطام بن عبد العزيز. المملكة العربية السعودية: العدد( ١٤٣ ).**

ISSN–2536–0027

- **محمد، سليمان( ٢٠١٩ ). بناء مقرر مهارات الاتصال الكترونياً وفق معايير جودة التعليم الالكتروني واثره في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر لدى طلاب كلية الشريعة جامعة القصيم، دراسات في العلوم التربوية. العدد( ٤٦ ).**
- **مفلح، بن قبلان( ٢٠٢١ ). مدى تطبيق معايير تصميم التعليم في المقررات الجامعية الالكترونية وفق نموذج Addie Model من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك، كلية التربية. العدد( ١٠ ).**

- **ثانياً: المراجع الاجنبية**

- ١- Maikl more (٢٠١٤): comparing factor and resilience among classroom- basd teacher and community- based educators, Education
- ٢- Bergmann, Jonathan & Sams, Aaron. (٢٠٠٨):" Reming, Chemistry class Report Learning & Leading With Technology December/January ٩- ٢٠١٧ by htt;//Wordpress.ed.pacificu.edu/Stephanierae/files/٢٠١٧/٣/١٥ TE- Remixing- chemistry-Class. Pdf

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية وتأثيره على تحسين وتطوير العملية التعليمية (حالة مدراء المدارس الإعدادية كركوك انموذجاً)

المشرف أ.د مها بروم
الباحث عبد الرحمن قاسم محمد المفرجي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم الادارة والتخطيط التربوي

**الملخص**

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية وتأثيره على تحسين وتطوير العملية التعليمية (حالة مدراء المدارس الإعدادية كركوك انموذجاً)، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي كمناهج أساسيّة لهذه لدراسة، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من ١٧٠ مديراً ومديرة من مدراء المدارس الإعدادية في كركوك، وتم جمع المعلومات الوصفية من خلال .استبانة كأداة للدراسة مكونة من خمس أقسام وهي العمل التعاوني الجماعي-تمكين للمعلمين-تشجيع المدرسين وتحفيزهم-التفاعل مع الطلبة-المشاركة المجتمعية كل قسم يتكون من عدد من البنود المرتبطة به، وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدّة نتائج أهمها ما يلي:

١. توجد علاقة بين السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.
٢. توجد علاقة بين سلوك العمل التعاوني الجماعي وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.
٣. توجد علاقة بين سلوك التمكين للمعلمين وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.
٤. عدم وجود علاقة بين سلوك تشجيع المدرسين وتحفيزهم كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.
٥. توجد علاقة بين سلوك التفاعل مع الطلبة وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين
٦. توجد علاقة بين سلوك المشاركة المجتمعية لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.

كما أوصت هذه الدراسة بالعديد من التوصيات نذكر منها، ما يلي:

١- يجدر الاهتمام من قبل المعنيين في الوزارات والمديريات المختصة بالمدرسة غرس قيم الأخلاق في الدارسة.
٢- دفع المدرسين على بذل الجهود الكبيرة وذلك بدفعهم إلى الالتحاق بالمعاهد الداعمة لعملهم المهني.
٣- التأثير في المدرسين في الأماكن التعليمية وتعديل سلوكهم وتشجيعهم للوصول إلى الأهداف المنشودة.
٤- ان التعليم في المدرسة عملية لا يمكن أن تتم بدقة وفعالية دون قيادة حكيمة ناجحة متمكنة من مواجهة معوقات اليوم، ومتطلبات الغد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Abstract
This study aimed to identify the leadership behavior of middle school principals and its impact on the improvement and development of the educational process (the case of middle school principals, Kirkuk as a model). The researcher used the descriptive approach as a basic methodology for this study of a random sample of ١٧٠ principals from middle school principals in Kirkuk, Descriptive information was collected through a questionnaire consisting of five sections: teamwork - empowering teachers - encouraging and motivating teachers - interaction with students and - community participation. Each section consists of a number of items associated with it.
This study has yielded several results, the most important of which are the following:
١. There is a relationship between the leadership behavior of middle school principals in Kirkuk and the improvement of teachers' teaching style.
٢. There is a relationship between teamwork behavior and improving teachers' teaching style.
٣. There is a relationship between the empowerment behavior of teachers and the improvement of teachers' teaching style.
٤. There is no relationship between the behavior of encouraging and motivating teachers in Kirkuk and improving the teaching style of teachers.
٥. There is a relationship between interaction behavior with students and improving teachers' teaching style
٦. There is a relationship between the community participation behavior of middle school principals in Kirkuk and the improvement of teachers' teaching style.
This study also recommended a number of recommendations, including the following:
١- The concerned parties in the ministries and directorates concerned with the school should pay attention to inculcate the values of morals in the study.
٢- Motivating teachers to make great efforts by pushing them to join institutes that support their professional work.
٣- Influencing teachers in educational settings, modifying their behavior and encouraging them to reach the desired goals.

ISSN–2536–0027

٥- Education in the school is a process that cannot be carried out accurately and effectively without a wise and successful leadership that is able to face the obstacles of today and the requirements of tomorrow.

٦-

**المقدمة**

تعد القيادة الناجحة محرك النجاح الأساسي في تطوير المؤسسات والمنظمات الناشطة في المجتمعات كافة والذي ينعكس بدوره على تقدم المجتمع وازدهاره، بما تحققه هذه القيادات الحكيمة من أهداف وخطط وسياسات بإجراءات وأساليب متنوعة. فالقيادة بشكل عام هي " سلسلة الأحداث والخصائص والأساليب والمهارات التي يستخدمها المدير وفقاً للظروف والحالات المختلفة، وتبعاً للقيم الفردية والتنظيمية لدفع العمال على العمل بأشد الإمكانيات الممكنة وأقصاها". كما أن المدير الفعال الناجح هو الذي يعتبر أن القيادة والإدارة هي ليست ميزة بل مسؤولية تقع على عاتقه.

فالقيادة بشكل عام هي طاقة بشرية وجهد إنساني متكامل وقدرة واعية قائمة على التأثير بالآخرين، حيث يتم التفاعل بين القائد والمحيطين لتحقيق أهداف محددة مسبقاً. وقد اتفق معظم الباحثين على أن القادة أفراد يقودون، ويديرون، يحفزون، يلهمون الآخرين، إنهم أناس ذوي تأثير على الآخرين، كما أنهم يجذبون انتباه المحيطين بهم، ويقنعونهم باتباعهم أو اتباع الأهداف التي يحددونها مسبقاً، وبالتالي فإن القادة يسيطرون على الجماعة ويحسنون أداءها ومن خلال ذلك يصلون إلى تحقيق الأهداف المحددة من قبلهم (٢٠٠٦، Barrett ، ٢١٣) و كذلك يعد التعليم عاملاً جوهرياً في بناء المجتمع وتقدمه ونهضته، فإذا كان النظام التعليمي جيداً انعكس ذلك إيجاباً على المجتمع، ونظراً لأهمية التعليم اهتمت الدول بتطوير وتحسين سير عمل كافة مؤسساتها الثقافية بما يتلاءم مع التحديث الهائل في العلم والتكنولوجيا في عصرنا الحالي.

ولكي يحقق المجتمع الازدهار والتطور وخاصة مع التطورات الكبيرة في عصرنا الحالي، يجدر بنا الاهتمام بمنظومة التعليم كونها الأساس في إنشاء جيل فعال قادر على بناء وتطوير مجتمعه.

وعلى اعتبار التربية بمفهومها المعاصر أداة التطوير في جميع مجالات المؤسسات كالمجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والإنسانية والثقافية التي تؤسس عليها أسس التقدم والتطوير لمجاراة خطى التطور الواسع في التكنولوجيا التي يتسم بها العصر الحالي، فإن هذه التربية تسعى عبر مؤسساتها المتنوعة في المجتمع إلى تحقيق أهدافه ويجدر هنا الاهتمام بالمدرسة كونها المكان التعليمي الذي يستقبل الأطفال وتقدم لهم المعارف والمعلومات والمهارات وتغرس فيهم الأخلاق والقيم المرغوبة في المجتمع.

ولا بد من الإشارة أنه من المفروض أن يكون العاملون في المدرسة طاقماً واحداً متكاملاً بدءاً من المدرسين والعامليين الإداريين وعمال النظافة والأمن وصولاً إلى المدير الذي يعتبر العنصر الأساس في تطور المدرسة وتحقيق أهدافها، فالمدير كالقلب من جسد الإنسان، والمدير هو قلب مؤسسة التعليم كونه المسؤول عن التأثير في العاملين في المنظومات التعليمية وتعديل سلوكهم وتشجيعهم للحصول على الأهداف المنشودة، فالمدير هو السبيل الرئيسي لتحسين أداء المؤسسة ، وتقع على كاهله مسؤوليات عديدة أهمها: التربية وبناء الشخصية والتحصيل العلمي ويكون مدير المدرسة مسؤولا عن التفاعل مع مختلف الفئات الاجتماعية ضمن مجتمعه المدرسي الصغير وخارجه في المجتمع الكبير، من متعلمين ومعلمين وأهالي وشخصيات اعتبارية ومنظمات اجتماعية، وبالتالي يضمن تأمين بيئة دراسية مناسبة والفاعل الذي يساعد المدرسين والإداريين على تأدية مسؤولياتهم بكفاءة ودقة من خلال دعم القائد للجوانب الإيجابية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وتقليص السلبيات، والعمل على حل المشكلات وحل الخلافات بين عناصر المنظومة المدرسية، وهذا بدوره ينعكس على كفاءة العمل المدرسي بكامله (Aljarma،٢٠١٢، ٤٣٢) . كما أن مدير المدرسة هو المسؤول عن دفع المدرسين على بذل الجهود الكبيرة، وإعطائهم حرية كافية من أجل تحديث الوضع التعليمي، ووضع الخطط من أجل إنجاز الأعمال المحددة.

كما يترتب على مدير المدرسة مسؤولية خلق الجو الوديّ بين المعلمين، والتخلص من المشكلات قد تحدث بين المدرسين أو العاملين الإداريين داخل المكان الدراسي بطريقة ودية، وغرس الثقة والطمأنينة بين المدرسين كي يمارسوا مهامهم بطريقة أفضل وكل ما يمارسه مدير المدرسة من مهارات إدارية متنوعة، وما يقوم به من سلوكيات قيادية هدفه الرئيسي منها تحسين وتحديث عمليات التدريس والإدارة والتعلّم، وتحويل أهداف المنظومة المدرسية إلى إنجازات واقعية. وقد أشارت اللبدي (٢٠١٢) إلى أن أسلوب قيادة المدير للمدرسة والعاملين فيها، هو ما يفرق بين المدرسة العادية والمدرسة الناجحة، لذا لا بد أن ترتقي إدارة المدرسة إلى مستوى القيادة فعلاً وليس مجرد تسيير أعمال فالقيادة هي العنصر الرئيس الذي من خلاله تقوم المدرسة بتحقيق أهدافها، فالقيادة هي فن وعلم يتم من خلاله تحفيز المدرسين وتشجيعهم للعمل من أجل الوصول إلى أهداف المدرسة، ولا شك أن القيادة في المدرسة تفوق أهمية عن القيادة في أي مؤسسة أخرى نظراً لأهمية المدرسة ودورها في إعداد لإنسان الفعال في المجتمع، فالمدرسة هي المؤسسة التي تهتم بتنشئة وتربية الأفراد، ولذلك هي أداة حيوية وأساسية في الحياة كونها تمثيل لتطلعات وآمال المجتمع في تكوين الإنسان الفعال الناجح في المجتمع . فضلاً عن الدور الأساسي لهذه القيادة المشجعة في دعم المتعلمين وتحقيق التزامهم المدرسي، وزيادة دافعيتهم في تحقيق الأهداف المختلفة ولا شك ان عمليات التعليم ضمن المدرسة لا يمكن أن تسير بنحوٍ سليم دون قيادة حكيمة ناجحة، قادرة على استثمار الظروف والمعطيات الواقعية لصالح تحقيق الرؤى والتطلعات للتربية الصحيحة في المستقبل ولأن المسؤولية الواقعة على عاتق مدير المدرسة في تحسين وتطوير العملية التربوية كبيرة جداً كان من الضروري أن يمارس السّلوك القياديّ والذي من خلاله يعمل على دعم وتشجيع المدرسين والعمل معهم من أجل تحقيق أهداف المدرسة ولا شك ان التعليم ضمن المدرسة لا يمكن أن يسير بأسلوب سليم دون قيادة حكيمة ناجحة، قادرة على استثمار الظروف والمعطيات الواقعية لصالح تحقيق الرؤى والتطلعات للتربية الصحيحة بالمستقبل.

**الإشكالية**

تحتاج المدارس بمراحلها المختلفة إلى إدارة تربوية فاعلة وقادرة على الارتقاء بالتعليم والوصول إلى الهدف بالشكل الأفضل فالمدير هو المشرف على كل الأعمال والنشاطات الصفية وغير الصفية داخل المدرسة، وهو المسؤول المباشر عن خلق وبث الروح التعاونية بين مختلف العاملين فيها كما يعد مدير المدرسة المحور الرئيسي والقائد الذي يمارس الدور الأكبر في حدوث عملية التعليم بالشكل الأمثل وتطويرها، وهو المسؤول عن مكان عمل مناسب من أجل تطوير أداء المدرسين، وهو يتواجد معهم في المدرسة يراقب عملهم ويزورهم في الصفوف ويراقب تعاملهم مع مشكلات غالبا تحصل ضمن في الصف، وبذلك يستطيع مدير المدرسة أن يلم بشتى الأمور فيما يخص المعلم، ولأن مدير المدرسة هو صلة الوصل والاتصال مع عناصر التعليم والتربية، نجد أن تحقيق التعليم الفعال ضمن المدرسة يرتبط بشكل أساسي بالسّلوك القياديّ للمدير،

ISSN-2536-0027

من هنا تأتي أهمية دراسة السّلوك القياديّ لمدراء المدارس من كونه يمثل الطريقة والأسلوب الذي يتفاعل بها المدير مع أقرانه في مؤسسات التعليم، فهو بالتالي محرك نجاح هذه العمليات او فشلها. وقد أكد التربويون أن " فاعلية المدير وكفاءته تتوقف على ما يحققه من توقعات للمعلمين والعاملين معه.

ولكي يكون المدير ذا تأثير فاعل يجب أن يتبع سلوكاً قيادياً مناسباً مع معلميه يدفعهم نحو ممارسة مهنتهم بحبّ ورضا، ويجعلهم حريصين على التحسين والتطوير الدائم في أداء مهامهم بما يحدث التنمية المستمرة لعملية التعليم.

تواجه المدارس مشكلة رئيسية بصورة عامة تتمثل بوجود قصور وضعف من الناحية الإدارية أكثر من كونها تتمثل بقصور في الموارد أو الإمكانات. المتمثلة بالمعاهد الخاصّة لتدريب المديرين، الناتج عن القلة في نوافر هذه المراكز وعدم فاعلية الموجود منها، ومن هنا برزت أهمية الاهتمام بالسّلوك القياديّ للمدراء وانعكاساته من قبل الكثير من الأبحاث والدراسات الشبيهة بهذا البحث انطلاقاً من مسؤوليات الباحث في تقصي مشكلات الواقع، والسعي لتوضيحها وصولاً إلى وضع الحلول المناسبة لها.

إضافة لما سبق ومن خلال عملي كمعلم لاحظت انخفاضاً في الهمة والرغبة في العمل أو متابعة التجديدات في ميدان التدريس عند أغلب المدرسين والنظرة السلبية نحو المدير وسلوكياته، ويعود ذلك إلى انعدام التشارك والعدل في سلوكيات مدير المدرسة، واتخاذه لقرارات إدارية تخص المدرسين دون علمهم، وهذا بدوره أثر على عملهم المهني وإنتاجيتهم، وبالتالي على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

لذلك جاءت الدراسة الحالية لتتناول واقع السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك وانعكاسه على تحسين أساليب التعليم عند المدرسين.

**أسئلة البحث**

السؤال الرئيسي: ما مدى تأثير السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك على تحسين العملية التعليمية؟

الأسئلة الفرعية:

- هل يؤثر العمل التعاوني الجماعي بين مديري المدارس والعاملين فيها من المدرسين على العملية التعليمية؟
- هل يساهم سلوك التمكين للمعلمين في تحسين العملية التعليمية؟
- ما العلاقة بين تشجيع المدير للمعلمين وتحفيزهم وتطور العملية التعليمية؟
- هل تساعد المشاركة المجتمعية في كركوك بتحسين العملية التعليمية؟

**فرضيات الدراسة**

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة بين السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.

يتفرع عنها الفرضيات التالية:

-عدم وجود علاقة بين سلوك العمل الجماعي أو التعاوني لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.

-عدم وجود علاقة تربط سلوك تمكين للمعلمين لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك بتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.

- عدم وجود علاقة بين سلوك تشجيع المدرسين وتحفيزهم لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفرضية الثانية: للسلوك القيادي انعكاس إيجابي على تحسين وتطوير أساليب التعليم عند المدرسين يتفرع منها:

-إن لسلوك تمكين للمعلمين لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك انعكاس على تحسين وتطوير أساليب التعليم عند المدرسين

-إن لسلوك تشجيع المدرسين وتحفيزهم لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك انعكاس على تحسين وتطوير أسلوب التعليم عند المدرسين.

**أهداف البحث**

تهدف الدراسة الحالية إلى أن:

- تعرف انعكاس السّلوكيات القياديّة (سلوك التعاون والتشاركية، سلوك التمكين للمعلمين، سلوك تشجيع المتعلمين وتحفيزهم، سلوك التفاعل مع الطلبة، سلوك التشاركية المجتمعية) لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك على تحسين وتطوير أساليب التعليم عند المدرسين.

- وضع مقترحات لتحسين السّلوك القياديّ للمدراء بما يحقق التطور والتقدم في العمليات التعليمية كافةً.

**أهمية البحث**

تقسم الأهمية إلى جانبين: الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية.

**الأهمية النظرية**: حيث تأتي أهمية هذه الدراسة من عدة نقاط نذكرها كالآتي:

- أهميّة مفهوم الدور القيادي لمديري المدارس، وضرورة تناوله بالبحث والتحليل، لما لتوضيحه من أثر بارز في تحقيقه لدى المدراء بشكل فعّال، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على العملية التعليمية ككل.
- تزويد المكتبة التربوية بمرجع جديد عن السّلوكيات القياديّة لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك
- حث الباحثين اللاحقين لتناول موضوع السّلوك القياديّ وصلته بجوانب محددة في عمليات التعليم جميعها كالسّلوك القياديّ للمدراء والرضا المهني للمعلمين، والسّلوك القياديّ للمدراء وعلاقته بالتحصيل الدراسي للمتعلمين، وتنمية جوانب شخصياتهم المختلفة.

**الأهمية التطبيقية:**

ضرورة إعداد برامج تدريبية موجهة للمدراء تساهم في تعزيز الخبرات المعرفية والأدائية المساهمة في تحسين دورهم القيادي، وأداؤه على الشكل الأمثل.

**منهج البحث**

تسعى هذه الدراسة إلى دراسة انعكاس السّلوكيات القياديّة لمدراء المدارس على تحسين البيئة التعليمية وأسلوب التعليم عند المدرسين، لذلك ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بما يتناسب مع هذه الدراسة. ويتم تعريف المنهج الوصفي التحليلي بكونه المنهج الذي يصف فيه الباحث العلمي مختلف الظواهر والمشكلات العلمية، ويحل المشكلات والأسئلة التي تقع ضمن دائرة البحث، ومن ثم يتم دراسة المعلومات التي حصل عليها الباحث بحيث يمكن استخلاص الشرح المناسب والنتائج (تيسير، ٢٠٢٢، ٧٨).

**مجتمع البحث وعينته**

سوف يتكون مجتمع الدراسة من كافة مدراء المدارس الاعدادية في كركوك وبلغ عدد المدارس الإعدادية (٣٤٥) مدرسة وتتكون الدراسة من عينة عشوائية منتظمة مكونة من (١٧٠) مديراً ومديرة من المدارس الإعدادية.

**أدوات البحث**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تم استخدام استبانة انعكاس السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الاعدادية على تحسين وتطوير أساليب التعليم عند المدرسين من إعداد الباحث بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة. والقيام بعرض هذه الأداة على عدد من المحكمين ذوي الخبرة في موضوع الدراسة للاستفادة من ملاحظاتهم وآرائهم وخبراتهم. وتعرف الاستبانة بأنها قائمة من العبارات النصية التي يدونها الباحث العلمي للتعرف على آراء وتوجهات مجموعة من الأفراد وتوظيفها لإنجاز البحث العلمي بشكل إيجابي (محمد، ٢٠٢١، ١٠١).

**أطر البحث**

يشمل البحث عدد من الأطر:

**الأطر الموضوعية**: تتناول دراستنا الحالية انعكاس السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية على تحسين أساليب التعليم عند المدرسين.

**الأطر المكانية**: تم تطبيق الدراسة في مدارس مدينة كركوك الإعدادية.

**الأطر الزمانية**: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

**الأطر البشرية**: تم تطبيق الدراسة على مدراء المدارس الإعدادية في مدينة كركوك.

نظراً لأهميّة موضوع البحث الحالي، نجد الكثير من الباحثين الذين تناولوا متغيراته السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية كمتغير مستقل وتأثيره على تحسين وتطوير العملية التعليمية كمتغير تابع بالبحث والتحليل، لذلك لا بدّ من عرض دراسات سابقة حول هذا الموضوع، للاستفادة منها وتحقيق إضافة علميّة على مضمونها في محال البحث.

**المبحث الأول: السّلوك القياديّ**

إن للقيادة دوراً أساسياً في الإدارة يبرز في الجوانب الحياتية بروزاً يفوق النواحي الأخرى. حيث تعمل القيادة على تحقيق التوافق المستمر بين القدرات العلمية والعملية للقائمين على الأعمال المختلفة بما يتوافق مع القوائم الناظمة للعمل في المؤسسة سعياً لتحقيق غاياتها وأهدافها.

**مفهوم السّلوك القياديّ**

السّلوك القياديّ في مفهومه العام هو عمل يمكّن الفرد من خلال القيام به التأثير على الآخرين لتكوين رؤية جماعية والسير بهم نحو تحقيق تلك الرؤية، حيث أن السّلوك القياديّ الفعال يعمل على توجيه أهداف الناس وطموحاتهم لتحقيق أهداف موحدة، وحتى هوياتهم واستبدال التصرفات الصادرة من الأفراد الموجهة للذات بتصرفات موجهة نحو المجموعة حيث إن السلوك القيادي يحفز روح الجماعة من أجل لتحقيق المنفعة العامة، وليس الإجبار بتحقيق الترغيب أو الترهيب للقيام بعمل ما ضمن أيّ مؤسسة من المؤسسات القائمة، فالسلوك القيادي سلوك إيجابي قائم بجوهره على الرضا والقبول النابع من الداخل والمنطلق لتحقيق مختلف الأهداف.

لا شك في أن القيادة الإدارية موجهة منذ أن تجمع الناس حول بعضهم لأهداف مادية أو إنسانية أو سلطوية على ان هذه القيادة لم تصبح مجال دراسة علمية حتى بداية هذا القرن.

إن العناية المتزايدة التي يوجهها الباحثون لعلم الإدارة دليل واضح على أن الإدارة الرشيدة هي الوسيلة الأهم في التقدم والازدهار في أي جانب من جوانب سلوك الإنسان(السرور،١٩٦٩،٥٦)

واستكمالاً لتحديد المفهوم الحديث للسلوك القيادي والقيادة الفعالة يجدر الحديث عن أنماط هذا السلوك وأهميته بصورة جلية وبشكل عام أو خاص وهذا ما سوف نتطرق إليه في بحثنا هذا.

ولعل أفضل تعريف للسلوك القيادي يتفق مع طبيعة العمل في المؤسسات الإدارية. وكذلك إمكانية التعديل في تصرفات الأشخاص الذين يعملون فيها ومساعدتهم للوصول للغايات المنشودة، وتسيير المؤسسة التي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يسودها سلوك قيادي ناجح نحو التقدم والنجاح الجماعي عبر القبول الإيجابي باستعمال الصلاحيات الإدارية في الظروف التي تستدعي ذلك.

**أنماط السلوك القيادي**

هنا شرح مختصر عن الأنماط المعهودة للسلوك القيادي ونتطرق إلى بدايةً لدينا:

**النمط الاستبدادي/ المنفرد (Autocratic):**

في هذا النمط يحتفظ القائد بجميع القرارات في يده هو فقط دون إشراك أي من العاملين في صلاحياتها أو المشاركة في اتخاذها بما في ذلك أن نحدد النشاطات والتدابير، وسن القوانين والتشريعات وتعريف الناس بها، (النجار، ٢٠٠٧،٦٦)

**النمط الديمقراطي (Democratic):**

وفيه يتم اتخاذ القرارات جميعها بمشاركة الجماعة. يتسم هذا النمط بالمرونة والتعاون وإشراك الأفراد والجماعات في مهمة القرار ما يعود بالنفع على القائد والجماعة والبيئة المحيطة في آنٍ معاً ويتم ذلك بتشجيع ومساعدة من المدير الذي وظف التشجيع والعقاب في شكل متجرّد غير استبدادية (الحريري،٢٠٠٨،٥٥)

**النمط المتسيب/ الحر Faire-Laissz:**

في هذا النمط يقوم القائد بترك الأمور، والأحداث القيّمة في ممارسة القيادة واتخاذ القرارات وإدخال التعديلات وسن القوانين والتشريعات وتوزيع المهام وتنظيم العمل.....إلخ في يد العاملين أو الجماعات وذلك دون أن يقوم بأي مجهود في توجيههم أو متابعة عملهم والإشراف عليه، بدون النقد او المدح أي أنه لا يقوم بالإشراف والمتابعة لتصحيح أي سلوك خاطئ أو تعزيز وتشجيع السير الصحيح للعمل (خالد،١٩٩٧،٣٣٢)

**النمط التسلطي الاستغلالي Authoritative Exploitve:**

وفي هذا النمط التسلطي الاستغلالي يقوم القائد بسن التدابير ضمن إطار الشغل وذلك مع عدم الأخذ بمشورة الأفراد العاملين مما يؤدي إلى غلبة طابع الخوف وانتشار القلق وعدم الارتياح وانعدام الثقة بين القائد والمرؤوس ويتفق هذا النمط مع النمط الاستبدادي الذي تحدثنا عنه آنفاً.

**النمط التسلطي الخير (Authoritative Benevolent):**

تسمح القيادة في هذا النمط للبعض بمشاركة المرؤوسين في سن التدابير وإمكانية الاقتراح والتعديل ولكن تبقى تلك المشاركة تحت رقابة القائد، وذلك يساهم في تحسين الإنتاجية والوصول للغايات المرغوبة مستخدما المكافآت المالية كوسائل للتحفيز والتشجيع على تقديم الأفضل، ومهددا بالعقاب كوسيلة لدفع الأفراد إلى الأمام والسعي للتطوير والتحسين ولكن بسبب هذه الرقابة والتشديد العاملين للعمل تبقى الثقة ضعيفة بين القائد والعاملين. (حمّادي،١٩٧٦،٨٧)

**النمط الاستشاري Consultative:**

في هذا النمط يوفر القائد قدراً ملحوظا من الثقة ولكن ليست بالثقة الكاملة وتتم الاتصالات الإدارية بحرية في الاتجاهين الصاعد والهابط بين المستويات الإدارية في المؤسسة، ويأخذ القائد عادة بأفكار وآراء العاملين والإداريين ويتم تخصيص قدر كافي من الإدارة التي تتمتع بالسلطة لخدمة الطبقات الأقل.

**النمط التشاركي Part icipativ:**

هنا يعطي المدير الصلاحية التامة للأفراد ويتيح لهم المشاركة بأخذ القرارات في نطاق واسع ووضع الاستراتيجيات القادمة للتنظيم والإسهام التطوير، ويحبب بالتواصل التبادلي هذا ما يدفعهم للمواظبة

ISSN-2536-0027

والسعي لبلوغ المطامح المشتركة. وفي صدد هذا النمط فقدد دعا ذلك Lekret إلى أن ينادي بهذا النظام كنموذج مثالي للتنظيم الإداري الفعال والحقيقي لأنـه يزيـد الإنتاج ويحسن مستوى الرضا بين العاملين على حد سواء (عبد الحميد،١٩٨٩،٢١٣)

**الإدارة المتأرجحة:**

نستطيع تشبيه نمط الإدارة هنا بأرجوحة الأطفال المستمرة في الاهتزاز والتحرك في كل الاتجاهات فسميت بالإدارة المتأرجحة لعدم ثباتها في حالة معينة حيث أن النظام الإداري فيها ولا يثبت عند وضع معين، لكن في بعض المحطات ينزوي القادة في نمط الإدارة هنا إلى اللجوء للعنف والأسلوب الاستبدادي وذلك عندما يحسون بأنهم في حالة مواجهة للخطر والإجهاد، فيعملون إلى أسلوب التشديد على العاملين، وذلك بغية التحسين من منسوب الإنتاج.

**أهمية السّلوك القياديّ في المدرسة**

تبرز أهمية قيادة المدرسة فيما يلي:

أولاً: تجهيز كل شؤون المدرسين ليصبحوا فاعلين بشكل أكبر في التلقين والإعطاء وتعديل المعارف والمقتنيات لديهم والتي يقدمونها للطلاب، والعمل على إعلاء شأن المدرسين عملياً وفنياً وتشجيعهم على متابعة شاملة مستمرة لكل الأبحاث التي بإمكانهم الوصول إليها أو دراسات أو مراجع له صلة بمجالهم ومواد تخصصهم التربوي، بالإضافة إلى أن تضافر الجهود بين العاملين في المدرسة وبين الإدارة يمثل الدافع الفعلي لتحقيق أهداف المدرسة.

**أهمية السّلوك القياديّ في المدارس الاعدادية**

لقد حظيت القيادة بشكل خاص في التربية أو كما تسمى القيادة التربوية في البلدان المتقدمة عموماً خلال السنين الأخيرة أهمية كبيرة، إذ أصبحت ذات قيمة أساسية ومكانة ضرورية وهامة في سير العمل التربوي وبدأ المربون ينظرون إليها كواحدة من الفعاليات المهمة وواحدة من ضرورات عملية التنشئة والتربية. بالعموم فقد لوحظ سعي وزارة التربية والتعليم الحثيث إلى تطوير عملية التعليم بما يتوافق و تداعيات عصرنا التقني الحديث الذي نعيشه وكل الذي يصدر عنه من معرفة ونظريات تتعلق بتحسين أداء المؤسسات التعليمية وإدارتها وتطويرها ووسائل أسلوب التعليم بشكل يضمن لنا تجلّي الأهداف التربوية المرجوّة، وإنها تؤمن بشكل كبير بأن التحسين العملي للمدير سيعمل بدوره على نجاح المدرسة وتطويرها، ومن ثم الارتقاء بمستوى الإدارة إذ أن القيادة التربوية الناجحة هي الصلب الجوهري في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة تعليمياً وتربوياً.

ومما سبق يمكن تعريف السّلوك القياديّ أو قيادة المدرسة بأنها الطرف المعني بشكل مباشر عن تنفيذ الخطط والبرامج وتجلّي الغايات في مجال التربية والآمال التعليمية المنتظرة من خلال تسخير كافة المصادر والعناصر البشرية أي الأفراد والجانب المادي بدرجة عالية من المهارة والجودة وربط ذلك بتطلعات المجتمع والأسرة(الغساني،١٩٧٩،١١٢). وتنعكس هذه الصفات الأساسيّة للقائد المدرسي في كافة المراحل التعليمية للمتعلمين، ولا سيما المرحلة الإعدادية التي تتميز بخصوصية عالية كونها المعبر الآمن لانتقال المتعلمين من مرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية.

**خصائص القيادة المدرسية الحديثة**

في ضوء أهداف القيادة المدرسية الحديثة فإن لها العديد من الخصائص أهمها:

١. قيادة إيجابية فاعلة تتمتع بأداء حيوي ريادي ناجح في شؤون الأعمال والتوجيه، ولا تعتمد على الأمور السيئة والصعبة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. القيادة الحكيمة القائمة على أساس الديموقراطية والمشورة والمساهمة في رسم التخطيطات والوعي بالصالح العام.
٣. قيادة إنسانية تتبنى السّلوك القياديّ القائم على حسن معاملة المرؤوسين ومراعاتهم والاستماع إلى وجهات نظرهم.

**مكونات القيادة المدرسية**

يبنى النظام القائم في المدرسة على كم لا بأس به من المكونات الرئيسية التي تتداخل وتنغمس مع بعضها بشكل كليّ وهي:

- الجانب البشري وتشمل الطلاب والمدرسين والإداريين والمدراء.
- الناحية الهيكلية وهي المباني المدرسية والمرافق الملازمة لها وتجهيزاتها.
- اللوائح والاستراتيجيات التي توضح خطة سير الدوام والأداء المدرسي، بما في ذلك التنبيهات والقوانين والأدلة التنظيمية(حسان،٢٠٠٠،٢١)

**المبحث الثاني: العملية التعليمية**

العلم هو النور الذي ينير ظلام الطرقات الحالكة، وهو الدليل الذي يهدي الأمم ويرشدها في ضياعها وتشتتها، فلا ترتقي أمة إلا بوجود العلم والعلماء ولا يتقدم الأفراد وتزدهر الحضارة إلا بفضل العلم، ولنكتسب العلم علينا أن نتعلّم ونتلقى وفي هذا المبحث سوف نتناول بشكل موسع مفهوما التعليم وأهميتهما والعوامل المؤثرة فيهما وتأثير السّلوك القياديّ على كلٍ منهما.

**أداة الدراسة**

نظراً لأن الدراسة الحالية تهدف إلى توصيف وتوضيح أثر الأسلوب القيادي لمدراء المدارس الإعدادية على تحسين وتطوير مستوى التعليم، ولإتباع الدراسة اسلوب التوصيف، قمت باستخدام الاستبانة كطريقة للبحث عن المعلومات لهذا البحث، وهي من أكثر الطرائق المتبعة والمستخدمة لجمع البيانات والمعلومات لنتوصل إلى نتائج معينة ومفيدة تخدم بحثي الحالي، فضلاً عن كونها توفر الوقت، كما أن الاستبانة أداة أساسية للتوصل إلى تفاصيل ومعلومات وحقائق متعلق بظاهرة معينة، وتكون الاستبانة على شكل مجموعة من الأسئلة وينبغي الإجابة عليها من قبل مجموعة من الأفراد ذات العلاقة بموضوع البحث(عبيدات، ٢٠٠٧ ، ص١٠٤).

الاستبانة التي صممت وتم تطبيقها من النوع المغلق، والتي عرفها عبد الرحمن" بأنها الطريقة الذي تطلب من الفرد انتقاء المناسب من عدد من البدائل مثل: نعم، لا، كثيراً، قليلاً، نادراً" (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص٢٨٨). ولقد اشتملت "الاستبانة" المعدة من قبل الباحث على خمس ركائز وقد وُضع أمام كل منها عدد من الخيارات، وكان الهدف منها توضيح أثر أسلوب المدير القيادي المدرسة في تحسين وتطوير مستوى التعليم من خلال التفاصيل التي نحصل عليها من أفراد فئة البحث.

**--صدق الأداةValidity :**

**تم قياس صدق أداة الدراسة من خلال الخطوتين الآتيتين:**

**١-الصدق الظاهري:**

**حيث تكون أداة الدراسة صادقة إذا أظهرت أنها تقيس ما وضعت لأجله، حيث يكون عبارة عن اختبار شكلي وسطحي تشير فقراته ظاهرياً إلى أنها صادقة (عبيدات، ٢٠٠٧، ص١٥٦).**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تم الاعتماد على الصدق الظاهري Face Validity صدق المحكمين Trustees Validity في أداة الدراسة، حيث تتصف الأداة بالصدق الظاهري إذا كان يشير خارجياً إلى أنه صادق، وأن توضح فقراته ارتباطها بالموضوع المدروس ويتم ذلك بتوزيع الأداة على بعض المختصين في المجال الذي تقيسه، فإن قال الخبراء انها تقيس الموضوع الذي وضعت من أجله، فإن الباحث يمكنه الاستناد على حكم الخبراء وهذا ما يسمى بصدق المحكمين (عبيدات،٢٠٠٧، ص١٦٠).

وبعد تصميم الاستبانة في المرحلة الأولى عُرضت على مجموعة من المختصين بهدف تحكيمها

الملحق (ب)

قائمة بأسماء السادة المحكمين

| ت | الاسم | التخصص | مكان العمل |
|---|---|---|---|
| ١ | ا.د علاء الدين كاظم عبدالله | الارشاد والتوجيه التربوي | جامعة كركوك كلية التربية |
| ٢ | ا.د ناسو صالح سعيد | الارشاد والتوجيه التربوي | مقر وزارة التعليم العالي |
| ٣ | ا.م.د محمد عبدالله محمد | خدمة اجتماعية | جامعة كركوك كلية التربية |
| ٤ | ا.م.د جنان قحطان سرحان | علم النفس التربوي | جامعة كركوك كلية التربية |

وإبداء آرائهم حول التحقق من صدق المحتوى في الجوانب التالية:

١- مدى ملائمة عبارات الاستبانة لما وضعت لقياسه.
٢- مدى وضوح العبارات في الاستبانة.
٣- إضافة أو حذف أي عبارة لا تناسب محاور الاستبانة.
٤- إبداء أي ملاحظات تثري الأداة وبالتالي صحة نتائج الاستبانة.

وبذلك تكون الاستبانة تتمتع بالصدق الظاهري اعتماداً على آراء المحكمين.

٢-صدق الاتساق الداخلي:

تم تطبيق أداة البحث على عينة مكونة من (١٥) مدير، ثم تم حساب صدق الاتساق الداخلي لبنود الأداة بداية بحساب معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجداول الاتية تبين ذلك.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**جدول رقم(٦)**
**معامل ارتباط كل عبارة مع درجة المحور (١-٢)**

| رقم العبارة | المحور | معامل الارتباط | رقم العبارة | المحور | معامل الارتباط | رقم العبارة | المحور | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | تشجيع المدرسين وتحفيزهم | ٠,٦٧٩ | ١ | التفاعل مع الطلبة | ٠,٢٥١ | ١ | المشاركة المجتمعية | ٠,٠٥ |
| ٢ | | ٠,٠٥ | ٢ | | ٠,٤٣٥ | ٢ | | ٠,١٧٨ |
| ٣ | | ٠,٣٣٤ | ٣ | | ٠,٤٣٣ | ٣ | | ٠,٥١٩ |
| ٤ | | ٠,٨١٧ | ٤ | | ٠,٧١٢ | ٤ | | ٠,٦٣٣ |
| ٥ | | ٠,١٩٨ | ٥ | | ٠,٦٨٩ | | | |

**يلاحظ من الجدول(٦) أن معظم معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور التي تتعلق به تمتلك دلالات إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥أي أن بنود الاستبانة تتميز بصدق الاتساق الداخلي، وبهذا يمكن الوثوق بأداة الدراسة.**

**-ثبات الأداة Reliability:**

**نعبر عن مفهوم الثبات بأنه قدرة الأداة على قياس ما وضعت من أجله في أوقات مختلفة.**
**ويمكننا حساب ثبات الأداة عن طريق إعادة الاختبار.**

**١- إعادة الاختبار:**

**في هذا الأسلوب يتم تطبيق ذات الاختبار على فئة من المجيبين بعد مرور وقت معين على تطبيقه في المرة الأولى، ومن ثم يتم حساب معامل الارتباط الإحصائي على النتيجتين، ومن ثم فالاختبار يُظهر ثباتاً.**

**٢- التجزئة النصفية:**

**في هذا الأسلوب يتم تقسيم الأداة إلى نصفين دون علم المجيبين ووضع علامتين لكل مفحوص، ومن ثم يتم حساب معامل الارتباط بين علامتي الجزأين للاختبار، من ثم يُظهر الاختبار ثباتاً.**

**٣- الصور المتكافئة:**

**وفي هذه الشكل يتم وضع اختبارين متكافئين في الفقرات والمضمون والأهداف والسهولة والصعوبة وغيرها من صور التكافؤ.**
**ويتم تطبيق الاختبارين على مجموعة من المجيبين بينهما وقت زمني معين، ويتم بعدها حساب معامل الارتباط بين نتائجهما ويظهر الاختبار ثباتاً إذا كان معامل الارتباط عالياً.**

**٤- حساب الثبات من إحصائيات الفقرة:**

**يعتمد هذا الأسلوب على الاتساق الداخلي في إجابات المفحوص من محور إلى آخر، وتستند إلى الانحرافات المعيارية للفقرات المفردة، والتي تسمى معامل ألفا.**
***بعد التأكد من صدق الأداة جرى حساب ثباتها باستخدام معامل الثبات (إلفا كرونباخ).**
**وقد تأكدنا من كفاءة الأداة عبر تجريبها على عينة عددها (٢٠) مدير من مدراء المدارس الإعدادية من خارج فئة البحث، ثم حساب الثبات لكل محور بذاته ولمحاور الاستبانة جميعها وذلك باستخدام معامل الثبات (ألفا كرومباخ Cronbachs Alphaa).**

**اختبار فرضيات الدراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لاختبار صحة الفرضيات قام الباحث بتطبيق العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة لذلك، للوصول إلى النتائج المطلوبة، وذلك كالآتي:

**اختبارPearson للفرضية الرئيسية الأولى:**

| Correlations | | | |
|---|---|---|---|
| | | الدرجة الكلية | الدرجة الكلية٢ |
| الدرجة الكلية | Pearson Correlation | ١ | ١.٠٠٠** |
| | Sig. (٢-tailed) | | .٠٠٠ |
| | N | ١٦٨ | ١٦٨ |
| الدرجة الكلية٢ | Pearson Correlation | ١.٠٠٠** | ١ |
| | Sig. (٢-tailed) | .٠٠٠ | |
| | N | ١٦٨ | ١٦٨ |
| **. Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed). | | | |

نلاحظ هنا أن معامل ارتباط بيرسون بلغت قيمته r=١ وهي من القيم الموجبة تدل على ارتباط تام بين المتغيرين وبالتالي هناك علاقة قوية بين سّلوك المدراء القيادي في المدارس وتحسين العملية التعليمية، ونلاحظ أن قيمة sigأقل من (٠.٠١) مستوى الدلالة، وعليه فالفرضية الصفرية الرئيسية الأولى مرفوضة والفرضية الصفرية البديلة مقبولة والتي تقول بأنه هناك علاقة بين سلوك مدراء المدارس الإعدادية في كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.

**نتائج البحث**

بعد تحليل البيانات الإحصائية توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١. توجد علاقة بين السّلوك القياديّ لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.
٢. توجد علاقة بين سلوك (العمل التعاوني الجماعي) وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.
٣. توجد علاقة بين سلوك (التمكين للمعلمين) وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.
٤. عدم وجود علاقة بين سلوك (تشجيع المدرسين وتحفيزهم) كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.
٥. توجد علاقة بين سلوك (التفاعل مع الطلبة) وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين
٦. توجد علاقة بين سلوك (المشاركة المجتمعية) لمدراء المدارس الإعدادية في كركوك وتحسين أسلوب التعليم عند المدرسين.

**التوصيات والمقترحات**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يجدر الاهتمام من قبل المعنيين في الوزارات والمديريات المختصة بالمدرسة كونها تستقطب الطلاب وتقدم لهم المعارف والمعلومات والمهارات وتغرس فيهم الأخلاق والقيم المرغوبة في المجتمع، وذلك من خلال الاستناد إلى وجهات نظر المتخصصين في التخطيط للعملية التعليمية وتعزيز مشاركتهم الواعية في دعمها وتطويرها.

١. دفع المدرسين على بذل الجهود الكبيرة وذلك بدفعهم إلى الالتحاق بالمعاهد الداعمة لعملهم المهني، وإعطائهم المساحة الكافية بهدف تطوير بيئة التعليم، ووضع الخطط من قبل المختصين التربويين، والمشرفين والموجهين الداعمين لهم في إنجاز أعمالهم المحددة.
٢. المنشودة.
٣. النظر في الخطط التوجيهية والتدريبية من قبل المعنيين والمهتمين من أجل تعزيز القدرات والكفاءات الإدارية المختلفة والمتنوعة.
٤. ان التعليم في المدرسة عملية لا يمكن أن تتم بدقة وفعالية دون قيادة حكيمة ناجحة، قادرة على استثمار الظروف والمعطيات الواقعية لصالح تحقيق الرؤى والتطلعات المستقبلية.

**المصادر والمراجع**

**المصادر والمراجع العربية**


- تيسير، محمد. (٢٠٢٢) المنهج الوصفي التحليلي. مركز العلوم ونشر الأبحاث، غزة
- الجزّار، حسين(٢٠٠٤). أنماط التعلم وتطبيقاته بين الطالب والمعلم، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل
- الجمال، محسن. (٢٠١٦). الإدارة المدرسية الحديثة من منظور علم النظم، مكتبة الفالح للنشر، القاهرة
- الحربي، مالك. (٢٠١١). معايير العملية التعليمية وآثارها، دار الصفا للنشر، مكة
- حمّادي، جهاد. (٢٠١٩). الإدارة التربوية في البلدان العربية، مكتبة الهيئة اللبنانية للعلوم، بيروت
- خالد، قاسم. (١٩٩٩). مبادئ الإدارة، دار الحامد للنشر، عمان
- الراشد، خلف. (٢٠٠٧). المناخ التنظيمي السائد في كليات المدرسين، الجنادرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية
- السرور، بدران. (٢٠١٥). التجديد في أنماط القيادة الإدارية، دار قباء للطباعة والنشر، مصر
- السفير، عبد اللطيف. (٢٠١٣). القيادة الإدارية في ضوء المنهج العلمي، مطبعة الخليج للنشر والطباعة، قطر
- الطنطاوي، علي. (٢٠٠٠). التوجهات الحديثة في القيادة الإدارية، دار النهضة، عمان
- عائش، أحمد (٢٠١٠). تطبيقات في الإدارة التربوي. دار المسيرة، عمان
- علي، عيسى (٢٠١٨). إدارة مؤسسات التربية ما قبل المدرسة. منشورات جامعة دمشق
- عبد الباقي، محمد. (٢٠٠١). قيادة المدرسة الحديثة، دار الشروق للنشر، عمان
- عبد الحميد، إسلام. (٢٠١٧). السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد، دار الوفاء للنشر والتوزيع، مصر
- العريفي، حسن. (٢٠١٤). أنماط التعلم نشأتها وأهميتها، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة

ISSN–2536–0027

الكوفة

- عواضة، محمد. (٢٠١٠). النمط القيادي لمدير المدرسة وأثره في الأداء الوظيفي للمعلمين، المجلة العربية للنشر العلمي، عمان
- العيسوي، طارق. (٢٠٢٠). أساليب القيادة في المؤسسات، دار الفكر للطباعة، عمان
- اللبدي، روان. (٢٠١٢). مدى ممارسة مدير المدرسة لدوره كقائد تربوي في مدينة القدس عند المدرسين، مقالة أدبية، جامعة القدس
- محمد، عمر (٢٠٢١). مناهج البحث العلمي. دار العلم، الجزائر
- الوصيف، سعيد. (٢٠١٥). أنماط القيادة في إطار التغير التنظيمي للمؤسسات الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد ٢٣، الجزائر
- الياسين، ملاذ والسالم، مؤيد (٢٠١٤). القيم الإدارية والأسلوب القياديّ للمدير. مركز الكتاب الأكاديمي، عمان

**المصادر والمراجع الأجنبية**

- AL-Ajarma، Muwafeq (٢٠١٢). The Prevailing Leadership Styles Among Private School Principals And Their Relation To The Quality Of Education From The Point Of View Of Teachers In The Capital City Of Amman, Unpublished MA، Middle East University، Amman، Jordan.
- Fiedler ،Fred. (٢٠٠٩). Theory of Leadership Effectiveness ،New
- Hawkins ،L. (٢٠٠٢). Principal's Leadership And Organization Climate In International Schools. Dissertation Abstracts International ،(A١١): ٣٦٣٩
- HidayatmNandang & Wulandari،Farida (٢٠٢٠).The Impact of Leadership Behavior on School Performance. cakrawala pendidikan ،Vol. ٣ (١)،
- Quienn،David (٢٠١٩). The Impact Of Principal Leadership Behaviors On Instructional Practice And Student Engagement.Journal Of Education And Administration. vol ٤٠. No ٥.
- Schunch ،H. (٢٠٠٩). Administrative Behaviour& Management. N.D ، McGraw ،Delhi . Educational journal. New York. Vol(٣٣) pp(٤٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# العَلَاقة بَيْن مُستوَى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لَدى متعلّمي الإعْداديّة فِي مَادَّة التَّرْبية الفنِّيّة

**المشرف د. مها خالد**
**الباحث رغدة فلاح خضير**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**

**ملخص الدِّراسة**

تهدف هذه الدِّراسة إلى تحديد العَلَاقة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمين الصف الرابع الإعْداديّ في مادة التربية الفنِّيّة، تمّ استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والتحليل الإحصائي لتحليل البيانات، تكونت عينة الدِّراسة من (٤٦٩) من متعلّمي الصف الرابع إعدادي (علمي) (٢٣٠ ذكور، ٢٣٩ إناث)، تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية وموزعين على ستة مدارس في قضاء الحلة، واستخدمت الدِّراسة أداتين هما الأداة الأولى: استبانة الموْهبة الفنِّيّة والأداة الثانية: مقياس دافعيّة الإنْجاز من (إعداد الباحثة)، وتوصلت الدِّراسة إلى أن مستوى الموْهبة الفنِّيّة لدى متعلّمي الرابع إعدادي حيث جاء بدرجة متوسطة، كما جاء مستوى دافعيّة الإنْجاز وأبعادها (حب الاستطلاع - الاستمْتاع بتعلّم الفنون- الطموح- المثابرة) لدى متعلّمي الرابع إعدادي جاء بدرجة متوسطة، وجود عَلَاقة ارتباطية طردية مرتفعة بين الموْهبة الفنِّيّة دافعيّة الإنْجاز. وجود عَلَاقة ارتباطية طردية مرتفعة بين الموْهبة الفنِّيّة وأبعاد دافعيّة الإنْجاز حب الاستطلاع، الاستمْتاع بتعلّم الفنون، الطموح، المثابرة)، يوجد اختلاف ذات دلالة إحصائية في مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز تبعًا لمتغير النوع لصالح الإناث. بناءً على النتائج تشمل التوصيات توفير بيئة تعليمية مناسبة ومنظمة تشجع على التعلّم وتنمية الموْهبة الفنِّيّة والإبداع، توفير التَّدْريب الفنِّيّ المتخصص والمتميّز لتنمية المهارات والقدرات الفنِّيّة لدى المتعلّمين الموهوبين في مادة التربية الفنِّيّة، تحفيز المتعلّمين الموهوبين على المشاركة في المسابقات والفعاليات الفنِّيّة والثقافية وتوفير الفرص المناسبة لعرض إنتاجاتهم الفنِّيّة.

**Abstract**

This study aims to determine the relationship between the level of artistic talent and achievement motivation among fourth preparatory grade learners in art education. The descriptive correlational approach and statistical analysis were used to analyze the data. The study sample consisted of (٤٦٩) fourth preparatory (scientific) grade learners (٢٣٠ males-٢٣٩ females) were randomly selected and distributed among six schools in the district of Hila. The study used two tools, the first tool: the questionnaire of artistic talent (prepared by the researcher), and the second tool: the measure of achievement motivation (prepared by the researcher). The study found that the level of artistic talent for my fourth preparatory learner, the level of achievement motivation and its dimensions (curiosity enjoyment of learning the arts ' ambition

ISSN–2536–0027

'perseverance) came for my fourth preparatory learner with a moderate degree, there is a high positive correlation between artistic talent and achievement motivation, there is a high direct positive correlation between artistic talent and the dimensions of achievement motivation (curiosity'enjoyment of learning arts'ambition perseverance), there is a statistically significant difference in the level of artistic talent and achievement motivation according to the gender variable in favor of females. Based on the results, the recommendations include providing an appropriate and organized educational environment that encourages learning and the development of artistic talent and creativity. Providing specialized and distinguished technical training to develop the technical skills and abilities of talented learners in the subject of art education.

**الإطار العام للدراسة**

**أولًا: إشكالية الدِّراسة**

في ضوء مقدمة الدِّراسة تعتبر الدافعيّة للإنجاز من أهم عوامل النجاح لدى المتعلّمين الموهوبين والتي تعكس مدى الحاجة لتلبية متطلباتهم والتي تتناسب مع قدراتهم، وقد تناولت العديد من الدراسات في مجال الموْهبة والموهوبين ولكن هناك حاجة مستمرّة لإعطاء هذه الفئة مزيدًا من الاهتمّام وإجراء المزيد من الأبحاث، لتحديد حاجاتهم وكيفية تأثير العوامل المحيطة في تطوير قدراتهم واستغلالها بشكل صحيح بحيث يتمّ توجيهم بما يتناسب مع هذه القدرات.

لذلك تتمّثل مشكلة الدِّراسة في أن معرفة دافعيّة الموهوبين نحو التعلّم وطموحاتهم تعكس الكثير عن الواقع التعليمي في التربية الفنِّيّة ويساهم في تقديم الحلول والاقتراحات المناسبة؛ لتلافي أي مشاكل أو نواقص في المادة، حيث يعتبر McCoach et al. (٢٠١٨, ٦٩١) الدافع للإنجاز مكونًا أساسيًا، لتحقيق النجاح في المدرسة حيث يوفر الدافع الحافز اللازم لتحويل القدرات إلى إنجازات وتحقيق الأهداف، وعلى الرغم من أن الموْهبة الطبيعية أو الإمكانات يمكن أن تتنبأ بالنجاح الأكاديمي، فإن الدافع هو العامل المحفز الذي يسمح للمتعلّمين الموهوبين بتحقيق إمكاناتهم وتطوير مواهبهم بشكل كامل، وحتى عندما يتمّتع المتعلّمين الموهوبون بالموْهبة الطبيعية أو الإمكانات، فإنهم لا يمكنهم تطويرها بشكل كامل دون وجود دافع كافٍ.

وجدير بالذكر أن المتعلّم الموهوب يختلف عن المتعلّم المتفوق ذو التحصيل المرتفع، حيث يتميّز بقدرات عقلية عالية واهتمّامات وفضول متجدد لمعرفة وتعلّم كل ما هو جديد، وإذا لم يتمّ إعطاء هذه الفئة الاهتمّام المناسب ودراسة متطلباتها، فقد ينعكس ذلك عليهم بشكل سلبي، ويعد الاستثمار في التنمية البشرية أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى تقدم الدول وتحقيق متطلبات المواطنة الفعالة والصالحة.

تتمّثل المشكلة الأساسية في أن قلة الاهتمّام بالموهوبين بالرغم من أنهم إحدى أهم طاقات الوطن البشرية، لما لهم أثر مستقبلي في بناء الوطن وينمي ازدهاره واستقراره، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى معرفة إلى أي مدى توجد عَلَاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة، وذلك رغبة في تلبية حاجاتهم وتوفير البيئة المناسبة والملائمة لتوجيه الموهوبين حسب قدراتهم وحاجاتهم وتوسيع مداركهم حسب المرحلة التعليمية التي ينتمّون إليها وهو ما تتناوله هذه الدِّراسة، وتتمّثل مشكلة الدِّراسة في السؤال الرئيس وهو:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ما العَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة؟

**وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:**

١- ما العَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة وحب الاستطلاع لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة؟

٢- ما العَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة والاستمْتاع بالتعلّم لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة؟

٣- ما العَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة والطموح لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة؟

٤- ما العَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة والمثابرة لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة؟

٥- هل توجد فروق تعزى لمتغير النوع على مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة؟

**ثانيًا: فرضيات الدِّراسة**

انطلاقًا من الإشكالية تتبنى الدِّراسة الحالية الفرضية العامة التالية:

توجد عَلاقَة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

**وينبثق من الفرضية الأساسية الفرضيات الفرعية التالية:**

١- توجد عَلاقَة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة وحب الاستطلاع لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

٢- توجد عَلاقَة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة والاستمْتاع بالتعلّم لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

٣- توجد عَلاقَة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة والطموح لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

٤- توجد عَلاقَة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة والمثابرة لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع على مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

**ثالثًا: أهداف الدِّراسة**

تسعى هذه الدِّراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي وهو:

الكشف عن العَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

ويتفرع من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

١- فهم العَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز يمثل الهدف الأساسي للدراسة، حيث يتمّ التحقق من وجود عَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة، وذلك بإجراء تحليل للنتائج المستخلصة من الدِّراسة.

٢- التعرف على أهمية الدافعيّة للإنجاز لدى متعلّمي المرحلة الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

٣- تحديد أساليب تعزيز الدافعيّة لدى المتعلّمين يهد في مادة التربية الفنِّيّة، بناءً على النتائج التي تمّ الوصول إليها في الدِّراسة.

٤- تعزيز الإدراك بأهمية التربية الفنِّيّة وذلك من خلال توفير الأدلة العلمية التي تشير إلى أن التعلّم في مادة التربية الفنِّيّة يمكن أن يساهم في تعزيز الدافعيّة والإنْجاز الأكاديمي للمتعلّمين.

**رابعًا: أهمية الدِّراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**أ- الأهمية النظرية: تسعى هذه الدِّراسة إلى تبيان**

- تسليط الضوء على أهمية رعاية المواهب في مادة التربية الفنِّيّة.
- تسليط الضوء على أهمية تنمية الموْهبة لدى المتعلّمين في مادة التربية الفنِّيّة.
- تسليط الضوء على الخصائص السلوكية المميزة للموهوبين.

**ب- الأهمية التطبيقية: قد تكشف هذه الدِّراسة عن**

- ترشيحات المعلمين في اكتشاف الموهوبين بمرحلة التعليم الإعْداديّة في التربية الفنِّيّة.
- معرفة إمكانية تنمية دافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي التربية الفنِّيّة.
- معرفة العَلاقَة بين الموْهبة وزيادة الدافعيّة للإنجاز.
- التأكيد على أهمية التربية الفنِّيّة في تهذيب المتعلّمين والارتقاء بمواهبهم.

**خامسًا: أطر الدِّراسة**

**أ- الأطر المكانية:** ستة مدارس في قضاء الحلة بالعراق.

**ب- الأطر البشرية:** عينة قوامها (٤٦٩) من متعلّمي الصف الرابع إعدادي (علمي) يمثلون ما نسبته (٥%) من المجتمّع.

**جـ- الأطر الزمانية:** تشمل الفصل الدراسي من العام ٢٠٢٢ /٢٠٢٣م

**دـ- الأطر الموضوعية**: اقتصرت الدِّراسة على تناول العَلاقَة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.

**سادسًا: المصطلحات والمفاهيم**

**١- الدافعيّة للإنجاز Motivation**

تُعرَّف الدافعيّة في قاموس Merriam-Webster بأنه فعل أو عملية إعطاء شخص ما سببًا لفعل شيء ما، وتوصف أيضًا بأنها قوة أو تأثير يدفع شخصًا ما لفعل شيء ما (Merriam-Webster, ٢٠٢٢).

وتعرف على أنها من إحدى مكونات الشخصية التي يتمّ اكتسابها من البيئة الاجتمّاعية المحيطة بالأفراد والتي يتفاعلون معها وإنها متغير دينامي في الشخصية والتي تتأثر بالمتغيرات الأخرى وتؤثر فيها (Haque, ٢٠١٤, ١٠٥).

وتعرف إجرائيًا بأنها دافع بشري مركب يتضمن الطموح والمتعة في المنافسة والاستقلال وتفضيل المخاطر، والحرص على تحقيق الأشياء الصعبة أو التحكم في الأفكار وتنظيمها بشكل جيد.

**٢- الموْهبة Talented**

يعرف مختار الصحاح الموْهبة موهوب بمعنى وهب أي وهب له شيئا والاسم هو موهوب، وموهبة أي وَهَبَ يَهبُ وَهبًا – هِبَة – مَوهوب – مَوهِبة، والاتهاب هو قبول الهبة والموْهبة هي الشيء الذي يملكه الإنسان، وتبثق كلمة الموْهبة الهبة هي العطية والقدرة التي يمتلكها الفرد ويتميّز بها عن غيره (قاموس المعاني، ٢٠٢٣،١).

هي تميّز الفرد في جانب معين أو أكثر وعادة ما تكون مصحوبة بقدر مناسب من الابتكار تتطلب نسبة ذكاء مرتفعة وكلما ارتفعت نسبة الذكاء أصبح الفرد في وضع أفضل فالبعض ينظر إلى الموْهبة على أنها أكاديمية وهي ما تتطلب مستوى مرتفع جدًا من الذكاء أو غير أكاديمية وهي لا تتطلب ذلك المستوى المرتفع من الذكاء بمعنى أنها تتطلب مستوى من الذكاء لا يقل عن المتوسط (سليمان، منيب، ٢٠١٦، ٣٩).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تعرف إجرائيًا بأنها قدرة فردية متميّزة وفريدة من نوعها، وتتميّز بالخصوصية حيث تختلف من شخص لآخر، وتختلف عن الهواية إذ تكون موجودة لدى الفرد منذ النشأة، ولكنها تتطور وتتبلور بفعل التَّدْريب.

**٣- المتعلّم الموهوب Gifted student**

الموهوب فرد يتصف بنمو لغوي يفوق المعدل العام، ومثابرة في المهمات العقلية الصعبة وقدرة على التعميم ورؤية العلاقات، وفضول غير عادي وتنوع كبير في الميول (جروان، ٢٠١٨، ٣). يعرف المتعلّم الموهوب إجرائيًا بأنه الذي يتمتّع بقدرات ومهارات فنية عالية ومتميّزة، وحس فني رفيع، ويتمتّع بالإبداع والإصرار والتعاون والتحمل ويمكن تحقيق إمكاناته من خلال توفير البيئة التعليمية المناسبة والتحفيز والإدارية والتَّدْريب الفنِّيّ المتخصص. **المبحث الأول: الموْهبة والموهوبين**

**تمّهيد**

يتناول المبحث الأول في طياته مفهوم الموْهبة ويقدم تصنيفًا للأشخاص الموهوبين، ويستعرض خصائص الأشخاص الموهوبين، كما يتناول طرق تشخيص الموهوبين والتعرف عليهم وكيفية تحديد مستوى الموْهبة لدى المتعلّمين، ويسلط الضوء على دور الأسرة في تنمية الموْهبة لدى المتعلّمين، ثم يعرض المعوقات التي تواجه اكتشاف الموهوبين وتشخيصهم، كما يستعرض المبحث الأول طرق رعاية الموهوبين وتنمية مواهبهم، وذلك بهدف تحقيق الإنْجازات الفنِّيّة والإبداعية وتعزيز الإبداع لدى هذه الفئة من المتعلّمين، وتوفير فهم شامل لمفهوم الموْهبة وطرق تحديدها وتشخيصها، والتعرف على دور الأسرة والمعوقات التي تواجه اكتشاف الموهوبين ودور التربية والتعليم في تنمية الموْهبة ورعايتها.

**١- مفهوم الموْهبة**

يرى عبد القادر (٢٠١٠، ٣٣) أن الموهوبين هم المتعلّمون الذين يتمتّعون بطاقة عقلية مميزة تمّكنهم من الوصول إلى مستويات عالية من التفكير الإنتاجي والتقويمي، مما يؤهلهم لتحقيق إنجازات كبيرة في مجال حل المشكلات والاختراع وتقويم الثقافة في المستقبل، شريطة توفر لهم الخدمات والإمكانيات التربوية المناسبة.

ويوضح Croft (٢٠١٣, ٥٥٩) اختلاف الأفراد في تكويناتهم العقلية، ويمكن لكل فرد أن يتفوق في جوانب معينة إذا توفرت له الفرصة المناسبة، ومن جهة أخرى يتمتّع الموهوبون بمستوى عالٍ جدًا من القدرة والمهارة، مما يمكّنهم من المساهمة بشكل كبير وفعال في تحقيق حضارة ورفاهية مجتمّعاتهم، وحتى في تحقيق حضارة ورفاهية وسعادة الأجيال القادمة.

ويعرف محمد (٢٠١٩، ٢٣٠) الموْهبة أنها القدرة على أن يصبح المتعلّم أو الفرد مبدعًا، ولكن الإبداع هو ما يرتقي بالفرد، ومع ذلك لا يزال هناك إشكالية تواجه التعريف، حيث أن المتعلّمين الموهوبين قد لا يكونوا بالضرورة من المبدعين عندما يكبرون، وبالمثل فإن بعض المبدعين الكبار لم يكونوا بالضرورة من المتعلّمين الموهوبين في طفولتهم.

الموهوبون هم فئة من المتعلّمين الذين منحهم الله استعدادات فطرية وقدرات غير عادية، ويتميّزون بأداء متميّز يفوق بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات المرغوبة من المجتمّع، وخاصة في مجالات التفوق العلمي والتفكير الإبداعي والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة.

(بوزويقة، ٢٠١٨، ١١٥).

عرفت "الجمعية الوطنية في الولايات المتحدة للأطفال الموهوبين Gifted Children for National Association على أنهم الأفراد الذين يتميّزون بمستويات مرتفعة من الاستعداد، وتمّ تعريف هذه المستويات على أنها القدرة الاستثنائية على التفكير والتعلّم والتمكن، وهذا يشمل مجال أو أكثر من

ISSN–2536–0027

المجالات، ويشمل هذه المجالات أي نطاق منظم من النشاط، بما في ذلك المجالات الخاصة (مثل الرياضيات والموسيقى واللغة)، وكذلك يشمل مجموعة من المهارات الحسية الحركية (مثل الرسم والرقص والألعاب الرياضية وغيرها)، وتتميّز هذه القدرات بأنها تصل إلى مستويات موثقة تمّ تسجيلها عند مستوى ١٠٪ من قمة الأداء أو أقل من ذلك.

كما تعرف دراسة (Alvarez et al. (٢٠٢٠, ٣ الموْهبة على أنها تميّز نوعي في قدرة معينة أو أكثر، أو جانب معين من جوانب التميّز، يتجلى في إبداع جديد وفكر فريد، وإنتاج أصيل ومميز ونادر وذو قيمة. وهي نمط شخصي متكرر من التفكير والمشاعر والسلوك، التي من الممكن أن يكون لها تطبيق مثمر في الواقع (سليمان، ٢٠١٦، ٩٨).

ويعرف المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا الموهوب على أنه المتعلّم الذي يتمتّع بقدرة وسرعة تفوق بقية المتعلّمين الذين يتمتّعون بنفس العمر الزمني، ويتجلى هذا التفوق في سرعة تعلّم المهارات في مجالات الفنون والأكاديمية وغيرها من المجالات (الطيب، ٢٠١٦، ١٣٩)

بينما يعرف (Costa & Faria (٢٠١٨, ١٦ الموهوبين والمتفوقين بأنهم الذين يحققون ما بين ١٣٠-١٤٠ درجة فأكثر في اختبارات الذكاء.

مما سبق ترى الباحثة تعدد تعريفات الموْهبة واستنادها إلى الإبداع والذكاء والتفوق كمؤشرات دالة عليها؛ مما يجعلها مفاهيم مصاحبة للموهبة جديرة بالعرض والإشارة إليها.

**المبحث الثاني: دافعيّة الإنْجاز والتربية الفنّيّة**

**تمّهيد**

يتناول المبحث الثاني مفهوم دافعيّة الإنْجاز ومؤشراتها وسمات الشخصية التي تؤثر على دافعيّة الإنْجاز، كما يستعرض المبحث مكونات الدافع للإنجاز وأبعاد الدافعيّة للإنجاز، وكيفية تأثير الموْهبة والقدرة على التفكير في دافعيّة الإنْجاز، وذلك من خلال تقديم المراحل التي يمكن اتباعها لتحديد مستوى الموْهبة لدى المتعلّمين وتشخيصها بشكل دقيق، وكيفية توفير الدعم والتشجيع للموهوبين لتحقيق إنجازاتهم وتحقيق طموحاتهم الفنّيّة، ويستهدف المبحث الثاني إبراز أهمية دافعيّة الإنْجاز في تحقيق الإنْجازات والنجاحات المتعلقة بالموْهبة الفنّيّة، وكيفية تحفيز المتعلّمين على تحقيق إنجازاتهم الفنّيّة عبر تحسين دافعيتهم للإنجاز، ويعتبر المبحث الثاني جزءًا مهمًا من عرض تطوير الموْهبة الفنّيّة والكشف عن الموهوبين، حيث يوفر معلومات حول كيفية تحفيز الموهوبين وتحسين دافعيتهم للإنجاز من خلال تحليل دوافعهم الداخلية والخارجية والعوامل المؤثرة على دافعيتهم للإنجاز.

**١- مفهوم دافعيّة الإنْجاز**

تعني دافعيّة الإنْجاز النزعة القوية التي تحث الفرد على بذل أقصى جهوده لتحقيق هدف معين أو وصول إلى نتيجة محددة أو تحقيق غاية خاصة، وتشمل أيضًا التغلب على الصعاب ومواجهة التحديات الصعبة (حسنين، ٢٠١٥، ٢٧٩).

يشير دافع الإنْجاز إلى النزعة التي تدفع الفرد إلى السعي والعمل بجد لتحقيق النجاح في الأنشطة التي تشكل معيارًا للاختبار أو التي يكون فيها معيار النجاح أو الفشل واضحًا، ويقتصر هذا الدافع على الكائنات الحية البشرية، والمقصود به هو جهود الفرد للحفاظ على مكانته العالية بناءً على قدراته في جميع الأنشطة التي يمارسها (عياد، ٢٠١٥، ٤٦).

كما تشير دافعيّة الإنْجاز إلى حاجة الفرد للتغلب على الصعوبات والتحديات الصعبة، والنضال من أجل السيطرة عليها. وهي مفهوم كامن لدى الفرد، وتعني استعداد الفرد للتقدم نحو النجاح في المواقف التي

ISSN–2536–0027

تتضمن إنجازًا أو تنافسًا لأداء مهمة ما، وذلك وفقًا لمعايير محددة للجودة ( Ahmad & Rana, ٢٠١٢, ١٠٨).

يُعرف دافعيّة الإنْجاز بأنها القدرة الاستطلاعية الآلية التي يتمّتع بها الفرد، والتي تمكّنه من تحقيق الأهداف المتوقعة منه، وتحقيق الطموحات التي يرغب في تحقيقها. ويتمّ استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى نجاح الفرد الفعلي في إنجاز هدفٍ محددٍ، أو تحقيق أمنيةٍ يطمح إليها ( Andrew & Katharine, ٢٠١٧, ٣٩).

وهي استعداد يتميّز بالثبات النسبي للسعي والتحصيل والنجاح، وهذا الاستعداد يظل كامناً في الفرد حتى يتأثر بمؤثرات أو علاقات في موقف الإنْجاز تبين له أن الأداء وسيلة للتحصيل، ويعكس سلوك الإنْجاز مشاعر يختص بعضها بالأمل في النجاح ويتعلق البعض الآخر بالخوف من الفشل وبالتالي يفشل الفرد نتيجة للخوف (Anita & Jebaseelan, ٢٠١٨ ,٢٦).

وتعرف الدافعيّة للإنجاز بأنها الرغبة في الأداء الجيد في شئون الحياة وفي العمل، أيضًا بأنه الميل أو النزعة العامة لسلوك ما يتصل بأهداف الإنْجاز ويعرف على أساس التنافس مع معايير الإنْجاز ( Pretty & Geetha, ٢٠١٩, ٢٣٠).

يُعرَّف مصطلح "الدافعيّة للإنجاز" عادةً على أنه تشكيل معرفي افتراضي يتضمن الشعور بالأداء في مواقف تنافسية تهدف إلى تحقيق معايير الامتياز والتفوق. ويتضمن هذا التشكيل المعرفي جانبين رئيسيين وهما: الدافع للنجاح والخوف من الفشل، ويعكس الرغبة الدافعة في التميُّز عن أقران الفرد (محمد، ٢٠١٦، ٨٩).

تُعرَّف الدافعيّة للإنجاز عادةً على أنها استعداد ثابت نسبيًا في الشخص يُحدد مدى سعيه ومثابرته في السعي لتحقيق نجاح يترتب عليه شعور بالإشباع، وذلك في المواقف التي تتطلب الأداء وفقاً لمستوى محدد من الامتياز (ناصر، ٢٠١٨، ٤١٣).

كما تُعرَّف الدافعيّة للإنجاز بأنها استعداد الفرد لتحمل المسؤولية والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة ومثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي تواجهه والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل (D'Agostino et al, ٢٠٢٢, ٢).

بينما أشار ( تقي الدين، ٢٠١٩، ١٣٩) إلى أن الدافع للإنجاز هو كفاح الفرد ومثابرته في مواقف الإنْجاز.

**الإطار المنهجيّ للدراسة**

**منهج الدِّراسة**

تستخدم الباحثة في هذه الدِّراسة المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف على العَلاقة بين مستوى الموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز لدى متعلّمي الصف الرابع الإعْداديّ في مادة التربية الفنِّيّة ستتمّحور الدِّراسة حول تحليل البيانات المتعلقة بالموْهبة الفنِّيّة ودافعيّة الإنْجاز التي تمّ جمعها من عينة ممثلة من متعلّمين الصف الرابع الإعْداديّ في مادة التربية الفنِّيّة، حيث سيتمّ استخدام التحليل الإحصائي لتحليل البيانات وتحديد مدى الارتباط بين المتغيرات المختلفة، حيث ستساعد في توجيه الاهتمّام والجهود نحو تنمية مهارات المتعلّمين الفنِّيّة وزيادة دافعيتهم للإنجاز في هذا المجال.

**ثانيًا: مجتمّع الدِّراسة**

تكون المجتمّع من جميع متعلّمي الرابع إعدادي علمي في قضاء الحلة والبالغ عددهم (٩٥٢٠) موزعين على (٥٨) مدرسة، وذلك يحسب إحصائيات المديرية العامة لتربية بابل- قسم التخطيط التربوي- شعبة الإحصاء- للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بلغ عدد متعلّمي الذكور (٤٢٣١) متعلّما وعدد متعلّمي الإناث (٥٢٨٩) متعلّمةً.

**ثالثًا: عينة الدِّراسة**

**١- عينة الدِّراسة الأساسية**

أجريت الدِّراسة على عينة قوامها (٤٦٩) من متعلّمي الصف الرابع إعدادي (علمي) ويمثّلون ما نسبته (٥٪) من المجتمّع، تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية وموزعين على ستة مدارس في قضاء الحلة، والجدول والشكل الاتي يوضح خصائص المتعلّمين تبعًا لمتغير النوع:

**الجدول (١): خصائص متعلّمي الرابع إعدادي تبعًا لمتغير النوع**

| النوع | العدد | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| ذكر | ٢٣٠ | ٤٩ |
| أنثى | ٢٣٩ | ٥١ |
| المجموع | ٤٦٩ | ١٠٠ |

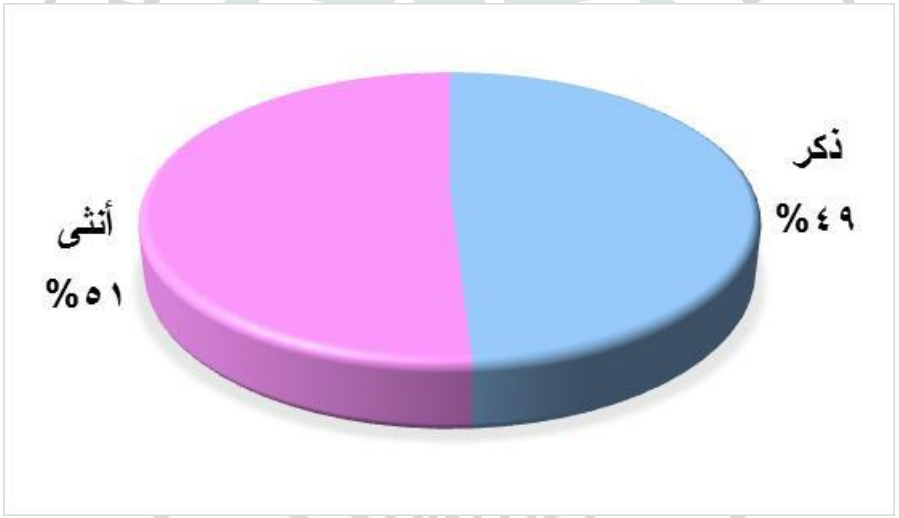


**الشكل (١): النسب المئوية لتوزيع العينة حسب متغير النوع**

يتضح من خلال الشكل السابق أن نسبة متعلّمي الإناث تمثّل نسبة (٥١٪) وهي متقاربة إلى حد ما بنسبة متعلّمي الذكور التي تمثّل (٤٩٪).

**٢- عينة الدِّراسة الاستطلاعية**

الهدف من التطبيق الاستطلاعي هو حساب خصائص الأدوات المُعدة للدراسة السيكو مترية، حيث تمّ التطبيق الاستطلاعي على عينة مكونة من (١١٥) متعلّما ومتعلّمةً من مجتمّع الدِّراسة وخارج عينتها الأساسية.

**رابعًا: أداة الدِّراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الأداة الأولى: استبانة الموْهبة الفنِّيّة**

**١- بناء الأداة**

**أ- هدف الأداة:** هدفت الاستبانة لمعرفة مستويات الموْهبة لدى المتعلّمين في مادة التربية الفنِّيّة لدى المتعلّمين والمتعلّمات بالصف الرابع إعدادي (علمي).

**ب- صياغة عبارات الأداة:** راعت الباحثة التنوع في اختيار عبارات لقياس مستوى الموْهبة الفنِّيّة لدى المتعلّمين، وصياغتها بشكل مفهوم وواضح.

**ج- وصف الأداة:** تمّ بناء الأداة بصورتها الأولية من (١٥) عبارة لمعرفة مستوى الموْهبة الفنِّيّة للمتعلّمين عينة الدِّراسة.

**د- قياس الأداة:** تمّ وضع استجابات الاستبانة وفق اختيار ثلاثي (نعم، ربما، لا)، وتتوزع درجاتها على التوالي (٢، ١، ٠).

**٢- صدق الأداة**

**أ- صدق المحكمين**

تمّ عرض الاستبانة على مجموعة من الأساتذة الجامعيين الملحق (١) من المتخصصين في التربية الفنية ومناهج وطرائق التدريس ممن يدرسون في جامعات عراقية ولبنانية، حيث أبدوا آرائهم حول مناسبة العبارات وسلامتها ومدى ارتباطها بهدف الأداة، ومدى وضوح صياغاتها اللغويّة، وأتت الآراء إيجابية.

**ب- صدق الاتساق الداخلي**

لحساب اتساق الاستبانة داخليًا تمّ إيجاد معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجة كل عبارة ومجموع درجات عبارات الاستبانة البالغة (١٥) عبارة، والجدول (٢) يوضح ذلك:

**الجدول (٢): صدق اتساق استبانة الموْهبة الفنِّيّة داخليًا**

| العبارة | قيم الارتباط | الدلالة |
|---|---|---|
| ١ | ٠.٨٧١ | ٠.٠٠٠ |
| ٢ | ٠.٦٧٣ | ٠.٠٠٠ |
| ٣ | ٠.٧١٢ | ٠.٠٠٠ |
| ٤ | ٠.٨٨٣ | ٠.٠٠٠ |
| ٥ | ٠.٦٤٠ | ٠.٠٠٠ |
| ٦ | ٠.٦١٤ | ٠.٠٠٠ |
| ٧ | ٠.٦٤٠ | ٠.٠٠٠ |
| ٨ | ٠.٧١٢ | ٠.٠٠٠ |
| ٩ | ٠.٦٤٠ | ٠.٠٠٠ |
| ١٠ | ٠.٦٤٨ | ٠.٠٠٠ |
| ١١ | ٠.٦٧٦ | ٠.٠٠٠ |
| ١٢ | ٠.٦٢١ | ٠.٠٠٠ |
| ١٣ | ٠.٨٥١ | ٠.٠٠٠ |
| ١٤ | ٠.٦١٨ | ٠.٠٠٠ |
| ١٥ | ٠.٨٥٠ | ٠.٠٠٠ |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أظهرت النتائج أن معظم عبارات الموْهبة الفنِّيّة تتمتّع بارتباطات جيدة مع الدرجة الكلية حيث أتت قيم الارتباط بين (٠.٦١٤) و(٠.٨٥١)، وبلغت مستوى الدلائل الخاصة بها أقلّ من (٠.٠١) مما يشير إلى مصداقية عالية للأداة، وأن العبارات متسقة مع الأداة وتنتمّي إليها وتؤدي ما تمّ وضعها لقياسه حقًا وهو قياس مستوى الموْهبة الفنِّيّة لدى المتعلّمين.

**نتائج الدِّراسة وتفسيرها**

**توصيات الدِّراسة**

في ضوء النتائج السابقة توصي الدِّراسة بما يلي:

- توفير بيئة تعليمية مناسبة ومنظمة تشجع على التعلّم وتنمية الموْهبة الفنِّيّة والإبداع.
- توفير التَّدْريب الفنِّيّ المتخصص والمتميّز لتنمية المهارات والقدرات الفنِّيّة لدى المتعلّمين الموهوبين في مادة التربية الفنِّيّة.
- تحفيز المتعلّمين الموهوبين على المشاركة في المسابقات والفعاليات الفنِّيّة والثقافية وتوفير الفرص المناسبة لعرض إنتاجاتهم الفنِّيّة.
- تشجيع التفكير الإبداعي وتطوير الحس الجمالي والفنِّيّ لدى المتعلّمين الموهوبين.
- توفير فرص التعلّم الإضافي والتَّدْريب الخارجي والدروس الخارجية وورش العمل المتخصصة لتنمية المهارات الفنِّيّة والإبداعية.
- التحفيز على العمل الجماعي والتعاون في المشاريع الفنِّيّة وتوفير فرص للتعاون مع الفنانين المحليين والمتخصصين في المجال الفنِّيّ.
- توفير الدعم والمساندة الفنِّيّة والنفسية للمتعلّمين الموهوبين والتشجيع على مواصلة تطوير مهاراتهم الفنِّيّة وتحقيق طموحاتهم الفنِّيّة.

**مقترحات الدِّراسة**

في ضوء توصيات الدِّراسة تقترح الدِّراسة بعض العناوين التالية:

- أثر التَّدْريب الفنِّيّ المتخصص في تحسين مستوى الموْهبة الفنِّيّة لدى متعلّمين الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.
- دور المسابقات الفنِّيّة في تنمية الموْهبة الفنِّيّة والطموح لدى متعلّمين الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.
- تقييم برامج التَّدْريب في مادة التربية الفنِّيّة وأثرها على تحسين مستوى الموْهبة الفنِّيّة والطموح لدى متعلّمين المرحلة الإعْداديّة.
- دراسة المتغيرات الشخصية المؤثرة على مستوى الموْهبة الفنِّيّة والطموح لدى متعلّمين الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.
- تأثير استخدام التقنيات الحديثة في تعليم مادة التربية الفنِّيّة على تنمية الموْهبة الفنِّيّة والطموح لدى متعلّمين الإعْداديّة.
- دور العوامل الاجتمّاعية في تطور الموْهبة الفنِّيّة والطموح لدى متعلّمين الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة.
- تحديد مستوى الموْهبة الفنِّيّة والطموح لدى متعلّمين الإعْداديّة في مادة التربية الفنِّيّة وتحليل العوامل المؤثرة عليها.

ISSN–2536–0027

**قائمة المصادر والمراجع**

**أ- المراجع العربية**

١) أبو الفتوح، هبة محمد محمد(٢٠١٩). تنمية قدرات الأطفال الموهوبين، الوعي الإسلامي بالكويت، ٦٥١(٥٦)، ٨٠ – ٨١.
٢) الأستاذ، محمد حمزة (٢٠١٤). أثر برنامج التعلم الفعال على التحصيل ودافعيّة الإنْجاز لدى الطلبة الموهوبين منخفضي التحصيل بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي.
٣) آل حاضر، عبدالله سعد (٢٠١٢). جودة الحياة وعلاقتها بدافعيّة الإنْجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عسير، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية. جامعة الملك خالد.
٤) الأيوب، هبة وليد محمد(٢٠١٥). أثر برنامج قائم علي الوعي بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية الحكمة ومهارات التدريس لدى معلمات الطلبة الموهوبين والعاديين في الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي.
٥) بوزويقة، عبدالكريم(٢٠١٨). سيكولوجيا الموْهبة، عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ٦١(٣)، ١١٠ – ١٢٦.
٦) تقي الدين، مرباح أحمد(٢٠١٨). تأثير الذكاء الوجداني على الدافعيّة للإنجاز لدى عينة من تلاميذ السنة ثانية الثانوي بمدينة الأغواط، ٣٠، ١٣٦ – ١٤٩.
٧) حبيب، مجدي (٢٠١٤). تنمية الإبداع: تدريبات إدوارد دي- بونو. القاهرة: دار الفكر العربي.
٨) حسنين، نادية عبدالعزيز كرده(٢٠١٥). الصحة العقلية والاجتمّاعية ودافعيّة الإنْجاز لدى شرائح عمرية متنوعة من الجنسين، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ٦٦، ٢٧٩ – ٣٠٢.
٩) الحمد، حمد جمال حمد (٢٠١٥). دافعيّة الإنْجاز وعلاقتها بأنواع الموْهبة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي.
١٠) الحمر، محمد إبراهيم (٢٠١٥). أثر برنامج قائم على استراتيجية التعلم المنظم الذاتي في تنمية دافعيّة الإنْجاز لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الكويت، علم التربية بمصر، ٣٢، ١-٢٤.
١١) الحميدى، حسن عطية(٢٠١٨). خصائص الطلبة الموهوبين في محافظة قلوة من وجهة نظرهم، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث، ١٠(٧)، ١٠٩ – ١٢١.
١٢) حورية، علي حسين محمد (٢٠١٥). قراءة في واقع رعاية الموهوبين في التعليم العام بالمدينة المنورة، مجلة جرش للبحوث والدراسات، ١٦(٢)، ٢٠٣ – ٢٤٩.

**ب- المراجع الأجنبية**

١٣) Abreu-Mendoza, R. A., Chamorro, Y., Garcia-Barrera, M. A., & Matute, E. (٢٠١٨). The contributions of executive functions to mathematical learning difficulties and mathematical talent during adolescence. PloS ONE, ١٣, e٠٢٠٩٢٦٧. doi: ١٠.١٣٧١/journal.pone.٠٢٠٩٢٦٧.

ISSN–2536–0027

١٤) Ahmad, I., & Rana, S. (٢٠١٢). Affectivity, achievement motivation, and academic performance in college students. *Pakistan Journal of Psychological Research, ٢٧*, ١٠٧–١٢٠.

١٥) Alhadabi, A., & Karpinski, A. C. (٢٠١٩). Grit, self-efficacy, achievement orientation goals, and academic performance in university students. International Journal of Adolescence and Youth, ١–١٧.

١٦) Alvarez, L., Gudiño, L., Macías, M. and Izquierdo, H. (٢٠٢٠). Educational coaching: development of competences in the higher level student. Teacher training - Ibero-American magazine of education. ٣(٢). http://www.revista-iberoamericana.org/index.php/es/article/view/٣٦/١٠١

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# المسائل المنطوية تحت مفهوم الوصية في أحكام الأسرة (دراسة مقارنة)

المشرف أ. د. بشار حسين العجل
الباحث فاخر ذهيب خلف
جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

**ملخص البحث:**

تناولت هذه الدراسة المسائل المنطوية تحت مفهوم الوصية وجاءت دراستي بتعريف الوصية لغة واصطلاحاً حسب تعريفات الفقهاء ومشروعيتها من الكتاب والسنة والاجماع والمعقول والحكمة من تشريع الوصية والمسائل المتعلقة في الوصية.

**توطئة:**

قبل البدء بالمسائل المنطوية تحت مفهوم الوصية ، كان لزاماً علينا أن نبين ما يأتي:

أولاً: تعريف الوصية.

**لغةً:**

مأخوذة من وصىّ يصي، أو وَصّى يوصي ، أو أوصى يوصي، وهي مادة تدل على الوصل والإيصال، يقال وصت الأرض وصياً ووصاءة ووصاء أي اتصل نباتها.

ووصيت الشيء إصيه من باب (وعد) وصلتهُ به، ووصى النبت اتصل وكثر.

وسمي التصرف وصية لما فيه من وصلة التصرف في حال الحياة بعد الوفاة.

ثم استعمل العرب بعد ذلك الوصية في التقدم إلى الغير بما يطلب منهُ على وجه الاستمرار مقترناً بوعظ أو بما يشبههُ من وسائل التأثير والحمل على الاستجابة، وسواء أكان ما يطلب مطلوباً حال حياة الطالب، أم بعد وفاته، وذلك لما يتضمنهُ هذا الطلب من استمرار العمل وتواصلهُ.

ولقد استعمل القرآن الكريم هذهِ المادة في الأمرين معاً، فاستعملها في الطلب حال الحياة، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً** ﴾[١]، وفي قوله تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً** ﴾[٢]، وفي قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[٣]، وفي قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾[٤]، وفي قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[٥]، وفي قوله تعالى: ﴿ **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** ﴾[٦]، واستعملها في الطلب بعد الوفاة، كما في قوله عز من قائل: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾[٧]، وفي قولهُ سبحانهُ: ﴿ **مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** ﴾[٨].

غير إن الفعل إذا استعمل في طلب شيء حال حياة الطالب تعدى بنفسه إلى المطلوب منهُ وبحرف الباء، إلى نفس المطلوب، مثل قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[٩]، ومثل قولهُ سبحانه: ﴿ **وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً** ﴾[١٠].

وإذا استعمل في طلب شيء بعد وفاة الطالب تعدى بحرف (اللام) أو (إلى) إلى المطلوب له، وبحرف الباء إلى نفس المطلوب، فيقال: وصى لفلان بكذا أو أوصى إليه بكذا، ومنهُ الآية السابقة: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ** ﴾[١١].

والأسم من هذهِ المادة: الوَصاة والوصاية والوصية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أذاً فالوصية تطلق على فعل الموصي أو على الذي يوصي به، فهي على الأطلاق الأول مصدر، أو اسم مصدر منهُ قولهُ تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ** ﴾(١٢).

وسمي فعل الموصي وصية؛ لأنهُ لما أوصى، كأنهُ وصل ما بعد الموت بما قبله في نفوذ تصرفه أو وصل القربة في تلك الحال بها في الحال الأخرى.

وهي على الأطلاق الثاني اسم مفعول، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ **مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** ﴾(١٣).

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول أن اللغة لم تفرق بين الوصية والإيصاء، كما لم تفرق بين الفعل المتعدي بنفسه، أو بـ(اللام) أو بـ(إلى) في إن كل منها يستعمل في الوصية والإيصاء، وإنما الذي فرق بين الوصية والإيصاء هم الفقهاء، إذا استعملوا لفظ (الوصية) في التمليك المضاف إلى ما بعد الموت، ولفظ (الإيصاء) في جعل الغير وصياً على ما يلي أمرهُ بعد وفاته(١٤).

**اصطلاحاً:**

عرف الفقهاء الوصية بتعريفات عدة منها:

١. **عرفها الحنفية بأنهُ**: (تمليك مضاف لما بعد الموت)(١٥)، وعرفها الامام الكاساني من فقهاء الحنفية بقوله: (اسم لما أوجبهُ الموصي في ماله بعد موته)(١٦).
٢. **عرفها المالكية بأنهُ**: (هبة الرجل مالهُ لشخص آخر أو لأشخاص بعد موته، أو عتق غلامه، سواء صرح بلفظ الوصية، أو لم يصرح بها)(١٧)، وعرفها الإمام الشنقيطي من فقهاء المالكية بقوله: (الوصية: تمليك مضاف لما بعد الموت بطريق التبرع)(١٨).
٣. **عرفها الشافعية بأنهُ**: (هي تبرع بحق مضاف، ولو تقديراً لما بعد الموت)(١٩).
٤. **عرفها الحنابلة بأنهُ:** (الوصية بالمال: هي التبرع به بعد الموت)(٢٠).
٥. **عرفها الإمامية بأنهُ**: ( تمليك عين أو منفعة أو تسليط على تصرف بعد الوفاة)(٢١).
٦. وعرفها المحقق الحلبي من فقهاء الامامية بقوله : ( تمليك عين او منفعة بعد الوفاة ) (٢٢)
٧. **عرفها الزيدية بأنهُ:** (وصل الميت بعد الموت بما قبلهُ من قضاء دين ونحوه)(٢٣).
٨. **عرفها الظاهرية بأنهُ**: (فرضٌ على كل من ترك مالاً)(٢٤).
٩. **عرفها الأباضية بأنهُ**: (عهد خاص مضاف إلى ما بعد الموت)(٢٥).

**ثانياً: مشروعية الوصية.**

لقد ثبتت مشروعية الوصية بالكتاب، والسنة، والإجماع، والمعقول، وعلى ما يأتي:

**١. الكتاب:**

لقد وردت آيات متعددة بصدد الوصية منها:

أ . قولهُ تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾(٢٦).

**موطن الاستدلال:** ﴿ **إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ** ﴾.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**وجه الدلالة:**

دلت الآية الكريمة دلالة واضحة على مشروعية الوصية للأقارب[٢٧].

ب . قولهُ تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ** ﴾[٢٨].

**موطن الاستدلال:** ﴿ **إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ** ﴾.

**وجه الدلالة:**

دلت الآية الكريمة دلالة واضحة بعبارتها على أن الوصية لا ينبغي أن نتهاون فيها، وظاهر الآية أنّ الله تعالى وجَّه الخطاب للمؤمنين جميعاً[٢٩].

ج . قولهُ تعالى: ﴿ **مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** ﴾[٣٠].

د . قولهُ تعالى: ﴿ **يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ** ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** ﴾[٣١].

**موطن الاستدلال في الآيتين:** ﴿ **مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** ﴾

**وجه الدلالة من الآيتين:**

دلت النصوص القرآنية الكريمة على جواز الوصية، وقد جعلت الميراث حقاً مؤخراً عن تنفيذ الوصية وأداء الدين، لكن الدين مقدم على الوصية، لقول علي (ﷺ): (إنكم تقرؤون هذهِ الآية: ﴿ **مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** ﴾[٣٢]، وإن النبي ﷺ قضى أن الدين قبل الوصية)[٣٣]، فدل ذلك على أن الوصية جائزة[٣٤].

**٢. السنة:**

كما وردت آيات متعددة في القرآن الكريم بصدد الوصية، كذا وردت أحاديث متعددة في السنة النبوية المطهرة بشأن الوصية منها:

أ. ما روي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: (ما حق امرئٍ مسلم لهُ شيء يُوصي فيه يبيت ليلتين إلاّ ووصيتهُ مكتوبة عنده)[٣٥].

**وجه الدلالة:**

يدلُ الحديث الشريف أنَّ من السنة أن المُسلم لا يبيتُ ليلتين إلا وقد كتب وصيتهُ عندهُ، فأن من المعروف من الأخلاق كتابة وصيته، فقد يُفاجئهُ الموت وهو لا يعلم[٣٦].

ب. ما رواهُ سعد بن أبي وقاص (ﷺ) أنهُ قال: (جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع أشتد بي فقلتُ: أني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مالٍ ولا يرثني إلا ابنة أفأتصدق بثلثي مالي، قال: لا، فقلتُ: بالشطر، فقال: لا، قال: الثلث، والثلث كبير، إنكَ إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)[٣٧].

**وجه الدلالة:**

دلّ الحديث دلالة واضحة بعبارته على أن الموصي لا يُوصي بأكثر من الثلث؛ وذلك لأن الوصية بالزائد مكروهة، وقال بعض العلماء بحرمتها[٣٨].

جـ- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (من مات على وصية مات على سبيل وسعة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً لهُ)[٣٩].

**وجه الدلالة**: دل الحديث بمنطوقهِ الصريح على وجوب الوصية على كل مسلم..

**٣. من الأثر:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أ . فقد أوصى أبو بكر (ﷺ) بالخلافة لعمر (ﷺ)، ووصى بها عمر إلى أهل الشورى[٤٠].

ب . عن أنس بن مالك قال: (المحروم من حرم وصيته)[٤١].

**٤. الإجماع:**

فقد نقلهُ ابن قدامة وغيره فقال: وأجمع العلماء في جميع الأمصار والأعصار على جواز الوصية[٤٢].

إن الأمة الإسلامية من لدن الرسول المصطفى ﷺ وإلى يومنا هذا يوصون من غير إنكار من أحد فيكون إجماعاً على ذلك، كما إن فقهاء الشريعة منذ صدر الإسلام وإلى يومنا هذا على أن الوصية جائزة ومستحبة إذا قصد بها التقرب لله سبحانهُ وتعالى وتوافرت أركانها وشروطها، وعلى ذلك درجت السيرة بين المتشرعة في كل الأزمنة[٤٣].

**٥. المعقول:**

إن العقل السليم يقضي بأن الإنسان يحتاج إلى أن تكون خاتمة أعماله خيراً تُضاف إلى أعماله السابقة الصالحة ويتدارك بها ما فرط منهُ في حياته، وذلك يكون بالوصية[٤٤].

**ثالثاً: الحكمة من تشريع الوصية.**

لقد اقتضت حكمة التشريع الإسلامي مراعاة الصالح العام للناس في تشريعاته المتعددة فالتشريع الإسلامي الخالد يهدف دائماً إلى جلب كل ما تحققت فائدتهُ، ودرء كل ما تحققت مفسدتهُ، ومن هذا التشريع، تشريع الوصية، وذلك لحاجة الناس إليها.

إذ الإنسان في هذهِ الدنيا مجبول على حب المال والحرص عليه، قال تعالى: ﴿ **وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً** ﴾[٤٥]، ولهذا فإنهُ قد يعتريه التقصير وتطرأ عليه الغفلة في أداء واجباته والتزاماته، وتفوته أعمال الخير والثواب، ثم يثب لرشده ويبدو لهُ تقصيرهُ، فإنهُ آنذاك يجد في تشريع الوصية بغيتهُ وحاجتهُ في تعويض هذا التقصير، وتدارك تلك الغفلة، لذلك فإن الشارع الحكيم عز وجل لم يغلق باب الخير ويمنع تدارك ما فات فأجاز لعباده التصرف في جزء من مالهم ليُعوضوا ذلك التقصير، وليكون زيادة في حسناتهم قبل انقضاء آجالهم.

ومن هنا يمكن أن نفهم الحديث الشريف: (إن الله عز وجل تصّدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعلها لكم زكاةً في أموالكم)[٤٦].

هذا ومن الممكن إضافة الأمور الآتية كحكمةٍ لتشريع الوصية أيضاً:

١. إسداء البر والصلة لبعض أقارب الموصي ودفع الفقر والفاقة والحاجة عنهم.
٢. مكافأة من أسدى إليه في حياته معروفاً.
٣. المساهمة في بعض المشاريع الخيرية التي تخدم الأمة الإسلامية والإنسانية.
٤. مساعدة الفقراء والمساكين وإزالة أسباب الحقد في نفوسهم.

هذهِ بعض من حكم تشريع الوصية على الرغم من أن مقتضى القواعد العامة يقضي بعدم جواز الوصية؛ لأنها تصرف مضاف إلى زمن لا يملك فيه الموصي سلطة هذا التصرف، لكن الشارع الحكيم أجازها استثناءاً، لما لها من الحكمة، ولما فيها من مصلحة لكل من الموصي والمُوصى لهُ والورثة.

أما مصلحة الموصي فهي واضحة، فأن الموصي إذا طال به الأجل وأمتد به الأمد وأعوزتهُ الأيام الى ماله فيمكنهُ الرجوع في الوصية.

يقول الإمام برهان الدين المرغيناني بهذا الصدد: فإن الإنسان مغرور بأمله، مقصر في عمله، فإذا عرض لهُ المرض وخاف البيات، يحتاج إلى تلاقي بعض ما فرط منهُ من التفريط بماله على وجه لو مضى فيه يتحقق مقصدهُ المآلي، ولو أنهضهُ البَرء يصرفهُ إلى مطلبه الحالي، وفي شرع الوصية ذلك[٤٧].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وأما مصلحة المُوصى لهُ فأنهُ قد يكون فقيراً يسد بالموصى به حاجتهُ، أو قد يكون مؤسسة خيرية ذات نفع عام كمسجد أو مستشفى أو مكتبة عامة فيتحول المال الموصى به من الأموال الخاصة إلى الأموال العامة ينتفع بها الجميع.

وأما مصلحة الورثة المُوصى لهم، فأنهُ قد يحرم بعضهم من الميراث لمانع من موانع الميراث مثل اختلاف الدين، أو لوجود حاجب يحجبهم حجب حرمان، وهنا يأتي دور الوصية إذ أنها تحل محل الميراث عند حرمان الورثة لأي سبب كان، ثم أن الوصية لا تؤثر على بقية الورثة طالما أنها في حدود الثلث.

يقول الفقيه سيد قطب بهذا الشأن: جعلت الوصية لتلافي بعض الحالات التي يحجب فيها بعض الورثة بعضاً، وقد يكون المحجوبون معوزين أو تكون هناك مصلحة عائلية في توثيق العلاقات بينهم وبين الورثة وإزالة أسباب الحسد والحقد قبل أن تتبت، ولا وصية لوارث أو بأكثر من الثلث، خشية أجحاف المورث بورثته[٤٨].

ولهذا الأحكام وغيرها أجمع فقهاء الشريعة على صحة وصية ناقص الأهلية رغم إجماعهم على أن تبرعاته باطلة مطلقاً أجازها الولي ، وحكمة هذا الجواز أمران: أحدهما أن المُوصي ناقص الأهلية كالوصي كامل الأهلية يحتاج إلى ثواب الآخرة.

والأمر الثاني: إن ملكية الموصى به لا تنتقل إلى الموصى لهُ إلا بعد وفاته، وبناءاً على ذلك لا يترتب على وصيته أي ضرر يلحق به[٤٩].

**المسألة الأولى**

**حكم الوصية.**

الا خلاف بين الفقهاء في أن الوصية واجبة على كل من عندهُ ودائع، وعليه ديون، وذلك لصونها والحفاظ عليها لأصحابها[٥٠]، لكنهم اختلفوا في حكمها هل هي واجبة أم مندوبة؟ وذلك على قولين:

**القول الأول**: عدم وجوب الوصية وإنما هي مستحبة.

**ذهب إلى ذلك : الحنفية[٥١]، والمالكية[٥٢]، والشافعية (في الجديد)[٥٣]، والحنابلة[٥٤]، والإمامية[٥٥]، والزيدية[٥٦].**

**وروي ذلك عن**: ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة (رضي الله عنهم)، والثوري، والشعبي، والنخعي، وعكرمة، ومجاهد، وطاووس، وقتادة، والحسن[٥٧].

وقد استدل أصحاب هذا القول بالأدلة النقلية والعقلية الآتية منها:

**١. الأدلة النقلية:**

**أ. من الكتاب:**

قولهُ تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾[٥٨].

**موطن الاستدلال:** ﴿ **إن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ** ﴾.

**وجه الدلالة:**

إن سياق الآية يدلُ على نفي وجوبها، فلما قيل فيها (بالمعروف) وإنها (على المتقين) فقد دل ذلك على أنها غير واجبة، ومن ثلاثة أوجه:

**الوجه الأول**: قولهُ (بالمعروف) لا يقتضي الإيجاب.

**الوجه الثاني**: قولهُ (على المتقين) وليس كل أحد أن يكون من المتقين.

**الوجه الثالث**: تخصيصه –للمتقين- بها والواجبات لا يختلف فيها المتقون وغيرهم[٥٩].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**يرد عليه:**

إن المعروف لا يمنع الوجوب؛ لأن المعروف يعني العدل الذي لا ميل فيه، ولا تقصير كقولهُ تعالى: ﴿ **وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾[٦٠]،

ولا خلاف في وجوب الرزق والكسوة[٦١].

أيضاً قولهُ تعالى: ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾.

فالمعروف هو الواجب وذكرهُ فيما أوجب الله تعالى من الوصية، لا ينفي وجوبها بل هو تأكيد على إنها واجبة.

وأما قولهُ: ﴿ **حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾[٦٢]، فيه تأكيد لإيجابها؛ لأن على الإنسان أن يكون من المتقين، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ** ﴾[٦٣]، فلا خلاف بين المسلمين أن تقوى الله فرض، فلما جعل تنفيذ هذهِ الوصية من شرائط التقوى، فقد أبان عن إيجابها.

أما تخصيصه المتقين بالذكر فلا دلالة فيه على نفي وجوبها؛ وذلك لأن أقل ما فيه اقتضاء الآية وجوبها على المتقين، وليس فيها نفي عن غير المتقين كما أنهُ ليس في قوله: ﴿ **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾[٦٤]، نفي أن يكون هدى لغيرهم فإذا وجبت على المتقين بمقتضى الآية، وجب على غيرهم، وفائدة تخصيصه المتقين بالذكر أن فعل ذلك من تقوى الله، وعلى أن يكون كلهم متقين فإذا عليهم فعل ذلك[٦٥].

**ب. من السنة:**

١. ما صح عن ابن عمر (رضي الله عنهما): أن رسول الله ﷺ قال: (ما حق امرئٍ مسلم لهُ شيء يُوصي فيه يبيت ليلتين إلاّ ووصيتهُ مكتوبة عنده)[٦٦].

**وجه الدلالة:**

يدلُ الحديث الوارد عن ابن عمر (رضي الله عنهما) الحث على الوصية، حيثُ جعل ﷺ الوصية لازمة بقوله: (ما حق) أي: لا يحق لامرئ مسلم، وهذا يدل على وجوبها، وإنها حق على كل مسلم أن تكون عند رأسه.

٢. إن رسول الله ﷺ لم يوص، ودلّ على ذلك جملة من الأحاديث منها:

أ. ذكروا عند عائشة إن علياً (رضي الله عنهما) كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه وقد كنتُ مسندتهُ إلى صدري أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد إنحنث في حجري فما شعرت أنهُ قد مات فمتى أوصى إليه[٦٧].

ب. ما صح عن ابن أبي أوفى (ﷺ) عندما سُئل: (أوصى النبي ﷺ فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس الوصية أمُروا بها ولم يوص؟ قال: أوصى بكتاب الله)[٦٨].

ج. ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: (مات رسول الله ﷺ ولم يوص)[٦٩].

**وجه الدلالة من الأحاديث:**

في الأحاديث نرى أن الوصية لو كانت واجبة لما تركها رسول الله ﷺ[٧٠].

**يرد عليه:**

إن رسول الله ﷺ لم يوص، فقد كانت تقدمت وصيتهُ بجميع ما ترك بقوله الثابت يقيناً: (إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناهُ صدقة)[٧١]،

وهذهِ وصية صحيحة بلا شك؛ لأنهُ أوصى بصدقة كل ما يترك إذا مات[٧٢].

**يُجابُ على ذلك:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وأجاب الإمام الشوكاني –رحمهُ الله- إن المراد بنفي الوصية منهُ ﷺ نفي الوصية بالخلافة لا مطلقاً بدليل:

١. قد ثبت عنهُ ﷺ الوصية بعدة أمور كأمرهِ ﷺ عند مرضه لعائشة بإنفاق الذهيبة كما ثبت من حديثها عن أحمد وابن سعد وابن خزيمة(٧٣).
٢. عن ابن عباس (ﷺ) قال: قال رسول الله ﷺ: (أوصيكم بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أجيزهم قال وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها)(٧٤).
٣. عن أنس (رضي الله عنهُ): (كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرتهُ الوفاة وهو يغرغر بنفسهِ الصلاة وما ملكت أيمانكم)(٧٥).

وهذهِ الأحاديث كلها تدلُ على وصية رسول الله ﷺ وهي حجة للقائلين بالوجوب.

أما القول بأنهُ ﷺ نفى الوصية بالخلافة مطلقاً فقد استدلوا: عن سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) قالت: (قُبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحداً ولو كان مستخلفاً أحداً لاستخلف أبا بكر أو عمر)(٧٦).

٤ إن ابن عمر (رضي الله عنهما) –وهو راوي الخبر- لم يوص(٧٧).

**يرد عليه:**

قال الإمام ابن حزم –رحمهُ الله- عن هذا: باطل؛ لأن هذا إنما روي من طريق أشهل بن حاتم، وهو ضعيف، ومن طريق ابن لهيعة، وهو لا شيء، والثابت عنهُ ما رواه مالك عن نافع من إيجابه الوصية، وأنهُ لم يبت ليلتهُ مذ سمع هذا الخبر من النبي ﷺ إلا ووصيتهُ عنده مكتوبة(٧٨).

٥- إن حاطب بن أبي بلتعة بحضرة عمر (ﷺ) لم يوص(٧٩).

**يرد عليه:**

الحديث من رواية ابن لهيعة، وهي أسقط من أن يشتغل بها، كما قال ابن حزم –رحمهُ الله-(٨٠).

٦- إن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال فيمن ترك ثمانمائة درهم: (قليل، ليس فيها وصية)(٨١).

**يرد عليه:**

فيه ليث بن أبي سُليم، وهو ضعيف(٨٢).

٧- إن علياً (ﷺ) نهى من لم يترك إلا من السبعمائة إلى التسعمائة عن الوصية(٨٣).

**يرد عليه:**

إنهُ حدّ القليل بما بين السبعمائة إلى التسعمائة، والفقهاء لا يقولون بهذا، فكيف يصح الاستدلال به؟(٨٤)

٨- إن عائشة (رضي الله عنها) سئلت عن رجل مات ولهُ أربع مئة دينار ولهُ عدة من الولد فقالت عائشة (رضي الله عنها) ما في هذا فضل عن ولده(٨٥).

**يرد عليه:**

قال الإمام ابن حزم –رحمهُ الله-: (وليس في حديث أم المؤمنين بيان بما أدعوا، ثم لو صح كل ذلك لما كانت فيه حجة؛ لأنهُ قد عارضهم صحابة، كما أوردنا، وإذا وقع التنازع لم يكن قول طائفة أولى من قول أخرى، والفرض حينئذٍ هو الرجوع إلى القرآن والسنة، وكلاهما يُوجب فرض الوصية)(٨٦).

٩- عن ابي أمامة (ﷺ) قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: (إن الله قد أعطى كل ذي حقٍ حقه، فلا وصية لوارث)(٨٧).

**وجه الدلالة:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أشار النبي ﷺ أن الله تعالى قد أعطى لكل ذي حق حقهُ عن طريق الميراث، فدل على ارتفاع الوصية، وتحول حقهُ من الوصية إلى الميراث، وإذا تحول فلا يبقى لهُ حق في الوصية، كالقِبلة لما تحولت من بيت المقدس إلى الكعبة لم يبق بيت المقدس قبلة(٨٨).

**٢. الإجماع:**

نقل ابن عبد البر إجماع العلماء على الاستحباب، وجعل القائلين بالوجوب شاذين لا يعدون خلافاً(٨٩).

**يرد عليه:**

إن دعوى الإجماع من ابن عبد البر فيها مجازفة، إذ ثبت مخالفة عدد من التابعين(٩٠).

**٣. الدليل العقلي:**

لقد قال الإمام القرطبي –رحمهُ الله-: لو كانت –الوصية- واجبة لم يجعلها إلى إرادة الموصي، ولكان ذلك لازماً على كل حال، ثم لو سلم أن ظاهرهُ الوجوب فالقول بالموجب يردهُ وذلك فيمن كانت عليه حقوق للناس يخاف ضياعها عليهم كما قال أبو ثور وكذلك إن كانت لهُ حقوق عند الناس يخاف تلفها على الورثة فهذا يجب عليه الوصية ولا يختلف فيه(٩١).

**القول الثاني**: وجوب الوصية.

ذهب إلى ذلك : **الشافعية (في القديم)(٩٢)، والظاهرية(٩٣)، والأباضية(٩٤).**

**وروي ذلك عن**: أبن عمر (رضي الله عنهما)، وطلحة، والزبير، وعطاء، والزهري، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبن مجلز، ومسروق، وطاووس، والشعبي، وأياس، وابن جرير، وداود الظاهري، والطبري(٩٥).

وقد استدل أصحاب هذا القول بالأدلة النقلية الآتية منها:

**١. الأدلة النقلية:**

**أ. من الكتاب:**

قولهُ تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾(٩٦).

**موطن الاستدلال**: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ** ﴾.

**وجه الدلالة:**

قولهُ (كتب) بمعنى فرض فدل على وجوب الوصية.

**يرد عليه:**

إنها –أي الوصية- منسوخة بآية المواريث، فقد كان يجب على المحتضر أن يوصي للوالدين والأقربين بما أراد، ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿ **يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ** ﴾(٩٧) (٩٨).

وقال الإمام أبو بكر ابن العربي –رحمه الله-: (قال علماؤنا معنى (كتب) فُرِضَ وأُلزِمَ، وكيف يكون هذا والقصاص غير واجب وإنما هو لخيرة الولي، ومعنى ذلك كتب وفرض إذا أردتم استيفاء القصاص، فقد كتب عليكم كما يقال: كتب عليك إذا أردت التنقل –الوضوء- وإذا أدرت الصيام النية)(٩٩).

**اعترض على ذلك:**

إن الآية منسوخة، ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما): (كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثلُ حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع)(١٠٠).

**اعترض على ذلك أيضاً:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إن الذي روى نسخ الوصية للوالدين والأقربين الذين يرثون، وأما الذي لا يرث فليس من الآية ولا في تفسير ابن عباس وما يقتضي النسخ في حقه[١٠١].

**ب. من السنة:**

١. ما صح عن ابن عمر (رضي الله عنهما): أن رسول الله ﷺ قال: (ما حق امرئ لهُ شيء يوصي فيه يبيتُ ليلتين إلا ووصيتهُ مكتوبة عندهُ)[١٠٢]، قال ابن عمر (رضي الله عنهما): ما مرت عليَّ ليلة مذ سمعتُ رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي[١٠٣].

**وجه الدلالة:**

الحديث يدلُ على وجوب الوصية.

قال الإمام ابن حزم –رحمهُ الله-: روينا إيجاب الوصية عن ابن عمر، وكان طلحة والزبير يشددان في الوصية[١٠٤].

**اعترض على ذلك:**

أ. هذا الحديث لا دلالة لهم فيه على الوجوب، وليس في هذا اللفظ ما يدلُ على الوجوب، كيف وفي رواية مسلم من طريق عبيد الله بن عمرو أيوب السختياني (يريد أن يوصي فيه)، فجعل ذلك متعلقاً بإرادتهُ، ولو كان واجباً لم يكن كذلك، وبتقدير أن يكون في هذا اللفظ ما يدلُ على الوجوب، فقد قيدهُ في كل الروايات بقولهُ: (لهُ شيء يوصي فيه)، وذلك هو الديون التي تكون عليه، فهو الشيء الذي يوصي فيه، ولو نظرنا إلى الرواية التي لفظها (مال يوصى فيه)، فالدين الذي عليه مال[١٠٥]

ب. ليس في الحديث دلالة على الوجوب؛ لأن قولهُ: (ما حق امرئ) المراد به الحزم والاحتياط؛ لأنهُ قد يفجؤهُ الموت وهو على غير وصية، ولا ينبغي للمؤمن أن يغفل عن ذكر الموت والاستعداد لهُ، وهذا ذكرهُ الشافعي، وقيل: الحق لغةً: الشيء الثابت، ويطلق شرعاً على ما ثبت به الحكم، والحكم الثابت أعم من أن يكون واجباً أو مندوباً[١٠٦].

٢. أورد الإمام ابن حزم –رحمهُ الله- أحاديث كثيرة في التصدق عن الميت وعدها حجة على وجوب الوصية، وهي لا تنهض حجة في هذا المقام إلا بمزيد تأويل، لذا اعرضتُ عن ذكرها[١٠٧].

**المسألة الثانية**

**الوصية للأقارب الذين لا يرثون.**

اختلف الفقهاء في حكم الوصية للأقارب الذي لا يرثون على ثلاثةِ أقوال:

**القول الأول**: أنهُ يستحب للموصي أن يوصي لقرابته الذي لا يرثون، لكنهُ إذا أوصى لغيرهم فوصيتهُ نافذة.

**ذهب إلى ذلك : الحنفية[١٠٨]، والمالكية[١٠٩]، والشافعية (في الجديد)[١١٠]، والحنابلة[١١١]، والإمامية[١١٢]، والزيدية[١١٣]، والأباضية[١١٤].**

**وروي ذلك عن**: سيدتنا عائشة، وابن عمر، وابن عباس (رضي الله عنهم)، وعمر بن عبد العزيز، والزهري، وجابر بن زيد، وعطاء، والنخعي، والشعبي، وسالم بن عبد الله بن عمر، والثوري، والأوزاعي، وإسحاق، وعمرو بن دينار، وأبي العالية، وابن سيرين، وسليمان بن يسار –رحمهم الله-[١١٥].

وقد استدل أصحاب هذا القول بالأدلة النقلية والعقلية الآتية منها:

**١. الأدلة النقلية:**

**أ. من الكتاب:**

قولهُ تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ** ﴾[١١٦].

**موطن الاستدلال**: ﴿ **الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ** ﴾.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**وجه الدلالة:**

إن الله عزّ وجل قد نسخ الوجوب وأبقى الاستحباب في حق من لا يرث، وهي منسوخة[١١٧] بقوله تعالى: ﴿ **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ** ﴾[١١٨].

وقيل: نسخت بالسنة[١١٩] بقولهِ ﷺ: (إن الله قد أعطى كل ذي حقٍ حقه فلا وصية لوارث)[١٢٠].

**ب. من السنة:**

ما روي عن عمران بن حصين (رضي الله عنه): (أن رجلاً اعتق ستة أعبد لهُ عند موته، ولم يكن لهُ مال غيرهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له قولاً شديداً، ثم دعاهم فجزّاهم فأقرع بينهم فأعتق اثنين وأرّق أربعة)[١٢١].

**وجه الدلالة:**

إن هذهِ وصية لغير القرابة، فأجز العتق في ثلثهِ ولأنها عطية فجازت لغير أقاربه كالعطية في الحياة، فمن أوصى لغيره قرابته ففعلهُ جائز لكنهُ يستحب أن يوصي لهم[١٢٢].

**يُجابُ على ذلك:**

ليس في الحديث دلالة على أنهُ أوصى لوالديه أو أحد من أقربائه فربما كان تصدق بها على غيرهم، وغاية ما فيه أنهُ مساق لمقدار ما يوصي وهو الثلث، ولذلك أرجع النبي ﷺ العبيد وأقرع بينهم ثم أعتق اثنين من أصل ستة وهو الثلث فدل على جوازها في الثلث ويعضد ذلك قولهُ ﷺ: (إن الله عز وجل تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعلها لكم زكاة في أموالكم)[١٢٣].

**٢. الدليل العقلي:**

إنها أعطية فجازت لغير قرابته كالعطية حال الحياة، ولأنها عطية لا تجب في الحياة، فلا تجب بعد الممات كعطية الأجانب[١٢٤].

**القول الثاني**: إن الوصية واجبة للأقربين الذين لا يرثون.

ذهب إلى ذلك : **الشافعية (في القديم)**[١٢٥]**، والظاهرية**[١٢٦].

**وروي ذلك عن**: سعيد بن المسيب، وطاووس، ومسروق، والحسن، وقتادة، والضحاك، وإياس بن معاوية، وعبد الملك بن يعلى، وابن جرير الطبري، وابن حرب[١٢٧].

وقد استدل أصحاب هذا القول بالأدلة النقلية الآتية منها:

**الأدلة النقلية:**

**أ. من الكتاب:**

قولهُ تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** ﴾[١٢٨].

**موطن الاستدلال**: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ** ﴾.

**وجه الدلالة:**

إن الأمر في قوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ** ﴾ للوجوب.

فالوصية كانت فرضاً بموجب هذهِ الآية فنسخت الوصية للوالدين والأقربين الذين يرثون وبقي من لا يرث على فريضته، فالموصي إذا أوصى لغير قرابته ترد وصيته إلى قرابته غير الوارثين وقال بعضهم إذا أوصى لغير قرابته فقد ختم عملهُ بمعصية[١٢٩].

**يرد عليه:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إن الآية الكريمة نُسخت بآية المواريث وتأكد النسخ بالسنة كما سبق في أدلة القول الأول.

**ب. من السنة:**

عن ابن عمر (ﷺ) إن النبي ﷺ قال: (ما حق امرئ مسلم لهُ شيء يُوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيتهُ مكتوبة عنده)[١٣٠].

**وجه الدلالة:**

يدل الحديث بمنطوقه الصريح على وجوب الوصية.

**يرد عليه:**

لا دلالة فيه على الوجوب؛ لأنهُ ﷺ قال: (لهُ شيء يوصي فيه) فرد الأمر إلى أرادة الموصي إن أراد أن يوصي.

كذلك فإن هذا الحديث من الممكن أن يحمل على من عليه واجب يريد أن يؤديه، أو من كان عندهُ وديعة لأحد، والذي يؤكد أن المراد من الحديث كما ذكرنا إن الراوي لهُ –وهو ابن عمر- قد ذهب مذهب الجمهور.

**المسألة الثالثة**

**مقدار ما يُوصى به.**

اجمع الفقهاء على أن من مات وكان لهُ ورثة، فليس لهُ أن يوصي بجميع ماله[١٣١].

ثم اختلفوا في مقدار الوصية على قولين:

**القول الأول**: ليس للمرء أن يوصي بأكثر من ثلث ماله سواء كان لهُ وارث أو لم يكن، أجاز الورثة ذلك، أم لم يجيزوا.

**ذهب إلى ذلك : المالكية في قول لهم[١٣٢]، والشافعية في قول لهم[١٣٣]، والحنابلة في رواية عنهم[١٣٤]، والظاهرية[١٣٥]، والأباضية[١٣٦].**

**وروي ذلك عن**: أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهم)، وعروة بن الزبير، وعبد الرحمن بن كيسان، وعبد الله بن شبرمة، وابن جرير، والحسن بن حي، والعنبري، والأوزاعي، وداود الظاهري[١٣٧].

وقد استدل أصحاب هذا القول بالأدلة النقلية والعقلية الآتية منها:

**١. الأدلة النقلية:**

**من السنة:**

أ. ما رواهُ سعد بن أبي وقاص (ﷺ) أنهُ قال: (جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلتُ: أني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة أفأتصدق بثلثي مالي، قال: لا، فقلتُ: بالشطر، فقال: لا، قال: الثلث، والثلث كبير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)[١٣٨].

**وجه الدلالة:**

هذا نهي منهُ ﷺ عن الوصية بأكثر من الثلث، والنهي يقتضي الفساد، وليست الزيادة مالاً للوارث، فلا تصح الوصية بأكثر من الثلث[١٣٩].

**يُجاب عن هذا:**

إن القول بعدم جواز الوصية بأكثر من الثلث مجمع عليه وذلك عند وجود الوارث والحديث ليس بحجة؛ لأن الوارث موجود وهي ابنة سعد، وقولهُ ﷺ: (إنك إن تذر ورثتك أغنياء...).

ISSN-2536-0027

ب. ما روي عن عمران بن الحصين (ﷺ): (إن رجلاً اعتق ستة أعبد لهُ عند موته، ولم يكن لهُ مال غيرهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لهُ قولاً شديداً، ثم دعاهم فجزّأهم فأقرع بينهم فاعتق اثنين وأرّق أربعة)[١٤٠].

**وجه الدلالة:**

إن إنكار النبي ﷺ ذلك، وحكمه بعتق عبدين فقط من الستة، دليل على عدم جواز الوصية في ما زاد على الثلث[١٤١].

**٢. الدليل العقلي:**

إن لم يكن لهُ وارث فإن ثلثي تركته حق لبيت مال المسلمين ولهذا فإن فرض بأكثر من الثلث لا تنفذ وصيتهُ إلاّ بالثلث فقط[١٤٢].

**القول الثاني**: تجوز الوصية بأكثر من الثلث ولو بجميع المال إذا لم يكن للموصي وارث، فإن كان لهُ وارث فالوصية صحيحة وموقوفة على إجازة الورثة.

**ذهب إلى ذلك : الحنفية[١٤٣]، والمالكية في قول لهم[١٤٤]، والشافعية في قول لهم[١٤٥]، والحنابلة في الصحيح من مذهبهم[١٤٦]، والإمامية[١٤٧]، والزيدية[١٤٨].**

**وروي ذلك عن**: علي، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهم)، ومسروق، وعبيدة السلماني، وأبي العالية الرياحي، والحسن البصري، وشريك القاضي، وإسحاق[١٤٩].

وقد استدل أصحاب هذا القول بالأدلة النقلية الآتية منها:

**١. الأدلة النقلية:**

**أ. من الكتاب:**

قولهُ تعالى: ﴿ **مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** ﴾[١٥٠].

**موطن الاستدلال: ﴿ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي ﴾.**

**وجه الدلالة:**

إن الوصية مطلقة في الآية فقيدتها السنة لمن لهُ وارث وهو الثلث، أما من ليس لهُ وارث فيبقى على إطلاقه من غير تقييد[١٥١].

**ب. من السنة:**

ما رواهُ سعد بن أبي وقاص (ﷺ) أنهُ قال: (جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلتُ: أني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مالٍ ولا يرثني إلا ابنة أفأتصدق بثلثي مالي، قال: لا، فقلت: بالشطر، فقال: لا، قال: الثلث، والثلث كبير، إنكَ إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)[١٥٢].

**وجه الدلالة:**

إن النهي عن الزيادة إنما كان لتعلق حق الورثة، بدليل قولهِ ﷺ في حديث سعد (ﷺ): (إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)، وفي هذهِ المسألة لا وارث لهُ يتعلق لهُ حق بماله فأشبه حالة الصحة[١٥٣].

قال الإمام ابن حجر –رحمهُ الله-: (وفيه إن خطاب للواحد يعم من كان بصفته من المكلفين لأطباق العلماء من الاحتجاج بحديث بعد هذا وإن كان الخطاب إنما وقع لهُ بصيغة الأفراد، ولقد أبعدهُ من قال إن ذلك يختص بسعد ومن كان في مثل حاله ممن يخلف وارثاً ضعيفاً أو كان ما يخلفهُ قليلاً)[١٥٤].

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم:

ISSN-2536-0027

١- ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٦٣٠- ٧١١هـ)، لا. ت، **لسان العرب**، ط١، دار الفكر- بيروت- لبنان.
٢- الشهيد الثاني : السيد زين الدين الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ه)،١٩٦٧م، **الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية**، تحقيق وتعليق: السيد محمد كلانتر ،ط١، مطبعة الآداب- النجف الأشرف- العراق.
٣- الزيلعي: فخر الدين عثمان بن علي (ت ٧٤٣ه) ،١٣١٣هـ/١٩٦٣م، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، ط١، المطبعة الأميرية- القاهرة- مصر .
٤- الكاساني: علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي (ت ٥٨٧هـ)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع تقديم العلامة عبد الرزاق الحلبي**، تحقيق محمد عدنان بن ياسين درويش ط٣، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت- لبنان.
٥- ابن رشد القرطبي: أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد(ت٥٢٠- ٥٩٥هـ) ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ط١، دار ابن حزم للنشر- بيروت- لبنان.
٦- الحطّاب الرعيني: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعُربي (ت ٩٥٤هـ)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات طبعة خاصة، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية.
٧- الخطيب الشربيني، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجُود، قدّمَ لهُ وقرظهُ الأستاذ الدكتور محمد بكر إسماعيل منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ، كذلك ط٣، دار المعرفة- بيروت- لبنان .
٨- ابن قدامة: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، ١٩٨٣م، **المغني**، تحقيق سيد إبراهيم صادق (دار الحديث- القاهرة- مصر.
٩- الحلي : أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى الهذلي (ت ٦٧٦هـ)، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام**، تحقيق عبد الحسين محمد علي ،ط١، مطبعة الآداب- النجف .
١٠- ابن المرتضى ، أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ)، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، **البحر الزّخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار**، أشرف عليها وراجعها فضيلة الأستاذين: عبد الله محمد الصديق، وعبد الحفيظ سعيد عطية ، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر- بيروت- لبنان .
١١- ابن حزم : الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، **المحلى شرح المُجلى**، تحقيق أحمد محمد شاكر، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، أعتنى به حسّان عبد المنان ، ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، ، وكذلك طبعة بيت الأفكار الدولية- الرياض- السعودية.
١٢- أطفيش: محمد بن يوسف ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ط٣، مكتبة الأرشاد- المملكة العربية السعودية، وكذلك المطبعة السلفية- القاهرة- مصر.
١٣- الزحيلي: ، الدكتور وهبة،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، **الفقه الإسلامي وأدلته** ، ط٤، دار الفكر للنشر- دمشق- سوريا .
١٤- السايس : محمد علي ،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، **تفسير آيات الأحكام**، أشرف على تنقيحه وتصحيح أصوله ، عبد اللطيف السّبكي، محمد إبراهيم محمد كرسون، صححهُ وعلق عليه حسن السماحي سويدان، راجعهُ محيي الدين ديب مسو ،ط٥، دار ابن كثير والقادري- بيروت، دمشق.

١٥- البيهقي : الإمام أبي أحمد الحسين بن علي بن موسى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز للنشر- مكة المكرمة .
١٦- البخاري : الإمام محمد بن إسماعيل أبي عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، صحيح البخاري ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، ط٣، دار ابن كثير للنشر- اليمامة، بيروت .
١٧- ابن ماجة : محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧- ٢٧٥هـ)، لا. ت، : سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت- لبنان.
١٨- البهوتي : منصور بن يونس بن إدريس (ت ١٠٥١هـ)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، كشّاف القناع عن متن الأقناع ، تحقيق الشيخ محمد عدنان ياسين درويش ، ط١، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، وكذلك طبعة دار الفكر- بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١٩- الأيرواني: باقر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، **دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي**، ط٢، المركز العالمي للدراسات العالمية- قم- طهران.
٢٠- الدارقطني : علي بن عمر أبو الحسن البغدادي (٣٠٦- ٣٨٥هـ)، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، سنن الدراقطني ، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة- بيروت- لبنان .
٢١- ابن الهمام: الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السواسي ثم السكندري المعروف الحنفي (ت ٦٨١هـ)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، شرح فتح القدير ، علّق عليه الشيخ عبد الرزاق غالب المهدي ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
٢٢- قطب : سيد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، **في ظلال القرآن**، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.
٢٣- شمس الدين: محمد جعفر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م، **الوصية وأحكامها في الفقه الإسلامي** ، دار التراث الإسلامي- بيروت- لبنان .
٢٤- الخفيف: علي،١٣٨١هـ/١٩٦٢م، أحكام الوصية، محاضرات ألقاها الأستاذ الشيخ على طلبة معهد الدراسات العربية العالية.
٢٥- المرغيناني: الإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الفرغاني (ت ٥٩٢هـ)، الهداية شرح بداية المبتدئ ، ضبط نصوصهُ وقدم له محمد عدنان درويش (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان) .
٢٦- ابن حزم، الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، المحلى شرح المُجلى، تحقيق أحمد محمد شاكر، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، أعتنى به حسّان عبد المنان ،ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، ، وكذلك طبعة بيت الأفكار الدولية- الرياض- السعودية.
٢٧- أبو البركات: سيدي أحمد بن الدردير (ت ١٢٠هـ)، لا.ت، الشرح الكبير على مختصر خليل ، بهامش حاشية الدسوقي، تحقيق محمد عليمش ، دار الفكر للنشر- بيروت- لبنان .
٢٨- الدمياطي: ، العلامة أبي بكر بن محمد شطا ، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المُعين ، أعتنى به محمد أبو الفضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان .
٢٩- ابن المرتضى: الإمام أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ)، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، البحر الزّخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أشرف عليها وراجعها فضيلة الأستاذين: عبد الله محمد الصديق، وعبد الحفيظ سعيد عطية ، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر- بيروت- لبنان.

ISSN-2536-0027

٣٠- الجصاص :الإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي ، أحكام القرآن، ضبط نصهُ وخرّج آياته عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
٣١- ابن حنبل: الإمام أحمد أبو عبد الله الشيباني (١٦٤- ٢٤١هـ، مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة للطباعة- القاهرة- مصر
٣٢- الشوكاني: الإمام محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ)، ١٩٧٣م، نيل الأوطار شرح منتهى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، دار الحديث- القاهرة- مصر، وكذلك طبعة دار الجيل للنشر- بيروت- لبنان.
٣٣- النيسابوري : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القيشيري (ت ٢٦١هـ) ، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣٤- ابن حجر :الإمام الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣- ٨٥٢هـ)، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
٣٥- ابن همام: أبي بكر عبد الرازق االصنعاني، ١٤٠٣هـ، **مصنف عبد الرزاق** ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (ط٢، المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان.
٣٦- العراقي : الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) ، طرح التثريب في شرح التقريب، دار إحياء الكتب العربية- بيروت- لبنان
٣٧- الأباضي: أبي غانم الخراساني ،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، المدونة الكبرى، تحقيق محمد بن يوسف أطفيش الأباضي الجزائري ، مطبعة دار اليقظة العربية- سوريا، لبنان .
٣٨- النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت ٣٣٨هـ)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، الناسخ والمنسوخ ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام محمد ،ط١، مكتبة الفلاح.
٣٩- ابن العربي: الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٢هـ) ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، أحكام القرآن ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
٤٠- العراقي : الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب ، دار إحياء الكتب العربية- بيروت- لبنان
٤١- ابن حزم : أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، ١٣٤٢هـ ، **الناسخ والمنسوخ**، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة- مصر .
٤٢- الآمدي : سيف الدين أبي الحسين بن أبي علي محمد (ت ٦٣١هـ)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، **الإحكام في أصول الأحكام**، ضبط وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز ، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
٤٣- النووي : الإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، ١٤١٧ه، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق: محمد مطرحي، إدارة المطبعة المنيرية- القاهرة- مصر، وكذلك ط١، دار الفكر للنشر- بيروت- لبنان.
٤٤- الطبري: الإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أعتنى به مكتب التحقيق والأعداد العلمي في دار الأعلام، الأردن- عمان ، ط١، دار ابن حزم- بيروت .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤٥- الشوكاني : محمد بن علي (١١٧٣- ١٢٥٠هـ)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ،**السّيل الجرّار المتدفق على حدائق الأزهار** ،تحقيق محمود إبراهيم زايد ،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

---

(١) سورة الأحقاف من الآية: ١٥.
(٢) سورة العنكبوت من الآية: ٨.
(٣) سورة الأنعام من الآية: ١٥٣.
(٤) سورة الأنعام من الآية: ١٥١.
(٥) سورة الأنعام من الآية: ١٥٢.
(٦) سورة البقرة من الآية: ١٢٣.
(٧) سورة البقرة من الآية: ١٨٠.
(٨) سورة النساء من الآية: ١١.
(٩) سورة الأنعام من الآية: ١٥٣.
(١٠) سورة مريم من الآية: ٣١.
(١١) سورة البقرة من الآية: ١٨٠.
(١٢) سورة المائدة من الآية: ١٠٦.
(١٣) سورة النساء من الآية: ١١.
(١٤) ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٦٣٠- ٧١١هـ)، لا. ت، **لسان العرب**، ط١، دار الفكر- بيروت- لبنان: ٣٩٥/١٥ مادة (وصى)، والشهيد الثاني : السيد زين الدين الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ه)،١٩٦٧م، **الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية**، تحقيق وتعليق: السيد محمد كلانتر ،ط١، مطبعة الآداب- النجف الأشرف- العراق : ١١/٥.
(١٥) الزيلعي: فخر الدين عثمان بن علي (ت ٧٤٣ه) ،١٣١٣هـ/١٩٦٣م، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، ط١، المطبعة الأميرية- القاهرة- مصر : ١٨٢/٦.
(١٦) الكاساني: علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي (ت ٥٨٧هـ)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع تقديم العلامة عبد الرزاق الحلبي**، تحقيق محمد عدنان بن ياسين درويش ط٣، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت- لبنان: ٣٣٤/٧.
(١٧) ابن رشد القرطبي: أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد(ت٥٢٠- ٥٩٥هـ) ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ط١، دار ابن حزم للنشر- بيروت- لبنان: ٢٧٤/٢.
(١٨) الحطّاب الرعيني: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغُربي (ت ٩٥٤هـ)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات طبعة خاصة، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية: ٤٢٥/٤.
(١٩)الخطيب الشربيني، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجُود، قدّمَ لهُ وقرظهُ الأستاذ الدكتور محمد بكر إسماعيل منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ، كذلك ط٣، دار المعرفة- بيروت- لبنان: ٥٢/٣ .
(٢٠) ابن قدامة: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، ١٩٨٣م، **المغني**، تحقيق سيد إبراهيم صادق (دار الحديث- القاهرة- مصر: ١١٣/٨.
(٢١) الشهيد الثاني :**الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية**، مرجع سابق: ١١/٢.
(٢٢) الحلي : أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى الهذلي (ت ٦٧٦هـ)، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق عبد الحسين محمد علي ،ط١، مطبعة الآداب- النجف،: ٢/ ٤٦٨.
(٢٣) ابن المرتضى ، أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ)، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، البحر الزّخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أشرف عليها وراجعها فضيلة الأستاذين: عبد الله محمد الصديق، وعبد الحفيظ سعيد عطية ، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر- بيروت- لبنان : ٣٠٢/٦.
(٢٤) ابن حزم : الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، المحلى شرح المُجلى، تحقيق أحمد محمد شاكر، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، أعتنى به حسّان عبد المنان ، ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، ، وكذلك طبعة بيت الأفكار الدولية- الرياض- السعودية): ١٩٣/١٠.

ISSN-2536-0027

(٢٥) أطفيش: محمد بن يوسف ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط٣، مكتبة الأرشاد- المملكة العربية السعودية، وكذلك المطبعة السلفية- القاهرة- مصر : ٢٦٠/١٢.
(٢٦) سورة البقرة من الآية: ١٨٠.
(٢٧) الزحيلي: ، الدكتور وهبة،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، الفقه الإسلامي وأدلته ، ط٤، دار الفكر للنشر- دمشق- سوريا : ٧٤٤٢/١٠.
(٢٨) سورة المائدة من الآية: ١٠٦.
(٢٩) السايس : محمد علي ،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، تفسير آيات الأحكام، أشرف على تنقيحه وتصحيح أصوله ، عبد اللطيف السّبكي، محمد إبراهيم محمد كرسون، صححهُ وعلق عليه حسن السماحي سويدان، راجعهُ محيي الدين ديب مسو ،ط٥، دار ابن كثير والقادري- بيروت، دمشق : ٦٣٥/٢.
(٣٠) سورة النساء من الآية: ١١.
(٣١) سورة النساء من الآية: ١١.
(٣٢) سورة النساء من الآية: ١١.
(٣٣) البيهقي : الإمام أبي أحمد الحسين بن علي بن موسى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز للنشر- مكة المكرمة : ٢٣٢/٦ ، رقم الحديث (١٢١٠٨)، كتاب الفرائض، باب ميراث الأخوة والأخوات لأب وأم أو لأب.
(٣٤) الزحيلي: **الفقه الإسلامي وأدلته**، مرجع سابق: ٧٤٤٢/١٠.
(٣٥) البخاري : الإمام محمد بن إسماعيل أبي عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، صحيح البخاري ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، ط٣، دار ابن كثير للنشر- اليمامة، بيروت : ١٠٠٥/٣ ، رقم الحديث (٢٥٨٧)، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده.
(٣٦) الخطيب الشربيني : **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ٥٢/٣.
(٣٧) البخاري: **صحيح البخاري**، مرجع سابق : ٤٣٥/١ ، رقم الحديث (١٢٣٣)، كتاب الجنائز، باب رثى النبي ﷺ سعد بن خولة
(٣٨) الخطيب الشربيني: **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ٦٢/٣.
(٣٩) ابن ماجة : محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧- ٢٧٥هـ)، لا. ت، : سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت- لبنان : ٩٠١/٢ ، رقم الحديث (٢٧٠١)، كتاب الوصايا، باب الحث على الوصية.
(٤٠) البهوتي : منصور بن يونس بن إدريس (ت ١٠٥١هـ)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، كشّاف القناع عن متن الأقناع ، تحقيق الشيخ محمد عدنان ياسين درويش ، ط١، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، وكذلك طبعة دار الفكر- بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م : ٣٢٨/٤.
(٤١) ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**، مرجع سابق: ٩٠١/٢ ، رقم الحديث (٢٧٠٠)، كتاب الوصايا، باب الحث على الوصية.
(٤٢) ابن قدامة : **المغني**، مرجع سابق: ١١٤/٨.
(٤٣) الأيرواني: باقر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، **دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي**، ط٢، المركز العالمي للدراسات العالمية- قم- طهران : ١٨٤/١.
(٤٤) الكاساني: **بدائع الصنائع**، مرجع سابق: ٣٣١/٧.
(٤٥) سورة الفجر آية: ٢٠.
(٤٦) الدارقطني : علي بن عمر أبو الحسن البغدادي (٣٠٦- ٣٨٥هـ)، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، سنن الدراقطني ، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة- بيروت- لبنان : ١٥٠/٤ ، رقم الحديث (٣)، كتاب الوصايا.
(٤٧) أبن الهمام: الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السواسي ثم السكندري المعروف الحنفي (ت ٦٨١هـ)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، شرح فتح القدير ، علّق عليه الشيخ عبد الرزاق غالب المهدي ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ٤١٨/٤.
(٤٨) قطب : سيد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، **في ظلال القرآن**، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان: ٢٦٥/٤.

ISSN–2536–0027

(٤٩) شمس الدين: محمد جعفر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م، **الوصية وأحكامها في الفقه الإسلامي** ، دار التراث الإسلامي- بيروت- لبنان : ١٠٣، و الخفيف: علي،١٣٨١هـ/١٩٦٢م، أحكام الوصية، محاضرات ألقاها الأستاذ الشيخ على طلبة معهد الدراسات العربية العالية: ٧- ٨.

(٥٠)المرغيناني: الإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الفرغاني (ت ٥٩٢هـ)، الهداية شرح بداية المبتدئ ، ضبط نصوصهُ وقدم له محمد عدنان درويش (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان) : ٥١٤/٤، وابن حزم، الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، المحلى شرح المُجلى، تحقيق أحمد محمد شاكر، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، أعتنى به حسّان عبد المنان ،ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، ، وكذلك طبعة بيت الأفكار الدولية- الرياض- السعودية: ٣١٢/٩.

(٥١) المرغيناني :الهداية شرح بداية المبتدئ ، مرجع نفسه : ٥١٤/٤.

(٥٢) . أبو البركات: سيدي أحمد بن الدردير (ت ١٢٠هـ)، لا.ت، الشرح الكبير على مختصر خليل ، بهامش حاشية الدسوقي، تحقيق محمد عليمش ، دار الفكر للنشر- بيروت- لبنان : ٢٤٠/٤.

(٥٣) **الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ، مرجع سابق: ٣٩/٣**، والدمياطي: ، العلامة أبي بكر بن محمد شطا ، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المُعين ، أعتنى به محمد أبو الفضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان : ٢٢٢/٣.

(٥٤) ابن قدامة : **المغني** ، مرجع سابق : ١١٥/٨، والبهوتي ، كشاف القناع ، مرجع سابق: ٣٢٨/٤- ٣٣١.

(٥٥) الشهيد الثاني: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، مرجع سابق: ٥٥/٢.

(٥٦) ابن المرتضى: الإمام أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ)، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، البحر الزّخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أشرف عليها وراجعها فضيلة الأستاذين: عبد الله محمد الصديق، وعبد الحفيظ سعيد عطية ، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر- بيروت- لبنان: ٣٠٣/٦.

(٥٧)المرغيناني :الهداية شرح بداية المبتدئ ، مرجع سابق : ٥١٤/٤، أبو البركات: الشرح الكبير على مختصر خليل، مرجع سابق: ٢٤٠/٤، **الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ، مرجع سابق: ٣٩/٣**، ابن قدامة : **المغني** ، مرجع سابق : ١١٥/٨، الشهيد الثاني: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، مرجع سابق: ٥٥/٢،ابن المرتضى: البحر الزّخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار:٣٠٣/٦.

(٥٨) سورة البقرة من الآية: ١٨٠.

(٥٩) الجصاص :الإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي ، أحكام القرآن، ضبط نصهُ وخرّج آياته عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان : ٢٣٠/١.

(٦٠) سورة البقرة من الآية: ٢٣٣.

(٦١) الجصاص: **أحكام القرآن**، مرجع سابق : ٢٣٠/١- ٢٣١.

(٦٢) سورة البقرة من الآية: ١٨٠.

(٦٣) سورة آل عمران من الآية: ١٠٢.

(٦٤) سورة البقرة من الآية: ٢.

(٦٥) الجصاص: **أحكام القرآن**، مرجع سابق: ٢٣٠/١- ٢٣١.

(٦٦) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق: ١٠٠٥/٣ ، رقم الحديث (٢٥٨٧)، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده.

(٦٧) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق: ١٠٠٦/٣ ، رقم الحديث (٢٥٩٠)، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده.

(٦٨) البخاري: صحيح البخاري، مرجع نفسه : ١٩١٨/٤ ، رقم الحديث (٤٧٣٤)، كتاب فضائل القرآن، باب الوصية بكتاب الله عز وجل.

(٦٩) ابن حنبل: الإمام أحمد أبو عبد الله الشيباني (١٦٤- ٢٤١هـ، مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة للطباعة- القاهرة- مصر: ٣٤٣/١ ، رقم الحديث (٣١٨٩)، مسند عبد الله بن العباس (رضي الله عنهما).

(٧٠) الشوكاني: الإمام محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ)، ١٩٧٣م، نيل الأوطار شرح منتهى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، دار الحديث- القاهرة- مصر، وكذلك طبعة دار الجيل للنشر- بيروت- لبنان: ٣٤/٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٧١) النيسابوري : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القيشيري (ت ٢٦١هـ) ، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت: ١٣٧٨/٣ ، رقم الحديث (١٧٥٧)، كتاب الجهاد والسير، وفي رواية أخرى بلفظ: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناهُ فهو صدقة) .

(٧٢) ابن حزم: المحلى في شرح المجلى ، مرجع سابق : ١٩٣/١٠.

(٧٣) ابن حجر :الإمام الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣- ٨٥٢هـ)، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ٣٦٢/٥.

(٧٤) النيسابوري: صحيح مسلم، مرجع سابق: ١٢٥٧/٣ ، رقم الحديث (١٦٣٧)، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس لهُ شيء يوصي فيه.

(٧٥) ابن ماجة: سنن ابن ماجة، مرجع سابق: ٩٠٠/٢ ، رقم الحديث (٢٦٩٧)، كتاب الوصايا، باب هل أوصى رسول الله ﷺ.

(٧٦) ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق: ٦٣/٦ ، رقم الحديث (٢٤٣٩١)، حديث السيدة عائشة (رضي الله عنها).

(٧٧) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق: ٥٣٩/٥.

(٧٨) ابن حزم : **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق: ١٩٣/١٠- ١٩٤.

(٧٩) ابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق: ٥٣٩/٥.

(٨٠) ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق: ١٩٤/١٠.

(٨١)ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع نفسه: ١٩٣/١٠، وابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق: ٥٣٩/٥.

(٨٢) ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع نفسه: ١٩٤/١٠.

(٨٣)ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع نفسه: ١٩٣/١٠، وابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق: ٥٣٩/٥.

(٨٤)ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع نفسه: ١٩٤/١٠.

(٨٥) ابن همام: أبي بكر عبد الرازق الصنعاني، ١٤٠٣هـ، **مصنف عبد الرزاق** ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (ط٢، المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان : ٦٣/٩ ، رقم الحديث (١٦٣٥٤)، كتاب الوصايا، باب الرجل يوصي ومالهُ قليل.

(٨٦)ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق: ١٩٤/١٠.

(٨٧) البهيقي: **سنن البيهقي الكبرى**، مرجع سابق: ٢١٢/٦ ، رقم الحديث (١١٩٨٢)، كتاب الفرائض، باب من لا يرث من ذوي الأرحام، وابن ماجة: **سنن ابن ماجة**، مرجع سابق: ٩٠٥/٢ ، رقم الحديث (٢٧١٣)، كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث .

(٨٨) الكاساني: **بدائع الصنائع**، مرجع سابق: ٣٣١/٧.

(٨٩) العراقي : الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) ، طرح التثريب في شرح التقريب، دار إحياء الكتب العربية- بيروت- لبنان : ١٨٨/٦.

(٩٠) الشوكاني: **نيل الأوطار**، مرجع سابق: ١٤٤/٦.

(٩١) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق: ٢٦٠/٢.

(٩٢) الخطيب الشربيني: **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ٣٩/٣ وما بعدها.

(٩٣) ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق: ١٩٣/١٠.

(٩٤) الأباضي: أبي غانم الخراساني ،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، المدونة الكبرى، تحقيق محمد بن يوسف أطفيش الأباضي الجزائري ، مطبعة دار اليقظة العربية- سوريا، لبنان : ١٨٣/٢.

(٩٥) ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١١٤/٨- ١١٥، و ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق : ١٩٣/١٠، والشوكاني : **نيل الأوطار**، مرجع سابق: ١٢٣/٦.

(٩٦) سورة البقرة من الآية: ١٨٠.

(٩٧) سورة النساء من الآية: ١١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٩٨) النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت ٣٣٨هـ)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، الناسخ والمنسوخ ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام محمد ،ط١، مكتبة الفلاح : ٤٦.

(٩٩) ابن العربي: الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٢هـ) ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، أحكام القرآن ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان : ٩٠/١.

(١٠٠) البخاري: **صحيح البخاري**، مرجع سابق: ١٠٠٨/٣، رقم الحديث (٢٥٩٦)،كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث.

(١٠١) ابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق: ٤٥١/٥.

(١٠٢) البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق:١٠٠٥/٣، رقم الحديث(٢٥٨٧)، كتاب الوصايا وقول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده

(١٠٣) ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق : ١٩٣/١٠- ١٩٤.

(١٠٤) ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق : ١٩٣/١٠.

(٦) العراقي : الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب ، دار إحياء الكتب العربية- بيروت- لبنان : ١٨٧/٦.

(١٠٦) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق: ٤٥١/٥.

(١٠٧) ابن حزم: المحلى في شرح المجلى، مرجع سابق: ١٩٤/١٠.

(١٠٨) المرغيناني : الهداية شرح بداية المبتدئ، مرجع سابق: ٥١٥/٤، والزيلعي: تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق، مرجع سابق: ٢٠١/٦.

(١٠٩) الحطاب الرعيني: **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**، مرجع سابق: ٤٢٨/٤.

(١١٠) الخطيب الشربيني: **مغني المحتاج** ،مرجع سابق: ١٠٢/٤.

(١١١) ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢٣/٨- ١٢٤، والبهوتي: **كشاف القناع**، مرجع سابق: ٣٢٨/٤- ٣٢٩.

(١١٢) الحلي : **شرائع الإسلام**، مرجع سابق: ١٩٦/٢.

(١١٣) ابن المرتضى: **البحر الزخار**، مرجع سابق: ٣٠٨/٦.

(١١٤) الاباضي: **المدونة الكبرى**، مرجع سابق: ١٨٣/٢.

(١١٥) المرغيناني : الهداية شرح بداية المبتدئ، مرجع سابق: ٥١٥/٤، الحطاب الرعيني: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، مرجع سابق: ٤٢٨/٤، الخطيب الشربيني: **مغني المحتاج** ،مرجع سابق: ١٠٢/٤، ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢٣/٨- ١٢٤، الحلي : **شرائع الإسلام**، مرجع سابق: ١٩٦/٢، ابن المرتضى: **البحر الزخار**، مرجع سابق: ٣٠٨/٦، الاباضي: **المدونة الكبرى**، مرجع سابق: ١٨٣/٢.

(١١٦) سورة البقرة من الآية: ١٨٠.

(١١٧) ابن حزم : أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، ١٣٤٢هـ ، **الناسخ والمنسوخ**، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة- مصر : ١٦١/٢.

(١١٨) سورة النساء من الآية: ١١.

(١١٩) الآمدي : سيف الدين أبي الحسين بن أبي علي محمد (ت ٦٣١هـ)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، **الإحكام في أصول الأحكام**، ضبط وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز ، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان : ٢١٨/٣.

(١٢٠) البيهقي: **سنن البيهقي الكبرى**، مرجع سابق: ٢١٢/٦، رقم الحديث (١١٩٨٢)، كتاب الفرائض، باب من لا يرث من ذوي الارحام .

(١٢١) البيهقي : **سنن البيهقي الكبرى**، مرجع سابق: ٢٧٢/٦ ، رقم الحديث (١٢٣٧٢)، كتاب الوصايا، باب الوصية فيما زاد على الثلث .

(١٢٢) ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢٤/٨، والجصاص: **أحكام القرآن**، مرجع سابق: ٢٣٤/١.

(١٢٣) الدارقطني: **سنن الدارقطني**، مرجع سابق:١٥٠/٤، رقم الحديث (٣)، كتاب الوصايا.

(١٢٤) ابن قدامة : **المغني**، مرجع سابق: ١٢٤/٨.

(١٢٥) النووي : الإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، ١٤١٧ه، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق: محمد مطرحي، إدارة المطبعة المنيرية- القاهرة- مصر، وكذلك ط١، دار الفكر للنشر- بيروت- لبنان: ٤٠١/١٥.

(١٢٦) ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق: ١٩٥/١٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١٢٧) النووي: **المجموع شرح المهذب**، مرجع سابق: ٤٠١/١٥، ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع نفسه: ١٩٥/١٠.
(١٢٨) سورة البقرة من الآية: ١٨٠.
(١٢٩)الطبري: الإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أعتنى به مكتب التحقيق والأعداد العلمي في دار الأعلام، الأردن- عمان ، ط١، دار ابن حزم- بيروت- لبنان : ١٦٢/٢، وابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢٣/٨- ١٢٤.
(١٣٠) البخاري: **صحيح البخاري**، مرجع سابق، ٢٣٢/٦، رقم الحديث(١٢١٠٨)، كتاب الفرائض باب ميراث الاخوة والاخوات لاب وام أو لأب .
(١٣١) الكاساني: **بدائع الصنائع**، مرجع سابق: ٤٨٤/١٠، وابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢١/٨- ١٢٢.
(١٣٢) الاباضي: **المدونة الكبرى**، مرجع سابق: ٣٨/٦.
(١٣٣) الخطيب الشربيني: **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ٤٦/٣، والنووي: **المجموع شرح المهذب**، مرجع سابق: ٤١٠/١٥.
(١٣٤) ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢١/٨- ١٢٢.
(١٣٥) ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق: ١٩٧/١٠.
(١٣٦) الاباضي: **المدونة الكبرى**، مرجع سابق: ١٨٦/٢.
(١٣٧)الاباضي: **المدونة الكبرى**، مرجع سابق: ٣٨/٦، والخطيب الشربيني: **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ٤٦/٣، وابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢١/٨- ١٢٢،و ابن حزم: **المحلى في شرح المجلى**، مرجع سابق: ١٩٧/١٠
(١٣٨) البخاري: **صحيح البخاري**، مرجع سابق ٤٣٥/١، رقم الحديث(١٢٣٣)، كتاب الجنائز، باب رثى النبيﷺ سعد بن خولة.
(١٣٩) ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٣٣/٨، والنووي: **المجموع شرح المهذب**، مرجع سابق: ٤١٠/١٥.
(١٤٠) البيهقي: **سنن البيهقي الكبرى**، مرجع سابق:٢٧٢/٦، رقم الحديث(١٢٣٧٢) ، كتاب الوصايا، باب الوصية فيما زاد على الثلث.
(١٤١) ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٣٣/٨.
(١٤٢) أبو البركات: **الشرح الكبير**، مرجع سابق: ٤٢٩/٦.
(١٤٣) الكاساني: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، مرجع سابق: ٤٨٤/١٠ .
(١٤٤) الاباضي: **المدونة الكبرى**، مرجع سابق: ٣٨/٦، والقرطبي :**الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق: ١٧٥/٢.
(١٤٥) الخطيب الشربيني: **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ٤٧/٣.
(١٤٦) ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢١/٨- ١٢٢.
(١٤٧) الحلي: **شرائع الإسلام**، مرجع سابق: ٤٥/٢.
(١٤٨) الشوكاني : محمد بن علي (١١٧٣- ١٢٥٠هـ)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ،**السّيل الجرّار المتدفق على حدائق الأزهار** ،تحقيق محمود إبراهيم زايد ،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ٤٧٣/٤.
(١٤٩) الكاساني: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، مرجع سابق: ٤٨٤/١٠ ،الاباضي: **المدونة الكبرى**، مرجع سابق: ٣٨/٦، الخطيب الشربيني: **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ٤٧/٣ ،ابن قدامة: **المغني**، مرجع سابق: ١٢١/٨- ١٢٢ ،الحلي: **شرائع الإسلام**، مرجع سابق: ٤٥/٢ ،الشوكاني: **السّيل الجرّار المتدفق على حدائق الأزهار**، مرجع سابق:٤٧٣/٤.
(١٥٠) سورة النساء من الآية: ١١.
(١٥١) ابن حجر: **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق : ٣٦٧/٥.
(١٥٢)البخاري: **صحيح البخاري**، مرجع سابق ٤٣٥/١، رقم الحديث(١٢٣٣)، كتاب الجنائز، باب رثى النبيﷺ سعد بن خولة.
(١٥٣) ابن قدامة: المغني، مرجع سابق: ١٢٥/٨.
(١٥٤) ابن حجر: **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق: ٣٦٨/٥، والشوكاني: **نيل الأوطار**، مرجع سابق: ٣٩/٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# المعادلات التفاضلية من الرتبة الثانية ذات المعاملات المتغيرة

الباحث حسن محمد بريسم اللامي
جامعة ميسان /كلية التربية/ قسم الرياضيات

طرق حل المعادلات التفاضلية من الرتبة الثانية ذات المعاملات المتغيرة

(١-١) طريقة تغير البارامترات ( الوسائط ) :

إذا علم إن الحلين للمعادلة التفاضلية المتجانسة المناظرة للمعادلة

$$\frac{d^2y}{dx^2} + p(x)\frac{dy}{dx} + q(x)\,y = r(x)$$

هما

$Y_1(x)$ , $Y_2(x)$ وبالتالي فأن

$$Y_H = C_1\,Y_1(X) + C_2\,Y_2(X) + \text{----------} \quad (١-١)$$

حيث $Y_1(x)$ , $Y_2(x)$ حلان مستقلان $C_1$ , $C_2$ ثابتان اختياريان نفترض إن الحل الخاص على الصورة

$$Y_P = C_1\,Y_1(X) + C_2\,Y_2(X) \text{ ---------} \quad (١-٢)$$

حيث $C_1$ , $C_2$ دالتان في X ويمكن إيجاد كل منها حيث :

$$C_1(X) = \int \frac{-Y_2(X)}{W(Y_{1,(X)}\,Y_2(X))}\, r(x)\,dx$$

$$C_2(X) = \int \frac{Y_1(X)}{W(Y_1(X),Y_2(X))}\, r(x)\,dx$$

وذلك بحل المعادلتين

$$C'_1(X)\,Y_1(X) + C'_2(X)\,Y_2(X) = ٠ \text{ ----------} \quad (١-٣)$$

$$C'_1(X)\,Y'_1(X) + C'_2(X)\,Y'_2(X) = r(X) \text{ ----------} \quad (١-٤)$$

مثال (١-١) :

اوجد الحل العام للمعادلة :

$$(٢X+١)(X+١)\,Y'' + ٢XY' - ٢Y = (٢X+١)^2 \text{ ----------} \quad (١-١)$$

بعد إثبات إن كلا من $Y = X$ , $Y = \frac{1}{X+1}$ حل خاص للمعادلة المتجانسة

$$\frac{d^2y}{dx^2} + p(x)\frac{dy}{dx} + q(x)\,y = r(x)$$

الحل :- تكون المعادلة المتجانسة المناظرة $\frac{d^2y}{dx^2} + p(x)\frac{dy}{dx} + q(x)\,y = r(x)$ على الصورة

$$(٢X+١)(X+١)\,Y'' + ٢XY' - ٢Y = ٠ \text{ --------} \quad (١-٢)$$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

a) نثبت أن $Y = X$ حل المعادلة (٢-١) حيث $Y' = ١ , Y'' = ٠$

أي الطرف الأيمن $٠ = ٢X - ٢X$ = الطرف الأيسر

b) نثبت أن $Y = \frac{1}{X+1}$ حل المعادلة (٢-١) حيث

$$Y' = \frac{-1}{(X+1)^2} \quad , Y'' = \frac{2}{(X+1)^3}$$

الطرف الأيسر $= \frac{2}{(X+1)^3} + ٢X \frac{-1}{(X+1)^2} - \frac{2}{X+1} (٢X + ١)(X + ١)$

$$= \frac{2(2X+1)}{(X+1)^2} - \frac{2X}{(X+1)^2} - \frac{2}{X+1} = \frac{2(2X+1)}{(X+1)^2} - \frac{2}{X+1} = ٠$$

الطرف الأيمن = من أ ، ب نجد أن

$Y_1 = X$ ، $Y_2 = \frac{1}{X+1}$ حلان مستقلان للمعادلة (٢-١)

أي أن حل المعادلة المتجانسة هو

$$Y_H = C_1 Y_1(X) + C_2 Y_2(X)$$

حيث $C_1 , C_1$ ثابتان اختياريان

نضع المعادلة المعطاة على الصورة العامة :-

$$Y'' + \frac{2X}{(2X+1)(X+1)} Y' - \frac{2}{(2X+1)(X+1)} Y = \frac{2X+1}{X+1}$$

حيث $-\frac{1}{2}$ , $X \neq -١$ بالمقارنة بالمعادلة العامة نجد أن :

$$r(x) = \frac{2x+1}{x+1}$$

وعلى ذلك فأن حل المعادلة المتجانسة يكون على الصورة

$$Y_H = C_1 Y_1(X) + C_2 Y_2(X) = C_1 X + C_2 \frac{1}{X+1}$$

حيث $C_1 , C_2$ ثابتان

نفرض الحل الخاص على الصورة $Y_P = C_1(X) X + C_2(X) \frac{1}{X+1}$

حيث

$$C_1(X) = \int \frac{-Y_2}{W\{Y_1, Y_2\}} r(x)\,dx \ , \ C_2(x) = \int \frac{y_1}{w\{y_1, y_2\}} r(x)\,dx$$

وبالتالي فأن

$$W\{Y_1, Y_2\} = \begin{vmatrix} X & \frac{1}{+1X} \\ 1 & \frac{-1}{(X+1)^2} \end{vmatrix} = \frac{-X}{(X+1)^2} - \frac{-1}{x+1} = \frac{-X-(X+1)}{(X+1)^2} = \frac{-(2X+1)}{(X+1)^2}$$

فيكون

$$C_1(X) = \int \frac{\frac{-1}{x+1}}{\frac{-(2x+1)}{(x+1)^2}} \cdot \frac{2x+1}{x+1} \, dx = \int dx = x$$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

$$C_2(x) = \int \frac{x}{\frac{-(2x+1)}{(x+1)^2}} \cdot \frac{2x+1}{x+1}\,dx = -\int x(x+1)\,dx$$

$$= \int [(x+1) - (x+1)^2]\,dx = \frac{1}{2}(x+1)^2 - \frac{1}{3}(x+1)^3$$

وعلى ذلك يكون الحل الخاص هو

$$Y_P = X \cdot X + \left[\frac{1}{2}(X+1)^2 - \frac{1}{3}(X+1)^3\right]\frac{1}{X+1} = X^2 + \frac{1}{2}(X+1) - \frac{1}{3}(X+1)^2$$

$$= \frac{2}{3}X^2 - \frac{1}{6}X + \frac{1}{6}$$

ويكون الحل العام على الصورة

$$Y = C_1 X + \frac{C_2}{X+1} + \frac{2}{3}X^2 - \frac{1}{6}X + \frac{1}{6}$$

**(٢-١) *التحويل إلى الصورة القياسية* :**

إذا كان لدينا المعادلة (٢-١) ------- $Y'' + P(X)Y' + q(x)Y = r(x)$

تستخدم التعويض $y = uv$ حيث $u$ دالة اختيارية $v$ دالة في $X$ وعلى ذلك فأن

$$Y' = uv' + u'v \,,\; Y'' = uv'' + 2u'v' + u''v$$

بالتعويض في (٢-١) نجد إن

$$uv'' + (2u' + pu)v' + (u'' + pu' + qu)v = r \text{ ---------} \quad (٢-٢)$$

حيث $u, v, p, q, r$ دوال في $X$

نختار $u$ بحيث تحقق $2u' + pu = 0$

وبالتالي فأن $u = \exp\left[\frac{-1}{2}\int p\,dx\right]$

أي $u = e^{-\frac{1}{2}\int p\,dx}$

(٤)

ثم بالتعويض عن $u, u', u''$ في المعادلة (٢-٢) تصبح المعادلة على الصورة

$$V'' + I(X)V = R(X) \text{ --------} \quad (٢-٣)$$

حيث $I(X) = q - \frac{1}{2}p - \frac{1}{4}p^2$ , $R(X) = \frac{r}{u}$

المعادلة (٢-٣) تسمى الصورة القياسية للمعادلة (٢-١) وهي تكون على صورة معادلة تفاضلية خطية ذات معاملات ثابتة أو على صورة معادلة أويلر كوشي وبحلها نحصل على الدالة $v$ ، وبذلك نحصل على الحل العام $Y = uv$ .

**مثال (٢-١) :**

بالتحويل إلى الصورة القياسية ، أوجد الحل العام للمعادلة

$$4X^2Y'' + 4XY' + (X^2 - 1)Y = 0 \quad , \quad X > 0$$

الحل :-

نضع المعادلة على الصورة

$$Y'' + \frac{1}{X}Y' + \left(\frac{1}{4} - \frac{1}{4X^2}\right)Y = 0$$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

بالمقارنة بالمعادلة $Y'' + P(X)Y' + q(x)y = r(x)$

نجد أن $p(x) = \frac{1}{x} \rightarrow \int p(x)dx = \int \frac{1}{x}dx = lnx$

نختار $u = e^{\frac{-1}{2}\int p(x)dx} = e^{\frac{1}{2}ln\,x} = \frac{1}{\sqrt{x}}$

نستخدم التعويض $y = \frac{1}{\sqrt{x}}\,v$ للتحويل الى الصورة القياسية فيكون

$$Y' = \frac{1}{\sqrt{x}}V' - \frac{1}{2x\sqrt{x}}V \;,\; Y'' = \frac{1}{\sqrt{X}}V'' - \frac{1}{2X\sqrt{X}}V' - \frac{1}{2X\sqrt{X}}V' + \frac{3}{4X^2\sqrt{X}}V$$
$$= \frac{1}{\sqrt{X}}V'' - \frac{1}{X\sqrt{X}}V' + \frac{3}{4X^2\sqrt{X}}V$$

بالتعويض في المعادلة التفاضلية المعطاة نجد أن

$$\frac{1}{\sqrt{X}}V'' - \frac{1}{X\sqrt{X}}V' + \frac{3}{4X^2\sqrt{X}}V + \frac{1}{X\sqrt{X}}V' - \frac{1}{2X^2\sqrt{X}}V + \frac{1}{4\sqrt{X}}V - \frac{1}{4X^2}$$

في $\sqrt{X}$ $\therefore \quad \frac{1}{\sqrt{X}}V'' + \frac{1}{4\sqrt{X}}V = 0$

المعادلة على الصورة القياسية

$$V'' + \frac{1}{4}V = 0$$

فتكون

$$V = C_1 \cos\frac{1}{2}X + C_2 \sin\frac{1}{2}X$$

الحل العام للمعادلة يكون :-

$$Y = \frac{1}{\sqrt{X}}\left[C_1 \cos\frac{1}{2}X + C_2 \sin\frac{1}{2}X\right]$$

**(٣-١) طريقة تحليل المؤثر :**

وهي طريقة سهلة اذا كانت قابلة للتطبيق ، وهي طريقة تختزل المعادلة من الرتبة الثانية الى المعادلة من الرتبة الاولى .

اذا كان لدينا المعادلة

$$Y'' + P(X)Y' + q(X)Y = r(X) \text{ ---------(٣-١)}$$

أو $(D^2 + P(X)D + q(X))Y = r(x)$

وامكن تحليل المؤثر التفاضلي كما يأتي :-

$$[D^2 + P(X)D + q(X)]Y = (D + P_1(X))(D + P_2(X))Y$$

تصبح المعادلة على الصورة $(D + P_1(X))(D + P_2(X))Y = r(X)$

ثم نفترض أن

$$(D + P_2(X))Y = Z \text{ --------- (٣-٢)}$$

وعلى ذلك فأن

$$(D + P_1(X))Z = r(X)$$

أو $\frac{dZ}{dX} + P_1(X)Z = r(X)$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وهي معادلة تفاضلية خطية من الرتبة الاولى ، وبحلها نحصل على قيمة Z وبالتعويض في (٢ -٣ ) عن Z = Z(X) تصبح ( ٢-٣) على صورة

$$\frac{dY}{dX} + P_2(X)\,Y = Z(X)$$

وهي ايضا معادلة خطية من الرتبة الاولى في Y وبحلها نحصل على الحل العام Y .

**مثال (٣-١) :**

بطريقة تحليل المؤثر أوجد الحل العام للمعادلة

$$(X+2)Y'' - (2X+5)Y' + 2Y = 2(X+2)^2 e^{2X} \quad , \quad X \neq 2$$

نكتب المعادلة على الصورة

$$[(X+2)D^2 - (2X+5)D + 2]Y = 2(X+2)^2 e^{2X} \quad \text{--------} \quad (3\text{-}1)$$

حيث $D = \frac{d}{dX}$

وبتحليل الطرف الايسر للمعادلة (٣-١ ) تصبح على الصورة

$$((X+2)D-1)(D-2)Y = 2(X+2)^2 e^{2X} \quad \text{--------} \quad (3\text{-}2)$$

نفترض ان ( D – ٢ ) Y = Z ------- (٣-٣)

بالتعويض عن( ٣-٣) في( ٣-٢ ) نحصل على

$$\therefore \quad ((X+2)D-1)Z = 2(X+2)^2 e^{2X}$$

أو $(X+2)\frac{dZ}{dX} - Z = 2(X+2)^2 e^{2X}$

بالقسمة على ( X + ٢ ) ، تصبح

$$\frac{dZ}{dX} - \frac{1}{X+2}Z = 2(X+2)e^{2X} \quad \text{----------} \quad (3\text{-}4)$$

المعادلة( ٣-٤) معادلة تفاضلية خطية من الرتبة الاولى ويكون عامل التكامل هو

$$\mu(X) = e^{-\int \frac{1}{X+2} dX} = \frac{1}{X+2}$$

وعلى ذلك فأن

$$\int \frac{1}{X+2} 2(X+2) e^{2X} dX = e^{2X}$$

$$\frac{1}{X+2} Z = e^{2X} + C_1$$

ويكون حل المعادلة (٣-٤) هو

$$\therefore Z = (X+2)e^{2X} + C_1(X+2) \quad \text{----------} \quad (3\text{-}5)$$

بالتعويض عن( ٣-٥) في ( ٣-٣ )

$$\therefore (D-2)Y = (X+2)e^{2X} + C_1(X+2)$$

أو $\frac{dY}{dX} - 2Y = (X+2)e^{2X} + C_1(X+2)$

وهي معادلة تفاضلية خطية من الرتبة الاولى ، ويكون عامل التكاملμ هو

$$\mu = e^{-\int 2\,dX} = e^{-2X} =$$

$$\mu = \int e^{-2X}[(X+2)e^{2X} + C_1(X+2)]\,dX$$

$$\mu = \frac{1}{2}(X+2)^2 + C_1\left[\frac{e^{-2X}}{-2}(X+2) - \frac{e^{-2X}}{4}\right]$$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

أي أن الحل العام يكون

$$Y = \frac{1}{2}(X+2)^2 - \frac{1}{2}C_1 e^{-2X}(X+٢) - \frac{1}{4}C_1 e^{-2X} + C_2 e^{-2X}$$

أو $$Y = \frac{1}{2}(x+2)^2 e^{2x} - \frac{1}{4}c_1(2x+5) + c_2 e^{2x}$$

ملاحظة :- عند استخدام طريقة تحليل المؤثر ( عموما ) فأن

$$[D+P_1(X)][D+P_2(X)] \neq [D+P_2(X)][D+P_1(X)]$$

**( ٤-١) استخدام صيغة ابل في حل المعادلات التفاضلية الخطية من الرتبة الثانية :**

**أولا : المعادلة التفاضلية المتجانسة :**

إذا كانت لدينا المعادلة $Y'' + P(X)Y' + q(X)Y = ٠$ وكان $Y_1(X), Y_2(X)$ هما حلا للمعادلة ، حيث $P(X), q(X)$ دالتين متصلتين في الفترة $a \le x \le b$ تمكن ابل من حساب قيمة $W\{Y_1, Y_2; X\}$ أو $W\{Y_1(X), Y_2(X)\}$ بالصيغة الآتية:

$$W\{Y_1, Y_2; X\} = W\{Y_1, Y_2; X_0\} e^{-\int_{x_0}^{x} P(X)dX}$$

حيث $a \le X_0 \le X \le b$

وهذه الصيغة تعرف باسم صيغة ابل ، ونلاحظ أن $W\{Y_1, Y_2; X_0\}$ قيمة ثابتة لأنها عند نقطة معينة $X_0$ وتستخدم هذه الصيغة في إيجاد حل المعادلة المتجانسة من الرتبة الثانية إذا علم احد الحلين ، وليكن $Y_1(X)$ فأن

$$Y(X) = W\{Y_1, Y_2; X\} Y(X) \int_{X_0}^{X} \frac{\int_{e}^{X} P(X)dZ}{[Y_1(X)]^2} ds$$

وحيث ان $W\{Y_1, Y_2; X_0\}$ ومقدار ثابت فأننا نعتبره مساويا الوحدة ، وبالتبسيط

يمكن ان نكتب $Y_2(X) = Y_1(X) \int^{X} \frac{-\int_{e}^{x} p(x)dZ}{[Y_1(X)]^2} dS$

حيث يكون الحل العام $Y(X) = C_1 Y_1(X) + C_2 Y_2(X)$

**ثانيا : المعادلة غير المتجانسة :**

باستخدام صيغة ابل ، امكن حل المعادلة غير المتجانسة

$$Y'' + P(X)Y' + q(X) = r(X)$$

وذلك اذا علم $Y_1(X)$ حل للمعادلة المتجانسة ، فيكون الحل العام للمعادلة غير المتجانسة على الصورة

$$Y(X) = C_1 Y_1(X) + C_2 Y_2(X) + \int^{X} \frac{r(S)}{W\{Y_1, Y_2, S\}} \begin{vmatrix} Y_1(S) & Y_2(S) \\ Y_1(X) & Y_2(X) \end{vmatrix}$$

حيث $Y_2(X)$ الحل الأخر للمعادلة المتجانسة ، ونحصل على $W\{Y_1, Y_2; S\}$ باستخدام صيغة ابل

$$W\{Y_1, Y_2; S\} = W\{Y_1, Y_2; X_0\} e^{-\int^{X} P(Z)dZ}$$

وباعتبار $W\{Y_1, Y_2; X_0\} = ١$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

فان الحل العام يكون على الصورة

$$Y(X) = C_1 Y_1(X) + C_2 Y_2(X) + \int^X e^{\int^X P(Z)dZ} \, r(s) \begin{vmatrix} Y_1(S) & Y_2(S) \\ Y_1(X) & Y_2(X) \end{vmatrix} ds$$

**مثال (٤-١) :**

إذا علم إن $Y_1(X) = X$ حل للمعادلة

$$(X - 1)Y'' - XY' + Y = 0 \quad , \quad X \neq 1$$

فأوجد الحل العام للمعادلة التفاضلية باستخدام صيغة ابل

الحل / / لنتحقق اولا ان $Y_1 = X$ حل للمعادلة ، ثم نضع المعادلة على الصورة

$$Y'' + P(X)Y' + q(X)Y = 0$$

أي على الصورة $Y'' - \frac{X}{X-1} Y' + \frac{1}{X-1} Y = 0$

حيث $P(X) = -\frac{X}{X-1}$

$$-\int P(X)\,dX = \int \frac{X}{X-1} dX = \int \frac{X-1+1}{X-1} dX = \int [1 + \frac{1}{X-1}] dX$$

$$= X + \ln(X - 1)$$

$$\therefore e^{-\int P(Z)dZ} = e^{X + ln(X-1)} = (X-1)e^X$$

وباستخدام صيغة ابل

$$Y_2(X) = Y_1(X) \int \frac{e^{-\int P(X)dX}}{[Y_1(X)]^2} dX$$

$$= X \int \frac{(X-1)e^X}{X^2} dx = X \int \left[ \frac{1}{X} e^X - \frac{1}{X^2} e^X \right] dX$$

توجد $\int \frac{1}{X} e^X dX$ بالتجزئة

Let $u = \frac{1}{X}$ $\quad dv = e^X dx$ $\quad du = \frac{-1}{X^2} dx$ $\quad V = e^X$

$$\therefore \int \frac{1}{X} e^X dx = \frac{1}{X} e^X + \int \frac{1}{X^2} dx$$

$$Y_2(X) = X\left[\frac{1}{X} e^X\right] = e^X$$

ويكون الحل العام على الصورة $Y(X) = C_1 X + C_2 e^X$

**( ٥-١) استبدال المتغير المستقل ليكن لدينا المعادلة التفاضلية :**

$$\frac{d^2Y}{dX^2} + P\frac{dY}{dX} + QY = R \quad \text{--------- (٥-١ )}$$

حيث $P$ , $R$ , $Q$ دوال في $X$ ، وباستبدال المتغير المستقل $X$ بالمتغير $Z$ اي $Z = f(X)$

مثلا فيكون $\frac{df}{dX} = \frac{df}{dZ} \cdot \frac{dZ}{dX}$ , $\frac{dY}{dX} = \frac{dY}{dZ} \cdot \frac{dZ}{dX}$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

$$\frac{d^2Y}{dX^2} = \frac{d}{dX}\left(\frac{dY}{dX}\right) = \frac{d}{dX}\left(\frac{dY}{dZ}\cdot\frac{dZ}{dX}\right)$$

$$= \frac{d}{dX}\left(\frac{dY}{dX}\right)\cdot\frac{dZ}{dX} + \frac{dY}{dZ}\cdot\frac{d^2Z}{dX^2}$$

$$= \frac{dY}{dZ}\left(\frac{dY}{dZ}\right)\cdot\frac{dZ}{dX}\cdot\frac{dZ}{dX} + \frac{dY}{dX}\cdot\frac{d^2Z}{dX^2}$$

$$= \frac{d^2Y}{dX^2}\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2 + \frac{dY}{dZ}\cdot\frac{d^2Z}{dX^2}$$

وبالتعويض في المعادلة ( ٥-١ ) نحصل على

$$\frac{d^2Y}{dZ^2}\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2 + \frac{dY}{dZ}\cdot\frac{d^2Z}{dX^2} + P\frac{dY}{dZ}\cdot\frac{dZ}{dX} Q Y = R$$

أو $$\frac{d^2Y}{dZ^2}\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2 + \left(\frac{d^2Z}{dX^2} + P\frac{dZ}{dX}\right)\frac{dY}{dZ} + Q Y = R$$

بالقسمة على $\left(\frac{dY}{dZ}\right)^2$ نحصل على

$$\frac{d^2Y}{dZ^2} + P\frac{dY}{dZ} + Q_1 Y = R_1 \quad \text{------} \quad (٥-٢)$$

$$P_1 = \frac{\left(\frac{d^2Z}{dX^2}\right) + P\left(\frac{dZ}{dX}\right)}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2} \quad \text{------} \quad (٥-٣)$$

$$Q_1 = \frac{Q}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2} \quad , \quad R_1 = \frac{R}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2}$$

حيث $R_1$ , $Q_1$ , $P_1$ دوال في X فقط ( ويمكن تحويلهم إلى دوال في Z باستخدام التعويض $Z = f(X)$ ) إذا ساوينا $Q_1$ بالثابت فأن $P_1$ تصبح ثابتا أيضا وبالتالي يمكن حل المعادلة(٥-٢) لأنها معادلة خطية ذات معاملات ثابتة ويمكن تلخيص خطوات الحل بهذه الطريقة على النحو التالي :

a ) نجعل معامل Y يساوي الوحدة اي تكون المعادلة على الصورة

$$Y'' + P Y' + Q Y = R \quad \text{--------} (٥-٤-٣)$$

b) نفترض ان $Q = \pm K f(X)$ ثم نفرض العلاقة بين X , Z على الصورة

$$\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2 = K f(X)$$ حيث K ثابت ما

c ) من الخطوة ( b ) يكون

$$\frac{dZ}{dX} = +\sqrt{Kf(X)} \quad \text{----------} \quad (٥-٥)$$ ( مهملا الإشارة السالبة )

ومنها $$Z = \int \sqrt{Kf(X)}\, dX \quad \text{----------} \quad (٥-٦)$$

d) من العلاقة( ٥-٦ ) بين X , Z يمكن تحويل المعادلة( ٥-٤) الى الصورة ١٣ )

$$\frac{d^2Y}{dZ^2} + P_1\frac{dY}{dZ} + Q_1 Y = R_1 \quad \text{----------} \quad (٥-٧)$$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

حيث $P_1 = \frac{\left(\frac{d^2 Z}{dX^2}\right) + P\left(\frac{dZ}{dX}\right)}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2}$ ,

$Q_1 = \frac{Q}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2}$ $R_1 = \frac{R}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2}$ ( ٥-٨ )

من( ٥-٥ ) نرى ان $Q_1 = \frac{\pm K f(X)}{Kf(X)}$ ثابت ما وبعد ذلك نحسب $P_1$

فاذا كانت تساوي ثابت فانه يمكن حل المعادلة (٥-٧)لأنها معادلة خطية ذات معادلة خطية ذات معاملات ثابتة . اما اذا لم تكن كذلك فتفشل هذه الطريقة

e) بعد حل المعادلة ( ٥-٧)نعوض عن Z بدلالة X فنحصل على الحل المطلوب

مثال (٥-١ ) :

حل المعادلة $(\sin^2 x)\, Y'' + \text{Sin X Cos X } Y' + 4Y = 0$

الحل : نكتب المعادلة على الصورة

$Y'' + \text{Cot X } Y' + 4 \text{ Cos e}C^2 XY = 0$ -------- (٥-١ )

فيكون $P = \text{CotX}$ , $Q = 4 \text{ Cos e}C^2 X$ , $R = 0$ --------- (٥-٢ )

نختار Z بحيث

$\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2 = 4 \text{ Cose } c^2 X$ ---------- (٥-٣ )

ومنها نحصل على $dz = 2\text{CosecX} \rightarrow Z = 2\ln \tan(X/2)$ ------ (٥-٤ )

وباستبدال المتغير المستقل X بالمتغير Z فتحول المعادلة( ٥-١)الى الصورة ( ١٤)

$\frac{d^2Y}{dZ^2} + P_1 \frac{dY}{dZ} + Q_1 Y = R_1$ ---------- (٥-٥)

حيث $P_1 = \frac{\left(\frac{d^2Z}{dX^2}\right) + P\left(\frac{dZ}{dX}\right)}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2}$

$= \frac{-2\,Cosec\,X\,.Cot\,X + CotX(2\,Cosec\,X)}{4\,Cos\,eC^2\,X}$

$Q_1 = \frac{Q}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2} = \frac{4Cosec^2X}{4Cosec^2X} = 1$

$R_1 = \frac{R}{\left(\frac{dZ}{dX}\right)^2} = 0$

وبالتعويض في المعادلة (٥-٥) نحصل على

$\frac{d^2Y}{dZ^2} + Y = 0$ $(D_1^2 + 1)\, Y = 0$ , $D_1 = \frac{d}{dZ}$

ويكون الحل على الصورة $Y = C_1 \text{ CosZ} + C_2 \text{ Sin Z}$

$= C_1 \text{ Cos } [2\ln \tan(X/2)] + C_2 \text{Sin } [2\ln \tan(X/2)]$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**( ٦ –١ ) *المعادلة التامة* :**

**يقال إن المعادلة التفاضلية**

$$a_2(X)Y'' + a_1(X)Y' + a_0(X)Y = f(X) \quad \text{------ (٦-١)}$$

**تامة إذا أمكن إيجاد معادلة تفاضلية من الرتبة الأولى يكون تفاضلها هو المعادلة( ١-٦-٣)**
**وبعبارة أخرى تكون المعادلة( ١-٦) تامة إذا أمكن الحصول عليها بتفاضل معادلة تفاضلية من الرتبة الأولى ومثال ذلك المعادلة التفاضلية**

$$(X^2 + ١)Y'' + ٢XY' + Y = ٣X^2$$

**تامة لان تنتج من تفاضل المعادلة**

$$(X^2 + ١)Y' + XY' + XY = X^3$$

**وسنسرد النظرية التالية بدون برهان**

**نظرية :**

**الشرط الضروري والكافي لتكون المعادلة( ١-٦) تامة هو**

$$a''_2(X) - a'_1(X) + a_0(X) = ٠$$

**وبالتالي يكون التكامل الاول للمعادلة ( ١ -٦) هو**

$$a_2Y' + (a_1 - a_2')y = \int f(X)dX + C \quad \text{---------- (٦-٢)}$$

***مثال* (٦ -١ ) :**

**اثبت إن المعادلة** $(\cos X)Y'' + (٢\sin X)Y' + (٣\cos X)Y = \tan^2 X$ **تامة**

**الحل**

**بالمقارنة بالمعادلة (١-٦)نجد ان**

$$a_2 = \cos X \ , \ a_1 = (٢\sin X) \ , \ a_0 = ٢\cos X$$

**وعلى ذلك فان**

$$a_2' = -\sin X \ , \ a_2'' = -\cos X \ , \ a_1' = ٢\cos x \ , \ a_0 = ٢\cos X$$

**وبتطبيق الشرط** $a_2'' - a_1' + a_0 = ٠$

**نحصل على** $-\cos X - ٢\cos X + ٢\cos X = ٠$

**وعلى ذلك فان المعادلة المعطاة تامة**

**( ١-٧ )المعادلة المزاملة :**

**إذا لم تكن المعادلة التفاضلية**

$$L(Y) = a_2(X)Y'' + a_1(X)Y' + a_0(X)Y = ٠ \quad \text{---------- (١-٧)}$$

**تامة فإننا نبحث عن عامل تكامل** $Z(X)$ **بحيث يكون** $Z\,L(X)$ **تفاضل تام إي يكون**

$Z\,L(Y) = \frac{d}{dX} L_1(Y)$ **حيث** $L_1$ **مؤثر تفاضلي من الرتبة الأولى وبالتكامل بالتجزئ**

**اي** $\int Z\,L(Y)dX = L_1(Y)$ **حيث** $L_1$ **مؤثر تفاضلي من الرتبة الاولى وعلى ذلك فان** $Z\,L(X)$ **تصبح تفاضلا تاما اذا كان**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

$$\bar{L}(Z) = (a_2(X)Z)'' - (a_1(X)Z)' + a_0(X)Z = 0 \quad \ldots (7-2)$$

من ذلك نرى إن البحث عن عامل التكامل للمعادلة(٧-١)قادنا إلى البحث عن حل لمعادلة تفاضلية أخرى من الرتبة الثانية( ٧-٢ )تسمى المعادلة(٧-٢) بالمعادلة المزاملة للمعادلة ( ٧-١ )يسمى L بالمؤثر المزامل للمؤثر L فإذا أمكننا إيجاد الحل $Z$ للمعادلة( ٧-٢) فان $Z$ هي عامل التكامل للمعادلة ( ٧-١ ) الذي يحولها إلى معادلة خطية يسهل حلها هذا وقد لا نستطيع حل المعادلة المزاملة( ٧-٢ ). وتوجد حالات خاصة يسهل فيها حل المعادلة المزاملة( ٧-٢ ).

ملاحظة : المعادلة المزاملة للمعادلة( ٧-٢) هي المعادلة( ٧-١ )

المعادلة المزاملة ذاتيا

تعريف (٧-١ )

يقال إن المعادلة ( ٧-١) مزاملة ذاتيا إذا كانت المعادلة المزاملة( ٧-٢ )لها نفس صورة المعادلة الأصلية( ٧-١) . إي تكون المعادلة (٧-١ ) متزاملة ذاتيا إذا كان

$$\bar{L}(Y) = L(Y)$$

مثال( ٧-١):

معادلة بسل من الرتبة صفر $XY'' + Y' + XY = 0$ تكون المعادلة المزاملة لها هي

$$(XZ)'' - Z' + XZ = 0 \rightarrow XZ'' + Z' + XZ = 0$$

وهي نفس صورة المعادلة الأصلية بالتالي فهي متزاملة ذاتيا

ملاحظة : إذا كتب المعادلة السابقة (( بعد القسمة على X )) على الصورة

$$Y'' + \frac{1}{X}Y' + Y = 0$$ تكون المعادلة المزاملة لها هي

$$Z'' - (\frac{1}{X}Z)' + Z = 0$$

$$Z'' - \frac{1}{X}Z + \frac{1}{X^2}Z + Z = 0$$

وليس نفس صورة المعادلة الأصلية وبالتالي فهي غير متزاملة ذاتيا وسنسرد النظريات التالية بدون برهان

نظرية ( ١ ) :

الشرط الضروري والكافي لكي تكون المعادلة (٧- ١) متزاملة ذاتيا هو

$$a_2'(X) = a_1(X)$$

نظرية ( ٢ ):

اذا كانت المعادلة التفاضلية (٧-١) متزاملة ذاتيا فانه يمكن كتابتها على صورة

$$(a_2(X)Y')' + a_1(X)Y = 0$$

نظرية ( ٣ ) :

اي معادلة تفاضلية من الرتبة الثانية ( على الصورة (٧-١) ) تصبح متزاملة ذاتيا اذا ضربت في العامل

$$\frac{1}{a_2(X)} \exp\left(\int \frac{a_1(X)}{a_2(X)} dx\right) \quad , \quad a_2(X) \neq 0$$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**ملحوظة** :- من نظرية ( ٣ ) يتضح انه ليس هناك نقص في التعميم اذا كتبنا المعادلة المزاملة ذاتيا

$$L(Y) = (a_2(X)Y')' + a_1(X)Y = 0$$

على الصورة

$$L(Y) = (P(X)Y')' + q(X)Y = 0 \quad \text{---------} \quad (٣-١٠)$$

وتعرف المعادلة( ٣-٧ ) بمعادلة Sturm Liouville وهي تلعب دور كبيرا في مسائل القيم الحدية :

**(٨ -١) اختزال الرتبة :**

ليكن $Y_1 = u(X)$ هو حل المعادلة التفاضلية

$$a_2(X)\frac{d^2Y}{dX^2} + a_1(X)\frac{dY}{dX} + a_0(X)Y = 0 \quad \text{--------} \quad (٨-١)$$

ونستخدم التحويل $Y_2 = Y = uv$ للحصول على الحل الثاني حيث v= v(X)دالة مجهولة يراد تحديدها . وعلى ذلك

$$\frac{dY}{dX} = (u(X)v(X))' = u'v + uv' \quad \text{-------} \quad (٨-٢)$$

$$\frac{d^2Y}{dX^2} = u''v + ٢u'v' + uv'' \quad \text{----------} \quad (٨-٣)$$

وبالتعويض في المعادلة المعطاة نحصل على

$$(X)[u''v + ٢u'v' + uv''] + a_1(X)[u'v + uv'] + a_0(X)uv = 0$$

$a_2$

أو

$$a_2 uv'' + (٢a_2u' + a_1u)v' + (a_2u'' + a_1u' + a_0u)v = 0$$

وبالتالي فأن

$$a_2 u\frac{d^2V}{dX^2} + (٢a_2u' + a_1u)\frac{dv}{dX} = 0$$

ويوضع $W = \frac{dv}{dX}$ نحصل على

$$a_2 u\frac{dw}{dX} + (٢a_2u' + a_1)W = 0 \quad \text{--------} \quad (٨-٤)$$

وهي معادلة خطية ومنها

$$\frac{dw}{w} = -[٢\frac{u'}{u} + \frac{a_1}{a_2}]dX$$

ويكون حلها هو

$$W = c\exp[-\int -\frac{a_1(X)}{a_2(X)}dx]$$

$$[u(X)]^2$$

$$V = \int W\,dX = \int \frac{exp[-\int_0^x \frac{a_1(S)}{a_2(S)}dS]}{U^2(X)}dx$$ أي إن

وباختبار C = I يكون الحل الثاني هو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

$$Y_2 = uv = Y_1 \int \frac{exp\left[-\int_0^{x} \frac{a_1}{a_2}\right]}{U^2(X)}\, dX$$

وهذا الحلان مستقلان خطيا لان

$$W(u, Y_1) = \begin{vmatrix} u & Y_2 \\ u' & Y_2' \end{vmatrix} = \begin{vmatrix} u & uv \\ u' & uv' + u'v \end{vmatrix} = u^2 (X)\, v'$$

$$= \exp\left[-\int_0^{X} \frac{a_1(S)}{a_2(S)}\, ds\right] \neq 0$$

ويكون الحل العام للمعادلة المعطاة هو

$$Y = C_1 u + C_2 Y_2$$

**مثال( ٨-١) :**

إذا كان $Y = X$ هو احد حلول المعادلة التفاضلية

$$(X^2 + 1)\frac{d^2Y}{dX^2} - 2X\frac{dY}{dX} + 2Y = 0$$

اوجد الحل الأخر المستقل خطيا بطريقة اختزال الرتبة

الحل /

حيث إن $Y = X$ تحقق المعادلة المعطاة نفرض إن الحل الأخر هو $Y_2 = X.v$

وبالتعويض في المعادلة نحصل على

$$X(X^2 + 1)\frac{d^2V}{dX^2} + 2\frac{dV}{dX} = 0$$

ويوضع $W = \frac{dV}{dX}$ نحصل على

$$X(X^2 + 1)\frac{dW}{dX} + 2W = 0$$

وبحل هذه المعادلة التفاضلية نحصل على

$$W = \frac{C(X^2+1)}{X^2}$$

وباختيار $C = 1$ وبالتكامل نحصل على

$$V = X - \frac{1}{X}$$

ويكون الحل الثاني هو

$$Y_2 = X\left(X - \frac{1}{X}\right) = X^2 - 1$$

وهذان الحلان مستقلان خطيا لان

$$W(u, Y_2)(X) = \begin{vmatrix} X & X^2 - 1 \\ 1 & 2X \end{vmatrix} = 2X^2 - X^2 + 1$$

ويكون الحل العام للمعادلة التفاضلية على الصورة

$$Y = C_1 X + C_2 (X^2 + 1)$$

حيث $C_1, C_2$ ثابتان اختياريان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المصـــــــادر**

**١ – رشيد عبدالرزاق، معروف محمد حديد، المعادلات التفاضلية و تطبيقاتها، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،1979م**

**٢ ـ نورة دهبي ،المعادلات التفاضلية، دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠٠٥م**

**٣ ـ د. زياد عبدالكريم القاضي، محمد خليل ابو زلطة ، مصباح جمعة عقل، نظم المعادلات التفاضلية والمعادلات التفاضلية الجزئية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،٢٠٠٩م ، ٢٠١٠م**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# النهوض الأكاديمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الجغرافيا (بغداد) نموذجاً

**المشرف الدكتورة. رانيا عبود**
**الباحث عمار عبيد كاظم**
**جامعة الجنان/ قسم المناهج وطرائق التدريس**

**ملخص الدراسة**

هدفت الدراسة الحالية إلى توضيح العلاقة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا (بغداد) نموذجًا من وجْهَة نَظَر المُتعلّمين. ولتحقيق هذا الهدف إعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي . وتم اعداد استبانة لقياس النهوض الأكاديمي مكونة من (٣٠) فقرة و لاختبار صدق الاستبانة وثباتها اجريت عدة طرق لاختبارها ، تألفت الاستبانة من ثلاثة محاور فاعلية الذات ، اهتزاز الثقة ، المشاركة الأكاديمية حيث تمّت تعبئتها من عينة مكونة (١٠٥) متعلم ومتعلمة بطريقة قصدية في (٥) مدارس حكومية متوسطة في بغداد الكرخ الثانية أضف إلى معدلات علامات المتعلمين في الفصل الأول والثاني في مادة الجغرافيا لقياس التحصيل الدراسي. و لتحليل استجابات أفراد العينة إستخدم الباحث برنامج ( SPSS ) لتطبيق بعض الوسائل إلحصائية المناسبة وبعد فحص الفرضيات تم التوصل إلى:

- وجود علاقة ضعيفة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.
- وجود علاقة طردية ضعيفة بين درجة فاعلية الذات والتحصيل الدراسي لدى متعلمي الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد .
- لا توجود علاقة عكسية بين درجة اهتزاز الثقة والتحصيل الدراسي لدى متعلمي الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.
- وجود علاقة طردية ضعيفة بين درجة المشاركة الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.
- توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى النهوض الأكاديمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة لجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع لصاح الذكور.
- لا توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع.

**Abstract**

The current study aimed at clarifying the relationship between academic advancement and academic achievement among second-grade intermediate students in geography (Baghdad) as a model from the learners' point of view. To achieve this goal, the researcher relied on the descriptive, correlational approach. The questionnaire was prepared and consisted of (٣٠) items, and to test the validity and stability of the

ISSN–2536–0027

questionnaire, several methods were used to test it. The questionnaire consisted of three axes of self-efficacy, confidence vibration, and academic participation, as it was filled out from a sample of (١٠٥) male and female learners intentionally in (٥) Intermediate public schools in Baghdad, the second Karkh. And to analyze the responses of the sample members, the researcher used the (SPSS) program to apply some appropriate statistical methods, and after examining the hypotheses, the following was reached:

o There is a weak relationship between the emergence of academics and the academic achievement of the learners of the second intermediate grade in the subject of geography in the city of Baghdad.

o There is a medium to weak relationship between the effect of success and academic achievement among second-year learners in geography in the city of Baghdad.

o The average absence of an inverse relationship between cheerfulness and academic achievement of the second learner in the subject of geography in the city of Baghdad.

o There is a weak direct relationship between the degree of academic participation and the academic achievement of second grade learners average in geography in the city of Baghdad.

o There are statistically significant differences in the level of academic advancement among second-grade intermediate learners in a geography subject due to the gender variable.

o There are no statistically significant differences in the level of academic achievement among second-grade intermediate learners in geography due to the gender variable.

**مقدّمة الدراسة**

يشكّل المتعلّم أحد أهم محاور العمليّة التعليميّة التعلّميّة. إذ أصبح موضوعاً للبحث والدراسة في الأدبيات التربويّة والبيداغوجيّة السيكولوجيّة المعاصرة ، حيث اهتمّت بدراسة مواصفاته ومراحل نموّه النفسي والعقلي، وقدراته العقليّة واهتماماته وميولاته (عبدالله، ٢٠٠٤). إنَّ قدرة المتعلمين على النجاح والتفوّق لا ترتبط بكفاءتهم التحصيلية فحسب ؛ بل ترتبط بقدرتهم على مواجهة الضغوط والمشكلات الأكاديمية التي يتعرضون لها في حياتهم الدراسية اليومية.

وإنّ مفهوم التحصيل بات من أكثر المفاهيم تداولا ليس فقط في مجال الدراسة؛ بل في كلّ الأوساط التي تنتج علوم ومعارف، سواء العملية والعلمية؛ منها، ولكن من أهم الأوساط العلمية والعملية الأكثر استخداماً للتحصيل ومقياسه، هي أوساط التربية والتعليم؛ لأن له جانباً هاماً، باعتباره الطريق لاختيار نوع الدراسة والمهنة، وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد فيما بعد، والمكانة الاجتماعية التي سيحققها

ISSN–2536–0027

ونظرته لذاته، وشعوره بالنجاح ومستوى طموحه (بيطاط وآخرون، ٢٠١٩. ص٢٥) ، ولتعزيز عملية التحصيل الدّراسي برزت أهمية النهوض الأكاديمي في قدرة المتعلّم على التغلّب بنجاح على المشكلات التي تواجهه في الحياة الأكاديميّة اليوميّة ، فضلاً عن ذلك، فإن النهوض الأكاديمي يثمر العديد من النتائج التعليميّة والنفسيّة الإيجابيّة المتمثّلة في تقدير الذات والانضباط في الصف، والاستمتاع بالدراسة. اذ يقوم بدور وقائيٍّ في حماية المتعلّمين من الفشل الدراسي، فضلاً عن كونه وسيلة للنهوض في حالة الفشل الفعلي (عبد المجيد، ٢٠٢١). وما يحققه من تحفيز للمتعلمين للمشاركة في عمليات التعلّم، من خلال تجديد ثقتهم بأنفسهم ومثابرتهم، إذ يشمل بناء نقطة القوّة الفردية من خلال التأكيد على نهج استباقي، بدلاً من رد الفعل للنكسات والتحديات في التعلّم، ذلك ان النهوض يكمّل الدافع، ويشمل الخصائص للموضوع الذي يتطلبه النجاح للتعلّم النهائي، على اعتبار أنّ النهوض يزود المتعلمين بالقدرة على التنافس والصعود، والاستمرار بالجهد المناسب، والتغلب على الصعوبات في طريق النّجاح Martin and Colmar, ٢٠١٠, (P٤٧٠).

هذا ويمكن أن يكون السعي لتحقيق الإنجاز الأكاديمي مسعاً مرهقاً، ومليئًا بالتوتر، وضعف الأداء، وعدم الاهتمام العام بالتعلم. وبالتالي، فإنّ المتعلّمين الذين ينجحون في التحديات المتعلقة بالمدرسة وغير المتعلقة بها، يعدّون مرنين أكاديميًا، وبهذا يمكن اعتبار أولئك الذين يحققون النجاح على الرغم من مواجهة انتكاسات بسيطة وصعوبات يومية، أنّهم قد حققوا مستوى من التقدم الأكاديمي (مارش ومارتن، ٢٠٠٨). والطلاب الذين يعانون من انخفاض الدافع هم أكثر عرضة للتسرب من المدرسة؛ بسبب ضعف التحصيل وعوامل خارجية مختلفة. وعلى العكس من ذلك، يميل الطلاب الذين يظهرون مستويات أعلى من التقدم الأكاديمي إلى البقاء في المدرسة لفترة أطول، والاستمرار في المشاركة في دراساتهم، والامتثال للوائح المدرسة. وكما هو متوقع، يعدُّ التقدم الأكاديمي مؤشراً هاماً على احتمالية بقاء الطالب في المدرسة، وخاصة بالنسبة لطلاب المدارس المتوسطة في المناطق المحرومة أو من خلفيات اجتماعية واقتصادية منخفضة.

وفي مجال دراستنا يسعى الباحث لتبيان ماهية النهوض الأكاديميّ، والعلاقة التي تربطه بمستوى التحصيل الدّراسي للمتعلّمين، على اعتبار أن النهوض الأكاديمي يدفع بالمتعلمين نحو تخطي صعوبات التعلم، وبالتالي زيادة دافعيتهم للتحصيل بالشكل الأمثل، ونظراً لأهمية مادة الجغرافيا بالنسبة للمتعلمين، في تعريفهم بالواقع البيئي من حولهم، وماهية الكون وحقائقه الجغرافية، يسعى الباحث لبيان قدرة النهوض الأكاديمي، في زيادة القدرة على التحصيل في مادة الجغرافيا لدى المتعلّمين في المرحلة المتوسّطة في مدينة بغداد. فهي من أكثر العلوم عَلاقة بحياة الإنسان، إذ يحتاج إلى معلومات جغرافية طبيعية وبشرية ومكانية وزمانية، والتي تتعلق بتوفير كل متطلبات الحياة اليومية المستمرة؛ لإدامة الحياة. وقد تميّزت الجغرافيا عن غيرها من العلوم بتناول تلك العناصر مجتمعة، لذا اهتم الإنسان بالمعلومات الجغرافية من بداية وجوده على سطح الأرض، لاستغلال الإمكانات المتاحة من طعام ومأوى، واستمرّ في تطوير قدراته وامكاناته، في استغلال ما متاح من موارد الى أن توصّل الى ما نحن عليه الآن من تقدّم، وقد تم تسمية تلك المعلومات بالجغرافيا في القرن السابع عشر (الدليمي، ٢٠١٨).

**إشكاليّة الدراسة**

يواجه العديد من المتعلمين في أثناء العملية التعليمية مواقف ومثيرات تدفعهم لاستجابات انفعالية إيجابية وسلبية مصاحبة لعملية التعلّم، في أثناء تواجدهم في البيئة المدرسية بكل مكوناتها، ويمكن أن تنشأ الانفعالات في الحياة المدرسية اليومية ضمن مجموعة من السياقات، وتؤثر في عملية التعلّم وأداء

ISSN–2536–0027

المتعلمين أنفسهم، وبخاصة الانفعالات السلبية (Soric et al،٢٠١٣، ٢٢٥)، وهذه مشكلة لها علاقة بالنهوض الأكاديمي.

يشير النهوض الأكاديمي: بأنّه عمليّة التقدّم والتحسين في تعليم الفرد، ومعرفته في مجال معين، ويمكن أن يشمل ذلك تحسين مهاراتهم وقدراتهم الأكاديمية ، وتطوير فهم أعمق للموضوع ، وتحقيق مستويات أعلى من الأداء الأكاديمي، ويمكن تحقيق النهوض الأكاديمي من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب، بما في ذلك حضور الفصول الدّراسية، والمشاركة في المناقشات والعمل الجماعي. أمّا التحصيل الدّراسي يشير إلى مستوى النجاح الذي حققه المتعلّم في مسيرته التعليمية، مثل: درجات الاختبار، والأداء الأكاديمي العام. ويعرّف **"Martin & Marsh"**، إنّ النهوض الأكاديمي: هو أيضاً التأرجح نزولاً أو صعوداً خلال حياتهم التعليميّة، الأمر الذي من الممكن ان يترتب عليه تدني مستوى التحصيل الدراسي، لدى متعلمي مادةِ الجغرافية خلال المرحلة المتوسطة من المراهقة، قد يواجه الأفراد مجموعة متنوعة من المشاكل والتحديات التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على ميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم واحتياجاتهم، يمكن أن تكون هذه الأوقات الحرجة للنمو، صعبة بشكل خاص؛ لأنها غالبًا ما تتزامن مع الصراعات اليومية للحياة الأكاديمية، بما في ذلك العقبات والضوابط الخاصة مثل: الدرجات المنخفضة ومستويات التوتر، يمكن أن تؤدي هذه المشكلات إلى انخفاض الثقة بالنفس والتحفيز، مما يؤدي إلى انخفاض مستويات الأداء وانخفاض التفاعل مع الآخرين. (حليم ،٢٠١٩: ٢٨٨).

و من خلال الدراسةٍ التي أجراها حسن سعد محمود عابدين، تحت عنوان " تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانويّة". تبين وجود تأثير مباشر للطفو الأكاديمي على قلق الاختبار، ولقلق الاختبار على الثقة بالنفس وعلى التوافق الأكاديمي وتأثير غير مباشر للطفو الأكاديمي على الثقة بالنفس وعلى التوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية (عابدين، ٢٠١٨) .

وفي الدراسة التي أجرتها أمل الزغبي تحت عنوان "تأثير التعلم الاجتماعي- الوجداني في تحسين النهوض الأكاديمي للمتعثرات أكاديمياً في جامعة طيبة بالمدينة المنورة". تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس النهوض الأكاديمي كليّاً وفي أبعاده الفرعية ( فاعلية الذات – اهتزاز الثقة- المشاركة الأكاديمية – القلق – العلاقة بين المعلم والطالب ) لصالح الطالبات (المجموعة التجريبية ) الذين يتعلمن وفق برنامج قائم على التعليم الاجتماعي – الوجداني لتحسن مستوى النهوض الاكاديمي. (الزغبي، ٢٠١٨)

انطلقت الدراسة الحالية من ملاحظة وجود صعوبات منها تدني مستوى التعليم لدى المتعلمين وعدم قدرة بعض المعلمين في تحسين مهارات معينة في النظام التعليمي ، هذا يمكن أن يقلل من مستوى قدرة المتعلمين على الابتكار واكتشاف وحل المشكلات وانخفاض التحصيل الدراسي ، في المدارس المتوسط (الثاني متوسط) مركز محافظة بغداد .

من هنا رأى الباحث أن هذه مشكلة، ودراستها مهمة ، فالحاجة قائمة لإعداد دراسة مستفيضة تكشف عن العَلاقة إذا وجدت بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في البيئة العراقية ، وهذا ما ستلبيه الدراسة الحالية التي نحن بصددها، وبشكل أكثر تحديداً تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

**هل يوجد علاقة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد؟**

ويتفرّع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعيّة التالية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. إلى أي مدى يوجد علاقة بين فاعلية الذات والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد؟
٢. إلى أي مدى يوجد علاقة بين اهتزاز الثقة والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد؟
٣. إلى أي مدى يوجد علاقة بين المشاركة الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد؟
٤. هل توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى النهوض الأكاديمي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع؟
٥. هل توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع؟

**فرضيات الدراسة**

للإجابة على إشكالية الدراسة تم وضع مجموعة من الفرضيات.

**الفرضيّة الرئيسة: يوجد عَلاقة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي، لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.**

يتفرّع من الفرضيّة الرئيسة عدّة فرضيات:

١. كلما زادت درجة فاعلية الذات ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط، في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.
٢. كلما انخفضت درجة اهتزاز الثقة ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط، في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.
٣. كلما زادت درجة المشاركة الأكاديمية ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط، في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.
٤. لا توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى النهوض الأكاديمي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة لجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع.
٥. لا توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع.

**إطر الدّراسة**

- **الإطر الموضوعية:** التعرّف على أهميّة النهوض الأكاديمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، لدى متعلمي الصف االثاني متوسط، في مادة الجغرافيا.
- **الإطر المكانية:** سيقتصر تطبيق الدراسة في عدد من المدارس المتوسطة الحكومية، التابعة لمديريات تربية بغداد الكرخ الثانية .
- **الإطر البشرية:** ستقتصر الدراسة الحالية على عيّنة لدى متعلمي الصف الثاني متوسط، في المدارس الحكومية التابعة لمديريات تربية بغداد الكرخ الثانية .
- **الإطر الزمانية:** سيتم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

**منهج الدراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وهو نوع من أنواع مناهج البحث العلمي، والذي يهتم بتوضيح العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وقياس مدى الارتباط بينها، وأوجه الاختلاف والتشابه، ويهتم بدراسة نوع وحجم العلاقة بين هذه المتغيرات، ومعرفة أهم ما يميز ظاهرة عن غيرها.

إن هذا المنهج يعدّ منهجا ملائماً لطبيعة دراسة " النهوض الأكاديمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى متعلمي المرحلة المتوسطة في مادة الجغرافيا (بغداد) " ، إذ يسعى إلى تحديد طبيعتها الدراسية ، ومن ثم يعمل على وصفها، وتحـــديد خصائصها تحديداً كيفيا او كميا عن طريق جمع المعلومات المرادة، والبيانات عن الظاهرة موضع الدراسة لاستخراج دلالتها مما يفاد منه في وضع تعميمات عن الظاهرة المدروسة.

**عيّنة الدراسة**

يمكن تعريف عينة البحث بأنها جزء من مجتمع الدراسة يتم اختياره بطريقة منهجية أو عشوائية لتمثيل مجتمع الدراسة، ويتم فحص عينة الدراسة لتعميم النتائج على باقي المجتمع. وتستند اجراءات اختيار عيّنة الدراسة إلى الأهداف التي يحاول البحث تحقيقها. تم اخيارها بطريقة قصدية، تُعرّف العيّنة القصدية **(Non-probability sampling)**أو بالعيّنة غير الاحتمالية، وهي فرع من فروع اختيار العيّنة حيث يستخدم طرقًا غير عشوائية لاختيار مجموعة من المتعلمين للمشاركة في عملية الدراسة. ورأى الباحث اختيارها للرغبة في الحصول على عدد من المتعلمين . تم توزيع الاستبانة على ١١٢ متعلم من مجتمع الدراسة ، واستبعدت ٧ استبانات لعدم توفر شروطها باستكمال بيانات الاستبانة، وبقي ١٠٥ استبانة صالحة للدراسة، وبما أن عدد المتعلمين ٦٠٠ متعلم في المدارس المستهدفة في الدراسة ، فإن النسبة التي تناولتها الدراسة هي ١٧%.

**عرض نتائج فرضيات الدراسة**

للإجابة على إشكالية وتساؤلات الدراسة، تم اختبار الفرضيات المطروحة والتأكد من صحتها أو عدم صحتها، حيث كانت كالآتي:

**الفرضية الرئيسة:** يوجد علاقة بين النهوض الأكاديمي و التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد .

**جدول معامل أرتباط بيرسون بين (النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي)**

| | معدل علامات الفصلين الأول والثاني في مادة الجغرافيا | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | التكرار | الدلالة الإحصائية | قيمة بيرسون | النتيجة |
| **النهوض الأكاديمي** | ذكر | ٥٥ | ٠.٠٣٣ | ٠.٢٠٨ | علاقة طردية ضعيفة |
| | انثى | ٥٠ | | | |

وحسب نتائج اختبار بيرسون فقد سجلت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من ٠.٠٥، ما يدل على وجود علاقة ضعيفة دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (٠.٠٥) بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد، وبقراءة قيم بيرسون، فإنها ٠.٢٠٨ أي يوجد علاقة ضعيفة. بين النهوض الأكاديمي و التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد. أي إن الفرضية الرئيسة صحيحة.

**وتنبثق عنها الفرضيات الفرعية التالية:**

**اختبار الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- كلما زادت درجة فاعلية الذات ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.

**جدول معامل أرتباط بيرسون بين (فاعلية الذات والتحصيل الدراسي)**

| | معدل علامات الفصلين الأول والثاني في مادة الجغرافيا | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | | الدلالة الإحصائية | قيمة بيرسون | النتيجة |
| **فاعلية الذات** | ذكر | ٥٥ | ٠.٠٣٠ | ٠.٢١٢ | علاقة طردية ضعيفة |
| | انثى | ٥٠ | | | |

ووفقاً لنتائج اختبار بيرسون فقد سجلت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من ٠.٠٥، ما يدل على وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (٠.٠٥) بين درجة فاعلية الذات والتحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد، وبقراءة قيم بيرسون، فإنها ٠.٢١٢ أي أن العلاقة طردية ضعيفة. ما يعني انة كلما زادت درجة فاعلية الذات ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمي الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد . أي إن الفرضية الأولى صحيحة .

**اختبار الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص**

- كلما انخفضت درجة اهتزاز الثقة ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.

**جدول معامل أرتباط بيرسون بين (اهتزاز الثقة والتحصيل الدراسي)**

| | معدل علامات الفصلين الأول والثاني في مادة الجغرافيا | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | | الدلالة الإحصائية | قيمة بيرسون | النتيجة |
| **اهتزاز الثقة** | ذكر | ٥٥ | ٠.٨٥٧ | ٠.٠١٨ | عدم وجود علاقة |
| | انثى | ٥٠ | | | |

بناء لنتيجة اختبار بيرسون فقد سجلت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من ٠.٠٥، ما يدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (٠.٠٥) بين درجة اهتزاز الثقة والتحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد. الفر أي إن الفرضية الفرعية الثانية غير صحيحة.

**اختبار الفرضية الفرعية الثالثة والتي تنص**

- كلما زادت درجة المشاركة الأكاديمية ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.

**جدول معامل أرتباط بيرسون بين (المشاركة الأكاديمية والتحصيل الدراسي)**

| | معدل علامات الفصلين الأول والثاني في مادة الجغرافيا | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | | الدلالة الإحصائية | قيمة بيرسون | النتيجة |
| **المشاركة الأكاديمية** | ذكر | ٥٥ | ٠.٠١٦ | ٠.٢٠٨ | العلاقة طردية ضعيفة |
| | أنثى | ٥٠ | | | |

بناء لنتيجة اختبار بيرسون فقد سجلت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من ٠.٠٥، ما يدل على وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (٠.٠٥) بين درجة المشاركة الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد، وبقراءة قيم بيرسون، فإنها ٠.٢٠٨ أي أن العلاقة طردية ضعيفة. ما يعني أنه كلما زادت درجة المشاركة الأكاديمية ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد. أي أن الفرضية الفرعية الثالثة صحيحة.

**اختبار الفرضية الفرعية الرابعة والتي تنص**

- لا توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى النهوض الأكاديمي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد تعزى لمتغيّر النوع.

**جدول معامل أرتباط بيرسون بين (الفروق على مستوى النهوض الأكاديمي ومتغير النوع)**

| النوع | | التكرار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| **النهوض الأكاديمي** | ذكر | ٥٥ | ٣.٨٥ | ٠.٥٢ | ٠.٠٠٢ |
| | أنثى | ٥٠ | ٣.٥٧ | ٠.٣٨ | |

يتبين من اختبار Independent Samples T-test أن قيمة الدلالة الإحصائية سجلت ٠.٠٠٢ أي أقل من ٠.٠٥، وهو ما يدل على أن هناك فروقاً دالة إحصائياً على مستوى النهوض الأكاديمي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع، ونظراً لكون المتوسط الحسابي للذكور أعلى منه لدى الإناث، فإن مستوى النهوض الاجتماعي للذكور أعلى من منه لدى الإناث ال أي إن الفرضية الرابعة غير صحيحة .

**اختبار الفرضية الفرعية الخامسة والتي تنص**

- لا توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع.

**جدول معامل أرتباط بيرسون بين (الفروق على مستوى التحصيل الدراسي ومتغير النوع)**

| النوع | | التكرار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| **التحصيل الدراسي** | ذكر | ٥٥ | ٧٥.٩٢ | ٨.٨٤ | ١٥٧٠. |
| | أنثى | ٥٠ | ٧٨.٦٩ | ١١.٠٥ | |

يتبين من اختبار Independent Samples T-test أن قيمة الدلالة الإحصائية سجلت ٠.١٥٧ أي أكبر من ٠.٠٥، وهو ما يدل على أن لا فروقاً دالة إحصائياً على مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع. ما يعني أن هذه الفرضية صحيحة.

**مناقشة النتائج وتفسيرها**

- **مناقشة الفرضية الرئيسة :** يوجد علاقة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي، لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد .

يتبين من خلال النتائج بوجد علاقة طردية ضعيفة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي، لدى متعلمي الصفِ الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد، وهذا يشير إلى أن النهوض الأكاديمي يرتبط بالتحصيل الدراسي ، ارتباط ضعيف من خلال استخدام أساليب وطرق تدريس حديثة وكذلك الاعتماد على أدوات وأجهزه ذات تقنية عالية في التعلم وذلك يظهر من خلال مواجهة الأفراد الأحداث الضاغطة وقدرتهم على السيطرة والفهم والإدراك للموقف والسير بخطى واثقة وبتأني، من خلال نجاح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفرد وثقته بنفسه واتخاذ القرارات الصحيحة وكسب ثقة الآخرين لا يصل إليها أو يدركها الفرد، ألاّ من خلال النهوض الأكاديمي وقدرته على اكتشاف المشكلات وإيجاد الحلول السريعة ، لأي موقف يواجهه الفرد في حياته اليومية ، وهي تتفق مع الدراسة التي أجراها حسن سعد محمود عابدين(٢٠١٨)، تحت عنوان **" تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانويّة".** وان هناك تأثير واضح من قبل الطفو الأكاديمي على التوافق الأكاديمي .

**مناقشة للفرضية الفرعية الأولى:**

أظهرت نتائج الدراسة للفرضية الفرعية الأولى وجود علاقة موجبة طردية ضعيفة بين فاعلية الذات والتحصيل الدراسي ما يعني أنه كلما زادت درجة فاعلية الذات ارتفع التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد ، والنّتيجة التي تمّ التّوصّل إليها هي وجود علاقة طردية بين فاعلية الذات والتحصيل الدراسي للمتعلمين ، حيث توصلت النتائج إلى أن المتعلمين الذين يمتلكون فاعلية ذات عالية فإنهم يكونوا أكثر قدرة على التغلب على التحديات والنكسات اليومية مما يزيد من التحصيل الدراسي للمتعلم وتقود المتعلم إلى الإبداع ، والوصول إلى الأداء الأمثل في تعلم المواد الدراسية . إذ تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي أجراها حسن سعد محمود عابدين(٢٠١٨)، تحت عنوان **" تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانويّة".** وإن هناك تأثير واضح من قبل الطفو الأكاديمي على التوافق الأكاديمي .

**مناقشة للفرضية الفرعية الثانية :**

أظهرت نتائج الدراسة للفرضية الفرعية الثانية بأنّه لا توجد علاقة بين درجة اهتزاز الثقة والتحصيل الداسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد . أي أن الفرضية الفرعية الثانية غير صحيحة. اذ تشير النتيجة الى عدم وجود علاقة بين اهتزاز الثقة والتحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد ، ويمكن تحليل هذه النتيجة إلى أن الثقة بالنفس حول اتجاة المتعلم نحو الكفاية الاجتماعية تؤدي الى الاحساس بالكفاء الذاتية والاجتماعية لمتعلمي الصف الثاني متوسط ، إلى جانب الشعور بالطمأنينة ، مما يجعل المتعلم قادر على تحقيق حاجته ومواجهة متطلبات الحياة وحل المشكلات ، لذلك لا توجد علاقة بين اهتزاز الثقة والتحصيل الدراسي لمتعلمي الصف الثاني متوسط .

**٣- مناقشة للفرضية الفرعية الثالثة :**

تشير نتائج الدراسة للفرضية الفرعية الثالثة ، حيث كشفت عن وجود علاقة طردية ضعيفة بين المشاركة الأكاديمية والتحصيل الدراسي في مادة الجغرافيا لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في بغداد. أي أن الفرضية الفرعية الثالثة صحيحة إذ يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة المشاركة الأكاديمية ، التي تشير إلى مستوى عالي من الطاقة وبذل الجهود والمثابرة عند مواجهة الصعوبات والذي ينعكس بدوره على مستوى التحصيل الدراسي . فضلاً عن ذلك أن المشاركة الأكاديمية لها قوة دافعيه تستثير همة ونشاط المتعلمين وتجعلهم يثابرون في أداء المهام الدراسية المعطات لهم ، مما يجعل المتعلمين المشاركين يتسمون بالحيوية ، في دراساتهم بما ينعكس إيجابا على تحصيلهم الدراسي . هذا وقد اتفقت هذه النتيجة مع (دراسةٍ أجرتها أماني فرحات عبد المجيد) وأكد النموذج وجود تأثير إيجابي مباشر لليقظة الذهنية على كل من التدفق النفسي والنهوض الأكاديمي، فضلاً عن وجود تأثير إيجابي مباشر للتدفق النفسي على النهوض الأكاديمي (عبد المجيد، ٢٠٢١)، التي توصلت إلى أن الطلبة يتعلمون المشاركة الأكاديمية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**مناقشة للفرضية الفرعية الرابعة :**

أظهرت نتائج الدراسة أن الفرضية الفرعية الرابعة بوجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى النهوض الأكاديمي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع لصالح الذكور. أي أن الفرضية الفرعية الرابعة غير صحيحة وهو ما يدل على أن هناك فروقاً دالة إحصائياً على مستوى النهوض الأكاديمي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع، ونظراً لكون المتوسط الحسابي للذكور أعلى منه لدى الإناث ، فإن مستوى النهوض الاجتماعي للذكور أعلى مما لدى الإناث. و يعزي الباحث ذلك الفرق إلى طبيعة البيئة والتنشئة ، الاجتماعية التي يعيش فيها المتعلم ( الذكور) و التي تعطي دور اكبر له في التعامل مع كيفية مواجهة الصعوبات واتخاذ القرار الصائب ، مما يودي إلى ارتفاع مستوى النهوض الأكاديمي لهم أعلى مما لدى الاناث وهي تتفق مع الدراسة التي أجراها **(شيري مسعد ، حليم، ٢٠١٩)** تحت عنوان "العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجهات أهداف الإنجاز لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي بمحافظة الشرقية تبيّن أنّ الطفو الأكاديمي ومكوناته لدى الذكور أعلى بفارق من ما هو عليه لدى الإناث.

**مناقشة للفرضية الفرعية الخامسة :**

أظهرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالّة إحصائيّا على مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع ، مما يعني أن الفرضية الفرعية الخامسة صحيحة. والتي تبين عدم وجود فروق دالّة إحصائيّا على مستوى التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث يرجع ذلك إلى إن كليهما متشبهان بالخصائص الإبداعية التي يمتلكونها والتي تنعكس على مستوى التحصيل الدراسي لكل منهما ، كما وان التطور الحضاري اعطى لهما فرصًا متساوية في مجال التعليم والبيئة الاجتماعية . وهي لا تتفق مع دراسة **(مدثر أحمد عثمان الخليفة ،٢٠٠٩)** التي هي تحت عنوان "البيئة المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب مرحلة الأساس بمحلية المتمة". والتي تشير إلى وجود علاقة بين التحصيل الدراسي والبيئة المدرسية .

**خلاصة النتائج**

**بناءً على الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى النتائج الآتية:**

١- وجود علاقة ضعيفة بين النهوض الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد .

٢- وجود علاقة طردية ضعيفة بين درجة فاعلية الذات والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.

٣- عدم وجود علاقة بين درجة اهتزاز الثقة والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.

٤- وجود علاقة طردية ضعيفة بين درجة المشاركة الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى متعلمين الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد. ما يعني أنه كلما زادت درجة المشاركة الأكاديمية ارتفع التحصيل الدراسي لدى طلاب الثاني متوسط في مادة الجغرافيا في مدينة بغداد.

٥- توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى النهوض الأكاديمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة لجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع لصالح الذكور .

٦- لا توجد فروق دالّة إحصائيّا على مستوى التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط

ISSN–2536–0027

في مادة الجغرافيا تعزى لمتغيّر النوع .

**التوصيات**

بناءً عليه، يمكن رفع التوصيات الآتية:

١- الإهتمام بطرق تنمية ورفع مستوى الطموح الأكاديمي عند المتعلمين من خلال زيادة الوعي عند الأباء والامهات لكي يكونو قدوة حسنة لابنائهم من خلال حثهم بأستمرار على ادراك وبلوغ المراتب العليا وبما يعزز رفع مستوى الطموح لابنائهم منذ الصغر.

٢- خلق روح المنافسة والمثابرة والطموح لدى المتعلمين من طرف معلميهم وأساتذتهم وحثهم على ذالك بإستمرار وأن يكونو قدوة حسنة لهم .

٣- حث المتعلمين ورفع معنوياتهم بعدم الإنزعاج من الوضع الاقتصادي الصعب لأن الضروف الاقتصادية الصعبة تكون في كثير من الاحيان قوة دافعة إلى الامام وذلك من خلال خلق عنصر التحدي والإسرار والطموح .

٤- ضرورة وضع مناهج تتناسب مع عقلية المتعلمين والمرحلة العمرية لهم من طرف الوزارة مما يجعلهم أكثر قدرة ووعي في مواجهة هذه المناهج .

**المقترحات**

١. اجراء المزيد من البحوث والدراسات حول النهوض الأكاديمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي على مراحل تعليمية مختلفة .

٢. الاهتمام بالكادر التعليمي كونه يمثل محور العملية التعليمية بما يحقق محاكاة اسليب التعليم الحديثة.

٣. وضع خطة استيعابية لاعداد المتعلمين داخل الفصل الدراسي بما يحقق الغرض من العملية التعليمية.

٤. إجراء دراسات تتناول متغيرات الدراسة على عينات أخرى مثل متعلمي المرحلة الاعدادية كونها بعد المرحلة المتوسطة.

٥. إجراء دراسات مماثلة بين النهوض الاكاديمي ومتغيرات أخرى ( كالتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد).

٦. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي على مادة أخرى مثل التاريخ او الرياضيات ،الكيمياء.

٧. بناء برنامج تجريبي يتناول النهوض الاكاديمي .

**المصادر والمراجع العربيّة**

**المجلاّت العلميّة**

١. الزغبي، أمل.(٢٠١٨). تأثير التعلم الاجتماعي /الوجداني في تحسين النهوض الأكاديمي للمتعثرات أكاديمياً في جامعة طيبة بالمدينة المنورة. مجلة كلية التربية:٣٤(٦):٣٩٠-٤٤٦.

٢. حليم، شيري مسعد.(٢٠١٩). "العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجهات اهداف الانجاز والانجاز لدى متعلمين الصف الاول ثانوي بمحافظة الشرقية" مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ال عدد١١٢، مصر.

ISSN–2536–0027

٣. عابدين، حسن سعد محمود.(٢٠١٨). "تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، المجلد٤، ال عدد٢، مصر.
٤. عبد المجيد، أماني.(٢٠٢١). النهوض الأكاديمي وعلاقته بالتدفق النفسي وايقظة الذهنية لدى عينة من متعلمين كلية التربية جامعة دمنهور.مجلة كلية التربية.جامعة عين الشمس: ٤٥(٣): ١٣٦ – ٢٤٠.

**الكتب العلميّة**

١. الزغبي، أمل.(٢٠١٨). مقياس النهوض الأكاديمي. مكتبة الأنجلو المصريّة.

**رسائل وأطاريح**

١. الخليفة، مدثر أحمد عثمان.(٢٠٠٩). البيئة المدرسيّة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب مرحلة الأساس بمحلية المتمة في جامعة شندي.السودان.
٢. بيطاط، أحلام؛ وطيبوش، دلال؛ وبو المعيز، نادية. ٢٠١٩. التوافق النفسي و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة زيدان صالح بن مبارك تاسوست. رسالة ماجستير. جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.
٣. حليم، شيري مسعد (٢٠١٩): "العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجهات اهداف الانجاز والانجاز لدى طلاب الصف الاول ثانوي بمحافظة الشرقية" مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ال عدد١١٢، مصر.
٤. عابدين، حسن سعد محمود. "تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، لمجل د٤، ال عدد٢، مصر، ٢٠١٨.

**المصادر الأجنبيّة**

١. Martin, A. J., Colmar, S. H.,Darey, L. A., & Marsh, H. W. (٢٠١٠). Longitudinal modeling of academic buoyancy and motivation: Do the ٥CS' hold up over time**. British Journal of Educational Psychology**", ٨٠(٣).
٢. UNESCO. (٢٠١٣). Source Book for Geography Teaching, london longmans, Fifth edition.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# أهميّة التفاعل الصفيّ ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسيّ لدى متعلمي الخامس العلميّ في مادة الاحياء

**المشرف د. ميرنا ديب**
**الباحث شيماء فرحان يحي**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**

**الملخص**

هدفت الدراسة الى التعرف على أهميّة التفاعل الصفيّ ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسيّ لدى متعلمي الخامس العلميّ في مادة الاحياء، كما هدفت أيضا الى معرفة مستوى التفاعل الصفي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي، وكذلك معرفة الأساليب المستخدمة في تعزيز عملية التفاعل الصفي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي، بالإضافة الى تقديم برنامج يعتمد على تعزي التفاعل الصفي ومهارات التواصل لزيادة التحصيل الدراسي، والتعرف على مستوى المعلمين في عملية التفاعل الصفي ومهارات التواصل، وطرحت الدراسة فرضيات متعددة تتوقع اختلافات في متوسط درجات التحصيل الدراسي بين العينة التجريبية والعينة الضابطة، بالإضافة الى هناك علاقة بين التفاعل الصفي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين، كما طرحت فرضية وجود علاقة بين مهارات التواصل من قبل المعلمين وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الطلاب حيث تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد تم استبيان المدرسين في مادة الاحياء البالغ عددهم ١٦٠ معلما، واستخدم في الدراسة إداة الاستبيان للوقوف على مدى استفادة المتعلمين من الأساليب المستخدمة في عملية تعزيز عملية التفاعل الصفي وزيادة مهارات التواصل وانعكاسها على التحصيل الدراسي لديهم من وجهة نظر المدرسين، وقد استخدم في الدراسة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

وجود فروقات واختلاف في متوسطات درجات التحصيل الدراسي بين العينتين التجريبية والضابطة.

تبين وجود علاقة بين التفاعل الصفي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين.

تبيني وجود علاقة بين مهارات التواصل من قبل المعلمين وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين.

**Abstract**

The study investigates the importance of classroom interaction and communication skills in improving academic achievement for scientific ٥th grade students in the subject of biology. It identifies the level of classroom interaction and communication skills in improving academic achievement. Additionally it identifies the methods used to increase classroom interactions and enhancing communication skills in order to improve academic achievement. Finally it suggests a program to increase classroom interaction and enhance communication skills, and identify the level of teachers in classroom interaction and communication skills. The study poses multiple hypotheses stating the existence of a difference in

ISSN–2536–0027

the means of academic achievement grades between the experimental group and control group, additionally, that a relation exists between classroom interaction and acquiring information in students, another hypothesis states the existence of a relation between teacher's communication skills and increasing student's participation. They study is carried out on a sample of students divided between the experimental and control groups, moreover a questionnaire is conducted on a sample of biology teachers numbered ١٦٠. The study uses the questionnaire to inquire about the benefit students get from the methods used in increasing classroom interaction and enhancing communication skills and their reflection on academic achievement from the teachers' point of view. The empirical method is employed and the following is concluded:

-There exists a difference between the means of academic achievement grades between the experimental and control groups.

-There exists a relation between classroom interaction and acquiring information by students .

-There exists a relation between teachers' communication skills and increasing students' interaction .

**الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**

**المقدمة**

ان موضوع التحصيل العلمي الدراسي موضوعا مهما وقد حاز على اهتمام كبير من قبل العاملين في المجال التربوي، باعتباره المقياس الذي يحدد مستوى التحصيل والفهم من قبل الطالب في المواد الدراسية المطلوبة ضمن مستوى محدد، حيث يتم قياس هذا الفهم والتحصيل من خلال نتائج الامتحانات، التي تؤشر ان كان التلميذ قد استطاع تحصيل المفاهيم المتعلقة بالمواد بشكل إيجابي وحقق الكفاية المطلوبة منها، ام انه لم يقدر على استيعاب وفهم المواد التي يقدمها المعلم ولم تحقق الأهداف المطلوبة وهذا ما يدل على انه يعاني من ظاهرة التحصيل السلبي. (اسماعيلي، ٢٠١٠، ص ١٤)

ومن جهة أخرى يمكن القول ان العملية التعليمية قائمة على مهارة التواصل بين المعلم والتلاميذ بطرق وأساليب متعددة منها المباشر وغير المباشر، حيث يكون لهذا التواصل تأثيرا كبيرا ومهما في التفاعل داخل قاعات الصفوف، بالإضافة الى تأثير كبير ومهم في عملية التعلم، وقد حظي هذ التفاعل بقدر كبير ومهم في الدراسات التي تعنى بالشأن التربوي، بإعتبار التفاعل داخل الصف مظهر من مظاهر التعلم والتحصيل الدراسي، وأن التعليم عملية دينامية تقوم على التواصل بين المعلم والمتعلم أو التفاعل بين المتعلمين ولها أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف التربوية.

ويكتسب منهاج العلوم عامة ومنهاج الأحياء خاصة دوراً هاماً في تنمية وتطوير مهارات التفكير لدى المتعلمين، إذ يتم من خلالها تنظيم أفكارهم وتسلسلها وكيفية تطبيقها داخل المدرسة وخارجها، ليكتسب تعليمها أهمية خاصة ترتبط بتكوين الوعي وتقدير العلم ودوره في الحياة لديهم، واكسابهم المعارف والمهارات والإتجاهات المناسبة، وبناء المعرفة لديهم واكتسابها وفهمها والإحتفاظ بها واستخدامها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وباعتبار ان للمعلم دورا محوريا وجوهريا كبيرا في اطار النظام التربوي، وله تأثير فعال في طبيعة ونوع علمية التعليم ومستواها، كان لا بد من التأكيد على دوره في التواصل المباشر مع المتعلمين في الصف والتفاعل معهم لما له من ايجابية في رفع التحصيل العلمي، وبناء لما تم تقديمه فأن هذه الدراسة ستتعرض لمفهوم أهمية التفاعل الصفي ومهارات التواصل في رفع مستوى التحصيل الدراسي والعلمي عند المتعلمين في الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء.

**١.١. أهمية الدراسة**

- **الأهمية النظرية**

ان التفاعل القائم في الصفوف يعتبر مظهراً من مظاهر التفاعل الإجتماعي حيث تتم عملية تبادل الخبرات والمعارف والتأثير في السلوك بين الطلاب، كما يحدث أجواء من التفاعل الإيجابي تساهم في بناء النمو المعرفي والنفسي عند الطلاب ما يساعدهم على تعزيز صورتهم الذاتية واكسابهم المعارف والقيم، كما ان مهارات التواصل فيما بينهم داخل الصف تساهم في تعزيز الفعالية والقدرة على تبادل الأفكار والآراء داخل الصف، ويسهل عملية استقبال ونقل المعلومات فيما بينهم ويساهم في رفع مستوى التواصل الى مستوى اعلى ما يرفع الروح المعنوية لديهم وينمي روح الفريق ويعزز الشعور بالانتماء الى المجموعة، وهذا ما قد يؤدي الى تعزيز قدرة التحصيل لديهم إيجابا، حيث يشعرون بالمسؤولية الأخلاقية تجاه بعضهم البعض والمساعدة على تخطي الحواجز والتحديات التي قد تقف بوجه العديد منهم خلال الحصص الدراسية، وتتعلق الأهمية النظرية لهذه الدراسة بمفاهيمها ومتغيراتها وخصائص الموضوع الذي تتطرق له، عبر ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي لدى متعلمي الخامس العلمي في مادة الاحياء، وتتجلى أهمية الدراسة النظرية فيما يلي:

- يعمل على توضيح التفاعل في الصف ومدى اهميته.
- معرفة دور التفاعل داخل الصفوف في تطوير قدرات تحصيل العلوم عند الطلاب.
- توضيح اهمية التفاعل في الصفوف كوسيلة تساعد في عمليات التعليم.
- ابراز أهمية المهارات التواصلية بين الطلاب والمعلم داخل الصف.
- معرفة دور مهارات التواصل في رفع مستوى تحصيل المعلومات عند الطلاب.
- اكتشاف اهم العوائق التي تعيق عملية التفاعل داخل الصفوف اثناء عملية القاء الدروس والتعليم.
- تحديد اهم المعوقات التي تواجه التفاعل الصفي خلال عملية التعليم.
- تساهم في معرفة أنواع مهارات التوصل في الصف.
- تبرز نوع العلاقة بين التفاعل الصفي ومهارات التواصل وزيادة التحصيل الدراسي.
- تناول مفهوم مهارات التواصل ودوره كأسلوب حديث في عملية التفاعل الصفي والعصف الذهني.
- محاولة اكتشاف الفروقات المحتملة بين عينة الدراسة (التجريبية، الضابطة).
- تقديم اطار عملي لعملية التفاعل في الصفوف ومهارات التواصل في رفع مستويات التحصيل الدراسي.
- يساهم في طرح موضوع تربوي يحظى بأهمية قصوى عند التربويين يختص بأهمية التفاعل الصفي ومهارات التواصل عند المتعلمين.
- يمكن من تقديم دراسة قد تساهم في مساعدة المهتمين وأصحاب الاختصاص الذين لديهم اهتمام بموضوع الدراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

–

**- الأهمية العملية**

لهذه الدراسة أهمية عملية قد تساهم في ابراز اهمية التفاعل الصفي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي، وتقديم مواد علمية معاصرة للمعلمين والاشراف التربوي قائمة على المعرفة اللازمة حول أهمية التفاعل داخل الصفوف وقدرات التواصل عند المتعلمين واهميتهما في تعزيز الدافعية لديهم في زيادة التحصيل الدراسي، بالإضافة الى ذلك قد تكشف هذه الدراسة عن عقبات ومشاكل تواجه أساليب التفاعل الصفي ومهارات التواصل وانعكاسها السلبي على رفع قدرات تحصيل المعلومات لدى المتعلمين، ويتوقع من نتائج هذه الدارسة تقديم حلولا للمعوقات التي تقف حائلا دون الوصول الى التفاعل الصفي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل الدراسي وتقديم توصيات بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

**١.٢. الهدف من الدراسة**

لمهارات التواصل خصائص إيجابية فهي تساهم في تعزيز الدور الاجتماعي والنفسي عند الفرد، فمن خلال هذا التواصل يستطيع الفرد من تحقيق ذاته والاندماج مع المجموعة وبغياب مهارات التواصل يفقد الفرد التوازن في شخصيته وتتشكل لديه اضطرابات سلوكية ونفسية، شأنه شأن التفاعل وخاصة التفاعل الصفي، حيث ان للتفاعل الصفي ومهارات التواصل داخل الصف بين مكوناته ان يسهم في توازن الطالب النفسي والسلوكي والاجتماعي ما قد يسهم في زيادة تحصيله الدراسي، لذا فان أهمية التفاعل الصفي ومهارات التواصل تؤثر بشكل كبير على الطالب وسلوكه ودوره وتحصيله الدراسي، وعليه فان الدراسة تهدف الى ما يلي:

- العمل على كشف أهمية الأدوار التفاعلية في الصفوف في تحسين مستوى تحصيل الطلاب العلمي والدراسي.
- التحقق من أهمية مهارات التواصل في تطوير مستوى الطلاب العلمي.
- معرفة مدى التفاعل داخل الصفوف وعلاقتها في تعزيز قدرات تحصيل الطلاب الدراسية.
- التعرف على الأنواع والقدرات التي تستخدم في الصفوف لرفع مستوى عملية التفاعل داخلها، وكذلك المهارات التواصلية في تطوير التحصيل الدراسي بتطبيقها على العينة التجريبية.
- تقديم برنامج وأسلوب يعتمد على تعزيز التفاعل الصفي ومهارات التواصل من اجل زيادة التحصيل العلمي لدى متعلمي الخامس العلمي في مادة الاحياء.
- وضع معالجات للثغرات التي قد تتكشف خلال اجراء الدراسة الميدانية.
- محاولة التعرف على افضل السبل لزيادة التحصيل العلمي من خلال إيضاح الأمور المناطة بالتفاعل الصفي ومهارات التواصل.
- التعرف على مستوى المعلمين في عملية التفاعل الصفي ومهارات التواصل.
- تقديم اقتراحات وتوصيات في نهاية الدراسة قائمة على نتائجها الميدانية.

**٣.١. دوافع اختيار موضوع الدراسة**

ان العمليات القائمة على التفاعل داخل الصفوف المعتمدة على المهارات التواصلية مهمة جدا لنجاح العملية الدراسية والتربوية، وهذه العمليات تقوم على الجهود المبذولة من قبل المعلمين والمتعلمين على حد سواء، ويعتمد نجاح هذه العمليات على نوعية الوسائل والطرق المتطورة والسليمة من قبل المدرسين او المعلمين، وقد تساهم بشكل كبير في تنمية التفاعل الصفي ومهارات التواصل ما يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لدى المتعلمين لشعورهم بالراحة النفسية والانتماء، حيث يؤدي التفاعل الصفي ومهارات التواصل الى تعزيز التكوين الاجتماعي داخل الصف وزيادة أواصر المعرفة والصداقة بين المتعلمين، فيدفع بهم الى اهتمامهم بشؤون بعضهم التعليمية ويدفعهم الى مزيد من التفاعل والتواصل لتبادل المعرفة والعلوم، فينعكس ذلك زيادة في التحصيل العلمي لديهم، وتتمحور دوافع اختيار عنوان الدارسة بالاتي:

- معرفة أهمية التفاعل داخل الصفوف في تعزيز مستويات التحصيل التربوي لدى المتعملين.
- معرفة قدرة مهارات التواصل في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب.
- السعي الى توضيح وإبراز المفاهيم المتعلقة بالدراسة والقيام بتقييمها بناء لنتائج الدراسة العملية.
- رغبتي بتناول مفاهيم تتعلق بالتفاعل الصفي ومهارات التواصل ودوره في زيادة التحصيل الدراسي لتوافقه مع التخصص الجامعي الاكاديمي.
- الاهتمام الشخصي بمتغيرات الدراسة وانعكاسها على العملية التعلمية للمواد العلمية وخاصة مادة الاحياء.

**١.٤. الإشكالية**

اكتسبت استراتيجيات التدريس الحديثة وأساليبه اهتماماً في مختلف النظم التربوية في العالم لما لها من تأثير على الطلبة والإيفاء بحاجاتهم وخصائصهم وقدراتهم، وبعتبر التفاعل الصفي احد النماذج المهمة ويساعد المتعلم في زيادة تحصيله العلمي من خلال تواصله المباشر مع زملائه أو مع المعلم لمراجعة الدروس واعادة شرحها اذا دعت الحاجة، وحيث تعبر الإشكالية هي المرتكز الأساسي للدارسة والبحث تطرح الدراسة الاشكالية التالية:

- الى أي حد يساهم التفاعل الصفي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل العلمي لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الأحياء في مدارس الرمادي الإبتدائية؟

الأسئلة الفرعية:

أ. هل يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة؟

ب. هل توجد علاقة ذات دلالة اخصائية بين التفاعل الصفي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين؟

ج. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات التواصل من قبل المعلم وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين؟

**١.٥. فرضيات الدراسة**

أ. يساهم التفاعل الصفي ومهارات التواصل في زيادة التحصيل العلمي لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الأحياء في مدارس الرمادي الإبتدائية.

**الفرضيات الفرعية.**

ب. قد يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة.

ج. قد توجد علاقة ذات دلالة اخصائية بين التفاعل الصفي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين.

د. قد توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات التواصل من قبل المعلم وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين.

**١.٦. مجتمع الدراسة**

يتألف المجتمع الذي تستهدفه الدراسة من جميع طلاب الصف الخامس العلمي والمعلمون لمادة الاحياء.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**٧.١. عينة الدراسة**

تألفت العينة المستقاة من مجتمع الدراسة الأصلي لطلاب الصف لخامس العلمي في مادة الاحياء، والأساتذة الذين يبلغ عددهم ١٦٠ أستاذا، بالاعتماد على مسح العينة الشامل المقصودة.

**٨.١. مصطلحات الدراسة**

– **التفاعل الصفي:**

التعريف الاصطلاحي: هو جميع الاعمال التي يقوم بها الطلاب والمعلمون داخل الصف والناجمة عن عمليات ارسال واستقبال وتبادل للكلمات او الالفاظ فيما بينهم، حيث يتضمن وسائل تواصلية في الزمان والمكان، بحيث يهدف الى تحقيق الكفايات لعملية التعلم التي تقوم على تبادل المعرفة والخبرة والتجربة وما يستتبعه ذلك من عملية تأثير متبادل في سلوك المرسل والمتلقي (نبيل، ٢٠١٣)

التعريف الاجرائي: هو عملية تفاعلية في الصف عن طريق التواصل اللفظي او غير اللفظي كالإشارة والايماء والكتابة، بهدف تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات، حيث يتم التأثير المتبادل بين المتلقي والمرسل وتعزيز المفاهيم والمعرفة العلمية المتعلقة في دروس مادة الاحياء لدى متعلمي الخامس العلمي بهدف زيادة التحصيل الدراسي لديهم.

– **مهارات التواصل:**

التعريف الاصطلاحي: هي المهارات والقدرات الادائية اللفظية او غير اللفظية كالكتابة والايماء والاشارة، التي يستخدمها المعلم او الطلاب للتواصل فيما بينهم داخل الصف، ما يؤدي الى تحقيق اهداف عملية التعلم وزيادة المعرفة لدى الطلاب، كما تعتبر ممارسات تواصلية تهدف لنقل المعلومات بين المرسل والمتلقي، باتصال شفهي او غير شفهي واضح، ومفهوم وبعيد عن التعقيد يدركها ويفهمها المستقبل بدون بذل جهد كبير في التكفير (الناقة، العيد، ٢٠١١).

التعريف الاجرائي: هي مجمل الممارسات القائمة على التفاعل والتواصل بين المعلمين والطلاب، بهدف نقل المعلومات والبيانات فيما بينهم باتصال لفظي او غير لفظي، واضح ومفهوم وسليم بعيد عن التعقيد حيث يكون اتصالا واضحا يفهمه المتلقي ولديه المقدرة على الرد بطريقة واضحة وبتعبير سليم، بهدف زيادة المعلومات الدراسية لدى الطلاب في الخامس العلمي بمادة الاحياء.

– **التحصيل الدراسي:**

التعريف الاصطلاحي: يدل هذا المصطلح على ما هو المستوى الذي يناله الطالب من المهارات الفكرية والعلمية نتيجة القيام بأنشطة محددة ومعينة، أي هو البيانات التي يتمكن الطلاب من الحصول عليها عبر التعليم المدرسي وتنعكس في أدائه، حيث يمكن قياس هذا التحصيل الدراسي عن طريق الاختبارات المدرسية والدرجات التي يحصل عليها (Kikas, ٢٠٠٨).

التعريف الاجرائي: التحصيل الدراسي هو مجمل البيانات والمعلومات والمفاهيم التي يكتسبها الطلاب اثناء عملية التدريس داخل الصفوف، او من خلال المواد التي يتم تدريسها والتي يتلقونها ضمن المنهج التربوي المعد والمقرر من الجهات المختصة، ويمكن قياس هذا التحصيل الدراسي من خلال خضوع الطالب لامتحانات واختبارات تكشف عن مستوى العلامات التي حصل عليها في امتحانات، ونقصد هنا بها مادة الاحياء لدى متعلمي الخامس العلمي موضع الدراسة.

**الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة**

**تمهيد**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قطاع التربية يعتبر من أهم القطاعات التي شهدت تطورًا كبيرًا عبر الزمن. تركز هذا التطور على المتعلم بدلاً من المحتوى كغاية أساسية. هذا التحول أدى إلى تغييرات جذرية في دور ووظائف المؤسسات التعليمية بدءًا من المدارس والمعلمين وصولاً إلى المناهج والأدوات التعليمية المختلفة. لكي تحقق التربية أهدافها في بناء المجتمعات وتطويرها، تلعب دور المعلم الناجح دورًا حاسمًا ومؤثرًا في تحفيز عملية التفاعل في الصفوف داخل المدارس. يتحقق هذا التفاعل عبر الوسائل التي تستخدم من قبل المدرسين عند شرحهم للمادة الدراسية بطرق ملائمة وفعالة. والتفاعل الصفي هو التواصل والتفاعل المستمر والمتبادل بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم، وهو أساسية في عملية التعلم وتحصيل المعرفة الدراسية. يتم تحقيق هذا التفاعل عن طريق التواصل اللفظي وغير اللفظي والتبادل الرمزي والحوار داخل الصف، وهذه العملية تحتاج الى حدوث عملية يتفاعل فيها الطلاب والمعلمون، ومن بين المؤشرات البارزة لحدوث التفاعل هي المشاركة الفعّالة من قبل الطلاب، واهتمامهم بأداء واجباتهم وحلها، وروح المنافسات الايجابية بينهم.

ونظرا للأهمية القصوى للتحصيل الدراسي، تسهم التفاعلات الصفية بشكل كبير في توضيح بعض الحقائق المتعلقة بالسلوك الإنساني، وبالفعل، يعد التحصيل الدراسي عاملاً مؤثرا في مثابرة الإنسان على الإنجاز ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم، ولإحداث هذا الإتصال يجب ان يكون متوافر بيئة ملائمة وتشجع على عملية التفاعل ان كان على مستوى التنظيم او البيئة الاجتماعية والانفعالية التي تسود غرفة الصف لتحقيق الإنجاز والتحصيل الدراسي، وانطلاقاً مما سبق سيتناول هذا الفصل التفاعل الصفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي عبر تقسيمه الى مبحثين اثنين.

**المبحث الثاني: التحصيل الدراسي**

**٢.١. مفهوم التحصيل الدراسي**

ان عملية التحصيل الدراسي تسمح للمعلمين والاداريين داخل المدرسة في معرفة المشاكل التي تؤدي الى أداء بعض الطلاب في المدارس، والذين يجدون صعوبة في مواكبة تقدم زملائهم في التعلم واستيعاب المعلومات المختلفة. وهذا التراجع يؤدي إلى تجاهلهم من قبل المعلمين، الذين قد لا يعرفون ما هي العوامل الرئيسية التي أدت الى الفشل او تراجع الدرجات لديهم. ونتيجة لذلك، يتراكم التحصيل السلبي لديهم بشكل مستمر، مما يؤدي في النهاية إلى رسوبهم والبقاء في نفس الفصول لعدة سنوات دون توفير حلول حقيقية للمشكلة ومعالجة أسبابه. وبالتالي، لفت الباحثون التربويون والاجتماعيون انتباههم إلى ضرورة إجراء دراسات متعددة من جميع الجوانب لفهم حقيقة التحصيل العلمي ومساعدة هؤلاء الطلاب المتخلفين عن زملائهم في التعلم.

وتحديد التحصيل الدراسي يتم عادة من خلال قدرة الطالب على استيعاب المواد المطلوبة في المستوى العلمي المحدد، والذي غالبا ما يتم تقيمه عبر اجراء الاختبارات الصفية او الاختبارات النهائية. ويمكن أن يكون التحصيل إيجابيًا عندما يستوعب الطالب كل المعلومات التي تم عرضها عليه ويحقق المستوى المطلوب، وأيضًا يمكن أن يكون سلبيًا عندما يجد الطالب صعوبة في فهم المعلومات التي يُقدمها المعلم، وبالتالي يظهر مستوى ضعيف في التحصيل.

في النهاية، يتعين علينا التفكير في سبل تعزيز عملية تحصيل الطلاب، بعيدا عن مستوى مقدراتهم الذاتية وذلك عبر استحداث الأساليب التعلمية المتعددة والملهمة التي تُلبي احتياجات جميع الطلاب، وتساعدهم على تحقيق نجاحهم الأكاديمي. (يونسي، ٢٠١٢، ص ٧٤)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- المفهوم اللغوي للتحصيل: يعرف بأنه "حصل الشيء يحصل حصولا والتحصيل تمييز ما يحصل وقد حصلت الشيء تحصيلا جمع الشيء تجمع وثبت وتحصيل الكلام ورده إلى محصوله" (ابن منظور، لسان العرب، ص١٤٣) كما وردت كلمة حصل في مختلف المعاجم معجم العين معجم المحيط معجم نور الدين الوسيط بدلالات مختلف لكنها تتفق على معنى واحد وهو تحصيل الشيء أي نتيجته.) (نور الدين، ص٢٧١)

نستنتج أن التحصيل هو تلك المقادير المعرفية اللغوية التي يكتسبها التلميذ نتيجة التدريب المتواصل والمستمر أثناء المرحلة الدراسية وقيامه بمختلف النشاطات التي تجعله يستوعب ما يدرس من خلال اكتشافه للعديد من المهارات اللغوية.

**٢.٢. أسباب ضعف التحصيل الدراسي**

يعد التحصيل الدراسي بوابة رئيسية تمكّننا من رصد تحديات رسوب وإخفاق بعض الطلاب في المدارس، وهؤلاء الطلاب الذين يجدون صعوبة في مجاراة زملائهم في القدرة على التعلم واستيعاب المعرفة. تُسبب هذه التحديات تزايد الشكاوى من قِبَل المعلمين وإدارات المدارس والاهل، الذين تنتابهم مشاعر سلبية تجاه تعليم الطلاب المتأخرين، وان هذه المشاعر تعود الى عدم فهمهم بالعوامل الرئيسية والحقيقية التي تؤدي الى هذه الضعف والتراجع في العلامات، ما يؤدي الى المزيد من التأخر وتراجع العلامات والى استمرار تدهور تحصيلهم الدراسي بشكل مستمر.

من هنا، يتعين علينا التفكير في سُبُل تحسين واقع التحصيل الدراسي لجميع الطلاب بغض النظر عن قدراتهم الفردية. ينبغي أن نسعى جاهدين إلى تبني أساليب تعليمية متنوعة ومُلهمة تُلبِّي احتياجات كل طالب على حدة، وتُساهم في تعزيز تحصيلهم الأكاديمي بشكل مستدام. بالتالي، يمكننا تجاوز تلك المعوقات وتقديم الدعم اللازم لتحقيق تقدم وتطوير تحصيل الطلاب في المدارس، ويعود ذلك لأسباب كثيرة ومتنوعة أهمها:

- انخفاض مستوى الذكاء عند التلميذ.
- الناحية الصحية للتلميذ حيث إن إصابته ببعض الأمراض مثل الصمم، أمراض الكلام كالتأتأة.
- التلعثم تؤدي إلى انخفاض المستوى الاستيعابي.
- اكتظاظ الأقسام.
- المشاكل بين التلميذ وتلميذ، تلميذ ومعلم.
- عدم المواظبة وكثرة الغياب والهروب.
- النقص في الوسائل التعليمية وصعوبة المواد الدراسية.
- فقدان الطالب الدافع الشخصي للدراسة بسبب الظروف الاجتماعية المحيطة به. ( Handler,٢٠٠٩, p ١٠١)

**الفصل الثالث: المنهجية وإجراء الدراسة**

**تمهيد**

سيتم في هذا الفصل استخدام العديد من الاستراتيجيات التي استخدمت في انجاز العمل الميداني، والذي أتاح للدراسة من تتمة الدراسة الميدانية، بالإضافة الى ذلك ستعمد الدراسة الى التأكد من مدى تحقق الفرضيات التي تم طرحها، وكذلك سيتم التطرق الى المجتمع الذي تستهدفه الدراسة وما هي العينة التي تم اختيارها، ثم سيتم اختبار النتائج التي توصلت اليها والتأكد من صدق الاستبانة وعرض نتائجها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**١.٣. المنهج المعتمد في الدارسة**

يعتبر البحث العلمي طريقا أساسية للوصول الى النتائج المرجوة ويقوم على العديد من القوانين والأنظمة الضوابط التي على الباحث الاعتماد عليها واتباعها، وهذه المنهجية قد تطورت عبر الزمن واضحت تدرس في الجامعات واضحت احد الأساليب الرئيسية في تطور المجتمعات وتنميتها في مختلف الميادين، ويعتبر المنهج أسلوبا لوصف الظواهر وتحليلها للوصول الى النتائج العملية المرجوة، وفي هذا الدراسة سوف نعتمد على المنهج التجريبي للوصول الى إجابات على الفرضيات التي تم طرحها من قبل الدراسة.

**٢.٣. مجتمع الدراسة**

يتكون المجتمع الذي يؤلف مجتمع الدراسة من كافة طالب مادة العلوم ومعلمي الأحياء في الصف الخامس مجتمع الدراسة.

**٣.٣. عينة الدراسة**

تتألف عينة الدراسة من مجتمعها الأصلي، وهي تتماثل مع كافة افراد مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والسمات والخلفيات الاجتماعية او الثقافية او العلمية، وعادة من يتم اختيار عينة الدراسة بطرق منهجية علمية معتمدة، وهذا ما يمكن الباحث من تعميم نتائج دراسته على عينة الدارسة على كامل المجتمع الأصلي.

اعتمادًا على العينة المطلوبة والمسح الشامل، هناك ١٦٠ أستاذًا وإجمالي طلاب الأحياء في الصف الخامس في عينة الدراسة.

**٤.٣. أدوات الدّراسة**

في هذه الدراسة تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات الشخصية وللاجابة على فرضيات الدراسة بالإضافة الى برنامج لقياس مستوى المتغيرات لدى المتعلمين، وفي التالي سيتم شرح الأدوات التي استخدمت في الدراسة:

- الاستبيان: يعتبر الاستبيان أداة رئيسية في الحصول على البيانات والمعلومات من العينة المقصودة حيث يقوم بتجميع البيانات الشخصية والاجابات على العبارات المطروحة فيه.
- البرنامج: وهو الذي تم اعتماده لمعرفة مستوى تطور الطلاب في مادة العلوم وقياسها مع العينة الضابطة.

في هذه الدراسة، تألف الاستبيان من اقسام عديدة وهي:

- القسم الأول: رسالة حول الارشادات التي يتعين على المستبين القيام بها اثناء تعبئة الاستبيان.
- القسم الثاني: أسئلة حول البيانات الشخصية.
- القسم الثالث: العبارات التي يجب الإجابة عنها والواردة ضمن جداول وفقا لكل فرضية.
- استنتاج:

وفقًا لتحليل البيانات، فإن التفاعلات الفعالة بين المعلم والمتعلم، والمناقشات الجماعية في الفصل الدراسي، والتفاعل في الفصل، والحصول على التعليقات من الطلاب، وتفاعل الطلاب، والتعليم الواضح والدعم، وتطوير مهارات الاتصال لدى المتعلمين جميعها لها تأثي من خلال تحليل البيانات الواردة في الجدول، يمكن استخلاص النقاط التالية:

- اتضح أن هناك تذبذبًا في مقدار الدعم لكل عنصر، كما تبين ان المتوسطات لكل عنصر يتراوح بين ١.٠٠ و٢.٠٩.

ISSN–2536–0027

- الانحراف المعياري (Std. Deviation)، الذي يشير إلى نطاق في الردود لكل عنصر، يمتد من ٠.٠٠٠ إلى ٠.٨٧٢.
- يبدو أن الاتصال بالفصل الدراسي يعزز الفهم والمشاركة في المواد الدراسية.
- يمكن أن يساعد استخدام المناقشة الجماعية في الصف الى رفع مستوى الاكتساب عند الطلاب الى مستوى مرتفع.
- التواصل مع المتعلمين في الصف يساعد على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل.
- يستخدم تقنيات التواصل المختلفة في الصف، مثل المنتديات الإلكترونية أو الدردشة المباشرة.
- التفاعل يؤثر إيجابيًا على التحصيل العلمي للمتعلمين.
- يرفع التحدث في الصف والتعبير عن الأفكار والآراء مستوى التحصيل العلمي.
- العمل الجماعي يساعد على تطوير مهارات التواصل وتحسين التحصيل العلمي.

**مناقشة نتائج الدراسة**

**١.٥. مناقشة عامة لنتائج الدراسة**

يتمحور البحث العلمي حول العديد من الضوابط والأمور التي قد يكون لها الأثر في التحصيل العلمي للطلاب، ومن بين هذه العوامل الهامة هو التفاعل داخل الصف. فعملية التفاعل داخل الصف تؤشر الى وجود تفاعلات قائمة على التفاعل الاجتماعي والبيئي داخل الصفوف. وتشمل هذه التفاعلات التواصل بين الطلاب، والتعاون، والتنافس، والتأثير المتبادل بينهم.

تعتبر علاقة التفاعل الصفي بالتحصيل العلمي مسألة مهمة في مجال التعليم. فعندما يكون هناك تفاعل صفي إيجابي، حيث يسود التعاون والتواصل الفعال بين الطلاب، يمكن أن يكون له اثر ذات بعد إيجابي على مستوى تحصيل الطلاب العلمي، فعملية التفاعل داخل الصفوف الإيجابية تساهم في تعزيز البيئة الصفية ويؤدي الى عصف الأفكار وتبادل المعارف، بالإضافة الى زيادة لاهتمام والتفاعل المستمر مع المواد الدراسية.

علاوة على ذلك، التفاعل الصفي الإيجابي يمكن أن يساهم في تعزيز مستوى الثقة بين الطلاب وبين المعلم. فعندما يكون هناك بيئة داخل الصف إيجابية تساعد على عملية التفاعل وتحفيز الطلاب على المشاركة في الأنشطة بفعالية، وكذلك فانه تنمي ثقتهم بذواتهم وقدراتهم، مما يمكنهم من تحقيق تحصيل علمي أفضل.

على الجانب الآخر، قد يكون للتفاعل الصفي السلبي تأثير سلبي على التحصيل العلمي. عندما يسود التنافس السلبي أو عدم التواصل الجيد بين الطلاب، يمكن أن يؤدي ذلك إلى ضعف التركيز والانخراط في الدروس الدراسية، مما ينعكس سلبًا على التحصيل العلمي.

بشكل عام، يمكن القول أن علاقة التفاعل الصفي بالتحصيل العلمي هي مسألة معقدة ومتعددة الجوانب. يتطلب فهمًا شاملاً للعوامل الاجتماعية والنفسية والتربوية التي تؤثر على هذه العلاقة. من هنا، يصبح من الضروري تشجيع بيئة صفية إيجابية وتعاونية، تحفز الطلاب على التواصل والتفاعل المثمر وتعزز التحصيل العلمي

ونظرا للموضوع الذي تناولته الدراسة المتمثل بالتفاعل الصفي وعلاقته بالتحصيل العلمي، فقد قسمت الدراسة الى قسمين الأول هو القسم المنهجي الذي ذكر فيه أهمية الدراسة وأهدافها وعرض الإشكالية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والفرضيات المتعلقة بها بالإضافة الى ذكر أدوات الدراسة المستخدمة وهي الاستبيان المغلق الذي تم توجيهه الى معلمين ومعلمات علم الأحياء في بعض المدارس العراقية.
اما القسم النظري فقد تم فيه ذكر لخصائص المدرسة وتعريف علم الأحياء اضافة الى المفاهيم المتعلقة بالتفاعل ووظائفه وأسباب المشكلات الصفية، ثم تطرق الى مفهوم التحصيل العلمي وخصائصه.
ويمكن القول ان للدراسة اهداف رئيسية عديدة منها التحقق من أهمية التفاعل داخل الصفوف ورفع مستوى التحصيل لدى الطلاب العلمي والدراسي، اضافة الى تقديم برنامج وأسلوب يقوم على تطوير وتعزيز التفاعل داخل الصف بين افراد هذه العملية، وكذلك زيادة القدرة على التواصل بهدف تحسين مستوى التحصيل عند الطلاب العلمي والدراسي وخاصة لدى متعلمي الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء، وللإجابة على مشكلة الدراسة، قامت الرسابة بتقديم العديد من الفرضيات التي تم اجراء دراسة ميدانية عنها لاختبار صدقيتها وتحققها من عدمها، بالاعتماد على المنهج التجريبي وفقال للاتي:

- قد يوجد اختلاف في متوسط درجات تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة.
- قد توجد علاقة ذات دلالة اخصائية بين التفاعل الصفي وتحصيل المعلومات لدى المتعلمين.
- قد توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات التواصل من قبل المعلم وتعزيز المشاركة لدى المتعلمين.

ويمكن تفسير نتائج هذه الدراسة من خلال ربطها في الدراسات التي تم ذكرها في الدراسة والتي تناولت متغيرات الدراسة، حيث تبدى وجود تشابه كبير بين نتائج هذه الدراسة وبينها، كدراسة (قادري، ٢٠١٢) والتي هدفت الى التعرف مستوى التفاعل بين المعلم والطالب في الصف للمرحلة الثانوية، وفي دراسة (يخلف، ٢٠١٢)، التي تناولت ظاهرة استكشاف مدى انعكاس التفاعل في الصف على الطرق والأساليب المعتمدة في تعليم النشاط الرياضي التربوي للمرحلة الثانوية، وطرحت السؤال الإشكالي الذي يدور حول علاقة التفاعل الصفي في تغيير المدرسين لطريقة التعليم التي ينتهجونها، تبين وجود ارتباط لجهة متغير التفاعل الصفي، وفي دراسة (دعيمش، ٢٠١٧) حيث هدفت الكشف عن العلاقة بين طرق التدريس وعلاقتها بالتفاعل الصفي لدى متعلمي الصف الرابع متوسط، وعليه تؤشر هذه النتائج الى ان الدراسة التي بين أيدينا لها ارتباط مع الدراسات السابقة من ناحية دراسة علاقة المتغيرات ببعضها البعض.
بالإضافة الى ذلك قامت الدّراسة بعرض مختلف التحاليل التي أجريت تبعا للمتغيرات الجنس والعمر والمستوى العلمي وغيرها، بالإضافة الى ذلك تم تحليل متغيرات الدراسة المربطة بها وقياس مستوى هذه الترابط، وكذلك القيام بدراسة النتائج وفق معامل الإرتباط سبيرمان وهو Spearman's Correlation Coefficient مقياس إحصائي لقوة العلاقة الرتيبة بين البيانات المزدوجة، حيث تبين يوجد علاقة إيجابيّة قويّة جداً ذات دلالة إحصائيّة أصغر ٠.٠٥ بين كل من محاور الدراسة.
وقمنا بتحليل معامل ANOVA الذي يعد أحد الأدوات الإحصائية التي تقوم ببناء نموذج إحصائي، وذلك عبر مقارنة النتائج بين مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية، وقد أظهر أن هناك فروقًا إحصائية بين متوسطات المجموعتين لجميع العبارات المستخدمة، باستثناء العبارة "تستخدم المناقشة الجماعية كأداة لتحسين تحصيلك العلمي". كما بينت قيم F-test لوجود تباينات وفروق ذات بعد معنوي في تأثير استخدام التفاعل الصفي والتواصل في الصف على التحصيل العلمي، وتبين وجود علاقة بين التفاعل الصفي والتحصيل العلمي، وبالتالي فإن الفرضيات الفرعية الثلاثة قد تحققت.

**٢.٥. الخاتمة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

باختصار، التفاعل الصفي يلعب دورًا حاسمًا في تحقيق التحصيل العلمي الناجح للطلاب. إن العلاقة القوية والإيجابية بين المعلم والطلاب تعزز التركيز والاهتمام بالمواد الدراسية. تشجع عملية التفاعل الفعالة داخل الصفوف الطلاب للمشاركة في الأنشطة الصفية وتعزز لديهم القدرة والمهارة على الاستكشاف والاطلاع على المواد الدراسية بشكل أعمق. بفضل التفاعل الصفي، يمكن للمعلم أن يفهم احتياجات الطلاب ويقدم الدعم والتوجيه اللازم لهم لتحقيق أهدافهم الأكاديمية. يعزز التفاعل الصفي الثقة والاحترام المتبادل، مما يجعل الطلاب يشعرون بالراحة في طرح الأسئلة والاستفسارات والمشاركة بشكل فعّال. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التفاعل الصفي في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب. إن التفاعل الصفي يساهم في إيجاد وخلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، تقوم على تطوير قدرة الطلاب على الوصول الى اعلى مستوى من التحصيل الدراسي والعملي الممكن والجيد، كما انها تعزز لديهم الحافزية لمواصلة التعلم والاستمرار به طيلة حياتهم.

في الختام، يمكن القول إن التفاعل داخل الصف والتحصيل العلمي يرتبطان بشكل وثيق، حيث يؤثر التفاعل الصفي الإيجابي في تعزيز التحصيل العلمي وتحقيق النجاح الأكاديمي للطلاب.

### ٣.٥. توصيات الدراسة

بناءً على أهمية التفاعل الصفي وعلاقته بالتحصيل العلمي، إليك بعض التوصيات لتعزيز التفاعل الصفي وتحسين التحصيل العلمي:

١. بناء علاقة قوية ومثمرة: حرص على بناء علاقة صفية إيجابية مع الطلاب، مستندة إلى الثقة والاحترام المتبادل. كن متاحًا ومهتمًا بحياة الطلاب وتجاربهم.
٢. توفير بيئة داعمة: خلق بيئة صفية مشجعة ومحفزة حيث يشعر الطلاب بالراحة في طرح الأسئلة والمشاركة في النقاشات. بالإضافة الى تعزيز عملية التعاون بين الطلاب والعمل ضمن فرق.
٣. تحفيز التفاعل والمشاركة: قم بتحفيز الطلاب على عملية المشاركة في الأنشطة داخل الصف، باستخدام أساليب تدريس تشجع على التواصل والمناقشة، وتشجيعهم على طرح الأسئلة والاشتراك في الأنشطة المعتمدة في الصف.
٤. تقديم التوجيه والتشجيع: قدم التوجيه والتشجيع اللازم للطلاب لتحقيق أهدافهم الأكاديمية. قم بتوجيههم في تنظيم وتنفيذ الأعمال الدراسية وتقديم الملاحظات بشكل فردي عندما تدعو الحاجة.
٥. استعمال التكنولوجيا التعليمية: الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة المعتمدة على الطرق الحديثة في التعليم والتي تساهم في رفع مستوى التفاعل داخل الصف وزيادة تحصيل الطلاب العلمي. استخدم أدوات التواصل الافتراضي مثل المنتديات والبريد الإلكتروني لتعزيز التفاعل داخل الصف بين الطلاب والملعمين.
٦. تنويع الأدوات والأساليب في التعليم والتدريس: اعتمد على أساليب تدريس مختلفة ومتنوعة وجاذبة، لاهتمام الطلاب وتشجعهم على الاشتراك بفعالية.
٧. توفير ملاحظات فورية وبناءة: قدم ملاحظات فورية وبناءة للطلاب بشأن أدائهم وتقدمهم الأكاديمي. قدم إشادة بالإنجازات وقدر الجهود المبذولة، وقدم توجيهات حول كيفية التحسين.
٨. تعزيز التعلم النشط: عليك بتشجيع الطلاب للمشاركة في الأنشطة المختلفة التي تدور حول العملية التعلمية، وخاصة تلك المتعلقة بالمشاريع العلمية التي تزيد من الحافزية نحو حب التعلم والاكتشاف والغوص في الأبحاث والاستنتاجات، هذا يعزز التفاعل والمشاركة ويساعد على تعميق فهم الطلاب وتطبيق المفاهيم العلمية.

ISSN–2536–0027

**المصادر المراجع**
**المصادر العربية**

١. باسل خميس أبو فودة، (٢٠١٢)، الإختبارات التحصيلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
٢. برو محمد، (٢٠١٠)، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
٣. جعيجع، عمر، (٢٠١٥). دور الإثراء في تيسير آليات التفاعل الصفي، مقاربة نفس تربوية، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية
٤. الحاج محمد أحمد علي، (٢٠١٢) علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة، عمان.
٥. الحرباوي، خولة مصطفى، (٢٠١١) أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الابتدائية وأثرها في إكساب تلاميذهم مهارات الحس العددي مجلة التربية والعلم.
٦. الحرباوي، خولة مصطفى، (٢٠١١). أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الابتدائية وأثرها في اكتساب تلاميذهم مهارات الحس العددي، مجلة التربية والعلم جامعة الموصل
٧. الحريري، رافدة عمر، (٢٠١٠)، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، عمان.
٨. الحسن حسان محمد، الحمد عدنان محمد، (٢٠٠٥)، مدخل إلى علم اجتماع التربية، دار المغزي، القاهرة
٩. دشلي كمال، (٢٠١٦)، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حماة، سوريا.
١٠. زعيمي مراد، (٢٠٠٦)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
١١. شربل موريس، (٢٠٠٦)، التيارات الفكرية للتربية العصرية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
١٢. شريفي علي، (٢٠١٢)، إدارة القسم المدرسي بأسلوب التعلم التعاوني وأثره على التحصيل الدراسي والاندماج الصفي وهران، الجزائر.
١٣. عبد الهادي. نبيل، (٢٠٠٩) مقدمة في علم الاجتماع التربوي عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
١٤. العبيدي، محمد جاسم، (٢٠٠٩)، تفريد التعلم والتعليم المستمر دار الثقافة، عمان.
١٥. عطوي، مجاهد محمد، (٢٠٠٨)، المدرسة والمجتمع، دار الجامعة الجديدة، القاهرة.
١٦. عماد عبد الرحيم الزغول وشاكر عقله المحاميدن، (٢٠٠٧)، سيكولوجية التدريس الصفي. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
١٧. عيسى، إبراهيم محمد: (٢٠٠٦)، قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الثاني.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# تحليل و تركيز العناصر الغازية والصلبة لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة

ا.م.د.عتاب يوسف كريم اللهيبي
أ.م.حدود محمد عبود الطفيلي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المستخلص:

تتضمن الدراسة التعرف على العناصر الغازية في الهواء والعناصر الصلبة التي لها تأثير كبير على تلوث هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ، وتضمنت الدراسة المدة الزمنية لأربعة مواسم هي الخريف والشتاء والربيع والصيف تم بالمبحث اللأول المبحث الاول الى طرح مشكلة البحث وتم وضع اجابات لها وفرضية البحث التي تجزم بوضع حلول مناسبة للمشكلة،واهمية الدراسة والحدود الزمانية والمكانية للدراسة وهيكلية الدراسة التي تضمنت مبحثين المبحث الأول تطرق الى تاثير العناصر الغازية على ملوثات الهواء ومعرفة قيمها من خلال الدراسة العملية والتحليلية اذ ان معظم عمل الدراسة كان يعتمد ويضم الجانب العملي لان معرفة قيم العناصر الغازية التي تم اخذ عينات لها من هواء محطات الوقود يحتاج الى اجهزة عالية الدقة وخبرة بالعمل لاجراء عملية اخذ العينات وسحبها ونقلها الى المختبر المتخصص بفحصها وهضم العينات واستخراج قيم حجم الملوثات في الهواء حيث تمت دراسة الملوثات الغازية والتي تكونت من ستة عناصر هي( $CO_2$,Co,$N_2O$, $CH_4$,$NO_2$, $C_6H_6$) اما العناصر الصلبة فقد تم اختيار ثلاثة عناصر هي (CR,Ni,Pb) وتم اخذ عينات الهواء للعناصر الغازية من (١٧) محطة وقود بالاضافة الى ثلاثة مواقع خارجية بالقرب من المحطات فأصبحت عينات الدراسة(٢٠) موقع من اصل (٢٤) محطة وهي عدد المحطات الكلي في قضاء الحلة التي تتكون من مركز القضاء وناحية ابي غرق حيث ان مركز القضاء يضم (٢٠) محطة وقود على اختلاف الملكية لها اما ناحية ابي غرق فيضم (٤) محطات فقط وتم اخذ ثلاثة محطات منها لفحص عينات الهواء فيه،اما العناصر الغازية فكان عدد العينات بالمحطات قد بلغ (١٣) محطة منها (١٠) تقع في داخل مركز القضاء وثلاثة محطات ضمن ناحية ابي غرق وتم توضيح عدة مفاهيم عن تلوث الهواء.

**Abstract:**

**The study includes identifying the gaseous elements in the air and the solid elements that have a significant impact on the air pollution of gas stations in Hilla District. The study included the time period for four seasons: fall, winter, spring, and summer. The first section of the first section presented the research problem and answers were developed for it and the research hypothesis that It is determined to develop appropriate solutions to the problem, the importance of the study, the temporal and spatial limits of the study, and the structure of the study, which included two sections. The first section dealt with the effect of gaseous elements on air pollutants and knowing their**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**values through practical and analytical study, as most of the work of the study was based on and included the practical aspect because knowing the values of gaseous elements that Samples were taken from the air of gas stations. It requires high-precision equipment and work experience to carry out the process of taking and withdrawing samples and transporting them to the laboratory specialized in examining them, digesting the samples, and extracting the values of the size of pollutants in the air. Gaseous pollutants were studied, which consisted of six elements: (C٦H٦ CH٤, NO٢, CO٢, Co, N٢O,) As for the solid elements, three elements were chosen: (CR, Ni, Pb). Air samples for gaseous elements were taken from (١٧) gas stations in addition to three external sites near the stations, so the study samples became (٢٠) sites. Out of (٢٤) stations, which is the total number of stations in the Hilla district, which consists of the district center and the Abu Gharq district, as the district center includes (٢٠) gas stations with different ownerships, while the Abu Gharq district includes (٤) stations only, and three stations were taken from them. To examine air samples there, as for gaseous elements, the number of samples at the stations reached (١٣), of which (١٠) were located within the district center and three stations within the Abu Gharq district. Several concepts about air pollution were clarified.**

**المقدمة:**

**يحمل الهواء ملوثات عديدة وبأدوار متعددة منها : مصدر انبعاث الملوثات، حجم انتشارها في الغلاف الجوي، استقبالها ولو بنسب خفيفة من قبل الانسان والنباتات والأشياء غير الحية الاخرى، ينحصر في الغالب وجود هذه الملوثات في المناطق الحضرية على الأغلب، التي تتميز بوضع خاص يتصف بارتفاع معدلات درجات الحرارة وخاصة في المناطق المركزية منها، بسبب كون المدينة كجزيرة حرارية (Heat island) تتولد فيها طاقة حرارية ناتجة عن الاستعمالات الكثيرة للوقود في مجالات مختلفة وفي محطات تعبئة الوقود، بالاضافة الى انخفاض التبخر والتغيرات الحادة في الخشونة، بقاء الاشعاع الشمسي في في محطات تعبئة الوقود لانها مكشوفة في الغالب كل هذه العوامل وغيرها تؤثر في خصائص انتشار الغازات وتركزها في منطقة الدراسة.كانت الدراسة بهذا الفصل الى اظهار قياس تراكيز العناصر الغازية والصلبة الملوثة وتباينها مكانياً وزمانياً في هواء منطقة الدراسة. اذ جرت عملية القياس واخذ العينات حيث تم قياس تركيزات الملوثات الجسيمية والعناصر الثقيلة الصلبة فيها ضمن محطات تعبة الوقود في قضاء الحلة وقد استمرت عملية القياس واخذ عينات الهواء خلال اربع فصول على مدى سنة وبمعدل يومين في كل شهر من الفصل، ففي فصل الخريف تم اخذ عينات الهواء واجراء قياسات له في شهر ايلول وكانت درجات الحرارة في بداية انخفاضها وفصل الشتاء مدة يومين (٣٠ – ٣١ كانون الثاني) كان الجو فيها غائم جزئياً والرياح بطيئة في حركتها وفصل الربيع وهو فصل**

الاعتدال في درجات الحرارة مع تساقط الأمطار وهبوب رياح عالية السرعة اما في فصل الصيف فانها استمرت ليومين ايضاً (٣٠ – ٣١ تموز) إذ كان الجو صافيا والرياح معتدلة السرعة ،تمت في فصول السنة وللأشهر المذكورة انفا قياس تركيزات الغازات لستة عناصر ( $CH_4$ , $NO_2$ , CO, $CO_2$, $C_6H_6$ , $C_3H_3N$, $N_2O$ ) واخذ عينات العناصر الصلبة وقياسها لثلاث عناصر(Ni,Pb,Cr) وقد تم توضيحها في جدول ( ١) ومقارنتها مع المحددات البيئية الوطنية والعالمية المسموح بها. ومن ثم تمثيلها بواسطة خرائط تدرجات لونية من التركيز الأقل إلى تركيز الأعلى ولكل ملوث من الملوثات الغازية والصلبة التي تم قياسها في منطقة الدراسة ولأربع فصول في السنة فصل الخريف والشتاء والربيع والصيف، لتحديد اتجاهاتها المكانية والزمانية بغية تحديد الأسباب والمسببات التي تؤثر في مستويات تركيزاتها ارتفاعاً وانخفاضاً داخل محطات تعبئة الوقود في القضاء ولمعرفة اتجاه وسلوك الملوثات الغازية وعلاقتها ببعضها البعض وايضا علاقتها مع العناصر المناخية، حيث تمت الاستعانة بأساليب احصائية متعددة.

مشكلة البحث:

تعاني المناطق المشيد عليها محطات تعبئة الوقود في قضاء الحلة من إشكاليات بيئية خطيرة بسبب تلوث الهواء بمخلفات الوقود هل لهذه المحطات وماتحويه من عناصر كيميائية تسبب تلوث الهواء في القضاء وما مدى تباين تراكيز ملوثات الهواء (الغازية والدقائقية الصلبة) في منطقة الدراسة مكانيا وزمانيا وما هو تأثرها بالعوامل الجغرافية؟

فرضية البحث:

تفترض الباحثة ان المحطات وماتحويه من عناصر كيميائية تسبب تلوث الهواء في القضاء وبنسب محددة ضمن المعايير العالمية جودة الهواءوتم التعرف على مدى تباين تراكيز ملوثات الهواء (الغازية والدقائقية الصلبة) في منطقة الدراسة مكانيا وزمانيا كانت العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية لها الدور الفعال.

اهمية الدراسة:

يعد تلوث الهواء من أكثر أنواع التلوث البيئي خطورة ويرجع ذلك إلى صعوبة التحكم بمكوناته وحركها ضمن الوسط البيئي، ونظراً لأهمية الهواء في كونه ضروري لحياة الأنسان والكائنات الحية الاخرى اذ يستطيع الانسان ان يعيش بدون ماء وطعام لعدة ايام إلا أنه لا يستطيع العيش بدون هواء أكثر من بضع دقائق محدودة كما يجب ان يكون الهواء الذي يتنفسه نظيفا.وما لعناصر المناخ من اثر في تلوث الهواء ومساهمتها الفعالية بتغير تركيز قيم العناصر الغازية والصلبة على حد سواء في منطقة الدراسة.

حدود الدراسة:-

الحدود المكانية:-

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بالحدود الإدارية لقضاء الحلة التابع لمحافظة بابل إحدى محافظات العراق التي تقع في الجزء الأوسط من العراق، إذ يقع قضاء الحلة على جانبي شط الحلة، إحدى فروع نهر الفرات في موقع جغرافي يتقاطع بين خطي طول $10'15°44."4E$ - $20'34°44E$" ودائرتي عرض $40'36°32N$ - $31'20°32."9N$"تقع قضاء الحلة بين خطي طول $24'21°44."9E$- $20'34°44E$" ودائرتي عر $27'34°32."7N$ - $31'20°32."9N$تقع قضاء ابي غرق بين خطي طول $14'24°32."8N$ - $20'34°44E$" ودائرتي عرض

$26'24°44."5E$ - $31'20°32."9N$. ويضم ناحيتين هما مركز القضاء وناحية ابي غرق حسب التقسيمات الأدارية الحديثة كما مبين في خريطة (١)،في حين تبلغ مساحة القضاء(٤٨٣.٩٣)كم٢،مساحة مركز الحلة (٢٧٩.٤) كم٢ ومساحة ناحية أبو غرق (٢٠٤.٨٩ )كم٢ وتشمل الدراسة محطات تعبئة الوقود في القضاء والبالغ عددها(٢٠) محطة تمت دراستها واخذت عينات الفحص منها للعناصر الغازية والصلبة على السواء لمعرفة مدى تلوث الهواء في هذه المحطات.

الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية للدراسة بالمدة الممتدة بين(كانون الثاني-٢٠٢١- كانون الثاني-٢٠٢٢ ) وقد تم اخذ القياسات والمسوحات الميدانية ورصدات قياس تراكيز الملوثات للعناصر الغازية والصلبة في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة. واعتمدت الدراسة على البيانات المناخية بالساعات لمحطة مدينة الحلة ولسنة (٢٠٢١) فقط بعدها السنة المعتمدة للنمذجة فضلا عن الأحصاءات والتقديرات الرسمية المتوفرة لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠.

هيكلية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تقديم اسهام معرفي في تحليل مشكلة تلوث الهواء وتباينا المكاني والزماني ومعرفة مدى تأثير العناصر المناخية على تلوث الهواء والكشف عن اثارها باستخدام الأجهزة والبرامج الحديثة بغية الوقوف على مسبباتها والخروج بنتائج ومقترحات تسهم في المحافظة على نوعية الهواء المحيط .

- المقدمة والمشكلة وفرضية الدراسة ومنهجية الدراسة ومتطلباتها وأنواع التحليلات المختبرية والأجهزة المستخدمة وطريقة العمل وفحص العينات واستخراج النتائج لقيم العناصر الغازية والصلبة والاساليب الاحصائية المتعددة للوصول الى النتائج المحققة لاستكمال الدراسة.
- تضمن هذا الفصل مبحثين ، شمل المبحث الأول تحليل التباين المكاني والزماني لتراكيز الملوثات الجسيمية والعناصر الثقيلة في منطقة الدراسة وماهو دور الأنعكاسات المناخية لتلوث هواء محطات الوقود وتضمن دراسة لتراكيز الملوثات الغازية في محطات الوقود وتباينها مكانيا وزمانيا ومقارنتها مع المحددات الوطنية والعالمية المسموح بها ثم تمثيل ذلك في جداول وخرائط خاصة.وقد اختص هذا الفصل بدراسة أهم الملوثات الدقائقية والعناصر الثقيلة وتباينها مكانيا وزمانيا في محطات الوقود في قضاء الحلة ومقارنتها مع المحددات الوطنية والعالمية المسموح بها وتمثيل ذلك في جداول وخرائط النمذجة واشكال بيانية تم توضيح البيانات فيها لاربعة مواسم ابتداء من شهر ايلول لعام ٢٠٢١-شهر تموز لسنة ٢٠٢٢ وبيان اثر العوامل المناخية في تباين تراكيزها،أما المبحث الثاني فقد اختص الدراسة الأحصائية والأرتباطات بين قيم عناصر المناخ والعناصر الغازية والصلبة واستخدمت الباحثة عدة طرق منها تحليل العامل – ارتباط بيرسون – المسافة المعيارية وتم تمثيلها على اشكال بيانية واسقاط القيم الناتجة على الخريطة.شكل نسبة هذا الفصل (٢٣%) من متن الدراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة (١) موقع محافظة بابل من العراق**

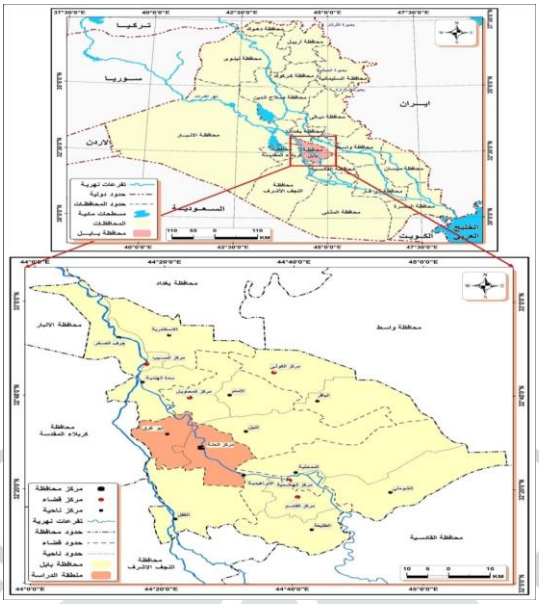

**المصدر:-** ١ـ جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية، بغداد ، ٢٠٢١.

٢ـ الهيئة العامة للمساحة ، الخريطة الادارية لمحافظة بابل ، ٢٠٢١.

**خريطة (٢) موقع قضاء الحلة من المحافظة**

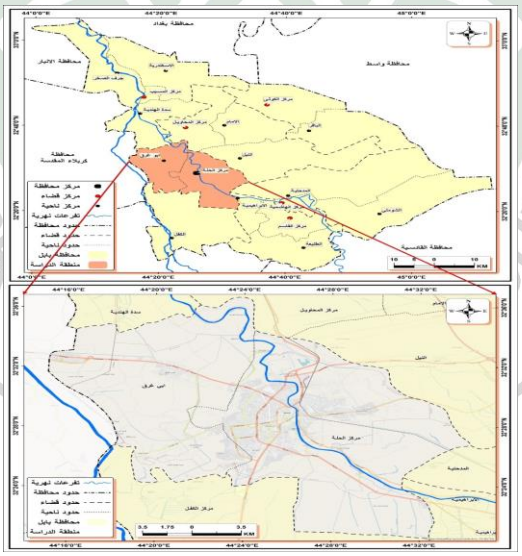

**المصدر: بالاعتماد على مديرية بلديات محافظة بابل، قسم GIS، خرائط التصميم الأساس للأقضية والنواحي، ٢٠٢١**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المبحث الأول**

**التباين المكاني والزماني لتراكيز الملوثات الغازية**

اولاً : ثنائي أوكسيد الكاربون Carbon dioxide ($CO_2$)

يبلغ التركيز الاعتيادي لغاز ثنائي اوكسيد الكاربون في الهواء (٠,٠٣ PPM) من حجم الهواء، اي ما يعادل (٣٢٠ PPM) جزء بالمليون فيما يتراوح تركيزه في الهواء الحر للمناطق الريفية من - ٣٠٠ PPM ٣٥٠ )، في حين يزيد مستوى تركيزه في المدن والمناطق الحضرية على (PPM ٤٠٠).[1]

اوضحت نتائج قياس تراكيز غاز $CO_2$ والموضحة في الجدول ( ١) بأن مستوياتها تتباين مكانياً وزمانياً في هواء محطات تعبئة الوقود الا انها جميعها كانت ضمن مستويات اعلى من المستوى الطبيعي لتركيزاته في الهواء المحددات المحلية المسموح بها (Iraq ٢٠١٢ ملحق (١) ومن خلال جدول(٣٤) وخريطة ( ٩) يلاحظ ان تركيزاته خلال فصل الخريف والشتاء والربيع متقاربة وهي على التوالي الخريف ( PPM ٤٩٣.٦) والشتاء(٤٦٧.٩ PPM) والربيع (٤٧٩.٩ PPM) وبلغ المعدل السنوي لكل المواسم (٤٨٢.٠ PPM) وكانت اعلى نسبة قد ازدادت بشكل نسبي لمعظم محطات الوقود في هذه الفصول لتسجل اعلى تركيز لها في مركز القضاء(٥٦٧.٨٥ PPM) في محطة الحلة الجديدة تسلسل (١٩) بالمقابل سجل ادنى تركيز ( ٤٣٢.٥٣ PPM) في المحطة (٤). فيما سُجل في فصل الخريف في محطة الحلة الجديدة رقم(١٩) اعلى تركيز وهو (٥٦٧.٨٥ PPM) اما ادنى تركيز( ٤٣٢.٥٣ PPM) فقد سجلته محطة حمورابي رقم ( ٤)، وبلغ معدل الفصل(٤٩٣.٦ PPM) في حين بلغ اعلى تركيز لفصل الشتاء في محطة الحلة الجديدة رقم( ١٩) وقد سجلت قيم المحطة (٥٦٠.٥٥ PPM) يقابله ادنى تركيز في محطة اللؤلؤة رقم(٣) سجلت قيمة (٤٢٧.٢٢ PPM ) وبلغ معدل الفصل(٤٦٧.٩ PPM) اما فصل الربيع ولشهر اذار فقد كانت اعلى قيمة سجلت في محطة الحلة الجديدة رقم (١١) بلغت (٥٦٤.٢ PPM) اما اقل قيمة سجلت في محطة البيروني رقم (٦) سجلت نسبة(٤٣٧.٧٤ PPM) ،وبلغ المعدل للفصل(٤٧٩.٩ PPM) اما في فصل الصيف فقد سجل اعلى تركيز لغاز $CO_2$ في محطة الزقورة الأهلية(٥٦٧.٧٨ PPM ) رقم( ٢٠) فيما بلغ ادنى تركيز (٤٥٣.٥ PPM) وقد سجلته محطة الرفعة رقم(٥)وبلغ معدل الفصل(٤٨٦.٨ PPM)، وسجل المعدل السنوي لغاز قيمة$CO_2$ قيمة(٤٨٢.٠PPM). جدول(١) وخريطة(٣)(٤)(٥)(٦)(٧) وشكل(١).

تمثل القيم ادناها على وادنى تركيزات سجلها غاز $CO_2$ في محطات الوقود في قضاء الحلة حيث تبين وبالرغم من كونها ضمن تركيزات الغاز الطبيعية في الهواء الا انها اظهرت تباين زماني وتغاير موقعي واضح حيث ترتفع في بعض المحطات لاسيما وذلك بسبب عمليات حرق الوقود المستخدم في مختلف أنواع المركبات والاختناقات المرورية الذي يساهم في زيادة نسب غاز $CO_2$ وهذا ما يفسره انخفاض تركيزاته في بعض المحطات الواقعة بالقرب من المناطق الزراعية وضمن مواقع القياس ويمكن ملاحظة ذلك من خرائط النمذجة .

**التصنيف الأول للعناصر الغازية المساهمة المختارة بتلوث هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ولكل فصل من فصول السنة ولكل عنصر.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(١) يوضح قيم عنصر($CO_2$) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

| رقم المحطة | المحطات | ايلول | ك٢ | اذار | تموز | المعدل السنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البوعجاج/ داخل المحطة | ٤٩٣.٥ | ٤٩٦.٨٢ | ٤٩٥.١٦ | ٥٦٢.٧٦ | ٥١٢.١ |
| ٢ | البوعجاج/ خارج المحطة | ٤٨٣.٥٥ | ٤٣٩.٢٨ | ٤٦١.٤١٥ | ٥١١.٥٦ | ٤٧٤ |
| ٣ | لؤلؤة بابل النموذجية | ٥٠٢.٨٥ | ٤٢٧.٢٢ | ٤٦٥.٠٣٥ | ٤٥٣.٦٣ | ٤٦٢.٢ |
| ٤ | حمورابي الحكومية | ٤٣٢.٥٣ | ٤٩٧.٨٨ | ٤٦٥.٢٠٥ | ٤٦٨.٤٢ | ٤٦٦ |
| ٥ | الرفعة | ٤٨٠.٩٦ | ٤٣٥.٠٧ | ٤٥٨.٠١٥ | ٤٥٣.٥٦ | ٤٥٦.٩ |
| ٦ | البيروني | ٤٤١.٥٨ | ٤٣٣.٩ | ٤٣٧.٧٤ | ٤٩٦.٠٢ | ٤٥٢.٣ |
| ٧ | طرق الزائرين / داخل المحطة | ٤٧٣.٨٨ | ٤٤٣.٥٩ | ٤٥٨.٧٣٥ | ٤٧٣.٨٣ | ٤٦٢.٥ |
| ٨ | طرق الزائرين / خارج المحطة | ٤٧٦.٥٢ | ٤٥١.٣٨ | ٤٦٧.٩٥ | ٤٧٠.٢٣ | ٤٦٦.٥ |
| ٩ | اليسار الجديدة | ٤٧٩.١٨ | ٤٦١.٦٨ | ٤٧٤.٤٣ | ٤٦٩.٥٢ | ٤٧١.٢ |
| ١٠ | اضواء الحلة | ٤٣٧.٧٢ | ٤٦٩.٢٦ | ٤٥٣.٤٩ | ٤٥٦.١٢ | ٤٥٤.١ |
| ١١ | الود البابلية | ٥٤٠.٩٧ | ٤٦٠.٦٣ | ٥٠٠.٨ | ٤٨٢.٠١ | ٤٩٦.١ |
| ١٢ | بوابة بابل | ٤٨١.٧٥ | ٤٦٥.٩٢ | ٤٧٣.٨٣٥ | ٤٧٩.٦٥ | ٤٧٥.٣ |
| ١٣ | البدر | ٤٥١.٤٢ | ٤٤٣.٢٥ | ٤٤٧.٣٣٥ | ٤٨٤.٩٢ | ٤٥٦.٧ |
| ١٤ | العرفان المشيدة | ٥٢٥.٧٤ | ٤٥٤.٤٤ | ٤٩٠.٠٩ | ٥١٢.٧١ | ٤٩٥.٧ |
| ١٥ | الزقورة الأهلية المشيدة | ٤٧٠.٤٩ | ٥٠٢.٦٢ | ٤٨٦.٥٥٥ | ٥٦٧.٧٨ | ٥٠٦.٩ |
| ١٦ | السياحي | ٥١٥.٠٨ | ٤٦٠.٦٦ | ٤٨٧.٨٥ | ٤٩٠.٦٧ | ٤٨٨.٦ |
| ١٧ | المقادير المشيدة | ٤٨٨.٧٧ | ٤٤٣.٥٨ | ٤٦٦.١٧٥ | ٥٠٩.٦٧ | ٤٧٧ |
| ١٨ | عشتار | ٤٧٢.٥ | ٥٢٠.١١ | ٤٩٦.٣٠٥ | ٤٦٣.٩٩ | ٤٨٨.٢ |
| ١٩ | الحلة الجديدة | ٥٦٧.٨٥ | ٥٦٠.٥٥ | ٥٦٤.٢ | ٤٦٠.٦٠ | ٥٣٨.٣ |
| ٢٠ | الحلة الجديدة (فحص خارجي) | ٦٥٤.٦ | ٤٩٠.٤٤ | ٥٤٦.٨ | ٤٦٨.٢١ | ٥٤٠ |
| المعدل | | ٤٩٣.٦ | ٤٦٧.٩ | ٤٧٩.٩ | ٤٨٦.٨ | ٤٨٢.٠ |

المصدر:- الباحثة بالآعتماد على :وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (٣) قيم عنصر $CO_2$ في فصل الخريف(شهر ايلول)

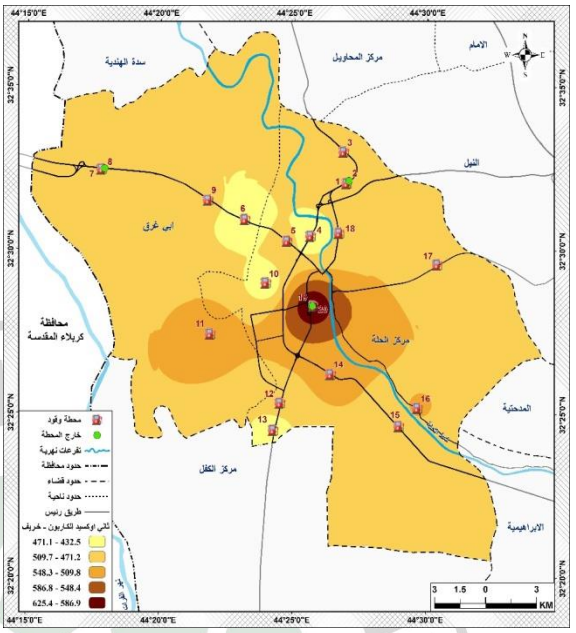


خريطة(٤) قيم عنصر $CO_2$ في فصل الشتاء (شهر كانون الثاني)

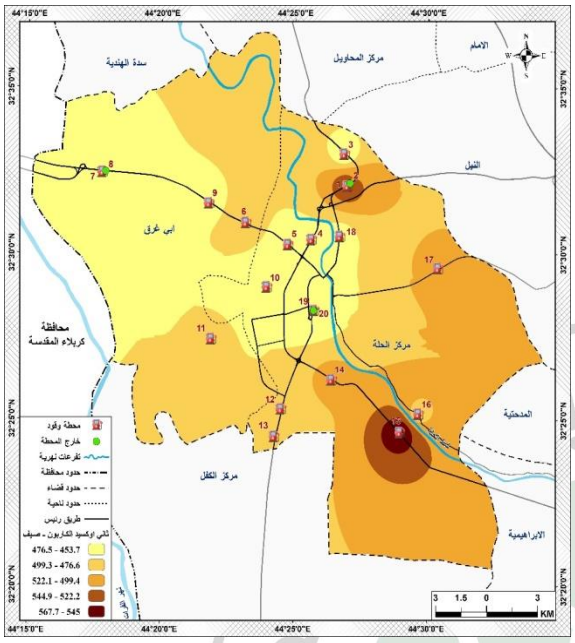


خريطة(٥) قيم عنصر $CO_2$ لفصل الربيع (شهرأذار)

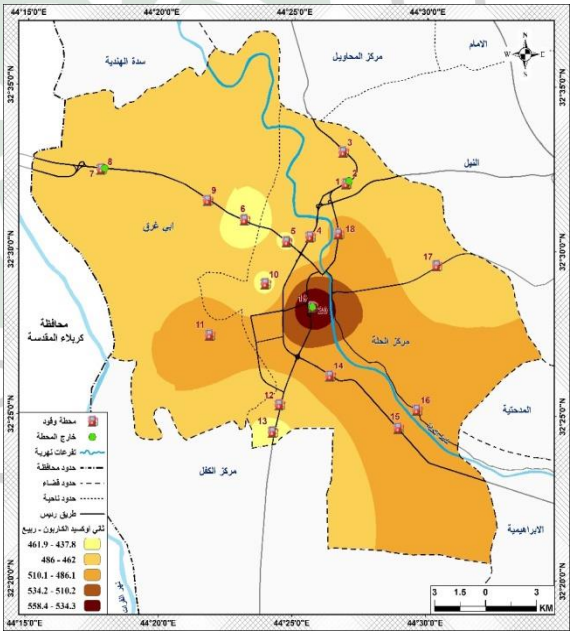


خريطة(٦) قيم عنصر $CO_2$ لفصل الصيف (شهر تموز)

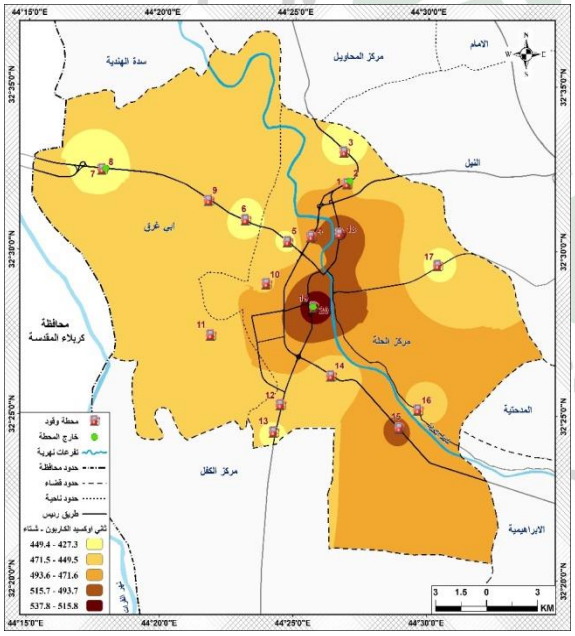


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة (٧) المعدل السنوي لعنصر $CO_2$**

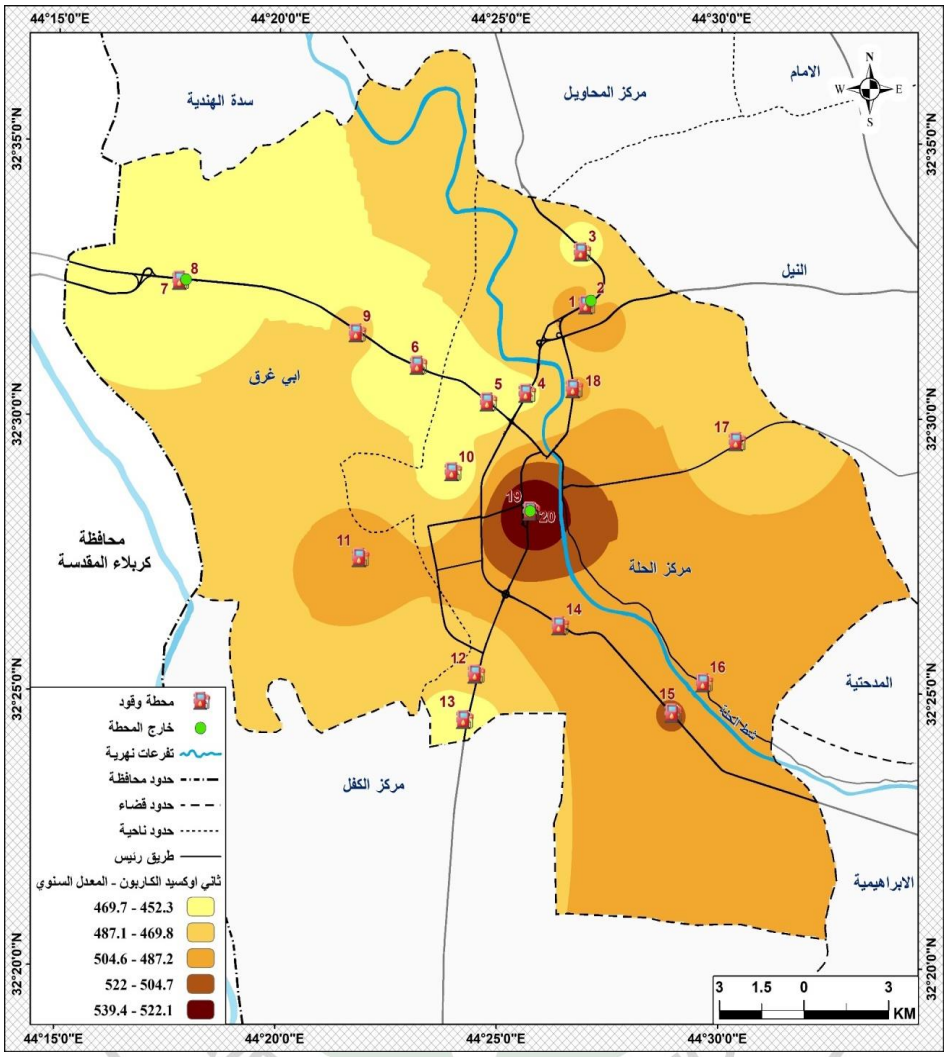


**المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١).**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**شكل (١) قيم عنصر(CO٢) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .**

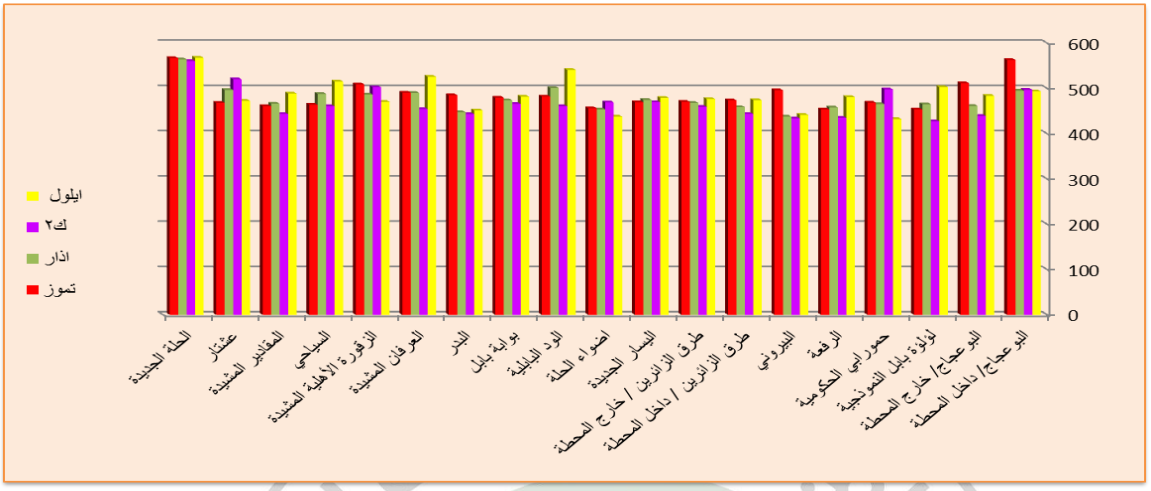


**المصدر:- الباحثة بالاعتماد جدول ( ٢ ).**

**ثانيا : احادي اوكسيد الكاربون Carbon monoxide (CO)**

اظهرت نتائج قياس تراكيز غاز أحادي أوكسيد الكاربون والمبينة في الجدول (٣٤ ) تباين مكاني وزماني واضح في مستوياتها في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة كذلك انها تنخفض خلال فصل الخريف عما هو عليه في فصل الشتاء إذ يُلاحظ من الجدول (٢) والخريطة (٦ ) ان اعلى تركيز لغاز CO سجل خلال شهر ايلول في مركز القضاء في محطة ود البابلية تسلسل(١١) وهو (٣.٠١ PPM) فيما سجلت اقل تركيز له في محطة البيروني تسلسل(٦) وهو(٠.٠ PPM). وبلغ معدل الفصل ((٠.٧٤ PPM اما في فصل الشتاء فقد سجل اعلى تركيز لهذا الغاز في مركز القضاء في محطة حمورابي الحكومية تسلسل(٤) سجلت(٤.٠١PPM) لهذا الغاز في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة الحلة الجديدة سجلت(٠.٧٠ PPM) تسلسل(١٩)، وبلغ معدل الفصل((١.٥٧ PPM) وسجلت في فصل الربيع بشهر اذار اعلى قيمة في محطة رقم(١) البوعجاج سجلت (٢.٢٩٥ PPM) وسجلت اقل قيمة في محطة البدر تسلسل (١٣) سجلت(٠.٥١ PPM) وبلغ معدل الفصل (١.٢٣ PPM) وفي فصل الصيف سجل اعلى تركيز لهذ العنصر في مركز القضاء في محطة البو عجاج رقم(١) ( ٢.٦٦ PPM) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة ود البابلية سجلت(٠.٣٢ PPM) رقم(١١ ). وبلغ معدل الفصل PPM (١.١٣) ،اما المعدل السنوي فقد سجل قيمة( ١.١٧ PPM ).

تراوحت تراكيز غاز CO مابين اعلى وادنى تركيزات ذكرت ضمن مواقع القياس في المراكز الحضرية، وعند مقارنة تركيزاته مع المحددات الوطنية المسموح بها والبالغة ( PPM٣٥ ) ولمدة تعرض ساعة واحدة من هذا الغاز نجد انها كانت ضمن المحددات البيئية في جميع المحطات لتركيزاته في الهواء المحددات المحلية المسموح بها (Iraq ٢٠١٢) ملحق (١) اي ان اعلى تركيز سجل كان في فصل الشتاء سجلته محطة حمورابي الحكومية في مركز القضاء بلغت نسبته (٤.٠١PPM) تسلسل(٤) واقل نسبة سجلت لهذ الغاز في محطة البيروني التابعة لناحية ابي غرق في فصل الخريف حيث لم تسجل اي قيمة لهذا الغاز فيها. جدول(٢) وخريطة(٨)(٩)(١٠)(١١)(١٢)وشكل(٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول(٢) يوضح قيم عنصر( CO) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

| ت | المحطات | خريف | شتاء | ربيع | صيف | المعدل السنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البوعجاج/ داخل المحطة | ٢.٠١ | ١.٥٨ | ٢.٢٩٥ | ٢.٦٦ | ٢.١٤ |
| ٢ | البوعجاج/ خارج المحطة | ٠.٨٦ | ١.٨٢ | ١.٣٤ | ١.٢٤ | ١.٣٢ |
| ٣ | لؤلؤة بابل النموذجية | ٠.٥١ | ٠.٩٦ | ٠.٧٣٥ | ٠.٦٢ | ٠.٧١ |
| ٤ | حمورابي الحكومية | ٠.٤٤ | ٤.٠١ | ٢.٢٢٥ | ١.٧٧ | ٢.١١ |
| ٥ | الرفعة | ٠.١٣ | ١.٥١ | ٠.٨٢ | ٠.٨٦ | ٠.٨٣ |
| ٦ | البيروني | ٠ | ١.٣٦ | ٠.٦٧ | ١.٧٦ | ٠.٩٥ |
| ٧ | طرق الزائرين / داخل المحطة | ٠.٤١ | ١.٣٦ | ٠.٨٨٥ | ١.١٥ | ٠.٩٥ |
| ٨ | طرق الزائرين / خارج المحطة | ٠.٨٢ | ١.٥ | ١.١٦ | ٠.٦٤ | ١.٠٣ |
| ٩ | اليسار الجديدة | ١.٧١ | ٢.٠٦ | ١.٨٨٥ | ١.٥٨ | ١.٨١ |
| ١٠ | اضواء الحلة | ٠.١٢ | ٣.٠٥ | ١.٥٨٥ | ٠.٨٦ | ١.٤ |
| ١١ | الود البابلية | ٣.٠١ | ١.١٣ | ٢.٠٧ | ٠.٣٢ | ١.٦٣ |
| ١٢ | بوابة بابل | ٠.٤٩ | ١.٢٤ | ٠.٨٦٥ | ٠.٧٢ | ٠.٨٣ |
| ١٣ | البدر | ٠.١٥ | ٠.٨٧ | ٠.٥١ | ٠.٧٦ | ٠.٥٧ |
| ١٤ | العرفان المشيدة | ٠.٨٣ | ٢.٥٦ | ١.٦٩٥ | ٠.٢٧ | ١.٣٤ |
| ١٥ | الزقورة الأهلية المشيدة | ٠.٣١ | ٠.٩٥ | ٠.٦٦ | ٠.٦٥ | ٠.٦٤ |
| ١٦ | السياحي | ٠.٣١ | ٠.٩٢ | ٠.٦٤٥ | ١.٢٧ | ٠.٧٩ |
| ١٧ | المقادير المشيدة | ٠.٢٥ | ٠.٧٧ | ٠.٥١ | ١.٣٦ | ٠.٧٢ |
| ١٨ | عشتار | ٠.٧٤ | ٢.٦٣ | ١.٦٨٥ | ٠.٧٧ | ١.٤٦ |
| ١٩ | الحلة الجديدة | ٠.٨١ | ٠.٧ | ١.١٦ | ١.٢٩ | ٠.٩٩ |
| ٢٠ | الحلة الجديدة (فحص خارجي) | ٠.٨١ | ٠.٤٥ | ١.٢٢ | ٢.١٣ | ١.١٥ |
| المعدل | | ٠.٧٤ | ١.٥٧ | ١.٢٣ | ١.١٣ | ١.١٧ |

المصدر:- الباحثة بالآعتماد على :وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة(٨) قيم عنصرCO لفصل الخريف (شهر ايلول)

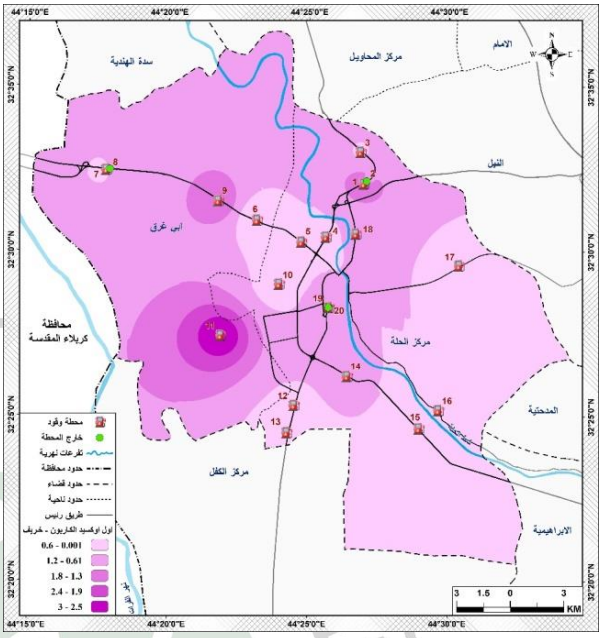


خريطة(٩) قيم عنصرCO لفصل الصيف ( شهر تموز)

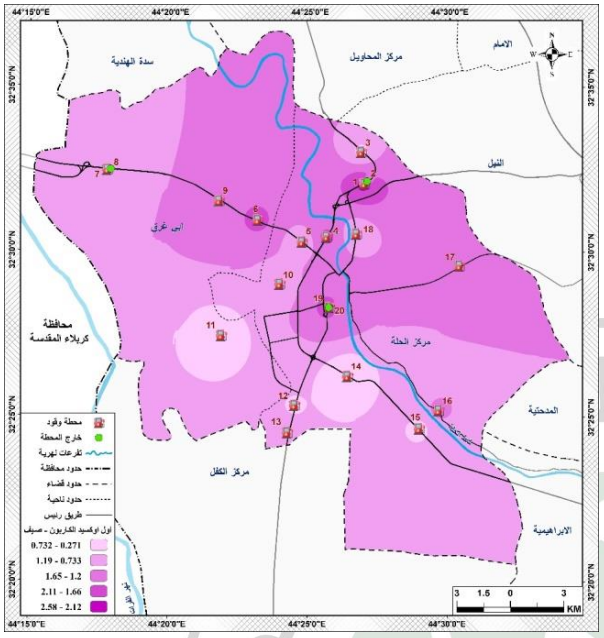


خريطة(١٠) قيم عنصرCO لفصل الربيع (شهر اذار)

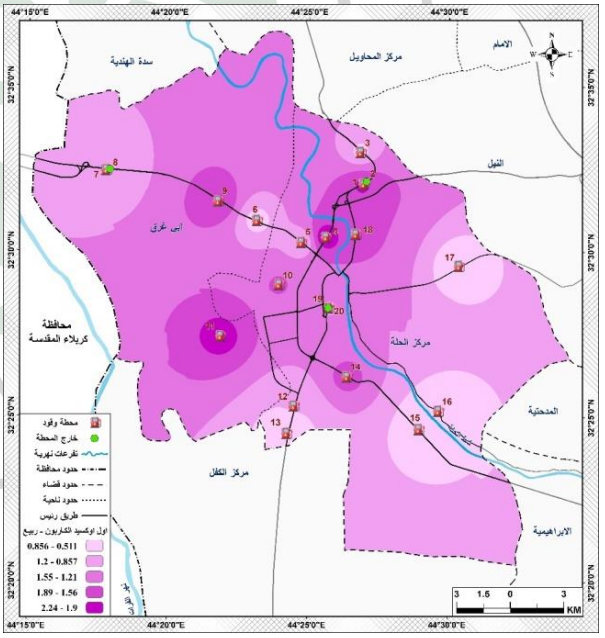


خريطة(١١) قيم عنصرCO لفصل الشتاء (شهر كانون الثاني)

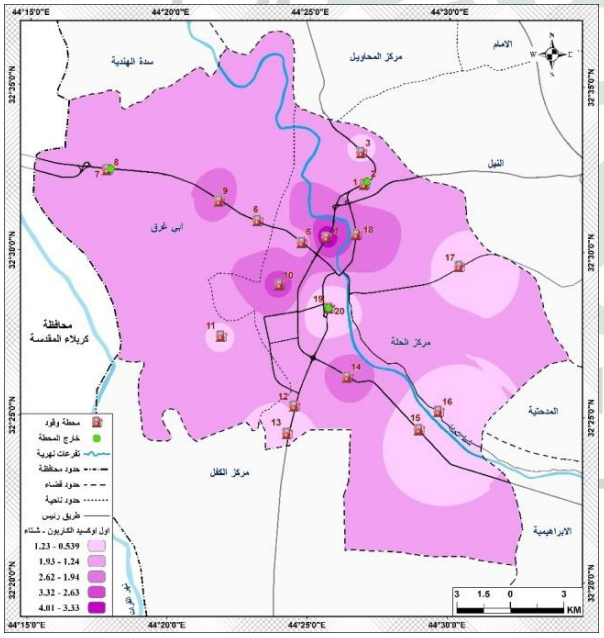


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة(١٢) المعدل السنوي لقيم CO في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة**

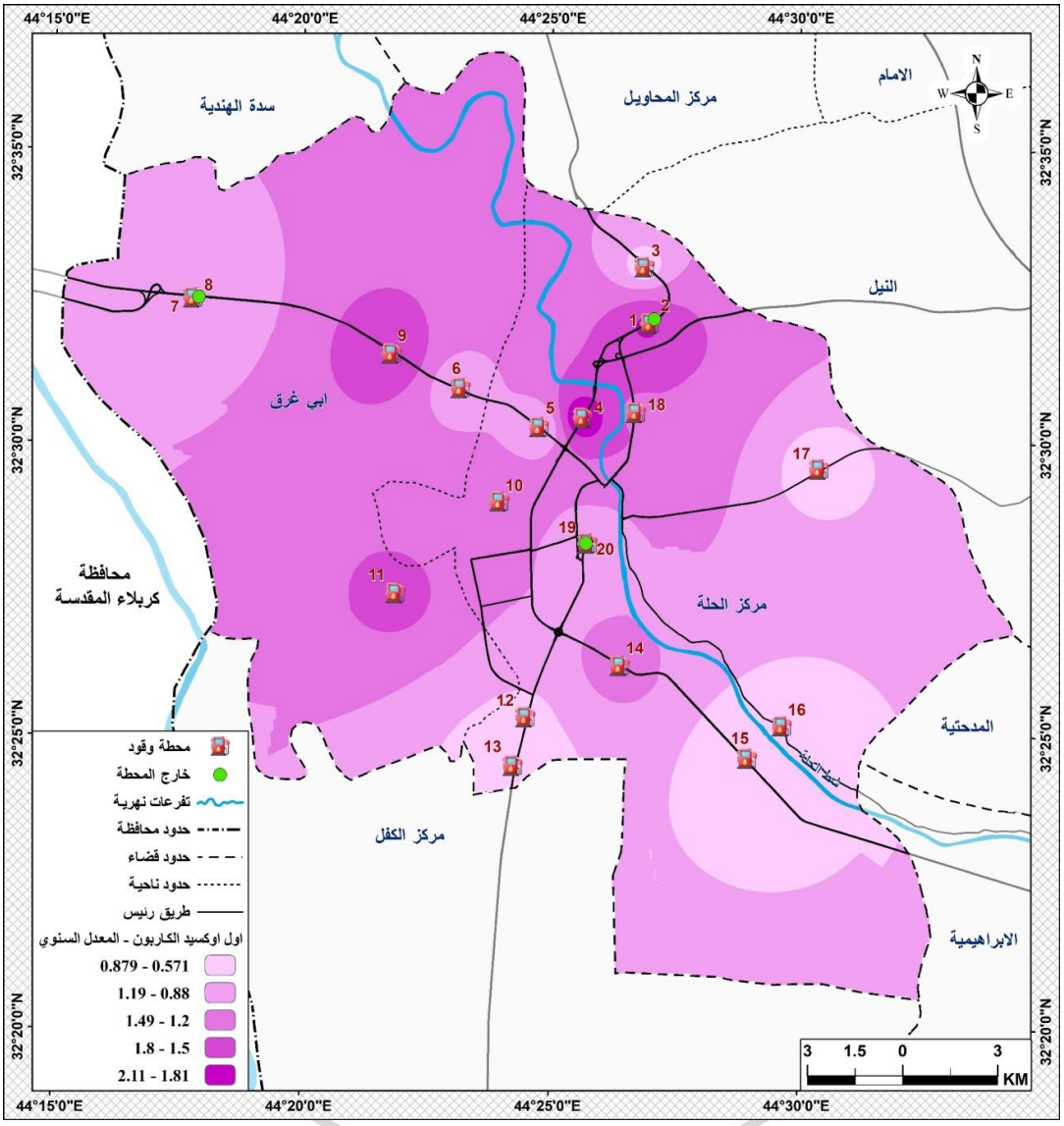


**المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٢).**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**شكل (٢) يوضح قيم عنصر( Co) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولآربعة فصول في السنة .**

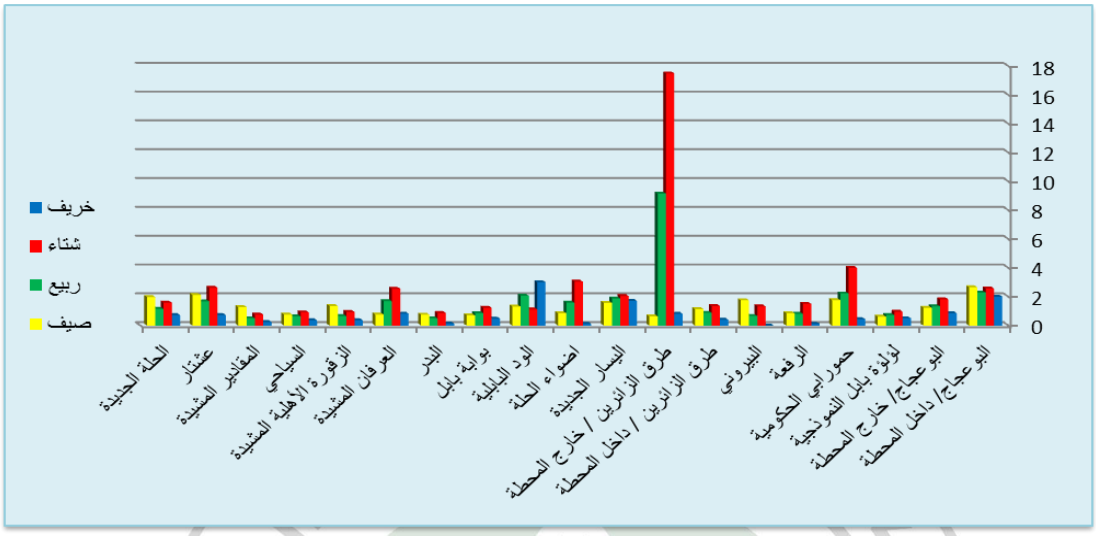


**المصدر:- بالاعتماد على جدول (٢).**

يوصف غاز CO احياناً بانه ملوث حضري وهو الملوث الهوائي الوحيد الذي ينفرد الانسان بصنعه كما يعد احد المكونات الاساسية لعوادم السيارات بصورة عامة حيث ان اكثر من ٨٠% من هواء العادم هو (CO) لذا يلاحظ مما تقدم ان تركيزاته ترتفع في المواقع الصناعية والمرورية بصورة عامة وذلك يرجع الى تخفيض سرعة السيارات عند اقترابها من التقاطع المرورية مما يؤدي الى زيادة في انبعاث هذا الغاز إذا ما علمنا انه يتناسب عكسياً مع سرعة السيارات، اذ ينتشر في الهواء ويقل تركيزه في السرع العالية ويحدث العكس تماماً اذ تزداد تراكيزه ويقل انتشاره مع قلة سرعة السيارات وتوقفها .

**ثالثا : ثنائي اوكسيد النتروجين $N_2O$**

من خلال جدول (٣) نلاحظ ان اعلى نسبة لتلوث الهواء بغاز $N_2O$ في شهر ايلول كان في محطة السياحي رقم (١٦)حيث سجلت نسبة (٠.٣٩ PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة البيروني رقم(٦) التابعة لناحية ابي غرق حيث سجلت نسبة ( ٠.٢٨ PPM).اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة السياحي رقم (١٦) في مركز قضاء الحلة سجلت (٠.٣٥ PPM)اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة حمورابي رقم (٤) بنسبة (٠.٢٨ PPM) التابعة لمركز القضاء ،اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة الزقورة الآهلية رقم(١٥)التابعة لمركز القضاء بنسبة (٠.٣٥PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة العرفان رقم(١٤) بنسبة (٠.٢٨ PPM).جدول(٣) وخريطة (١٣)(١٤)(١٥)( ١٦)(١٧) وشكل(٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(٣) يوضح قيم عنصر ($N_2O$ ) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

| ت | | خريف | شتاء | ربيع | صيف | المعدل السنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البوعجاج/ داخل المحطة | ٠.٣٧ | ٠.٣٢ | ٠.٣٤ | ٠.٣١ | ٠.٣٤ |
| ٢ | البوعجاج/ خارج المحطة | ٠.٣١ | ٠.٣٢ | ٠.٣١٥ | ٠.٣٢ | ٠.٣٢ |
| ٣ | لؤلؤة بابل النموذجية | ٠.٣٢ | ٠.٢٩ | ٠.٣٠٥ | ٠.٢٩ | ٠.٣ |
| ٤ | حمورابي الحكومية | ٠.٣١ | ٠.٢٨ | ٠.٣٠٥ | ٠.٣ | ٠.٣ |
| ٥ | الرفعة | ٠.٣١ | ٠.٣ | ٠.٣١ | ٠.٣١ | ٠.٣١ |
| ٦ | البيروني | ٠.٢٨ | ٠.٣١ | ٠.٢٨٥ | ٠.٢٩ | ٠.٢٩ |
| ٧ | طرق الزائرين / داخل المحطة | ٠.٢٩ | ٠.٣ | ٠.٢٩٥ | ٠.٣ | ٠.٣ |
| ٨ | طرق الزائرين / خارج المحطة | ٠.٣ | ٠.٣٤ | ٠.٣ | ٠.٣ | ٠.٣١ |
| ٩ | اليسار الجديدة | ٠.٣ | ٠.٣٣ | ٠.٣ | ٠.٣ | ٠.٣١ |
| ١٠ | اضواء الحلة | ٠.٣ | ٠.٣٣ | ٠.٣ | ٠.٣ | ٠.٣١ |
| ١١ | الود البابلية | ٠.٢٩ | ٠.٣٣ | ٠.٣٢ | ٠.٣٢ | ٠.٣٢ |
| ١٢ | بوابة بابل | ٠.٣ | ٠.٣٢ | ٠.٣٠٥ | ٠.٣١ | ٠.٣١ |
| ١٣ | البدر | ٠.٣ | ٠.٣٣ | ٠.٢٩٥ | ٠.٢٩ | ٠.٣ |
| ١٤ | العرفان المشيدة | ٠.٢٩ | ٠.٣٤ | ٠.٢٩٥ | ٠.٢٨ | ٠.٣ |
| ١٥ | الزقورة الأهلية المشيدة | ٠.٣ | ٠.٣٢ | ٠.٣ | ٠.٣٥ | ٠.٣٢ |
| ١٦ | السياحي | ٠.٣٩ | ٠.٣٥ | ٠.٢٩ | ٠.٣ | ٠.٣٣ |
| ١٧ | المقادير المشيدة | ٠.٢٩ | ٠.٣٤ | ٠.٢٩ | ٠.٣ | ٠.٣١ |
| ١٨ | عشتار | ٠.٣ | ٠.٣٤ | ٠.٣ | ٠.٢٩ | ٠.٣١ |
| ١٩ | الحلة الجديدة | ٠.٣١ | ٠.٣ | ٠.٣١٥ | ٠.٢٩ | ٠.٣ |
| ٢٠ | الحلة /خرج المحطة | ٠.٣٤ | ٠.٣١ | ٠.٣٤٥ | ٠.٣ | ٠.٣٢ |
| المعدل | | ٠.٣١ | ٠.٣٢ | ٠.٣١ | ٠.٣٠ | ٠.٣١ |

المصدر:- الباحثة بالآعتماد على :وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (١٣) قيم عنصرN٢O لفصل الخريف (شهر ايلول)

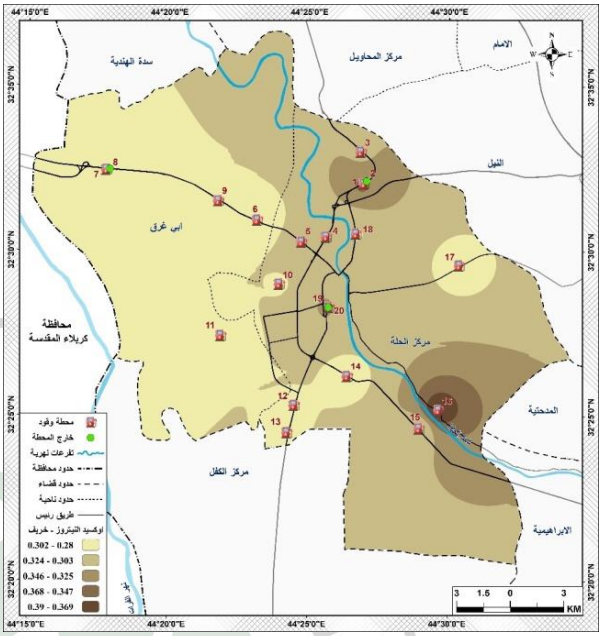


خريطة (١٤) قيم عنصر N٢O لفصل الشتاء (شهر كانون الثاني)

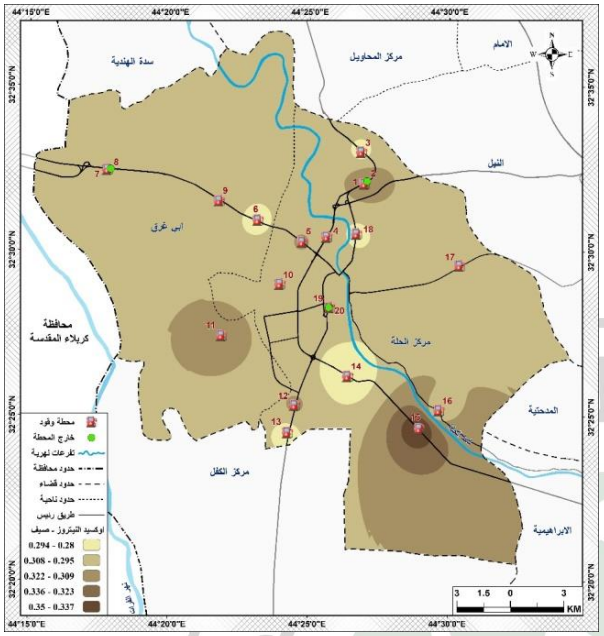


خريطة (١٥) قيم عنصرN٢O لفصل الربيع (شهر اذار)

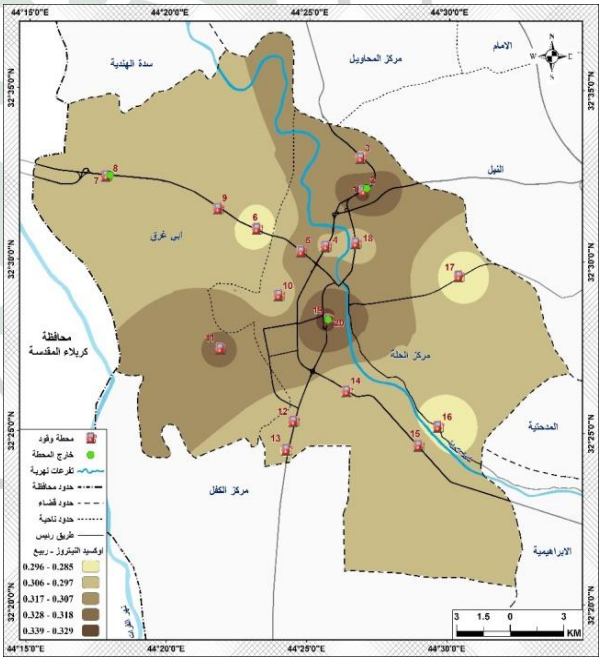


خريطة (١٦) قيم عنصر N٢O لفصل الصيف (شهر تموز)

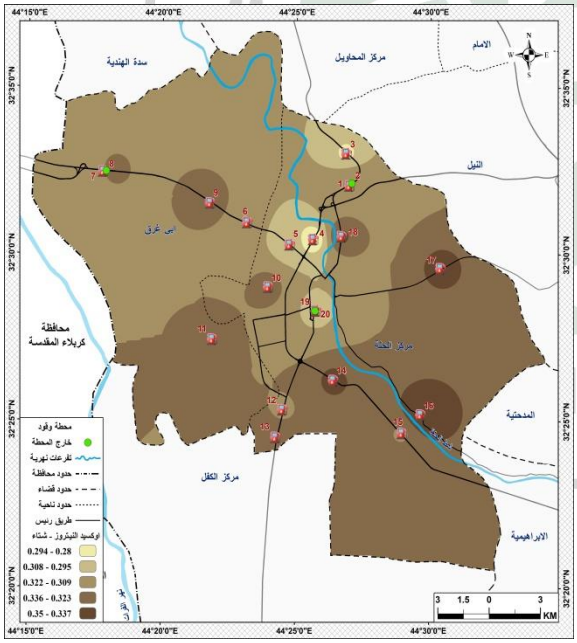


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٣١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة ( ١٧) المعدل السنوي لقيم عنصر $N_2O$ في هواء محطات تعبئة الوقود في قضاء الحلة**

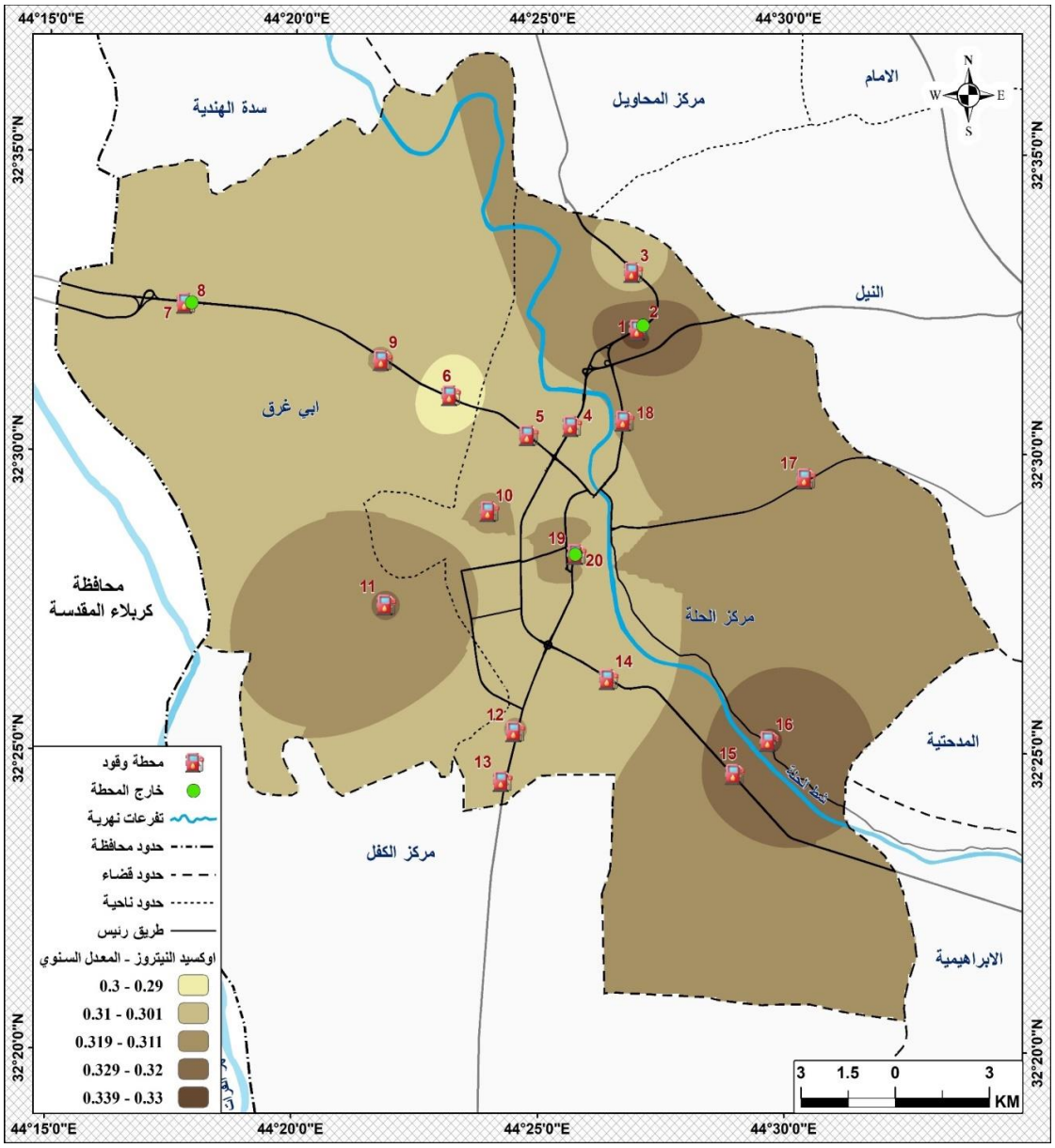


**المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٣).**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**شكل (٣) يوضح قيم عنصر ( $N_2O$ ) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .**

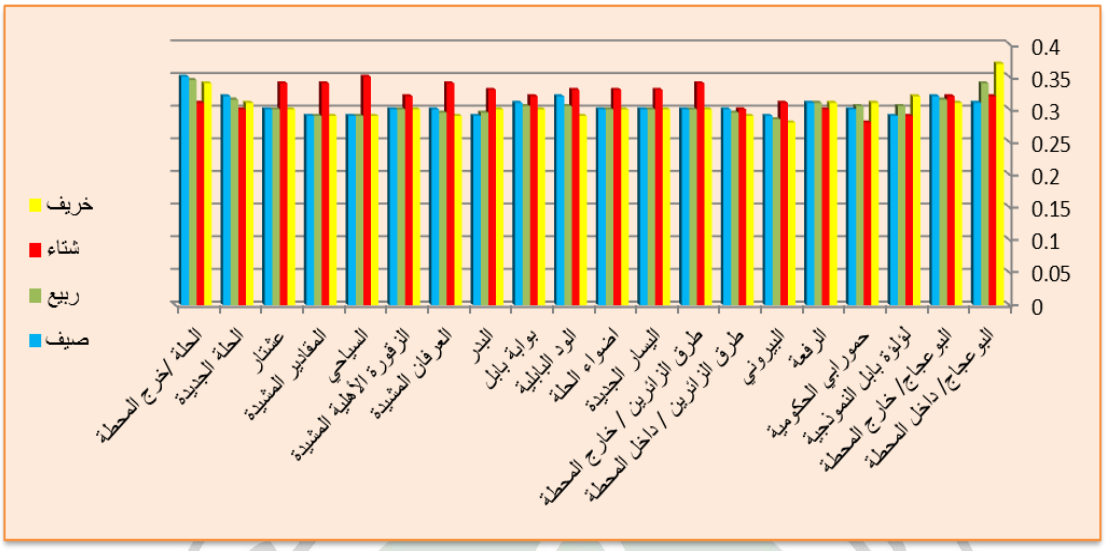


**المصدر:- بالأعتماد على جدول(٣).**

**رابعاً : الميثان Methane ($CH_4$)**

اشارت نتائج قياس تركيزات غاز الميثان الى تباين مستويتها وتغايرها موقعياً في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ، يلاحظ من الجدول ( ٣٢) ان تنخفض خلال فصل الشتاء وتزداد تراكيزه خلال فصل الخريف والصيف لكون وزنه أخف من الهواء لذا يتطاير في اعلى الهواء فمن الخريطة( ) يلاحظ ان اعلى تركيز سُجل له خلال فصل الخريف (شهر ايلول) فـي مركز القضاء في محطة ود البابلية اذ بلغ (٣.٠٧ PPM) فيما سجلت اقل تركيز له في محطة اضواء الحلة تسلسل(١٠) وهو (٢.١٥ PPM).وبلغ معدل الفصل(٢.٣٣ PPM)اما في فصل الشتاء فقد سجل اعلى تركيز لهذا الغاز في ناحية ابي غرق في محطة البيروني ( ٢.٣١PPM) لهذا الغاز تسلسل (٦) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء في محطة الرفعة سجلت(١.٩٢PPM) تسلسل(٥)، وبلغ معدل الفصل (٢.٠٧ PPM) اما فصل الربيع فقد سجلت اعلى قيمة له في شهر اذار في محطة البيروني تسلسل (٦) سجلت ( ٢.٢٨ PPM ) في حين بلغ ادنى في محطة الرفعة تسلسل(٥) سجلت (٢.٠٧ PPM ) وبلغ معدل الفصل (٢.٢١ PPM) وفي فصل الصيف سجل اعلى تركيز لهذ العنصر في مركز القضاء في محطة المقادير تسلسل(١٧) (٢.٥٠ PPM) تسلسل(١٧) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة الرفعة سجلت( ١.٩٨ PPM) تسلسل( ٥ )،وبلغ معدل الفصل(٢.١٦ PPM) وسجل المعدل السنوي غاز الميثان ($CH_4$) قيمة( PPM ٢.١٩).

تراوحت تراكيز غاز الميثان ($CH_4$) ما بين اعلى وادنى تركيزات ذكرت ضمن مواقع محطات الوقود في قضاء الحلة وعند مقارنة تركيزاته مع المحددات الوطنية المسموح بها والبالغة (٠.٢٤ PPM) لمدة تعرض ثلاث ساعات من هذا الغاز نجد انها كانت اعلى من المحددات البيئية في جميع المحطات اي ان اعلى تركيز سجل كان محطة ود البابلية اذ بلغ ( ٣.٠٧PPM ) واقل تركيز له كان في في محطة الرفعة سجلت(١.٩٢ PPM ). يعد غاز الميثان من الغازات الملوثة للهواء اذ تتعد مصادر انبعاثاته داخل المدن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ومنها منطقة الدراسة واهمها هو وسائط النقل لكونه ابسط الهيدروكربونات وورش الحدادة والمصانع والافران والمولدات الاهلية، فضلاً عن تحرره من برك المياه الاسنة ومياه المجاري وهذا ما يفسر ارتفاع تركيزاته في هواء منطقة الدراسة لاسيما في فصل الخريف. جدول(٤) خريطة(١٨)(١٩)(٢٠)(٢١)(٢٢) وشكل(٤).

**جدول (٤) يوضح قيم عنصر ($CH_4$) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .**

| ت | | خريف | شتاء | ربيع | صيف | المعدل السنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البوعجاج/ داخل المحطة | ٢.٣ | ٢.٢١ | ٢.٢٦ | ٢.٦ | ٢.٣٤ |
| ٢ | البوعجاج/ خارج المحطة | ٢.٢٥ | ١.٩٢ | ٢.٠٩ | ٢.١٤ | ٢.١ |
| ٣ | لؤلؤة بابل النموذجية | ٢.٢٦ | ١.٩٦ | ٢.١١ | ٢.١٦ | ٢.١٢ |
| ٤ | حمورابي الحكومية | ٢.٣ | ١.٩٦ | ٢.١٣ | ٢.١٢ | ٢.١٣ |
| ٥ | الرفعة | ٢.٢١ | ١.٩٢ | ٢.٠٧ | ١.٩٨ | ٢.٠٥ |
| ٦ | البيروني | ٢.٢٥ | ٢.٣١ | ٢.٢٨ | ٢.٢ | ٢.٢٦ |
| ٧ | طرق الزائرين / داخل المحطة | ٢.٢٢ | ٢.١٢ | ٢.١٧ | ٢.١١ | ٢.١٦ |
| ٨ | طرق الزائرين / خارج المحطة | ٢.٢١ | ٢.٠١ | ٢.١١ | ٢.٠١ | ٢.٠٩ |
| ٩ | اليسار الجديدة | ٢.٣ | ٢.١٩ | ٢.٢٥ | ٢.١٦ | ٢.٢٣ |
| ١٠ | اضواء الحلة | ٢.١٥ | ٢.٢٥ | ٢.١٥ | ٢.٠٢ | ٢.١٤ |
| ١١ | الود البابلية | ٣.٠٧ | ٢.٠٤ | ٢.٦٦ | ٢.٠٩ | ٢.٤٧ |
| ١٢ | بوابة بابل | ٢.٣١ | ٢.٠٢ | ٢.١٦ | ٢ | ٢.١٢ |
| ١٣ | البدر | ٢.٣٩ | ١.٩٨ | ٢.١٩ | ٢.٣٢ | ٢.٢٢ |
| ١٤ | العرفان المشيدة | ٢.٣٨ | ٢.١٥ | ٢.٢٧ | ٢.١٨ | ٢.٢٥ |
| ١٥ | الزقورة الأهلية المشيدة | ٢.٢٩ | ٢.١٨ | ٢.٢٢ | ٢.١٥ | ٢.٢١ |
| ١٦ | السياحي | ٢.٢٦ | ٢.٠٦ | ٢.١٦ | ٢.٠٣ | ٢.١٣ |
| ١٧ | المقادير المشيدة | ٢.٢٥ | ٢ | ٢.١٣ | ٢.٥ | ٢.٢٢ |
| ١٨ | عشتار | ٢.٢٨ | ٢.١٧ | ٢.٢٣ | ٢.٢٩ | ٢.٢٤ |
| ١٩ | الحلة الجديدة | ٢.٤٣ | ١.٩٩ | ٢.٢١ | ٢.٠٣ | ٢.١٧ |
| ٢٠ | الحلة /خرج المحطة | ٢.٤٩ | ٢ | ٢.٢٥ | ٢.٠٢ | ٢.١٩ |
| المعدل | | ٢.٣٣ | ٢.٠٧ | ٢.٢١ | ٢.١٦ | ٢.١٩ |

**المصدر:- الباحثة بالآعتماد على :وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (١٨) قيم عنصر ،CH لفصل الخريف ( شهر ايلول)

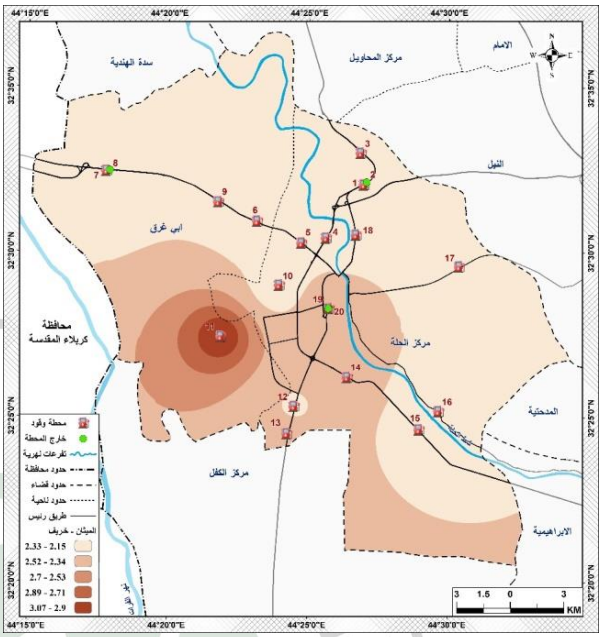


خريطة(١٩) قيم عنصر ،CH لفصل الشتاء (شهر كانون الثاني)

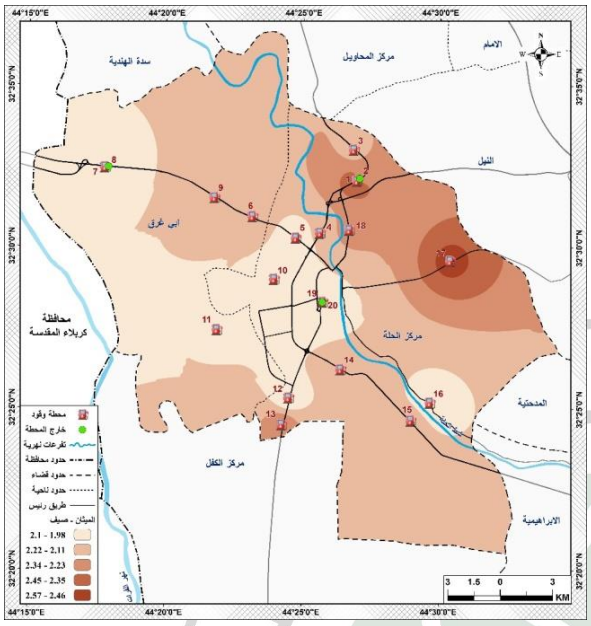


خريطة (٢٠) قيم عنصر ،CH لفصل الربيع ( شهر اذار)

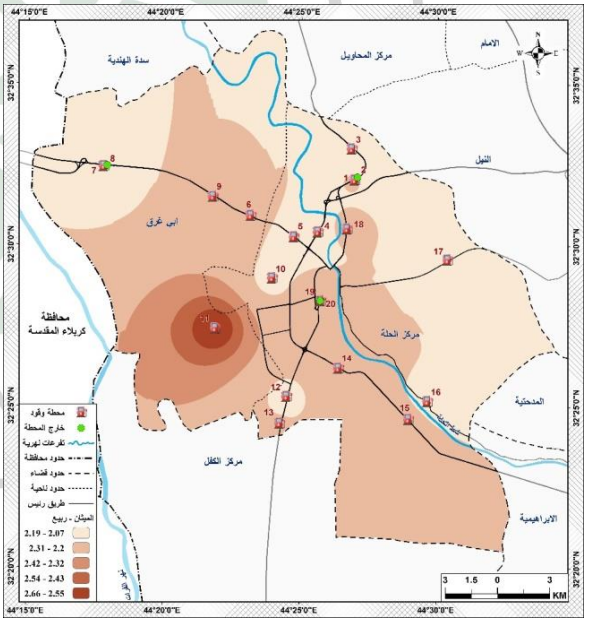


خريطة(٢١) قيم عنصر ،CH لفصل الصيف (شهر تموز)

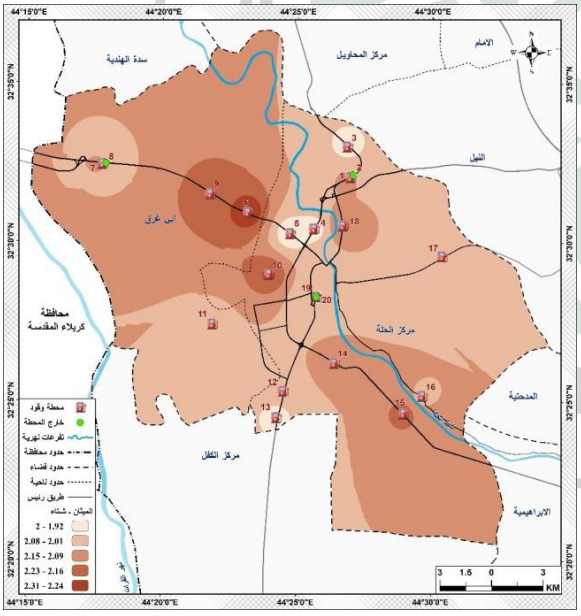


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٤).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة(٢٢) المعدل السنوي لقيم عنصر $CH_4$ في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة**

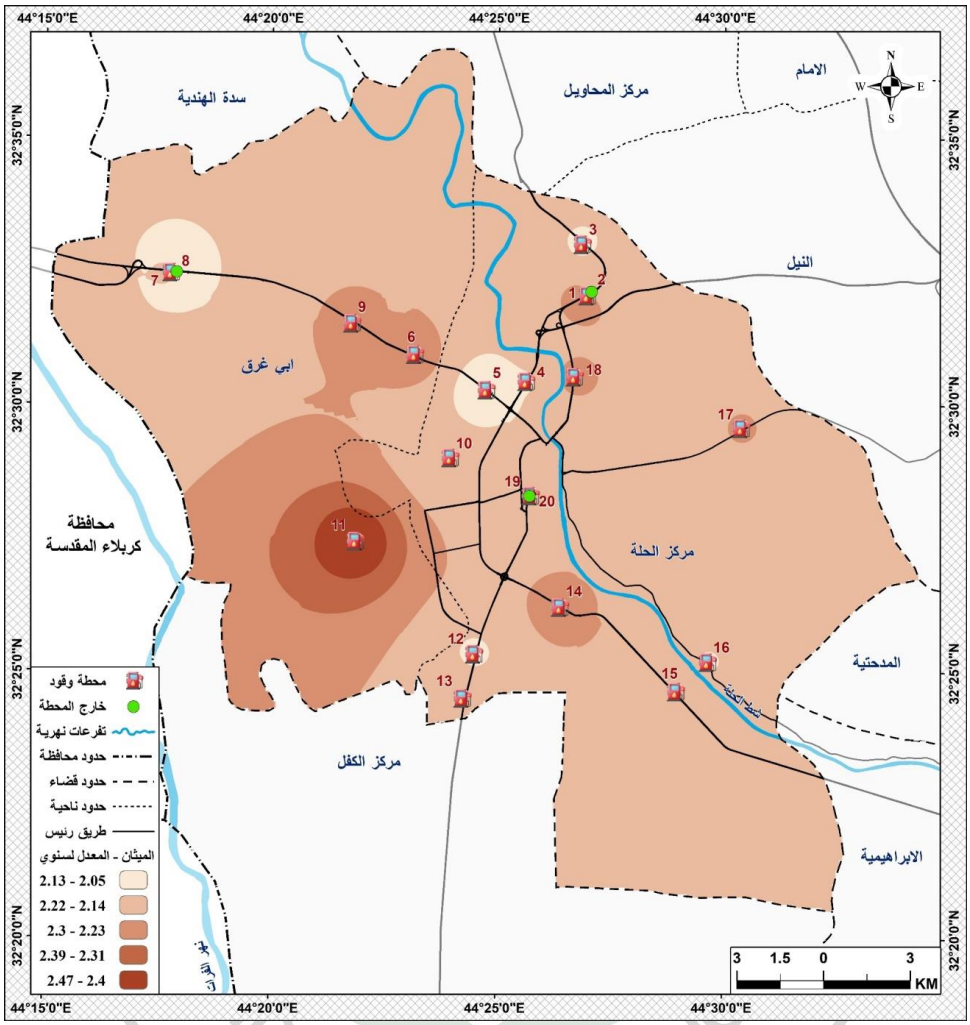


**المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٤).**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**شكل (٤) يوضح قيم عنصر(CH٤) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .**

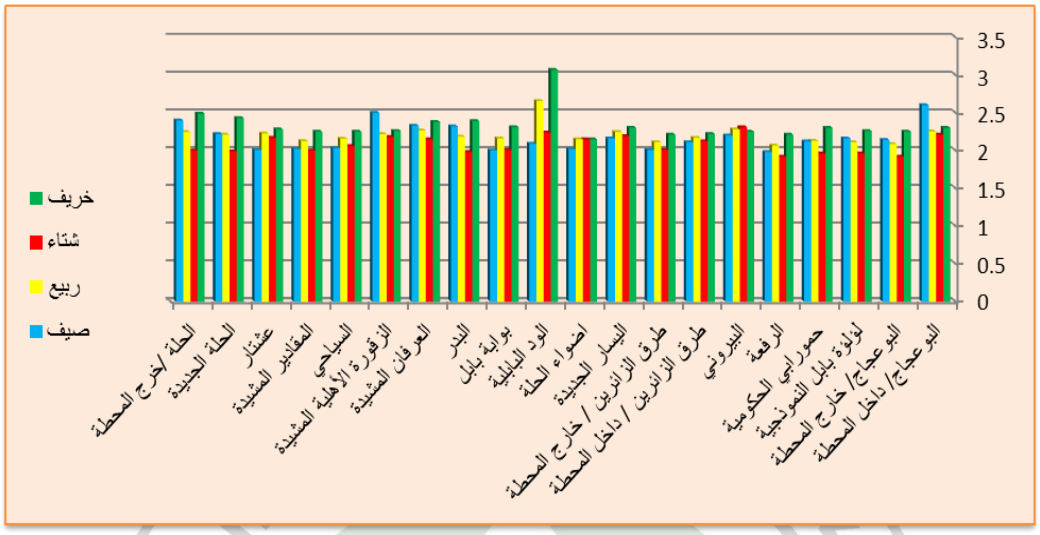


**المصدر:- بالاعتماد على جدول (٤)**

**خامسا : ثنائي اوكسيد النتروجين Nitrogen dioxide ($NO_2$)**

يعد غاز $NO_2$ من اكثر الغازات انتشاراً اذ تصل نسبته الطبيعية في الغلاف الجوي حوالي ٠.٠٠١ .[٢] ppm وهو احد ملوثات الهواء المعيارية التي يعول عليها في تقييم نوعية الهواء نظراً لخطورته البيئية والصحية فهو المسؤول عن تكوين الامطار الحامضية وظاهرة الضبخان في أجواء المدن فضلاً عن تعدد مصادر انبعاثاته .

اشارت نتائج قياس تركيزات غاز ثنائي اوكسيد النتروجين $NO_2$ الى تباين مستويتها وتغايرها موقعياً في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ، يلاحظ من الجدول( ٥) ان تنخفض خلال فصل الخريف وتزداد تراكيزه خلال فصل الصيف فمن الخريطة ( ٢٥) يلاحظ ان اعلى تركيز سُجل له خلال فصل الخريف (شهر ايلول) فـي مركز القضاء في محطة ود البابلية اذ بلغ ( ٦.٣٥ PPM ) فيما سجلت اقل تركيز له في مركز القضاء محطة الزقورة تسلسل(١٥) وهو (٠.٠٠ PPM). وبلغ معدل الفصل(٠.٩٢ PPM ) اما في فصل الشتاء فقد سجل اعلى تركيز لهذا الغاز في مركز القضاء في محطة العرفان (١.٩٦) لهذا الغاز تسلسل (١٤ ) في حين بلغ ادنى تركيز ايض افي مركز القضاء في محطة الحلة الجديدة سجلت(٠.٠٥PPM ) تسلسل(١٩ ) وبلغ معدل الفصل(٠.٨٤ PPM )،وفي فصل الربيع سجل اعلى تركيز لهذا العنصر في مركز القضاء في محطة العرفان تسلسل (١٤) ( ١.٥٩٥ 9PM ) تسلسل(١٤) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة الاضواء تسلسل (١٠) سجلت (٠.٢٨ PPM) وبلغ معدل الفصل(٠.٧٢ PPM ) .اما الصيف سجل اعلى تركيز لهذ العنصر في مركز القضاء في محطة الزقورة الآهلية المشيدة (٦.١٩ PPM) تسلسل(١٥) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة المقادير المشيدة سجلت (٠.٠٠ PPM ) تسلسل( ١٧ ) حيث لم تسجل اي فيها اي قيمة. وبلغ معدل الفصل(١.٨١ PPM ) اما المعدل السنوي فقد بلغ لجميع الفصول (١.٠٧ PPM ).وبمقارنة تراكيز غاز $No_2$ مع المحددات المحلية المسموح بها نجد انها تجاوزت تلك المحددات والبالغة (٠.١ ppm /

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ساعة) (ppm ٠.٠٥ / ٢٤ ساعة) وعليه كانت تركيزاته خلال فصل الشتاء دون هذا المحدد في المحطات.ان تراكيز غاز ثاني اوكسيد النتروجين تنخفض مع انخفاض درجات الحرارة .[٣] **جدول(٥) وخريطة(٢٣)(٢٤)(٢٥)(٢٦)(٢٧) وشكل(٥).**

**جدول (٥ )** يوضح قيم عنصر **(NO٢)** ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

| ت | | خريف | شتاء | ربيع | صيف | المعدل السنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البوعجاج/ داخل المحطة | ٠.٣٩ | ٠.٧١ | ٠.٥٥ | ٠.٦٨ | ٠.٥٨ |
| ٢ | البوعجاج/ خارج المحطة | ٠ | ٠.٨٥ | ٠.٤٢٥ | ٢.٢٨ | ٠.٨٩ |
| ٣ | لؤلؤة بابل النموذجية | ٠.٤٩ | ١.١٨ | ٠.٨٣٥ | ١.٥٧ | ١.٠٢ |
| ٤ | حمورابي الحكومية | ١.٥٣ | ١.٠٦ | ١.٢٩٥ | ١.٠٦ | ١.٢٤ |
| ٥ | الرفعة | ٠.٣٣ | ٠.٨ | ٠.٥٦٥ | ١.٢٧ | ٠.٧٤ |
| ٦ | البيروني | ٠.٥٧ | ٠.٥٤ | ٠.٥٥٥ | ١.٣ | ٠.٧٤ |
| ٧ | طرق الزائرين / داخل المحطة | ٠.٢٧ | ١.٢ | ٠.٧٣٥ | ١.٧١ | ٠.٩٨ |
| ٨ | طرق الزائرين / خارج المحطة | ٠.٠١ | ٠.٣٢ | ٠.١٦٥ | ١.٢٨ | ٠.٤٤ |
| ٩ | اليسار الجديدة | ٠.٩ | ١.٠٧ | ١.٢٥٥ | ١.٨٩ | ١.٢٨ |
| ١٠ | اضواء الحلة | ٠.١٢ | ١.٦١ | ٠.٢٨ | ١.٢٥ | ٠.٨٢ |
| ١١ | الود البابلية | ٦.٨٥ | ٠.٤٤ | ٠.٦٤٥ | ١.٢ | ٢.٢٨ |
| ١٢ | بوابة بابل | ٠.٧١ | ٠.٩١ | ٠.٨٤ | ١.٤٤ | ٠.٩٨ |
| ١٣ | البدر | ١.١٧ | ٠.٣٤ | ٠.٧٥٥ | ٣.٧٥ | ١.٥ |
| ١٤ | العرفان المشيدة | ١.٢٣ | ١.٩٦ | ١.٥٩٥ | ٣.٦٩ | ٢.١٢ |
| ١٥ | الزقورة الأهلية المشيدة | ٠ | ١.١٥ | ٠.٥٧٥ | ٦.١٩ | ١.٩٨ |
| ١٦ | السياحي | ٠.٨٢ | ١.٠٥ | ٠.٩٣٥ | ٣.٧٣ | ١.٦٣ |
| ١٧ | المقادير المشيدة | ٠.٩٢ | ٠.٣١ | ٠.٦١٥ | ٠ | ٠.٤٦ |
| ١٨ | عشتار | ٠.٩١ | ١.١٨ | ١.٠٤٥ | ١.٢٥ | ١.١ |
| ١٩ | الحلة الجديدة | ١.١٤ | ٠.٠٥ | ٠.٥٩٥ | ٠.٥٩٥ | ٠.٦ |
| ٢٠ | الحلة /خرج المحطة | ٠.٠٥ | ٠.٠٤ | ٠.٠٤٥ | ٠.٠٤٥ | ٠.٠٥ |
| المعدل | | ٠.٩٢ | ٠.٨٤ | ٠.٧٢ | ١.٨١ | ١.٠٧ |

المصدر:- الباحثة بالآعتماد على :وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (٢٣) قيم عنصر NO٢ لفصل الخريف( شهر ايلول)

خريطة (٢٤) قيم عنصر NO٢ لفصل االصيف( شهر تموز)

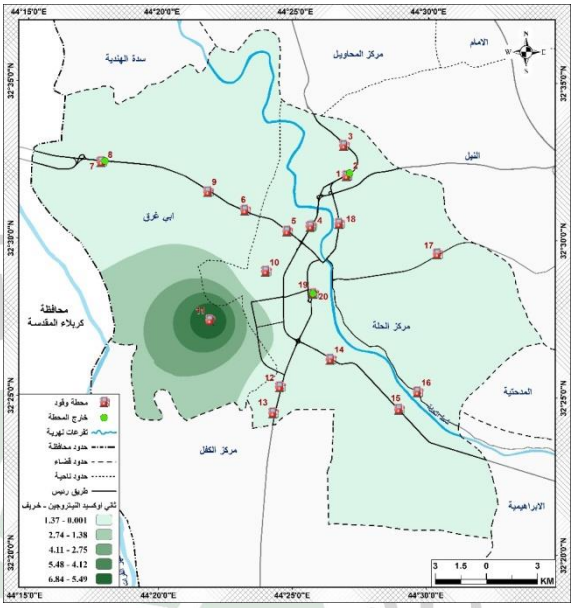


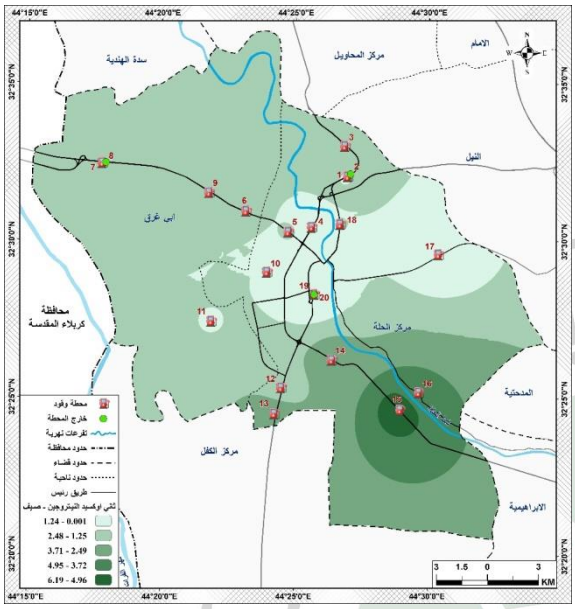


خريطة (٢٥) قيم عنصر NO٢ لفصل الربيع( شهراذار)

خريطة (٢٦) قيم عنصر NO٢ لفصل الشتاء( شهر كانون الثاني)

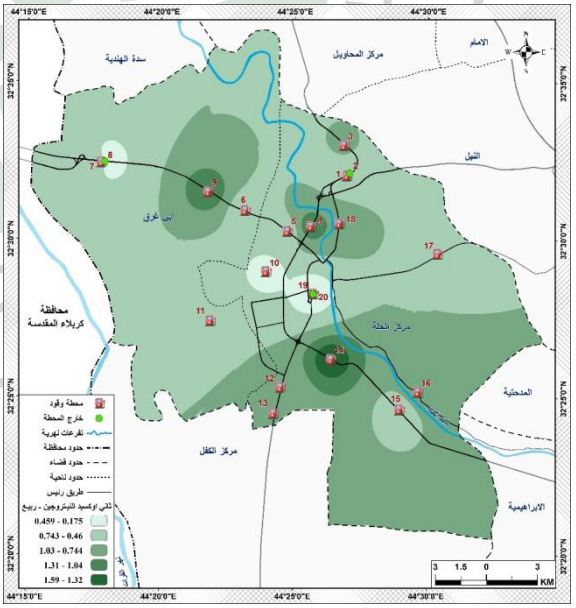


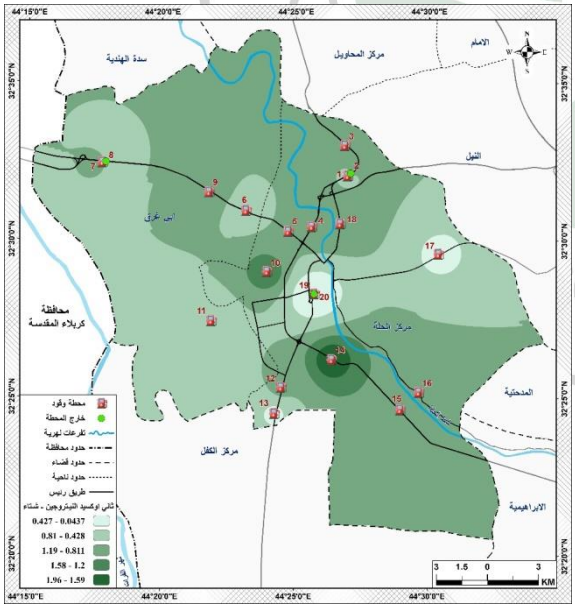


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٣٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة(٢٧) المعدل السنوي لقيم عنصر $NO_2$ في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة**

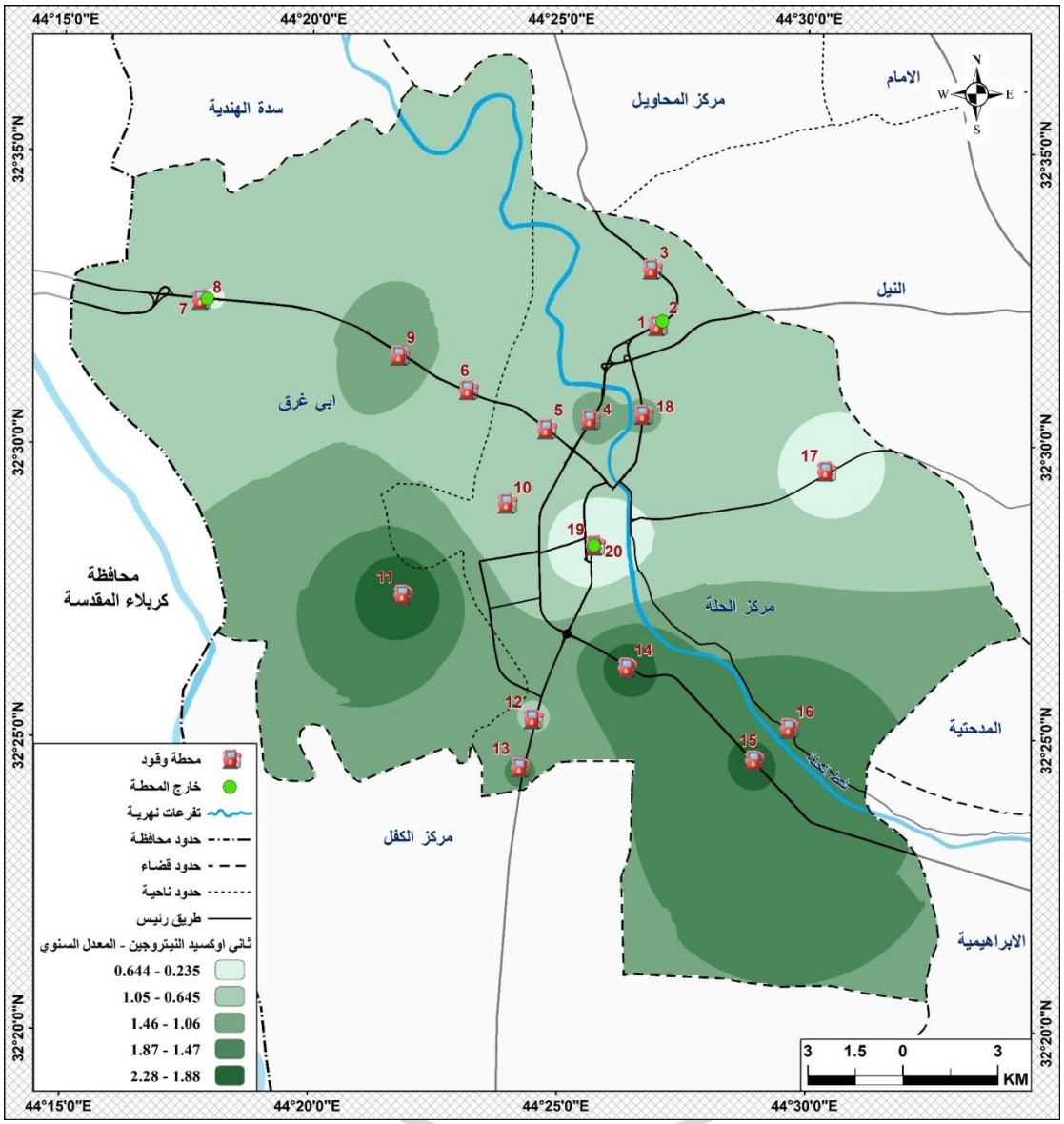


**المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٥).**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**شكل (٥)** يوضح قيم عنصر**(NO٢)** ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

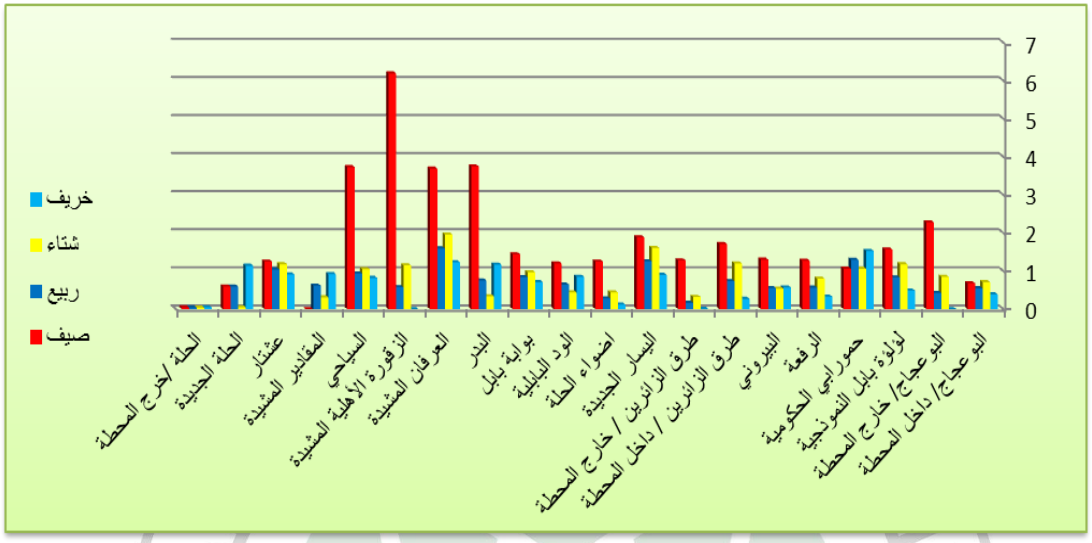


المصدر:- الباحثة بالأعتماد على جدول(٥).

من خلال جدول (٥) نلاحظ ان اعلى نسبة لتلوث الهواء بغاز No٢ في شهر ايلول كان في محطة الود البابلية حيث سجلت نسبة (٦.٣٥%) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الزقورة رقم(١٥) حيث سجلت نسبة ( ٠.٠٥%).اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة العرفان رقم(١٤)في مركز قضاء الحلة سجلت ( ١.٩٦%) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الحلة رقم (١٩)بنسبة (٠.٠٥%) التابعة لمركز القضاء ،اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة الزقورة رقم(١٥)التابعة لمركز القضاء بنسبة (٦.١٩ %) وسجلت اقل نسبة في الحلة الجديدة المشيدة رقم(١٩) بنسبة (٠.٠٤٥%).

**سادسا : البنزين Benzene ($C_6H_6$)**

يعد البنزين احد المكونات الهيدروكربونية التي ترتفع تراكيز أبخرتها خلال فصل الشتاء وذلك لكونها اثقل من الهواء بثلاث مرات تقريبًا [1]وعليه اوضحت نتائج قياس تراكيز البنزين المتبخر في هواء منطقة الدراسة والمبينة في الجدول (٦ ).اما في فصل الصيف (شهر تموز) فيلاحظ من الجدول (٦) والخريطة (٣٢ ) ان تركيزات البنزين المتبخر في الهواء أخذت مساراً مغايراً عما كانت عليه خلال فصل الشتاء ان اعلى نسبة لتلوث الهواء بغاز **C٦H٦** في شهر ايلول كان في محطة الود البابلية رقم (١١) حيث سجلت نسبة (٢.١٥%) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة لؤلؤة بابل رقم(٣) سجلت(٠.٨٨PPM)وبلغ معدل الفصل(١.١٤PPM) اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة الاضواء رقم(١٠)في مركز قضاء الحلة سجلت ( ٠.٦٩%) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الرفعة رقم(٥) بنسبة (٠.١٤%) التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل( ٠.٤٦ PPM) ، وبلغ معدل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل(٠.٣٩ PPM) وفي فصل الربيع سجل اعلى تركيز لهذا العنصر في مركز القضاء في محطة ود البابلية تسلسل (١١) ( ٢.٢٩ PPM ) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة لؤلؤة بابل تسلسل (٣) سجلت (٠.٨٢ PPM) وبلغ معدل الفصل(١.٢٤ PPM )اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة المقادير رقم(١٧) التابعة لمركز القضاء بنسبة (١.١٦ PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة اللؤلؤة رقم(٣) بنسبة (٠.٦%).وبلغ معدل الفصل(٠.٦٩ PPM) اما المعدل السنوي فقد بلغ لجميع الفصول (٠.٩ PPM ).

مما تقدم اعلاه يلاحظ ان اعلى التركيزات وأدناها قد ذكرت بمعنى ان تركيزات البنزين المتبخر تتراوح ما بين تلك القيم وعليه يظهر من خرائط النمذجة انها تتباين مكانياً وزمانياً في الهواء منطقة الدراسة وذلك تبعاً لدرجة البعد عن مصادر انبعاثاته الرئيسة والمتمثلة باحتراق الوقود المستعمل في السيارات ومولدات الطاقة الكهربائية فضلاً عن محطات تعبئة الوقود ولذلك يعد العاملين بتلك المحطات معرضون بشكل مزمن لمشتقات النفط في المقام الأول من خلال استنشاق الجزء المتطاير من البنزين أثناء إعادة تزويد الوقود كما يمكن امتصاصه من خلال الجلد كذلك يتعرض عامة السكان للبنزين من عوادم السيارات واحتراق النفايات ودخان السجائر ففي الولايات المتحدة مثلا يتعرض الفرد العادي للبنزين من تدخين سجائر التبغ بنسبة ٥٠% ومن عوادم السيارات بنسبة ٢ % .

---

١. علي كريم حميد الشمري ، التحليل المكاني لتلوث الهواء في المراكز الحضرية واثارة البيئية في محافظة واسط ،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب، جامعة القادسية ،٢٠٢٠، ٢٢٠.

اذ تشير التقديرات ان تدخين ٢٠ سيجارة يوميًا يعادل ما نسبته ٧٩٠٠ ميكروغرام من البنزين في الهواء .[٤] كما يكمن خطر التعرض الى البنزين في احتواءه على مادة الرصاص ذات التأثير السلبي والخطير على صحة الانسان فضلاً عن ذلك تصنف الوكالة الدولية لبحوث السرطان (IARC) البنزين على أنه مادة مسرطنة من المجموعة (١) .[٥] وبمقارنة تركيزاته مع محددات إدارة السلامة والصحة المهنية الامريكية (**OSHA**) والبالغة ( PPM٥) يلاحظ ان تركيزاته كانت ضمن المحددات البيئية المسموح بها في جميع الموقع .جدول(٦) وخريطة(٢٨)(٢٩)(٣٠)(٣١)(٣٢)وشكل(٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول(٦) يوضح قيم عنصر ونسبة تواجد($C_6H_6$) في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

| رقم المحطة | اسم المحطة | ايلول | ك٢ | اذار | تموز | المعدل السنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البوعجاج/ داخل المحطة | ٠.٩٣ | ٠.٢٤ | ٠.٩٨ | ٠.٦٢ | ٠.٦٩ |
| ٢ | البوعجاج/ خارج المحطة | ٠.٨٥ | ٠.١٣ | ١.١٢ | ٠.٥٤ | ٠.٦٦ |
| ٣ | لؤلؤة بابل النموذجية | ٠.٨٨ | ٠.١٩ | ٠.٨٢ | ٠.٥٢ | ٠.٦ |
| ٤ | حمورابي الحكومية | ١.١ | ٠.٢٣ | ١.١٨ | ٠.٥٨ | ٠.٧٧ |
| ٥ | الرفعة | ١.٩٥ | ٠.١٤ | ٢.٠٦ | ٠.٤٣ | ١.١٥ |
| ٦ | البيروني | ٠.٩٥ | ٠.٢ | ١.٢٣ | ٠.٥٢ | ٠.٧٣ |
| ٧ | طرق الزائرين / داخل المحطة | ٠.٩٨ | ٠.٤٢ | ١.٠٨ | ٠.٤٧ | ٠.٧٤ |
| ٨ | طرق الزائرين / خارج المحطة | ٠.٩ | ٠.٣١ | ١.٠٦ | ٠.٤٤ | ٠.٦٨ |
| ٩ | اليسار الجديدة | ١.١٩ | ٠.٥٥ | ١.١٦ | ٠.٤٧ | ٠.٨٤ |
| ١٠ | اضواء الحلة | ٠.٩٤ | ٠.٦٩ | ٠.٩٩ | ٠.٥٢ | ٠.٧٩ |
| ١١ | الود البابلية | ٢.١٥ | ٠.٣٤ | ٢.٢٩ | ٠.٤٣ | ١.٣ |
| ١٢ | بوابة بابل | ١.١ | ٠.٤٢ | ١.١٢ | ٠.٥٢ | ٠.٧٩ |
| ١٣ | البدر | ١.٢١ | ٠.٤٢ | ١.٣٦ | ٠.٩٩ | ١ |
| ١٤ | العرفان المشيدة | ١.٢٧ | ٠.٤٦ | ١.٤٤ | ٠.٨٩ | ١.٠٢ |
| ١٥ | الزقورة الأهلية المشيدة | ١.١٢ | ٠.٦٦ | ١.١٧ | ٠.٧٨ | ٠.٩٣ |
| ١٦ | السياحي | ١.١ | ٠.٥ | ١.١٨ | ٠.٨٥ | ٠.٩١ |
| ١٧ | المقادير المشيدة | ١.١٤ | ٠.٤٥ | ١.١٥ | ١.٥٥ | ١.٠٧ |
| ١٨ | عشتار | ١.١١ | ٠.٥٩ | ١.٥ | ١.٤٤ | ١.١٦ |
| ١٩ | الحلة الجديدة | ١.٢٢ | ٠.٣ | ١.١١ | ٠.٦٨ | ٠.٨٣ |
| ٢٠ | الحلة الجديدة(فحص خارجي) | ٠.٦٧ | ٠.٢٤ | ٠.٨٧ | ٠.٤٧ | ٠.٥٦ |
| المعدل | | ١.١٤ | ٠.٣٩ | ١.٢٤ | ٠.٦٩ | ٠.٩ |

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على : وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة(٢٨) قيم عنصر C٦H٦ لفصل الخريف(شهر ايلول)

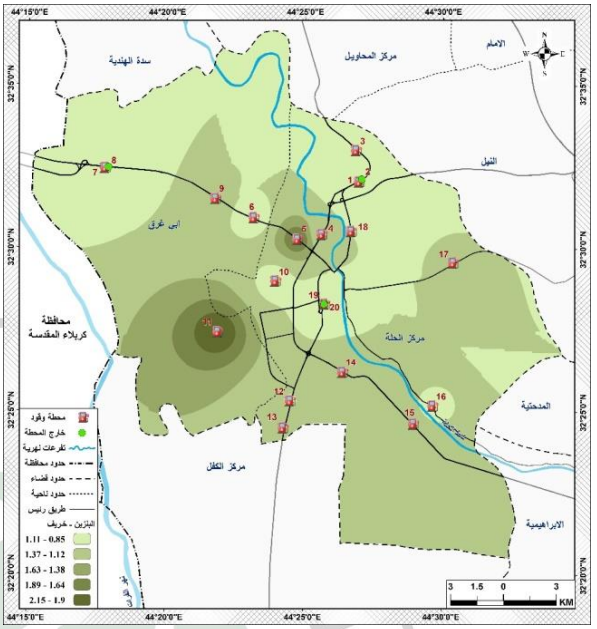


خريطة(٢٩) قيم عنصر C٦H٦ لفصل الشتاء(شهر كانون الأول)

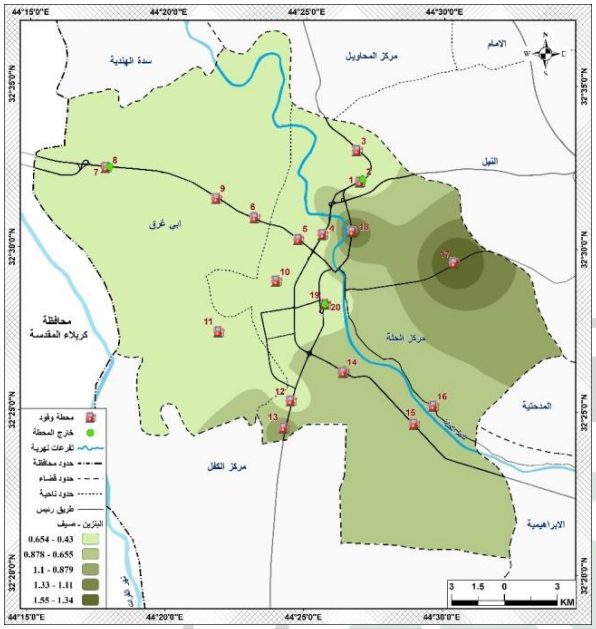


خريطة(٣٠) قيم عنصر C٦H٦ لفصل الربيع(شهر اذار)

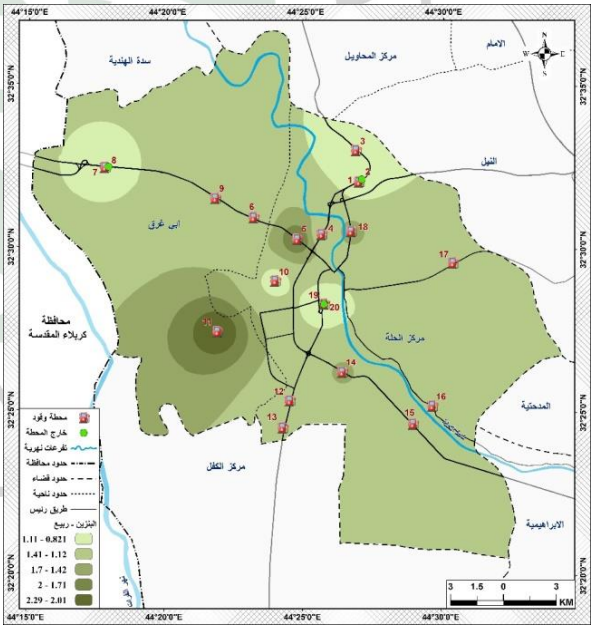


خريطة(٣١) قيم عنصر C٦H٦ لفصل الصيف(شهر تموز)

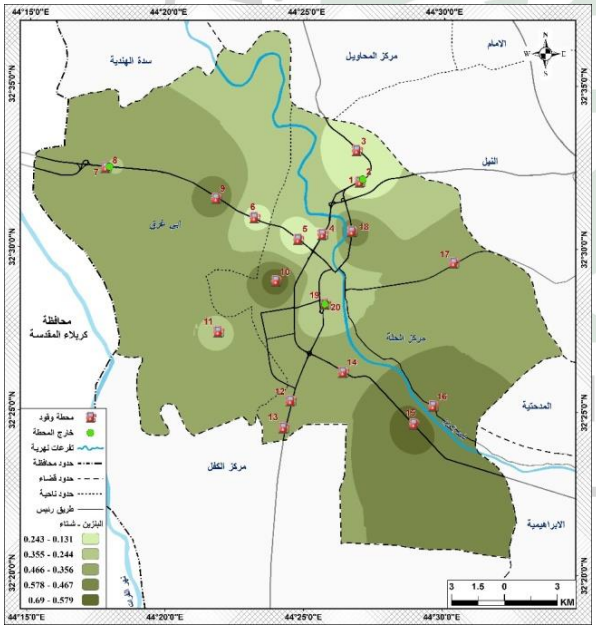


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٣٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة (٣٢) المعدل السنوي لعنصر C٦H٦ في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة**

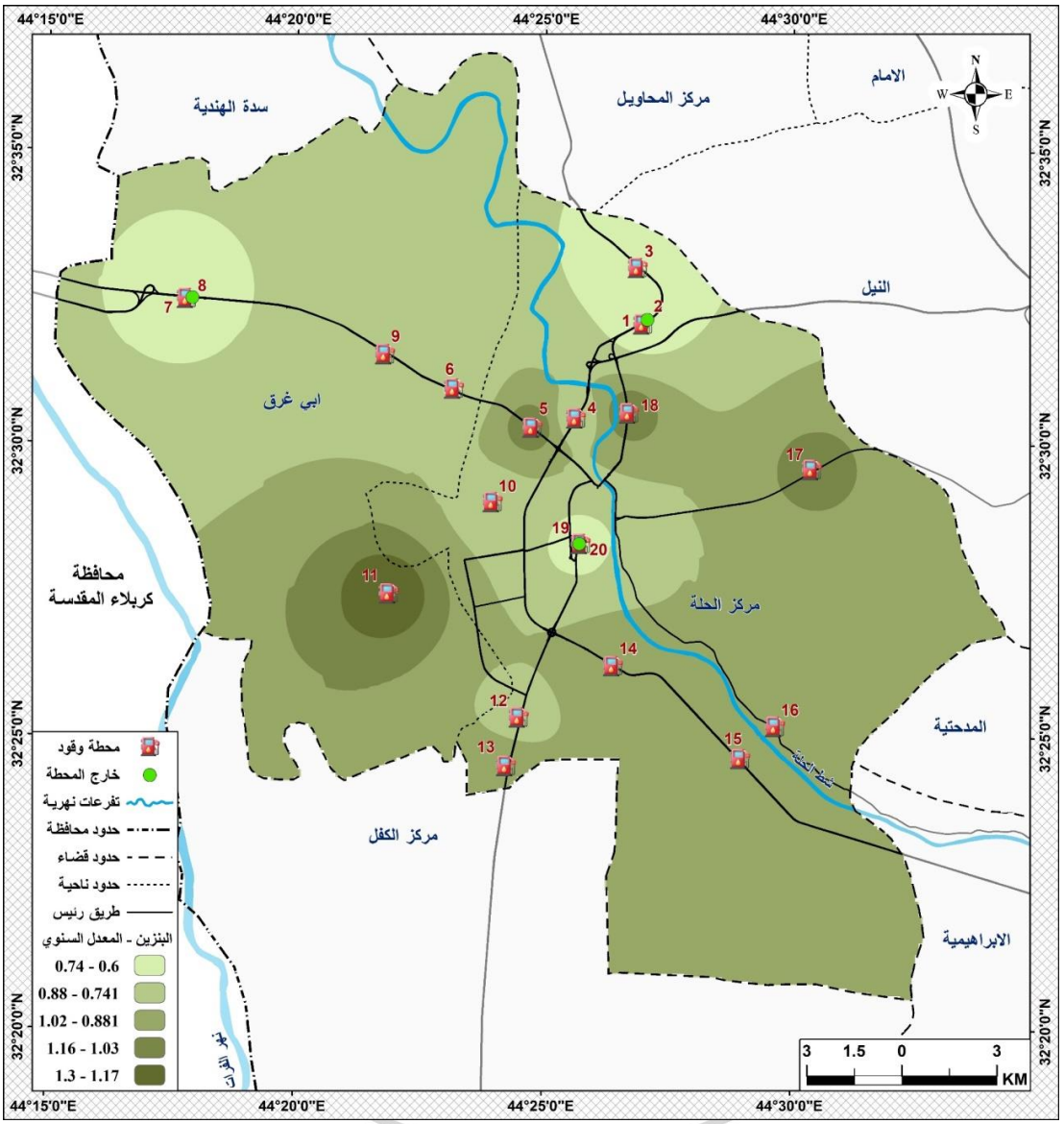


**المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٦).**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**التصنيف الثاني: للعناصر الغازية المساهمة المختارة بتلوث هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ولكل عنصر من العناصر الغازية لكل فصل من فصول السنة.**

**جدول( ٧) يوضح تحليل تركيز العناصر الغازية الرئيسية لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة لشهر ايلول :**

| ت | اسم المحطة | Co٢ | C٠ | N٢o | Ch٤ | No٢ | C٦H٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١- | البوعجاج داخل المحطة | ٤٩٣.٥ | ٢.٠١ | ٠.٣٧ | ٢.٣ | ٠.٣٩ | ٠.٩٣ |
| ٢- | البوعجاج خارج المحطة | ٤٨٣.٥٥ | ٠.٨٦ | ٠.٣١ | ٢.٢٥ | ٠ | ٠.٨٥ |
| ٣- | لؤلؤة بابل النموذجية | ٥٠٢.٨٥ | ٠.٥١ | ٠.٣٢ | ٢.٢٦ | ٠.٤٩ | ٠.٨٨ |
| ٤- | حمورابي الحكومية | ٤٣٢.٥٣ | ٠.٤٤ | ٠.٣١ | ٢.٣ | ١.٥٣ | ١.١٠ |
| ٥- | الرفعة | ٤٨٠.٩٦ | ٠.١٣ | ٠.٣١ | ٢.٢١ | ٠.٣٣ | ١.٩٥ |
| ٦- | البيروني | ٤٤١.٥٨ | ٠ | ٠.٢٨ | ٢.٢٥ | ٠.٥٧ | ٠.٩٥ |
| ٧- | طريق الزائرين داخل | ٤٧٣.٨٨ | ٠.٤١ | ٠.٢٩ | ٢.٢٢ | ٠.٢٧ | ٠.٩٨ |
| ٨- | طريق الزائرين خارج | ٤٧٦.٥٢ | ٠.٨٢ | ٠.٣ | ٢.٢١ | ٠.٠١ | ٠.٩٠ |
| ٩- | اليسار المشيدة | ٤٧٩.١٨ | ١.٧١ | ٠.٣ | ٢.٣ | ٠.٩ | ١.١٩ |
| ١٠- | اضواء الحلة | ٤٣٧.٧٢ | ٠.١٢ | ٠.٣ | ٢.١٥ | ٠.١٢ | ٠.٩٤ |
| ١١- | الود البابلية | ٥٤٠.٩٧ | ٣.٠١ | ٠.٢٩ | ٣.٠٧ | ٦.٨٥ | ٢.١٥ |
| ١٢- | بوابة بابل | ٤٨١.٧٥ | ٠.٤٩ | ٠.٣ | ٢.٣١ | ٠.٧١ | ١.١٠ |
| ١٣- | البدر الكبرى | ٤٥١.٤٢ | ٠.١٥ | ٠.٣ | ٢.٣٩ | ١.١٧ | ١.٢١ |
| ١٤- | العرفان | ٥٢٥.٧٤ | ٠.٨٣ | ٠.٢٩ | ٢.٣٨ | ١.٢٣ | ١.٢٧ |
| ١٥- | الزقورة الأهلية | ٤٧٠.٤٩ | ٠.٣١ | ٠.٣ | ٢.٢٩ | ٠ | ١.١٢ |
| ١٦- | السياحي | ٥١٥.٠٨ | ١٠.٣ | ٠.٣٩ | ٢.٢٦ | ٠.٨٢ | ١.١٠ |
| ١٧- | المقاديرالمشيدة | ٤٨٨.٧٧ | ٠.٢٥ | ٠.٢٩ | ٢.٢٥ | ٠.٩٢ | ١.١٤ |
| ١٨- | عشتار | ٤٧٢.٥ | ٧٤٠. | ٠.٣ | ٢.٢٨ | ٠.٩١ | ١.١١ |
| ١٩- | الحلة الجديدة | ٥٦٧.٨٥ | ٨١٠. | ٠.٣١ | ٢.٤٣ | ١.١٤ | ١.٢٢ |
| ٢٠- | فحص خارجي | ٦٥٤.٦ | ٨١٠. | ٠.٣٤ | ٢.٤٩ | ٠.٠٥ | ٠.٦٧ |
| المعدل | | ٤٩٣.٥٨ | ٠.٦٧ | ٠.٣١ | ٢.٣٣ | ٠.٩٥ | ١.١٥ |

**المصدر:- الباحثة بالاعتماد على : وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(٨) يوضح تحليل تركيز العناصر الغازية الرئيسية لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة لشهر كانون الثاني

| ت | اسم المحطة | Co٢ | Co | N٢o | Ch٤ | No٢ | C٦H٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١- | البوعجاج داخل المحطة | ٤٩٦.٨٢ | .٥٨١ | ٠.٣٢ | ٢.٢١ | ٠.٧١ | ٠.٢٤ |
| ٢- | البوعجاج خارج المحطة | ٤٣٩.٢٨ | ١.٨٢ | ٠.٣٢ | ١.٩٢ | ٠.٨٥ | .٠.١٣ |
| ٣- | لؤلؤة بابل النموذجية | ٤٢٧.٢٢ | ٠.٩٦ | ٠.٢٩ | ١.٩٦ | ١.١٨ | ٠.١٩ |
| ٤- | حمورابي الحكومية | ٤٩٧.٨٨ | ٤.٠١ | ٠.٢٨ | ١.٩٦ | ١.٠٦ | ٠.٢٣ |
| ٥- | الرفعة | ٤٣٥.٠٧ | ١.٥١ | ٠.٣ | ١.٩٢ | ٠.٨ | ٠.١٤ |
| ٦- | البيروني | ٤٣٣.٩ | ٦١.٣ | ٠.٣١ | ٢.٣١ | ٠.٥٤ | ٠.٢٠ |
| ٧- | طريق الزائرين داخل | ٤٤٣.٥٩ | ١.٣٦ | ٠.٣ | ٢.١٢ | ١.٢ | ٠.٤٢ |
| ٨- | طريق الزائرين خارج | ٤٥١.٣٨ | ١.٥٠ | ٠.٣٤ | ٢.٠١ | ٠.٣٢ | ٠.٣١ |
| ٩- | اليسار المشيدة | ٤٦١.٦٨ | ٢.٠٦ | ٠.٣٣ | ٢.١٩ | ٠٧١. | ٠.٥٥ |
| ١٠- | اضواء الحلة | ٤٦٩.٢٦ | ٣.٠٥ | ٠.٣٣ | ٥٢٢. | ١.٦١ | ٠.٦٩ |
| ١١- | الود البابلية | ٤٦٠.٦٣ | ١.١٣ | ٠.٣٣ | ٤٠٢. | ٠.٤٤ | ٠.٣٤ |
| ١٢- | بوابة بابل | ٤٦٥.٩٢ | ١.٢٤ | ٠.٣٢ | ٢.٠٢ | ٠.٩١ | ٠.٤٢ |
| ١٣- | البدر الكبرى | ٤٤٣.٢٥ | ٠.٨٧ | ٠.٣٣ | ١.٩٨ | ٠.٣٤ | ٠.٤٢ |
| ١٤- | العرفان | ٤٥٤.٤٤ | ٢.٥٦ | ٠.٣٤ | ٢.١٥ | ١.٩٦ | ٠.٤٦ |
| ١٥- | الزقورة الأهلية | ٥٠٢.٦٢ | ٠.٩٥ | ٢٠.٣ | ٢.١٨ | ١.١٥ | ٠.٦٦ |
| ١٦- | السياحي | ٤٦٠.٦٦ | ٠.٩٢ | ٠.٣٥ | ٢.٠٦ | ١.٠٥ | ٠.٥٠ |
| ١٧- | المقاديرالمشيدة | ٤٤٣.٥٨ | ٠.٧٧ | ٠.٣٤ | ٢ | ٠.٣١ | ٠.٤٥ |
| ١٨- | عشتار | ٥٢٠.١١ | ٢.٦٣ | ٠.٣٤ | ٢.١٧ | ١.١٨ | ٠.٥٩ |
| ١٩- | الحلة الجديدة | ٥٦٠.٥٥ | ٠.٧٠ | ٠.٣ | ١.٩٩ | ٠.٠٥ | ٠.٣٠ |
| ٢٠- | الحلة الجديدة(فحص خارجي) | ٤٩٠.٤٤ | ٠.٤٥ | ٠.٣١ | ٢ | ٠.٠٤ | ٠.٢٤ |
| المعدل | | ٤٦٦.٣٩ | ١.٥٧ | ٠.٣٢ | ٢.٠٦ | ٠.٨٥ | ٠.٤٠ |

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على : وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(٩) يوضح تحليل تركيز العناصر الغازية لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة لشهر اذار:

| ت | اسم المحطة | Co٢ | Co | N٢o | Ch٤ | No٢ | C٦H٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١- | البوعجاج داخل المحطة | ٤٩٥.١٦ | ٢.٢٩٥ | ٠.٣٤ | ٢.٢٦ | ٠.٥٥ | ٠.٩٨ |
| ٢- | البوعجاج خارج المحطة | ٤٦١.٤١٥ | ١.٣٤ | ٠.٣١٥ | ٢.٠٩ | ٠.٤٢٥ | ١.١٢ |
| ٣- | لؤلؤة بابل النموذجية | ٤٦٥.٠٣٥ | ٠.٧٣٥ | ٠.٣٠٥ | ٢.١١ | ٠.٨٣٥ | ٠.٨٢ |
| ٤- | حمورابي الحكومية | ٤٦٥.٢٠٥ | ٢.٢٢٥ | ٠.٣٠٥ | ٢.١٣ | ١.٢٩٥ | ١.١٨ |
| ٥- | الرفعة | ٤٥٨.٠١٥ | ٠.٨٢ | ٠.٣١ | ٢.٠٧ | ٠.٥٦٥ | ٢.٠٦ |
| ٦- | البيروني | ٤٣٧.٧٤ | ٠.٦٧ | ٠.٢٨٥ | ٢.٢٨ | ٠.٥٥٥ | ١.٢٣ |
| ٧- | طريق الزائرين داخل | ٤٥٨.٧٣٥ | ٠.٨٨٥ | ٠.٢٩٥ | ٢.١٧ | ٠.٧٣٥ | ١.٠٨ |
| ٨- | طريق الزائرين خارج | ٤٦٧.٩٥ | ١.١٦ | ٠.٣ | ٢.١١ | ٠.١٦٥ | ١.٠٦ |
| ٩- | اليسار المشيدة | ٤٧٤.٤٣ | ١.٨٨٥ | ٠.٣ | ٢.٢٥ | ١.٢٥٥ | ١.١٦ |
| ١٠- | اضواء الحلة | ٤٥٣.٤٩ | ١.٥٨٥ | ٠.٣ | ٢.١٥ | ٠.٢٨ | ٠.٩٩ |
| ١١- | الود البابلية | ٥٠٠.٨ | ٢.٠٧ | ٠.٣٢ | ٢.٦٦ | ٠.٦٤٥ | ٢.٢٩ |
| ١٢- | بوابة بابل | ٤٧٣.٨٣٥ | ٠.٨٦٥ | ٠.٣٠٥ | ٢.١٦ | ٠.٨٤ | ١.١٢ |
| ١٣- | البدر الكبرى | ٤٤٧.٣٣٥ | ٠.٥١ | ٠.٢٩٥ | ٢.١٩ | ٠.٧٥٥ | ١.٣٦ |
| ١٤- | العرفان | ٤٩٠.٠٩ | ١.٦٩٥ | ٠.٢٩٥ | ٢.٢٧ | ١.٥٩٥ | ١.٤٤ |
| ١٥- | الزقورة الأهلية | ٤٨٦.٥٥٥ | ٠.٦٦ | ٠.٣ | ٢.٢٢ | ٠.٥٧٥ | ١.١٧ |
| ١٦- | السياحي | ٤٨٧.٨٥ | ٠.٦٤٥ | ٠.٢٩ | ٢.١٦ | ٠.٩٣٥ | ١.١٨ |
| ١٧- | المقادير المشيدة | ٤٦٦.١٧٥ | ٠.٥١ | ٠.٢٩ | ٢.١٣ | ٠.٦١٥ | ١.١٥ |
| ١٨- | عشتار | ٤٩٦.٣٠٥ | ١.٦٨٥ | ٠.٣ | ٢.٢٣ | ١.٠٤٥ | ١.٥ |
| ١٩- | الحلة الجديدة | ٥٦٤.٢ | ١.١٦ | ٠.٣١٥ | ٢.٢١ | ٠.٥٩٥ | ١.١١ |
| ٢٠- | فحص خارجي | ٥٤٦.٨ | ١.٢٢ | ٠.٣٤٥ | ٢.٢٥ | ٠.٠٤٥ | ٠.٨٧ |
| المعدل | | ٤٧٩.٠٥ | ١.١٨ | ٠.٣٠ | ٢.٢٠ | ٠.٧٢ | ١.٢٦ |

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على : وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(١٠) يوضح تحليل تركيز العناصر الغازية لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة لشهر تموز:

| ت | اسم المحطة | Co٢ | Co | N٢o | Ch٤ | No٢ | C٦H٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١- | البوعجاج داخل المحطة | ٥٦٢.٧٦ | ٢.٦٦ | ٠.٣١ | ٢.٦ | ٠.٦٨ | ٠.٦٢ |
| ٢- | البوعجاج خارج المحطة | ٥١١.٥٦ | ١.٢٤ | ٠.٣٢ | ٢.١٤ | ٢.٢٨ | ٠.٥٤ |
| ٣- | لؤلؤة بابل النموذجية | ٤٥٣.٦٣ | ٠.٦٢ | ٠.٢٩ | ٢.١٦ | ١.٥٧ | ٠.٥٢ |
| ٤- | حمورابي الحكومية | ٤٦٨.٤٢ | ١.٧٧ | ٠.٣ | ٢.١٢ | ١.٠٦ | ٠.٥٨ |
| ٥- | الرفعة | ٤٥٣.٥٦ | ٠.٨٦ | ٠.٣١ | ١.٩٨ | ١.٢٧ | ٠.٤٣ |
| ٦- | البيروني | ٤٩٦.٠٢ | ١.٧٦ | ٠.٢٩ | ٢.٢ | ١.٣ | ٠.٥٢ |
| ٧- | طريق الزائرين داخل | ٤٧٣.٨٣ | ١.١٥ | ٠.٣ | ٢.١١ | ١.٧١ | ٠.٤٧ |
| ٨- | طريق الزائرين خارج | ٤٧٠.٢٣ | ٠.٦٤ | ٠.٣ | ٢.٠١ | ١.٢٨ | ٠.٤٤ |
| ٩- | اليسار المشيدة | ٤٦٩.٥٢ | ١.٥٨ | ٠.٣ | ٢.١٦ | ١.٨٩ | ٠.٤٧ |
| ١٠- | اضواء الحلة | ٤٥٦.١٢ | ٠.٨٦ | ٠.٣ | ٢.٠٢ | ١.٢٥ | ٠.٥٢ |
| ١١- | الود البابلية | ٤٨٢.٠١ | .٣٢٠ | ٠.٣٢ | ٢.٠٩ | ١.٢ | ٠.٤٣ |
| ١٢- | بوابة بابل | ٤٧٩.٦٥ | ٠.٧٢ | ٠.٣١ | ٢ | ١.٤٤ | ٠.٥٢ |
| ١٣- | البدر الكبرى | ٤٨٤.٩٢ | ٠.٧٦ | ٠.٢٩ | ٢.٣٢ | ٣.٧٥ | ٠.٩٩ |
| ١٤- | العرفان | ٥١٢.٧١ | ٠.٢٧ | ٠.٢٨ | ٢.١٨ | ٣.٦٩ | ٠.٨٩ |
| ١٥- | الزقورة الأهلية | ٥٦٧.٧٨ | ٦٥.٠ | ٠.٣٥ | ٢.١٥ | ٦.١٩ | ٠.٧٨ |
| ١٦- | السياحي | ٤٩٠.٦٧ | ٧٢.١ | ٠.٣٠ | ٢.٠٣ | ٣.٧٣ | ٠.٨٥ |
| ١٧- | المقادير المشيدة | ٥٠٩.٦٧ | ٣٦١. | ٠.٣٠ | ٢.٥٠ | ٠ | ١.٥٥ |
| ١٨- | عشتار | ٤٦٣.٩٩ | .٧٧٠ | ٠.٢٩ | ٢.٢٩ | ١.٢٥ | ١.٤٤ |
| ١٩- | الحلة الجديدة | ٤٦٠.٦٠ | ١.٢٩ | ٠.٢٩ | ٢.٠٣ | ٠.٥٩٥ | ٠.٦٨ |
| ٢٠- | الحلة الجديدة (فحص خارجي) | ٤٦٨.٢١ | ٢.١٣ | ٠.٣٠ | ٢.٠٢ | ٠.٠٤٥ | ٠.٤٧ |
| المعدل | | ٤٨٢.٧٩ | ١.٠٥ | ٠.٣٠ | ٢.١٣ | ١.٨٧ | ٠.٦٩ |

المصدر:- الباحثة بالأعتماد على : وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الثاني :- تحليل العناصر الصلبة

**١ – عنصر الكروم Chromium (Cr)**

يعد عنصر(Cr) معدن صلب رمادي اللون مقاوم للأكسدة بشدة حتى في درجات الحرارة العالية وهو العنصر السادس الأكثر وفرة في قشرة الأرض ويتواجد بشكل خام الحديد – الكروم ( الكروميت) من خلال جدول (٣٩) نلاحظ ان في شهر ايلول كان في محطة البيروني التابعة لناحية ابي غرق حيث سجلت نسبة (٠.١٠٣ PPM ) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة بوابة بابل التابعة لمركز قضاء الحلة حيث سجلت نسبة (٠.٠١٤ PPM) وبلغ معدل الفصل(١.٢٤ PPM ) اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة اليسار في مركز القضاء سجلت (٢.٧٩٥ PPM )اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الحلة الجديدة بنسبة (٠.١٣٩ PPM ) التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل(١.٣١١ PPM )،اما في موسم الربيع وفي شهر اذار فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة البو عجاج بنسبة ( ١.٩٥٦ PPM) التابعة لمركز القضاء اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الرفعة حيث سجلت (٠.١٥ PPM) التابعة لمركز القضاء.وبلغ معدل الفصل( ٠.٦٧٩ PPM) اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة حمورابي التابعة لمركز القضاء بنسبة (٠.٦٣١PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة المقادير في مركز القضاء بنسبة (٠.٠١٧ PPM). وبلغ معدل الفصل( ٠.٠٥٦ PPM ) اما المعدل السنوي فقد بلغ(٠.٥٢٧ PPM ) جدول(١١) وخريطة (٣٣)(٣٤)(٣٥)(٣٦ )(٣٧) وشكل(٧).

**جدول ( ١١) يوضح قيم عنصرCr بحسب مواسم السنة**

| ت | المحطات | خريف | شتاء | ربيع | صيف | المعدل السنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البو عجاج | ٠.٠٦٣ | ٢.٠٩٦ | ١.٩٥٦ | ٠.٠٨٤ | ١.٠٥٠ |
| ٢ | لؤلؤة بابل النموذجية | ٠.٠٦٧ | ١.٥٣٧ | ٠.١٣٩ | ٠.٠٧٥ | ٠.٤٥٥ |
| ٣ | حمورابي | ٠.٠٥٢ | ١.٩٥٦ | ١.٩١٨ | ٠.٠٦٣ | ٠.٩٩٧ |
| ٤ | الرفعة | ٠.٠٣١ | ٠.٩٧٨ | ٠.٠٤٧ | ٠.٠٤٤ | ٠.٢٧٥ |
| ٥ | البيروني | ٠.١٠٣ | ٢.٥١٥ | ٠.٥١٥ | ٠.٠٤٥ | ٠.٧٩٥ |
| ٦ | الزائرين | ٠.٠٩٧ | ١.٨١٦ | ٠.٣٧٦ | ٠.٠٤٨ | ٠.٥٨٤ |
| ٧ | اليسار | ٠.٠٨٣ | ٢.٧٩٥ | ٠.٦٧٧ | ٠.٠٥١ | ٠.٩٠٢ |
| ٨ | اضواء الحلة | ٠.٠١٩ | ٠.٨٣٨ | ٠.٧١٨ | ٠.٠٨١ | ٠.٤١٤ |
| ٩ | بوابة بابل | ٠.٠١٤ | ٠.٩٧٨ | ٠.٧٥٢ | ٠.٠٦٣ | ٠.٤٥٢ |
| ١٠ | بدر الحديثة | ٠.٠٥٥ | ٠.٥٦٢ | ٠.٠٦٨ | ٠.٠٦٦ | ٠.١٨٨ |
| ١١ | العرفان | ٠.٠٥٢ | ٠.٢٧٩ | ٠.٧٦٤ | ٠.٠٥٨ | ٠.٢٨٨ |
| ١٢ | المقادير | ٠.١٠١ | ٠.٥٥٩ | ٠.١٠٨ | ٠.٠٣٣ | ٠.٢٠٠ |
| ١٣ | الحلة الجديدة | ٠.٠٨٥ | ٠.١٣٩ | ٠.٧٨٣ | ٠.٠١٧ | ٠.٢٥٦ |
| المعدل | | ٠.٠٦٣ | ١.٣١١ | ٠.٦٧٩ | ٠.٠٥٦ | ٠.٥٢٧ |

**المصدر:- وزارة العلوم والتكنلوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (٣٣) قيم عنصرCR لموسم الخريف(شهر ايلول)

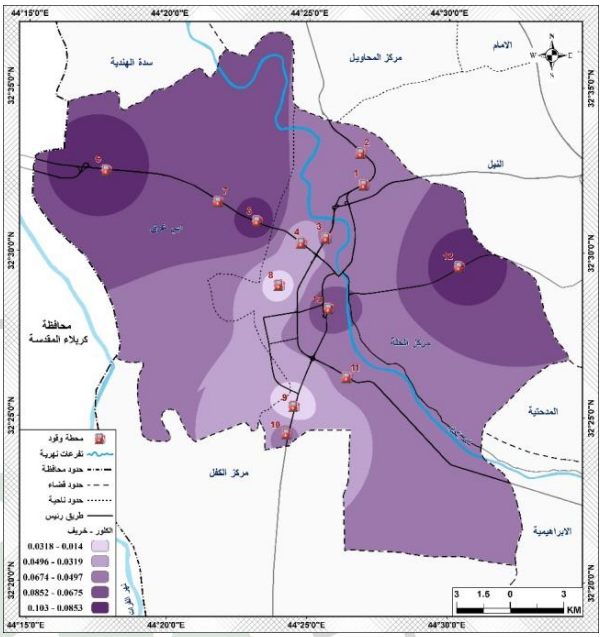


خريطة(٣٤) قيم عنصرCR لموسم الخريف(شهر كانون الثاني)

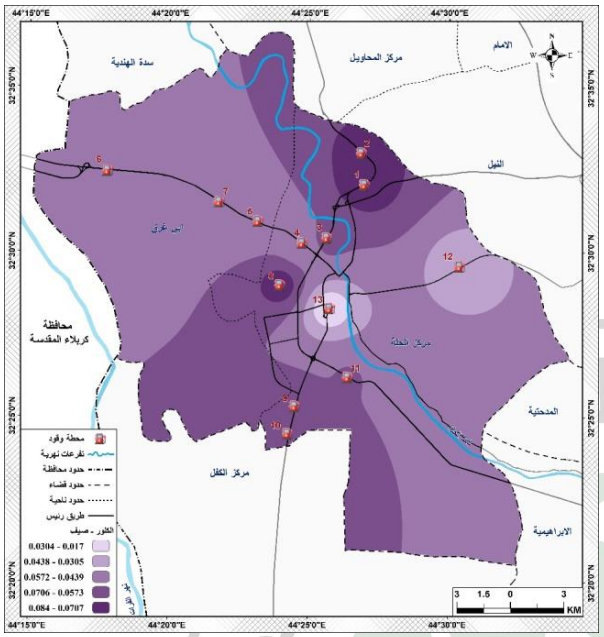


خريطة (٣٥) قيم عنصرCR لموسم الربيع(شهر اذار)

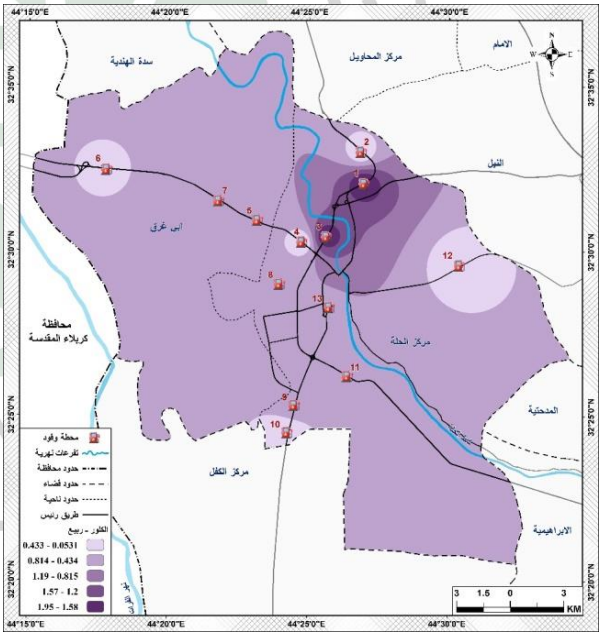


خريطة(٣٦) قيم عنصرCR لموسم الربيع(شهر اذار)

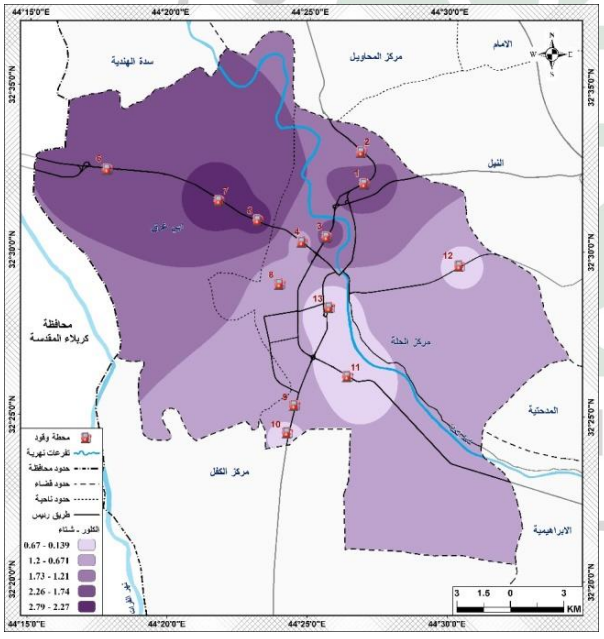


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة(٣٧) المعدل السنوي لقيم CR لهواء محطات الوقود في قضاء الحلة**

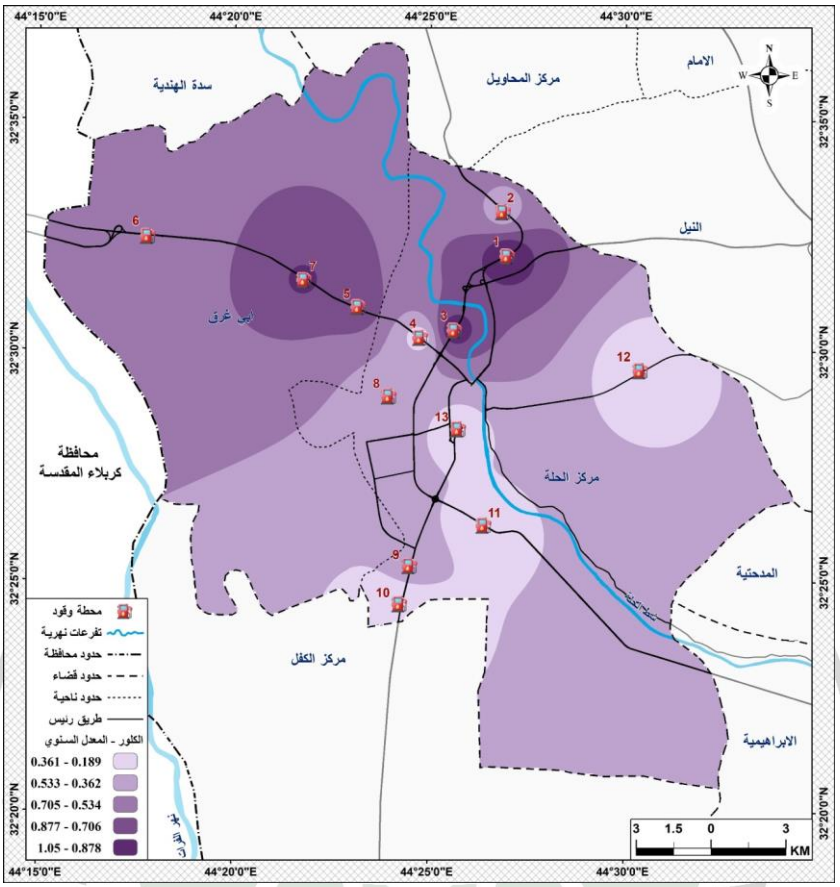


**المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١١).**

**شكل (١١)المعدل السنوي لقيم CR لهواء محطات الوقود في قضاء الحلة**

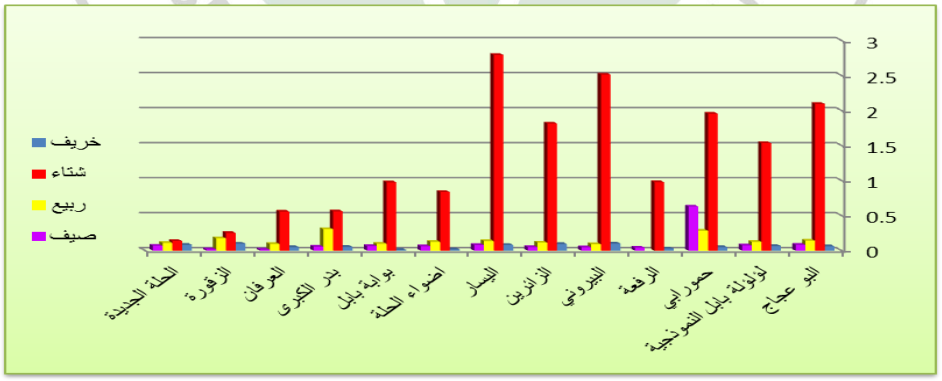


المصدر:- الباحثة بالاعتماد على جدول(١١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

١- **النيكل Nickel (Ni)**

من خلال جدول (١٢) نلاحظ ان قيم عنصر Ni في شهر ايلول كان في محطة البيروني التابعة لناحية ابي غرق حيث سجلت نسبة (٠.٢٥٨ PPM ) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة بوابة بابل التابعة لمركز قضاء الحلة حيث سجلت نسبة ( ٠.٠٣٩ PPM) وبلغ معدل الفصل (٠.١٢٣ PPM) اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة حمورابي في مركز القضاء سجلت (٠.٢٥٣ PPM ) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الحلة الجديدة بنسبة (٠.١٢٨ PPM)التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل (٠.١٩١ PPM) ،اما في موسم الربيع وفي شهر اذار فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة حمورابي بنسبة (٠.٢٨٦ PPM) التابعة لمركز القضاء اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الزقورة حيث سجلت (٠.٠٢٨ PPM ) التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل(٠.١٣٧ PPM) . اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة الزقورة التابعة لمركز القضاء بنسبة (٠.٠٦٢ PPM ) وسجلت اقل نسبة في محطة الرفعة في مركز القضاء بنسبة (٠.٠١١ PPM) وبلغ معدل الفصل(٠.٠٣٦ PPM) اما المعدل السنوي فقد سجل قيمة (٠.١٢٢ PPM).جدول(١٢) وخريطة(٣٨)(٣٩)(٤٠)(٤١)(٤٢)وشكل(١٢).

**جدول (١٢ ) يوضح قيم عنصر Ni بحسب مواسم السنة**

| ت | المحطات | خريف | شتاء | ربيع | صيف | المعدل السنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البو عجاج | ٠.٠١٢٣ | ٠.١٨٢ | ٠.١٤٣ | ٠.٠٢١ | ٠.٠٩ |
| ٢ | لؤلؤلة بابل النموذجية | ٠.٠٩٥ | ٠.١٧٥ | ٠.١٢٥ | ٠.٠٢٤ | ٠.١٠٥ |
| ٣ | حمورابي | ٠.١٦٦ | ٠.٢٥٣ | ٠.٢٨٦ | ٠.٠٢٦ | ٠.١٨٣ |
| ٤ | الرفعة | ٠.٢٢٤ | ٠.١٩١ | ٠.٢٠٢ | ٠.٠١١ | ٠.١٥٧ |
| ٥ | البيروني | ٠.٢٥٨ | ٠.٢١٤ | ٠.٠٩٤ | ٠.٠١٥ | ٠.١٤٥ |
| ٦ | الزائرين | ٠.١٦١ | ٠.٢٠٣ | ٠.١١٦ | ٠.٠٢١ | ٠.١٢٥ |
| ٧ | اليسار | ٠.١٤٣ | ٠.٢٣٩ | ٠.١٣٨ | ٠.٠٤٨ | ٠.١٤٢ |
| ٨ | اضواء الحلة | ٠.١٠٨ | ٠.٢١١ | ٠.١٢٦ | ٠.٠٤٢ | ٠.١٢٢ |
| ٩ | بوابة بابل | ٠.٠٣٩ | ٠.٢٠٤ | ٠.١٥٤ | ٠.٠٤٣ | ٠.١١ |
| ١٠ | بدر الكبرى | ٠.٠٨٧ | ٠.١٦٨ | ٠.١١٢ | ٠.٠٤٩ | ٠.١٠٤ |
| ١١ | العرفان | ٠.٠٨١ | ٠.١٦٧ | ٠.٠٩٨٧ | ٠.٠٥١ | ٠.٠٩٩ |
| ١٢ | الزقورة | ٠.١١٨ | ٠.١٤٩ | ٠.٠٩١٥ | ٠.٠٥٣ | ٠.١٠٣ |
| ١٣ | الحلة الجديدة | ٠.١٠٩ | ٠.١٢٨ | ٠.٠٩٧٢ | ٠.٠٦٢ | ٠.٠٩٩ |
| المعدل | | ٠.١٢٣ | ٠.١٩١ | ٠.١٣٧ | ٠.٠٣٦ | ٠.١٢٢ |

**المصدر:- وزارة العلوم والتكنلوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (٣٨) قيم عنصرNi لفصل الخريف(شهر الخريف)

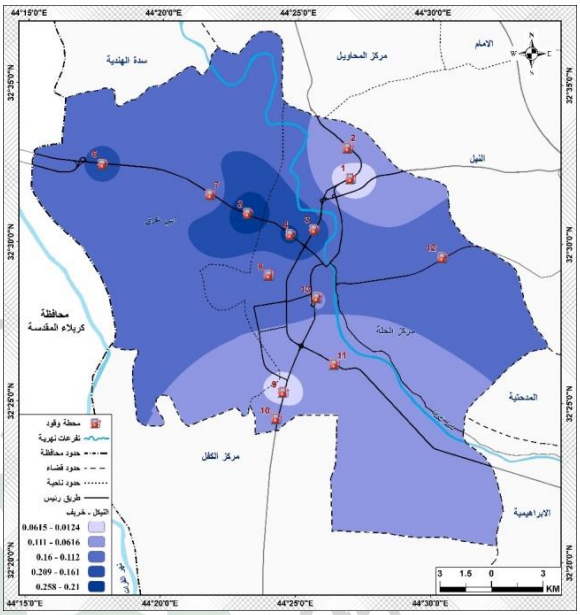


خريطة (٣٩) قيم عنصرNi لفصل الشتاء(شهر كانون الثاني)

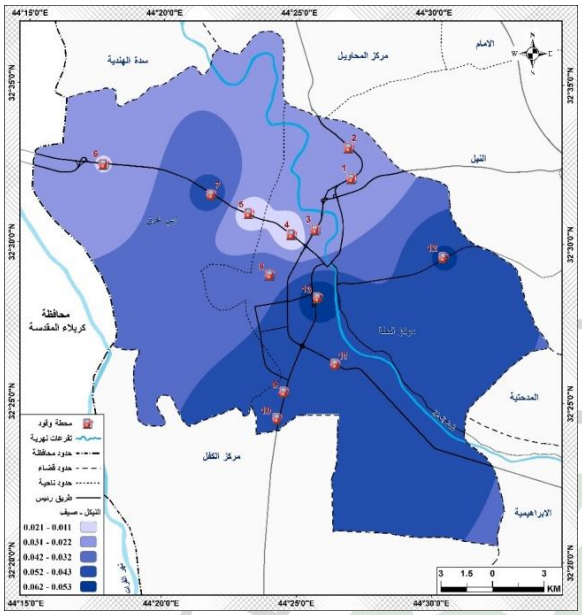


خريطة (٤٠) قيم عنصرNi لفصل الربيع (شهر اذار)

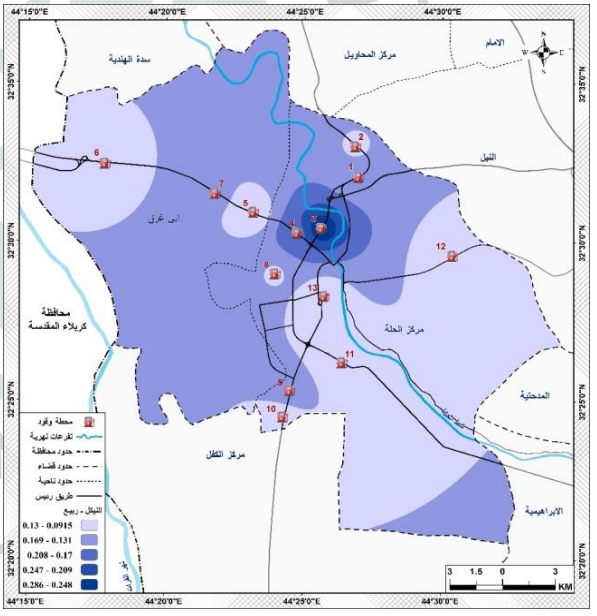


خريطة (٤١) قيم عنصرNi لفصل الصيف(شهر تموز)

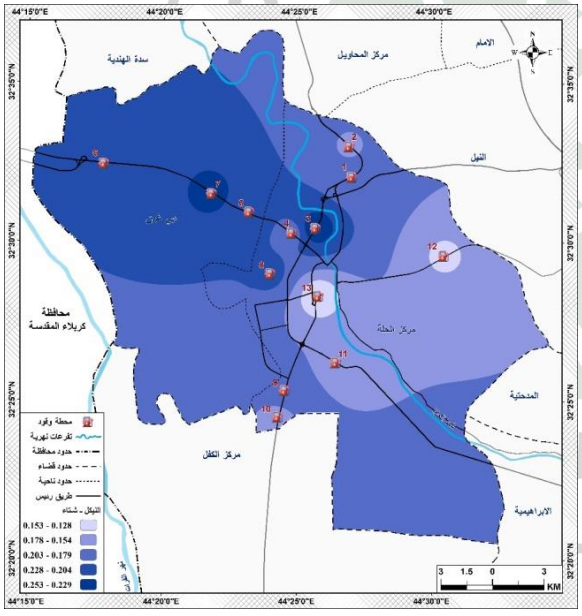


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**خريطة(٤٢) المعدل السنوي لقيم عنصر(Ni) لهواء محطات الوقود في قضاء الحلة**

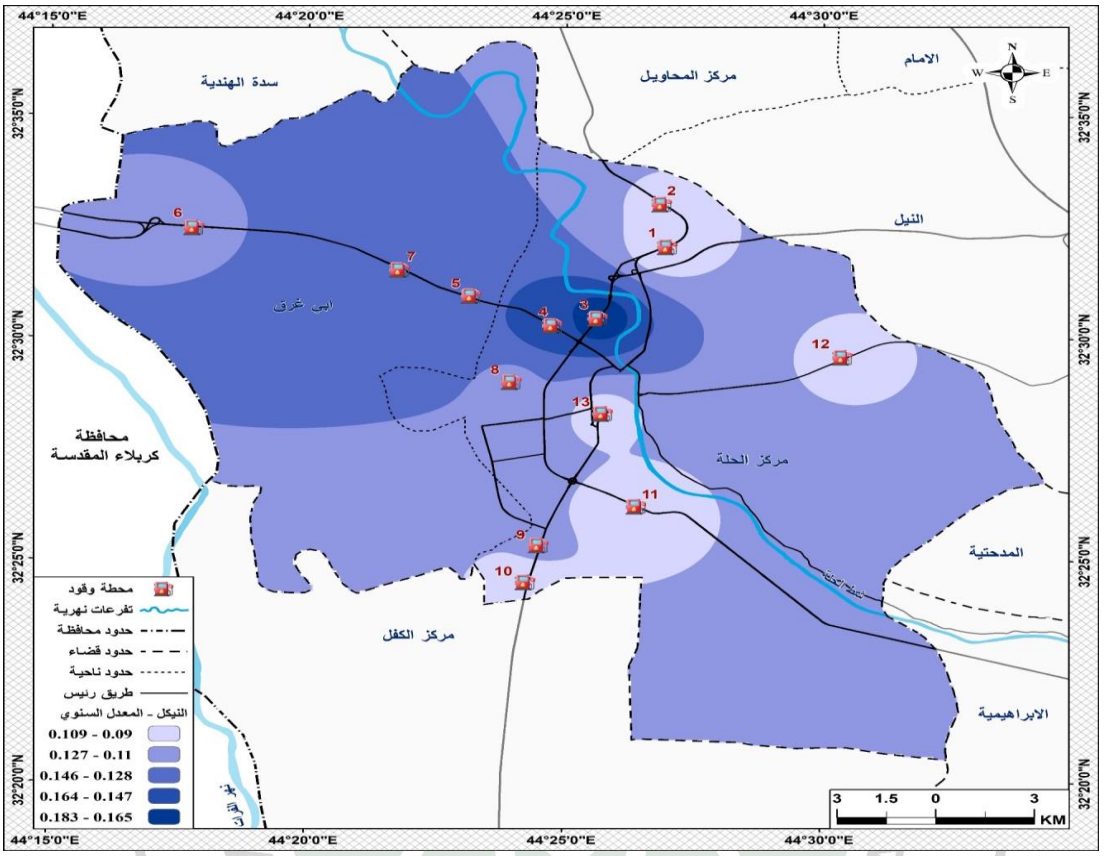


**المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٢).**

**شكل (١٢)المعدل السنوي لقيم عنصر(Ni) لهواء محطات الوقود في قضاء الحلة**

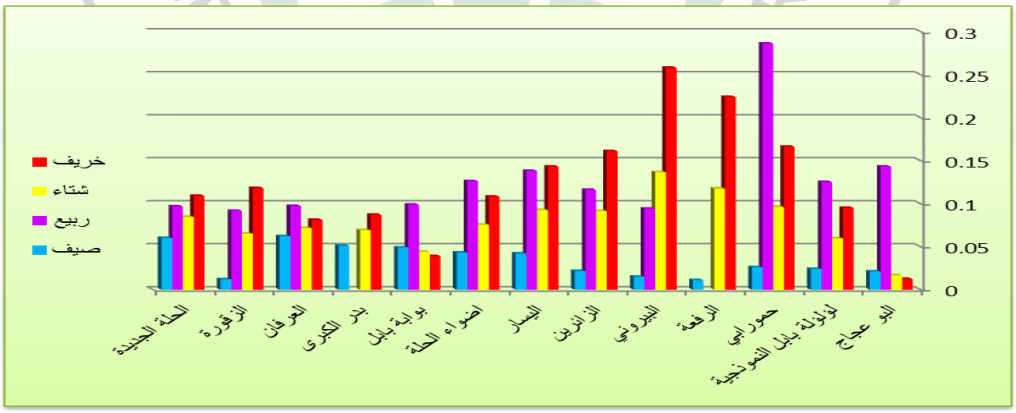


المصدر:- الباحثة بألأعتمأد على جدول(٤٠).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**٢ – الرصاص Lead (pb)**

**قيم عنصرPb بحسب مواسم السنة:**

من خلال جدول (١٣) نلاحظ ان اعلى نسبة لتلوث الهواء بعنصر Pb في شهر ايلول كان في محطة الزقورة التابعة لمركز القضاء حيث سجلت نسبة ( ٠.٢٤ PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة اضواء الحلة التابعة لمركز قضاء الحلة حيث سجلت نسبة ( ٠.١٠٤ PPM ) وبلغ معدل الفصل( ٠.١٧٢ PPM) اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة اضواء الحلة في مركز القضاء سجلت (١.٧٨٤ PPM ) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة حمورابي بنسبة (٠.١٩٣ PPM)التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل(٠.٨٥١ PPM) اما في موسم الربيع وفي شهر اذار فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة العرفان بنسبة ( ٢.٤٩٧ PPM) التابعة لمركز القضاء اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة بدر الكبرى حيث سجلت ( ٠.٢٣٥ PPM) وبلغ معدل الفصل(١.١٦٢ PPM). اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة اليسار التابعة لمركز القضاء بنسبة (٠.٩١٤ PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة طريق الزائرين في مركز القضاء بنسبة (٠.١٧٥٥ PPM).وبلغ المعدل السنوي لجميع المواسم (٠.٦٤٨ PPM.**جدول(١٣) وخريطة(٤٣)(٤٤)(٤٥)(٤٦)(٤٧) وشكل(١٣).**

**جدول ( ١٣) يوضح قيم عنصرPb بحسب مواسم السنة**

| ت | المحطات | خريف | شتاءا | ربيع | صيف | دل سنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | البو عجاج | ٠.١٣٢٦ | ١.٢٦٤ | ٠.٦٣١ | ٠.٣٤٧١ | ٠.٥٩٤ |
| ٢ | لؤلؤلة بابل النموذجية | ٠.١٧٥٨ | ٠.٥٣ | ١.٤٦٨ | ٠.٥٨١١ | ٠.٦٨٩ |
| ٣ | حمورابي | ٠.٢٠٣ | ٠.١٩٣ | ١.٩٤٢ | ٠.٣٩٢٧ | ٠.٦٨٣ |
| ٤ | الرفعة | ٠.٢١٦ | ٠.٥٧٨ | ١.٥٦٣ | ٠.٦٤٤٩ | ٠.٧٥ |
| ٥ | البيروني | ٠.١٤٨ | ٠.١٩٦ | ٢.٤٢١ | ٠.٢٩٨١ | ٠.٧٦٦ |
| ٦ | الزائرين | ٠.١٥٩ | ٠.٧٢٣ | ٠.٣٧٣ | ٠.١٧٥٥ | ٠.٣٥٨ |
| ٧ | اليسار | ٠.١١٧ | ٠.٨٦٨ | ٠.٣٥٤ | ٠.٩١٤٨ | ٠.٥٦٣ |
| ٨ | اضواء الحلة | ٠.١٠٤ | ١.٧٨٤ | ٠.٥١٢ | ٠.٤٤٣٩ | ٠.٧١١ |
| ٩ | بوابة بابل | ٠.١٥٩ | ٠.٧٢٧ | ٠.٨٣٣ | ٠.٤٩٥٣ | ٠.٥٥٤ |
| ١٠ | بدر الكبرى | ٠.٢٠٥ | ٠.٨٢ | ٠.٢٣٥ | ٠.٢٣٧٤ | ٠.٣٧٤ |
| ١١ | العرفان | ٠.١٧٣ | ٠.١٩٩ | ٢.٤٩٧ | ٠.٣٣١٤ | ٠.٨ |
| ١٢ | الزقورة | ٠.٢٤٠ | ١.٤٩٥ | ٠.٨٦ | ٠.٢١٥٧ | ٠.٧٠٣ |
| ١٣ | الحلة الجديدة | ٠.١٩٨ | ١.٦٨٨ | ١.٤١٦ | ٠.١٩٣٤ | ٠.٨٧٤ |
| | المعدل | ٠.١٧٢ | ٠.٨٥١ | ١.١٦٢ | ٠.٤٠٥ | ٠.٦٤٨ |

**المصدر:- وزارة العلوم والتكنلوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (٤٣) قيم عنصرPb لفصل الخريف (شهر ايلول)

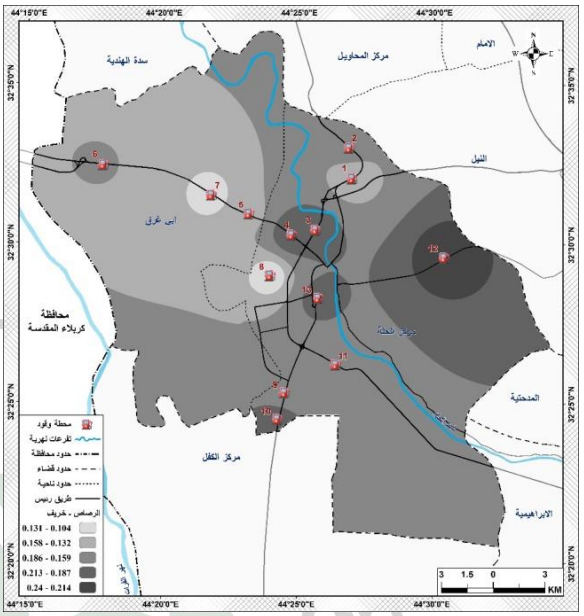


خريطة(٤٤) قيم عنصرPb لفصل الشتاء(شهر كانون الثاني)

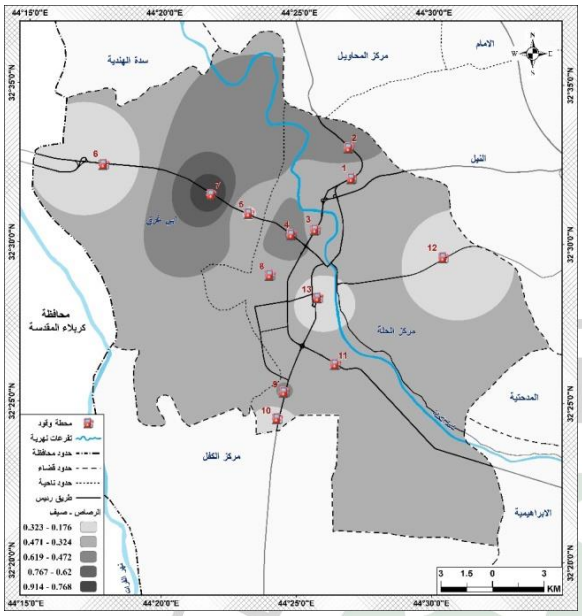


خريطة (٤٥) قيم عنصرPb لفصل الربيع (شهر اذار)

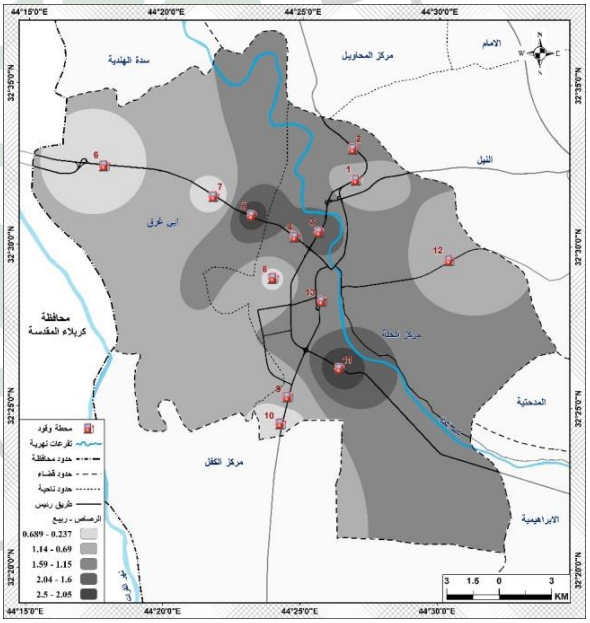


خريطة(٤٦) قيم عنصرPb لفصل الصيف(شهر تموز)

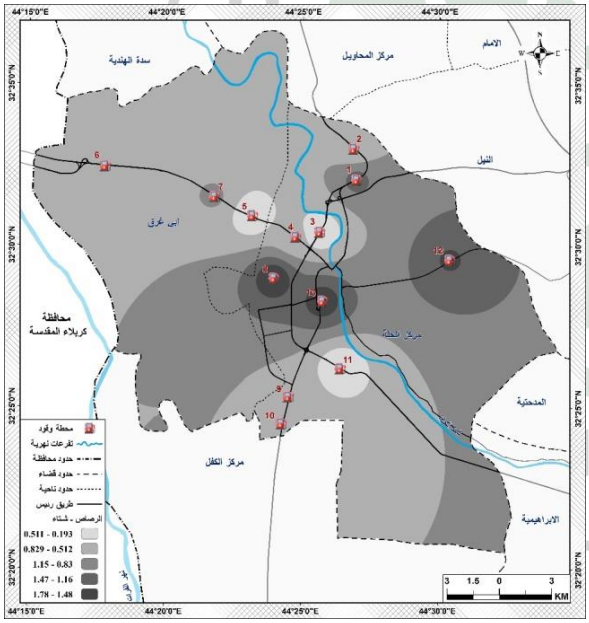


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٤١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة(٤٧) المعدل السنوي لقيم عنصر Pb في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة

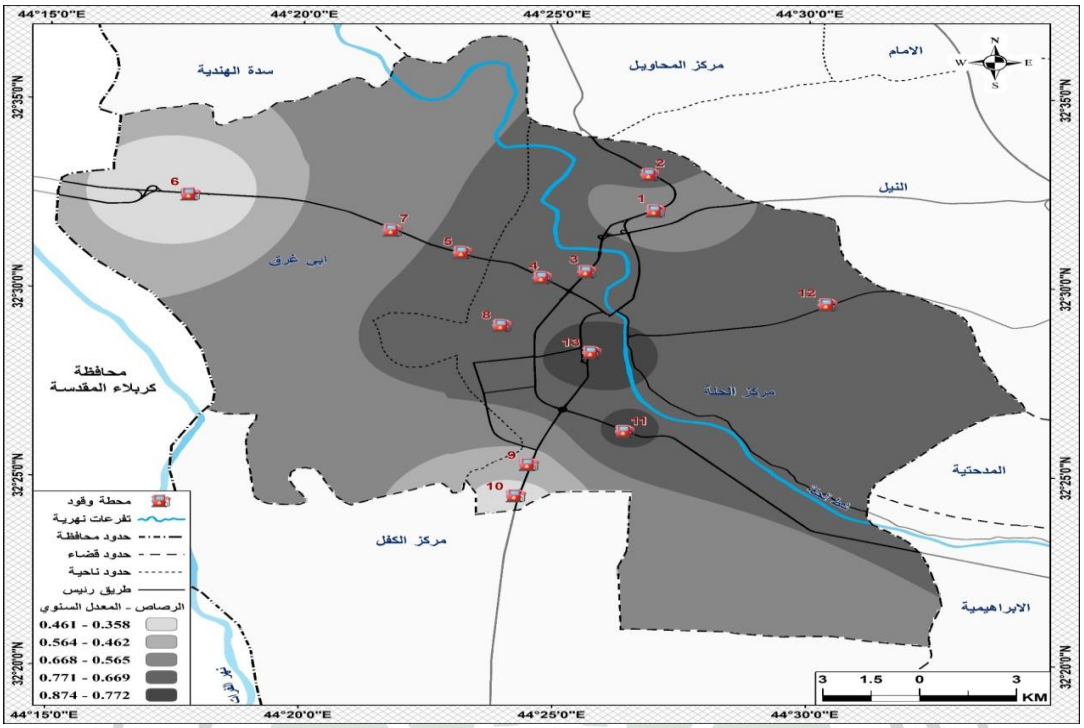


المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٤١).

شكل ( ١٣ )المعدل السنوي لقيم عنصر Pb في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة

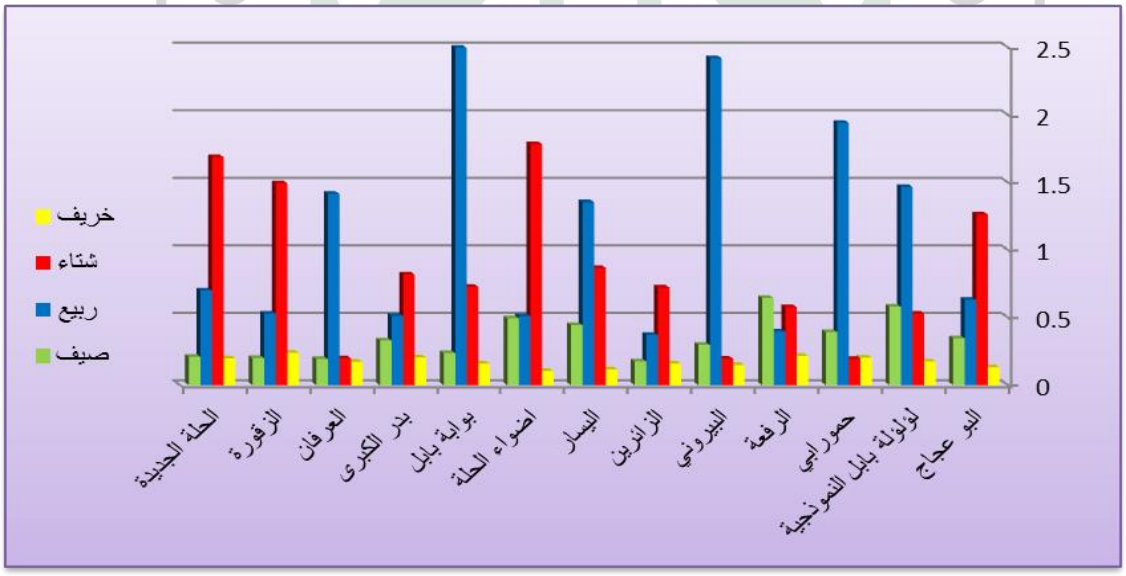


المصدر:-الباحثة بالاعتماد على جدول(١٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(١٤) تحليل العناصر الصلبة لموسم الخريف (شهر ايلول)

| ت | اسم المحطة | Pb | Ni | Cr |
|---|---|---|---|---|
| ١- | البو عجاج | ٠.١٣٢٦ | ٠.٠١٢٣ | ٠.٠٦٣ |
| ٢- | لؤلؤلة بابل النموذجية | ٠.١٧٥٨ | ٠.٠٩٥ | ٠.٠٦٧ |
| ٣- | حمورابي | ٠.٢٠٣ | ٠.١٦٦ | ٠.٠٥٢ |
| ٤- | الرفعة | ٠.٢١٦ | ٠.٢٢٤ | ٠.٠٣١ |
| ٥- | البيروني | ٠.١٤٨ | ٠.٢٥٨ | ٠.١٠٣ |
| ٦- | الزائرين | ٠.١٥٩ | ٠.١٦١ | ٠.٠٩٧ |
| ٧- | اليسار | ٠.١١٧ | ٠.١٤٣ | ٠.٠٨٣ |
| ٨- | اضواء الحلة | ٠.١٠٤ | ٠.١٠٨ | ٠.٠١٩٦ |
| ٩- | بوابة بابل | ٠.١٥٩ | ٠.٠٣٩ | ٠.٠١٤ |
| ١٠- | بدر الكبرى | ٠.٢٠٥ | ٠.٠٨٧ | ٠.٠٥٥ |
| ١١- | العرفان | ٠.١٧٣ | ٠.٠٨١ | ٢٠.٠٥ |
| ١٢- | الزقورة | ٠.٢٤ | ٠.١١٨ | ٠.١٠١ |
| ١٣- | الحلة الجديدة | ٠.١٩٨ | ٠.١٠٩ | ٠.٠٨٥ |
| المعدل | | ٠.١٧٢ | ٠.١٢٣ | ٠.٠٦٣ |

المصدر:- الباحثة بالأعتمادعلى:- وزارة العلوم والتكنلوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.

جدول(١٥) تحليل العناصر الصلبة لموسم الشتاء شهر( كانون الثاني)

| ت | | Pb | Ni | Cr |
|---|---|---|---|---|
| ١- | البو عجاج | ١.٢٦٤ | ١٨٢٠. | ٢.٠٩٦ |
| ٢- | لؤلؤلة بابل النموذجية | ٠.٥٣ | ٠.١٧٥ | ١.٥٣٧ |
| ٣- | حمورابي | ٠.١٩٣ | ٠.٢٥٣ | ١.٩٥٦ |
| ٤- | الرفعة | ٠.٥٧٨ | ٠.١٩١ | ٠.٩٧٨ |
| ٥- | البيروني | ٠.١٩٦ | ٠.٢١٤ | ٢.٥١٥ |
| ٦- | الزائرين | ٠.٧٢٣ | ٠.٢٠٣ | ١.٨١٦ |
| ٧- | اليسار | ٠.٨٦٨ | ٠.٢٣٩ | ٢.٧٩٥ |
| ٨- | اضواء الحلة | ١.٧٨٤ | ٠.٢١١ | ٠.٨٣٨ |
| ٩- | بوابة بابل | ٠.٧٢٧ | ٠.٢٠٤ | ٠.٩٧٨ |
| ١٠- | بدر الكبرى | ٠.٨٢ | ٠.١٦٨ | ٠.٥٦٢ |
| ١١- | العرفان | ٠.١٩٩ | ٠.١٦٧ | ٠.٢٧٩ |
| ١٢- | الزقورة | ١.٤٩٥ | ٠.١٤٩ | ٠.٥٥٩ |
| ١٣- | الحلة الجديدة | ١.٦٨٨ | ٠.١٢٨ | ٠.١٣٩ |
| المعدل | | ٠.٨٥١ | ٠.١٩١ | ١.٣١١ |

المصدر:- الباحثة بالأعتمادعلى:- وزارة العلوم والتكنلوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول(١٦) تحليل العناصر الصلبة لموسم الربيع شهر( اذار)

| ت | اسم المحطة | Pb | Ni | Cr |
|---|---|---|---|---|
| ١- | البوعجاج | ٠.٦٣١ | ٠.١٤٣ | ١.٩٥٦ |
| ٢- | لؤلؤة بابل | ١.٤٦٨ | ٠.١٢٥ | ٣٩٠.١ |
| ٣- | حمورابي | ١.٩٤٢ | ٠.٢٨٦ | ١.٩١٨ |
| ٤- | الرفعة | ١.٥٦٣ | ٠.٢٠٢ | ٠.٠٤٧ |
| ٥- | البيروني | ٢.٤٢١ | ٠.٠٩٤ | ٠.٥١٥ |
| ٦- | الزائرين | ٠.٣٧٣ | ٠.١١٦ | ٣٧٦٠. |
| ٧- | اليسار | ٠.٣٥٤ | ٠.١٣٨ | ٦٧٧٠. |
| ٨- | الأضواء | ٠.٥١٢ | ٠.١٢٦ | ٧١٨٠. |
| ٩- | بوابة بابل | ٠.٨٣٣ | ٠.١٥٤ | ٧٥٢٠. |
| ١٠- | بدر الحديثة | ٠.٢٣٥ | ٠.١١٢ | ٠.٠٦٨ |
| ١١- | العرفان | ٢.٤٩٧ | ٠.٠٩٨٧ | ٧٦٤٠. |
| ١٢- | المقادير | ٠.٨٦ | ٠.٠٩١٥ | ٠.١٠٨ |
| ١٣- | الحلة الجديدة | ١.٤١٦ | ٠.٠٩٧٢ | ٧٨٣٠. |
| المعدل | | ١.١٦٢ | ٠.١٣٧ | ٠.٦٧٩ |

المصدر:- الباحثة بالأعتمادعلى:- وزارة العلوم والتكنلوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.

جدول(١٧) تحليل العناصر الصلبة لموسم الصيف لشهر (تموز)

| ت | اسم المحطة | Pb | Ni | Cr |
|---|---|---|---|---|
| ١- | البوعجاج | ٠.٣٤٧١ | ٠.٠٢١ | ٠.٠٨٤ |
| ٢- | بابل النموذجية | ٠.٥٨١١ | ٠.٠٢٤ | ٠.٠٧٥ |
| ٣- | حمورابي | ٠.٣٩٢٧ | ٠.٠٢٦ | ٠.٠٦٣ |
| ٤- | الرفعة | ٠.٦٤٤٩ | ٠.٠١١ | ٠.٠٤٤ |
| ٥- | البيروني | ٠.٢٩٨١ | ٠.٠١٥ | ٠.٠٤٥ |
| ٦- | طريق الزائرين | ٠.١٧٥٥ | ٠.٠٢١ | ٠.٠٤٨ |
| ٧- | اليسار | ٩١٤٨٠. | ٠.٠٤٨ | ٠.٠٥١ |
| ٨- | اضواء الحلة | ٤٣٩٠.٤ | ٠.٠٤٢ | ٠.٠٨١ |
| ٩- | بوابة بابل | ٠.٤٩٥٣ | ٠.٠٤٣ | ٠.٠٦٣ |
| ١٠- | بدر الحديثة | ٠.٢٣٧٤ | ٠.٠٤٩ | ٠.٠٦٦ |
| ١١- | العرفان | ٠.٣٣١٤ | ١٥٠.٠ | ٠.٠٥٨ |
| ١٢- | الزقورة | ٠.٢١٥٧ | ٠.٠٥٣ | ٠.٠٣٣ |
| ١٣- | الحلة الجديدة | ١٩٣٤٠. | ٠.٠٦٢ | ١٧ ٠.٠ |
| المعدل | | ٠.٤٠٥ | ٠.٠٣٦ | ٠.٠٥٦ |

المصدر:- وزارة العلوم والتكنلوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.

ISSN–2536–0027

قائمة المراجع:

١-صباح محمود علي وزميلاه، الاثار السلبية لتلوث هواء مركز قضاء الرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، ٢٠١٤ ، ص٤٦١ .

٢-عباس مجيد عناد الغراني، تأثير العناصر الجوية على تراكيز الملوثات (CO , NO٢ , SO٤) في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غ . م) كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤ ،ص٦٧ .

٣-علي كريم حميد الشمري، التحليل المكاني لتلوث الهواء في المراكز الحضرية واثارة البيئية في محافظة واسط ،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب، جامعة القادسية ،٢٠٢٠، ٢٢٠.

٤-جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية، بغداد ، ٢٠٢١.

٥- الهيئة العامة للمساحة ، الخريطة الادارية لمحافظة بابل ، ٢٠٢١.

**٦- مديرية بلديات محافظة بابل، قسم GIS، خرائط التصميم الأساس للأقضية والنواحي، ٢٠٢١**

**٧-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١).**

**٨-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٢).**

**٩-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٣).**

**١٠-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٤).**

**١١-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٥).**

**١٢- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٦).**

**١٣-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٧).**

**١٤-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٨).**

**١٥-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٩).**

**١٦- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٠).**

**١٧- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١١).**

**١٨-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٢).**

**١٩- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٣).**

**٢٠-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٤).**

**٢١- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٥).**

**٢٢- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٦).**

**٢٣- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٧)**

**٢٤- وزارة العلوم والتكنلوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.**

**٢٥- وزارة العلوم والتكنلوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.**

[٢٦-] Ali A. A. Sahb, Hematological assessment of gasoline exposure among petrol filling workers in Baghdad, J Fac Med Baghdad, Vol. ٥٣, No. ٤, ٢٠١١, P ٣٩٩ .

[٢٧-] Karim H.Th.Al-Derawi, Istopathlogical Changes Caused By The Exposure Of Super Benzene On Haematopoietic Tissues (Spleen And

ISSN–2536–0027

Bone Marrow) In Experimental RATS ( Rattus Norvigicus ), Bas.J.Vet.Res.Vol.٨, No.٢, ٢٠٠٩, p ٤٤ .
٢٨- Marta Laska and Edyta Dudkiewicz, Research of $CO_2$ concentration in naturally ventilated lecture room, E٣S Web of Conferences ٢٢, ٠٠٠٩٩, ٢٠١٧, p ٢ .

---

[١]- Marta Laska and Edyta Dudkiewicz, Research of $CO_2$ concentration in naturally ventilated lecture room, E٣S Web of Conferences ٢٢, ٠٠٠٩٩, ٢٠١٧, p ٢ .

[٢] صباح محمود علي وزميلاه، الاثار السلبية لتلوث هواء مركز قضاء الرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، ٢٠١٤ ، ص٤٦١ .

١- عباس مجيد عناد الغراني، تأثير العناصر الجوية على تراكيز الملوثات (CO , NO٢ , SO٤) في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غ . م) كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤ ،ص٦٧ .

[٤]- Ali A. A. Sahb, Hematological assessment of gasoline exposure among petrol filling workers in Baghdad, J Fac Med Baghdad, Vol. ٥٣, No. ٤, ٢٠١١, P ٣٩٩ .

[٢] Karim H.Th.Al-Derawi, Istopathlogical Changes Caused By The Exposure Of Super Benzene On Haematopoietic Tissues (Spleen And Bone Marrow) In Experimental RATS ( Rattus Norvigicus ), Bas.J.Vet.Res.Vol.٨, No.٢, ٢٠٠٩, p ٤٤ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# تقوَّيمُ المُحتوَى التَّعليميّ لمادةِ الكيمياءِ وفق مَعاييّر جودةُ التَّعليم الرقمي لكتابِ الصف الرَّابع الإعداديّ

المشرف الدكتورة رفيف الصّلح
الباحث أحمد سعد حميد
جامعة الجنان/ كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس

**الملخصّ**

هدف هذا البحث إلى تقويم المحتوى التعليمي لكتاب الكيمياء وفق معايير جودة التعليم الرقمي لكتاب الصف الرابع الإعدادي. اعتمد الباحث خلال هذه الدراسة المنهج الوصفي، واستخرج العينة من مجتمع الدراسة المكوّن من ٨٣٥ مدرس ومدرّسة والتي اختيرت العينة عشوائيًا وأصبحت تعدّ ٢٥٠ فردًا أي بنسبة ٣٠% . أما آداة الدراسة فكانت الاستبانة المحضّرة من قبل الباحث والتي تتضمن أربعة مجالات. وبعد العمليات الإحصائية تبين من خلال النتائج إنَّ المحتوى التعليمي لمادة الكيمياء للصف الرابع العلمي يحقق معايير جودة التعليم الرقمي من وجهة نظر المدرسين. ودرجة امتلاك مدرّسي مادة الكيمياء للمهارات الرقمية لتعليم المادة وفقًا لمعايير الجودة في التعليم الرقمي مرتفعة. أوصت الدراسة من خلال النتائج بضرورة إجراء مثل هذه الدراسة على عينة مختلفة من المدرّسين في مواد تعليمية مختلفة في العراق للحصول على صورة اوضح في مجال جودة المحتوى التعليمي الرقمي. إجراء المزيد من الدراسات في مجال التعليم الرقمي كدراسات مثل استراتيجيات التعليم الرقمي و أساليب التقويم الرقمي. كما اقترح الباحث بضرورة بناء برامج تدريبية وتعليمية لتنمية المهارات في المباحث الدراسية المختلفة في ضوء احتياجات المدرّسين للمهارات الرقمية ، وواقع المجتمع ومتطلبات وتحديات العصر.

**Abstract**

The aim of this research is to evaluate the educational content of the chemistry textbook according to the standards of digital education quality for the book of fourth grade.

During this study, the researcher adopted the descriptive approach and extracted the sample from the study population consisting of ٨٣٥ male and female teachers. The sample is ٢٥٠ individuals, or ٣٠٪, chosen randomly.

The tool of the study was the questionnaire prepared by the researcher, which included four domains. After statistical operations, the results show that the educational content of chemistry for the fourth grade of science achieves the quality standards of digital education from the teachers' point of view. The degree of chemistry teachers' possession of digital skills to teach the subject in accordance with quality standards in digital education is high.

ISSN–2536–0027

The study recommended through the results that such a study should be conducted on a different sample of teachers in different educational subjects in Iraq to obtain a clearer picture in the field of digital educational content quality. In addition to conducting more studies in the field of digital education, such as studies of digital education strategies and digital evaluation methods.

The researcher also suggested the need to build training and educational programs to develop skills in various academic subjects considering teachers' needs for digital skills, the reality of society, and the requirements and challenges of the times.

**المُقدمة:**

حظي التحول الرقمي (Digital Transformation) باهتمام التربويين والفاعلين أجمعين في التعليم حاليًا، هذا التحول الذي جاء نتيجة التَّطور المعلوماتي والتقدم التكنولوجي والتدفق المعرفي في كافة المجالات له تأثيره الكبير على ميدان التربية والتعليم، مما دفع إلى إعادة تقويم المناهج الدراسية وطرائق وتقنيات التعليم ووآليات التقويم. فقد حازت التربية بشكل عام والتعليم بشكل خاص في هذا العصر الرقمي مساحة واسعة في ميدان الأبحاث التربوية، والتي لازالت بعض الدول في وطننا العربي ومنها العراق يحاول بجهد أنْ يواكب هذا التحول ويسعى إلى توظيفه في التعليم.

ولأننا ندرّس مادة الكيمياء لذا فإن عملية تعليمها في العراق ما زالت قائمة على ما يفرضه المنهج التقليدي أي اعتماد المعلم على الكتاب لإيصال المعلومة أو المحتوى. بحيث تنعدم فعالية هذه الممارسة في خضم التعليم الرقمي، لأن المهارات التي يحتاجها هذا العصر مختلفة كامل الاختلاف عن العصر الحالي، فالطلبة بحاجة إلى مهارات تساعدهم في التعامل مع الحركة الرقمية، وهذا يتم من خلال احداث التغيرات على النظم التربوية ومواءمة المناهج التعليمية بكل عناصرها مع متطلبات التعليم الرقمي. فلا بدّ لعناصر هذا التعلّم أن تتواجد بمضمون المواد المختلفة سواء كان نصاً مسموعًا أو مرئيا أو مجموعة صور ثابتة أو مقطع فيديو أو غيره، أضف إلى ذلك نوع النشاط الذي يقوم به الطالب للوصول إلى الفهم والتدرّب، فضلاً عن توضيح المكونات والاهداف من التعلم، بالإضافة الى التقويم.

إنَّ مادة الكيمياء تحديداً تتطلب عناصر تعلم رقمية للمحاكاة لشرح تجربة كيميائية وشرح موقف تعليمي يصعب تنفيذه، هذه العناصر تحاكي الواقع بشكل رقمي (عامر،٢٠١٧ :٤) وتنمي المهارات العقلية ونوعية التفكير عند الطلبة إذ أن تنمية هذه مهارات التفكير بمستوياتها العليا هي من الضرورات ليتمكن من ممارسة التعلم الرقمي. فالطلبة اليوم لا يحتاجون فقط مهارات رقمية ، بل يحتاجون ان يتمكنوا من ممارسة قدرات عقلية كالتحليل والتواصل والنقد والبحث الذاتي....وغيره. هذه القدرات التفكيرية العقلية والتي جاءت كأهداف (عامة ووسطى وخاصة) لمادة الكيمياء في المنهج التعليمي العراقي، وهي ايضاً من خصائص التعليم الرقمي بأي مادة تعليمية، وقد ذكرت (شاكر،٢٠٢٠) التعليم يعتمد على مهارات كثيرة ومنها التي تخصّ مهارات التفكير العليا، التعليم لتشجيع المشاركة والتفاعل الحيوي للطالب مساندة عملية بناء الطالب، وتوفير سبل التواصل والتفاعل والإتصال المتبادل (أسماء شاكر ،٢٠٢٠: ٣).

ISSN–2536–0027

وكذلك اشار (حدادة،٢٠١٩) في دراسته إلى تحوّل المعلم من ناقل للمعلومات إلى وسيط ومساعد ومرشد للطلبة، وتعدد مصادر ووسائل التعلم من خلال شبكات المعلومات وتصميم مناهج دراسية بطريقة الوحدات الدراسية ووضعها على موقع الانترنت بالإضافة إلى وضع انشطة واسئلة مصاحبة للمنهج لنشر الثقافة الحاسوبية بين الطلاب (حدادة،٢٠١٩ : ٤-٧).

انطلاقاً ممّا تم طرحه جاءت هذه الدراسة لتبين تقويما لمحتوى كتاب الكيمياء المعد حالياً لطلبة الصف الرابع الاعدادي (العلمي) وفقا لمعايير الجودة في التعليم الرقمي، اذ سيتبين ان كان محتوى هذا الكتاب بمضمونه ونشاطاته واسئلته والنصوص الكيميائية يلبي هذه المعايير وقابل لأن يتم اعتماده ،ام أنَّ المحتوى بصورته الحالية يتطلب تغييراً جذرياً .

**إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:**

التعليم الرقمي لم يعد مسألة أو ظاهرة تحتلّ مكانًا في بلد معيّن أو اقليم معيّن ، بل هو مسالة عالمية تأخذ حيّزًا من اهتمام الدول المتقدمة والنامية ؛لما لها دور في تعزيز العملية التعليمية-التعلّمية وتفعيل التعليم وتطويره ، فاستخدام الرقمنة وتقنياتها في المجال التربوي والتعليمي بات ضرورة لتؤدّي عملية التعليم دورها بما يتناسب وازدهار حركة التطوّر السريع والتغيُّر التكنولوجي، لذا فمكونات العملية التعليمية مرتكزة بشكل أساسي على التكنولوجيا، وهذا يستلزم أنْ يكون توظيفها مبدأ أساسيًا في خطة برنامج إعداد المعلم ، بحيث يصير تطبيق تكنولوجيا "تعلم-تعليم" الرقمي سلوكًا يمارسُه المتعلم في الدراسة وبعد التخرج (ليلى،٢٠١٩:٣).

وإنّنا في العالم العربي ما زلنا بعيدين بشكلٍ عام عن التطبيقات الرقمية في المنظومات التعليمية ،ولا ننسى ما فرضته جائحة كورونا حتى بعد انتهائها من ارتباطات تقنية ضرورية في استخداماتنا اليومية، وكذلك في القطاعات المتنوعة ،ما يلزم تغير طريقة تفكيرنا وعملنا وتواصلنا وتفاعلنا وعيشنا، وتبرز أهمية هذه التطبيقات في مجال التعليم لما يظهر من تنوّع في المفاهيم والمعلومات التي يراد فيها الفهم والاستيعاب الدقيق مع ضرورة ابتكار أساليب تقديم وعرض مختلفة ،تسهم في خلق تفاعل إيجابي في صفوف الطلبة وتستخدم فيه الحلول التقنية لمعالجة المشكلات المتجذرة في المنظومة التعليمية ودمجها في كلّ مكوناتها ،وكذلك تدريب المعلّمين على تدريس المناهج التعليمية المصمّمة بطريقة مبتكرة لتحقيق الهدف المزدوج من هذا التعليم وهو الفائدة من ناحية والترفيه من ناحية أخرى وفي الوقت ذاته وتحقق التواصل الفعال بين الطلاب والمعلمين واولياء الامور (علي،٢٠٢٠:٣).

ولا شكَّ أنَّ واحدة من أهم المسائل لتطبيق التعليم الرقمي هي بناء محتوى تعليمي رقمي يرتكز على معايير ذات جودة عالية، إذ يذكر(الطويط،٢٠٢٢) في دراسته أنْ تصميم المحتوى التعليمي الرقمي ليس مجرد عملية لتحويل المقرر الورقي إلى مقرر رقمي فحسب، بل هو عبارة عن اعطاء قيمة مضافة للتعليم والتعلم عبر استثمار التكنولوجيا من خلال تسهيل نقل المعرفة واكتساب المهارات مع الحفاظ على موقف تعليمي جيد (الطويط، ٢٠٢٢:٣)، فالمحتوى الرقمي يحتاج معاييرًا لا بدّ من تواجدها لتحقيق الجودة عند تقديمه ومن هذه المعايير:

_مراجعة المواد التعليمية بشكلٍ دوري للتأكد من تحقيقها لمعايير البرنامج.

_تصميم المواد التعليمية بحيث تسمح بتنمية المهارات العقلية العليا عند الطلاب.

_ارشادات تبين الحدود الدُّنيا من المتطلبات والمعايير اللازمة لتطوير المحتوى الدراسي من حيث التصميم ، وطرق العرض مع بيان طبيعة التكنولوجيا المستخدمة(جاد، ٢٠١٤:٤).

ISSN–2536–0027

بالإضافة إلى معايير تتعلق بجودة المحتوى وتصميمه وتنظيمه واختيار ما يجب تدريسه من موضوعات واقعية للطلبة ترتبط بواقعهم المعاش في العراق، وكذلك التمرينات والتطبيقات والتجارب التي لا مفر من القيام بها، و معايير تتعلق بالمقرر ومصادر المعلم والتقنيات والتشغيل البيئي وامكانية توفرها للطلاب مجتمعين وبشكل عادل،هذا كلّه لن يبدو سهل التحقيق في مدارس العراق ان لم تُبنَ ثقافة تعليمية جديدة لا يعيقها أي مقاومة للتغيير، واذا لم تتوافر لها المهارات وكذلك التقنيات والخبرات المناسبة لأن الوضع سيبدو صعب التحقيق.

وفي مادة تعليمية كالكيمياء التي لا زالت حتى اليوم تُعلّم في بيئة تعليم تقليدية يعتمد فيها الطلبة على المدرس بشكلٍ أساسي للحصول على المعلومات من الكتاب المدرسي حصرًا، ومدارس تفتقر إلى وجود مختبرات تعليمية لتطبيق تجارب عملية كيميائية، فاعتماد التكنولوجيا في العملية التعليمية ما زال خجولا، وكذلك فإنّ كلّ ما يتعلق بالرقمنة لا يكاد يظهر في أقله داخل الصفوف، ولم يأخذ مكانًا جدي له وهذا ما اكدت عليه وقائع المؤتمر الأول الذي انعقد في الجامعة العراقية في بغداد وهو بعنوان التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا "وإنْ كانَ العراق قد قام بعدة اصلاحات تعليمية في هذا القطاع وخاصة البحث العلمي وفي قطاعات أخرى عديدة. يبقى تقويم وعملية إعادة النظر في المناهج المعتمدة لكافة المراحل التعليمية والمواد بما يتلاءم ويتماشى مع التكنولوجيا الحديثة وما يرتبط بها. (المؤتمر الدولي الأول بالعراق،٢٠٢٠:١٣).

إنَّ تعليم الكيمياء رقميًا في مدارس العراق يستلزم تطويرًا للبيئة التعليمية في المدارس عبر تزويدها بالتقنيات التكنولوجية الملائمة وشبكات الانترنت، وتدريب القوى البشرية المؤثرة بشكل مباشركالمعلّم والطالب على كيفية التعامل مع المفاهيم الكيميائية في النظام الرقمي الذي يحتاج أيضًا أصحاب الكفاءات وخبرات مؤهلة لتحويل هذا المحتوى الدراسي المكتوب إلى محتوى رقمي يسهل استخدامه، عن طريق منصات المعلومات ووسائل التواصل، فتعليم الكيمياء رقميا يفتقد الى بيئة حاضنة في العراق مناسبة لإنجاحه وتحقيق الجودة بتعليمه،عدا عن أنْ ما ينقص العراق هو قصور عمليات التجريب للمناهج الرقمية بصورة واقعية فالتجربة عنصر أساسي يكشف عن نقاط القوة والضعف (مظهر،٢٠٢١:٣).

انطلاقًا ممّا تقدّم ولأهمية هذا الموضوع الذي لم يُطرق بعد في حدود علم الباحث ،جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتقويم محتوى كتاب الكيمياء بوضعه الحالي والكشف من خلال هذا التقويم إذا ما كان يحوي معايير الجودة بمضمونه التي تساعد في تحويله الى كتاب رقمي يدرّس لطلبة الصف الرابع العلمي

وينبثق عن اشكالية الدراسة التساؤل الرئيس التالي:

**هل يحقق المحتوى التعليمي لمادة الكيمياء للصف الرابع الاعدادي معايير جودة التعليم الرقمي؟**

**الأسئلة الفرعية:**

١- هل تتوافر المعايير التربوية (الأهداف) ، لجودة محتوى التعليم الرقمي في كتاب الكيمياء للصف الرابع الإعدادي ؟

٢-هل يحقق المحتوى التعليمي لمادة الكيمياء للصف الرابع الإعدادي معايير جودة المحتوى الرقمي(انشطة-صور-محتوى قصير-تجارب) ؟

٣- هل تتوافر المعايير الفنية لتحقيق جودة التعليم الرقمي للمحتوى التعليمي لمادّة الكيمياء للصّف الرابع الاعدادي؟

٤-هل تتوافر عند مدرّسي مادّة الكيمياء المهارات الرقمية لتعليم محتوى مادة الكيمياء للصف الرابع الاعدادي وفقا لمعايير الجودة في التعليم الرقمي؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**فرضيات الدراسة:**

**الفرضية الرئيسة: لا يحقق المحتوى التعليمي لمادة الكيمياء للصف الرابع الاعدادي معايير جودة التعليم الرقمي.**

**الفرضيات الفرعية :**

١-تتوافر المعايير التربوية (الأهداف)لجودة محتوى التعليم الرقمي في كتاب الكيمياء للصف الرابع الإعدادي بدرجة منخفضة.

٢-لا يحقق المحتوى التعليمي لمادة الكيمياء للصف الرابع الإعدادي معايير جودة المحتوى الرقمي(انشطة-صور-محتوى قصير-تجارب)

٣-تتوافر المعايير الفنية لتحقيق جودة التعليم الرقمي للمحتوى التعليمي لمادة الكيمياء للصف الرابع الإعدادي بدرجة منخفضة.

٤- تتوافر عند مدرّسي مادة الكيمياء المهارات الرقمية لتعليم محتوى مادة الكيمياء للصف الرابع الإعدادي وفقًا لمعايير الجودة في التعليم الرقمي بدرجة منخفضة.

**أهدافُ الدراسة:**

**تهدف الدراسة إلى:**

_دراسة مضمون كتاب مادة الكيمياء وتقويمه بما يتلاءم مع معايير الجودة لتحديد امكانية تعليمه رقميًا من وجهة نظر المدرّسين.

_الكشف عن مدى وجود معاييرًا للجودة في التعليم الرقمي في كتاب مادة الكيمياء للصّف الرابع الاعدادي (العلمي) لجهة الالتزام بالمعايير التربوية والمعايير المحتوى والمعايير التقنية.

_التعرف مدى توافر مهارات التعليم الرقمية لدى مدرسي مادة الكيمياء للصف الرابع الإعدادي - الفرع العلمي.

**أهميةُ الدراسة:**

نرى اهمية هذه الدراسة من عدّة نواحي وهي كالآتي :

**الناحية النظرية** تكمن أهمية الدراسة نظريًا بأنَّها تعرض قاعدة نظرية حول أهمية تعليم مادة الكيمياء ضمن معايير جودة التعليم الرقمي، اذ أنّنا سنسلّط الضوء على منهج هذه المادة بضوء التحولات للتعليم الرقمي الذي فرض حاجة ملحة لإعادة النظر في المناهج التعليمية بشكلٍ عام ،ومحتوى منهج الكيمياء للصف الرابع الإعدادي (العلمي) بشكلٍ خاص. فضلاً عن أنَّه سنبرز نظرياً بعض القضايا وهي القضايا المتعلقة بالمهارات الرقمية المطلوبة من مدرّسي الكيمياء، ليتمكنوا من تعليم المادة وعرضها للطلبة، كذلك سيتم التطرق الى معايير الجودة المختلفة التي يجب أنْ يبُنى عليها منهج الكيمياء، ويُصمّم محتواه ليتلائم مع التعليم الرقمي ومتطلباته.

**النَّاحيةُ التَّطبيقيةُ:**

ستتجلى أهمية هذه الدراسة تطبيقاً من خلال إعداد استبيان يوضح قائمة لمعايير جودة تعليم مادة الكيمياء رقمياً وتقديم تقويم لكتاب الكيمياء للصف الرَّابع الإعدادي (العلمي) في ضوء معايير التعليم الرقمي. لفت انظار القائمين الرسميين التربويين ومصممي منهاج مادة الكيمياء لتحديث المحتوى وفقاً للتعليم الرقمي.

**الدراساتُ السابقةُ:**

ارتكازًا على قراءاتنا المسهبة حول هذا الموضوع نعرض أهم الدراسات التي تقاطعت مع دراستنا، إن كان من ناحية الموضوع أو المنهج أو المتغيرات، لنبني عليها مجموعة مقارنات من ناحيه الشبه أو الاختلاف وتمايز دراستنا:

**أولًا- الدراسات المحليَّة :**

**١- دراسة (نداء عبد الأمير جاسم، ٢٠٢٠ )**

**العنوان: جودة تقنية التعليم الرقمي في التعليم الثانوي في العراق.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع إستخدام شبكة المعلومات العالمية الإنترنت في التعليم الثانوي في بعض مدارس كربلاء في العراق ، وذلك للتعرف على واقع استخدامهم لها في التعليم الثانوي والبحث العلمي، والتعرف على المعوقات في إستخدامها، والاطلاع على أهم المقترحات لتجاوز تلك المعوقات، كما بينت الدراسة الآليات المناسبة التي تحقق الاتصال الفوري بين الطلاب والأساتذة في المدرسة ، بما يحقق مناخ فعال لتكنولوجيا المعلومات بحيث يسمح لجميع الأطراف أن يعملوا عن طريق تكنولوجيا المواقع الإلكتروني على الإنترنت ، وذلك لتحسين المعلومات وتبادل المعرفة وقد تكونت هيئة الدراسة من جميع معلّمي لبعض المدارس الإعدادية للفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٠ والبالغ ١٠٠ عضواً من الذكور والإناث، واعتمدت الاستمارة كالأداة لجمع البيانات إلى جانب أداة المقابلة في نطاق ضيق وجاءت النتائج الآتية:

معظم المدرسين لا يستخدمون الإنترنت ولا التعليم الرقمي الإلكتروني في التعليم حيث بلغت نسبة الذين يستخدمون الإنترنت ٢٠% ،والمدرسين الذين يستخدمون الإنترنت للاطّلاع على بعض المواضيع التي تخص المنهج الدراسي والمستجدات في مجال تخصصهم نسبتهم ٤٠% .

لا يوجد أي دورات تدريبية لاستعمال الإنترنت وتوظيفها في التعليم وعدم اقتناع الهيئات التعليمية بالتعليم الالكتروني.

لا يتواصل المعلمين مع الطلبة لتبادل الخبرات عن طريق E-mail إلا بنسبة ١٠% فقط.

**ثانيًا- الدراسات العربيَّة:**

**١- دراسة (عائشة السابح واسماعيل سيبوكر ،٢٠٢١)**

**التعليم الرقمي وعوائق تطبيقه.**

أدى التطوير التكنولوجي الحاصل إلى قفزة ايجابية في التعليم، وذلك من خلال اعتماد تقنية التعليم الرقمي الذي وجد بسبب التطور التكنولوجي، نظرًا لأهمية التعليم الرقمي الحيوية في عصر المعلومات والتواصل التقني. ويمثل هذا التعليم أسلوب من أهم الاساليب في مواجهة الازمات كأزمة كورونا وغيرها. ومن منطلق اهمية هذا النوع التعليمي سعى البحث هذا الى التعريف به من حيث مفهومة، وأنواعه، واهدافه، ومتطلباته وفوائده، ومعيقات تطبيقه .

**٢- دراسة (لارا سعد،٢٠٢١).**

**مدى امتلاك المعلمين لمهارات التعلّم الرقمي ونوع اتجاهاتهم نحو اعتماده في ظل جائحة كورونا في المدارس الرسمية.**

رمت هذه الدراسة إلى التحقق من مدى امتلاك المعلمين للمهارات الخاصة بالتعليم الرقمي ونظرتهم الشخصية نحو اعتمادها في الصفوف خلال جائحة كورونا. المنهج المختلط كان المنهج المختار لهذه الدراسة بسبب ملاءمته لطبيعة هذا البحث. تم بناء وتطوير استبيان مكوّن من ٤٢ تعبير موزّعة على مجالين؛ الأوّل يدرس نسبة امتلاك المعلمين للمهارات ٢٧ تعبير ونظرتهم لاستعمالها في الصفوف خلال

ISSN–2536–0027

كورونا ١٥ تعبير. أما الآداة الثانية فكانت عبارة عن مقابلات ممن لديهم الرغبة من عينة الدراسة، حيث تم التأكد من صدق وثبات الأداتين . وتألفت العينة من ٣١٠ فردًا من معلمي المدارس التابعة لوزارة التربية في العاصمة عمان - لواء وادي السير- خلال الجزء الثاني من العام ٢٠٢٠/٢٠٢١، وتطبيق العمليات الإحصائية على البيانات كالمتوسطات الحسابية وغيرها أظهرت أظهرت أن المعلمون يمتلكون مهارات التعلّم المهارات المتعلّقة بالتعليم الرقمي خلال جائحة كورونا بمستوى مرتفع، كما أظهرت درجة متوسطة من اتجاهاتهم نحو اعتماد هذه المهارات، كما أظهرت بأن متغير الجنس والدورات التدريبية لم تؤثر في كمية المهارات واتجاهات المعلمين.

**ثالثًا- الدراسات الاجنبية**

**١- دراسة (مايكل سيلر وفيشر موربوك،٢٠٢١)**

**التعلم الرقمي في المدارس: ما الذي يتطلبه الامر بخلاف التكنولوجيا الرقمية؟**

حسب الباحثان في هذا البحث التكرارات أي المرات التي يطبق فيها المعلمون التعليم التكنولوجي الرقمي في الصفوف والأنشطة داخل الصف، وقاما بتحليل العوامل المتعلقة باستخدام التكنولوجيا. افاد ٤١٠ معلماً في العينة ممثلين عن ولاية بافاريا في المانيا انهم يقضون كثيرا من الوقت في استخدام التقنيات الرقمية في درس نموذجي. واشارت النتائج الى ان المهارات الرقمية الاساسية للمعلمين ومهارات التدريس ذات الصلة بالتكنولوجيا امر بالغ الاهمية ،وعلى الرغم من أنَّ التكنولوجية الرقمية ضرورية في المدارس إلا أنَّ نتائج الدراسة اشارت الى التركيز على مهارات المعلمين باستعمال هذه التقنيات بفعالية أكبر.

**٢- دراسة (مارين وآخرون، ٢٠٢٠)**

**عنوان: دراسة مقارنة بن البنية الرقمية التحتية البنية الوطنية للمصادر التعليمية المقترحة في التعليم الجامعي.**

تمت في هذه الدراسة مقارنة بين حالة الوسائط التعليمية الرقمية التي اتت في إطار التحول الرقمي لعشرة أنظمة مختلفة للتعليم العالي (أستراليا، كندا، الصين، ألمانيا، اليابان، جنوب إفريقيا، كوريا الجنوبية، إسبانيا، تركيا والولايات المتحدة) واستخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة المقارنة، وقامت بالتدقيق بالقضايا المتعلقة بوجود اساسيات وآليات ضمان الجودة وتدابير تعزيز التغير في دعم تمكين القاعدة التحتية في المستوى الجامعي الوطني في بلاد مختلفة، وسلطت نتائج هذا البحث الوثائقي الضوء على الاختلافات والتشابهات بشكل أساسي، وأرجعته إلى الاختلاف في تنظيم بنية هذه البلاد السياسية إلى حدّ كبير وأشارت إلى أهمية فهم سياق كلّ بلد وثقافته لفهم الاختلافات فيما بينهم فضلاً إلى التحديات التي يواجهونها.

**أطرُ الدراسة :**

نحدد لاحقًا الأطر الخاصة بدراستنا من حيث المكان والموضوع والزمان والمجتمع الدراسي، لهذا يأتي ما يلي عرض الأطر:

**مكانيًا:**

ينحصر ميدان الدراسة في بعض إعداديات محافظة الأنبار وتحديدًا في قضاء الرمادي، حيث يبلغ عدد الاعداديات في القضاء (١٠٣) إعدادية من اصل .(٦٣٦) حسب النشرة الصادرة من مديرية تربية الأنبار، وسيبيّن الباحث الإعداديات اثناء العمل الميداني.

**موضوعيًا:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

محتوى منهج مادة الكيمياء في الصف الرابع الإعدادي(العلمي) المنبثق من وزارة التربية في مديرية المناهج، طبعة ١١.

**زمانًا:**

سيتم تطبيق الدراسة واداتها في الفصل الدراسي الاول لعام ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

**بشريًا:**

تحليل منهج مادة الكيمياء في ضوء متطلبات التعليم الرقمي من خلال الأخذ برأي مدرسي ومدرسات مادة الكيمياء المشمولين بالدراسة للصّف الرابع الاعدادي (العلمي ).

**مُصَطلحاتُ الدراسةُ:**

**١-تعريفُ التَّقويم:**

**التَّعريف الاصطلاحي:**

تقوم هذه الآلية لإصدار الحكم على نظام تعليمي أو عنصر من عناصره أو مكوّن من مكوّناته كالمنهج أوالكتاب أو الطريقة...، من أجل تحسينه أو تعديله ليصبح أفضل. وتتصف هذه الآلية بالتنظيم والدقة (داوود،٢٠١٤:٣٦٥).

**التعريفُ الإجرائيُّ:**

يعرفه الباحث إجرائيا بأنّهُ عملية تشخيص من أجل الكشف عن مدى التطابق لمحتوى كتاب مادة الكيمياء للصف الرَّابع العلمي من أجل تطويره مع معايير جودة التعليم الرقمي .

**٢-تعريفُ المُحتوَى التَّعليمي:**

**التعريفُ الاصطَلاحيُّ:**

نقصد به كلّ ما تضمنته دفّتا كتاب من معلومات وحقائق وأفكار ومفاهيم، تحملها رموز لغوية، ويحكمها نظام معيّن من أجل تحقيق هدف ما، كأن يكون هذا الهدف تزويد الآخرين بالجديد في موضوع معيّن، أو تغيير بعض ما يعرفونه في هذا الموضوع، أو مساعدتهم على إدراك أهمية أفكار معينة، أو التعاطف مع مواقف محددة، أو المشاركة بين المؤلف وبينهم على مستوى الأفكار والحقائق، أو القيم والاتجاهات، أو المشاعر والأحاسيس(طعيمة،٢٠٠٤:١٥).

**التعَّريفُ الاجرائيُّ:**

يعرف الباحث إجرائيا المحتوى التعليمي بأنَّهُ كلّ ما يحتويه كتاب مادة الكيمياء التدريسي للصف الرابع الإعدادي الفرع العلمي من حقائق ومعارف ومبادئ وقوانين ونظريات وانشطة ومهارات، لتقويمها وفق المعايير التابعة للجودة التعليم الرقمي وتحديد إن كان هذا المحتوى يتوافق مع المعايير أم يحتاج الى تعديل أو تغيير ليتم تعليمه وفقا لهذه المعايير.

**٣-تعريفُ مادةُ الكيمياء:**

**التعريفُ الاصطلاحيُّ:**

يعرفها غياضة (٢٠١٦) : بأنها المادة التي تعنى بدراسة العناصر المكونة للبيئة وتفصيل المادة من حيث خصائصها وتفاعلاتها وطريقة سلوكها، فضلًا مكوناتها وتركيباتها وبنائها وتحوّلاتها (غياضة،٢٠١٦:٣٤).

**التعريفُ الإجرائيُّ:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يقصد بها المستند المرجع لمادّة الكيمياء الصادر عن وزارة التربية والتعليم والذي يستعمله طلبة الصف الرابع الإعدادي العلمي في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ بكافة ما يحتويه من أنشطة وتمرينات وأسئلة ومعلومات ومعارف التي سيتحقق الباحث من ملاءمتها للمعايير الرقمية.

**٤-تعريفُ المعاييرُ:**

**التعريفُ الاصطلاحيُّ:**

مقياس ثابت المدى أو الكمية أو النوع أو الحجم ، كما أنّه يعني نوعا أو انموذجًا أو مثالًا للمقارنة أو محكًا للتميّز (العيسى،٢٠٢١ : ١).

**التعريفُ الاجرائيُّ:**

يعرّفه الباحث اجرائيا بأنّه مجموعة من الأحكام أو الموجهات أو النصوص الارشادية التي يضعها خبراء التربية بهدف إظهار المستوى النوعي الذي يجب ان يتم الوصول إليه في المؤسسات التعليمية العراقية وهي متنوعة بين معايير أداء ومعايير تعلم ومعايير مناهج ومباني وأساليب تقويم واستراتيجيات تعلم، ما يهم هنا في الدراسة هو معايير الجودة للتعليم الرقمي لتقويم محتوى كتاب الكيمياء.

**٥-تعريف الجودة:**

**التعريف الاصطلاحي:**

الجودة هي لائحة تتضمن مجموعة معايير وإجراءات مثالية يُستند إليها في مجال التربية، بهدف تحسين التعليم وتطويره وذلك لتحسين عناصره مجتمعة. فضلًا عن أن هذه اللائحة تذكر مجموعة المواصفات والخصائص التي يُتوقّع أن تتحقق بالتزامن مع توفير الأدوات والأساليب المتكاملة، التي تدفع بالمراكز التعليمية إلى الوصول إلى النتائج الأفضل (سليم،٢٠١٥: ٢).

**التعريفُ الإجرائيُّ:**

يعرفها الباحث اجرائيا بأنها لائحة مفصّلة من المقاييس النموذجية التي تستعمل من أجل تقويم محتوى كتاب مادة الكيمياء في الصف الرابع الإعدادي (الفرع العلمي) والحكم من خلالها على تتطابق المحتوى مع هذه معايير الجودة.

**٦-التعليم الرقميُّ:**

**التعريف الاصطلاحي**

يعرفه محمد صالح واخرون (٢٠٢٢) بأنه التعليم الذي يعمل على تأمين بيئة تساعد على البحث من خلال التطبيقات الموجودة على الانترنت باستعمال الحاسوب أو أي آلة إلكترونية، بحيث تسمح للطالب بالوصول إلى المعلومات وممارسة التعلّم في أي مكان أو زمان يريده.

**التعريف الاجرائي**

أمّا التعريف الاجرائي لمفهوم التعليم الرقمي فيعرفه الباحث بأنُّه تعلم الكيمياء مصحوبًا بممارسة تعليمية تستخدم التكنولوجيا ،وتوظيف التقنية الرقمية بتعليم هذه المادة للصف الرابع الإعدادي العلمي حيث يتعلم الطلبة مادة الكيمياء باستخدام الانترنت عبر برامج وتطبيقات مختلفة.

**منهجُ الدَّراسةُ:**

يعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذييقوم على جمع المعلومات من أرض الواقع وتحويلها إلى بيانات قابلة للعرض والتفسير والتحليل والمناقشة، كما تكون مرمّزة قابلة لدراسة مدى الارتباط بين المتغيرات بحيث تمكن الباحث من التعبير عنها بشكل كمّي ونوعي. تستخدم هذه البيانات المنظّمة والمرتبّة لعرض الواقع ودراسة مدى تأثير المتغيرات في بعضها البعض(درويش،٢٠١٨:١١٨). لهذا يعتد الباحث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أن هذا المنهج يلائم دراسته من حيث طبيعتها، حيث سيطبق أدوات الدراسة من خلال استبيان لجمع المعلومات وتحليلها والإجابة عن تساؤلات والتحقق من فرضيات هذه الدراسة.

**مجتمعُ الدراسةُ:**

حصل الباحث على البيانات من المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار ومن قسم الإحصاء بالتحديد، وتحديد المجتمع الذي ستقوم عليه الدراسة من ثانويات وإعداديات هذه المحافظة وبالتحديد الصفالرابع علمي. وحصد المجتمع ٦٣٦ إعدادية توزعت على ٢٩٠ للذكور و٢٥٢ للإناث و ٩٤ للمختلطة. والأفراد المستهدفة هم معلمو ومعلمات هذه الصفوف حيث بلغ عددهم ٨٣٥ معلم ومعلّمة لمادة الكيمياء.

**عينةُ الدراسةُ:**

هي كمية يختارها من الأفراد الذين تقوم عليهم الدراسة من المجتمع الاصلي لها (الحريري واخرون،١٩١: ٢٠١٧) بحيث أعتمد الباحث نسبة ٣٠% من المجتمع الكلي، أي (٢٥٠) مدرسًا ومدرسة في إعداديات قضاء الرمادي في محافظة الانبار_العراق بصورة عشوائية ،لأخذ آرائهم بتقويم كتاب مادة الكيمياء وفق المعايير المحددة في لائحة الجودة في التعليم الرقمي للصّف الرابع الإعدادي.

**أداةُ الدراسةُ:**

تأتي خطوة جمع البيانات التي سيعمل عليها الباحث كخطوة أساسية لإجراء الدراسة.ولكي ولكي يقوم بلك بشكل علمي ومنظّم، عليه أن يختار الآداة الملائمة أو بناء أداته الخاصة والمناسبة لنوع دراسته، من ناحية المشكلة والأهداف والمنهجية التي سيتبعها. ومن خلال هذه الآدات سيتمكن أن التحقق من فرضياته وتفسيرها وتحليلها (الزهيري،٢٠١٧ :١٩٦).

لذا فإن طبيعة بحثنا والاشكالية المعروضة مع التساؤلات والفرضيات توجب علينا اختيار أداة بحثية تتناسب مع طبيعة الدراسة، وإنّنا سنختار الاستبيان الذي سنعدّه مع المشرفة بالعودة إلى الدراسات السابقة للاستفادة منها بكيفية بناء الإداة، وكذلك لمراجع منهجية البحث العلمي، لبناء الاستبيان الذي سيشمل بنوداً تتناول كل ما يساعد في تقديم إجابات على التساؤلات والتحقق من الفرضيات وبالتالي تحقيق أهداف الدراسة.

**المبحث الأول: الكيمياء**

**أولاً: عِلم الكيمياء لغة وإصطلاحاً وتاريخ تطورّه**

في اللغة العربية تعود كلمة كيمياء إلى لفظة (كميّ) ومعناها ستر و خفي، حيث أنها تحوّل المواد إلى مركّبات جديدة أي تخفي الأصل وتظهر شيئًا جديدًا، فتبدو المواد الأولية كما لو كانت إختفت. وتعني الكيمياء في اللغة العربية الحيلة والحذق، ومرادها عند الشعوب البدائية تحويل المواد إلى أغراض للاستعمال ومنها المعادن، فقد ذكر في معجم المعاني أن علم الكيمياء يدرس والعناصر والتركيبات وخصائص المواد التي تقوم عليها التفاعلات فيما بينها، وبخاصة عملية الاتحاد فيما بينها (البيضائي، ٢٠٢١ :١٨)

ويعرّف إبن خلدون علم الكيمياء بأنه علم تحويل المواد الذهب والفضّة. وقد تأثر علم الكيمياء في الحضاة الاسلامية بالكيمياء ليونانية والسريانية وخاصة بكتب دوسيوس وجالينوس وغيرهم، وتطوّر هذا العلم عبر التاريخ (كوب، ٢٠١٢ : ١٠٥). إن تاريخ تحول علم الكيمياء إلى علم غير معروف بدقة، فتاريخه مجهول بالنسبة لنا ولا ندرك منه سوى نتائجه العملية؛ كصناعة الزجاج والتخطيط وصباغة الأقمشة كمثل، من دون معرفة طريقة صناعتها. فقد تعرفنا عليها بعد دراسة وتحليل المصنوعات التاريخية. وكانت الصين، كما يرى البعض المنبع الرئيسي للصناعات لأن الصينيون عملوا على ابتكار أدوية لإطالة العمر وإدخال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

السعادة إلى قلوب البشر، وتحويل بعض المعادن البخسة إلى معادن غالية الثمن، وبعدها امتد هذا العلم إلى مدينة اسكندريا ومنه استفاد السكان الإسكندريون بصناعة الأشياء (فروخ، ١٩٨٠ : ٨٠)

بدأ علم الكيمياء بالإزدهار في أيام الإمام جعفر الصادق، حيث أن طلبته والذي من بينهم جابر بن حيّان قد أولوه الاهتمام الملفت، فقد ألفوا كتباً عديدة، وتوصّلوا من خلال القيام بالتجارب وعمليات البحث والملاحظة إلى مجموعة حقائق وقوانين لا تخلو من الأهمية، لأنها أصبحت لاحقًا الأساس الذي قام عليه علم الكيمياء الحديث، والذي يرتكزبالدرجة الأولى على التجربة العملية لمعرفة أسرار الطبيعة (نصر، ١٩٧٠ :١٩ بتصرف).

حديثا يعرّف علي (٢٠١٨) الكيمياء على أنه علم يدرس المادة وتحولاتها وخصائصها وكيفية تركيبتها وسلوكها، وقدرتها على التفاعل بحيث نال هذا العلم أهمية لا تخلو العظمة كونها تشكل الحجر الأساسا للصناعة والطب والحياة المنزلية والعسكرية وغيرها (علي، ٢٠١٨ :٢). ويستنتج الباحث ممّا سبق بأن علم الكيمياء قد تطور تاريخياً كعلم قائم على بعض الصناعات الأولية والمعادن لينتقل إلى علم قائم على التجربة والتطبيق فيدخل بعدها في انماط حياتنا، فعلم الكيمياء يدخل في الطب والزراعة والصناعات الغذائية وصناعة العقاقير وكذلك في القضايا البيئية فضلاً عن إستخدامها في صناعة الأسلحة النووية في معظم الدول المتقدمة ولأنَّ الجانب الذي يعني هذه الدراسة من الكيمياء هو الجانب التعليمي لذا تم التطرق الى أهمية تدريس مادة الكيمياء في المدارس بشكل عام ،و منهج مادة الكيمياء وأهدافه في مدارس العراق والمرحلة الإعدادية (الصف الرابع الإعدادي الفرع العلمي بشكل أساسي).

**ثانياً: الكيمياء كمادّة تعليمية وأهميتها**

إنَّ مادة الكيمياء تعدّ مادّة علميّة تعلمية أساسيّة في المناهج التعليمية في العالم ومنها المنهج العراقي ، لذا فإن المؤسسات التربوية المدرسيّة منها والجامعيّة تُعنى بتدريسها في المدارس وكتخصص جامعي، نظراً لأهمية الكيمياء في شتى مجالات التطور التي يشهدها العالم.

يذكر أسامة (٢٠١٥) أننا نمارس العمليات الكيميائية كل يوم دون أن ندري، فالكيمياء هي ذلك العلم المركزي، تُظهرها الإكتشافات الجديدة في عدة حقول مثل علم الوراثة والطب ، وعلم المواد والتقانة إلى الحاسبات وما يشاكلها إلى أغلب الاختراعات والابتكارات فكلّهم مدفوعون بقوة وشمولية الكيمياء. فالكيمياء تحيط بجميع الجزئيات من حولنا.

إنَّ قيام العالم أو الباحث أو الطالب بتجربة علمية تسمح لنا بتعلّم كيف أن الأشياء التي حولنا تتصرّف بالطريقة التي عليها، غير أن المعرفة السليمة في علم الكيمياء تتطلب كذلك أن تكون مطّلعاً على باقي حقول العلم، ولهذا السبب نجد أن دراسة الكيمياء تتقاطع مع الكثير من التخصصات الجامعية (أسامة بوربيع، ٢٠١٥ :٢)

**المبحث الثَّاني: التَّعليم الرقميُّ:**

**أولاً: التَّعليم الرقمي**

للتعليم الرقمي تعاريف كثيرة من بينها أنَّه الطريقة التي تعمل على توصيل المعارف بأقل جهج من ممكن للمعلم وأقصر وقت ممكن للمتعلمم. وهو تقنية تكنولوجية تعتمد على أليات الانترنت ووسائل الاتصال الحالية من خلال الكمبيوتر وشبكات الاتصال ووسائطهم المتنوّعة. وهذه الوسائط يمكن أن تكون سمعية (مسجّل) وبصرية (صور) ويمكن أن تكون الأثنين معا (مقطع فيديو)، ومراكز بحث كالمكتبات الاكترونية من خلال البوابات والتطبيقات داخل الصف أو عن بعد. ويتم لك من خلال الاستناد على التقنيات الحالية (بن السائح، سيبوكر، ٢٠٢١: ٢٧٠)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويعرف التعليم الرقمي بأنَّهُ طريقة تعليمية مبتكرة للأدوات والتقنيات الرقمية خلال العمل الصفي. وتسمى هذه الطريقة "التعلم المعزز بالتكنولوجيا" Technology Enhanced Learning TEL أو التعليم الذي يحقق التواصل الفوري بين الطلاب والمعلمين إلكترونياً عبر الإنترنت بحيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة متصلة بالشبكة. ويوفر التعلم الرقمي فرصة لإستكشاف التقنيات الرقمية وفرصة لتصميم أساليب جذابة في الدورات العلمية (موسوعة إقرأ، ٢٠٢٢ :٢)

يمكن للباحث أن يستنتج أنَّ التعليم الرقمي تعليم متنوّع حوّل التعليم بالأنماط التقليدية في الصفوف إلى تعليم قائم على إدخال التكنزلوجيا في صلب عملية التعليم. وذلك من خلال استعمال الانترنت، حيث يتحول ويتغير دور المعلم والطالب على حدّ سواء إذ يفرض التعليم الرقمي مشاركة الطلبة في العملية التعليمية وحثهم على التفكير والإكتشاف والإبتكار، فهذا التعليم يتماشى مع التطورات ا السريعة ويشجّع على استعمال التقنيات المعاصرة المتنوعة في التعليم من قبل المعلم والطالب ولا شك أنه يفرض على المدرسة توفير بنية تحتية تسهّل إستخدام الشبكة الإلكترونية وتطوير إمكانتها التكنولوجية.

**ثانياً: أهميةُ التَّعليم الرقميُّ:**

نتيجة للتطور السريع والكبير في تكنولوجيا التعليم في العقدين الماضيين قد ظهر عنه إنتاج وسائط حديثة للتواصل الإجتماعي، عملت على تغير أنماط حياة الأفراد اليومية، وعلاقاتهم الإجتماعية، وطرق تفاعلهم مع المعرفة، وطالت أيضاً جوانب حياتهم السياسية والنفسية والإقتصادية والتربوية والصحية، كما عملت في الوقت نفسه على تغيير واضح في طبيعة أنماط الإتصال التقليدية التي تعودوا عليها في المجتمع، وعلى الرغم من أن الإنترنت يُعد أبرز ما أسفر عنه توظيف تكنولوجيا التعليم في خدمة البشرية، إلاّ أن ظهور التكنولوجيا الرقمية الحديثة أو ما يعرف بالتعليم الرقمي تعدّ بحق الثمرة الأهم. (خصاف، ٢٠٢١: ٣٧٤).

**المبحث الثَّالث : معايير جودة التَّعليم الرقميُّ:**

**أولاً: مفهوم الجودة**

الجودة : وهي التي تعني عملية التوظيف الجيد والمتكامل والمتزن ما بين العمليات الإدارية كالتخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة بشكلٍ صحيح حتى يمكن في النهاية من الحصول على سلعة أو منتج أو خدمة جيدة تلبي حاجات المستهلك ورغباته، وذلك بعد عرضها للمستهلك بأفضل طريقة ،وعملية المتابعة ما بعد البيع والحصول على أفضل الآداء للسلعة أو المنتج أو الخدمة من قبل المستهلك (يخلف، ٢٠١٩ : ١٦٨).

اتضح إذاً أنَّ مفهوم الجودة يرتبط هنا بالإنتاج والمردود ولكنَّهُ انتقل إلى التعليم على إعتبار أنَّ المؤسسات التعليمية على اختلافها أيضاً معنية بإنتاج الكفاءات والخبرات القادرة على الإبتكار؛ لذا فإن الجودة كما عرّفها سليم (٢٠١٥) أنه عبارة عن نظام يحدد مجموعة من القيم والشروط بالارتكاز على معلومات وبيانات تخص العاملين في المؤسسات من أجل استثمار خبراتهم وقدراتهم الفكرية على مستويات تنظيم مختلفة بشكل مبدع لتحقيق التقدم المستمر لها.

وتُدرج الجودة مجموعة من المعايير والإجراءات التي تختص بالقطاع التربوي، سعيًا إلى تطبيقها للحفاظ على التطوير الدائم والمستمر، كما تذكر الجودة مجموعة من المواصفات والخصائص التي تحدد نوعية المنتوج التعليمي المتوقع الحصول عليه، وذلك من خلال العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية (سليم، ٢٠١٩ :٢)

وبقصد تحسين المنتوج التعليمي وُجد مفهوم الجودة وهو عبارة عن نظام كامل وشامل يتناول جوانب النظام التعليمي المختلفة من المدخلات والعمليات والمخرجات (قزادري، ٢٠١٩ :١٣٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فقد أعطى بعض الباحثين التربويين وصفًا للجودة على أنَّها قدرة النظام على الوصول إلى تحقيق الأهداف التي تتبنىاها المؤسسة التعليمية وتسعى لتحقيقها بشكل جيد. رغمًا أنَّ تحقيق الأهداف على عوامل كثيرة ومختلفة أهمها جودة المدخلات سواء كانت مادية أو بشرية ، ومجموعة الطرائق والتقنيات المعتمدة في إستثمار هذه المدخلات، إضافة إلى ضرورة تأمين حاجيات المجتمع التكنولوجي والإقتصادي من قبل النظام، فجودة النظام تتحدد من خلال قدرته على ضمان التوازن بين الكم والكيف (قزادري، ٢٠١٩ :١٣٣)

ومع إنتشار التعلّم الرقمي وتعدد استخداماته ومع إزدياد الحاجة إلى تحقيق تحسينات جوهرية في القطاع التعليمية، وفي المقررات والمحتوى التدريسي الرقمي ولتحقيق الجودة في هذه العملية الرقمية وفاعليتها، ولتأمين مواد متعددة الوسائط يمكن الوصول إليها كان لا بدَ من محكاة ومعايير لتحقيق هذه الجودة ولتحقيق الأهداف التعليمية ولتوفير محتوى تعليمي يتناسب مع التعليم الرقمي.

**ثانيًا: مفهومُ المعاييِّر:**

ونقصد بالمعيار : وهو مقياس ثابت للمدى أو الكمية أو النوع أو الحجم، كما أنَّهُ يعني نوعاً أو نموذجاً أو مثالاً للمقارنة أو محكّاً للتميز، وقد لاقى موضوع المعايير إهتماماً عالمياً واسعاً، فقد عرفت المعايير بأنَّها مجموعة المواصفات والشروط والخصائص التي تحدّد ما يجب أن يتضمّنه الأداء في مرحلتي التمكين والإنطلاق ( العيس، ٢٠٢١ :٢)

تشير كلمة معيار إلى حدّ أدنى من المواصفات التي يجب تحقيقها لتنمية وتطوير نظام تعليمي إلكتروني، ويعتبر هذا الحدّ هو القاعدة الأدنى التي يرتكز عليها النظام الالكتروني التعليمي كي يكون نقطة انطلاق له نحو المستويات الأعلى، ولكي يؤدّي دوره في العملية التعليمية–التعلمية، كما تحدّد معايير المخرجات المرغوبة تتمثل بالإجراءات التي يجب أن يقوم بها النظام الإلكتروني (قزادري، ٢٠١٩ :١٣٥).

الحكم على الجودة لا تتوقف بل هي عملية مرتبطة بالإبتكارات والإبداعات الآتية من الأفراد والهيئات، فقد وضعت هيئة ISO مواصفات ومعايير تخص القطاع التعليمي، وأصبح المعيار مثالًا يحقق الجودة والكفاية والمشاركة ، ويمكن أن يكون اتفاق على طريقة عمل شيء ما، أو طريقة تنفيذه، للوصول إلى النتيجة نفسها المتوقعة من تنفيذه (الحلفاوي، ٢٠١١ :٩٤).

يجد الباحث أن المعيار هو بند من مجموعة بنود تحدّد عملية تصميم مقررات التعلم الرقمي وإنتاجها بما يضمن جودتها وهي الإجراءات والأسس التي يُبنى عليها نظام التعليم الرقمي، لكي يضمن تناسب النواتج مع المتطلبات التقنية التي تحتاجها، والشكل الذي يجب أن تكون عليه عملية التعليم الرقمي، ولا شكَّ أن تحقيق جودة التعليم بشكل عام صار من إهتمام المسؤولين على كافة المستويات.

**المبحث الرَّابع : معاييّر جودة تصميم المحتَوى:**

**أولًا: تعريف المحتوى التعليمي**

لم يسبق أنْ وضع أحدًا من الناس تعريفاً واضحاً أو خاصاً للمحتوى التعليمي الرقمي ، ربما لأنَّهُ يشرح نفسه بنفسه، أو لعلّ السبب في ذلك يرجع إلى تنوّع أساليبه وفروعه بشكلٍ كبير. ولكن من الممكن أيضاً إيضاح هذا المفهوم وتعريفه بأنَّهُ عبارة عن مجموع الأفكار التي يعمد المدرسون أو العلماء أو الأدباء أو المؤثرين أجتماعياً إلى إيصالها لطلابهم أو متابعيهم وجمهورهم مع إختلاف أسلوب وطريقة كلّ منهم في إيصال هذه الأفكار والمعلومات سواء عن طريق النصوص أو الرسوم التوضيحية أو أي شكل آخر من قنوات الاتصال، وعندما نقول رقمياً؛ أي أنَّ التكنولوجيا دخلت إلى جميع هذه الأساليب وأصبحت جزءاً منها، فأصبح إنشاء هذا النوع من المحتوى علماً كاملاً وفناً إبداعيا يحتاج إلى الكثير من الخبرة ، وهو الآن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يعبّر عن مختلف النصوص المكتوبة في الصور أو الرسومات أو الخطوط البيانية إضافة إلى الفيديوهات والتسجيلات الصوتية والمقالات والمنشورات في المواقع ووسائل التواصل الإجتماعي (إسكلة،٢٠١٨: ٢)
إذا إنّ المحتوى التعليمي هو كل ما يتم اكسابه للطلبة من حقائق ومهارات ومعلومات ونظريات ومبادئ ومواقف وسلوك في العملية التعليمية-التعلمية ليتم تحقيق الأهداف المرجوة، وهو المحتوى الذي يتقدّم داخل الصف .

ويعرّف أيضاً بأنهّ المساق الرقمي أو المقرر القائم على التكامل بين المادة التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تصميمه وإنشائه وتطبيقه وتقويمه، ويدرس الطالب المحتوى تكنولوجيا وتفاعليًا مع عضو هيئة التدريس في أي وقتٍ وفي أي مكان يريده. ويميز أي مقرر رقمي ابتعاده عن النمط التقليدي للمحتوى الورقي، ودفع المتعلم إلى العمل على المادة العملية وليس مجرد حفظها ( المطيعي، ٢٠١٩: ٥٤).

ويعرّف المحتوى الرقمي أيضاً بأنه الإختزان والتطويع والبث والتقديم الرقمي للمعلومات، على أن تُنظّم في شكل وثيقة ذات بناء محدّد، لإمكانية طباعته كنسخة ورقية، كما يمكن عرضه على أية شاشة عرض إلكترونية ممكن أن تشتمل هذه الوثائق على معلومات نصية وصور ورسوم ومواد صوتية ومواد مرئية Video يتم إنتاجها ومعالجتها بواسطة الحاسب الآلي (مطيعي، ٢٠١٩ : ٥٠٧)

أمّا الطويط (٢٠٢٢) فقد عرّفه بأنَّهُ المحتوى الذي يُصمّم وفق أنشطة ومواد تعليمية بأشكال مختلفة و يعتمد على شبكة الأنترنت ويُستخدم فيه نظام إدارة التعلم الإلكتروني (الطويط، ٢٠٢٢: ٤١٤).

يرى الباحث من وجهة نظره أنَّ المحتوى التعليمي الرقمي يمثّل عن كل المعلومات والمعارف التي نبغى إيصالها للطلبة ، وهي قد تكون معلومات أو مواد نصية أو مسموعة أو قد تكون فيديوهات ومواد مرئية أو برامج، تكون جميعاً متوافرة على شبكة الإنترنت، وهذا المحتوى التعليمي يسمح للطالب أنْ يتفاعل مع المحتوى التعليمي الذي يتم تلخيصه في بيانات رقمية ويتم تداولها ،وطالما انه تم تعريف المحتوى التعليمي الرقمي سيعرض الباحث لاحقًا المحتوى التعليمي التقليدي ويوضح الفرق بينهما.

يشير المحتوى التابع للمنهج التقليدي إلى احتوائه على المقررات والمواد والمواضيع التي يطرحها المعلم داخل الصفّ والمتعلّم يتلقاها. بحيث يمكن القول أن المحتوى هو كل المعارف والمعلومات التي يُعمل عليها للوصول إلى الغيات المنشودة وتعدّ جزء مهم في التدريس حيث أنه بدونها لا يتم التعليم (المسعودي، ٢٠١٩: ٤١٥) .

وبعد مراجعة دقيقة للدراسات وللأدبيات التي كتبت بالمحتوى الرقمي لاحظ الباحث أنَّ هناك الكثير من الأكاديميين والباحثين والتربويين يستخدمون تسمية "المحتوى الإلكتروني" مع تسمية" المحتوى الرقمي".

إذ يذكر (يوسف وآخرون، ٢٠١٧) في دراستهم التالي : ولندقق في أصل وصحة التسمية، فالملاحظ حينها لمسمّى المحتوى الإلكتروني يجد أرتباطاً وثيقاً بين النشر كموضوع أو عملية وبين طرق إنشائه وتصميم بنائه وأدوات معالجته ، تلك المراحل التي تتمّ بصورة رقمية Digital من قبل الحاسب الآلي.

وجميعُنا يتفق على أنّ إنتاج المحتوى أيّ كان شكله وحجمه تتمّ رقمياً اعتماداً على لغة ونظام المعالجة، وهو النظام الرقمي المكون من الرقمين (٠,١) ، واللذان يطلقان عليهما بالإنجليزية Digitals من هذا المنطلق لا نميل إلى إستخدام مصطلح المحتوى الإلكتروني E-content ، لأنَّهُ لو صح ذلك، لسلمنا صمتاً بأنّ هذه التسمية ترجع فقط إلى الإرشادات الإلكترونية Electronic Signals والتي تسير عبرها البيانات على الجهاز الإلكتروني وتنتقل من جهاز إلى آخر ومن شبكة إلى أخرى.

ويُعرّف المحتوى الإلكتروني بأنَّهُ المصادر العلمية الإلكترونية التي تمّ إعدادها وصياغتها، وإنتاجها ونشرها لممارسة الطالب مهارات البحث والحصول على المعلومات بأساليب إبداعية وتعاونية في بيئات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التعلم الإلكتروني، ولتحقيق هذا التعلّم لا بدّ من اكتساب التغييرات المهاراتية المناسبة للأهداف التعلمية (خليفة، ٢٠٢٠: ٤٤٢)

إلا أنَّ الباحث استخدم مصطلح المحتوى الرقمي اعتماداً على الصيغة الرقمية للمحتوى وإن معظم الدراسات التي استند الباحث عليها في بناء الشق النظري لدراسته قد خلطت بين المقصودين علماً أنها حملت في عناوينها مسمّى المحتوى الرقمي.

**ثانيًا: معايير جودة تصميم المحتوى التعليمي الرقمي**

وإنَّ لمعرفة معايير تصميم المقررات الرقمية والمحتوى التعليمي الرقمي أهمية بالغة تتمثل في الإصلاح التربوي، ومنها تحدّد المواصفات والإمتيازات التي تمثل اساساً للأفراد والمؤسسات كما يتم تحديد البرامج التعليمية التي تستحق الإعتماد عليها، وتكفل إستمراريتها بجودة عالية من ناحية التطبيق والمخرجات، فتكون مرجعًا لصانعي القرار وواضعي السياسات التربوية بداية مرورًا بالإدارات وصولًا إلى المعلمين، للاستفادة منها في الإرتقاء بالبرامج التعليمية والتحقق من مقدار ما أنجز منها، والقيام بالجهود اللازمة من أجل تطوير المناهج وتطبيقها وتقويمها لعقود قادمة تزيد من قدرات المتعلمين (عبد العاطي، ٢٠١٣: ١) وتم توضيح المعايير الوطنية للمقررات الرئيسية التي صدرت في أكتوبر ٢٠١١ بحسب الطبعة الثانية من المعايير الوطنية للمقررات الرقمية INACOL.

**أوّلاً: منهج الدراسة:**

اعتمد الباحث المنهج المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على وصف الظواهر من خلال جمع البيانات عنها ومحاولة تفسيرها وتحديد العلاقة بين عناصرها، أو الظواهر الأخرى، بعد جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها، والتوصل الى استنتاجات تخصّها، يتم التعبير عنها بأرقام كميّة، ليوضح درجة الظاهرة او حجمها ومدى ارتباطها مع الظواهر الأخرى (درويش،٢٠١٨:١١٨) ، لذا فإن هذا المنهج يتلاءم مع طبيعة الدراسة الحالية ومع الأداة المعتمدة التي تؤمن الإجابة عن التساؤلات والتحقق من الفرضيات، أي تحقيق أهداف هذه الدراسة.

**ثانياً: مجتمع الدراسة**

يتألف مجتمع الدراسة مدرسي ومدرسات مادة الكيمياء مجتمعين الذين يدرسون الصف الرابع الإعدادي الفرع العلمي البالغ عددهم (٨٣٥) مدرساً ومدرّسة يتوزّعون على (٦٣٦) مدرسة إعدادية (٢٩٠ اعدادية للبنين) و(٢٥٢ اعدادية للبنات)، و (٩٤ مختلطة) في محافظة الانبار- العراق، وحسب معطيات قسم الاحصاء التابع لمديرية العامة لتربية الانبار، خلال العام ٢٠٢٢-٢٠٢٣

**ثالثاً: العينة الاستطلاعية للدراسة**

طبق الباحث الاستبيان على مجموعة من المعلمين يعدّون ٢٠ معلم ومعلّمة من خارج العينة للتأكد من صدقها وثباتها وهذه المجموعة شكّلت العينة الإستطلاعية من أجل التأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة. وهذه العينة الاستطلاعية تدرّس الصف الرابع علمي في المرحلة الإعدادية التابعة لقضاء الرمادي في محافظة الأنبار- العراق.

**رابعاً: عينة الدراسة الميدانية**

تضمنت العينية للعمل الميداني معلمي مادة الكيمياء الذين يدرسون الصف الرابع العلمي في المدارس الإعدادية التابعة لقضاء الرمادي في محافظة الأنبار- العراق، وقد اخترنا نسبة ٣٠% من العينة أي ٢٥٠ معلّمة ومعلّمة من أصل ٨٣٥.

**خامساً: أدوات الدراسة**

ISSN–2536–0027

استعمل الباحث من أجل تحقيق أهدافه الاستبيان كأداة معتمدة لجمع آراء المعلمين بمحتوى كتاب الكيمياء. حيث وُزعت الأداة على المعلمين في مرحلة الإعدادي للصف الرابع- الفرع العلمي التابعة لقضاء الرمادي في محافظة الأنبار- العراق، وذلك للتحقق من درجة احتواء كتاب الكيمياء لمعايير الجودة في المحتوى التعليمي الرقمي والمعايير الفنية المعينة لتحقيق جودة تعليم الكيمياء رقميًا، وكذلك لمعرفة درجة توافر المهارات الرقمية عند مدرسي مادة الكيمياء لتعليم المادة وفقا لمعايير الجودة في التعليم الرقمي.

**التوصيات:**

نوصي من خلال النتائج الصادرة عن هذه الدراسة بالآتي:

١-قيام دراسات منوعة في مجال التعليم الرقمي مثلًا واقع استراتيجيات التعليم الرقمي و مدى استخدام أساليب التقويم الرقمي .

٢-اجراء مثل هذه الدراسة مدرسين في مواد تعليمية مختلفة في العراق للحصول على صورة أوضح فيما يخص هذا المجال.

٣-عقد المزيد من المؤتمرات والندوات للنهوض بالتعليم الرقمي في العراق.

عمل وزارة التربية والتعليم في العراق بشكل جاد على تفعيل منصات تعليمية بمعايير عالمية بعد توقيف العمل بمنصة نيوتن.

**المقترحات:**

ندلي ببعض الاقتراحات انطلاقًا من نتائج هذه الدراسة وما لاحظناه على أرض الواقع لكي يتمكن الباحثون من متابعة هذه المسيرة والبناء عليها وهذه الاقتراحات هي:

- عقد دورات تدريبية لمدرسي المواد المختلفة في العراق لتنمية وتطوير كفاياتهم التعليمية الرقمية .
- نشر الثقافة الرقمية بين الطلاب من أجل الوصول إلى أكبر مستوى من التفاعل معها.
- التأكيد على ضرورة تدريب المعلمين قيد الإعداد في الجامعات على كل ما يتعلق بالتعليم الرقمي.

**المصادر والمراجع**

**أ. اللغة العربية**

١. ابكر، ل، و سيف، ا .(٢٨ ٣ ,٢٠٢١) .مدى تضمين مهارات القرن ٢١ في مقررات الكيمياء بالمرحلة الثانوية في السودان . *مجلة كلية الآداب*.١٨١ -١٥٦ ,(١٧)

٢. اعبابو، ع، وآخرون .(٤ ٧ ,٢٠١٩) .الديداكتيك الرقمي:الوظائف البيداغوجية للكتاب المدرسي الإلكتروني التفاعلي في المواد الاجتماعية بالمغرب .*العربية للتربية النوعية*.٢١٦-٢٠٢ .pp

٣. بلطية، ح، و متولي، ع .(٢٠٠٠) .تطوير التدريبات والأنشطة المصاحبة لمقررات الرياضات بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء مهارات التفكير العليا .*الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات مجلة تربويات الرياضيات*.(١)٢ .

٤. احمد، ه .(٢٠١٦) .*التصميم الرقمي لتكنلوجيا الواقع الافتراضي على ضوء معايير جودة التعليم الالكتروني* .جامعة بيشا المملكة العربية السعودية.

٥. البداح،ع .(٢٠٢٠) .*معايير تقويم جودة المقررات الرقمية* .Retrieved ١ ٢٠٢٣, ١, from تعلم مصغر https://Albda٧.wordpress.com :

٦. البلوي، ع .(٢٠٢٠) .*التعليم الرقمي* .

ISSN–2536–0027

٧. الجمعان، ص، و سناء, ٢٠١٩) .يناير .(معوقات التعليم الرقمي لدى معلمي التربية الخاصة من وجهة نظرهم .*مجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة*.١٣٤-١١٣, ٦ .

٨. الحربي، ع. ا، و الجبر، ج, ٢٠١٦) .ايار ٥ .(وعي معلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية في محافظة الرس بمهارات المتعلمين للقرن الحادي والعشرين .*المجلة التربوية الدولية المتخصصة* .pp. ٢٤-٣٨.

٩. الحريري، ر، واخرون .(٢٠١٧) .*اساسيات ومهارات البحث التربوي والاجرائي* .(١ ed.). عمان الاردن: دار امجد للنشر والتوزيع.

١٠. الحسن، أ .(٢٠٢٢) .*تقييم المناهج التعليمية الرقمية من وجهة نظر كلية التربية جامعة حماة* . سوريا.

.٢

باللغة الاجنبية

١. Bellou, I., Papachristos, N., & Mikropoulos, T. (٢٠١٨, March). Digital Learning Technologies in Chemistry Education: A Review. *researchgate*. https://doi.org/DOI: ١٠.١٠٠٧/٩٧٨-٣-٣١٩-٧٣٤١٧-٠_٤

٢. Birch, D., & Burnett, B. (٢٠٠٩, ٢ ١٩). Bringing academics on board: Encouraging institution-wide diffusion of e-learning environments. *Australasian Journal of Educational Technology,* ٢٥(١). https://doi.org/ https://doi.org/١٠.١٤٧٤٢/ajet.١١٨٤

٣. Diederen, J., Gruppen, H., Hartog , R., & Vorage, A. (٢٠٠٦, october). Design and Evaluation of Digital Assignments on Research Experiments within Food Chemistry. *Journal of Science Education and Technology,* ١٥(٣/٤), ٢٢٧-٢٤٦. Retrieved from https://www.jstor.org/stable/٤٠١٨٦٧٥٦

٤. Kasowitz, A., Bennett , B., & David Lankes, R. (٢٠٠٠). Quality Standards for Digital Reference Consortia. *Reference & User Services Quarterly,* ٣٩(٤), ٣٥٥–٣٦٣. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/٢٠٨٦٣٨٤١

٥. Roblyer, M., & Aaron, H. (٢٠٠٩). *Integrating Educational Technology into Teaching* (٥ ed.). Retrieved ١٩٧٩

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# دَوْرُ الذَّكاءِ المَنْطِقِيِّ الرِّيَاضِيِّ في تَنْمِيَةِ التَّفْكيرِ العِلْمِيِّ ومَهاراتِ حَلِّ المَسائلِ لَدَى المُتَعَلِّمِينَ في مادَّةِ الرِّياضِيّات

**المشرف أ.د. يولا صعب**
**الباحثة هناء نوّاف عبدالله**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**
**١٠٢١٣٢٤٦@students.jinan.edu.lba**

**ABSTRACT**

This study was conducted with the aim of exploring the relationship between logical-mathematical intelligence, scientific thinking, and mathematical problem-solving skill.

The study also aimed to present the mathematics teachers' estimate of this relationship and analyze the statistical differences in the teachers estimates.

A comprehensive theoretical explanation of logical mathematical intelligence, scientific thinking and its components was provided, in addition to mathematical problem-solving skills, types and levels.

The descriptive analytical method was used in this study to obtain the necessary data, Data was collected through a questionnaire prepared and distributed to mathematics teachers in Iraq, The questionnaire included ٢٠ questions grouped into two main axes, the first related to the role of mathematical logical intelligence in developing scientific thinking, and the second related to its role in developing mathematical problem-solving skills.

The sample included ١٤٠ mathematics teachers, and the actual sample consisted of ٣٠ male and female teachers, (SPSS) software was used to analyze the data and extract appropriate results.

The study revealed several results, including the presence of statistically significant differences between the average estimates of the sample members regarding the existence of a link between logical-mathematical intelligence and the development of scientific thinking and problem-solving skills among students in mathematics, and this is due to the gender factor, While the variables of experience and educational qualifications of

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

teachers did not have a significant effect on the estimates of the sample members.

**مُسْتَخْلَص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة**

أُجريَت هذه الدراسةُ بهدف استِكشاف العلاقةِ بَين الذَّكاء المَنْطِقِيِّ الرياضيّ والتفكير العِلميّ ومَهارةِ حَلِّ المسائل الرياضيَّة، كما هَدَفت الدراسةُ إلى تَقديم تَقدير مُدَرِّسي مادّة الرياضيّات لهذه العلاقةِ وتحليل الفُروق الإحصائيَّة في تَقديراتِ المُدَرِّسين، وتَمَّ تقديمُ شَرْحٍ نَظَريّ شامِلٍ للذَّكاء المنطقيّ الرياضيّ والتفكير العِلْميّ ومُكَوِّناتِه، بالإضافةِ إلى مهاراتِ حلِّ المَسائل الرياضيَّة وأنواعِها ومستَوَياتِها.

تمَّ استِخدامُ المَنْهَج الوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيّ في هذه الدراسةِ للحصول على البياناتِ اللّازمَة، وجُمِعَتِ البياناتُ من خلال استبانةٍ أُعِدَّت ووُزِّعَت على مُدَرِّسي مادَّة الرياضيّات في العِراق، وتَضَمَّنَت الاستبانة (٢٠) سؤالًا وُزِّعَت على مِحْوَرَين رئيسيَّين، المحورُ الأوَّل: يَرتبطُ بدَوْر الذَّكاء المنطقيّ الرياضيّ في تنمية التفكير العِلْمِيّ، والمحورُ الثاني: يَتعلَّقُ بدَوْره في تَطوير مَهاراتِ حلِّ المَسائل الرياضيَّة.

اشتَمَلَتِ العيِّنةُ على(١٤٠) مُدَرِّسٍ ومُدَرِّسةٍ لمادَّةِ الرياضيّات، وتَكوَّنَت العيِّنة الفِعْلِيَّةُ من (٣٠) مدرّسًا ومدرّسة، وتمَّ استخدامُ برنامَج (SPSS) لِتحليل البيانات واستخراج النتائج المُلائمَة.

كَشفت الدراسةُ عن عِدّةِ نتائجَ منها: وُجودُ فُروقٍ دالَّةٍ إحصائيًا بَين مُتَوَسِّط تقديراتِ أفرادِ العيِّنة، وعلى وُجود ارتباطٍ بَيْن الذكاء المَنطِقِيّ الرياضيّ وتَنميةِ التفكير العِلميّ ومَهاراتِ حَلِّ المَسائل لدى المتعلِّمين في مادَّة الرياضيّات، ويَتدخَّلُ في ذلك عواملُ عدَّةٌ، منها ما هو مُؤَثِّرٌ مِثْلُ عامِلِ الجِنْس، ومنها مُنْعَدِمُ التَّأثير مِثْلُ مُتَغَيِّراتِ الخِبْرَة والمؤَهِّلاتِ العِلْمِيَّة للمدرِّسين في تقديرات أفراد العَيِّنة.

**الإطار العام للدراسة**

**مقدمة الدّراسة**

يَختلِفُ المُتَعلِّمون فِيما بينهُم من نَواحٍ عدَّةٍ، سواءً العقليَّةُ أو الحِسميَّة أو المَعرفيَّة أو النفسيَّة أو الانفِعاليَّة، ولا يُوجَدُ مُجتَمَعٌ من المُتَعلِّمين يتساوى أفراده في قُدُراتِ الذكاء، ويَعودُ ذلك لِاختِلافِ العَوامِلِ الوراثيَّة عِندَهُم.

تَدور نظريّة الذكاءات المتعدّدة حَول اختلاف قدرات الطلّاب وتَوَجُّهاتِهم الذكيّة، وفي هذا السِّياق يُمكِن للمتعلِّم بحَسب هذه النظريّة أن يخلق ويَتفاعَلَ وفقًا لرغباته واهتماماته (شكشك، ٢٠١٨).

تُؤكِّدُ هذه النظريّةُ التَّنوُّعَ في أنواع الذَّكاء التي يَتَمَتَّع بها الأفراد، حيث يستطيع الفرد أن يتعلَّمَ ويُطوِّر مَجموعةً مُتَنَوِّعة من جوانب الحياة، وتَتَضمّن هذه الأنواعُ المختلِفة من الذكاء: الذكاءَ اللُّغَويّ واللَّفْظِيّ، والذكاءَ المَنْطِقِيّ والرِّيَاضِيّ، والذكاءَ البَصَريّ والمَكانِيّ، والذكاءَ الجِسْمِيّ والحَرَكِيّ، والذكاءَ الاجتِماعِيّ، والذكاءَ الشَّخْصِيّ، والذكاءَ الطَّبِيعِيّ (الفضلي، ٢٠١٦).

ويُمكِن رَبْطُ الذكاء المنطقيّ الرياضيّ بقُوَّةٍ بالتفكير العِلميّ وقدرةِ الأفراد على حَلّ المسائل الرياضيّة، خاصّة بين متعلِّمي مادّة الرياضيّات، وتأكيدًا على هذا الأمر يُشير (سعادة، ٢٠١٥) إلى أنّ تشجيع الطلّاب على التفكير العِلميّ وتَنْمِيَةِ مهارات التحليل والاستدلال؛ يُعزّز من هِمَّتهم للتعلُّم ويَزيدُ مِن تركيزهم، ممّا يُساهِم في ]صَقْل[ قُدرتِهم على اكتشاف المشكلات وحَلِّها بأسلوبٍ منطقِيّ مُستَنِدٍ إلى الأُسُس العِلميّة.

وبالتالي، تَرى الباحثة أنّ استراتيجيّة الذكاء المتعدّد تَهدُف إلى تطوير التفكير العِلميّ وتعزيز قدرة المتعلِّمين على حَلّ مَسائل مادّة الرياضيّات وتُوَجِّههم إلى استخدام الاستدلال والتجريب، والتَّوَصُّلُ للحُلول

المنطقيّة والحِسابيّة يُشَكِّلُ لدى المتعلّمين اتجاهاتٍ ومُيُولًا ومُتْعَةً في دراسة مادّة الرياضيّات وفي حلّ مسائلها.

وبناءً على ذلك، تَمّ اختيار دراسة الذكاء المنطقيّ الرياضيّ كفَرْع من فُرُوع الذكاءات المتعددّة وتأثيرها على تنمية مهارات التفكير العِلميّ ومهاراتِ حلّ المسائل الرياضيّة.

**إشكالية الدراسة وأسئلتها**

تَتَمَيَّز مادّة الرياضيّات بمواضيعَ مُمْتِعَةٍ تَتَعلّق بتفعيل التفكير والمنطِق، إلّا أنّها ـ وبالرغم من هذا ـ تُصنّف ضِمْنَ المَوادّ الجامِدة، ولذا فإنّها تحتاج إلى استراتيجيّاتٍ مُتَنَوِّعةٍ تُناسِب الكفاءة وتُوصِل المعلومة بأسلوبٍ شَيِّقٍ يُثير الدَّافِعِيّة لدى المتعلّمين.

تَميل بعض الاستراتيجيّات إلى تحقيق هذا الهدف لمتعلّمِي مادّة الرياضيّات جميعِهم، ومن بَيْن هذه الاستراتيجيّات تأتي استراتيجيّة الذكاءات المتعدّدة، حيث تحتاج لدراسةٍ أكبرَ في المجتمعات التربويّة العِلميّة لدينا، واستنادًا إلى خبرتها المتواضِعة في تدريس مادّة الرياضيّات؛ لاحَظْتِ الباحثة أنّ المتعلّمين يُعانُون من نَقْصٍ في التفكير العِلميّ وحَلّ المسائل المُعَقّدة، وذلك نتيجةً للاستراتيجيّات التقليديّة المُتَّبَعةِ في تدريس المادّة. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

**ما هو دَوْرُ الذَّكاءِ المَنْطِقِيِّ الرِّياضِيِّ في تنمية التفكير العِلْمِيِّ ومهاراتِ حَلِّ المَسائل لدى متعلِّمِي مادّة الرياضيّات؟**

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- هل يُوجَد عَلاقةٌ ارتِباطيّةٌ بين الذكاء المنطقيّ الرياضيّ وتنميةِ التفكير العِلميّ لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات؟

٢- هل يُوجَد علاقةٌ ارتباطيّةٌ بين الذكاء المنطقيّ الرياضيّ ومهاراتِ حَلّ المسائل لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات؟

٣- هل هناك فُرُوقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بين مُتَوَسِّطاتِ إجاباتِ مُدَرِّسِي الرياضيّات تُعزَى إلى مُتَغَيِّرات الجِنْس والمُؤهّل العِلميّ والخِبْرة العَمَلِيّة؟

**ثانيًا: فرضيات الدراسة**

الفرضيّة الرئيسيّة: يَلعب الذكاء المنطقيّ الرياضيّ دَورًا إيجابيًّا طَرْدِيًّا في تنمية التفكير العِلميّ ومهاراتِ حلّ المسائل لدى مُتَعَلّمِي مادّة الرياضيّات.

الفرضيّات الفرعيّة:

- هناك تَرابُطٌ بين الذكاء المنطقيّ الرياضيّ وتنميةِ التفكير العِلميّ لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات.
- هناك ارتباطٌ بين الذكاء المنطقيّ الرياضيّ ومهاراتِ حَلّ المسائل لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات.
- لا تُوجَد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بين متوَسِّطات إجاباتِ مدرِّسِي الرياضيّات تَرجع إلى متغيِّرات الجنس والمؤهّل العِلميّ والخبرة العمليّة.

**ثالثًا: أهداف البحث**

- التَّعَرُّف إلى الأُطُر النظريّة للذكاء المنطقيّ الرياضيّ.
- التعرّف على استراتيجيّات الذكاء المنطقيّ الرياضيّ.
- التعرّف على الأطر النظريّة لمهارات التفكير العِلميّ والعناصر التي تُشَكِّلُها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- التعرّف على الأطر النظريّة لمهارات حَلّ المسائل الرياضيّة وأنواع المسائل الرياضيّة ومستوَياتِها.
- استِكشاف العلاقة بين الذكاء المنطقيّ الرياضيّ والتفكير العِلميّ ومهارةِ حَلّ المسائل الرياضيّة.
- التعرّف على إجابات مدرِّسِي مادّة الرياضيّات حَولَ هذه العلاقة وتحديدِ الفروقات الإحصائيّة في إجابات المدرِّسِين.

**رابعًا: أهمية البحث**

**الأهمّيّة النظريّة:**

تَهدُف هذه الدراسة الحاليّة إلى استكشاف الدَّوْر الذي يَلعَبُه الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تعزيز التفكير العِلميّ لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات، كما تَهدف إلى تحديد الدور الذي يُؤَدِّيه الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تطوير مهارات حَلّ المسائل بين المتعلّمِين المُشتَرَكِين في الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك، تُسلّط الدراسةُ الضَّوءَ على أهمّيّة الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في سِياق تعليم مادّة الرياضيّات، وتَسعى إلى تقدير مدى العلاقة المُرتَبِطة بينه وبين المتغيِّرات ذاتِ الصِّلَة.

في سِياقها النَّظَريّ، تُقَدِّم الدراسة توضيحًا شاملًا للمفاهيم المُستَخْدَمة فيها، بما في ذلك المَفهُومَين الأساسِيَّين وهُما: الذكاء المنطقيّ الرياضيّ ومهارات التفكير العِلميّ ومهارات حَلّ المسائل الرياضيّة.

**الأهمّيّة التطبيقيّة:**

تُسهم هذه الدراسة في تعزيز فَهْم القُرّاء وتنميةِ مهارات التفكير العِلميّ لديهم، وذلك من خلال استنادِها إلى الذكاء المنطقيّ الرياضيّ كوَسيلةٍ لتطوير هذه المهارات، وتعمل الدراسة ـ بالإضافة إلى ما سَبَق ـ على تَوعِيَة الجمهور بأهمّيّة الاهتمام بالذكاء المنطقيّ الرياضيّ وتطويره لدى المتعلّمِين، وتَشجيع المدرِّسِين على تعزيز هذا الجانب من الذكاء لدى تلاميذهم.

وفي الختام، تُقَدِّم الدراسة إسهامًا إيجابيًّا ذا قيمةٍ للمكتبة التربويّة في البلدان العربيّة.

**خامسًا: المصطلحات والمفاهيم**

**الذكاء المنطقيّ الرياضي:**

التَّعريف الاصطِلاحِيّ: يُعَرّفه (نوفل، الذكاءات المتعددة في غرفة الصف النظرية والتطبيق، ٢٠١٠) على أنّه: "القدرة على حَلّ المشكلات استِنادًا للمَنطِق والتعامل مع الأرقام وحَلّ المسائل الرياضيّة، ويَظهر هذا النَّوع من الذكاءات المُتعَدِّدة لدى المُهتَمِّين بعِلم الرياضيّات".

التعريف الإجرائيّ: تُعرّفه الباحثة بأنّه: المهاراتُ التي يَقوم بها المتعلّم بشكلٍ منطقيٍّ لِحَلّ المشكلات التي تواجهه من خلال التعامل الرياضيّ وحَلّ المعادَلات بطُرُقٍ منطقيّة.

**التفكير العِلميّ:**

اصطلاحيًّا: يُعرّفه (العيسوي، ٢٠١٥) على أنّه: "التفكيرُ الذي يَعتَمِدُ الحقائقَ في البحث عن الحقيقة، وليس عن الرغبات الذاتيّة والخيالات أو الأوهام أو التَّعَصُّب".

**حَلّ المسائل الرياضيّة:**

إصطلاحًا: يُعرِّف (أبو زينة، ٢٠١٠) المسألة الرياضيّة على أنّها: "مَوقِفٌ جديدٌ يُواجِه المتعلّمَ وليس له حَلٌّ جاهز، ما يَحتاج من المتعلّم أن يُفكّر ويُحلّل الموقفَ ويَستخدمَ ما تَعلّمه سابقًا لِيَتَمَكَّنَ من الحَلّ".

إجرائيًّا: تُعرّفه الباحثة بأنّه: قدرة الطالب على حَلّ المسائل الرياضيّة والوصول الى نتيجةٍ منطقيّة وصحيحة عَبرَ اتخاذ الخطوات المنطقيّة الرياضيّة المناسِبة.

**الإطار النظري للدراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المبحث الأول: الذَّكاءُ المَنْطِقِيُّ الرِّياضِيّ**

**تمهيد**

منذ القِدَم اهتَمّ المجالُ النَّفْسِيُّ والتَّرْبَوِيُّ بدراسة مختلف القدرات العقليّة لدى الأفراد ، وكان على رأس هذه القدرات المدروسة: (الذَّكاء) بمفهومه الشامل العامّ.

كان الذكاء مَحَطَّ اهتمام العديد من الباحثين، ويؤكّد ذلك التراثُ النَّفْسيّ الذي حَوى العديدَ من النظريّات التي قَدّمت تفسيراتٍ للذكاء، سواءٌ النظريّاتُ التقليديّة أو النظريّات الحديثة التي شَهدَت ظُهورَ نظريّة الذكاءات المتعدّدة، والتي لَعبَت دَورًا كبيرًا في العديد من الجوانب بما في ذلك الجانب التربَويّ، حيث ساعدت في تصويب بعض المفاهيم السائدة حَولَ الذكاء البَشَريّ، ووَضَعت خريطةً لقُدرات الأفراد من خلال تجميعها في تِسعةِ أنواعٍ مختلِفةٍ من الذكاء، بما في ذلك الذكاء المنطقيّ الرياضيّ الذي يَرتبط بالقدرات المنطقيَة والعِلميّة الرياضيّة.

يُعَدّ الذكاء واحدًا من أهمّ القدرات العقليّة التي تُمَيّز الإنسان، وقد أولى الباحثون اهتمامًا كبيرًا لدراسته في مجال عِلم النَّفْس نَظرًا لأهمّيّته والدَّور الذي يَلعبه في مختلف جوانب حياة الفَرْد مثل الجوانب المِهْنِيّة والدراسيّة والاجتماعيّة وغيرها.

يُمكِن اعتبار القدراتِ العقليّة عبارةً عن مجموعةٍ من الأنشطة العقليّة المُتَمَركِزة حول فعالياتٍ وأنشطةٍ مُحَدّدة، وتَتمتَّع بصفاتِ التميُّز والوُضوح والقُوَّة لدى بعض الأفراد.

لقد سُلِّط الضوء على الذكاء في العديد من الدراسات، ووُصِفَ أنّه عَمَلُ العقل وتَجَلٍّ في القدرة على التفكير والاستيعاب وحَلّ المشكلات وغيرها من العمليّات العقليّة.

**نظريّة الذكاءات المتعدّدة وأهمّيّتُها**

أشار العالِم (الشامي، ٢٠١٨) إلى أنّ نظريّة التعدُّديّة الذكيّة تَتَجَذَّر في فلسفة جاردنر (Gardner) الأمريكيّة، الذي وَصف هذا المفهومَ بأنّه نتيجةُ تفاعلاتِ بُنيةٍ وعواملَ بيئيّة.

تُعَدّ نظريّة التعدُّديّة الذكيّة واحدةً من النظريّات المَرمُوقةِ في مَجال عِلم النفس والتربية، حيث تَكشف قدراتِ الطلّاب الذّهنيّة وتَقيسُها، وتُوَضّح كيفيّة تجسيد هذه القدرات.

تَعود جُذور هذه النظريّة إلى عام ١٩٧٩، حين طَلبت مؤسّسة فان لير (Van Leer Foundation) إلى جامعة هارفارد (Harvard University) أن تَقومَ بدراسةٍ تَهدف إلى تقييم المعرفة العِلميّة والقدرات العقليّة للطلّاب، واستخدامِها في سِياقات الحياة، وكان أن نَفّذ العالِمُ جاردنر ـ الذي كان مُهتَمًّا بدراسة تَطوُّر الأطفال ـ هذا البحثَ وصاغَ نظريّة التَّعَدُّديّة الذكيّة.

وفي هذا الإطار، يُحَدِّد الباحث (جابر، ٢٠١٣) التعدّديّة الذكيّة بأنّها إطارٌ مَعْرِفيٌّ يَهدف لشَرْح كيفيّةِ استغلال الطلّاب لذكائهم في حَلّ المشكلات وتحقيق النتائج المطلوبة.. وتَشمَل هذه التعدّديّة القُدرةَ المتكامِلة للطلّاب على العمل بغَرَض التفكير المنطقيّ والتفاعل مع البيئة.

تُعَدّ هذه النظريّةُ نَموذجًا معرفيًّا يَهدف إلى توضيح كيفيّة استخدام الطلّاب لمجموعةِ قدراتهم المتعدّدة في حَلّ التحديات، وبالإضافة إلى ذلك، تُساعِد هذه النظريّةُ المعلّمِين في توسيع نِطاق الاستراتيجيّات التعليميّة التي يَعتمدونها، وتُقدِّم النظريّة أيضًا نموذجًا لعمليّة التعلُّم غير المُقَيَّدة بقواعدَ مُحَدَّدة، إذ تَقترحُ حلًّا عند تطوير مناهجَ جديدةٍ وتُمَكِّنُ الطلّاب من التَّعَلُّم والتعبير بأساليبَ تَتوافق مع قدراتهم (الشامي، ٢٠١٨).

**أهمِّيَّةُ استراتيجيّة الذَّكاء المَنْطِقِيّ الرِّياضِيّ**

تَبرُز أهمّيّة الاستراتيجيّة المنطقيّة الرياضيّة ـ كما أوضَحها المعراج ـ من خلال مَجموعةٍ مُتَعَدِّدةٍ مِنَ الجوانب البارزة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تُسهم هذه الاستراتيجيّة في اكتشافِ النماذج والتَّسلسُلات المنطقيّة، والتَّعَرُّفِ إلى الأنماط المُجَرَّدة والعلاقات السَّبَبيّة ، وتَزيدُ من إتقان حُلول المسائل الحسابيّة، والتَّدعيم في مواجهة تَحَدِّيات الحُلول.

بالإضافة إلى هذا، تَتميَّز إستراتيجيّة الذكاء المنطقيّ الرياضيّ بقُدرتها على توفير أدواتٍ وخبراتٍ يُمكِن تطبيقها في مَيدان التعليم لزيادة فعالية العمليّة التعليميّة، حيث يَتمَحورَ الذكاء المنطقيّ الرياضيّ حول استغلال الأرقام بفعاليّةٍ وقدرةٍ على التفكير المنطقيّ.

يَتَّسِق تطوّر الذكاء المنطقيّ الرياضيّ مع مراحل نُمُوّ الجسم لدى الأطفال منذ ولادتهم، فيُعَزّز لديهم التفكيرَ المنطقيّ والتحليليّ ويُنَمّي قدراتِ حَلّ المشكلات، الأمر الذي يُسهم في نموّ شامِلٍ للطفل وتحقيقِه الأكاديميّ.

بإمكاننا القول إنّ المتعلّمِين ذَوي الذكاء المنطقيّ يَتميّزون بشَغَفِهم بالمنطق والاستدلال، ويُظهرون تَمَيُّزًا في البحث وعمليات الاستِقْصاء، ويَتعلّمون بفاعليّةٍ عَبْرَ التفكير المنطقيّ، وَهُم يَتشابَهون في بعض السِّمات: كقُدرةِ عُقُولهم على حَلّ المسائل الحِسابيّة بسُهولة، حيث تَعمَل عقولُهم على نَحْوٍ مُشابِهٍ للحواسيب، وتَجَذُّرِهم في التَّجَارُب العِلميّة، وتَنظيمِهم الأشياءَ بناءً على تَصنيفات، وسَعْيِهم إلى تبسيط التفسيرات، وتَساؤلِهم حول كيفيّة عَمَل الأمور.

**مُؤشِّراتٌ دالّةٌ على مُرتَفِعِي الذَّكاء المَنْطِقِيّ الرِّياضِيّ**

ثَمَّةَ خصائصُ ومؤشراتٌ تَدُلُّ على وُجود الذكاء المنطقيّ الرياضيّ المُرتَفِع لدى المتعلّمِين، منها أنّهم يمتلكون القدرة على تصنيف الموادّ إلى فِئاتٍ وأنواعٍ وتَرتيبها بشكلٍ تَسَلْسُلِيّ، ويَتمتّعون بقدرةٍ على التفكير تَجريبيًا، ويُفَضِّلون إجراءَ التجارب التي تُظهِر العمليّات العقليّة العُليا، ورَسْمَ خُطَّة عملٍ، وإعدادَ خُطَطٍ وميزانيّاتٍ عامّةٍ لأمورهم (الشامي، ٢٠١٨).

ومن هذه المؤشّرات الإدراكُ البارع للأسباب والعلاقات والنتائج المُترَتِّبة عليها، والفَهْمُ العميق للمفاهيم المُتَعَلِّقة بالوَزْن والزَّمَن، ]وهُم كذلك[ يَستَمتِعون بالتعامل مع العمليّات المُعَقَّدة مِثل الحسابات والفيزياء وأساليب البحث العِلميّ، ويُطوِّرون نماذجَ مُبتَكَرةً في مجالات الكيمياء والعلوم العامّة، ويُفَضِّلون التَّحَقُّقَ واختبار الفرضيّات بأنفسهم، ويَستخدِمون الرُّموزَ التعبيريّة المختَصَرة لتوضيح المفاهيم والأهداف، ويَستَمتِعون بالألعاب التي تَتَضَمَّن حُلولًا للمُشكِلات، ويَحُلُّون التحدياتِ الحسابيّةَ بسُرعةٍ في عقولهم، ويَطرَحون العديدَ من الأسئلة حول كَيفيّة عمل الأشياء (سيلفر، ٢٠١٦).

ونَخرُج من ذلك بأنّ عمليّة الاستنتاج وتَصنيفِ الأشياء، والتفكيرَ في المفاهيم المجرَّدة، والاهتمامَ بالعلاقات بين الأشياء، والتفاعلَ مع الرموز والأرقام؛ هي من أبرز مؤشّرات وُجود الذكاء المنطقيّ لدى المتعلّمِين.

**عَلاقةُ الذَّكاءات المُتَعَدِّدة في تَعَلُّم الرِّياضِيّات وتَعليمِها**

تُشَدِّد نظريّةُ الذكاءات المتعدّدة على أهمِّيَّة فَهم المتعلّمِين للمناهج الأساسيّة وضمانِ تَمَكُّنِهم من استيعاب المُحتوى الأكاديميّ، بحيث يَكونون قادرين على تطبيق المعرفة في سِياقاتٍ جديدة.

ويُمَثِّل تحقيقُ هذا الهَدَف التَّرْبَويّ تَحَدِّيًا صَعْبًا، ويَسعى المُدَرِّسون الذين يَعتمِدون نظريّة الذكاءات المتعدّدة إلى تحديد الطُّرُق الأكثَر فائدةً لطلّابهم ومجتمعاتِهم المدرسيّة.

تُمَكِّن نظريّة الذكاءات المتعدّدة المدرِّسَ من تَبَنّي ثَمانِي استراتيجيّاتٍ مُتَنَوِّعةٍ في تعلُّم الرياضيّات وتعليمِها، ممّا يُؤدّي إلى:

١- اكتِساب فَهمٍ أعمقَ للمبادئ والمفاهيم الرياضيّة من خلال تَمثيلاتٍ متنوِّعة.

٢- تحقيق نَجاحٍ ومُتْعةٍ لدى مُتَعَلِّمِي الرياضيّات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- توفير مَداخِلَ متنوِّعة للمُحتَوَى الرياضيّ.
٤- التركيز على نُقاط القُوّة الفرديّة للمتعلِّمين عند ظُهور اهتِماماتٍ مُحَدّدة لديهم، وتعزيز التَّنَوُّع في القُدُرات.
٥- دعم التجريب الإبداعيّ للأفكار الرياضيّة.

ونَظرًا إلى أنّ فكرةَ الذكاءات المتعدّدة هي نَظَريّةٌ وليست مجرَّدَ أُسلوبٍ تربويّ محدَّد؛ يُمكِننا تطبيق هذه النظريّة بطُرُقٍ مَرنةٍ ومتنوِّعة، تُناسِب متعلِّمين ومدرِّسين محدَّدين أو مناهِجَ مُحَدَّدة.

**المبْحث الثَّاني: التَّفكيرُ العِلْمِيّ**

**تمهيد**

يَعيش المتعلِّم اليومَ في عالمٍ مُصغَّر تَتَضَيَّقُ فيه الحُدود، لتتلاشى رُبَّما يَومًا ما، مع تَدَفُّقٍ للمعلومات بشكلٍ لا يُصدّق، وتَسارُعٍ في تَضاعُف المعرفةُ بشكلٍ يَكادُ لا يُدرَك.

ومع ذلك، فإنّ هذه المُدّة تتناقص في هذا العصر الذي يَشهد انفجار المعرفة وتسارُعَ إنتاج المعلومات وتزايُدَ الوصول إلى الاكتشافات الجديدة، وبالتالي يُفرَض على المدرِّس والقائمين على العمليّة التعليميّة التعاملَ مع المتعلِّم كحاجةٍ ضروريّة لتسهيل تَكيُّفه مع التَّحَوُّلات في بيئته التي لا تَقتَصِر على الكَمّ الإدراكيّ فحسب، بل تَعتمِد أيضًا على كيفيّة استخدام المعرفة وتطبيقِها.

وهذا ما أكَّده ديكارت (Descartes) في مَقُولته الشَّهيرة "أنا أُفَكِّر، إذًا أنا مَوجود"، فالتفكير هو أداة المتعلِّم التي تَتَجَلّى في مواجهته للمواقف والمشكلات المحيطة به، وقدرتِه على تحليلها واتخاذ القرارات المستنِدة إلى فهم الحقائق.

وفي هذا السِّياق، يَختَلِف المتعلِّمون في نظرتهم للأشياء، فبَعضُهم يَقبَل الأشياء دُون فَهمٍ وتحليل، بينما يُندفِع آخَرون لفَحْصها وتقييمها والتمييز بينها.

**خَصَائصُ التَّفكِير**

التَّأمُّل هو عمليّةٌ غَيرُ مَرئيّةٍ يُمكِن استِنتاجُها من آثاره، مثل جَمْع المعلومات والحقائق، وتحليلِها ومقارنتها، والتَّوَصُّل إلى نتائجَ أو حَلٍّ لمشكلةٍ ما.

اللُّغَةُ والفِكْرُ يَرتبِطان بشكلٍ وَثيق، حيث تُعَدُّ اللغةُ وسيلةً للتعبير عن التفكير وتُضيف له طابَعًا عامًّا، وبغَضِّ النَّظَر عن الموضوع أو المشكلة التي يَعمَل عليها المتعلِّم فلا بُدَّ أنّه يُفَكِّر مُستَخدِمًا اللغة.

يَستَنِد التفكير إلى الخِبرات التي يكتسِبُها المتعلِّم، وتَشمَل المفاهيمَ والتصَوُّراتِ والقدرات، وهذا يُشير إلى العلاقة القَويَّة بين الذاكِرة والمعارف المُكْتَسَبَة من جِهَةٍ والتفكير من جِهَةٍ أُخرى. (سلامة، ٢٠١٢).

**مُستَوَيَاتُ التَّفكِير**

يُوجَد عِدّة مستوياتٍ للتفكير تَرتبِط بعمليّة النُّمُوّ المَعرفيّ عند المتعلِّمين وهي:

**ـ مُستَوَى التَّفكير الحِسِّيّ:**

يُمَثِّل المستوى الأوَّلَ من التفكير، ويكون سائدًا لدى الأطفال في السَّنَوات الأُولى من حياتهم.

يَعتمِد التفكيرَ الواقِعِيّ من خِلال تَفاعُل الأطفال مع العالَم بحركاتهم وأفعالهم، فيتعلَّمُ الأطفالُ بواسطة تجربة الأشياء بشكلٍ مُباشِرٍ ويَتَطوَّرُ تفكيرُهم وعمليّاتُهم المعرفيّة الأُخرى.

**ـ مُستَوَى التَّفكير الصُّوْرِيّ:**

يَتَعَلَّق هذا المستوى بالاستعانة بالصُّوَر الحِسِّيّة في التفكير، فيَستخدم المتعلِّمُ الصُّوَرَ الذهنيّة لتحليل وتركيبِ المعلومات والموضوعات التي يَتعامَل معها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بَدَلاً من الاعتماد على التلاعُب المباشِر بالأشياء، يَعتَمِد التفكيرُ الصُّوْرِيُّ على القدرة على تَصَوُّر وتحليل الأفكار والمفاهيم من خلال الصُّوَر العقليّة.

**ـ مُستَوَى التَّفكير المُجَرَّد:**

يُعَبِّر هذا المستوى عن التفكير الذي يَتجاوز حُدودَ المعرفة الحِسِّيَّة، حيث يَكون المتعلِّم قادرًا على استيعاب المفاهيم والرموز المجرَّدة التي لا يتطلَّب فَهمُها التعاملَ المباشِر مع الأشياء.. يَحدث هذا المستوى في نهاية فترة الطفولة وبداية فترة المراهَقة، حيث يَكتسب المتعلِّمُ القدرةَ على التفكير بمفاهيمَ أكثرَ تَجريدًا، ويُمكنه التفكيرُ في المسائل التي تتعلَّق بالأفكار والقضايا المعقَّدة (عياد، ٢٠١٩).

**أهَمِّيَّة تَعلِيم التَّفكير**

نَتحدَّث هنا عن أهمّيّة التفكير من خلال التالي (عبدالعزيز، ٢٠١٧):

التفكير هو ضَرورةٌ أساسيّةٌ لمُواكَبة تَطَلُّعات العَصْر وتَكَيُّف الفَرْد معها، يُساهم التفكير النقديّ والإبداعيّ في تعزيز المُرُونة والابتكار لمواجَهة التحدّيات والمشكلات الحديثة.

التفكير هو ضرورةٌ لاستكشاف ما هو غامِضٌ في هذا الكَوْن، يُمكن للتفكير العميق والتحليل الذَّكِيّ أن يُسهم في الفهم العميق للظواهر الطبيعيّة والعِلميّة والفَلسَفيّة وكَشْفِ أسرار الكَون والمساهَمةِ في التَّقَدُّم العِلميّ.

الفِكْر هو ضرورةٌ للجَّميع، وخاصةً عند التركيز على دَوره الساحِر والمُدهِش في توجيه حياة البشر، يُساعد التفكير في توجيه الأفراد واتخاذ القرارات الصائبة، وتجاوُز الصِّعاب وتحقيق النجاح والنُّمُوّ الشَّخْصِيّ.

تَعليم الفرد كيفيّة الحُصول على المعرفة يُعتبر أكثرَ أهمّيّةً من تعليم المُحتَوَى نفسِه، فالتفكير النقديّ ومهاراتُ البحثِ والتحليل يُمكِنها أن تُمَكِّن الفرد من فَهم وتقييم المعلومات المُتاحة وتَحويلها إلى معرفةٍ ذاتِ قِيمةٍ وفائدة.

التفكير هو ضرورةٌ أساسيّةٌ في التعليم الهادف، يُمكِن للتعليم الذي يُرَكِّز على تنمية مهارات التفكير أن يُسهم في تنمية قدرات الأفراد في التحليل والتفكير النقديّ وحَلّ المشكلات واتخاذ القرارات المَدرُوسة.

التفكير هو ضرورةٌ لتحقيق النجاح في الدراسة والحياة وتحقيق الذات في مجال العمل، يُمكِن للتفكير الإبداعيّ والاستراتيجيّ أن يُساهم في تحقيق أهداف الفرد، وتحقيق الابتكار والتفوُّق في مختلف المجالات، سواء كانت تعليميّةً أو مِهْنِيّة، وتَمكين الأفراد من التفوُّق والتميُّز في مساراتهم الشخصيّة والمِهْنِيّة.

التفكير هو ضرورةٌ لتَلبيَة احتياجاتِ الفرد المتنوِّعة، سواء كانت بيولوجيّةً أو معرفيّة، وتتعلّق بالأمن والاحترام وتطوير المعارف، يُمكِن للتفكير النقديّ والتحليليّ أن يساهم في تلبية احتياجات الفرد وفهم الذات وتحقيق تطلُّعاته الشخصيّة والمِهْنيّة.

يُساعِد التفكير المُنَظَّم والنقديُّ المتعلِّمين على البحث عن المعلومات وتصنيفها واستخدامها بشكلٍ ذكيٍّ في التعامل مع التحدّيات المتغيِّرة في الحياة، يُمكِن للفرد أن يتّخذ قراراتٍ مُستَنِيرَةً ويَستخدمَ المعرفة بطريقةٍ فعّالة في حياته اليَوميّة والعمليّة.

في النهاية، يُؤدّي التفكير إلى تحضير جيلٍ من المُفَكِّرين المُبدِعين القادِرين على مواجهة تحدّيات المستقبَل، يُمكِن للتفكير النقديّ والإبداعيّ أن يساهم في تنمية القدرات الابتكاريّة للأفراد وتطوير حلولٍ جديدةٍ وفعّالةٍ للمشكلات المعاصِرة والمستقبَلِيّة، وبالتالي تحقيق التقدُّم الاجتماعيّ والاقتصاديّ والعِلميّ.

**مُعَوِّقاتُ التَّفكير**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ـ انخفاضُ مُستوَى الدافِعِيّة للتعلُّم والتَّحقيق: حيث يُؤثر هذا العامِل سَلبًا على القدرة على طَرْح الأفكار والتعبير عن الآراء والمشاركة في المواقف التعليميّة.

ـ قِلّةُ المُثابَرة والطُّموح: لأنّ استمراريّة العمل والصَّبر والتحمُّل تُعَدُّ مُحَفِّزاتٍ أساسيّةً لتحقيق التعلُّم وتَجاوُز الصُّعوبات، وعَدَمُ وُجودها يُعتبَر عائقًا للتفكير الفعَّال.

ـ استِخدامُ مَهاراتٍ غَير مُناسِبة: يُشَكِّل استخدامُ مهاراتٍ غير مناسِبةٍ في سِياقات التعلُّم والتعليم عائقًا أمامَ تطوير التفكير وتحقيق التقدُّم.

ـ عَدَمُ القُدرةِ على تَحويل الأفكار إلى أفعالٍ عَمَلِيَّةٍ أو لفظِيَّة: يُقَيِّد هذا العائقُ الإتقانَ ويُولِّد شُعورًا بالإحباط واليَأس، خاصّةً عندما يَكون المتعلِّم على عِلْمٍ بقُدرته على إنجاز المُهمّة أو المُشاركة في النِّقاش، ولكنّه يَجِدُ صُعوبةً في تنفيذ ذلك.

ـ قِلّةُ المُبادَرة في المَواقِف التعليميّة: تَتسبَّب مُشكلة الخَوف من النَّقد والتقييم أو الفَشَل أمامَ الآخَرين في تقييد المتعلِّم ومَنعِه من المشاركة الفعَّالة.

ـ ضَعْفُ الثِّقة بالنَّفْس: يُؤدّي ضَعفُ الثِّقة بالنَّفْس إلى تَراجُع المشارَكة وتنفيذ المَهامِّ المطلوبة، ويُشعِرُ المتعلِّم بالشَّكِّ وعَدم الثقة في قدراته، وفي المُقابِل، فإنّ الثقة العالية المَغرورةَ تَمنَع المتعلِّم من الاعتراف بأخطائه واحتياجِه لإعادة التفكير والتعديل.

**المبحث الثالث: المَسائل الرِّياضِيّة**

**تَمهيد**

تُعتبَر مهارةُ حَلّ المشكلات الرياضيّة وسيلةً مؤثِّرةً لإشعال فُضول العقل وتَعزيز رُوح الاستقصاء، وهي تُمثِّل استمرارًا طبيعيًّا لفَهم المبادئ والقوانين في سِياقاتٍ جديدة.

بالإضافة إلى ذلك، تُشكِّل هذه المهارةُ تَمرينًا مُفيدًا لتجهيز الأفراد بقدراتٍ تُمكِّنهم من التعامل مع التحدّيات اليوميّة وحَلّ المشكلات التي تَطرأ على حياتهم، ولهذا أصبَح تطويرُ التفكير أمرًا مَركَزيًّا في المناهج الحديثة للرياضيّات على مُستوَى العالَم، ويقع على عاتِق تلك المناهج مسؤوليّةُ تنمية العادات الفِكريّة الفاعِلة والإنتاجيّة، وهذا يَنطبق بشكلٍ خاصٍّ على مهارة حَلّ المشكلات الرياضيّة (أبوزينة، ٢٠١٤).

**أنواعُ المَسائل الرِّياضِيّة**

لا تُقَدَّم المسائلُ الرياضيّة في قالَبٍ واحدٍ أو نَسَقٍ مُحَدَّد، وإنّما تتنوَّع من حيث ما تتضمَّنه من معلوماتٍ وحقائقَ كَمِّيَّةٍ، وما يَلزَمُ المتعلِّمَ القيامُ به لِحَلِّها (عبيد، ٢٠١٤):

ـ المَسائلُ التي تَقتَصِر على المعلومات اللازمة للحَلّ.
ـ المسائل التي تَتَوفّر فيها معلوماتٌ أكثر من الحاجة.
ـ المسائل التي تُعطى فيها معلوماتٌ ناقِصة.
ـ المسائل التي لا تُستخدَم فيها الأرقام.
ـ المسائل التي يَتطلَّب حلُّها خطوتَين أو أكثر.

**شُروطُ صِياغةِ المَسألةِ الرِّياضِيّة**

هناك عِدّةُ شُروطٍ يَجب مراعاتُها عند صِياغة المسألةِ الرياضيّةِ، منها:

ـ أن تَنبع من حاجةٍ أو أكثرَ من حاجات المتعلِّم، فإذا لم تكن كذلك لا تُعدّ مسألةً بالنسبة له، وهذا يعني أنّ ما يكون مسألةً لمتعلِّمٍ ما قد لا يكون مسألةً لغيره من المتعلِّمين.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ـ أن تَتطلَّب حلًّا غَيرَ جاهِزٍ، ممّا يَضَع المتعلِّمَ في حالة شَكّ، فيضطرّ إلى السَّير ضِمنَ خطواتٍ منطقيّةٍ، والمُوازَنةِ بين عَدَدٍ من الحُلول حتّى يَهتديَ إلى الجواب الصحيح.

ـ أن تكون المسألةُ جديدةً، لا يعرف المتعلِّم حَلَّها مُسبَقًا، ممّا يدعوه إلى التفكير وإدراك العلاقات بين عناصرها المُكَوِّنة لها.

ومن جانبٍ آخَر، فمِن المُحتمَل عَدَمُ وصول المتعلِّم إلى حَلّ المسألة المَدروسةِ لِعائقٍ من العوائق كَعَدَم تَوَفُّر المعلومات اللازمة مَثَلًا، غَيرَ أنّه يلزمُه استِفراغُ وُسعِه في البحث عن الحقائق والمعلومات من مصادرَ متعدِّدةٍ، مُحاولًا الإحاطة بجميع جوانب المواقف والمشكلات الغامضة والمتنوِّعة التي يَتَعَرَّض لها.

**مَراحِلُ تَقديم استراتيجيّاتِ حَلِّ المَسائلِ الرِّياضِيَّةِ وما تَتَضَمَّنُه مِن مَهاراتِ تِفكير**

ـ تَقديمُ مهاراتِ التفكير وما تتضمَّن كُلُّ مهارةٍ من حقائقَ ومبادئ وخطواتٍ وتعليمات.

ـ فَهم واستيعابُ ما تتطلَّبه كُلُّ مهارةٍ من أداء، وتحليلُه إلى أجزاءَ متسلسِلةٍ ومنظَّمة.

ـ الممارَسةُ الفِعليّة الأوَّليّة للمهارات بصُورةٍ مُتَأنِّيةٍ خُطوةً خطوةً من قِبل المتعلِّم.

ـ تَقويم ما يَقوم به المتعلِّم من خطوات أداء المهارة وحصولِه على التغذية الراجِعة (محمد م.، ٢٠١٥).

**الجانب الميداني للدراسة**

**منهجية الدراسة**

اتَّبعتِ الباحثةُ المنهجَ الوَصفيَّ التحليليَّ، كَونها وَجَدَته الأكثرَ مناسَبةً لطبيعة الدراسة، حيث يَعتمِد على دراسة الظاهرة كما تُوجَد في الواقع، ويَهتَمُّ بوَصفِها وَصفًا دقيقًا؛ فيُعبِّر عنها كَيفًا بوَصفها وتوضيح خصائصها، وكَمًّا بإعطائها وَصفًا رَقَميًّا من خلال أرقامٍ وجداولَ تُوَضّح مِقدارَ هذه الظاهرةِ أو حجمَها أو درجةَ ارتباطِها مع الظواهر الأخرى، ويُمكِن الاستفادة منه بالقيام بمَسحٍ شامِلٍ لآراء مدرِّسي مادّة الرياضيّات بغرض دراستها وتحليلها بتفصيلٍ وتَعَمُّق.

**مجتمع الدراسة**

يَتشكَّل المجتمَع العامُّ للدراسة من المدارس المتوسِّطة في مدينة الفُلُّوجة العراقيّة، والتي يُقدَّر عَددُ مدرِّسي مادّة الرياضيّات فيها بـ ١٤٠ مدرِّس، مُوَزَّعين على كامل منطقة الدراسة، مُشَكِّلين المجتمَعَ الأصليَّ للعَيِّنة.

**عينة الدراسة**

عيّنة الدراسة هي جُزءٌ من المجتمَع الأصليّ المُمَثِّل للدراسة، ويُمكن الحصول على نتائج البحث من خلال تطبيق التجربة على هذا الجزء من المجتمَع.

**المعالجات الإحصائية**

ذهبت الباحثة إلى استخدام أسلوب الإحصاء الوَصفيّ التحليليّ، والذي يُعرف بأنّه عَرضٌ لجميع البيانات والمعلومات على هيئة مُخَطَّطاتٍ ورُسومٍ بيانيّةٍ وجداول، مع تحليل وتفسير هذه الجداول والنتائج والوصول الى استنتاجاتٍ وخُلاصاتٍ يُمكِن البناءُ عليها في دراساتٍ عِلميّةٍ جديدة.

الوَسائل الاحصائيّة

استخدمت الباحثة نظام الإكسل ٢٠١٠ في ايجاد النتائج، وفق القوانين الآتية:

**١- معامل ارتباط بيرسون : تَمّ استخدامه في ايجاد معامل الثبات، وصدق البناء.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

$$r = \frac{n(\Sigma xy) - (\Sigma x)(\Sigma y)}{\sqrt{[\,n\Sigma x^2 - (\Sigma x)^2\,]\,[\,n\Sigma y^2 - (\Sigma y)^2\,]}}$$

حيث r معامل ارتباط
n عدد افراد العينة
X الدرجات في التطبيق الاول
y الدرجات في التطبيق الثاني

**٢- الاختبار التائيّ لإيجاد الدلالة الإحصائيّة لمعامل الارتباط، تمّ استخدامه في صدق بناء الفقرات.**

$$T = R\sqrt{\frac{N-2}{1-R^2}}$$

حيث (T) الاختبار التائي
(R) معمل الارتباط
(N) عدد افراد العينة

**٣-الاختبار التائيّ لعيّنتَين غير مُتساويتَين، لحساب فروق مُتغيّرات الدراسة.**

$$t_{\bar{X}_1-\bar{X}_2} = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\left(\frac{(N_1-1)s_1^2 + (N_2-1)s_2^2}{N_1+N_2-2}\right)\left(\frac{1}{N_1}+\frac{1}{N_2}\right)}}$$

**مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها**

بناءً على خبرتها الشخصيّة، واستنادًا إلى الدراسات السابقة، قدَّمت الباحثةُ عَرضًا مُفَصَّلًا للنتائج وقامت بتفسيرها.

تَمّ ذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة والتحقُّق من صِحّة الفرضيّات المطروحة، بهدف فَهم دَور الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تنمية التفكير العِلميّ ومهارات حَلّ المسائل لدى المتعلّمين في مادّة الرياضيّات.

وقد ظهر للباحثة تشابُهٌ بين دراستها هذه والدراسات السابقة، فيما يتعلّق باستخدام الذكاءات المتعدِّدة وتأثيرها على الأداء الأكاديميّ للمتعلّمين، وتأثير الذكاء المنطقيّ الرياضيّ على تنمية المهارات العِلميّة للتفكير وحَلّ المشاكل الرياضيّة.

وأكّدت هذه الدراسة المتواضِعةُ دَورَ الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تنمية التفكير العِلميّ ومهاراتِ حَلّ المسائل لدى المتعلّمِين في مادّة الرياضيّات، وفقًا لآراء مدرِّسِي المادّة، وفيما يلي توضيحُ ذلك:

**المحور الأوَّل: دَور الذكاء المَنطقيّ الرِّياضِيّ في تنمية التفكير العِلميّ لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات**

أظهرت النتائجُ الحاجة الشديدة والدَّورَ البارز للذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تنمية التفكير العِلميّ لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات، وفقًا لرأي مدرِّسِي المادّة، الذي كان المتوسِّط الحِسابيُّ لإجاباتهم (٤.١٩) بانحرافٍ مِعياريٍّ قَدْرُه (٠.٥٩).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بيَّنت الباحثة أهمّيّة استراتيجيّة الذكاء المنطقيّ الرياضيّ، وكيف أنّها تُساعد في اكتشاف النماذج وتوضيح التسلسلات المنطقيّة، وتُسهم في التعرُّف على الأنماط المجرَّدة والعلاقات السببيّة، بالإضافة إلى قدرتها على حلّ المشكلات.

كما أظهرت هذه الدراسةُ كَيفَ يُوفّر الذكاءُ المنطقيُّ الرياضيُّ استراتيجيّاتٍ وأدواتٍ وخِبْراتٍ يُمكِن استخدامُها في المجال التَّربويّ لزيادة الكفاءة في العمليّة التعليميّة-التعلُّميّة، وكَيفَ يَمنَح هذا الذكاءُ بَراعةً في حلّ المسائل الحسابيّة.

كذلك بيَّنت الباحثةُ علاقة نظريّة الذكاءات المتعدّدة بتَعلُّم الرياضيّات وتعليمِها، لكونها تُساهم في استيعاب المبادئ والمفاهيم الرياضيّة بشكلٍ أكبرَ من خلال التركيز على التمثيلات المتعدِّدة، كما تُمكّن المتعلّمِين من تعلُّم الرياضيّات بنجاحٍ واستمتاع، وتُركّزُ على مواطن قُوّة المتعلّم حال كونه وحيدًا، وتُعزّزُ التنوُّعَ في القدرات، وتَدعَمُ التجريبَ الإبداعيَّ للأفكار الرياضيّة.

كذلك جَلَّتْ هذه الدراسةُ مؤشِّراتِ ارتفاع الذكاء المنطقيّ لدى المتعلّمِين، وفقًا لرأي مدرِّسِي مادّة الرياضيّات، ومن ذلك: مَيلُ المتعلّمِين ذوي الذكاء المنطقيّ الرياضيّ المرتفع إلى حَلّ المسائل الحسابيّة عقليًّا بسرعة، ويُظهرون فَهمًا جيِّدًا للأسباب والعواقب المترتبة عليها، ويستمتعون بالألعاب المُتَضَمِّنَةِ حُلولًا للمشكلات، ويتفاعَلون مع الرُّموز والأرقام، ويُعَدُّ هذا التفاعل أبرزَ هذه المُؤشِّرات.

**دَور الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تنمية مهارات حَلّ المسائل لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات**

بناءً على النتائج المعروضة، تَوَصَّلَت الباحثة إلى أنّ الذكاء المنطقيَّ الرياضيَّ يَلعب دَورًا مَحوَريًّا في تطوير مهارات حَلّ المسائل لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات، وقد بَلَغت قيمة المتوسِّط الحِسابيّ للإجابات (٤.١٥) بانحرافٍ مِعياريٍّ قَدْرُه (٠.٦٣).

رَكّزت الباحثة على أهمّيّة تعليم المهارات الرياضيّة، من وجهة نظر مدرِّسِي مادّة الرياضيّات، حيث إنّ اكتسابَ المهاراتِ وإتقانَها يُساعِد المتعلّمِين على فَهم الأفكار والمفاهيم الرياضيّة، ويُسهّل عليهم حَلّ المشكلات، ويُنَمّي قدرتهم الإنتاجيّة في حَلّ المسائل، ويُسهم في تسهيل أداء العديد من الأعمال اليوميّة.

وحَذَّرَت الباحثة من أنّ الاعتماد المستمرَّ على الآلة الحاسَبة يُؤدّي إلى تَعَطُّل التفكير، ويُسبِّبُ رُكودَ العَقْل وخُموله.

وعَرَضت الدراسةُ صُعوبات حَلّ المسائل الرياضيّة، والتي تَضمَّنَت فيما تضمَّنته: تفاوُتَ القدرات بين متعلّمِي مادّة الرياضيّات، وصعوبة الألفاظ والمفردات اللغويّة المستخدَمة في نصوص المسائل الرياضيّة، وتَدنّيَ مستوى الدافعيّة للتعلُّم والإنجاز، والتركيزَ على تحقيق المهارات الدُّنيا على حساب المهارات العُليا، وغيرَها...

**الخاتمة**

في ختام هذه الدراسة التي تَناوَلت دَور الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تطوير التفكير العِلميّ ومهاراتِ حَلّ المسائل لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات، وفقًا لرأي مدرِّسِي المادّة في مدارس المرحلة المتوسِّطة في مدينة الفَلُّوجة العراقيّة.

تَوصَّلت الباحثة إلى أنّ للذكاء المنطقيّ الرياضيّ دَورًا هامًّا في تطوير التفكير العِلميّ لدى مُتَعلّمِي مادّة الرياضيّات.

رَكّزت الدراسةُ على أهمّيّة استراتيجيّة الذكاء المنطقيّ الرياضيّ وعلاقتِها بنظريّة الذكاءات المتعدِّدة في تَعلُّم الرياضيّات وتعليمِها، وتَطرَّقت إلى صفات المتعلّمِين الذين يَتَمَتَّعون بالذكاء الرِّياضيّ المُرتَفِع، وأهمّيّةِ تعليم المهارات الرياضيّة للمتعلّمِين، بالإضافة إلى أبرز الصُّعوبات التي يُواجهها المتعلّمون.

ISSN–2536–0027

وكشفت الدراسة وجودَ فُروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيّةٍ في المُتَوَسِّطات بين أفراد العيّنة بخُصوص وجود علاقةٍ ارتباطيّةٍ بين الذكاء المنطقيّ الرياضيّ وتطوير التفكير العِلميّ ومهاراتِ حلّ المسائل لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات بناءً على مُتَغَيِّر الجِنس، وتَرجع تلك الفروقُ إلى أنّ عدد الذكور في العيّنة كان أكثر من عدد الإناث، أمّا متغيّرات الخِبرة والمؤهّل العِلميّ فلم تُؤثر في المتوسّطات لأفراد العيّنة.

هذا، وقد بلغ عدد المشاركين في الدراسة (١٤٠) مدرِّسٍ ومدرّسةٍ من مدارس المرحلة المتوسّطة في مدينة الفلُّوجة العراقيّة، وقامت الباحثة بإعداد استبيان للكشف عن دَور الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تطوير التفكير العِلميّ ومهاراتِ حلّ المسائل لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات من وجهة نظر مُدَرِّسِي المادّة، واشتمل الاستبيان على (٢٠) فِقرةً مُوَزَّعةً على مِحوَرَين، على النحو التالي:

ـ المحور الأوّل: دَور الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تطوير التفكير العِلميّ لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات، واحتوى على (١٢) فِقرة.

ـ المحور الثاني: دَور الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تطوير مهارات حلّ المسائل لدى متعلّمِي مادّة الرياضيّات، واحتوى على (٨) فِقرات.

واستخدمت الباحثة الأساليبَ الإحصائيّة المناسِبة لهذا النوع من الدراسات، بهدف عَرض النتائج وتفسيرها ومناقشتِها.

**التوصيات التي تم الوصول إليها في البحث:**

- إيلاءُ اهتمامٍ كبيرٍ لاستخدام استراتيجيّات الذكاء المنطقيّ الرياضيّ في تعليم مادّة الرياضيّات، نظرًا لتأثيرها الواضح في تطوير مهارات حلّ المسائل.
- ضَرورة استخدام هذه الاستراتيجيّة وأن تكون جزءًا أساسيًّا من عمليّة تعليم الرياضيّات، لدَورها الفعّال في تنمية التفكير العِلميّ لدى المتعلّمين.
- وجوب توفير الوعي والمعرفة للمدرِّسين بأهمّيّة هذه الاستراتيجيّة، عن طريق تزويدهم بالمعلومات اللازمة حول هذه الاستراتيجيّة وفوائدِها في تعليم الرياضيّات.

**المصادر والمراجع**

١. أنس شكشك. (٢٠١٨). الذكاء أنواعه واختباراته. بيروت: دار كتابنا لنشر، ط٢.
٢. محمد الفضلي. (٢٠١٦). تطوير قائمة رصد لقياس الذكاءات المتعددة على طلبة المرحلة الابتدائية في الكويت كما يدرسها المدرسون. عمان: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربية.
٣. جودت سعادة. (٢٠١٥). تدريس مهارات التفكير مع أمثلة تطبيقية. عمان: دار الشروق للنشر.
٤. جابر جابر. (٢٠١٣). الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق. القاهرة: دار الفكر العربي.
٥. حمدان الشامي. (٢٠١٨). الذكاءات المتعددة وتعلم الرياضيات نظرية وتطبيق. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٦. ويسترونج، سيلفر. (٢٠١٦). تكامل الذكاءات المتعددة وأساليب التعلم. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
٧. عبدالله سلامة. (٢٠١٢). توظيف التفكير في العملية التعليمية. فلسطين: مركز ابداع المدرس.
٨. وليد عبد الهادي ونبيل عياد. (٢٠١٩). استراتيجيات تعلم مهارات التفكي. عمان: دار وائل.
٩. سعيد عبدالعزيز. (٢٠١٧). تعليم التفكير ومهاراته. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ISSN–2536–0027

١٠.فريد أبوزينة. (٢٠١٤). مناهج الرياضيات المدرسية وتدريسها. الامارات: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
١١.وليم عبيد. (٢٠١٤). تعليم الرياضيات لجميع أألطفال. عمان: دار المسيرة.
١٢.عبد الغفار محمد الشيزاوي. (٢٠١٥). طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الاساسي بين النظرية والتطبيق. العين: دار الكتاب الجامع، ط١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# دور المسرح المدرسي في تنمية مهارة المحادثة في اللغة الإنجليزية لمتعلمي المرحلة المتوسطة (من وجهة نظر المدرسين)

**أحمد عطية محمد**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**
**١٠٢١١٣٩٩@students.jinan.edu.lba**

**ABSTRACT**

The current study aimed to investigate the role of school theater in developing the English language for middle school learners (from the teachers' point of view). The study was conducted in Baghdad/Al-Karkh I, and a sample of ٦٠ teachers and schools was selected.

To achieve the objectives of the study, a descriptive approach was followed. A questionnaire of (٦٦) items was designed that included several areas about theater and English language skills, so that the study produced a number of outcomes, including:

- The emergence of statistically significant differences between the role of theater in the educational investment of school theater and the genre classification and years of experience from the point of view of teachers.
- The emergence of statistically significant differences between the role of theater in developing oral comprehension and expression skills in the English language and genre classification and years of experience from the point of view of teachers.
- The emergence of statistically significant differences between the role of theater in developing comprehension skills and written expression in the English language and genre classification and years of experience from the point of view of teachers.

**مُستَخْلص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة**

رمت الدراسة الراهنة إلى تقصي دور المسرح المدرسي في تنمية اللغة الانجليزية لمتعلمي المرحلة المتوسطة (من وجهة نظر المدرسين)، بحيث تمت الدراسة في بغداد/ الكرخ الأولى، وتم اختيار عينة مؤلفة من ٦٠ مدرساً ومدرسة، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم اتباع على المنهج الوصفي، وصمم إستبانة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من (٦٦) فقرةً تتضمن عدة مجالات حول المسرح المدرسي ومهارات اللغة الانجليزية، بحيث خرجت الدراسة بعدد من النواتج منها:

- توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف النوع وسنوات الخبرة ومن جهة نظر المدرسي.
- توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف النوع وسنوات الخبرة ومن جهة نظر المدرسين.
- توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الكتابي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف النوع وسنوات الخبرة عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ ومن جهة نظر المدرسين.

**الإطار العام للدراسة**

**مقدمة الدّراسة**

أن للمسرح المدرسي أثر كبير في النمو اللغوي للمتعلمين كما يعد وسيلة فعالة في التغلب على صعوبات يواجهها المعلم، و يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور المسرح المدرسي في تطوير اللغة الانجليزية لدى متعلمين المرحلة المتوسطة في محافظة بغداد، وتمثلت مشكلة الدراسة في أن جانب المسرح المدرسي مهمل في العملية التعليمية؛ وذلك لعدم وضع معايير منهجية تستلزم إدخال المسرح في المناهج التربوية.

وللتحدث الشفهي دور كبير في تطوير اللغة، ويرى الخبراء أن تعلم اللغة يبدأ من الشفهي فهو يُمثّل إحدى المهارات الأربع التي تمكّن المتعلم من أن يتقن اللغة الانجليزية ألا وهي المقدرة على المحادثة والتعبير بسلاسة وهذه المهارة تُعَدّ من الدلائل الواضحة على إكتساب اللغة الانجليزية .

يُسهِّل التعبير الشفهي على المتعلّم استغلال مكتسباته ومعارفه السابقة، وأيضاً يُمهِّد له بناءَ مخزونٍ لُغوي جديد في إطار الفكرة العامة التي تمَّ تناولها خلال هذا النشاط.

وبما أن المسرح يعتمد على الكفايات الشفوية من محادثة بين المتعلمين، وتبادل الحوارات والسيناريوهات وجدنا أنه قد يكون للمسرح المدرسي أهمية كبرى في تطوير اللغة الانجليزية، من حيث الكفايات الشفوية والتي تؤثر على الكفايات الكتابية بطريقة غير مباشرة، ومن الاهداف التي يحققها المسرح المدرسي (أهداف معرفية) بحيث يحصل المتعلم على القدر الكافي من المعلومات التي تمكنه من استيعاب جميع نواحي اللغة وتطبيقها شفوياً وكتابياً في اللغة الانجليزية، ومن هنا نجد أن المسرح المدرسي يسعى إلى تعليم المتعلم على مبادئ اللغة وتزويده بمفاتيح القراءة وتعويده على التعبير ومواجهة الجمهور، وكما يتطلع المتعلم على عالم الدراما وتقنيات السينوغرافيا وطرائق التمثيل ومقوماته الفنية والجمالية، وينتج عن هذا أن المتعلم يكتسب معلومات كثيرة من لغة ومعاني ومفردات، وتحسين التعبير الإيجابي عن الذات والإنفعالات.

**إشكالية الدراسة وأسئلتها**

تكمن صعوبة المحادثة باللغة الانجليزية لدى المتعلمين في أسباب عديدة لعل أهمها هي ضعف تأسيس المتعلم أثناء مراحل الدراسية الأولى له وصعوبة التحدث باللغة الانجليزية بين الأهل، والاقارب، والرفاق لأنها ليست لغتهم الأم، إذ إن التحدث باللغة الانجليزية يكون محدود عند بعض المتعلمين أي أنه فقط داخل الصف أثناء حصة اللغة الإنجليزية.

وأيضاً يوجد أسباب متعددة منها خوف المتعلم من الخطأ والخجل من التحدث إلى الاخرين والتعرض إلى السخرية ويدعم ذلك تحدث المعلم باللغة العربية أكثر من التحدث باللغة الأنكليزية أثناء الشرح، وقلة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الممارسة وعدم تشجيع المعلم للمتعلمين مما يعقد المشكلة ويرسخها ويربط ذلك الاهتمام المتزايد بالمناشط التحريرية بالدرس على حساب تنمية مهارت القراءة والاستماع والمحادثة نظرا لطبيعة تقييم المتعلمين في هذا المقرر والذي يعتمد على اختبارات الورقة والقلم التحريرية وكذلك عدم كفاية الوقت المخصص للغة الانجليزية والذي لا يتناسب مع حجم المادة الدراسية وعدم وجود نماذج محادثة تناسب مستويات المتعلمين وتجذبهم نحو ممارستها ويرتبط بذلك عدم تسخير الوسائل وطرائق التدريس في جذب أنتباه المتعلمين واكسابهم مهارات المحادثة باللغة الانجليزية من وجهة نظر المدرسين. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

**ما دور المسرح المدرسي في تنمية مهارة المحادثة في اللغة الانجليزية لمتعلمي المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين؟**

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- هل توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف النوع عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ من وجهة نظر المدرسين؟
٢- هل توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف سنوات الخبرة عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ من وجهة نظر المدرسين؟
٣- هل توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف النوع عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ من وجهة نظر المدرسين؟
٤- هل توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف سنوات الخبرة عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ من وجهة نظر المدرسين؟

**ثانيًا: فرضيات الدراسة**

الفرضية الرئيسية: توجد فروق بين متوسط درجات إجابات المدرسين على استبانة دور المسرح المدرسي في تنمية مهارة المحادثة في اللغة الانجليزية لمتعلمي المرحلة المتوسطة.

الفرضيات الفرعية:

١. توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف النوع عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ ومن جهة نظر المدرسين.
٢. توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف سنوات الخبرة عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ ومن جهة نظر المدرسين.
٣. توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف النوع عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ ومن جهة نظر المدرسين.
٤. لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف سنوات الخبرة عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ ومن جهة نظر المدرسين.

**ثالثًا: أهداف البحث**

للمسرح المدرسي دور بارز في تزويد المتعلم فكريا، وعلميا، وسلوكيا و يمكن إجمال أهداف الدراسة بالنقاط الآتية:

١. التعرف على دور المسرح المدرسي في تنمية المفاهيم العلمية لدى متعلمين المرحلة المتوسطة عن طريق تسخير مادة المسرح في مادة اللغة الانجليزية من وجهة نظر مدرسيها.

ISSN–2536–0027

٢. معرفة دور المسرح المدرسي في إكتشاف ميول المتعلمين لتعلم اللغة الانجليزية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها.
٣. لفت نظر وزارة التربية والتعليم لدور المسرح المدرسي في تطوير العملية التعليمية واللغة الانجليزية بشكل خاص.
٤. الاستفادة من المسرح المدرسي كطريقة تدريس حديثة ومشوقة في إكساب المتعلمين اللغة الانجليزية في المرحلة المتوسطة.
٥. التعرف على معيار ممارسة المتعلمين للغة الانجليزية بالمرحلة المتوسطة ومدى اتقانهم للمفردات والمعاني من وجهة نظر مدرسيها.

**رابعًا: أهمية البحث**

- **الأهمية النظرية:**

تأتي الأهمية النظرية للدراسة من:
- أهمية المسرح المدرسي لتلاميذ المستوى المتوسط نظرا" لما يبثه من قيم وسلوكيات وأخلاق حميدة في نفوسهم.
- أهمية المرحلة العمرية التي قد تكون أساس لتعلم واكتساب القيم والمعلومات واللغات والسلوكيات المتضمنة في نصوص المسرحيات، فضلاً عن دوره في تبسيط بعض المواد الدراسية.
- أهمية المسرح المدرسي الذي من خلالة قد يربط التلميذ بقضايا المجتمع من حوله، وينمى قدراته الشخصية والإبداعية في التعامل مع تلك القضايا والعمل وفقها.

- **الأهمية التطبيقية:**

تأتي الأهمية التطبيقية للدراسة من:
١. تطوير وتعزيز المفاهيم العلمية لدى متعلمين المرحلة المتوسطة من خلال مادة المسرح في مادة اللغة الإنجليزية.
٢. تسليط الضوء على دور المسرح المدرسي في تنمية مهارات اللغة الانجليزية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد من وجهة نظر المدرسين.
٣. فتح الآفاق لتطبيق دراسات ميدانية مستقبلية لتوظيف مادة المسرح المدرسي تنمية المفاهيم في مختلف المراحل التعليمية.

**خامسًا: المصطلحات والمفاهيم**

**المسرح المدرسي:** أصبح المسرح المدرسي نشاطاً فنياً داخل المؤسسات التربوية، واعتبر المسرح المدرسي في التربية الحديثة نشاطاً تربوياً مكملاً للكتاب والمناشط الأخرى في المدرسة، وكذلك طريقة لاستعراض المنهج المدرسي (هارف، ٢٠١٠، ص١٢).

يعرف المسرح المدرسي إجرائياً: هو تدريب التلاميذ في الفصل، أو مسرح المدرسة، أو فنائها، أو حديقتها لتحقيق مجموعة مختلفة من الأهداف التربوية والإجتماعية والتعليمية والثقافية والدينية والسياسية وغيرها، ويكون تحت إشراف أخصائي المسرح المدرسي أو من يقوم بعمله.

**مهارة المحادثة**: ويعرفها الباحث بأنها مقدرات المتعلمين على التكلم والتحدث وفق مهارات اللغة.

**الإطار النظري للدراسة**

**المبحث الأول: المسرح المدرسي**

**تمهيد**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يبين هذا الجزء مفهوم المسرح المدرسي من عدة جوانب، حيث سيتم تقديم استعراض توضيحي لمفهوم المسرح المدرسي، من وجهة نظر عدد من العلماء والباحثين التربويين المختصين في هذا المجال، كما ستتم الإشارة إلى أهمية المسرح المدرسي، واستعراض أنواع المسرح وخصائصه.

**أهمية المسرح المدرسي**

١. يساعد الطلبه على زيادة قدرتهم في التغيير والخطابة بسرعة البديهة الأدبية.
٢. ب. يزيد المسرح المدرسي في معلومات الطلبة الثقافية في الادب والاجتماع والسياسة حيث تتاستعراض المسرحيات المدرسية لمختلف نواحي الحياة.
٣. ت. يتعلم الطلبة عن طريق المسرح المدرسي في زيادة مستوى الطلبة في الأمور العلمية والتطبيقية نتيجة تعامل الطلبة في المسرح مع الاجهزة الكهربائية والصوتية وممارستهم تطبيق الأنظمة والأنضباط والالتزام والقيادة.
٤. ج. يعمل المسرح المدرسي على تنمية التذوق الفني والاحساس الجمالي للطلبة مما يسهم في رعايتهم الجسمانية والعقلية.

يلجأ المعلم للإشارة إلى "الدروس التي تعتبر مملة في الدروس المليئة بالإثارة" والمتعة، عن طريق (مسرحية المنهاج) ويمثل التمثيل الدرامي للموضوع (نقل الحرارة) في المادة (الفيزياء)، لكي يشرح المعلم بطريقة بسيطة كيف تنتقل الحرارة، والوسائط التي تتحرك عن طريقها، والتطبيقات عملية الاستفادة من استخدام عنصر التشويق والإثارة في تقديم تلك المسرحية، وذلك لمساعدة المعلم على إيصال الهدف المطلوب من هذه المسرحية إلى أذهان الطلبة، كما يمكن مسرحة الوقائع والشخصيات التاريخية بأسلوب مسرحي يجعل من الواقعة، أو الشخصية إلى خيال وذاكرة المتلقي (الطالب) على خلاف الطريقة الوصفية التي يعدّونها في احيأن كثيرة ضعفاً في الإثارة والتفصيل (احمد زكي، ١٩٦٦، ص٣٥٥).

أصبح المسرح المدرسي نشاطاً فنياً داخل المؤسسات التعليمية، والتربوية، واعتبر المسرح المدرسي في التربية الحديثة نشاطا تربويا مكملا للكتاب، والمناشط الأخرى في المدرسة، وكذلك طريقة لاستعراض المنهج المدرسي (حرف، ٢٠٠٨: ص ١٢).

**مكانة المسرح المدرسي**

مكانة المسرح المدرسي:

يلعب المسرح المدرسي دوراً مهماً ومميزاً حيث يلجأ إلى مخاطبة عقل وحواس المتلقي (الطالب) بشكل مباشر مما يجعله أكثر تأثيراً في هذا المجال ما هو فكري وثقافي بما في ذلك ما هو توجيهي وتربوي، لأن العمل المسرحي يزيد من معلومات المتعلم الثقافية والاجتماعية والسياسية ويوسع فهمه في هذه المجالات، وعن طريقها يتعلم الكثير من المهارات والقيم الحياتية التي لا يفعلها، أو لا تمارس في المناهج الدراسية ولا تجدها في المقررات المدرسية، وعليه تزداد الخبرة والمهارة والفهم لدى الطالب.

**أنواع المسرح المدرسي**

ينقسم المسرح المدرسي إلى عدة أنواع أهمها:

- المسرح الموسيقي: وهو الذي يعتمد على الحوار الغنائي عن طريق الهتافات والحوار بين الحق والباطل والخير والشر.

- المسرح الكوميدي: ينتقد فيه السلوك غير التربوي بطريقة كوميدية وممتعة، ويشتمل على شخصيات وأحداث كوميدية، مع ضرورة أن يكون استعراضا له قيمة بعيداً عن الأنماط الإعلامية العامة التي تركز على المردود الاقتصادي في المنطقة في حساب الاقتراح الهادئ والمتوازن.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- المسرح التراجيدي: وهو المسرح الذي يتسم بالجدية ولا يحتوي على أي نوع من الفكاهة ولا يهدف إليه (عبد الحليم و خليل، ١٩٨٦، ص ١٨٨).

**وظائف المسرح المدرسي**

يوفر المسرح المدرسي عدداً من الوظائف ومن هذه الوظائف:

١. يزود المتعلمين بالمعرفة والخبرات وتفاصيل الحياة اليومية وتقاليد المجتمع وعاداته فضلاً عن القيم الأخلاقية مثل التعاون والنظام والأنضباط.
٢. اكتشاف المواهب الفنية والعمل على تطويرها وتنميتها.
٣. تنمي الذائق الجمالي والحس النقدي تجاه الأعمال التي يسهم المتعلمين في تنفيذها أو تلك التي يرونها.
٤. يتحلّى المتعلم بالجرأة الأخلاقية والقدرة على الإلقاء والتعبير والتماسك عند مواجهة الجمهور مما يزيد من ثقته بنفسه.
٥. يسهم العمل المسرحي المدرسي في إلمام المتعلمين بالمسرح وتقنياته مثل الأزياء المختلفة حسب الزمان والمكان.
٦. يسهم المسرح المدرسي في التحرر من الإنفعالات الضارة مثل الخجل وعيوب النطق والانطواء والاكتئاب.
٧. مناشط المسرح المدرسي تقوي أواصر الصداقة بين المتعلمين وتنميها.
٨. اعتاد المتعلمين على الاهتمام والاستماع، وتنمية قدراتهم في التصوير والتخيل الذي تحفزه المواقف المسرحية.
٩. تبسيط المواد الدراسية عن طريق تمثيلها بطريقة ممتعة وشيقة.
١٠. يعمل على تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي (المقدادي، ١٩٨٤، ص ١٢٣).

**خصائص المسرح المدرسي**

للمسرح المدرسي عدة خصائص أهمها:

١- مسرح (بيئي) مرتبط مكانياً وانتاجياً وفكرياً ووظيفياً بهذه البيئة (المدرسة) التي يستمد منها أهدافها وعناصرها ومكوناتها ومتطلبات إقامتها.
٢- مسرح لا يتطلب متطلبات مادية باهظة الثمن، لذلك فهو مسرح اقتصادي يمكن لأي مدرسة، بغض النظر عن وضعها المالي والاقتصادي، أن تقدم أسباب نشأتها وإقامتها واستمراريتها وتنفيذ خطواتها بسهولة ومن ميزانية المناشط اللامنهجية (اللاصفية) التي عادة ما تقررها إدارة المدرسة كل عام.
٣- هو مسرح يتعامل مع مواهب المتعلمين المختلفة، ليس فقط على مستوى التمثيل والتلاوة، بل يتطلب تعاون عدة مهارات فنية في مجالات أخرى من الفنون مثل الموسيقى والرسم والديكور، الرقص والكتابة والغناء والشعر والمواهب الفنية المتعلمين ية الأخرى.
٤- هو مسرح غير تجاري، حيث يتبنى مبدأ القبول المجاني والدعوات العامة الموجهة لأولياء أمور المتعلمين وأهاليهم، إلى جانب بعض المسؤولين التربويين والمشرفين، وأعضاء هيئة التدريس بالمدرسة المنتجة للمدرسة.
٥- هو مسرح (هواية) بعيداً عن الاحتراف بكافة أشكاله وأنواعه، وبالتالي فهو يستقطب المتعلمين (الهواة) في مجالات الفنون الأدائية والمواهب في هذا المجال.
٦- هو مسرح غير اعتيادي وهو مسرح للمناسبات في أغلب الأحيان، حيث يتم تقديم عروضه غالباً في مهرجانات وزارية سنوية أو في مهرجانات فنية مدرسية في المناسبات الوطنية وغالباً ما يتم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

استعراض المسرحية فيه لمدة واحدة أو اثنتين أو ثلاث مرات على الأكثر. (حرف، ٢٠١٠، ص ١٥-١٦)

ومما سبق يرى الباحث أن المسرح المدرسي يجب أن يكون له خصائص مميزة، لأنه مسرح عفوي خالي من التعقيد وكثرة متطلبات الزخرفة، ويعتمد على الحوار البسيط وقلة عدد الشخصيات التي تؤدي الأدوار فيه لأنه موجه لشريحة مهمة من المجتمع وهي شريحة المتعلمين.

**الدور التربوي للمسرح المدرسي**

يلعب المسرح المدرسي دوراً مهماً وفعالاً في بناء المجتمع وتطوير فكرته ودعم الرؤى الوطنية و الاجتماعية و التربوية التي تعالج مختلف القضايا على اختلاف أنواعها عن طريق تقديم أمثلة حية من الحياة اليومية الواقعية التي يعيش فيها الفرد ويتجسد على شكل مسرحية،ويعد المسرح المدرسي رافد من المناشط التي تدعم القيم الوطنية والسلوكية والتربوية التي يسعى المجتمع لترسيخها والحفاظ عليها والنهوض بها يعد المسرح المدرسي من أهم المناشط التي تغرس القيم والمواقف السليمة، وتكافح السلبيات التي تظهر في المجتمع وتقدم الحلول والعلاجات التي تقضي على جميع الآفات والأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تصيب الفرد بالضعف وتبعده عن نفسه التميز والإبداع، والمساهمة بشكل كبير في تدمير المجتمع ويقطع روابطه ويفك نسيجه.

يلعب المسرح المدرسي دوراً مهماً في غرس الثقة لدى المتعلم ودفعه إلى الطموح والسعي الدؤوب للنجاح في الحياة، لذلك ينتج لنا طالباً سليماً خالياً من جميع الأمراض الاجتماعية فيصبح نموذجاً يحتدى به، يعالج الحوار المتطور عن طريق نص جيد البناء إحدى القضايا التي تؤثر على الفرد، يغرس المسرح في نفوس المتعلمين نفس القيم الوطنية وحب الإنتماء والدعوة للحفاظ على هويته، فالمسرح من المناشط التربوية التي تنمي إبداع المتعلم وتفجر الطاقات الكامنة فيه كما أنه يلعب دوراً مهماً في رفع الروح المعنوية للطالب، فالمسرح يقدم خدمة تعليمية متميزة لابد من الإستفادة منها في بناء جيل متميز مسلح بسلاح العصر (قشوه، ٢٠٠٦، ص١٥٦).

عن طريق كل ما تقدم يرى الباحث أن المسرح المدرسي يلعب دوراً تعليمياً و تربوياً بارزاً في صقل مواهب المتعلمين وكسر حاجز الخوف والخجل وتمكينهم من التحدث بلباقة تمكنهم من مواجهة المواقف التي يواجهونها خلال حياتهم اليومية.

**المبْحث الثَّاني: مهارة المحادثة في اللغة الانجليزية**

**التمهيد:**

يمكن القول أن عالم اليوم أصبح أكثر عولمة، وهو يمر بتغيرات مستمرة وسريعة، أنه عصر عولمة اللغة الانجليزية ، والتي تعد العولمة الثالثة بعد العولمة الثقافية والعولمة الاقتصادية من المهم أن تكون قادراً على التواصل مع محاورين من مناطق مختلفة بلغة دولية، وهي اللغة الانجليزية (Wee & Park، ٢٠١٢).

**التعريف والأهمية**

لفهم "ما هي اللغة الإنجليزية" بعمق أكبر، من المفيد النظر إلى تكوينها عبر التاريخ. اللغة الإنجليزية قديمة جداً، حيث يعود تاريخ أسسها الأصلية إلى عام ٤٥٠ قبل الميلاد في بريطانيا الأنجلوسكسونية. تختلف هذه النسخة من اللغة الإنجليزية تماماً عن اللغة التي نتحدث بها اليوم، وربما تجد صعوبة في فهمها. تُعرف هذه النسخة المبكرة من اللغة الإنجليزية باسم اللغة الإنجليزية القديمة وقد تأثرت إلى حد كبير بالجرمانية

ISSN–2536–0027

القديمة. تُعرف المرحلة الرئيسية التالية من اللغة الإنجليزية باسم اللغة الإنجليزية الوسطى. هذه هي نسخة اللغة المستخدمة منذ ما يقرب من ٣٠٠ عام، حوالي ١١٥٠ إلى ١٤٥٠ ميلادياً. حدثت التغييرات من الإنجليزية القديمة إلى الإنجليزية الوسطى بشكل ملحوظ بسبب تأثير اللغة الفرنسية بعد الغزو النورماندي لبريطانيا عام ١٠٦٦ م.

واحدة من أشهر الأعمال الأدبية في هذا الوقت هي حكايات كانتربري لتشوسر. في السابق، كان نوع اللغة الإنجليزية الذي نتحدث به اليوم هو اللغة الإنجليزية الحديثة المبكرة من عام ١٥٠٠ إلى عام ١٧٠٠ م. أحد التغييرات الملحوظة في اللغة الإنجليزية في هذا الوقت كان التحول الكبير في حروف العلة والذي أثر على نبر مقاطع حروف العلة الطويلة، وتغيير نطق العديد من الكلمات وكان هذا أيضاً عندما بدأت اللغة الإنجليزية تكتسب مكانة مرموقة وأصبحت أكثر توحيداً. تم اختراع آلة الطباعة، مما يعني أنه يمكن إنتاج الكتابة باللغة الإنجليزية على نطاق واسع، مما أدى إلى إنشاء معيار للغة الإنجليزية نشأ من لندن وشرق ميدلاندز. ازدادت أهمية اللغة الإنجليزية مع بدء استخدامها في الوثائق الرسمية والأدب الشعبي والنسخ الجديدة من الكتاب المقدس. لفهم كيف كانت هذه النسخة من اللغة الإنجليزية، انظر إلى أعمال شكسبير حيث كانت مسرحياته مكتوبة في هذه الفترة. (جواد وليبي ٢٠١٨،ص ٦٩).

يتعلم العديد من الأشخاص اللغة الإنجليزية لمساعدتهم في الحصول على وظيفة أو العمل في بلدان أخرى. اللغة الإنجليزية هي أيضاً لغة رئيسية تستخدم في الدبلوماسية الدولية. إحدى أهمية اللغة الإنجليزية هي المساعدة في خلق السلام في العالم. نظراً لانتشار اللغة الإنجليزية على نطاق واسع، فإنها غالباً ما تستخدم كلغة مشتركة، مما يعني أن شخصين يتحدثان لغتين أولى مختلفتين يتواصلان من خلال اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة. وهذا يساعد على التواصل بين الأصدقاء والعائلات من جميع أنحاء العالم، وحتى التعرف على أشخاص جدد! لذلك لا يمكن التقليل من أهمية اللغة الإنجليزية، لأنها تساعد على التقريب بين الناس.

بالنسبة للأشخاص الذين لغتهم الأولى هي اللغة الإنجليزية، فإنهم يبدأون التعلم بمجرد ولادتهم من خلال سماع أصوات من حولهم. يتعلم الأطفال والرضع نطق كلماتهم الأولى من خلال تكرار ما يسمعونه. يبدأ الأطفال في تعلم القراءة عندما يقرأ آباؤهم القصص.

الأطفال في البلدان العربية سيبدأون في التعرف على الأشكال والأنماط المختلفة التي تصنعها الحروف والكلمات. سيبدأ الأطفال في الكتابة عندما يذهبون إلى مرحلة ما قبل المدرسة، وعادةً ما يقومون بتهجئة أسمائهم أولاً للكتابة على صورهم ويتم تعليمهم الحروف الأبجدية، ثم في المدرسة، يبدأ العمل الحقيقي هنا سيحصل الأطفال على دروس مخصصة في اللغة الإنجليزية ويطورون مهاراتهم الأساسية في القراءة والكتابة: التهجئة والكتابة اليدوية وعلامات الترقيم والقواعد والقراءة وتركيب الكتابة والمفردات والفهم، وعليه نجد أن اللغة الإنجليزية تلعب دوراً حيوياً في عملية التعليم والتعلم في جميع المواد الدراسية. اللغة الإنجليزية، باعتبارها اللغة العالمية المعروفة، هي الوسيلة الأكثر شيوعاً المستخدمة في الأنظمة المدرسية. التحدث بثقة سيسمح بالإفصاح عن الأفكار والتواصل في المحادثات والعروض التقديمية، وسيساعد الاستماع على فهم ما يجري بشكل أفضل (جاكوبس ، ٢٠١٥).

**كيفية قياس مهارة التحدث في اللغة الإنجليزية**

هل يتكلم المتعلم بطلاقة؟ بوضوح؟ هل يتلعثم؟ هل نطقها بشكل صحيح؟ هل يتم نطق الحروف بشكل صحيح؟ هل استخدم المفردات المناسبة في خطابه؟

**طبيعة اللغة من منظور لغوي**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ابتكر نعوم تشومسكي قواعد نحوية، إذا تم إتقانها فسيكون المتعلمون قادرين على تكوين عدد لا حصر له من الجمل في اللغة التي كأنوا يتعلمونها وهي تسمى الكفاءة، ومعرفة نظام اللغة وقواعدها، والقدرة على أنتاج الفهم القرائي فهم الجمل هو قدرة فطرية لا يتم تعلمها يشير إلى القدرة على استخدامه كتعبير لغوي بسبب عوامل نفسية مثل الدافع والذاكرة المحدودة (Munby ١٩٩٨ :٧)، بافتراض أن الفرد يولد ببنية لغوية داخلية في جيناته، وهذا ما يسمى التبديل أو النظرية التوليدية، وقد اعترض هايمز على أنها قواعد نحوية تصف اللغة بأنها وجود مستقل (خورما وحجاج ١٩٨٨: ص ١٦٩ - ١٧٠)، منفصلة عن السياق الاجتماعي الذي تكتسب فيه اللغة معناها، وتركز على اللغة ومشتقاتها المختلفة على أنها طرق غير مجدية. (Rodgers & Richards ١٩٩٥: ٧٠) أنه يملأ رأس المتعلم بالعديد من القواعد والأنماط والهياكل، لكنه ليس بالضرورة قادراً على استخدامها للتواصل بشكل فعال.

**الجانب الميداني للدراسة**

**منهجية الدراسة**

اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ولكي يتم المنهج الوصفي عمله بدقة، فمن الأهمية أن تتوافر لدى الباحث وصف دقيق لما يقوم بدراسته من ظاهر قبل أن يمضي في خطوات واضحة لحل القضايا التي إقتضت بدراسة هذه الظواهر وعلى سبيل المثال يستطيع الباحث أن يحل مشكلة تتصل بالعملية التعليمية عندما يتوافر لديه أوصافاً دقيقة لكل من المعلم والتلميذ.

**مجتمع الدراسة**

يتكون مجتمع الدراسة الحالية في بغداد/ الكرخ الأولى.

**عينة الدراسة**

تم انتقاء عينة ممثلة لمجتمع البحث أسوب عشوائي تألف من (٦٠ مدرس ومدرسة ).

**المعالجات الإحصائية**

لقد اعتمدنا في هذا العمل على الأسلوب الإحصائي الوصفي حيث يعرف بأنه توضيح لعموم البيانات والبيانات على هيئة مخططات ورسوم بيانية وجداول نتمكن عبرها من تنظيم وتحديد البيانات ليتسنى للباحث والمطالع قراءتها والاستنباط منها.

لتحقيق ما تم تأسيس البحث عليه من تساؤلات وافتراضات سيتم الإجابة عنها بناءً على نواتج علمية ومنطقية ، وذلك باعتماد قوانين إحصائية تعطي دلائل وقيم ثابتة، وعليه تم استُخدم وسائل إحصائية لتقييم ردود مفردات عينة البحث، ومن تلك الأساليب:

- معادلة "ألفا كرونباخ.
- وسط الردود وانحداراتها المعيارية.
- مؤشر T- test لقياس دلالة الفوارق .
- مقياس Likert لاحتساب القيم الكمية والمئوية لجمل الاستبانة

**مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها**

**استعراض نواتج الفرضيات**

لكي يتم التحقق من الفرضيات وتاكيد صحتها أم رفضها، فقد تم بعض الإختبارات المناسبة للفرضيات وتحليلها للتأكد من صحتها أول رفضها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**١. توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف النوع عند القيمة الدلالية 0.05 ≥∝ ومن جهة نظر المدرسين .**

لتعرف الفروق بين متوسط درجات إجابات عينة الدراسة من المدرسين، تم حساب مؤشر(T-test) وتم إدراجها كما يأتي:

**جدول رقم (١٩) مؤشر(T-test) لدور المسرح المدرسي في الإستثمار التربوي بالمقارنة مع تصنيف النوع**

| | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | ٩٥٪ Confidence | |
| | F | Sig. | t | df | Sig. (٢-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| Equal variances assumed | .٠٠١ | .٩٧٤ | ٢٣.٩٤٣ | ١١٨ | .٠٠٠ | ٢.٤٨٣٦٩ | .١٠٣٧٣ | ٢.٢٧٨٢٦ | ٢.٦٨٩١١ |
| Equal variances not assumed | | | ٢٣.٩٤٣ | ١٠٥.٨٧١ | .٠٠٠ | ٢.٤٨٣٦٩ | .١٠٣٧٣ | ٢.٢٧٨٠٢ | ٢.٦٨٩٣٥ |

بحسب مؤشر **Independent Samples Test** تبين أن قيمة الدلالة ل F يساوي ٠.٩٧٤ وهي تزيد عن ٠.٠٥ ما يقودنا إلى تجانس الفروق بين التصنيفين والاعتماد على بيانات Equal variances assumed والقيمة الدلالية مساوية ٠.٠٠٠ وهي تقل عن ٠.٠٥ ما يقودنا إلى صحة الفرضية وهي:

**توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف النوع عند القيمة الدلالية ٠.٠٥ ≥∝ ومن جهة نظر المدرسين.**

ويمكن تفسير النتيجة السابقة بكون المرح المدرسي أثناء الدروس يمنح مشاركة أفضل .بدلاً من إلقاء المحاضرات ، يمكن للمعلم أن يصبح فناناً مفاهيمياً يصوغ المعرفة والمشاعر والأفكار والأحاسيس والخبرة في عملية تعليمية نشطة ومحفزة .لا يتعلق الأمر بفنان بطريقة تقليدية .إنها طريقة تفكير، وإدراك العالم واحتياجاته بطريقة العقل الأيمن باعتبارها غير خطية، وعملية، وبديهية، وشاملة.

يحتاج المتعلم إلى فهم أن دوره في المسرح المدرسي يأخذ المتعلم نفسه زمام المبادرة والمسؤولية، ويكون قادراً على الاستقلالية

وهذا ما يمكن حصره في النضج الفكري للمتعلمين الممثلين لأدوارهم في المسرح المدرسي، والقدرة على فهم المسرحية والأدوار، إلى جانب القدرة على فهم الاستثمار الأمثل للمسرح المدرسي في تنمية المهارات، وتحيق الفوائد والانفتاح على الأساليب الجديدة للتعليم والتعلم.

**٢. توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف سنوات الخبرة عند القيمة الدلالية 0.05 ≥∝ ومن جهة نظر المدرسين .**

لتعرف الفروق بين متوسط درجات إجابات عينة الدراسة من المدرسين، تم حساب مؤشر(T-test) وتم إدراجها كما يأتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**جدول رقم (٢٠) مؤشر(T-test) لدور المسرح المدرسي في الإستثمار التربوي بالمقارنة مع تصنيف سنوات الخبرة**

| | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | ٩٥٪ Confidence | |
| | F | Sig. | t | df | Sig. (٢-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| Equal variances assumes | ٤.٤٤٦ | .٠٣٧ | ١٢.٥٢٦ | ١١٨ | .٠٠٠ | ١.٥٥٠٣٥ | .١٢٣٧٧ | ١.٣٠٥٢٦ | ١.٧٩٥٤٥ |
| Equal variances not assumes | | | ١٢.٥٢٦ | ١١٧.٥٨٠ | .٠٠٠ | ١.٥٥٠٣٥ | .١٢٣٧٧ | ١.٣٠٥٢٥ | ١.٧٩٥٤٦ |

بحسب مؤشر **Independent Samples Test** تبين أن قيمة الدلالة ل F يساوي ٠.٠٣٧ وهي تقل عن ٠.٠٥ ما يقودنا إلى عدم تجأنس الفروق بين التصنيفين والاعتماد على بيأنات Equal variances not assumed والقيمة الدلالية مساوية ٠.٠٠٠ وهي تقل عن ٠.٠٥ ما يقودنا إلى صحة الفرضية وهي:

**توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في الإستثمار التربوي للمسرح المدرسي وفق تصنيف سنوات الخبرة عند القيمة الدلالية $0.05 \geq \propto$ ومن جهة نظر المدرسين.**

يمكن تفسير النتيجة السابقة بدور المسرح المدرسي في تصميم مهام لتحفيز ردود الفعل والمشاركة من جانب المتعلمين من خلال لعب الأدوار والنقاش، ومن خلال استهداف منطقة محددة لفئة عمرية معينة في مناهج التربية الشخصية والاجتماعية والصحية بالمدرسة، ويمكن أن يعتمد المسرح المدرسي على قصص تقليدية تمكن المتعلمين من ربط القصة بأنشطة محددة من خلال توفير فرصاً للمشاركة .

**٣. توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف النوع عند القيمة الدلالية $0.05 \geq \propto$ ومن جهة نظر المدرسين.**

لتعرف الفروق بين متوسط درجات إجابات عينة الدراسة من المدرسين، تم حساب مؤشر(T-test) وتم إدراجها كما يأتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**جدول رقم (٢١) مؤشر(T-test) دور المسرح المدرسي في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية بالمقارنة مع تصنيف النوع**

| | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | ٩٥٪ Confidence | |
| | F | Sig. | T | Df | Sig. (٢-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| Equal variances assumed | .٠٥٢ | .٨٢٠ | ٢٣.٢٢٩ | ١١٨ | .٠٠٠ | ٢.٤٨٥٠٠ | .١٠٦٩٨ | ٢.٢٧٣١٦ | ٢.٦٩٦٨٤ |
| Equal variances not assumed | | | ٢٣.٢٢٩ | ١٠٣.٢٥١ | .٠٠٠ | ٢.٤٨٥٠٠ | .١٠٦٩٨ | ٢.٢٧٢٨٤ | ٢.٦٩٧١٦ |

بحسب مؤشر **Independent Samples Test** تبين أن قيمة الدلالة ل F يساوي ٠.٨٢٠ وهي تزيد عن ٠.٠٥ ما يقودنا إلى تجانس الفروق بين التصنيفين والقيمة الدلالية مساوية ٠.٠٠٠ وهي تقل عن ٠.٠٥ ما يقودنا إلى صحة الفرضية وهي:

**توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف النوع عند القيمة الدلالية $0.05 \geq \propto$ ومن جهة نظر المدرسين .**

يمكن تفسير النتيجة السابقة لدور المسرح في إتاحة الفرصة لمتعلمي اللغة الأجنبية فرصة التقييم وممارسة مهارات الاستماع والتحدث لديهم؛ باعتبار المسرح المدرسي أداة لديها القدرة على إشراك متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية وتعزيز كفاءتهم الشفهية من خلال التفاعلات بين الأقران في شكل تعاون ومناقشات أثناء عملية التعلم القائمة على التمثيلات المسرحية التي عززت بشكل كبير مهارات سرد القصص لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

**٤. توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف سنوات الخبرة عند القيمة الدلالية $0.05 \geq \propto$ ومن جهة نظر المدرسين.**

لتعرف الفروق بين متوسط درجات إجابات عينة الدراسة من المدرسين، تم حساب مؤشر(T-test) وتم إدراجها كما يأتي:

**جدول رقم (٢٢) مؤشر(T-test) لدور المسرح المدرسي في تنمية مهارات الفهم والتعبيير الشفوي في اللغة الإنكليزية وفق تصنيف سنوات الخبرة**

| | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | ٩٥٪ Confidence | |
| | F | Sig. | T | Df | Sig. (٢-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Equal variances assumed | ٣.٣٠٩ | .٠٧١ | ١٢.٢٦٦ | ١١٨ | .٠٠٠ | ١.٥٥١٦٧ | .١٢٦٥٠ | ١.٣٠١١٧ | ١.٨٠٢١٦ |
| Equal variances not assumed | | | ١٢.٢٦٦ | ١١٧.٩٧٥ | .٠٠٠ | ١.٥٥١٦٧ | .١٢٦٥٠ | ١.٣٠١١٧ | ١.٨٠٢١٦ |

بحسب مؤشر **Independent Samples Test** تبين أن قيمة الدلالة ل F يساوي ٠.٠٧١ وهي تقل عن ٠.٠٥ ما يقودنا إلى وجود تجانس في الفروق بين التصنيفين والقيمة الدلالية مساوية ٠.٠٠٠ وهي تقل عن ٠.٠٥ ما يقودنا إلى صحة الفرضية وهي:

**توجد فروق لها بيّنة إحصائية بين دور المسرح في تنمية مهارات الفهم والتعبير الشفوي في اللغة الانجليزية وفق تصنيف سنوات الخبرة عند القيمة الدلالية $0.05 \geq \propto$ ومن جهة نظر المدرسين .**

يتوضح من النتيجة السابقة أن الأنشطة التي توظف في المسرح المدرسي، إذا تم تصميمها بشكل جيد وتم التعامل معها بشكل جيد، يمكن أن تعزز بشكل كبير المهارات الشفهية المختلفة، وهكذا نجد تأثيراً أكثر، والنتيجة المذكورة أعلاه تبين أن مهارات العرض الشفهي، وتأثيرات تدريس اللغة القائمة على المسرح المدرسي التي تعتمد على مهارات الخطابة أو التحدث أمام الجمهور قد تكون أكثر وضوحاً في العلاج طويل الأمد.

**التوصيات التي تم الوصول إليها في البحث:**

- دمج المسرح المدرسي في جميع المواد التعليمية عامةً واللغة الانجليزية خاصةً.
- تفعيل نشاطات ثقافية وتدريبية لمدرسين اللغة الانجليزية حول كيفية تسخير المسرح المدرسي في تنمية مهارات اللغوية.
- عقد ندوات لأولياءالأمور حول أهمية المسرح المدرسي الذي يجب أن يندرج في المواد المدرسية.
- تحديد حصص دراسة خاصة للمسرح المدرسي من قبل وزارة التعليم كدليل للمدرسين وكيفية دمج الدروس مع المسرح.

**المقترحات التي يقدمها البحث:**

- إجراء دراسات تربوية مستقبلية تبين دور السمرح المدرسي في تنمية مهارة المحادثة لدى المتعليمن فيما يتعلق بمواد اللغة كافة كاللغة العربية والفرنسية والكردية.
- إجراء دراست ميدانية للتعرف على دور المسرح المدرسي في تنمية مهارة المحادثة لدى المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية.
- اقتراح برامج تعليمية ترتكز على المسرح المدرسي في اكساب المتعلمين قيم ومهارات اجتماعية وتربوية متنوعة.

**المصادر والمراجع**

١. هارف، حسين علي. (٢٠١٠). نحو مسرح صفي، ط١، دار الينابيع للنشر، دمشق، سوريا.
٢. صالح، أحمد زكي. (١٩٦٦). علم النفس التربوي. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية. ص٣٥٥.
٣. فتح الباب، عبد الحليم. وميخائل ابراهيم حفظ الله. (١٩٨٦). وسائل التعليم والأعلام، (القاهرة: عالم الكتب). ص١٨٨.
٤. المقدادي، فيصل. (١٩٨٤). المسرح المدرسي . دار الجليل للطباعة والنشر. دمشق.
٥. قشوة، سمير. (٢٠٠٦). مسرح الطفل الحديث. ط١. دار الفرقد. سورية. دمشق.

ISSN–2536–0027

٦. جواد، نجاة عبد المطلب، ولعيبي، بلسم عبد الحسن. (٢٠١٨). أهمية اللغة الانجليزية . مجلة الإدارة والإقتصاد (١١٤). ص ٣٦٠ – ٣٦٩.
٧. خرما، نايف، وحجاج، علي. (١٩٨٨). اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها. سلسة عالم المعلافة رقم ١٢٦ يونيو ١٩٨٨. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٨. Munby, J. (١٩٩٨). Communicative syllabus designs (١٢th ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات التّقنيّة وتأثيرهم على أداء المتعلّمين

**المشرف د. ميرنا ديب**
**الباحث أمجد عدنان عطيوي**
**جامعة الجنان - كلية التربية**

**مستخلص**

تم اتباع نهج وصف، وتكونت العيّنة من (١١٢) مدرّس ومدرّسة من المدرّسين الكيمياء في بالمدارس متوسّطة بمدينة رّمادي، وأنشأت استبيانة مكونة من ثلاثة أجزاء.

ولقد بينت النتائج أن معلمي الكيمياء يمتلكون مستوى متوسط من كفاءة التعليم الإلكتروني من تجربة التعليم المدمج في المدارس العراقية ولم يجدوا فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي الكيمياء ومعلمي الكيمياء.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات قيم الاستبيانات التي أجاب عنها مدرسو الكيمياء باختلاف متغير الجنس، ومتوسط قيم الاستبانات التي تمت إجابتها بمتغيرات سنوات التدريس. تفضل المعلمين ذوي الخبرة في التدريس (أقل من عشر سنوات).

-كما أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابات معلمي الكيمياء على الاستبانة باختلاف متغير التعليم. هذا لصالح المعلمين الحاصلين على شهادة (الدراسات العليا).

-وتم التّوصل إلى عدة توّصيات ومقترحات من أهمها توعية المعلمين بأهمية التّقنيات التّعليمية وضرورة توظيفها بالعملية التّعلمية، وتطوير برامج إعداد المعلم من خلال التّركيز على الاعداد القائم على كفايات تّدريسية ولتوظيف المستحدثات التّكنولوجيا بشكل سليم ومدروس.

**Abstract**

A descriptive approach was followed, and the sample consisted of (١١٢) male and female teachers of chemistry in intermediate schools in the city of Ramadi, and a questionnaire consisting of three parts was created. The results showed that chemistry teachers have an average level of e-learning efficiency from the experience of blended education in Iraqi schools, and they did not find any statistically significant differences between chemistry teachers and chemistry teachers. There are statistically significant differences in the average values of the questionnaires answered by chemistry teachers according to the gender variable, and the average values of the questionnaires answered by the variables of years of teaching. Teachers with teaching experience (less than ten years) are preferred. The study also showed that there were statistically significant differences in the average responses of chemistry teachers to the questionnaire according to the education variable. This is for the benefit of teachers who have a (graduate) degree. Several recommendations and

ISSN–2536–0027

proposals were reached, the most important of which is educating teachers about the importance of educational technologies and the need to employ them in the learning process, and developing teacher preparation programs by focusing on preparation based on teaching competencies and to employ technological innovations in a sound and thoughtful manner.

**المقدمة:**

عندما يتجلى التقدم العلمي في جميع مجالات الحياة وفي كل مجال عمل ، يصبح من الضروري بالنسبة لنا تطوير التكنولوجيا في التعامل مع الأشياء ، ويعد قطاع التعليم من أهم القطاعات التي تأثرت بهذا التغيير وقد نتج عنه التقليد. لم تعد أساليب التعليم كافية للتعامل مع هذه التغييرات ، الأمر الذي يتطلب من المربين أن يطوروا باستمرار أساليبهم واستراتيجياتهم التعليمية من أجل اللحاق بقطار التقدم والتطور في العصر مجال.

وقد أدى ذلك إلى تطوير المفاهيم التربوية والتعليمية ، بما يتماشى مع الأهداف الجديدة التي فرضها تطور الحياة ، وبما يسمح لجميع العاملين في مجال التعليم بمواكبة التقدم الملحوظ للمجتمع الحديث. تركز الاستراتيجيات التعليمية التي تواكب هذا التطور بشكل أكبر على تزويد المعلمين والمتعلمين بالمهارات الفنية والكفاءات التكنولوجية التي تمكنهم من تحقيق أهداف تربوية أعلى أصبحت الكفاءة التكنولوجية هي المعيار لتحديد مدى تقدم المؤسسات التعليمية وجودة الأداء التعليمي ، خاصة في عصر التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد ، وأصبحت الكفاءة التكنولوجية المطلب الأهم. نظرًا لأن العلم هو أوسع المجالات وأكثرها ثراءً من حيث المفاهيم والمفاهيم التي تهم المعلمين ، ونظرًا لكونه أساسًا أساسيًا لفهم العلوم الأخرى ، وخاصة الكيمياء ، فإنه له أهمية ملموسة في حياتنا اليومية ، لذلك فهو مفتاح للعديد من الصناعات ، ولكن أيضًا في المجال الطبي والعديد من المجالات ذات الاهتمام البشري العام.

ولطالما فرض التطور التقني الاهتمام بتنمية مهارات التفكير لدى المعلمين والمتعلّمين، لما تحتاجه من قدرات تفكير هائلة للتعامل مع التكنولوجيا بحذر شديد، ويعد التّحصيل الدراسي بوابة لدخول المستقبل، فالتّعليم الجامعي يستند في معايير القبول على معدلات التّحصيل الدراسي، وهذا يخلق عبئاً على المعلمين، ويفرض عليهم ضرورة تحسين مستوى الأداء التّحصيلي للمتعلّمين.

**أولاً- إشكالية الدّراسة:**

مراجعة واقع تدريس الكيمياء في العديد من المدارس ، وجدنا أن هناك العديد من المشاكل والعقبات في تدريس الكيمياء ، والتي تعيق تحقيق الأهداف المتوقعة من تدريس الكيمياء ، وعلى الرغم من أن الكيمياء من الموضوعات التي يستفيد منها المتعلمون كثيرًا ، فهي صعب الفهم. مصطلحات كيميائية،كما بينت دراسة (نمر والجراح، ٢٠١٥)، فالمفاهيم الكيميائية عالية التجريد ، والكثير من المعلمين يفتقدون المهارات الضرورية واللازمة لتعليمها وتوضيحها للمتعلّم، وبما أن للمهارات التّقنيّة غدت من أبرز عناصر البيئة التّعليمية المثالية التي لابد من توفرها لتحقيق التقدم والنجاح، والكثير من الدّراسات بينت أن ضعف الامتلاك للمعلمين للمهارات والكفايات تكنولوجية يؤثر في أدائه مهني ويخلق تحدياً كبيراً بالنسبة له كدراسة (الوحش والحداد، ٢٠٢١)، ومن هنا برزت الحاجة لتعرف للمهارات تكنولوجية يستخدمها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المعلم في تعليم الكيماء لتطوير الأداء التّعليمي، يمكن تحديد تأثير بعض المتغيرات على هذا وسؤال البحث من خلال طرح

**ما درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات التّقنيّة وتأثيرهم على أداء المتعلّمين؟**

وهو ناتج عن الأسئلة الأساسية والرئيسية التي تمثل سؤال البحث ؛ أما الأسئلة الفرعية التي طرحها الباحث فهي كالتالي:

١- ما درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات التّقنيّة؟

٢- كيف يؤثر استخدام التصميم التعليمي التكنولوجي على اكتساب المتعلمين للمعرفة وأهداف التطبيق؟

٣- هل المشاركة في الدورات التدريبية الفنية تساعد المعلمين على إتقان المعرفة والمهارات التقنية الحديثة المتقدمة؟

**ثانياً- الفرضيات:**

**فرضية رئيسية:**

يمكن أن تساعد قدرة معلمي الكيمياء على استخدام التكنولوجيا التعليمية المتعلمين على فهم المفاهيم الكيميائية بوضوح ، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية المتوقعة.

**الفرضيات الفرعية:**

١- تسهل ممارسة كفاءات معلم الكيمياء التعليمية التقنية التعليمية عمليات التعلم والتدريس وفهم المتعلمين للمفاهيم المعرفية والكيميائية.

٢- قد تتناسب الكفاءات التي يكتسبها مدرسو الكيمياء والمتعلقة بالتصميم التعليمي والوسائط المتعددة والبرامج الإلكترونية المتقدمة مع اهتمامات المتعلمين وقدراتهم على توجيه المتعلمين وتوجيههم أثناء معاملهم مع المضمون التعليمي

٣- يساعد برنامج التعليم الفني الذي يواكب أساليب التدريس النشطة والحديثة في اكساب للمهارات المعرفية بشكل متقدم

**ثالثاً- الأهداف الدّراسة:**

**أ- هدف عام:**

التّعرف على درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات التّقنيّة وتأثيرها على أداء المتعلّمين.

**ب- الأهداف الخاصة: تهدف الدّراسة إلى:**

١- تعرف درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات التّقنيّة وتأثيرها على أداء المتعلّمين وفقاً لمتغير النوع.

٢- تعرف درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات تّقنيّة والتأثير على أداء المتعلّم وفق متغير مستوى تّعليمي.

٣- تعرف درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات للتّقنيّة ولتأثيرها على أداء المتعلّمين وفقاً لمتغير لخضوع لدورات تدريبية.

**رابعاً- الأهمية:**

**أ- نظرياً:**

تعد الكيمياء من المواد التي تسترعي الانتباه والاهتمام، فهي ميدان يهتم بالتصنيع والانتاج لقطاعات عديدة، كما أنها عماد مجال الطب والصيدلية، أي أن الإنسان لا يستطيع الاستغناء عن الكيمياء في تفاصيل حياته اليومية، فالكيمياء كعلم يُدرس تقود للمجتمعات تقدم وتطور من خلال دراسة أهم المفاهيم الكيميائية التي تشكل أساس القطاعات الانتاجية المربحة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عندما تهتم بتدريس هذه الدورة ، ستعتمد المخرجات التعليمية على مستوى معين من الوعي بالصناعات القيمة وكيفية تطويرها.

**ب-عملياً:**

قد يكون للبحث الحالي العديد من الفوائد لمجتمع التعليم:

١- توجيه مطوري المناهج إلى أهمية القدرات التكنولوجية في تحسين أداء المعلم

٢- تعرف المعلمين بأهم للكفايات تّقنيّة التي لابد من توفرها كحد أدنى مشروط لنجاحهم وتقدمهم المهني.

٣- تأكيد لأهمية اكساب كفايات التكنولوجية لدى المعلمين.

٥- يمكن أن يعالج بعض الصعوبات التي تمنع المعلمين من اكتساب الكفاءة التكنولوجية.

٦- لفت انتباه مسؤولي التعليم إلى ضرورة تطوير المعلمين وتشجيعهم على استخدام التكنولوجيا في التعليم.

**خامساً- محددات دّراسية:**

- **موضوعي :** مستوى ممارسة القدرة الفنية لمعلمي الكيمياء وأثرها على أداء المتعلمين
- **بشري:** جزء من المعلمين للصف الأول المتوسط بلغ عددهم ١١٢ معلماً.
- **مكاني:** تم تنفيذ البحثي ب (١٢) مدارس المتوسط، بمدينة الرمادي.
- **زماني:** تم تطبيق الدّراسة من خلال العام الدراسي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣.

**٦- المصطلحات البحث الرئيسية:**

**١- الكفايات التّقنيّة:**

– وتعرف إجرائياً :هي مهارات تقنية تمكن المعلمين من التعامل مع الأجهزة التكنولوجية وتطبيقها في مجال التعليم مما يساهم في تحقيق الأهداف التربوية

**٢- أداء تّدريسي:**

– يعرّفه الباحث اجرائيا بأنه: إنجاز تربوي ومعرفي للمتعلم في تعلم مفاهيم الكيمياء. يتم قياس هذا الأداء من خلال الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات الأكاديمية.

**سابعاً- دراساتٌ سابقة:**

**أ- دراسات عربية:**

**١- الوحش والحداد (ألفين وإحدى وعشرون): اليمن**

هو تحديد مدى توافر كفاءات التكنولوجيا الإلكترونية بين أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعة إب باستخدام نهج للوصف و التحليل ، وتكونت العيّنة من (٤٠) عضواً لهيئة التدريس بكلية التربية بجامعة إب، واستخدم استبان مؤلف من (١١٨) كفاية وزعت لستة محاور أساسية. تشير النتائج إلى مدى توافر كفاءات التكنولوجيا الإلكترونية بين الأعضاء الهيئة التدريسية في كلية تربية بجامعة أب بشكل كلي كانت ضعيفة بمتوسط (١.٤٤)، ووزن نسبي (٤٧.٩٥%)، وأوصت الدّراسة بضرورة للاستفادة من القدرة التقنية الإلكترونية المحققة ، تدريب أعضاء هيئة التدريس في معهد التربية وجامعة إب والجامعات الأخرى في اليمن لتزويدهم بقدرات تقنية مستمرة وفعالة

**٢- دراسة بابعير (٢٠٢٠) مصر:**

غاية تحديد فاعلية البرمجية تدريب الكفاءات المهنية للمعلمين الفنيين في المدارس الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. في هذه الدراسة ، اعتمد الباحثون المنهجين التاليين لتحقيق أهدافهم البحثية ، وهما النهج الوصف و الشبه التجريب. تضمنت موضوعات الدراسية كافة المعلمين الفنيين العاملين في

المدارس الثانوية بإدارة التربية والتعليم ببلدية الرياض عام ١٤٤٢/١٤٤١ هـ. وقد تعمد الباحث اختيار عينة الدراسة لتكون قرابة (٢٢) معلمة تكنولوجيا بالمدارس الثانوية مدينة رياض.

ولتحقيق أهداف أعدت الباحثة اختبار تحصيلي، والبطاقة للملاحظة، وبرنامجا تدريبي.

و وصلت دّراسة لنواتج من أبرزها: أن جميع تقييمات صادرة من عينة بحث للمدى التوافر للكفايات مهنية، كانت في مجملها عالية، وهذا قد يكون راجعا إلى طبيعة الدورات تدريبية للتي لنحصل عليها معلمات قبل التحاقهن بالعمل، وكذلك قد يكون عائدا إلى طبيعة لدّراسة بالبكالوريوس. أن نسبة كسب معدل لبلاك فقد تراوحت ما بين (١.٣٠٧) و(١.٣١٨)، وهي نسب مرتفعة عن محك الفاعلية المحدد (١.٢)، مما يؤكد فاعلية للبرنامج تدريبي مستند إلى كفايات المهنية لدى المجموعة التجريبية من أفراد العيّنة بتنمية تّحصيل المعرفي والأداء المهاري، ولذلك أوصت الباحثة بضرورة اعتماد برامج تدريب قائمة لأساس الكفاءات للتّقنيّة بتدريب معلمات؛ لأثرها بالارتقاء بأداء المعلمات.

**٣- دراسة الشبلاوي (٢٠٢٠) العراق:**

هدفت الدّراسة إلى معرفة "مدى توفر الكفاية التّقنيّة لمدرّسي ثانويات المتفوقين بمحافظة كربلاء المقدسة في تّعليم إلكتروني واتجاهاتهم نحوه." ، وأعدت (استبان) تكونت من (٢٠) فقرة، لمعرفة درجة توافر الكفايات التّقنيّة لمدرّسي ثانويات المتفوقين في كربلاء المقدسة، و(مقياس) تكون من (٢٠) فقرة أيضا، معرفة اتجاه مدرّسين بالتّعليم الإلكتروني.نفذت على (١١٢) مدرّسا ومدرّسة اختيرت بالطريقة القصدية؛ لقلة الأعداد، ولأغراض الدّراسة استخدم الباحث اسلوب الوصف وتوصلت الدّراسة إلى النتائج الآتية:

- إن الكفايات التّقنيّة لمدرّسي ثانويات المتفوقين في محافظة كربلاء المقدسة في التّعليم الإلكتروني تتوافر بدرجة متوسطة.

– إن اتجاهات مدرّسي ثانويات المتفوقين في محافظة كربلاء المقدسة كانت إيجابية نحو التّعليم الإلكتروني.

**محور ثاني: دّراسات الأجنبية:**

يشمل محور دراسات عربية وأجنبية ويتعامل مع الكفاءة الفنية للتعليم العام وخاصة الكيمياء. يتم سرد الدراسات أدناه بالترتيب من الأحدث إلى الأقدم:

**١-دراسة السقا (Saka, ٢٠١٢) تركيا**

**عنوان الدّراسة: تقييم كفاية طالب معلم في استخدامه أساليب التطبيقات المختبرية الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا.**

هدفت الدّراسة إلى تقييم كفاية للطالب معلم في استخدامه أساليب التطبيقات المختبرية الخاصة بالعلوم وتكنولوجيا بالعملية التّدريسية من خلال عقد دورة تدريبية حول تصميم برمجية فلاش بلاير، وإدخالها في عملية التّدريس لمدة أربعة أسابيع، وتكونت العيّنة من (١٨٨) طالباً متعلّماً بكلية التربية بجامعة الفاتح بتركيا، استخدم منهجية وصفية تحليلية، واعتمدت الدّراسة على الاستبانة، ظهرت المخرجات أن المدرسين وطالب اكتسبوا خبرة جيدة للتطبيقات بمساعدة الحاسوب بمجال دمج تكنولوجي بالتّعليم.

**٢- دراسة تساو (Tsao, ٢٠١١) أمريكا**

**عنوان الدّراسة: درجة تقدير معلمي ومعلمات الثانوي المهني لأهمية كفايات تقنيات التّعليم**

هدفت الدّراسة إلى تّعرف درجات تقدير معلمين ومعلمات ثانوي مهني لأهمية كفاية تقنيات التّعليم، طبقت الدّراسة على (٢٠٠) معلم ومعلمة، واعتمدت طرق الوصف، وكانت من أبرز النتائج حصول كفايات تقنية

ISSN-2536-0027

التّعليم على درجة أهمية عالية من معلمي التّعليم ثانوي مهني، كما أبدت المعلمات حاجتهن إلى تدريب على الكفايات مجال تقنية التّعليم.

**٣- دراسة يوسف (Yusuf, ٢٠١١) نيجيريا:**

**عنوان الدّراسة: تحديد كفايات واتجاهات الطلبة المعلمين نحوICT في جامعة نيجيريا**

الغايات تحديد كفاءات المعلمين المتدربين واتجاهاتهم نحو استعمال تكنولوجي معلومات واتصالات بجامعة نيجيريا، بحيث بلغت الاعدد للأفراد عيّنة من الطلبة المعلمين (٥٢٢) طالباً معلماً، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي.

أنشء الباحثون استبانة تحتوي على (٥٥) فقرة.

تظهر نواتج الدراسية أن الطلاب والمعلمين لديهم مواقف إيجابية تجاه استخدامات للتكنولوجيا للمعلومات واتصالات.

**مبحث الأول: كفايات تّقنيّة**

في هذا المبحث سنتناول مفهوم كفايات تّقنيّة، ومستويات الرئيسية لهذه للكفايات، ومجالات كفايات التكنولوجية، وأبرز الأنواع للكفايات تكنولوجية.

**أولاً- مفهوم كفايات تّعليمية:**

في مجال تربية والتّعليم تتغير أدوار العاملين في هذا الحقل بشكل مستمر، بحيث إن تغيرات المعرفية الدائمة، وتقدم تكنولوجي واسع المدى فرض أدواراً جديداً وغير من الطبيعة ممارسات تربوية وتّعليمية في هذا الميدان، وأصبح لزاماً على المدرس امتلاكه كمية من كفايات للتي تشجعه لتطوير ذاته وأدائه التربوي والتّعليمي، حتى يتمكن من المواكبة ركب تقدم وتطور.

وهذا الأمر دفع بالمنشآت التربوية التي تهتم بالمعلم وإعداده وتأهيله تربوياً إلى رصد كل الخبرات والكفايات التي يعوزها المعلم في أدائه المستقبلي، وتم إجراء بحوث كثير تتناول كفايات تربوية والتّعلمية التي أصبحت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في هذا العصر.

تم بناء مداخل كثيرة لإعداد المعلم وتأهيليه وتزويده بما يحتاجه من خبرات وكفايات، وكان أبرز هذه المداخل؛ المدخل المستند إلى الكفايات، حيث بني هذا المدخل على أسس تربوية ونفسية تسعى إلى تطوير مهارات المعلم وتحسين مستوى عمله وقدراته حتى يتمكن من تحقيق الأهداف التربوية بأفضل وسيلة. (حسن، ٢٠١٢، ٤٢٦).

ولقد أثبت مدخل الكفايات جدارته بشكل فعال فيما يتعلق بتطوير المعلم ومستوى أدائه، ويعود ذلك إلى الأسباب التي ولدت هذا المدخل تحددها (زهو، ٢٠١٦، ٢٣٧)، وهي:

- التقدم المعرفي واسع المدى والذي أثر بطيفه على كل الميادين العلمية، ولا سيما حقل للتربية والتّعليم.
- تغيرات للتي رافقت تقدم تقني وزيادة الوعي بضرورة الدمج تكنولوجيا بالتّعليم، والانتفاع من إمكاناتها مختلفة.
- عدم كفاية الأساليب التّعليمية السائدة وتغير اهتمامات المتعلّمين وطبيعة تلقي المعارف لديهم، فلقد أصبح التركيز مستهدفاً خصائص المعارف، لا على الكم.
- قصور برامج الاعداد والتأهيل التربوي وضرورة تناول الكفايات جديدة التي فرضت ثورة التّقنيّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- ضرورة توفير أساس نظري وعملي متين يتبعه المشرفون التربويون في تصميم برامج تساعد في تقييم أداء المعلم، وقياس درجة تقدمه في عمله.
- تغير الغايات والأهداف تربوية العامة بكل المراحل التّدريسية وفي معظم المواد التربية بنتيجة للتغير معرفي والتقني واسع.

وبناء لذلك تعددت الخلفيات التي عرفت الكفاية، نذكر أبرزها:

- يعرفها سوو وآخرين بأنها: << سلوك أو أداء لتنفيذ عمل معين بأسلوب مستقل لتحقيقه الغاية المعينة، كما أنها معارف والأداءات مرتبطة بها التي تحتاج انتقاء الأحسن من بين عدة بدائل متاحة، وهي اكتساب المعلم لمجموعة من الخبرات والفعالية الايجابية والممارسة الجيدة والدافعية>>. (SO,et.al, ٢٠٠٤, P٤٧).
- ويعرفها خالد طه الأحمد (٢٠٠٥) بأنها<< ما يحتاجه المعلم من مخزون معرفي ومهاري وقيمي يحدد مستوى نجاحه في العمل ويطور من قدراته على تنفيذ كل ما يطلب من كمعلم ناجح في عمله، بحيث يعد توافر هذه العناصر مؤشراً صادقاً على قدرته وكفاءته في بلوغ المرام حقيقية لتسعى لعملية تعليم وصول إليها>>. (الأحمد، ٢٠٠٥، ص٢٤٢)
- يعرفها المصري بأنها <<مكتسبات يكتسبها المعلم عند خضوعه لدورات تدريبية فتزيد من معارفه وأداءاته العملية قبله ممارسته العمل وبشكل ينعكس لأدائه >>. (المصري، ٢٠١٤، ٢٧٠)
- كما يعرفها الزيادات وقطاوي بأنها: << كل مايطبق داخل الغرفة الصفية من معلومات وخبرات تسير المعلم في وظيفته وتمكنه من أداء عمله بشكل حسن دون هدر للوقت والجهد، ولما يساير معايير المتعارف عليها، وبشكل قابل للملاحظة والقياس المباشر>>. (الزيادات وقطاوي، ٢٠١٠، ٨٦).

**مبحث ثان : اداء تّحصيلي:**

سيتم شرح مفهومات تحصيل دراسي مع تقديم العديد من التعاريف التي تناولته، مع تحديد شروط التحصيل الجيد والأنواع المرتبطة بهذه الشروط، وأهمية التحصيل بشكل عام

**أولاً- مفهوم تّحصيل دّراسي:**

يعد الوسيلة الأهم في لتحديد مستوى المتعلمين وتشخيص صعوبات التي قد تعيق عملية تعلمهم والأهداف النهائية المنشودة التي يحتاج المتعلمون إلى تحقيقها في جميع مراحل تعليمهم والعقبات التي قد تعيق نجاحه.

ولذلك لابد من تعرفه وشروط التي قد تؤثر في مستوى أداء المتعلم وقدرته على اكساب معارف ومهارات والخبرات مختلفة، لاسيما أن هذا التحصيل يعد المؤشر الأدق والمعيار الأصدق الذي يحدد قدرة المتعلم على الانتقال إلى المراحل التعليمية اللاحقة، وتعد الاختبارات الدراسية التي يضعها المسؤولون كالمعلمين والمدراء وسيلة لتحديد هذا التحصيل ودرجة تقدم متعلم بكل مرحلة من مرحلة تعلم ومراحله المختلفة.

للتحصيل مفاهيم عديدة ومتنوعة، وكل باحث يعبر عن رؤيته من منظوره الخاص ووفقاً للمدرسة النظرية التي يستند إليها.

**ثانياً- أَهَمِيُة التَحصيلُ الدّراسَيَ وأهَدآفهُ:**

يحظى التحصيل المدرسي بأهمية كبيرة ومكانة كبيرة بالنسبة للمتعلم وأسرته ، حيث يساعد الإنجاز المتعلم على تطوير أدائه التعليمي ومسيرته العلمية، من خلال إشباع الفضول تجاه العلم والمعرفة وتنمية القدرات

ISSN-2536-0027

والإمكانات مما يساعد المتعلم على إثبات ذاته والتأكيد لنفسه وللآخرين بأنه ناجح وقادر على التعلم واكتساب مزيد من مهارات ومعلومات التي تمكنه من خدمة نفسه ومجتمعه (أحمد، ٢٠١٠، ١٤)
وتنبع أهمية التحصيل من كونه معياراً يحدد القدرة على النجاح والتقدم، وقدرته على تشخيص المشكلات الدراسية وتعرف أسباب التراجع الدراسي، ومع التحصيل الجيد يتمكن المتعلم من التكيف مع الآخرين من خلال التفاهم معهم وتوظيف ما تعلمه في الاتصال والتواصل مع الأشخاص الآخرين.
كما أن معدل التحصيل هو المعيار الفاصل في المراحل متوسطة وثانوية وحتى جامعية، ومن خلال تقدير للأداء التحصيلي يتحدد فيما إذا كان بإمكان المتعلم الانتقال إلى المرحلة التالية أم لا، فالجامعات تستعد لاستقبال الأكثر تحصيلاً وتفرز المتعلمين وفقاً لأدائهم واختصاصاتهم، ويتم تزويدهم بالمعرفة ومعلومات تمكنه من نجاح في أسوق عمل، من خلال ممارسة بعض مهن التي تحتاج إلى معدل عالٍ في التحصيل، وهنا يجدر التنويه أن المهارة في أداء عمل ما قد لا تحتاج إلى معدل تحصيلي عالٍ وإنما تحتاج إلى تدريب عال وممارسة حقيقية للمهارات مكتسبة، وكلما ازداد التدريب على مهارات كلما زادت قدرة متعلم على

**المبحث الثالث: إطار منهجي للدراسة**

**تمهيد:**

اعتمد المنهج وصفي تحليلي، حيث تحدد مجتمعه الدراسي والعينة التي تمثل مجتمع، وتم اعداد وصميم أداة الدراسة وجمع البيانات والتي تمثلت بالاستبيان لقياس درجة ممارسة مدرسي مادة الكيمياء للكفايات التقنية وتأثيرها على أداء المتعلمين، حيث تم التحليل للبيانات والمعطيات احصائيا وتفسير النتاجات ولمناقشتها.

**١-منهجي البحثي:**

اعتمد نهج وصفي تّحليل في الدراسة لإظهار وجهات نظر المستجيبين للأداة، كونه المنهج الاكثر ملائمةً لطبيعة الظاهرة المدروسة، حيث تمّ وصف درجة ممارسة مدرّسي الكيمياء للكفايات التّقنيّة وتأثيرها على أداء المتعلّمين، ومن ثم استخدام التحليل الإحصاءات الملائمة.
ونعرف نهج الوصف بأنه دراسة الظواهر حسب واقعها ويعستند لأساليب الكمية والكيفية للتعبيرات عن الظاهر المدروسة وتفسير نتائجها لفهم الظاهرة وتحليلها.
كما يمكن تعريفه << طريقة لدراسة الأسئلة والظواهر العلمية من خلال وصفها بدقة وبطريقة علمية ومن ثم استخلاص التفسيرات المنطقية من خلال الدليل والبرهان ، مما يمكن الباحث من وضع حدود وأطر للأسئلة المستخدمة في النتائج >>.
والمنهج وصفي هو منهج مناسب الذي يمكن استخدامه لوصف الظواهر وتحليلها، من خلال تناول كل جوانبها ومن كافة الأبعاد، ويساعد هذا المنهج في تعرف الأسباب والأحداث التي أدت إلى مشكلة محددة، وتفسيرها، وتعرف العناصر المرتبطة بها وتؤثر فيها، مما يساعد الباحث على دراسة الظاهرة بأسلوب شامل والتنبؤ بكل الأحداث والظواهر المرتبطة بها.

**ثانياً-مجتمعي الدّراسي:**

يتألف من معلمي ومعلمات مادة الكيمياء بالعام المدرسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) وعدد المعلمين والمعلمات (٢٥٠) مدرسًا ومدرسة. موزعين على (٧٠) مدرّسة متوسطة.

**ثالثاً-عينتي البحثية:**

تم أخذ العينات عشوائياً من مجتمع الدراسة بأكمله ، واقتصرت عينة الدراسة على (١١٢) مدرس ومعلمة

ISSN–2536–0027

موزعين على (١٢) مدرسة بالعراق مدينة الرمادي بمدرّسة الطلية، المغيرة بن شعبة، الأعراف، الزوراء، خالد بن الوليد، مدرّسة القادر للبنين، الشموخ للبنات، مدرّسة الأبرار، ومدرّسة نينوى، السجارية للبنين، الغد الأفضل المختلطة، والابتهال للبنات، إضافة إلى بعض المدرّسين الذين تم التواصل معهم بشكل إلكتروني، وهم ممّن يدرسون في العام المدراسي (٢٠٢٢/ ٢٠٢٣)، قسمو بالشكل الأتي:

- ٦٤ مدرّسين
- ٤٨ مدرّسات.

**رابعاً-أداتي الدّراسية:**

أعدت "الاستبانة" كأدوات لتحقيق غايات البحثية وأهدافها، ولوصف الدرجة ممارسة المدرّسي الكيمياء للكفايات تّقنيّة وتأثيرها على أداء المتعلّمين وتعرف الاستبانة بأنها: ,, هي عدة تساؤلات بصيغة عبارات تتعلق بإشكالية ما يتم ترتيبها بأسلوب منطقي يساعد في تجميع للمعلومات وللبيانات التي يحتاجها باحث لدراسة مشكلة ووصفها بشكل منطقي,,

**رابعاً- توصي دّراسة:**

- توعية المعلمين بأهمية تّقنيات تّعليمية وضرورة توظيفها بالعملية التّربوية.
- تطوير برامج الإعداد معلم من خلال تركيز على الاعداد القائم على الكفايات التّدريسية والتوظيف مستحدثات التكنولوجيا بشكل سليم ودروس.
- تنفيذ دورات تدريبية للمعلمين القائمين بالعمل لإكسابهم كفايات تّقنيّة ضرورية لممارسة مهنة تّعليم كما يجب.
- لفت النظر مسؤولين في وزارات التربية بتزويد المدارس بتّقنيات لتمكن معلم من ممارسة الكفايات التّقنيّة التي اكتسبها.
- توفير مخابر تقنية مزودة بشبكات الأنترنت والحواسيب والأجهزة الذكية لتوظيفها في التّعليم.
- زيادة حصص المعلوماتية وتدريب متعلّمين على الكفايات التّقنيّة الضرورية للاتصال بالمعلمين والتواصل معهم بشكل إيجابي يواكب اتجاهات حديثة بالتربية.

**المقترحات:**

-دراسة دور الكفاءة الفنية العملية في مختلف التخصصات

- .يقيس مدى اكتساب المتعلمين للمهارات الفنية المطلوبة للتعليم في مراحل التعليم المختلفة
- يدرس دور ممارسات كفاءة المعلمين التكنولوجية في تطوير مهارات التفكير الإبداعي والنقدي
- فحص دور مهارات المعلم التقنية في معالجة المشكلات التربوية لدى المتعلمين .
- تصميم برامج تدريبية لتنمية المهارات الفنية للمعلمين في تدريس المواد المختلفة.

**المراجع العربية:**

١. أحمد، عبد الحميد (٢٠١٠). **التّحصيل الدّراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية**، بيروت، مكتبة حسين المصرية
٢. الأحمد، خالد طه (٢٠٠٥) **تكوين المعلمين من الاعداد إلى التدريب العين**، عمان، دار الكتاب الجامعي.

٣. بابعير، مرفت (٢٠٢٠) فاعلية برنامج تدريبي قائم على كفايات معلمات التّقنيّة في تنمية المهارات التّدريسية التّقنيّة لدى معلمات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، **المجلة التربوية**، المجلد ٧٦، ص ٦٥٣- ٦٨٦
٤. باخدلق، أروى (٢٠١٠). **الكفايات التكنولوجية التّعليمية اللازمة لعرض وإنتاج الوسائط التّعليمية لدى معلمات الأحياء بالمرحلة الثانوية في مكة المكرمة**، جامعة أم القرى. كلية التربية، رسالة ماجستير.
٥. بلهامل، خديجة (٢٠١٥). **تقدير مستوى الكفايات التّدريسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر.
٦. بن بتيل، عبد الرحمن (٢٠١٠). **برنامج مقترح قائم على الكفاءات المهنية اللازمة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بمنطقة عسير في ضوء احتياجاتهم التدريبية**، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، السعودية.
٧. بن سعدية، خديجة؛ ومدياني، فاطمة الزهراء. (٢٠٠٥): **الدّافعية للإنجاز وعلاقتها بالتّحصيل الدّراسي عند التلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا**، رسالة ماجستير، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر
٨. بوخالفة، سليمة(٢٠١٥) **الصلابة النفسية وعلاقتها بالتّحصيل الدّراسي لدى عينة من طلبة التّعليم الثانوي**، مذكرة ماجستير في علم النفس، جامعة ورقلة
٩. بنيان، نورة عبد الله (٢٠١٨) أثر نمط التّعلم التشاركي في بيئة الحوسبة السحابية لتنمية الكفايات التكنولوجية لدى معلمات الحاسب الألية، **المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، مصر، ٤(١١)ن ١٤٤- ١٧٧.

**المراجع الأجنبية:**

١. Alvermann, D. E., & Sanders, R. K. (٢٠١٩). **Adolescent literacy in a digital world**. The international encyclopedia of media literacy, ١-٦.
٢. Amira, Yasser and Izz al-Arab, Ahmed. (٢٠١٤). The effectiveness of a proposed electronic program in technological innovations to fill some professional qualifications for students of special education at the Faculty of Education, Faculty of Education Magazine, **Tanta University,** No. ٥٣, ٢٨٤-٣٤٥.
٣. Anil, A. (٢٠١٩). Education in the ٢١ st Century: The Dynamics of Change. **research journal of social sciences**, ١٠(٣). ١٢٨-١٣٣.
٤. Bhalla, jyoti. (٢٠١٤): computer competence of school Teachers, IOSR **Journal of Humanities And social science (IOSR-JHSS),** volume١٩, Issue ١, verl II, Jan٢٠١٤, pp٦٩-٨٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# دور أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين

**المشرف أ.د. يولا صعب**
**الباحث غسان علاء عبد الأمير**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**
**١٠٢١٣٣٤٨@students.jinan.edu.lba**

**ABSTRACT**
The educational process in chemistry aims to form students' concepts at all levels Behind the concept. The study used the descriptive analytical curriculum, where data and information were collected through the questionnaire tool that targeted a sample of chemistry teachers and teachers in the Rusafa area, where the sample consisted of (٢٣٦) male and female teachers, and an exploratory sample of (٣٠) teachers and teacher.
The questionnaire consisted of (٣١) paragraphs, distributed through three axes:
The first axis: the role of the Stepans model from the point of view of the teachers and supervisors of chemistry in the students' acquisition of the chemical concepts of the subject. The second axis: the extent of the use of the Stepans model the subject of excitement for students in chemistry. The third axis: the role of the Steles model in the process of confronting beliefs and exploration among students in chemistry. The validity and reliability of the study tools and the internal consistency of the questionnaire items were confirmed. The results showed that there were statistically significant differences between the averages of the respondents regarding the existence of a correlation between the use of the Stepans model and the acquisition of chemical concepts in terms of gender. The results also showed that there were statistically significant differences between the averages of the respondents regarding the existence of a correlation between the use of the Stepans model and the acquisition of chemical concepts in terms of age. The results also showed that there were statistically significant differences between the averages of the respondents regarding the existence of a correlation between the use of

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

the Stepans model and the acquisition of chemical concepts in terms of years of experience and the educational level of the questionnaire sample.

**مُسْتَخْلَص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة**

تهدف العملية المنهجية التربوية في الكيمياء الى تكوين المفاهيم لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية، حيث تعتبر من أساسيات العلم والمعرفة ، وجزءاً من البنية الهيكلية لهما. ويهدف هذه البحث للتعرف على أثر أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية للطلاب، ومدى قدرتها على تصحيح المفاهيم البديلة والتوسع ما وراء المفهوم.

استخدمت في البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات والمعلومات عبر أداة الاستبانة التي استهدف عينة من مدرّسي مادة الكيمياء في قاطع الرصافة، حيث تكونت العينة من (٢٣٦) مدرّسا ومدرّسة، وأيضاً عينة استطلاعية تتألف من (ثلاثين) مدرّسا ومدرّسة.

تألفت الاستبانة من (٣١) فقرة، موزعة عبر ثلاثة محاور:

**المحور الأول**: دور أنموذج ستيبانز من وجهة نظر مدرّسي مادة الكيمياء في اكتساب الطلاب المفاهيم الكيميائية للمادة. **المحور الثاني**: مدى استخدام نموذج ستيبانز موضوع الإثارة لدى الطلاب في مادة الكيمياء. **المحور الثالث**: دور أنموذج ستيبانز في عملية مواجهة المعتقدات والاستكشاف لدى الطلاب في مادة الكيمياء.

تم التأكد من صحة وثبات أدوات البحث والاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة فيما يتعلق بوجود علاقة ارتباطية بين استخدام أنموذج ستيبانز واكتساب المفاهيم الكيميائية من حيث النوع. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة فيما يتعلق بوجود علاقة ارتباطية بين استخدام أنموذج ستيبانز واكتساب المفاهيم الكيميائية من حيث العمر. وأظهرت النتائج أيضًا وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة فيما يتعلق بوجود علاقة ارتباطية بين استخدام أنموذج ستيبانز واكتساب المفاهيم الكيميائية من حيث سنوات الخبرة والمستوى التعليمي لأفراد عينة الاستبيان.

**كلمات البحث: أنموذج ستيبانز، المفاهيم الكيميائية، متعلمي مادة الكيمياء.**

**الإطار العام للدراسة**

**مقدمة الدّراسة**

تعد المفاهيم العلمية المعرفية أحد الأسس التي تعتمد عليها العلوم بشكل عام، وعلم الكيمياء بشكل خاص، فهي تمكن الفرد من فهم الظواهر الكيميائية التي تحدث من حوله، وتعد ركيزة في فهم العلم وتطوره، فمن مهام التربية العلمية إدخال هذه المفاهيم في ادراك الطلاب وإكسابهم المعرفة بها، كونها تقوم بتفسير الظواهر المحيطة بهم. (مصطفى، ٢٠٠٥)

وتنطلق الأهمية العلمية للمفاهيم في المنهاج التعليمي من زيادة قدرة الطالب على فهم المادة العلمية، وتطوره المستمر من المعرفة الضعيفة الى المعرفة الصحيحة، وزيادة قدرة الطلاب على التفسير والتحليل من خلال الربط بين هذه المفاهيم ومعرفة محتواها وشموليتها الحقيقية. (محمد، ٢٠٠٥).

تهدف العملية التعليمية التربوية في الكيمياء الى تكوين المفاهيم لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية، حيث تعتبر من أساسيات العلم والمعرفة ، وجزءاً من البنية الهيكلية لهما، فقد يأتي الطلاب الى قاعة البحث بمعلومات منقوصة أو غير ناضجة أو غير مكتملة عن ظاهرة كيميائية معينة، لهذا تكمن هنا أهمية أسلوب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التدريس الذي يتعامل مع القاعدة المعرفية للطالب من خلال الأدوات المتاحة لإكساب الطلاب المفاهيم الصحيحة ، وجعلها متمركزة في أذهانهم بشكل مفهوم فهماً صحيحاً. (بطرس، ٢٠٠٧).

**إشكالية الدراسة وأسئلتها**

أدى التطور العلمي الذي يشهده العالم الى ارتقاء علم الكيمياء ، بحيث أصبح يتماشى مع العلم الحديث المعتمد على التحليل والنظريات الحديثة، ويقدم تدريس مادة الكيمياء للمرحلة المتوسطة فرصة كبيرة لتعرف الطلاب على المفاهيم وتنمية المهارات وتفسيرها وتحليلها بهذا الخصوص. (الشويلي، ٢٠١٥) .

أدت التطورات التعليمية الى الرؤية الضعيفة التي تقدمها العملية التعليمية التقليدية لمنهاج مادة الكيمياء في المراحل المتوسطة، ولهذا فمن البديهي السعي الى إدخال الطرائق والنماذج الحديثة في العملية التعليمية ، والسعي الى اللحاق بالتطور العلمي والتقني الحاصل في العالم.

من خلال ملاحظة الباحث وعبر خبرته المتواضعة في التدريس والمناقشات التي تمت بين زملائه، استنتج أنه من الملاحظ إهمال الطلاب للمفاهيم الكيميائية ،ما أدى الى صعوبة في استيعاب المادة التعليمية، وهنا وجد الباحث ضرورة استخدام الطرائق الحديثة في التعليم ومنها نموذج ستيبانز، لعله يحدث فرقاً جوهرياً في أزمة الإدراك لدى طلاب المرحلة المتوسطة في التعرف على المفاهيم بشكلها الصحيح والعلمي. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

**ما دور أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين؟**

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- كيف يؤثر أنموذج ستيبانز في إكساب الطلاب المفاهيم الحقيقية لمادة الكيمياء؟ وما هي شروط تطبيقه في العملية التعليمية؟

٢- ما هي الأدوار التي يلعبها المدرّس والمتعلم عند استخدام نموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية؟

٣- هل هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات إجابات مدرّسي مادة الكيمياء تعزى الى متغير النوع والعمر والخبرة والمستوى العلمي؟

**ثانيًا: فرضيات الدراسة**

الفرضية الرئيسية: يلعب أنموذج ستيبانز دورا جوهريا في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين.

الفرضيات الفرعية:

- يؤثر أنموذج ستيبانز في إكساب الطلاب المفاهيم الحقيقية لمادة الكيمياء.
- يلعب المدرّس والمتعلم أدواراً أساسية ومتعددة عند استخدام نموذج ستيبانز في اكتساب مفاهيم الكيمياء.
- هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطات إجابات مدرّسي مادة الكيمياء تعزى الى متغير النوع والعمر والخبرة والمستوى العلمي.

**ثالثًا: أهداف البحث**

- التعرف على أثر أنموذج ستيبانز من وجهة نظر مدرّسي مادة الكيمياء في اكتساب الطلاب المفاهيم الكيميائية للمادة.
- توضيح عملية تغير المفاهيم التي يقوم عليها نموذج ستيبانز، ومدى اكتساب الطلاب قدرة على تصحيح المفاهيم البديلة السابقة، والقدرة على التوسع بما وراء المفهوم.
- التعرف على مدى استخدام نموذج ستيبانز موضوع الإثارة لدى متعلمي مادة الكيمياء.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- التعرف على نموذج ستيبانز كعمل جماعي ومشترك بين الطلاب.
- توضيح عملية مواجهة المعتقدات والاستكشاف لدى متعلمي مادة الكيمياء.

**رابعًا: أهمية البحث**

- الأهمية النظرية: يمكن أن تفيد البحث المدرسين في توضيح كيفية استخدام النماذج والأساليب الحديثة في العملية التعليمية ، كما في أنموذج ستيبانز في مادة الكيمياء، حيث يوفر البحث اطارا نظريا لنموذج ستيبانز، ويلقي الضوء على أهمية إثارة الحماس وتعزيز المشاركة بالتعليم ، وذلك بالاعتماد على الأنموذج الذي يقوم على التعاون المشترك الجماعي، والذي يعمل على تغذية راجعة فورية للطلاب، كما يسهم البحث في الإضاءة على استخدام نماذج التدريس الحديثة التي تقوم على النظريات المعرفية.
- الأهمية التطبيقية: يمكن البحث القارئ من التعرف على نموذج ستيبانز للتغير المفاهيمي، وتوضيح طريقة إسهامه في العملية التعليمية، بما يساعد في وضع خطط منهجية لتعليم مادة الكيمياء وفق الوسائل الحديثة المعاصرة، كما تمكن الدراسة من التشجيع على ضرورة إدخال مدرّسي مادة الكيمياء في دورات تدريبية ، بهدف تنمية ممارساتهم التعليمية وفق الاستراتيجيات الحديثة، وأخيراً يمكن أن يقدم هذه البحث إضافة إيجابية ونوعية للمكتبة التربوية في الدول العربية.

**خامسًا: المصْطلحات والْمفاهيم**

**١- الأنموذج model:**

يعرفه (العبسي، ٢٠١٠) على أنه: "طريقة التفكير التي تسمح بجمع عمليات التطبيق والنظرية، ويعد كمخطط تفصيلي للأحداث التي تجري وفق خطوات منطقية متدرجة قابلة للفهم والتفسير".

وعليه يعرفه الباحث إجرائياً على أنه: الإجراءات والخطوات التي يمكن أن يطبقها مدرسو مادة الكيمياء في العملية التعليمية ، والتي تهدف الى إجراء تغيرات في المفاهيم الكيميائية عند الطلاب.

**٢- أنموذج ستيبانز Stepans model:**

يعرفه (زيتون، ٢٠٠٧) على انه: "أنموذج في التغير المفاهيمي (CCM) ، يضع الطلاب في بيئة تعليمية تشجعهم على مواجهة مفاهيمهم السابقة، من اجل الوصول الى اكتساب المفهوم الصحيح".

وعليه يعرفه الباحث إجرائيا على أنه: الإجراءات التعليمية التي يقوم بها المدرس ، والتي تتضمن خطوات محددة لاكتساب الطلاب المفاهيم الكيميائية بشكل صحيح وحقيقي.

**٣- المفهوم Concept:**

يعرفه (السيد، ٢٠٠٥) على أنه: "تطوير وتحسين أداء الطالب ، وتمكينه من إتقان المهارات جميعها بدرجة منظمة".

وعليه يعرفه الباحث المفهوم إجرائياً على أنه: التغير والتطوير المقصود لمستويات أعلى، لفهم واكتساب طلاب مادة الكيمياء لإتقان مهارة المادة.

**٤- التغير المفاهيمي Conceptual change:**

يعرفه (عفانة، ٢٠٠١) بأنه: "العملية الذهنية التي تدور حول تلقي الطالب معلومات عن بعض المفاهيم الموجودة مسبقاً في ذهنه ومعرفته، فإذا كانت هذه المعلومات غير مطابقة لمعلوماته الخاصة عن المفهوم يمكن القول حينذاك أنه حدث تغير مفاهيمي عنده".

وعليه يعرفه الباحث بأنه: إحداث تبديل في المفهوم الخاطئ الموجود مسبقاً لدى الطالب بحيث يتم تصحيحه وإكسابه صيغة حقيقية علمية.

**٥- نموذج ستيبانز في التغير المفاهيمي Stepans Conceptual change Model:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يعرفه الباحث إجرائياً على انه: النموذج البنائي في العملية المنهجية ، حيث يقدم هذا النموذج تفاعلاً بين الطالب ومدرّسه ، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، ويتشكل من ست مراحل تعتمد على أنموذج ستيبانز وهي (مراجعة المعرفة السابقة، وعرض الأفكار، وإسقاط الأفكار على أمثلة واقعية، واكتساب معرفة جديدة، وتوسيعها، والذهاب الى ما وراء المعرفة المكتسبة).

**٦- المفاهيم الكيميائية Chemical concepts :**

يعطي الباحث تعريفاً إجرائيا لمصطلح المفاهيم الكيميائية وهو: المفاهيم التي ترتبط بالكيمياء التطبيقية ، التي تدور أهميتها في الحياة العامة للإنسان مثل الكيمياء العضوية والبيئية والحيوية والصناعية.. وغيرها مما يتعلق بالحياة العامة، كما وتغطي مفاهيم موضوعات مادة الكيمياء مثل البترول والغذاء والهواء وغيرها.

**الإطار النظري للدراسة**

**المبحث الأول: نموذج ستيبانز**

**تمهيد**

يعود نموذج ستيبانز إلى البروفيسور وعالم الرياضيات الأمريكي جوزيف ستيبانز (joseph stepans) الأستاذ في جامعة ويامنك الأمريكية -كلية التربية، الذي قضى من عمره (٣٠) سنة في مجال الأبحاث العلمية حول مادتي العلوم والرياضيات التربوية ، حيث قام بتدريسها للمراحل الأولية والعليا، وأشرف على عدد كبير من البحوث ، كما وترجمت العديد من مقالاته وكتبه في الولايات المتحدة الأمريكية (stepans, ٢٠٠٨).

**أهمية نموذج ستيبانز**

من أهم نماذج التدريس الحديثة نموذج ستيبانز، الذي يضع الطلبة (المتعلمين) في بيئة تعلمية-تعليمية تشجعهم على التفاعل الإيجابي والتعاون والمشاركة الفعالة، لاسيما أنه يحتل مكانة كبيرة في التدريس بوجه عام وتدريس العلوم بوجه خاص ؛ حيث يوفر هذا النموذج المتطور بيئة تعليمية تسهم في ما يأتي :

١. تعزيز الحماس لعملية التعلم ، وتحقيق مناقشات ذات فاعلية.
٢. تمكين الدارسين من فرصة تصويب تصوراتهم العلمية البديلة ، من خلال المشاركة واكتساب المعرفة من زملائهم.
٣. تحفيز المشاركة من قِبَل الطلاب ذوي أساليب تعلم متنوعة.
٤. توفير فُرص فورية للطلاب لمعالجة تجاربهم التعليمية ، وتصحيح التصورات العلمية الخاطئة.
٥. تشجيع الطلاب على العمل الجماعي ، والتعاون في مجموعات صغيرة ومحددة، خصوصاً خلال مرحلة التعليم الابتدائي، مما يُتيح فرصاً للتواصل والحوار، وتنمية روح الجماع وتحقيق مناقشات ناجحة لإتمام المهام. وهذا يُشجع على التفكير والمشاركة الفعالة ونمو توجهاتهم نحو العمل الجماعي ومواد الدراسة.
٦. تحقيق تغيرات وتعديلات عميقة ،وتنقيح أفكارهم ومفاهيمهم السائدة، مما يُعزز بشكل كبير من استعدادهم للتعلم (زيتون، ٢٠٠٧).

**كيفية الاستفادة من نموذج ستيبانز في التعليم**

يعد نموذج ستيبانز استراتيجية من استراتيجيات التعلم البنائي .أي: انه استراتيجية يتم من خلالها مساعدة الطلاب على بناء المعرفة والمفاهيم والمبادئ والقوانين عن الدرس الجديد، عن طريق وضعهم في موقف يحتوي على مشكلة أو سؤال جديد ، بحيث تثير هذا الأسئلة اهتمام الطلاب ، ويطلب منهم الإجابة عنها ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فيتضح ما لديهم من أفكار أولية ، ثم يقومون بإجراء نشاط استكشافي يساعدهم على اختبار صحة أفكارهم الأولية ، خلال عملهم في مجموعات تعاونية، بحيث تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج وتفسيرات ، يتم مناقشتها من قبل أفراد الصف جميعاً . أي : انه يتم إثارة دوافع الطلبة لتعلم موضوع الدرس ، ثم يتم التعرف على الأفكار المسبقة الأولية الموجودة لديهم ، ثم طرح المشكلة أي: الأسئلة المطلوب الإجابة عنها ، وفي النهاية سوف يستطيع الطلبة (المتعلمون) التوصل إلى حلول المشكلة ، أو إجابات الأسئلة ، عن طريق الاستكشاف. بعد ذلك يتم تبادل الأفكار بين الطلبة في الصف حول الإجابات التي وصلوا لها، وأخيرا يتم إثراء معرفة الطلبة حول موضوع الدرس، إضافة لتطبيق ما توصلوا إليه من معلومات في حياتهم العملية ، علاوة على استعمال وتطبيق هذه المعارف عند اتخاذ الطالب قرارات خاصة حول الدرس (وفا، ٢٠٠٩).

إضافة لذلك ، فإن التعلم بنماذج النظرية البنائية لا يعتمد على النقل الآلي للمعلومات ، أو تقديم التفسيرات للظاهرة والحكم على صحتها فحسب، بل يتعدى إلى تقديم دلائل مدعمة للتفسيرات بالرجوع إلى مصادر من غير الكتاب المدرسي، كأن تكون كتبا خارجية، أو عن طريق الأنترنت، ما يبعث تطوير خبرات المتعلم التعليمية وتطبيقها خارج المدرسة في مواقف لها صلة بحياته، فضلاً عن أنها تسهم في تسلسل أفكاره بشكل منظم ، مما يزيد من تحصيله العلمي.

**دور المتعلم في تطبيق نموذج ستيبانز:**

يمكن إيجاز الأدوار التي تقع على كاهل المتعلم في ضوء المعرفة التي يقدمها أنموذج ستيبانز بالآتي:

- يجب أن يكون دور الطالب في المشاركة نشطاً عبر تلقي المعرفة من خلال واسطة النموذج.
- يقوم الطالب بالاهتمام بالحياة التفاعلية ضمن العملية التعاونية ويبتعد عن الفردية.
- يجب أن يتمثل المتعلم بالباحث الذي يعتمد على الملاحظة والاستكشاف ؛ للوصول الى النتائج المرجوة وإنشاء معرفة جديدة، عبر بناء نظام معرفي وعقلي.
- يجب أن يمارس المتعلم دوراً بالمسؤولية في إدارة العملية التعليمية وتقويمها.
- يعتبر الطالب أحد أهم المصادر للمعلومات التي تتطلي تحت مراقبة وإرشاد وتوجيه المدرّس الذي يتجه بها الى المعرفة المطلوبة.
- يمكن النموذج المتعلم من التعبير عن آرائه وأفكاره.
- يمكن للمتعلم أن يطبق المعرفة التي يكتسبها في مواقفه وحياته العملية.

**دور المدرّس في تطبيق أنموذج ستيبانز:**

- يلعب المدرّس دور الوسيط والميسر للعملية التعليمية ، وخاصة في عملية اتخاذ القرار.
- يعد المدرّس الشخص ذا الخبرة ومصدر المعلومات المساعد في عملية التعليم.
- يقوم المدرّس بتصميم الأنشطة والأدوات التي تستخدم في التعلم.
- يقوم المدرّس بالتخطيط وتنظيم البيئة الإجمالية للتعلم بمساعدة المتعلمين الذين دورهم لا ينتفي بهذه الحالية.
- يقوم المدرّس بتقويم العملية التعليمية بشكل مستمر.
- يساعد المدرّس المتعلمين على إيجاد علاقة أو رابط بين المفاهيم السابقة والجديدة، وهذا يسهم في تنمية مهارة التفكير والاستنتاج لدى التعلمين في ظل الأنشطة.
- يقوم المدرّس بفرز الطلاب في مجموعات صغيرة متكافئة ، تعمل على تعزيز روح التعاون بينهم.

**المبْحث الثَّاني: المفاهيم العلمية**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**أهمية استخدام المفاهيم العلمية**

يعد تعليم الأفكار للدارسين ذا أهمية جلية وفوائد متعددة ، ويمكن تسليط الضوء عليها على النحو الاتي :

١. المفاهيم تُمثل عنصراً ثابتاً يبقى ثابتاً حتى في ظل تغير المعرفة والحقائق، إذ يمثل الارتباط بين هذه الحقائق ، ويساهم في توضيح العلاقات المتبادلة بينها، وبذلك يمكن ربط الأحداث والظواهر والمجموعات، مما يساعد في توجيه التفكير نحو فهم العلم والمادة وجوهرها.
٢. يمكن تقسيم المفاهيم إلى فئات متعددة تتعلق بالمعطيات البيئية والكائنات والمواد...، وهذا الفصل يساهم في تبسيطها وتوضيحها، ويقدم النصح العلمي بسهولة ويسر دون تعقيد.
٣. تعزز دراسة المفاهيم قدرة الطلاب على تطبيق العلوم في عمليات التفسير والاستدلال، ويمكن أن تؤهلهم للتنبؤ والتخطيط أيضاً.
٤. تقدم دراسة المفاهيم معيارًا عمليًا للمعلومات التي تقدم دعمًا للدارسين في عملية الفهم والتحليل، وفي السياقات التي قد تثير استفسارات لديهم.
٥. تُوفر المفاهيم أساسًا قويًا لاختيار الخبرات وتجارب التعلم وتنظيمها، وهذا ما يمثل أساسًا لتصميم المناهج وبنيتها، وبالتالي يسهم في دعم عملية إعداد مناهج تعليمية متكاملة.

**مهارات تحليل المفاهيم**

تُعد المهارات الحركة الأساسية في عملية اكتساب المفاهيم ، حيث تقوم على معايشة المعلمين لمفاهيم تخصصاتهم أثناء بحثهم، من أجل تكوين قدرة على تحليل هذه المفاهيم والافادة منها قبل بدء العملية التعليمية. وهنا يأتي دور مهارتين أساسيتين لدى المدرّس ؛ لضمان نجاح تعليم المفاهيم للطلاب بشكل دقيق وفعّال. وهذه المهارات هي: (المعموري، ٢٠١٨)

١- مهارة تحليل المفاهيم: تتمثل في سلسلة من الخطوات التي يجب على المدرّسين تنفيذها وهي:

- ✓ تقديم تعريف دقيق وشامل للمفهوم.
- ✓ التحقق من تطابق السمات المميزة للمفهوم مع تلك السمات في العالم الفعلي.
- ✓ تقديم نماذج توضيحية وأمثلة للمفهوم خلال العملية التعليمية، بهدف تعزيز فهم الطلاب وتجنب الارتباك والبلبلة.
- ✓ تصنيف المفاهيم وتوضيحها أثناء تنفيذ العملية التعليمية.
- ✓ تحديد المشكلات التي يمكن حلها باستخدام المفهوم نفسه.

٢- مهارة تحليل الأمثلة المحتملة: تتضمن تحديد مستوى التحدي الذي يمكن أن يواجهه الطلاب أثناء تفسير المفهوم وتحديد الأمثلة المناسبة لتوضيحه. يتبع هذا النهج:

- ✓ تحديد المفهوم الذي سيتم شرحه وتحديد المجموعة المستهدفة من الطلاب.
- ✓ إعداد أسئلة وأمثلة تعزز فهم المفهوم.
- ✓ تقديم التعريف والأمثلة واللاأمثلة دون إعطاء تفسير مفصل.
- ✓ تحفيز الطلاب لتحديد الأمثلة ووضع علامات تمييز عليها.
- ✓ تصحيح الإجابات وتقييم مستوى الصعوبة والفهم.

تُثبت هذه الطريقة لتعليم المفاهيم تفاعل المعلم مع الصعوبات التي يواجهها الطالب أثناء فهم المفهوم، وتتيح له فرصة استقصاء مستوى التفهم لديه بشكل فردي، واستخدام هذه المعلومات ؛ لاختيار الأمثلة المناسبة للدروس والاختبارات المستقبلية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المبحث الثالث: نموذج ستيبانز والكيمياء**

**أثر نموذج ستيبانز في الكيمياء**

في دراسة (المعموري، ٢٠١٨) التي أعدت على طالبات الصف الثاني المتوسط بعنوان ( أثر نموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية ) تم التوصل الى النتائج الاتية :

عند تطبيق نموذج ستيبانز تم خروج التدريس عن الطريقة الخطية المعتادة ، كما تم عرض الأمثلة المرتبطة بالمفهوم وغير المرتبطة بالمفهوم، مما ساهم في منح (المتعلمين ) فرصة جديدة للتفكير ، وتوظيف المفاهيم في مواقف جديدة ، مما ساهم في فهم المفاهيم الكيميائية وبقاء أثرها لمدة أطول، وجعلها ذات معنى في أذهان المتعلمين ؛ حيث تمكنوا من إعطاء تعريفات تميز تلك المفاهيم عن بعضها البعض ، وادراك العلاقات المترابطة بينها وبين المفاهيم الأخرى، وبالتالي تُمكّن المتعلمين من إعطاء أكبر قدر من التطبيقات للمفاهيم الكيميائية ؛ وذلك يعود إلى أن التعلم في مجموعات تعاونية صغيرة ، كل درس يؤدي لتبادل الخبرات ، وزيادة ثقة المتعلمين بأنفسهم في المشاركة والحوار والوصول للمعرفة. وبالتالي زيادة اكتساب المفاهيم الجديدة، كما أدى قيام المتعلمين بالنشاطات وإجراء التجارب الكيميائية إلى جعل التجربة أقرب إلى أذهان المتعلمين ، وزاد الانتباه والتركيز وقلل عملية النسيان، الأمر الذي يقود إلى تكوين أفكار ومفاهيم جديدة تنسجم مع المحتوى الدراسي والمراحل العمرية للمتعلمين ، وبالتالي سوف يصبح المتعلمون قادرين على مواجهة معتقداتهم ، ومراجعة أفكارهم المطروحة ، وتكوين ارتباطات بين المفاهيم الكيميائية التي تعلموها (المعموري، ٢٠١٨ ).

وهذ يشجع على تطبيق ما تعلموه في مواقف تعلمية- تعليمية ، مما يؤدي إلى توسيع أفكارهم في أنشطة الصف المختلفة ، وذهاب المتعلمين لتوسيع معرفتهم للمفهوم ، مما يمنع الشعور بالملل والضجر داخل الصف، وهذا ينسجم مع ما تركز عليه الفلسفة الحديثة بالتربية، حيث ركز نموذج ستيبانز على تعليم وتدريس المفهوم ، من خلال خطوات متكاملة ومتعددة، يرفد أحدها الآخر، ويوفر التعليم ذا المعنى والبيئة المفاهيمية التي تعد شرطا لأي عملية تعليمية، وأخيراً أدى ذلك لحدوث تفاعل إيجابي بين المتعلمين والمدرسة ، وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة .

تُكرس التربية الحديثة أهمية كبيرة لتنويع طرق التدريس ، وتعتبرها الأساس في العملية التعليمية. إذ تدرك تمامًا الدور الحاسم الذي تلعبه في تحقيق الأهداف والغايات التربوية المرجوة. حتى أفضل المناهج والبرامج والأنشطة والكتب في البيئة المدرسية قد تجد صعوبة في تحقيق أهدافها إذا لم يكن لدى معلمي العلوم القدرة على التفوق في استخدام طرق تدريس متميزة ، واعتماد أساليب تعليمية مبتكرة وتوظيف وسائل التعليم المناسبة بفعالية.

تُعد الطرائق التدريسية واحدة من أهم عوامل تأثير العملية التعليمية. فإنها تساهم في تفعيل عملية التعلم وتحفيز الطلاب وتعزز مشاركتهم الفاعلة. تساعد الطرائق التدريسية المبتكرة على بناء فهم عميق ، واستيعاب المفاهيم بشكل أفضل. وباستخدام تقنيات وأساليب تعليمية متنوعة، يمكن للمدرسين تلبية احتياجات الطلاب المختلفة ، وتعزيز التفاعل والتعلم النشط.

**الجانب الميداني للدراسة**

**منهجية الدراسة**

يتمحور البحث الحالي حول معرفة دور أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين. وللقيام بهذا قام الباحث بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على جمع البيانات المتوفرة عن الظاهرة المدروسة ، ووصفها وتفسيرها، وكذلك تحديد العلاقة بين عناصر الظاهرة ، وجمع معلومات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مفيدة عنها ، وتحليلها وتنظيمها ، وإقرار التوصيات والمقترحات اللازمة؛ حيث يعتبر هذا المنهج هو أنسب طريقة لدراسة العلاقات بين متغيرات البحث ، واكتشاف الفرق بينها، وتأثيرها وعلاقتها بالظواهر الأخرى.

**مجتمع الدراسة**

إن مجتمع البحث يجب أن يضم الأشخاص الذين يشكلون موضوع المشكلة التي يقوم حولها البحث، إذ يمكن أن يحتوي مجتمع البحث على مجموعات أو أفراد ، وذلك بحسب موضوع البحث، باختصار العناصر المرتبطة بالمشكلة المدروسة جميعها.

في هذ البحث الحالي، الذي يدور حول معرفة دور أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية، يمكن أن نحدد مجتمع البحث بأنه يحوي المدارس المتوسطة في بغداد / قاطع الرصافة الأولى وبالتحديد مجموعة مدرسي مادة الكيمياء في مدارس المحافظة.

**عينة الدراسة**

تعرف عينة البحث بأنها: مجموعة الأفراد الذين يمثلون مجتمع البحث الأصلي، والذين سوف يتم إجراء البحث عليهم؛ للحصول على النتائج التي سوف يتم تعميمها فيما بعد على المجتمع كاملاً.

**المعالجات الإحصائية**

قام الباحث باستخدام برنامج الأكسل، ٢٠١٠ في إيجاد النتائج وفق القوانين الاتية:

١- **معامل ارتباط بيرسون: ((تم استخدامه في إيجاد معامل الثبات، وصدق البناء))**

$$r = \frac{n(\sum xy) - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[\,n\sum x^2 - (\sum x)^2\,][\,n\sum y^2 - (\sum y)^2\,]}}$$

حيث r معامل ارتباط
n عدد افراد العينة
X الدرجات في التطبيق الاول
y الدرجات في التطبيق الثاني

٢- **الاختبار التّائي: ((تم استخدامه لإيجاد الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط ، واختبار صدق بناء الفقرات))**

$$T = R\sqrt{\frac{N-2}{1-R^2}}$$

حيث (T) الاختبار التائي
(R) معمل الارتباط
(N) عدد افراد العينة

٣- **معادلة ألفا-كرو نباخ: ((استُخدم لاستخراج قيمة ثبات الاستبيان))**

$$\propto = \frac{k}{k-1}\left(1 - \frac{\sum S_i^2}{S_t^2}\right)$$

$\sum S_i^2$ مجموع تباينات العناصر
$S_t^2$ تباين الدرجة الكلية
$k$ عدد العناصر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**٤- الاختبار التائي لعيّنتين غير متساويتين ((لحساب فروق متغيّرات البحث))**

$$t_{\bar{X}_1-\bar{X}_2}=\frac{\bar{X}_1-\bar{X}_2}{\sqrt{\left(\frac{(N_1-1)s_1^2+(N_2-1)s_2^2}{N_1+N_2-2}\right)\left(\frac{1}{N_1}+\frac{1}{N_2}\right)}}$$

**مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها**

سوف نقوم في هذا المبحث بعرض مفصل للنتائج التي توصل لها البحث ، وتفسير تلك النتائج ؛وذلك بالاعتماد على الخبرة الشخصية لدى الباحث ، بالإضافة إلى الدراسات السابقة ضمن ذلك المجال ؛ وذلك من خلال التأكد من صحة الفرضيات التي بني عليها البحث ، وكذلك الإجابة عن أسئلة البحث؛ بهدف التعرف على دور أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين. نجد أن هذا البحث قد تشابه مع الدراسات السابقة ، من حيث استخدام الأساليب الحديثة في مجال التعليم ، وقد اختصت الدراسات بأنموذج ستيبانز ، وأثر استخدام هذه الأساليب في التغير المفاهيمي لدى الطلبة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الصعوبات التي تقف أمام استخدام هذه التقنيات.

وسوف نوضح ذلك كما يأتي:

**دور أنموذج ستيبانز من وجهة نظر مدرّسي مادة الكيمياء في اكتساب الطلاب المفاهيم الكيميائية للمادة.**

بينت النتائج الدور الفعال لأنموذج ستيبانز من وجهة نظر مدرسي مادة الكيمياء ، من خلال إكساب الطلاب المفاهيم الكيميائية للمادة، إذ بلغ متوسط الإجابات الحسابي (٤.٢٣) والانحراف المعياري ٠.٦٣، حيث تبين كيفية استخدام النماذج والأساليب الحديثة في العملية التعليمية، وذلك من خلال عرض الدور الذي تقوم فيه الأساليب الحديثة بشكل عام في التغير الإيجابي للسلوك التعليمي للطلاب، كما ان الأساليب الحديثة تزيد من قدرات الطلاب على التفسير والتحليل ، من خلال الربط بين المفاهيم ومعرفة محتواها، كما توضح الإجابات هدف العملية التعليمية في الكيمياء ، من خلال تكوين المفاهيم الكيميائية لدى الطلاب، والدور المهم لأسلوب التدريس في إكساب الطلاب المفاهيم الكيميائية الصحيحة.

كما بينت النتائج الدور الفعال للمدرّس عند استخدام أنموذج ستيبانز لاكتساب المفاهيم الكيميائية، حيث يقوم المدرّس بوضع خطط منهجية لتعليم مادة الكيمياء وفق الوسائل الحديثة المعاصرة، كما يقوم المدرس بخطوات محددة لإكساب الطلاب المفاهيم الكيميائية بشكل صحيح وحقيقي، ويعمل أيضاً على تطوير أداء الطلاب وتحسينه وتمكينه من إتقان المهارات جميعها بدرجة منظمة. وأيضاً أوضحت النتائج أن المدرّس يسعى إلى الوصول بالطلاب لمستويات أعلى لفهم المادة ، وإتقان مهارة فهم الكيمياء، كما ويساعد المدرّس طلابه على إيجاد علاقة أو رابط بين المفاهيم السابقة والجديدة في مادة الكيمياء، ومساهمة المدرّس في توجيه طلبته لحل الخلاف المعرفي بين ما يملكون من معرفة وما توصلوا إليه من خلال التجربة.

وأوضحت النتائج أيضاً الدور الذي يقوم به المتعلمون في استخدام أنموذج ستيبانز من خلال تصحيح تصوراتهم العلمية الخاطئة ؛ وذلك بالمشاركة والتعلم من بعضهم البعض، كما يعتمد الطلبة على أنفسهم في عملية اكتساب المعارف مع مشاركة المدرس كموجه ومرشد، كما أوضحت النتائج أن الطلاب يحاولون عمل علاقات ربط بين المفهوم الذي تم تعلموه في الصف والمواقف الأخرى ، بما فيها الحياة اليومية،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وجاء في النتائج أيضاً أن المتعلم يهتم بالجو التفاعلي ضمن العملية التعاونية ويبتعد عن الفردية، ويمارس دوراً بالمسؤولية في إدارة العملية التعليمية وتقويمها.

**مدى استخدام نموذج ستيبانز موضوع الإثارة لدى الطلاب في مادة الكيمياء**

من خلال ما تم عرضه تبين لنا مدى استخدام أنموذج ستيبانز في إثارة الطلاب لتعلم مادة الكيمياء، وذلك من خلال التعرف على دور الأنموذج كعمل جماعي ومشترك بين الطلاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للإجابات (٤.١٤) والانحراف المعياري ٠.٦٥، إذ يقدم هذا الأنموذج تفاعلاً بين الطالب ومدرّسه بهدف الوصول إلى الأهداف التعليمية والتربوية المرجوة، كما يعمل على تعميق الأثر التعليمي لدى الطلاب، ويعمل أيضاً هذا الأنموذج على التعاون المشترك والعمل باتجاه إحداث تغير مفاهيمي في العملية التعليمية، ويمنح الطلاب فرصة لعرض أفكارهم ومعتقداتهم ، وشرحها عن طريق الانتقال بمشاركة المفاهيم من مجموعات صغيرة إلى مجموعات كبيرة.

كما بينت النتائج دور أنموذج ستيبانز في إثارة الحماس وتعزيز المشاركة بالتعليم، حيث يساعد الطلبة على زيادة تحصيلهم العلمي ، ومعالجة المشاكل والأفكار الخاطئة لديهم، كما يختص أنموذج ستيبانز بتعديل ما يحمله الطلاب من أفكار وتصورات لا تتفق مع الحقائق العلمية، وتحفيز المشاركة من قبل المتعلمين ذوي أنماط التعلم المختلفة، كما يعمل على زيادة الفاعلية الذاتية والكفاءة، وحث الطلبة على المعرفة وتحقيق الفهم المطلوب.

**دور أنموذج ستيبانز في عملية مواجهة المعتقدات والاستكشاف لدى الطلاب في مادة الكيمياء**

توضح من خلال النتائج أن لأنموذج ستيبانز دورا في عملية مواجهة المعتقدات والاستكشاف لدى طلاب مادة الكيمياء، كان متوسط الإجابات (٤.١) والانحراف المعياري ٠.٥٩، أوضحت الإجابات دور أنموذج ستيبانز إدراك التصورات الخاطئة عن المفاهيم والعمل على تصحيحها، من خلال الفرق الجوهري الذي يحدثه في أزمة الإدراك لدى الطلاب في التعرف على المفاهيم بشكلها الصحيح والعلمي، ويضع الطلاب في بيئة تعليمية تشجعهم على مواجهة معتقداتهم السابقة ، وحل الإشكال المعرفي لديهم، أيضاً يحقق تغيرات وتعديلات وتهذيبات كثيرة ذات معنى في أفكار الطلاب ومفاهيمهم الخاطئة، وأيضاً له دور في تشجيع الطلبة على توسيع دائرة الوعي لديهم وتعزيز قدراتهم على الالتزام بالنتائج التي توصلوا لها.

كما لأنموذج ستيبانز دور في اتباع الاستراتيجيات التي تهدف لتغيير التصورات الخاطئة عند الطلاب للمفاهيم التي لا تتعارض مع العلم والعلماء، من خلال مشاركة الأفكار والمفاهيم في مجموعات تعاونية تتسع باتساع المفهوم، كما ويشجع هذا الأنموذج المتعلمين للذهاب إلى ما وراء المفهوم، ويشجعهم على طرح أفكارهم بما يتناسب مع الحقائق العلمية، ويعود بالمفاهيم المستخدمة إلى النظرية العلمية للمفهوم.

**الخاتمة**

وفي خاتمة هذا البحث الذي تمحور حول دور أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين المدارس المتوسطة ضمن محافظة بغداد/ قاطع الرصافة الأولى، وبيان الدور الإيجابي والمهم الذي يقوم به هذا الأنموذج ، وتأثيره في عملية مواجهة المعتقدات والاستكشاف لدى الطلاب في مادة الكيمياء، ومدى استخدام هذا الأنموذج في موضوع الإثارة لدى الطلاب في المادة، وأثره كعمل جماعي ومشترك بين الطلاب وإثارة حماسهم وتعزيز المشاركة بالتعليم.

كما هدف البحث إلى توضيح كيفية استخدام الأساليب الحديثة في العملية التعليمية ، وبالأخص أنموذج ستيبانز في مادة الكيمياء، وتوضيح مهمة كل من المدرّس والمتعلم في استخدام أنموذج ستيبانز لاكتساب المفاهيم الكيميائية لدى الطلبة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لإجابات

ISSN-2536-0027

عينة البحث لدرجة استخدام أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية، ترجع إلى متغيرات النوع والعمر وسنوات الخبرة والمستوى التعليمي لأفراد العينة.

بلغ عدد عناصر عينة البحث ٢٣٦ مدرساً ومدرسة، كان منهم ١٦٠ مدرسة و٧٦ مدرساً. بني الاستبيان بهدف التعرف على دور استخدام أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين، حيث كان عدد فقرات الاستبيان ٣١ فقرة متوزعة على محاور ثلاثة، هي:

الأول: دور أنموذج ستيبانز من وجهة نظر مدرّسي مادة الكيمياء في اكتساب الطلاب المفاهيم الكيميائية للمادة، يتضمن ١٥ فقرة.

الثاني: مدى استخدام نموذج ستيبانز موضوع الإثارة لدى الطلاب في مادة الكيمياء، يتضمن ٨ فقرات.

الثالث: دور أنموذج ستيبانز في عملية مواجهة المعتقدات والاستكشاف لدى الطلاب في مادة الكيمياء، يتضمن ٨ فقرات.

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الملائمة لهدف البحث، وقد توضح لنا من خلال النتائج الدور الفعال لأنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية لدى المتعلمين.

لذا كان من المهم السعي نحو استخدام أنموذج ستيبانز في تدريس مادة الكيمياء للمرحلة المتوسطة في مدارس بغداد من وجهة نظر معلمي المادة.

تبين من خلال النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائياً بين المتوسطات لأفراد العينة يرجع إلى وجود علاقة ارتباطية بين استخدام أنموذج ستيبانز ، واكتساب المفاهيم الكيميائية من حيث النوع.

تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة حول وجود علاقة ارتباطية بين استخدام أنموذج ستيبانز واكتساب المفاهيم الكيميائية من حيث العمر.

تبين أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة تعود إلى وجود علاقة ارتباطية بين استخدام أنموذج ستيبانز واكتساب المفاهيم الكيميائية من حيث سنوات الخبرة، والمستوى التعليمي لأفراد عينة الاستبيان.

ومن خلال النتائج التي سبق توضيحها، يوصي الباحث بالآتي:

**التوصيات التي تم الوصول إليها في البحث:**

- أهمية استخدام الأساليب الحديثة في تدريس مادة الكيمياء ، حيث أن لتلك الأساليب دورا مهما في تغير سلوك المتعلمين بشكل إيجابي.
- ضرورة استخدام أسلوب تعليم يسعى لإكساب الطلاب المفاهيم الكيميائية الصحيحة.
- الاهتمام بتطبيق أنموذج ستيبانز ؛ لما يقدمه من تفاعل بين الطالب ومدرّسه بهدف الوصول إلى الأهداف التربوية والتعليمية.
- الاهتمام بتطبيق أنموذج ستيبانز في التدريس ؛ لدوره في تعميق الأثر التعليمي لدى الطلبة.
- ضرورة تطبيق أنموذج ستيبانز ؛ لدوره في منح الطلاب فرصة لعرض أفكارهم ومعتقداتهم وشرحها.
- حث المدرسين لاستخدام أنموذج ستيبانز ؛ حيث أنه يساعد المتعلمين على زيادة تحصيلهم العلمي، ومعالجة أفكارهم الخاطئة ومشاكلهم.
- التشجيع على تطبيق أنموذج ستيبانز في التدريس ؛ لدوره في تعديل أفكار الطلاب وتصوراتهم التي لا تتفق مع الحقائق العلمية.

ISSN–2536–0027

**المقترحات التي يقدمها البحث:**

- السعي نحو رفد المدارس بطاقم من المدرسين المؤهلين لاستخدام الأساليب الحديثة في التعليم.
- مساعدة الطلاب ليكونوا قادرين على تطبيق أنموذج ستيبانز في دراستهم.
- العمل على إطلاع المتعلمين على دور أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم العلمية الكيميائية.
- العمل على تسهيل تطبيق أنموذج ستيبانز في تدريس مادة الكيمياء.
- الاهتمام أكثر بتطبيق أنموذج ستيبانز في تدريس مادة الكيمياء من قبل المدرّسين.
- استخدام دورات تدريبية للمدرسين في تطبيق أنموذج ستيبانز لمواكبة التطور في استراتيجيات التعليم الحديثة.

**المصادر والمراجع**

١. عبد السلام مصطفى. (٢٠٠٥). فعالية نموذج بنائي مقترح في تصويب تلاميذ الصف الخامس الابتدائي عن مفهوم الطاقة. بيروت: المؤتمر السنوي التاسع لمدرّسي العلوم والرياضيات، لبنان، الجامعة الامريكية.
٢. بطرس حافظ بطرس. (٢٠٠٧). تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لاطفال ما قبل المدرسة. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
٣. فيصل عبد منشد الشويلي. (٢٠١٥). مناهج المواد الاجتماعية وطرائق تدريسها. عمان: دار الصفاء، ط١.
٤. محمد مصطفى العبسي. (٢٠١٠). التقويم الواقعي في العملية التعليمية. عمان: دار الميسرة للتوزيع والنشر والطباعة.
٥. محمود عايش زيتون. (٢٠٠٧). النظرية البنائية استراتيجيات تدريس العلوم . عمان : دار الشروق.
٦. حسين احمد السيد. (٢٠٠٥). تنمية تعليم النحو في المدارس العربية باستخدام الحاسوب. بيروت: سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد٣٩، مركز دراسات الوحدة.
٧. عزو عفانة. (٢٠٠١). العلاقات التبادلية بين المعرفة المفاهيمية والمعرفة الاجرائية في تعليم وتعلم الرياضيات. غزة، فلسطين: مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد٥.
٨. لينا محمد وفا. (٢٠٠٩). تدريس العلوم للصفوف الأربعة الأولى النظرية والتطبيق . مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
٩. ندى خضير المعموري. (٢٠١٨ ). أثر نموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم الكيميائية والإتجاه نحو المادة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط . جامعة بابل / كلية التربية الأساسية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# معوقات تطبيق اهداف التربية الرياضية في المراحل المتوسطة من وجهة نظر المدرسين في محافظة بابل

**المشرف أ.م.د. مروان دويعر**
**الباحث عبدالرحمن باسم محمد**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**
**١٠٢١٠٤٧٩@students.jinan.edu.lba**

**ABSTRACT**

Physical education is one of the basics of the teaching program for the intermediate stage ،and it is an educational system that aims to improve general human performance through the aspects of physical activities chosen as an educational medium characterized by important educational outcomes and outcomes. It develops strength ،health and vitality in the body and aims to instill a spirit of cooperation ،patience ،order and leadership. It also helps the mind to behave well and think ،so our research came entitled Obstacles to applying the objectives of physical education in the intermediate stages from the point of view of teachers in Babil Governorate ،with the aim of knowing the reality of applying physical education in schools and identifying the obstacles that teachers face in teaching it to students. hinder them from achieving their objectives.

The current research adopted the descriptive analytical approach to identify the reality of the application of physical education in the intermediate stages from the point of view of teachers ،and what are the obstacles that prevent these teachers from reaching their goals of physical education.

The study population included (٨٣) male and female teachers ،as the number of male teachers was (٥٣) ،and the number of female teachers was (٣٠).

Among the most important findings of the researcher in his current research:

There is a negative reality faced by teachers of mathematical lesson activities that reveals the lack of recognition of the importance of mathematical lesson activities by the administration. Although they are necessary ،mathematical lesson activities are not sufficiently relevant compared to other subjects.

ISSN–2536–0027

Most schools suffer from a significant shortage of spaces for closed training halls and playgrounds ،and the lack of places to change clothes ، which leads to the loss of a large part of the physical education class.

There are obstacles related to the teacher ،such as working conditions of incompatibility and satisfaction with his profession.

There are some problems faced by the sports teacher due to the characteristics of growth or the problem of students who refrain from practicing sports activity.

There are problems resulting from the lack of imports ،lack of tools ،weak budgets ،and insufficient organization of play spaces ،all of which negatively affect the work of the teacher.

**مُسْتَخْلَص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة**

التربية البدنيه هي أحد الأركان الأساسية لبرنامج التدريس في المستوى المتوسط. هو نظام تعليمي يسعى إلى الارتقاء بأداء عموم السكان من خلال اختيار النشاط البدني كوسيلة تعليمية ذات مخرجات ومخرجات تعليمية مهمة. ينمي القوة والصحة والحيوية ويهدف إلى غرس روح التعاون والصبر والنظام والقيادة. كما أنه يساهم في حسن السلوك والتفكير العقلي، لذا فإن دراستنا بعنوان "معوقات تطبيق أهداف التربية البدنيه " تنظر في المراحل المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في محافظة بابل، وذلك بهدف فهم واقع التربية البدنيه في المدارس وتعرف على العوائق التي يواجهها المعلمون عند تدريس التربية البدنيه للطلاب، مما يمنعهم من تحقيق أهدافهم.

استخدمت هذه الدراسة نهج التحليل الوصفي لفهم واقع تطبيق التربية البدنيه في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، وما هي العوائق التي تمنع هؤلاء المعلمين من تحقيق أهداف تدريس التربية البدنيه المرجوة.

وشمل مجتمع الدراسة (٨٣) معلماً ومعلمة لأن عدد المعلمين الذكور بلغ (٥٣) معلماً. عدد المعلمات (٣٠) معلمة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه الحالي:

- هناك واقع سلبي يواجهه معلمو أنشطة الدرس الرياضي يكشف عن عدم الاعتراف بأهمية أنشطة الدرس الرياضي من قبل الإدارة فعلى الرغم من أنها ضرورية، إلا إن أنشطة الدرس الرياضي ليست ذات صلة كافية مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى.
- معظم المدارس تعاني من وجود نقص كبير في المساحات الخاصة بقاعات التدريب المغلقة والملاعب وعدم وجود اما كن لتبديل الملابس وهو ما يؤدي إلى ضياع جزء كبير من حصة التربيه البدنيه.
- هناك معوقات تتعلق بالمعلم، كظروف عمله من عدم التوافق والرضا عن مهنته.
- هناك بعض المشكلات التي يواجهها معلم الرياضة ترجع لخصائص النمو أو مشكلة التلاميذ الممتنعين عن ممارسة النشاط الرياضي.
- هناك مشكلات تنتج عن عجز الواردات ونقص في الأدوات وضعف في الميزانيات وعدم كفاية تنظيم مساحات اللعب، جميعها تؤثر سلبا على عمل المعلم.

**الإطار العام للدراسة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**مقدمة الدّراسة**

يعامل التعليم الحديث الأفراد من منظور شامل، ويأخذ في الاعتبار تنمية الشخصية الفردية والتعليم بطريقة متوازنة وشاملة، ويهتم بجميع جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية والروحية للفرد. التربية البدنية هي جزء من التربية العامة التي تهدف أيضًا إلى تثقيف الفرد في الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية، مع التركيز على الجانب الجسدي. نظام التربية البدنية هو نظام تعليمي يهدف إلى تحسين الأداء البشري العام من خلال جوانب مختارة من النشاط البدني كوسيلة تعليمية تتميز بمخرجات ونتائج تعليمية مهمة. السلوك والتفكير والتكوين التربوي توافر المعدات والأدوات التي تدعم المعلمين في استخدام قدراتهم التربوية لتنظيم تعلم الطلاب، ومهارات المعلم في استخدام الأساليب التربوية تسمح بالمرونة في المناهج الدراسية لتلبية احتياجات المتعلمين والطلاب عند توفرها. أهداف البرنامج عند مستويات مقبولة (عرمان و نواجعه،٢٠١١، ص٢٤).

بالرغم من أهمية التربية البدنية ، إلا أن هناك عوائق كثيرة في جميع مراحل التعليم تمنع التنفيذ السليم للتربية البدنية ، وهو ما ينعكس في مخرجات التعلم المستهدفة، والتي بدورها تؤثر سلبًا على الأهداف. تسعى الدولة إلى تحقيقه. ينجز.

يرى الباحثون أن التربية البدنية جزء من التربية العامة التي تهدف إلى تثقيف الأفراد في الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية، وهي نظام تعليمي يهدف إلى تحسين القدرات العامة للناس من خلال أنشطة بدنية انتقائية. الاحتمالات المتاحة المعدات والأدوات التي تساعد المعلمين على تطبيق كفاءاتهم التعليمية ومهارات الدراسة واستخدام طرق التدريس المناسبة لإشراك الطلاب في التعلم لتحقيق أهدافهم. يتأثر مدرس التربية البدنية نفسياً ومهنياً مثل أي معلم آخر، وقد يكون الضغط في حياته المهنية مرتبطاً به أو بطريقة إدارة المدرسة أو الطريقة التي يوجه بها المشرف. في المرحلة المتوسطة يظهر الطالب ميوله وميوله خاصة في هذه المرحلة الحساسة، لأنها تتزامن مع دخول الطالب سن البلوغ، فعلى المعلم تشجيعه وتنمية مهاراته حسب رغباته. يعتبر مدرس التربية البدنية أحد أكثر أعضاء هيئة التدريس تميزًا في المدرسة. هناك العديد من العوائق التي تحول دون التنفيذ السليم للتربية البدنية في جميع مراحل التعليم وتنعكس في نتائج التعلم أو أهداف الإنجاز، بما في ذلك إهمال التربية البدنية أو قلة خبرة معلمي التربية البدنية أو نقص أدوات ومعدات التعلم.

**إشكالية الدراسة وأسئلتها**

من خلال عملنا كمدرسين، لاحظنا أن هناك العديد من العقبات التي يواجهها المدرسون في عملهم في المدارس وعدم اهتمام إدارة المدرسة بحصة التربية الرياضية وعدم اعطاؤها الوقت الكافي في الجدول الدراسي كبقية المواد كما لاحظنا ضعف الإمكانيات المادية من (أجهزة وأدوات، والتي بدورها تؤثر على قدراتهم التعليمية المختلفة، مما يجعلهم غير قادرين على تحقيق الأهداف التي يسعون إليها. لذلك كان لا بد من دراسة أهم هذه المعوقات والتعرف عليها ومعرفة مدى تأثيرها على القدرات التدريسية. وإيجاد أفضل الأساليب العلمية المتقدمة لحلها حتى يتمكن مدرس التربية البدنية من تحقيق أهدافه، خاصة وأن درس التربية البدنية له جانبان عملي ونظري. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

**ما معوقات تطبيق اهداف التربية الرياضية في المراحل المتوسطة من وجهة نظر المدرسين في محافظة بابل؟**

**ثانيًا: فرضيات الدراسة**

• هل هناك معوقات تؤثر في القابليات التدريسية لمدرسي التربية الرياضية في محافظة بابل؟
• هل هناك تباين في تأثير المعوقات على القابليات التدريسية لمدرسي التربية الرياضية في محافظة بابل؟

**ثالثًا: أهداف البحث**

- قد تسهم هذه الدراسة في التعرف على المعوقات التي تواجه المدرسين.
- قد تسهم هذه الدراسة في التعرف على معوقات تنفيذ منهج التربية الرياضية.
- قد تفيد هذه الدراسة في اهتمام مدرسي التربية الرياضية بحصة التربية الرياضية.

**رابعًا: أهمية البحث**

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تسلط الأضواء على أهم معوقات تدريس التربية الرياضية، لما لذلك من أهمية في مواجهتها وكيفية التعامل معها، والحد منها، ومساعدة المدرسين لمواجهة هذه المعوقات وحلها للاستفادة من فرص التعلم المتاحة. وتتجلى اهمية الرسالة في:-

• تحديد أهم المعوقات التي تؤثر على القابليات التدريسية لمدرسي التربية الرياضية لكلا الجنسين.
• التعرف على مدى تأثير المعوقات على القابليات التدريسية لمدرسي التربية الرياضية لكلا الجنسين.
• اثراء البحوث العلمية والاستفادة من نتائج الرسالة في المؤسسات العلمية والتربوية الرياضية

**خامسًا: المصْطلحات والمفاهيم**

**المعوقات:** تعرف في قاموس أكسفورد بأنها الشيء الذي يعوق التقدم في السير، سواء ذلك بعوائق طبيعية أو مصطنعة، ويؤدي ذلك إلى التعثر في إنجاز المواقف. (محفوظ مجدي عاطف(٢٠٠٤).
وتُعرف المعوقات إجرائيا في هذه الدراسة بأنها الصعوبات والمشكلات التي تؤثر بشكل سلبي على تطبيق أهداف التربية البدنية.

**المنهج:** هو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها او خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الكامل في معظم الجوانب( العقلية الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية، النفسية والفنية) عصام الدين متولي عبدالله (٢٠٠٧).

**التدريس:** هو عملية إجتماعية يتم خلالها نقل مادة التعلم سواء كانت معلومات أو قيمة أو حركة أو خبرة، من مرسل نطلق عليه عادة بالمدرس لمستقبل هو الطالب (مصطفى السانح محمد(٢٠٠١).

**التربية البدنية:** العملية التعليمية التي تحدث أثناء ممارسة الأنشطة التي تنمي جسم الإنسان وتحميه، بحيث تحدث بشكل متزامن عندما يلعب الشخص أو يسبح أو يمشي أو يتدرب بشكل متوازٍ أو يمارس أي نوع من النشاط البدني الذي يساهم في تقوية جسمه و سلامته، هذه العملية تسمى ممارسة التربية البدنية (التربية من خلال الجسد)، وهي النظرة العملية للتربية البدنية الحديثة (محمد، ٢٠٠٧، ص ٤٣-٤٤).

**مدرس التربية الرياضية:** هو الشخص المؤهل علميا الذي يقوم بإعطاء دروس التربية الرياضية المدرسية والإشراف على الأنشطة الرياضية المدرسية الداخلية منها والخارجية (عودات وخصاونه، ٢٠٠٧).

**الإطار النظري للدراسة**

**المبحث الأول: مفهوم التربية البدنية**

**تمهيد**

إن وصف التربية البدنية يختلف من فرد لآخر بطريقة كبيرة؛ إذ يرى البعض أنها مرادفة لعبارات التمارين واللعب والرياضة والترويح وغيرها من الأشكال التي يعبر بها الإنسان عن الحركة، وقد ظهر أكثر من مصطلح ليدل على التربية البدنية منها التربية الرياضية. وبعد البحث والدراسة اتفق العديد من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الباحثين على أن مصطلح التربية البدنية ومصطلح التربية الرياضية يشيران للمفهوم نفسه، في حين أشار المفكر فندر زواج Vander zwaag أن مفهوم التربية البدنية من المفاهيم الحديثة في القرن العشرين التي تقوم بالتعامل مع برامج الرقص والرياضة وغيرها من صور الأنشطة البدنية داخل المدارس (ناصر وتوفيق، ٢٠١٨).

**أهمية مادة التربية البدنية**

حث الإسلام على التربية البدنية وفرضها ضمنا وجهرا في كثير من تعاليمه، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن لربك عليك حقا وإن لبدنك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه، ومن ثم فإن صحة الأبدان نوع من أنواع العبادة ورحمة على بني الإنسان تكسبه القدرة على الطاعات، ومناعة ضد الأمراض وقوة في الحق

وبين (عنبتاي والعزه ٢٠٠٠) في أن أحد المهمات والأهداف الأساسية لمادة التربية البدنية تتمثل في توفير وسائل ودعائم النمو المتكامل للطفل من النواحي البدنية والحركية والنفسية والاجتماعية، حيث تستخدم الحركة كوسيلة أساسية في العملية التربوية (عنبتاي والعزه ٢٠٠٠، ص٧٥).

**الأهداف العامة للتربية البدنية**

اتفق معظم المتخصصين في التربية البدنية في هذا العصر على الأغراض التي تسعى التربية البدنية لتحقيقها ومحصلة هذه الأغراض في نهاية المطاف خلق المواطن الصالح وهي:

١. التنمية العضوية والبدنية وتعني تنمية وزيادة كفاءة الاجهزة العضوية في جسم الإنسان.
٢. التنمية الحركية تنمية وتطوير المهارات البدنية النافعة في حياة الفرد مع بذل أقل جهد ممكن عند أدائها.
٣. التنمية المعرفية تتعلق بالجانب العقلي للفرد تزويده بالمعلومات والمعارف المرتبطة بالمواد النظرية.
٤. التنمية النفسية: يهتم بتنمية شخصية الفرد التي تتصف بالاتزان والشمول والنضج بهدف التكيف النفسي.
٥. التنمية الاجتماعية تهتم بمساعدة الفرد على التكيف الاجتماعي من خلال الأنشطة البدنية المختلفة.
٦. التنمية الخُلقية بتحلي الفرد بالسجايا الخُلقية كاحترامه لحقوق الآخرين ومدى ثقة الناس به والامانة والطاعة.
٧. تنمية القيم الديموقراطية بالتعبير عن النفس بما لا يضر بالآخرين وإشباع الميول والاتجاهات.
٨. التنمية الجمالية بتنمية التذوق والمشاركة الانفعالية لجماليات الحركة بألوانها نتيجة لممارسة الأنشطة البدنية.
٩. و تحقيق الذات تعني القدرة على العمل المتواضع والتحلي بالصبر والتحكم بالانفعالات وضبط النفس.
١٠. شغل أوقات الفراغ بفتح ابواب متعددة لشغل وقت الفراغ بتوفير ألوان من الأنشطة الرياضية والترويحية (خطايبة ٢٠١١، ص٤٧-٥١).

**برامج التربية البدنية وطرق تدريسها ومشكلاتها**

برامج التربية البدنية بالمدرسة : تنفذ التربية البدنية في المدارس من خلال أنشطة وبرامج محددة وأهمها:

- البرنامج الأساسي أو المدرسي : وهو البرنامج المقرر دراسته ويقوم بتقديم أوجه نشاط مخصص وتم التخطيط له في شكل دروس تدخل ضمن جدول الحصص.
- النشاط البدني الداخلي : وهذا البرنامج يتم تبعا لرغبة المشترك ويكون مجالا لاكتشاف الموهوبين والمتميزين.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

• النشاط البدني الخارجي: وهو خاص بالمتميزين في الأداء الرياضي والهدف من هذا النشاط إتاحة الفرصة لاكتساب القيم الرياضية والاجتماعية والضبط الانفعالي.
• برامج النشاط البدني للخواص : وهي برامج تنظم للفئات الخاصة من التلاميذ الذين يحتاجون الرعاية من نوع معين، ولا يستطيعون الاندماج في البرامج المذكورة سابقا (محمد، ٢٠٠٧م، ص٨٠-٨٢).

ويرى الباحث ان البرامج التربية البدنية والرياضية المدرسية متعددة ومنها الأساسية المدرسية وهي عبارة عن المقرر الواجب دراسته على شكل دروس تدخل في حصص الجدول المدرسي وبرنامج النشاط البدني الداخلي وهوه يكتشف الموهوبين والمتميزين من الطلاب والبرنامج النشاط البدني الخارجي وهوه الخاص بالمتميزين من الطلاب ومشاركاتهم في المسابقات المدرسية المختلفة وهي فرصة لاكتسابهم القيم الرياضية والاجتماعية والضبط الانفعالي. ويوجد كذلك نشاط بدني خاص بالطلاب الذين يحتاجون الى رعاية وبرنامج بدني خاص بهم.

**مكونات درس التربية الرياضية**

ويؤكد زيد وراضي (٢٠١٦) أن درس التربية الرياضية يشكل الوحدة المصغرة من برنامج التربية الرياضية، وقد يختلف المتخصصون في مجال التربية الرياضية في تقسيم الدرس إلا انه توجد خلافات جوهرية، وبصفة عامة فإن هناك اتفاق عام على أن الدرس يتكون من ثلاث أجزاء رئيسية تخدم بعضها البعض، وكل جزء يرتبط بالجزء الآخر ويتوقف عليه، وهذه الأجزاء هي ( الجزء التمهيدي - الجزء الرئيسي - الجزء الختامي) وقد يختلف زمن كل منها تبعا لظروف ومتطلبات الدرس وعلى المعلم ان يختار التكوين المناسب لظروف الدرس، ويتراوح زمن الدرس ما بين (٣٥- ٤٠ دقيقة).

**فوائد حصة التربية البدنية والرياضية**

لقد تحددت فوائد و واجبات حصة التربية البدنية والرياضية في النقاط التالية:
- المساعدة في الاحتفاظ بالصحة و البناء البدني السليم لقوام الطلاب.
- المساعدة على تكامل المهارات و الخبرات الحركية و وضع القواعد الصحية و لكيفية ممارستها داخل و خارج المؤسسة مثل: القفز الرمي الوثب.
- المساعدة على تطوير الصفات البدنية مثل: القوة السرعة، المرونة... إلخ.
- التحكم في القوام في حالتي السكون و الحركة.
- اكتساب المعلومات و الحقائق و المعارف على الأسس الحركية والبدنية و أحوالها الفسيولوجية و البيولوجية و البيوميكانيكية.
- تدعيم الصفات المعنوية و السمات الإرادية و السلوك اللائق.
- التعود على الممارسة المنظمة للأنشطة الرياضية.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الممارسة النشاط الرياضي من خلال الأنشطة الرياضية (محمد عوض البسيوني، ١٩٩٢م،ص٩٤).

**واجبات المدرس تجاه برامج التربية البدنية**

- تعليم أوجه النشاط البدني (درس التربية البدنية)
- النشاط الداخلي.
- النشاط الخارجي.
- البرامج الخاصة.

**المبْحث الثَّاني: المعوقات التي تواجه تطبيق اهداف التربية الرياضية**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هناك الكثير من المعوقات التي تواجه تطبيق اهداف التربية الرياضية ومتعدده ومنها:

**١- المعوقات المتعلقة بالإدارة المدرسية:**

تعد الإدارة المدرسية إحدى الإدارات المهمة التي تؤدي دورا مهما في تطبيق الأنشطة والبرامج الرياضية المختلفة، نظرا لخبرتها السابقة والمامها بإمكانات المدرسة، لكونها تمثل حلقة الوصل بين المدرسة والمجتمع والبيئة (اللهيبي والعون، ٢٠١٤).

**٢- المعوقات المتعلقة بالإمكانات المادية:**

إن توفير الأجهزة والأدوات الرياضية من الأمور الضرورية والمهمة التي تساعد المدرسين على تطبيق برامج التربية البدنية بنجاح، فمن خلال هذه الأدوات والأجهزة يمكن للمدرس توجيه الأنشطة، كما تصبح البرامج أكثر تشويقا ومتعة، إلا أنه في الوقت ذاته يحتاج إلى تخطيط دقيق مما يزيد من المسؤولية على المدرس خلال إدارة البرامج وذلك من خلال جعل الأنشطة تلقائية.

**٣- المعوقات المهنية المتعلقة بالمدرسين :**

وهناك عدة معوقات تواجه مدرس التربية البدنية منها : ظروف عمله من عدم التوافق والرضا عن مهنته، وهذا يؤثر سلبا على أدائه التربوي والتعليمي، لذا ينبغي أن يكون المدرس متوافقا مهنيا وشخصيا واجتماعيا للقيام بدوره على أكمل وجه الطراونة والنداف، (٢٠١٦).

**٤- المعوقات المتعلقة بالطلبة :**

تتمثل في عدم تقبل المجتمع لبرامج التربية البدنية، فكثير من الطلبة يظنون أنها تؤثر على تدني مستوى التحصيل العلمي، لاعتقادهم بأنها مجرد وسيلة للترفيه وقضاء وقت الفراغ فقط، إضافة إلى العادات والتقاليد المجتمعية التي قد تمثل عائقا اما م المدرسين في تطبيق برامج التربية البدنية (السرحان، ٢٠١٠).

**الأخطاء الشائعة في تدريس التربية البدنية**

-أخطاء التقديم المعرفي. (شرح الواجب التعليمي).
- الكلام بسرعة زيادة.
- الدخول في تفصيلات غير مهمة.
- إطالة الشرح بشكل عام.
- تجاهل التركيز على المراحل الأساسية للأداء.
- عدم مرجعة طريق الأداء قبل الدرس.
- تجاهل الوسائل التعليمة في الشرح.
- استخراج وسائل تعلميه (شكلية).
- أخطاء التقديم البصري (النموذج).
- عدم التمكن من أداء نموذج جيد.
- عدم الاستعانة بطالب ممتاز لأداء النموذج.
- أداء النموذج مرة واحدة أو بسرعة زيادة.
- تجاهل التركيز على المراحل الأساسية في النموذج.
- الخلط بين فنيات الأداء (التكنيك) وبين الأسلوب.
- التحدث خلال الأداء الحركي للنموذج ألا عند الضرورة.
- تجاهل استخدام الوسائل التعليمة المناسبة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**التحديات التي تواجه تطبيق اهداف التربية الرياضية**

أن زيادة عدد الطلاب في المجموعة الواحدة تقلل من نصيب الفرد في التوجيه، حيث أن جهد الموجه يوزع على عدد كبير، وهكذا يقلل من نصيب الفرد من الحصص التي يتم تدريسها، وان نقص الإمكانات والوسائل التعليمية في بعض مدارس التدريب يؤثر تأثيرا في عدم تحقيق أهداف التربية العملية كما أنه لا يساعد الطلاب في تنفيذ المنهج بطريقة صحيحة.(المطوع وبدير، ٢٠٠٦)

ولكي يكون التدريس ناجحا وفعالا لابد من مراعاة جميع عناصر العملية التعليمية، والخلل في عناصر العملية التدريسية يؤثر في عملية التدريس، ويؤدي الى عدم تحقيق الأهداف التدريسية.

**العوامل المؤثرة على تخطيط منهاج درس التربية الرياضية في المدرسة**

ان درس التربية الرياضية باعتباره عملا يسعى منفذه الى ان يكون ناجحا لذا لابد وان يستند على تخطيط سليم في وضع المنهاج وهناك عوامل ذات تأثير مباشر على عملية التخطيط وهي كما حددها (نزهان ومازن) بما يلي :

١-طبيعة الطلاب المعنيين بالمنهاج.

٢. طبيعة المنهاج المدرسي.

ا- الإمكانيات والأجهزة المتوفرة.

ب- الوقت المخصص للدراسة.

جـ - تصنيف التلاميذ وحجم الصفوف.

د- عدد الهيئات التدريسية.

٣- خصائص المجتمع.

٤- الميزانية المخصصة للتربية الرياضية.

٥- فلسفة الدولة تجاه المنهاج (نزهان ومازن، ١٩٨٧، ص١٦).

والعوامل المذكورة أعلاه توضح الأسباب الذي دفعت الباحث الى تناول او اختيار هذا الموضوع للدراسة.

**الجانب الميداني للدراسة**

**مجتمع الدراسة وعينتها**

يتحدد المجتمع الأصلي للدراسة بجميع مدرسي أنشطة الدرس الرياضي في المرحلة المتوسطه في محافظة بابل والبالغ عددهم (٢٧١) مدرس ومدرسه موزعين على (٢١٠) مدرس تربية رياضية ذكور و(٦١) مدرسه تربية رياضية إناث. وتألف المبحوثون من (٨٣) مدرس ومدرسه موزعين بشكل عشوائي على مدارس مجتمع الدراسة. والجداول التالية تضيء على توزيع أفراد العينة بحسب المتغيرات التصنيفية.

**مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها**

**الإجابة عن سؤال البحث الرئيس**

**ما معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل؟**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حسب الباحث درجات إجابات المبحوثين، ورتبها تنازليا وفق الجدول الآتي:

الجدول (٨) مقياس درجة معوقات تطبيق التربية الرياضية

| الرتبة | م | المحور | المتوسط | الانحراف | التقدير |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢ | المعيقات التي لها صلة بالموارد المادية التي تدعم الأنشطة الرياضية. | ٤.٠١ | ٠.٩٠ | كبير |
| ٢ | ٤ | المعيقات التي لها صلة بالطلبة. | ٣.٩٦ | ٠.٩٠ | كبير |
| ٣ | ١ | المعيقات التي لها صلة بالإدارة المدرسية. | ٣.٨١ | ٠.٩٦ | كبير |
| ٤ | ٣ | المعيقات المهنية التي لها صلة بالمدرسين. | ٣.٦٩ | ٠.٩٦ | كبير |
| ـــــ | ـــــ | **الاستمارة الإجمالية** | **٣.٧٨** | **٠.٩٥** | **كبير** |

يظهر الجدول (١٠) أن متوسط تقديرات معلمي الرياضة على معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل (٣.٧٨)، أي أنها تقديرات عالية. ولمعرفة معوقات تطبيق اهداف الرياضة في المراحل المتوسطه حسب الباحث الدرجات التي لها صلة بكل محور كالآتي:

**الجدول (٩) مقياس المعيقات التي لها صلة بالإدارة المدرسية**

| الرتبة | م | البند | المتوسط | الانحراف | التقدير |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٤ | استبدال دروس أنشطة الدرس الرياضي بدروس لمواد أخرى. | ٤.٤١ | .٩٠ | كبير جدا |
| ٢ | ٥ | اتجاهات إدارة المدرسية سلبية نحو النشاط الرياضي. | ٤.٤٠ | ١.٠٢ | كبير جدا |
| ٣ | ٧ | قلة الاشتراك في أنشطة مدرسية متعددة بعيدة عن مجال التربية الرياضية. | ٤.٢٤ | .٩٩ | كبير جدا |
| ٤ | ١١ | لم تولي المدرسة انتباها إلى ورش العمل الخاصة بالتربية البدنية | ٤.٢٢ | .٩٥ | كبير جدا |
| ٥ | ٢ | عدم اعتماد مادة أنشطة الدرس الرياضي مادة دراسية رئيسة تؤدي إلى النجاح والرسوب. | ٤.١٨ | ١.٠٥ | كبير |
| ٦ | ٣ | عدم اهتمام الإدارة المدرسية بإحياء الحس الرياضي عند الطلاب. | ٤.١٢ | ١.٠٤ | كبير |
| ٧ | ٦ | ضعف مساعدة ادارة المدرسة في تنفيذ الاحتفالات والمسابقات الرياضية. | ٤.٠٤ | ١.٠١ | كبير |
| ٨ | ١٢ | عدم ملائمة أوقات دروس أنشطة الدرس الرياضي في الجدول المدرسي | ٤.٠٢ | .٩٧ | كبير |
| ٩ | ١٠ | عدم اهتمام إدارة المدرسة بتدريب مدرس الرياضة. | ٤.٠٢ | ١.١٢ | كبير |
| ١٠ | ٨ | عدم دعوة الخبراء والمختصين لعمل دورات تدريبية للتربية البدنية. | ٣.٩٣ | ١.٠١ | كبير |
| ١١ | ٩ | عدم وجود خطة إدارية معلنة لتنفيذ مقرر النشاط الرياضي. | ٣.٧٦ | ١.٢١ | كبير |
| ١٢ | ١ | عد أنشطة الدرس الرياضي مادة هامشية على طرف المنهاج الدراسي. | ٣.٦٠ | ١.١٦ | كبير |
| **التقدير الإجمالية** | | | **٣.٨١** | **٠.٩٦** | **كبير** |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يظهر الجدول الذي سبق وروده أن متوسط تقديرات المبحوثين على معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل التي لها صلة بالإدارة المدرسية بلغ (٣.٨١)، وهي تقديرات كبيرة ويفسر الباحث هذه النتيجة بإدراك أفراد العينة بدرجة كبيرة لمدى تأثير هذه المعيقات في تحقيق أهداف التربية الرياضية، ويعود السبب إلى حالة الرياضة في المدارس التي يتواضع فيها دعم الحكومة والأطر السياسية لتطبيق التربية الرياضية، بالإضافة إلى ضيق الوقت والمدة الزمنية المتاحة لمنهاج أنشطة الدرس الرياضي والتي يعد بالغ الأهمية ويختلف نسبيا وفقا للمواضيع التي لها صلة به، ورغم ذلك يتم الاستغناء عن دروس الرياضة من أجل مواد دراسية أخرى تعتبر بالاعتماد على رأي الإدارة المدرسية أكثر أهمية، وهذا يدل على إهمال مكانة أنشطة الدرس الرياضي في المدارس بالاعتماد على رأي الإداريين وباقي الزملاء.

**النتائج الخاصة باختبار الفرضيات**

**<u>الفرضية الأولى:</u> ليس هناك اختلافات لها مدلول إحصائي عند درجة الدلالة (٠.٠٥) في تقديرات أفراد العينة على معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير الجنس.**

تم إثبات الفرضية عبر حساب معاملات الارتباط بين إجابات المبحوثين:

**جدول (١٣) تقديرات العينة وفق متغير الجنس**

| المحور | الجنس | العدد | المتوسط | الانحراف | درجة الحرية df | T | SIG | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المعيقات التي لها صلة بالإدارة المدرسية | ذكور | ٥٣ | ٣.٨٧ | ٠.٨٥ | ٨١ | .٧٠ | .١٥ | ليس هناك اختلافات |
| | إناث | ٣٠ | ٣.٧٠ | ١.١٤ | ٤٧.٤٥٠ | | | |
| المعيقات التي لها صلة بالموارد المادية التي تدعم الأنشطة الرياضية | ذكور | ٥٣ | ٤.١٤ | ٠.٧٧ | ٨١ | ١.٦٩ | .١٨ | ليس هناك اختلافات |
| | إناث | ٣٠ | ٣.٧٧ | ١.٠٦ | ٤٦.٦٤٢ | | | |
| المعيقات المهنية التي لها صلة بالمدرسين | ذكور | ٥٣ | ٣.٨٤ | ٠.٨٨ | ٨١ | ١.٨٩ | .٥١ | ليس هناك اختلافات |
| | إناث | ٣٠ | ٣.٤٢ | ١.٠٣ | ٥٢.٧٥١ | | | |
| المعيقات التي لها صلة بالطلبة | ذكور | ٥٣ | ٤.٠٩ | ٠.٧٩ | ٨١ | ١.٦٤ | .٣١ | ليس هناك اختلافات |
| | إناث | ٣٠ | ٣.٧٣ | ١.٠٥ | ٤٧.٩٢٥ | | | |
| **الاستمارة الإجمالية** | **ذكور** | **٥٣** | **٣.٨٥** | **٠.٨٤** | ٨١ | .٧٧ | .١٣ | **ليس هناك اختلافات** |
| | **إناث** | **٣٠** | **٣.٦٧** | **١.١٢** | ٤٧.٦١٧ | | | |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتبين من خلال الجدول الذي سبق وروده وجود فروق ذات دلالة احصائية عند درجة الدلالة (٠.٠٥) في تقديرات أفراد العينة على معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير الجنس.

**الفرضية الثانية: ليس هناك اختلافات لها مدلول إحصائي عند درجة الدلالة (٠.٠٥) في تقديرات أفراد العينة على معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير الدرجة العلمية.**

تم إثبات الفرضية عبر حساب معاملات الارتباط بين إجابات المبحوثين:

**جدول (١٤) تقديرات العينة وفق متغير الدرجة العلمية**

| المحور | الدرجة العلمية | العدد | المتوسط | الانحراف | F | SIG | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المعيقات التي لها صلة بالإدارة المدرسية | معهد متوسط | ١٥ | ٣.٢٧ | ١.٢٨ | ٣.٣٩ | ٠.٠٤ | هناك اختلافات |
| | إجازة جامعية | ٥٤ | ٣.٨٨ | ٠.٨٢ | | | |
| | دراسات عليا | ١٤ | ٤.١١ | ٠.٩٢ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٨١ | ٠.٩٦ | | | |
| المعيقات التي لها صلة بالموارد المادية التي تدعم الأنشطة الرياضية | معهد متوسط | ١٥ | ٣.٣٣ | ١.٢٣ | ٥.٧٠ | ٠.٠٠ | هناك اختلافات |
| | إجازة جامعية | ٥٤ | ٤.١٧ | ٠.٧٠ | | | |
| | دراسات عليا | ١٤ | ٤.١١ | ٠.٩٢ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٤.٠١ | ٠.٩٠ | | | |
| المعيقات المهنية التي لها صلة بالمدرسين | معهد متوسط | ١٥ | ٣.١٧ | ١.٢٢ | ٣.١٢ | ٠.٠٥ | هناك اختلافات |
| | إجازة جامعية | ٥٤ | ٣.٧٦ | ٠.٨٢ | | | |
| | دراسات عليا | ١٤ | ٣.٩٦ | ١.٠١ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٦٩ | ٠.٩٦ | | | |
| المعيقات التي لها صلة بالطلبة | معهد متوسط | ١٥ | ٣.٣٣ | ١.٢٣ | ٤.٩٠ | ٠.٠١ | هناك اختلافات |
| | إجازة جامعية | ٥٤ | ٤.١١ | ٠.٧٢ | | | |
| | دراسات عليا | ١٤ | ٤.٠٧ | ٠.٩٢ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٩٦ | ٠.٩٠ | | | |
| **الاستمارة الإجمالية** | معهد متوسط | ١٥ | ٣.٢٠ | ١.٣٢ | ٣.٩٦ | ٠.٠٢ | **هناك اختلافات** |
| | إجازة جامعية | ٥٤ | ٣.٨٧ | ٠.٧٨ | | | |
| | دراسات عليا | ١٤ | ٤.٠٧ | ٠.٩٢ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٧٨ | ٠.٩٥ | | | |

يتضح للباحث أن القيم كانت أصغر من (٠.٠٥) وبالتالي هناك اختلافات حول معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الفرضية الثالثة: ليس هناك اختلافات لها مدلول إحصائي عند درجة الدلالة (٠.٠٥) في تقديرات أفراد العينة على معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير عدد سنين الخبرة.**

تم إثبات الفرضية عبر حساب معاملات الارتباط بين إجابات المبحوثين:

**جدول (١٦) تقديرات العينة وفق متغير عدد سنين الخبرة**

| المحور | عدد سنين الخبرة | العدد | المتوسط | الانحراف | F | SIG | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المعيقات التي لها صلة بالإدارة المدرسية | أقل من ٥ | ٢٥ | ٤.٠٦ | ٠.٨١ | ١.٩٩ | ٠.١٤ | ليس هناك اختلافات |
| | من ٥ إلى ١٠ | ٣٢ | ٣.٥٦ | ١.١١ | | | |
| | أكثر من ١٠ | ٢٦ | ٣.٨٧ | ٠.٨٧ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٨١ | ٠.٩٦ | | | |
| المعيقات التي لها صلة بالموارد المادية التي تدعم الأنشطة الرياضية | أقل من ٥ | ٢٥ | ٤.٢٠ | ٠.٧٢ | ٢.١٩ | ٠.١٢ | ليس هناك اختلافات |
| | من ٥ إلى ١٠ | ٣٢ | ٣.٧٥ | ١.١١ | | | |
| | أكثر من ١٠ | ٢٦ | ٤.١٣ | ٠.٧٠ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٤.٠١ | ٠.٩٠ | | | |
| المعيقات المهنية التي لها صلة بالمدرسين | أقل من ٥ | ٢٥ | ٤.٠٤ | ٠.٨٠ | ٣.٢٦ | ٠.٠٤ | هناك اختلافات |
| | من ٥ إلى ١٠ | ٣٢ | ٣.٤١ | ١.٠٩ | | | |
| | أكثر من ١٠ | ٢٦ | ٣.٦٩ | ٠.٨٣ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٦٩ | ٠.٩٦ | | | |
| المعيقات التي لها صلة بالطلبة | أقل من ٥ | ٢٥ | ٤.١٨ | ٠.٧٢ | ٢.٠٩ | ٠.١٣ | ليس هناك اختلافات |
| | من ٥ إلى ١٠ | ٣٢ | ٣.٧٢ | ١.١١ | | | |
| | أكثر من ١٠ | ٢٦ | ٤.٠٦ | ٠.٧٣ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٩٦ | ٠.٩٠ | | | |
| **الاستمارة الإجمالية** | أقل من ٥ | ٢٥ | ٤.٠٢ | ٠.٨٦ | ١.٥٥ | ٠.٢٢ | **ليس هناك اختلافات** |
| | من ٥ إلى ١٠ | ٣٢ | ٣.٥٨ | ١.٠٩ | | | |
| | أكثر من ١٠ | ٢٦ | ٣.٨١ | ٠.٨٣ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٧٨ | ٠.٩٥ | | | |

يتضح للباحث عدم وجود فروق حول معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطة بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير عدد سنين الخبرة.

**الفرضية الرابعة: ليس هناك اختلافات لها مدلول إحصائي عند درجة الدلالة (٠.٠٥) في تقديرات أفراد العينة على معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير عدد الدورات التدريبية المتبعة.**

تم إثبات الفرضية عبر حساب معاملات الارتباط بين إجابات المبحوثين:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**جدول (١٧) المتوسط والانحراف ونتائج الاختبار (one_way_anova) حول أثر تقديرات أفراد العينة على معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطه بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير عدد الدورات التدريبية المتبعة**

| المحور | عدد الدورات التدريبية المتبعة | العدد | المتوسط | الانحراف | F | SIG | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المعيقات التي لها صلة بالإدارة المدرسية | أقل من ٣ | ٢٦ | ٣.٩٢ | ١.٠٩ | .٧٠ | .٥٠ | ليس هناك اختلافات |
| | من ٣ إلى ٥ | ٢٩ | ٣.٦٤ | ٠.٩٦ | | | |
| | أكثر من ٥ | ٢٨ | ٣.٨٨ | ٠.٨٣ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٨١ | ٠.٩٦ | | | |
| المعيقات التي لها صلة بالموارد المادية التي تدعم الأنشطة الرياضية | أقل من ٣ | ٢٦ | ٤.١٠ | ٠.٩٩ | .٧١ | .٥٠ | ليس هناك اختلافات |
| | من ٣ إلى ٥ | ٢٩ | ٣.٨٤ | ٠.٩٦ | | | |
| | أكثر من ٥ | ٢٨ | ٤.٠٩ | ٠.٧٦ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٤.٠١ | ٠.٩٠ | | | |
| المعيقات المهنية التي لها صلة بالمدرسين | أقل من ٣ | ٢٦ | ٣.٨٨ | ١.٠٤ | .٨٧ | .٤٢ | هناك اختلافات |
| | من ٣ إلى ٥ | ٢٩ | ٣.٥٥ | ٠.٩٧ | | | |
| | أكثر من ٥ | ٢٨ | ٣.٦٤ | ٠.٨٦ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٦٩ | ٠.٩٦ | | | |
| المعيقات التي لها صلة بالطلبة | أقل من ٣ | ٢٦ | ٤.٠٦ | ٠.٩٨ | .٥١ | .٦٠ | ليس هناك اختلافات |
| | من ٣ إلى ٥ | ٢٩ | ٣.٨٣ | ٠.٩٦ | | | |
| | أكثر من ٥ | ٢٨ | ٤.٠٢ | ٠.٧٨ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٩٦ | ٠.٩٠ | | | |
| **الاستمارة الإجمالية** | أقل من ٣ | ٢٦ | ٣.٨٧ | ١.١٢ | .٣١ | .٧٣ | **ليس هناك اختلافات** |
| | من ٣ إلى ٥ | ٢٩ | ٣.٦٧ | ٠.٩٥ | | | |
| | أكثر من ٥ | ٢٨ | ٣.٨٢ | ٠.٨٠ | | | |
| | Total | ٨٣ | ٣.٧٨ | ٠.٩٥ | | | |

يتضح للباحث عدم وجود فروق حول معوقات تطبيق اهداف أنشطة الدرس الرياضي في المراحل المتوسطة بالاعتماد على رأي المدرسين في محافظة بابل تعزى لمتغير عدد الدورات التدريبية المتبعة.

**التوصيات التي تم الوصول إليها في البحث:**

- أن تهتم الإدارة المدرسية ببرامج التربية البدنية.
- أن تعمل على توفير الأجهزة والأدوات المساعدة للأنشطة البدنية وتوفير الحوافز المادية والمعنوية للطلبة والمتفوقين رياضيا.

- أن يتم تكريم الاختلاف الرياضية بالمدرسة بالشكل اللائق من قبل الإدارة المدرسية؛ لتشجيع معلمين ومعلمات الرياضة المدرسية على زيادة الجهد.
- أن تعمل الإدارة المدرسية على نشر الثقافة الرياضية.
- أن تتوجه نظرة الإدارة المدرسية إلى مادة أنشطة الدرس الرياضي كونها مثل باقي المواد المنهجية الأخرى.
- توفير الأجهزة والأدوات الرياضية من الأمور الضرورية والمهمة التي تساعد المعلمين على تطبيق برامج أنشطة الدرس الرياضي بنجاح.
- إعداد معلم أنشطة الدرس الرياضي ليكون متوافقا مهنيا وشخصيا واجتماعيا للقيام بدوره على أكمل وجه.

**المصادر والمراجع**

١. عرمان إبراهيم محمد. النواجعة محمد احمد (٢٠١١). المعوقات التي تواجه التربية الرياضية في المواقف التعليمية في محافظة الخليل. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.العدد (٢٤) الجزء (٢). ص(٢٤).
٢. محفوظ مجدي عاطف (٢٠٠٤).معوقات ممارسة البرامج والأنشطة الجماعية بمراكز الشباب. المؤتمر العلمي السابع عشر، المجلد (٥)، ( كلية الخدمات الاجتماعية، جامعة حلوان، حلوان، مصر).
٣. عصام الدين متولي عبدالله (٢٠٠٧).الاتجاهات الحديثة لدراسة مناهج التربية الرياضية، ط١، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
٤. مصطفى السانح محمد (٢٠٠١م)، اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية، ط١، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.
٥. الحاج محمد، واخرون (٢٠٠٧م)، اساسيات التربية البدنية والرياضية، ط١،جامعة السودان المفتوحة.
٦. عودات، معين، خصاونة، عبد الحكيم. (٢٠٠٧)، المشكلات المهنية التي تواجه مدرس التربية الرياضية في المدارس الحكومية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الأردنية، عمان الأردن.
٧. ناصر.رشام.توفيق.طراد.(٢٠١٨).واقع حصة التربية البدنية في ظل إصلاحات مناهج الجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة التعليم للمتوسط(رسالة ماجستير) قاعدة معلومات دار المنظومة.
٨. خطايبة، واخرون (٢٠١١م)، أسس وبرامج التربية الرياضية، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان، الأردن.
٩. زيد، وراضي، واخرون، (٢٠١٦م)، اساسيات التدريس في التربية البدنية، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٠. محمد عوض البسيوني، واخرون، (١٩٩٢م)، نظريات وطرق التدريس، ط٢،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
١١. اللهيبي، مضر، العون، إسماعيل (٢٠١٤)، معوقات تطبيق منهاج التربية الرياضية في المدارس الحكومية من وجهة نظر المدرسين في محافظة الأنبار /العراق،.(رسالة ماجستير).قاعدة معلومات دار المنظومة.

ISSN–2536–0027

١٢. الطراونة، صهيب، النداف، عبد السلام (٢٠١٦م)، معوقات تطبيق مناهج التربية الرياضية المطورة من وجهة نظر مدرسي ومدرسات التربية الرياضية في محافظة الكرك (رسالة ماجستير).قاعدة معلومات دار المنظومة.
١٣. السرحان، سعد.(٢٠١٠م)، المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الرياضية في لواء البادية الشمالية من وجهة نظرهم. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، اربد.
١٤. المطوع، بدير، واخرون (٢٠٠٦م)، التربية البدنية مناهجها وطرق تدريسها، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.
١٥. نزهان حسين ومازن عبدالرحمن، طرق التدريس في التربية ط١، (بدون مطبعة ١٩٨٧).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# نظام التجريم والعقاب في التشريعات الضريبية

**م.م. صدى ايراهيم جبار**
**م.م. اشراق محمود شكر**
ashraq.mahmoud@alrasheedcol.edu.iq
**كلية الرشيد الجامعة**

**الخلاصة:**
لجأت اغلب التشريعات الضريبية الى ترسيخ علاقة الادارة الضريبية والمكلف بدفع دين الضريبة أثناء ربطها؛ وذلك من خلال حماية المكلف بالضريبة ، وبالمقابل فرضت نفس النصوص القانونية التزاما على عاتق المكلف، والتي ترتب عقوبات جبائية وجزائية ، جراء سعى المكلفين بدفع دين الضريبة الى التملص من ادائها لعدة اعتبارات من اهمها غياب ثقافة المواطنة من سلوك المكلف التي تقتضي تحمل الاعباء العامة والتضامن من اجل المصلحة العامة للافراد.

**Abstract:**
Most tax legislation has established the relationship of the tax administration and the person charged with paying the tax debt while linking it; And by protecting the taxpayer, and in return, the same legal texts imposed an obligation on the taxpayer ،Which arranges punitive and penal penalties ،As a result of those charged with paying the tax debt seeking to evade its performance for several considerations, the most important of which is the absence of a culture of citizenship from the behavior of the taxpayer, which requires bearing public burdens and

**المُقـدِّمة:**

**أولاً- مــوضوع البحث**

تعد الضرائب من أهم الموارد المالية للدولة، وبما انها تمثل اقتطاعا جبريا لجزء من اموال المكلفين الخاضعين لها دون مقابر مباشر. لذا فأن غالباً ما يميل المكلف الى الاحتفاظ بثرواته ودخله من اجل عدم مشاركته بها. لذلك يسعى المكلف الى اخفاء مصادر دخله وما يدره عليه من أرباح بقصد التهريب من الضريبة .

بناءً على مبدأ الشرعية فقد نص قانون العقوبات العراقي على انه: ( لا جريمة ولا عقوبة الا بنص)، يهدف المشرع الى تجريم بعض الافعال _سواء كانت ايجابية ام سلبية _ وتحديد عقوبتها من اجل المحافظة على استمرارية مورد الضريبة.

يستهدف نظام التجريم والعقاب حماية خزينة الدولة، إذ أن المصلحة المعتبرة في التجريم هي خزينة الدولة بالنظر إلى كون الجريمة تمثل اعتداءً عليها في أهم مورد من ايراداتها، وبالتالي فإن أي اعتداء عليها يعني انقاص هذه الموارد وتعريض الخزينة العامة للضرر، فكان لا بد من مواجهة الفعل بتجريم جنائي واسباغ الحماية الجنائية للخزينة العامة، وهذا كان واضحاً من خلال موقف المشرع العراقي في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الضرائب المباشرة وغير المباشرة، بالإضافة إلى تقرير عقوبة لو جريمة تتمثل بالعقوبات سالبة للحرية أو بعقوبات مالية.

**ثانياً- أهمية البحث:**

تؤثر ارتكاب الجرائم سلبا على الدولة والفرد لا يقل تأثيره عن الجرائم الاخرى المعروفة في اطار قانون العقوبات سواء كان ذلك التأثير من حيث المصلحة المعتدى عليها ام من حيث النتائج المترتبة على النشاط غير الشرعي الذي يأتيه الافراد خلافا للقانون.

لذا فأن اهتمامنا في هذه الدراسة سيكون منصبا على بحث الخصوصية على مستوى التجريم والعقاب الذي رصده المشرع العراقي في قانون ضريبة الدخل كون ما يتضمنه هذا القانون من ضريبة تمس فئة واسعة من الافراد ومن ثم حصيلتها تعد موردا مهما من مصادر تمويل الخزانة العامة فأن التلاعب بهذا الدين والذي يعد مالا عاما يسلب في الحقيقة حق الدولة في ميزانيتها ومن ثم الاضرار بمقومات التنمية الاقتصادية.

**ثالثاً- مشكلة البحث:**

شعر المشرع العراقي بخطورة الافعال التي تهدد اقتصاد الدولة ، والتصدي لها فكانت الخطوة الاولى له هو سد الفراغ التشريعي وتجريم هذه الافعال ومن خلال اصدار قانون خاص بالضرائب ، وبالرغم من هذه الخطوة الا انها غير كافية لتحقيق غاية المشرع من التجريم ؛ نظرا لخطرة هذه الجرائم على اقتصاد الدولة، وتزايد حالات ارتكابها .

**رابعاً- منهجية البحث:**

فرضت علينا طبيعة دراسة هذا الموضوع ضرورة اتباع المنهج التحليلي من خلال تحليل النصوص التشريعية الضريبية المتعلقة بالتجريم والعقاب وما يترتب عليها من اجراءات وبيان مواضع النقص والغموض فيها.

**خامساً- هيكلية البحث:**

نتناول دراسة هذا الموضوع في مبحثين، إذ يتضمن المبحث الاول نظام التجريم في تشريعات الضرائب المباشرة وغير المباشرة . بينما نعرج في المبحث الثاني نظام العقاب .

**المبحث الأول**

**نظام التجريم في تشريعات الضرائب المباشرة وغير المباشرة**

يقرر المشرع حماية جنائية للضرائب تنص عليها التشريعات الضريبية، وتتمثل هذه التشريعات بالضرائب المباشرة (ضريبة الدخل والعقار)، وغير المباشرة (الكمارك والمبيعات).

وعليه سنبين التجريم في تشريعات الضرائب من خلال مطلبين وفق الآتي:

**المطلب الأول**

**الجرائم الضريبية في تشريعات الضرائب المباشرة**

وتشمل هذه الحالة قانون ضريبة الدخل وقانون ضريبة العقار، وسنبينها وفق الآتي:

أولاً: قانون ضريبة الدخل رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل

حرص المشرع على أن يكون المكلف صادقاً بشان البيانات التي يدلي بها؛ للمحافظة على حقوق الخزينة العامة، ولكي تقوم العلاقة بين المكلف والسلطة المالية على الثقة والمصارحة وليس على المراوغة والمماطلة، وقد بين الفصل الثامن والعشرون من هذا القانون جرائم الاخلال بأحكام هذا القانون والعقوبات المترتبة على تلك الجرائم، وذلك في المواد (٥٦-٥٩) فالمادة (٥٦) عددت جملة من الأفعال تعد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مخالفات ورتبت عليها عقوبات، منها ما ورد في الفقرة (١) التي نصت على أنه: "من لم يقم بالواجبات المترتبة عليه وفق هذا القانون أو الأنظمة الصادرة بموجبه أو امتنع أو تأخر في تقديم بيانات أو معلومات إلى السلطة المالية..."، أما الفقرة (٣) فقد جرّم مخالفة أحكام نظام مسك الدفاتر التجارية لأغراض ضريبة الدخل، وهذه الأحكام والالتزامات نص عليها نظام مسك الدفاتر التجارية لأغراض ضريبة الدخل رقم (٢) لسنة (١٩٨٩)، إذ أن الفقرة (٤/٥٦م) جرّمت الأمتناع أو التأخير في تقديم الإقرار[١] بدون عذر مشروع، وجاء التجريم هنا؛ وذلك لأهمية الإقرار المُقدم من المكلف في تقدير مبلغ الضريبة بالشكل الصحيح.

وقد عاقب المشرع في القوانين الضريبية على الكذب في التقارير اللازمة لبيان مركز المكلف، والقى على عاتق الخاضعين للضريبة واجب الصدق فيما يدلون به من بيانات لاقتناعه اليقيني بضرورة أن تكون الرابطة الضريبية بين السلطة المالية والمكلفين قائمة على التفاهم والمصارحة والإيمان بعدالة الالتزامات الضريبية[٢]، ويتحقق الركن المادي في الجريمة الضريبية المنصوص عليها في المادة (٥٧) يتحقق بتوافر واحدة من الحالات الثلاث الآتية:

الحالة الأولى: تقديم بيانات أو معلومات كاذبة، ففي هذه الحالة يقدم المكلف على تزويد السلطة المالية ببيانات أو معلومات تأمل من خلالها الوقوف على حقيقة مركز المكلف المالي، لكن هذه المعلومات غير صحيحة وكاذبة قصد صاحبها من خلالها التهرب من الضريبة.

الحالة الثانية: تضمين التقرير أو الحساب معلومات كاذبة تتمثل بقيام المكلف بتضمين تقريره الضريبي معلومات كاذبة لا أساس لها من الصحة للحصول على منفعة ضريبية غير مشروعة[٣]، مثل قيام المكلف بإدراج نفقات صورية بقصد طرحها من الايرادات الاجمالية ومن ثم تخفيض مقدار الضريبة المستحقة، وقيامه بتغيير حالته الاجتماعية من اعزب إلى متزوج وله أولاد بقصد الحصول على سماحات قانونية.

ونلاحظ أنه في الحالة الأولى تكون المعلومات المقدمة إلى السلطة المالية ليس لها نصيب من الصحة ولا تعدو أن تكون كذباً خالصاً، أما في الحالة الثانية يقدم المكلف الحساب أو التقرير الضريبي الذي يعكس ما لديه من خسائر وارباح، لكنه يقوم بتضمين التقرير أو الحساب معلومات غير صحيحة .[٤]

الحالة الثالثة: اخفاء معلومات واجبة البيان ففي هذه الحالة يعمد المكلف إلى عدم اظهار بيانات محددة تعد لازمة لإخضاع دخله للضريبة، فهو لا يفصح عن كامل دخله الذي تحقق لديه[٥]، ومثال ذلك عندما ينجح المكلف في استيفاء الديون التي عدت متعذرة التحصيل في السنوات السابقة وجرى خصمها من الدخل الاجمالي، إلا أن المكلف يتستر على الديون المستوفاة ولا يصرح بها في تقاريره الضريبية للحيلولة دون خضوعها للضريبة.[٦]

مما سبق نلاحظ لم يكن المشرع العراقي موفقاً في صياغته القانونية لهذه المادة، فنلاحظ التكرار المبالغ فيه والتشابه في الأفعال الذي لا مبرر له، وكان الأولى بالمشرع أن يدمج الفقرتين في فقرة واحدة. كما قصر النص على الحالات التي تؤدي إلى التخلص الجزئي من الواجب الضريبي وتغاضى عن الحالات التي تؤدي إلى التخلص الكلي من الواجب الضريبي.

أما بالنسبة للجريمة التي تضمنتها المادة (٥٧) فتتحقق من خلال الإدلاء ببيانات كاذبة أو ناقصة أو اخفاء معلومات صحيحة، والتكييف القانوني لهذه الجريمة تعد جريمة تزوير؛ وذلك لأن تغيير الحقيقة من قبل المكلفين وبشأن دخله السنوي يكون أساساً في تقدير ضريبة الدخل أو الايراد الذي تفرض عليه يعد تزويراً، فالوقائع المكونة لها نجد أنها غير مشروعة في نظر القواعد الجزائية الواردة في قانون ضريبة الدخل، ويتم ذلك من خلال أن هذه الوقائع تقع تحت طائلة نص من القواعد الجزائية الواردة في هذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القانون، بمعنى التحقق من مدى توافق الواقعة الفعلية مع الواقعة الإنموذجية التي افترضها المشرع، فإذا ما تطابقنا يمكن القول بوجود الجريمة ضمن نصوص القانون المنصوص عليها فيه.

أما الفقرة (٥٧/٢) فقد جرم فعل التحريض أو الاشتراك بهذه الجريمة، فقد نصت على أنه: "من أعد أو قدم حساباً أو تقريراً أو بياناً كاذباً أو ناقصاً يجب اعداده أو تقديمه وفق هذا القانون أو ساعد أو حرض أو اشرك في ذلك"، والركن المادي لهذه الجريمة يتكون من (التحريض – المساعدة)، أما الاتفاق فلم ينص عليه المشرع رغم أنه يعد طريقة مستقلة قائمة بذاتها عن التحريض والمساعدة ونصت عليه العديد من القوانين الضريبية[٧]، إلا أن عدم النص عليها لا يعفي المتفق من العقاب؛ وذلك بالرجوع إلى أحكام القواعد العامة الواردة في قانون العقوبات طبقاً للمادة (٢/٤٨)[٨]، من قانون العقوبات العراقي، وأن التجريم في هذه المادة لا يقتصر على الشريك والفاعل الأصلي.[٩]

أما المادة (٥٨) من القانون نفسه فقد اختصت ببيان جرائم الغش والأحتيال للتهرب من الضريبة اللازمة بموجب هذا القانون، فقد نصت على أنه: "... من يثبت عليه أمام المحاكم أنه استعمل الغش والاحتيال للتخلص من اداء الضريبة المفروضة أو التي تفرض بموجب هذا القانون كلها أو بعضها"، ولم يحدد المشرع الضريبي المقصود بالغش والاحتيال، وبالرجوع للقواعد العامة في قانون العقوبات العراقي فهي لا تسعفنا في هذا المجال لأنها تتعلق بالغش في المعاملات التجارية، أما الغش والاحتيال الضريبي فهما يتميزان بطبيعة خاصة، وتعتقد أن الغش والاحتيال الضريبي يتجسدان من خلال تبني المكلف الكتب المصحوب بالمظاهر الخارجية والمتمثلة بالتزوير بالمحررات الرسمية أو العادية أو اصطناع هذه المحررات بما يؤدي إلى تخلص المكلف من دفع الضريبية. أي إن المكلف في هذه الجريمة يستعين بإحدى الطرق الاحتيالية لتعزيز ادعاءاته الكاذبة، أي يستخدم أساليب التضليل لتأييد اقراره المزور.

ومما تقدم نستنتج أن جريمة الغش والاحتيال تختلف عن الجريمة السابقة والمتمثلة بالإدلاء بمعلومات كاذبة أو تضمينها في تقرير حساب أو اخفاء معلومات لأن هذه الجريمة الأخيرة تتطلب لقيام الركن المادي توافر الكذب المجرد دون اشتراط لجوء المكلف إلى استعمال المظاهر الخارجية، ونلاحظ هنا أن المشرع الضريبي قد وسع نطاق التجريم ليشمل مختلف الجرائم الضريبية قاصداً بذلك توفير الحماية الكافية للخزينة العامة، وموضحاً سياسته في التجريم في سبيل تحقيق الفاعلية للنظام الضريبي من خلال تلك السياسة.

ثانياً: الحماية المقررة في قانون ضريبة العقار رقم (١٦٢) لسنة ١٩٥٩

بينت المادة (٣٠) من قانون ضريبة العقار الجرائم الضريبية التي يرتكبها المكلفون خلافاً لأحكام هذا القانون، كما وبينت ذات المادة العقوبات المفروضة على تلك الجرائم، والمشرع في ضريبة العقار قد بين جملة أفعال سلبية وايجابية تعد جرائم ضريبية، تنطوي هذه الأفعال بمجملها على ضرر بحقوق الخزينة العامة، وكانت غاية المشرع من تجريم تلك السلوكيات بهدف الحماية لحقوق الخزينة من الاعتداء عليها بواسطة الجرائم الضريبية، أي إن الغاية من التجريم هي المحافظة على حقوق الخزينة العامة.

فنصت هذه المادة على جملة افعال سلبية أو ايجابية يقوم بها المكلف فتعد جرائم ضريبية وهذه تتمثل بما يأتي:" ١- رفض أو تأخر عن تقديم المعلومات أو إبراز الأوراق التي تطلبها منه اللجان الديوان في المدة المعينة له بدون عذر مشروع.

٢- منع اعضاء اللجان أو الاشخاص المفوضين من دخول العقار للكشف عليه وفقاً لنص المادة الثالثة عشرة من هذا القانون.

٣- من زود اللجان أو السلطة المالية بمعلومات غير صحيحة مع علمه بذلك.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤- من تأخر أو امتنع عن تقديم التقرير السنوي المنصوص عليه في المادة(٣/٢٩) بدون عذر مشروع".

**المطلب الثاني**

**الجريمة الضريبية في تشريعات الضرائب غير المباشرة**

وتشمل هذه التشريعات قانون الكمارك وضريبة المبيعات العامة، وسنبينها وفق التفصيل الآتي:

أولاً: الجرائم الضريبية في قانون الكمارك رقم (٢٣) لسنة ١٩٨٤[١٠] المعدل

بين المشرع في هذا القانون الجرائم الضريبية ، والتي تتمثل بأفعال إيجابية وسلبية تنطوي على مخالفة أوامر المشرع ونواهيه وتتمثل هذه الجرائم بما نص عليه الباب الخامس عشر تحت عنوان الجرائم الكمركية والذي تضمنت سبعة فصول كل فصل منها اختص بيان جرائم معينة، فالفصل الأول اختص بيان جرائم التهريب في المواد (١٩١-١٩٦) ، وجاءت المادة (١٩١) معرفة بالتهريب[١١]، أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان الجرائم الخاصة ببيانات الوضع في الاستهلاك في المادة (١٩٧) ، وجاء الفصل الثالث بعنوان الجرائم المتعلقة ببيانات التصدير وتصاريح الاصدار الكمركي في المواد (١٩٨-٢٠٠) ، في حين جاء الفصل الرابع بعنوان الجرائم المرتبطة بالأوضاع المعلقة للرسوم في المواد (٢٠١-٢١٠)، وأتى الفصل الخامس بعنوان الجرائم المتعلقة ببيان الحمولة المانيفيست في المواد (٢١١-٢١٣)، أما الفصل السادس فقد جاء بعنوان الجرائم المتعلقة بالتجول والحيازة في المادة (٢١٤)، وجاء الفصل السابع والأخير بعنوان جرائم متفرقة من المادة (٢١٥-٢٢٨( فالمشرع في ضريبة الجمارك بين الجرائم الضريبية في باب كامل تضمنت سبعة فصول في المواد من (١٩١- ٢٢٨(، كل فصل اختص بيان جرائم معينة، فالفصل الأول بين خمسة عشر جريمة تهرب في (١٩٢) تراوحت ما بين افعال سلبية وايجابية، بعضها تنطوي على الغش والاحتيال مثل عدم التوجه بالبضائع عند الادخال إلى اقرب مكتب كمركي وعدم اتباع الطرق المحددة في هذا القانون أو تفريغ البضائع وتحميلها بطرق مخالة للقانون أو تقديم مستندات وقوائم مزورة ومعلومات غير صحيحة وغيرها من الجرائم الاخرى، أما الفصل الثاني فبين الجرائم المتعلقة ببيانات الوضع في الاستهلاك تصاريح الادخال الكمركية فبين في المادة (١٩٧) البيانات المخالفة للقانون، أما الفصل الثالث فبين الجرائم التي تقع في تلك البيانات خلافاً لأحكام هذا القانون وذلك في المواد من (١٩٨-٢٠٠)، أما الفصل الرابع فبين الجرائم المتعلقة بالرسوم وكل ما ينطوي على مخالفة أحكام هذا القانون بصور وأفعال متعددة ومختلفة منها الجرائم المتعلقة السيارات والبضائع أو نقل المسافرين أو مخالفة أحكام المستودعات أو مخالفة أحكام القوانين والأنظمة الكمركية في المناطق الحرة وغيرها من الجرائم الأخرى، أما الفصل الخامس فبين جرائم تتعلق بحمولة المانفيست في المواد (٢١١-٢١٣) فبين هذا الفصل صور مختلفة للجرائم الكمركية منها النقص غير المبرر عما ادرج في بيان الزيادة او الحمولة غير المبررة عما ادرج، في ذلك البيان، أو وجود من بيان حمولة أو عدم تأشير بيان الحمولة أو إغفال ما يجب ادراجه، أما الفصل السادس من هذا الباب ، اختص هذا الفصل ببيان الجرائم المتعلقة بالتجول والحيازة في المادة (٢١٤) مثل الحيازة والنقل بصورة غير قانونية أو مغادرة السفن والطائرات بغير ترخيص أو رسو السفن والطائرات في غير الأماكن المحددة لها، أما الفصل السابع والاخير من هذا القانون فبين جرائم مختلفة في المواد (٢١، ٢٨، ٥٢)، مثل اعاقة موظفي الجمارك عن القيام بواجباتهم أو عدم الاحتفاظ بالسجلات، للتهرب أو محاولة التهرب من إجراء المعاملات الكمركية وغيرها من الجرائم التي بينها هذا الفصل.[١٢]

١- الجرائم الضريبية في قانون ضريبة المبيعات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تعد ضريبة المبيعات من الضرائب العامة التي تفرض على انتاج السلع والخدمات وتفرض في مرحلة بيع السلعة أو الخدمة، إلا ان المشرع العراقي جعلها هنا من الضرائب الخاصة التي تُفرض على الخدمات المقدمة من الفنادق والمطاعم فقط [١٣]، ويتم فرضها أما بموجب قوانين مؤقتة وهي قوانين الموازنة العامة، أو بموجب قوانين دائمة وذلك بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٧، وقد حدد هذا القرار الضريبة في الفقرة أولاً بسعر نسبي مقداره (١٠%) من قيمة جميع الخدمات التي تقدمها[١٤]، وكان آخر تعديل عليها بالمادة (١٨/أولا/ب) إذ نصت على أنه: "تسري أحكام ضريبة المبيعات المنصوص عليها بقرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (٣٦) لسنة ١٩٧٧ على الخدمة في المطاعم والفنادق كافة."[١٥]

وقد جرّم المشرع عدم قيام المرافق السياحية والتي تتمثل بالفنادق والمطاعم الممتازة والأولى المشمولة بأحكام هذا القرار قيامها باصدار قوائم تُثبت فيها أقيام الخدمات التي تقدمها ومبلغ ضريبة المبيعات المستوفاة، وتُسلم تلك القوائم إلى الهيئة العامة للضرائب خلال الأيام العشرة الأولى من الشهر الذي يلي الشهر الذي تحقق فيه الضريبة، وهذا التجريم يأتي من كون المشرع الضريبي قد الزم المصالح السياحية المتضمنة بأحكام هذه التعليمات مسك السجلات اللازمة لتبين مبالغ ضريبة المبيعات المستوفاة وتكون هذه السجلات تابعة لرقابة الهيئة العامة للضرائب وتدقيقها.[١٦]

أما التعليمات رقم (٧) لسنة ١٩٩٧ الخاصة بإستيفاء ضريبة المبيعات، فقد جعلت الهيئة العامة للضرائب هي الجهة المسؤولة عن عملية جباية الضريبة واستيفائها، وتقوم بمتابعة السجلات التي تمسكها المرافق السياحية، كما الزمت هذه التعليمات المرافق السياحية بمسك سجلات تجارية خاضعة لرقابة الهيئة العامة للضرائب وتدقيقها.

مما تقدم يتبين أن ضريبة المبيعات تم فرضها بموجب القرار (٣٦) لسنة ١٩٩٧ وقد بينت تعليمات رقم (٧) لسنة ١٩٩٧ كيفية تنفيذ هذا القرار، وبين هذا القرار الجهات المشمولة بأحكامه وهي الفنادق والمطاعم من الدرجتين الممتازة والأولى ، والزمها بمسك السجلات تثبت فيها مبالغ ضريبة المبيعات المستوفاة وحدد مدة تسليمها للهيئة العامة للضرائب كونها الجهة الرقابية وعند عدم الالتزام بتلك المدة يعد فعلها جريمة فرض له عقاباً مناسباً، كذلك جرم فعلها عند عدم دفع الضريبة اساساً يجبرها بدفع مبالغ الضريبة والفائدة المترتبة عليها.

أما بالنسبة لضريبة المبيعات المقررة بموجب قوانين مؤقتة، فقد ضمنتها قوانين الموازنة الاتحادية لسنة ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٩ ، وأبرز أنواع ضريبة المبيعات وبخاصة تلك الواردة في موازنة ٢٠١٥ في المادة (٣٣( فقد نصت على أنه: "تفرض ضريبة المبيعات على كارتات تعبئة الهاتف النقال وشبكات الانترنت بنسبة ٢٠% من قيمة الكارت وبنسبة (١٥%) على شراء السيارات بكافة انواعها وتذاكر السفر و(٣٠٠٪) على السكائر والمشروبات الكحولية، وعلى وزارة المالية اصدار التعليمات اللازمة لتطبيق أحكام هذه الفقرة في عموم العراق، وآخر تعديل عليها بموجب المادة (١٨/أولا/أ) على أنه "استمرار فرض ضريبة المبيعات على خدمة تعبئة الهاتف النقال وشبكات الانترنت بنسبة(٢٠%) (عشرين من المئة) وتقيد ايراداتها ايراداً نهائياً للخزينة العامة ويخضع المخالف للأحكام الواردة في قانون ضريبة الدخل رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢، ثانياً: يفرض رسم مطار بمبلغ مقطوع مقداره (٢٥٠٠٠) دينار (خمسة وعشرون الف دينار) للتذكرة الواحدة عن (السفر الخارجي) وبمبلغ مقداره (١٠٠٠٠) دينار (عشرة الاف دينار) عن (السفر الخارجي) في جميع المطارات العراقية وتقيد ايرادا للخزينة العامة."[١٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد استمر فرض ذات النسبة فيما يتعلق بضريبة المبيعات على كارتات تعبئة الهاتف النقال وشبكات الانترنت بنسبة (٢٠%) من قيمة الكارت، وفرض ضريبة المطار بملغ مقطوع مقداره (١٥٠٠٠) للتذكرة الواحدة في جميع المطارات العراقية السفر الخارجي وتقيد ايراداً للخزينة العامة.[١٨]

واستمر فرض ذات النسبة في قانون الموازنة للسنة التي تلتها، وذلك بموجب المادة (٢٣)[١٩]، وفرض مبلغ مقداره (١٠٠٠٠٠) للسفر الداخلي في جميع المطارات العراقية وتقيد ايراداً للخزينة العامة. كما استمر فرض ضريبة المبيعات على خدمة تعبئة الهاتف النقال وشبكات الانترنت بنسبة (٢٠%) وتقيد ايراداً للخزينة.[٢٠]

**المبحث الثاني**

**نظام العقاب**

بنظرة دقيقة لنصوص التجريم والعقاب في تشريعات الضرائب المختلفة يتضح لنا سياسة المشرع الجنائية الضريبية، وتعد الأخيرة الوسيلة الفعالة التي يستخدمها المشرع لتحقيق الفاعلية للنظام الضريبي، وذلك من خلال تجريم الأفعال المضرة بحقوق الخزينة وفرض عقاب مناسب لتلك الأفعال وذلك بحسب جسامة الفعل ، وفي إطار تشريعات الضرائب تكون الجزاءات المالية هي المفضلة لأنها تعوض الخزينة عما فقدته من موارد بسبب الجرائم الضريبية ، ولأنه يعد جزاء رادع للمكلفين؛ لأنه جزاء من جنس العمل، ولأن المكلف يفضل عقوبة الحبس على دفع الأموال، لذلك ارتأى المشرع الضريبي فرض جزاءات مالية في مختلف تشريعات الضرائب ، غايته في نهاية الأمر تحقيق الفاعلية للنظام الضريبي.

وعليه سنبين الجزاءات السالبة للحرية والجزاءات المالية في كل من الضرائب المباشرة وغير المباشرة.

**المطلب الأول**

**نظام العقاب في الضرائب المباشرة**

من أبرز النماذج التي تم دراستها من تشريعات الضرائب المباشرة هي ضريبة الدخل والعقار، واستكمالاً لذلك سنبين أهم الجزاءات السالبة للحرية والمالية في الضرائب المباشرة .

أولاً: الجزاءات السالبة للحرية

نص المشرع العراقي على جزاءات سالبة للحرية كعقوبة للجرائم الضريبية، وغاية المشرع من النص على هذه الجزاءات لتفعيل جانب الردع في العقوبة من خلال الإيلام الذي تنطوي عليه العقوبة، فتزجر المكلف المتهرب وغيره من المكلفين الآخرين، وتتمثل الجزاءات السالبة للحرية في ظل تشريعات الضرائب المباشرة ما يلي:

١- الجزاءات السالبة للحرية في تشريع ضريبة الدخل رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢

وردت الجزاءات السالبة للحرية في هذا القانون في نطاق من قانون ضريبة الدخل في موضعين هما المادة (٥٧) والمادة (٥٨) فقط، حيث تنص المادة (٥٧) من قانون ضريبة الدخل العراق على أنه: "يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة واجدة من يثبت عليه أمام المحاكم المختصة ارتكاب أحد الأفعال الآتية: ١- من قدم عن علم بيانات أو معلومات كاذبة أو ضمنها في تقريراً أو حساب أو بيان بشأن الضريبة...". كما نصت المادة (٥٨) على أنه: " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد على السنتين من يثبت عليه أمام المحاكم المختصة أنه استعمل الغش أو الاحتيال للتخلص من أداء الضريبة المفروضة أو التي تفرض بموجب هذا القانون كلها أو بعضها."

٢- الجزاءات السالبة للحرية في قانون ضريبة العقار رقم (١٦٢) لسنة ١٩٥٩

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نص المشرع على عقوبة الجرائم التي ترتكب خلافاً لأحكام هذا القانون وذلك في المادة (٣٠) منه التي نصت على أنه: "يعاقب بعد ثبوت الجرم عليه أمام المحاكم ... أو بالحبس لمدة لا تزيد على ستة اشهر أو بكلتا العقوبتين كل من...."، جعلت هذه المادة العقوبة الحبس على الجرائم التي ترتكب خلافاً لأحكام هذا القانون ، فجعلت عقوبة الحبس لمدة لا تزيد على ستة اشهر، أي أن المشرع اكتفى بعقوبة الحبس البسيط دون الشديد.

ثانياً: الجزاءات المالية في الضرائب المباشرة

إن الجزاءات المالية هي الجزاءات المفضلة في مجال الضرائب، وذلك لأنها تفوق في الأثر المترتب عليها ما قد يترتب على الجزاءات السالبة للحرية من أثار سواء تعلقت تلك الآثار بحقوق الخزينة أم بتفعيل جانب الردع في العقوبة العام أم الخاص.

١- الجزاءات المالية في قانون ضريبة الدخل رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢ المعدل

بين قانون ضريبة الدخل النافذ في الفصل الثامن والعشرون الجرائم وعقوباتها ، فبالاطلاع على نص المادة (٥٦)، من قانون ضريبة الدخل العراقي نجد أن المشرع الضريبي قد فرض الغرامة الضريبية كعقوبة اصلية منفردة كونها هي العقوبة الوحيدة المترتبة على بعض المخالفات الضريبية والتي تتمثل بما ورد بالفقرة (أولاً) من المادة اعلاه والتي تنص على أنه: "يعاقب بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على خمسمائة دينار من يثبت عليه امام المحاكم المختصة ارتكاب احدى المخالفات التالية:...."، وتفرض هذه العقوبة على المخالفات الضريبية والتي تكون غالباً قليلة الأهمية مثل الجنح الضريبية البسيطة، وإن جعل الغرامة الضريبية كعقوبة أصلية منفردة عن بعض الجرائم الضريبية ذات الصبغة الجنائية، هو اتجاه سليم ندعو إلى التوسع في تطبيقه في مجال تشريعات الضرائب عن بعض الجنح الضريبية البسيطة كونها تعد وسيلة انذار وتنبيه للمخالفين بوجوب احترام أحكام القانون، بخلاف الجنح الخطرة التي تستوجب جعل الغرامة عقوبة رديفة مع العقوبة السالبة للحرية.

أما في الفقرة (ثانياً) من ذات المادة فنجد أن المشرع الضريبي قد فرض عقوبة الغرامة كعقوبة أصلية حيث تكون الجرائم المرتكبة فيها تصنف بأنها جرائم ضريبية بحتة. اما في الفقرة(ثالثاً) من ذات المادة فنجد أن العقوبة المفروضة تكون غرامة ضريبية تفرضها المحاكم بصورة أصلية، وإلى جانبها غرامة ضريبية تفرضها الجهات الإدارية ذات الاختصاص القضائي، وتتراوح ما بين (١٠%-٢٥%) من الدخل المقدر قبل تنزيل السماحات المقررة قانوناً على ألا يقل مقدارها عن خمسمائة دينار وتفرض عن أية مخالفة لأحكام نظام مسك الدفاتر التجارية لأغراض ضريبة الدخل، وتكون هذه الغرامة عقوبة تكميلية للجزاء الاصلي[٢١]، وهي الغرامة الضريبية المفروضة بموجب الفقرة (أولا) من ذات المادة، وبالتالي فإن المشرع الضريبي يجمع بين الجزاءين عن جريمة واحدة، وينبغي في هذا الصدد الإشارة إلى قانون تعديل الغرامات رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨ ، قانون معدل لمبالغ الغرامات الواردة في قانون العقوبات القوانين الأخرى، إذ أصبحت مبالغ الغرامات في قوانين الضريبة والقوانين الأخرى لا تتوافق مع قيمة النقد العراقي، إذ أن من أهم غايات التشريعات الردع عن ارتكاب الافعال المضرة بالمجتمع، ونظراً للتغيير الكبير في قيمة النقد الجديدة لا تحقق هذه الغاية، ومبلغ الغرامات المفروضة بموجب المادة (٥٦) من قانون ضريبة الدخل هو مبلغ لا يساوي شيئاً وفقاً لقيمة النقد الجديدة حتى أنه لا يعتبر عقاب، وبما أن الجريمة المرتكبة هي من نوع الجنحة فهي تخضع لمبلغ الغرامة الواردة في المادة (٢) الفقرة (ب) من قانون تعديل الغرامات والتي نصت في الجنح مبلغاً لا يقل عن (٢٠٠٠٠١) منتي الف دينار وواحد ولا يزيد عن (١٠٠٠٠٠٠) مليون دينار، من أجل حماية هذا القانون من المخالفات، ولأجل اضفاء ردع عقابي اضافي،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وأن هذا الاتجاه في العقوبات يعود حكمه إلى تقرير المشرع الضريبي بأن بعض المخالفات تستوجب مضاعفة العقاب عند ارتكابها، بحيث لا تكفي العقوبة التي تفرضها السلطة المالية كجزاء لها، بل لابد من أن تقترن بعقوبات ضريبية ذات صفة جنائية تحقيقاً للردع الضريبي.

وفي الواقع أن تلك الغرامات الضريبية التي تفرضها السلطة المالية كعقوبة أصلية عن بعض الجرائم التي فيها اهدار للمصلحة الضريبية للدولة لا تشكل جرائم جنائية تعبر عن خطورة اجرامية معتبرة لدى مرتكبيها، وانما هي مجرد مخالفات لأحكام التشريع الضريبي، فمن المفيد معاقبة مرتكبيها بجزاءات مالية، تعد وسيلة انذار وتنبيه للمخالفين بوجوب احترام تلك التشريعات بما تنطوي عليه من أوامر ونواهي وإلا تعرضوا لهذه الغرامة والتي تأتي إضافية فضلاً عن مقدار الضريبة الأصلية.

ونحن نميل إلى التوسع في اللجوء إلى مثل هذه الغرامة التي ترد كعقوبة أصلية؛ لما تتمتع به من مزايا وملاءمتها لطبيعة المخالفات الضريبية التي تقرر عنها، ويمكن اللجوء إلى عدة وسائل يمكن من خلالها جعل هذه الغرامة عقوبة أصلية ملائمة حتى في حالة العود إلى ارتكاب الجرائم الضريبية لتكون فعالة في تحقيق الردع.

٢- الجزاءات المالية في قانون ضريبة العقار رقم (١٦٢) لسنة ١٩٥٩

من خلال تفحص نص المادة (٣٠) من قانون ضريبة العقار النافذ، نجد أن المشرع الضريبي قد اعتمد في تشريعات الضرائب المباشرة على العقوبات المالية، وهي الغرامة الضريبية التي تفرضها المحاكم بصورة أصلية، فهذه العقوبة تفرض على الجرائم الضريبية ذات الطابع الجنائي التي تنم عن خطورة اجرامية معتبرة لدى مرتكبيها، فيكون الجزاء الضريبي ذو الطابع العقابي خير سلاح للكفاح ضد تلك المخالفات. ويعدل كذلك الغرامات الواردة في قانون ضريبة العقار وفقاً للمادة الثالثة من قانون تعديل الغرامات وذلك بحسب نوع الجريمة وبما أن الجريمة في المادة (٣٠) من قانون ضريبة العقار هي من نوع جنحة فتسري عليها احكام المادة (٢/ب) من قانون تعديل الغرامات [٢٢].

ونلاحظ من المادة أعلاه فرض عقوبة مالية وهي الغرامة وعقوبة سالبة للحرية وهي الحبس ونص على الحكم بإحداهما أو كلتاهما وذلك بحسب الجرم المرتكب المبين في بنود هذه المادة، فالمشرع زاوج ما بين عقوبتي الحبس والغرامة وهذا يوضح سياسة المشرع العقابية في تفعيل احكام هذا القانون.

**المطلب الثاني**

**نظام العقاب في الضرائب غير المباشرة**

ونبينها وفق التفصيل الآتي:

أولاً: الجزاءات السالبة للحرية في تشريعات الضرائب غير المباشرة

فيما يلي نبين اهم الجزاءات السالبة للحرية في ظل تشريعات الضرائب غير المباشرة في العراق

١- الجزاءات السالبة للحرية في قانون الكمارك رقم (٢٣) لسنة ١٩٨٤ المعدل

من خلال قراءة الباب الخامس عشر من هذا القانون الذي تضمن جرائم التهرب وعقوباتها، نلحظ أن المشرع الضريبي قد أوضح سياسته العقابية في هذا المجال والتي تمثلت بأنها سياسة عقاب مالية، وذلك من النصوص التي تضمنتها فصول هذا الباب والتي اقتصرت على الجزاءات المالية ، فيما عدا مادة واحدة فرض فيها المشرع عقوبة سالبة للحرية وهي المادة (١٩٤) والتي نصت على أنه: "أولاً: مع عدم الاخلال بأية عقوبة أشد تقضي بها القوانين النافذة يعاقب عن التهريب وما في حكمه وعلى الشروع في أي منها بما يأتي: أ-الحبس لمدة لا تقل عن شهر واحد ولا تزيد على خمس سنوات ..."، فهذه هي المادة الوحيدة التي نص فيها قانون الكمارك على عقوبة سالبة للحرية، و تلحظ من المدة المحددة انها تبتدأ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالحبس البسيط وتنتهي بالحبس الشديد من خلال عبارة ( خمس سنوات )، واضافةً لهذه العقوبة نظمت المادة عقوبة مالية، يجوز الحكم بإحداهما أو كلتاهما وذلك بحسب الحالة، فهذه العقوبات هي عقوبة جريمة التهريب الكمركي أو جريمة الشروع في التهريب أو ما يعد في حكم التهريب، أي إن المشرع عاقب على مجرد الشروع بالجريمة، وكذلك عاقب على الافعال التي تعد في حكم التهريب، وهذا التنوع في السلوكيات الجرمية قابله المشرع بتنوع العقوبات التي أما تكون حبس أو غرامة أو كلتاهما، فجعل العقوبة تقدر على أساس سياسة الفعل وما ينطوي عليه من ضرر.

٢- الجزاءات السالبة للحرية في ضريبة المبيعات

إن ضريبة المبيعات تم فرضها بقوانين دائمة، وذلك بموجب قرار مجلس قرار قيادة الثورة المنحل رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٧ ، واستناداً لأحكام البند الخامس الذي خول وزير المالية اصدار التعليمات لتسهيل تنفيذ هذا القرار فقد صدرت التعليمات رقم (٧) لسنة ١٩٩٧ الخاصة باستيفاء ضريبة المبيعات، وقد بينت المادة السادسة من التعليمات الأخيرة العقوبات التي تفرض في حالة مخالفة أحكام القرار، ومن قراءة نص هذه المادة يتضح بشكل جلي أنها عقوبات مالية فقط.

ثانياً: الجزاءات المالية في تشريعات الضرائب غير المباشرة

نورد الجزاءات المالية في قانوني الكمارك وضريبة المبيعات وكالآتي:

١- الجزاءات المالية في قانون الكمارك رقم ٢٣ لسنة ١٩٨٤ المعدل

بين المشرع العراقي في المواد من (١٩١ – ٢٢٨) من قانون الكمارك صور التجريم موزعة على سبعة فصول تحت عناوين مختلفة، وهذا العدد من المواد يوحي بأن المشرع قد شمل صور التجريم المختلفة موسعاً بذلك حمايته لحقوق الخزينة من خلال تجريم مختلف الافعال وفرض جزاءات قاسية لها، وذلك بحسب جسامة الفعل وما ينطوي عليه من ضرر لحقوق الخزينة العامة، وفيما يلي أهم الجزاءات المالية التي تضمنها هذا القانون منها ما فرضته المادة (١٩٤) من هذا القانون والتي نصت على " أولاً: مع عدم الإخلال بأية عقوبة الشد تقضي بها القوانين النافذة يعاقب عن التهريب وما في حكمه وعلى الشروع في أي منهما مما يأتي: أولاً: غرامة كمركية ، تكون بمثابة عوض مدني لإدارة الكمارك ، وفق أي من النسب الآتية: ١- ستة أمثال القيمة عن البضائع الممنوعة المعينة . ب- ثلاث أمثال القيمة والرسوم معاً عن البضائع المصنوعة أو الموقوفة أو المحصورة . ثانياً: يجوز الحكم بمضاعفة العقوبات المشار إليها في البندين أ و ب من الفقرة أولاً من هذه المادة عندما يكون المسؤول عن التهريب من ذوي السوابق فيه".

فالنص هنا قد حسم الخلاف حول الطبيعة القانونية للغرامة الكمركية حيث اعتبرها بمثابة عوض مدني لإدارة الكمارك عن الضرر الذي يصيبها بسبب ارتكاب جرائم التهريب الكمركي وما في حكمها أو الشروع فيها، كما أنه أخذ بفرض عقوبة وفق نسب معينة من قيمة البضائع المهربة وهي ستة أمثال القيمة عن السلع الممنوعة ، وثلاثة أمثال القيمة والرسوم معاً عن البضائع الممنوعة أو الموقوفة أو المحصورة.

وحسناً فعل المشرع العراقي عندما لم يحدد البضائع الممنوعة المعينة في القانون وترك أمر تحديدها إلى التعليمات الإدارية الصادرة عن إدارة الكمارك؛ لأن الضائع تختلف أهميتها من وقت إلى آخر ومن مكان إلى آخر، وحسناً فعل ايضاً بمضاعفة العقوبات في حالة العود لكي يكون الجزاء رادعاً لذوي السوابق من مرتكبي جرائم التهريب الكمركي. لكن هذا المعيار الذي أخذ به المشرع في تحديد الغرامة معيار محل نظر؛ لأنه قدر التعويض تقديراً كمياً بنسبة معينة من قيمة البضاعة دون الالتفات إلى مقدار الضرر، على الرغم من أن التعويض المدني يقدر وفقاً للضرر، فكأنما اخفى طبيعة الغرامة الجزائية على الغرامة الكمركية على الرغم من أنه اعتبرها تعريضاً مدنياً بصريح نص القانون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المذكور اعلاء، وكان من الاجدر به أن يأخذ بنظر الاعتبار مقدار الضرر الحاصل لكي تقدر الغرامة في ضوئه.

أما المادة (١٩٧) فقد فرضت عقوبة الغرامة على البيانات المخالفة للحقيقة، إذ نصت على أنه: "تفرض غرامة لا تقل عن مثلي الرسوم ولا تزيد على أربعة امثالها عن الجرائم الآتية: أولاً: البيان المخالف في النوع أو المنشأ أو المصدر. ثانياً: البيان المخالف الذي يظهر فيه أن القيمة الحقيقة للبضاعة تزيد نسبة ١٠% عما هو مصرح به. ثالثاً: البيان المخالف الذي يظهر فيه أن وزن البضاعة أو عددها أو قياسها تزيد على ٥% عما هو مصرح به".

أما المادة (٢١٢) من الفصل الخامس نصت على أنه: " تسري على الجرائم المتعلقة ببيان الحمولة أو ما يقوم مقامه فيما يتعلق بالقيمة أو النوع أو بمكان الأحكام المطبقة على الجرائم المتعلقة ببيانات الوضع بالاستهلاك المشار اليها في المادة (١٩٧) من هذا القانون.

كذلك الأمر بالنسبة للمادة(٢١٩) من الفصل السابع فقد عاقبت بالغرامة على التهّرب أو محاولة التهرب من اجراء المعاملات الكمركية وعلي أي فعل من شأنه عدم المحافظة على الأختام أو الأزرار أو الرصاص الموضوع على الطرود أو وسائط النقل أو الحاويات بشرط ألا يتسبب ذلك الأمر بنقص في البضائع أو تغيير فيها.

ونلاحظ على أن المواد (١٩٧) و (٢١٩) لم تحسم الطبيعة القانونية للغرامة كما فعلت المادة (٩٤)، الأمر الذي يثير خلافاً حول تحديد الطبيعة القانونية للغرامة المفروضة على الافعال التي جرمتها في فقراتها الثلاث، فهل تُعد جزاء جنائياً (عقوبة) أم جزاء مدنياً (تعويض)، و نلحظ على صياغة نص المادة أنه حدد حد اقصى وحد أدنى للغرامة وأن هذا التحديد يوحي بأنها جزاء جنائي؛ لأن تحديد الحد الأدنى والأعلى لا يكون إلا في عقوبات الجرائم دون التعويض فلا تحدد نصوص القانون التي تنظم التعويض حداً أعلى وحداً أدنى للتعويض كقاعدة عامة مع وجود بعض الاستثناءات، التي لا تخرق المبدأ العام في تقرير التعويض، لأن ما يثبت على خلاف القياس فغيره لا يقاس عليه.

والحقيقة أن طبيعة الغرامة مزدوجة في هذا النص فهي عقوبة تفرض على المكلف لتقديمه بيانات خلافاً للحقيقة من جهة، ومن جهة أخرى تعد تعويضاً مدنياً للإدارة الكمركية عن الضرر الذي يصيبها من خلال تقديم بيانات كاذبة تؤدي إلى هدر مصلحة الخزينة العامة.

٢ - الجزاءات المالية في ضريبة المبيعات

فرضت ضريبة المبيعات بشكل دائم بدافع قرار مجلس قيادة الثورة (المنحل) رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٧م ، والذي حددها بسعر نسبي مقداره ١٠% من أقيام جميع الخدمات التي تقدمها ، وعلى اثر هذا القرار صدرت تعليمات رقم (٧) لسنة ١٩٩٧ الخاصة باستيفاء ضريبة المبيعات، فنصت المادة (٦) من التعليمات الأخيرة على غرامة مالية تتحملها إدارة المرافق السياحية المشمولة بإحكام هذه التعليمات[٢٣]، إذ فرضت هذه التعليمات غرامة تتحملها إدارة المرافق السياحية المشمولة بأحكام هذه التعليمات وفق ما نصت عليه الفقرتين ( أ ، ب) من المادة (٦) ، وتلتزم تلك المرافق بدفع الفائدة المصرفية التي تستوفيها المصارف التجارية على الحساب المكشوف على مبالغ الضريبة التي لم يتم تحويلها للهيئة العامة للضرائب وذلك وفقاً لأحكام الفقرة (أ) نصت المادة السالفة الذكر، أما الفقرة (ب) فألزمتها بدفع مبالغ الضريبة المترتبة والفائدة المصرفية المنصوص عليها في الفقرة (أ) ، ومن خلال نص المادة أعلاه تتضح سياسة المشرع العقابية بأنه فضل الجزاءات المالية في هذا الإطار لأنه الجزاء المناسب، ولأن الجهات المشمولة بأحكام هذه التعليمات هي أشخاص معنوية فلا يمكن فرض عليها عقوبات سالبة للحرية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

واخيراً لا بد من ذكر أن المشرع الضريبي العراقي وانطلاقاً من سياسة الاصلاح الجنائي التي باشرتها بعض القوانين المقارنة كون القانون الضريبي هو الميدان الابرز لهذه الاصلاحات وبالتحديد في مجال الجرائم الضريبية واستبدال الجزاءات الجنائية بأخرى تتوافق وخصوصية واهداف القانون الضريبي وغاياته، وبعيداً عن الخلافات الفقهية حول ايجابية أو سلبية هذه الاصلاحات، فكان أن أوردت المادة (٥٩) مكررة من قانون ضريبة الدخل طريقة لعدم إقامة الدعوى الجزائية ضد مُرتكب الفعل المُخالف او شريكه في المادتين (٥٧) و (٥٨) من ذات القانون أو ايقافها إن كانت قد اقيمت ما دام الأمر لم يصل الى اصدار قرار بالحكم من المحكمة المختصة[٢٤]، ويشترط لقيام هذه العملية التي اطلق عليها التسوية الصلحية ما يلي:

١- ان يقدم طلب التسوية من مرتكب الفعل المخالف (فاعلاً أو شريكاً) أو من يمثله قانوناً دون أن يكون له الحق في العدول عنها.
٢- أن يقدم هذا الطلب قبل اصدار المحكمة حكمها في الفعل الذي يشكل جريمة وفقاً للمادة (٥٧) او (٥٨) من القانون
٣- أن يوافق وزير المالية على هذه التسوية.
٤- أن يتم تسديد مبلغ التسوية الذي لا يقل عن الضريبة المتحققة عن الدخل موضوع الدعوى خلال (١٠) ايام من تاريخ الموافقة.

وبعد أن يتم عقد التسوية الصلحية ودفع مبلغها تترتب عليها نتيجتان هما:

١- عدم اقامة الدعوى الجزائية امام المحكمة المختصة على مرتكب هذا الفعل إن لم تكن قد اقيمت أو وقفها أو وقف إجراءاتها إذا كانت قد اقيمت ولم يصدر فيها حكم من المحكمة المختصة، أما بعد صدور حكم من المحكمة فلا يجوز عقد تسوية صلحية
٢- استبعاد عقوبة الحبس المقررة بموجب المادتين (٥٧) و (٥٨) من القانون عمن يقدم طلب التسوية الصلحية من المساهمين في الجريمة فاعلين اصليين أم شركاء فيها تبقى الاجراءات بالنسبة للآخرين، ومع ان هذا الحكم لم تقترح به المادة (٥٩) مكرره إلا أنه يتوافق مع المنطق القانوني السليم فمن غير المعقول أن يدفع احد الشركاء مبلغ لا يقل عن مثلي الضريبة عن الدخل موضوع الدعوى ويستفيد من هذا العمل الفعل الاصلي فيها والعكس صحيح فلا يعد عقد الفاعل الاصلي التسوية الصلحية ودفع المبلغ سبباً لاستفادة اي من شركاءه في الجريمة والقول بغير ذلك يجعل من التسوية الصلحية سببا من أسباب الاباحة مع الفوارق الكبيرة بين الاثنين. كما ان هذا الحكم هو ما يفهم من الفقرة(٣) من هذه المادة التي تنص على أنه يترتب على عقد التسوية الصلحية عدم اقامة الدعوى الجنائية على مرتكب الفعل المخالف بعد تسديده.....) إذ لم يذكر المشرع أن الدعوى لا تقام عن الفاعل وإنما قال بعدم اقامتها على مرتكب الفعل بعد تسديده أي الذي قام بالتسديد فقط.

وكذلك الحال بالنسبة للتسوية الصلحية في الجرائم الكمركية إذ رتب القانون على عقد التسوية الصلحية آثاراً تتمثل بإسقاط العقوبة بنوعيها الغرامة والحبس ما لم يكن الحكم قد اكتسب درجة البتات، وذلك مقابل مبلغ معين يتفق عليها الطرفان، وصدر التشريع رقم (٩) لسنة ١٩٨٤حيث نظام جميع الأحكام المتعلقة بالتسوية الصلحية.

**الخاتمة:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعد استكمال دراسة بحثنا الموسوم بـ" نظام التجريم والعقاب في الجرائم الضريبية " ، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات نوجزها فيما يأتي:

**أولاً- الاستنتاجات:**

١- لضمان مصلحة الضرائب لدى الخزانة العامة وتقرير الحماية الجنائية للضريبة المفروضة بقوة القانون، اسبغ القانون عليها حماية جنائية، فإذا كان قانون العقوبات العام يهدف إلى حماية مصالح المجتمع كافة فإن قانون العقوبات الضريبي يهدف إلى حماية المصالح المالية للخزانة العامة لضمان مصلحة الضرائب لدى الخزانة العامة وتقرير الحماية الجنائية للضريبة المفروضة بقوة القانون

٢- تتميز الجرائم الضريبية عن غيرها من الجرائم العادية في قانون العقوبات بطبيعة خاصة، يرجع ذلك الى طبيعة المصلحة محل الحماية التي شرعت هذه الجرائم وهو القانون الضريبي، والذي يتميز عن غيره من القوانين بذاتيه خاصة تجعل منه قانونا متميزا ومستقلا في احكامه وتطبيقاته.

٣- خصوصية الجزاءات التي تفرض ضد من يخالف احكام قانون ضريبة الدخل، من حيث تعددها " الحبس والغرامة" اللتان تفرضهما المحاكم المختصة، اما الجزاءات التي تفرضها السلطة المالية " الادارة الضريبية" يمكن إن تفرض بشكل الى مقدار الضريبة بنسبة مئوية معينة أو بصورة مضاعفة الضريبة.

٤- لقد بين المشرع العراقي وعلى اختلاف التشريعات الضريبية الأفعال التي تؤدي إلى الاعتداء على مصلحة الخزينة العامة وبالتي تشكل جريمة ضريبية ووضع لها الجزاء المناسب.

٥- إن أحكام العقوبة الضريبية تجمع بين العقوبة الجنائية والتعويض المدني فالقانون الضريبي قد جعل العقوبة الضريبية على نحو خاص، اذ هي عقوبة من جهة تهدف إلى إيلام المكلف (الممول) المخالف للقانون الضريبي وهي في ذات الوقت تجبر الضرر الذي أصاب الخزانة العامة، وهذه الطبيعة المزدوجة للعقوبة فرضتها ذاتية القانون الضريبي بقصد تعويض الادارة الضريبية عن الاضرار التي تلحقها جراء عدم الوفاء بالضرائب في المواعيد المحددة قانوناً حماية لصالح الخزانة.

**ثانياً- المقترحات:**

١- نوصي بوضع تنظيم قانوني خاص يشتمل على جميع الجرائم الضريبية.

٢- عند تقدير الغرامة يجب الأخذ بنظر الاعتبار مقدار الضرر الواقع على الخزينة العامة بوصفها تعويضاً مدنياً والتعويض المدني يقدر وفق الضرر الحاصل، أما غض النظر عن هذا الأمر فيعني اضفاء الطبيعة الجنائية للغرامة على الطبيعة المدنية.

٣- جعل القضاء هو المرجع الوحيد للنظر في الجرائم الضريبية، وسحب صلاحية السلطة المالية ولجان الإستئناف من هذا المجال.

**قائمـــــة الـمَصـادِر والـمـــراجِـــع:**

**أولاً- الكتب:**

١- صالح يوسف عجينة، ضريبة الدخل في العراق من الوجهة الفنية والاقتصادية وفقاً لآخر التعديلات القانونية، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٦٥.

٢- د. رائد ناجي، المالية العامة، العاتك للكتاب، دون ذكر مكان وسنة الطباعة.

٣- احمد فتحي سرور، الجرائم الضريبية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠.

ISSN–2536–0027

**ثانياً- الرسائل والاطاريح:**

١- د. علي عباس الجنابي: التزامات المكلفين تجاه السلطة المالية في قانون ضريبة الدخل العراقي، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة النهرين، ٢٠٠٣م.

٢- حيدر وهاب عبود العنزي، التسوية الصلحية في قانون ضريبة الدخل العراقي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة النهرين، ٢٠٠٠.

٣- لقاء عبد الستار جيجان العيساوي، جرائم الاقرار الضريبي في قانون ضريبة الدخل العراقي، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة تكريت ، ٢٠١١.

**ثالثاً- البحوث**

**١-** عبد الستار فاضل، الجرائم العربية في تشريع ضريبة الدخل العراقي، مجلة تنمية الرافدين، مجلد ٧، العدد١٣.

**٢-** نظام جبار طالب، نظرات في مزايا التسوية الصلحية العربية(دراسة مقارنة)، بحث منشور في المجلة الصادرة عن المؤتمر العلمي الأول للهيئة العامة للضرائب، ج٢، محور التشريع الضريبي، ٢٠٠١.

**٣-** مدحت عباس أمين، العقوبات المقررة في قانون ضريبة الدخل، مجلة المالية، العدد الأول والثاني، ١٩٨٩.

**رابعاً- الدساتير والقوانين :**

١- قانون ضريبة الدخل العراقي النافذ رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٢

**٢-** قانون العقوبات العراقي النافذ رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.

٣- قانون الكمارك العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٨٤ المعدل.

٤- قانون الموازنة الاتحادية رقم (١) لسنة ٢٠١٩.

٥- التعليمات الخاصة باستيفاء ضريبة المبيعات رقم (٧) لسنة ١٩٩٧.

٦- قانون الموازنة الاتحادية رقم (١) لسنة ٢٠١٦.

٧- قانون الموازنة الاتحادية رقم (١) لسنة ٢٠١٧.

٨- قانون الموازنة الاتحادية رقم ٨ لسنة ٢٠١٨.

٩- قانون تعديل الغرامات رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨.

١٠-تعليمات رقم ٧ لسنة ١٩٩٧.

---

(١) يعرف الاقرار الضريبي بأنه (تصريح خطي يقدمه المكلف سنوياً ضمن المهل القانونية المحددة في قانون ضريبة الدخل بين فيه الربح الصافي المتحقق خلال السنة السابقة. د. علي عباس الجنابي: التزامات المكلفين تجاه السلطة المالية في قانون ضريبة الدخل العراقي، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة النهرين، ٢٠٠٣م، ص٥٢.

(٢) د. احمد فتحي سرور، قانون العقوبات الخاص بالجرائم الضريبية والنقدية، ط١، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٠

(٣) صالح يوسف عجينة، ضريبة الدخل في العراق من الوجهة الفنية والاقتصادية وفقاً لآخر التعديلات القانونية، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٦٥، ص٥٩٦.

(٤) عبد الستار فاضل، الجرائم العربية في تشريع ضريبة الدخل العراقي، مجلة تنمية الرافدين، مجلد ٧، العدد١٣، ١٩٨٥، ص٨٨.

(٥) تنص المادة (٥٧) من قانون ضريبة الدخل العراقي على انه: (.... أو أخفى معلومات كان يجب بيانها....).

(٦) جاء في الفقرة (٥) من المادة الثامنة من قانون ضريبة الدخل النافذ (.... ان ما يستوفيه المكلف من الديون التي عدت متعذرة التحصيل في سنة ما تفرض عليها الضريبة في سنة استيفاءه....)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٧) حيدر وهاب عبود العنزي، التسوية الصلحية في قانون ضريبة الدخل العراقي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة النهرين، ٢٠٠٠، ص٧١.

(٨) نصت الفقرة (٢) المادة (٤٨) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ (يعد شريكا في الجريمة من اتفق مع غيره على ارتكابها فوقعت بناء على هذا الاتفاق).

(٩) لقاء عبد الستار جيجان العيساوي، جرائم الاقرار الضريبي في قانون ضريبة الدخل العراقي، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة تكريت ، ٢٠١١، ص٢٧-٢٩.

(١٠) نشر في الوقائع العراقية بتاريخ ١٩٨٤/١/١.

(١١) وتنص المادة (١٩١) من قانون الكمارك العراقي على أنه: "يقصد بالتهريب إدخال البضائع إلى العراق أو اخراجها منه على وجه مخالف لأحكام القانون دون دفع الرسوم الكمركية أو الضرائب الأخرى كلها أو بعضها أو خلافا لأحكام المنع والتقييد الواردة في هذا القانون والقوانين النافذة الأخرى".

(١٢) الباب الخامس عشر من قانون الكمارك العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٨٤ المعدل.

(١٣) د. رائد ناجي، مرجع سابق، ص٢١٠.

(١٤) نشر قرار مجلس قيادة الثورة (المنحل) رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٧م، الوقائع العراقية: العدد ٣٦٧٠ في١٩٩٧/٥/١٩.

(١٥) المادة (١٨/أولا/ب) من قانون الموازنة الاتحادية رقم (١) لسنة ٢٠١٩ ، الوقائع العراقية: العدد ٤٥٩٢ في ٢٠١٩/٢/٤.

(١٦) المادة (٦) من التعليمات الخاصة باستيفاء ضريبة المبيعات رقم (٧) لسنة ١٩٩٧.

(١٧) المادة (١٨/أولاً/أ وثانياً) من قانون الموازنة الاتحادية رقم (١) لسنة ٢٠١٩، الوقائع العراقية: العدد ٤٥٢٩ في ٢٠١٩/٢/٤.

(١٨) المادة (٢٤/أ) من قانون الموازنة الاتحادية رقم (١) لسنة ٢٠١٦، الوقائع العراقية ، العدد ٤٣٩٤ في٢٠١٦/١/١٨.

(١٩) المادة (٢٣/أولا وثانياً) من قانون الموازنة الاتحادية رقم (١) لسنة ٢٠١٧، الوقائع العراقية، العدد ٤٤٣٠ في٢٠١٧/٢/٩.

(٢٠) المادة (١٤١/أولاً) من قانون الموازنة الاتحادية رقم ٨ لسنة ٢٠١٨، الوقائع العراقية، العدد٤٤٨٥ في ٢٠١٨/٤/٢.

(٢١) في نفس الاتجاه سار بعض الفقه العراقي الذي عد عقوبة الغرامة المقدرة بموجب البند (٣) من الفقرة (أولا) من المادة (٥٦) غرامة تكميلية تفرض بالإضافة إلى الغرامة الأصلية، مدحت عباس أمين، العقوبات المقررة في قانون ضريبة الدخل، مجلة المالية، العدد الأول والثاني، ١٩٨٩، ص٤٧.

(٢٢))ينظر إلى المادة (٢/ب) من قانون تعديل الغرامات رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨ المنشور بالوقائع العراقية العدد ٤١٤٩ بتاريخ ٢٠١٠/٤/٥.

(٢٣) نصت المادة (٦) من تعليمات رقم ٧ لسنة ١٩٩٧م على أنه "أ- دفع الفائدة المصرفية التي تستوفيها المصارف التجارية على الحساب المكشوف على مبالغ الضريبة المستوفاة غير المحولة للهيئة العامة للضرائب. ب- دفع مبالغ الضريبة المترتبة والفائدة المصرفية المنصوص عليها في الفقرة (أ) من هذه المادة في حالة عدم استيفائها للضريبة أصلاً".

(٢٤) نظام جبار طالب، نظرات في مزايا التسوية الصلحية العربية(دراسة مقارنة)، بحث منشور في المجلة الصادرة عن المؤتمر العلمي الأول للهيئة العامة للضرائب، ج٢، محور التشريع الضريبي، ٢٠٠١، ص٦٥ وما بعدها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# قضية عنتابي في جلسات مجلس الأمن الدولي ٦ تموز

**المشرف ا.د. فرقد عباس قاسم**
**كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة**
**الباحث م.م. مؤيد عويد جبير**
**مديرية العامة للتربية ذي قار**

**الملخص**

تناول هذا البحث بعد ،عملية غارة الأنقاذ في ٤تموز عام ١٩٧٦ في عنتابي، وقيام الرئيس عيدي امين بالتقديم شكوى، الى منظمة الوحدة الافريقية ،على اثر الدعم والتأييد العديد من الدول الافريقية وحتى العربية، مما شجع عيدي بالتقديم شكوى وادانه ضد "اسرائيل" في الأمم المتحدة مطالب" أسرائيل" بالتعويض اضافة الى إلادانة الدولية، لكن تقديم الدول الغربية بعض الدلائل اسقط توجهات الرئيس الاوغندي وتورطه مع الخاطفين وعدم التعامل مع تلك القضية وفق القوانين الدولية.

**Abstract**

This research dealt with the aftermath of the rescue raid on July ٤, ١٩٧٦ in Entebbe, and President Idi Amin submitted a complaint to the Organization of African Unity, as a result of the support and backing of many African and even Arab countries, which encouraged Idi to file a complaint and condemn it against “Israel” in the nations. The United States demands compensation from “Israel” in addition to international condemnation, but Western countries provided some evidence that dismissed the Ugandan president’s tendencies and involvement with the kidnappers and his failure to deal with this issue in accordance with international laws.

في ٦ تموز أرسل رئيس منظمة الوحدة الأفريقية سويشجور رامجولام ( Seewoosagur Ramgoolam) خطاباً إلى الأمم المتحدة، أوضح فية أن الجمعية العامة للقادة الافارقة بالمنظمة المنعقدة في دورتها العادية الثالثة عشر بتاريخ ٤ تموز في موريشيوس، تلقت معلومات من الرئيس عيدي أمين عن "الاعتداء الإسرائيلي بالكوماندوز "في الساعة الواحدة صباحاً يوم ٤ تموز، مما أسفر عن مقتل عددٍ من جنود الجيش الأوغندية[١]، مع تحطم تام لـ ٧ طائرات ميغ ٢١، و٤ طائرات ميغ ١٧ وعدد من الطائرات المدنية، وتدمير كامل لمطار عنتابي القديم[٢]. وبناءً على ذلك، بعث الرئيس عيدي أمين برسالة عاجلة لاجتماع قمة منظمة الوحدة الأفريقية، وطلب منها إدانة "أسرائيل"، وطالب بعقد اجتماع طارئ للأمم المتحدة، ومناقشة الغارة، ومداهمة المطار، واعرب المتحدث باسم المنظمة أن معظم المندوبين عن الدول الأفريقية أدان الغارة [٣]. وفي اليوم نفسه ،أي ٦ تموز تم إرسال رسالة إلى الأمم المتحدة من موريتانيا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بوصفها رئيس للمجموعة الإفريقية، وطالبت من رئيس مجلس الأمن عقد اجتماع للمجلس بالسرعة الممكنة، للنظر في طلب من رئيس منظمة الوحدة الإفريقية[٤].

وفي الوقت نفسه أرسلت الجزائر مذكرة إلى الأمم المتحدة [٥]، أعربت فيها عن وجهة نظرها حول الهجوم الإسرائيلي على جمهورية أوغندا، "وعدته انتهاكاً لوحدة أراضيها، وعملاً عدوانياً على سيادة لدولة عضو في الأمم المتحدة، وشكل سابقة خطيرة في تسيير العلاقات الدولية"، وأشادت بالجهود التي بذلها الرئيس عيدي أمين في تأمين الإفراج عن العديد من الرهائن، وكذلك جهوده في تأمين الرهائن المتبقين، وقد أدى" العدوان الغاشم"، إلى سقوط العديد من الضحايا، وتدمير البنية التحتية لمطار عنتابي، والطائرات التي كانت على الأرض، وبعد أن نددت الجزائر بالعملية رأت أنه يتوجب، على دول عدم الانحياز[٦]، أن تندد بهذا العدوان السافر الذي يتخذ "مظهراً استفزازاً حقيقياً" ضد دول العالم الثالث والمجتمع الدولي ككل، وانه يجب على الأمم المتحدة ومجلس الأمن على وجه الخصوص إدانة هذا العمل الحربي، واتخاذ جميع التدابير لإصدار تحذير رسمي "للمعتدين" حتى لا يفلت من العقاب في مثل هذا السلوك، مما يشكل خطراً على السلام والأمن الدوليين[٧].

ومن جانبها، أرسلت كينيا في ٧ تموز خطاباً إلى الأمم المتحدة[٨]، للرد على مندوب أوغندا في ٥ تموز، إذ ذكر المندوب الكيني أن بلاده ترفض الادعاء الأوغندي، وأنه لا يوجد أي دليل يؤكد على تعاون كينيا مع "إسرائيل" في حادثة عنتابي، وأن كينيا لن تستعمل أراضيها ضد جيرانها أو غيرهم، وأنها سمحت للطائرات الإسرائيلية بالهبوط في أثناء عودتها لتلقى الدعم الطبي لأنقاذ الجرحى، "واحتراما للإنسانية فقط،" وما يتفق مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة[٩].

يظهر أن أغلب الدول الإفريقية لا سيما أوغندا، نظرت لكينيا على أنها شريك في الغارة الإسرائيلية، وبينما حظيت "إسرائيل" بتقدير وإعجاب الدول الغربية، مع إدانة العالم العربي والأفرو آسيوي الغارة وعدتها انتهاكاً لوحدة أراضي أوغندا وإظهاراً لاستخفاف "إسرائيل" بالحياة البشرية، لكن اختارت كينيا دعم "إسرائيل"، وهي مدركة تماماً أن موقفها في منطقة شرق أفريقيا لم يكن قوياً للغاية، إذ كان هناك التعقيد الأيديولوجي للنظام السياسي التنزاني والصومالي، والتوازن العسكري في المنطقة في ذلك الوقت، لذا وجدت كينيا نفسها في خضم خطر محتمل، ويمكن يكون في جانبها ومصلحتها الوطنية، من خلال الدعم الدولي، تسبب عملية غارة الإنقاذ في إثارة ضجة كبيرة، مما اجبر الحكومة على إصدار بيان لإعلان موقفها تجاه "إسرائيل" تجاه الدول العربية وفلسطين[١٠].

لذا أعرب وزير الخارجية الكيني مونيوا واياكي (Munyua Waiyaki) [١١] **" أن كينيا بحاجة لأصدقاء لكي لا تعيش في عزلة، أنها جزء من المجتمع الدولي، ويجب إن تعيش في وئام وتعاون مع الأعضاء الآخرين في المجتمع، إذا لم يتم المساس بأولوياتها وأهدافها الاقتصادية"**. من حيث الجوهر، كان الوزير يشدد على حقيقة أن المصالح الاقتصادية لكينيا اقربها تأتي من الدول الغربية بشكل جيد، وهذا ما يفسر ما قامت به حكومة كينيا جنبًا إلى جنب مع "إسرائيل" في غارة عنتابي[١٢]. إذن توفير المساعدة ميزة سياسية وليس اقتصادية إلى "إسرائيل" التي تبحث عن أصدقاء أكثر موثوقين يمكن استدعائهم في الوقت الحرج ، لذا فأن كينيا تحتاج في تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذ ستواجه "إسرائيل" كتلة تصويت معادية كبيرة من الدول العربية والإسلامية، وكانت "إسرائيل" بحاجة للدعم، لأن الكثير من الدول الإفريقية تعامل "الإسرائيليين كإرهابيين صهاينة وإمبرياليين"، لكن كينيا لم تستعمل هذه المصطلحات في وصف "إسرائيل" [١٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي ٨ تموز قام الممثل الدائم للأمم المتحدة في الصومال بإرسال نص برقية موجهة من الرئيس الصومالي إلى رئيس أوغندا، يدين فيها بشدة الإجراء الإسرائيلي ضد أوغندا، بوصفها" إهانة متغطرسة لكرامة أفريقيا، وانتهاكاً لجميع قواعد السلوك الدولي"(١٤).

وفي ضوء تلك الأحداث والتطورات،وتحديداً في ٨ من تموز، أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيان نعى فيه القائد الشهيد فايز جابر قائد عمليات الخارج في الجبهة، وفي الوقت نفسه نشرت الأمم المتحدة مذكرة الرئيس عيدي أمين لمجلس الأمن الدولي، التي طالب فيها بتعويضات عن الاضرار التي نجمت عن عملية عنتابي(١٥) وبناءً على ذلك، أرسلت وزارة الخارجية الإسرائيلية مندوبها(١٦)، الدائم في الأمم المتحدة حاييم هرتسوغ إلى مجلس الأمن، وكانت توجيهات الحكومة الإسرائيلية قبل ظهوره في الحوار تفرض على أنه لابد أن يبين في كلمة "إسرائيل" وجهودها في "سحق العمليات الإرهابية الدولية"، مع ضرورة مكافحة ذلك بحرب شاملة ومستمرة، وشجب هذه الظاهرة من جانب الدول، وشجب العمليات الفلسطينية التي تشكل خطراً على "إسرائيل"، والتأكيد على مسؤولية الدول العربية التي تساند وتدعم الفلسطينيين بالقيام بعملياتهم ولا سيما دعم ليبيا في دعم جبهات والمنظمات الفلسطينية الفدائية على المستوين الدولي والعربي، والعمل على إثبات تورط الرئيس عيدي أمين في دعمه للخاطفين، "وكشف زيف ادعاءات" أوغندا، بشأن الهجوم الإسرائيلي "غارة الإنقاذ "على سيادة الأراضي الأوغندية، والقيام بحرب إعلامية في مختلف الصحف العالمية ، مثل التايمز اللندنية وجيروزاليم بوست الإسرائيلية بالتنديد من الأضرار بأفريقيا والعبارات التي تنال من شخص الرئيس عيدي أمين(١٧). فضلاً عن ذلك، العمل على التاكيد على تصريح إدوارد رولاندز(Edward Rowlands) وزير الدولة في مجلس العموم البريطاني حول قضية اختفاء السيدة دورا بلوخ (Dora Bloch)(١٨)، التي كانت من ضمن الركاب المختطفين في الطائرة الفرنسية،واستغلال هذة القضية كوسيلة لتشوية سمعة الرئيس عيدي أمين، والتقليل من شأنه في المحافل الإقليمية والدولية، وجعل قضية مصير اختفاء السيدة بلوخ القضية الأولى(١٩).

ابتدأت جلسة مجلس الأمن في يوم ٩ تموز في نيويورك، لمناقشة الشكوى المقدمة من رئيس دولة مورشيوسوس، رئيس منظمة الدول الأفريقية(٢٠)، التي اطلق عليها "العمل العدواني"، وافتتح الجلسة وزير الخارجية الأوغندي جمعة أوريس عبدالله(Juma Auris Abdullah) (٢١)، الذي أعرب عن شكره لأعضاء منظمة الوحدة الأفريقية، والطلب بالنظر في "عدوان" "إسرائيل"، وطالب بإدانة المجلس الأمن الدولي وبلا تحفظ، بأقوى العبارات الممكنة "لإسرائيل"، وهجومها "غير مبرر" ضد جمهورية أوغندا وسيادتها، وطالب بتعويض كامل من "إسرائيل" عن الأضرار التي لحقت بالأرواح والممتلكات أثناء هجومها. في حين ابتدأ المندوب الإسرائيلي حاييم هرتسوغ بالحديث عن اتهام الفدائيين، وبتعاون رئيس أوغندا عيدي أمين معهم، وأكد أنه يجب على المجلس "محاربة شر الإرهاب العالمي"، وأوضح أن التحرك الإسرائيلي جاء لغرض الإفراج عن رهائنها، وأعرب عن اختفاء السيدة بلوخ مشيراً إلى أن الحكومة الأوغندية لا بد أن تكشف عن سبب اختفائها، وواصل حديثه عن مبررات "عملية الإنقاذ" إذ أكد على أنها تتوافق مع القانون الدولي"، وأختتم كلامه برسالة لمجلس الأمن الدولي **"نحن فخورون بما قمنا به، لأننا أظهرنا للعالم أنه في دولة صغيرة، في ظروف إسرائيل، التي أصبح أعضاء هذا المجلس مألوفين بها الآن، كرامة الإنسان ،والحياة البشرية، وحرية الإنسان تشكل أعلى القيم، نحن فخورون ليس فقط لأننا أنقذنا أرواح أكثر من ١٠٠ من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء ولكن بسبب أهمية عملنا لقضية حرية الإنسان"**(٢٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالمقابل ذكر مندوب أوغندا لدى الأمم المتحدة أن الحكومة الأوغندية "تورطت "في هذه القضية (قضية مطار عنتابي) بالخطأ، "ولأسباب إنسانية بحته "استقبلت أوغندا الطائرة، وإن العمل الإسرائيلي يعد نوعاً من أنواع" العدوان السافر" ضد أوغندا بحيث اقدمت القوات الاسرائيلية بقتل الأوغنديين الذين كانوا يحاولون حماية الرهائن، ورد مندوب "إسرائيل" هرتسوغ بقوله **"أن إسرائيل لا تجلس في أي حال من الأحوال في قفص الاتهام بصفتها الطرف المتهم، فالذين يجلسون في قفص الاتهام هي المنظمات الإرهابية التي ابتلى بها هذا العالم"**، وأتهم المندوب هرتسوغ ليبيا ،وعدها "راعية لعمليات اختطاف الطائرات والإرهاب الدولي"، لكن المندوب الليبي رد أن ليبيا داعم لكل الحركات والتحرر ومحاربة الاستعمار والإمبريالية والعنصرية، أما مندوب الاتحاد السوفيتي فقد أيد قرار الدول الأفريقية التي تبنت ذلك الدعم[٢٣].

استمرت جلسات مجلس الأمن الدولي التي عقدت خمس مرات بين ٩ – ١٤ تموز، وفي الجلسة رقم (١٩٣٩)، دعا رئيس مجلس الأمن الدولي أعضاء ممثلي الدول كل من ( إسرائيل وجمهورية ألمانيا الاتحادية، وأوغندا، وجمهورية الكاميرون المتحدة، وغينيا، وقطر، وكينيا، وموريتانيا وموريشيوس) للاشتراك في المناقشة ،بناءً على طلبهم، من دون أن يكون لهم الحق في التصويت، واستمرت المناقشات و الاستماع إلى البيانات التي أدلى بها ممثلو أوغندا وموريتانيا و"إسرائيل" وكينيا، وقطر، وفرنسا، وجمهورية الكاميرون المتحدة، والصين الشعبية والجمهورية العربية الليبية، علاوة على ممارسة حق الدول في الرد، في أثناء الاستماع لبياناتهم، [٢٤].

وفي رده على المندوب الإسرائيلي هرتسوغ، أكد وزير الخارجية الأوغندي "دحض الكذبة" التي اعلنها هرتسوغ، حول اختفاء السيدة بلوخ، وقد أوضح أن الاخيرة قد أعيدت إلى المطار مع الرهائن البقية في ٣ تموز، ومن ثم فأنها من مسؤولية "إسرائيل". لقد استمرت حالة الجدل بين الطرفين ولمدة أربعة أيام، كانت نتيجتها انشقاق العالم إلى شقين :الأول أراد دعم مشروع قرار يدين عمل "إسرائيل"، كانت ورائه موريتانيا وليبيا والصين الشعبية وغيانا وتنزانيا وكوبا والاتحاد السوفيتي، والشق الثاني وقف مع "إسرائيل" متمثلاً بفرنسا والولايات المتحدة والسويد وألمانيا الغربية وبريطانيا. وأصبح ثلاثة أعضاء دائمين في مجلس الأمن، وهم فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة مستعدون لاستعماله حق النقض لعرقلة مشروع القرار، لكن وزارة الخارجية البريطانية أصدرت تعليماتها لمندوبها لدى الأمم المتحدة لاتخاذ موقف وسطي، من خلال اقتراح مشروع قرار منفصل يدين اختطاف الطائرات، وأسف للخسائر في الأرواح، ويرجع ذلك لخشية بريطانيا من تعرض سلامة رعاياها في أوغندا بشكل عام، والسيدة بلوخ على وجه الخصوص للخطر[٢٥].

وفي صلب المناقشات، قدمت كينيا رسالة في يوم ١٢ تموز[٢٦]، أدعى وزير خارجيتها فيها أن كينيا تعيش في حالة خطيرة جراء اتهامات وادعاءات السلطات الأوغندية في تواطؤها مع الغارة الإسرائيلية، وقد اتهمت السلطات العسكرية الأوغندية أنها أخذت الحادث ذريعة في مهاجمة وتنفيذ مذبحة منتظمة للرعايا الكينيين في أوغندا من دون تمييز، وقامت بتعزيز قواتها على الحدود الكينية، مما أنشأ نوعاً من التوتر، ووقوع الحوادث على تلك الحدود[٢٧].

وخلال المناقشات، طلب مندوب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا،طرح مشروع قرار بشأن اختطاف الطائرات وذلك بالعودة لاتفاقية لاهاي[٢٨]، لمنع الاستيلاء "غير المشروع" على الطائرات، واتفاقية مونتريال[٢٩] لوقف الأعمال "غير المشروعة" الموجهة ضد سلامة الطيران المدني، ومن الجدير بالذكر أن جميع الدول الموقعة على اتفاقية لاهاي ومونتريال اومن أقرت بالتزاماتها في تلك المدة[٣٠].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي اليوم نفسه أي ١٢ تموز[٣١]، تم قُدم مشروع قرار، أعدته دول أفريقية وهما جمهورية تنزانيا المتحدة، والجمهورية العربية الليبية، نص على إدانة "إسرائيل" بسبب الغارة العسكرية التي "شنتها بنية مبيته ضد أوغندا"، "وانتهاكاها لسيادتها وسلامتها الإقليمية"، فضلاً عن الشعور بالأسف جراء الخسارة الأرواح، والضرر والدمار الذي الحقته القوات الإسرائيلية بأوغندا[٣٢].

لكن المندوب الإسرائيلي هرتسوغ أوضح أن أوغندا "انتهكت مبدءً أساسياً من مبادى القانون الدولي نتيجة أخفاقها في حماية الرعايا الأجانب على أراضيها، وكان هذا التصرف يشكل انتهاكاً صارخاً من لاتفاقية لاهاي، بشأن" قمع أو عدم قانونية الاستيلاء على الطائرات"، ومن المفيد ذكره أن أوغندا "وإسرائيل" كانتا من المنضمين لهذه الاتفاقية[٣٣]. لذا رأت "إسرائيل "أن أوغندا لن تخرج من معالجة قضية الاختطاف، فهي مشاركة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وهذا يخالف المادة التاسعة[٣٤]، من اتفاقية لاهاي، في سبيل اتخاذ الدول التي تتعرض لخطف الطائرات على أراضيها يجب إعادة السيطرة وجميع التدابير المناسبة في سبيل إعادة السيطرة على الطائرة والحفاظ على الرهائن وسلامتهم من الجهات الأخرى[٣٥].

وفي اثناء مناقشات مجلس الأمن رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن التدخل الأجنبي، كان" لحماية المواطنين" كونه متلازماً مع "حق الدفاع عن النفس"، وزعمت أن عمل "إسرائيل" كان "انتهاكاً مؤقتاً" لوحدة الأراضي الأوغندية، فعادة أن الانتهاك يكون غير مسموح به بموجب ميثاق الأمم المتحدة[٣٦]. أما موقف بريطانيا فكان غامضاً، وقد طلبت توضيحاً حول كيف يمكن التوفيق بين واجب الدولة المتمثل في حماية مواطنيها، وبين احترام سيادة دولة أخرى وسلامتها الإقليمية، في حين كانت فرنسا تعتقد أنه على الرغم من انتهاك "إسرائيل" للقانون الدولي، فإن التعدي على سيادة أوغندا وسلامتها الإقليمية "لم يكن مقصوداً"، وكان الهدف يرمي الى إنقاذ مواطنيها، وعدت اليابان أن أفعال "إسرائيل" ترقى لحد "الانتهاك الظاهر لسيادة الأراضي الأوغندية واستقلالها السياسي"[٣٧].

أعرب المندوب الإسرائيلي في مجلس الأمن" إن حق الدفاع عن النفس منصوص عليه في القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة"، ويمكن تطبيقه على أساس الصياغة الكلاسيكية، وكانت الوسائل المستعملة هي الحد الأدنى الضروري لتحقيق هذا الغرض، على النحو المنصوص عليه في القانون الدولي، ويمكن رسم بعض أوجه الشبه مع حق الفرد في استعمال الوسائل المناسبة للدفاع عن نفسه[٣٨].

وتساءل مندوب جمهورية الكاميرون : هل بادرت "إسرائيل" بمهاجمة أراضي أوغندا؟ وهي دولة ذات سيادة مفصولة عنها بأكثر من ٣٠٠٠ كم؟ مع الكوماندوز من جيشها النظامي جواً بوساطة ثلاث طائرات عسكرية، وهكذا شرعت "إسرائيل" عن عمد في "الأعمال العدائية" ضد أوغندا، ولهذا السبب فهي "المعتدي" في هذه القضية، على النحو المحدد في القانون الدولي، ويجب على مجلس الأمن، المسؤول عن السلم والأمن الدوليين، أن يدين بشدة هذا "العمل الهمجي" الذي يشكل" انتهاكًا صارخًا" لقواعد القانون الدولي، "ويخالف روح ونص ميثاق الأمم المتحدة"، الواردة في المادة الثانية، الفقرة ك منه، التي تنص على:" يمتنع جميع الأعضاء في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة، أو استعمالها ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة، أو بأي وسيلة أخرى تتعارض مع مقاصد الأمم المتحدة"، وإن حجر الزاوية لمنظمة الأمم المتحدة هو أنه لا يمكن أن يكون هناك مبرر لاستعمال القوة ضد سيادة أو استقلال أو سلامة أراضي دولة ما[٣٩].

وقدم مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن أدلة قوية من وجهة نظره تثبت "تورط حكومة أوغندا مع الخاطفين ومساعدتهم"[٤٠]، بدليل ما تحدث به الرهائن المفرج عنهم من معلومات أكدت على ذلك، منها سماح السلطات الأوغندية للعديد من الفدائيين الإضافيين في انضمامهم مع الخاطفين، بعد هبوط

الطائرة بصورة علنية، وسماحها أيضاً بتزويدها لهم بالأسلحة الإضافية والمتفجرات، ومشاركتها في حراسة الرهائن، "ومنحها الراحة التامة للخاطفين"، وللعلم أن الدعم الواضح الذي قدمته السلطات الأوغندية للخاطفين، جعل الجميع يتسأل حول كيف تفي أوغندا بالتزاماتها القانونية والدولية، بموجب اتفاقية لاهاي وجعلها تتحمل المسؤولية في هذه الحالة، فقد اقتصر العمل العسكري الإسرائيلي، على هدف واحد هو اطلاق سراح الرهائن وطاقم الطائرة، وسخرت القوة العسكرية وكل ما هو ضروري لإنقاذ الرهائن، وبالمقابل لا يطلب من أي دولة أن تتخلى عن سيطرتها على الاشخاص المحتجزين قانوناً في أراضيها بموجب تهم جنائية، فإن اطلاق سراح الفدائيين السجناء المدانين في بعض القضايا المتعلقة بأعمال مسلحة سابقة، للاستجابة لمطالب الفدائيين، "ستكون سياسة مدمرة وخطيرة"[٤١].

قدم المندوب الألماني اقتراحاً في يوم ١٢ تموز لأعضاء مجلس الأمن الدولي، يدعو فيه إلى الإسراع في إعداد اتفاقية دولية لمناهضة خطف الرهائن، وأصبح موضع اهتمام وترحيب الكبير ليس من الدول الغربية، وإنما حتى من الدول الأفريقية وعد المندوب الألماني "أول ظهور مثالي للجمهورية ألمانيا الاتحادية" وأظهرت النقاشات لحكومة بون أن هناك إدانة خفية من الدول كافة لعمليات الاختطاف[٤٢].

استمرت جلسات مجلس الأمن في المناقشات، وأسهم ذلك الوضع في نشر البيانات بين الطرفين بشكل مباشر، من خلال تبلور وجهات النظر في تقديم قرارات كل طرف شرح فيه أهمية القرار، لذا تم التصويت في الجلسة رقم ١٩٤٣ بتاريخ ١٤ تموز على القرار السابق المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وحصل على ستة أصوات مؤيدة، وهي (إيطاليا، والسويد، وفرنسا، وبريطانيا، وإيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان) ،مقابل لا شيء، وامتناع عضوين عن التصويت هما بنما ورومانيا، ولم يعتمد القرار لعدم حصوله على الأغلبية اللازمة من الأصوات، ولم يشترك في التصويت سبعة أعضاء (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وباكستان، وبنن والجمهورية العربية الليبية، وجمهورية تنزانيا المتحدة، والصين وغيانا)، ولم يتم التصويت على مشروع القرار الثاني المقدم من الدول الأفريقية للتصويت، لأن تنزانيا سحبته، معللة ذلك الامر بوجود إعادة النظر فيه في الوقت المناسب[٤٣].

وطالبت دول مثل أوغندا، وكينيا، وليبيا، ويوغوسلافيا، والهند، وباكستان، والصين والاتحاد السوفيتي، والعديد من الدول الأخرى بإدانة الأعمال الإسرائيلية، إذ رأت هذه الدول أن تصرفات" إسرائيل" تشكل "عدوانًا" ومن ثم "انتهاكًا صارخًا" للمادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، وتم الرد على حجة الدفاع عن النفس بموجب المادة ٥١ بالقول إن الشرط المسبق لتطبيق المادة ٥١ هو وجود **"هجوم مسلح"** ، وفي هذه الحالة لم تتعرض "إسرائيل" لأي هجوم مسلح، وفي نهاية المناقشة، لم يتم اتخاذ أي قرار، اذ لم يكن هناك توافق في الآراء بين الدول[٤٤].

بعد فشل جلسات مجلس الأمن، انعقد المؤتمر الخامس لرؤساء دول عدم الانحياز في كولومبوا في سريلانكا للمدة من ١٦ -١٩ آب، وأصدر المؤتمر توصيات عدة منها: أعرب المؤتمر عن خيبة امله الشديدة في عدم إدانة مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة "للعدوان الإسرائيلي" المسلح على أوغندا، وعبر المؤتمر عن قلقه العميق، بسبب ممادى" الخسائر الأليمة في الأرواح" ،والدمار والأضرار التي انزلها "العدوان الإسرائيلي" بالممتلكات الأوغندية، وأدان المؤتمر بشدة انتهاك "إسرائيل" الصارخ" لسيادة جمهورية أوغندا وسلامة أراضيها"، وادان بشدة" القتل، وتخريب الممتلكات المتعمد وتدمير للطائرات في مطار عنتابي، وإعاقة "إسرائيل" للجهود الإنسانية التي كان الرئيس الأوغندي يقوم بها للأفراج عن الرهائن، وطالب المؤتمر "إسرائيل" أن تستجيب بالكامل لمطلب حكومة أوغندا العادل، بدفع تعويضات

ISSN-2536-0027

عن الخسار والدمار التي نجمت عن الغزو[٤٥]. أما الموقف السوفيتي فقد أيد مندوبها في الأمم المتحدة خطوات مؤتمر دول عدم الانحياز حول غارة "إسرائيل" ضد أوغندا[٤٦].

بعد عملية عنتابي تعقد الوضع بالنسبة للأمم المتحدة، فقد تعرضت الأخيرة إلى الانتقاد بسبب افتقار مجلس أدارتها إلى الآلية الدولية الفعالة لمنع استعمال القوة من الدول، وقد واصل اختصاصيو القانون الدولي بالقول أن المشكلة لم تكن في استعمال القوة العسكرية في عنتابي فقط، وإنما ستستمر الدول في استعمال القوة العسكرية كخيار رئيس في السياسة الدولية، لذا فهي تضفي الشرعية على استخدامها للقوة في كثير من الأحيان[٤٧].

وهكذا أصبحت عملية عنتابي، ماهي إلا جزءاً من الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، لذا شكل هذا الجانب دعماً للقضية الفلسطينية، ومن ثم تعقدت الإجراءات بالنسبة "لإسرائيل" هذا من جهة، وتعرض الأمن القومي الإسرائيلي للتحدي، فهم بحاجة إلى الأولوية بين آمن الرهائن الإسرائيليين ،وسمعة "إسرائيل" الدولية، وعملت الأخيرة على تحدي القانون الدولي لحماية مواطنيها، وتحقيق الاستقرار في "إسرائيل" على الصعيدين الداخلي والدولي من جهة أخرى[٤٨].

ومما لا شك فيه أصبح يُنظر إلى عملية عنتابي، على أنها افضل مثال للأعمال العسكرية الإسرائيلية، بل هي إعادة تأكيد بطريقة تقليدية للاستراتيجية الإسرائيلية بعدم التفاوض مع الفدائيين، ولهذا تعكس عملية عنتابي هيبتها العسكرية، وكيفية التعاطي مع الهجمات العربية على "السيادة الإسرائيلية"، وأشار العديد الى أعجابهم العالمي بالصراع الإسرائيلي، وزادت من قوة أعداء العرب[٤٩].

وبقي النقاش من منظور القانون الدولي مفتوحاً، فبعض العلماء لا يصف عملية عنتابي بأنها "تدخل إنساني"، إذ خدمت العملية من وجهة نظرهم بشكل كبير لغرض الدفاع عن الرهائن الإسرائيليين، لكن بما أن أوغندا جزء من الأمم المتحدة، فأن سيادتها يحميها القانون الدولي، لذا يمكن تفسير إجراءات عملية عنتابي على أنها تصرف فردي على وصف وفقاً شروط خاصة، إذ لم ينص القانون الدولي على حق "إسرائيل" بانتهاك سيادة أوغندا، ونتيجة لهكذا أعمال فأن القانون الدولي انتهك من "إسرائيل" جراء أعمالها العسكرية[٥٠].

لكن مجلس الأمن لم يتخذ أي قرار، وتم سحب القرار الذي قدمته تنزانيا وليبيا وبنين، الذي كان يدُين "إسرائيل لانتهاكها الصارخ لسيادة أوغندا وسلامتها الإقليمية"، عندما كان من الواضح أنها لن تحصل الا على ثمانية أصوات من أصل تسعة أصوات مطلوبة في مجلس الأمن، حتى وأن حصل ألقرار على عدد كافٍ من الأصوات، فأن الولايات المتحدة الأمريكية، أو أي من الدول الغربية في مجلس الأمن ستقدم حق النقض ضده وبالفعل قدمت الولايات المتحدة وبريطانيا قراراً آخر يدين اختطاف الطائرات عموماً، ويدعو الدول إلى منع "الأعمال الإرهابية" والمعاقبة عليها، ويؤكدان مجددًا على سيادة وسلامة أراضي جميع الدول على وفق ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، لكن تم سحب هذا القرار أيضًا عندما قدم أنصار أوغندا إشعارًا في مجلس الأمن أنهم لن يشاركوا في النقاش حول القرار الذي قدمته بريطانيا والولايات المتحدة الاميريكية. وهكذا يكشف الحدث في مجلس الأمن عن القوة والتأثير غير المتكافئين للقوى العظمى في الأمم المتحدة على حساب القوى الصغيرة والمتوسطة، مما لا شك فيه أن الدول الصغيرة والمتوسطة قد تتمتع بمزايا عددية في الجمعية العامة، لكن إجراءات التصويت في مجلس الأمن تضمن أن إرادة الدول العظمى تسود في جميع الأوقات متى تأثرت مصلحتها أو مصلحة رعاياها، وخلاصة القول بينما يمكن الدفاع عن "إنقاذ عنتابي" على أساس "أسس إنسانية" أو على الدفاع عن النفس، من الأدلة المتاحة ووجود القواعد التي تحكم استخدام القوة، فلا نجد مبررًا كبيرًا لذلك، العمل الإسرائيلي، ومن ثم فإن الدول الضعيفة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ستحتاج إلى تعزيز قدراتها حيث من الواضح أن فرصها في ضمان الإنصاف عن الخطأ المرتكب ضدها تكون ضئيلة للغاية إذا كانت المنظمة المخولة سلطة فرض التعويض غير راغبة في القيام بذلك[٥١].

يتضح مما سبق أن الرئيس الأوغندي نجح في تقديم شكوى عبر منظمة الوحدة الأفريقية للأمم المتحدة وحصوله على تأييد العديد من الدول الأفريقية والعربية في قضيته، لكنه فشل في تحقيق مسعاه، وحينما فشل في الحصول على أدانة " أسرائيل" في مجلس الأمن في الأمم المتحدة للغارة الإسرائيلية في مطار عنتابي، فقد قدمت الدول الغربية دلائل أكدت على تورط عيدي أمين مع الخاطفين، وبينت أن ما قامت به "إسرائيل" كان دفاعاً عن النفس، لإنقاذ حياة الأبرياء، وبذلك يظهر أن "إسرائيل" كسبت القضية لصالحها ضد أوغندا.

---

(١) *FCO, ٩٣/٩١٣,President Security Council United Nations, Newyork, ٦,July ١٩٧٦.*

(٢) صحيفة تشرين، تموز، ١٧، ص٥، ٢٠١٦.

(٣) *The Jerusalem Post,July, ٥, ١٩٧٦.*

(٤) الأمم المتحدة، تقرير مجلس الامن ،الجمعية العامة الدورة ٣٢، ٦ تموز، ١٩٧٦، الملحق رقم٢( A / ٣٢/٢) ص٧٨.

(٦) **دول عدم الانحياز**: ظهرت حركة عدم الانحياز في سياق موجة إنهاء الاستعمار التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ (المؤتمر الآسيوي الأفريقي) ، دعا الحاضرون ، الذين حصلت العديد من بلدانهم على استقلالهم مؤخرًا ، إلى "الامتناع عن استخدام ترتيبات الدفاع الجماعي لخدمة المصالح الخاصة لأي من القوى الكبرى. " في سياق الحرب الباردة، كما جادلوا، يجب على دول العالم النامي الامتناع عن التحالف مع أي من القوتين العظميين ( الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ) وعليهم بدلاً من ذلك أن يتحدوا في دعم تقرير المصير القومي ضد جميع أشكال الاستعمار والإمبريالية . تأسست حركة عدم الانحياز وعقدت أول مؤتمر لها (مؤتمر بلغراد) في عام ١٩٦١ بقيادة جوزيب بروز تيتو من يوغوسلافيا ، وجمال عبد الناصر من مصر ، وجواهر لال نهرو من الهند ، وكوام نكروما من غانا ، وسوكارنو من إندونيسيا.
كشرط للعضوية، لا يمكن لدول حركة عدم الانحياز أن تكون جزءًا من تحالف عسكري متعدد الأطراف (مثل منظمة حلف شمال الأطلسي [الناتو]) أو أن تكون قد وقعت اتفاقية عسكرية ثنائية مع إحدى "القوى الكبرى" إذا تم "إبرامها عمدا في سياق صراعات القوى العظمى." ومع ذلك ، فإن فكرة عدم الانحياز لا تعني أن الدولة يجب أن تظل سلبية أو حتى محايدة في السياسة الدولية. على العكس من ذلك ، فمنذ تأسيس حركة عدم الانحياز ، كان هدفها المعلن هو إعطاء صوت للبلدان النامية وتشجيع عملها المتضافر في الشؤون العالمية. للمزيد ينظر: الموسوعة البريطانية، https://www.britannica.com/topic/Non-Aligned-Movement

(٧) *The Jerusalem Post, July ٥, ١٩٧٦.*

(٩) الأمم المتحدة، المكتبة الرقمية :
*Letter dated ٧٦/٠٧/٠٧ from the Chargé d'affaires a.i. of the Permanent Mission of Keny to the United Nations addressed to the Secretary-General; Stephen Wright, African Foreign Policies, U.S.A, ٢٠١٨,P ١٧٦;The New York Times, July , ٥, ١٩٧٦.*

(١٠) *Maumo Leonard Oluoch, Kenya's Foreign Policy Towards Israel, ١٩٦٣-٢٠٠٢: Contradiction Between Rhetoric and Practice, Thesis Presented In Partial Fulfillment of The Requirements for The Award of Degree of Master of Arts In Political Science and Public Administration, ٢٠٠٩,Pp. ٧٤-٧٥.*

(١١) **مونيوا واياكي**: سياسي وطبيب كيني، ولد عام ١٩٢٦، درس في مدرسة التحالف الثانوية حتى عام ١٩٤٥. ثم التحق بكلية آدمز حيث درس الفيزياء، كيمياء والرياضيات قبل أن يشرع في جامعة فورت هير في ناتال في جنوب أفريقيا لدرجة البكالوريوس في العلوم. وصل إلى مومباسا عن طريق البحر من جنوب إفريقيا في عام ١٩٥١ وبعد

ISSN–2536–0027

ذلك ذهب لكمال دراسته الطبية في بريطانيا ثم عاد كينيا في عام ١٩٥٨. عرضت عليه الحكومة الكينية وظيفة ليعمل طبيباً. في نفس الوقت بدأ ينشط في السياسة منذ أن شغل منصب رئيس المنطقة الاتحاد الوطني الأفريقي الكيني (KANU) للمدة( ١٩٦٠-١٩٦٨) في عام ١٩٦٢ تحدى توم مبويا بالنسبة لمقعد البرلمان في نيروبي الشرقي، لكنه خسر بـ ٢٦٦٨ صوتًا مقابل ٣١٤٠٧. دخل البرلمان لأول مرة في آيار ١٩٦٣ كعضو في البرلمان عن شمال شرق نيروبي ، كما أصبح السكرتير الدائم لوزارة الصحة والإسكان. في عام ١٩٦٣ تم تعيينه أمينًا لمجلس النواب. أصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (١٩٧٤-١٩٧٩)، ثم وزيراً للزراعة خلال المدة (١٩٨٢-١٩٨٤)، في ٢٥ نيسان ٢٠١٧ ، أفيد أن توفي وياكي في مستشفى الآغا خان في نيروبي أثناء خضوعه للعلاج.للمزيد ينظر: .Notion,June,٢٨,٢٠٢٠

(١٢) *Weekly Review, September, ٢٧, ١٩٧٦*

(١٣) *Maumo Leonard Oluoch, Op. Cit., P. ٧٦.*

(١٤) الأمم المتحدة ، المكتبة الرقمية:

*Letter Dated ٨ July ١٩٧٦ From The Permanent Representative of Somalia To The United Nations Addressed To The President of The Security Council.*

(١٥) أنعام عبد الهادي، المصدر السابق، ص ١٨-٢١.

(١٧) *Israel, Archives of the Israeli Ministry of Foreign Affairs, File No. ٨٤٤٨/٧ Office Directives Before Appearing in Dialogue, ٦ July ١٩٧٦.*

(١٨) **دورا بلوخ**: ولدت في يافا "بإسرائيل". كان والدها جوزيف فينبرغ ، أحد مؤسسي مستوطنة ريشون لتسيون الزراعية اليهودية، بعد وفاة والدها، نشأت عند عمها في مصر، ثم انتقلت إلى القدس كشخص بالغ. في عام ١٩٢٥ تزوجت من أهارون بلوخ، وهو مواطن متجنّس من بريطانيا الذي منحها الجنسية البريطانية. كان لديهم ثلاثة أبناء، تحدثت العبرية والعربية والروسية والألمانية والإيطالية والإنجليزية. في عام ١٩٧٦ كانت جدة وأرملة تعيش في تل أبيب، في حزيران ١٩٧٦، كانت دورا بلوخ التي تحمل الجنسيتين الإسرائيلية والبريطانية وهي من المؤسسين لدولة "إسرائيل"، رهينة على متن رحلة الخطوط الجوية الفرنسية التي تم اختطافها بعد توقفها في أثينا، ونقل مسارها إلى عنتابي في أوغندا. نُقلت بلوخ على متن الطائرة لأنها مرضت إلى مستشفى في كمبالا ؛ لم يتم إنقاذها مع الرهائن الآخرين خلال عملية عنتابي. للمزيد ينظر: Https://Peoplepill.Com/People/Dora-Bloch .

(١٩) موقع هارنسارد مجلس العموم البريطاني:

*http://hansard.millbanksystems.com/commons/١٩٧٦/jul/٠١/uganda-mrs-dora-bloch*

(٢٠) *Eleanor C. Mcdowell, United Nations: Security Council Debate and Draft Resolutions Concerning The Operation To Rescue Hijacked Hostages At The Entebbe Airport, International Legal Materials, Vol. ١٥, No. ٥ (September ١٩٧٦), Pp. ١٢٢٤-١٢٣٤.*

(٢١) **جمعة أوريس عبدالله:** ولد في شمال أوغندا، نيمولي في جنوب السودان. تلقى تعليمًا بسيطًا، وانضم في الجيش الأوغندي، وأصبح عقيدًا رفيع المستوى في أوائل السبعينيات، بعد الانقلاب الأوغندي عام ١٩٧١، ارتقى إلى أحد الشخصيات البارزة في حكومة عيدي أمين. تولى منصب وزير الخارجية بالوكالة لأول مرة ، وعُين وزيراً للخارجية كاملاً في ٢٥ آيار ١٩٧٥. وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٧٨، أقيل من منصبه الوزاري = من أمين عام ١٩٧٨، ربما كجزء من تطهير سياسي بعد تنحية الأدريسي من السلطة، وبسبب اندلاع الحرب بين أوغندا وتنزانيا ، بعد سقوط كمبالا في العام نفسه، هرب إلى السودان، شارك في العمليات العسكرية بعد ١٩٧٩، تزعم مجموعات مسلحة شاركت في الحرب الأهلية الأوغندية، وشارك اتباعه في الحرب الأهلية السودانية، عام ٢٠٠١ توفي اثر تعرض إلى جلطة دماغية في فترات سابقة. للمزيد ينظر : ويكيبيديا /https://en.wikipedia.org/wiki

(٢٢) *Saul David,Operation THunderbolt fight ١٣٩ and the raid on Entebbe Airport, the most Audacious Hostage Rrscue Mission in History, london, ٢٠١٥,Pp. ٣٠٤-٣٠٥.*

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٢٣) *Jeffrey Herf, Undeclared Wars with Israel: East Germany and the West German Far Left, ١٩٦٧–١٩٨٩,New York, ٢٠١٦., Pp.* ٣٢٠-٣٢٤.

(٢٤)الأمم المتحدة، تقرير مجلس الأمن ،الجمعية العامة الدورة ٣٢، ٦ تموز، ١٩٧٦، الملحق رقم٢( ٣٢/٢ /A)، ص٨٠.

(٢٥) *Saul David, Op. Cit., Pp.* ٣٠٤-٣٠٥.

(٢٧) الأمم المتحدة ، مكتبة الرقمية:

*Letter Dated ١٢ July ١٩٧٦ From The Minister For Foreign Affairs Of Kenya Addressed To The President Of The Security Council.*

(٢٨) **اتفاقية لاهاي:** الاستيلاء غير المشروع هو الاسم القانوني الذي أعطته الدول على المستوى الدولي لاختطاف الطائرات. وإن اتفاقية طوكيو لعام ١٩٦٣ تلزم الدول المتعاقدة باتخاذ جميع التدابير المناسبة لإعادة السيطرة على الطائرة المخطوفة أثناء الرحلة إلى قائدها الشرعي، وتلزم الدولة التي تهبط فيها الطائرة بالسماح للركاب وأفراد الطاقم بمواصلة رحلتهم، وإعادة الطائرة وحمولتها لمن لهم حق شرعي في الحيازة. ردًا على موجة عمليات الاختطاف التي بدأت في عام ١٩٦٨، ١٩٧٠ تم إبرام اتفاقية لاهاي لقمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات في محاولة لمنع الخاطفين من الحصول على حصانة في أي من الدول المتعاقدة. للمزيد ينظر:
https://www.britannica.com/topic/Convention-for-the-Suppression-of-Unlawful-Seizure-of-Aircraft.

(١)**اتفاقية مونتريال :**وهي اتفاقية لقمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات واصبحت هذة الاتفاقيات مصدر اساسي ضمن الركن الشرعي لتجريم أفعال اختطاف الطائرات على المستوى الدولي اعتمدت من قبل المؤتمر في ايلول عام ١٩٧١ دخلت حيز التنفيذ في ١٩٧٣ بعد تصديق عشر دول عليها.للمزيد ينظر: سلامة إسماعيل محمد، تعريض وسائل الموصلات للخطر في القانون الجنائي مع دراسة تحليلية لظاهرتي خطف الطائرات والإرهاب على المستويين الوطني والدولي مع ذكر الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن ،القاهرة :مطبعة جامعة القاهرة،١٩٩٤، ص٢٠٧.

(٣٠) الأمم المتحدة، تقرير مجلس الأمن، الجمعية العامة الدورة ٣٢، ٦ تموز، ١٩٧٦، الملحق رقم٢ (٣٢/٢ / A)، ص ٨١؛ الأمم المتحدة، المكتبة الرقمية:

*United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and United States of America: draft Resolutions/*١٢١٣٨, ١٢ *JUIY* ١٩٧٦.

(٣٢) الأمم المتحدة، تقرير مجلس الأمن، الجمعية العامة الدورة ٣٢، ٦ تموز، ١٩٧٦، الملحق رقم٢ ( A / ٣٢/٢)،ص ٨٢؛

*Benin, Libyan Arab Republic and United Republic of Tanzania draft Resolution's/*١٢١٣٩, ١٢ *July* ١٩٧٦ .

(٣٣)*Eleanor C. Mcdowell, United Nations: Security Council Debate And Draft Resolutions Concerning The Operation To Rescue Hijacked Hostages At The Entebbe Airport, International Legal Materials, Vol.* ١٥, *No.* ٥ *(September* ١٩٧٦*), Pp.* ١٢٢٨.

(٣٤) نصت المادة التاسعة من الاتفاقية لاهاي توجب على الدولة التي تحط الطائرة المختطفة في اقليمها أن تتحفظ عليها مؤقتا ثم أن تسهيل لطاقم الطائرة والركاب متابعة رحلتهم في اقرب وقت ممكن. ينظر: إحسان هندي، اتفاقية لاهاي لعام ١٩٧٠ الخاصة بقمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات، د.ت، ص ٣٨٠

(٣٥)*Eleanor C. McDowell, United Nations: Security Council Debate And Draft Resolutions Concerning The Operation To Rescue Hijacked Hostages At The Entebbe Airport, International Legal Materials, Vol.* ١٥, *No.* ٥ *(SEPTEMBER* ١٩٧٦*), P.* ١٢٢٨.

ISSN–2536–0027

(٣٦) *Mitchell Knisbacher,The Entebbe operation: a legal analysis of Israel's rescue action,The journal of international law and economics. Washington, Vol. ١٢.١٩٧٧, Pp. ٧٨ ; Melani Mcalister,Epic Encounters: Culture, Media, and U.S. Interests in the Middle East since ١٩٤٥,London, ٢٠٠٥.pP. ١٨٣.*

(٣٧) *Preethi Lolaksha Nagaveni, Use of Military Force In Protection of Nationals Abroad,P. ٩.*

(٣٨) *Mcdowell, Op. Cit., P. ١٢٣٢.*

(٣٩) الأمم المتحدة، المكتبة الرقمية:
*U .N , Security Council official Records, ٣١st year, ١٩٣٩th Meeting, ٩ July ١٩٧٦,New York.*

(٤٠) *The New York Times,July, ١٥, ١٩٧٦.*

(٤١) الأمم المتحدة، المكتبة الرقمية:
*U.N, Security Council official Records, ٣١st year, ١٩٤١st meeting, ١٢ July ١٩٧٦, New York.*

(٤٢) *Bernhard Blumenau,The United Nations and Terrorism Germany, Multilateralism, and Antiterrorism Efforts in the ١٩٧٠s, Geneva, ٢٠١٤,P. ٧٢.*

(٤٣) الأمم المتحدة، تقرير مجلس الأمن، الجمعية العامة الدورة ٣٢، ٦ تموز، ١٩٧٦، الملحق رقم٢ (A / ٣٢/٢)، ص ٨٣. للمزيد:
*U.N, New Solidar lty Inte Rational Press Service, Vol. III No, ٢٩ July ٢٠, ١٩٧٦,Pp. ٢٤- ٢٦.*

(٤٤) *Preethi Lolaksha Nagaveni, Op. Cit.,P. ٩.*

(٤٥) الأمم المتحدة ، تقرير مجلس الأمن، الجمعية العامة الدورة ٣١، ٨ أيلول، ١٩٧٦، A/٣١/١٩٧ ، ص ٩٦.

(٤٦) الأمم المتحدة ، المكتبة الرقمية:
*U .N, Security Council official records, ٣١st year, ١٩٤١st meeting, ١٢ July ١٩٧٦,Pp. ١٦- ١٩, New York.*

(٤٧) *Ulf Christoffersen, When states choose to use military forceA comparative study between Operation Thunderbolt and Operation Neptune Spear,Lund University, ٢٠١٣. ,P. ٩.*

(٤٨) *Salter, Leonard M, "Commando Coup at Entebbe: Humanitarian Intervention or Barbaric Aggression?", International Lawyer, ١٩٧٧,Vol. ١١, No. ٢, Pp. ٣٣١- ٣٤٦.*

(٤٩) *Steve A. Fondacare, Airland Battle and Sof: A Proposal For An Interim Doctrine For Joint Special Operations, United States Army Command and General Staff College Fort Leavenworth, Kansas, ١٩٨٩,P. ٤٢.*

(٥٠) *Gabor Sulyok, "Humanitarian Intervention: A Historical and Theoretical Overview", Acta Juridica Hungarica, Vol. ٤١, No. ١- ٢, P.٨١.*

(٥١) *Adeoye A. Akinsanya, THE ENTEBBE RESCUE MISSION: A CASE OF AGGRESSION, Pakistan Institute of International Affairs,Vol. ٣٤, No. ٣ ( ١٩٨١)Pp. ٣٤- ٣٥.*

**المصادر:**

**Foreign and Commonwealth Office " )** وثائق وزارة الخارجـــــية والكومنولث غير المنشورة **: (FCO."**

١- *FCO, ٩٣/٩١٣,PRESIDENT SECURITY COUNCIL UNITED NATIONS, NEWYORK, ٦,JULY ١٩٧٦.*

أرشيف وزارة الخارجية الاسرائيلية غير منشورة (Archive of the Israeli Ministry of Foreign Affairs)

٤- Israel, Archives of the Israeli Ministry of Foreign Affairs, File No. ٨٤٤٨/٧ Office Directives Before Appearing in Dialogue, ٦ July ١٩٧٦.

الرسائل والأطاريح الجامعية المطبوعة باللغة الإنكليزية

١- *MAUMO LEONARD OLUOCH,KENYA'S FOREIGN POLICY TOWARDS ISRAEL, ١٩٦٣-٢٠٠٢: CONTRADICTION BETWEEN RHETORIC AND PRACTICE,THESIS PRESENTED IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE AWARD OF DEGREE OF MASTER OF ARTS IN POLITICAL SCIENCE AND PUBLIC ADMINISTRATION, ٢٠٠٩.*

٢- *Steve A. Fondacare,AIRLAND BATTLE AND SOF: A PROPOSAL FOR AN INTERIM DOCTRINE FOR JOINT SPECIAL OPERATIONS,United States Army Command and General Staff College Fort Leavenworth, Kansas, ١٩٨٩.*

وثائق العربية المنشورة:

١- اليوميات الفلسطينية، انعام عبد الهادي، المجلد الرابع والعشرون، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت، ١٩٨٢.

الكتب العربية والمعربة:

١- سلامة إسماعيل محمد، تعريض وسائل الموصلات للخطر في القانون الجنائي مع دراسة تحليلية لظاهرتي خطف الطائرات والإرهاب على المستويين الوطني والدولي مع ذكر الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن ،القاهرة :مطبعة جامعة القاهرة،١٩٩٤.

٢- إحسان هندي، الاستخدام لاهاي عام ١٩٧٠ الخاصة بقمع غير المشروع على الطائرات، د.ت،

الصحف والمجلات :

**صحيفة تشرين(الصحيفة)، تموز، ١٧، ٢٠١٦.**

الرسائل والأطاريح الجامعية المطبوعة باللغة الإنكليزية:

١- *Ulf Christoffersen, When states choose to use military forceA comparative study between Operation Thunderbolt and Operation Neptune Spear,Lund University, ٢٠١٣.*

الكتـــب الاجنـبـيـة:-

١. *Saul David, Opertaion THunderboit fight ١٣٩ and the raid on Entebbe Airport, the most Audacious Hostage Rrscue Mission in History, london, ٢٠١٥,*

٢. *Jeffrey Herf,Undeclared Wars with Israel: East Germany and the West German Far Left, ١٩٦٧–١٩٨٩,Newyork, ٢٠١٦.*

٣. *Melani McAlister,Epic Encounters: Culture, Media, and U.S. Interests in the Middle East since ١٩٤٥,London, ٢٠٠٥.*

٤. *Bernhard Blumenau,The United Nations and Terrorism Germany, Multilateralism, and Antiterrorism Efforts in the ١٩٧٠s, Geneva, ٢٠١٤.*

**الدوريات المطبوعة باللغة الإنكليزية :**

**البحوث:**

ISSN–2536–0027

١- *Preethi Lolaksha Nagaveni,USE OF MILITARY FORCE IPROTECTION OF NATIONALS ABROAD,P ٩.*
٢- *Eleanor C. McDowell, UNITED NATIONS: SECURITY COUNCIL DEBATE AND DRAFT RESOLUTIONS CONCERNING THE OPERATION TO RESCUE HIJACKED HOSTAGES AT THE ENTEBBE AIRPORT, International Legal Materials, Vol. ١٥, No. ٥ (SEPTEMBER ١٩٧٦).*
٣- *Mitchell Knisbacher,The Entebbe operation: a legal analysis of Israel's rescue action,The journal of international law and economics. Washington, Vol. ١٢. ١٩٧٧,*
٤- *Salter, Leonard M,"Commando Coup at Entebbe: Humanitarian Intervention or Barbaric Aggression?", International Lawyer, ١٩٧٧,Vol. ١١, No. ٢,*
٥- *Gabor Sulyok, "Humanitarian Intervention: A Historical and Theoretical Overview", Acta Juridica Hungarica, Vol. ٤١, No. ١-٢,*
٦- *Adeoye A. Akinsanya, THE ENTEBBE RESCUE MISSION: A CASE OF AGGRESSION, Pakistan Horizon , Third Quarter ١٩٨١, Vol. ٣٤, No. ٣ (Third Quarter ١٩٨١),*

**ب/الصحـف:-**

١. *The Jerusalem post, July, ٥, ١٩٧٦.*
٢. *The NewYourk Times, July, ٥, ١٩٧٦.*
٣. *Weekly Review, September, ٢٧, ١٩٧٦.*
٤. *The NewYourk Times, July, ١٥, ١٩٧٦.*
٥. *Nation,June, ٢٨, ٢٠٢٠.*

وثائق الأمم المتحدة الرقمية المطبوعة باللغة الانكليزية:
https://digitallibrary.un.org/?ln=ar
موقع (هارنسارد) الأرشيف مجلس العموم البريطاني:
http://hansard.millbanksystems.com/index.html
الموسوعة البريطانية الرقمية:
/https://www.britannica.com
**الروابط الاكترونية.**
موسوعة ويكيبديا الانكليزية https://en.wikipedia.org/wiki/Main_Page
https://peoplepill.com/i/dora-bloch

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# دور رأس المال الفكري في جودة الخدمة (دراسة ميدانية في جامعة ذي قار)

المشرف د. محمد موصللي
الباحث زين العابدين جواد كاظم
جامعة الجنان / كلية ادارة الاعمال
Email: zainalaibdeen٣٨@gmail.com

**Abstract:**

The subject of quality of services has become a wide field for study, research and discussion as an administrative concept through which the methodology and mechanisms for improving products and services are embodied, between each of the institutions and the desires of customers in drawing up the policies of organizations and products or services and developing them in all stages and forms of work to meet the desires of customers.

Thus, this field of research has become at the top of the agendas of the interests of the various institutions and organizations concerned or interested in the quality of production or services, or those interested in providing the best possible of their services. This requires human resources capable of meeting that matter, including the intellectual capital that the administration maintains if available In institutions and to find out the reality of intellectual peace and its diagnosis and dimensions, this study was launched in that by linking it with the quality of service at the University of Dhi Qar. Applied studies, including the questionnaire, personal interviews, and observations. The study population consisted of middle and executive administrations represented by (assistant deans, heads of scientific departments, directors of supporting departments, and heads of research centers at the university). The study sample consisted of (٧٥) individuals, and the study reached conclusions. There is a correlation between the two variables of intellectual capital and quality of service in the researched university in terms of their dimensions adopted in the current study at the level of aggregate indicators. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which was the endeavor to enhance intellectual capital as it represents a

ISSN–2536–0027

strategic asset for the university and achieves a competitive advantage and enables it to survive and continue, especially in an uncertain, highly complex and competitive environment.

**المســـــتخلص:**

أصبح موضوع جودة الخدمات، ميدانا رحباً للدراسة والبحث والمناقشة باعتباره مفهوما إداريا يتجسد من خلاله منهجية واليات تحسين المنتجات والخدمات ، بين كل من المؤسسات ورغبات الزبائن في رسم سياسات المنظمات والمنتجات او الخدمات وتطويرها في جميع مراحل وأشكال العمل لتلبية رغبات الزبائن.

وبذلك فان هذا الميدان البحثي أصبح في رأس جداول اهتمامات المؤسسات والمنظمات المختلفة المعنية أو المهتمة بجودة الانتاج او الخدمات، أو تلك المهتمة تقديم افضل ما يمكن من خدماتها ويتطلب ذلك موارد بشرية قادرة على تلبية ذلك الامر ومنها راس المال الفكري الذي تحتفظ به الادارة اذا توفر ذلك في المؤسسات وللوقوف على واقع رأس المال الفكري وتشخيص أبعاده انطلقت هذه الدراسة في ذلك من خلال ربطه مع جودة الخدمة في جامعة ذي قار، ومن أجل تحقيق أهدافها ومعالجة فجواتها المعرفية النظرية والعملية، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي اشتمل على عدد من آليات جمع البيانات وتحليلها (مثل الاستبيان، والمقابلات، والملاحظات). تم استخدام خمسة وسبعين شخصًا كعينة دراسة وتم إجراء البحث في إحدى الجامعات.

وفي نهاية بحثنا قدمنا بعض المقترحات، أهمها: السعي على تعزيز رأس المال الفكري لأنه بمثابة أساس للجامعة، يتيح لها تحقيق أعلى مستويات الجودة التعليمية والاستمرارية حتى في ظل ظروف متقلبة ومعقدة وتنافسية. جلسة.

**المقدمة**: يجسد مفهوم رأس المال الفكري أصلاً ذا قيمة استراتيجية كبيرة في المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات ويتطلب منا التفكير جلياً في هذا المورد الذي يعتبر من الموارد غير الملموسة والمهمة ، لأنه يحاول أن يظهر القدرات الخفية والكامنة التي تحتاج إلى عملية التحريك مع الموارد الأخرى للجامعات من أجل تحقيق أهدافا ورسالتها. مما تقدم نلحظ أن تطوير رأس المال الفكري لا يتم إلا عن طريق إبداع وسلوك متميز للأفراد العاملين في الجامعات.

عليه تضمنت خطة الدراسة أربعة فصول الفصل الأول منهجية الدراسة والدراسات السابقة على مبحثين: المبحث الأول منهجية الدراسة وصف مجتمع الدراسة ، والثاني الدراسات السابقة ، والفصل الثاني تضمن مبحثين تناول مفهوم رأس المال الفكري وأهميته ونشأته في المبحث الاول ، والمبحث الثاني مفهوم جودة الخدمة التعليمية وأهميتها وخصائصها ومعوقاتها ، و معايير جودة الخدمة التعليمية ، اما الفصل الثالث فسيكون الجانب التطبيقي للبحث و الفصل الرابع أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة خلال مبحثه الأول. في حين شمل المبحث الثاني تقديم بعض المقترحات الضرورية للمنظمة قيد الدراسة.

**الفصل الاول: الاطار المنهجي**

**المبحث الاول: منهجية الدراسة وصف مجتمع الدراسة**

**اولا: مشكلة الدراسة**: على الرغم من وجود عدد من الدراسات تتمحور بجودة الخدمة التعليمية والعوامل المؤثرة فيه، إلا أنها قد أغفلت عمق العلاقة والأثر بين رأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية من جهة وجودة الخدمة التعليمية من جهة أخرى. من هنا فقد ازدادت الحاجة إلى دراسة علاقة وأثر رأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية حول خصوصيات التميز في التدريس الجامعي ، ولذلك قام الباحث بإجراء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دراسة استطلاعية أولية في جامعة ذي قار للتعرف على دور رأس المال الفكري فجودة الخدمة التعليمية.
ومن خلال المعلومات المذكورة أعلاه يمكن تحديد اسئلة البحث في التساؤلات التالية:
١. هل تمتلك القيادات في جامعة محل الدراسة تصوراً واضحاً وشاملاً عن رأس المال الفكري؟
٢. ما هو واقع جودة الخدمات في جامعة ذي قار؟
٣. إلى أي مدى يلعب رأس المال الفكري دوراً في تميز مصادر التعليم والتعلم بالمؤسسة؟

**ثانيا: أهداف الدراسة**: من خلال هذه الدراسة يمكن وصف وتشخيص العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية من جهة، وبين متطلبات إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمة التعليمية من جهة ثانية على مستوى جامعة ذي قار المختارة في محافظة ذي قار. فضلاً عن ان الدراسة تهدف إلى تحقيق الجوانب وكما يلي:

١. تقديم دراسة نظرية وميدانية للقيادات في جامعة ذي قار مجتمع الدراسة عن رأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية ومدى تأثيرهما لتلك جامعة ذي قار .
٢. وصف وتشخيص مكونات رأس المال الفكري، ،وأبعاد جودة الخدمة التعليمية في جامعة ذي قار مجتمع الدراسة.
٣. تعتبر جامعة ذي قار بمثابة دراسة حالة لهذا البحث حول العلاقة مابين رأس المال الفكري ومابين الميزات العديدة لجودة التعليم المقدم.
٤. تقديم مجموعة من التوصيات وذلك اعتماداً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

**ثالثا: أهمية الدراسة :** تنصب هذه الاهمية من ثلاث جوانب لا تقل إحداها أهمية عن الأخرى وهي:

**أ. الجانب الأكاديمي:** في هذا الجانب تتحدد أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

١. تعد هذه الدراسة امتداداً للدراسات التي تهتم برأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية وأداء العمليات.
٢. إثراء المكتبة العلمية في جامعة ذي قار من خلال الإضافة إلى التراكم الأكاديمي الحاصل في الميادين الثلاثة آنفة الذكر، بما يشكل منهلاً للباحثين والدارسين للوصول إلى أفضل مستوى من أداء العمليات.
٣. ان المزاوجة بين المفهومين الحديثين (رأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية )، من الأمور الحيوية التي يتم التركيز عليها هذه السنوات الأخيرة ، كان هناك تحول ملحوظ في مختلف جوانب المجتمع من خلال سير كل الجوانب والتفصيلات المتعلقة بهذين المفهومين المهمين.

**ب. الجانب الميداني:** هنا تتحدد الأهمية الميدانية لهذه الدراسة بالنسبة لجامعة ذي قار وكما يأتي:

١. التحقق من نقاط القوة والعيوب في جودة الخدمة التعليمية الفعلية في جامعة ذي قار.
٢. بناء تصور واضح ودقيق لدى العاملين بشكل عام والمديرين بشكل خاص في جميع إدارات جامعة ذي قار عن مفهومي رأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية وكيفية ربطهما ببعض.
٣. ان بناء أنموذج لتحسين جودة الخدمة التعليمية باعتماد التكامل بين المتغيري الدراسة قد يمّكن جامعة ذي قار من الوقوف بوجه المنافسة الحادة لدى الجامعات الأخرى محلية كانت أم خارجية.

**رابعا: فرضيات الدراسة :** اتساقاً مع أهداف الدراسة وانسجاماً مع أنموذجها، اعتمدت الدراسة مجموعة من الفرضيات الرئيسة والفرعية، مما يتطلب الأمر اختبار أنموذج الدراسة وعلى النحو الآتي:

**الفرضية الرئيسة الاولى:** هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في أبعاد جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة، ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

١. هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الاستجابة.

ISSN–2536–0027

٢. هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الاعتمادية
٣. هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الملموسية.
٤. هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد التعاطف.
٥. هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الموثوقية.

**الفرضية الرئيسة الثانية:** هناك دور ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري في جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة، ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

١. هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في جودة الخدمة التعليمية.
٢. هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في جودة الخدمة التعليمية.
٣. هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال العلاقاتي في جودة الخدمة التعليمية.

**خامساً: مجتمع الدراسة:** تمثل مجتمع البحث في جامعة ذي قار وتتلخص أهم مبرراتها ميداناً لاختبار فرضيات الدراسة من خلال الجوانب الآتية:

١. أهمية الجامعة موضوعة الدراسة بوصفها مؤسسة اكاديمية وتأديتها لنشاطات تعكس وظيفة المعرفة من خلال دورها في تقديم الخدمة التعليمية لكافة شرائح المجتمع وتأهيلهم لشغل الوظائف العامة والخاصة، فضلاً عن قيامها بالعديد من الأنشطة والبرامج الموجهة لتحقيق هدف التنمية البشرية المستدامة هو مسعى متعدد الأوجه ومعقد يتطلب نهجا دقيقا ودقيقا وإنجازها بحوثاً أساسية وتطبيقية ترفد العلم والمعرفة الإنسانية بمقومات رفاهية الفرد وتحقيق ذاته، وهذا ما جعلها وكلياتها من المؤسسات التي تتجمع فيها أرقى الطاقات البشرية من حيث المؤهلات العلمية ومن حيث الاتصال بالعالم الخارجي اي الانفتاح على كافة المجالات المعرفية، إلى جانب الأبداع في التفكير والتغيير.

٢ تمثل جامعة ذي قار واحدة من الصروح العلمية واحتلالها موقعاً ريادياً في محافظة ذي قار جنوب العراق.

٣. عدم إجراء دراسة سابقة ( على حد علم الباحث نتيجة التقصي من الاقسام ذات العلاقة ) في الجامعة موضوعة الدراسة التي تجمع بين متغيري البحث، كما وتسعى إلى الأهداف التي تطمح الدراسة الحالية تحقيقها.

٤. أن بودقة خدمات التعليم المقدمة على الرغم من تقدمها في جامعة ذي قار موضوعة الدراسة الا إن عملياتها لا تخلو من انحرافات، وخدماتها تتطلب عمليات فاعلة للارتقاء بمستواها الذي يراد منه ان يكون بمصاف نظيراتها من الجامعات المتقدمة، كونها جزءاً من انعكاسات المجتمع وتؤثر فيه وتتأثر به وتلبي حاجاته واصحاب المصلحة معاً، ولأن رقي المجتمع في رقي عملية التعليم فيه .

**سادساً: عينة الدراسة:** يقدم الجدول ١ لمحة شاملة عن الخصائص الديموغرافية لعينة البحث. ويشمل ذلك المعلومات المتعلقة بالتوزيع العمري للمشاركين، ومدة العمل، والتحصيل العلمي، والتخصصات الأكاديمية التي يزاولونها فيما يتعلق بالمؤسسات المنتسبين إليها. وتكونت عينة البحث من العمداء المساعدين ورؤساء الكليات والأقسام العلمية ومديري الأقسام المساندة في جامعة ذي قار. وتم الحصول على التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة. تم توزيع ٩٠ استبانة، تم استرداد ٨١ منها بنجاح، بينما تم استبعاد ٦ من التحليل. تم تحديد ما مجموعه ٧٥ نموذجًا لتكون غير مناسبة لإدراجها في التحليل الإحصائي. وبالتالي فإن معدل الاستجابة الحالي هو ٩٢%. يقدم الجدول ١ نظرة عامة موجزة عن مجتمع البحث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

| جدول (١) خصائص عينة الدراسة | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الفئة العمرية (سنة) | ٣٠ فاقل | ٣ | ٤٪ |
| | | ٣١- ٤٠ | ١٧ | ٢٢٪ |
| | | ٤١- ٥٠ | ٢٤ | ٣٢٪ |
| | | ٥١- فما فوق | ٣١ | ٤٢٪ |
| المجموع | | | ٧٥ | ١٠٠٪ |
| ٢ | الخدمة الوظيفية | ١٠ فاقل | ١٩ | ٢٥٪ |
| | | ١١- ٢٠ | ٢٣ | ٣١٪ |
| | | ٢١- ٣٠ | ٢٩ | ٣٨٪ |
| | | ٣١ فاكثر | ٤ | ٦٪ |
| المجموع | | | ٧٥ | ١٠٠٪ |
| ٣ | المنصب الوظيفي | معاون عميد | ٩ | ١٢٪ |
| | | رئيس قسم | ٣٨ | ٥١٪ |
| | | رئيس مركز ابحاث | ٩ | ١٢٪ |
| | | مدير قسم | ١٩ | ٢٥٪ |
| المجموع | | | ٧٥ | ١٠٠٪ |
| ٤ | التحصيل الدراسي | ماجستير | ٢٧ | ٣٦٪ |
| | | دكتوراه | ٤٨ | ٦٤٪ |
| المجموع | | | ٧٥ | ١٠٠٪ |

**سابعاً: أداة القياس**: وقد خضع الاستبيان، باعتباره الأداة الرئيسية لجمع البيانات، لعملية تطوير دقيقة لضمان تقديم نتائج دقيقة وموثوقة. نص المستخدم أكاديمي بالفعل بطبيعته. لا مزيد من إعادة الكتابة ضرورية.

أ- **"اعداد المقياس"**: وقد تم تطوير بنود المقياس باستخدام مقاييس المؤشرات المبينة في الجدول (٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

| جدول (٢) إعداد المقياس | | |
|---|---|---|
| **متغيرات المقياس** | **العبارات التي تناولها المقياس** | **مصادر المقياس** |
| **السمات الشخصية** | الجنس، العمر، التحصيل العلمي، مدة الخدمة الوظيفية، المنصب الوظيفي الحالي. | إعداد الباحث |
| **راس الفكري** | رأس المال البشري ، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلاقاتي | Stewart, ١٩٩٩ سلطان، ٢٠٠٦، |
| **جودة الخدمة** | الاستجابة ، الاعتمادية،الملموسية ، التعاطف ، الموثوقية | الطائي وآخرون، ٢٠٠٧ Kotler, ٢٠١٨ |

**ب. تصحيح المقياس:** وقام الباحث بتقييم التصحيح التالي للقيم (١، ٢، ٣، ٤، ٥) لتحديد مستويات إجابات أفراد العينة، علماً بأن المقياس من خمس درجات على ثلاث فئات (منخفض، متوسط، مرتفع).

| جدول (٣): تقديرات وأوزان المقياس | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الدرجة | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| المقياس | أتفق بشدة | أتفق | أتفق إلى حدٍ ما | لا أتفق | لا أتفق بشدة |
| التقدير | عالي جداً | عالٍ | متوسط | منخفض | منخفض جداً |
| النسبة المئوية | %٨٠-١٠٠ | %٦٠-٧٩ | %٤٠-٥٩ | %٢٠-٣٩ | %٠ -١٩ |

**جـ. صدق المقياس :** إن إدراج الصدق في المعايير والاختبارات له أهمية قصوى نظرا لقدرته على تحديد مدى صحة القياسات المطالب بها ومدى دقة الإفصاح عن هذه القياسات ضمن الفقرات المعنية. (الأفضل، ١٩٨١: ١٧٢). وبحسب مهرنيس وليهمان (١٩٨٤:٢٤)، تشير نتائج التحقيقات إلى أنوبحسب صالح (١٤٣: ٢٠٠٠)، هناك عاملان أساسيان يساهمان في موثوقية الاختبار: الوضوح والدقة. خصوصية المواقف المعلنة، ودرجة التوافق بين التقييم والمجال المستهدف. تم تحديد صحة الدراسة من خلال النظر في معلمتين.

(اولاً) "الصدق الظاهري": (Face Validity ووفقا لنونالي (١٩٧٨: ٩٥)، من المهم أن يمتلك كل عنصر في المقياس معنى واضحا ومتميزا، ولغة دقيقة، وصيغة جيدة التنظيم. وذلك لأن الأفراد الخبراء أو المهنيين في الموضوع أو الشيء الذي يتم تقييمه يعتبرون الأفراد الأكثر ملاءمة لتقييم الصلاحية الظاهرة للمقياس (Allen & Yen, ١٩٩٩: ٩٥).

(ثانياً) صدق المحتوى: (Validity – Content) ويؤكد البيان صحة محتوى كل عنصر داخل المقياس، وتحديداً ضمن السياق الذي تم إنشاؤه فيه في الأصل. ولذلك استعان الباحث بخبرة لجنة من المختصين للتأكد من مصداقية المحتوى. وقبل ذلك، قام الباحث بتزويد الخبراء بالتركيبات النظرية للمتغيرات قيد البحث، والتأكد من ملاءمة فقرات الاختبار، وإجراء التعديلات على المقياس لتعزيز توافقه مع الأهداف المقصودة. وكما يتبين من الجدول ٤، فقد أدت نتائج هذه العملية إلى استكمال المعيار.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

| جدول (٤): فقرات المقياس | | |
|---|---|---|
| **المحور** | **المتغير** | **عدد الفقرات** |
| رأس المال الفكري | رأس المال البشري | ٥ |
| | رأس المال الهيكلي | ٥ |
| | رأس المال العلاقاتي | ٥ |
| جودة الخدمة | الاستجابة | ٥ |
| | الاعتمادية | ٥ |
| | الملموسية | ٥ |
| | التعاطف | ٥ |
| | الموثوقية | ٥ |
| **المجموع** | | ٤٠ |

**د. "ثبات المقياس":** ووفقا لعيساوي (١٩٧٤)، فإن المعيار الحاسم لاعتبار الاختبار أو الإجراء فعالا هو اتساق واستقرار نتائجه مع مرور الوقت (ص ٥٨). وبالمثل، يؤكد فرانسيلا (١٩٨١) أن المقياس أو الاختبار الثابت يُظهر ثباتًا في نتائجه عند تطبيقه على نفس المجموعة من الأفراد (ص ٥٨). وبحسب صالح (٢٠٠٠:١٤٨)، فقد استخدم الباحث منهج الاختبار وإعادة الاختبار للتأكد من الثبات. تتعلق هذه المنهجية باستخدام مقياس على عينة تم اختيارها عشوائياً مكونة من اثني عشر فرداً من جامعة ذي قار، مع وجود فجوة مدتها أسبوعين بين كل إدارة (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩:١٤٠). وينبغي معايرة الفاصل الزمني الذي يفصل بين الاختبارين على النحو الأمثل لتسهيل الاحتفاظ بالمعلومات من التقييم الأولي، مع منع اكتساب محتوى جديد أو تدهور المعرفة الموجودة في الوقت نفسه. وأظهر معامل الثبات، مقاسا بمعامل ارتباط بيرسون، مستوى عال من الثبات للمقياس، كما يتضح من قيمة ثبات قدرها ٠.٩٣.

**المبحث الثاني: "الدراسات السابقة"**

**اولاً: الدراسات الخاصة برأس المال الفكري**

**أ. دراسة : Giustina Secundo, et al ٢٠٢٠**

**Sustainable development, intellectual capital and technology policies:**

**A structured literature review and future research agenda**

**التنمية المستدامة ورأس المال الفكري وسياسات التكنولوجيا: مراجعة مؤلفات منظمة وجدول أعمال بحثي مستقبلي**

تهدف هذه الدؤاسة إلى تقديم استعراض منظم للأدب (SLR) حول الدور الاستراتيجي لرأس المال الفكري (IC) لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs). يقدم مخططًا تفصيليًا للأدبيات السابقة والحالية ويضع إطارًا لجدول أعمال بحثي مستقبلي. يحلل الأوراق المنشورة في المجلات من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٨ بهدف استنباط رؤى مهمة حول محددات التعاون الدولي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. على الرغم من

ISSN–2536–0027

أن الدراسات التجريبية والنظرية أظهرت وجود علاقة إيجابية بين التعاون الدولي والاستدامة ، إلا أن البحث لا يزال مجالًا ناشئًا ذا أهمية متزايدة.

**ب.دراسة: Yarosla et al ٢٠٢١**

**Intellectual Capital of Institutions of Higher Education in the Knowledge Economy**

**رأس المال الفكري لمؤسسات التعليم العالي في اقتصاد المعرفة**

هدفت الدراسة لتحديد اتجاهات إدارة رأس المال الفكري للجامعة ، من خلال درس الباحثين حول تأثير المعرفة الاقتصاد في قطاعات ومؤسسات التعليم ، وتحليل التصنيفات الدولية المرموقة للجامعات ومعاييرها و منهجيات تقييم الوضع الحالي وآفاق الجامعات الأوكرانية في التصنيف العالمي. الدراسة النظرية لقد أثبتت التطورات أهمية رأس المال الفكري للجامعة وقدرتها على زيادة المنافسة مزايا الجامعات. اقترح المؤلفون آلية مؤسسات التعليم العالي لإدارة رأس المال الفكري في اقتصاد المعرفة ، الذي يوفر تأثيرًا كبيرا لجميع مكونات رأس المال الفكري ويزيد من القدرة التنافسية مزايا الجامعات الأوكرانية. وبينت الدراسة ان يزيد اقتصاد المعرفة بشكل كبير من متطلبات نظام التعليم ككل علم أن الإنسان يتلقى في نظام التعليم لم يعد ثابتًا القيمة ولكنها مجرد أساس يتطلب الثبات البنية الفوقية والصقل والتحسين ، أي في اقتصاد المعرفة الجديد ، هناك حاجة إلى ثابت و التدريب الدائم وإعادة التدريب والتدريب المتقدم ارتفاع مستوى المنافسة في مجال التعليم يحدد استراتيجية جديدة للمشاركين في سوق الخدمات التعليمية استراتيجية تكاملية.

**ثانيا: الدراسات الخاصة بالجودة التعليمية**

**أ. دراسة: Abass, ٢٠٢٠**

**Service quality in higher education institutions: qualitative evidence from the students' perspectives using Maslow hierarchy of needs**

**جودة الخدمة في مؤسسات التعليم العالي:**

**دليل نوعي من وجهة نظر الطلاب باستخدام هرمية ماسلو للحاجات**

مؤسسات التعليم العالي هي المسؤولة عن تدريب وتحويل الطلاب إلى موارد قيمة على الرغم من الاعتقاد بأن الطلاب هم أصحاب المصلحة الرئيسيون تشير مؤسسات التعليم العالي إلى المؤسسات التي توفر فرص التعليم ما بعد الثانوي للطلاب. يمكن أن تتخذ هذه المؤسسات أشكالًا مختلفة، مثل الجامعات وكليات المجتمع والمدارس المهنية، إلا أن دراسات بحثية محدودة متاحة حول جودة الخدمة (SQ) في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر الطلاب تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال التحقيق في العوامل التي تشكل SQ في مؤسسات التعليم العالي، حيث أن الأدبيات الموجودة حول هذا الموضوع إما من منظور إداري أو عام. تساهم الدراسة الحالية من خلال مراجعة الردود النوعية التي تم تلقيها من خلال المقابلات وجلسة مجموعات التركيز مع ٤٣ طالبًا من ٣ مؤسسات تعليمية خاصة مقرها تركيا. تم جمع البيانات من ٤٣ طالبًا من خلال ٢٦ مقابلة فردية و ٣ جلسات جماعية مركزة وتم تحليلها من خلال التفكير الاستنتاجي باستخدام تحليل السرد وإطار العمل مع الترميز المفتوح.

**ب. دراسة: Xiaotong & John ٢٠٢٢**

**Service quality' and higher education: investigating Chinese international student and academic perspectives at a UK university**

ISSN–2536–0027

**جودة الخدمة والتعليم العالي: التحقيق في وجهات النظر الأكاديمية للطلاب والأكاديميين الصينيين في إحدى جامعات المملكة المتحدة**

عدد كبير من مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة ، يظل توظيف الطلاب الدوليين أمرًا حيويًا لتحقيق الفوائد الاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية. شجعت المنافسة المتزايدة داخل سوق الطلاب الدوليين العديد من مؤسسات التعليم العالي على إيلاء اهتمام أكبر لجودة عروضها التعليمية ، فضلاً عن توقعات وتجارب الطلاب الدوليين أنفسهم. بهدف تقديم صورة أكثر ثاقبة لهذا المنصب ، تبحث هذه المقالة في "جودة الخدمة" للتعليم العالي في المملكة المتحدة من خلال عدسة مجموعة واحدة من الطلاب الدوليين في مؤسسة واحدة لمجموعة راسل مع إشراك المنظور الأكاديمي في المقارنة المباشرة. لتحقيق ذلك ، تم إجراء دراسة بحثية متعددة الأساليب في موقع في جنوب شرق إنجلترا ، مع بيانات المسح الكمي التي تم جمعها من عينة ملائمة من ١٣٩ طالبًا صينيًا و ٢٧ أكاديميًا ، مع ١١ مقابلة متابعة نوعية. تظهر النتائج كل من التناسق وعدم التناسق بين تصورات المشاركين وأين قد توجد تلك التناقضات.

**الفصل الثاني :الاطار النظري**

**المبحث الاول: رأس المال الفكري**

**أولاً: مفهوم رأس المال الفكري:** تناول مفهوم رأس المال الفكري العديد من الباحثين فقد عرفه (اليونس، ٦,٢٠١٨) التي تمثل مجموعة من الصفات أو المزايا أو القدرات العقلية التي يمتلكها بعض العاملين في المنظمة عن غيرهم، والتي تدفعهم إلى الإبداع من المنتج أو العملية الإنتاجية أو الاثنتين معاً، بإدخال التحسينات أو التطوير مما يؤدي إلى إنتاج منتجات ذات جودة متميزة تشبع حاجات ورغبات الزبائن وتتجاوزها وتمكن المنظمة من اكتساب الميزة التنافسية. أما (Martinez, ٢٠١٩: ٢٣) فقد عرفه مجموعة المعارف في المؤسسة، ويتم تقييمه حسب مكوناته المتمثلة برأس المال البشري ورأس مال العلاقات أو الزبائن أو التسويق ورأس المال التنظيمي، ويمكن أن يتجزأ كل من الأنواع الثلاثة التي ذكرت وستتم دراستها كابعاد في الجانب العملي للدراسة.

وأوضحت (الجمعية العربية للإدارة، ٢٠١٦: ١٣) أن رأس المال الفكري هو عبارة عن يشمل رأس المال البشري داخل المنظمة القدرات الفكرية والتنظيمية ومختلف القدرات الأخرى التي يمتلكها الموظفون. يمكّنهم هذا رأس المال من توليد مفاهيم جديدة أو تعزيز المفاهيم الموجودة.

ومما تقدم **يرى الباحث**: أن رأس المال الفكري يتألف من مجموعة من الصفات والمهارات التي يمتلكها الإفراد العاملون المتمثلة بالخزين المعرفي المتراكم من المهارات والقدرات والخبرات مع القدرة على الابتكار والتفكير والإبداع ولما يخدم أهداف المنظمة وصولاً إلى إنتاج منتجات متميزة وذات قيمة وجودة عالية من أجل إشباع رغبات وحاجات الزبائن وبذلك تحقق المنظمة ميزة تنافسية تميزها عن غيرها من المنظمات العاملة في الجهة القطاعية، وسبب هذا التميز والجودة العالية هو امتلاك المنظمة أفراداً عاملين مبدعين.

**ثانياً: أهمية رأس المال الفكري**: ان الأهمية لرأس المال الفكري باستعراض آراء بعض الكتاب، الذي يعدون رأس المال الفكري المصدر الرئيس للشركات والمنظمات للحصول على ميزة تنافسية وأنَّ إستراتيجية التميّز لا يمكن تحقيقها إلاّ عبر الإبداع في مجلات البحث والتطوير، وتُعدّ هذه من النتاجات الفكرية للعاملين في المؤسسة والشركات المعاصرة كشركة (Skandia) وشركة (IBM) في العصر الحالي ، تدرك إدارة الشركات أن رأس المال الفكري هو الأداة الأكثر روعة للمنافسة. وهي تتألف من أهم

ISSN-2536-0027

الأصول ، وينصب تركيزها على تعزيز كفاءة العمل القائم على المعرفة والقوى العاملة المتعلمة. أثمن الأصول التي يمتلكونها هي الأصول الفكرية.(حسين، ٢٠٠٤,١٢).

**ثالثاً: أبعاد رأس المال الفكري**: يمثل رأس المال الفكري مجموعة من الابعاد العناصر الهادفة إلى تكوين ثروة فكرية في المنظمة رصيدها الطاقة المعرفية المتمثلة بنخبة من الأفراد الذين يمثلون النجوم اللامعة القادرين على تعزيز ميزة تنافسية للمنظمة عن طريق إنتاج أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة (**الخطاوي، ٢٠١٣، ١٥**) ولاتفاق اكثر الباحثين والكتاب على ان مكونات راس المال الفكري تمثل لابعاده الرئيسية قسيتم دراسة الابعاد في البحث الحالي وفقا لنموذج (Stewart, ١٩٩٩) الذي يتكون من ثلاث مكونات رئيسة تتضمن الأتي :-

أ. **رأس المال البشري:** والذي يمتلك المقدرة العقلية والمهارات والخبرات اللازمة لتوفير الحلول العملية المناسبة للزبائن، فهو مصدر الابتكار والتجديد في المنظمة.

ب. **رأس المال الهيكلي:** تعتمد قدرة المنظمة من سد احتياجات السوق على قدراتها التنظيمية. تمكن هذه القدرات المنظمة من مشاركة المعرفة ونقلها وتعزيزها بشكل فعال. تتجسد هذه المعرفة في شكل أصول فكرية هيكلية ، والتي تشمل أنظمة المعلومات وبراءات الاختراع وحقوق التأليف والنشر.

ت. **رأس المال الزبائني:** ويتضمن قيمة ارتباطات المنظمة مع الزبائن التي تتقاسم معهم والتي تتمثل برضا الزبون وإمكانية الاحتفاظ به عبر تلبية رغباته.

**المبحث الثاني: جودة الخدمة**

**اولا: مفهوم الجودة:** يعرف المعهد الفيدرالي للجودة على أنها القيام بالعمل الصحيح من أول مرة مع الإعتماد على تقييم العمل لمعرفة مدى الإتقان في الأداء(Hizer&Render٢٠١٧: ١٤٧) وعدّها بأنها المطابقة الملائمة والمتناسقة مع التوقعات. في حين عرفها ) (Blyth,٢٠١٥,٣١٧بأنها العلاقة بين ما يتوقع الزبائن وبين ما يحصلون عليه فإذا خابت توقعاتهم فإن تصورهم عن المنتجات ستكون عندئذ ذات جودة سيئة،أما إذا تجاوزت الجودة المدركة توقعات الزبائن فإن تصورهم عن المنتجات سيكون أنها ذات جودة عالية. وكذلك عرف الجودة بأنها سمة قابلة لقياس المنتج لتحقيق توقعات الزبون، وعلاوة على ذلك فإن الجودة هي سمة يحددها الزبون وليس المنتج .ويعرفها (Bateman&Snell,٢٠١٧,١٢) بأنها التميز للمنتج.

**ثانياً : مفهوم الخدمة**

ذكر (Vargo&Lusch,٢٠٠٤,٣٢٦) أن الخدمة هي عمليات تتألف من مجموعة أنشطة والتي تحدث عن طريق التفاعل مع الزبون، الأفراد، السلع والموارد المادية الأخرى، الأنظمة أو الهياكل الأساسية متمثلة بمورد الخدمة والتي من الممكن أن تحوي أو تشرك زبائن آخرين، هدفها حل مشاكل الزبون. وأوضح (حمد وعودة ،٢٠١٢,٤٢) أن الخدمات في جوهرها منتجات غير ملموسة يتم التعامل بها في أسواق معينة تهدف أساساً إلى إشباع حاجات ورغبات الزبون وتسهم في توفير جانب كبير من الراحة والإطمئنان والرعاية ، كما تحقق نوعاً من الإستقرار الإقتصادي سواء على مستوى الفرد أم على مستوى المجتمع .

**ثالثاً: مفهوم الجودة في التعليم :** إن مفهوم الجودة في التعليم العالي معقد ومتعدد الأوجه، والتي ينبغي أن تشمل جميع الوظائف، والنشاطات؛ والبيئة التعليمية والبرامج الأكاديمية والبحوث والمنح الدراسية، والتوظيف، والطلبة وهيئة التدريس، والمباني والمرافق والمعدات والخدمات المقدمة للمجتمع، والبيئية الأكاديمية(van & Rodrigues,٢٠٠٧:٣٩). وينظر(عشيبة،٢٠٢٠ : ١٢ ) جودة التعليم هي مجموعة

من الميزات والمعايير التي يجب أن تكون موجودة في كل جانب من جوانب العملية التعليمية. وقد تشمل هذه الجوانب الموارد والأساليب المستخدمة (المدخلات)، والخطوات المتخذة للتدريس (العمليات)، والنتائج النهائية (المخرجات). والهدف هو تلبية متطلبات كل من المجتمع والأفراد المتعلمين مع الاستخدام الفعال لجميع الموارد، بما في ذلك العناصر البشرية والمادية.

**رابعاً: ابعاد الخدمات:** تنفرد الخدمة بعدد من الابعاد المتفق عليها من قبل العديد من الباحثين منهم(Lovelook,١٩٩٦,٥٦٢) و(Robert&Scott,٢٠٠٩,١٨)، (Pride&Ferrell,٢٠١٧,٣٢٤) (Kotler&Armstrong,٢٠٢٠,٢٣٩) و تتمثل بالآتي:

**١.الملموسية:** ينظر عادةً إلى المظهر الملموس للخدمة على أنه عامل مصاحب عند تقديم الخدمة المذكورة، يتكون هذا الدليل المادي من وسائل الراحة المادية والمعدات والأفراد وأدوات الاتصال.

**٢.الاعتمادية:** تعبر عن قدرة المؤسسة التعليمية من وجهة نظر الزبائن على تقديم الخدمة في الوقت الذي يطلبها الزبون وبدقة ترضي طموحه ورغبته وكذلك تعبر عن مدى وفاء هذه المؤسسات بالتزاماتها تجاه الزبون.

**٣.الاستجابة:** يتم تحديد فعالية المنظمة في تقديم الخدمة من خلال رغبتها وقدرتها وسرعتها في تقديم الخدمة بسرعة وكفاءة، مما يؤدي إلى تحقيق أقصى قدر من الفوائد للمتلقي.

**٤.الموثوقية:** وتعني كسب الرضا والاطمئنان إلى مجهزي الخدمة، وما يتمتعون به من صفات متمثلة بالمجاملة والمعرفة والكياسة والدقة في العمل ومدى قدرة المنظمة وموظفيها على بناء الثقة.

**٥.التعاطف:** هو إبداء روح الصداقة والحرص على الزبون وإشعاره بأهميته والرغبة في تقديم الخدمة حسب حاجاته.

**المبحث الثالث: علاقة راس المال الفكري بجودة الخدمات**

تعد المؤسسات التي تقدم الخدمة التعليمية من المؤسسات الخدمية، الا ان خصائصها مغايرة إلى حد كبير عن المؤسسات الخدمية الأخرى ، وذلك اعتماداً على طبيعة عمل هذه المؤسسات والمتمثل بتقديم العلم والمعرفة للطلبة واجراء البحوث العلمية والتي تتمثل بمدى اهتمامها براس المال الفكري. اذ تعد الجامعة من ابرز هذه المؤسسات التي يقع على عاتقها مسؤولية رفد المجتمع بالكادر المؤهل والمدرب لشغل الوظائف في المؤسسات.

يتمثل أداء التدريسي في الجامعة بانشطة متنوعة تتسم بالطابع المعرفي والفكري ، من اهمها القاء المحاضرات ، والإشراف على طلبة الدراسات العليا ، وإنجاز البحوث العلمية ، وتقديم الاستشارت. ولكي يتحقق التميز في أداء التدريسي فانه لابد ان يتجاوز معايير الأداء الموضوعة من قبل إدارة الجامعة ، وان تكون الخدمة المقدمة ذات جودة عالية

إن رفع قدرات راس المال الفكري في المؤسسات التعليمية لا يقتصر على مجرد ساعات التدريب الرسمية داخل الجامعة ، ولكن من خلال التعلم المستمر لاكتساب المهارات والمعارف اللازمة والمشاركة في المعلومات والخبرات التي يحصل عليها أي فرد داخل المنظمة (اتحاد الخبراء والاستشاريون الدوليون ، ٢٠١٤ ، ٤٧).

**الفصل الثالث: الاطار التطبيقي للدراسة**

**اختبار علاقات الارتباط والأثر بين متغيرات الدراسة**

يهدف هذا المبحث إلى فحص العلاقة الارتباط والأثر مابين متغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية والتحقق من صحتها باعتماد عدة أساليب وأدوات إحصائية ومن خلال المحورين الآتيين:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المحور الاول: اختبار وتحليل الارتباط والتأثير للفرضية الاولى**

يهدف هذا المحور إلى قياس واختبار معنوية علاقات الارتباط التأثير بين متغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية ولتحديد الارتباطات وتأثيرات رأس المال الفكري في أبعاد جودة الخدمة التعليمية في الجامعة المبحوثة ، وعلى النحو الآتي :

**اختبار الفرضية الرئيسة الاولى:** هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في أبعاد جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة، ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

**الجدول (٦): اختبار وتحليل رأس المال الفكري في أبعاد جودة الخدمة التعليمية**

| المتغير المستقل | | رأس المال الفكري | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل | B | T المحسوبة | T الجدولية | Sig | $R^2$ | R | F المحسوبة | F الجدولية | d.f |
| جودة الخدمة (مؤشر كلي) | ٠.٧٥ | ١٠.٥١ | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٩٨ | ٠.٩٩٠ | ٢٤.٢٢* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ P* ≤ ٠.٠٥

وبمتابعة معطيات الجدول (٦) يشير بتعلق موضوع الفحص في هذا التحليل باختبار الفرضية الرئيسية الثانية ، ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٩٩٠) وهذا يعني وجود ارتباط قوي بين المتغيرات ، مما يؤدي هذا الارتباط الى وجود علاقة التأثير المعنوية (لرأس المال الفكري) في أبعاد جودة الخدمة في الجامعة المبحوثة كما يظهر في الجدول قيمة معامل التحديد ($R^2$) تساوي(٠.٩٨ ) ولقد كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي ادنى بكثير من المستوى الافتراضي المعنوي للدراسة (٠.٠٥)، وتبين النتيجة التي تم الحصول عليها مستوى عال من القوة التفسيرية، كما يتضح من قيمة معامل التحديد (R٢) البالغة ٩٨٪. وهذا يشير إلى أن ٩٨% من إجمالي الفروق في رأس المال الفكري داخل الجامعة المبحوثة يمكن تفسيره من خلال المتغيرات المشمولة في الدراسة. يتم دعم الأهمية الإحصائية لهذه النتيجة من خلال القيمة المحسوبة لإحصائية (٢٤.٢٢ F)، والتي تتجاوز القيمة الحرجة (٣.٩٧) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ودرجتي حرية (١.٧٣). وقد تعزى نسبة ٢% المتبقية من الفروق في رأس المال الفكري إلى متغيرات أخرى لم تؤخذ في الاعتبار في الدراسة أو متغيرات لم يتم التحكم فيها. علاوة على ذلك، فإن قيمة معامل الانحدار (بيتا) البالغة ٠.٧٥ تعتبر ذات دلالة إحصائية، كما يتضح من إحصائية t المحسوبة (١٠.٥١)، والتي تتجاوز القيمة الحرجة (١.٦٦) عند مستوى دلالة ٠.٠٥. وهذا يعني أن تغيير وحدة واحدة في أبعاد جودة الخدمة المجمعة سيؤدي إلى تغيير قدره ٠.٧٥ وحدة في رأس المال الفكري داخل الجامعة محل البحث. وبناء على النتائج المذكورة أعلاه يمكن الاستنتاج أن للمتغيرات التي شملتها الدراسة تأثير كبير على رأس المال الفكري داخل الجامعة المبحوثة. وتم التأكد من الفرضية الأولية الأولى والتي تفترض أن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لرأس المال الفكري أثراً ذو دلالة إحصائية في أبعاد جودة الخدمة التعليمية في جامعة ذي قار. ويمكن ايضاح نتائج العلاقة الارتباط والتأثير على مستوى الفرضيات الفرعية وكما يلي:

**أ. الفرضية الفرعية الاولى : هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الاستجابة.**

**الجدول (٧): اختبار علاقة الارتباط والتأثير لبعد لرأس المال الفكري في بعد الاستجابة**

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ ٠.٠٥ ≥ P*

| المتغير المستقل | | رأس المال الفكري | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المعتمدة | B | T المحسوبة | T الجدولية | Siq | R٢ | R | F المحسوبة | F الجدولية | d.f |
| بعد الاستجابة (مؤشر كلي) | ٠.٧٤ | ١١.١٧* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٧٨ | ٠.٨٨٦ | ٢٦.٨٧* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

فإن معطيات الجدول ( ٧) يتبين لنا ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٧٥٢) وهذا يعني وجود ارتباط قوي بين المتغيرات، مما يؤدي هذا الارتباط الى وجود علاقة التأثير المعنوية لرأس المال الفكري في بعد الاستجابة لجودة الخدمة التعليمية، كان مستوى الأهمية الذي تم الحصول عليه ٠.٠٠٠، وهو أقل بكثير من مستوى الأهمية المحدد مسبقًا وهو ٠.٠٥. كما أشار معامل التحديد (R٢) إلى أن هذه الأبعاد شكلت ٧٨% من إجمالي التباينات في رأس المال الفكري ضمن بعد الاستجابة للجامعة المبحوثة. وهذا الاكتشاف يعزز أهمية الدراسة. تتجاوز قيمة (F) التي تم الحصول عليها والتي تبلغ ٢٦.٨٧ القيمة الحرجة البالغة ٣.٩٧ عند مستوى دلالة ٠.٠٥. بالإضافة إلى ذلك، قد يعزى ٢٢% من التباين إلى متغيرات غير محسوبة لم يتم تضمينها في تصميم البحث. ويقدر معامل الانحدار (بيتا) بـ ٠.٧٤. تتجاوز القيمة المحسوبة (t) البالغة ١١.١٧ القيمة المجدولة البالغة ١.٦٦ عند مستوى دلالة قدره ٠.٠٥. وهذا يشير إلى أن تغيير بعد الاستجابة بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تغيير قدره ٠.٧٤ في بعد الاستجابة داخل الجامعة محل البحث. اي بمعنى اهتمت المؤسسات التعليمية قيد الدراسة في ممارسة رأس المال الفكري والاهتمام ببعد الاستجابة والذي يعتبر حلقة وصل بين الكلية بكادرها التدريسي والموظفين والطلبة وذلك من اجل نقل وتبادل المعلومات والمعرفة والخبرات بين العاملين في المنظمة بهدف التأثير في سلوكهم وتوجهاتهم بالاتجاه الذي يتوافق مع اهداف ورغبات المؤسسات وتنعكس جميع هذه الامكانيات التي يوفرها بعد الاستجابة على مخرجات الجامعة الطلبة ويساهم ايضا في رفع مكانة الجامعة وتصنيفها العلمي ويجعلها من الجامعات ذات الامكانيات العالية في تعزيز جودة الخدمة التعليمية، وما يعزز صحة الفرضية الفرعية الاولى بصيغة التأكيد والتي تؤيد هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الاستجابة في الجامعة المبحوثة.

**ب- الفرضية الفرعية الثانية : هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الاعتمادية.**

**الجدول (٨): اختبار علاقة الارتباط والتأثير لبعد لرأس المال الفكري في بعد الاعتمادية**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ P* ≤ ٠.٠٥

| المتغير المستقل | | رأس المال الفكري | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المعتمدة | B | T | | Siq | R² | R | F | | d.f |
| | | المحسوبة | الجدولية | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| بعد الاعتمادية (مؤشر كلي) | ٠.٩٠ | ١٧.٧٥* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٨١ | ٠.٩٠١ | ٣١.٢٣* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

فإن معطيات الجدول (٨) يتبين لنا ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٩٠١) وهذا يعني وجود ارتباط قوي بين المتغيرات، مما يؤدي هذا الارتباط الى وجود علاقة التأثير المعنوية لرأس المال الفكري في بعد الاستجابة لجودة الخدمة التعليمية، اذ كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي اقل بكثير من المستوى المعنوي الافتراضي للدراسة (٠.٠٥) ، وفسرت هذه الأبعاد وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) ما نسبته (٨١%) من الاختلافات الكلية لرأس المال الفكري في بعد الاعتمادية في الجامعة المبحوثة ، ويدعم معنوية قيمة (F) المحسوبة (٣١.٢٣) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (٣.٩٧) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، وان النسبة المتبقية البالغة (١٩%) تعود الى متغيرات أخرى لم يتضمنها مخطط الدراسة ، كما بلغت قيمة معامل الانحدار(Beta) (٠.٩٠) وهي قيمة معنوية بدلالة (t) المحسوبة (١٧.٧٥) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (١.٦٦) عند مستوى معنوية (٠.٠٥ )، التي تشير إلى أن التغير في بعد الاستجابة بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تغير (٠.٩٠) من بعد الاعتمادية في الجامعة المبحوثة. اي بمعنى اهتمت المؤسسات التعليمية موضع الدراسة في ممارسة رأس المال الفكري والاهتمام ببعد الاعتمادية والذي يعتبر العنصر الاساس في حوزة الكادر التدريسي لأثبات علمية وامكانية الكادر في ايصال المعلومات والخدمة الى طلبتهم وتتمثل المهارات التي تهتم بها الكليات قيد الدراسة في الخبرة و التدريب والامكانيات التي يمتلكونها الافراد العاملين في ايصال المعلومة المتميزة والتي تؤدي الى مواكبة التطور العلمي لباقي المؤسسات التعليمية وينعكس بدوره على مكانة الكليات العلمية واستحصال مراكز متقدمة ضمن التصنيفات العالمية ، وما يعزز صحة الفرضية الفرعية الثانية بصيغة التأكيد والتي تؤيد هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الاعتمادية في الجامعة المبحوثة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**ج- الفرضية الفرعية الثالثة : هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الملموسية.**

**الجدول (٩): اختبار علاقة الارتباط والتأثير لبعد لرأس المال الفكري في بعد الملموسية**

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ P* ≤ ٠.٠٥

| المتغير المستقل | | رأس المال الفكري | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المعتمدة | B | T | | Siq | R² | R | F | | d.f |
| | | المحسوبة | الجدولية | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| بعد الملموسية (مؤشر كلي) | ٠.٩٢ | ٢٠.٨٥* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٨٥ | ٠.٩٢٥ | ٤٣.٠٧* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

فإن معطيات الجدول ( ٩) يتبين لنا ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٩٢٥) وهذا يعني وجود ارتباط قوي بين المتغيرات، مما يؤدي هذا الارتباط الى وجود علاقة التأثير المعنوية لرأس المال الفكري في بعد الملموسية لجودة الخدمة التعليمية، اذ كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي اقل بكثير من المستوى المعنوي الافتراضي للدراسة (٠.٠٥) ، وفسرت هذه الأبعاد وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) ما نسبته (٨٥%) من الاختلافات الكلية لرأس المال الفكري في بعد الملموسية في الجامعة المبحوثة ، ويدعم معنوية قيمة (F) المحسوبة (٤٣.٠٧) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (٣.٩٧) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، وان النسبة المتبقية البالغة (١٥%) تعود الى متغيرات أخرى لم يتضمنها مخطط الدراسة ، كما بلغت قيمة معامل الانحدار(Beta) (٠.٩٢) وهي قيمة معنوية بدلالة (t) المحسوبة (٢٠.٨٥) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (١.٦٦) عند مستوى معنوية (٠.٠٥ )، التي تشير إلى أن التغير في بعد الاستجابة بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تغير (٠.٩٢) من بعد الملموسية في الجامعة المبحوثة، اي بمعنى اهتمت المؤسسات التعليمية موضع الدراسة في ممارسة رأس المال الفكري والاهتمام ببعد الملموسية من اجل انشاء المباني والمرافق المكملة لتقديم الخدمة وهذا ما يفسر علاقة الارتباط القوية بمتغير الجودة التعليمية ، فيعتبر بعد البنية التحتية احد الملموسة في المؤسسة التعليمية وهذا ما يفسر العلاقة وان هذه العلاقة تنعكس ايجابا على جذب انظار الطلاب لتلقي خدمة التعليم لهذه المؤسسات دون غير، وما يعزز صحة الفرضية الفرعية الثالثة بصيغة التأكيد والتي تؤيد هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الملموسية في الجامعة المبحوثة.

**د- الفرضية الفرعية الرابعة :هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد التعاطف.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الجدول (١٠): اختبار علاقة الارتباط والتأثير لبعد لرأس المال الفكري في بعد التعاطف**

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ ٠.٠٥ ≥ P*

| المتغير المستقل | | رأس المال الفكري | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المعتمدة | B | T | | Siq | R² | R | F | | d.f |
| | | المحسوبة | الجدولية | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| بعد التعاطف (مؤشر كلي) | ٠٤٧ | ١٢.٦٨* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٨٧ | ٠.٩٣٦ | ١٤.٦٣* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

فإن معطيات الجدول (١٠ ) يتبين لنا ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٩٣٦) وهذا يعني وجود ارتباط قوي بين المتغيرات، مما يؤدي هذا الارتباط الى وجود علاقة التأثير المعنوية لرأس المال الفكري في بعد التعاطف لجودة الخدمة التعليمية، اذ كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي اقل بكثير من المستوى المعنوي الافتراضي للدراسة (٠.٠٥) ، وفسرت هذه الأبعاد وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) ما نسبته (٨٧%) من الاختلافات الكلية لرأس المال الفكري في بعد التعاطف في الجامعة المبحوثة ، ويدعم معنوية قيمة (F) المحسوبة (١٤.٦٣) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (٣.٩٧) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، وان النسبة المتبقية البالغة (١٣%) تعود الى متغيرات أخرى لم يتضمنها مخطط الدراسة ، كما بلغت قيمة معامل الانحدار(Beta) (٠.٤٧) وهي قيمة معنوية بدلالة (t) المحسوبة (١٢.٨٦) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (١.٦٦) عند مستوى معنوية (٠.٠٥ )، التي تشير إلى أن التغير في بعد التعاطف بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تغير (٠.٤٧) من بعد التعاطف في الجامعة المبحوثة، اي بمعنى اهتمت المؤسسات التعليمية قيد الدراسة في ممارسة رأس المال الفكري والاهتمام ببعد التعاطف كونه حصل على نسبة ترابط من بين الابعاد الاخرى ويؤثر هذا البعد بشكل واضح في متغير الجودة التعليمية من خلال نقل المشاعر وانواع وطرق التعاطف بين الكلية بإدارتها وكادرها وموظفيها من جهة والطلبة من جهة اخرى ، ومما يعزز صحة الفرضية الفرعية الرابعة بصيغة التأكيد والتي تؤيد هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد التعاطف في الجامعة المبحوثة.

**ه- الفرضية الفرعية الخامسة : هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الموثوقية.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الجدول (١١): اختبار علاقة الارتباط والتأثير لبعد لرأس المال الفكري في بعد الموثوقية**

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ P* ≤ ٠.٠٥

| المتغير المستقل | | رأس المال الفكري | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المعتمدة | B | T | | Siq | R² | R | F | | d.f |
| | | المحسوبة | الجدولية | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| بعد الموثوقية (مؤشر كلي) | ٠.٩١ | ١٩.٢٣* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٨٤ | ٠.٩١٨ | ٢١.٦٠* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

فإن معطيات الجدول ( ١١) يتبين لنا ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٩١٨) وهذا يعني وجود ارتباط قوي بين المتغيرات، مما يؤدي هذا الارتباط الى وجود علاقة التأثير المعنوية لرأس المال الفكري في بعد الموثوقية لجودة الخدمة التعليمية، اذ كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي اقل بكثير من المستوى المعنوي الافتراضي للدراسة (٠.٠٥) ، وفسرت هذه الأبعاد وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) ما نسبته (٨٤%) من الاختلافات الكلية لرأس المال الفكري في بعد الموثوقية في الجامعة المبحوثة ، ويدعم معنوية قيمة (F) المحسوبة (٢١.٦٠) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (٣.٩٧) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، وان النسبة المتبقية البالغة (١٦%) تعود الى متغيرات أخرى لم يتضمنها مخطط الدراسة ، كما بلغت قيمة معامل الانحدار(Beta) (٠.٩١) وهي قيمة معنوية بدلالة (t) المحسوبة (١٩.٢٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (١.٦٦) عند مستوى معنوية (٠.٠٥ )، التي تشير إلى أن التغير في بعد الموثوقية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تغير (٠.٤٧) من بعد الموثوقية في الجامعة المبحوثة، اي بمعنى اهتمت المؤسسات التعليمية ببعد الموثوقية ، فغالبا ما تسعى المؤسسات التعليمية الى ببعد الموثوقية مع مؤسسات تعليمية اخرى ولغرض تحقيق ذلك يجب ان يتوفر بعد الموثوقية بين الطرفين اي يكون متبادلا ، كذلك يعتبر الامان عصر جذب للطلاب لتلقي الخدمة في المؤسسة التعليمية وتسخير في جودة الخدمة للتوصل الى علاقة مثمرة بين المؤسسات التعليمية من جهة والكليات وطلبتها من جهة اخرى، ومما يعزز صحة الفرضية الفرعية الخامسة بصيغة التأكيد والتي تؤيد هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الفكري في بعد الموثوقية في الجامعة المبحوثة.

**المحور الثاني: اختبار وتحليل الارتباط والتأثير للفرضية الثانية**

يهدف هذا المحور إلى قياس واختبار معنوية علاقات الأثر بين متغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية ولتحديد الارتباطات وتأثيرات رأس المال الفكري في أبعاد جودة الخدمة في الجامعة المبحوثة ، وعلى النحو الآتي :

**اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:** هناك دور ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري في جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الجدول (١٢): اختبار وتحليل لابعاد رأس المال الفكري في جودة الخدمة التعليمية**

| المتغير المستقل | | رأس المال الفكري | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المعتمدة | B | T | | sig | $R^2$ | F | | R | d.f |
| | | المحسوبة | الجدولية | | | المحسوبة | الجدولية | | |
| جودة الخدمة (مؤشر كلي) | ٠.٨٣ | ١١.٧٣ | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٧٠ | ٢٥.١٣* | ٢.١٦ | ٠.٨٥٤ | ١.٧٣ |

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ P* ≤ ٠.٠٥

وبمتابعة معطيات الجدول (١٢) يشير مضمون هذا التحليل إلى اختبار الفرضية الرئيسية الثانية ، ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٨٥٤) وهذا يعني وجود ارتباط قوي بين المتغيرات، مما يؤدي هذا الارتباط الى وجود علاقة التأثير المعنوية (لرأس المال الفكري) في أبعاد جودة الخدمة في الجامعة المبحوثة ، إذ كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي أقل بكثير من المستوى المعنوي الافتراضي للدراسة (٠.٠٥)، وفسرت هذه النتيجة وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) ما نسبته (٧٠٪) من الاختلافات الكلية في رأس المال الفكري في الجامعة المبحوثة، ويدعم معنويته قيمة (F) المحسوبة (٢٥.١٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (٢.١٦) عند درجتي حرية (٧.٦٧) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، وأن النسبة المتبقية البالغة (٣٠٪) تعود إلى متغيرات أخرى لم يتضمنها مخطط الدراسة، أو قد لا يمكن السيطرة عليها، كما بلغت قيمة معامل الانحدار(Beta) (٠.٨٣) وهي قيمة معنوية بدلالة (t) المحسوبة(١١.٧٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (١.٦٦) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) ، والتي تشير إلى أن التغير في أبعاد جودة الخدمة (مجتمعة) بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تغير(٠.٨٣) من رأس المال الفكري في الجامعة المبحوثة ، وبعد ما تقدم من هذه النتائج اعلاه تقبل الفرضية الرئيسية الاولى والتي تنص على هناك دور ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري في جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة، ويمكن ايضاح نتائج العلاقة الارتباط والتأثير على مستوى الفرضيات الفرعية وكما يلي:

**أ. الفرضية الفرعية الاولى : هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في جودة الخدمة التعليمية.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الجدول (١٣): اختبار علاقة الارتباط والتأثير لبعد رأس المال البشري في جودة الخدمة التعليمية**

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ P* ≤ ٠.٠٥

| المتغير المستقل | | رأس المال البشري | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المعتمدة | B | T | | Siq | R² | R | F | | d.f |
| | | المحسوبة | الجدولية | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| جودة الخدمة (مؤشر كلي) | ٠.٨٠ | ١١.٣٣* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٧٥ | ٠.٧٥٢ | ٣٢.٣٥* | ٢.١٦ | ١.٧٣ |
| الاستجابة | ٠.٥٦ | ٥.٧٧* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٣٠ | ٠.٨١٣ | ٣٣.٢٩* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الاعتمادية | ٠.٦٨ | ٧.٩٣* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٤٦ | ٠.٦٥٩ | ٦٢.٩٢* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الملموسية | ٠.٧٤ | ٩.٤٠* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٥٤ | ٠.٩٢١ | ٨٨.٤١* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| التعاطف | ٠.٦١ | ٦.٥٢* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٣٦ | ٠.٥٨٦ | ٤٢.٤٧* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الموثوقية | ٠.٧٨ | ١٠.٥٣* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٦٠ | ٠.٨٧٤ | ١١٠.٩٦* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

فإن معطيات الجدول ( ١٣) يتبين لنا ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٧٥٢) وهذا يعني وجود علاقة ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري في جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة ، مما يؤدي هذا الارتباط الى وجود علاقة التأثير المعنوية لبعد رأس المال البشري في أبعاد جودة الخدمة في الجامعة المبحوثة ، اذ كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي اقل بكثير من المستوى المعنوي الافتراضي للدراسة (٠.٠٥) ، وفسرت هذه الأبعاد وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) ما نسبته (٧٥%) من الاختلافات الكلية في رأس المال البشري في الجامعة المبحوثة ، ويدعم معنوية قيمة (F) المحسوبة (٣٢.٣٥) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (٢.١٦) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، وان النسبة المتبقية البالغة (٢٥%) تعود الى متغيرات أخرى لم يتضمنها مخطط الدراسة، أو قد لا يمكن السيطرة عليها ، كما بلغت قيمة معامل الانحدار(Beta) (٠.٨٠) وهي قيمة معنوية بدلالة (t) المحسوبة (١١.٣٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (١.٦٦) عند مستوى معنوية (٠.٠٥ )، التي تشير إلى أن التغير في أبعاد جودة الخدمة (مجتمعة) بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تغير (٠.٨٠) من رأس المال البشري في الجامعة المبحوثة، ويعد ما تقدم إشارة إلى أن رأس المال البشري يستمد مقومات تعزيزه من تبني الجامعة المبحوثة للأبعاد المعبرة عن جودة الخدمة .

كما تشير النتائج إلى وجود تأثير معنوي لكل بعد من أبعاد جودة الخدمة في رأس المال البشري في الجامعة المبحوثة، إذ أسهم رأس المال البشري في التاثير في جودة الخدمة لتفسير الاختلافات الكلية في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأبعاد المتمثلة بـ(الاستجابة، والاعتمادية، والملموسية، والتعاطف ، والموثوقية) وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) ، فضلاً عن قيم معامل الانحدار، وأن أعلى إسهامات التأثير جاءت من أبعاد (الموثوقية، والملموسية).

**ب. الفرضية الفرعية الثانية : هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في جودة الخدمة التعليمية.**

**الجدول (١٤): اختبار وتحليل الارتباط والتأثير لبعد رأس المال الهيكلي في جودة الخدمة التعليمية**

| المتغير المستقل | | رأس المال الهيكلي | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المعتمدة | B | T | | Siq | $R^2$ | R | F | | d.f |
| | | المحسوبة | الجدولية | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| جودة الخدمة (مؤشر كلي) | ٠.٥٦ | ٥.٧٠* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٣٧ | ٠.٨٧٧ | ٧.٢١* | ٢.١٦ | ١.٧٣ |
| الاستجابة | ٠.٤٣ | ٤.٠٨* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.١٨ | ٠.٥٦٦ | ١٦.٦٣* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الاعتمادية | ٠.٤٣ | ٤.٠٦* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.١٧ | ٠.٦٥٠ | ١٦.٤٣* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الملموسية | ٠.٥٦ | ٥.٧٠* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٣٠ | ٠.٧٢٢ | ٣٢.٤٧* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| التعاطف | ٠.٥٢ | ٥.٢١* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٢٦ | ٠.٨٠٥ | ٢٧.١٨* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الموثوقية | ٠.٦٠ | ٦.٤٠* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٣٥ | ٠.٦١٣ | ٤٠.٩٦* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

الجدول من إعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ P* ≤ ٠.٠٥

فإن معطيات الجداول ( ١٤) يتبين لنا ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٨٧٧) وهذا يعني وجود علاقة ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة ، اذ كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي اقل بكثير من المستوى المعنوي الافتراضي للدراسة (٠.٠٥) ، وفسرت هذه التاثير في الأبعاد الاختلافات الكلية وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) ما نسبته (٣٧%) من رأس المال الهيكلي في الجامعة المبحوثة، ويدعم معنويته قيمة (F) المحسوبة (٧.٢١) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (٢.١٦) عند درجتي حرية (٧.٧) ومستوى معنوية (٠.٠٥) ، وان النسبة المتبقية البالغة (٦٣%) تعود الى متغيرات اخرى لم يتضمنها مخطط الدراسة، أو قد لا يمكن السيطرة عليها، كما بلغت قيمة معامل الانحدار(Beta) (٠.٥٦) وهي قيمة معنوية بدلالة (t) المحسوبة (٥.٧٠) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (١.٦٦) عند مستوى معنوية ( ٠.٠٥)، التي تشير إلى أن التغير في رأس المال الهيكلي في أبعاد جودة الخدمة (مجتمعة) بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تغير(٠.٥٦) في الجامعة المبحوثة ، ويعد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ما تقدم إشارة إلى أن رأس المال الهيكلي تستمد مقومات تعزيزه من تبني الجامعة المبحوثة للأبعاد المعبرة عن جودة الخدمة .

كما تشير النتائج إلى وجود تأثير معنوي لرأس المال الهيكلي لكل بعد من أبعاد جودة الخدمة في الجامعة المبحوثة، إذ أسهم رأس المال الفكري تاثيره في جودة الخدمة تفسيراً للاختلافات الكلية في الأبعاد المتمثلة بـ (الاستجابة، والاعتمادية، والملموسية، والتعاطف، والموثوقية ) وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) لكل منها، فضلاً عن قيم معامل الانحدار، وأن أعلى إسهامات التأثير جاءت من بعدي (الموثوقية ، الملموسية).

**ج. الفرضية الفرعية الثالثة:** هناك دور ذو دلالة إحصائية لرأس المال العلاقاتي في جودة الخدمة التعليمية.

الجدول (١٥): اختبار وتحليل الارتباط والتأثير لبعد رأس المال العلاقاتي في جودة الخدمة

| المتغير المعتمد | | رأس المال العلاقاتي | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معطيات التحليل / المتغيرات المستقلة | B | T | | Siq | $R^2$ | | F | | d.f |
| | | المحسوبة | الجدولية | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| جودة الخدمة (مؤشر كلي) | ٠.٧٢ | ٩.١٢* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٦٧ | ٠.٦٩٨ | ١٧.٢٥* | ٢.١٦ | ١.٧٣ |
| الاستجابة | ٠.٤٦ | ٤.٤١* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٢٠ | ٠.٩٠٦ | ١٩.٤٩* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الاعتمادية | ٠.٦٠ | ٦.٣٧* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٣٥ | ٠.٨٥٠ | ٤٠.٤١* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الملموسية | ٠.٧٣ | ٩.٠٣* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٥٢ | ٠.٥٣٣ | ٨١.٥١* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| التعاطف | ٠.٦٢ | ٦.٧٢* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٣٧ | ٠.٦٤٥ | ٤٥.١٦* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |
| الموثوقية | ٠.٧٦ | ٩.٩٠* | ١.٦٦ | ٠.٠٠٠ | ٠.٥٧ | ٠.٧٧٢ | ٩٨.٠٧* | ٣.٩٧ | ١.٧٣ |

الجدول من اعداد الباحث في ضوء نتائج برنامج SPSS N =٧٥ P* ≤ ٠.٠٥

فإن معطيات الجداول ( ١٥) يتبين لنا ان معامل الارتباط (R) بلغت قيمته (٠.٦٩٨) وهذا يعني وجود علاقة ذو دلالة إحصائية لرأس المال العلاقاتي في جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة ، إذ وقد تم تحديد مستوى الأهمية عند (٠.٠٠٠)، وهو أقل بكثير من العتبة المعنوية المحددة مسبقًا للدراسة وهي (٠.٠٥). ووفقاً لمعامل التحديد ($R^2$) فقد شكلت هذه العوامل ما نسبته ٦٧% من التباين في رأس المال العلائقي في الجامعة المدروسة، وقد أيدت هذه النتيجة القيمة المحسوبة (١٧.٢٥) (F) والتي كانت أكبر من قيمتها الجدولية. بقيمة (٢.١٦)، وبدرجتي حرية (٧، ٦٧)، ومستوى معنوي (٠.٠٥). أما نسبة الـ ٣٣% المتبقية فقد عُزيت إلى متغيرات أخرى لم تؤخذ في الاعتبار في تصميم الدراسة، أو ربما لم تكن

ISSN–2536–0027

ذات صلة. وكما يتضح من الفرق الكبير بين القيمة المحسوبة لـ (t ٩.١٢) وقيمتها الجدولية ١.٦٦ (p٠.٠٥)، فإن معامل الانحدار (بيتا) للتغير في أبعاد جودة الخدمة (مجتمعة) كان (٠.٧٢). سيؤدي إلى تحول قدره (٠.٧٢) في رأس المال العلائقي في الجامعة المدروسة في حالة تنفيذه.

كما تشير النتائج إلى وجود تأثير معنوي لرأس المال العلاقاتي في كل بعد من أبعاد جودة الخدمة (منفردة) في الجامعة المبحوثة ، إذ أسهم راس المال العلاقاتي التاثير في جودة الخدمة من خلال الأبعاد المتمثلة بـ (الاستجابة، والاعتمادية، والملموسية، والتعاطف ، والموثوقية ) وبدلالة معامل التحديد ($R^2$) لكل منها في تفسير الاختلافات ، فضلاً عن قيم معامل الانحدار، وأن أعلى إسهامات التأثير جاءت من بعدي (الموثوقية ، والملموسية) . وتشير نتائج تحليل علاقات الارتباط والتأثير المذكورة آنفاً وعلى نحو يمكننا من قبول صحة الفرضيات الرئيسية والفرعية التي تنص على هناك دور ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري في جودة الخدمة التعليمية لجامعة ذي قار محل الدراسة.

**الفصل الرابع: النتائج والتوصيات**

**المبحث الأول: النتائج**

وبعد الانتهاء من الدراسة تم التوصل إلى عدة نتائج التي يمكن عرضها على النحو الآتي:

١. يعد مفهوم رأس المال الفكر يمن المفاهيم الإدارية المهمة التي يطرح ذاته في مجال الأعمال، فقد باتت رأس المال الفكري موجوداً استراتيجياً لمنظمات الأعمال والتي تحقق لها ميزة تنافسية بالغة الأهمية ولا سيما للمنظمات التي تواجه عدداً من التحديات والصعوبات الناجمة عن التغيرات السريعة في بيئة غير مؤكدة وشديدة التعقيد.

٢. يعد جودة الخدمة من المواضيع القديمة الحديثة، إذ على الرغم من قدم تناوله في الدراسات الأجنبية إلا أن الدراسات العربية والمحلية خاصة تناولته حديثاً، وذلك إما بشكل منفرد لمعرفة وجوده في المنظمات أو دراسة علاقته ببعض العوامل التنظيمية الأخرى مثل الصراع والابتكار، والقيادة الادارية، والالتزام التنظيمي، والمواطنة التنظيمية والثقة التنظيمية، وعلى نحو يؤشر وجود تأثيرات إيجابية وسلبية لجودة الخدمة في مستوى المنظمات والافراد سلوكاً وبناءً.

٣. يتطلب تطبيق جودة الخدمة تحديد نوع النشاطات المسيسة وأي منها يستلزم توافرها، وزيادتها، وتقليلها، وحذفها أو (إلغاءها).

٤. تبنت الجامعة المبحوثة جودة الخدمة بدلالة الأبعاد المعبرة عنه والمعتمدة في الدراسة الحالية وبنسب اتفاق متفاوتة، مما يؤشر اهتمام قياداتها الإدارية بتلك الأبعاد وحرصها على تبنيها بما يخدم أهداف الجامعة.

٥. حقق بعدي (الاستجابة والاعتمادية) أعلى نسب اتفاق المبحوثين في الجامعة المبحوثة مما يؤشر تبنيها بشكل أكبر من قبل قياداتها الإدارية وتوظيفها لتحقيق أهداف الجامعة.

٦. تباينت بقية أبعاد جودة الخدمة في تبنيها من قبل قيادات الجامعة المبحوثة، فقد امتلكت الأبعاد المتمثلة بـ(الموثوقية، وإجراءات صنع القرار واتخاذه ، والملموسية) نسب اتفاق جيدة ومتقاربة بين المبحوثين، ونال بعدا( التعاطف والتحفيز) نسب اتفاق متوسطة، ويستدل من ذلك اهتمام قيادات الجامعة المبحوثة بأبعاد معينة اكثر من غيرها .

٧. توافر رأس المال الفكري في الابعاد الثلاثة التي تم توظيفها في الجانب التطبيقي في الجامعة المبحوثة على نحو نسبي في إطار مستوياتها المعروضة، مما يؤشر اهتمام قياداتها الإدارية وسعيها إلى تعزيز هذه القدرات وتطويرها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٨. حقق رأس المال البشري أعلى نسبة اتفاق بحسب إجابات المبحوثين، ويعكس ذلك اهتمام قيادات الجامعة المبحوثة بمواكبة التقدم المعرفي في مجال عملها، واستقطاب التدريسيين ذوي الخبرات المتميزة تحسين أداء العمليات لديها ليعكس أولوياتها في تركيز قيادات الجامعة المبحوثة على تعزيز تلك القدرات والمهارات التدريسية.

٩. وجود اقتران بين متغيري رأس المال الفكري وجودة الخدمة في الجامعة المبحوثة بدلالة أبعادهما المعتمدة في الدراسة الحالية على مستوى المؤشرات الكلية. وامتلك بعدا (الموثوقية والملموسية) أعلى قيم الاقتران مع رأس المال الفكري، فيما حققت الأبعاد المتمثلة بـ(الاعتمادية، والتعاطف) قيماً متقاربة، وامتلك بعد(الاستجابة) أقل قيمة اقتران قياساً بالأبعاد الأخرى.

**المبحث الثاني: التوصيات**

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي تهدف إلى إغناء واقع حال الجامعة المبحوثة خاصة والجامعات عامة قدر تعلق الأمر برأس المال الفكري وجودة الخدمة وعلى النحو الآتي :

١. السعي لتعزيز رأس المال الفكري كونه يمثل موجوداً هاماً للجامعة وتحقق لها ميزة تنافسية وتمكنها من الديمومة والاستمرار بخاصة في ظل بيئة غير مؤكدة وشديدة التعقيد والتنافس.

٢. ضرورة إيلاء الأهمية لموضوع جودة الخدمة وتوظيف الآثار الإيجابية لأبعاده لتحقيق الأهداف وتجنب ما يسفر عنه من آثار سلبية. ولاسيما امتلاكها علاقات ارتباط وتأثير في تعزيز رأس المال الفكري.

٣. تعزيز توظيف الاستجابة من قبل قيادات الجامعة المبحوثة، والاستفادة من الآثار الإيجابية ومحاولة تجنب الآثار السلبية التي من الممكن أن تفرزها السلوكيات المترتبة على هذا التوظيف، وذلك عن طريق سيطرة قيادة الجامعة على نتائج أعمالها باعتماد قوة التأثير التي تمتلكها ، فضلاً عن توظيف نفوذها في التعامل العادل مع العاملين ورفع معنوياتهم والتأكيد على ملاحظة المجموعات من ذوي النفوذ الذين يصعب تعامل الآخرين معهم .

٤. تفعيل الاهتمام ببعد الاعتمادية عن طريق تعزيز قيادة الجامعة اجل التوظيف المزيد من الوقت والجهد في بناء علاقات العمل مع الآخرين، فضلاً عن توظيف علاقاتها مع الأفراد المؤثرين في العمل والتعامل الإيجابي معهم لتحقيق أهدافها، وإيلاء اهتمام أكبر بضرورة امتلاك قيادة الجامعة الذكاء بانواعه مما يمكنها من المناورة في التأثير في الآخرين وتمييز الأشياء الصحيحة، وتمكينها في تشخيص المشكلات ومعالجتها في ميدان العمل.

٥. توظيف قيادة الجامعة ما تمتلكه من الملموسية في التأثير انماط العاملين، واعتمادها لتلك المواضع في تحفيز قدرات العاملين، فضلاً عن التوجه بجدية أكبر نحو تشجيع عامليها على التحدث بصراحة حول مختلف الأمور مهما كانت حساسة وطرح الأفكار الجديدة حتى لو كانت مخالفة لآراء قياداتهم وعدم كبت تلك الأفكار، وميلها نحو قبول الأفكار التي يقدمها العاملون على الرغم من عدم توافقها مع توجهاتها، وضرورة امتلاك قيادة الجامعة زمام المبادرة والسيطرة على التفاعل الاجتماعي داخل الجامعة.

٦. السعي الجاد نحو التعاطف عن طريق البحث المستمر لقيادة الجامعة عن المبادرات الجديدة وذات الافكار الاصيلة وغير المعمول بها التي تتسم بالحداثة، وتعزيز التشجيع المقدم من قبل قيادة الجامعة المبحوثة إلى العاملين على التعاطف لمنحهم فرص إظهار قدرات جديدة، وتخصيص جزء كبير من

ISSN–2536–0027

وقتها لتنفيذ ومتابعة أفكار تتسم بمخاطرة عالية، فضلاً عن تشجيعهم على الاجتهاد والإبداع في أداء الأعمال المناطة بهم ونبذ الخوف الذي يعتريهم من ابتكار طرائق عمل جديدة، وعدم التسلم بعمل ما يطلب منهم فقط دون أن يخاطروا، وضرورة امتلاك قيادة الجامعة القدرة على تحمل التبعات التي تترتب عن بحثها عن الفرص الجديدة ذات المخاطرة.

٧. الاهتمام بشكل أكبر بالموثوقية عن طريق وضع أهداف تتسم بالوضوح والشفافية وتتناسب مع قابليات العاملين وقدراتهم وبما يضمن تنمية رأس المال الفكريوتطويرها، فضلاً عن تشجيع قيادة الجامعة على إشراك العاملين في تحديد الأهداف بما يحقق التوازن بين أهدافها العامة وأهداف العاملين. وضرورة امتلاك اليات فعالة في تحقيقها.

٩. تبني الجامعة لجهود تعزيز رأس المال البشري عن طريق توليد خيارات متنوعة تمكنها من مواكبة التقدم المعرفي في مجال عملها، وتبني طرائق جديدة تمكنها من الوصول إلى المعرفة والأفكار الجديدة، والعمل على توظيف عمليات ادارة المعرفة (توليد المعرفة، واكتسابها، وخزنها، وتوزيعها، والمشاركة بها) في تعزيز قدراتها المعرفية، فضلاً عن توظيف إمكانياتها في تطوير تلك القدرات بإشراك العاملين في الدورات التي تزيد من قدراتهم المعرفية وسعيها في استقطاب الأفراد الذين يمتلكون قدرات معرفية عالية.

١٠. اهتمام قيادة الجامعة المبحوثة وحرصها على امتلاك رأس المال العلاقاتي عن طريق تهيئة البيئة الداعمة للإبداع باعتماد نظم توظيف تشجع فرص الحصول على كفاءات إبداعية والدخول في مجالات جديدة، وضرورة تعزيز دعم قيادة الجامعة للنتاجات الإبداعية التي يقدمها العاملون وتشجيعهم على التفكير الإبداعي لاكتشاف حقائق جديدة، والعمل باستمرار على تذليل الصعوبات التي تواجه امتلاك القدرات الإبداعية.

**أولاً: المصادر العربية:**

١. الخطاوي، بان أحمد عارف، (٢٠١٣)، تأثير رأس المال الاجتماعي في دعم العمل المنظمي لتحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير (غير منشورة ) في إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

٢. الطائي، رعد عبدالله وقدادة، عيسى، ٢٠٠٨، "إدارة الجودة الشاملة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن .

٣. الطائي، يوسف حجيم والعبادي،هاشم فوزي، ٢٠٠٧، "الدور الإستراتيجي لإدارة الجودة الشاملة في إدارة علاقات الزبون – دراسة تطبيقية في معمل بيبسي الكوفة"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، المجلد٤، العدد١٧ .

٤. العالول، أياد فتحي، ٢٠١١، "قياس جودة الخدمات التي تقدمها شركة جوال من وجهة نظر الزبائن في محافظات قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر،غزة.

٥. عالية، بوباح، ٢٠٢١، دور الإنترنت في مجال تسويق الخدمات –دراسة حالة قطاع الاتصالات-، رسالة ماجستير في العلوم التجارية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

٦. العامري، صالح مهدي والغالبي، طاهر محسن، (٢٠٠٤)، رأس المال المعرفي: الميزة التنافسية الجديدة لمنظمات الأعمال في ظل الاقتصاد الرقمي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الرابع، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن.

ISSN–2536–0027

٧. عبيد، نغم حسين نعمة، (٢٠٠٠)، أثر استثمار رأس المال الفكري في الأداء التنظيمي، دراسة ميدانية في عينة من شركات القطاع الصناعي المختلط، رسالة ماجستير (غير منشورة) في إدارة الإعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
٨. فضيلة، شيروف، ٢٠١٠، أثر التسويق الالكتروني على جودة الخدمات المصرفية دراسة حالة بعض البنوك في الجزائر، رسالة ماجستير في التسويق، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر.
٩. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (٢٠٠٤)، تنميـــــة الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة، الطبقة الأولى، أبو ظبي.
١٠. اليونس، صباح أنور يعقوب ، (٢٠١٨) ، دور رأس المال الفكري وإدارة الجودة الشاملة وأثرهما في أداء العمليات في المؤسسة العامة لصناعة الألبسة الجاهزة في الموصل، أطروحة دكتوراه فلسفة، (غير منشورة)، في إدارة الإعمال كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.

**ثانياً: المصادر الاجنبية**

١١. Ali, B. J., & Anwar, G. (٢٠٢١). Intellectual capital: A modern model to measure the value creation in a business. International journal of Engineering, Business and Management, ٥(٢), ٣١–٤٣. https://dx.doi.org/١٠.٢٢١٦١/ijebm.٥.٢.٤
١٢. Alvino, F., Di Vaio, A., Hassan, R. and Palladino, R. (٢٠٢١), "Intellectual capital and sustainable development: a systematic literature review", Journal of Intellectual Capital, Vol. ٢٢ No. ١, pp. ٧٦-٩٤. https://doi.org/١٠.١١٠٨/JIC-١١-٢٠١٩-٠٢٥٩
١٣. Banker, R. D. (٢٠٢٠). A Contextual Study of Links between Employee Satisfaction, Employee Turnover, Customer Satisfaction and Financial Performance. Dallas: University of Texas.
١٤. Bateman, Thomas S. & Snell, Scott, A., (٢٠٠٧), "Management", ٧th ed., McGraw-Hill, New York.
١٥. Chatzkel, J. (٢٠٢٢). A conversation with Göran Roos. Journal of Intellectual Capital,٣(٢), ٩٦-١١٧.
١٦. Heizer, Jay & Render, Barry, ٢٠١٧, operations management, ٩th ed, Prentice Hall.
١٧. Kotler, P , (٢٠٢٠), Marketing Management, The Millennium Edition, Prentice-Hall International Inc.
١٨. Martinez, J., Lopez-Fernandez, M. and Romero-Fernandez, P.M. (٢٠١٩), “The link between

ISSN–2536–0027

١٩. Oliveira, L., Lima Rodrigues, L. and Craig, R. (٢٠١٠), “Intellectual capital reporting in sustainability reports”, Journal of Intellectual Capital, Vol. ١١ No. ٤, pp. ٥٧٥-٥٩٤.
٢٠. Pride, M. & Ferrell, O.C., (٢٠١٧), "Marketing Concepts and Strategies", Houghton Muffin Company
٢١. Robert, G. Cooper & Scott, J. Edgwit, (٢٠٠٩), Product Development for The Service Sector, Perseus Book Cambridge Massachusetts Lessons from Market Leaders.
٢٢. Soewarno, N. and Tjahjadi, B. (٢٠٢٠), "Measures that matter: an empirical investigation of intellectual capital and financial performance of banking firms in Indonesia", Journal of Intellectual Capital, Vol. ٢١ No. ٦, pp. ١٠٨٥-١١٠٦. https://doi.org/١٠.١١٠٨/JIC-٠٩-٢٠١٩-٠٢٢٥
٢٣. Stewart, T. A. (١٩٩٧), Intellectual Capital: The new wealth of organizations, Business Quarterly, Doubleday-Currency, Vol.٤٨, No.١, April.
٢٤. Vargo,Stephen L.&Lusch, Robert F., (٢٠٠٤), The Four Service Marketing Myths Remnants of A Goods Based, Manufacturing Model,Journal of Service Research, Vol. ٦,No. ٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# تحليل النظم السياسية ذات الحزب الواحد وآثارها على الحكم والحقوق الإنسانية (النظام السياسي الصيني أنموذجاً)

**م.د.سيناء علي محمود**
**تدريسيه في كلية العلوم السياسية/قسم النظم السياسات العامة/ جامعة النهرين**
**Sinai.Ali@nahrainuniv.edu.iq**

**ملخص**

تتأكد أهمية الدور الذي تحتله الأحزاب السياسية داخل الدولة والمجتمع في الأنظمة السياسية المعاصرة، وهي تشكل إحدى المكونات الفاعلة والمؤثرة ضمن مؤسسات وهيئات الدولة ونظامها السياسي، ولهذا تشكل دراسة موضوع الأحزاب السياسية ركناً مهماً في دراسة النظم السياسية، والتي يمكن من خلالها فهم عوامل التأثير، والقوى الفاعلة، والتركيب البنيوي لمؤسسات الدولة، والظواهر المكونة للنظام السياسي، وخاصة فيما يتعلق بالمشاركة السياسية، وأسلوب تداول السلطة، والوقوف على مستوى واتجاه الثقافة والوعي السياسي للمواطن، وعملية تحديد الهدف السياسي للنظام، وتأتي هذه الأهمية من خلال ممارسة الوظائف والأدوار التي يمكن أن تضطلع بها الأحزاب في مجمل النشاط السياسي علي مستوى الأفراد وعلى الصعيدين المحلي والوطني، كوسيلة للوصول إلى السلطة، وكأداة مناسبة في جمع وتنظيم وتعبئة الجماهير لمساندة القضايا التي تهم الشأن العام والمصلحة العامة، وتوفير غطاء الشرعية الجماهيرية للسلطة والمعارضة معاً، ودورها في العملية الانتخابية وتكوين الإرادة الحرة للناخبين، وكذلك في خلق وتشكيل الرأي العام واتجاهاته.

ولكن تحديد هذه الأدوار في الواقع العملي يتأثر بشكل كبير بنوع النظام الحزبي الذي تباشر الأحزاب نشاطها وأدوارها في ظله، وتبحث هذه الدراسة في صنف مهم من صنوف حقوق الإنسان والمواطنة وهي الحقوق السياسية، في علاقتها مع نظام الحزب الواحد، والتي تكون أول ما يُنتهك في ظل الأحادية الحزبية، وذلك بسبب العلاقة الوثيقة بين هذه الحقوق وبين نظام الحكم، كحق الانتخاب والترشح، حق تشكيل الأحزاب والجمعيات، حق حرية الرأي والتعبير، وحق تولي الوظائف العامة.

قامت الدراسة بتحري النصوص الدستورية والمبادئ القانونية لبيان أهمية هذه الحقوق، باعتبار أن هذه الحقوق أصبحت جزء من القانون الدولي لحقوق الإنسان، لذا فإن إقرار هذه الحقوق وضمان ممارستها يعود بالنفع الكبير على المواطن والنظام السياسي والمجتمع مجتمعين، لأن مشاركة المواطن في شئون الحكم ووضع السياسات العامة يقوي روح الانتماء للوطن والواء للهوية الوطنية، وهذا ما يشكل في النهاية عوامل ومرتكزات البنية الأساسية التي يقوم عليها النظام السياسي الرشيد.

**ABSTRACT**

The importance of the role that political parties occupy within the state and society is confirmed in contemporary political systems, and they constitute one of the active and influential components within the institutions and bodies of the state and its political system. Therefore, studying the subject

ISSN–2536–0027

of political parties constitutes an important pillar in the study of political systems, through which influence factors and forces can be understood. The actors, the structural composition of state institutions, and the phenomena that make up the political system, especially with regard to political participation, the method of transferring power, determining the level and direction of the culture and political awareness of the citizen, and the process of determining the political goal of the system, and this importance comes through the exercise of the functions and roles that it can assume. Parties in all political activity at the individual level and at the local and national levels, as a means of reaching power, and as an appropriate tool in gathering, organizing and mobilizing the masses to support issues that concern public affairs and the public interest, and providing the cover of popular legitimacy for both the authority and the opposition, and their role in the electoral process and the formation of the free will of voters. And also in creating and shaping public opinion and its trends.

However, the definition of these roles in practical reality is greatly influenced by the type of party system under which the parties carry out their activities and roles. This study examines an important class of human and citizenship rights, which are political rights, in their relationship with the one-party system, which are the first to be violated under uni-partisanship, due to the close relationship between these rights and the government system, such as the right to vote and run for office, the right to form parties and associations, the right to freedom of opinion and expression, and the right to hold public office.

The study investigated the constitutional texts and legal principles to demonstrate the importance of these rights, given that these rights have become part of international human rights law. Therefore, recognizing these rights and ensuring their practice is of great benefit to the citizen, the political system, and society together, because the citizen's participation in governance affairs and the development of public policies It strengthens the spirit of belonging to the homeland and the banner of national identity, and this ultimately constitutes the factors and foundations of the basic structure on which a rational political system is based.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**مقدمة:**

يعتبر النشاط الحزبي هو أساس العملية السياسية داخل الدولة، وكلما كان النشاط الحزبي داخل الدولة نشطاً وفاعلاً، كانت العملية السياسية أكثر إيجابية وديناميكية. وتتعدد الأنظمة الحزبية التي تأخذ بها الدول، وترتكز دراسة الأحزاب السياسية على كيفية حضور هذه الأحزاب في تركيبة الحياة السياسية للنظام السياسي في كل دولة، وذلك من خلال عدد الأحزاب وحجمها، وطريقة التعاون فيما بينها وكيفية تداولها للسلطة، وفي إطار ذلك يمكن ان نميز في الأنظمة السياسية المعاصرة بين ثلاث انواع من الأحزاب السياسية وهي نظام الحزب الواحد، والثنائية الحزبية، والتعددية الحزبية، ولكل نظام حزبي من تلك الأنظمة من المزايا والعيوب التي يختلف أو يتفق عليها الباحثون في حقل العلوم السياسية، ولكن تظل توجهات كل دولة والظروف الخاصة بها هي التي تحدد الشكل الأكثر ملائمة لها من الأنظمة الثلاثة.

وغالباً ما يتم النظر لكل من نظام الثنائية الحزبية والتعددية الحزبية على أنهما أنظمة ديمقراطية، على خلفية الشفافية والمسئولية الحزبية التي توفرها تلك الأنظمة، بالإضافة إلى عدم تركيز السلطة واتخاذ القرار في يد الزعيم الأوحد، وذلك على عكس نظام الحزب الواحد الذي عادة ما يتم النظر إليه على أنه نظام غير ديمقراطي يقوم على أساس حكم الفرد، والتركيز المطلق للسلطات في يد الزعيم والذي يكون غالباً في الوقت ذاته زعيماً للحزب الأوحد الذي يمارس نشاطاً سياسياً.

وفي نظام الحزب الواحد تختلط الدولة بالحزب والحزب بالدولة، فيخرج الحزب عن إطار النشاط السياسي الحزبي المتعارف علية والذي يتضمن مراقبة الحكومة ومسائلتها، أو في حالة أن يكون الحزب هو الحزب الحاكم فيتم مسائلته أمام البرلمان، ولكن الحال ليس كذلك في نظام الحزب الواحد، فالحزب الواحد هو الذي يضع السياسات العامة للدولة وينفذها، كما أنه يضع المسئولين الحكوميين الكبار في مواقعهم وهم بالتالي لابد أن يكونوا أعضاء في الحزب حتى يتمكنوا من تولي هذه المناصب.

هذا، ويتضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، كالتالي:

١- مقدمة.
٢- المبحث الأول: انواع الأنظمة الحزبية وتأثير النظم الانتخابية على الأنظمة الحزبية.
٣- المبحث الثاني: نظام الحزب الواحد وتأثيره على نظام الحكم والحقوق الإنسانية.
٤- المبحث الثالث: دراسة حالة نظام الحزب الواحد في الصين.
٥- خاتمة.

**المشكلة البحثية:**

تكمن المشكلة البحثية في بيان مدى تأثير النظم السياسية ذات الحزب الواحد على الحكم والحقوق الإنسانية، وذلك من نواح عدة، منها ممارسة الحريات، الحقوق السياسية، تداول السلطة، وغيرها.

**التساؤل البحثي الرئيسي:**

ينبثق من المشكلة البحثية التساؤل البحثي الرئيسي، كالتالي:

هل تؤثر النظم السياسية ذات الحزب الواحد على نظام الحكم والحقوق الإنسانية؟

**الأسئلة البحثية الفرعية:**

ينبع من التساؤل البحثي الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية، كالتالي:

١- ما أشكال النظم السياسية من حيث النظام الحزبي؟
٢- ما طبيعة النظام السياسي القائم على الحزب الواحد؟
٣- ما تأثير نظام الحزب الواحد على نظام الحكم؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤- ما تأثير نظام الحزب الواحد على الحقوق الإنسانية؟

**هدف البحث:**

يهدف البحث إلى تحليل النظام السياسي القائم على الحزب الواحد ومميزاته وعيوبه وتأثير ذلك على طبيعة نظام الحكم وكذلك تأثيره على الحقوق الإنسانية للمواطنين.

**منهج البحث:**

بناء على ما سبق، سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف تحليل طبيعة الأنظمة السياسية ذات الحزب الواحد وتأثير ذلك على نظام الحكم والحقوق الإنسانية.

## المبحث الأول

## أنواع الأنظمة الحزبية وتأثير النظم الانتخابية عليها

### أولاً: المطلب الأول: أنواع الأنظمة الحزبية:

تنقسم الأنظمة الحزبية إلى ثلاثة أنواع، كالتالي:

١- نظام الحزب الواحد:

يقوم هذا النظام على وجود حزب سياسي واحد في الدولة، وهذا الحزب لا يسمح بقيام أحزاب أُخرى إلى جانبه، ويعد نظام الحزب الواحد من النظم الحديثة نسبياً حيث انه لم يظهر إلا عُقب انتصار ثورة الاتحاد السوفيتي عام ١٩١٧، ثم ظهرت بعد ذلك في ألمانيا أبان الحكم النازي وفي إيطاليا في عهدها الفاشي، ثم انتقلت بعد ذلك في بعض الدول العربية مثل مصر، السودان، تونس، الجزائر وغيرها من الدول. [١]

وفي هذا النوع من الأحزاب يضم الحزب كل الموالين للحكومة وتكون السلطة الحقيقية بيد قادة الحزب، أما الوزراء والنواب ورجال الإدارة فهم أدوات مُسخرة بأمر ذلك الحزب لا يعملون إلا بتوجيهه، وينادي هذا الحزب بتجنيد الجماهير المساهمة في إيجاد الظروف الملائمة لتحقيق الحرية لهم، والى تنمية طبقة جديدة نابعة من الشعب لتقود التطور فيه ولتحل محل الطبقات القديمة ذات الامتيازات والمصالح. [٢]

يتضح إن فلسفة نظام الحزب الواحد يقوم على البعد عن نظام دولة المؤسسات الدستورية وأجهزتها ، والميل للأخذ بالنظام المركزي الصارم الذي بموجبه يمسك الحزب كافة السلطات السياسية والاقتصادية والعسكرية والقضائية ، كما يُحاول الحزب في ظل هذا النظام إعادة تشكيل المجتمع والتداخل في الحياة الشخصية للمواطنين بطريقة تسمح بالتحكم فيهم وتراقب تحركاتهم وتحدد حرياتهم ، لذا يرى جانب كبير من الفقه إن نظام الحزب الواحد لا يعد ضمن النظم الحزبية ، ذلك ان النظام الحزبي يجب ان يقوم على اكثر من حزب واحد ، كما إن الحزب الواحد لن يكون اكثر من اداة في يد الطبقة الحاكمة تسخره لمصلحتها ولتحقيق أهدافها ، وبصفة عامة فتعتبر النظم التي تعتنق نظام الحزب الواحد هي النظم الدكتاتورية وليس النظم الديمقراطية. [٣]

٢- الثنائية الحزبية:

يقصد بالثنائية الحزبية النظام الذي بموجبه يهيمن حزبان رئيسيان على كل الأصوات في كل الانتخابات تقريباً وعلى كل مستويات الحكومة، ونتيجة ذلك فأن كل المناصب تقريباً تكون للحزبين، وفي ظل هذا النظام يوجد عدد كبير من الأحزاب تؤلف عند اندماجها حزبين كبيرين يتبادلان موقع السلطة في النظام السياسي، ويكون بينهما قدر كبير من التنافس للحصول على الاغلبية. [٤]

وبمقتضى ذلك فأن نظام الثنائية الحزبية لا يعني مطلقاً وجود حزبين فقط في الدولة، فلا شيء يمنع وجود حزب ثالث أو احزاب اخرى، ولكن تبقى هذه الأحزاب أو ذلك الحزب قليلة التأثير في الحياة السياسية، وتوجد هذه الظاهرة في الكثير من الدول وعلى رأسها انكلترا حيث يوجد حزبان مسيطران هما حزب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المحافظين وحزب العمال، بالإضافة الى وجود احزاب اخرى الى جانبها مثل حزب الاحرار والحزب الاجتماعي الديمقراطي. [٥]

وفي الأنظمة ذات الثنائية الحزبية يمكن التمييز بين الثنائية الحزبية الكاملة ، والثنائية الحزبية الناقصة ، فالثنائية الحزبية الكاملة تعني وجود حزبين سياسيين يتقاسمان أصوات الناخبين ، بحيث يتمكن أحد الحزبين من الحصول على الأغلبية المطلقة والحكم بمفرده ، وابرز مثال على ذلك بريطانيا حيث يتم تداول السلطة بين حزبي العمال والمحافظين ، كذلك في الولايات المتحدة الامريكية حيث يوجد الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي يحصل أحدهما دائماً على الأغلبية المطلقة في أحد مجلسي الكونغرس او كليهما ، وفي الواقع ان سبب وجود هذه الحالة في هاتين الدولتين هو نظام الانتخاب السائد فيها والقائم على الانتخاب الفردي بالأغلبية البسيطة التي تُمكن أحد هذين الحزبين من الحصول على أغلبية مطلقة في البرلمان . [٦]

اما الثنائية الحزبية الناقصة فتعني وجود حزبين كبيرين يتداولان السلطة ولكن لا يحصل أحدهما وحده على الأغلبية المطلقة في البرلمان فيلجئان معاً للائتلاف، أو الائتلاف مع أحد الاحزاب الصغيرة، وأوضح مثال على ذلك ما يحصل في ألمانيا حيث ان الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي الديمقراطي يتداولان السلطة فيما بينهما فيشكلان ائتلافا بينهما يسمى (الائتلاف الكبير)، او يقوم أحدهما بالائتلاف مع أحد الاحزاب الصغيرة كالحزب الليبرالي ويسمى عندئذ (الائتلاف الصغير). [٧]

٣- التعددية الحزبية:

يقصد به وجود عدد من الاحزاب السياسية (أكثر من ثلاثة احزاب) لا يملك أياً منها الأغلبية المطلقة في البرلمان ، مما يضطر الى تشكيل حكومة ائتلافية بين حزبين أو أكثر ، وتعود نشأة التعددية الحزبية الى اسباب واعتبارات اجتماعية وطائفية وعرقية ، اضافة الى النظام الانتخابي المتبع في الدول ، وتختلف الانظمة السياسية ذات التعددية الحزبية حسب النظام الانتخابي المعتمد ، فنظام الأغلبية على جولتين يؤدي الى التعددية المرنة من الاحزاب، وابرز مثال على ذلك الانتخابات الفرنسية منذ عام ١٩٥٨ لاختيار اعضاء الجمعية الفرنسية ، في حين نجد ان نظام التمثيل النسبي وفق القائمة النسبية والمطبق في دوائر انتخابية متعددة التمثيل ينتج عنه تعددية حزبية معتدلة ، أما في حالة الدائرة الانتخابية الواحدة على مستوى الدولة فينتج عنه تعددية حزبية مفرطة. [٨]

ثانياً: المطلب الثاني: تأثير النظم الانتخابية على الأنظمة الحزبية:

يلعب النظام الانتخابي دوراً كبيراً في رسم الخارطة الحزبية لأي دولة ديمقراطية، اذ تسعى الأحزاب ذات النفوذ والقوية الى اختيار نظام انتخابي يُكرس نفوذها ولا يسمح للقوى الطامحة بمنافستها، فمن غير المحتمل ان تدعم الأحزاب الموجودة التغيرات التي تتيح الإمكانية لأحزاب منافسة جديدة، الدخول في نظام الحزب السياسي مـالـم يكن هنالك موجب سياسي قوي، مما يترتب عليه إمكانية إعاقة خيارات تغيير النظام الانتخابي بالفعل [٩]

وتتأثر طبيعة النظم الخاصة بالأحزاب السياسية التي يتم تطويرها بشكل كبير بالنظام الانتخابي، ومن ذلك ما يتعلق بعدد الأحزاب السياسية الناشطة في المجالس التشريعية وأحجامها ، اما فيما يتعلق بالتماسك والانضباط السائد داخل الأحزاب ، فينتج عن اعتماد بعض النظم الانتخابية بروز التيارات والاتجاهات المتباينة داخل الحزب الواحد عن طريق التنافس والتصارع فيما بينها باستمرار ، في حين ان نظم انتخابيه اخرى ينتج عنها توحيد كلمة التيارات الحزبية ونبذ الانشقاقات الداخلية فيه ، وتؤثر النظم الانتخابية بكيفية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قيام الاحزاب السياسية بحملاتها الانتخابية ، والتأثير في سلوكيات القيادات السياسية في هذه الاحزاب ، كما تؤدي بعض النظم الانتخابية الى تشكيل التحالفات السياسية فيما بينها ، في حين ان نظام انتخابي اخر قد يؤدي الى ابتعاد الأحزاب بعضها عن البعض الآخر. [١٠]

وقد تؤدي بعض النظم الانتخابية الى توسيع القاعدة الشعبية للأحزاب السياسية بأكبر قدر ممكن، أو قد تعمل على تقييدها وتضييق نطاق قاعدتها الشعبية داخل المناطق أو الطائفة أو القبيلة، فعلى سبيل المثال، يمتاز نظام الثنائية الحزبية بالتالي:

أ-تشكيل حكومة أغلبية من قبل أعضاء الحزب الفائز في الانتخابات، وتشكل المعارضة البناءة والمنظمة الحزب الخاسر (حكومة ظل).

ب -نيل الحكومة ثقة البرلمان.

ج-في حالة حصول الحزب الفائز على أغلبية برلمانية كبيرة، تسيطر الحكومة فعلياً على الهيئة التشريعية (البرلمان)، حيث يكون اقتراح مشاريع القوانين منها أو من أعضاء البرلمان التابعين لكتلتها، ومن ثم يضعف تقييد الحكومة من خلال القوانين والميزانية.

د-انتخاب المواطنين أعضاء البرلمان يمثل خطوة غير مباشرة لانتخاب الحزب ومن ثم رئيس الحكومة، فعندما ينتخب المواطن نائب يمثل حزب ما فهو اقر بالموافقة على ان يتولى رئيس الحزب رئاسة الحكومة.

بينما اعتماد نظام التعددية الحزبية، يؤدي إلى تحقيق ما يلي:

أ-عدم قدرة أي حزب على الحصول على أغلبية برلمانية كافية تؤهله لتشكيل الحكومة.

ب-تشكل حكومة ائتلافية، توفيقة، وهي غالبا ما تكون ضعيفة. خاصة وان رئيسها سيكون مشغولا بالتوفيق بين الأحزاب المؤتلفة مع حزبه، ومن ثم يكون تحت سيطرة البرلمان.

ج-إن المواطنون لا يختارون رئيس الحكومة وإنما يختاره رؤساء الأحزاب.

يتضح مما تقدم ان النظم الانتخابية تسهم بشكل كبير في تصنيف نظم الأحزاب السياسية وطريقة تنظيمها، فالنظام الانتخابي هو الذي يحدد النظام الحزبي، وبالتالي يتيح الفرصة لحزب معين دون غيره للفوز في الانتخابات. [١١]

## المبحث الثاني

## نظام الحزب الواحد وتأثيره على نظام الحكم والحقوق الإنسانية

### أولاً: المطلب الأول: تأثير نظام الحزب الواحد على نظام الحكم:

تعتبر دولة الحزب الواحد single-party state، نظام الحزب الواحد one-party system هي نوع من الدول يكون فيها حزب سياسي واحد له الحق في تشكيل الحكومة، وعادة ما يعتمد على الدستور القائم. جميع الأحزاب الأخرى سواء المحظورة أو المصرح لها يسمح لها بالمشاركة المحدودة أو المراقبة في الانتخابات. أحياناً يستخدم مصطلح دولة الحزب الواحد بحكم الأمر الواقع للإشارة إلى نظام الحزب المهيمن، الذي، على عكس دولة لحزب الواحد، يسمح (على الأقل اسمياً) بالانتخابات الديمقراطية متعددة الأحزاب، لكن الممارسات القائمة أو توازن القوى السياسية يمنع بشدة المعارضة من الفوز في الانتخابات. ودول الحزب الواحد مبررة لعدد من الأسباب. أكثرها شيوعاً، يزعم أنصار دولة الحزب الواحد أن وجود أحزاب منفصلة يتعارض مع الوحدة الوطنية. يزعم آخرون أن الحزب الواحدة هو إرادة الشعب، ومن ثم فحقه في الحكم لا يمكن التشكيك في مشروعيته. [١٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويعتبر حزب ترورويك في ليبريا مؤسس أول دولة حزب واحدة في العالم، بالرغم من أن الأحزاب المعارضة لم يتم حظرها، إلا أن هذا الحزب قد هيمن على السياسة الليبرالية من عام ١٨٧٨ حتى ١٩٨٠. تم تشكيل الحزب من قبل المستوطنين الأمريكان السود وأحفادهم الذين يطلقون على أنفسهم الأمريكان الليبيراليين في البداية، كانت أيديولوجية الحزب متأثرة بشكل كبير بحزب ويك في الولايات المتحدة. بمرور الوقت، تطورت إلى نظام ماسوني حكم كل جانب من جوانب المجتمع الليبيري لأكثر من قرن من الزمان حتى الإطاحة به عام ١٩٨٠. في الوقت الذي لا يزال فيه حزب ترورويك موجوداً حتى الآن، إلا أن نفوذه قد تراجع بشكل كبير. [١٣]

ويتجسد النظام بوجود حزب سياسي واحد في الدولة، يحتكر النشاط السياسي فيها من الناحية القانونية والفعلية، ولا يسمح بقيام احزاب معارضة الى جواره. ويعد انفراد الحزب الواحد بالعمل السياسي والاداري في الدولة من اهم سمات نظام الحزب الواحد، بحيث لا يمكن ان يترك الحزب أي نشاط الا ويتدخل فيه ويفرض سيطرته عليه، وهذا ادى الى جعل الحزب القوة الموجهة للمجتمع والدولة، فضلا عن حصر العضوية في الحزب على فئات محددة من الافراد الذين تتوافر فيهم صفات وشروط خاصة لان اعضاء الحزب الواحد هم طليعة المجتمع. ويمثل هذا النظام ظاهرة حديثة نسبيا، فهو التجديد السياسي الذي جاء به القرن العشرين في كل من الاتحاد السوفيتي السابق وايطاليا الفاشية والمانيا النازية ثم ما لبث ان انتشر في كثير من دول العالم الثالث. [١٤]

ومن الملاحظ ان الدول التي اعتنقت هذا النظام الحزبي قد اختلفت في الاساس النظري الذي يستند اليه نظام الحزب الواحد، فالاتحاد السوفيتي السابق قد انطلق من مرتكزات الفلسفة الماركسية في بناء نظريته الخاصة بالحزب الواحد، فالأحزاب السياسية ما هي الا تعبير سياسي عن مصالح الطبقات الاجتماعية المختلفة، ولما كانت النظرية الماركسية ترمي الى القضاء على جميع الطبقات والابقاء على الطبقة العاملة فانه لم يعد هنالك مبرر لتعدد الاحزاب، بل ان المجتمع السوفيتي لا يمكن ان يعيش الا في ظل نظام الحزب الواحد.

وقد جسد الدستور السوفيتي الصادر عام ١٩٧٧ هذا المفهوم، حيث نص على ان (يتحد المواطنون الأكثر نشاطاً ووعياً في الطبقة العاملة في الحزب الشيوعي السوفيتي الذي يعد طليعة العمال في كفاحهم من اجل تثبيت النظام الاشتراكي وتطويره، والذي يمثل نواة التوجيه لكل تنظيمات العمال الاجتماعية والحكومية). [١٥]

اما بالنسبة لإيطاليا والمانيا التي شهدت كل منهما تطبيق نظام الحزب الواحد تمثل في سيطرة الحزب الفاشي في ايطاليا والحزب النازي في المانيا خلال فترة ما بين الحربين العالميتين انطلاقا من مبادئ النظرية الفاشية والنظرية النازية اللتين اسستا وحدة الأمة على وحدة الحزب، لأن ضياع وحدة الأمة ومصالحها امر مؤكد في ظل نظام تتعدد فيه الاحزاب بسبب تغليب المصالح الخاصة بتلك الاحزاب على الصالح العام، مما يؤدي الى عجز الحكومة عن تنفيذ برامجها لأنها وبلا شك سوف تتعارض مع برنامج وأهداف حزب من الأحزاب المتعددة. وفيما يتعلق بدول العالم الثالث فقد تنوعت التبريرات التي حاولت ان تسوغ اعتناق نظام الحزب الواحد، حيث انطلقت هذه المسوغات من واقع تلك الدول وما شهدته ابان خضوعها للهيمنة الاستعمارية، او بعد تحررها واستقلالها وما واجهته من صعوبات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. [١٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ان حركات التحرر والكفاح ضد الاستعمار تتطلب توحيد جميع القوى السياسية في تنظيم واحد بدلا من التشتت والانقسام بين احزاب متعددة متصارعة. فضلا عن ان مشكلات التنمية الشاملة تحتاج الى التنظيم ذاته لقدرته على تهيئة الكوادر اللازمة لتسيير اجهزة الدولة، وذلك يرجع الى الاعتقاد بأن اعضاء الحزب الواحد الذين واجهوا الاستعمار قادرون على ادارة كافة مرافق الدولة السياسية والادارية. وتبرز هيمنة الحزب الواحد في الميدان السياسي والاداري من خلال سيطرته على العملية الانتخابية والصحافة وحريات الأفراد ، حيث ينفرد الحزب في اختيار المرشحين وانتخابهم فلا يترك امام الناخبين فرص اختيار حرة كما يستقل الحزب باختيار اعضاء الحكومة وكبار المسؤولين في الجهاز التنفيذي للدولة .ويحكم الحزب الواحد قبضته على الصحافة من خلال عملية الرقابة السابقة على المواد التي تنشرها، ويجعل من الصحافة وسيلة دعاية وتحبيذ لأفكار الحزب وسياساته .وكذلك الحال مع سائر الحقوق والحريات التي لا يمكن ان تمارس الا في الحدود التي يقرها الحزب ، وبذلك تتحول الحريات العامة الى مجرد هبة من قيادات الحزب الواحد . [١٧]

وتأسيسا على ما تقدم يمكننا ان نطرح التساؤل الآتي هل يتلاءم نظام الحزب الواحد مع المبادئ الديمقراطية؟ للإجابة عن هذا التساؤل يمكننا ان نميز بين رأيين: الاول نادى به معظم الفقهاء الغربيين، حيث ساد الاعتقاد لديهم بان نظام الحزب الواحد يتنافى مع الديمقراطية التي لا يمكن الحديث عنها الا في ظل نظام يقر بفكرة التعدد الحزبي والمعارضة. وإذا كانت الدكتاتوريات القديمة تظهر بمظهر الطغيان الفردي فان من اهم ما تسعى اليه الدكتاتوريات الحديثة ان يكون وجودها مستندا الى مجموعة متحدة من الافراد تحت لواء حزب قوي لا يقبل المشاركة والمنافسة في الحكم. فيما ذهب أنصار الرأي الثاني الى عدم وجود تناقض بين الديمقراطية وبين نظام الحزب الواحد طالما كان الحزب الواحد جماهيرياً، وقد ساد هذا الرأي في بعض الأوساط السياسية لدول العالم الثالث منطلقا من ان الحزب الجماهيري يتيح المشاركة السياسية اليومية للجماهير في حين تنحصر هذه المشاركة في ظل نظام يأخذ بالتعددية الحزبية في العملية الانتخابية دون سواها. [١٨]

ونحن نرى انه على الرغم من اختلاف مفهوم الديمقراطية من دولة الى اخرى ومن وقت لآخر الا انه يوجد هنالك حد أدنى ومظاهر يتعين توافرها للقول بوجود الديمقراطية من عدمه كالتداول السلمي للسلطة، وصيانة حقوق وحريات الافراد. [١٩]

والملاحظ ان معظم انظمة الحزب الواحد التي شهدتها الدول –في الماضي والحاضر- قد ظهرت بمظهر تسلطي صادرت فيه حقوق وحريات الأفراد، وحتى بالنسبة لدول العالم الثالث فان الوصول الى نظام الحزب الواحد لم يخل من اتباع اجراءات تعسفية وقسرية لتصفية باقي الاحزاب الموجودة في الحياة السياسية للبقاء في الحكم اطول فترة ممكنة، وهذا يدحض الكثير من آراء المدافعين عن نظام الحزب الواحد في هذه الدول. [٢٠]

وعلى هذا الأساس يمكننا ان نلاحظ التناقض بين ما يرتكز إليه نظام الحزب الواحد وبين ما تتضمنه المبادئ الديمقراطية، مما حمل الكثير من الدول الى هجره والاقرار بنظام التعددية الحزبية على المستويين الدستوري والقانوني، فقد الغت دول أوروبا الشرقية جميع النصوص الدستورية التي تكرس نظام الحزب الواحد فيها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بدعوى انها تتعارض مع نظام التعددية الحزبية الذي تبنته هذه الدول. وكذلك الحال في معظم دول العالم الثالث كبنغلادش وتشاد والنيبال في عام ١٩٩٠، وبورما في عام ١٩٩١. [٢١]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثانياً: المطلب الثاني: تأثير نظام الحزب الواحد على الحقوق الانسانية:

في البداية سنتناول أهم المواثيق والاعلانات الدولية المنظمة لمفاهيم الحقوق الإنسانية،[٢٢] وذلك كالتالي:

١- مراحل تطور حقوق الإنسان في العصر الحديث:

أ- وثيقة العهد الأعظم (MAGNACARTA):

وهي أهم وثيقة ظهرت في إنجلترا سنة ١٢١٥، حيث وقع الملك جون على هذا العهد خضوعاً لثورة الشعب الذي ثار على الظلم والطغيان، وقد نص العهد على الحقوق الأساسية وحمايتها.

ب- وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية:

صدرت في ٤ يوليو ١٧٧٦ بعد انفصال الولايات الأمريكية الثلاثة عشر عن بريطانيا، حيث تضمنت عدداً من البنود المتعلقة بحقوق الانسان، منها (التأكيد على الحرية والمساواة بوصفهما حقين طبيعيين).

ج- إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي:

صدر في ٢٦ أغسطس ١٧٨٩ من قبل نواب الشعب بعد الثورة الفرنسية، وأهم ما تضمنه هو تقرير المساواة وصيانة حرية الفرد وسلامته وحرمة الملكية الخاصة وحق الشعب في مقاومة الظلم والاستبداد.

د- مواثيق عصبة الأمم عام ١٩١٩، كأول منظمة دولية أكدت على حقوق الانسان.

هـ- ميثاق الأمم المتحدة:

ظهر في شكله الحالي في عام ١٩٤٥ ليقدم تأكيد الأمم وشعوب العالم على الحقوق الأساسية للإنسان وحرمته وكرامته الشخصية، وهي أول وثيقة اعترفت بحقوق الانسان وحرياته الأساسية كأحد مبادئ القانون الدولي.

و- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

اعتمد ونشر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، وتأتي أهميته من أنه أصبح في متناول الجميع ومصدراً لصياغة الكثير من مواد الحقوق والحريات العامة في الدساتير المحلية.

ز- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية:

صدر في ١٦ ديسمبر ١٩٦٦، وأصبح نافذ المفعول اعتباراً من ٢٢ مارس ١٩٧٦.

ح- العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

صدر في ١٦ ديسمبر ١٩٦٦، وأصبح نافذ المفعول في ٣ يناير ١٩٧٦.

٢- هناك العديد من التقسيمات والتصنيفات للحقوق الإنسانية، [٢٣] لكن أغلبها يتمحور حول الاتي:

أ- الحقوق السياسية:

وتسمى بالحقوق الدستورية لأن الدستور يقرها للفرد باعتباره عضواً رسمياً في الجماعة السياسية لدولة معينة، بهدف تمكينه من المساهمة في حكم بلاده وإدارة شئونها والمشاركة في الحياة السياسية للجماعة.

ب- الحقوق المدنية:

وهي الحقوق المقررة لحماية الشخص في كيانه وحريته لتمكينه من مزاولة نشاطه المدني في الجماعة

٣- نظام الحزب الواحد والديمقراطية:

ثار التساؤل منذ نشأة نظام الحزب الواحد والأخذ به منذ أوائل القرن العشرين عن مدى علاقته بالديمقراطية، حيث أنه من المعروف أن ذلك النظام الحزبي سواء كان مرنا أو جامداً يقوم على أساس احتكار السلطة، والسيطرة على كافة أنشطة الدولة السياسية والإدارية، كما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يقوم على اعتناق نظام مركزي صارم داخل الحزب يسمح له بالسيطرة على البلاد، وبالتالي تصبح الحكومة أداة في يده، فضلا عن عدم السماح بتداول السلطة، وهناك للإجابة على هذه التساؤلات ثلاثة آراء فقهية، [٢٤] سوف نقوم بإلقاء الضوء عليها كالتالي:

أ- نظام الحزب الواحد لا يتنافى مع الديمقراطية:

يرى أصحاب هذا الرأي أن نظام الحزب الواحد يتفق مع الديمقراطية، وذلك بما يقيمه من اتصال مباشر بين الحكام والمحكومين عن طريق قواعده المنتشرة في طول البلاد وعرضها وبما يملكه من أجهزة اتصال قوية بينه وبين الجماهير، وقيامه على أساس المناقشة الشعبية والنقد الذي من الممكن أن يوجه من أعضاء الحزب إلى زعمائه ورؤسائه، وما يقوم به الأعضاء من المشاركة في وضع السياسة العامة للدولة ومتابعة تنفيذها عن طريق لجان الحزب المختلفة.

كما أن تشكيله يكون بواسطة الانتخاب من أعضاء الحزب، حيث يتم اختيار كافة تشكيلاته عن طريق الانتخاب من القاع للقمة، فالهيكل الهرمي المنتخب للحزب يتيح للرؤساء معرفة انفعالات القاعدة على مختلف مستوياتها، كما يتيح محاسبة العضو الذي يقصر في أداء واجبه بعدم اختياره مرة أخرى. [٢٥] فطالما توافرت في نظام الحزب الواحد مظاهر العلانية، واختيار تشكيلاته المختلفة بالانتخاب، وأعطى لأعضاء الحزب الحق في عزل رؤسائه ومحاسبتهم، فإنه لا يوجد تناقض بين الحزب الواحد والديمقراطية، بعض الدول التي أخذت بذلك النوع من النظم الحزبية قد أخذت في ذات الوقت ببعض المظاهر الديمقراطية المأخوذ بها في الأنظمة النيابية كنظام الانتخاب، ومبدأ الفصل بين السلطات والمسئولية الوزارية كما أن القرارات التي تتخذ داخل الحزب تكون بطريقة الأغلبية المأخوذة عن الديمقراطية التقليدية الأمر الذي

يعطى المعارضة الداخلية وزنا كبيراً وهاماً. [٢٦]

وذلك على عكس الحال في نظام تعدد الأحزاب حيث إنه – من وجهة نظر أصحاب ذلك الرأي – يؤدى إلى منازعات ويفتت الوحدة الوطنية، فإقامة الديمقراطية عن طريق الحزب الواحد يمكن أن يكون أقوى وأكثر ثباتا من أن يكون هناك حزبان أو أكثر، كل حزب يمثل جزءاً من المجتمع، فالحزب الواحد هو الصفوة والرابط في آن واحد، وهدفه خلق نخبة جديدة، وإيجاد طبقة حاكمة جديدة تستطيع حكم نفسها، وهو الأمر الذي يبعث على الحيوية في نظام الحكم بأكمله [٢٧]

ب- نظام الحزب الواحد يتنافى مع الديمقراطية:

يرى هذا الاتجاه أن نظام الحزب الواحد يتنافى مع الديمقراطية حيث الحزب السلطة وكافة أعمال الدولة السياسية والإدارية ولا يترك أي نشاط آخر في الدولة إلا وتكون له يد فيه، فيمتزج الحزب بالحكومة ويسيطر عليها ويكون أداة ضعيفة في يدها، ويقبض الحزب على السلطة ويستأثر بها ولا يترك أي فرصة للمعارضة حيث لا يسمح في ظل ذلك النظام بحق المعارضة، وحتى إذ أنشأ الحزب بجواره بعض الأحزاب الأخرى فإنها تكون صورية وتخضع له، وكأن النظام أقرب إلى الدكتاتورية منه إلى الديمقراطية [٢٨]

كما أن نظام الطاعة الذي يفرضه الحزب الواحد على أعضائه لا يعطى لهم حرية إبداء الرأي داخله، فلا يسمح الحزب لأي رأي بخلاف رأي قادته أن يسود ولا يبقى داخله إلا الأعضاء المخلصون لقادته، وهذا يعنى التزام عضو الحزب بإطاعة السلطات العليا فيه طاعة عمياء.

لذا فجميع الحقوق التي ينظمها الدستور للمواطنين من حق إبداء الرأي والمشاركة السياسية تعتبر ضربا من ضروب الخيال ولا أساس لها من الواقع حيث تساعد البنية الحزبية في نظام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحزب الواحد على نمو إخلاص الأعضاء للدكتاتورية المتمثلة في رئيس الحزب والقيادات الرئيسية والذين يسيطرون على مقدرات الأعضاء السياسية من حيث ترشيحهم أو عدم ترشيحهم، وتكون وظيفة الحزب الأساسية نشر تعليمات الديكتاتور بين الجماهير، وتأمين الدعاية للحكومة. [٢٩]

وبهذا فإن نظام الحزب الواحد يتنافى مع الديمقراطية ولا يمكن أن ينشأ نظام حزبي قائم على الحزب الواحد، حيث يؤدى ذلك إلى جمود النظام الديمقراطي في الدولة، فالأمر مرتبط بين ذلك النظام والدكتاتورية. [٣٠]

ج- الحكم على نظام الحزب الواحد بالنظر إلى وضعه وطبيعته:

يذهب هذا الرأي إلى أن نظام الحزب الواحد لا يمكن أن ينظر إليه من زاوية واحدة بل من ثلاث زوايا :من حيث طبيعة الحزب، وديمقراطية النظام مقارنة بالنظام السابق عليه، ووضع الحزب إذا كان نهائيا من عدمه.

فهناك أحزاب يتولى رؤساؤها وقادتها مناصبهم بالانتخاب في جميع المراحل وقرارات الحزب ومبادئه لا تعلن للناس إلا بعد مناقشتها وفحصها في مؤتمرات دورية .وهناك أحزاب أخرى يسيطر عليها قادتها دون انتخاب أو تغيير حيث يتولون وضع مبادئ الحزب ويصدرون قراراته دون مناقشة.

ويطلق على النوع الأول الأحزاب الديمقراطية وعلى النوع الثاني الأحزاب الاستبدادية، فالحزب الواحد يكون ديمقراطيا إذا اتسم بصفات النوع الأول واستبداديا إذا اتسم بصفات النوع الثاني. [٣١]

كذلك فإن ديمقراطية نظام الحزب الواحد تقاس بالنظام السابق عليه، فإذا قام على أنقاض نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب كما حدث في ألمانيا وإيطاليا عقب الحرب العالمية الأولى كان حزبا استبداديا، أما إذا قام الحزب على أنقاض نظام أوتوقراطي لا يأخذ بنظام تعدد الأحزاب، يعتبر الحزب هنا ثورة حقيقية وأكثر ديمقراطية من سابقة.

كما يمكن التمييز في هذا الصدد بين نظام الحزب الواحد الذي يقوم بصفة مؤقتة ومرحلة انتقالية تعود بعدها الأمور إلى طبيعتها التعددية، ونظام الحزب الواحد الذي يقوم على الاستمرار والبقاء بصفة نهائية، فالطبيعة المنافية للديمقراطية في النوع الثاني لا يرقى إليها شك. [٣٢]

وقريب من ذلك يذهب رأي إلى وجوب التفرقة بين نظام الحزب الواحد القائم في الدولة الشيوعية على أساس أيديولوجي، وتلك الدول التي أخذت به كضرورة عملية لتحقيق وحدتها، لا كعقيدة ثابتة لا تحيد عنها كالعقيدة الشيوعية عند الشيوعيين، فهي بذلك تحذو حذو الدول الأوربية عندما عبأت كل جهودها لكسب الحروب العالمية الثانية، ففي وقت الأزمات الكبرى تعطل الدول نظام الأحزاب وتؤلف حكومات قوية يقف وراءها الشعب صفا واحداً.

فالأحزاب في تلك الدول تتميز عن الأحزاب في الدول الشيوعية بأنها تسمح بالمعارضة داخل الحزب نفسه، وتعطى وزنا كبيراً لها، وأن الحزب لا يتردد في إحداث تغيير في سياساته لتتجاوب مع ملاحظات المعارضة. [٣٣]

## المبحث الثالث

## نظام الحزب الواحد في الصين

تأخذ الصين بنظام الحزب القائد أو المسيطر، فبجوار الحزب الشيوعي الصيني والذي سيطر على البلاد عقب قيام ثورة أكتوبر ١٩٤٩ واستمر في الحكم إلى الآن، وتوجد بعض الأحزاب الأخرى الثانوية الحجم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والعضوية والتأثير، وسوف نتولى بيان أحكام الحزب الشيوعي الصيني ونظمه، والأحزاب الأخرى الموجودة في الصين، وذلك كالتالي:

أولاً: الحزب الشيوعي الصيني:

أنشئ الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١ تحت تأثير الثورة الروسية والتي نجحت عام ١٩١٧ وذلك في مؤتمر شنغهاي بحضور ١٢٥ ممثلا عن كافة الأقاليم الصينية، وأقر المؤتمر السابع للحزب والذي عقد في ١١ يونيو عام ١٩٤٥ البرنامج العام له حيث حدد الخطوط العريضة لسياسته وبرنامجه وأهدافه، فقرر أن هدف الحزب الشيوعي في الصين هو إقامة الديمقراطية الجديدة كخطوة أولى في سبيل تحقيق الهدف الأسمى وهو الشيوعية، وتتألف الديمقراطية الجديدة من العمال والفلاحين والمثقفين والبرجوازية الصغيرة فهذه الطبقات هي العمود الفقري للدولة ولها أن تمارس الدكتاتورية ضد العناصر التي تمثل الإقطاع والاستعمار. [٣٤]

وفى أكتوبر ١٩٤٩ أعلن ماوتسى تونج قيام جمهورية الصين الشعبية ونصب نفسه رئيسا للجمهورية وذلك بعد كفاح طويل وحروب أهلية، وأصدر عدة كتيبات ومنشورات تبين حالة الحزب وأسلوب عمله والقوى التي يمكن أن تقوم بالثورة، والتي يمكن أن تكون حليفة للحزب الشيوعي في كفاحه من أجل القضاء على القوى الاستعمارية والرجعية، وحاول ماو عمل نموذج اشتراكي صيني متميز فدافع عن التطور المعاصر للزراعة وتكوين عدد كبير من المؤسسات الصناعية صغيرة الحجم والمتوسطة، وذلك بالاشتراك مع بعض الشركات كبيرة الحجم وهاجم البيروقراطية واقترح سياسة ترك زهرة تتفتح ومائة مدرسة للفكر، وأكد دستور الحزب الصادر عام ١٩٥٦ ما ورد في دستور ١٩٤٥ من أن الهدف الرئيسي له في الصين هو إقامة الشيوعية وذلك عن طريق مبدأين هما : دكتاتورية الشعب الديمقراطية ، والمركزية الديمقراطية [٣٥]

ودكتاتورية الشعب الديمقراطية تعنى قيام الطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الوطنية بالقضاء على الرجعيين وأعداء الشعب والطبقات والأحزاب السياسية الأخرى المخالفة في العقيدة، وذلك على أن تمارس هذه الطبقات الديمقراطية فيما بينها والتي لا يمكن إعطاؤها لأعداء الشعب – كحق الانتخاب مثلا – فهي ديمقراطية لأنها تخدم مصالح الشعب ودكتاتورية في علاقتها بالرجعية وأنصار الثورة المضادة وأعداء الشعب حيث لا تتردد في اتخاذ إجراءات عنيفة مثل اعتقالهم وحرمانهم من التصويت.

أما المركزية الديمقراطية تعنى تنظيم العلاقات داخل الحزب على أسس ديمقراطية، أي انتخاب جميع أجهزة الحزب من القاع للقمة، وأن تنفذ جميع قرارات اللجنة المركزية بكل حزم ودقة بلا قيود أو شروط حيث تخضع الأقلية للأغلبية كما يجوز لمنظمات الحزب الدنيا وأعضاء اللجان عقد اجتماعات تناقش فيها الموضوعات المختلفة بحرية تامة وبأسلوب عملي وتقدم تقارير بصورة دورية إلى الهيئات العليا في الحزب. [٣٦]

وفى سنة ١٩٥٨ تبنى الحزب سياسة " القفزة الكبرى للأمام " والتي على أساسها تم تحويل التعاونيات إلى تجمعات تجمع بين الزراعة والصناعات الصغيرة. [٣٧]

وفى سنة ١٩٦٣ وضع ما شعار " لا تنسوا كفاح الطبقة " وذلك نتيجة لمحاولات جرت لإعادة الرأسمالية إلى البلاد من بعض أفراد الحزب، وفى عام ١٩٦٦ انطلقت الثورة الثقافية وقامت اللجنة المركزية للحزب بحملة ضد من أسمتهم ممثلي البورجوازية الذين تسللوا إلى الحزب والحكومة والجيش وأوجه الحياة الثقافية الأخرى، وقامت المظاهرات ضد الجناح اليميني في الحزب في جامعة بكين وأعقبها تشكيل وحدات الحرس الأحمر للطلبة وتلاميذ المدارس وسيطر الجيش على العديد من الوزارات، وشكلت لجان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ثورية حلت محل لجان الحزب، وبعد وفاة ماوتسى تونج ظهر صراع بين العناصر المتحررة والعناصر المعتدلة داخله وسيطر عليه ما عرف بعصابة الأربعة من بينهم أرملة ماوتسى تونج، وفى سنة ١٩٧٧ قام الحزب بحملة ضخمة ضد عصابة الأربعة وتم القبض عليهم بتهمة التخطيط للسيطرة على الحكم. [٣٨]
ومنذ ذلك التاريخ تبنى الحزب سياسات معتدلة وتم التفكير في إقامة علاقات سياسية واقتصادية قوية مع دول العالم الرأسمالي وظهر اهتمامه بتحقيق النمو الاقتصادي للبلاد أكثر من الاهتمام بالاعتبارات الإيديولوجية.
أما عن أهم مبادئ الحزب الشيوعي الصيني، فقدوضع الدستور الذي تبناه الحزب عام ١٩٧٧ المبادئ التي تحكم سياساته حيث قرر أن الحزب يجب أن يقود الشعب بجميع ثقافاته من أجل جعل الصين دولة شيوعية قوية زراعية وصناعية وإقامة دفاع وطني حديث، والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة .وعلى أعضاء الحزب أن يقوموا بدورهم في تدعيم الحركات الثورية الكبرى لكفاح الطبقة، الكفاح من أجل الإنتاج والتجربة العلمية، وفى ذات الوقت يقدم الحزب نفسه كحركة فكرية استراتيجية رائدة من أجل تحقيق الشيوعية على النموذج الصيني. [٣٩]
وعلى المستوى الخارجي يقسم الحزب العالم إلى ثلاث مجموعات (دول عظمى، دولة متقدمة، ودول العالم الثالث)، ويحاول إقامة علاقات متوازنة مع جميع دول العالم، وقد شهد الحزب الشيوعي الصيني تغيراً في الأيديولوجية وذلك عقب انعقاد المؤتمر الحادي عشر له عام ١٩٧٨ مع وصول الزعيم الصيني دينج شياوتنج حيث قرر المؤتمر تخفيف النظام الاشتراكي والأخذ ببعض قواعد آليات السوق وفى عام ١٩٩٢ وافق المؤتمر الرابع عشر على الإسراع بعملية الإصلاح الاقتصادي وكرر ذلك المؤتمر الخامس عشر الذى عقد في سبتمبر ١٩٩٧ بزعامة جيانج زيمين حيث وافق المؤتمر على بيع النسبة الغالبة من الوحدات الصناعية المملوكة للدولة مع احتفاظها بالسيطرة على عدد من الصناعات الاستراتيجية. [٤٠]
وفيما يتعلق بهيئات الحزب، يتكون الحزب الشيوعي من هيئتين أساسيتين كالتالي [٤١]:

١- مؤتمر الحزب:

أعلى سلطة في الحزب ويجتمع مرة واحدة سنويا ويتم انتخابه لمدة ٥ سنوات عن طريق التنظيمات الأدنى في الحزب ويقوم بفحص ودراسة تقارير اللجنة المركزية وتحديد الخط السياسي للحزب والنظر في تعديل الدستور، كما يقوم بانتخاب أعضاء اللجنة المركزية وإصدار التقارير والتوصيات لكافة أجهزة الدولة للعمل بموجبها.

٢ -اللجنة المركزية:

تنتخب اللجنة المركزية من قبل المؤتمر القومي للحزب وتتكون من ٢١٠ عضوا، وتنتخب بدورها مكتبا سياسيا ويتشكل من ٢٥ عضوا وعضوين احتياطيين والرئيس، ويشكلون معا اللجنة الدائمة للمكتب السياسي، وفى فبراير ١٩٨٠ تم إعادة تشكيلها لتتكون من سكرتير عام وعشرة أعضاء وتتركز القوة الحقيقية للحزب في اللجنة الدائمة حيث تجتمع على فترات متقاربة مما يتيح لها معاصرة الأحداث.
أما فيما يتعلق بعضوية الحزب، فعضوية الحزب الشيوعي الصيني مفتوحة أمام أي مواطن صيني يقبل برنامجه ودستوره ويؤدى رسم اشتراكه، ومن الملاحظ أن أغلب أعضاء الحزب ينتمون إلى الفلاحين والمثقفين ومن صغار البورجوازية، ولا يشكل العمال منه إلا نسبة صغيرة، ويقوم الحزب بإصدار عدة صحف ودوريات للتعريف بأهدافه وإنجازاته. [٤٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وبالنسبة لدور الحزب الشيوعي طبقا للدستور الصيني، فقد نصت المادة الأولى من دستور جمهورية الصين الصادر عام ١٩٧٣ على أن " جمهورية الصين الشعبية دولة اشتراكية تمارس فيها ديكتاتورية الشعب الديمقراطية التي تقودها الطبقة العاملة على أساس التحالف بين العمال والفلاحين، والنظام الاشتراكي هو النظام الأساسي لجمهورية الصين الشعبية، وأي إخلال من جانب المنظمات أو الأفراد بالنظام الاشتراكي محظور "، وطبقا لمقدمة الدستور فإن الحزب الشيوعي يقود الشعب الصيني من مختلف القوميات، وعلى هدى الماركسية اللينينية، وأفكار ماوتسى تونج، والتي تقوم في الأساس على مبدأ دكتاتورية الشعب الديمقراطية، ويعتبر الحزب الشيوعي الصيني هو المحرك الأساسي للدولة ونظامها الإداري والحياة السياسية بأكملها كما يتمتع بنفوذ كبير في القوات المسلحة، وأيضا يختلط بشكل كبير بالجهاز الإداري للدولة والأغلبية المطلقة من الموظفين في الدولة أعضاء في الحزب بحيث يمكن القول بأنه أحد أجهزتها الإدارية، فلا يمكن تعيين أي من القيادات الإدارية في الدولة سواء العليا أو الوسطى إلا بموافقة الحزب. [٤٣]

ثانياً: الأحزاب السياسية الأخرى في الصين:

بالرغم من أن الدستور الصيني لم يجعل الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد في البلاد– نظريا – إلا أنه من الناحية العملية يقوم بدور رئيسي في تنظيم وإدارة شئون البلاد ويتخطى الحدود التي تفصل بين عمله كحزب وعمل أجهزة الدولة الأخرى، ويتمتع بمساندة من أجهزة الدولة لا حدود لها حيث يتغلغل في كافة المصالح الحكومية والجهاز الإداري للدولة كما أن أبرز أعضائه يتولون المناصب القيادية في هيئات الدولة المختلفة. [٤٤]

وقد نصت المادة الخامسة من الدستور على أن " على كل أجهزة الدولة والقوات المسلحة، والأحزاب السياسية، والمنظمات الاجتماعية، والمؤسسات الاقتصادية وغير الاقتصادية أن تلتزم بالدستور والقانون "، ومن الناحية النظرية البحتة فإن الحزب الشيوعي يشكل مع الأحزاب الأخرى – ثمانية أحزاب - ما يعرف " الجبهة المتحدة الشعبية الديمقراطية " ومن الملاحظ أن دور هذه الأحزاب هو دور ثانوي وشكلي للغاية وتفتقر إلى الجماهيرية بالإضافة إلى قبولها للمبادئ الشيوعية وخضوعها لرقابة قوية من جانب الحزب الشيوعي. [٤٥]

وفيما يلي سوف نعرض بإيجاز لها مع مراعاة أنها تشكلت قبل الثورة الصينية وكافحت ضد الغزو الياباني للصين، واشتركت في الحروب الأهلية حيث أيدت فيها الحزب الشيوعي وجميعها ذات توجهات يسارية وأهدافها قريبة من أهداف الحزب الشيوعي [٤٦].

١ -حزب اللجنة الثورية:

تأسس سنة ١٩٤٨ بقيادة ذوبون شان من هونج كونج وعمل مع الحزب الشيوعي من أجل مقاومة الاحتلال الياباني للبلاد.

٢ -الاتحاد الديمقراطي الصيني:

تأسس عام ١٩٤٤ بقيادة شى لاينج بائتلاف مع بعض الأحزاب الصينية الأخرى، وكان يتكون أساساً من مفكرين عارضوا السياسات الصينية قبل الثورة بتدعيم من الحزب الشيوعي، وكافح ضد الاحتلال الياباني حيث اغتيل عدد من قادته وأرغم على الحل عام ١٩٤٧ إلا أنه عاد مرة أخرى بعد نجاح الثورة.

٣ -اتحاد الصين الديمقراطية الوطنية:

تأسس عام ١٩٤٥ بقيادة هوجووين، ويتكون من مجموعة من الرأسماليين الوطنيين في الصناعة والتجارة وبعض المفكرين المتصلين بدوائر الأعمال. [٤٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤ -الاتحاد الصيني لتنمية الديمقراطية:
تأسس عام ١٩٤٥ بقيادة ذوجنير وتشكل بواسطة مفكرين في شنغهاي من العاملين في دوائر ثقافية وتعليمية وبعض الذين جاهدوا في الحركة الوطنية.
٥ -الحزب الديمقراطي الصيني للعمال والمزارعين:
تأسس عام ١٩٤٧ بقيادة جى فانج ويتكون أساسا من مفكرين شيوعين يعملون في مجال الطب والصحة العامة، ويدافع عن تأسيس جمهورية يقودها البرجوازيون الوطنيون والمفكرون، ولكن عام ١٩٣٥ تحول الحزب بقوة ناحية الحزب الشيوعي وأخذ دوراً نشطا في الثورة التي قادها الحزب الشيوعي. [٤٨]
٦ -حركة شكونج:
تأسس هذا الحزب عام ١٩٤٧ من مجموعة من الصينين بالخارج وأعيد تشكيله مرة أخرى في هونج كونج ومعظم أعضائه من الأشخاص الوطنيين الذين عادوا من الخارج.
٧ -حزب جين سان:
تأسس الحزب عام ١٩٤٦ عقب انتهاء الحزب ضد اليابان بواسطة عمال في مجالات التعليم والثقافة.
٨ -اتحاد الحكومة الذاتية لتايوان الديمقراطية:
تأسس عام ١٩٤٧ من صينيين قادمين من تايوان ويطالب الحزب بالوحدة مع تايوان والنضال ضد العدوان الاستعماري عليها، ومحاولات فصلها عن الوطن الأم. [٥٠]

**خاتمة:**

إن نشاط الحياة الحزبية هو ما يعطي زخماً للعملية السياسية، وكلما كان النشاط الحزبي أكبر، كلما كانت العملية السياسية أكثر فاعلية. وللنشاط الحزبي أوجه متعددة، كلها تصب في النهاية في خانة تحديد شكل العملية السياسية، النظام الانتخابي، تداول السلطة، نظام الحكم، حقوق المواطنة، والحقوق الإنسانية.
إن دراسة الوظائف والأدوار التي تقوم بها الأحزاب في ظل نظام سياسي يأخذ بنمط الحزب الواحد تختلف إلى حد بعيد عن وظائفها وأدوارها في ظل النظم التنافسية الحزبية، ثنائية كانت أم متعددة الأحزاب، ففي النظم التعددية الحزبية التي تقوم على مبدأ تنافس القوى والأحزاب الموجودة في إطار النظام السياسي، والتي تفسح المجال للتعبير الحر عن الرؤى والاجتهادات، التي تمثل خيارات وبدائل هذه القوى السياسية بالسياسات العامة، وكيفية ممارسة السلطة، وصناعة القرار السياسي، وتنظيم وإدارة المجتمع.
في مثل هذه النظم تكون لدور ووظائف الأحزاب السياسية مظاهر عدة، كالتالي:

١- تقوم بتنظيم الاختلافات والتباينات الاجتماعية والفكرية والثقافية المتعددة في إطار سياسي، بحيث تسمح لهذه الجماعات المختلفة بالمشاركة في الحياة السياسية، وفي التعبير عن رغباتها ومعتقداتها ومصالحها بطريقة منظمة، والعمل على بلورتها في برامج وأطروحات سياسية قابلة للتنفيذ من خلال عمل وآليات السلطة، وبذلك تؤدي الأحزاب دورها كوسيلة ربط بين الجماهير والسلطة السياسية، وكأداة الجماهير للتعبير عن آرائهم وتصوراتهم حول نظام الحكم وسلوكه السياسي.
٢- تقوم بدور وسيلة الفرد بأن يكون له تأثير في شئون السياسة والحكم، وذلك بإعداده لتحمل هذه المسئولية من خلال عملية التنشئة والتثقيف والتوعية السياسية التي تقوم بها الأحزاب.
٣- تقوم الأحزاب بدور هام في العملية الانتخابية، وذلك بتعبئة الناخبين للتعبير عن إرادتهم الحرة لاختيار من يمثلهم ويحقق آمالهم وطموحاتهم، وتحديد المرشحين وإعدادهم للقيام بأعباء واجبات الحياة النيابية بأمانة، وإعداد المشاريع والبرامج التي تضم مطالب الجماهير، وإدارة الحملة الانتخابية.

ISSN-2536-0027

هذه الأدوار والوظائف التي تقوم بها الأحزاب تخلق أجواء من التعايش السياسي السلمي، والحوار المتبادل لوجهات النظر بين الأطراف والقوى المتنافسة على المشاريع والبرامج التي تصب في مصلحة الوطن والمواطن، وتسهل عملية التداول السلمي والقانوني للسلطة، التي تجنب البلاد ويلات اللجوء إلى العنف السياسي، والعصيان، والتمرد، والثورات، والاغتيالات السياسية.

كل ما تقدم هو مسيرة بناء مجتمع ديمقراطي آمن ومزدهر، ولكن الحزب في الأنظمة الأحادية التي تقوم على منع وحرمان القوى والأحزاب السياسية الأخرى من الوجود والنشاط، ليس إلا جهازاً لتكريس دكتاتورية واستبدا هذه الأنظمة التي تحتكر العمل السياسي والحكومي في كافة مرافق الدولة والسلطة، واحتكار التمثيل السياسي، وتنفرد بصناعة القرار السياسي، وتركيز كافة السلطات في يد شخص واحد، هذا النظام يقوم على عبادة القائد، واستعباد المواطن، بحيث تعيش الجماعة السياسية في ظل حصار فكري وثقافي شديدين، مما يحرم المواطن من حقوقه وحرياته الأساسية التي يتمتع بها في غيرها من الأنظمة الديمقراطية التعددية.

**قائمة المراجع**

١- أحمد عادل، الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٠.
٢- موريس ديفريجية، الأحزاب السياسية، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٢١.
٣- نبيلة عبد الحليم، الأحزاب السياسية في العالم المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٢٠.
٤- Michael Stevens, Two Party Political System: Analysis Study, Master Thesis, University of Copenhagen, Denmark, ٢٠٢١.
٥- Jean Gicquel et Andre Hauriou – Droit constutionnel et institutions politiques- paris -٢٠١٦
٦- Andre Haurio, Jean Gicquel et Patrice Gelard "droit constitutionnel et institutions politiques, Paris, ٢٠١٨.
٧- سليمان الطماوي، السلطات الثلاث في الدساتير المعاصرة: دراسة مقارنة، دار الشروق للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠١٧.
٨- رمزي الشاعر، الأيديولجيات وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، دار الوحدة العربية، دمشق، ٢٠١٦.
٩- محمد عبدالعال السناري، الأحزاب السياسية والأنظمة السياسية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.
١٠-طارق فتح الله، دور الأحزاب السياسية في ظل النظام السياسي: دراسة مقارنة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٣١١، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٩.
١١-Harvard Stanley, Political Systems, Chicago University Press, ٢٠٢٠.
١٢- نعمان الخطيب، الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٧.
١٣- Bradley Scott, Political Systems in Africa, Journal of Political Science Studies, Vol. ١٥, No. ٩, New York, ٢٠١٩.
١٤- عاصم عجيلة، تحليل النظم السياسية، مجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٨.

ISSN-2536-0027

١٥-سليمان الطماوي، النظم السياسية والقانون الدستوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠.
١٦- عبد الحميد متولي، أزمة الأنظمة الديمقراطية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٢١.
١٧- نبيلة عبد الحليم، مصدر سبق ذكره ص١٠.
١٨-April Almond, What A Political System Might Be? Harvard University Press, ٢٠٢٠.
١٩- محمد السناري، مصدر سبق ذكره ص٤٤.
٢٠-نعمان الخطيب، مصدر سبق ذكره ص٧٥.
٢١- محمد الميرغني، الوجيز في النظم السياسية، دار الشروق للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠١٨.
٢٢-نعمان الخطيب، مصدر سبق ذكره ص٣٠.
٢٣-أدمون رباط، الوسيط في القانون الدستوري العام، دار العلم، بيروت، ٢٠١٥.
٢٤- عبد الحميد متولي، مصدر سبق ذكره ص ٢٢.
٢٥-Nicolas Fiore, One Party System: Analysis Study, Master Thesis, Michigan University, March ٢٠٢١.
٢٦-عبد الحميد متولي، الأنظمة السياسية والمبادئ الدستورية العامة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠١٨.
٢٧-محمد الميرغني، مصدر سبق ذكره ص ٢.
٢٨-حورية مجاهد، نظام الحزب الواحد في أفريقيا بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٨.
٢٩-Nicolas Fiore, Previous Reference.
٣٠- مصطفى عبد الجواد، مصدر سبق ذكره ص ٤.
٣١- طارق فتح الله، مصدر سبق ذكره ص ١٧.
٣٢- سعاد الشرقاوي، النظم السياسية، مجلة الفكر القانوني، العدد الثاني، السنة التاسعة، جامعة بغداد، مارس ٢٠١٦.
٣٣- مصطفى عبد الجواد، مصدر سبق ذكره ص ٤٨.
٣٤- محمد فتح الله، النظام السياسي في الصين، مجلة القانون والاقتصاد، العدد الرابع، السنة ٣٦، جامعة بغداد، ٢٠١٩.
٣٥- [1]إبراهيم درويش، النظام السياسي: دراسة تحليلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٧.
٣٦- أحمد عادل، الأحزاب السياسية والنظم السياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩.
٣٧- محمد رفعت، تاريخ النظم السياسية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠.
٣٨- جورجي رفيق، الأسس والمبادئ العامة للنظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٢١.
٣٩- عيد أحمد، تمويل الأحزاب السياسية، مجلة الدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد ٦٤، جامعة دمشق، ٢٠٢٠.
٤٠- يحيى الصباحي، النظام السياسي في الصين، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٢١.
٤١- كريم يوسف، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠.

ISSN–2536–0027

٤٢- Jean Gicquel et Andre Hauriou – Droit constutionnel et institutions politiques- paris -٢٠٢٠.
٤٣- صالح الكاظم، الأنظمة السياسية، مجلة السياسية والقانون، كلية الدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجزائر، المجلد العاشر، العدد ٧٣، الجزائر، ٢٠١٩.
٤٤- هدى عبد المنعم، النظام السياسي الصيني: دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٥.
٤٥- سهيل عبد الله، النظم السياسية أحادية الحزب: النظام الصيني نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠.
٤٦-لبنى توفيق، الأحزاب السياسية في الصين: دراسة تحليلية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٢٩٩، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٩.
٤٧-لبنى توفيق، مصدر سبق ذكره ص١٩.
٤٨- مصطفى عبد المجيد، مصدر سبق ذكره ص ٣١.
٤٩-لبنى توفيق، مصدر سبق ذكره ص ٤٥.
٥٠- صالح الكاظم، مصدر سبق ذكره ص ٢٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# تأثير مقاومة التغيير و انعكاسها على أداء الموظفين في المنظمات الحكومية
# دراسة ميدانية في وزارة التربية العراقية

**المشرف د. مازن مسعود**
**الباحث مصطفى رحمان حسين**
**جامعة الجنان / إدارة الأعمال /كلية إدارة الأعمال**

**مستخلص الدراسة**

الهدف من هذه الأطروحة هو تقييم تأثير مقاومة التغيير على تقييم الأداء. ولذلك، تبحث رسالة الماجستير هذه في كيفية تأثير مقاومة التغيير على مراجعات تقييم أداء الموظفين. الهدف هو تقييم تأثير الأبعاد الثمانية لمقاومة التغيير على تقييم أداء الموظفين. وقد تم تطوير نموذج موسع في هذه الدراسة لوزارة التربية العراقية. تؤكد مراجعة الأدبيات على مفهوم إدارة التغيير حيث أن مقاومة التغيير هو خصمها. تواجه وزارة التربية والتعليم تحدياً كبيراً يتعلق بمقاومة الموظفين. ويؤثر هذا الأخير على تقييم الأداء سلبا، ونتيجة لذلك، يشكل عائقا كبيرا أمام تحقيق الأهداف التنظيمية. اعتمدت هذه الدراسة منهج المنهج المختلط. واستخدم أسلوبين منهجين في دراسة صفية تطبيقية. تجمع هذه الدراسة بين تقنيات البحث الكمية والنوعية. بدأ الباحث بإجراء المقابلات وجهاً لوجه كأداة نوعية. أجرى الباحث مقابلات مع خمسة مديرين للتأكد من العناصر الحاسمة لمقاومة التغيير. واعتمد المنهج الكمي على استبانة باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وتم اختيار ٣٧١ موظفاً من وزارة التربية والتعليم كعينة للدراسة. تناولت هذه الدراسة الممارسات التطبيقية لمقاومة التغيير في وزارة التربية والتعليم من خلال تحليل المكون الرئيسي. وتم تطبيق تحليل PCAعلى البيانات لتنقية المقياس والتأكد من عدم وجود علاقة ارتباطية بين فقرات المسح والأبعاد الأخرى. ولذلك، فإن العناصر تقيس البعد المقصود فقط. قامت PCA بإزالة العناصر ذات قيم الاستخلاص الأقل من ٠.٥ وبعدين من مقاومة التغيير والتي تتمتع بالموثوقية والصلاحية اللازمة) معامل ألفا KMO وكرونباخ أعلى من ٠.٦ .(وأظهرت النتائج أن مقاومة التغيير لها تأثير كبير على تقييم الأداء بنسبة ٠.٧. وقد أكدت الاستبانة فرضيات البحث للمتغيرات المحتجزة. أثبتت النتائج أن التدريب غير الكافي، والمواعيد النهائية غير الواقعية، وانعدام الثقة، والخوف من الفشل، وضغوط العمل، وخفة الحركة التنظيمية الصارمة تؤثر سلبًا على تقييمات أداء الموظفين لأن قيمة بيتا كانت سلبية. وانتهت هذه الرسالة ببعض الاقتراحات القيمة.

**Abstract**

The aim of this thesis is to assess the influence on resistance to change on performance appraisal. Therefore, this master's thesis investigates how resistance to change affects employee performance appraisal reviews. The aim is to assess the influence of eight dimensions of resistance to change on employee performance appraisal. An extensive model was

ISSN–2536–0027

elaborated in this study for the Iraqi Ministry of Education. The literature review underlines the concept of change management as the opponent to resistance to change. The ministry of education is faced with major challenge related to employee's resistance. The latter is affecting performance appraisal negatively and, as a result, is a significant barrier to achieving organizational objectives. This study adopted a mix research methodology. it uses two survey methods in an applied descriptive empirical study. This study combines quantitative and qualitative research techniques. The researcher started with face-to-face interviews as a qualitative tool. The researcher interviewed five managers to confirm the critical elements (dimensions) of resistance to change. The quantitative method adopted a questionnaire using simple random sampling, ٣٧١ employees from the Ministry of education were selected as the study's sample. This study explored the applied practices of resistance to change in the ministry of education through a Principal component analysis. The PCA was applied to the data to purify the scale and to confirm that there is no correlation between the survey's items with other dimensions. Therefore, items are measuring the intended dimension only. The PCA removed items with extraction values lower than ٠.٥ and two dimensions of resistance to change which have the necessary reliability and validity (KMO and Cronbach's alpha coefficient higher than ٠.٦). The findings showed that resistance to change have a significant impact on performance evaluation than ٠.٧. The questionnaire confirmed the research hypotheses for the retained variables. Results verified that insufficient training, unrealistic deadlines, a lack of trust, a fear of failure, work stress, and a rigid organizational agility influence negatively employees' performance reviews because the beta value was negative. This thesis ended with some valuable suggestions.

**المقدمة العامة**

تكتسب إدارة التغيير أهمية متزايدة نظرًا لانتشار مشاريع التحول المنفذة للتكيف مع الاضطرابات البيئية. في الواقع، على مدى عقود، ترك عالم التنظيم وضعه المستقر ليصبح مضطربًا بسبب الأحداث المختلفة مثل التطورات التكنولوجية، وتنفيذ القوانين الجديدة، واللوائح المتعلقة بالتنمية المستدامة وتنمية الاحتياجات الفردية. مما يدفع إلى اعتماد أساليب عمل جديدة. أدت التحولات والابتكارات التكنولوجية إلى قيام المنظمات بتكييف عمليات التغيير كفرصة للنمو. ومع ذلك ، من المرجح أن تتسبب المقاومة من المنظمات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والأفراد الذين يتألفون منهم في حواجز وتعيق تنفيذ التغيير التنظيمي الناجح ، لذلك إذا لم يتم تحديد المقاومة فقط ، فمن الناجح أيضًا أن تحقق المنظمة أهدافها.

يصنف موضوع مقاومة التغيير من أكثر النتائج الموثقة والأكثر شمولاً في البحث حول السلوك التنظيمي (احمد احمد الكندري، ٢٠٢١). هذه المقاومة ناتجة عن الخوف من المجهول. تعاني المنظمات من عملية رد فعل على الحاجة إلى التغيير ، خاصة عندما يتعلق الأمر بشعور يهدد المواقف التي يشعر فيها الفرد بالأمان (ميمي و سويطي، ٢٠١٩). يمكن تحديد تقييم نجاح إدارة التغيير كقضية مهمة لبحوث التغيير التنظيمي. يمكن أن يشهد تطوير مواقف وسلوكيات الموظفين تجاهها أثناء عملية التغيير على نجاحها أو فشلها. ومع ذلك ، تركز القليل من الدراسات على تطور ردود أفعال الموظفين تجاه التغيير لتقييم جهود التغيير المؤسسي. إذا لم يحظ تقييم تنفيذ التغيير بعد بكل الاهتمام الذي يستحقه ، فإن المزيد من البحث حول ردود أفعال الموظفين للتغيير يبدو ضروريًا. وهكذا تم اقتراح عدة ملخصات للأعمال السابقة حول هذا الموضوع لتسهيل البحث في المستقبل.

التغيير ثابت وضروري في العمل. ومع ذلك، لا تزال مرونة الموظفين تمثل تحديًا كبيرًا يواجه المديرين وقادة إدارة التغيير. اقترحت الدراسات السابقة كدراسة هادف و غزال، (٢٠١٩) لتقييم مستويات المعلومات والفهم والقدرة على التغيير ومشاركة الموظفين فيما يتعلق بعملية التغيير وهذا في مراحلها المختلفة. يعتقد الباحثون أن مستويات وتطور هذه المتغيرات من المرجح أن تلقي الضوء على آليات استجابة الموظفين لمقاومة التغيير من وجهة نظر ديناميكية.

بمجرد أن تدرك المنظمات الدور الإيجابي للتغيير الذي تم تحقيقه ، يدرك المديرون آثار مقاومة التغيير على كفاءة إدارة أداء وتطوير الموظفين والمنظمة. تستلزم الجهود الإدارية تطوير وتنفيذ النماذج والعمليات كأدوات لإدارة مقاومة التغيير لأن مثل هذه النماذج يمكن أن توفر استراتيجيات تنافسية للمؤسسات لتحقيق أهدافها والاستمرار في أن تكون رائدة في مجال السلوك التنظيمي.

تم تنفيذ رسالة الماجستير هذه لتحليل ما إذا كانت مقاومة التغيير التنظيمي تؤثر على تقييم أداء. قدمت الرسالة تعريق للمفاهيم والتعريفات وأنواع مقاومة التغيير و حددت المراجع العوامل الرئيسية لمقاومة التغيير وكيف يمكن أن تؤثر على تقييم أداء. وصت الرسالة بأدوات للمدير لإدارة مقاومة التغيير وتقترح استراتيجيات أساسية لتنفيذ تقييم أداء.

ركزت هذه الدراسة على العوامل التي تفرض التغيير في المنظمات. كما أنه يصف ردود أفعال الموظفين على التغيير وما هي المصادر الأساسية التي تسبب للموظفين مقاومة التغيير. بعض استنتاجات هذه الدراسة هي:

- هناك عوامل خارجية وداخلية تفرض التغيير التنظيمي.
- التواصل المستمر: إشراك الموظفين منذ اليوم الأول، من خلال تحديد الاحتياجات والمشاكل القائمة.
- الدعم من الإدارة والقيادة: يتطلب تنفيذ تغيير جديد الدعم والدعوة من الإدارة لدفع المشروع داخل الفرق.
- ثقافة التغيير: تسهيل التغيير من خلال القيم والثقافة التنظيمية حتى يفهم الجميع الفوائد الملموسة.
- العوامل الخارجية هي العوامل الاقتصادية والتكنولوجيا والتغيرات الاجتماعية والعملاء.
- العوامل الداخلية هي الموظفين ، والهيكل التنظيمي ، والعملية التنظيمية.
- لدى الموظفين مواقف مختلفة فيما يتعلق بالتغيير.
- قد يظهرون استعدادهم للتغيير أو مقاومة التغيير

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- مقاومة التغيير هي عقبة أمام تغيير النجاح.
- مصادر مقاومة الموظف هي أ) عدم الثقة وانعدام الثقة. ب) الاستجابة العاطفية. ج) الخوف من الفشل. د) ضعف التواصل.

توفر هذه الرسالة مساهمات عملية للموظفين المستهدفين ويقدم نموذجًا نظريًا يحدد تأثير مقاومة التغيير على تقييم أداء. و ستكون بمثابة دعم للطلاب لتحسين معرفتهم حول هذا الموضوع. تقدم الدراسة تحليلاً عمليًا وفي الوقت المناسب للمسألة لأن المدير يمكن أن يأخذ أدوات إدارة التغيير التي تم تطويرها في هذا العمل لتحقيق النتائج بأكبر قدر ممكن من الكفاءة. سيوفر هذا البحث للمنظمات رؤى من شأنها أن تساعد في إدارة مقاومة التغيير ويمكن أن تؤدي إلى مزايا تنافسية.

وقد قسمة هذه الرسالة إلى خمسة فصول و جزئين نظري و عملي. ستكون الخطوة الأولى هي مراجعة الأدبيات المتعلقة بالمفاهيم المستخدمة. في الجزء الثاني ، سوف يتم تقديم المنهجية المستخدمة قبل تفصيل ومناقشة النتائج التي تم الحصول عليها في الفصل الرابع. سنقوم أخيرًا بإدراج الاستنتاجات في الفصل الأخير.

**المبحث الأول**

**الاطار العام للدراسة**

## ١.١. المقدمة

في بيئة تنظمية سريعة التغير ، يعد التغيير جزءًا لا مفر منه في الأعمال. في حين أن البعض قادر على التعامل مع التغيير بسهولة ، إلا أنه بالنسبة للآخرين قد يكون من الصعب إدارته. في الواقع ، قد يقاوم بعض الموظفين عملية التغيير، وقد يكون لمقاومتهم لعملية التغيير آثار سلبية على المؤسسة أو العمل. إذا لم تتم معالجة هذه الآثار السلبية في الوقت المناسب ، فقد تنتشر وتؤثر على معنويات الموظفين. إن فهم الآثار السلبية لمقاومة التغيير في المؤسسات المعاصرة هو الخطوة الأولى (Elgohary and Abdelazyz, ٢٠٢٠).

عندما يقاوم الموظفون تغييرًا يحدث في العمل، فقد يشعرون بتفاؤل أقل وأقل حماساً بشأن مستقبلهم المهني داخل المنظمة. هذا هو الحال بشكل خاص إذا كان هناك نقص في التواصل فيما يتعلق بالتغيير. من بين الآثار السلبية الأخرى لمقاومة التغيير ، يمكن أن ينتشر انخفاض الروح المعنوي بين جميع الموظفين ، مما قد يؤدي بدوره إلى ارتفاع معدل دوران الموظفين و عدم الاحتفاظ بهم (عواد و آخروون ،٢٠١٩). التأثير السلبي الذي ينتج عن قضاء الموظفين للوقت في التركيز على مقاومة التغيير في مكان العمل ونتيجة لذلك يصبح الموظفين أقل تركيزًا على أداء المهام اليومية التي تتطلبها وظائفهم. يمكن أن يؤدي هذا إلى انخفاض في مستوى كفاءة وأداء الموظفين ، مما قد يضر بالنتيجة النهائية للمنظمة. تأثير سلبي آخر لمقاومة الموظف للتغيير هو بيئة عمل أكثر اضطرابًا(Raoof, ٢٠٢١) . قد يتعارض الموظفون الذين يقاومون التغيير مع موظفي الإدارة حول التغييرات. يمكنهم نشر السلبيه نفسها بين زملائهم ، وتشجيعهم على التصرف بنفس الطريقة ، مما يؤدي بدوره إلى مزيد من الاضطرابات بين الموظفين (Archibong and Ibrahim, ٢٠٢١ ).

أكثر المشاكل المحيرة والعصية التي يواجهها مديرو الأعمال هي مقاومة الموظفين للتغيير. قد تتخذ هذه المقاومة عددًا من الأشكال - انخفاض مستمر في الإنتاج ، وزيادة في عدد الوظائف المتروكة. أحد أكبر التحديات التي تواجه أي مبادرة تنظيمية هو الحصول على دعم من المديرين والموظفين الذين ينتقدون التغيير.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في حين أن الأفكار الرئيسية لتلك الوظائف تتعلق بإدارة أداء ، فإن التغييرات في أنظمة إدارة أداء تمثل تحديًا بشكل خاص. هذا بسبب مقاومة إدارة الأداء ، سواء من القادة الذين يقدمون التعليقات والتقارير المباشرة التي تتلقى التقييمات (يغمور سعيفان و عبدالله، ٢٠١٨) . إدارة التغيير لها تأثير كبير على تقييم الأداء من خلال تحديد توقعات واضحة، وتوفير التغذية الراجعة والتدريب، ومواءمة الأداء مع الأهداف التنظيمية، وإدارة مقاومة التغيير. من المهم للمنظمات أن تفهم العلاقة بين إدارة التغيير وتقييم الأداء وتنفيذ استراتيجيات لإدارة التغيير بشكل فعال.

يعد التغلب على مقاومة الموظف للتغيير أحد أكثر الأجزاء صعوبة في إجراء أي تغيير تنظيمي. في حين أن هناك العديد من أنواع التغيير التنظيمي ، إلا أن رد الموظفين شائع إلى حد ما وينتج عادةً عن أحد هذه الأسباب: الخوف وقلة التسامح ، والمصلحة الفردية ، وانعدام الثقة ، وضعف التواصل. إن نقص في الثقة بين المدير وموظفيه تؤدي الى ارتفاع مقاومة التغيير لدى الموظفون عندما يُدخل المدير التغيير. أثبتت الدراسات أنه من الصعب إنشاء مستوى عالٍ من الثقة بين الموظفين والمديرين ، يجب على المديرين العمل على تحسين هذه العلاقات (احمد احمد الكندري، ٢٠٢١).

من دون الثقة ، يتطور سوء الفهم ، ويقل احتمال "اقتناع" الموظفين بالتغييرات الأساسية. يحتاج المديرون إلى توضيح أي مفاهيم خاطئة بسرعة حتى لا تتراكم المقاومة وتتعمق عبر المؤسسة ( Lin et al., ٢٠٢٠).

التغيير يستغرق وقتا. بغض النظر عن مدى تفصيل استراتيجية إدارة التغيير ومدى ثقة الموظف في الجدول الزمني ، لا بد أن تفاجئ الادارة بالعقبات. يتضمن تنفيذ التغيير خطوات مختلفة ويتطلب مشاركة مكرسة من قبل العديد من أصحاب المصلحة (ميمي و سويطي، ٢٠١٩).

## ١.٢. مشكلة الدراسة

أصبح التغيير مهمًا ولا مفر منه في عالم الأعمال (الصبحي، ٢٠٢٢). تدرك المنظمات الحاجة إلى الحفاظ على قدرتها التنافسية ؛ المنظمات ليس لديها خيار سوى تغيير الاستراتجيات لضمان بقائها (محمد قصي محمد، ٢٠١٩) . ومع ذلك ، قوبلت بعض مبادرات التغيير هذه بمقاومة شديدة من موظفي المؤسسات. عندما يقاوم الموظفون التغيير، يمكن أن يؤدي ذلك إلى انخفاض الإنتاج والإنتاجية والتحفيز. عندما يقاوم الموظفون التغيير، فقد يصبحون أقل تحفيزًا وأقل رغبة في تبني طرق جديدة للقيام بالأشياء وهذا يمكن أن يؤدي إلى انخفاض في إنتاجيتهم، الأمر الذي يمكن أن يؤثر في نهاية المطاف على نتائج تقييم أدائهم. مقاومة التغيير يمكن أن تسبب التوتر والإرهاق لدى الموظفين، خاصة إذا شعروا أن التغيير يهدد أمنهم الوظيفي أو نتائج تقييم الأداء. وهذا يمكن أن يؤدي إلى التغيب عن العمل، ودوران الموظفين، وانخفاض جودة العمل الذي يتم إنتاجه.. يمكن أن تؤدي مقاومة التغيير إلى صراعات بين الموظفين والإدارة، مما قد يؤدي إلى تعطيل مكان العمل والتأثير على الإنتاجية. يمكن أن يؤدي ذلك إلى الإضرابات والحجج السلبية وتدهور العلاقات بين الموظفين والإدارة. يمكن أن تؤدي مقاومة التغيير إلى اتجاهات وسلوكيات سلبية بين الموظفين، مثل عدم حضور الاجتماعات، والملاحظات الساخرة، والانتقادات، والتصيد. و نتيجة لذلك تؤثر هذه السلوكيات على أدائهم وفي نهاية المطاف على نتائج تقييم أدائهم.

وهذا يمكن أن يؤثر في النهاية على نتائج تقييم أدائهم، حيث أن أدائهم قد لا يفي بالمعايير المتوقعة يمكن أن يؤدي تقييم الأداء إلى مقاومة التغيير: قد يقاوم الموظفون التغيير إذا رأوا أن التغيير سيؤثر سلبًا على نتائج تقييم أدائهم. على سبيل المثال، إذا تم تقديم نظام جديد لتقييم الأداء يعتقدون أنه متحيز أو غير عادل، فقد يقاومونه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أصبح التغيير التنظيمي أحد أكبر المشاكل التي يواجهها قادة اليوم. تتدخل مقاومة التغيير داخل المؤسسات العامة العراقية أثناء الإصلاحات أو تنفيذ بعض السياسات العامة المعدلة في مواجهة العوامل أو الأزمات الداخلية أو الخارجية. ان القضية الرئيسية التي زادت مقاومة التغيير وأثرت سلبًا على تقييم أداء الموظفين هي الاتيه. شرعت وزارة التربية العراقية في عملية إعادة الهيكلة منذ خمس سنوات. أدى التغيير الهيكلي إلى تخفيض اثني عشر منصب مدير عام إلى خمسة فقط يطلق عليهم الآن رؤساء (عيدان و جواد، ٢٠١٤). تم الإعلان عن الوظائف داخليًا وتقدم الموظفون. تشير تقارير تقييم أداء إلى أن المشكلة نشأت عندما شعر موظفو وزارة التعليم أن عملية إعادة الهيكلة كانت غير عادلة وكان هناك قلق من أن الموظفين من المستوى الأدنى قد يفقدون وظائفهم. لم يتم النظر في الوظائف الجديدة للموظفين الداخليين الذين تقدموا لشغل الوظائف الجديدة. كما قدمت الإدارة العليا حزم فائض طوعية للموظفين الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عامًا. تسبب هذا في استياء وعداء داخل وزارة التربية والتعليم (المستكاوي، ٢٠١٨). يعتقد ممثلو العمال أن الموظفين المؤهلين لم تتح لهم الفرصة لإجراء مقابلات معهم للوظائف المعلن عنها. تشير التقارير الإعلامية إلى أن ممثلي العمال رفضوا قبول الهيكل الجديد وجادلوا بأنه لم يتم مناقشته أو التوقيع عليه. مضت الإدارة العليا في عملية التغيير ، لكن الموظفين ما زالوا يقاومون التغيير لأنهم رأوا أنه غير عملي ومكلف (هادف و غزال، ٢٠١٩).

يشير Cawsey إلى أن معظم مبادرات التغيير تفشل عندما تواجه مقاومة ، ويمكن العثور على سبب العديد من الإخفاقات في العديد من مبادرات التغيير في مقاومة التغيير (العتيبي و العنزي، ٢٠٢١)، كما أن مقاومة التغيير تقدم تكاليف وتأخيرات في عمليات التغيير التي يصعب توقعها ولكنها تحتاج إلى تركيز. وجد بيرنز أن التحول التنظيمي هو عملية معقدة تتطلب عملاً متزامنًا على العديد من المسارات المختلفة والقدرة على تنسيق هذا العمل والمناورة من خلال مقاومة التغيير هو عنصر أساسي لنجاح مبادرة التغيير. يتم تنفيذ التغيير في أي مؤسسة ليكون لها تأثير جيد ويفيد المنظمة ، ولكن لماذا يأتي التغيير مع المقاومة. سيحاول البحث الإجابة على هذا السؤال. المقاومة هي قضية مهمة في إدارة التغيير لأنها يمكن أن تكون عقبة أمام عملية التغيير الناجحة. ستنظر هذه الدراسة في هذا السؤال وتحاول مساعدة المديرين على إدارة التغيير بشكل أفضل في المستقبل من دون تعطيل الأنماط الإيجابية لإنتاجية الموظف (الصبحي، ٢٠٢٢).

### ١.٣. أسئلة الدراسة

فيما يأتي ملخص لأسئلة الرسالة:

- هل المديرين في وزارة التربية مهتمون بقياس نتائج التغيير ؟ كيف يحدد المديرين ويحللون مصادر وطبيعة مقاومة التغيير؟
- ما العلاقة بين نهج تنفيذ التغيير ومصادر مقاومة التغيير؟ كيف ولماذا تقاس مصادر مقاومة التغيير؟
- ما هي الأساليب المعتمدة لمواجهة وإدارة مقاومة التغيير وآثارها على تقييم الأداء للموظف؟
- ما هو البعد الأكثر تأثيرا لمقاومة التغيير على تقييم أداء الموظفين؟
- ما هو تأثير كل بُعد من أبعاد مقاومة التغيير على تقييم الأداء؟ هل هذا التأثير سلبي دائما؟

### ١.٤. أهداف الدراسة

الهدف من الدراسة هو تقييم مصادر وطبيعة مقاومة التغيير في وزارة التربية والتعليم العراقية و داستها في نموذج مفاهيمي و اعتمد الباحث على دمج أبعاد مختلفة من عدة دراسات أهمها (هادف and غزال،

ISSN–2536–0027

٢٠١٩ ،عسالى، ٢٠١٩ ، بوطالب and سليخ، ٢٠١٩ ، الحميدي، اليوسفي and العيسي، ٢٠١٨) وارتكزت على توضيح الاطار المقترح في مراجعة الأدبيات ، ومن خلال البحث الكمي.

فيما يأتي ملخص لأهداف المشروع البحثي:

- تحديد وتحليل مصادر وطبيعة مقاومة التغيير في وزارة التربية.
- تقييم العلاقة بين مصادر مقاومة التغيير وتقيم الاداء من خلال قياسها مصدر مقاومة التغيير.
- تقييم الأساليب المعتمدة لمواجهة وإدارة مقاومة التغيير وتأثيراتها على تقييم أداء الموظف.
- دراسة تأثير كل بُعد من أبعاد مقاومة التغيير على تقييم الأداء.
- إبراز تأثير أبعاد على مقاومة تغيير ضعف التواصل، الخوف من الفشل، انعدام الثقة، جداول زمنية غير واقعية، ضغوط العمل، نقص التدريب، والقصور في الرشاقة التنظيمية قي تقييم الأداء على التوالي

## ١.٥. أهمية الدراسة

"التغيير جزء لا يتجزأ من حياة المنظمات". حتى أنجح الوزرات لا يزال عليها إدارة التغيير. أصبحت القدرة على التغيير مهارة إدارية أساسية لأنه من دون تغيير المهارات الإدارية ، لا يمكن للأفراد العمل بفعالية في بيئة تنظيمية سريعة التغير. و بناء على ماتقدم فان للبحث أهمية من الناحية العلمية و العملية.

### ١.٥.١. الأهمية العلمية

تساهم هذه الدراسة في الأدبيات من خلال مناقشة النتائج من وجهة نظر نظرية وعملية لتوسيع قاعدة المعرفة للإدارة والباحثين المستقبليين.

- يمكن استخدام هذا البحث كمرجع للطلاب الذين يرغبون في البحث عن العلاقة بين مقاومة عوامل التغيير وتقييم أداء الموظفين.
- من المتوقع أن يتم استخدام النتائج كمرجع للباحثين الآخرين الذين يتطلعون إلى الحصول على مزيد من المعرفة حول استراتيجيات التغيير ومقاومة التغيير.
- من المتوقع أن تضيف نتائج الدراسة الحالية إلى الدراسات السابقة وتكملها من خلال التحقق من الإطار المفاهيمي الجديد.
- تشير الأهمية النظرية إلى شرح العملية التي يؤثر بها القادة على الموظفين للانخراط في استراتيجيات التغيير.
- النتائج ذو أهمية نظرية ، من حيث أنها تلقي ضوءًا جديدًا على العلاقة بين مقاومة عوامل التغيير من وجهة نظر الموظفين وتقييم أداء

### ١.٥.٢. الأهمية العملية

ستساعد نتائج هذه الرسالة للمنظمات الحكومية على اكتساب فهم أعمق للمشكلة الأساسية لمقاومة الموظفين ومساعدتهم على فهم أن المقاومة رد فعل طبيعي يمكن إدارته بفعالية. ستساعد نتائج الرسالة أيضًا في إظهار ما إذا كان هناك تأثير على إنتاجية الموظف خلال هذه الفترة من تنفيذ التغيير وسيتم تقديم توصيات لتحسين الاتصال وتنفيذ عمليات التغيير من أجل تجنب المشاكل. ستكون هذه الرسالة بمثابة أداة قيمة لمساعدة مديري التغيير في مبادرات إدارة التغيير المستقبلية.

- سيأتي هذا البحث بطريقة جديدة عملية للتعامل مع موضوع مقاومة التغيير. تساهم نتائج البحث في إنشاء نهج جديد للتعامل مع مقاومة التغيير.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المبحث الثاني/**
**مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة**

**٢.١. تمهيد**

يرد في هذا الجزء استعراض للأبحاث السابقة حول موضوع الدراسة. وقد تم عرض المشكلة المذكورة في هذه الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت نقاطاً مماثلة لها أو مرتبطة بها. إن تحليل نقاط القوة والضعف في الأبحاث السابقة وكذلك الفجوات الموجودة في مجموعة المعرفة يسلط الضوء على أهمية الدراسة الحالية في معالجة هذه الفجوات.

تم تسليط الضوء على أصالة الدراسة ومقارنتها مع الدراسات السابقة. وقد أبرز الباحث الجوانب الابتكارية والمنظور المنهجي أو النظري المميز، وتوقع المساهمات المستقبلية لهذه الدراسة. ناقش الباحث كيف تختلف هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى وكيف تتناسب مع المجموعة الأكبر من الأدبيات، مع تسليط الضوء على حداثتها ومساهمتها في هذا المجال.

**المبحث الأول**
**مقاومة التغير و الأبعاد**

## ١.١. مقدمة

التغيير مخيف. قد يكون من الصعب العيش في بيئة عمل متغيرة باستمرار. يعتقد الأفراد أنه من الأسهل الحفاظ على عادة راسخة من تغييرها. لذلك ، يخشى الناس التغيير لأنه ينطوي على مخاطر الفشل. يفضل معظم الناس البقاء في منطقة الراحة الخاصة بهم بدلاً من دخول منطقة غير مألوفة (Shadaud et al., ٢٠٢٣) .

يجد الموظفون الذين يدعون الاستمتاع بالتغيير صعوبة في التنقل في مكان العمل. بعد كل شيء ، فإن اتخاذ قرار بالتغيير في الحياة الشخصية وقبول التغيير التنظيمي هما موضوعان وتوجهان مختلفان للغاية. في أغلب الأحيان ، تأتي مصادر مقاومة التغيير في مكان العمل من حقيقة أن الموظفين ليس لديهم خيار. يؤدي التغيير التنظيمي إلى الشعور بفقدان السيطرة وعدم اليقين (Ume and Agha, ٢٠٢٣). على سبيل المثال ، سيؤدي تطبيق البرامج الجديدة في المنظمة إلى مقاومة التغيير بسبب عدم اليقين. يعرف الموظفون النظام الأساسي القديم ولا يفهمون بالضرورة الحاجة إلى إدخال نظام جديد. إلى جانب ذلك ، يدرك الموظفون أن إعادة تعلم الميزات الأساسية تتطلب جهدًا وتفانيًا. بوعي أو بغير وعي ، قد يخشى الموظفون أن التغيير سيؤثر على أدائهم الوظيفي. يرجع هذا الشعور إلى حقيقة أن الموظفين يركزون على ما يجب عليهم خسارته بدلاً من التركيز على ما يجب عليهم كسبه (Oreg, ٢٠١٨).

## ١.٢. مفهوم مقاومة التغيير

تمت دراسة مقاومة التغيير كطريقة أساسية لرد فعل الموظفين على التحول التنظيمي. يستمر استغلال مقاومة التغيير كمتغير مركزي إلى حد ما في نماذج التغيير. تشير مقاومة التغيير إلى أي سلوك أو موقف يشير إلى رفض دعم أو تعديل مشروع التغيير. في المنظمات ، غالبًا ما يتم طرح مقاومة التغيير هذه عندما لا يتقدم المشروع. ثم يُنظر إليه على أنه عقبة أمام النجاح (Hon, Bloom and Crant, ٢٠١٤) .

تجمع مقاومة التغيير بين ردود الفعل الفردية (الشعور بالإحباط) وردود الفعل الجماعية. اقترحوا أن يقبل الوكلاء التغيير بشكل أفضل إذا شاركوا في تصميمه. تظهر مقاومة التغيير بشكل رئيسي في حالتين. أولاً ، عندما يتعلق الأمر بالتغيير في العادات والتقاليد والطقوس: يتمسك الأفراد بنظام قيمهم القديم لأنه يتمتع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بقوة معايير الجماعة (برارة، ٢٠٢١)، ويرفضون القواعد الجديدة المتعلقة بالشرعية التي لم تُمنح لهم بعد. لذلك ، تنشأ مقاومة التغيير عندما لا يفهم الأفراد أسباب التغييرات أو الابتكارات التي ترغب المنظمة في إدخالها. زادت مقاومة التغيير بالرغم من كل الإقناع الذي نشأ من الحجج العقلانية. غالبًا ما تسود الفعالية على العقلانية. لا يرغب الموظفون في التغيير طالما أنهم لا يجدون أي اهتمام أو تمثيل يبرر تعديل الروتين ، مما يطمئنهم(محمد and الأشقر، ٢٠٢٢) .

### ١.٣. إدارة التغيير

يمكن تعريف إدارة التغيير على أنها مجموعة من التقنيات والأدوات التي تهدف إلى إدارة الجانب الإنساني من التغيير وتقليل تأثير الممارسات التنظيمية الجديدة على الأشخاص من أجل النتائج بطريقة فعالة. يجب أن تكون عملية التغيير التنظيمي منظمة بشكل جيد حتى تكون إدارة النشر ناجحة. لذلك( Ayache and Brahimi, ٢٠١٣) ،

فإن الخطوات الاتية ضرورية:

- تدريب الأشخاص المؤثرين لدفع التغيير.
- جهود التغيير واستهداف الاستراتيجيات التي تمكن من تحقيق التغيير.
- إبلاغ الأهداف للمشاركين في عملية التغيير.
- يسمح للموظف عند الضرورة وتشكيل مسؤوليات جديدة.
- تطوير مشاريع التغيير قصيرة الأجل التي يجب الحفاظ عليها على المدى الطويل.
- يكتسب التوحيد المزيد من التعديلات ؛
- التغيير في الثقافة التنظيمية.

يمكن استنتاج أن الكفاءة يتم الحصول عليها بسبب مرونة تنظيم الوكلاء. ومن ثم فإن النتائج المتوقعة للعملية يمكن التنبؤ بها. تهدف إدارة التغيير إلى تنفيذ استراتيجيات لإحداث التغيير والتحكم في التغيير ومساعدة الناس على التكيف مع التغيير. لكي تكون استراتيجية إدارة التغيير فعالة ، يجب أن تأخذ في الاعتبار كيفية تأثير التعديل أو الاستبدال على عمليات المنظمة وأنظمتها وموظفيها. يجب أن تكون هناك عملية لتخطيط واختبار التغيير ، وإبلاغ التغيير ، وجدولة التغيير وتنفيذه ، وتوثيق التطور ، وتقييم آثاره. التوثيق عنصر حاسم في إدارة التغيير - ليس فقط للحفاظ على مسار التدقيق إذا أصبح التراجع ضروريًا ولكن أيضًا لضمان الامتثال للضوابط الداخلية والخارجية ، بما في ذلك الامتثال التنظيمي (Allaoui, ٢٠١٠) .

### ١.٤. تحديات إدارة التغيير

غالبًا ما تواجه الشركات التي تطور برنامج إدارة التغيير من الألف إلى الياء تحديات هائلة. بالإضافة إلى الفهم الشامل لثقافة الشركة ، تتطلب عملية إدارة التغيير محاسبة دقيقة للأنظمة والتطبيقات والموظفين المتأثرين بالتغيير. تشمل تحديات إدارة التغيير الإضافية ما يأتي (كنتاب، ٢٠١٦):

- إدارة الموارد. تصبح إدارة الأصول والموارد المادية والمالية والبشرية والمعلوماتية وغير الملموسة التي تساهم في الخطة الإستراتيجية للمؤسسة صعبة بشكل متزايد عند تنفيذ التغيير.
- المقاومة. قد يقاومه المدراء التنفيذيون والموظفون الأكثر تأثراً بالتغيير. نظرًا لأن التغيير قد يؤدي إلى عمل إضافي غير مرغوب فيه ، فإن المقاومة المستمرة شائعة. يمكن أن تساعد الشفافية والتدريب والتخطيط والصبر في إخماد المقاومة وتحسين الروح المعنوي (الصبحي، ٢٠٢٢).

ISSN–2536–0027

- التواصل. غالبًا ما تفشل الشركات في توصيل مبادرات التغيير باستمرار أو تضمين موظفين. يتطلب الاتصال المتعلق بالتغيير عددًا مناسبًا من الرسائل ، ومشاركة عدد كافٍ من أصحاب المصلحة لإيصال الرسالة ، وقنوات اتصال متعددة.
- تكنولوجيا جديدة. يمكن أن يؤدي تطبيق التقنيات الجديدة إلى تعطيل سير عمل الموظف بالكامل. يمكن للشركات تحسين اعتماد التكنولوجيا الجديدة من خلال إنشاء شبكة من المتعلمين الأوائل الذين يدافعون عن أحدث التقنيات للزملاء.
- وجهات نظر متعددة. في أي مبادرة تغيير ، تختلف عوامل النجاح للأشخاص بناءً على أدوارهم وحوافزهم التنظيمية. إدارة هذه الأولويات المختلفة أمر صعب.
- مشاكل الجدولة. إن تحديد ما إذا كان برنامج التغيير سيتم تمديده أم قصير الأجل وتحديد المواعيد النهائية المحددة بوضوح أمر معقد. تعتقد بعض المنظمات أن برامج التغيير الأقصر هي الأكثر فعالية. يعتقد البعض الآخر أن النهج التدريجي للتغيير يقلل من المقاومة والأخطاء (رجه، ٢٠٢٠).

**منهجية الدراسة**

**١.١. النهج المختلط**

تم استخدام النهج المختلط في هذا البحث. تم استخدام منهجيات البحث الكمي والنوعي لإجراء هذه الدراسة ، مع أسئلة مقابلة الإدارة العليا التي تغطي الجزء التجريبي من الدراسة. بالإضافة إلى ذلك ، تم إرسال الاستبيانات إلى موظفي وزارة التربية والتعليم العراقية. تضمن استكمال هذه الدراسة التوثيق والمراقبة الدقيقة لاستخدام الموظفين وإدارة وقتهم.

في هذا السيناريو ، يتم استخدام طريقة التحقيق الكمي لإنشاء استبيانات فعالة يمكن الإجابة عليها وفقًا لموضوع الدراسة. نظرًا لأن المنظمة كبيرة ، فإن الاستبيانات تهدف إلى التركيز على القوى العاملة الإدارية ، الذين قدموا جنبًا إلى جنب مع الإدارة العليا آراءهم الصادقة حول مدى إدراكهم لمشكلة إدارة الوقت وكيفية تعاملهم مع المواقف في وزارة التربية والتعليم العراقية .

تم طرح أسئلة مقابلة قصيرة على الأفراد الأكثر اهتمامًا والذين يتأثرون بشكل مباشر بالمسألة الأساسية في حالة نهج البحث النوعي. الهدف الرئيسي هو التعرف على تجاربهم مع المشكلة ومدى صعوبة العمل لحلها بحيث يكون من السهل التوصل إلى حلول.

**١.٢. إجراءات جمع البيانات**

جمعت الدراسة البيانات باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب ، بما في ذلك المقابلات والاستبيانات والملاحظات والوثائق. يعتمد اختيار جميع هذه الأدوات على تكاملها وتحليل أوجه القصور في استخدام نهج بحث واحد خلال عملية جمع البيانات. في البحث الكمي ، يعد أخذ العينات مكونًا ضروريًا يمكن أن يتخذ العديد من الأشكال المختلفة. تم استخدام إحدى خطط أخذ العينات الاحتمالية ، وهي استراتيجية أخذ العينات العشوائية ، في التحقيق. تُستخدم هذه الإستراتيجية لضمان مشاركة جميع الموظفين في الوسط والتشغيل ، الذين يبلغ إجمالي عددهم ١٦ شخصًا ، ولهم فرصة متساوية في الاختيار للعينة.

جمعت الدراسة البيانات باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب ، بما في ذلك المقابلات والاستبيانات والملاحظات والوثائق. يعتمد اختيار جميع هذه الأدوات على تكاملها وتحليل أوجه القصور في استخدام نهج بحث واحد خلال عملية جمع البيانات.

**١.٢.١. المقابلات**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تأتي مقابلة الأشخاص بشكل طبيعي إذا تم تضمين البحث النوعي كوسيلة لجمع البيانات. بدلاً من التعامل معها كمصادر ، يتم التعامل مع المقابلات على أنها مواضيع حيث يمكن تحليلها كأشياء بمفردها. يُنظر إلى المقابلات على أنها طرق محتملة لتزويد مجموعة معينة من المعلومات التي يُفترض أنها تتمتع بامتياز الوصول إليها. يمكن اعتبار المقابلات الفعلية بمثابة عملية يتم فيها تحديد الحقوق والالتزامات والقدرات .
تم إجراء محادثات وجهاً لوجه. ومع ذلك ، قبل إجراء المقابلات ، تم إرسال الأسئلة بالبريد الإلكتروني إلى المستهدفين. تعزز المقابلات وجهاً لوجه المزيد من التفاصيل والتفسيرات من المستجيبين. في هذه الحالة تمت مقابلة رئيس القسمين العاملين بالوزارة ومدير الموارد البشرية على التوالي.

**١.٢.٢. استبيانات**

أهم عنصر في الدراسة هو الاستبيان. قبل إنشاء الاستبيانات ، يجب إنشاء العينة واستراتيجية أخذ العينات وجمع البيانات. يجب على الباحث أيضًا أن يقرر من يجب استجوابه للتحليل. نتيجة لذلك ، يعد الاستبيان مكونًا أساسيًا في عملية البحث ، ولكن لديه أيضًا القدرة على التأثير فيه ونتائج التحقيق.
لجمع البيانات ، تم إعطاء عينة مناسبة من الأشخاص مسحًا مغلقًا. تلقى فريق وزارة التربية والتعليم ١٦ استمارة إجمالاً. نظرًا لأن أسماء المستجيبين لم تكن مطلوبة في الاستبيان ، فقد كان هذا الإجراء سهلاً وآمنًا لهم. تم تحقيق الغرض من الدراسة بشكل أساسي من خلال الاستبيان ، الذي كان باللغة العربية بشكل أساسي.

**مجتمع وعينة الدراسة**

**١.٢. مجتمع وعينة الدراسة**

وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية هي المكان الذي أجريت فيه هذه الدراسة. تم الاختيار لعدد من الأسباب ، بما في ذلك مكان عمل الباحث السابق في المنطقة ، ومدى توافر المنظمة لإجراء الدراسة ، وإمكانية خفض التكاليف طوال عملية إجراء الدراسة بأكملها.
تمت استشارة العديد من الموظفين من مختلف الإدارات والقطاعات والإدارة العليا لوزارة التربية والتعليم خلال عملية استكمال هذه الدراسة. كانت الشركة بأكملها بمثابة مجتمع عينة الدراسة. نتيجة لذلك ، يمكن إجراء البحث في الإدارات الإدارية والفنية بوزارة التربية والتعليم ، من بين أمور أخرى.
في هذه الحالة ، يتم استخدام نهج البحث الكمي لإنشاء استبيانات فعالة يمكن الإجابة عليها وفقًا لموضوع الدراسة. نظرًا لأن المنظمة ليست كبيرة ، فإن الاستبيانات تهدف إلى التركيز على القوى العاملة بأكملها ، الذين قدموا جنبًا إلى جنب مع الإدارة العليا آراءهم الصادقة حول مدى إدراكهم لمشكلة إدارة الوقت وكيفية تعاملهم مع المواقف في وزارة التربية العراقية. تعليم.
تم طرح أسئلة مقابلة قصيرة على الأفراد الأكثر اهتمامًا والذين يتأثرون بشكل مباشر بالمسألة الأساسية في حالة نهج البحث النوعي. الفكرة الرئيسية هي الاستماع إلى تجربتهم مع المشكلة ومدى محاولتهم معالجة المشكلة حتى يكون من السهل تطوير استراتيجيات حول كيفية تحسين الوضع.

**٢.٢. مجتمع البحث**

وزارة التربية والتعليم العراقية هي المكان الذي أجريت فيه هذه الدراسة. تم الاختيار لعدد من الأسباب ، بما في ذلك مكان عمل الباحث السابق في المنطقة ، ومدى توافر المنظمة لإجراء الدراسة ، وإمكانية خفض التكاليف طوال عملية إجراء الدراسة بأكملها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمت استشارة العديد من الموظفين من مختلف الأقسام والإدارات خلال عملية استكمال هذه الدراسة بأكملها. كانت وزارة التعليم بمثابة المصدر لجميع السكان قيد الدراسة. نتيجة لذلك ، يمكن إجراء البحث في الإدارات الإدارية والفنية بوزارة التربية والتعليم ، من بين أمور أخرى.

**٢.٣. تقنيات أخذ العينات**

في البحث الكمي ، يعد أخذ العينات مكونًا ضروريًا يمكن أن يتخذ العديد من الأشكال المختلفة. تم استخدام إحدى خطط أخذ العينات الاحتمالية ، وهي استراتيجية أخذ العينات العشوائية ، في التحقيق. تُستخدم هذه الإستراتيجية لضمان مشاركة جميع الموظفين في الوسط والتشغيل ، الذين يبلغ إجمالي عددهم ١٦ شخصًا ، ولهم فرصة متساوية في الاختيار للعينة.

**٢.٣.١. المقابلات**

يعد إجراء المقابلات طريقة طبيعية جدًا لجمع البيانات أينما كان البحث النوعي متضمنًا. بدلاً من التعامل معها كمصادر ، يتم التعامل مع المقابلات على أنها مواضيع حيث يمكن تحليلها كأشياء بمفردها. يُنظر إلى المقابلات على أنها طرق محتملة لتزويد مجموعة معينة من المعلومات التي يُفترض أنها تتمتع بامتياز الوصول إليها. يمكن اعتبار المقابلات الفعلية بمثابة عملية يتم فيها تحديد الحقوق والالتزامات والقدرات. المقابلات وجها لوجه تشجع المستجيبين على تقديم المزيد من التفسيرات والتفاصيل بشكل ملحوظ.

**٢.٣.٢. استبيان**

أهم عنصر في الدراسة هو الاستبيان. قبل إنشاء الاستبيانات ، يجب إنشاء العينة واستراتيجية أخذ العينات وجمع البيانات. يجب على الباحث أيضًا أن يقرر الأسئلة التي ستكون مطلوبة للتحليل. نتيجة لذلك ، يعد الاستبيان مكونًا أساسيًا في عملية البحث ، ولكن لديه أيضًا القدرة على التأثير فيه ونتائج البحث.

لجمع البيانات ، تم إعطاء عينة مناسبة من الأشخاص مسحًا مغلقًا. وتضمن الاستبيان الذي وزع على الموظفين ٥٩ بيانا. نظرًا لأن أسماء المستجيبين لم تكن مطلوبة في الاستبيان ، فقد كان هذا الإجراء سهلاً وآمنًا لهم. تم تحقيق الغرض من الدراسة بشكل أساسي من خلال الاستبيان ، الذي كان باللغة العربية بشكل أساسي.

تم اختيار مجموعة من المشاركين من الموظفين كمجتمع بحث عشوائيًا من قبل الباحث باستخدام أخذ عينات عشوائية بسيطة ، وهو نوع من أخذ العينات الاحتمالية. يتمتع كل شخص من السكان بنفس فرصة الاختيار. بعد ذلك ، يتم جمع البيانات من أكبر قدر ممكن من هذه المجموعة الفرعية المختارة عشوائيًا. العينة التي تم جمعها ممثلة في الجدول (٣)

جدول رقم ١ .الاستبيانات

| | |
|---|---|
| العينة المطلوبة وفقا لمعادلة Stephen Thompson | ٣٣٠ |
| الاستبيانات الموزعة | ٥٠٠ |
| الاستبيانات التي تم جمعها | ٤٠٠ |
| استبيانات صالحة | ٣٧١ |
| النسبة المئوية للاستبيانات المستخدمة | ٧٤.٢٪ |

كان إجراء أخذ العينات عبارة عن تقنية عشوائية بسيطة تتبع معادلة ستيفن طومسون. وقد حددت هذه المعادلة أن الحد الأدنى لعدد العينة المطلوبة هو ٣٣٠ مشاركاً. ولذلك قام الباحث بتوزيع ٥٠٠ استبانة لأنه لن يتم جمع جميع هذه الاستبيانات بإجابات كاملة. وبالتالي، تم جمع ٤٠٠ استبيان، منها ٣٧١ صالحة (إجابات كاملة) لتحليل البيانات النهائية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**نتائج المقابلات**

### ١.١. المفهوم العام

يعد مفهوم مقاومة التغيير إشكاليًا لعدة أسباب ، والتي تتعلق بـ (١) عدم القدرة على التحديد بدقة أثناء عملية التغيير في اللحظة التي تظهر فيها المقاومة ، (٢) عدم وجود طرق موثوقة تسمح بقياسها ، (٣) لتقديرهم الذي غالبًا ما يكون غير مباشر (استنادًا إلى خطاب طرف ثالث) ، (٤) لحقيقة أن الظاهرة ، لكي تُعرف ، على الرغم من كل شيء غالبًا ما يتم تجاهله طواعية من قبل القادة ، (٥) الإتقان الدراية المنهجية المحددة التي يلعب فيها الوقت دورًا مركزيًا (ما يسمى بالدراسات الطولية). غالبًا ما يُنظر إلى المقاومة على أنها رد فعل سلبي.

التغيير بسيط نسبيًا ؛ يمكن للجميع فهمها وتنفيذها. في بعض الأحيان ، لا يتم التشكيك في موضوع التغيير بقدر ما هو فعل التغيير ذوه. في الواقع ، تعد الأفراد أن الوقت والطاقة والاهتمام اللازمين لتنفيذ مشروع التغيير "لا يستحق كل هذا العناء. ومع ذلك ، فإن التغيير مفيد ؛ له ميزة واحدة أو أكثر للأشخاص المعنيين ويمثل قيمة مضافة مقارنة بـ الوضع الحالي: التغيير متوافق ؛ له خصائص تحترم ، قدر الإمكان ، قيم وتجارب الأفراد المتأثرين.

تعود مقاومة التغيير إلى الشخص الذي يجسد مشروع التغيير وهو أصله. والأهم من ذلك ، إذا لم يكن هذا الشخص على اتصال وثيق بالأشخاص المعنيين ، أو يبدو أن لديه اهتمامات شخصية في التغيير ، أو أنه منخرط عاطفيًا للغاية. أخيرًا ، يمكن أن يظهر إطلاق مقاومة التغيير إذا كان لدى الشخص الذي يبدأ التغيير خصائص فردية تختلف تمامًا عن أولئك المشاركين في المشروع (العمر ، التدريب). يمكن أن يكون هيكل المنظمة ذوه مصدرًا لمقاومة التغيير. وبالتالي ، فإن الهيكل التنظيمي البيروقراطي يولد مقاومة أكثر من هيكل أكثر مرونة. من ناحية أخرى ، فإن بعض المجموعات التي يكون فيها التماسك والتضامن متجذرين بعمق وحيث يكون الحفاظ على العلاقات المتميزة من الأولويات تظهر أيضًا صعوبة أكبر في إدخال تغييرات تنظيمية محددة.

### ١.٢. إدارة التغيير

يشير التغيير التنظيمي على نطاق واسع إلى الإجراءات التي يتخذها النشاط التجاري لتغيير أو تعديل عنصر مهم في مؤسسته. قد يشمل الأخير ثقافة الشركة أو العمليات الداخلية أو التكنولوجيا الأساسية أو البنية التحتية أو التسلسل الهرمي للشركة أو أي جانب مهم آخر.

يمكن أن يكون التغيير التنظيمي إما تكيفيًا أو تحويليًا:

التغييرات التكيفية هي تغييرات ثانوية وتدريجية ومتكررة تتعهد بها المنظمة لتطوير منتجاتها وعملياتها ومهام سير العمل والاستراتيجيات بمرور الوقت. يعد تعيين عضو جديد في الفريق لتلبية الطلب المتزايد أو تنفيذ سياسة العمل من المنزل الجديدة لجذب المزيد من المتقدمين للوظائف المؤهلين مثالين على التغييرات التكيفية.

تعد التغييرات التحويلية أكثر أهمية من حيث الحجم والنطاق ، وغالبًا ما تشير إلى خروج دراماتيكي ، وأحيانًا ، مفاجئًا عن الوضع الراهن. يعد إطلاق منتج جديد أو قسم أعمال ، أو اتخاذ قرار بالتوسع دوليًا ، أمثلة على التغيير التحويلي.

استراتيجية الإدارة الفعالة أمر بالغ الأهمية لضمان انتقال الأعمال بنجاح والتكيف مع التغييرات. إدارة التغيير هي عملية توجيه التغيير التنظيمي إلى أن تؤتي ثمارها ، من المراحل الأولى للتصميم والإعداد ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من خلال التنفيذ ، وأخيراً ، إلى القرار. عمليات التغيير لها مجموعة من شروط البداية (النقطة أ) ونقطة نهاية وظيفية (النقطة ب). العملية بينهما ديناميكية وتتطور على مراحل. فيما يلي ملخص للخطوات الحاسمة في عملية إدارة التغيير.

**٥.١. التوصيات**

هناك العديد من الطرق للمنظمات ات للتخفيف من الآثار السلبية لمقاومة التغيير بين الموظفين. يمكن أن يتراوح ذلك من عقد اجتماعات ومناقشات مع الموظفين تسمح لهم بالتعبير عن شكاواهم بشأن التغييرات ، إلى توفير تدريب إضافي وموارد لمساعدة الموظفين على التأقلم والتكيف. إن اتخاذ خطوات لجعل الموظفين يشعرون براحة أكبر مع التغيير سيقطع شوطًا طويلاً نحو خلق تأثيرات إيجابية ومفيدة للتغيير أكثر من التأثيرات السلبية. يمكن أن تظهر مقاومة التغيير كمجموعة متنوعة من السلوكيات ، بما في ذلك القصور الذوي (تأخير تنفيذ التغيير التنظيمي) ، والتخريب (منع تنفيذ التغيير) ، والمعارضة النشطة (تأمين المرونة أو تأجيل التغيير) ، وحلقات المناقشة المنطقية. إن إعطاء الموظفين صوتًا من خلال المقابلات الفردية والاجتماعات الجماعية وأدوات الشبكة الداخلية أمر بالغ الأهمية للتغلب على معارضة التغيير داخل الشركة. سيشعر الموظفون بحرية أكبر في التعبير عن مخاوفهم وشكوكهم ومخاوفهم ومخاوفهم بشأن التغيير إذا كانت هناك بيئة مريحة للمحادثة حيث يمكن للجميع التعبير عن أنفسهم بثقة. من أجل إقامة علاقة ثقة وقرب ، تقع على عاتق المدير وفريق الموارد البشرية مسؤولية بدء الخطاب الخيري دون إصدار حكم وإظهار الاستماع النشط والعقلية المنفتحة. بعد ذلك ، من أجل معالجة مشاكل الجميع ، سيكون من المهم العثور على إجابات مخصصة ومكيفة مع إجراءات محددة.

ستوفر هذه المناقشات أيضًا فرصة للتأكيد على مزايا وفوائد التغيير للموظفين (رواتب أفضل ، وظروف عمل أكثر مثالية ، ومهارات محسنة ، ونوعية حياة أعلى في العمل). ومع ذلك ، ليس مطلوبًا تقليل أي مخاطر محتملة مرتبطة بالمشروع إذا كان من المهم إيصال قيمة التغيير. مرة أخرى ، الشفافية ضرورية لكسب احترام الفريق وتعاونه. فيما يأتي ثلاثة مؤشرات وطرق مفيدة لزيادة فاعلية الأداء.

- **تسجيل جلسات التقييم**

حفظ ملاحظات من اجتماعات مراجعة أداء الموظف في نظام قاعدة بيانات. يمكن للمديرين استرداد هذه الملاحظات بسهولة عندما يحتاجون إلى إصدار أحكام بشأن موظف أو عقد اجتماعات متابعة عن طريق توثيقها وتخزينها.

- **استخدام المخططات التفصيلية**

قم بإنشاء نموذج لمخطط تقييمات أداء الشركة. يشجع هذا الإجراء إطار مراجعة قياسي عبر المنظمة بأكملها ويساعد في إعداد الموظف لاجتماع التقييم.

- **مراجعة الموضوعات المهمة مع الموظفين بشكل متكرر**

لا شيء أكثر إحباطًا وإزعاجًا للعامل من إخباره في نهاية العام أنهم كانوا يؤدون وظائفهم بشكل غير صحيح وسيضر بتقارير أدائهم. ضع في اعتبارك إجراء تقييمات أداء على فترات زمنية أقصر لأن الفرق بحاجة إلى معرفة ما إذا كانت تنجح وتتحرك في الاتجاه الصحيح.

- **تحتاج الفرق إلى الدعم للتأكيد على الطبيعة الأساسية للتغيير.**

في إزالة مقاومة التغيير داخل المنظمة ، يلعب المديرون دورًا حاسمًا في توفير الضمان والدعم. في الواقع ، من واجبهم ، بعد واجب الإدارة ، توفير اتصال مفتوح مع الفرق ، مع الأخذ في الاعتبار ، على وجه الخصوص ، أي تردد أو مخاوف يتم ملاحظتها من أجل السماح بتشكيل الفريق. لتطوير القبول وبالتالي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الانضمام إلى التغيير ، سيكون من الضروري معالجة المخاوف ، وتسليط الضوء على الفوائد التي سيجلبها التغيير على المستويين الجماعي والفردي ، وإعطاء أهمية المشروع.

- **أظهر الشفافية**

سيرغب أي شخص عادةً في الطعن في قرار يتم اتخاذه فجأة دون أن تتاح له فرصة النظر فيه أو التعبير عن اعتراضاته. هذا هو السبب في أن جميع جهود إدارة التغيير ، بغض النظر عن حجمها ، يجب أن تكون مصحوبة باتصال مفتوح ومباشر وواضح مع أصحاب المصلحة في المشروع. وبالتالي ، سيكون صناع القرار والمديرون التشغيليون للشركة قادرين على وصف كل جانب من جوانب عملية التغيير ، بما في ذلك مبرر التحول ، وسبب ضرورته ، والتحديات التي يطرحها ، والفوائد والآثار التي تحدثه على الأفراد والمجتمع باعتباره كاملة ، والمساهمات المتوقعة ، والإجراءات اللازمة ، والمواعيد النهائية.

- **تدريب الفرق للتغلب على مخاوف التغيير**

سيكون من الأهمية بمكان أيضًا الاعتماد على خطة تدريب تسمح للموظفين بتوسيع مهاراتهم (التعامل مع أداة جديدة ، والتدريب في مشروع الإدارة أو إدارة الفريق ، وما إلى ذلك) من أجل منح الجميع فرصة للمشاركة بنشاط في مشروع التحول. الشرط المسبق لكل من النجاح الفردي والجماعي في الإعداد الجديد هو ، في الواقع ، هذا الدعم للتغيير. سيكون من الضروري التأكد من أن الموظفين يشاركون بنشاط في تنفيذ التحول بالإضافة إلى الحفاظ على التواصل الوثيق. ستكون القدرة على حشد الفرق ، وجمع أفكارهم ومقترحاتهم ، وإشراكهم في صنع القرار ، واستنباط ذكاء جماعي متاحة للمديرين المحليين.

كثيرًا ما يواجه المديرون المباشرون قيود أسلوب إدارتهم خلال فترات إدارة التغيير. في الواقع ، لن يكون أسلوب الإدارة التوجيهي والاستبدادي مثاليًا على الإطلاق للتغلب على مقاومة التغيير وبدلاً من ذلك يخاطر بتصعيد مخاوف الفريق وتردده.

سيكون من الضروري تنفيذ الإدارة الأفقية ، والتي ستضع الجميع على قدم المساواة ، من أجل طمأنة الموظفين وإشراكهم وتعبئتهم. باستخدام التقنيات والنهج الرشيقة ، ستكون الإدارة التشاركية والتعاونية ضرورية لإشراك الفرق التشغيلية في التغيير. مهما كان نوع التحول الذي سيتم تنفيذه (تغيير نموذج العمل ، والتدويل ، والتحول الرقمي ، والاستحواذ على الاندماج ، والنموذج التنظيمي الجديد ، وما إلى ذلك) ، سيكون من الضروري نقل حاجة الفريق واهتمامه بالمشروع من خلال رؤية قوية ومحفزة وذو مغزى. وهذا يتطلب بالضرورة خطابًا واضحًا ومتماسكًا ومقنعًا ، يسلط الضوء على فوائد المشروع ، في نفس الوقت على المستوى الجماعي والتنظيمي والفردي. سيتعين على المديرين والقادة أيضًا أن يكونوا قدوة لإلهام الموظفين ، من خلال إظهارتفاؤلهم وحماسهم بصدق.

- **إعداد المنظمة للتغيير**

يجب أن تكون المنظمة مستعدة لوجستيًا وثقافيًا لمتابعة وتنفيذ التغيير بنجاح. قبل الخوض في اللوجستيات ، يجب أن يحدث التحضير الثقافي لتحقيق أفضل نتائج الأعمال. في مرحلة الإعداد ، يركز المدير على مساعدة الموظفين على إدراك وفهم الحاجة إلى التغيير. إنهم يرفعون الوعي بالتحديات أو المشكلات المختلفة التي تواجه المنظمة التي تعمل كقوى تغيير وتولد عدم الرضا عن الوضع الراهن. إن الحصول على هذا الدعم الأولي من الموظفين الذين سيساعدون في تنفيذ التغيير يمكن أن يزيل الاحتكاك والمقاومة لاحقًا.

- **صياغة رؤية وخطة للتغيير**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بمجرد أن تكون المنظمة جاهزة لاحتضان التغيير ، يجب على المديرين تطوير خطة شاملة وواقعية لتحقيقه. يجب أن يوضح البرنامج بالتفصيل مايأتي:

- الأهداف الإستراتيجية: ما هي الأهداف التي يساعد هذا التغيير المنظمة في العمل من أجلها؟
- مؤشرات أداء الرئيسية: كيف سيتم قياس النجاح؟ ما هي المقاييس التي يجب نقلها؟ ما هو خط الأساس لكيفية سير الأمور في الوقت الحالي؟
- أصحاب المصلحة والفريق في المشروع: من سيشرف على مهمة تنفيذ التغيير؟ من يحتاج إلى التوقيع في كل مرحلة حرجة؟ من سيكون مسؤولاً عن التنفيذ؟
- نطاق المشروع: ما هي الخطوات والإجراءات المنفصلة التي سيتضمنها المشروع؟ ما الذي يقع خارج نطاق المشروع؟
- في حين أنه من الضروري أن يكون لديك نهج منظم ، يجب أن تأخذ الخطة أيضًا في الاعتبار أي مجهولة أو حواجز قد تنشأ أثناء عملية التنفيذ وتتطلب المرونة والمرونة للتغلب عليها.

- **تنفيذ التغييرات**

بعد إنشاء الخطة ، كل ما تبقى هو اتباع الخطوات الموضحة لتنفيذ التغيير المطلوب. سواء كان ذلك يتضمن تغييرات في هيكل الشركة أو إستراتيجيتها أو نظمها أو عملياتها أو سلوكيات الموظفين أو جوانب أخرى ، فسوف يعتمد على تفاصيل المبادرة. أثناء عملية التنفيذ ، يجب أن يركز مديرو التغيير على تمكين موظفيهم من اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق أهداف المبادرة والاحتفال بأي مكاسب قصيرة المدى. يجب عليهم أيضًا بذل قصارى جهدهم لتوقع حواجز الطرق ومنعها أو إزالتها أو تخفيفها بمجرد تحديدها. يعد الاتصال المتكرر برؤية المنظمة أمرًا بالغ الأهمية طوال عملية التنفيذ لتذكير أعضاء الفريق بسبب السعي وراء التغيير.

- **تضمين التغييرات في ثقافة الشركة وممارساتها**

التغيير مهم للتغيير التنظيمي المتعلق بالعمليات التجارية مثل سير العمل والثقافة وصياغة الإستراتيجية. بمجرد اكتمال مبادرة التغيير ، يجب على مديري التغيير منع العودة إلى الحالة الأولية أو الوضع الراهن. بدون خطة جيدة ، قد يتراجع الموظفون إلى "الطريقة القديمة" في القيام بالأشياء ، خاصة خلال الفترة الانتقالية. إن تضمين التغييرات في ثقافة الشركة وممارساتها يجعل التراجع أمرًا صعبًا. يجب اعتبار الهياكل التنظيمية الجديدة ، والضوابط ، وأنظمة المكافآت أدوات للمساعدة في التغيير.

- **مراجعة التقدم وتحليل النتائج**

لا يعني مجرد اكتمال مبادرة التغيير أنها كانت ناجحة. يمكن أن يساعد إجراء التحليل والمراجعة ، أو "ما بعد الوفاة" قادة الأعمال على فهم ما إذا كانت مبادرة التغيير ناجحة أم فاشله أم نتيجة مختلطة. يمكن أن يقدم أيضًا رؤى ودروسًا قيمة للاستفادة من جهود التغيير المستقبلية.

**٥.٢. معوقات البحث والمقترحات المستقبلية**

يوصف الإطار الزمني، الذي تم خلاله إجراء أداتي المسح (سبتمبر-نوفمبر)، بأنه القيد الرئيسي للبحث. لقد حدت من جمع العينات وحدت من عدد المقابلات. إلى جانب ذلك، فإن القيد الثاني هو مفاهيمي حيث تم تقييم تقييم الأداء كمتغير أحادي البعد دون إدراج أي بعد لتوسيع نطاق تطبيقه. ولذلك، يوصى بإدراج مقاييس تقييم الأداء في الدراسات المستقبلية. وبطبيعة الحال، فإن أكبر عقبة أمام الدراسة هي المدة القصيرة لجمع بيانات البحث وكتابة التقارير. على الرغم من بذل جهود كبيرة لمراجعة أكبر قدر ممكن من الأدبيات المتعلقة بمجال مشكلتنا، إلا أننا ربما لم نفعل ذلك بسبب ضيق الوقت. بالإضافة إلى ذلك، أدى هذا

ISSN–2536–0027

الإطار الزمني القصير أيضًا إلى الحد من وصول الباحث إلى الإدارة وأصحاب الشركات وعدد معتدل من الموظفين (العمال والمديرين المتوسطين والمشرفين) من أجل جمع البيانات الأولية التي يمكن تحسينها. ونظرًا للعدد الكبير من الموظفين، كان من المستحيل التحدث مع كل واحد منهم؛ ومع ذلك، تم إدراج المديرين المتوسطين في الاستبيان. ولذلك، يمكن للدراسات المستقبلية أن تركز فقط على المستوى الإداري.

قد تتمكن الأبحاث المستقبلية من استخدام نتائج هذه الدراسة لتنفيذ استراتيجيات قد تساعد في تقليل مقاومة التغيير. تحتاج المنظمات إلى تقييم موظفيها وتحديد المجالات التي تحتاج إلى الاهتمام والشروع في برامج التغيير للحد من المقاومة. يمكن إجراء بحث مستقبلي حيث يتم دراسة أسباب المقاومة ومقارنتها داخل منظمات مختلفة وصناعات مختلفة ومع عينة أكبر. أعظم أصول الشركة هو رأس مالها البشري ، باختصار. يجب على المديرين معاملة الموظفين بإنصاف من أجل الحفاظ على جدوى المنظمة ، والتوازن بين العمل والأسرة ضروري. لوضع السياسات التي تجعل ذلك ممكنًا ، يجب عليهم التصرف على الفور.

**المصادر والمراجع**

أولا: المراجع باللغة العربية


١. ‘ (٢٠١٠) Allaoui, A. التغيير التنظيمي وأثره على أداء الموارد البشرية ’, *Dirassat Journal Economic Issue*. doi: ١٠.٣٤١١٨/djei.v١i١.٦٢٠.

٢. ‘ (٢٠٢١) Amer, A. D. and AL-joufi, A. S. الدعم التنظيمي المدرك وتأثيره في الأداء العالي بحث تحليلي في كليات جامعة بغداد ’, *Journal of Economics and Administrative Sciences*. doi: ١٠.٣٣٠٩٥/jeas.v٢٧i١٢٦.٢١٠٦.

٣. And محمد قصي محمد، ع. ه. (٢٠١٩) ‘دراسة واقع إدارة التغيير في الموارد البشرية للهيئات الإدارية لبعض الألعاب الرياضية في أندية بغداد ’, *Journal of Physical Education*. doi: ١٠.٣٧٣٥٩/jope.v٣٠(٢)٢٠١٨.٣٥١.

٤. ‘ (٢٠١٣) Ayache, K. and Brahimi, A. إدارة مقاومة التغيير في المؤسسة المعاصرة ’, *Dirassat Journal Economic Issue*. doi: ١٠.٣٤١١٨/djei.v٤i١.٦٠٦.

٥. ‘‘ (٢٠٢١) Hassan, F. A. المناعة التنظيمية المكتسبة وتأثيرها في تطبيق استراتيجيات ادارة المعرفة " دراسة تحليلية لآراء عينة من التدريسيين في الكلية التقنية الهندسية والمعهد التقني ’, *Journal of Economics and Administrative Sciences*. doi: ١٠.٣٣٠٩٥/jeas.v٢٧i١٢٥.٢٠٧٩.

٦. ‘ (٢٠٢١) Raoof, M. I. تأثير الثقافة التنظيمية في الاداء التنظيمي للمؤسسات التعليمية (الجامعة التكنولوجية انموذجاً) ’, *Journal of Economics and Administrative Sciences*. doi: ١٠.٣٣٠٩٥/jeas.v٢٧i١٢٥.٢٠٨٣.

٧. ‘أثر مقاومة التغيير للتحول الرقمي كمتغير وسيط على العلاقة بين التدريب وكفاءة الأداء’ (٢٠٢١) *مجلة معهد البحوث والدراسات العربية*. doi: ١٠.٢١٦٠٨/iars.٢٠٢١.٢١٣٤٢١ .

٨. احمد احمد الكندري، ي. (٢٠٢١) ‘دور الرضا الوظيفي في تعزيز المواطنة التنظيمية في الوزارات الحكومية في دولة الكويت ’, *Global Journal of Economics and Business*. doi: ١٠.٣١٥٥٩/gjeb٢٠٢١.١٠.٢.٩.

٩. البلوشي، م. س. خ. (٢٠٢٢) 'تأثير السمات الشخصية على السلوك القيادي للقيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان: القيادة التحويلية متغير وسيط'، *مجلة العلوم التربوية و النفسية*. doi: ١٠.٢٦٣٨٩/ajsrp.b٢٠٠٥٢٢ .

١٠. الحميدي، ن.، اليوسفي، أ and .العيسي، ع. (٢٠١٨) 'أثر الدعم التنظيمي المدرك والرضا الوظيفي في نية ترك العمل عند مقدمي خدمة الاتصالات في مدينة حلب'، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*. doi: ١٠.٣٣٩٧٧/٠٥٠٧-٠٠٠-٠٤٣-٠٢٠ .

١١. الرحيم، ا. م and .اندراوس، ر. س. (٢٠١٧) 'تحقيق جودة المنتوج باستعمال الرشاقة التنظيمية/ دراسة حالة في شركة النعمان العامة', *Journal of Economics and Administrative Sciences*. doi: ١٠.٣٣٠٩٥/jeas.v٢٣i٩٩.٢٣٩.

١٢. الصبحي، م. (٢٠٢٢) 'الاحتراق الوظيفي وتأثيره على أداء العاملين في وزارة الشؤون البلدية والقروية (دراسة تطبيقية على الإداريين العاملين بأمانة محافظة جدة)', *International Journal of Research and Studies Publishing*. doi: ١٠.٥٢١٣٣/ijrsp.v٣.٢٧.١٥.

١٣. العازمي، م. س. خ. (٢٠١٩) 'مستوى المناخ التنظيمي وتأثيره في الدعم القيادي بكليات جامعة الكويت: دراسة ميدانية'، *المجلة التربوية*. doi: ١٠.٣٤١٢٠/٠٠٨٥-٠٣٣-١٣١-٠١٠ .

١٤. العايب، س and .زواوي، ا. (٢٠١٥) 'دور الإتصال من التقليل من مقاومة التغيير التنظيمي'، *مجلة الحوار الثقافي*. doi: ١٠.٣٧١٤٠/١٧٠١-٠٠٤-٠٠٢-٠٢٤ .

١٥. العتيبي، ع. ع and .العنزي، م. ع. (٢٠٢١) 'إدارة التغيير وعلاقتها بالولاء التنظيمي في المؤسسات التعليمية في دولة الكويت دراسة مكتبية تحليلية'، *مجلة كلية التربية - جامعة الإسكندرية*. doi: ١٠.٢١٦٠٨/jealex.٢٠٢١.١٥٥٢١٣ .

١٦. العتيبي، ف. ع' (٢٠٢٢) *et al.* .تقييم الأداء وأثره على جودة الخدمات الصحية في القطاع الصحي السعودي بمدينة الرياض'، *مجلة العلوم الإقتصادية و الإدارية و القانونية*. doi: ١٠.٢٦٣٨٩/ajsrp.a٠٣١٠٢٢.

١٧. القيق، ز. ح. (٢٠٢٢) 'انعكاسات السياسات والقرارات التربوية على العملية التعلمية التعليميةخلال جائحة كورونا (Covid-١٩)', *International Journal of Educational & Psychological Studies*. doi: ١٠.٣١٥٥٩/eps٢٠٢٢.١١.١.٥.

١٨. المستكاوي، إ. (٢٠١٨) 'مقومات إدارة التغيير و علاقتها بالتحصيل الأكاديمي لشباب الجامعة'، *مجلة الاقتصاد المنزلي.جامعة المنوفية*. doi: ١٠.٢١٦٠٨/mkas.٢٠١٨.١٦١٥١٦ .

١٩. بحرى، ص and .خرموش، م. (٢٠١٨) 'أهم النتائج الفردية والتنظيمية المترتبة عن الإجهاد المهني في منظمات الأعمال'، *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*-٠٠٣-٠١٢-٠٠٠. doi: ١٠.٥٣٤١٩/٢٢٥٩ .

٢٠. برارة، ف. (٢٠٢١) 'دراسة مقاومة التغيير وكيفية التغلب عليها داخل المؤسسة مع دراسة حالة مؤسسة صناعية جزائرية'، *المجلة الدولية للأداء الاقتصادي*-٠٠٢-٠٠١. doi: ١٠.٥٤٢٤١/٢٠٦٥-٠٠٤ .

ISSN–2536–0027

٢١. بغو، ه and .خلاصي، م. (٢٠١٩) 'الإجهاد المهني لدى إطارات الجماعات المحلية حسب نموذج كرازاك'، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*-٠٥١-٠٠٠-١٧٣٠/٣٥٣٩٣ :doi: ٠٠٩.

٢٢. بن حامد، ع. ا. (٢٠١٥) 'تباين دوافع مقاومة التغيير من منظور الانتماء السوسيومهني للعاملين : دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك ، قاعدة الإمدادات بالأنابيب تقرت الجزائر = The Variation of Motivated Resistance to Change from the Perspective of Socio-Professional Affiliation of Workers ', *مجلة أداء المؤسسات الجزائرية*. doi: ١٠.١٢٨١٦/٠٠٢٦٨٥٦.

٢٣. بوطالب، ج and .سليخ، ح. (٢٠١٩) 'الدعم التنظيمي مدخل أساسي للالتزام التنظيمي للموظفين:، دراسة تطبيقية على الموظفين بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير لجامعة جيجل'، *مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال*-١٩٩٦/٣٧١٣٦ :doi: ٠٠٥-٠٠١-٠٠٦.

٢٤. حسن، ش. م. ص and .جانكير، م. م. (٢٠١٩) 'مدى مساهمة محددات الدعم التنظيمي المدرك في تعزيز المكانة الذهنية للخدمات المصرفية - دراسة لآراء عينة من العاملين في عدد من مصارف مدينة دهوك ', *Journal of Economics and Administrative Sciences*. doi: ١٠.٣٣٠٩٥/jeas.v٢٥i١١٥.١٧٦٣.

٢٥. دراعو، ف and .مزيان، م. (٢٠١٨) 'الإجهاد المهني لدى أساتذة التعليم العالي: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان'، *مجلة اقتصاديات المال والأعمال*. doi: ١٠.٣٧١٧٠/١٩٨٦-٠٠٠-٠٠٦-٠٢٧.

٢٦. رجه، ث. ح. (٢٠٢٠) 'دور الدعم التنظيمي المدرك في تحسين الإنتاجية العلمية لدى تدريسي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة بغداد'، *المجلة العلمية العلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية والرياضية*.٠٢٥-٠٠١-٠١٧-١٠.٥٤٠٣١/٢٠٧٠ :doi: .

٢٧. سمير، ع. (٢٠١٦) 'الصراع التنظيمي كصورة من صور التعبير عن مقاومة التغيير في المنظمات:، دراسة في الأبعاد النفسية'، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية* :doi: ١٠.٣٥١٥٦/١١٧٣-٠٠٠-٠٢٥-٠١١.

٢٨. عزوز، م. (٢٠٢٠) 'أثر تدقيق محددات الأداء الوظيفي على فعالية الموظفين في الإدارة الرياضية:، دراسة ميدانية للموظفين بالمركب الرياضي ١ نوفمبر ٥٤ - ولاية الجلفة'، *مجلة الاستراتيجية والتنمية*.٠٠٣-٠٠٥-٠١٠-١٠.٣٤٢٧٦/١٨٢٢ :doi: .

٢٩. عسالى، ب. (٢٠١٩) 'إدارة التغيير باستخدام التكنولوجيات الحديثة:، المؤسسات الجزائرية أنموذجا'، *مجلة أنسنة للبحوث والدراسات*.٠٠٢-٠٠١-٠١٠-١٠.٤٦٢١٧/١٠٦٥ :doi: .

٣٠. عناب، أ. (٢٠١٧) 'استراتيجيات مواجهة الإجهاد المهني لدى الموظفات الإداريات :، دراسة ميدانية بجامعة العربى بن مهيدى - أم البواقى'، *مجلة العلوم الإنسانية* :doi: ١٠.٣٥٣٩٥/١٧٢٨-٠٠٠-٠٠٨-٠٥٥.

٣١. عواد، م. . م. أ. ا. م' (٢٠١٩) *et al.* .فاعلية تطبيق إستراتيجيات إدارة التغيير فى إقامة المشروعات كمدخل لتوجه الشباب نحو العمل الحر'، *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية*.٢٠١٩.١٥٣٢٢٢/molag.١٠.٢١٦٠٨ :doi: .

ISSN–2536–0027

٣٢. عيدان، ر. ع. ا and .جواد، ع. ي. (٢٠١٤) 'دور الثقافة المنظمية في سلوكيات المواطنة التنظيمية (بحث في هيئة النزاهة) ', *Journal of Economics and Administrative Sciences*. doi: ١٠.٣٣٠٩٥/jeas.v٢٠i٧٩.١٩٦٤.

٣٣. فائق، ت. ع and .عبد، ع. م. (٢٠١٨) 'دور الذكاء الاستراتيجي في تعزيز الأداء التنظيمي(بحث استطلاعي لأراء القيادات الإدارية لجامعة الفلوجة ) ', *Journal of Economics and Administrative Sciences*. doi: ١٠.٣٣٠٩٥/jeas.v٢٤i١٠٧.١٢٩٠.

٣٤. فكرون، ا and .عبدالباسط، م. (٢٠١٩) 'مقاومة التغيير التنظيمي داخل المنظمة واستراتيجيات مواجهتها:، دراسة سوسيو تنظيمية'، *مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية* . doi: ١٠.٣٦٣٥٣/١٥١٥-٠٠٠-٠٣٨-٠١٩.

٣٥. كنتاب، م. ب. ي. ب. ي. (٢٠١٦) 'مقاومة التغيير التنظيمي بالمدارس الثانوية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية : أسبابه وسبل التغلب عليها من وجهة نظر مديريها = Resistance to Organizational Change at the Secondary Schools of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia : Reasons, How to Overcome It from the Point of View of Its Headmasters', *International Interdisciplinary Journal of Education*. doi: ١٠.١٢٨١٦/٠٠٣٦٠٣٢.

٣٦. محمد، أ and .الأشقر، س. (٢٠٢٢) 'تأثير الادوات الرقمية على مقاومة التغير في ظل جائحة كورونا دراسة تحليلية لعينة من موظفي المكتبة المركزية/جامعة الموصل'، *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية*. doi: ١٠.٥٦٩٦١/mejhss.v١i٥.٢٢٥ .

٣٧. ميمي، ع and .سويطي، ش. (٢٠١٩) 'نظام تقييم الأداء الوظيفي وأثره في أداء العاملين في ديوان الموظفين العام الفلسطيني'، *مجلة معهد العلوم الاقتصادية*-١٩٠٢/١٠.٥٤٢٤٤ doi: . ٠٢٢-٠٠١-٠١١.

٣٨. هادف، ر and .غزال، ح. (٢٠١٩) 'إدارة التغيير الثقافي داخل المنظمات المعاصرة'، *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*. doi: ١٠.٣٣٦٨٥/١٣١٦-٠٠٠-٠٥٣-٠٠٥ .

٣٩. هريكش، م. (٢٠٢١) 'أثر الدعم التنظيمي في السلوك الإبداعي لأساتذة جامعة جيجل'، *مجلة الاستراتيجية والتنمية*. doi: ١٠.٣٤٢٧٦/١٨٢٢-٠١١-٠٠٤-٠٠١ .

٤٠. يغمور، ع. م. خ.، سعيفان، ت. ص and .عبدالله، أ. ب. (٢٠١٨) 'دور الأنماط القيادية الحديثة في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية لدى الموظفين العاملين في البنوك الأردنية'، *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*. doi: ١٠.٣٥٥١٦/٠٣٣٨-٠١٤-٠٠٤-٠٠٥ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# تأثيرُ أبعادِ التمويلِ الأخضرِ على أرباحِ الأسهمِ العاديّةِ (بحثٌ تطبيقيٌّ على عيِّنةٍ من المصارفِ المُدرجةِ في سوق العراق للأوراق الماليّةِ)

المشرف د. رمزي صعب
الباحث بلال عبدالرزاق عبدالعزيز
جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم المالية
١٠٢٠٥٢٤٨@students.jinan.edu.lba

**ABSTRACT**

This study aimed to investigate the impact of green finance dimensions on the profits of common stocks in a sample of banks listed on the Iraq Stock Exchange.

A descriptive-analytical approach was adopted, and the study population consisted of all employees at various managerial levels, as well as those working in financial departments and legal accountants in banks listed on the Iraq Stock Exchange. The study sample consisted of ١٢٠ individuals, including employees at different managerial levels, those working in financial departments, and legal accountants in banks listed on the Iraq Stock Exchange. A questionnaire was used as a data collection tool;

Here are the most important findings of the study:

- There is a statistically significant effect (at a level of α≤٠.٠٥) of the economic dimension of green finance on the profits of common stocks in a sample of banks listed on the Iraq Stock Exchange.
- There is a statistically significant effect (at a level of α≤٠.٠٥) of the social dimension of green finance on the profits of common stocks in a sample of banks listed on the Iraq Stock Exchange.
- There is a statistically significant effect (at a level of α≤٠.٠٥) of the environmental dimension of green finance on the profits of common stocks in a sample of banks listed on the Iraq Stock Exchange.

Here are some of the study's recommendations:

- Urging the Central Bank to prepare regulatory guidelines for Iraqi banks that require them to consider the goals of sustainable development and green banking.

ISSN–2536–0027

- Emphasizing the importance of banks adopting the goal of transitioning to green finance as part of their strategic objectives.
- Encouraging banks to support renewable energy projects and environmentally friendly technology.

**مُسْتَخْلَص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينةٍ من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المستويات الإدارية المختلفة والعاملين في الأقسام المالية والمحاسبين القانونيين في المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. وتكونت عينة الدراسة من عدد (١٢٠) من العاملين في المستويات الإدارية المختلفة والعاملين في الأقسام المالية والمحاسبين القانونيين في المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وتمّ استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات،

وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- يوجد تأثيرٌ ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤٠.٠٥ )للبعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
- يوجد تأثيرٌ ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤٠.٠٥ )للبعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
- يوجد تأثيرٌ ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤٠.٠٥ )للبعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها:

- حثُّ البنك المركزي على إعداد التعليمات الرقابية للمصارف العراقية بالشكل الذي يلزمها بمراعاة أهداف التنمية المستدامة والمصرفية الخضراء.
- التأكيد على أهمية تبني المصارف هدف التحول نحو التمويل الأخضر ضمن أهدافها الاستراتيجية.
- تشجيع المصارف على أهمية دعم مشروعات الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الصديقة للبيئة.

**الإطار العام للدراسة**

**مقدمة الدّراسة**

ترتبط حالياً جودة البيئة المتدهورة باستمرار ارتباطاً جوهرياً بالأنشطة الاقتصادية والتجارية الحالية. حيث أثار تأثير الأنشطة الاقتصادية والتجارية على تغير المناخ نقاشاً طويل الأمد على الصعيد الدولي لا سيما في البلدان المتقدمة. فقد وضع المنتدى الاقتصادي العالمي الاقتصاد والبيئة على أنهما المخاطر الرئيسية في العالم كما ورد في تقريره الصادر عام ٢٠١٣م (Karyani & Obrien, ٢٠٢٠, ٢٢١)، هذان العاملان مترابطان ويُعتقد أنّ الضرر البيئي الناجم عن الإدارة الصناعية غير المستدامة له تأثيرٌ سلبي على الاقتصاد العالمي.

لذلك، يجب أن تشارك الصناعة المصرفية في تحسين جودة البيئة التي تشجع الأنشطة المصرفية الخضراء، حيث تجمع الخدمات المصرفية الخضراء بين أربعة عناصر للحياة، وهي الطبيعة والرفاهية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والاقتصاد والمجتمع لتخلق بعد ذلك حياة تهتم بالنظم البيئية ونوعية حياة الإنسان، ومن المتوقع أن تكون هذه استراتيجية عملٍ طويلة الأجل لا تستهدف الربح فحسب، بل تهدف أيضاً إلى تمكين البيئة والحفاظ عليها في المجتمع.

حيث يستطيع القطاع المالي أن يلعب دوراً محورياً في بناء اقتصاد مستقر ومزدهر في ظل تطبيق مبدأ المسؤولية والمساءلة. هذا يتطلب إعادة توجيه الاستثمارات نحو الأنشطة الاقتصادية، التي توازن بين الأهداف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، من أجل تحسين رفاهية الإنسان، والحد من أثر التحديات العالمية، مثل ظاهرة التغيّر المناخي، وغياب التنوع البيولوجي، وعدم المساواة، وما إلى ذلك، من هذا المنطلق، فقد أولت الدراسات اهتماماً خاصاً ب "الاقتصاد الأخضر"، الذي يمكن أن يسهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق أهداف الاستدامة في نفس الوقت (عسولي، ٢٠٢٢).

يشير مفهوم الاقتصاد الأخضر إلى تحقيق النمو والتنمية المستدامة دون الإخلال بالنظام البيئي وكذلك توفير المساعدات والمنح للدول الفقيرة من أجل النهوض بالتعليم والصحة والبنية الأساسية وبذلك تتحقق العدالة والمساواة في التنمية (أبو السعد وآخرون، ٢٠١٧).

**إشكالية الدراسة وأسئلتها**

منذ تسعينيات القرن الماضي، انتقل الاقتصاد العالمي تدريجياً نحو التنمية الخضراء الصديقة للبيئة والمستدامة. من جدول أعمال القرن ٢١ الذي تم اعتماده في "قمة الأرض" في عام ١٩٩٢ إلى بروتوكول كيوتو في عام ١٩٩٧، كمكمّل لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، ثم لاتفاقية باريس المعتمدة في عام ٢٠١٥، كانت أهمية الاقتصاد الأخضر قد أبرزت مراراً وتكراراً ( Lien, et al, ٢٠٢٢). ولأن هناك حاجة إلى مبالغ ضخمة من رأس المال لتنمية الاقتصاد الأخضر، فقد ظهر مفهوم "التمويل الأخضر"، من متطلبات التمويل الأخضر أن تهتم الصناعة المالية بالحماية البيئية فيما يتعلق بالاستثمار، وزيادة الحوكمة فيما يتعلق بالتلوث البيئي، وتوفير المزيد من الدّعم لتطوير الصناعات الصديقة للبيئة والتقنيات الخضراء المبتكرة، وتعزيز التنمية المستدامة للبلد من خلال توجيه اتجاه الاستثمار الرأسمالي.

في حين أنّ توجيه السياسات بشأن التمويل الأخضر مهم، إلّا أنّه من الأهمية بمكان أن يكون التمويل الأخضر مربحاً بحيث يكون لدى المصارف حوافز لاعتماد التمويل الأخضر، في سياق الاقتصاد الأخضر سريع النمو وتوسع صناعة البيئة، أصبح التمويل الأخضر مصدراً مهمّاً للأعمال في المصارف، ويوضح كيف يمكنها ممارسة المسؤولية الاجتماعية فيما يتعلق بحماية البيئة. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

**ما هو تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عيّنة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟**

ويتفَرَّع عن السُّؤَال الرَّئيسيِّ الأسْئلة الفرْعيَّة:

١- ما هو تأثير البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

٢- ما هو تأثير البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- ما هو تأثير البعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

**ثانيًا: فرضيات الدراسة**

الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير لأبعاد التمويل الأخضر في أرباح الأسهم العادية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) في عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

الفرضيات الفرعية:

١. يوجد تأثير للبعد الاقتصادي للتمويل الأخضر عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) في عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
٢. يوجد تأثير للبعد الاجتماعي للتمويل الأخضر عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) في عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.
٣. يوجد تأثير للبعد البيئي للتمويل الأخضر عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) في عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

**ثالثًا: أهداف البحث**

إن الهدف من التمويل الأخضر هو ترتيب الموارد المالية والنقدية والأحداث التي يتم من خلالها تحقيق التنمية المستدامة بأقل تكلفة عكسية محتملة على البيئة. منه يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة باختبار تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعريف بمفهوم التمويل الأخضر، والأدوات الخضراء التي تستخدمها المصارف.
٢. التعريف بأبعاد التمويل الأخضر.
٣. اختبار تأثير التمويل الأخضر بأبعاده (الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي) على أرباح الأسهم العادية لعينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

**رابعًا: أهمية البحث**

في الآونة الأخيرة، لفت الإجماع على حماية البيئة والإجراءات المتعلقة بتغير المناخ وتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠ الانتباه إلى التمويل الأخضر، في القطاع المصرفي، يحظى التمويل الأخضر بالأولوية بسبب السعي للحفاظ على المصارف والمجتمع بشكل عام ضد التحديات الاقتصادية المستقبلية غير المتوقعة الناتجة عن الأحداث المالية العالمية غير المتوقعة وأزمة المناخ والاضطرابات الاجتماعية وفضائح الشركات. كما بدأ النموذج المصرفي التقليدي بالتحول نحو توفير المنتجات الصديقة للبيئة، ففي "قمة كوكب واحد" في باريس في ديسمبر ٢٠١٧، تعهدت البنوك المركزية واللاعبون الرئيسيون في القطاع المصرفي في جميع أنحاء العالم بتقديم دعمهم لترويج المنتجات المالية الصديقة للبيئة، كما أعلن البنك الدولي عن نيته في التوقف عن دعم الشركات والدول التي تركز بشكل أقل على حماية البيئة (Akomea-Frimpong, et al, ٢٠٢١, ١٢٤٥).

**خامسًا: المصْطلحات والمفاهيم**

**التمويل الأخضر:** تمويل للمشروعات التي تسهم في تخفيض الانبعاثات والاستخدام الأمثل للموارد البيئية والتخفيف من آثار تغير المناخ، من خلال توجيه المصارف ومؤسسات التمويل نحو الإقراض الأكثر مراعاة للبيئة الذي يأخذ بالحسبان البعد البيئي (صالح، ٢٠٢٢، ٥).

ISSN-2536-0027

**البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر:** يغطي البعد الاجتماعي جوانب التمويل الأخضر التي يتم من خلالها المساهمة في رعاية الموظفين وحقوق والتزامات أصحاب المصلحة ورضا العملاء ورفاهية المجتمع. من خلال هذا البعد، يمكن للمؤسسة تعزيز مصداقيتها في السوق، وصورة العلامة التجارية، والقيمة المتصورة، وتنمية الثقة، مما قد يؤدي إلى مزيد من التميز التشغيلي والمالي ( Wang, et al, ٢٠٢٢, ٥٤٠٣).

**البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر:** يدور البعد الاقتصادي حول مبادئ وعمليات تعزيز الربحية، واقتصاديات الحجم، والإنتاج، والآثار المالية التي تتبع فلسفات الاستدامة والرفاهية البيئية، والتي تشمل الموظفين والعملاء والمجتمع والجماعة والمساهمين والامتثال الأخلاقي والقانوني ( Wang, et, al, ٢٠٢٢, ٥٤٠٣).

**البعد البيئي للتمويل الأخضر:** يمثل هذا البعد تشجيع ووضع استراتيجيات للتحديات البيئية مثل الاحتباس الحراري، وعدم انتظام وتقلبات البيئة والظروف المناخية، والقضاء على غازات الدفيئة وخاصة انبعاثات الكربون، وإدارة النفايات والاستهلاك المسؤول للمجتمعات (Wang, et al, ٢٠٢٢, ٥٤٠٤).

**أرباح الأسهم العادية:** تمثل الأرباح التي يحققها المصرف بعد خصم الفوائد والضرائب، وبعد توزيع الأرباح المستحقة لحملة الأسهم الممتازة (Mangwa, Jagongo, ٢٠٢٢, ٥٨).

**الإطار النظري للدراسة**

**المبحث الأول: التمويل الأخضر**

**أبعاد التمويل الأخضر**

يعمل التمويل الأخضر بالاعتماد عليه بالمجمل في تكامل وتوحيد الأهداف في المجتمع والاقتصاد والبيئة، حيث يجب على المؤسسات والمصارف تطبيق المساواة بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي من جهة مع التقدم البيئي من جهة أخرى، بحيث لا يكون هنالك تأثير على حقوق الأجيال في السنوات القادمة في استخدام الموارد للتنمية، بحيث يعتمد التمويل الأخضر على ثلاث أبعاد رئيسية وهي( Cheberyak, et al, ٢٠٢١, ٢-٣):

❖ **البعد البيئي:** يرتكز هذا البعد على الاهتمام بالموارد الطبيعية وكيفية استغلالها استغلالاً عقلانياً ومحكماً في وقتٍ أصبح الإنسان يعتمد التكنولوجيا بشكل مفرط، والتي لا تأخذ في أغلبيتها مشكلة استنزاف وندرة الموارد الطبيعية ،فالبعد البيئي يتطلب معرفة علمية لإدارة المصادر الطبيعية للسنوات القادمة ووضع استراتيجيات للتحديات البيئية مواجهتها والتقليل من أخطارها مثل الاحتباس الحراري وعدم انتظام في المناخ والتقلبات البيئية بالإضافة إلى الانبعاثات الكربونية وخطرها ومحاولة تقليل آثارها وإدارة النفايات، للوصول لنظام بيئي مضمون ومتكامل لجيلنا والأجيال القادمة.

❖ **البعد الاقتصادي:** وهو البعد الذي يقوم على تدعيم معدلات النمو الاقتصادية وزيادة مستوى الدخل والسماح بإنتاج السلع والخدمات لإرضاء الناس وتحقيق الرفاهية بشكل دائم وتأمين فرص ومناصب عمل جديدة كل هذا دون أن يؤدي إلى الإضرار بالطبيعة، مما يحكم بتغييرٍ في أسلوب الإنتاج والاستهلاك لتقليل ضياع الموارد من جهة وإيجاد أساليبَ فعالة لسدِّ المتطلبات الاقتصادية الغير مضرةٍ للبيئة من جهة أخرى، وعليه يجب الاهتمام بالبعد الاقتصادي لحل المشكلات المرتبطة بالبيئة والاقتصاد، فعندما يكون هنالك نمو في ظل بيئة سليمة يؤدي إلى جذب الاستثمارات وإقامة الأنشطة الاقتصادية الجديدة .

❖ **البعد الاجتماعي:** يقوم التمويل الأخضر في بعده الاجتماعي على مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين أسلوب الحياة والتنمية الاجتماعية والحد من عدم المساواة والإسهام في رعاية حقوق الموظفين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومحاولة أن يكون العميل دائماً على رضا بالخدمات التي تقدم له والوصول العادل إلى الموارد المتاحة وتلبية لوازم مختلف أفراد المجتمع، ومن خلال هذا البعد يمكن للمؤسسات والمصارف أن تقوم بتدعيم مصداقيتها وقوتها في السوق والعمل على الزيادة في انتشار أصولها التجارية وتحقيق الثقة بين العاملين في المنشأة وبين العميل والمقرض أيضاً مما يؤدي ذلك إلى زيادة الأنشطة المالية والتشغيلية.

**أهمية التمويل الأخضر**

تم التركيز لأول مرة على أهمية التمويل الأخضر من خلال إطلاق مبادرة نظمتها الأمم المتحدة للبيئة عام ١٩٩٢ وهي المنظمة الأولى في العالم التي تهتم بالأمور البيئية حيث قامت هذه المبادرة على انضمام عدة برامج بيئية للعديد من المصارف والبنوك التجارية لتدعيم وعي البرامج البيئية بالصناعات المصرفية، واستمرت المبادرة باستضافة المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والمالية من أجل محاولة دمج الاعتبارات البيئية في نطاق الخدمات المالية، مع زيادة عدد الموقعين على هذه المبادرة أكثر من ١٩٢ منشاة ومشروع مالي في أكثر من٤٠ دولة وذلك للاطلاع على أهم الممارسات الكيفية للاستفادة من هذه الفرص الخضراء للنمو ومساعدة المنشآت والمشاريع على ربط حماية البيئة بالتنمية الاقتصادية الدائمة عبر التمويل الأخضر للمشروعات التنمية (شاهين، ٢٠١٧، ٩٥).

**المبْحث الثَّاني: أرباح الأسهم العادية**

**مفهوم الأداء المالي**

لكي يكون المصرف على معرفة تامة عن وضعيته وحالته ومدى قوته في احراز الأهداف التي يسعى اليها بأقل كلفة وبكفاءة عالية، برز الأداء المالي وهو مبدأ رئيسي يسعى المصرف لبلوغه (حداد، ٢٠١٧، ١٣٦).

حيث شهدت الوظيفية المالية تطوراً واسعاً في المفهوم النظري وحالة التطبيقية بعدما كان الاهتمام على تحديد ماهي حاجات التمويل ومصادره، اتجه التحول والاهتمام بالبحث عن الاستخدام الأفضل لهذه الأموال، والاهتمام بالتدفقات المالية، بالإضافة إلى إدارة العمليات المالية التي تحصل داخل المصرف، لذلك يمكن أن نقول إن الأداء المالي هو تشكيلة من المعطيات والوقائع عن الحالة المالية الآنية للمصرف، والأداة المستعملة لتوصيل المعلومات إلى الجهات المسؤولة والتي تكون على شكل تقارير مالية ذات ميثاقية لكي يتم الاستناد عليها في صنع القرارات المناسبة للمصرف (طالب والشهراني، ٢٠١١، ٧٧).

**طريقة قياس الربحية**

إن من الأهداف الأولية لأي مصرف أو مؤسسة هو تحقيقها لهدف الربحية ، فقد وردت عدة تصورات لإعطاء صورة توضح عن الربحية ، حيث أن مفهوم الربحية هو مشتق من الربح والقدرة فالربح هو تسليط الضوء على الأداء التشغيلي و المالي وكفاءة المصارف، أما القدرة فهي تأتي بمعنى قوة وكيان هذه المصارف والمؤسسات لكسب الأرباح ، ومن خلال الجمع بين المفهومين السابقين تظهر لنا الربحية على أنها القدرة على استخدام واستثمار شيء معين لكسب العائد من استخدامه ، كما عرفت بانها القدرة على تحقيق العائد من جميع الأعمال سواء كانت أنشطة تقوم بها مصرف أو مؤسسة ما ( Botoe, ٢٠١٢, ١٣-١٤).

و تعد الربحية هدفاً رئيسياً لجميع المشروعات الاقتصادية بما فيها من مصارف ومؤسسات ومنشآت، حيث تعرف على أنها علاقة الأرباح بالاستثمارات التي حققتها، وهي هدف ومقياس للكفاءة، وتقاس بعلاقة الأرباح بالمبيعات أو بالاستثمارات التي حققتها، وكلما تحسن معدل الربح إلى الزيادة يعطي مدلول إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

السير الصحيح للمصرف، ويمكن القول بأن نسب الربحية هي مقدرة المصرف على انتاج الأرباح من المبيعات أو من الأصول المتاحة (Sakina, ٢٠١٥, ٢١١).

العوامل الداخلية المؤثرة على الربحية في المصارف

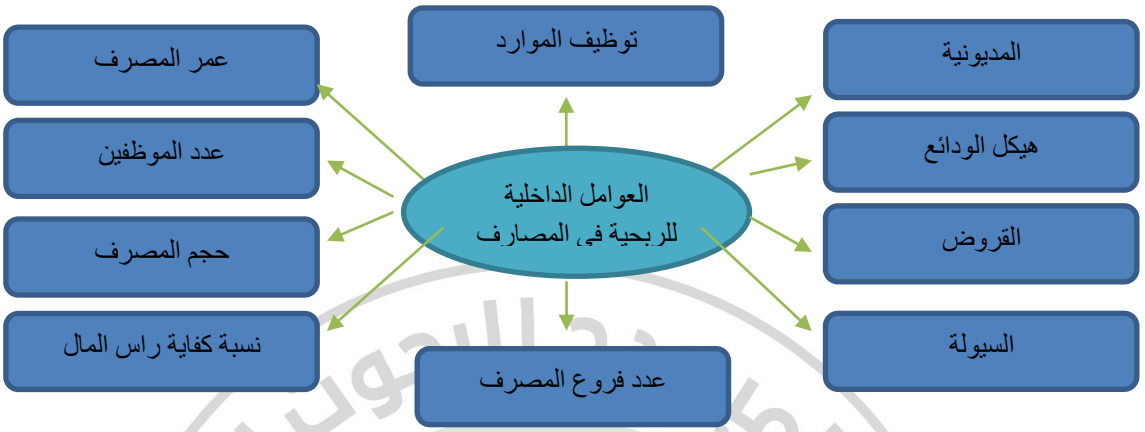


المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد على عدة مراجع ذكرت مسبقاً

**المبحث الثالث: الأدبيات النظرية لتأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية.**

إن مهمة التمويل الأخضر التي تستهدف رفاهية الأجيال الحاضرة والمستقبلية أخذت أبعاداً أوسع من التنمية الاقتصادية التي غالباً ما كانت تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي قصير أو متوسط الأجل، لذا تختلف عناصر التمويل الأخضر وأساليبه عن تلك التي طبقت في مجالات التنمية الاقتصادية رغم التقارب في بعض الأساليب التنموية إذ أن الهدف لكليهما تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (أديب، ٢٠١٧، بدون رقم).

وقبل التطرق إلى أبعاد التمويل الأخضر لا بد من أن نذكر أنه توجد ثلاثة أبعاد هي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ولغرض تناول كل واحدة لوحدها لابد من ذكر طبيعة التفاعل بينهما (أديب، ٢٠١٧، بدون رقم).

فالبعد الاقتصادي يتطلب النمو الكمي والنوعي بينما يتطلب البعد الاجتماعي مؤسسات تعمل بشكل جيد واستقرار اجتماعي ومساواة ، فيما يتعلق بالجانب البيئي فيتطلب استقرار أنظمة الحياة الطبيعية والبيئية والصحية للسكان ، وربطها معاً يقدم ميداناً للتعاون في داخل الدولة والتعاون مع الدول الإقليمية وغيرها من دول العالم، كما توسع دور المؤسسات الدولية في هذا المضمار وخاصة فيما يتعلق بالتخطيط والتنظيم بما يسهم في تحسين الوضع المعيشي للإنسان، وهو الهدف الذي يطمح التمويل الأخضر في تحقيقه، الأمر الذي دفع صناع السياسة العامة للدولة وتوجيه مسارها نحو تحقيق أهداف بيئية واجتماعية في إطار القيمة الاقتصادية الكلية (أديب، ٢٠١٧، بدون رقم).

**البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر**

يسعى التمويل الأخضر لإنتاج وتطبيق تكنولوجيا صناعية تسهم في تحسين استخدام الموارد الطبيعية بشكل رشيد، ويدعم عملية التنمية الاقتصادية التي تأخذ في اعتبارها التوازن البيئي الأساسي على المدى الطويل المحسنة لقواعد للحياة البشرية (سماقة بي، ٢٠٠٦، ١١٩).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر**

ويتجلى من خلال الجوانب الآتية:

١. تثبيت النمو الديموغرافي: يمكن تناول البعد الاجتماعي في ضوء التمويل الأخضر الدي يعني تحقيق معدلات مرتفعة من الرفاهية الاجتماعية مع حفظ استقرار معدل النمو السكاني، لأن النمو السريع يحدث ضغوطاً حادة على الموارد الطبيعية، وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات وهذا يتناسب عكسياً مع معدلات الرفاهية الاجتماعية، فضلاً عن أن نمو السكان المتزايد يمثل عامل ضغط من عوامل تدمير المساحات الخضراء، وتدهور التربة والافراط في استغلال الحياة البرية والموارد الطبيعية الأخرى (أديب، ٢٠١٧، بدون رقم).

٢. أهمية توزيع السكان: إن الزيادة المفرطة وهجرة العديد من السكان الفقراء من الريف إلى المدن يؤدي إلى نمو السكان بمعدلات لم يسبق لهل مثيل، وهذا يعني تحويل الفقراء من الريف إلى فقراء في المدن وهذه الهجرة تؤدي إلى خلق الظروف الملائمة لانتشار الأوبئة وخلق الأزمات الصحية على المستوى القومي وقد تفاقمت حدة هذه الحالات لان أغلب الدور السكنية قد شيدت بشكل غير قانوني وهذا من شانه أن يجعل الاستثمارات العائلية معرضة إلى الخطر. فضلاً عن ذلك زيادة إنتاج النفايات والانبعاثات الصناعية الموجودة والانبعاثات الصادرة عن وسائل النقل والتهوية المنزلية من شانها أن تفاقم التكاليف البيئية الباهظة جدا (سماقة بي، ٢٠٠٦، ١٢٩):

٣. الصحة والتعليم: تتفاعل التنمية البشرية بقوة مع الأبعاد الأخرى للتمويل الأخضر، فمثلاً يساهم السكان الأصحاء الذين يحصلون على تغذية جيدة والقوة العاملة المتعلمة في التنمية الاقتصادية، كما أن التعليم يسهم في دفع المزارعين والرعاة وغيرهم من السكان لحماية الغابات وموارد التربة والتنوع البيولوجي بشكل أفضل (أديب، ٢٠١٧، بدون رقم).

إن التقارير التي ترد من المؤتمرات التي تنعقد عن الاقتصاد الخضر تؤكد على أهمية السكان في التمويل الأخضر، فالحديث عن السكان بحسبانهم أعدادًا مجردة من شأنه تجاهل القضية الهامة المتمثلة في أن الناس أنفسهم هم موارد إبداعية، وهذه القدرة الإبداعية تمثل مصدر الهام وعلى المجتمعات أن تحرص عليها، وبغية رعاية هذا المصدر ودعمه ينبغي تحسين الحياة المادية للناس عبر التغذية الأفضل، كالرعاية الصحية وغير ذلك وتزويدهم بالتعليم لتعزيز كفاءتهم وإبداعهم ومهاراتهم وانتاجيتهم واستعدادهم للتعامل مع المشكلات، وإن التوصل إلى هذا كله يجري في عملية التمويل الأخضر والمساهمة فيها.

لذلك لا يمكن تحقيق التمويل الأخضر إلا من خلال أحد العناصر الأساسية للتمويل الأخضر التنمية السكانية وتنمية الموارد البشرية.

**البعد البيئي للتمويل الأخضر**

يتمثل البعد البيئي للتمويل الأخضر في الجانب البيئي لها والذي يحرص على ألا تحمل الأجيال القادمة عبئ إصلاح البيئة التي تلوثها الأجيال الحاضرة، كما يراعي البعد البيئي للتمويل الأخضر زيادة فرص الأجيال القادمة في حفظ استقرار المناخ والنظم الجغرافية والبيولوجية والفيزيائية (محمد وآخرون، ٢٠١٥، ٣٤٦).

وعلية، يتطلب تحقيق البعد البيئي للتمويل للأخضر ما يلي (الجوزي، ٢٠١٢، ٧٢):

- حماية الأراضي الزراعية من الزحف العمراني، والتصحر والانجراف، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال حماية الغطاء النباتي والغابات دون الافراط في استخدام الأسمدة والمبيدات.
- حماية المياه السطحية والجوفية والعذبة لضمان الإمداد الكافي وزيادة كفاءة المياه في التنمية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

● حماية المناخ من الاحتباس الحراري بما يكفل عدم تغيير أنماط سقوط الأمطار والغطاء النباتي، وزيادة مستوى سطح البحر وزيادة الأشعة فوق البنفسجية.

**الجانب الميداني للدراسة**

**منهجية الدراسة**

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا، حيث قام الباحث بوصف تأثير أبعادِ التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العاديّةِ على عيِّنةٍ من المصارفِ المُدرجةِ في سوقِ العراق للأوراق الماليّةِ، من خلال تطبيق أداة الاستبانة، على العاملين في الأقسام المالية والمحاسبين والقانونيين، وتعتبر الدراسة الحالية هي دراسة كمية وصفية.

**مجتمع الدراسة**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المستويات الإدارية المختلفة من العاملين في الأقسام المالية والمحاسبين والقانونيين في المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، والبالغ عددهم (٤٠٨) موظفا وموظفة.

**عينة الدراسة**

تكونت عينة الدراسة من عدد (١٢٠) من العاملين في المستويات الإدارية المختلفة من العاملين في الأقسام المالية والمحاسبين والقانونيين في المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

**مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها**

**نتائج السؤال الأول ومناقشتها**

ينص السؤال على ما يلي:

ما تأثير البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

تمت الإجابة على هذا السؤال وتبين تأثير البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية جاء بوزن نسبي (٨٢.٣٩٤)، وهو بدرجة موافقة (كبيرة)، وإن فقرة رقم (٦)، وهي (يؤثر دعم المصرف السياحة البيئية على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٨٦.١٦٧)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة جدا)، وفقرة رقم (١)، وهي (يؤثر تمويل المصرف المشاريع الصغيرة على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٨٦.٠٠٠)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة جدا). وفقرة رقم (٢)، وهي (يؤثر دعم المصرف المشاريع الصناعية التي تعالج المياه لتأمين مياه نظيفة على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٧٨.٦٦٧)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة). وفقرة رقم (١٠)، وهي (يؤثر تشجيع المصرف إعادة تدوير النفايات الصلبة على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٧٩.٥٠٠)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

**وللإجابة أيضا عن السؤال السابق تم صياغة الفرضية التالية:**

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) للبعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (اختبار مربع كاي)، وقد تبين أن مستوى الدلالة لجميع فقرات المحور أقل من(٠.٠٥)، أي أنه يوجد موافقة من قبل أفراد عينة الدراسة حول هذه الفقرات، وأن المحور ككل (البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر): جاء بمربع كاي (٦١.٦٦٧)، ومستوى الدلالة (٠.٠٠٠)، وهو

أقل من (٠.٠٥)، أي أنه يوجد موافقة من قبل أفراد عينة الدراسة حول هذا المحور، ومن هنا يتبين صحة الفرضية، وهي (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤α٠.٠٥) للبعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية).

**نتائج السؤال الثاني ومناقشتها**

ينص السؤال على ما يلي:

ما تأثير البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

تمت الإجابة على هذا السؤال وتبين تأثير البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية جاء بوزن نسبي (٨٢.٠٦٩)، وهو بدرجة موافقة (كبيرة)، وفقرة رقم (١١)، وهي (يؤثر تشجيع المصرف مكافحة الفساد على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٨٦.٣٣٣)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة جدا)، وفقرة رقم (٥)، وهي (تؤثر رعاية المصرف العاملين على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٨٥.٨٣٣)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة جدا). وفقرة رقم (١٠)، وهي (يؤثر التزام المصرف بفرص النمو والتطور للعاملين على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٧٨.٠٠٠)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة). وفقرة رقم (١)، وهي (تؤثر المسؤولية المجتمعية للمصرف تجاه مؤسسات المجتمع المدني على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٧٨.٦٦٧)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

وللإجابة أيضاً عن السؤال السابق تم صياغة الفرضية التالية:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤α٠.٠٥) للبعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (اختبار مربع كاي)، وقد تبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لجميع فقرات المحور أقل من (٠.٠٥)، أي أنه يوجد موافقة من قبل أفراد عينة الدراسة حول هذه الفقرات. وأن المحور ككل (البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر): مربع كاي (٤٧.٦٦٧)، ومستوى الدلالة (٠.٠٠٠)، وهو أقل من (٠.٠٥)، أي أنه يوجد موافقة من قبل أفراد عينة الدراسة حول هذا المحور. ومن هنا يتبين صحة الفرضية، وهي (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤α٠.٠٥) للبعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية).

**نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:**

ينص السؤال على ما يلي:

ما تأثير البعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

تمت الإجابة على هذا السؤال وتبين تأثير البعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية جاء بوزن نسبي (٧٩.٣٦٧)، وهو بدرجة موافقة (كبيرة). وفقرة رقم (٨)، وهي (يؤثر تشجيع المصرف على استخدام السيارات التي تستهلك وقود أقل على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٨٢.٣٣٣)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة). وفقرة رقم (٣)، وهي (يؤثر دعم المصرف ترشيد استعمال الطاقة على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٨٢.٠٠٠)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة). وفقرة رقم (٦)، وهي (يؤثر دعم المصرف الأفراد للاستفادة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الطاقة الشمسية على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٧٦.٨٣٣)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة). وفقرة رقم (٥)، وهي (يؤثر تشجيع المصرف استخدام مصادر الطاقة المتجددة على أرباح الأسهم العادية)، وقد جاءت بوزن نسبي (٧٧.٦٦٧)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

وللإجابة أيضا عن السؤال السابق تم صياغة الفرضية التالية:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى(α≤٠.٠٥) للبعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (اختبار مربع كاي)، وقد تبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لجميع فقرات المحور أقل من (٠.٠٥)، أي أنه يوجد موافقة من قبل أفراد عينة الدراسة حول هذه الفقرات، وأن المحور ككل (البعد البيئي للتمويل الأخضر): مربع كاي (٦٢.٠٠٠)، ومستوى الدلالة (٠.٠٠٠)، وهو أقل من (٠.٠٥)، أي أنه يوجد موافقة من قبل أفراد عينة الدراسة حول هذا المحور. من هنا يتبين صحة الفرضية، وهي (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤٠.٠٥) للبعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية).

**نتائج السؤال الرابع ومناقشتها**

ينص السؤال على ما يلي:

هل يوجد فروق بين متوسط التقديرات حول تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة)؟

للإجابة على هذا السؤال تم صياغة الفرضية الرئيسة التالية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤٠.٠٥) بين متوسط التقديرات حول تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغيرات: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة).

ويتفرع من الفرضية الرئيسة السابقة الفرضيات الفرعية التالية

١. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥) بين متوسط التقديرات حول تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير الجنس.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (اختبار T-Test)، وقد تبين أن قيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير الجنس. وقيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير الجنس. وقيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد البيئي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير الجنس. وهذا يدل

ISSN–2536–0027

على عدم اختلاف وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في المصارف العراقية من الذكور والإناث حول البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

٢. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥) بين متوسط التقديرات حول تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير العمر.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (اختبار One-Way ANOVA)، وقد تبين أن قيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير العمر. وقيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير العمر. وقيمة "Sig." المحسوبة أقل من "٠.٠٥" في محور البعد البيئي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير العمر، ولصالح (من ٤٠-أقل من ٥٠ سنة)، حسب المتوسط الحسابي الأعلى. وهذا يدل على عدم اختلاف وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في المصارف العراقية باختلاف أعمارهم حول البعد الاقتصادي والاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بينما اختلفت وجهات نظرهم حول البعد البيئي للتمويل الأخضر

٣. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥) بين متوسط التقديرات حول تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (اختبار **One-Way ANOVA**)، وقد تبين أن قيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وقيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وقيمة "Sig." المحسوبة أقل من "٠.٠٥" في محور البعد البيئي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولصالح (دبلوم فأقل)، حسب المتوسط الحسابي الأعلى. وهذا يدل على عدم اختلاف وجهات نظر أفراد عينة من العاملين في المصارف العراقية باختلاف مؤهلاتهم العلمية حول البعد الاقتصادي والاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة

ISSN–2536–0027

من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بينما اختلفت وجهات نظرهم حول البعد البيئي للتمويل الأخضر.

٤. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥ )بين متوسط التقديرات حول تأثير أبعاد التمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (اختبار One-Way ANOVA)، وقد تبين أن قيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد الاقتصادي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة( α≤٠.٠٥) للبعد الاقتصادي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة، وقيمة "Sig." المحسوبة أقل من "٠.٠٥" في محور البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد الاجتماعي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة، ولصالح (من ٥-أقل من ١٠ سنوات)، حسب المتوسط الحسابي الأعلى، وقيمة "Sig." المحسوبة أكبر من "٠.٠٥" في محور البعد البيئي للتمويل الأخضر، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠.٠٥) للبعد البيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة. وهذا يدل على عدم اختلاف وجهات نظر أفراد عينة الدراسة من العاملين في المصارف العراقية باختلاف عدد سنوات خدمتهم حول البعد الاقتصادي والبيئي للتمويل الأخضر على أرباح الأسهم العادية في عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، بينما اختلفت وجهات نظرهم حول البعد الاجتماعي للتمويل الأخضر.

**التوصيات التي تم الوصول إليها في البحث:**

- حث البنك المركزي على إعداد التعليمات الرقابية للمصارف العراقية بالشكل الذي يلزمها بمراعاة أهداف التنمية المستدامة والمصرفية الخضراء.
- التأكيد على أهمية تبني المصارف هدف التحول نحو التمويل الأخضر ضمن أهدافها الاستراتيجية.
- أن تقوم المصارف العراقية بتمويل المشاريع ذات العلاقة بالتنمية المستدامة.
- تشجيع المصارف على أهمية دعم مشروعات الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الصديقة للبيئة.
- تبني المصارف أدوات إيداع جديدة بمعدل فائدة جيد، لتوفير الأموال للمستثمرين في مجال البيئة الصديقة.
- وضع سياسات إقراض جديدة للمصارف تتضمن منح وامتيازات وأولوية للمشاريع التي تحقق أهداف التمويل الأخضر.
- تشجيع التعاون الدولي للمساعدة في تطبيق التمويل الأخضر في المصارف المختلفة.
- استحداث صناديق مالية لدعم بحوث تطوير التقنيات النظيفة والمستدامة والصديقة للبيئة.
- استخدام عائدات الضرائب في تشجيع الابتكار والاستثمار الأخضر.
- تعزيز المبادرات في مجال التمويل الأخضر.

- توفير بيئة استثمارية مناسبة للتمويل الأخضر.

**المصادر والمراجع**

١. عسولي، دلال. (٢٠٢٢). التمويل الأخضر من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة: إمكانات التمويل الإسلامي. كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، على الرابط: (https://www.hbku.edu.qa/ar/news/green-finance-sdgs).
٢. صالح، أيمن. (٢٠٢٢). التمويل الأخضر. سلسلة كتيبات تعريفية، صندوق النقد العربي، (٣٦).
٣. أبو السعد، ساندي، وآخرون. (٢٠١٧). الاقتصاد الأخضر وأثره على التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، على الرابط: (https://democraticac.de/?p=٤٧١٦٧).
٤. شاهين، محمد. (٢٠١٧). سياسات التمويل وأثره على أداء الشركات. القاهرة - مصر، دار حميثرا للنشر والترجمة.
٥. حداد، فايز. (٢٠١٧). الإدارة المالية (ط١)، عمان - الأردن، مطابع الستور التجارية.
٦. طالب، علاء، والمشهراني، ايمان. (٢٠١١). الحوكمة المؤسسية والأداء المالي الاستراتيجي للمصارف. الأردن، دار صفاء للنشر.
٧. أديب، عبد السلام. (٢٠١٧). ابعاد التمويل الأخضر. الاجتماع السنوي لنقابة الاقتصادين التابعة لمنظمة العربية للمحافظة على البيئة المستدامة، الأردن.
٨. سماقة بي، أيوب أنور حمد. (٢٠٠٦). البيئة والتمويل الأخضر – تحليل العلاقة بين البيئة والتمويل الأخضر مع إشارة خاصة إلى محافظة أربيل (ط١). جدة - السعودية، دار التفسير للنشر والتوزيع.
٩. محمد، عبد الله حسون، وآخرون. (٢٠١٥). التنمية المستدامة: المفهوم والعناصر والأبعاد. مجلة ديالى، (٦٧)، ٣٣٨-٣٥٦.
١٠. الجوزي، جميلة. (٢٠١٢). أهمية المحاسبة البيئة في التمويل الأخضر. المؤتمر العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التمويل الأخضر والعدالة الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
١١. Karyani, E, Obrien, V. (٢٠٢٠). Green Banking and Performance: The Role of Foreign and Public Ownership. Journal Dinamika Akuntansi dan Bisnis Vol. ٧(٢), ٢٢١-٢٣٤.
١٢. Lien, Y, et al. (٢٠٢٢). How does green credit affect the financial performance of commercial banks? Evidence from China. Journal of Cleaner Production, V.٣٤٤, ٢٠٢٢, on the Link: (https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S٠٩٥٩٦٥٢٦٢٢٠٠٧٠٢٨).
١٣. Akomea-Frimpong, I, et al. (٢٠٢٠). A Review of studies on green finance of banks, research gaps and future directions. Journal of Sustainable Finance & Investment, ١٢(٤), ١٢٤١-١٢٦٤.
١٤. Wang, Z, et al. (٢٠٢٢). Does green finance facilitate firms in achieving corporate social responsibility goals?. Economic Research-Ekonomska Istraživanja, ٣٥(١), ٥٤٠٠-٥٤١٩.

ISSN–2536–0027

١٥. Mangwa, I; Jagongo, A. (٢٠٢٢). Green Financing and Financial Performance of Listed Commercial Banks in Kenya. International Journal of Recent Research in Commerce Economics and Management (IJRRCEM), ٩(١), ٦٤-٦.
١٦. Cheberyto, o, v, et al. (٢٠٢١). "Green" finance as a modern tool for social and environment security. IOP Conference Seriees: Earth and Environment science, ISCES, (٩١٥), ١-٨.
١٧. Botoe, C, W. (٢٠١٢). the impact of liquidity on profitability of commercial banks in libra. Master thesis, college of business administration, University of Nairobi.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# الصحافة العراقية النسائية
# حقبة العهد الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨)

**المشرف د. خالد المرعب**
**الباحث ليا قيس صادق**
**جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس**

**الملخص :**
انتشرت الصحافة النسائية في العالم وتعددت تخصصاتها تبعا لحاجة المرأة ومطالبها مع بداية القرن العشرين ، وحصرت اهتمامها بشكل رئيس بقضايا المرأة وهمومها والمطالبة بسن القوانين والتشريعات الملائمة لها .
ان الصحافة النسائية الرائدة في مصر وسوريا والعراق والسودان ، تضمنت نخبة من النساء المسيحيات منهن بشكل خاص المثقفات بسبب الوضع الاجتماعي القائم على تقييد حركة المرأة بالنسبة للمسلمات تبعا لطبيعة المجتمع في هذه الحقبة الزمنية .
نلاحظ ان الصحافة النسائية العراقية امتلكت تاريخا حافلا بالمصاعب والتحديات ، ولكنها كانت مفعمة بالإنجازات الكبيرة حيث ساهمت الى حد كبير في بلورة رأي عام موحد تجاه الكثير من القضايا التي كانت تهم المجتمع العراقي .
الفصل الاول والموسوم [ احوال المرأة العراقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ( ١٩٢١ ـ ١٩٥٨ ) ] تحدث عن مساهمة المرأة العراقية اعلاميا بدور مميز في الحركة عام ١٩٢١ على الرغم من كل القيود التي أعاقت مشاركتها، اذ أدركت مبكراً ارتباط قضيتها بحرية المجتمع، وكانت لها مساهمات مشهودة في كافة تفاصيل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فأسست الجمعيات والمنظمات النسوية، وتصدت العمل السياسي منضوية في تنظيمات الاعلام العراقي ، معاضدة الرجل في نضاله الوطني لمقارعة للاستعمار والسلطة الغاشمة اعلاميا ، ومشاركة له في الانتفاضات الشعبية والتظاهرات والاعتصامات. رافق الحملة المناهضة لرفع مستوى المرأة في العراق الثقافي والاجتماعي وضمان حقوقها وحريتها توسع إدراك المرأة ثقافيا بضرورة قيام جمعيات نسوية ذات طابع اجتماعي وثقافي، إذ أخذت المرأة العراقية طريقها، وعملت على تأسيس النوادي والجمعيات النسوية، لا سيما بعد أصدرا قانون يسمح بمشاركة المرأة اعلاميا وميدانيا .
وعلى الرغم من ذلك، لا تزال هناك معوقات أمام عمل المرأة العراقية في العهد الملكي، والتي تتجلى في سلسلة من المشاكل والتحديات التي واجهتها الصحفيات العراقيات، مثل سيطرة العادات والتقاليد والمفاهيم الذكورية، وعدم وجود تشريع. ضمان الحقوق العامة للمرأة، وعدم الالتزام بالالتزامات المعتمدة، والتمييز على أساس الجنس في الامتيازات والجوائز والسفر والترشيحات. المشاركة في المؤتمرات الدولية والإقليمية.
ويتحدث الفصل الثاني عن أبرز ملامح حركة الصحف النسائية التي بدأت بمجلة "ليلى" التي أسستها السيدة بولينا حسون في العراق عام ١٩٢٣، وتعتبر رائدة في مجال الصحف النسائية. لأنه عامل من عوامل نهضة تعليم المرأة العراقية. تركزت أنشطة المجلة منذ انطلاقتها على نشر الشعر المتعلق بالنهضة النسوية ونشر أعمال شعراء عراقيين مشهورين مثل الرصافي وآل. -زاهافي. كما تحدثت عن بعض

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التقاليد الاجتماعية بروح انتقادية وطالبت بإعطاء المرأة حقوقها الكاملة في التعليم. وتحدثت ليلى أيضًا عن الدراسات السياسية.

وتطرق الفصل الثالث الى رائدات الحركة النسائية ، كنّ من الطبقة الموسرة والارستقراطية ، وهذه نتيجة طبيعية لحالة المجتمع آنذاك اذ ان التعليم كان مقصورا على الموسرين فضلا عن الثقافة التي كانت سائدة بسبب التخلف والجهل . وتعد السيدة بولينا حسون رئيسة تحرير المجلة الصحفية العراقية ورائدة من رائدات الصحافة العراقية ، وهي عراقية الاصل من عائلة حسون العريقة في الموصل ، كانت صحفية وادبية بارزة اصدرت مجلة (ليلى) وهي اول مجلة نسوية عراقية عام ١٩٢٣ ، ويعود اليها الفضل لكونها مثلت احد عوامل ظهور الحركة النسائية العربية ، وقد عملت في الصحافة في ظروف صعبة فقد كان هنالك صراع بين دعاة السفور ودعاة الحجاب وكان المحافظون هم الاغلبية في المجتمع والمجددون الاقلية وايضا استعرضنا الاسماء المساهمة في نشر المقالات من غير النساء .

نخلص من خلال الدراسة في الفصول السابقة ان الصحافة النسائية في العهد الملكي تعتبر صحافة رأي وتصنف على انها واحدة من ادوات التغيير في المجتمع ، على مدى محاربة الجهل والتخلف والدفاع عن حرية المرأة ، وعلى مستوى العمل السياسي . لقد لعبت كل من مجلة (ليلى) و(فتاة العرب) دورا مهما في تأكيد تحرير المرأة واعطائها مكانة جديرة بها في المجتمع والاسرة ، وتأسيس جمعيات نسائية .

**Abstract:**

Women's press spread in the world and its specializations varied according to women's needs and demands at the beginning of the twentieth century, and it mainly focused on women's issues and concerns and demanded the enactment of laws and legislation .

The leading women's press in Egypt, Syria, Iraq and Sudan included an elite of educated Christian women due to the social situation based on restricting women's movement for Muslim women .

We note that the Iraqi women's press had a history full of difficulties and challenges, but it was full of great achievements, as it contributed to a large extent in crystallizing a unified public opinion on many issues that were of interest to Iraqi society .

The first chapter marked [The Political, Economic and Social Conditions of Iraqi Women (١٩٢١ - ١٩٥٨)] talked about the Iraqi woman's contribution to the media in a distinguished role in the movement in ١٩٢١ despite all the restrictions that hindered her participation, as she realized early on the link of her case to the freedom of society, and she had remarkable contributions in In all the details of political, economic and social life, women's associations and organizations have been established, and they have confronted political action, affiliated with the Iraqi media organizations, supporting the man in his national struggle to

ISSN–2536–0027

combat colonialism and brute power in the media, and his participation in popular uprisings, demonstrations and sit-ins. The campaign against raising the cultural and social level of women in Iraq and guaranteeing their rights and freedom was accompanied by the expansion of women's cultural awareness of the necessity of establishing feminist associations of a social and cultural nature .

Despite this, there are obstacles to the work of Iraqi women in the royal era, which are represented by a set of problems and challenges facing Iraqi journalist women, such as the dominance of customs and traditions, the patriarchal view, the absence of legislation guaranteeing women's rights in general, the absence of commitment to what was approved of them, and gender-based discrimination in privileges, rewards, travel and nomination. To participate in international and regional conferences .

The second chapter talked about the most prominent features of the women's press movement, that it started in Iraq at the hands of Mrs. Paulina Hassoun, with the establishment of the magazine (Laila), which is considered the pioneer in the field of women's newspapers in ١٩٢٣, as it was a factor in educating the women's renaissance in Iraq. The magazine's activity has been since the first issue On publishing poems related to the feminist renaissance and publishing the works of well-known Iraqi poets such as Al-Rasafi and Al-Zahawi, and also addressed a section of social traditions in a critical spirit, and demanded that women be given their full rights to education, and also Leila touched on political research .

The third chapter dealt with the pioneers of the women's movement, who were from the affluent and aristocratic class, and this is a natural result of the state of society at that time, as education was limited to the affluent, in addition to the culture that prevailed due to backwardness and ignorance. Mrs. Paulina Hassoun is the editor-in-chief of the Iraqi press magazine and one of the pioneers of the Iraqi press. She is of Iraqi origin from the ancient Hassoun family in Mosul. She was a prominent journalist and writer who issued Leila magazine, the first Iraqi women's magazine in ١٩٢٣, and she is credited with being one of the factors in the emergence of The Arab women's movement, and it worked in the press in difficult circumstances, there was a conflict between the advocates of unveiling and the advocates of the veil, and the

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

conservatives were the majority in society and the reformers were the minority. We also reviewed the names contributing to the publication of articles by non-women .

The researcher concluded that the women's press in the royal era is considered an opinion press and is classified as one of the tools of change in society, in terms of combating ignorance and backwardness and defending women's freedom, and at the level of political action. Both (Laila) and (Fatat Al Arab) magazine played an important role in emphasizing the liberation of women, giving them a worthy place in society and the family, and establishing women's associations .

**١. المقدمة:**

تحتل الصحافة دوراً مهماً في المجتمع العراقي خاصة ومجتمعات العالم عامة ، فالصحافة ليست مجرد مصدر للأخبار فحسب، بل هي مرجع للمعلومات الحالية وأداة للنقد العام، حيث تُؤثر بشكل كبير بصنع الرأي العام، ويقع على عاتق محرر الأخبار وطاقمه اختيار الأخبار القادمة من مختلف الوكالات والمراسلين، أو إعداد مقابلات مع الأشخاص، وتحريرها، وترتيبها، وعرضها بالشكل الذي يظهر للناس، وعليه تُعدّ الصحافة أساساً للمجتمعات الانسانية المعاصرة .

الغرض الأساسي من الصحافة هو مساعدة الناس على الحصول على حقوقهم من خلال الكتابة، سواء بشكل يومي أو أسبوعي، وعند الكتابة مع مراعاة أن تكون الأخبار مناسبة لجميع القراء، بغض النظر عن مستواهم التعليمي وحالتهم العاطفية والاجتماعية. وبالتالي تسمح الصحافة لغير المتعلمين بالتعبير عن أصواتهم وآرائهم وتسمح أيضًا للأفراد بالبقاء على اتصال بالمجتمع من حولهم.

وبعد إعلان بريطانيا انتدابها على العراق في ٢٦ أبريل ١٩٢٠، اندلعت حركة مقاومة سياسية في العراق، تطورت فيما بعد إلى ثورة كبرى اندلعت في ٣٠ يونيو ١٩٢٠. ولم تغب الصحف أيضاً، فقد بدأت القيادة الثورية بإصدار الصحف التي حاربت مع الشعب وأصبحت أبواقاً للثوار، تعبر عن آرائهم وتشرح مبادئهم. وأصبح مكانًا لنشر الفتاوى والمواعظ الدينية، وحث الناس على قتال المحتلين، ويميل إلى فضح الأساليب الاستعمارية للبريطانيين. ومن أشهر صحف الثورة "الإندبندنت" التي صدر عددها الأول في ٢٨ سبتمبر ١٩٢٠ باعتبارها "جريدة وطنية حرة تخدم البلاد العربية عامة والعراقيين خاصة"، ودافع عما دافعوا عنه وطالب بما يدافعون عنه. لقد طلبوا ذلك، ولم يهتم إذا كان الخونة غير راضين عن ذلك. هو أو ينتسب إلاّ إلى الوطنية الصادقة ، ولا يتكلم إلاّ بما يطابق أقوال الشعب وأفكاره وقد شاركت المرأة في الصحافة منذ العهد الملكي ولغاية الان مع تناميه ليتخذ أبعادا و أشكالا جديدة الأمر الذي نتج عنه اتساع إصدار الصحف النسوية و بروزها لتشكل حافزا للمرأة في صنع القرار لان الصحافة تساعد جمهورها في تشكيل آرائه حول القضايا المثارة سيما الثورات وحركات التحرير فضلا عن مساعدتهم في اكتساب معلومات جديدة تفيدهم في النقاش ، سيما ان الإعلام كان ومازال سلاحاً ذو حدين سواء على العقول أم القلوب، وقد استطاعت المرأة العربية عامة والعراقية محور الدراسة خاصة من الدخول الى الساحة الإعلامية، لما لها من تأثير فعّال على المجتمع والأسرة ودورها التربوي البارز في تشكيل العقول.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كان دخول الصحافة النسوية مرحلة تخصص التخصص قد أوجدت مجلات تتخصص في عمل واحد من اهتمامات المرأة، كالأزياء و المطبخ و الرعاية الأسرية و الدفاع عن حقوقها، و السياسة كلها أدت دورا متميزا في تحفيز المرأة في المشاركة سواء في العملية السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية و لاسيما إذا ما ركزت على الإيجابيات و اهتمت بمناقشة القضايا بشكل جدي و فاعل عن طريق مجالين هما صفحات المرأة في الجرائد اليومية العامة أو المجلات النسوية .

كما كان لها دور بارز خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها سيما الاحداث التاريخية المهمة في تلك المدة ، اذ اضطلعت الصحافة النسوية في العراق بمهمة كبيرة مثل كشف زيف الانتخابات التي أجرتها الحكومة خلال الفترة من ١٩٤٧وحتى ١٩٥٨، وفضحت الأساليب التي استخدمت لتزوير ارادة الناخبين ، وبالرغم من الاضطهاد والتعسف ضد المرأة الا ان هذا لم يمنعها من القيام بدورها في الصحافة ، والذي أدى إلى التمهيد للانتفاضات الشعبية ، ومنها انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ ، حين شاركت المرأة في الصحف مثل المقالات التي نشرت للإعلاميات العراقيات كصحيفة الحزب الوطني الديمقراطي التي تبنت مطالب الفلاحين ودعوة الشعب إلى النضال ضد النظام الملكي . وقد نشرت العديد من المقالات في هذا المجال أيضاً، و عليه تسعى دراستنا إلى معرفة دور الصحافة النسوية العراقية في ترتيب أولويات (الأجندة) لاهتمامات المرأة العراقية أي الجمهور النسوي نحو القضايا العامة بكافة تفاصيلها منذ عام ١٩٢١ لغاية عام ١٩٥٨م .

وقد قسم البحث إلى ثلاثة فصول: مقدمة وخاتمة المقدمة: تفسير الصحف النسوية العربية والعراقية في أوائل القرن العشرين الفصل الأول: أحوال المرأة العراقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (١٩٢١-١٩٥٨). وينقسم إلى ثلاثة أجزاء، يتناول الأول النشاط السياسي للمرأة العراقية، والثاني: الوضع الاقتصادي ومساهمة المرأة العراقية في العمل الاقتصادي. الجزء الثالث النشاط الاجتماعي للمرأة العراقية. وفي الفصل الثاني نناقش خصائص الصحف النسائية في العراق. وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أجزاء. نستعرض في الجزء الأول الصحف النسائية التي ظهرت خلال هذه الفترة، وفي الجزء الثاني نصنف: الصحف العراقية. الباب الثالث: تفسير الصحف العراقية خلال هذه الفترة (١٩٢١-١٩٥٨). ويناقش الفصل الثالث رائدات الصحافة النسائية في العراق. تقسم إلى ثلاثة أقسام. في الجزء الأول نستعرض أسماء الصحفيات العراقيات، وفي الجزء الثاني نستعرض المواضيع التي تناولتها الصحف النسائية العراقية، وفي الجزء الثالث نستعرض أسماء الصحفيات غير النساء. من ساهم في النشر (شاعر أو شخصية سياسية). ويختتم البحث بخاتمة وقائمة المصادر المدروسة والملاحق..

***١–١ . أسباب اختيار الموضوع :***

اسباب عديدة لعل اهمها حداثة الموضوع وأصالته اذ لا توجد رسالة او دراسة اكاديمية متخصصة تتعلق بالصحافة النسائية العراقية خصوصا في الحقبة الملكية ، بالإضافة الى الاسباب الشخصية كوني امرأة وارتباطي الوجداني بالموضوع ، فضلا عن ان المواضيع الاجتماعية للعراق بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص تعاني من قلة الاهتمام بها ، عكس المواضيع السياسية التي نالت نصيبها من الاهتمام والدراسة .

***١–٢ . اهداف الدراسة :***

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على نشاط المرأة العراقية في المجتمع بصورة عامة ، ودورها الصحافي بصورة خاصة مع بيان اهم الصحف النسوية العراقية ومتى ظهرت وماهي ابرز الاقلام النسوية التي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كتبت منها ، فضلا عن تحديد الصعوبات التي واجهتها في هذا المضمار خاصة في مجتمع عربي كان يعارض مشاركة المرأة في الحياة العامة .

***١–٣ . الإشكاليات :***

الاشكالية تعني التساؤلات التي تحتاج الى اجابات وهذا الموضوع فيه اشكاليات عدة منها:

١. هل تفوقت المرأة العراقية في مجال الصحافة ؟
٢. هل واجهت معارضة داخل المجتمع في مجال العمل الصحافي ؟
٣. هل ساند الرجل المرأة وساهم بالكتابة في الصحف النسوية ؟
٤. هل كان لرجال الدين والسياسيين موقف في عمل المرأة ؟

***١–٤ . الفرضيات :***

نعني بالفرضية هي فكرة تتطلب براهين وشواهد للتأكد من صحتها .

والفرضية التي سيتم الاجابة عنها والتأكد من صحتها هي ان المرأة العراقية اثبتت وبجدارة واضحة تصديها للكثير من العقبات والتهميش الذي كانت تعاني منه بداية القرن العشرين ، واستطاعت ان تثبت للعالم انها قادرة ان تكون نصف المجتمع ولها مكانتها المتميزة فيه ، والدليل هو عدد الصحف النسوية التي ظهرت خلال مدة البحث ١٩٢١ ـ ١٩٥٨ والمجلات المميزة سواء بطباعتها ام مواضيعها.

***١–٥ . منهج الدراسة :***

سوف يتم الاعتماد على المنهج التاريخي الاسترادي الذي يتضمن جمع المادة التاريخية واستعراضها لبيان الحقائق التاريخية .

اضافة للمنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل المادة العلمية وصولا للحقيقة التاريخية .

***١–٦ . حدود البحث :***

**١–٦–١ . الحدود الزمانية :** كانت الدراسة في عام ١٩٢١-١٩٥٨

**١–٦–٢ . الحدود المكانية :** العراق بشكل عام .

**١–٦–٣ . الحدود الموضوعية :** تمحورت الدراسة حول الصحافة العراقية النسائية في حقبة العهد الملكي العراقي للمدة ١٩٢١ ـ ١٩٥٨.

***١–٧ . الصعوبات المتوقعة :***

تواجه هذه الدراسة صعوبات متوقعة عديدة اولها واهمها هي توفر الاعداد الكاملة للصحف النسوية العراقية خلال مدة البحث ، خاصة اذا ما علمنا انها تعد من المصادر النادرة التي يقتصر تواجدها في دار الكتب والوثائق فقط .

وأيضاً الصعوبة المتعلقة بالصحفيات النسويات العراقيات وكيفية الحصول على السيرة الذاتية لهن خاصة وانهن فارقن الحياة وقسم منهن سافرن خارج العراق وانقطعت وسيلة التواصل مع ذريتهن .

**الفصل الاول**

**احوال المرأة العراقية السياسية والاجتماعية والاقتصادية (١٩٢١ م – ١٩٥٨ م)**

تقاس درجات التنمية المستدامة في أي مجتمع من المجتمعات بمدى مشاركة المرأة في الحياة العامة ، ولقد عانت المرأة العراقية كالحال مع العديد من بلدان العالم الثالث من أزمة حقيقية تخص مشاركة المرأة في الحياة السياسية للبلاد منذ حقبة الحكم الوطني في العام ١٩٢١ ، ولقد أثرت عوامل عديدة في تقليص حصة وحجم مشاركة المرأة في الحياة السياسية، منها الدور المتنامي للعسكر في الحياة السياسية وعسكرة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المجتمع خلال حرب السنوات الثمان[١] وما تلاها من أحداث أفضت إلى انزواء المرأة وتقليص دورها. ولكن ساهمت المرأة العراقية بدور مميز في تاريخ الحركة الوطنية منذ بداية تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١ م، مروراً بالعهد الجمهوري ولغاية يومنا هذا، رغم كل القيود التي كانت تعيق مشاركتها ، فهي أدركت مبكراً ارتباط قضيتها بحرية المجتمع ، وكانت لها مساهمات مشهودة في كافة تفاصيل الحياة السياسية والاجتماعية ، فأسست الجمعيات والمنظمات النسوية ، وتصدت للعمل السياسي منضوية في تنظيمات الأحزاب السياسية الوطنية معاضدة الأخ والزوج في نضاله الوطني لمقارعة الاستعمار والسلطة الغاشمة ، ومشاركة فاعلة في الانتفاضات الشعبية والمظاهرات والاعتصامات ، نقلت الفكر والثقافة في مداركها فتركت الدراسة والوظيفة واضطرت إلى الاختفاء بسبب المطاردة، وتعرضت للاعتقال والتعذيب .وقد شهدت السنوات القليلة من منتصف القرن المنصرم حالة الصحوة الفكرية واتساع دائرة الوعي الثقافي والسياسي اقترنت بالوعي بضرورة إطلاق المرأة من قيود العبودية ولو إلى حد ما، وإشراكها مع الرجل في عمليات التطوير والتضحية ، ولقيت هذه الاتجاهات استجابة واعية من قبل القوى السياسية والفئات الاجتماعية الفاعلة آنذاك، ولو إنها لم تكن ترقى إلى مستوى الطموح. لقد اتصفت تلك المرحلة بالبدء بتحرير المرأة العراقية من تبعات الواقع المتخلف وابتداع الوسائل الكفيلة بضمان إعادة الثقة بنفسها وإعادة تركيب بنائها النفسي والاعتباري بما ينسجم ومتطلبات التغيير التي اقتضتها النقلة التاريخية عن طريق الدعاوي السياسية والتشريعات القانونية والإجراءات المدنية، إضافة إلى توظيف الطاقات الإعلامية السائدة لمثل هذه التصرفات ونشر ثقافة جديدة تجاه الجنس الأنثوي تتصف بالعملية الديمقراطية والحد من القيم العشائرية .ولم يعد هذا الدور الا بعد منح المرأة كوتا انتخابية [٢]في الدستور الجديد للعراق بعد العام ٢٠٠٣، لذلك سنتطرق في هذا الفصل الى ثلاث محاور رئيسية وهي نشاطات المرأة العراقية السياسية ويليه الاحوال الاقتصادية ومساهمة المرأة العراقية في العمل الاقتصادي، ومن ثم نشاطات المرأة العراقية الاجتماعية.

***المبحث الاول***

***نشاطات المرأة العراقية السياسية***

بدأت المرأة العراقية الخروج إلى الحياة العامة منذ نهاية القرن التاسع عشر حيث كان العراق تحت حكم الدولة العثمانية، وتم افتتاح أول مدرسة للبنات في بغداد عام ١٨٩٠، وقد سجلت فيها ٩٠ فتاة، كما سجلت أول مساهمة حقيقية للمرأة العراقية في الحياة السياسية في ثورة العشرين[٣] من القرن الماضي ضد الاحتلال البريطاني

وهي أول معركة خاضتها في تاريخها الحديث[٤].

ورغم بساطة واختلاف أساليب المرأة عن الرجل في ذلك الوقت، ولم يعرف لها دور يذكر من قبل ذلك نظرا للأوضاع الاجتماعية السائدة في حينها، وهي تبعية المرأة للرجل في كل تفاصيل الحياة ولقد ساهمت المرأة في ثورة العشرين من خلال صورة الشاعرة (فدعة الازيرجية)[٥] ابنة مدينة العمارة التي نظمت الشعر في القتال ضد قوات الاحتلال البريطاني[٦].

كما ساعدت التغييرات السياسية التي أحدثتها إلى إبراز مسألة تحرير المرأة من قيودها الاجتماعية والتقاليد البالية، والمطالبة بمساهمتها في جوانب الحياة العامة كلها ومن ضمنها السياسية والاقتصادية[٧].

وقد ساعدت تلك الاسهامات في ثورة العشرين في الريف أو المدينة على تشكيل بدايات الوعي تجاه قضية المرأة، فقد صدرت أول مجلة نسائية باسم (ليلى) تحت شعار (في سبيل نهضة المرأة العراقية) عام ١٩٢٣ وكانت الاديبة (بولينا حسون)[٨] هي رئيسة تحريرها وهي مجلة ذات طابع تربوي وعظي تحاول توعية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المرأة للحصول على حقوقها وتعليمها. إلى جانب ذلك كان صوت (أم نزار)[٩] شاعرة الثلاثينيات والاربعينيات الداعية أبناء العراق إلى طرد المغتصب البريطاني الدخيل، كما توصيهم في قصائدها بالصبر واليقظة لكيد المستعمرين وخيانة الانتهازيين[١٠].

ثم أصدرت السيدة (مريم نرمة)[١١] صحيفة (فتاة العرب) اليومية عام١٩٣٧ وقد صدرت في مدينة بغداد وحدها أربع مطبوعات تعنى بشان المرأة حتى الاربعينات بمعنى آخر أن شاركت وعبأت النساء في مختلف النضالات القومية والوطنية والاجتماعية[١٢]

بعد ذلك أصدرت السيدة (حميدة الاعرجي)[١٣] مجلة (المرأة الحديثة) وكانت تدعو إلى تحطيم القيود البالية وعدم التفريق بين الرجل والمرأة. وفي الاطار نفسه أصدرت السيدة (حسيبة راجي) مجلة (فتاة العراق) ومحررتها (سكينة إبراهيم)[١٤] وهي مجلة تدعو للتجديد

وإطلاق الافكار الجريئة وتشكيل برلمان نسوي يتبنى القضايا السياسية مثل قضية فلسطين والاستعمار البريطاني في العراق ثم توالت بعد ذلك صدور المجلات النسائية في العراق[١٥].

واعتبرت نازك الملائكة[١٦] الناقدة والرائدة للشعر العربي الحديث وقصائدها التي جمعت فيها بين نضال الفرد العراقي والجزائري والفلسطيني ضد الاحتلال محذرة من المحتلين والذين ينتحلون

**استنتاجات الفصل الثاني**

**استنتاجات عامة على صحف و مجلات المرأة والأسرة العراقية**

**أ. منشئو هذه المجلات:**

١. إن الكلام عن منشئي هذه المجلات يعنى محاولة تحديد مواصفاتهم الاجتماعية والفكرية. وفي الواقع فإن الصحافيات العراقيات اللواتي أصدرن المجلات النسائية العراقية كن في الأغلب من عائلات غنية، متعلمات، يتقن لغات أجنبية، وهن إما زوجات أو أخوات أو بنات لرجال يعملن في مهن حرة.

وعلى الأغلب رجال فكر وأدب وصحافة. ومن هؤلاء النساء اللواتي أصدرن تلك الصحف «بولينا حسون» التي كانت ذات فكر مستنير مثقفة تهتم بالأدب، وقد وضحت ذلك في مجلتها التي كتب فيها شعراء العراق الكبار في ذلك الوقت الزهاوي والرصافي.

٢. وكانت حمدية الأعرجي التي أصدرت مجلة المرأة الحديثة ذات فكر متحرر ثائر يرفض الوضع القائم للمرأة العراقية، كما امتازت بالجرأة في طرح القضايا، وهذا ما يفسر عدم استمرار المجلة التي توقفت بعد ثمانية أعداد بسبب حفيظة البعض الذين أثارتهم القضايا التي طرحتها المجلة.

٣. وكذلك كانت حسيبة راجي التي أصدرت مجلة «فتاة العراق» والتي آمنت بقضية المرأة ونذرت نفسها للدفاع عن حقوقها ليس فقط في التعليم، بل طالبت أيضا بنزولها الى العمل جنبا الى جنب مع الرجل.

أما مريم نرمه فكانت ذات اتجاه قومي وحدوي، ويتضح ذلك من اختيار اسم مجلتها فتاة العرب والنهج الذي سارت عليه في مجلتها، حيث كانت تهدف إلى خدمة الفتاة العربية والعراقية وتقدمها، ولم يقتصر اهتمامها على الأمور النسائية بل اهتمت بالمسائل السياسية.

٤. ومن النساء المهتمات بالأدب كانت أقدس عبد الحميد التي أصدرت مجلة الرحاب وهي مجلة أدبية نسوية اهتمت بنشر إبداعات المرأة الأدبية. وكذلك درة عبدالوهاب التي أصدرت بنت الرشيد». ورحمة الحاج توفيق التي أصدرت مجلة (زين) وهى مجلة أدبية أسبوعية.

ويمكن اجمال الملاحظات الاتية على صحافة الافراد النسوية في العراق :

ISSN-2536-0027

- تميزت بقصر عمر إصدارها ، فلم تستمر اي منها اكثر من ثلاث سنوات ، وبشكل متقطع غير منتظم.
- اعتمدت على التمويل الفردي المحدود الذي لم يسعفها بإمكانية الاستمرار على الصدور فترات طويلة.
- اختلفت دوافع اصحاب وناشري هذه الصحف والمجلات ما بين الدعوة للنهضة النسوية وما بين الانتفاع المتعدد الغايات من هذا النوع المتخصص من الصحافة.
- افتقرت جميع صحف ومجلات الافراد إلى الشكل الجذاب والانيق الذي يماثل الصحافة النسوية الصادرة في عديد من دول العالم ، حيث كانت طبع على ورق جرائد وبلونين للغلاف على الأغلب.
- حاولت ان تستثير الكتاب والكاتبات للمساهمة في اغناء مواضيعها ، لكنها لم تكن قادرة على منافسة موضوعات المجلات النسوية العربية والاجنبية من حيث إثارة اهتمام المرآة بها ، وكان كثير من موضوعاتها عن المرأة وليس للمرأة.
- ان قلة عدد المتعلمات والقارئات وضعف المستوى الاقتصادي العام اثر بشكل مباشر على توزيع وانتشار هذا النوع من الصحافة.

٥. تميزت المجلات الصادرة منذ أواخر الأربعينات بأنها تصدر عن مؤسسات أو جماعات أو أحزاب نسائية سواء أهلية أو تابعة للحكومة مثل مجلة الاتحاد النسوي العراقي التي كانت لسان حال الاتحاد النسائي العراقي ومجلة المرأة التي أصدرتها رابطة المرأة العراقية، كما أصدرت منظمة نساء الجمهورية مجلة رسالة المرأة. كما أصدرت جمعية حماية الأطفال مجلة الأم والطفل.

٦. وإن أهم ما يميز معظم تلك الجمعيات والمنظمات أنها لم تكن جماهيرية، وكانت أنشطتها تقاد من قبل قلة من النسوة، ونطاق تحركاتها محدودة في العاصمة أو في بعض المدن الكبرى مثل: البصرة والموصل ، باستثناء مجلة (المرأة) ،
أما جماهير النسوة المنتشرات في أرجاء العراق واللائي يشكلن نصف عدد السكان تقريباً. فلم يكن لهن اتصال بتلك المنظمات والجمعيات، مما يدل على النطاق الضيق الذي كانت تتحرك فيه تلك الجمعيات والمنظمات.

٧. أما من حيث مكان صدور هذه المجلات فنجد أن معظمها صدر في العاصمة العراقية بغداد التي صدر فيها ١١ مجلة ، بينما صدرت واحدة في البصرة وهي مجلة «فتاة الرافدين» وواحدة في السليمانية وهي مجلة «زين».

**ب. طريقة التحرير:**

i. في البداية اعتمدت طريقة تحرير هذه المجلات على جهد أفراد أو نساء معدودات فكانت صاحبة المجلة أو رئيسة تحريرها تتولى تحرير معظم أبواب المجلة، حيث كانت صاحبة المجلة هي حجر الزاوية يعاونها عدد قليل من المتعاونات، وكانت المقالات هي الطابع الغالب على هذه المجلات التي كانت مجلات رأى في المقام الأول نظرا لأن قضيتها الأولى كانت المطالبة بتحرير المرأة وأن تنال حقوقها، ولذلك لم يكن غريبا أن تسيطر مادة الرأي على صحافة المرأة في تلك الفترة. وإن كان ذلك لا يعني غياب الفنون التحريرية الأخرى مثل الأخبار والدليل على ذلك أن المجلة النسائية الأولى في العراق وهي ليلي كان من أبوابها : أخبار الغرائب وغرائب الأخبار.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ii. وبمرور الوقت ازدادت أعداد المشاركات والمشاركين في تحرير هذه المجلات بازدياد أعداد النساء العاملات في الصحافة، وتطور هذه المهنة التي لم تعد كما كانت مهنة فردية بل أصبحت مهنة جماعية تتكاتف فيها الجهود لإخراج مجلات متعددة الأبواب وتتعدد فيها الفنون التحريرية.

**ج. المصادر:**

١. كانت هذه المجلات في البداية من أعمال منشئيها تقريباً، فقد كانت أقرب إلى الكتاب منها إلى الصحافة، ولذلك كانت صاحبة المجلة هي المصدر الأساسي للمادة الصحفية بها وكانت المقالات المترجمة هي المادة الغالبة، بالإضافة الى مقالات المتبرعين من الكتاب والأدباء، إلى جانب تغطية أخبار الحفلات والخطابات والمنتديات. وكان التفرغ للعمل الصحفي دائما من نصيب صاحبة المجلة، لذلك كانت المقالات غير الموقعة تحت أسماء مستعارة تحتل المرتبة الأولى والمقالات غير الموقعة في الغالب هي المقالات المترجمة التي كانت تتناول أساليب الحياة الغربية تليها المقالات الموقعة من الرجال، ثم تأتى المقالات الموقعة من النساء، ثم خلاصة الأعمال الأدبية والكتب الجديدة وبعض المشاهدات المحلية أما المقالات التي تعلن المجلة أنها مترجمة فكانت تأتى في المرتبة الأخيرة. ثم أخذت المصادر في المجلات النسائية العراقية تتعدد كلما زاد عدد المشاركات أو المشاركين في تحرير هذه المجلات وتنوع مادتها، وقلت المواد المترجمة فيها بعد أن اتسعت مساحة المواد التي تغطى الموضوعات المحلية والعربية التي كان يكتبها أو يحررها المندوبون أو المراسلون في الأماكن المختلفة.

**د. المحتوى :**

معظم هذه المجلات تشابه محتواها فمن حيث هوية كل منها نجد أن معظمها قالت عن نفسها إنها مجلات نسائية اجتماعية، أدبية تهتم بالأدب والفن والاجتماع والعلم وشئون الأسرة والتدبير المنزلي.

وقد أتت كذلك متشابهة في الشكل من حيث الفوضى في التبويب وفي عدد الصفحات وكذلك في الحجم. وكانت صفحات هذه المجلات تتوزع ما بين المترجمات والأعمال الأدبية والزوايا الأخرى : تربية اطفال موديلات، شعر .. إلخ. كما أن محتوى هذه المجلات كان يتأثر بشخصية صاحبة المجلة والهدف من إصدارها وعموما فإن محتوى هذه المجلات كان يدور حول عدة أمور منها:

- المرأة من حيث تعليمها وتربيتها وعملها ولباسها مع إبراز صورة المرأة الغربية كنموذج.
- القصة والرواية نظرا لامتزاج الأدب بالصحافة في تلك الفترة.
- المجتمع وعاداته وتقاليده.

**الفصل الثالث**

**رائدات الحركة النسائية في العراق خلال حقبة العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨)**

خضع العراق بذلك لسيطرة عثمانية طويلة امتدت لقرون عدة تلتها سيطرة بريطانية مباشرة خولها إياها نظام الانتداب ، فبدأت مرحلة جديدة في حياة العراق وعلى جميع الصعد، وكان طبيعيا أن تتأثر المرأة بوصفها نصف المجتمع بجميع معطيات الواقع الجديد بسلبه وإيجابه، واعتمد ذلك في العديد من حلقاته علي مدي وعيها الذي بدأ بالتدريج يتجاوز ما خيم عليه من جمود على مدي مئات السنين السابقة.

***المبحث الأول***

***رائدات الحركة النسائية في العراق***

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شهدت الحقبة الزمنية الممتدة للأعوام (١٩٢١ - ١٩٥٨) تطورا ملموسا وعلى كافة الأصعدة ويقف في مقدمتها التعليم ونظرة المجتمع، ومدى حاجته إليه باعتباره من النقاط المهمة التي يعتمد عليها في تطوير المجتمع، كونه أهّل المرأة العراقية لطرق العديد من الأبواب أول مرة في حياتها الجديدة التي يمكن مجازاً تحديد إعلان الانتداب بداية إطارها الزمني ، ومن هذه الأبواب الصحافة النسائية التي نشأت بفعل التطورات السياسية والاجتماعية ، ونتيجة للتفاعلات المادية الملموسة للعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع العراقي ، فظهرت رائدات في هذا المجال كانت أبرزهن ( بولينا حسون ) و (مريم نرمه) وغيرهن من الصحفيات الرائدات، وفضلا عن الصحافة برزت رائدات في مجال الجمعيات النسوية التي برزت كظاهرة اجتماعية في الوطن العربي، بداية القرن العشرين والتي اتخذت من الأعمال الخيرية هدفا لعملها، على أن معظم الجمعيات النسوية عملت ضمن إطارها النسائي، دون محاولة إذابة الرواسب العازلة بين مجتمع الرجال والنساء، فعملت ضمن هذا الإطار على زيادة فعالية المرأة في المستوي الاجتماعي من خلال عمل الجمعيات الذي أعطي للمرأة الثقة بنفسها وأثرها في المجتمع وجعلها تتبوأ مكانة سمحت لها بالمطالبة بحقوقها الاجتماعية. مما مكنها السعي مستقبلاً للمطالبة بحقوقها السياسية والاقتصادية التي حصلت عليها بعد هذه الحقبة إثر سعيها الدؤوب لنيل مكانتها الاجتماعية في مجتمع كانت تعاني فيه من ضغوط اجتماعية جعلتها تعيش في عالم خاص بها، فحرم عليها الالتحاق بالمدرسة ونيل حقوقها العامة، وحين التحدث عن المساواة بين الجنسين يعتبر الأمر خرافة، فالرجل يعد هو الأصل والمرأة هي الفرع. وفي ظل هذه الظروف الاجتماعية لمعت أسماء نسائية تخطت كل الحواجز وحطمت كل القيود الاجتماعية لتسجيل أسماءها في سجل الرائدات العراقيات في مجال السياسة والعمل الصحفي والجانب التعليمي .

في البداية لابد من الحديث عن رموز مضيئة للمرأة العراقية حقبة العهد الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨ ) ، ولابد لنا من فتح نافذة ولو قليلة على الحيز الديمغرافي الذي كانت تشغله المرأة سواء في هذه الحقبة أو الحقب السابقة (بداية القرن العشرين) لنتمكن بالتالي من تقدير الدور الذي تلعبه في المجتمع، وهل يتناسب مع وزنها الديموغرافي أو لا ؟ .

أشارت المصادر التاريخية والأشخاص المعاصرين للأحداث التاريخية بداية القرن العشرين، انه من الصعوبة الوقوف على عدد صحيح لأعداد الإناث في العراق، فقد كانت تجربة إجراء إحصاء للسكان خاصة للإناث ، تواجه معارضه شعبية واسعة وما جرى عام (١٩٠٤) يؤكد ذلك عندما انفرد الوالي (عبد الوهاب باشا)[١٧] وتنفيذاً للفرمان العثماني الصادر من استانبول[١٨]، بإجراء تعداد خاص للإناث، من معارضة شعبية من قبل شيوخ العشائر والأهالي الذين خرجوا بمظاهرات في مناطق باب الشيخ والصدرية ورأس الساقية وفضو عرب، يشاركهم رؤساء محلات بني سعيد ومنبر علي والفضل[١٩][٢٠]، وقد تسلح بعضاً من المتظاهرين بالقامات والخناجر والبنادق وتقدمتهم الطبول والأبواق وهم يهتفون بالأهازيج المعبرة عن غضبهم ويناشدون في احدى أهازيجهم (سيد احمد الكيلاني)[٢١] يعده من كبار رجال الدين في بغداد قائلين :

سيد احمد تلهب نيرانه
سيد احمد يضوي ديوانه
سيد احمد المذخور[٢٢] أنت

سيد احمد أحجي بزايدانه[٢٣][٢٤]

ISSN-2536-0027

وإزاء هذا الغضب الشعبي ، ألغي أمر تنفيذ إجراء إحصاء لإناث العراق والشواهد التاريخية تنقل لنا صوراً مماثلة جرت في مناطق أخرى من العراق، ومنها ولاية الموصل التي قابلت قرار واليها (مصطفي يمني باشا٩[٢٥]) بإجراء إحصاء للسكان، ومنهم الإناث بغلق الأسواق والخروج بمظاهرة استنكارية كان من نتائجها أن قرر الوالي التراجع عن قراره ، وإلغاء الإحصاء.[٢٦]

وخلال العهد الملكي جرى أكثر من تعداد للسكان[٢٧]، ولكن رافقت هذه التعدادات عوائق اجتماعية واقتصادية أدت آثرها دون إعطاء صورة واضحة لعدد سكان العراق، ومنهم الإناث طبعا، وعموماً فقد تزايد عدد سكان العراق في تاريخه الحديث والمعاصر بوتيرة ثابتة، ففي غضون قرن واحد من أواسط القرن التاسع عشر حتى أواسط القرن العشرين، ارتفع عدد السكان بمقدار لا يقل عن خمس مرات من مليون وربع إلي أكثر من ستة ملايين ونصف المليون.[٢٨]

**وعلى كل حال لا يتوقع المرء تحديداً دقيقاً على نحو مطلق للوزن الديموغرافي للإناث في العراق في أواخر العهد العثماني وخلال العهد الملكي فيما يخص السكان عموما لأسباب معروفة تقف بمقدمتها العادات والتقاليد المتوارثة، لكن استناداً للدراسات العلمية للرائد الدكتور (محمد سلمان حسن)[٢٩] )، والى عدد من التقارير والوثائق الرسمية والتي يعود تاريخها إلى ما قبل عام ١٩٤٧، يمكن تحديد الإطار**

## قائمة المصادر و المـــــــــــــــــراجع

***القران الكريم***

***أولاً: المصادر***


١. ابراهيم ، سكينة ، مجلة فتاة العراق-الافتتاحية-، العدد التاسع ٢٩ آب ١٩٣٦؛ حيث كانت في الثمانية الأعداد السابقة تحمل اسم المرأة الحديثة.
٢. ابراهيم خليل العلاف، بولينا حسون ومجلة ليلى وبدايات الصحافة النسائية في العراق، موقع الحوار المتمدن، ( الصحفية بولينا حسون بقلم نوري حسينو نسخة محفوظة ٧ مارس ٢٠٢٠ ٢٠٠٩/١١/٤)
٣. أحمد ، مالك عبد الحسين ، ٢٠١٢، تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية ، مجلة الاقتصادي الخليجي - مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة - العراق ، ع ٢٣.
٤. الانباري، ندى أحسان، و ندى عبد المجيد، ٢٠١٣، المرأة في التعليم العالي في العـراق ٢٠٠٨ ، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٧ ، كانون الأول.
٥. بالعمال الإنتاجي و الصناعي: دراسة في التنمية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية (جامعة الكوفة) - العراق، مج ٦، ع ١٠.
٦. بلول ، صابر، ٢٠٠٩، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد ٢٥ - العدد الثاني- ٢٠٠٩.
٧. التعليم النسوي في العراق بين الأمس واليوم، ( المعلم الجديد )، مجلة، بغداد، الجزء الأول والثاني، أيلول ١٩٥٣.
٨. التقي، يقظان (٩ شباط ٢٠٠٨). *"صحافيات لبنانيات رائدات في كتاب لنجيب البعيني"*. مجلة المستقبل. العدد ٢٨٧١ – ثقافة وفنون .
٩. جـــابر، ناهض حسن، ٢٠٠٨، حـول شرعيـة النـظام السـياسـي في العـراق الحـديث ١٩٢١، ٢٠٠٣ مجلة روافد، بغداد، العدد الأول، كانون الثاني، ٢٠٠٨.
١٠. حارث يوسف عليمة ، يوسف رزق الله عليمة (١٨٨٥-١٩٥٠) مجلة بين النهرين، بغداد ، العددان ٥١/٥٢ ، السنة الثالثة عشرة ، ١٩٨٥

١١. حرحوش ، عادل ، ١٩٨١، المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة العاملة في الاقطار العربية، مجلة كلية الاداب والاقتصاد، العدد ١ ، السنة ٢.
١٢. خشيم، مصطفى عبد الله عبد القاسم، ٢٠١٠، معوقات تمكين المرأة في البلدان العربية : الواقع والطموح، مجلة شؤون عربية (مصر) ، ع ١٤١ .
١٣. رؤوف، عفيفة ، مقال افتتاحي في مجلة تحرير المرأة، العدد الثاني، ٢ كانون الثاني ١٩٤٦.
١٤. رؤوف، عفيفة ، مقال على مجلة تحرير المرأة، العدد الأول، ٥ كانون الثاني ١٩٤٦.
١٥. رياض السندي، صحيفة الاتحاد، العدد(٩٢) ١٩٨٨/١٠/٢.
١٦. السامرائي ، فائق ، مكانة المرأة، جريدة لواء الاستقلال، بغداد، العدد ١٥٢٠، ٩/آذار/١٩٥٢.
١٧. السعيد ، عصمت ، ١٩٥١، في سبيل حقوق المرأة بذلنا كل جهد إلا الثورة مجلة الاتحاد النسائي العراقي، بغداد، العدد الحادي عشر، آذار.
١٨. السعيد، عصمت ، ١٩٥٢ ، هدفنا مستوى الشعب، مجلة الاتحاد النسائي العراقي، بغداد، العدد الثالث والعشرون والرابع والعشرون، آذار ونيسان.
١٩. سميرة عبد الواحد، الصحافة النسوية مجلة الفردوس الإلكترونية، العدد ٩ لعام ٢٠١٠.
٢٠. السندي، رياض، *تاريخ الصحافة السريانية النسويّة في العراق*، مجلة أثرا (الوطن) دهوك، العدد ١٦ لعام ١٩٩٧.
٢١. فياض، عامر حسن، ٢٠١٢، أزمات ومزلاق بناء الدولة وإدارة الحكم في العراق المعاصر، مجلة حمورابي، بغداد، العدد الثالث، السنة الاولى، حزيران .
٢٢. مجلة الاتحاد النسائي العراقي، بغداد، العدد الثالث عشر مايس، ١٩٥١.
٢٣. مثنى، عبد الجبار احمد عبدالله وهدى محمد، ٢٠١١ ، السلوك السياسي للمرأة العراقية، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٢ ، كانون الثاني/حزيران.
٢٤. مجلة الاتحاد النسائي العراقي، بغداد ، العدد الأول، مايس ١٩٥٠.
٢٥. مجلة الاتحاد النسائي العراقي، بغداد العدد الثامن والعشرون أيلول وتشرين الأول، ١٩٥٢.
٢٦. مجلة الاتحاد النسائي العراقي، بغداد العدد الثاني عشر، نيسان، ١٩٥١.
٢٧. مجلة الاتحاد النسائي العراقي، بغداد العدد الرابع عشر، حزيران، ١٩٥١.
٢٨. مجلة الاتحاد النسائي، مقال لآسياء توفيق وهبي، العدد الأول، ١ ايار ١٩٥٠.

---

(١) حرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية، أطلقت عليها الحكومة العراقية آنذاك اسم قادسية صدام بينما عُرفت في إيران باسم الدفاع المقدس (بالفارسية: دفاع مقدس)

(٢) يقصد بها تخصيص عدد محدد من المقاعد في الهيئات التشريعية للنساء. كما عرفت بأنها تخصيص مقاعد للمرأة في المجالس النيابية(٤) وتطبيق هذا النظام يتطلب إلزام الأحزاب السياسية بتخصيص مقاعد لوجود النساء في مستوياتها التنظيمية كافة. فهناك عدد محدد من المقاعد في مجلس النواب يتم شغلهن من قبل النساء، بحيث لا يجوز أن يقل عدد هذه المقاعد عن النسبة المقررة قانوناً، أي هناك حصة نسائية محددة لابد من شغلها من قبل النساء، ومفهوم الكوتا ليس عربي الأصل فلم نعثر له على معنى في معاجم اللغة العربية، ولكن بالرجوع إلى مصطلح الحصة وجدناها تعني: النصيب(٥) وهذا المصطلح تراه مرادفاً لمفهوم الكوتا فمعناهما واحد.

(٣) ثورة العشرين ثورة اندلعت في العراق في شهر أيار/ مايو ١٩٢٠م، ضد الاحتلال البريطاني.
( الجغيفي، صدام يوسف ، سياسة العراق الخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ١٧ نيسان ١٩٦٦ - ١٧ تموز ١٩٦٨ دراسة تاريخية ، ص ٧)

ISSN–2536–0027

(٤)- بطاطو، حنا ، ٢٠٠٥، الطبقات الاجتماعية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، طهران ، ص٥٢.

(٥)- هي فدعة بنت علي بكسر العين واللام، بن صويح بالتصغير. مجاور لزعيم الخزاعل الشيخ حمد آل حمود، وإن أباها علي ليس من بني زريج كما يقال وإنما نسبه الصدعان فخذ من قبيلة شمر والدليل على ما يقولون. مقاله، الخزعلي ، ريسان ، شاعرة تتخطى الفطرة، ٢٧ تشرين٢/نوفمبر ٢٠١٩

(٦)- زنكنة، هيفاء، ٢٠٠٦، المرأة العراقية وخطاب الاحتلال الامريكي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص٦٠

(٧)- العزاوي، وصال نجيب ، ٢٠١١، المرأة العربية والتغيير السياسي، دار أسامة، ألاردن، ٢٠١١، ص١٦٠.

(٨)- صحفية عراقية الأصل من أصل عائلة حسون العريقة في الموصل وهي ابنة عم الاستاذ الأديب سليم حسون صاحب جريدة (العالم العربي ) ان بولينا حسون ولدت سنة ١٨٩٥ وأنها تنقلت في مقتبل حياتها بين مصر وفلسطين والأردن إلى أن عادت إلى العراق سنة ١٩٢٢(كانت تبلغ حينها سبعة وعشرون عاما) وعلى هذا الأساس فإن بولينا حسون عراقية الأب وشامية الأم .كانت لبولينا اهتمامات صحفية وأدبية بارزة فهي تعتبر رائدة الصحافة النسوية في العراق بإصدارها مجلة ليلى، أول مجلة نسوية عراقية وذلك في الخامس عشر من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٣ حيث كانت رئيسة تحريرها؛ كما أنها ساهمت في تأسيس أول نادي نسوي في العراق عرفت باسم (نادي النهضة النسائية) في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ قبل إصدارها لمجلة ليلى .أصدرت من المجلة ٢٠ عددا حيث توقفت عن الصدور نتيجة للضغوطات من قبل المحافظين وحزمت أمتعتها وسافرت من بغداد إلى الأردن في كانون الأول سنة ١٩٢٥ وتوفت سنة ١٩٦٩.

الصحفية بولينا حسون بقلم نوري حسينو نسخة محفوظة ٧ مارس ٢٠٢٠

(٩) - سلمى بنت عبد الرزاق الملائكة الملقبة بـأم نزار الملائكة (١٩٠٩ - ١٩٥٣)، هي شاعرة عراقية ونظمت أول قصيدة فيه وكان عمرها سبعاً وعشرين عاما، وتميز شعرها بروح الوطنية القومية وهي تألم للقضية الفلسطينية.( لتونجي، محمد (٢٠٠١). معجم أعلام النساء (ط. الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين. ص. ١٠٦. مؤرشف من الأصل (PDF) في ٢٠١٩-١٢-٠٨. اطلع عليه بتاريخ ٢٠ نوفمبر ٢٠١٦.)

التونجي، محمد (٢٠٠١). معجم أعلام النساء (ط. الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين. ص. ١٠٦. مؤرشف من الأصل (PDF) في ٢٠١٩-١٢-٠٨. اطلع عليه بتاريخ ٢٠ نوفمبر ٢٠١٦

(١٠)- زنكنة، المرأة العراقية وخطاب الاحتلال الامريكي ، المرجع السابق، ص٤٥.

(١١) - رائدة الصحافة النسائية في العراق هي رائدة الحركة الصحافة النسائية في العراق ..مريم نرمة رفائيل يوسف رومايا .. واسم نرمة مفردة فارسية تعني (لطيفة) ولدت في ٢ نيسان ١٨٩٠.ودخلت المدرسة الابتدائية وانهتها بتفوق وعمرها ١٢ سنة.. اكملت الدراسة ومارست التعليم انتقلت من بغداد الى البصرة ثم عادت الى بغداد اخذت بكتابة المقالات الاجتماعية في الصحف خاصة بعد الحرب العالمية الاولى في بدايات القرن الماضي . متزوجة ولكنها كانت عقيما لا تنجب محافظة ومتدينة وترتدي الملابس الطويلة وتتلفع بازار يلف اطراف جسمها ولا يظهر منها الا الوجه والكفان، ولباسها شبيه باللباس الشرعي الاسلامي ذي الطابع العربي الذي كانت تتزي به المراة المسلمة في الحواضر والبوادي والارياف كانت

ISSN–2536–0027

متدينة وتقرأ الكتب الدينية والتاريخية والانجيل والقرآن وخطب الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة (الصحافية مريم نرمه رومايا رائدة الصحافة النسائية في العراق ( نسخة محفوظة ٢٩ مارس ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.)

(١٢)- جـابر، ناهض حسن، ٢٠٠٨، حـول شرعيـة النـظام السـياسـي في العـراق الحـديث ١٩٢١، ٢٠٠٣ مجلة روافد، بغداد، العدد الأول، كانون الثاني، ٢٠٠٨ ، ص٣٢.

(١٣) صحفية عراقية الأصل من أصل عريق في بغداد وهي ولدت سنة ١٨٩٥ وأنها تنقلت في مقتبل حياتها بين مصر وفلسطين والأردن إلى أن عادت إلى العراق سنة ١٩٢٢(كانت تبلغ حينها سبعة وعشرون عاما) وعلى هذا الأساس فإن بولينا حسون عراقية الأب وشامية الأم .كانت لبولينا اهتمامات صحفية وأدبية بارزة فهي تعتبر رائدة الصحافة النسوية في العراق .

(١٤) سكينة إبراهيم: وهي كاتبة ومترجمة وصحفية عراقية ناشطة في الدفاع عن حقوق المرأة، ولدت في بغداد في عام ١٩٣٩، وأكملت دراستها في مدارس بغداد.

(١٥) جابر ، حول شرعية النظام السياسي في العراق الحديث ، المرجع السابق ، ص٣٢

(١٦) شاعرة عراقية، ولدت في بغداد في بيئة ثقافية وتخرجت من دار المعلمين العالية عام ١٩٤٤.من ام شاعرةً وأب كاتب. دخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت من قسم الموسيقى عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٩ حصلت على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن-ماديسون في أمريكا. وعينت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة ثم جامعة الكويت. عاشت في القاهرة منذ ١٩٩٠ في عزلة اختيارية وتوفيت بها في ٢٠ يونيو ٢٠٠٧ عن عمر ناهز ٨٣ عامًا. بسبب إصابتها بهبوط حاد في الدورة الدموية ودفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة . انظر: التقي، يقظان (٩ شباط ٢٠٠٨). "*صحافيات لبنانيات رائدات في كتاب لنجيب البعيني*" . مجلة المستقبل. العدد ٢٨٧١ – ثقافة وفنون – ص ٢٠؛ مجلة الشرق الاوسط، صفحات من حياة نازك الملائكة التي غيّرت خريطة الشعر العربي، الثلاثاء - ١٥ ذو الحجة ١٤٣٦ هـ - ٢٩ سبتمبر ٢٠١٥ مـ رقم العدد ( ١٣٤٥٤) ص٢٣

(١٧) عبد الوهاب باشا : عبد الوهاب بن عبد القادر العبيدي (١٢٦٩هـ–١٣٤٥هـ) /(١٨٥٢-١٩٢٦)، لقب بالنائب لأن السلطان عبد الحميد الثاني اختاره نائبًا عن الباب العالي.

(١٨) استانبول : إسطنبول، والمعروفة تاريخيًا باسم بيزنطة والقُسْطَنْطِينِيَّة والأسِتانة وإسلامبول؛ وهي أكبر مدينة في تركيا، ويُنظر إليها كمركز اقتصادي، ثقافي وتاريخي للبلاد. تمتد المدينة على مضيق البوسفور، وتقع في كل من أوروبا وآسيا، حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من ١٥ مليون نسمة، ويشكلون ١٩٪ من سكان تركيا.

(١٩) احياء بغدادية شعبية .

(٢٠) ياسين ، نمير طه ، ١٩٨٤، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية ، ص ٢٥٦ .

(٢١) سيد احمد الكيلاني : أحمد بن حسن الكيلاني (١٩٥٥ ت )، سياسي ورجل دين صوفي أفغاني من اصل عراقي. احمد بن حسن الكيلاني.

(٢٢) المذخور : محتفَظ به لوقت الحاجة. saved. أمثلة : " هذه أموال مذخورة لأوقات الشدة التي قد نمر بها في مراحل متقدمة .

(٢٣) بزايدانه : عبارة عراقية شعبية تعبر عن الفخر والزود بالاشخاص اصحاب الشأن .

(٢٤) العمري ، خيري أمين ، د.ت ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، ص ٩٤ .

(٢٥) مصطفي يمني باشا : مصطفى باشا الأسبيناخجي أو الأسبيناقجي، سياسي عثماني من مماليك العراق أصبح والياً على بغداد سنة (١١٩٠ هـ/١٧٧٦ م) خلفاً للوالي عمر باشا الكهية.

(٢٦) العمري ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث المصدر السابق ، ص ٩٥-٩٦؛ ياسين، بدايات التحديث في العراق ، المرجع السابق ، ص ٢٥٦.

ISSN–2536–0027

(٢٧) جرى إحصاء تقديري عامين ١٩٢٧ و ١٩٣٤ ، ثم أجري أول تعداد منظم لعام ١٩٤٧، ثم جرى تعداد بعد الأفضل عام ١٩٥٧.

(٢٨) الجهورية العراقية وزارة الداخلية مديرة النفوس العامة المجموعات الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، مطبعة الزهراء بغداد درت، ص (ب) من المقدمة .

(٢٩) نشر الدكتور محمد سلمان حسن باكورة أعماله المتعلقة بالاقتصاد العراقي في مجلة الثقافة الجديدة أواخر عام ١٩٥٩، ومن ثم ضمنها في كتابة الموثق في التطور الاقتصادي في العراق الذي نشره في بيروت عام ١٩٦٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# التغطيات الصحفية للصفحات الثقافية والادبية صحفيتي الصباح والمدى انموذجاً

**الباحث م . م . حامد شاكر كريم**
**جامعة المستقبل / العراق**

المستخلص
نتيجة للتنوع والتعددية غير العادية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة ، تبحث هذه الدراسة في الموضوعات الأدبية في الصحافة العراقية لتحديد مستوى اهتمام الصحافة العراقية بوظيفتها التربوية مع تناول الموضوعات الأدبية وكذلك نطاق أدائها. الأسئلة التي كان يحاول الإجابة عليها ومن خلال التحقيق والتحليل توصل إلى التعريف التالي: ما مقدار الاهتمام بالموضوعات الأدبية في الصحافة العراقية؟ ما هي أنواع الصحافة التي تستخدمها الصحافة العراقية لإيصال الرسائل الصحيحة للجمهور؟ ما هي المصادر التي تأتي من هذه المواضيع؟ كانت الدراسة وصفية ، واستخدم الباحث المنهج المسحي. اعتمد الباحث نظام العد الشامل لمجتمع البحث ، والذي يمثله جميع الأعداد التي نشرتها جريدتا "الصباح والمدى" للفترة الزمنية من ١ تموز ٢٠٢٣ إلى ٣١ تموز ٢٠٢٣ ، مع الأخذ بعين الاعتبار. أن مجتمع البحث العام أو الكلي هو الصحافة العراقية ، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج أبرزها:
١ـ صنفت صحيفتا الصباح والمدى الأخبار والتقارير الصحفية على أنها أهم مصادر تغطيتهما الأدبية..
٢ـ إن عدم تركيز الصحيفتين بشكل أساسي على الطابع التوضيحي والتوضيحي الذي يهتم بالأخبار الأدبية ، واهتمامهما الثانوي بالفنون الصحفية الأخرى ، كالتحقيقات والأعمدة الصحفية والنصائح والتعليمات والشكاوى والاستفسارات ، يؤكد ذلك. الاتجاه نحو الأخبار وطابع التقارير في المقام الأول.

Abstract
As a result of the extraordinary diversity and pluralism in the audiovisual and print media, this study examines the literary topics in the Iraqi press to determine the level of interest of the Iraqi press in its educational function while dealing with literary topics as well as the scope of its performance. The questions he was trying to answer, and through investigation and analysis, he reached the following definition: How much attention is paid to literary subjects in the Iraqi press? What types of journalism does the Iraqi press use to deliver the right messages to the public? What sources do these threads come from? The study was descriptive, and the researcher used the survey method. The researcher adopted a comprehensive counting system for the research community, which is represented by all the issues published by "Al-Sabah and Al-Mada" newspapers for the period from July ١, ٢٠٢٣ to July ٣١, ٢٠٢٣, taking into account. The general or total research community is the Iraqi press, and the study has yielded results, most notably:

ISSN–2536–0027

١ -Al-Sabah and Al-Mada newspapers classified news and press reports as the most important sources of their literary coverage.

٢ -The fact that the two newspapers did not focus primarily on the explanatory and explanatory character that is concerned with literary news, and their secondary interest in other journalistic arts, such as investigations, journalistic columns, advice, instructions, complaints and inquiries, confirms this. The trend towards news and the nature of reports in the first place.

**المقدمة :**

الإعلام مجال يحظى بتقدير وأهمية عالية في المجتمع. وهي مميزة من حيث أهدافها ووسائلها وأدوارها المميزة وأدواتها على المستويات الوطنية والدولية والعالمية[١] وقد تطورت صناعتها إلى واقع يفرض نفسه ، ويشغل مساحة كبيرة بين الصناعات الحديثة ، ويتبنى مجموعة متنوعة من الأشكال التي تعكس البيئات التي تعيش فيها هذه الصناعة وكذلك مدى تقدمها التكنولوجي والتقدم العلمي.

المحددات المهنية والتقنية والمالية والبشرية والمجتمعية ، الإدارة المؤسسية ، بيئة تدعم حرية التعبير والحق في الوصول إلى المعلومات ونشرها ، نوع من المنافسة الإعلامية للوصول إلى المتلقي ، التنوع في مجالات الاستثمار ، ملكية قطع- التكنولوجيا المتطورة والاهتمام بمصادر الدخل ليست سوى عدد قليل من متطلبات هذه الصناعة.[٢]

نظرًا لوجود المزيد من بدائل الاتصال التي يمكن الوصول إليها أكثر مما يمكن للأشخاص التعامل معه أو حتى مجرد الملاحظة ، فقد أثارت هذه الدراسة العديد من القضايا المتعلقة بطبيعة قطاع منتجات الصحافة الزخرفية.

**أولاً :- الإطار المنهجي للبحث:**

**١- مشكلة البحث:**

تتجسد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:ما هو واقع التغطيات الصحفية والادبية لصحيفتي الصباح والمدى؟.وتفرعت من هذا التساؤل ، الأسئلة الفرعية الآتية:

- كيف نشأة وتطورت الصحف التي مثلت موضوع البحث؟.
- ما هي السمات الايجابية والسلبية للصحف والمجلات التي مثلت موضوع البحث من ناحية تقويم النشاط الصحفي شكلا ومضمونا؟.
- ما طبيعة الكادر الصحفي من الناحية المهنية؟
- ما هي الوحدات أو الشعب أو الأقسام التابعة للمطبوعات موضوع الدراسة؟ وهل من بينها ما يمثل مؤسسات متكاملة في الصناعة الإعلامية؟.
- مدى احترافية وتوظيف الفنون الصحفية في تغطية نشاطها الصحفي.
- ما حدود جماهيرية وانتشار الصحف والمجلات الحلية موضوع البحث.

**٢- أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث من الاعتبارات الآتية:

- يتفرد البحث بأنه يعالج قضية لم يتم التطرق إليها في دراسة علمية سابقة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- بالنظر إلى تشابه الصحف في الشكل ، والتقارب في الأداء الصحفي ودرجة الاستقلالية ، وتعمل في بيئات اتصال قابلة للمقارنة ، يقدم هذا البحث مؤشرات علمية مهنية للقائمين على الإعلام الصحفي في جريدة الصباح والفترة بشكل خاص. وكذلك الإعلام الصحفي للصحف الأخرى بشكل عام.

-بالإضافة إلى ذلك ، تتناول هذه الدراسة ثلاثة أنواع مختلفة من المؤسسات الصحفية: المؤسسات الفئوية الرسمية ، والمؤسسات الأهلية المستقلة ، والمؤسسات الصحفية شبه الرسمية التي تحظى بقبول جماهيري. يمكن العثور على هذه المؤسسات في جميع محافظات الدولة ، بما في ذلك العاصمة.

- يجمع هذا البحث بين العناصر التاريخية والوصفية والحرجة. إنه تاريخي لأنه يتتبع أصول ونمو الدوريات والصحف المختلفة ، والتي قد يتم نسيان العديد من تفاصيلها أو فقدها بمرور الوقت. إنه وصفي وتقييمي على حد سواء لأنه يركز على توصيف الدوريات والمجلات بالإضافة إلى تصنيفها مهنيًا وعلميًا بناءً على مجموعة متنوعة من العوامل التي تم بحثها وتنظيرها بدقة من قبل خبراء في مجال الصحافة. المعيار لتقييم طبيعة الأعمال الصحفية هو النظرية العلمية.

**٣- أهداف البحث: تكمن أهداف البحث في ما يأتي:**

- دعم ولادة ونمو المطبوعات التي عكست بدقة موضوع الدراسة؟
- تقييم النشاط الصحفي من حيث الشكل والمحتوى وتشخيص الجوانب الجيدة والسيئة للصحف والمجلات التي مثلت موضوع الدراسة.

من منظور مهني ، وصف للفريق الصحفي.

تحديد الأقسام والأقسام و / أو وحدات المطبوعات قيد الدراسة ، بالإضافة إلى براعتها الفنية في المجال الإعلامي.

- تقييم مستوى الاحتراف واستخدام الأساليب الصحفية لتغطية نشاطها الصحفي.
- تعميم من قبل السكان ونشر في الصحف والمطبوعات الإقليمية ، وهو محور الدراسة.

**٤- منهج البحث:**

كان نهج المسح مطلوبًا لأن الدراسة كانت وصفية وتقييمية من أجل تقييم وتفسير ونقل حقيقة القضية[٣] واكتشف الروابط الأساسية بين المتغيرات[٤]، المنهج الوصفي الذي يمكّن الباحث من تقديم وصف شامل وتشخيص دقيق لواقع المشكلة ، وكذلك الأدلة التي تدعم السلوك الواقعي[٥] ، والنهج التاريخي من خلال توثيق ظهور بعض الصحف والمجلات وتطورها. الذي يصور الواقع الحالي [٦] ويحدد العلاقات الموجودة بين الظواهر والاتجاهات.

**٥- أدوات البحث :**

استخدم الباحث المقابلة ، وهي أداة مهمة في البحث العلمي ، لجمع المعلومات[٧]. تتميز المقابلة غير المنظمة بثراء المعلومات التي تقدمها ، وخاصية المرونة في إدارة المقابلة وطرح الأسئلة ، والحرية التي تمنحها للمجيب للتعبير بحرية عن آرائه وأفكاره ومعتقداته[٨]. استخدم الباحث المقابلة كأداة لجمع المعلومات (كأداة)[٩] كما استخدم أسلوب الملاحظة لتقييم الرسائل الاتصالية للصحف والأعمال الصحفية.

**٦- تحديد المصطلحات:**

**المعالجة الصحفية :**هي اسلوب او طريقة تلجأ اليها المؤسسة الاعلامية في تناولها للموضوعات والقضايا بحيث يتم تسليط الضوء على جانب معين واغفال جوانب اخرى بما يتلائم مع سياستها الاعلامية.

**المعالجة الادبية :** البحث في الجذور اللغوية للمصطلحات لبنة اساسية في فهم ابعادها وضبط دلالاتها وهذا ما يدفعنا الى العودة الى المعاجم اللغوية لفحص مادة هذا المصطلح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جاء في اللسان : الادب : الذي يتأدب به الاديب من الناس ، وسمي أدباً لانه يأدب الناس الى المحايد ، وينهاهم عن المقابح، والادب الطرف وحسن التناول وادبه فتأدب ، علمه فالادب : ادب النفس فتربى [١٠]
والادب جماة ما ينبغي لدى الصناعة او الفن ان يتمسك به كادب القاضي وادم الكاتب والادب : لجميل من النظم والنثر وهو كل ما انتجه العقل الانساني من ضروب المعرفة والادبي المنسوب الى الادب يقال قيمة ادبية تقدير معنوي غير مادي ومنه مركز ادبي وكسب ادبي[١١]
صحيفة الصباح : في يوم ١٧ من ايار -مايس- مايو سنة ٢٠٠٣ ، صدرت جريدة (الصباح) العراقية في بغداد لتكمل مسيرة الصحافة العراقية الممتدة منذ صدور جريدة (زوراء) في ١٥ حزيران -يونيو سنة ١٨٦٩ . وطبعا المسيرة طويلة والاهم فيها انها كانت بهية ، ومثمرة ؛ فمؤرخو الصحافة العربية يعترفون بقيمة صحافة العراق ورموزها ودورهم في تيقظ الفكر وتوسيع قاعدة المثقفين .
بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ، لم يكن من الممكن ان تخلو الساحة الاعلامية من صحيفة تعكس ما يجري في العراق بعد سقوط النظام السابق وتغير الوضع ، فكانت جريدة (الصباح) التي صدرت عن ( شبكة الاعلام العراقي ) .
ومع انها مستقلة ، الا انها صحيفة الدولة في العراق ولكن كما يقول الاستاذ احمد عبد الحسن رئيس تحريرها اليوم ، بعيدا عن تجاذبات السياسة اليومية . وفي جريدة الصباح كادر متميز من الصحفيين والمحررين والعاملين مما يجعلها فعلا جريدة عراقية نفتخر ونتباهى بها وبما تنشره اتفقنا معه ام لم نتفق
صحيفة المدى: تأسست صحيفة المدى في تموز ٢٠٠٣ وأطلقت إصدارها الأول في ٢٠٠٣/٨/٥ كصحيفة ورقية يومية، رئيس تحريرها فخري كريم، وسرعان ما حظيت باهتمام عالمي، إعلامي وسياسي، بعد إثارتها لفضيحة كوبونات النفط عام ٢٠٠٤ والتي نشرت فيه قوائم لأسماء سياسيين ورجال أعمال عرب واجانب قام رئيس النظام السابق بدفعها لشراء تأييدهم، تضمنت قوائم المدى أسماء اشخاص ينتمون لـ ٥٧ دولة، حيث ضمت ١٤ اسماً من لبنان و١٤ من سورية و٨ من دولة الامارات و٣ من المغرب و١٤ من الأردن و١١ من مصر و١١ من تركيا و٣ من السودان و٣ من اليمن و٣ من قبرص و١١ من فرنسا و٥ من قطر و٣ من البحرين و٢ من السعودية و١ من ليبيا إضافة إلى ٤٦ من روسيا ، ويعد هذا التحقيق أول وابرز الأعمال الصحفية الاستقصائية العراقية بعد عام ٢٠٠٣

**٧-الدراسات السابقة :**

الدراسة الاولى : الإعلام الصحفي الحلي(٢٠٠٣- ٢٠١٠) د. عظيم كامل ،جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية٢٠١١.
وقد خرجت هذه الدراسة الى اعتماد الصحف والمجلات الحلية على الأساليب الفنية التقليدية في صياغة الأخبار،وعدم الاستفادة مما أضافته الممارسة من تجارب بعض الصحف والقنوات الفضائية العالمية والعربية في تحرير الأخبار والتنظير في هذا الميدان،ان الصحافة الحلية ملتزمة بذكر مصادر رسائلها الصحفية إلى حد ما وهي صفة ايجابية ،الا ان بعض بعضا منها ظهرت بدون مصدر،لم ير الباحث وجوداً للمقال الافتتاحي في الصحافة الحلية وفقا لما يتصف به بالعديد من المواصفات التي يمكن بتوفرها نطلق على الرسالة الاتصالية مقالا افتتاحيا كما تشير العديد من المصادر والأدبيات الإعلامية،الصحافة الحلية بفعل محدودية الكادر والتخصص والخبرة في مجال العمل الصحفي وضعف الإمكانات المادية ومحدودية عدد نسخ وتوزيع المطبوع وغياب دعم المجتمع الحلي كانت ليست قريبة من اهتمامات ومشاكل وقضايا المواطن الحلي باستثناء بعض الحالات المحدودة- كما انها ابتعدت إلى حد ما عن إبراز الدور العلمي والثقافي للمبدعين والأكاديميين من المجتمع الحليالصورة ليست موضع اهتمام في الصحافة

ISSN–2536–0027

الحلية ،اذ ان الكثير من الرسائل الصحفية تنشر بدون صور ،في حين ان العصر الحالي من تسمياته عصر الصورة، فضلا عن وظائف الصورة الإعلامية والاقناعية والنفسية للمضمون الصحفي والصحيفة

**الدراسة الثانية :**

عنوان المقالة:التغطية الصحفية لإنتخابات مجالس المحافظات في الصحافة العراقية دراسة تحليلية في جريدتي الصباح والزمان (طبعة بغداد)، د. سحر خليفة سالم،٢٠١٤

شكل هذا البحث خطوة مهمة ضمن مجموعة من الخطوات التي يتم عن طريقها تحديد نوع التغطيات الصحفية التي تقوم بها الصحف العراقية وكيفية تناولها لقضايا مهمة تخص البلد ومن هذه القضايا (إنتخابات مجالس المحافظات) إذ الحاجة تبقى مستمرة لإجراء بحوث من هذا النوع مع كل قضية تستجد للتعرف على إيجابيات وسلبيات هذه التغطيات وقد اختص هذا البحث بإجراء تحليل مضمون للموضوعات التي نشرتها جريدتي الصباح والزمان (طبعة بغداد) خلال المدة التي تراوحت من ٢٠١٣/٣/٢٠ ولغاية ٢٠١٣/٤/٩ وهي المدة التي حددتها المفوضية العليا للانتخابات من أجل القيام بالحملات الإنتخابية، وقد تحددت مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية: ١. هل ساهمت الصحافة العراقية المتمثلة بالجريدتين (الصباح والزمان) في تغطية إنتخابات مجالس المحافظات. ٢. ما مدى اسهامات الصحافة العراقية (الصباح والزمان) في تغطية إنتخابات مجالس المحافظات. ٣. ماهي الفنون الصحفية التي استخدمت في التغطية الصحفية لإنتخابات مجالس المحافظات في العراق؟ ٤. ما الموضوعات التي طرحتها الصحافة العراقية (الصباح والزمان) حول إنتخابات مجالس المحافظات في مدة البحث؟ اما أهداف البحث فقد تحددت بالاتي: ١. الكشف عن حجم التغطية الصحفية لموضوع إنتخابات مجالس المحافظات كماً وكيفاً في الصحف العراقية. ٢. تشخيص أهم الموضوعات العامة والخاصة في مجال تغطية إنتخابات مجالس المحافظات التي تم طرحها في الصحافة العراقية. ٣. تحديد الشكل الفني الاكثر إستخداما في عرض موضوعات إنتخابات مجالس المحافظات في الصحافة العراقية. ٤. تحديد مضامين المواد الصحفية التي تحدثت عن إنتخابات لمجالس المحافظات في مدة البحث. ٥. فتح الباب أمام جهود أكبر لدراسات اعمق في موضوع التغطيات لموضوعات مهمة تخص الشارع العراقي.

**الدراسة الثالثة:**

التغطية الإخبارية لقضايا الأمن المجتمعي في الصحافة العراقية (دراسة تحليلية لصحيفة الصباح)، حافظ ياسين حميد ، محمد صالح جباب٢٠٢٠

لتغطية الاخبارية لقضايا الأمن المجتمعي في الصحافة العراقية الرسمية )دراسة تحليلية لجريدة الصباح جامعة الأنبار /كلية الآداب – قسم الإعلام يمثل الأمن المجتمعي دعامة أساسية لاستقرار وتطور المجتمعات الاستقرار وللصحافة المطبوعة دور جوهري في إثراء الأمن المجتمعي وتعزيزه، من هنا فأن دراستنا لطبيعة التغطية الإعلامية لقاضيا الأمن المجتمعي في الصحافة الرسمية العراقية يكتسب أهمية خاصة تتمثل بجانبها النظري في توفير معلومات حقيقية عن طبيعة هذه التغطية الصحفية، أما في الجانب التطبيقي فأنها تزود الصحفيين وسلسلة حراس البوابة الصحفية بالخبرة اللازمة التي تمكنهم من اجراء تغطيات صحفية تسهم في تدعيم الأمن المجتمعي وتعزيزه .مشكلة البحث تمثلت بتساؤل رئيس عن طرق وأساليب ومحتوى التغطية الاخبارية لقضايا الأمن المجتمعي في صحيفة الصباح اليومية العراقية اشتمل على مجموعة من الأسئلة الفرعية، اذ هدف البحث الى توصيف مؤشرات التغطية الاخبارية التي تتعامل بها جريدة الصباح مع قضايا الأمن المجتمعي.والبحث دراسة وصفية اعتمدت منهج المسح واستعانت بأسلوب تحليل المضمون لتحليل اعداد من جريدة الصباح اليومية الصادرة في شهر آذار سنة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢٠١٨بطريقة الحصر الشامل شملت كل أعداد الجريدة الصادرة في هذا الشهر من – ٣/٤ ٢٠١٨/٣/٢٩ والتي بلغت (٢٢)عددا.

**مجتمع البحث**

**المجال المكاني**

يشير مصطلح "مجتمع البحث" إلى جميع مكونات أو عناصر الظاهرة قيد الدراسة. العينة هي أحد مكونات مجتمع البحث الذي هو موضوع الدراسة. إنها الطريقة التي قرر الباحث أنها معقولة ومناسبة. جرد شامل ، نظرا لأن المجتمع العام أو بأكمله للبحث هو الصحافة العراقية ، فقد تبنى الباحث الإجراء استجابة للتحديات العملية أو المالية ، وهو في كثير من الأحيان نظام التعداد الشامل لمجتمع البحث ، والذي يمثله الجميع الاعداد المنشورة لصحيفتي "الصباح والمدى" عن الفترة من ٢٠٢٣/٧/١ الى ٢٠٢٣/٧/٣١.

جريدتا الصباح والمدى منتشرة على نطاق واسع في البحث الأصلي - كما ذكرنا سابقاً في بغداد والمحافظات بعد عام ٢٠٠٣ - بالإضافة إلى أن صحيفة الصباح تمثل أعلام دولة وتتبع الإعلام العراقي. شبكة ، بينما تمثل صحيفة المدى القطاع الخاص في الصحافة العراقية ، حيث يرى الباحث أن الصحف المذكورة أعلاه مناسبة كمجتمع مصغر يمثل المجتمع، صدر بعد عام ٢٠٠٣ ومازال متداولاً ويستفيد منه بدراسته على مدى الفترة المذكورة أعلاه واستخدامه عمليا ،بهدف تفعيل وظيفتها الأساسية ، والتي تنطوي على تثقيف الجمهور العام حول الوعي والصحة ،المتعلقة بالأخبار الأدبية.

**المجال الزماني**

نظرا لعدد الأحداث الإخبارية والأدبية التي حدثت خلال تلك الفترة ، اختار الباحث الفترة من ١ يوليو إلى ٣١ يوليو ٢٠٢٣ ، كإطار زمني للبحث.

**أولا: التحليل الكمي للموضوعات الادبية في صحيفة الصباح**

**أ- توزيع الموضوعات الادبية حسب الاشكال والفنون الصحفية**

بالاطلاع على الجدول رقم ٢ الذي يسرد أنواع الأشكال الصحفية والفنون المستخدمة في تحرير الموضوع في جريدة الصباح ، حيث تلقت هذه الفئة ٣٠ تكرارًا خلال فترة البحث.

وجاءت التقارير الصحفية في المرتبة الثانية بنسبة "٧" تكرارات شملت مواضيع مختلفة في الاحبار الادبية ، فيما جاءت الشكاوى والردود في المرتبة الثالثة بمعدل ٥ شكاوى وردود. وتبين أن الأخبار الصحفية احتلت المرتبة الأولى في هذا المجال ، حيث تشير نسبة الأخبار خلال فترة الدراسة ، بمعدل تكرار "١٧".

ومن خلال فحص نسب وتصنيفات المجموعات المذكورة أعلاه يتضح أن جريدة الصباح تركز على الأخبار والتقارير والتحقيقات الصحفية وشكاوى المواطنين والرد عليها على التوالي وتبدي اهتماماً ملحوظاً بها. الفنون الصحفية الأخرى. ويرجع ذلك إلى عدد من العوامل ، من بينها حقيقة أن جريدة الصباح لديها شبكة كبيرة من المندوبين والمحررين داخل العراق، الأفراد المسؤولين عن إنشاء الأخبار والقصص والأعمدة والتحقيقات وزوايا الصحافة

بالإضافة إلى ذلك ، ساعدت معدات طباعة الصحيفة والدعم المالي في تهيئة الظروف الفنية اللازمة لنجاح التغطية المحلية للاحداق الادبية من قبل المندوبين والمراسلين داخل الدولة بسرعة ودقة ، وهذا ما جعل الأخبار مرئية بشكل بارز للمجموعات أو الفنون الصحفية. وذلك من خلال جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) يتضمن الموضوعات الادبية موزعة حسب الاشكال والفنون الصحفية في جريدة الصباح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

| ت | اسم الفئة | التكرارات | % | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١. | الخبر الصحفي | ١٧ | %٥٦.٧ | ١ |
| ٢. | تقريرصحفي | ٧ | %٢٣.٤ | ٢ |
| ٣. | تحقيق صحفي | | | |
| ٤. | شكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليه | ٥ | %١٦.٦ | ٣ |
| ٥. | العمود الصحفي | | | |
| ٦. | الاعلانات | | | |
| ٧. | زاوية صحفية | | | |
| ٨. | قصة خبرية | | | |
| ٩. | المقال | | | |
| ١٠. | الصورة | | | |
| ١١. | رسوم كاريكاتيرية | | | |
| ١٢. | نصائح وارشادات | ١ | %٣.٣ | ٤ |
| ١٤. | حديث صحفي | | | |
| | المجموع | ٣٠ | %١٠٠ | |

**بـ ـ توزيع الموضوعات الادبية حسب الصفحات المخصصة للنشر**

تشير هذه الفئة إلى الترتيب الذي تظهر به الموضوعات المذكورة أعلاه في الصفحات الصباحية. من المعتاد أنه كلما ظهر موضوع ما في الصفحة الأولى أو الثانية أو الثالثة ، زاد اهتمام الصحيفة بالموضوع أو المادة الصحفية المنشورة، وبناءً عليه ، في جريدة الصباح ، احتلت فئة الصفحة الخامسة إلى ما قبل الأخيرة المرتبة الأولى بـ١٣ تكرارًا ، تليها فئة الصفحة الثالثة بعدد ١٢ تكرارًا ، والصفحتان الأولى والرابعة في المرتبة الثالثة بتكرارين، وقد لاحظ الباحث وكما يتضح من الجدول رقم (٣)عدم وجود صفحات علمية وطبية في صحيفة الصباح واعتماد الأخيرة على إصدار الملحق العلمية والتقنية والمجتمعية بشكل اسبوعي ومتواصل نظرا لإمكانياتها المادية والفنية والصحفية من الملاكات العاملة كما اسلفنا ، وق د حاول ت الجريدة الاس تعاضة عن ذلك عن طريق نشرها لاخبار والتقارير الصحفية وبشكل يومي عن الاحداث الادبية والبيئية وبشكل متواصل.

جدول رقم (٣) يتضمن الموضوعات الادبية موزعة حسب الصفحات في صحيفة الصباح

| ت | اسم الفئة | التكرارات | % | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | **الصفحة الخامسة الى ما قبل الاخيرة** | ١٣ | ٪٤٣.٣ | ١ |
| ٢ | **الصفحة الثالثة** | ١٢ | ٪٤٠ | ٢ |
| ٣ | **الصفحة الاولى** | ٢ | ٪٦.٦ | ٣ |
| ٤ | **الصفحة الرابعة** | ٢ | ٪٦.٦ | ٣ |
| ٥ | **الصفحة الاخيرة** | ١ | ٪٣.٣ | |
| | **المجموع** | ٣٠ | ٪١٠٠ | |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ج ـ توزيع الموضوعات الادبية حسب المساحة المخصصة للنشر في صحيفة الصباحتبين من الجدول رقم(٤) ان المرتبة الاولى كانت من حصة الموضوعات التثقيفية ذات المساحة الاكبر والمحصورة من ٢١١سم٢ فصاعدا وبواقع ٨ تكرارات واحتلت المرتبة الثانية الموضوعات ذات المساحة المحصورة من ٦١-٩٠ سم٢ وبواقع ٧ تكرارات في حين احتلت الفئة المحصورة من ١- ٣٠ سم٢ المرتبة الثالثة بواقع ٤ تكرارات وجاءت الفئة المحصورة من ٩١-١٢٠سم٢ بنفس المرتبة.

جدول رقم (٤) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الادبية حسب المساحة المخصصة (سم٢) في صحيفة الصباح

| ت | اسم الفئة | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | من ٢١١_فصاعدا | ٨ | ٪٢٦.٦ | ١ |
| ٢ | من ٦١ – ٩٠سم٢ | ٧ | ٪٢٣.٣ | ٢ |
| ٣ | من٣١– ٦٠ سم٢ | ٤ | ٪١٣.٣ | ٣ |
| ٤ | من ٩١_ ١٢٠سم٢ | ٤ | ٪١٣.٣ | ٣ |
| ٥ | من ١٥٠_ ١٢١سم٢ | ٣ | ٪١٠ | ٤ |
| ٦ | من ١_ ٣٠سم٢ | ٢ | ٪٦.٦ | ٥ |
| ٧ | من٢١٠_ ١٨١سم٢ | ١ | ٪٣.٣ | ٦ |
| ٨ | من١٨٠_ ١٥١سم٢ | ١ | ٪٣.٣ | ٦ |
| | المجموع | ٣٠ | ٪١٠٠ | |

هـ توزيع الموضوعات الادبية حسب مصادرها

وكما يتضح من الجداول رقم«٥» ان المرتبة الاولى كانت من نصيب فئة )المندوبون المحليون( بواقع ٢٤ تكراراً وهي نسبة عالية بالقياس الى بقية الفئات وتشير الى اعتماد صحيفة الصباح على المندوبين المحليين بشكل كبير في تغطيتها الصحفية كذلك يشير ذلك الى الامكانيات المادية والبشرية «الصحفية » للصحيفة وقدرتها على تغطية الحدث المحلي بشكل جيد ـ في حينها ـ لتتبعها في المرتبة الثانية فئة شكاوى واستفسارات وردود بواقع ٥ تكرارات وهي نسبة معقولة للفئة الاخيرة تشير إلى اعتمادها من قبل صحيفة الصباح كمصادر ثانوية في موضوعاتها الادبية خصوصا وجاءت فئة اعمال ـوزارات بالمرتبة الاخيرة. وهذا يشير الى قلة اعتماد الصباح على بقية المصادر وان مصادرها الاساسية الاولية هي المندوبين المحليين بشكل كبير وذلك لتوافر الدعم المادي والإمكانيات التقنية والملاكات الصحفية الازمة لتحقيق التغطية المناسبة للأحداث المحلية خصوصاً .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم(٥) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الادبية حسب مصادرها في صحيفة الصباح

| ت | اسم الفئة | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | مندوبون محليون | ٢٤ | ٨٠٪ | ١ |
| ٢ | شكاوى واستفسارات وردود | ٥ | ١٦.٦٪ | ٢ |
| ٣ | اعلام وزارات | ١ | ٣.٣٪ | ٣ |
| | المجموع | ٣٠ | ١٠٠٪ | |

في ـ فئة توزيع الموضوعات الادبية المنشورة حسب الصورة المصاحبة للموضوع ، مع اهمية ملاحظة ان بعض الفنون الصحفية كالعمود والمقال لا تصاحبها غالبا صورة صحفية إلا ماندر كما في حالة مصاحبة الصورة لشخصية الكاتب او لبعض الشخصيات في الحالات التي يتعذر فيها الحصول على صورة صحفية ، وهذه الحالات تحصل أحيانا لذا اقتضى الإشارة الى هذا الأمر نظرا لتحقيق المرتبة الأولى من قبل فئة الموضوعات المنشورة من دون صورة وكما يظهر من الجدول رقم«٦» اذ حصلت على ٢٦ تكرار ، في حين جاءت فئة الموضوعات المنشورة بمصاحبة صورة صحفية بالمرتبة الثانية بواقع ٤ تكرارات.

وهذا يدل على عدم اهتمام الجريدة بالصور الصحفية المصاحبة لموضوعات المندوبين المحليين وعدم الاهتمام بالشخصية والتخطيطية إلا بشكل محدود نظرا لتوافر ملاكات صحفية محترفة في مجال التصوير الأمر الذي زاد من نسبة فئة الصورة الصحفية بالقياس الى هاتين الفئتين بالرغم من احتلالها للمرتبة الثانية في الصحيفة كما يوضح الشكل رقم«٦» .

جدول رقم (٦) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الادبية حسب الصورة المصاحبة للموضوع في الصباح

| ت | اسم الفئة | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | بدون صورة | ٢٦ | ٨٦.٦٦٪ | ١ |
| ٢ | صورة صحفية | ٤ | ١٣.٣٣٪ | ٢ |
| ٣ | صورة تخطيطية | | | |
| ٤ | صورة شخصية | | | |
| | المجموع | ٣٠ | ١٠٠٪ | |

ثانيا : التحليل الكمي للموضوعات الادبية المنشورة في صحيفة المدى

أ- توزيع الموضوعات حسب الاشكال والفنون الصحفية

سجلت هذه الفئة الرئيسة (١٩) تكرارا للموضوعات الادبية المنشورة في صحيفة المدى للمدة الممتدة من ٢٠٢٣/٧/١ ولغاية ٢٠٢٣/٧/٣١ واحتل الخبر الصحفي المرتبة الاولى فيها بنسبة بواقع ٩ تكرارات ، و تشير إلى اهتمام الصحيفة بالخبر الصحفي في تغطية الموضوعات الادبية ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وجاء التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بواقع ٦ تكرارات، اما المرتبة الثالثة فقد حصلت عليها فئتا شكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليها وقصة خبرية بنسبة بواقع( ٢) تكرار.

ويشير ذلك كما هو موضح في جدول رقم( ٧) إلى ان الأخبار والتقارير كان لها مركز الصدارة في صحيفة المدى كأشكال فنية في تغطية الموضوعات الادبية وكذلك اهتمامها بالطابع الخبري والتقريري بالدرجة الأولى، تلتهما في الاهتمام شكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليها ، وهذه النتيجة متوقعة بالقياس إلى ما معمول به في معظم الصحف في العالم إذ أن الأخبار والتقارير الصحفية تأتي في مقدمة الفنون الصحفية لتغطية الموضوعات بشكل يومي ومتواصل ، أما بنسبة للشكاوى والردود فهو سياق مهني جرى العمل به من خلال تخصيص صفحة يومية في غالبية الصحف لاسيما المحلية بغية خلق نوع من التواصل والاهتمام مع القارىء وتحقيق الانتشار المطلوب للصحيفة ، وهي حالة صحية كما يراها الباحث لانها تحقق بالمحصلة النهائية مصلحة المواطن وتعمل على نشر الوعي والتثقيف بين الجمهور ولا سيما في القضايا المتعلقة بالادب والثقافة ،وهي تنشر في الصحف غالبا

بالقياس إلى غيرها من الموضوعات الساخنة المتعلقة بالشأن السياسي والاقتصادي للبلد ، كذلك تحتاج كتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية الى مهارات وقدارت اكبر واوسع من بقية الفنون الصحفية كالخبر والمقال والعمود .... الخ لكونها تسلط الضوء على مشكلات واقعية فضلا عن متطلبات اعداد المادة الصحفية لها وخلفيات الموضوع والتفاصيل واهمية تجرد الكاتب من الذاتية وعدم الانحياز والدقة وضرورة إيجاد حبكة وتنسيق وترابط ضمن فقرات التحقيق او الحديث الصحفي ، كذلك تعمل الصحف غالبا على تنويع فقرات وموضوعات الصفحة الواحدة بمواد وقضايا متنوعة معتمدة على صغر المساحة التي تشغلها في حين تشغل التحقيقات والأحاديث الصحفية نصف صفحة وأحيانا صفحة كاملة ... و لا ننسى أفضلية الإعلانات التجارية المدفوعة الثمن التي توليها الصحف الأهمية القصوى في حجزصفحاتها نظرا لأهميتها في استمرارية الدعم المادي للصحف، أما اعتماد الصورة الصحفية المجردة في الصحف بقصد خلق وعي صحي في المجتمع فهي حالات محدودة جدا

جدول رقم(٧)يتضمن الموضوعات الادبية موزعة حسب الاشكال والفنون الصحفية في صحيفة المدى

| ت | اسم الفئة | التكرارات | % | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الخبر الصحفي | ٩ | ٤٧.٣٪ | ١ |
| ٢ | تقريرصحفي | ٦ | ٣١.٥٪ | ٢ |
| ٣ | شكاوى واستفسارات المواطنين والرد عليه | ٢ | ١٠.٥٪ | ٣ |
| ٤ | نصائح وارشادات | | | |
| ٥ | العمود الصحفي | | | |
| ٦ | الاعلانات | | | |
| ٧ | قصة خبرية | ٢ | ١٠.٥٪ | ٣ |
| ٨ | رسوم كاريكاتيرية | | | |
| ٩ | حديث صحفي | | | |
| ١٠ | الصورة | | | |
| ١١ | تحقيق صحفي | | | |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٢ | المقال | | | |
| ١٣ | زاوية صحفية | | | —— |
| | المجموع | ١٩ | ٪١٠٠ | |

تعد هذه الفئة من الفئات المهمة لكونها تشير الى مدى اهتمام الصحيفة بالموضوعات الادبية المنشورة ، فكلما اعطي الموضوع اهمية لابرازه تعطى له الاولوية لنشره في الصفحات الاولى والثانية والثالثة وعلى التوالي،وهذا معيار يعتمده الباحثون غالبا .

وقد احتلت فئة المرتبة الاولى فئة الصفحة الاربعة بواقع ٨ تكرارات وجاءت فئة الصفحة الخامسة الى ما قبل الاخيرة بالمرتبة الثانية بواقع ٧ تكرارات، وحصلت الصفحة الاولى على المرتبة الثالثة بواقع ٤ تكرارات كما يظهر في الجدول رقم(٨) ، إذ يتضح إن احتلال هذه الصفحات للمراتب الثلاث الأولى ويشير الى اهتمام الصحيفة بنشر الموضوعات الادبية ضمن الصفحات ما بعد الخامسة التي تأتي بقدر اقل من الأهمية بالقياس إلى غيرها من الصفحات الأولية والتي شغلتها غالبا بالموضوعات السياسية والاقتصادية الساخنة معا تنشر هذه الموضوعات في الصفحة الاولى والاربعة كانت بدافع الاثارة وجذب القاريء ، وهذا يشير الى ان نشر الموضوعات الادبية في صحيفة المدى لم يحظ بالاهتمام المطلوب بالقياس الى غيرها من الموضوعات السياسية والاقتصادية وغيرها من الموضوعات الساخنة ، بالرغم من اهتمامها في نشر اخبار وتقارير احيانا تعنى بالموضوعات الادبية في هذه الصفحات لكنها كانت بشكل محدود وتتماشى مع طبيعة الحدث الادبي والفني فيما إذا كان ساخنا أم عاديا.

**جدول رقم(٨) يتضمن الموضوعات الادبية موزعة حسب الصفحات في صحيفة المدى**

| ت | اسم الفئة | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الصفحة الرابعة | ٨ | ٪٤٢.٢ | ١ |
| ٢ | الصفحة الخامسة الى ما قبل الاخيرة | ٧ | ٪٣٦.٨ | ٢ |
| ٣ | الصفحات العلمية والطبية | | | |
| ٤ | الصفحة الثالثة | | | |
| ٥ | الصفحة الثانية | | | |
| ٦ | الصفحة الاولى | ٤ | ٪٢١ | ٣ |
| ٧ | الابواب الثابتة | | | |
| ٨ | الملاحق العلمية والطبية | | | |
| | المجموع | ١٩ | ٪١٠٠ | |

**جـ ـ توزيع الموضوعات الادبية حسب المساحة المخصصة ( أي المساحة المخصصة لنشر الموضوع بالسنتمتر المربع )وفق قياسات موحدة ومحددة أعدت لهذا الغرض .**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إذ تبين ومن خلال الجدول رقم«٩« ان المرتبة الاولى كانت من حصة الفئة التي حددت مساحتها بالفئة من ٢١١س م٢ فصاعدا بواقع ١٠ تكرار، في حين سجلت الفئة ١٢١ ـ ١٥٠سم ٢ والفئة المحصورة بين ٩١ ـ ١٢٠سم٢ المرتبة الثانية بواقع ٣ تكرار

،وتشير هذه النسب للمراتب الثلاث الأولى إلى أن المساحة الكبيرة كانت متقاربة مع مساحة الموضوعات ذات المساحة المتوسطة التي حصلت على المرتبة الأولى لكون الأخيرة استثمرت في الأخبار الصحفية والتقارير والأعمدة أكثر من غيرها...

ويتضح مما سبق ان المساحة كانت موزعة على جميع الفئات وبشكل متفاوت اذ احتلت الفئات ذات المساحات الاكبر نسبيا المرتبة الاولى في حين جاءت الفئات ذات المساحات الاقل في المرتبة الثانية من الاهتمام في صحيفة المدى .

جدول رقم(٩) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الادبية حسب المساحة المخصصة (سم٢) في صحيفة المدى

| ت | اسم الفئة | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | من ٢١١_فصاعدا | ١٠ | ٥٢.٦٣٪ | ١ |
| ٢ | من ١٥٠_١٢١سم٢ | ٣ | ١٥.٧٨٪ | ٢ |
| ٣ | من ٩١ ــ ١٢٠سم٢ | ٣ | ١٥.٧٨٪ | ٢ |
| ٤ | من١٨٠_١٥١سم٢ | ٢ | ١٠.٥٢٪ | ٣ |
| ٥ | من٢١٠_١٨١سم٢ | | | |
| ٦ | من ٦١_ ٩٠سم٢ | ١ | ٥.٢٦٪ | ٤ |
| ٧ | | | | |
| ٨ | | | | |
| ٩ | | | | |
| | المجموع | ١٩ | ١٠٠٪ | |

توزيع الموضوعات الادبية حسب مصادرها

احتلت المرتبة الأول ى فئة المندوبين المحليين بواقع ١٧ تكرار، تلتها في المرتبة الثانية فئة شكاوى واستفسارات بواقع ٢ تكرلر ، ، ويتضح من الجدول رقم« ١٠» ان هذه الفئات احتلت الحيز الاكبر من مصادر الموضوعات الادبية في صحيفة المدى ، وتشابهت مع صحيفة الصباح التي أعطت ايضا الأهمية القصوى لمندوبيها المحليين كمصادر رئيسة للموضوعات الادبية ، ولم تعط فئات الوكالات العالمية والمراسلين في خارج العراق وغيرها الاهتمام نفسه ، وربما يعود سبب ذلك إلى امتلاك الأخيرة شبكة واسعة من المندوبين والكتاب المحليين ، وهذا يشير الى اعتمادهما على الموضوعات ذات الطابع المحلي .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم( ١٠ ) يتضمن التحليل الكمي للموضوعات الادبية حسب مصادرها في صحيفة المدى

| ت | اسم الفئة | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | مندوبون محليون | ١٧ | ٪٨٩.٤٧ | ١ |
| ٣ | مراسلون في خارج العراق | | | |
| ٤ | شكاوى واستفسارات وردود | ٢ | ٪١٠.٥٣ | ٢ |
| | المجموع | ١٩ | ٪١٠٠ | |

ولم تحصل فئات « وكالات أنباء محلية «و» انصات الى الاذاعات والتلفاز «على أية تكرارات تذكر ، وذلك يؤشر اهمالا ملحوظا لهذه المصادر من قبل صحيفة المدى ويسري الامر نفسه على الصباح أيضا على الرغم من اهمية الوكالات والمصادر الاخرى في تغطية الاخبار الادبية خصوصاً.

**في ـ فئة توزيع الموضوعات الادبية حسب الصورة المصاحبة للموضوع**

ويتضح من الجدول رقم«١١» ان فئة الموضوعات الادبية المنشورة دون صورة مصاحبة لها احتلت المرتبة الاولى بواقع ١١ تكرارا من مجموع التكرارات البالغة ١٩ تكرارا المنشورة في المدى للمدة من ١ ـ ٢٠٢٣\٧\٣١ ،هي نسبة عالية ،في حين جاءت فئة الموضوعات الادبية المصاحبة لصورة صحفية بالمرتبة الثانية بواقع ٨ تكارر ، إذ يشير ذلك إلى أن معظم الموضوعات التي تناولت الاخبار الادبية كانت دون صورة صحفية أو بدون صورة أصلا، وان الصورتين الشخصية والتخطيطية لم تحصل على المستوى المطلوب من الاهتمام من قبل صحيفتي المدى والصباح على السواء على الرغم من أهمية الصورة في ابراز الموضوعات الادبية وجذب اهتمام القاريء وتشويقه لمتابعة وقراءة تفاصيلها.

**جدول رقم(١١) يتضمن التحليل الكمي لموضوعات التثقيف الادبي حسب الصورة المصاحبة للموضوع في جريدة المدى**

| ت | اسم الفئة | التكرارات | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | بدون صورة | ١١ | ٪٥٧.٨٩ | ١ |
| ٢ | صورة صحفية | ٨ | ٪٤٢.١١ | ٢ |
| ٣ | صورة تخطيطية | | | |
| ٤ | صورة شخصية | | | |
| | المجموع | ١٩ | ٪١٠٠ | |

التحليل الكيفي ( النوعي ) لموضوعات الازمات الادبية في صحيفتي الصباح والمدى للمدة من ١ ــ ١٣ / ٠٧ / ٢٠٢٣

أولا: التحليل الكيفي النوعي للموضوعات الادبية والفنية المنشورة في صحيفة الصباح

سجلت هذه الفئة الرئيسة ١٤٤ تكراراً لفئات التحليل النوعي للموضوعات الادبية المنشورة في صحيفة الصباح ، وتتضمن هذه الفئة ١٢ فئة فرعية نوعية كما موضح في الجدول رقم ( ١٢ ) اذ احتلت فئات التركيز على المقالات الادبية والقصصية بعمود منفصل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المرتبة الاولى بواقع ٢٥ تكرارا لكل فئة تلتها في المرتبة الثانية فئة ( القصة الخبرية ) بواقع ١٦ تكرار ، تليها في المرتبة الثالثة فئة ( الكاريكاتير ) والاعلان الصوري بواقع ١٣ تكرار لكل منهما، وجاءت فئة ( خبر مصحوب بصورة ) بالمرتبة الرابعة بواقع ٨ تكرارات ، وحلت في المرتبة الخامسة فئة « عمود صحفي » النص المسرحي بواقع ٥ تكرارات، وكانت المرتبة السادسة والاخيرة من حصة فئة « صورة تتكلم « اخبار ادبية بواقع ٣ تكرارات . ويتضح من خلال استعراض النتائج المذكورة اعلاه مواكبة صحيفة الصباح في تغطيتها الصحفية لموضوعات ادبية .

**جدول رقم ( ١٢ ) يتضمن الفئات الفرعية لمجموعة التعرض للموضوعات الادبية المنشورة في الصباح**

| ت | اسم الفئة | التكرارات | % | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | التركيز على المقالات الادبية والقصصية بعمود منفصل | ٢٥ | ٪١٧.٣٦ | ١ |
| ٢ | القصة الخبرية | ٢٥ | ٪١٧.٣٦ | ١ |
| ٣ | الكاريكاتير | ٢٥ | ٪١٧.٣٦ | ١ |
| ٤ | الاعلان الصوري | ١٦ | ٪١١.١١ | ٢ |
| ٥ | النص المسلاحي | ١٣ | ٪٩ | ٣ |
| ٦ | خبر مصحوب بصورة | ١٣ | ٪٩.٥ | ٣ |
| ٧ | خبر مصحوب بصورة | ٨ | ٪٥.٥٥ | ٤ |
| ٨ | النص المسرحي | ٥ | ٪٣.٤٧ | ٥ |
| ٩ | شخصيات ادبية | ٥ | ٪٣.٤٧ | ٥ |
| ١٠ | صورة تتكلم | ٣ | ٪٢ | ٦ |
| ١١ | اخبار ادبية | ٣ | ٪٢ | ٦ |
| ١٢ | اخبار ادبية | ٣ | ٪٢ | ٦ |
| | المجموع | ١٤٤ | ٪١٠٠ | |

**التحليل الكيفي«النوعي»للموضوعات الادبية المنشورة في صحيفة المدى**

س جلت هذه الفئة الرئيسة للتحليل النوعي لموضوعات الاخبار الادبية بواقع ٦٤ تكرارًا للمدة من ١-٢٠٢٣/٧/٣١ لموضوعات نشرت في صحيفة المدى.

واشتملت هذه الفئة على « ١٢» فئة فرعية نوعية ، تصدرت مرتبتها الاولى فئة التأكيد على وجود اهتمام من قبل الصحيفة على الاخبار الادبية بواقع ٩ تكرارات.

وجاءت في المرتبة الثانية فئة بواقع ٨ تكرارات ، وهذا يشير الى تأكيد الصحيفة على نشر القصص الادبية والشعرية فضلا عن نشر الاراء وتصريحات الناقدين والكتاب ، وحلت ثالثا فئة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاشارة الى ان بعض المقالات والقصص الادبية هي من ابواب الصحيفة الثابتة بواقع ٦ تكرارات تلتها فئات القصائد الشعرية والاصدارات الجديدة من المؤلفات بواقع ٥ تكرارات .

**جدول رقم ( ١٣ ) يتضمن الفئات الفرعية لمجموعة الاخبارالادبية المنشورة في صحيفة المدى**

| ت | اسم الفئة | التكرارات | % | المرتبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | **نشر الاخبار الادبية والشعرية** | ٩ | ٪١٤ | ١ |
| ٢ | **اهتمام** الصحيفة على الاخبار الادبية | ٩ | ٪١٤ | ١ |
| ٣ | **نشر القصص الادبية والفنية** | ٨ | ٪١٢.٥ | ٢ |
| ٤ | **اصدار الكتب و المؤلفات الادبية** | ٦ | ٪٩.٤ | ٣ |
| ٥ | **النشر في الصفحات الثابته** | ٥ | ٪٧.٨١ | ٤ |
| ٦ | القصائد الشعرية والاصدارات الجديدة من المؤلفات | ٥ | ٪٧.٨١ | ٤ |
| | **المجموع** | ٦٤ | ٪١٠٠ | |

وتشير هذه الاحصائيات وكما يظهر في الجدول رقم(١٣ )الى ان اهتمام المدى كان منصباً بالدرجة الاول على الاهتمام بالجانب الادبي والفني والنشر العام فضلا عن التأكيد على اللقاءات والاصدارات الجديدة، وقد احتلت الاخبار والتقارير الاخبارية نسبة عالية من التغطية لهذه الموضوعات في المدى كما يوضح الجدول رقم ( ١٣ ) في التحليل الكمي ، إذ كانت المتابعة لتفاصيل الاخبار الادبية بشكل مستمر ومكثف وقد وصلت الى اعتماد صفحات ثابته اليها والتعريف بالادب العربي والقصة القصيرة الخ . اما طرق وهذا الامر ينطبق على صحيفة الصباح ايا ،لذلك اهتمت الصحيفة بالنشر والتعريف بالجانب الادبي والثقافي فضلا عن الاخبار المتعلقة بنشر الاصدارات الجديدة من المؤلفات الادبية والفنية

**النتائج والتوصيات**

أولا: نتائج التحليل الكمي

١ـ تصدرت الاخبار والتقارير الصحفية المراتب الاولى في تغطية موضوعات الاخبار الادبية في صحيفتي الصباح والمدى ، وهذا يشير الى ان اهتمام هذه الصحف كان منصباً على نشر الموضوعات ذات الطابع الخبري والتقريري بالدرجة الاولى.

٢ـ جاءت بقية الفنون الصحفية كالتحقيقات والاعمدة الصحفية ونصائح وارشادات وشكاوى واستفسارات ضمن الاهتمام الثانوي للصحيفتين مما يؤكد ميلهما الى الطابع الخبري والتقريري بالدرجة الاولى وعدم اياء الطابع التوضيحي والتفسيري الذي يعنى بالاخبار الادبية الاهتمام المطلوب.

٣ ـ عدم اهتمام الصحافة العراقية تركيز الصحافة العراقية بالاخبار الادبية هذا كونها تتعلق بسياسة الصحف وسخونة الحدث بالقياس إلى غيره من الإحداث التي تشهدها الساحةالعراقية. وهذا يؤشر

ضعفا ملحوظا في هذا الشان نظرا كثر الاخبار الادبية والثقافية احياناً ..ومن ثم تعد قضايا تخص فئة معينة من الشارع العراقي مما يستوجب التعليق والتثقيف..

٤- كشفت الدارسة عن وجود علاقة تناسبية بين عدد المندوبين لدى الصحف ومستوى التغطية لموضوعات على الصعيدين المحلي والعالمي على الرغم من ميل اغلب هذه الموضوعات إلى الطابع الإخباري والتقريري.

٥- اهتمت الصحف العراقية ( عينة مجتمع البحث ) بنشر الموضوعات الادبية ذات الطابع المحلي تماشيا مع وقت ومتطلبات التغطية الصحفية وليس من خال الاهتمام المسبق والمدروس ، ويتضح ذلك من خال الاهتمام بنشر الأخبار والتقارير المؤتمرات والنشرات الادبية والاصدارات في حينها وكما مبين في التحليل الكمي للصحف عينة مجتمع البحث، إو اهمال تناول هذه الموضوعات في أوقات سابقة .

٧- احتلت فئة المندوبين المحليين المرتبة الأولى من اهتمام الصحف العراقية كمصادر رئيسة لموضوعات الاخبارية العامة بشكل خاص والادبية بشكل عام ، وهذا يشير الى امتلاك صحف مجتمع البحث الى شبكة واسعة من المندوبين.

٨- اتضح ان غالبية الموضوعات الادبية المنشورة في صحيفتي الصباح والمدى كانت بدون صورة ، وان مستوى الاهتمام بالصور الشخصية والتخطيطية كان محدوداً جداً في الصحف « عينة مجتمع البحث « وهذا يشير الى عدم اعطاء اهمية مناسبة للصور المرافقة للموضوعات الادبية.

٩- تراجع استخدام الاشكال او الفنون الصحفية الاخرى ادى الى حدوث خلل في تغطية موضوعات الادبية في الصحافة العارقية ، الامر الذي انعكس على الحجم المعرفي والمحتوى التثقيفي الذي تقدمه هذه الصحف عن هذه المشكلات.

ثانيا: نتائج التحليل النوعي

١- أن تغطية ومتابعة الصحافة العراقية للموضوعات الادبية ياتي تماشيا مع حدوث الانشطة الادبية او الاصدارات واهمية المتابعة والتغطية الصحفية لها وليس نابعاً من اهتمام بالرأي العام واهميتها للجمهور ، ويتضح ذلك كما مبين من خلال متابعتها للاخبار بشكل متقطع لا مستمر.

٢- أبرزت الصحافة العراقية الجانب السلبي الأمر الذي يشير إلى عدم اعتماد أساليب تثقيف مناسبة من قبل الصحافة العراقية في هذا الشأن.

٣- كشفت الدراسة عن عدم وجود تنسيق ومتابعة وتخطيط بين الصحف المحلية من جهة والمؤسسات الادبية من جهة اخرى في التغطية الادبية وأدى ذلك الى خلق أزمة ثقة أحيانا.

٤- كشفت الدراسة عن نسب متقاربة في مستوى الاهتمام بالموضوعات الادبية من قبل الصحافة العراقية على الرغم من تباين بعضها في عدد تكرارات الفئات الفرعية النوعية وضخ أخبار متنوعة بهذا الخصوص ،فضلا عن ميل الصحف الحكومية الى التأكيد على موضوعات محلية محددة. بعكس صحف القطاع الخاص التي اهتمت كثيار بالاخبار الادبية ذات الطابع العالمي وبشكل ملحوظ .مع تضمين اتجاهات مختلفة لهذه الموضوعات اتسمت أحيانا بطابع وقيم ومعتقدات وادبيات بلدانها.

٥- وجدت الموضوعات الادبية المتعلقة بنشاطات وفعاليات الجهات الادبية المعنية في وازرة الثقافة اهتماما ملحوظا من قبل الصحف الحكومية ومنها الصباح ،اذ تجري متابعتها من خلال ملحقي تقنيات وعلوم وأسرة ومجتمع اللذين يصدارن بشكل اسبوعي ،فضلا عن المتابعات الاخبارية والتقريرية في الصفحات الداخلية.

ISSN–2536–0027

٦ـ كانت تغطية موضوعات الاخبار الادبية في صحيفتي الصباح والمدى عفوية وعابرة دون وجود اهتمام وتخطيط مسبق واعتمدت على اجتهاد وخبرات وتحركات مندوبي الاخبارالذين يتواصلون مع المؤسسات الادبية والثقافية المحلية وحتى العالمية.

٧ـ وظفت الصحافة العراقية الفنون الخبرية والتقريرية بشكل ملحوظ. أما بقية الاشكال والفنون الصحفية ذات الطابع التفسيري والتوضيحي التي تدخل في صميم ممارسة التثقيف والارشاد والتوجيه فلم تحصل على الاهتمام المناسب والمطلوب .

٨ـ تباينت التغطية الصحفية بين مدة وأخرى ،وتركت ذلك تبع ا لطبيعة الحدث وتماشيا مع حجم واثارة وقوة الاحدث الادبي ، ولم تعر صحف الدراسة الاهتمام المنا ـب للتثقيف بوصفها وظيفة أساسية من وظائفها بهذا الخصوص.

التوصيات والمقترحات

١ـ ضرورة إيجاد تنسيق مشترك بين إدارات الصحف المحلية وبقية وسائل الإعام المحلية الأخرى من جهة، والجهات المعنية بشؤون الثقافة والادب من جهة أخرى لغرض إيجاد إستارتيجية مشتركة لغرض توسعة الادب والتثقيف وتوجيه المجتمع الى المطالعة وحب الادب والفن.

٢ـ عقد مواثيق شرف بين وازرة الثقافة ءسساتها التابعة لها من جهة والمؤسسات الاعلامية ( المقروءة والمسموعة والمرئية ) من جهة أخرى بغية عدم زج الاخبار الادبية والفنية بينها وبين الصراعات السياسية بغية نتشارالثقافة وتهذيب المجتمع ، وأهمية التعامل بمهنية وحيادية وموضوعية مع الموضوعات الادبية بوصفها وظيفة أساسية للاعلام .

٣ـ اهمية توظيف الاشكال والفنون الصحفية ذات الطابع التفسيري والتوضيحي في نشر وبث موضوعات الادبية مع ضرورة استثمار ميزات الكاريكاتير وتاثيارته في ابراز التوصيف الادبي.

٤ـ تقويم اداء البرامج التثقيفية التي تعرضها وسائل الاعلام الجماهيرية الحكومية والخاصة من قبل لجان علمية متخصصة مع ضرورة اعتماد الدارسات والبحوث والاستطلاعات الميدانية بهذا الخصوص وبشكل دوري لمعرفة تأثيرات هذه البرامج على الجمهور المستهدف وتشخيص محاسنها وعيوبها .

٥ـ أهمية قيام الصحافة العراقية (اليومية والأسبوعية والشهرية والدورية ) بفتح ملفات تنشر من خلال صفحاتها تتضمن نتائج واستنتاجات ومعطيات البحوث والدارسات العلمية المتعلقة بمناقشة ومعالجة الاحداث الادبية في العراق .. والسعي الى توظيف هذه النتائج والتوصيات ضمن منهاج عملها وموضوعاتها المتداولة والمنشورة خدمة للصالح العام.

**المصادر والهوامش**

١. **إسماعيل إبراهيم ، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، ط ٤ ، القاهرة، دار الفجر ،٢٠٠٥ ، ص٥**

٢. **محمد نجيب الاصاريرة وآخرون ، استارتيجيات الإعلام والتعليم والاتصال في المجال الصحي ، عمان ، منظمة اليونسيف، ١٩٩٥ ، ص١٢ .**

٣. **موفق الحمداني وآخرون ، مناهج البحث العلمي ، أساسيات البحث العلمي ، عمان ، مؤسسة الاوراق ، ط١ ، جامعة عمان للدراسات العليا ، ٢٠٠٦ ، ص٥٠ .**

٤. **محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٠ ، ص٠٧ .**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**٥. موفق الحمداني وآخرون ، م.س. ذ ، ص٥٢**

**٦.*تأسست جريدة الصباح وهي جزء من شبكة الإعلام العراقي المملوكة للدولة بموجب الأمر ٦٦ الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة ، إذ صدرت في ٢٠٠٣/٥/١٧ .**

---

[١] ينظر:محمد محمود دهيبة،الإعلام المعاصر،ط١،عمان:مكتبة المجتمع العربي،٢٠١٠، ص٩.
[٢] ينظر : د. تيسير ابو عرجة،الإعلام العربي وسائله ورسائله وقضاياها، عمان:دار مجدلاوي،٢٠١٠،ص٢٩-٣٣
[٣] د. احمد سليمان عودة، د. فتحي حسن ملكاوي ، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته ، الزرقاء ، مكتب المنار، ١٩٨٧، ص ١٠٠
[٤] د.احمد جمال ظاهر ، البحث العلمي الحديث ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٩٨٣،ص١١٧
[٥] د.وجيه محجوب ،طرائق البحث العلمي ومناهجه ، بغداد : وزارة التعليم العالي البحث العلمي ، ١٩٩٣،ص٢٢
[٦] د. خليل سعيد عبد القادر، منهج البحث التاريخي ، بغداد: مطبعة مديرية التعليم العالي ،١٩٨٨، ص٣.
[٧] د.محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط١،القاهرة : علم الكتب ، ٢٠٠٠،ص٣٩٢.
[٨] ينظر: د.جودت عزة عطوي ، أساليب البحث العلمي : مفاهيمه – أدواته طرقه الإحصائية ، عمان ، ٢٠٠٠،ص١١٣ ؛ د. محمد عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص٣٩٦.
[٩] د. احمد جمال ظاهر ، مصدر سابق ، ص١١٩
[١٠] ينظر: ابن منظور: لسان العرب،مج ١، ج١ ، تح: عبد الله علي الكبير واخرون ، دار المعارف ، القاهرة - مصر)د،ط)، ١٩٨١،ص٤٥(مادة ادب).
[١١] ينظر: عبد السلام هارون واخرون : المعجم الوسيط ، اشراف شوقي ضيف ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤،٢٠٠٤ ص٩-١٠(مادة ادب ).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# أثر استخدام مهارة التفكير النقدي في تنمية القراءة النقدية للمتعلمين في مادة اللغة العربية

**المشرف ا. د. رويدة الزين نعمان**
**الباحث محمد خالد تاجي**
**جامعة الجنان / قسم المناهج وطرائق التدريس**
students.jinan.edu.lb@١٠٢١١٧٥٦

**الملخص**
هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر استخدام مهارة التفكير النقدي في تنمية القراءة النقدية للمتعلمين في مادة اللغة العربية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج التجريبي واشتمل مجتمع البحث على جميع معلمي مادة اللغة العربية في الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة الحكومية في محافظة الأنبار- مدينة الرمادي، وتكونت العينة من عدد من معلمي اللغة العربية في الصف الأول المتوسط في ثانوية الرميلة للبنين، وسيتم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى المجموعة التجريبية التي سيتم تدريسها باستخدام مهارة التفكير النقدي وعددهم (٢٠) متعلما ومتعلمة، والمجموعة الضابطة سيتم تدريسها بالطريقة التقليدية وعددهم (٢٠) متعلما ومتعلمة، واعتمدت الدراسة مقياس قبلي وبعدي للتعرف على درجة امتلاك المتعلمين والمتعلمات القراءة النقدية، بالإضافة إلى البرنامج التدريسي المرتكز على مهارة التفكير النقدي لتنمية القراءة النقدية لدى معلمي الصف الأول المتوسط في مادة اللغة العربية. وأفادت نتائج الدراسة بأن استخدام مهارة التفكير النقدي لها أثر في تنمية القراءة النقدية في مادة اللغة العربية لدى معلمي الصف الأول المتوسط، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية على مستوى تنمية القراءة النقدية تعزى إلى استخدام مهارة التفكير النقدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق أيضا بين المتعلمين والمتعلمات في المجموعة التجريبية على مستوى تنمية القراءة النقدية تعزى إلى استخدام مهارة التفكير النقدي.

**Abstract**

The current study aimed at revealing the effect of using the skill of critical thinking in developing critical reading for learners in the Arabic language subject. In order to achieve this goal, the study followed the experimental approach, and the research community included all learners of the Arabic language subject in the first intermediate grade in government intermediate schools in Anbar The city of Ramadi, and the sample consisted of a number of Arabic language learners in the first intermediate grade at Al-Rumaila Secondary School for Boys, and they will be divided into two groups, the first is the experimental group that will be taught using the skill of critical thinking and their number is (٢٠) learners, and the

ISSN–2536–0027

control group will be taught in the traditional way and their number (٢٠) male and female learners, and the study relied on a pre- and post-test to identify the degree of male and female learners' possession of critical reading, in addition to a teaching program based on the skill of critical thinking to develop critical reading among first-grade intermediate learners in Arabic.

The results of the study indicated that the use of the skill of critical thinking has an impact on the development of critical reading in the subject of the Arabic language among the learners of the first intermediate grade. There are also differences between the male and female learners in the experimental group at the level of critical reading development due to the use of the critical thinking skill.

**المقدمة**

الهدف من تطوير التفكير وتنمية قدراته هو إحدى الغايات الرئيسية التي يعمل التعليم لبلوغها بين الطلبة، مما يتيح لهم اكتساب القدرة لمناهضة صعوبات الحياة العصرية وحل المشكلات واتخاذ القرارات الرسمية بشأنها واهتماماتهم. في هذا الهدف يتزايد في ضوء المستجدات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يشهدها البشر والباحثون في أهدافهم. قد زخر الأدب التربوي بالبرامج المصممة لتعليم مهارات التفكير وفق وجهات نظر متباينة للعلماء حول طريقة عرضها، فبعضهم رأى أن اكتساب المهارات التفكيرية هو الأفضل للمتعلمين بمختلف مراحلهم التعليمية، ومنهم من أثبتت نتائج بحوثه ودراساته فاعلية اعتماد القدرات التفكيرية بالعديد من تطوير العديد من المجالات التعليمية.

تعد القراءة إحدى الأدوات التي تمكن الأفراد من التواصل فيما بينهم، والتي تمكن الفرد من التواصل الاجتماعي المحلي، ويطلع من خلالها على ثقافات وحضارات الشعوب الأخرى، والأمم المختلفة، الفاصلة بينه وبينهم مسافات زمانية ومكانية، والقراءة تعد من أهم وسائل الحصول على المعرفة بشكل أساسي، فمن خلالها يتمكن القارئ من الاتصال بأفكار الآخرين وعقولهم، ولها الأثر العظيم في تكوين الذات الإنسانية بأبعادها المختلفة.

والقراءة الناقدة تعتبر أحد المستويات العليا المتمثلة بالنظر المقروء نظرة تحليلية متعمقة، يمكن من خلالها معرفة التفاصيل الدقيقة لكل ما يواجه القارئ، كما أنها تساعد المتعلم في تفتح العقل، وأن يكون لاستعداد لتجديد وجهة نظره بظل البيانات الحديثة (الحربي، ٢٠٢٠، ص ١٩٦). كما أن تطوير قدرات القراءة النقدية عند الطالب تجعل منه قادراً على فهم النص وتجاوز المعنى الحرفي الذي يقف عند أطره المعنى الظاهر، ليشمل ما وراء النص وفهم جزئياته على حدى، وهذا يتفق بشكل أساسي مع أنماط التعلم التي تؤكد أن المتعلمين ذوو أنماط مختلفة، فبعضهم يهتم بالمعنى الكلي للنص، والبعض الآخر يهتم بإدراك التفاصيل وفهمها، وهذا من شأنه تطوير القدرات المختلفة عند المتعلمين ، بما فيها مهارة القراءة النقدية، من خلال تشجيع المتعلمين للتأثير مع المادة المقروءة وفهمها والبحث عن المعنى الضمني فيها دون التوقف عند المعنى السطحي (الظفيري، ٢٠٢١، ص ١٩). وفيما يتعلق بمفهوم التفكير النقدي فيمثل أسلوب تنظيم البيانات، ووصفها، وتحليلها، وتقييمها بهدف بلوغ استنباط محدد، ويأتي بعده التفكير الإبداعي الذي فيه تولد أفكار جديدة، وبدائل متنوعة، وحلول للمشكلات بطرق إبداعية، حيث يتضمن

ISSN–2536–0027

التفكير الناقد المحاكمة المنطقية، \المساعدة للتفكير النقدي وتنمية مهارات النقد في مجال القراءة لا سيما للطلبة في مادة اللغة العربية (العتوم، ٢٠١٢، ص ٢٣٢). وعليه يرى الباحث أن هناك ضرورة لدراسة تأثير اعتماد مهارة التفكير النقدي بتطوير القراءة النقدية للمتعلمين بمادة اللغة العربية، وذلك لما لها من أهمية في تقديم الإضافة العلمية ضمن موضوع التخصص العلمي، تطوير مهارات الطلاب والطالبات بصورة عامة وبمنهج اللغة العربية بصورة خاصة، لفهم معانيها ومصطلحاتها والعلاقات بين جملها وأفكارها، تقديم معارف حول كيفية القراءة النقدية للمحتوى الدراسي، وتعرف العلاقات والروابط بين أفكاره، توضيح أهمية وفائدة الموضوع المتمثل بمهارة التفكير النقدي التي كانت من أهم العوامل التي دفعت الباحث لانتقاء الموضوع.

**إشكالية الدراسة**

يحاول الباحث العمل على تحديد نقاط ضعف متعلمي مادة اللغة العربية في مهارات القراءة النقدية، والسعي لتطويرها عن طريق مهارات التفكير النقدي، حيث أظهرت الاستطلاعات ضعفا متعلمي اللغة العربية في القراءة النقدية، نظرا لاعتماد الأساليب القديمة في التعليم، وبالتالي مع التطورات الحديثة لا بد من تطوير وتنمية مهارات المتعلمين عن طريق تطوير التفكير النقدي لديهم. ومن الإشكاليات والتحديات الأخرى التي تواجه المتعلمين في فهم وتحليل النصوص الأدبية بشكل نقدي وتطبيق الأساليب النقدية. فقد يعاني المتعلمون من صعوبة في فهم النصوص الأدبية بشكل عميق واستيعاب المعاني الكامنة فيها. وقد يحتاجون إلى دعم إضافي لتطوير مهارات القراءة وفهم النصوص بشكل أفضل. كذلك، قد يكون لدى المتعلمين صعوبة في تحليل النصوص واستخلاص الأفكار الرئيسية والمفاهيم النقدية المتعلقة بها. وقد يحتاجون إلى تعليم وتدريب على مهارات التفكير النقدي لتطوير قدراتهم في هذا المجال. وقد يفتقر المتعلمون إلى الثقة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم النقدية بشكل فعال. وقد يحتاجون إلى بيئة تعليمية مشجعة وتحفيزية تشجعهم على التفاعل والمشاركة في المناقشات النقدية. بالإضافة، أنه قد يواجه المتعلمون صعوبة في الانتباه والتركيز أثناء قراءة النصوص النقدية المعقدة. وقد يحتاجون إلى استراتيجيات تعليمية تساعدهم على تحسين قدراتهم في الانتباه والتركيز أثناء قراءة وتحليل النصوص.

**أسئلة الدراسة**

ومما تقدم يتشكل التساؤل الآتي:

**ما أثر استخدام مهارة التفكير النقدي في تنمية القراءة النقدية للمتعلمين في مادة اللغة العربية؟**

**التساؤلات الجزئية**

ينبثق عن التساؤل الأساسي هذا المرتبط بسؤال الإشكالية عدد من الأسئلةال فرعية، وهي كالآتي:

- هل هناك فروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لمستوى تنمية القراءة النقدية تعود لاستخدام مهارة التفكير النقدي؟
- ٢. هل هناك فروق بين المتعلمين والمتعلمات بمجموعة التجريب لمستوى تنمية القراءة النقدية تعود لاستخدام مهارة التفكير النقدي؟

**فرضيات الدراسة**

استناد المشكلة التي وردت سابقا، تم طرح التساؤلات الراهنة النظرية العامة الآتية:

إن مهارة التفكير النقدي لها أثر بتنمية القراءة النقدية في مادة اللغة العربية عند طلبة الصف الأول المتوسط

وينتج عنها الفرضيات الثانوية التالية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. توجد فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لمستوى تنمية القراءة النقدية تعود لاستخدام مهارة التفكير النقدي لمصلحة الفئة التجريبية.
٢. توجد فروق بين الطلاب والطالبات بالفئة التجريبية لمستوى تنمية القراءة النقدية تعود لاستخدام مهارة التفكير النقدي

**أهداف الدراسة**

يسعى البحث الراهن لبلوغ التالي:

**الهدف العام:** تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر مهارة التفكير النقدي بتنمية القراءة النقدية في مادة اللغة العربية.

**الأهداف الفرعية:** تحاول الدراسة العمل على:

- إنشاء مجموعة تجريبية تطبق التجربة عليها.
- بناء اختبار واستبيان خاص لتقصي أثر مهارات التفكير النقدي
- تطبيق التجربة والاختبارات على المجموعة التجريبية وقياس محصلاتها بمحصلات المجموعة الضابطة.
- الوقوف على النتائج التي تظهر من الفروق بين نتائج متعلمي المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية
- تطبيق التجربة والاستبيان المصمم لمتعلمي المجموعة الضابطة فيما يخص التفكير النقدي
- تطوير القراءة النقدية بمقرر اللغة العربية باستعمال أساليب التفكير المتنوعة
- تعزيز مهارات القراءة النقدية في مادة اللغة العربية
- تحسين قدرة المتعلمين على فهم مادة اللغة العربية من خلال تعزيز مهارات التفكير النقدي
- تحسين الثقة للمتعلمين بما يمتلكونه من مهارات للتفكير النقدي والعمل بها لفهم مادة اللغة العربية بشكلها الصحيح.

**أهمية الدراسة**

وفي ضوء ما تقدم يأتي البحث الحالي ليسلط الضوء على أثر استخدام مهارة التفكير النقدي في تنمية القراءة النقدية للمتعلمين في مادة اللغة العربية، وتبرز أهمية البحث الحالي في الآتي:

- **الأهمية النظرية:**

١- تنبع أهمية البحث من أهمية تنمية الفكر النقدي لدى المتعلمين الدارسين لمنهج اللغة العربية، على اعتبار أنها اللغة الأم ويجب الاهتمام بكافة الأبعاد التي تتيح للطالب فهم لغته، من أجل إيصالها بالشكل الصحيح ونقلها والتعبير عنها بالطرق الأمثل.

٢- تتجلى أهمية البحث من أهمية القطاع التعليمي التربوي، كونه قطاعا هاما جدا، يتم من خلاله تصميم جيل كامل يقدر لمسايرة المستجدات المحلية والعالمية الدائمة، أي التوصل للقاعدة التي ينطلق منها المجتمع نحو التطور، لا سيما تعليم المهارات القرائية وتنميتها، على اعتبار أن القراءة هي التي تجعل من الفرد قادرا على التواصل مع الأفراد والشعوب والآخرين.

٣- تتجلى أهمية البحث في إغناء المكتبة الجامعية بدراسة تفيد طلبة الأبحاث العليا والمختصين بمجال القراءة النقدية، والتفكير الناقد.

- **الأهمية التطبيقية:**

قد تشجع الأبحاث الحالية المعلمين على تطبيق المهارات التفكيرية النقدية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قد تساهم الدراسة الراهنة بتشجيع المدرسين على تبني هذا الأسلوب كجزء من الطرق التعليمية المستخدمة.

**الدراسات السابقة**

**المحور الأول: أبحاث حول مهارة التفكير النقدي**

**دراسة (ديب، ٢٠٢٣) عنوانها: تمثيل مهارات التفكير الناقد في المنهج الجزائري للغة الإنجليزية كلغة أجنبية: حالة "آفاق جديدة"، كتاب مدرسي للسنة الثالثة الثانوية**

تبحث هذه الدراسة في فكرة التفكير النقدي وتعليم اللغة الإنجليزية (ELT) والطلاب الجزائريين من خلال التحقيق في التفكير النقدي في "آفاق جديدة"، كتاب اللغة الإنجليزية الجزائري المخصص لطلاب السنة الثالثة الثانوية. تطرح الدراسة سؤالين بحثيين: (١) إلى أي مدى تساعد "آفاق جديدة" في تعزيز مهارات التفكير النقدي (CTS) بين طلاب السنة الثانية الثانوية؟ (٢) ما هي اتجاهات وتصورات معلمي اللغة الإنجليزية تجاه إظهار مهارات التفكير النقدي في "آفاق جديدة"؟ للإجابة على هذه الأسئلة، تعتمد الدراسة منهجية تحليل المحتوى التي تركز على الأسئلة النصية والمقابلة كأداة للمعلمين المشاركين.

تظهر هذه الدراسة أن الكتاب المدرسي الجزائري للغة الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL) ، "آفاق جديدة"، يحتوي على أسئلة نصية صريحة أكثر من الأسئلة التي تعزز التفكير النقدي. تقدم هذه الدراسة بعض المساهمات الجديرة بالملاحظة في الأدبيات الحالية

**دراسة (الفايز، ٢٠٢٣) عنوانها: فاعلية إستراتيجية المناظرة في تنمية التحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير النقدي لدى طالبات الصف الثالث متوسط في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية**

هدفت هذه الدراسة إلى فحص مدى فعالية إستراتيجية المناظرة في تطوير التحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير النقدي عند تدريس منهج اللغة العربية (لغتي) لدى طالبات الصف الثالث متوسط في مدينة حائل. أخذت عينة الدراسة من طالبات الصف الثالث متوسطة بحائل بالمملكة العربية السعودية. تم اختيار ٥٢ طالبة من مدرستين مختلفتين: ٢٦ كمجموعة ضابطة و٢٦ كمجموعة تجريبية. تتكون أدوات البحث من اختبار تحصيل، واختبار لمعرفة كيفية تطبيق مهارات التفكير النقدي على المنهج اللغة العربية، ودليل المعلم لتدريس منهج اللغة العربية باستخدام إستراتيجية المناظرة. أظهرت النتائج تفوق إستراتيجية المناظرة على الطريقة التقليدية في تحفيز استخدام مهارات التفكير الناقد للطالبات. كما لوحظ تحفيز إستراتيجية المناظرة للعمليات الذهنية التي ترفع من عمليات التفكير العليا والتي تودي إلى التفكير الناقد. توصي الدراسة باستخدام إستراتيجية المناظرة عند تدريس منهج اللغة العربية لطلاب المرحلة المتوسطة. كما تسلط الضوء على الحاجة إلى زيادة وعي المعلمين بأهمية تدريس مهارات التفكير النقدي. بالنظر إلى نتائج البحث وتوصياته، توصي الباحثة بعدة طرق أخرى للبحث تتعلق بمتغيرات البحث الحالية.

**المحور الثاني: دراسات حول تنمية القراءة النقدية**

**دراسة (زهران، ٢٠٢١) بعنوان: أثر استخدام مدخل نموذج TS٦ والمدونة الإلكترونية في تنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة في اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الجامعية.**

هدفت الدراسة إلى البحث في تأثير دمج نهج TS٦ والتدوين في تطوير مهارات القراءة والكتابة النقدية لطلاب الجامعات. واعتمدت الدراسة منهج الوصف والتحليل، وتم التوصل للمخرجات الأتية: أثبت التحليل الإحصائي للنتائج أن دمج نهج TS٦ والتدوين يؤثر بثقة على مهارات القراءة والكتابة الحرجة للطلاب.

ISSN-2536-0027

**دراسة (معاشي وآخرون، ٢٠٢١)، بعنوان: فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة النقدية لدى طلاب أكاديمية سعد العبد الله الأمنية.**

هدفت الدراسة لتطوير قدرات القراءة النقدية عند متعلمي أكاديمية سعد العبد الله الأمنية، ولبلوغ هذه الغاية قام الباحث ببناء لائحة مهارات القراءة النقدية اللازمة لطلاب أكاديمية سعد العبد الله الأمنية، واختبار مهارات القراءة النقدية، وتحديد مراحل أسلوب الأسئلة الذاتية وأنواع الأسئلة المستخدمة فيها، وأهم الأنشطة المناسبة، واختيرت مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية وعدد كل منها ٣٠ طالبا من طلاب الأكاديمية. وتم التوصل للمخرجات الأتية: تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب الفئة الضابطة بالتطبيق البعدي لقياس قدرات القراءة النقدية، مما يشير إلى فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة النقدية.

**مصطلحات الدراسة**

**التفكير النقدي**

**تعريف لغوي:** التفكير: فكرة أو مرجع للفكر. فكر الفرد يعني ممارسة عمله العقلي. التفكير بالأمر: أنت تفكر فيه، تتأمل فيه، تعمل عقلك عليه. (عمر، ٢٠٠٨، ص١٧٣٣)

النقد: من فعل نَقَدَ، وهو من يمنح حكماً لمزايا أو قيمة، أو صحة في أمرٍ ما. (عمر، ٢٠٠٨، ص٢٢٦٤)

**يعرف التفكير النقدي إجرائياً:** عدد من الإجراءات والخطوات المطلوب من المتعلم لتأديتها لبلوغ القدرة على القراءة النقدية، وذلك من خلال البرنامج التعليمي الذي يتكون من وحدات تدريسية تتضمن تدريس المتعلمين دروس محددة في اللغة العربية والتي بدورها تسعى إلى تطوير قدرات القراءة النقدية عندهم.

**مهارة التفكير النقدي**

**اصطلاحاً:** عدد من القدرات التي تجعل الفرد قادراً التمييز بين درجة صدق المعلومات، وتحديد المشكلات وتقديم تفسيرات منطقية لها، واستخلاص نتيجة من حقائق معينة، والتأكد من مصداقيتها وتحديد النتائج المترتبة على عملية اختياره.

**وتعرف مهارة التفكير النقدي إجرائياً:** قيام الطلاب والطالبات بفئة التجريب بمهارات وسلوكيات تستند إلى تفسير البيانات المقدمة لهم، وشرحها وتحديد النقاط الخاطئة والصحيحة فيها، واستخراج المعاني توضيحها عن طريق الخبرات التي سيقدمها البرنامج التدريسي في مادة اللغة العربية، وسيتم الاعتماد على مقياس تعرف درجة توافر المهارة التفكيرية النقدية عند الطلاب والطالبات.

**القراءة النقدية**

**التعريف اللغوي:** عملية ذهنية فهي عندما ينظر شخص ما إلى نص مكتوب ويبدأ في استيعاب المعلومات من الرسالة اللغوية المكتوبة.

**وتعرف القراءة النقدية إجرائياً:** عدد من القدرات المتوقع أن يكتسبها متعلمي مادة اللغة العربية بعد خضوعه لوحدات البرنامج التدريسي المعتمد على مهارة التفكير النقدين والتي تعتمد على مراجعة المادة المقروءة وتقويمها وتحديد نقاط الضعف والقوة، واتخاذ قرار حول ما يتناسب مع أهداف اللغة العربية، وسيتم قياسها بتطبيق قياس قبلي وبعدي لتقييم مهارات القراءة النقدية بمادة اللغة العربية لدى المتعلمين والمتعلمات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الاجراءات الميدانية للدراسة**

**منهج الدراسة**

تعتمد هذه الدراسة على منهج تجريبي للتحقق من تأثير تطبيق مهارات التفكير النقدي على تحسين القدرات التعليمية. يعتمد هذا النهج على تنفيذ سلسلة من التجارب حيث تمثل كل حالة متشابهة من جميع النواحي باستثناء العوامل والمهارات التفكيرية التي تم تعديلها في الحالة الثانية. تم توزيع العينات عشوائيًا إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية ومجموعة الضابطة. في المجموعة التجريبية، تم تطبيق برنامج تعليمي يركز على تطوير مهارات التفكير النقدي. بالمقابل، تم تدريس المجموعة الضابطة من قبل نفس المعلم باستخدام الأساليب التقليدية. تم اختبار الطلاب في كلا المجموعتين قبل بدء التدخل التعليمي وبعد انتهائه لقياس تطور المهارات والقدرات (المتغيرات التابعة). تم استخدام تقنيات الإحصاء لتحليل البيانات وتحديد ما إذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين في تحسين القدرات التعليمية.

**مجتمع الدراسة وعينتها**

تم تحديد مجتمع البحث في هذه الدراسة ليشمل متعلمي مادة اللغة العربية في الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة الحكومية في محافظة الأنبار، وتحديداً في مدينة الرمادي. يشمل هذا المجتمع تقريباً ١٢٠٠ متعلم ومتعلمة، وهو عبارة عن الطلاب والطالبات الذين يدرسون في الصف الأول المتوسط في المدارس الحكومية التابعة للمحافظة. تم اختيار عينة البحث في هذه الدراسة عشوائيًا من طلاب الصف الأول المتوسط في ثانوية الرميلة للبنين، حيث بلغ عددهم الإجمالي ٤٠ متعلمًا ومتعلمة. تم تقسيم هؤلاء الطلاب إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

**أداة الدراسة**

- استبيان قبلي وبعدي للتعرف على درجة امتلاك المتعلمين والمتعلمات القراءة النقدية.
- برنامج تدريسي مرتكز على مهارة التفكير النقدي لتنمية القراءة النقدية لدى طلبة الصف الاول المتوسط بمنهاج اللغة العربية.

**صدق أداة الدراسة (Validity)**

وللتأكد من صحة الاختبار تم عرضه على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وخبراء المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم والمشرف التربوي.

**صدق الاتساق الداخلي:**

استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل الارتباط درجة السؤال والدرجة الكلية للاختبار كما هو موضح بالجدول التالي:

**جدول رقم (١) معامل الارتباط بين درجة السؤال والدرجة الكلية للاختبار**

| رقم السؤال | معامل الارتباط | رقم السؤال | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| ١ | *٠.٥٥ | ٦ | *٠.٨٩ |
| ٢ | *٠.٩١ | ٧ | *٠.٦٢ |
| ٣ | *٠.٧٤ | ٨ | *٠.٥٩ |
| ٤ | *٠.٩٢ | ٩ | *٠.٨٢ |
| ٥ | *٠.٩٢ | ١٠ | *٠.٨٤ |

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين عنصر الاختبار والنتيجة الإجمالية لمحو اختبار القراءة كانت إحصائياً على مستوى المؤشر (٠.٠٥)، مما يشير إلى أن الاختبار يتميز بالاتساق الداخلي ويمكن تطبيقه على مشكلة اختبار التحصيل.

**ثبات اختبار تنمية القراءة النقدية:**

تم تأكيد ثبات أبعاد أسئلة اختبار القراءة المهمة بطريقتين، الأولى عامل الثبات بطريقة شبه التجزئة، والثانية عامل الثبات من خلال الجدولين التاليين:

**جدول (٢) ثبات أبعاد اختبار القراءة الناقدة بطريقة التجزئة النصفية**

| الاختبار | معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية |
|---|---|
| اختبار القراءة الناقدة | ٠.٩١ |

قيمة ر الجدولية عند مستوى ٠.٠٥=٠.٤٤

يتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات العينة للتعبيرات الفردية والزجية في الاختبار حيث كانت القيمة المحسوبة T كانت (٠.٩١)، وهي أعلى من القيم الواردة في الجدول. يظهر تقارب الدرجات ل ٢ من الفترتين النصفيتين للاختبار، مما يشير إلى أن الاختبار مستقر. كما استخدم الباحث طريقة كرونباخ ألفا لتقدير الثبات في مفهوم التناسق الداخلي في ضوء نتائج عينة المسح عند تطبيق الاختبار الاول مرة وبلغ (٠.٨٦)، والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول (٣) معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ**

| الاختبار | معامل الارتباط بطريقة ألفا كرونباخ |
|---|---|
| اختبار القراءة الناقدة | ٠.٨٦ |

قيمة ر الجدولية عند مستوى ٠.٠٥=٠.٤٤

كما هو موضح في الجدول السابق، تكون قيمة عامل الثبات أعلى من القيمة الموجودة في الجدول التي تشير إلى ثبات الاختبار والاستعداد للتطبيق، لذلك من المهم تحديد مدى مطابقة عنصر الأختبار.

**معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار:**

وطبقه الباحث على عينة عشوائية قوامها (١٠) متعلمين، من داخل مجتمع البحث وخارجه، وتهدف هذه الدراسة البحثية إلى حساب عامل الصعوبة في فقرة الاختبار، والجدول التالي يوضح ذلك:

**الجدول (٤) معاملات الصعوبة والتمييز لأسئلة المقياس (ن = ٢٠)**

| رقم السؤال | معامل الصعوبة | معامل التمييز | رقم السؤال | معامل الصعوبة | معامل التمييز |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٠.٤٩ | ٠.٥٨ | ٦ | ٠.٤٨ | ٠.٤٤ |
| ٢ | ٠.٤١ | ٠.٤٧ | ٧ | ٠.٥٨ | ٠.٤٩ |
| ٣ | ٠.٤٧ | ٠.٥٩ | ٨ | ٠.٥٥ | ٠.٥٦ |
| ٤ | ٠.٤٤ | ٠.٦٠ | ٩ | ٠.٦٣ | ٠.٤٣ |
| ٥ | ٠.٤٨ | ٠.٥٦ | ١٠ | ٠.٤٠ | ٠.٤٨ |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الصعوبة تراوحت ما بين (٠.٤٠-٠. ٦٣) وتراوحت معاملات التمييز ما بين (٠.٤٠-٠.٦٣)، وكانت جميعها تقع ضمن المدى المقبول.

**النتائج**

يمكن تلخيص ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط الرئيسية التالية:

ISSN–2536–0027

- إن استخدام مهارة التفكير النقدي لها أثر في تنمية القراءة النقدية في مادة اللغة العربية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية على مستوى تنمية القراءة النقدية تعزى إلى استخدام مهارة التفكير النقدي لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لنتائج طلبة المجموعة التجريبية على مستوى تنمية القراءة النقدية لصالح الاختبار البعدي.

**خاتمة الدراسة**

تعد القراءة الوسيلة الأساسية للحصول على المعارف المختلفة، فمن خلالها يطلع الإنسان على مختلف المعارف والثقافات الماضية والحاضرة، وعن طريقها يتصل بمصادر التراث، ويكتسب المعلومات، وبواسطتها يتخطى بفكره حاجزي الزمان والمكان، ومن خلالها تتسع ثقافته، وتتكامل شخصيته، ويصبح أكثر قدرة على التكيف مع المتطلبات المستحدثة في مجتمعه في مختلف المجالات، فضلاً عن كونها وسيلته للمتعة الفكرية والذهنية. فالقراءة الناقدة نوع خاص من القراءة المركزة، وهي عملية عقلية نشطة ترتبط بالقدرات العقلية العليا، فهي جزء من التفكير الناقد وترتبط بحل المشكلات، ويقوم فيها القارئ بنقد ما يقرأ، أو إبداء الرأي فيه ومناقشته، والاتفاق أو االختالف معه، ويقوم ما يقرأ من حيث المحتوى، أو السياق المنطقي، أو مستوى النوعية، وذلك في ضوء معايير محددة.

وإنطلاقاً مما سبق، طرحت الدراسة الحالية الإشكالية الآتية: ما تأثير اعتماد مهارة التفكير النقدي بتنمية القراءة النقدية في مادة اللغة العربية؟

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على نتيجة استخدام مهارة التفكير النقدي بتطوير القراءة النقدية بمنهج اللغة العربية عند طلبة الصف الأول المتوسط، وذلك عن طريق تطبيق تجربة لعينة من طلبة مقرر اللغة العربية.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعتماد المنهج التجريبي، حيث تم تقسيم النموذج لفئتين تجريبية وضابطة، سيتم تعليم فئة التجريب باعتماد برنامج تدريسي مرتكز لمهارة التفكير النقدي، والفئة لضابطة سيتم تدريسها بالأسلوب القديم.

تألفت عينة الدراسة من عدد من طلبة اللغة العربية بالصف الأول المتوسط في ثانوية الرميلة للبنين، وسيتم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى الفئة التجريبية التي سيتم تدريسها باعتماد مهارة التفكير النقدي وعددهم (٢٠) طالباً وطالبة، والفئة الضابطة سيتم تدريسها بالأسلوب القديم وعددهم (٢٠) متعلماً ومتعلمةً، تم التأكد من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوى درجة امتلاك المتعلمين والمتعلمات لمهارات القراءة النقدية في اللغة العربية من خلال تطبيق إختبار قبلي، والذي أظهر تجانس المجموعتين على اختبار القراءة الناقدة.

تم تطوير برنامج تعليمي يستند إلى مهارة التفكير النقدي، يغطي ثلاث وحدات دراسية (الرابعة والخامسة والسادسة) في مادة اللغة العربية لصف الأول المتوسط. يهدف هذا البرنامج إلى تعزيز مهارات التفكير الناقد وتطوير القراءة النقدية للمتعلمين. تم تقديم هذا البرنامج لمجموعة من المحكمين ومنسقي مادة اللغة العربية للتحقق من جودته وصلاحيته. تم التخطيط لكل حصة دراسية وفقًا للخطوات التالية:

- تحديد محتوى الدرس وأهدافه السلوكية المتوافقة مع مستوى الصف الأول المتوسط.
- تحديد المدة الزمنية لكل حصة.
- استخدام طرق تدريس تعزز من التفكير الناقد.

ISSN–2536–0027

- توزيع المحتوى الدراسي على مراحل ووضعيات.
- إعداد شرح مفصل لكل مرحلة يتضمن الخطوات والأمثلة والتساؤلات.
- تذكير الطلاب بقوانين ومبادئ التفكير الناقد.

تم تصميم اختبار لتقييم تطور مهارات القراءة النقدية، وتم التحقق من صدقه وصلاحيته من خلال عرضه على خبراء. تم تطبيق الاختبارين (القبلي والبعدي) على المجموعتين لتقييم تأثير استخدام مهارة التفكير النقدي في تطوير القراءة النقدية. أظهرت النتائج التالي:

- استخدام مهارة التفكير النقدي أثر إيجابياً في تطوير القراءة النقدية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط.
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في مستوى تطوير القراءة النقدية، وهذا يرجع لتطبيق مهارة التفكير النقدي لصالح المجموعة التجريبية.
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى أن استخدام مهارة التفكير النقدي أثر بشكل إيجابي على تطوير مهارات القراءة النقدية لدى الجنسين.

بالتالي، يمكن استنتاج أن استخدام مهارة التفكير النقدي في التعليم له تأثير إيجابي وقوي في تحسين مهارات القراءة النقدية لدى متعلمي الصف الأول المتوسط.

**التوصيات**

بناءً على النتائج المستقى من الدراسة الحالية، تم توجيه التوصيات التالية:

- تكامل النماذج التطبيقية المبنية على مهارة التفكير النقدي في مناهج اللغة العربية، لتصبح مرجعاً يستند إليه المعلمون عند الحاجة لتطوير أساليب التدريس وتحفيز التفكير النقدي لدى الطلاب.
- دمج مهارة التفكير النقدي في المناهج الدراسية للمدارس الحكومية على مختلف مستويات التعليم، بما يسهم في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب منذ مراحل مبكرة.
- تشجيع تبني أساليب تدريس تعتمد على مهارة التفكير النقدي في مواد اللغة العربية على مختلف مستويات التعليم، لأن هذا الأسلوب يعزز الأداء الأكاديمي ويساهم في تطوير قدرات الطلاب.
- توجيه الاهتمام نحو تطوير مهارة التفكير النقدي في تدريس مواد اللغة العربية على مستويات مختلفة من التعليم، وتقديم تمارين وأنشطة تشجع على التفكير النقدي وتنميه.
- تزويد مصممي مناهج اللغة العربية بمعلومات شاملة عن مهارة التفكير النقدي وأهميتها، وتشجيعهم على اعتمادها كجزء أساسي من بنية المناهج، مما يعزز من جودة وفعالية عمليات التعليم والتعلم.
- دعم وتشجيع التدريب المستمر للمعلمين لتعلم كيفية تدريس وتنمية مهارة التفكير النقدي لدى الطلاب، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين تجربة التعلم لدى الطلاب.

بهذه التوصيات، يمكن تعزيز دور مهارة التفكير النقدي في تنمية القراءة النقدية وتحسين أداء الطلاب في مادة اللغة العربية.

**المقترحات**

بناءً على النتائج المستمدة من الدراسة الحالية، يُقترح تنفيذ الأبحاث التالية:

- إجراء دراسة تحليلية لمناهج مادة اللغة العربية على مختلف مستويات التعليم، بهدف تقييم مدى تكامل مهارة التفكير النقدي في هذه المناهج ومدى تأثيرها على تطوير مهارات القراءة النقدية لدى الطلاب. يتضمن ذلك تحليل محتوى المناهج وتقييم الوزن المخصص لتعزيز مهارة التفكير النقدي.

ISSN–2536–0027

- إجراء دراسات استقصائية مشابهة تهدف إلى استكشاف وتحليل أثر مهارة التفكير النقدي على متغيرات أخرى مثل التفكير الموضوعي والنقدي، والقدرة على حل المشكلات، والتفكير الإبداعي. ذلك من خلال استخدام أدوات واختبارات معترف بها لقياس هذه المتغيرات.
- دراسة أثر تطبيق برامج تعليمية تركز على مهارة التفكير النقدي في مواد أخرى غير اللغة العربية، مثل العلوم والرياضيات، لتحديد تأثير هذه المهارة على أداء الطلاب في مجموعة متنوعة من المواد.
- إجراء دراسة مقارنة بين تأثير مهارة التفكير النقدي وأساليب تدريس تقليدية في تطوير مهارات القراءة النقدية، مع التركيز على التأثير المباشر على أداء الطلاب وتحسين أدائهم في التحليل والفهم النقدي.
- دراسة تأثير تكامل مهارة التفكير النقدي في تصميم مناهج تعليم اللغة العربية على المدى الطويل، من خلال متابعة وتقييم أداء الطلاب على مراحل مختلفة من التعليم ومقارنته بأداء الطلاب الذين لم يتعرضوا لهذه المهارة.

بهذه الأبحاث المقترحة، يمكن أن نكتسب فهمًا أعمق لأثر مهارة التفكير النقدي وكيفية تكاملها في مناهج التعليم وتأثيرها على مختلف جوانب الأداء الأكاديمي.

**قائمة المراجع**

**الكتب**

١. أبو جادو، صالح محمد علي، ونوفل، محمد بكر (٢٠٠٧م) . **تعليم التفكير _ النظرية والتطبيق.** دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،
٢. الالوسي، صائب وأحمد، والزغبي، طلال (٢٠٠٢م). **تنمية التفكير الابتكاري**، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٣. الحارثي، إبراهيم.(٢٠٠٢م). **العادات العقليّة وتنميتها لدى التلاميذ**. الرياض. مكتبة الشقري.
٤. حسين، ثائر.(٢٠٠٩). **الشامل في مهارات التفكير**. الطبعة الثانية. مركز ديبونو للطباعة والنشر. عمان. الأردن.
٥. الحيلواني، ياسر.(٢٠٠٣م). **تدريس وتقييم مهارات القراءة.** الكويت. دار الفلاح للنشر والتوزيع
٦. دياب، سهيل.(٢٠٠٠). **تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات لطلبة المرحلة الابتدائية العليا.** جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
٧. الزهيري، رائد والساعدي، حسن.(٢٠٢٠). **القراءة الناقدة وتطبيقاتها التربوية**. الطبعة الثانية. مكتبة الشروق. العراق.
٨. شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب.(٢٠١٥). **مهارات التفكير الناقد**. نادي الحي الشبابي.
٩. شيحة، عبد المجيد.(٢٠١٤). **التفكير –طبيعته –أنواعه-نماذجه.** الطبعة الأولى. دار العلوم للنشر والتوزيع. مصر.
١٠. طه، ايمان.(٢٠٠٦). **التفكير الناقد وحل المشكلات**. جامعة تبوك. السعودية.
١١. الظفيري، محمد هديني. (٢٠٢١)، **فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة النقدية لدى طلاب أكاديمية سعد العبد الله الأمنية**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة
١٢. عبادة، أحمد (٢٠٠١م) **التفكير الإبداعي: المعوقات والميسرات**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.

١٣. عباده ، أحمد(١٩٩٢م). **الحلول الابتكارية للمشكلات (النظرية والتطبيق).** الطبعة الثانية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، سلسلة سيكولوجية الابتكار، كلية التربية، جامعة البحرين، البحرين.
١٤. عبد السلام، محمد.(٢٠٢٠). **مهارات التفكير الناقد – دراسة نظرية وتطبيقات عربية وعالمية.** مكتبة نور.
١٥. عبد العزيز، سعيد.(٢٠١٣). **تعليم التفكير ومهاراته.** الطبعة الثالثة. دار الثقافة للنشر والتوزيع. الأردن.
١٦. العبدلي، ساجد (٢٠٠٧). **القراءة الذكية.** الطبعة الثانية. دار الإبداع الفكري. الأردن.
١٧. العتوم، عدنان والجراح، عبد الناصر وبشارة، موفق.(٢٠٠٩). **تنمية مهارات التفكير – نماذج نظرية وتطبيقات عملية.** الطبعة الثانية. دار المسيرة. الأردن.
١٨. العتوم، عدنان يوسف. (٢٠١٢)، **علم النفس المعرفي**، الطبعة:٣، دار مسيرة، الأردن.
١٩. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، مصر.
٢٠. مجيد، سوسن شاكر (٢٠٠٨م). **تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد**.دار صفاء للنشر، عمان، الأردن.
٢١. محمد، آمال.(٢٠١٥). **مهارات التفكير –رؤية تربوية معاصرة.** الطبعة الأولى. دار الكتاب الجامعي. القاهرة. مصر.
٢٢. مصطفى، مصطفى.(٢٠١٣). **تنمية مهارات التفكير.** الطبعة الأولى. دار البداية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
٢٣. نوفل، محمد بكر.(٢٠١٠م). **تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل**، الطبعة الثانية. عمان. دار المسيرة

**الرسائل والأطاريح الجامعية**

١. أبو جلبنو، صفاء.(٢٠١٥). أثر استخدام نموذج وودز في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العلوم العامة. **رسالة ماجستير منشورة.** الجامعة الإسلامية في غزة. فلسطين.
٢. البصيص، حاتم (٢٠٠٧). فعالية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة وتنمية الميول نحوهما لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء استراتيجيات الذكاءات المتعددة. **رسالة دكتوراه غير منشورة.** معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
٣. بلقيل، عبد النور.(٢٠١٨). أساليب التفكير عند ستيرنبرج وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلبة التعليم الثانوي. **رسالة ماجستير منشورة.** جامعة محمد خيضر-بسكرة. الجزائر.
٤. بن مدور، فايزة وشوقي، ايمان.(٢٠٢٠). فعل القراءة في النقد العربي المعاصر لعبد الملك مرتاض أنموذجاً. **رسالة ماجستير منشورة.** جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي. الجزائر.
٥. حسين، حسين.(٢٠٠٧). فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التلقي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى التلاميذ المتفوقين بالمرحلة الإعدادية العامة. **أطروحة دكتوراه منشورة.** جامعة المنصورة. مصر.
٦. خضور، رشا.(٢٠١٦). تصوّر مقترح لمحتوى منهج اللّغة العربيّة في الصّف الأوّل الثانويّ استناداً إلى معايير القراءة الإبداعيّة. **رسالة ماجستير غير منشورة.** جامعة البعث. سورية.

٧. دو، خديجة ودرقيش، فاطمة.(٢٠٢٠). أسس تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ السنة الثالثة الثانوية. **رسالة ماجستير منشورة**. جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي.
٨. السليتي، فراس. (٢٠٠٥م). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبيّة في تنمية القراءة الناقدة والإبداعيّة لدى طلبة المرحلة الأساسيّة العليا واتجاهاتهم نحوها. **أطروحة دكتوراه منشورة**. غير منشورة، جامعة عُمان العربيّة. الأردن
٩. سليماني، صليحة.(٢٠١٩). أنماط التفكير وعلاقتها بالتحصيل في مقياس المنهجية لدى طلبة الماستر بقسم علم النفس بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة. **رسالة ماجستير منشورة**. جامعة محمد بوضياف- المسيلة. الجزائر.
١٠. صقر، نجلاء.(٢٠١٧). فاعلية برنامج قائم على نموذج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الناقد في العلوم والحياة لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة. **رسالة ماجستير منشورة**. الجامعة الإسلامية-غزة. فلسطين.
١١. عايزي، رحيمة.(٢٠١٣). النص والمنهج: قراءة في كتاب نظريات القراءة في النقد المعاصر: "حبيب مونسي". **رسالة ماجستير منشورة**. جامعة العربي بن مهيدي. الجزائر.
١٢. العتيبي، خالد.(٢٠٠٧). أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. **أطروحة دكتوراه منشورة**. جامعة أم القرى. السعودية.
١٣. عسقول، خليل محمد (٢٠٠٩م). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٤. فطرياني، ليلى. (٢٠١٩)، تعليم مهارة القراءة على أساس القراءة الناقدة بالتطبيق على طلبة قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج جاوى الشرقية إندونيسيا

**المجلات**

١. أديبي، عباس عبد علي (٢٠٠١م): قدرات التفكير الابتكاري وعلاقتها بعادات الاستذكار وقلق الاختبار لدى طلاب التعليم الثانوي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد ١٢، العدد ٣، كلية التربية، مملكة البحرين.
٢. الحربي، خالد بن هديبان. (٢٠٢٠)، فاعلية استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، جامعة الأزهر، **مجلة التربية**، العدد ١٨٨.
٣. حمدان، سيد وأمين، عبد الرحيم وأبو بكر، حمادة.(٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتياً لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب كلية التربية بقنا. **مجلة كلية التربية-جامعة بنها**. العدد ٣٩. ص٤٣٧-٤٨٣.
٤. زهران، فاتن. (٢٠٢١). أثر استخدام مدخل نموذج **TS**٦ والمدونة الالكترونية في تنمية مهارات القراءة النقدية والكتابة في اللغة الإنجليزية لدي طلاب المرحلة الجامعية. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**.٥٩٦-٥٥١ ,(٤)٣٦ .
٥. الشمري، عفاف وآل رشيد، هياء.(٢٠٢١). التفكير الناقد. **المجلة العربية للنشر العلمي**. العدد ٢٩. ص٦٤٦-٦٦٨.

ISSN-2536-0027

٦. الشملي، نعيمة.(٢٠٢٠). برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات القراءة الناقدة والكفاءة الذاتية القرائية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. **مجلة البحث العلمي في التربية**. العدد ٢١. ص٦٠٦-٦٤٤.

٧. عبد العظيم، ريم.(٢٠١٧). نموذج تدريسي مقترح قائم على مدخل التحليل الأخلاقي لبعض القضايا الجدلية لتنمية مهارات القراءة الناقدة والذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس**. العدد ٤١. الجزء٢. ص١٤٣-٢٦٧. ص١٧٧.

٨. عرار، رقية. (٢٠٢١)، أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في فلسطين، **المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية**، المجلد ٢، العدد ١.

٩. الغصن، إقبال.(٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات القراءة الناقدة وبعض عادات العقل لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية في جامعة الأميرة نورة. **مجلة الفتح**. العدد ٨٤. ص٣٤٠-٣٧٠.

١٠. محجوب، سمر و شلبي، مصطفى والقرني، محمد.(٢٠٢٢). أثر وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**. المجلد ١٦. العدد ١٠. ص١٣٢٢-١٣٨٢.

١١. محمد، رحاب وحافظ، وحيد وعبد الصادق، علا.(٢٠٢٠). استخدام القراءة التفاعلية لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. **مجلة كلية التربية بنها**. العدد ١٢٣. الجزء ١. ص٦٢٥-٦٥٥.

١٢. معاشي، أحمد؛ الظفيري، سامي؛ هديني، محمد. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة النقدية لدى طلاب أكاديمية سعد العبد الله الأمنية. **مجلة القراءة والمعرفة** ٢١ (٢٣٦)، ١٥-٥٩.

١٣. منسي، غادة.(٢٠١٦). أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في الأردن واتجاهاتهم نحو القراءة. **مجلة جامعة الشارقة**. المجلد ٣٦. العدد ١. ص١١٠-١٣٦.

١٤. المنصوري، مشعل والظفيري، سلوى .(٢٠١٦). مستوى التفكير الناقد لدى عينة من الطلاب الفائقين في مادة الرياضيات بالصف التاسع في دولة الكويت. **مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر**. المجلد ٣٥. العدد ١٦٩. ص٣٩٣-٤٢١.

١٥. الوائلي، سعاد وأبو الرز، ضياء.(٢٠١١). درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لتدريس مهارات القراءة الناقدة في الصف العاشر الأساسي وأثرها في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو القراءة. **مجلة دراسات العلوم التربوية**. المجلد ٣٨. الملحق ١. ص٢٥١-٢٦٤.

١٦. ديب، محمد. (٢٠٢٣)، تمثيل مهارات التفكير الناقد في المنهج الجزائري للغة الإنجليزية كلغة أجنبية: حالة "آفاق جديدة"، كتاب مدرسي للسنة الثالثة الثانوية، *مجلة العلوم الاجتماعية* ، (١)١٧

١٧. الفايز، أروى بنت فهد. (٢٠٢٣)، فاعلية إستراتيجية المناظرة في تنمية التحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير النقدي لدى طالبات الصف الثالث متوسط في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية، *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*. ٧٥٣-٧٩٠ ,(١٠٨)١٠٨ ,

**المواقع الالكترونية**

ISSN–2536–0027

١. مزية، ليلى.(د.ت). **القراءة الناقدة: ماهيتها، وعناصرها، واستراتيجياتها**. تاريخ الوصول: ٢٠٢٣/٢/١٥: http://prosiding.imla.or.id/index.php/pinba/article/view/٨٧

**المراجع الأجنبية**

١. Ilmiani, A. M., & Delima, D. (٢٠٢١). **Innovation in Learning Arabic Reading Skills using Higher Order Thinking Skills.** *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, ٩(١), ٩٩-١١٠.
٢. Okasha, M. A. H. (٢٠٢١). **The Effect of Critical Thinking Techniques for improving EFL Reading Skills**. *Journal of Research in Curriculum Instruction and Educational Technology*, ٧(١), ١٤١-١٥٧.
٣. Othman, F. A., & Moh'd Mahmoud, A. H. (٢٠٢٢). **The Effect of Blended Learning in developing Critical Thinking Skills among ٨th grade Students in History Subject**. *Journal of Positive School Psychology*, ٦(٢), ٢٤٠٩-٢٤٢٨.
٤. Salem, A. H. (٢٠٢٢), **Advantages of Using Critical Thinking Skills in Translating Poetry by Advanced Learners in Translation Department**. *Lark*, ١(٤٤), ١١١٢-١٠٩١.
٥. Fitrawati, F., Syarif, H., Zaim, M., & Perrodin, D. D. (٢٠٢٣). **The perceptions of tertiary students and lecturers regarding CLIL-based critical reading material employing interactive multimedia.** *Indonesian Journal of Applied Linguistics*, ١٢(٣), ٦١٢-٦٢٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى لعام ٢٠٢١

**المشرف الاستاذ المساعد الدكتور :عقيل حسن ياسر**
**aqeelh.alnajam@uokufa.edu.iq**
**الباحثة شفاء ناصر جبير**
**Shfanasr٩@gmail.com**
**جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات**

**المستخلص:**

تعد الحيوانات المجترة في محافظة المثنى ركنا مهما من اركان الدخل القومي اذ لا يمكن نجاح اي من عمليات التنمية مالم تقوم بتنمية هذا القطاع لأنه يمثل الشق الثاني من الانتاج الزراعي لذا فمن الضروري الاهتمام به ،اذ تربى في محافظة المثنى كل انواع المجترات لان بيئة المحافظة تساعد على تربيتها ،وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على المتغيرات التي توضح توزيع الاغنام والماعز وبيان اهم العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيعها ويختلف تأثير كل عامل عن الاخر ،ويلاحظ من خلال البحث ان توزيع الاغنام في محافظة المثنى يتباين بشكل كبير بين وحداتها الادارية فكانت اكثر اعداد الاغنام متركزة في كل من مركز قضاء السماوة مركز قضاء الخضر والسلمان وبصية والتي كانت درجاتها المعيارية موجبة واعلى من المعدل العام البالغ (٩٧٧٧٨)رأسا وتقل اعدادها في كل من الكرامة والهلال والسوير والدراجي ومركز قضاء الرميثة ذات القيم السالبة، كما يظهر التباين الكبير في اعداد الماعز بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة فكانت اكثر الاعداد في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر وناحية النجمي فيما سجلت ناحية الهلال اقل النسب لان اكثر الحائزين على الحيوانات المجترة يهتمون بتربية الجاموس اكثر من بقية الحيوانات.

**Abstract:**

Ruminants in Muthanna Governorate are an important pillar of national income, as no development process can be successful unless you develop this sector because it represents the second part of agricultural production. Therefore, it is necessary to pay attention to it, as all types of ruminants are raised in Muthanna Governorate because the environment The governorate helps in raising them. This study came to shed light on the variables that explain the distribution of sheep and goats and explain the most important geographical factors affecting their distribution. The effect of each factor differs from the other. It is noted through the research that the distribution of sheep in Al-Muthanna Governorate varies greatly among its administrative units, so it was more The numbers of sheep are

ISSN–2536–0027

concentrated in the center of Samawah District, the center of Al-Khader District, Al-Salman, and Busayyah, whose standard scores were positive and higher than the general average of (٩٧,٧٧٨) heads. Their numbers are lower in each of Al-Karama, Al-Hilal, Al-Suwayr, Al-Daraji, and the center of Al-Rumaitha District, which have negative values. The large discrepancy also appears in the numbers of sheep. Goats were among the administrative units in the study area. The largest numbers were in the center of Samawa district, the center of Al-Khader district, and the Najmi district, while the Al-Hilal district recorded the lowest percentages because most of the owners of ruminant animals are interested in raising buffalo more than the rest of the animals.

**المقدمة:**

تعد الثروة الحيوانية من الثروات المهمة ومن دعائم الانتاج الزراعي التي يجب الاهتمام بها لما لها من دور كبير في رفد السكان بالمنتجات سواء كانت غذائية كاللحوم والحليب او صناعية كالأصواف والجلود والتي تمثل مصدر دخل مهم فضلا عن تحويل نباتات المراعي الطبيعية ومخلفات المحاصيل الزراعية التي لا تصلح للاستهلاك البشري الى مواد ذات قيمة غذائية من اللحوم والحليب ،فضلا عن مساهمتها في زيادة نسبة النشطين اقتصاديا وبذلك يأتي الدور الاساس لتوفيرهذه المنتجات عن طريق زيادة اعداد الحيوانات المجترة المنتجة وزيادة انتاجية الوحدة الحيوانية كما ونوعا، وتقدر اعداد الاغنام في محافظة المثنى (١١٧٣٣٤٦) رأسا و(٦٥٤٠٦)رأسا من الماعز لعام (٢٠٢١) موزعة حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة ،تضمن البحث مبحثين الاول ،المبحث الاول العوامل الجغرافية المؤثرة في تربية الاغنام والماعز)،اما المبحث الثاني فقد تناول (التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى).

**مشكلة البحث:** يمكن صياغة مشكلة البحث بالأسئلة الاتية:

١-ماهي العوامل الجغرافية المؤثرة في تربية الاغنام والماعز في محافظة المثنى؟

٢-هل هناك تباين في التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى؟

**فرضية البحث:**

١-هناك العديد من العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية)والتي تؤثر في تربية الاغنام والماعز.

٢-هناك تباين مكاني لأعداد وانواع الحيوانات المجترة على مستوى الوحدات الادارية في محافظة المثنى لاسيما (الاغنام والماعز)موضوع البحث متأثرة بالإمكانات الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة.

**هدف البحث :**

يهدف البحث الى دراسة التباين المكاني لأعداد الاغنام والماعز في محافظة المثنى حسب النوع والوحدات الادارية باستخدام الدرجات المعيارية.

**حدود البحث:**

**الحدود المكانية وتتمثل بـ:**

**١-١-الموقع الجغرافي:**

تقع محافظة المثنى في الجزء الجنوبي من العراق خريطة (١) والتي تشترك بحدود جغرافية دولية وادارية ،اذ تشكل حدودها الدولية مع حدود دولة المملكة العربية السعودية في الجنوب ،في حين تتشكل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حدودها الادارية مع الحدود المشتركة لأربع محافظات القادسية من الشمال والنجف من الغرب وذي قار من الشرق والشمال الشرقي والبصرة من الشرق والجنوب الشرقي ،خريطة(٢).وتصل مساحة محافظة المثنى(٥١٧٤٠)كم$^{٢}$ وتشكل نسبة مقدارها (١١.٩ %) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٢٤٤)كم$^{٢}$ [١] توزعت هذه المساحة على وحداتها الادارية المتكونة من (٥) اقضية و(٧)نواحي وقد اخذ قضاء السلمان النصيب الاكبر من هذه المساحة اذ بلغت (٤٦٩٢٨)كم$^{٢}$ يليه قضاء الخضر بمساحة قدرت بـ(١٦٦٧) كم$^{٢}$ ثم قضاء الرميثة بمساحة (١٢٢٦) كم$^{٢}$ يليها قضاء الوركاء بمساحة قدرها(٩٧٨) كم$^{٢}$ واقل مساحة في قضاء السماوة (٩٤١) كم$^{٢}$ كما في الجدول (١).

**١-٢-الموقع الفلكي :**

المتمثلة بخطوط الطول ودوائر العرض ،فمحافظة المثنى تقع بين دائرتي عرض (٢٩.٠٥° - ٣١,٤٢°)شمالا ، وبين خطي طول (٤٣,٥٠° - ٤٦,٣٢°)شرقا[٢].

**٢-الحدود الزمانية :**

تمثلت بدراسة اعداد الحيوانات المجترة في محافظة المثنى للمدة بين (٢٠١١-٢٠٢١) وتوزيعها الجغرافي في الوحدات الادارية على اساس السنة الاخيرة كواقع حال.

**منهج البحث:**

استخدمت الباحثة مجموعه من الاساليب التي تساعد في تحقيق هدف البحث وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي والمنهج الاقليمي والتحليلي واستخدام الاساليب الكمية والاحصائية وبعض الخرائط والاشكال والصور لتوضيح طبيعة تحليل وتوزيع الظاهرة.

**هيكلية البحث:**

تضمن البحث على مقدمة شاملة ومبحثين تناول المبحث الاول العوامل الجغرافية المؤثرة في تربية الاغنام والماعز في محافظة المثنى ،اما المبحث الثاني فقد تناول التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية لعام ٢٠٢١ ،فضلا عن الاستنتاجات والمقترحات وقائمة المصادر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة(١)
موقع محافظة المثنى من العراق

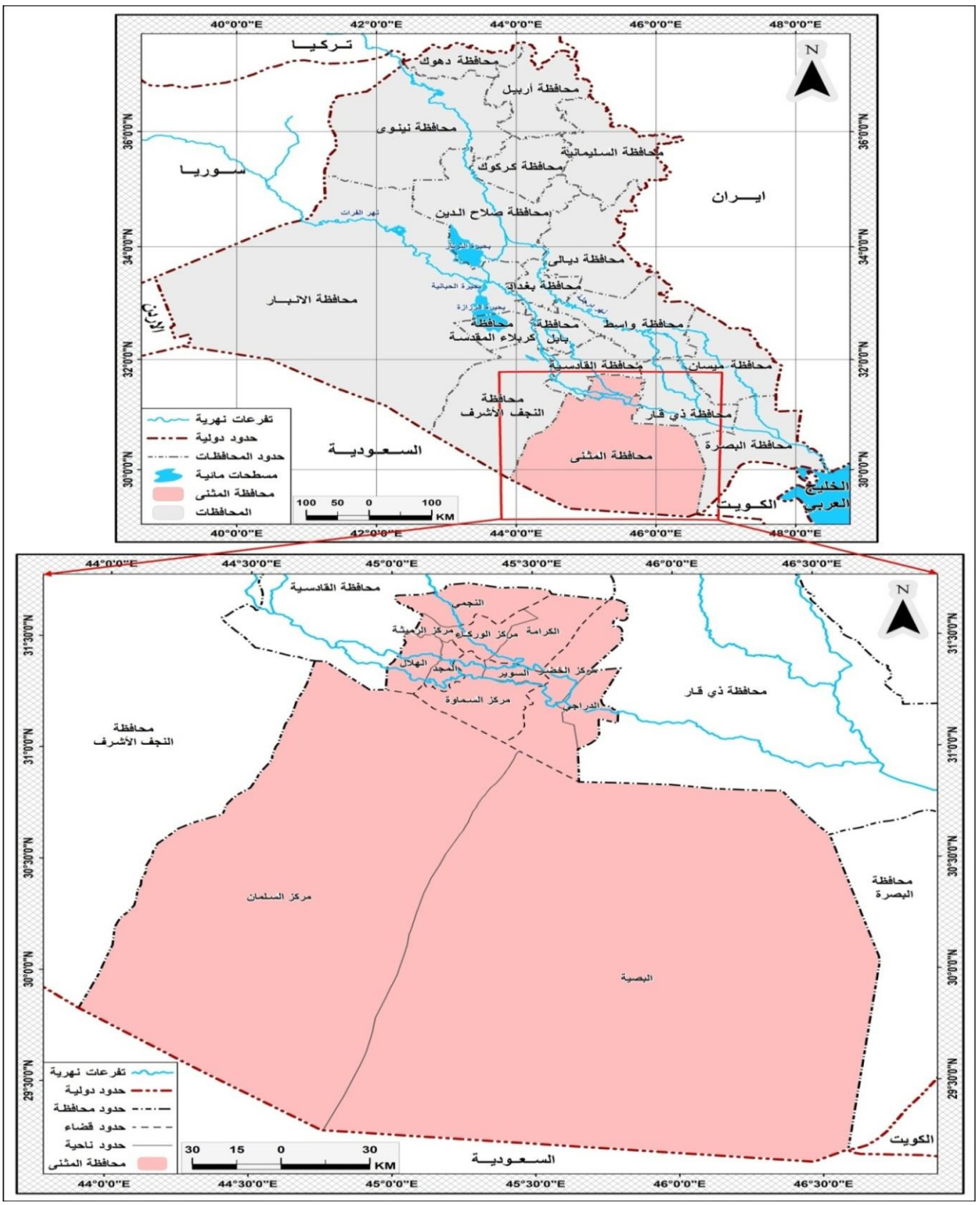


المصدر: ١-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس الرسم

١:٢٠١٤، باستعمال البرنامج ArcGIS ١٠.٨
٢-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة المثنى الادارية ،بمقياس رسم ١:٧٠٠,٠٠٠،٢٠٢١.

خريطة(٢)
الوحدات الادارية في محافظة المثنى

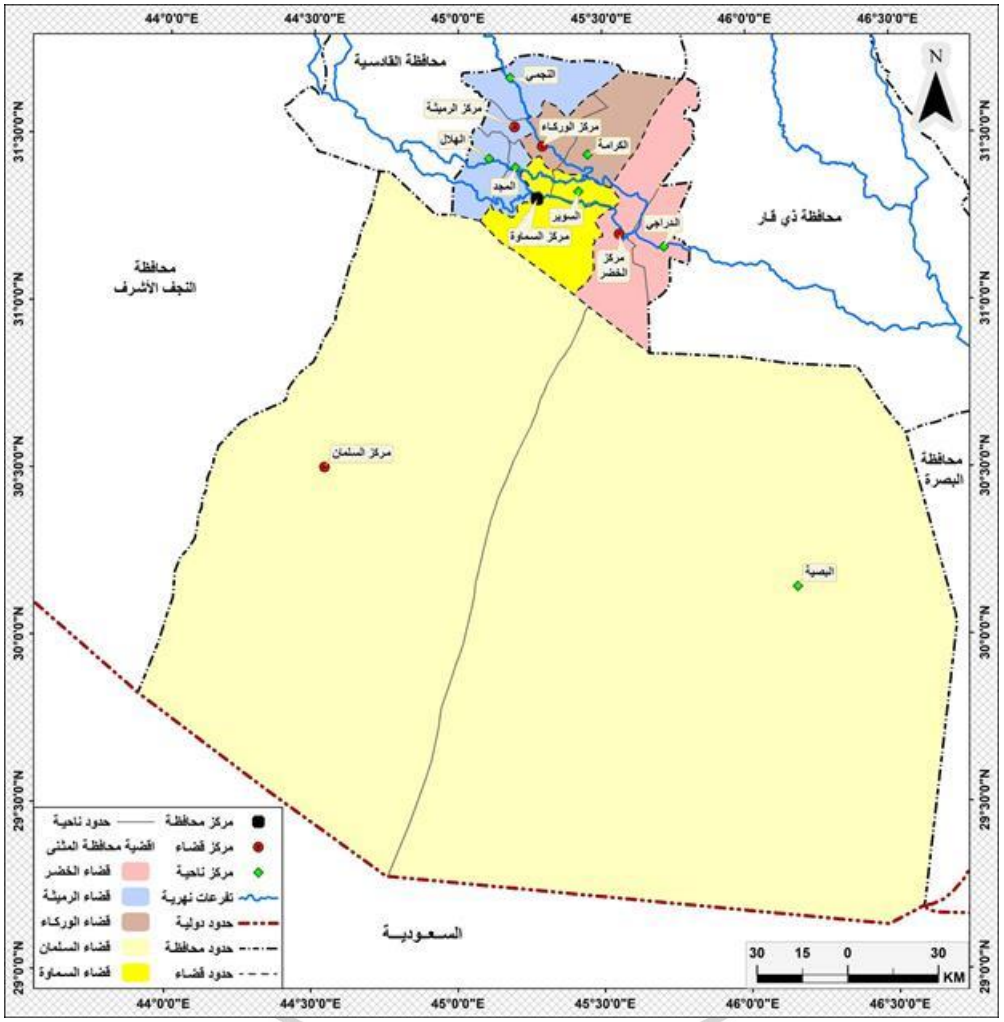


المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة المثنى الادارية ،بمقياس رسم ١:٧٠٠,٠٠٠،٢٠٢١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(١)
مساحة الوحدات الادارية في محافظة المثنى

| القضاء | الوحدة الادارية | المساحة/كم٢ |
|---|---|---|
| السماوة | م.ق السماوة | ٦٨٠ |
| | السوير | ٢٦١ |
| المجموع | | ٩٤١ |
| الرميثة | م.ق الرميثة | ١٠٦ |
| | النجمي | ٦٥٤ |
| | المجد | ١٤٥ |
| | الهلال | ٣٢١ |
| المجموع | | ١٢٢٦ |
| الوركاء | مركز قضاء الوركاء | ٨٧٥ |
| | الكرامة | ١٠٣ |
| المجموع | | ٩٧٨ |
| الخضر | مركز قضاء الخضر | ١٢٦٠ |
| | الدراجي | ٤٠٧ |
| المجموع | | ١٦٦٧ |
| السلمان | مركز قضاء السلمان | ٢٢٣٩٦ |
| | بصية | ٢٤٥٣٢ |
| المجموع | | ٤٦٩٢٨ |
| مجموع مساحة المحافظة الكلية | | ٥١٧٤٠ |

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة المثنى ،بيانات غير منشورة ،٢٠٢١

**المبحث الاول :**

**العوامل الجغرافية المؤثرة في تربية الاغنام والماعز:**

**١- السطح:**

يعد السطح من العوامل الطبيعية المؤثرة في تربية الحيوانات وانتاجها التي تتمثل في ايجاد المكان المناسب والذي يتفق وطبيعة الانتاج الزراعي و تربية الحيوانات ،و تحدد طوبغرافية الارض نوعية الحيوانات التي يمكن ان تتواجد في منطقة دون اخرى فالأغنام مثلا تتواجد في المناطق السهلية والهضاب ،بينما تنتشر الماشية في السهول والاودية الجبلية اما الماعز فيمتاز بقدرته على التسلق والعيش في المناطق الجبلية[٣]

**٢- المناخ:**

يعد المناخ من العوامل الطبيعية المهمة التي تؤثر تأثيرا مباشراً او غير مباشر على النشاطات الحياتية، وذلك رغم التطور التكنولوجي والتقدم العلمي الذي توصل اليه الانسان في الحد من تأثير الظروف المناخية المتطرفة فأنها لاتزال محدودة وتتأثر الحيوانات المجترة بالمناخ بتأثيره على صحة الحيوان وهذا ينعكس بدوره على انتاجيته، وتباين وجود الحيوانات بين منطقة واخرى فقد ثبت ان هناك اختلافات بين الحيوانات في مدى استجابتها للظروف البيئية المختلفة ،كما يؤثر المناخ على غذاء الحيوان من خلال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ارتفاع درجات الحرارة او انخفاضها فضلا عن الامطار الساقطة التي تحدد نوع النباتات والذي يتحكم بأعداد الحيوانات.

وللعناصر المناخية دور مهم في التأثير على الحيوانات المجترة التي تربى في منطقة الدراسة فهي تؤثر على حياة الحيوانات من حيث توزيعها الجغرافي وانتاجها فضلاً عن اصابتها بالأمراض عند حدوث خلل في العناصر المناخية وهذه العناصر بالذات لها تأثير كبير بشكل مباشر او غير مباشر على تربية الحيوانات المجترة، ويمكن التعرف على خصائص المناخ **في منطقة الدراسة:**

**أ-الاشعاع الشمسي:**

تأتي أهمية هذا العنصر من خلال تأثيره على حياة النبات لارتباطه بصنع غذائه، أما بالنسبة لأهميته في حياة الحيوان فهو فضلا عن كونه مصدرا للحرارة فان له تأثير كبير على صحته، ويتضح من الجدول(٢) ان منطقة الدراسة تتمتع بساعات سطوع طويلة في فصل الصيف بسبب خلوها من السحب وطول ساعات النهار التي تصل الى (٧)ساعات، وتلعب أشعة الشمس والضوء دورا بارزا في تنشيط فيتامين (D٢) من مادة الكولسترول الموجودة في الدهن تحت الجلد المعرض لأشعة الشمس ،إذ يقوم هذا الفيتامين بدور كبيرقي تمثيل الكالسيوم والفسفور في الجسم والذي يسبب نقصه تأثر نمو الهيكل العظمي وإصابة الحيوان بمرض الكساح وتسوس العظام وسهولة كسرها [٤].

كما يكون لأشعة الشمس آثارها السلبية على صحة الحيوان وإنتاجيته في الفصل الحار من السنة فهي تؤثر على جلد الحيوان بصورة مباشرة مسببة بعض الامراض مثل حرقة الشمس فضلا عن أثرها في زيادة العبء الحراري للجسم وإجهاد الحيوان مما ينعكس على أدائه الفسيولوجي والانتاجي من نمو وتكاثر وإنتاج.

**ب- درجات الحرارة**

تؤثر الحرارة في تغذية الحيوان من خلال تأثيرها في كمية ونوعية المحاصيل العلفية فضلا عن تأثيرها على المراعي الطبيعية.[٥] ومن الجدول (٢)يتضح ان معدل الحرارة في منطقة الدراسة تتراوح بين (١٠.٢- ٣٧.٨) م° اذ يتضح ان ابرد الشهور هو كانون الثاني،واعلى معدل لارتفاع درجات الحرارة في شهر تموز.

**ج- الرياح:**

يتمثل تأثير الرياح في تربية الحيوانات المجترة في كون الهواء يمد الحيوان بالأوكسجين اللازم لعملية التنفس والعمليات الفسيولوجية الاخرى ،فضلا عن دور الرياح في تنظيم حرارة جسم الحيوان ،وهذا يتوقف على سرعة هذه الرياح ودرجة حرارة المنطقة ورطوبتها النسبية فعند انخفاض حرارة جسم الحيوان ،فان الرياح الشديدة تؤدي الى تقليل العزل الحراري لفروة

جسم الحيوان مما يزيد من وطأة البرودة وارتفاع معدل الاصابة بصدمات البرد ،اما في حالة ارتفاع حرارة الجو عن درجة الجو عن درجة جسم الحيوان فان الرياح القوية تزيد من الثقل والاجهاد الحراري على الحيوان عن طريق التلامس [٦].ومن الجدول(٢)يتضح ان المعدل السنوي لسرع الرياح بلغ (٤.١)م/ثا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(٢)
معدلات عناصر المناخ الشهرية في محافظة المثنى للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)

| الاشهر | الاشعاع الشمسي | | درجات الحرارة | | رياح | | رطوبة | | تبخر | | امطار | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | السماوة | السلمان | السماوة | السلمان | السماوة | السلمان | السماوة | السلمان | السماوة | السلمان | السماوة | السلمان |
| كانون الثاني | ٦.١ | ٦.٣ | ١٠.٢ | ١٠.٠ | ٣.٤٩ | ٣.٦٤ | ٥١.٧ | ٥٠.٩٧ | ١٠٣.٣ | ١٠٧.٨ | ٢٨.٨ | ٣٢.٦ |
| شباط | ٧.٣ | ٧.٥ | ١٢.٥ | ١٢.٢ | ٣.٧١ | ٣.٨٧ | ٤٥.٣٩ | ٤٢.٣٨ | ١٣٨.٢ | ١٤٣.٦ | ١٥.٩ | ١٣.٥ |
| اذار | ٧.٦ | ٧.٧ | ١٧.٧ | ١٧.٤ | ٣.٨٣ | ٤.٠١ | ٣٥.٥٨ | ٣٣.٦١ | ٢١١.٧ | ٢١٤.٣ | ١٨.٧ | ١٣.٦ |
| نيسان | ٨.٦ | ٨.٧ | ٢٤.٧ | ٢٤.١ | ٣.٨٥ | ٤ | ٢٦.٨٣ | ٢٥.٩٢ | ٣٢٤.٩ | ٣٢١.٣ | ١٣.٩ | ١٩.٧ |
| مايس | ٩.٣ | ٩.٥ | ٣١.٢ | ٣٠.٥ | ٤.١٥ | ٤.١٩ | ١٨.٦٤ | ١٨.١٩ | ٤٦٢.٧ | ٤٥٣.٤ | ٤.١ | ٣.٦ |
| حزيران | ١١.٥ | ١١.٥ | ٣٥.٦ | ٣٤.٤ | ٥.٣٨ | ٥.١٤ | ١٢.٧٢ | ١٢.٥٧ | ٥٧٦ | ٥٥٥.١ | ٠ | ٠ |
| تموز | ١١.٦ | ١١.٧ | ٣٧.٨ | ٣٦.٤ | ٥.٤٤ | ٥.٢١ | ١٢.٢٣ | ١٢.١ | ٦٢٢.١ | ٥٩٦.٩ | ٠ | ٠ |
| اب | ١١.٤ | ١١.٤ | ٣٧.٥ | ٣٦.٣ | ٤.٨٢ | ٤.٥٣ | ١٢.٨١ | ١٢.٨٢ | ٦١٣.٥ | ٥٨٩.٩ | ٠ | ٠ |
| ايلول | ٩.١ | ٩.٢ | ٣٣.٥ | ٣٢.٦ | ٤.٠٢ | ٣.٨٤ | ١٤.٥٧ | ١٤.٦٤ | ٥٢٦.٨ | ٥٠٩.٦ | ٠.٦ | ٠.٣ |
| تشرين الاول | ٨.٣ | ٨.٤ | ٢٧.٣ | ٢٦.٦ | ٣.٥٤ | ٣.٦٤ | ٢٢.١٦ | ٢٢.٤ | ٣٧٨.٨ | ٣٧٢.٥ | ٣.٨ | ٤.٥ |
| تشرين الثاني | ٧.٢ | ٧.٤ | ٢٧.٣ | ٢٦.٦ | ٣.٤٨ | ٣.٥٧ | ٣٩.١٦ | ٣٨.٣٦ | ٢٠٤.٢ | ٢٠٣.٢ | ١٨.٤ | ١٧.٨ |
| كانون الاول | ٦.٦ | ٦.٤ | ١٢.٠ | ١١.٧ | ٣.٤٧ | ٣.٥٦ | ٥١.٠٥ | ٤٩.١٥ | ١٢٠.٦ | ١٢٣.٣ | ١٩.٩ | ١٥.١ |
| المعدل السنوي | ٨.٦٨ | ٨.٨٠ | ٢٤.٩ | ٢٤.٢ | ٤.١ | ٤.١ | ٢٨.٨ | ٢٧.٧٦ | ٤٢٨٢.٨ | ٤١٩٠.٩ | ١٢٤.١ | ١٢٠.٧ |

المصدر: الباحثة بالاعتماد على وزارة النقل ،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ ،بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

**د- الرطوبة النسبية:**

تؤدي الرطوبة دورا مكملا لعمل الحرارة اذ ان زيادتها تعمل في تقليل التبخر من جسم الحيوان مسببا له الضربة الحرارية كذلك المناخ الحار الرطب يوفر بيئة ملائمة لتوالد البكتريا والفيروسات والامراض وتكاثرها مما يضر في الحياة الحيوية النباتية والحيوانية على حد سواء، يتضح من الجدول(٢) ان المعدل السنوي للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة بلغ(٢٨.٨%) و (٢٧.٧٦%) لكلا المحطتين ،وترتفع الرطوبة النسبية في فصل الشتاء اذ سجلت اعلى قيمة لها في شهر كانون الثاني ،وادنى قيمة لها في فصل الصيف.

**هـ - الامطار:**

تؤثر الامطار في حياة الكائنات الحية بعدة اشكال لاسيما الحيوانات المجترة وذلك لعلاقتها بنمو الغطاء النباتي مصدر غذائها ،وتعد احدى العوامل البيئية المؤثرة تأثيرا غير مباشر في تحديد نوعية الحيوانات ودرجة تواجدها وهي تؤثر في حجم الحيوان وطبيعة نموه كونها تؤثر والى حد بعد في توزيع النباتات وانواعها ودرجة كثافتها وطبيعة نموها فتجد في جميع المناطق ذات الامطار الغزيرة والرطوبة العالية ان الماشية صغيرة الحجم بوجه عام تكون نسبة مساحة سطح جسمها الى وزنها (كتلتها)كبيرة ،مما يساعدها على التخلص من العبء الحراري الزائد عن حاجتها ،بخلاف الماشية الكبيرة التي تعيش تحت هذه الظروف نفسها والتي يزداد العبء عليها ويصعب التخلص منه [٧].

يتبين من الجدول (٢) ان المجموع السنوي للأمطار بلغ في محطة السماوة (١٢٤.١ملم) و(١٢٠.٧) ملم في محطة السلمان.

**٣- التربة:**

فأن التربة لها اثر واضح على تربية الحيوانات المجترة ،فأرضية المزارع الخاصة بتربية الابقار والاغنام تتأثر بطبيعة التربة المكونة لتلك المزرعة الموجودة في اي مكان ،فالتربة الرملية هي افضل انواع الترب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عند اقامة العديد من المزارع سواء كانت خاصة بالأبقار او الاغنام على سهولة الحركة في المزرعة ،في حين ان التربة الصخرية والطينية تعتبر من معيقات عملية التربية للأبقار والاغنام.
وتتسبب التربة الرطبة الملوثة بالروث في حدوث مرض تعفن الاقدام وهو من اكثر الامراض انتشارا في الاغنام ،وهذا المرض يعمل على اعاقة الحيوانات عن عملية الرعي لأنه يسبب لها عرجا شديدا ويؤثر على حملان التسمين ويقلل من وصولها الى وزن التسويق، كما تؤثر التربة على الحيوانات المجترة تأثيرا غير مباشر وذلك من حيث خصوبة التربة وانعكاس ذلك على المحاصيل الزراعية العلفية الخاصة بقطاعات الثروة الحيوانية.

**٤-الموارد المائية:**

تعد الموارد المائية من اهم الموارد المؤثرة في الكائنات الحية لبقائها واستمرارية نشاطها ،لان الماء يشكل الجزء الاكبر من انسجة الكائنات الحية النباتية والحيوانية ،فللماء وظيفتين اساسيتين بالنسبة للحيوان الوظيفة الاولى تكوينه فهو يدخل في تكوين جسم الحيوان مكون حوالي (٦٠-٧٠)% من وزنه وايضا العضلات تحتوي على (٣٠)% بروتين و(٧٠)% ماء ،اما تركيب الدهن فيحتوي على (٩٠)% دهن و(١٠)% ماء[٨] ،اما الوظيفة الثانية فهي وظيفة فسيولوجية فالماء يساعد في عملية الهضم والمضغ والبلع والاجترار ويقوم بحمل المواد الغذائية الممتصة الى الدم وكذلك يحمل الفضلات الى خارج الجسم ويعمل على تنظيم درجة حرارة الجسم عن طريق التبخر من سطح الجلد (العرق والرئتين) [٩] . تعد منطقة الدراسة من المناطق التي تمتاز بصفة الجفاف وتعتمد في تغذيتها بالمياه على ما يسقط من امطار في فصل الشتاء والتي تتمثل في المناطق التي تقل فيها المياه السطحية ،كما ان اكثر الاستهلاك يكون من المياه الجوفية ابارا كانت او عيون.

**٥-النبات الطبيعي:**

يعد انعكاس للظروف المناخية والموارد المائية وطبيعة التربة في تلك المنطقة ويتنوع النبات الطبيعي في منطقة الدراسة نتيجة لتنوع الظروف وتبرز اهميته في اعتراض مياه السيول وابطاء حركتها باتجاه المجاري النهرية وحماية التربة من التعرية والانجراف وتقليل فواقد التبخر اذ يمكنه تقليل فواقد التبخر بمقدار (١٥%) وكذلك يسهم في زيادة المخزون الجوفي من خلال اعاقة المياه السطحية ومياه الامطار وتنشيط عمليات التسرب داخل القشرة الارضية ، ينتشر النبات الطبيعي بأنواعه المختلفة في عموم منطقة الدراسة مجموعة النباتات الصحراوية التي كيفت نفسها للظروف البيئية القاسية خاصة ارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار وتذبذبها ،وتتوفر في ارض البادية الجنوبية مراعي طبيعية عند سقوط الامطار والتربة الملائمة لنمو الاعشاب لذا يرتادها رعاة الاغنام والابل والماعز من المناطق المجاورة.[١٠]

**٦- القوى العاملة الزراعية**

فهي تعد من العوامل البشرية المؤثرة في تربية الحيوانات المجترة ،لأنها المحرك لعوامل الانتاج الاخرى وتتمثل القوى العاملة بالسكان القادرون على العمل ممن هم بعمر (١٥-٦٥)سنة ،والحيوانات المجترة تحتاج الى الرعاية وتختلف هذه الرعاية حسب حجم الحيوان ونوعه ،ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح ان (٤١%)من المربين يعملون مع اسرهم ،و(٤٠%) من المربين يساعدهم ابنائهم في تربية الحيوانات ،و(١٠%) من المربين يقومون بتربية حيواناتهم بمفردهم ،و(٦%) من المربين يستأجرون عدد من العمال لمساعدتهم ،و(٣%)من المربين يعملون في تربية الحيوانات مع ابنائهم وعدد من العمال المستأجرين من حجم العينة[١١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اما التوزيع النسبي لحائزي الحيوانات المجترة في محافظة المثنى فقد بلغ عدد الحائزين بلغ(١٥٠٩)حائزا متوزعين على الوحدات الادارية في منطقة الدراسة.

**٧-التغذية:**

تعد التغذية من العوامل التي يقوم عليها الانتاج الحيواني اذ ان (٥٥-٧٥ %) من تكاليف الانتاج الحيواني تتمثل في التغذية كما ان التغذية على اسس علمية واقتصادية سليمة تمكن من الاستفادة من الصفات الوراثية للإنتاج العالمي [١٢]، فمهما كانت صفة الحيوان الوراثية للإنتاج الجيد ومهما كان مقدار الوقاية من الامراض والاوبئة جيدا فانه ان لم يتم تغذية الحيوان على اسس علمية سليمة فأنه لن يستطيع اعطاء انتاجا جيدا والتغذية الصحيحة للحيوان هي عملية فنية يجب فيها تغطية احتياجاته الغذائية كاملة في صورة علائق متزنة من مواد علف متوفرة [١٣].وتتمثل التغذية الحيوانية بالأعلاف التي تلعب دور مهم واساسي في تغذية الحيوان سواء المركزة منها او الاعلاف الخضراء وخاصة الاعلاف البقولية وزراعة الاعلاف جزء لا يتجزأ من خطوات تنمية القطاع الزراعي للدور الرئيسي لهذه الموارد في توفير العلف الحيواني وصيانة التربة وموارد المياه وتتبع اهمية الاعلاف من ارتباطها المباشر بحياة الانسان لارتباطها بالمنتجات الحيوانية (حليب ومشتقاته ،لحم، جلود، صوف)والتي يحتاجها في حياته.

**٨-السياسة الزراعية:**

هي الاجراءات العلمية والوسائل التي تكون جزء من السياسة العامة للدولة ومن خلالها تتحقق الرفاهية للعاملين في القطاع الزراعي من اجل زيادة الانتاج وتحسين نوعيته [١٤] من خلال التوسع الكمي في الانتاج عن طريق زيادة مساهمات هؤلاء في زيادة المساحات التي تستخدم لإقامة مشاريع تربية المجترات فضلا عن التوسع النوعي من خلال زيادة انواع وسلالات الحيوانات المجترة [١٥] ولايختلف الواقع الاقتصادي والسياسة الزراعية السائدة في منطقة الدراسة عن بقية المحافظات فقد كان اقتصادا متخلفا مهمشا قليل الدعم لمثل هذه المشاريع الخاصة بالإنتاج الحيواني.

**٩-الخدمات البيطرية:**

الخدمات البيطرية ضرورية جدا لأنها من مقاييس تقدم البلد ،ولأنها تلعب دورا فاعلا في رعاية الحيوانات لغرض تقليل نسبة الهلاكات بينها من خلال وجود مراكز صحية بيطرية تعمل على علاج الامراض التي تصيب الحيوانات واجراء اللقاحات المناسبة ضد الامراض.[١٦] بلغ عدد الاطباء البيطريين (٢٤)طبيبا بيطريا منهم (١٦) طبيبا و(٨) طبيبة ،اما العيادات الخاصة فقد بلغ عددها (٢٨) عيادة بيطرية وتخلو المراكز البيطرية من الملقحين الذين يقومون بالتلقيح الاصطناعي وتوزع هذا الكادر على الوحدات الادارية ، ومن خلال الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية مع ذوي الاختصاص ظهر انهم بحاجة الى (٢٥-٤٠) طبيب بيطري ويفضل الذكور بسبب طبيعة الرجل في التحمل وخاصة عند الوقوف والاشراف على المجازر والاشراف على ذبح الحيوانات[١٧].

**المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي للأغنام والماعزفي محافظة المثنى لعام ٢٠٢١:**

**اولا: الاغنام**

تعد الاغنام من اوائل الحيوانات التي تم استئناسها قبل حوالي ٩٠٠٠ سنة مضت في العراق وتختلف سلالات الاغنام في صفاتها الشكلية والانتاجية كغطاء الجسم فبعضها تغطى بالصوف وبعضها بالشعر وتشترك كافة الاغنام في ان جلدها مغطى من الياف رفيعة وقصيرة نسبيا واكثر كثافة من الالياف الخارجية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اما التوزيع الجغرافي للأغنام بحسب الوحدات الادارية فقد احتلت الاغنام المرتبة الاولى في اعداد الحيوانات المجترة في محافظة المثنى اذ بلغ عددها (١١٧٣٣٤٦)رأسا وبنسبة (٨٨.٥)في عام ٢٠٢١، ويتوزع هذا العدد على الوحدات الادارية في المحافظة بشكل متباين والجدول(٣) والخريطة (٣) يوضحان هذا التباين اذ يتضح من خلالهما ان مركز قضاء السماوة جاء بالمرتبة الاولى من حيث عدد الاغنام التي بلغ عددها (٤٥٩٢١١)رأسا وبنسبة (٣٩.١%)من مجموع اعداد الاغنام في منطقة الدراسة يليه مركز قضاء الخضر بالمرتبة الثانية بواقع (٢٤٥٣٤٦)رأسا وبنسبة (٢٠.٩%)ثم مركز قضاء السلمان بالمرتبة الثالثة بواقع (١٢١٠٠٠)رأسا وبنسبة (١٠.٣%)فيما تراوحت اعداد الاغنام في بقية الوحدات الادارية بين (١٠٩٣٩٠)رأسا وبنسبة (٩.٣%)في ناحية بصية و(٥٥١٢)رأسا وبنسبة (٠.٥) في ناحية الكرامة التي تمثل اقل نسبة في اعداد الاغنام في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢١.

اما درجة الانحراف المعياري للأغنام فقد بلغت (١٣٣١٠٥.٧١) اما المعدل العام للأغنام فقد بلغ (٩٧٧٧٨.٨٣)رأسا وعلى ضوء ذلك قسمت الوحدات الادارية في منطقة الدراسة الى اربع فئات تبعا للدرجات المعيارية وهذه الفئات على النحو الاتي:

الفئة الاولى :التي تتراوح قيمة الدرجة المعيارية فيها ($^{+}$٠.٥٥ فأكثر) وتتمثل في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر اذ بلغت الدرجة المعيارية ($^{+}$٢.٧٢-$^{+}$١.١١) لكل منهما على الترتيب.

**الفئة الثانية:** وتتراوح الدرجة المعيارية لهذه الفئة بين ($^{+}$٠.٤٩-$^{+}$٠.٠٠) وتتمثل في مركز قضاء السلمان وناحية بصية وبلغت الدرجة المعيارية لكل منهما ($^{+}$٠.١٧- $^{+}$٠.٠٩)على الترتيب وبذلك فأن اعداد الاغنام في كل منهما تتجاوز المعدل العام للأغنام في المحافظة والبالغ(٩٧٧٧٨.٨٣)رأسا كما هو الحال في الفئة الاولى.

**الفئة الثالثة** :التي تتراوح الدرجة المعيارية فيها بين ($^{-}$٠.٤٩-$^{-}$٠.٠١) والتي تضم كل من مركز قضاء الوركاء وناحية النجمي وناحية المجد وبلغت الدرجات المعيارية فيها (-٠.٢٢،-٠.٢٦ ،-٠.٣٦) وهي بذلك تأخذ بالتناقص عن المعدل العام للأغنام في المحافظة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**جدول(٣)**

**التوزيع الجغرافي لأعداد الاغنام في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية والدرجة المعيارية لعام ٢٠٢١**

| الوحدة الإدارية | الاغنام | النسبة% | الرتبة | الدرجة المعيارية(*) |
|---|---|---|---|---|
| م.ق.السماوة | ٤٥٩٢١١ | ٣٩.١ | ١ | ٢.٧٢ |
| ناحية السوير | ١٢١٥٦ | ١.٠ | ٨ | -٠.٦٤ |
| م.ق.الرميثة | ١٧١٢٤ | ١.٥ | ٦ | -٠.٦١ |
| ناحية المجد | ٤٩٥٧٣ | ٤.٢ | ٥ | -٠.٣٦ |
| ناحية النجمي | ٦٣١٢٤ | ٥.٤ | ٤ | -٠.٢٦ |
| ناحية الهلال | ٧٥٦٤ | ٠.٦ | ١٠ | -٠.٦٨ |
| م.ق.الوركاء | ٦٩٠٢٥ | ٥.٩ | ٣ | -٠.٢٢ |
| الكرامة | ٥٥١٢ | ٠.٥ | ١١ | -٠.٦٩ |
| م.ق.الخضر | ٢٤٥٣٤٦ | ٢٠.٩ | ٢ | ١.١١ |
| ناحية الدراجي | ١٤٣٢١ | ١.٢ | ٧ | -٠.٦٣ |
| السلمان | ١٢١٠٠٠ | ١٠.٣ | ١٢ | ٠.١٧ |
| بصية | ١٠٩٣٩٠ | ٩.٣ | ٩ | ٠.٠٩ |
| مجموع المحافظة | ١١٧٣٣٤٦ | ١٠٠.٠ | | |
| المتوسط الحسابي | ٩٧٧٧٨.٨٣ | | | |
| الانحراف المعياري | ١٣٣١٠٥.٧١ | | | |

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية الزراعة في محافظة المثنى ،قسم الثروة الحيوانية ،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة(٣)
التوزيع الجغرافي لأعداد الاغنام في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية والدرجة المعيارية لعام ٢٠٢١

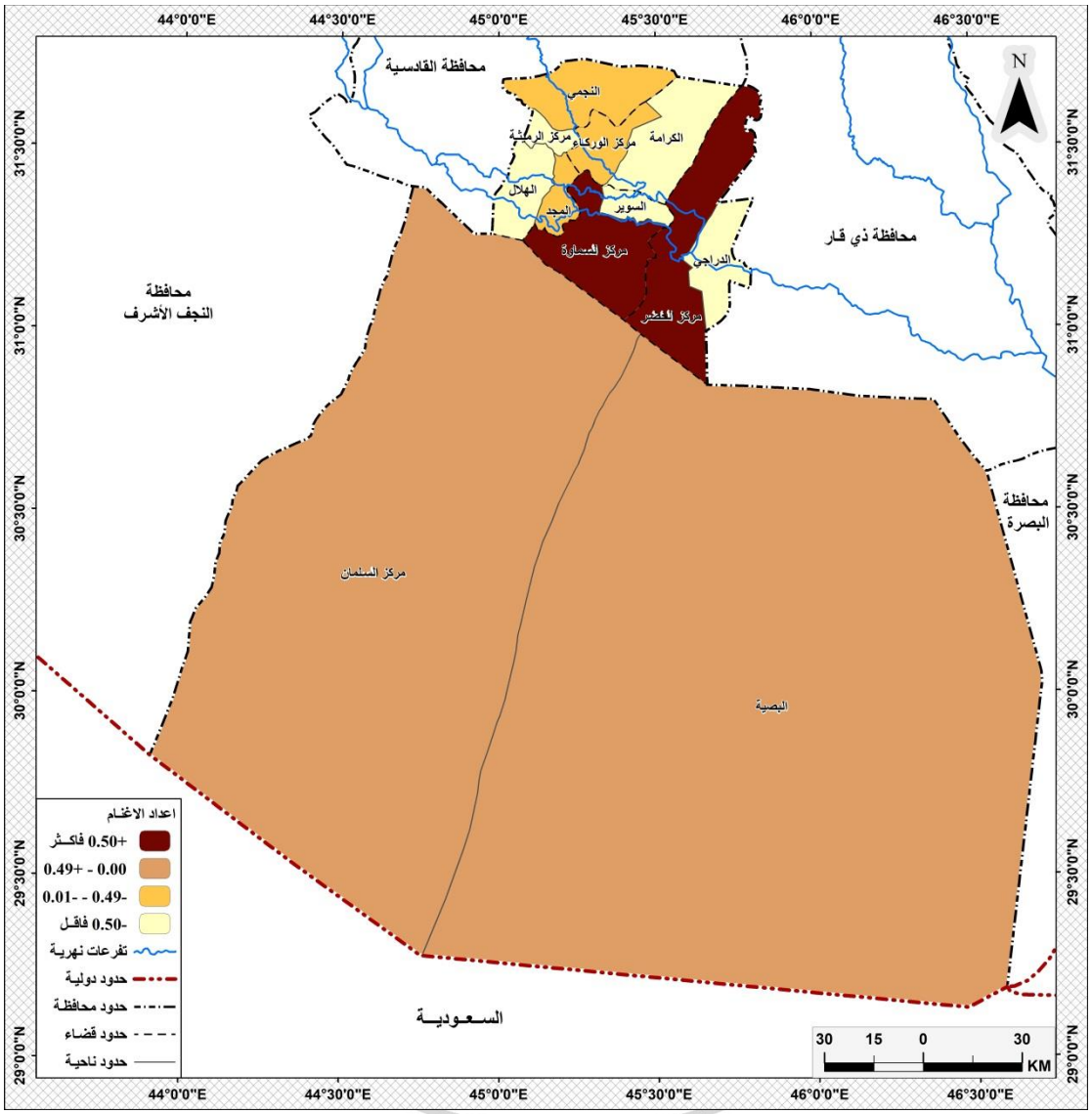


المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة المثنى الادارية ،بمقياس رسم ١:٧٠٠,٠٠٠،٢٠٢١.

٢- بالاعتماد على بيانات جدول(٣).

**الفئة الرابعة** :وتتراوح الدرجة المعيارية فيها بين(- ٠.٥٠- فاقل) وتمثلت في مركز قضاء الرميثة وناحية الدراجي وناحية السوير وناحية الهلال وناحية الكرامة اذ بلغت الدرجات المعيارية في كل منها (-٠.٦١ ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

-٠.٦٣،-٠.٦٤، -٠.٦٨، -٠.٦٩) على الترتيب اذ تقل اعداد الاغنام في هذه الفئة عن المعدل العام بشكل كبير وواضح.

ويتبين مما سبق ان توزيع الاغنام في محافظة المثنى يتباين بشكل كبير بين وحداتها الادارية فكانت اكثر اعداد الاغنام متركزة في كل من مركز قضاء السماوة مركز قضاء الخضر والسلمان وبصية والتي كانت درجاتها المعيارية موجبة واعلى من المعدل العام البالغ (٩٧٧٧٨)رأسا وتقل اعدادها في كل من الكرامة والهلال والسوير والدراجي ومركز قضاء الرميثة ذات القيم السالبة.

**ثانيا :الماعز**

يعد الماعز من الحيوانات الانتاجية للألبان والشعر واللحوم الحمراء والجلود فضلا عن ان تربيته من المشاريع المربحة لدى المربين في منطقة الدراسة لما يمتاز به من كفاءة تناسلية عالية تفوق الحيوانات الاخرى فالبلوغ الجنسي لها صغير بين(٣-٤)اشهر للذكور و(٤-٥)اشهر للإناث ونسبة الخصوبة مرتفعة بين (٨٠-٩٠)% وطول مدة الشبق (١٨)يوم.[١٨] فضلا عن ان الماعز من الحيوانات التي تستطيع ان تعيش في السهول والهضاب والصحاري والبوادي ويتناول الحشائش القصيرة حتى وان اجدبت المراعي وله القابلية على قلع النباتات من جذورها بعكس الاغنام والابقار لذا فهي تعتمد على بقايا المحاصيل الزراعية وعلى المراعي الطبيعية والاعشاب والشجيرات ويربى في اطراف المدن والاحياء الشعبية فهي تجوب الشوارع والازقة لتقتات على بقايا الاطعمة المنزلية[١٩].

اما التوزيع الجغرافي للماعز في منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية فيلاحظ من الجدول(٤) والخريطة (٤) ان الماعز يأتي بالمرتبة الثانية في اعداد الحيوانات المجترة في محافظة المثنى فقد بلغ عددها (٦٥٤٠٦)رأسا وبنسبة(٤.٩%) من مجموع الحيوانات المجترة في المحافظة والبالغ عددها (١٣٢٥٣٦٧)رأسا. وتتباين اعداد الماعز بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة اذ جاء مركز قضاء السماوة بالمرتبة الاولى اذ بلغ عدد الماعز فيه (١٣٥٧٠)رأسا وبنسبة (٢٠.٧%) ،يليه مركز قضاء الخضر بالمرتبة الثانية بواقع (٨٦٢٢)رأسا وبنسبة (١٣.٢%) ثم ناحية النجمي بالمرتبة الثالثة بواقع (٧١٤٣)رأسا وبنسبة (١٠.٩%)من مجموع اعداد الماعز في منطقة الدراسة فيما تراوحت بقية الوحدات الادارية بين (٧٠٠٠)رأسا وبنسبة(١٠.٧%) في مركز قضاء السلمان و(١٤٦٥)رأسا وبنسبة (٢.٢%) في ناحية الهلال.

ان المعدل العام لأعداد الماعز في محافظة المثنى بلغ (٥٤٥٠.٥٠)رأسا اما درجة الانحراف المعياري فقد بلغت (٣٥١٦.٧٢) ولهذا يظهر التباين واضحا وعلى ضوء ذلك قسمت على اساس الدرجة المعيارية الى اربع فئات هي :

**الفئة الاولى :** والتي تتراوح قيمة الدرجة المعيارية فيها بين (+٠.٥٠-فأكثر) وتتمثل في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر اذ بلغت الدرجات المعيارية في كل منها (+٢.٣١ ، +٠.٩٠)على التوالي ،وهذا يرجع الى المساحات الواسعة ووجود المراعي وسهولة تربية الماعز في هذه المناطق.

**الفئة الثانية:** وتتراوح الدرجة المعيارية لهذه الفئة بين (+٠.٤٩-+٠.٠٠) وتتمثل في ناحية النجمي ومركز قضاء السلمان ومركز قضاء الوركاء وناحية السوير اذ بلغت الدرجات المعيارية فيها (+٠.٥٠ ، ٠.٤٤، ٠.٣٥، ٠.٠٠٠) لكل منها على الترتيب ،ويلحظ ان هذه الفئة تتجاوز اعداد الماعز فيها المعدل العام في المحافظة والبالغ (٥٤٥٠.٥٠)رأسا لان هذه مناطق صحراوية واسعة والتي يتكيف الماعز للعيش فيها عكس بقية الحيوانات كالأبقار والجاموس.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**الفئة الثالثة:** التي تتراوح الدرجة المعيارية فيها بين (-٠.٤٩-٠.٠١) والتي تضم كل من ناحية بصية وناحية المجد وتبلغ الدرجات المعيارية فيها (- ٠.١٠ ، - ٠.٣٠) لكل منهما على الترتيب ،ويلاحظ تناقص اعداد الماعز عن المعدل العام بسبب قلة عدد السكان فيها وصغر مساحتها بعكس الفئات السابقة .

**الفئة الرابعة :** وتتراوح الدرجة المعيارية فيها بين(- ٠.٥٠- فاقل) وتمثلت في ناحية الدراجي وناحية الكرامة ومركز قضاء الرميثة وناحية الهلال اذ بلغت الدرجات المعيارية فيها (- ٠.٨٦ ، - ١.٠١ ، - ١.٠٨،- ١.١٣ ) لكل منها على الترتيب.

يظهر مما تقدم التباين الكبير في اعداد الماعز بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة فكانت اكثر الاعداد في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر وناحية النجمي فيما سجلت ناحية الهلال اقل النسب لان اكثر الحائزين على الحيوانات المجترة يهتمون بتربية الجاموس اكثر من بقية الحيوانات.

جدول(٤)

التوزيع الجغرافي لأعداد الماعز في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية والدرجة المعيارية لعام ٢٠٢١

| الوحدة الإدارية | الماعز | النسبة% | الرتبة | الدرجة المعيارية |
|---|---|---|---|---|
| م.ق.السماوة | ١٣٥٧٠ | ٢٠.٧ | ١ | ٢.٣١ |
| ناحية السوير | ٥٤٦١ | ٨.٣ | ٦ | ٠.٠٠ |
| م.ق.الرميثة | ١٦٥٣ | ٢.٥ | ١١ | -١.٠٨ |
| ناحية المجد | ٤٣٨٢ | ٦.٧ | ٨ | -٠.٣٠ |
| ناحية النجمي | ٧١٤٣ | ١٠.٩ | ٣ | ٠.٤٨ |
| ناحية الهلال | ١٤٦٥ | ٢.٢ | ١٢ | -١.١٣ |
| م.ق.الوركاء | ٦٦٧١ | ١٠.٢ | ٥ | ٠.٣٥ |
| الكرامة | ١٨٩٨ | ٢.٩ | ١٠ | -١.٠١ |
| م.ق.الخضر | ٨٦٢٢ | ١٣.٢ | ٢ | ٠.٩٠ |
| ناحية الدراجي | ٢٤٣١ | ٣.٧ | ٩ | -٠.٨٦ |
| السلمان | ٧٠٠٠ | ١٠.٧ | ٤ | ٠.٤٤ |
| بصية | ٥١١٠ | ٧.٨ | ٧ | -٠.١٠ |
| مجموع المحافظة | ٦٥٤٠٦ | ١٠٠.٠ | | |
| المتوسط الحسابي | | ٥٤٥٠.٥٠ | | |
| الانحراف المعياري | | ٣٥١٦.٧٢ | | |

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية الزراعة في محافظة المثنى ،قسم الثروة الحيوانية ،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة(٤)
التوزيع الجغرافي لأعداد الماعز في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية والدرجة المعيارية لعام ٢٠٢١

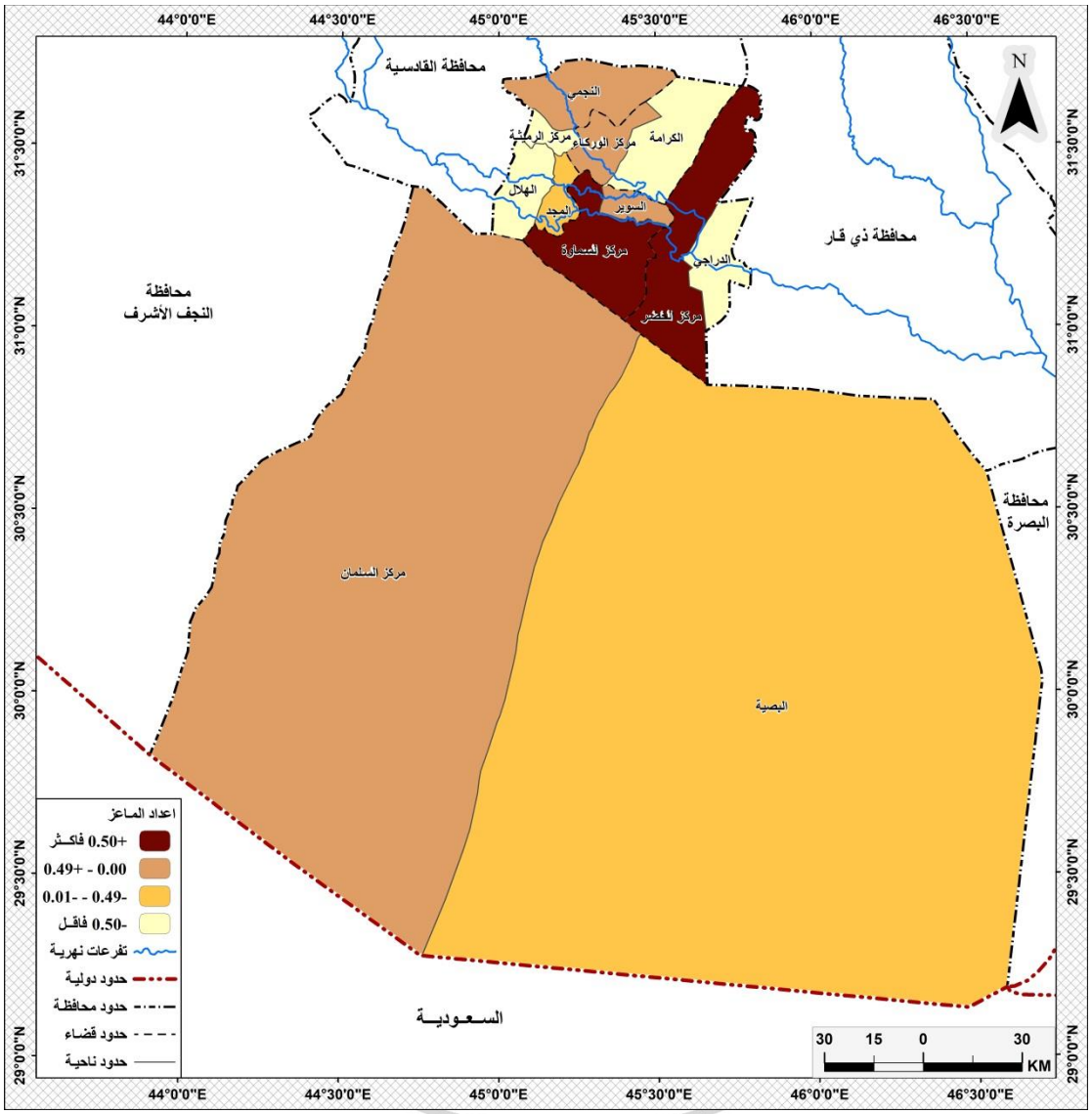


المصدر: ١- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة المثنى الادارية ،بمقياس رسم ١:٧٠٠,٠٠٠،٢٠٢١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- بالاعتماد على بيانات جدول(٤).

**الاستنتاجات:**

١- تحدد طوبغرافية الارض نوعية الحيوانات التي يمكن ان تتواجد في منطقة دون اخرى فالأغنام مثلا تتواجد في المناطق السهلية والهضاب ،بينما تنتشر الماشية في السهول والاودية الجبلية اما الماعز فيمتاز بقدرته على التسلق والعيش في المناطق الجبلية.

٢- للعناصر المناخية دور مهم في التأثير على الحيوانات المجترة التي تربى في منطقة الدراسة فهي تؤثر على حياة الحيوانات من حيث توزيعها الجغرافي وانتاجها فضلاً عن اصابتها بالأمراض عند حدوث خلل في العناصر المناخية.

٣- بلغ عدد الحائزين بلغ(١٥٠٩)حائزا متوزعين على الوحدات الادارية في منطقة الدراسة.

٤- توفير الاعلاف جزء لا يتجزأ من خطوات تنمية القطاع الزراعي للدور الرئيسي لهذه الموارد في توفير العلف الحيواني وصيانة التربة وموارد المياه وتتبع اهمية الاعلاف من ارتباطها المباشر بحياة الانسان لارتباطها بالمنتجات الحيوانية (حليب ومشتقاته ،لحم، جلود، صوف)والتي يحتاجها في حياته.

٥- لا يختلف الواقع الاقتصادي والسياسة الزراعية السائدة في منطقة الدراسة عن بقية المحافظات فقد كان اقتصادا متخلفا مهمشا قليل الدعم لمثل هذه المشاريع الخاصة بالإنتاج الحيواني.

٦- ان توزيع الاغنام في محافظة المثنى يتباين بشكل كبير بين وحداتها الادارية
فكانت اكثر اعداد الاغنام متركزة في كل من مركز قضاء السماوة مركز قضاء الخضر والسلمان وبصية والتي كانت درجاتها المعيارية موجبة واعلى من المعدل العام البالغ (٩٧٧٧٨)رأسا وتقل اعدادها في كل من الكرامة والهلال والسوير والدراجي ومركز قضاء الرميثة ذات القيم السالبة.

٧- التباين الكبير في اعداد الماعز بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة فكانت اكثر الاعداد في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر وناحية النجمي فيما سجلت ناحية الهلال اقل النسب لان اكثر الحائزين على الحيوانات المجترة يهتمون بتربية الجاموس اكثر من بقية الحيوانات.

**المقترحات:**

١-العمل على زيادة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية ومحاصيل العلف واستزراع انواع اخرى تقاوم الظروف الطبيعية السائدة في المحافظة.

٢- الاهتمام بالمستوى التعليمي والثقافي للمربين من خلال اقامة اتحادات مهنية وجمعيات متخصصة لتطوير وتبادل الخبرات بينهم والاهتمام بتوعية صغار المربين لان هذا الجانب يعد اساس لتنمية وتطوير تربية الحيوانات المجترة فكلما زاد الوعي الثقافي والتعليمي للمربين كلما ساعد على تنمية تربية الحيوانات المجترة وبالتالي زيادة الانتاج الحيواني.

٣- العمل على الاتفاق مع الجهات المختصة بتزويد المربين بكميات من الاعلاف اللازمة لحيواناتهم للتقليل من ازمة نقص الاعلاف التي تعاني منها منطقة الدراسة .

٤-العمل على توفير كادر طبي بيطري للمراكز الصحية الموجودة في منطقة الدراسة من خلال تعيين الخريجين بهذا الاختصاص والاستفادة من خبراتهم للنهوض بواقع الثروة الحيوانية .

٥-تفعيل دور الجمعيات الفلاحية والارشاد الزراعي برفدهم بالمرشدين الزراعيين وتشجيعهم على الاكثار من زراعة المحاصيل العلفية وتقديم الاعلاف الخضراء وخاصة البرسيم الذي يكاد تنعدم زراعته في محافظة المثنى الا في عدد من الدونمات وان كان البرسيم لا يحمل القيمة الغذائية كالجت الا انه يعد مكمل للعلف الاخضر ويسهم للنهوض بواقع الانتاج الحيواني.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٦-العمل على تقديم القروض المصرفية لإصحاب المشاريع الخاصة ومربي الثروة الحيوانية وفوائد رمزية وزيادة مدة تسديدها ،وبناء واعادة تأهيل معامل الاعلاف المتوقفة بما يتلاءم وحجم الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة.

**قائمة الهوامش:**

١)الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.

٢)جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية ،بغداد ،٢٠١٠ ،جدول (١٣)، ص٧٣.

٣)مخلف شلال مرعي ،ابراهيم القصاب ،جغرافية الزراعة،ط١،دار اقرأ للنشر، بيروت ،٢٠١٤،،ص٣٥٨.

٤)محمود بدر علي السميع ،فلاح حسن شنون الكعبي، اثر المناخ في تربية الحيوانات المجترة في محافظة القادسية، بحث منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٨،٢٠٠٨،ص١٥١.

٥)اكرم ذنون يوسف الخفاف،بيئة الحيوان الزراعي ،مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،١٩٩٢،ص٢٥.

٦)حجازي محمد الدعاجنه ،عناصر المناخ واثرها على الحيوانات المجترة في الاغوار الفلسطينية، بحث منشور ،جامعة الخليل ،فلسطين ٢٠١٨،ص٣٣.،ص٣٩.

٧)ابراهيم عبد الرحمن ،عادل احمد البربري ،ماشية اللبن واللحم ،منشاة المعارف ،الاسكندرية ،٢٠٠٠ ،ص١٦.

٨)ماكدونالد ،ادواردس كرينهال ،ترجمة سعد عبد الحسين ناجي وزميله، تغذية الحيوان ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،مؤسسة المعاهد الفنية ،العراق ،١٩٨٥،ص١٠.

٩) مهدي الصحاف ،الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ،بغداد ،دار الحرية للطباعة والنشر،١٩٧٦،ص١٥٥.

١٠)محمد محي الدين الخطيب، المراعي الصحراوية في العراق ،مطبعة دار السلام ،بغداد،١٩٧٣،ص١٩٦.

١١)الدراسة الميدانية ،استمارة الاستبيان ،المحور الاول.

١٢)محمد علي مكي الربيعي، تغذية حيوانات المزرعة وصناعة الاعلاف ،جامعة واسط،٢٠١٢،ص١٧.

١٣)الاعلاف المصنعة وتغذية الحيوان ،نشرة ارشادية ،العدد١٠٢٥،معهد بحوث الانتاج الحيواني ،جامعة المنصورة ،كلية الزراعة ،٢٠٠٦،ص٣.

١٤)جواد سعد العارف ،الاقتصاد الزراعي ،دار الحرية ،عمان ،الاردن ،٢٠١٠،ص٤.

١٥)محمد رؤوف سعيد ،ارسلان منوجر سان احمد ،واقع السياسة الزراعية في العراق مع اشارة الى اقليم كردستان ،المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،الجامعة المستنصرية ،كلية الادارة والاقتصاد ،المجلد الثالث،العدد التاسع ،٢٠٠٨،ص١٠٩.

١٦) عواد عبود مطر ال واوي، التحليل المكاني لتربية الحيوانات المجترة في محافظة النجف ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الكوفة ،٢٠١٧،ص١٣٩.

١٧)مقابلة شخصية مع معاون مدير المستشفى البيطري في السماوة الدكتور خالد سعد جابر بتأريخ ٢٥/٩/٢٠٢٢.

ISSN–2536–0027

للمزيد ينظر الى :سامي عزيز عباس العتبي واياد عاشور الطائي،الاحصاء والنمذجة في الجغرافية، مطبعة المارة،٢٠١٣،ص١٢٦-١٢٧.
١٨)نجيب توفيق غزال واخرون ،مبادئ الانتاج الحيواني ،ط١ ،جامعة الموصل ،١٩٧٩،ص١٢٨.
١٩)ماجد عبد الله جابر التريجاوي، التباين المكاني لتربية الماعز في محافظة ذي قار ،بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية المجلد ٩ ،العدد ١ ،،جامعة ذي قار، ٢٠١٩،ص٧٢.

**المصادر:**

**اولا:الكتب**

١- ابراهيم عبد الرحمن ،عادل احمد البربري ،ماشية اللبن واللحم ،منشاة المعارف ،الاسكندرية ،٢٠٠٠ ،ص١٦.
**٢-** اكرم ذنون يوسف الخفاف،بيئة الحيوان الزراعي ،مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،١٩٩٢،ص٢٥.
**٣-** محمد علي مكي الربيعي، تغذية حيوانات المزرعة وصناعة الاعلاف ،جامعة واسط،٢٠١٢،ص١٧
**٤-** مخلف شلال مرعي ،ابراهيم القصاب ،جغرافية الزراعة،ط١،دار اقرأ للنشر، بيروت ،٢٠١٤،،ص٣٥٨.
٥-جواد سعد العارف ،الاقتصاد الزراعي ،دار الحرية ،عمان ،الاردن ،٢٠١٠،ص٤.
٦-سامي عزيز عباس العتبي واياد عاشور الطائي،الاحصاء والنمذجة في الجغرافية، مطبعة المارة،٢٠١٣،ص١٢٦-١٢٧.
٧-ماكدونالد ،ادواردس كرينهال ،ترجمة سعد عبد الحسين ناجي وزميله، تغذية الحيوان ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،مؤسسة المعاهد الفنية ،العراق ،١٩٨٥،ص١٠.
٨-محمد محي الدين الخطيب، المراعي الصحراوية في العراق ،مطبعة دار السلام ،بغداد،١٩٧٣،ص١٩٦.
٩-مهدي الصحاف ،الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ،بغداد ،دار الحرية للطباعة والنشر،١٩٧٦،ص١٥٥.
١٠--نجيب توفيق غزال واخرون ،مبادئ الانتاج الحيواني ،ط١ ،جامعة الموصل ،١٩٧٩،ص١٢٨

**ثانيا :الرسائل والاطاريح**

**١-** عواد عبود مطر ال واوي، التحليل المكاني لتربية الحيوانات المجترة في محافظة النجف ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الكوفة ،٢٠١٧.

**ثالثا: البحوث والدوريات**

- ماجد عبد الله جابر التريجاوي، التباين المكاني لتربية الماعز في محافظة ذي قار ،بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية المجلد ٩ ،العدد ١ ،،جامعة ذي قار، ٢٠١٩.
- محمد رؤوف سعيد ،ارسلان منوجر سان احمد ،واقع السياسة الزراعية في العراق مع اشارة الى اقليم كردستان ،المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،الجامعة المستنصرية ،كلية الادارة والاقتصاد ،المجلد الثالث،العدد التاسع ،٢٠٠٨.
- محمود بدر علي السميع ،فلاح حسن شنون الكعبي، اثر المناخ في تربية الحيوانات المجترة في محافظة القادسية، بحث منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٨،٢٠٠٨.

-حجازي محمد الدعاجنه ،عناصر المناخ واثرها على الحيوانات المجترة في الاغوار الفلسطينية، بحث منشور ،جامعة الخليل ،فلسطين ٢٠١٨،ص٣٣..

**المصادر الرسمية:**

١- الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.

٢- جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية ،بغداد ،٢٠١٠ ،جدول (١٣)، ص٧٣

٣-الدراسة الميدانية، مقابلة شخصية مع معاون مدير المستشفى البيطري في السماوة الدكتور خالد سعد جابر بتأريخ ٢٥/٩/٢٠٢٢.

---

[١])الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.

[٢])جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية ،بغداد ،٢٠١٠ ،جدول (١٣)، ص٧٣.

[٣])مخلف شلال مرعي ،ابراهيم القصاب ،جغرافية الزراعة،ط١،دار اقرأ للنشر، بيروت ،٢٠١٤،،ص٣٥٨.

[٤])محمود بدر علي السميع ،فلاح حسن شنون الكعبي، اثر المناخ في تربية الحيوانات المجترة في محافظة القادسية، بحث منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٨،٢٠٠٨،ص١٥١.

[٥])اكرم ذنون يوسف الخفاف،بيئة الحيوان الزراعي ،مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،١٩٩٢،ص٢٥.

[٦])حجازي محمد الدعاجنه ،عناصر المناخ واثرها على الحيوانات المجترة في الاغوار الفلسطينية، بحث منشور ،جامعة الخليل ،فلسطين ٢٠١٨،ص٣٣.،ص٣٩.

[٧])ابراهيم عبد الرحمن ،عادل احمد البربري ،ماشية اللبن واللحم ،منشاة المعارف ،الاسكندرية ،٢٠٠٠ ،ص١٦.

[٨])ماكدونالد ،ادواردس كرينهال ،ترجمة سعد عبد الحسين ناجي وزميله، تغذية الحيوان ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،مؤسسة المعاهد الفنية ،العراق ،١٩٨٥،ص١٠.

[٩]) مهدي الصحاف ،الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ،بغداد ،دار الحرية للطباعة والنشر،١٩٧٦،ص١٥٥.

[١٠])محمد محي الدين الخطيب، المراعي الصحراوية في العراق ،مطبعة دار السلام ،بغداد،١٩٧٣،ص١٩٦.

[١١])الدراسة الميدانية ،استمارة الاستبيان ،المحور الاول.

[١٢])محمد علي مكي الربيعي، تغذية حيوانات المزرعة وصناعة الاعلاف ،جامعة واسط،٢٠١٢،ص١٧.

[١٣])الاعلاف المصنعة وتغذية الحيوان ،نشرة ارشادية ،العدد١٠٢٥،معهد بحوث الانتاج الحيواني ،جامعة المنصورة ،كلية الزراعة ،٢٠٠٦،ص٣.

[١٤])جواد سعد العارف ،الاقتصاد الزراعي ،دار الحرية ،عمان ،الاردن ،٢٠١٠،ص٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[١٥])محمد رؤوف سعيد ،ارسلان منوجر سان احمد ،واقع السياسة الزراعية في العراق مع اشارة الى اقليم كردستان ،المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،الجامعة المستنصرية ،كلية الادارة والاقتصاد ،المجلد الثالث،العدد التاسع ،٢٠٠٨،ص١٠٩.

[١٦]) عواد عبود مطر ال واوي، التحليل المكاني لتربية الحيوانات المجترة في محافظة النجف ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الكوفة ،٢٠١٧،ص١٣٩.

[١٧])مقابلة شخصية مع معاون مدير المستشفى البيطري في السماوة الدكتور خالد سعد جابر بتأريخ ٢٥/٩/٢٠٢٢.

*) الدرجة المعيارية : هي تعبير كمي يدلنا على انحراف الدرجة(المشاهدة )الخام عن الوسط الحسابي بتطبيق الانحراف المعياري مقياسا، فهي تحدد موقع الدرجة الخام من الوسط الحسابي اتجاها وبعدا، فاتجاه تحدده الاشارة +او–فاذا كانت موجبة تكون اعلى من الوسط الحسابي وبالعكس من ذلك اذا كانت الاشارة سالبة، اما البعد فيعني كبر القيمة فكلما كبرت القيمة ابتعدت عن الوسط الحسابي وبالعكس. ومن خلال ذلك يمكن القول بان من فوائد الدرجة المعيارية انها تعطي صورا عن مكان الدرجة من الوسط الحسابي، وتطبق الدرجة المعيارية لمقارنة قيمتين او اكثر مختلفتين من حيث وحدة القياس ويرمز لها بالرمزZوتحسب بالصيغة الاتية:

الدرجة المعيارية =Zاي قيمة من قيم المتغير =x $z =$

$\frac{x-\bar{x}-}{s}$

الوسط الحسابي=-x الانحراف المعياري=s

قانون الانحراف المعياري $S =$

$\sqrt{\frac{\sum(x-\bar{x}-)^2}{n}}$

للمزيد ينظر الى :سامي عزيز عباس العتبي واياد عاشور الطائي،الاحصاء والنمذجة في الجغرافية، مطبعة
االمارة،٢٠١٣،ص١٢٦-١٢٧.

[١٨])نجيب توفيق غزال واخرون ،مبادئ الانتاج الحيواني ،ط١ ،جامعة الموصل ،١٩٧٩،ص١٢٨.

[١٩])ماجد عبد الله جابر التريجاوي، التباين المكاني لتربية الماعز في محافظة ذي قار ،بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية المجلد ٩ ،العدد ١ ،،جامعة ذي قار، ٢٠١٩،ص٧٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# Electroencephalogram(EEG)

**Noor Mahdi Jabbar**
**Noormahdi٩٩٥٣٣@gmail.com**
**جامعة بغداد / كلية العلوم للبنات/ فيزياء طبية**

## ١. Introduction

The main objective of teaching and learning a language is to help students become proficient communicators in their chosen language. Early in the ١٩٧٠s, communicative competence was incorporated into studies on second and foreign languages. Hymes(١٩٧٢) defines communicative competence as the a language learner's ability to know what, where and how to speak efficiently in light of culture, tradition and common rules. There are four distinct subcategories of communicative ability according to Bachman (١٩٩٥: ٩٨ ):

**A- Grammatical/linguistic competence** is the capacity to apply grammatical, lexical and stylistic knowledge in both written and spoken context. However this proficiency is insufficient to achieve the goal of communication because there are other crucial non-linguistic elements that go into creating effective communication.

**B- Pragmatic/discourse competence** is the capacity to comprehend and convey deep meaning in a given context.

**C- Sociolinguistic competence** is capacity to comprehend how several cultures use stylistic, grammar and syntax to describe the same thing. The students should be aware of various social norms and rules that are prevalent in the target language's culture, as they are crucial to communication.

**D- Strategic Competence** is the capacity to overcome misunderstandings caused by a lack of expertise in linguistic, discourse, and sociolinguistic abilities through "paraphrase, repetition, hesitation, avoidance, and guessing, as well as shifts in register and style" (Canale and Swain, ١٩٨٠: ٤٠ ).

## ٢-Basic Concepts of Strategic Competence

Among the various types of communicative competence proposed by Canale and Swain in ١٩٨٠, strategic competence is one of them. According to Canale and Swain (١٩٨٠: ٣٠), strategic competence refers to

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

verbal and nonverbal communication techniques that can be used to make up the interaction breakdowns brought on by factors related to performance or a lack of competence.

Although many researchers have offered varying explanations of strategic competency, there aren't many significant differences between them. Some of their justifications include the following:

The term "strategic competence" describes the capacity to effectively communicate with others, particularly when there are difficulties with the communication process (Thurrell, ١٩٩١:١٧).

“Strategic competence is the mental power to carry information to a hearer and accurately understand information that be given; it comprises the use of communication strategies to find answer for the problems that emerge or become apparent in the process of carrying this information” (Alem , ٢٠٢٠:١٤٤).

Strategic competence is also defined as the capacity to overcome obstacles when communication breaks down through understanding of appropriate verbal and nonverbal communication strategies (Celce-Murcia, et al, ١٩٩٥:٧).

According to the aforementioned experts, strategic competence is the capacity for successful interaction with communicative partners, particularly when communication issues develop. Since communication breakdowns happen and must be resolved not just in a foreign language but also in one's mother tongue, strategic competency is pertinent to both L١ and L٢. When students have a solid grasp of syntax and a broad vocabulary but still find themselves trapped and unable to carry out their expressive aim, it may be due to strategic competence’s lack. Such pupils might even fail spoken language exams, and their teachers frequently find it difficult to understand how that could happen to one of their 'best students'.

**٣-Models of Strategic Competence**

three different viewpoints have been highlighted

**١-Psycholinguistic perspective**: When preparing and carrying out a communication aim, speakers utilize verbal plans called "communication strategies" to get around obstacles.

**٢-Interactional perspective**: Communication methods include requests for assistance in addition to other cooperative issue-solving activities that

ISSN–2536–0027

happen after a problem has arisen throughout the process of communication.

**٣-Communication continuity/maintenance perspective**: When there are communication barriers, there are ways to keep the lines of communication open while allowing for thought and preparation for speech.

**٤-Components of Strategic Competence**

Strategic competence has three components, according to Bachman and Palmer (١٩٩٦:٧٠):

١- **Assessment component:** it enables us to (١) determine the details—including the dialect or variant of the language—that are necessary to achieve a specific communicative objective in a given setting; (٢) Identify the linguistic abilities (native, second, or foreign language) that we have available to us in order to bring that information to bear on the communicative goal in the most efficient manner possible.; (٣) ascertain our interlocutor's ability and knowledge; and (٤) assess the extent to which the goal of communication has been achieved.

٢- **Planning component**: It draws pertinent information (grammatical, textual, illocutionary, and sociolinguistic) from language proficiency and creates a strategy whose execution is anticipated to meet the communicative objective.

٣- **Execution component:** It employs the relevant psychophysiological systems to carry out the plan in the mode and channel most suited to the communicative objective and situation.

**٥-Teaching Communication Strategies**

Experimental studies on teaching communication skills have favored doing so because it helps students become more strategic thinkers, which improves their ability to communicate successfully.

Cohen (١٩٩٨:١٥١) said that “explicitly describing, discussing and reinforcing strategies in the classroom and raising them to the level of conscious awareness, can have a direct pay off on students’ outcomes”. Students' performance on language tests may increase if teachers routinely introduce and reinforce skills that help them speak the target language more effectively. Students are more likely to deliberately adapt particular tactics to novel circumstances when they get explicit and overt strategy training.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Strategic competence training has been largely ignored. According to Tarone and Yule (١٩٨٩: ١١٤-١١٥), "there are few materials available at the moment that teach students how to employ communication strategies when difficulties arise during the transmission of information." The following useful suggestions for training in strategy are all geared toward improving certain facets of message modification and fund expansion abilities in an effort to close the gap.

A. **Fillers:** Knowing and using fillers with confidence is a critical component of a learner's strategic competence because it is helpful in hesitation or delaying techniques could be employed to continue a conversation in challenging situations when language learners would otherwise become increasingly usually grind to a halt in their desperation. Fillers include, for instance, relatively brief structures.

B. **Going off the point:** The ability to subtly 'get off the point' when you are unable to or don't want to respond to a question is another crucial component of strategic competence. Students will feel much more confident if they understand how to avoid giving a response or steer the topic in a particular way since they'll be confident that they can maintain control of the conversation regardless of what happens unexpectedly.

**٦-The Influence of Strategic Competence on language Test Performance**

The results of each person's success on a language exam vary from one another due to a variety of circumstances. Performance on language tests is influenced by four primary elements, according to Bachman (١٩٩٠: ٢٤): Personal characteristics, random variables, communicative language skill, and test technique facet. The communicative language ability is one of the topics covered, and it offers a framework for how particular aptitudes correspond to how various people perform on a particular language test. Language competence, strategic competence, and psychophysiological mechanisms are the three key elements of this framework. The third of these three elements is strategic competence as a mental ability connects language competences, situational aspects, language users' sociocultural knowledge, and real-world information.

**٧-Can We Measure Strategic Competence?**

ISSN–2536–0027

Insofar as it appears that some users of language make greater use of their language proficiency in carrying out particular duties, strategic competence influences language performance. Similar to this, certain language test tasks appear to need strategic thinking more so than others. However, it is viewed more as a general skill that allows a person to use their abilities to their fullest potential when performing a specific task, whether that task involves the use of communicative language or involves non-verbal tasks.

Oller (١٩٨٣:٣٦٥) made the assumption that what he refers to as "a general factor of language proficiency , that involves the process of "pragmatic mapping" of utterance forms into the contexts of experience is the principal function of intelligence". As opposed to that, (personal communication) asserts that language skills and intelligence are two different things. It might be incorrect to equate intelligence and strategic competency. However, it begs the question to simply write off strategic competency as a broad skill whose impacts on language test performance we cannot assess.

**٨-Conclusion**

Being strategic is applying a methodical approach to any undesired communication that is utilized to keep a conversation from breaking down. It is an essential part of communicative competency that primarily determines the student's fluency and conversational abilities. The capacity to successfully structure a message and account for any challenges using strategies is known as strategic competence. There will always be instances in L٢ use where a learner's expressive intent and their capacity to convey that intent diverge.

**Reference**

**Bachman, L. F. (١٩٩٠).** Fundamental Consideration in Language Testing. Oxford: Oxford University Press.

**Bachman, L. and Palmer, A**. (١٩٩٦). Language Testing in Practice. Oxford: Oxford University Press.

**Canale, M., & Swain, M.** (١٩٨٠). Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing.Applied Linguistics.

**Celce-Murcia M, Dörnyei Z, and Thurrell, S**.(١٩٩٥). A Pedagogical Framework for Communicative Competence: A Pedagogically Motivated

ISSN–2536–0027

Model with Content Specifications. Issues in Applied Linguistics teaching and testing. Applied Linguistics.

**Cohen, A. D.** ١٩٩٨. Testing Language Abrlity in the Classroom. Rowley, Mass.: Newbury House.

**Hymes, D.** (١٩٧٢). On communicative competence. J. B. Pride and J. Holmes, (eds.) Sociolinguistics. Harmondsworth, Middlesex: Penguin Education.

**Littlemore, J. and Low, G. (**٢٠٠٦).Figurative Thinking and Foreign Language Learning. Palgrave Macmillan. United Kingdom (٢)

**Oller, J. W. Jr. (ed.)** ١٩٨٣**b**. Issues in Language Testing Research. Rowley, Mass.: Newbury House

**Tarone, E. (١٩٨٣).** Teaching Strategic Competence in the Foreign Language Classroom. Journal Articles.

**Tarone, E. and Yule,G.** (١٩٨٩). Focus on Language Learner. Oxford: Oxford University Press.

**Thurrell, S. (**١٩٩١).Strategic Competence and How to Teach It. ELT Journal Volume ٤٥/١.Oxford University Press.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# Staphylococcus aureus and food poisoning

**Ali Falah Hassan (ali٤٣falhu٧@gmail.com)**
**Hussein Adnan Mutashar (hussen٠٠dnan١٩@gmail.com)**
**Duha Razzaq Mahdi (duharazzaq١٩٩٥@gmail.com)**
**Amna Odeh Obaid (wdtamnh٨@gmail.com)**
**Rumush Karim Juyd Jawad (rmoshkareem٦٣@gmail.com)**
**Furud Rifaat mutar (Froodalkarboly@gmail.com)**

**ABSTRACT.**

Food-borne diseases are of major concern worldwide. To date, around ٢٥٠ different food-borne diseases have been described, and bacteria are the causative agents of two thirds of food-borne disease outbreaks. Among the predominant bacteria involved in these diseases, Staphylococcus aureus is a leading cause of gastroenteritis resulting from the consumption of contaminated food. Staphylococcal food poisoning is due to the absorption of staphylococcal enterotoxins preformed in the food.

Staphylococcus aureus produces a wide variety of toxins including staphylococcal enterotoxins (SEs; SEA to SEE, SEG to SEI, SER to SET) with demonstrated emetic activity, and staphylococcal- like (SE) proteins, which are not emetic in a primate model (SE/L and SE/Q) or have yet to be tested (SE/J, SE/K, SE/M to SE/P, SE/U, SE/U٢ and SE/V). SES and SE/s have been traditionally subdivided into classical (SEA to SEE) and new (SEG to SE/U٢) types. All possess superantigenic activity and are encoded by accessory genetic elements, including plasmids, prophages, pathogenicity islands, vSa genomic islands, or by genes located next to the staphylococcal cassette chromosome (SCC) implicated in methicillin resistance.

**INTRODUCTION**

Food-borne diseases (FBD) are defined by the World Health Organization as "diseases of infectious or toxic nature caused by, or thought to be caused by the consumption of food or water". [١]More than ٢٥٠ FBDs have been described. Symptoms vary widely, depending on the etiological agents. Diarrhea and vomiting are the most common. Among FBDs, food-

ISSN–2536–0027

borne infections are caused by many different disease-causing pathogens that can contaminate foods, while food-borne poisoning is caused by poisonous chemicals, or other harmful substances that are present in food.[٢] In many countries, national health care organizations record FBD outbreaks, defined as the occurrence of two or more cases of a similar illness resulting from the ingestion of a common food.[٣] True incidence of FBDs is difficult to evaluate, as many cases remain undeclared.[٤]

Foodborne infections affect both men and women, all age groups, all seasons, and both rural and urban areas and they can occur in sporadic or epidemic. Foodborne infections affect roughly ٢٠٪ of people in industrialized countries each year [٢].

Staphylococcus aureus infections range from mild skin infections to life-threatening ones; such as bacteremia, endocarditis, necrotizing pneumonia, toxic shock syndrome and food poisoning [٥]. The ingestion of food containing pre-formed Staphylococcus enterotoxins causes staphylococcal food poisoning [٦]. There are five serologically distinct enterotoxins (A, B, C, D. and E), with enterotoxin a being the most common cause of food poisoning outbreaks [٧]. It is estimated that ٣٠- ٨٠٪ of the human population are carriers of S. aureus, with ٥٠٪ of them carrying food poisoning variants. As a result, unsanitary food handling must be regarded a major source of S. aureus contamination [٨].

Food handlers or other surfaces, such as processing equipment, are usually where Staphylococcus aureus gets access to the foods. Although bacteria can be found on the skin of animals, water, soil, and other surfaces, bacteria from food handlers and other human sources are thought to be the most major contributors to food poisoning [٣,٤].

Baked desserts, such as cream-filled pastries, cream pies, and chocolate éclairs, meat and meat products, potatoes, tuna, chicken, turkey, ready-to-eat salads, eggs, poultry, milk, and dairy products are regularly contaminated by Staphylococcus enterotoxins (SES) [٧,٩].

The diagnosis of Staphylococcus aureus is based performing tests with colonies. Coagulase, haemolysins, and thermostable deoxyribonuclease tests are all commonly performed [٨]. Recent genetic advances have made it possible to identify and characterize clinical isolates of Staphylococcus aureus in a reliable and timely manner [٢,٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

**STAPHYLOCOCCUS AUREUS AND STAPHYLOCOCCAL FOOD POISONING**

Staphylococcal food poisoning (SFP) is an intoxication that results from the consumption of foods containing sufficient amounts of one (or more) preformed enterotoxin [٧,٨]. Symptoms of SFP have a rapid onset (٢–٨ h), and include nausea, violent vomiting, abdominal cramping, with or without diarrhea [٩,١٠]. The disease is usually self-limiting and typically resolves within ٢٤–٤٨ h after onset.[١١] Occasionally it can be severe enough to warrant hospitalization, particularly when infants, elderly or debilitated people are concerned [١٢]

Staphylococcus aureus strains can be classified into biotypes according to their human or animal origin. Devriese (١٩٨٤) developed a biotype schema, including six different biotypes (human, non-B-hemolytic human, avian, bovine, ovine, and nonspecific), based on biochemi- cal characteristics.[١٣]

Staphylococcus aureus is an important pathogen due to a combination of toxin-mediated virulence, invasiveness, and antibiotic resistance. This bacterium is a significant cause of nosocomial infections, as well as community-acquired diseases. The spectrum of staphylococcal infections ranges from pimples and furuncles to toxic shock syndrome and sepsis, most of which depend on numerous virulence factors.

On the other hand, some infections, such as staphylococcal food poisoning, rely on one single type of virulence factor: the SEs. The symptoms of staphylococcal food poisoning are abdominal cramps, nausea, vomiting, sometimes followed by diarrhea (never diarrhea alone). The onset of symptoms is rapid (from ٣٠ min to ٨ h) and usually spontaneous remission is observed after ٢٤ h.[١٤]

Food handlers carrying enterotoxin-producing S. aureus in their noses or on their hands are regarded as the main source of food contamination, via manual contact or through respiratory secretions. In fact, S. aureus is a common commensal of the skin and mucosal membranes of humans, with estimates of ٢٠- ٣٠٪ for persistent and ٦٠٪ for intermittent colonization [١٥]. Because S. aureus does not compete well with indigenous microbiota in raw foods, contamination is mainly associated with improper handling of cooked or processed foods, followed by storage under conditions which allow growth of S. aureus and production of the enterotoxin(s). However,

ISSN–2536–0027

S. aureus is also present in food animals, and dairy cattle, sheep and goats, particularly if affected by subclinical mastitis, are likely contaminants of milk [٧]. Air, dust, and food contact surfaces can also serve as vehicles in the transfer of S. aureus to foods.

**Staphylococcus aureus Enterotoxins and STAPHYLOCOCCAL ENTEROTOXIN ACTIVITIES**

The S. aureus enterotoxins (SEs) are potent gastrointestinal exotoxins synthesized by S. aureus throughout the logarithmic phase of growth or during the transition from the exponential to the stationary phase [١٦,١٧,١٨,١٩,٢٠]. They are active in high nanogram to low microgram quantities [٢١], and are resistant to conditions (heat treatment, low pH) that easily destroy the bacteria that produce them, and to proteolytic enzymes, hence retaining their activity in the digestive tract after ingestion .

The SES belong to a family of the so-called pyrogenic toxins originating from staphylococcus and streptococcus species. Pyrogenic toxins include SES. TSST, exfoliatins A and B and streptococcus pyrogenic toxins. These toxins share some structure, function and sequence similarities. They have phylogenetic relationships as we. Until recently, SEs were discovered in studies of S. aureus strains implicated in FBD outbreaks, and they were classified in distinct serological types. Thus, SEA to E and SEH have been clearly demonstrated as being capable of more or less potent emetic activity. More recently, increasing data resulting from partial or complete genome sequence analyses have allowed the identification of several new SE types.[٥] These new SEs were first identified on the basis of sequence and structural similarities with existing SEs. There is experimental evidence for their superantigenic in vitro and/or in vivo activities, but rarely their emetic activity. Although pyrogenic toxins are involved in distinct pathologies, they have common biological activities: they are pyrogenic, and they cause immunosuppression and nonspecific T-cell proliferation.[٨] These activities are referred to as superantigen activity. Besides these common features, some toxins are able to cause other symptoms. Among superantigens, only SEs have emetic activity. Superantigen and emetic activity of the SEs are two separate functions localized on separate domains of the protein . Nevertheless, a high correlation exists between these activities since, in most cases, genetic

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

mutations resulting in a loss of superantigen activity result also in a loss of emetic activity.

**FOODS INVOLVED IN STAPHYLOCOCCAL POISONING**

In all cases of staphylococcal food poisoning, the foodstuff or one of the ingredients, was contaminated with an SE-producing S. aureus strain and was exposed, at least for a while, to temperatures that allow S. aureus growth. Most of the time the foodstuff reaches this temper-ature because of a failure in the refrigeration process, or because a growth-permissive temperature is required during processing (e.g., cheese making). [١٦]Many different foods can be a good growth medium for S. aureus, and have been implicated in staphylococcal food poisoning, including milk and cream, cream-filled pastries, butter, ham, cheeses, sausages, canned meat, salads, cooked meals and sandwich fillings.[١٧]

The foods that are most often involved in staphylococcal food poisoning differ widely from one country to another. [١٨]In the United Kingdom, for example, ٥٣٪ of the staphylococcal food poisonings reported between ١٩٦٩ and ١٩٩٠ were due to meat products, meat-based dishes, and especially ham; ٢٢٪ of the cases were due to poultry, and poultry-based meals, ٨٪ were due to milk products, ٧٪ to fish and shellfish and ٣.٥٪ to eggs. In France, things are different. Among the staphylococcal food poisonings reported in a two-year period, among the cases in which the food involved had been identified, milk products and especially cheeses were responsible for ٣٢٪ of the cases, meats for ٢٢٪, sausages and pies for ١٥٪, fish and seafood for ١١٪, eggs and egg products for ١١٪ and poultry for ٩.٥٪ . In the United States, among the staphylococcal food poisoning cases reported between ١٩٧٥ and ١٩٨٢, ٣٦٪ were due to red meat, ١٢.٣٪ to salads, ١١.٣٪ to poultry, ٥.١٪ to pastries and only ١.٤٪ to milk products and seafoods.[١٩] In ١٧.١٪ of the cases, the food involved was unknown . Thus, the origins of staphylococcal food poisoning differ widely among countries; this may be due to differences in the consumption and food habits in each of the countries. In France, for example, the consumption of raw milk cheeses is much higher than in Anglo-Saxon countries.[٢٠] This may explain the relative importance of milk products involved in staphylococcal food poisoning in France.[٢١]

ISSN–2536–0027

**Conclusion**

Staphylococcus aureus is a Gram positive bacterium that is the leading cause of food poisoning throughout the world.All Staph aureus isolates contained one or more enterotoxin-forming genes which give the bacteria the ability to cause food poisoning to the consumers.Enterotoxin type A and type C were considered the main enterotoxins and may be responsible for occurrence of food poisoning outbreaks. The organism is ubiquitous in distribution, and is found in the healthy and diseased humans as well as animals. The environmental contamination of foods is an important cause of staphylococcal food poisoning. It is emphasized that food handlers must be closely monitored during the preparation of food. Attempts should be made to develop a simple, sensitive and low cost technique to detect staphylococcal enterotoxins in food, and clinical specimens of the patients.

**Reference**

١. Mead P S, Slutsker L, Dietz V, McCaig LF, Breese JF, Shapro C, Griffin P G, Tauxe R V. (١٩٩٩). Food-related illness and death in the United States. Emerging Infectious Diseases. ٥; ٦٠٧-٨٤١.

٢. Painter J A, Hoekstra R M. Ayers T, Tauxe R. V, Braden C R, Angulo F J, Griffin P M (٢٠١٣). Attribution of foodborne illnesses, hospitalizations, and deaths to food commodities by using outbreak data, United States, ١٩٩٨-٢٠٠٨. Emerging Infectious Diseases. ١٩; ٤٠٧-٤١٥.

٣. Slifko T R, Smith H, Rose J B. (٢٠٠٠). Emerging parasite zoonoses associated with water and food. International Journal of Parasitology. ٣٠; ١٣٧٩-٩٣.

٤. Syne S, Ramsubhag A. Adesiyun A. (٢٠١٣): Microbiological hazard analysis of ready-to-eat meats processed at a food plant in Trinidad, West Indies. Infectious Ecology and Epidemiology. ٣; ٢٠٤٥٠.

٥. Pal M. (٢٠٠١). Epidemiology of staphylococcal food poisoning. Beverage and Food World. ٢٨; ١١-١٣.

٦- Pal M. (٢٠٠٧). Zoonoses.٢nd Edition, Satyam Publishers, Jaipur, India. ١٣٨-١٣٩.

٧-Dinges M.M., Orwin P.M., Schlievert P.M. Exotoxins of Staphylococcus aureus. Clin. Microbiol. Rev. ٢٠٠٠;١٣:١٦–٣٤.

٨-Le Loir Y., Baron F., Gautier M. Staphylococcus aureus and food poisoning. Genet. Mol. Res. ٢٠٠٣;٢:٦٣–٧٦.

٩-Balaban N., Rasooly A. Staphylococcal enterotoxins. Int. J. Food Microbiol. ٢٠٠٠;٦١:١–١٠.
١٠-Murray R.J. Recognition and management of Staphylococcus aureus toxin-mediated disease. Intern. Med. J. ٢٠٠٥;٢:S١٠٦–S١١٩.
١١-Tranter H.S. Foodborne staphylococcal illness. Lancet. ١٩٩٠;٣٣٦:١٠٤٤–١٠٤٦.
١٢-Kluytmans J.A.J.W., Wertheim H.F.L. Nasal carriage of Staphylococcus aureus and prevention of nosocomial infections. Infection. ٢٠٠٥;٣٣:٣–٨.
١٣-Stewart G.C. Staphylococcus aureus. In: Fratamico P.M., Bhunia A.K., Smith J.L., editors. Foodborne pathogens: Microbiology and Molecular Biology. Caister Academic Press; Norfolk, UK: ٢٠٠٥. pp. ٢٧٣–٢٨٤.
١٤-Petersson K., Pettersson H., Skartved N.J., Walse B., Forsberg G. Staphylococcal enterotoxin H induces V alpha-specific expansion of T cells. J. Immunol. ٢٠٠٣;١٧٠:٤١٤٨–٤١٥٤
١٥-Thomas D.Y., Jarraud S., Lemercier B., Cozon G., Echasserieau K., Etienne J., Gougeon M.L., Lina G., Vandenesch F. Staphylocccal enterotoxin-like toxins U٢ and V, two new staphylococcal superantigens arising from recombination within the enterotoxin gene cluster. Infect. Immun. ٢٠٠٦;٧٤:٤٧٢٤–٤٧٣٤.
١٦-Wieneke A.A., Roberts D., Gilbert R.J. Staphylococcal food poisoning in the United Kingdom, ١٩٦٩–٩٠. Epidemiol. Infect. ١٩٩٣;١١٠:٥١٩–٥٣١.
١٧-Kérouanton A., Hennekinne J.A., Letertre C., Petit L., Chesneau O., Brisabois A., De Buyser M.L. Characterization of Staphylococcus aureus strains associated with food poisoning outbreaks in France. Int. J. Food Microbiol. ٢٠٠٧;١١٥:٣٦٩–٣٧٥.
١٨-Schmid D., Fretz R., Winter P., Mann M., Höger G., Stöger A., Ruppitsch W., Ladstätter J., Mayer N., de Martin A., Allerberger F. Outbreak of staphylococcal food intoxication after consumption of pasteurized milk products, June ٢٠٠٧, Austria. Wien. Klin. Wochenschr. ٢٠٠٩;١٢١:١٢٥–١٣١. .
١٩-Casman E.P. Staphylococal enterotoxin. Ann. N.Y. Acad. Sci. ١٩٦٥;١٢٨:١٢٤–١٣١.
٢٠-Veras J.F., do Carmo L.S., Tong L.C., Shupp J.W., Cummings C., Dos Santos D.A., Cerqueira M.M., Cantini A., Nicoli J.R., Jett M. A study of the enterotoxigenicity of coagulase-negative and coagulase-positive

ISSN–2536–0027

staphylococcal isolates from food poisoning outbreaks in Minas Gerais, Brazil. Int. J. Infect. Dis. ٢٠٠٨;١٢:٤١٠–٤١٥.

٢١-Cha J.O., Lee J.K., Jung Y.H., Yoo J.I., Park Y.K., Kim B.S., Lee Y.S. Molecular analysis of Staphylococcus aureus isolates associated with staphylococcal food poisoning in South Korea. J. Appl. Microbiol. ٢٠٠٦;١٠١:٨٦٤–٨٧١.

٢٢-Shimizu A., Fujita M., Igarashi H., Takagi M., Nagase N., Sasaki A., Kawano J. Characterization of Staphylococcus aureus coagulase type VII isolates from staphylococcal food poisoning outbreaks (١٩٨٠–١٩٩٥) in Tokyo, Japan, by pulsed field gel electrophoresis. J. Clin. Microbiol. ٢٠٠٠;٣٨:٣٧٤٦–٣٧٤٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# المسائل الفقهية في كتاب الخلافيات للإمام البيهقي دراسة مقارنة بين الإمامين أبي حنيفة والشافعي باب الطهارة (الأعيان المتنجسة) أنموذجًا

المشرف أ.د. بشار حسين العجل
الباحث م. م. مصطفى مازن أمين الرفاعي
جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الشريعة
١٠٢٠٥٦٨٠@students.jinan.edu.lba

**ABSTRACT**

Praise be to God، Lord of the Worlds، and complete and everlasting peace be upon the Master of Messengers، who left us on the white carpet، and upon his pure family and upon his beautiful، beautiful companions.

And after:

It is well known to those whom God has endowed with insight and consideration، among those whom He has chosen to know His law، that jurisprudence has a status among the sciences، as it is the best، purest، noblest، most honorable، and most beneficial of deeds. It is the focus of worship and transactions، and it is one of the great matters that the person seeking Sharia sciences should take care of.

From here، when I was researching a topic of jurisprudence، I was guided to the book (Controversies)، by Imam Al-Bayhaqi، which includes (a mention of what Al-Shafi'i and Abu Hanifa، may God be pleased with them، differed about in the Book of Purity، in which there was news or traces)، so the title of this research was marked with ( Jurisprudential issues in the book Al-Khalifiyat by Imam Al-Bayhaqi، a comparative study between the two Imams Abu Hanifa and Al-Shafi'i، Chapter on Purity (Impure objects) as an example. Its aim and reason for choosing it is the following:

١. Showing the jurisprudential personality of Imam Al-Bayhaqi، as he is one of the scholars interested in the science of jurisprudence، and who is versed in the noble Sunnah of the Prophet.

٢. Showing the value of the book and its high importance، as it was not preceded in its kind or classified like it. It combined jurisprudence and hadith in a way that is rarely matched by scholars.

ISSN–2536–0027

٣. This book deals with the most important and well-known jurisprudential issues in the chapter on purity، and presents them in an easy، uncomplicated manner. I have selected from them the issues related to wiping over splints and socks.

The nature of this research required it to be divided into two sections:

**The first section: The life of Imam Al-Bayhaqi and includes three topics:**

The first requirement: his CV.

The second requirement: his scientific biography.

The third requirement: his elders and students.

**The second topic: The rulings on wiping over the socks، which includes two issues.**

**مُسْتَخْلَص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة**

الحمد لله رب العالمين والصلام الكاملة الدائمة على سيد المرسلين الذي تركنا على المحجة البيضاء، وعلى آل بيته الطاهرين وعلى صحابته الغر المحجلين.

وبعد:

فإنه مما لا يخفى على من وهبه الله بصيرةً ونظرًا، ممن اختارهم لمعرفة شريعته، مكانة الفقه بين العلوم، فهو أفضل الاعمال وأزكاها وأشرفها وأجلها وأنفعها؛ إذ عليه مدار العبادات والمعاملات، وهو من الأمور العظيمة التي ينبغي لقاصد علوم الشريعة الاعتناء بها.

من هنا وعند قيامي بالبحث في موضوع من الموضوعات الفقهية هُديتُ إلى كتاب (الخلافيات)، للإمام البيهقي والمشتمل على (ذكر ما اختلف فيه الشافعي وأبو حنيفة رضي الله عنهما من كتاب الطهارة مما ورد فيه خبر أو أثر)، فكان عنوان هذا البحث موسومًا بـِ (المسائل الفقهية في كتاب الخلافيات للإمام البيهقي دراسة مقارنة بين الإمامين أبي حنيفة والشافعي باب الطهارة (أحكام الأعيان المتنجسة) أنموذجًا)، والهدف منه والداعي إلى اختياره هو ما يلي:

١. إظهار شخصية الإمام البيهقي الفقهية، فهو من العلماء المهتمين في علم الفقه، والمتبحرين في السنة النبوية الشريفة.
٢. إظهار قيمة الكتاب وأهميته العالية، فانه لم يسبق إلى نوعه ولم يصنَّف مثله، فقد جمع بين الفقه والحديث بطريقة قلَّ نظيرها عند العلماء.
٣. تناول هذا الكتاب أهم المسائل الفقهية المشهورة في باب الطهارة، وإظهارها بأسلوب سهل، خالٍ من التعقيد، وقد اخترت منها المسائل المتعلقة بالمسح على الجبائر والخفين.

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه على مبحثين هما:

**المبحث الأول: حياة الإمام البيهقي ويضم ثلاث مطالب:**

**المطلب الأول: سيرته الذاتية.**

**المطلب الثاني: سيرته العلمية.**

**المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المبحث الثاني: أحكام المسح على الخفين وفيه مسألتين.**

**الجانب النظري للبحث**

**المبحث الأول: حياة الإمام البيهقي ويضم ثلاث مطالب:**

**المطلب الأول: سيرته الذاتية**

أولًا: اسمه ونسبه: هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبدالله.[١]

ثانيًا: نسبته وبلدته: يُنسب الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين إلى (خُسْرَوْجِرْد)، ومعناه عمل خسرو؛ لإن كرد بمعنى عمل، وهي قرية ناحية بيهق وكانت قصبتها[٢]، وإلى (بيهق) أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود، وهي ناحية عظيمة من نواحي نيسابور، عل يومين منها.[٣]

ثالثًا: كنيته ولقله: أما كنيته فأبو بكر من خلاف بين مترجميه. وأما لقبه فَـ (الحافظ)، و (الإمام)، كما في سائر الكتب التي تجرمت له، وكذلك لقب (بشمس الدين).[٤]

رابعًا: ولادته ووفاته: ولد الإمام البيهقي بخسروجرد، في شعبان، سنة أربع وثمانين وثلاثمئة (٣٨٤ه).[٥]

وأما وفاته: فقد أجمعت المصادر على أن وفاة الإمام البيهقي رحمه الله تعالى كانت سنة (٤٥٨هـ)، بنيسابور، ودفن ببيهق.[٦]

**المطلب الثاني: سيرته العلمية**

قال الإمام السبكي[٧] رحمه الله: (كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين، وهداة المؤمنين، والدعاة إلى حبل الله المتين، فقيه جليل حافظ كبير، أصولي نحرير، زاهد ورع، قانت لله قائم بنصرة المذهب، أصولًا وفروعًا، جبل من جبال العلم).[٨]

وقال إن الجوزي[٩]: (وكان واحد زمانه في الحفظ والاتقان، حسن التصنيف، وجمع علم الحديث، والفقه والأصول، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبدالله، وعليه تخرج، وسافر وجمع الكثير، وله التصانيف الكثيرة الحسنة، وجمع نصص الشافعي رضي الله عنه في عشرة مجلدات، وكان متعففًا زاهدًا).[١٠]

ولا تقل رغبة الإمام البيهقي في الفقه عن رغبته في الحديث، فقد اعتنى به من صغره، وتلقاه عن كبار شيوخ عصره، وقد قابل أقوال أئمة المذاهب الفقهية، ودرسها وعرضها على الأدلة، وألف كتبًا كثيرًة أثرى بها المكتبة الإسلامية ولا سيما في مجال الحديث النبوي الشريف، الذي اهتم به اهتمامًا كبيرًا، مما أعطاه جرأة في التأليف في مختلف الفنون الأخرى كالعقيدة، والفقه، والتفسير، واللغة، ومن هذه المؤلفات (الآداب، إثبات عذاب القبر، الزهد الكبير، السنن الكبرى، الخلافيات).

**المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه**

ان للإمام البيهقي شيوخ كثر؛ وذلك لحرصه على التلقي المبُكر للعلوم، كما أن عصره، ومصره، كانا يعجان بالعلماء الأفذاذ، ومشاركته في سائر العلوم، وسعة الدائرة التي اخذ وتلقى عنها ومنها، وكذلك تطوافه، ورحلاته من أجل الرواية والعلم، ومن شيوخه في الحديث الشريف هو أبو عبدالله الحاكم، وقد ظهر هذا جليًا في كتبه عمومًا وفي كتابه (الخلافيات) على وجه الخصوص، ومن شيوخه في الفقه الفقيه ناصر العمري المروزي، وفي العقيدة فقد عاصر الكثير من كبار المتكلمين وأخذ عنهم مذهب الأشعري، الا أن من أبرزهم الشيخ ابن فُورك.[١١]

وأما تلاميذه، فمن أشهر من تتلمذ على يديه وتأثروا به: ابنه إسماعيل أبو علي الملقب (بشيخ القضاة)، وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الإمام البيهقي، وزاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي، وغيرهم كثير.[١٢]

**المبحث الثاني: أحكام الأعيان المتنجسة وفيه مسألتان.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**المسألة الأولى: حكم جلد ما لا يؤكل لحمه**

قال الإمام البيهقي: (وجلد ما لا يؤكل لحمه لا يطهر الا بالدباغ[١٣]. وقال أبو حنيفة يطهر جلد الحيوان بذبحه)[١٤]

**تحرير المسألة:** أختلف السادة الشافعية والحنفية في حكم جلد ما لا يؤكل لحمهُ بما يأتي:

أولاً: رأي السادة الشافعية: جلود ذوات الأرواح السباع وغيرها مما لا يؤكل لحمُهُ سَواءٌ ذَكِيُّهُ ومَيِّتُهُ، لأن الذكاةَ لا تُحِلُها فإذا دبغت كُلُها طهرت، لأنها في معاني جلود الميتة إلا جلد الكلب والخنزير فإنهما لا يَطهُرُان بحالٍ أبداً.(١٥)

وأما المعتبر عبد السادة الشافعية فيما يقبل الدباغ: النظر إلى طهارة الحيوان ونجاسته في حال الحياة فكل حيوان طاهرًا في حياته، فإذا مات طهر جلده بالدباغ، سواء كان مأكول اللحم أم لم يكن، وكل حيوان كان نجس العين في حياته، فلا يطهر جلده بالدباغ. ثم الحيوانات كلها طاهرة العين الا الكلب، والخنزير، والمتولد منهما، أو من أحدهما، وحيوان طاهر.[١٦]

ثانياً: رأي السادة الحنفية: ان كل حيوان يطهر جلدهُ بالدباغ يطهر جلدهُ بالذكاة، فإذا ذبح فلا يؤكل لحمهُ طهر جلدهُ إلا الخنزير والآدمي، فإن الذكاة لا تعمل فيهما، لأن الذكاة تزيل الرطوبات وتخرج الدماء السائلة.(١٧)

الأدلة ومناقشتها

أدلة السادة الشافعية:

أستدل أصحاب هذا المذهب بما يأتي: -

أولاً: عن أبن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليهِ وسلم يقول: (إذَا دُبِغَ[١٨] الإهَابُ[١٩] فَقَدْ طَهُرَ).[٢٠]

وجه الدلالة: قال الإمام البيهقي: خرج هذا مخرج الشرط والجزاء، فقولهُ إذا دبغ شرط وقولهُ فقد طهر جزاء والجزاء لا يسبق الشرط كما يقال: إذا دخلت الدار فأنت حر، فمالم يدخل لا يعتق.[٢١]

**أجيب:** قال أبن التركماني[٢٢]: الحديث المذكور من باب مفهوم الشرط، وخصمهُ لا يقول به، ولأن صح هذا الاستدلال يلزم منهُ القول بنجاسة جلد ما يؤكل لحمهُ، فاشتراط الدباغ فيهِ والبيهقي وأصحابهِ لا يقولون بذلك.[٢٣]

ثانياً:

روي عن أبي المليح الهذلي عن أبيهِ أن رسول الله صلى الله عليهِ وسلم: ((نهى عن جلود السباع)).[٢٤]

وفي رواية أخرى: عن أبي المليح، عن أبيه: ((ان رسول الله صلى الله عليهِ وسلم نهى عن جلود السباع أن تفرش)).[٢٥]

ثالثًا:

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليهِ وسلم قال: ((لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جِلْدُ نَمِرٍ)).[٢٦]

وجه الدلالة: نهى صلى الله عليهِ وسلم عن جلود السباب أن يجلس عليها، والنهى للسرف والخيلاء لأن افتراشها داعي الجبابرة وسجية المتوفقين، وكذلك نهيهُ عن افتراش جلود السباع، محمول على ما قبل الدباغ، أو على ما بعد الدباغ إذا كان الشعر باقياً، لأن الشعر بنجس بالموت ولا يطهر بالدباغ.[٢٧]

ولأنهُ حيوان طاهر فجاز أن يطهر جلدهُ بالدباغ كالمأكول، لعموم قوله صلى الله عليهِ وسلم: ((أيُمَا إهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ))، لأن ما ينفي عن المأكول تنجيس جِلدِه ينفي عن غير المأكول تنجيس جِلدِه كالحياة.[٢٨]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أقول: تتبعتُ كتب السادة الحنفية فوجتُ أقوالهم متقاربة لتوجيهات السادة الشافعية في الأدلة المذكورة آنفاً ومثال ذلك]: ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ، رأى رجلاً يصلي وعليهِ قلنسوة بطانتها من جلود الثعالب فألقاها عن رأسهِ وقال: (ما يدريك لعله ليس بذكي)[٢٩] وفيه أنهُ لو علم أنه ذكي لم يكرهه وعندهم ايضاً أن النهي لم يكن لأنها غير طاهرة بالدباغ ولكن لمعنى سواه وهو ركوب العجم عليها يؤيدهُ النهي عن الركوب على الخز والجلوس عليه دون لباسه لأنه قد لبس الخز من الصحابة والتابعين جماعة، وإذا كان اللبس مباحاً والركوب عليه مكروه دل ذلك أنه للتشبه بالعجم لا للنجاسة[٣٠]، [وهناك آثار كثيرة للصحابة والتابعين رضوان الله عليهم تؤيد وتبين ذلك].[٣١]

أدلة السادة الحنفية:

أستدل أصحاب هذا المذهب بما يأتي: -

أولاً: عن سلمة بن المُحَبَّق الهذلي[٣٢] أن النبي صلى الله عليهِ وسلم قال: ((دِبَاغُ الْأَدِيمِ ذَكَاتُهُ)).[٣٣]

وجهة الدلالة: إن الجلد يطهر بالدباغ كذا بالذكاة لأن الذكاة تشارك الدباغ في إزالة الدماء السائلة والرطوبات النجسة فتشاركهُ في إفادة الطهارة.[٣٤]

أُجيب: ان الذي احتجوا به من حديث دباغ الاديم ذكاتهُ، يجاب عليه من اوجه على تقدير صحته[٣٥]:

أحدها: أنهُ عام في المؤكل وغيره فنخصهُ بالمؤكل بدليل ما ذكرناه.

والثاني: أن المراد أن الدباغ يطهرهُ.

والثالث: أن الاديم إنما يطلق على جلد الغنم خاصة وذلك يطهر بالذكاة بالإجماع فلا حجة فيه للمختلِف فيه.[٣٦]

وفي قصة الحديث دلالة على أنهُ في جلد ما يؤكل لحمهُ، وفي طرقِهِ على أن المراد بالذكاة طهارتهُ.

وفي رواية معاذ بن هشام عن أبيهِ في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليهِ وسلم، دعا في غزوة تبوك بماء من عند امرأة فقالت: مَا عِنْدِي إِلَّا فِي قِرْبَةٍ مَيْتَةٍ، قَالَ: (أَلَيْسَ قَدْ دَبَغْتِهَا) قَالَتْ بَلَى قَالَ :(فَإِنَّ دِبَاغَهَا ذَكَاتُهَا).[٣٧]

ثالثاً: عن أبن عباس، أن النبي صلى الله عليهِ وسلم مر بشاة داجنٍ لبعض اهله فقد نفقت، فقال: (ألا استمتعتم بجلدها، قالوا: يا رسول الله إنها ميته، قال: (إِنَّ دِبَاغَهَا ذَكَاتُهَا)).[٣٨]

وجه الدلالة: قد اقام النبي صلى الله عليهِ وسلم الدباغ مقام الذكاة، فدل أن الذكاة تقوم مقام الدباغ.[٣٩]

أُجب: والجواب عن قياسهم على الدباغ من وجهين[٤٠]:

أحدهما: أن الدباغ موضوع لإزالة نجاسة حصلت بالموت وليس كذلك الذكاة: فإنها تمنع عندهم حصول نجاسة.

والثاني: أن الدباغ إحالة ولهذا لا يشترط فيه فعل بل لو وقع في المدبغة الدبغ بخلاف الذكاة: فإنها مبيحة فيشترط فيها فعل فاعل بصفةٍ في حيوان بصفة.

وفي الباب أحاديث بمعناه، وهو يدل على ما دل عليه حديث أبن عباس (رضي الله عنهُ) وفي تشبيه الدباغ بالذكاة: إعلام بإن الدباغ في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال، لأن الذبح يطهر ويحل أكلها.[٤١]

**الترجيح:** بعد عرض الأدلة ومناقشتها، يتبين لي رجحان قول السادة الشافعية، بأن جلد ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالذبح، بل لا بدَّ من الدباغ. والله تعالى أعلم.

**المسألة الثانية: حكم شعر الميتة وصوفها وقرنها وعظمها**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**قال الامام البيهقي:** (وشعر الميتة وصوفها وقرنها وعضمها نجسة. وقال أبو حنيفة: شعر الحيوان وصوفه وقرنهُ وعظمهُ لا ينجس بموتهِ، ولا يموت بموته).[٤٢]

الموت لغة: ضد الحياة، و (الميتة) ما لم تلحقه الذكاة.[٤٣]

اصطلاحاً: المَيْتَة: الحيوانُ الذي يموت حتفَ أنفه وكذا ما لم تلحقه الذكاة أي قُتِلَ على هيئة غير مشروعة إما في الفاعل أو في المفعول.[٤٤]

**تحرير المسألة:** أختلف السادة الشافعية والحنفية في حكم شعر الميتة، وصوفها، وقرنها، وعظمها، وكما يأتي:

**أولاً:** رأي السادة الشافعية: الشعر والصوف والوبر والعظم والقرن والظلع نحلها الحَيَاة وتنجس بالموت، إلا عظم وشعر الآدمي.[٤٥]

**ثانياً:** رأي السادة الحنفية: شعر الميتة طاهر لأن الحياة لا تُحِلُّها حتى لا تتألم بتقطعهما فلا يُحلُّهما الموت وهو المنجَّس، حتى العصب والحافر والخُف والظلف والقرن والصوف والوبر والريش والسن والمنقار والمخلبُ لما ذكرنا، ولقوله تعالى: ﴿أَاْهم هى هي يجَّ﴾[٤٦]، أمتن بها علينا من غير فصل، وشعر الانسان وعظمهُ طاهر.[٤٧]

**الأدلة ومناقشتها**

**أدلة السادة الشافعية:**

**أستدل أصحاب هذا المذهب بما يأتي: -**

**أولاً:** قولهُ تعالى:﴿أُ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ٌ﴾[٤٨].

**وجه الدلالة:** في قوله تعالى ما يقتضي تحريم جميعها على العموم، فكان دليلاً على جميعهمْ على نجاسة الجميع، فإذا ثبتَ هذا لم يطهر شيء منها إلا جلدها بالدباغة.[٤٩]

**أجيب:** إن الميتة عبارة عما فارقهُ الحياة بلا ذكاة، والشعر ونحوه لا حياة لها بدليل عدم الألم بالقطع فيكن يتصور أن يكون ميتة، وأيضاً لما يجوز أن يكون المراد في الآية حرمة الاكل، فلا نسلم حرمة الانتفاع.[٥٠]

**يرد عليه:** قولهم إن علة الحياة بدون الألم فهو أن للحياة علتين: حدوث الألم في حالٍ، ووجود النماء في حالٍ، وكل واحد منهما علة للحياة، ولا يجوز أن يكون فَقْدُ الألم مانعاً ثبوت الحياة لأمرين: أحدهما: أنهُ قد يفقد الألم من لحم العصب ولا يدل على عدم الحياة فكذلك الشعر. والثاني: أن الألم قد يختلف في المواضع المؤلمة على حسب كثرة الدم فيه أو قربهِ من العصب ولا يدل ذلك على أن الحياة مختلفة فيه بحسب ألمه، فكذلك في حال عدمه.[٥١]

**ثانياً:** عن ابن عباس، قَالَ: تُصُدِّقَ عَلَى مولاة لميمونة بِشَاةٍ فماتت فمر بها رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به؟ فَقَالُوا: إنها ميتة فقال: (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا).[٥٢]

**وجه الدلالة:** لما رآها رسول الله صلى الله عليهِ وسلم – الشاة الميتة – بمضيعة ذكر منها ما ينتفع به وهو الإهاب، فلو كان الشعر والصوف والقرن بمثابة الإهاب لذكرهُ إن شاء الله تعالى، والمراد بالإهاب الجلد وحدهُ يبيِّنُه ما اتفق عليه البخاري ومسلم على صحته: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ شَاةً مَيْتَةً أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا) قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ. فَقَالَ: (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا)[٥٣] وقولهُ: (إنما حرم أكلها) أي: ما يكون مأكولاً فأما ما تنازعنا فيه فغير مأكول.[٥٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**أجيب:** هذا دليل على أن ما عدا المأكول من أجزاء الميتة لا يحرم الانتفاع به، وقوله عليه السلام: (هلا انتفعتم بجلدها) ليس فيه دليل على أنه لا يجوز الانتفاع بغير، لأنه خرج مخرج الغالب، مع أن الجلد أسم للصوف وما هو متصل به، ولأنُ هذه الأشياء لا حياة فيها، ولهذا لا تتألم بالقطع فلا يحلها الموت فلا تنجس.(٥٥)

**ثالثاً:** عن أبي عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم:( ادفنوا الْأَظْفَار وَالدَّم وَالشعر فَإِنَّهُ ميتَة).(٥٦)

**رابعاً:** استدلوا بقوله تعالى:ٱُ كي لم لى لي مامم نر نز نم نن نى نيَّ.٥٧

**وجه الدلالة:** الدليل أثبت لها إحياءً فدلَّ على موتها والميتة نجسة، والإحياء لا يكون إلا لما كان فيه الروح، ثم فارقهُ.(٥٨)

**أجب بما يأتي:**

١- هذا لا يدل على سبق الحياة في العظم، كما لا يدل قوله تعالى: **ٱُ ئز ئم ئن ئىئيَّ**.٥٩ على سبق الحياة في الأرض.(٦٠)

٢- المراد أصحاب العظام فَحذفَ المضاف اختصاراً.(٦١)

**ويردُ عليه:** هذا خلاف الأصل والظاهر، فلا يلتفت اليه.(٦٢)

٣- الدليل بيَّن على أن العظم يحيى بحياة الحيوان ويموت بموته، وأعلمنا أنه يحيي العظام، ودل ذلك على أن في العظم حياة، وليس الشعر والصوف كذلك، لآنهُ لا حياة فيهما. ولو وجدنا في العظم سنة عن رسول صلى الله عليهِ وسلم توجب استثناءهُ كما توجب استثناء الجلد المدبوغ لأخرجناه من جملة الميت كما اخرجنا الجلد المدبوغ.(٦٣)

**أدلة السادة الحنفية:**

**أستدل أصحاب هذا المذهب بما يأتي: -**

**أولاً:** قال تعالى: **ٱُهم هى هي يجَّ**.٦٤

**وجه الدلالة:** عموم الآية فإن الله تعالى منَّ علينا بأن جعل لنا الانتفاع ولم يخص شعر الميتة من المذكاة فهو عموم إلا أن يمنع منهُ دليل، وأيضاً فإن الأصل كونها طاهرة قبل الموت بإجماع، ومن زعم أنه انتقل إلى نجاسة فعليه البيان(٦٥)

**الجواب عن هذا الاستدلال من أربعة أوجه(٦٦):**

أحدهما: أنها عامة ومخصوصة بما ذكرنا من الدليل.

والثاني: أنها مجملة لأنه أباحها الى حين، فقد يحتمل ذلك الى حين الموت.

والثالث: أنها تقتضي التبعيض، لأنهُ قال: ومن أصوافها ندل على أن منها ما لا يكون أثاثاً، ومنها ما يكون أثاثاً.

والرابع: إنها محمولة على شعر المأكول إذا ذكي أو أخذ في حياته كما هو المعهود.

**يرد عليه:** الآية التي احتججنا بها خاصة في بعضها وهو الشعر والصوف والوبر، والخاص يقدم على العام، وليس في آيتكم ذكر الصوف صريحاً، فكان دليلنا أولى وأيضاً فإن الآية لم تفصل بين الذكية والميتة فيدل على تأكيد الاباحة ولأن حرمة الميتة ليس لموتها فان الموت موجود في السمك والجراد وهما احلالان، بل لما فيهما من الرطوبة السيالة والدماء النجسة، لانجمادها بالموت وهذا يطهر الجلد بالدباغ.(٦٧)

**يجاب على الرد:** بأن كل واحدة من الآيتين فيها عموم وخصوص فإن تلك الآية أيضاً عامة في الحيوان الحي والميت وهذه خاصة بتحريم الميتة فكل آية عامَّة من وجه خاصة من وجه، فتساريا من حيث العموم

والخصوص وكان التمسك بآيتنا أولى لأنها وردت لبيان المحرم وأن الميتة محرمة علينا ووردن الأخرى للامتنان بما أُحِلَّ لنا.(٦٨)

**ثانياً:** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: تُصُدِّقَ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟ فَقَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ: (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا).(٦٩)

**وجه الدلالة:** أن النبي صلى الله عليهِ وسلم، أبان عن مراد الله تعالى بتحريم الميتة فلما لم يكن الشعر والصوف والعظم ونحوهما مما ذكرنا من المأكول لم يتناولها التحريم.(٧٠)

**ثالثاً:** عن أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن(٧١) قال: سمعت أم سلمة (٧٢) زوج النبي صلى الله عليهِ وسلم تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليهِ وسلم يقول: (لَا بَأْسَ بِمَسْكِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَ بِالْمَاءِ).(٧٣)

**وجه الدلالة:** أن الاخبار الواردة في إباحة الانتفاع بجلود الميتة لم يُذكر فيها حلق الشعر والصوف عنها بل فيها الإباحة على الاطلاق، فاقتضى ذلك إباحة الانتفاع بها بما عليها من الشعر والصوف، ولو كان التحريم ثابتاً في الصوف والشعر لبينهُ صلى الله عليهِ وسلم لعلمهِ أن الجلود لا تخلو من أجزاء الحيوان مما ليس فيه حياة وما لا حياة فيه لا يلحقُه حكم الموت.(٧٤)

**أجيب: الجواب عن حديث أم سلمة فمن وجهين:**

أحدهما: أنهُ ضعيف باتفاق الحفاظ قالوا: لأنهُ تفرد به يوسف بن السفر(٧٥) وهو متروك الحديث.

الثاني: أن هذا الحديث لا يمكن أن يتمسك به من يقول بطهارة الشعر بلا غسل، لأنهُ عين نجسة فلم تطهر بالغسل كالعذرة واللحم.(٧٦)

**رابعاً:** عن أبن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليهِ وسلم قال: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) سورة الأنعام الآية: ١٤٥ (ألا كل شيء من الميتة حلال إلا ما أكل منها فأما الجلد والقرن والشعر والصوف والسن والعظم فكل هذا حلال لأنهُ لا يذكى)(٧٧)

**وجه الدلالة:** والسر في هذه أن نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما اختلط به من الدم والرطوبات النجسة فما اختلط به كاللحم والشحم نجساً وما لم يختلط كالعظم والشعر يكون طاهراً.(٧٨)

**خامساً:** عن أنس قال: (رأيت رسول الله صل الله عليهِ وسلم يتمشط بمشط من عاج).(٧٩)

**أجيب: الجواب عن حديث أنس من وجهين(٨٠):**

أحدهما: أنهُ ضعيف ضعفه الائمة.

والثاني: أن العاج هو الذَبَلُ، وهو عظم ظهر السلحفاة البحرية كذا قالهُ الاصمعي وأبن قتيبة وغيرهما من أهل اللغة.

**يرد عليه:** تعليقات الامام البيهقي في السنن على حديث أنس(٨١) (فيهما أمران، أحدهما: أنهُ أوهم الواسطي(٨٢) مجهول وليس كذلك، والآخر: إيهامه بقوله الذي تعرفهُ العامة – العاج عظمة أنياب الفيل فهو ميتة لا يجوز استعماله – أنه ليس من اللغة وليس كذلك قال المحكم(٨٣) العاج أنياب الفيلة ولا يسمى غير الناب عاجاً، فهذا يكون إن صح ما عن الاصمعي تأويلاً للمراد لما اعتقد بنجاسة عظم الفيل).(٨٤)

**سادساً:** ((أن النبي صلى الله عليهِ وسلم أمر ثوبان(٨٥) رضي الله عنهُ أن يشتري لفاطمة رضي الله عنها قلادة من عصب وسوارين من عاج...).(٨٦)

**الترجيح:** اميل في هذه المسألة إلى رأي السادة الحنفية، في أن شعر الميتة وعظمها لا ينجس بالموت، مع ضعف ما ساقوه من أدلة على مذهبهم، فلم يرد دليل واضح للسادة الشافعية في تحريم الشعر والعظم. والله تعالى أعلم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[١]- لقد تفاوت المؤرخون في ذكر نسب الإمام البيهقي، فمنهم من وقف عند جده الأول (علي) من غير زيادة جده الثاني والثالث. يُنظر: تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، يوسف بن حسن بن عبدالهادي الصالحي، جمال الدين بن المبرد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ)، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م. ص:٢٦.

[٢]- يُنظر:معجم البلدان شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م. ج٢/ ٣٧٠.

[٣]- يُنظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. ج١٨/١٦٤.

٤- يُنظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت:١٠٦٧)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م. ج١/١.

٥- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١ه)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ. ج٤/٨.

٦- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ٤/١١.

٧- تاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة المؤرخ الباحث. نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية في مصر)، وكان طلق اللسان، قوي الحجة، ولد في القاهرة سنة ٧٢٧هـ، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها سنة ٧٧١هـ. ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥-٢٠٠٢م. ٤/١٨٤.

٨- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ٤/٨.

٩- عبدالرحمن بن أبي الحسن بن علي بن عبدالله القرشي التميمي الحافظ جمال الدين أبو الفرج البكري البغدادي المعروف بابن الجوزي الفقيه الحنبلي ولد سنة ٥١٠هـ، كان علامة عصرة وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ. صنف في فنون عديدة منها: (الموضوعات ذكر فيها كل حديث موضوع)، توفي ببغداد سنة ٥٩٧هـ. ينظر: هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان، ج١/٥٢٠هـ.

١٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م. ج١٦/٩٧.

١١- ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي، ١٧/٢١٤-٢١٦ و ١٧/٦٤٣-٦٤٤.

١٢- ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي، ١٩/٣١٣ و ٢٠/٩-٦٢.

١٣- لغةً: الدبغ والدباغ: ما يدبغ به الأديم، والدبغ المصدر، يقال: دبغ الدباغ الجلد يدبغه دبغًا، والدباغة حرفة الدباغ. واصطلاحًا: هي إزالة النتن والرطوبة النجسة من الجلد. ينظر: التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. ص:١٠٣.

١٤- ينظر: الخلافيات للبيهقي، ١/١٩٣. طبع في الرياض المملكة العربية السعودية، دار الصميعي، ط٢، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان.

١٥- الأم: للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٨، ١/٢٣.

١٦- نهاية المطلب في دراية المذهب عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ١/ ٢٢

ISSN–2536–0027

١٧- حفة الفقهاء، لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. ج١/ ٧٢.
١٨- دبَغ الجلد: عالجهُ بمادة تحفظهُ وتهيئه للاستعمال، لينه وازال ما به من رطوبة ونتن، دَبغ المطرُ الارضَ بمائه الينها وأزال عنها عنها الاوساخ. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٧٢٢/١.
[١٩]- الإهاب: هو كل جلد، وقال قوم: هو الجلد قبل أن يدبغ. ينظر: تاج العروس ٤٠/٢.
[٢٠]- اخرجه مسلم في الصحيح (رقم: ٣٦٦) ٢٧٧/١، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ.
[٢١]- ينظر: الخلافات للبيهقي، ت نهور حسن آل سلمان ط دار الصميعي ١٩٨/١.
-٢٢ علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم ابن مصطفى بن سليمان الماريديني ثم الصمري قاضي القضاة الفقيه الحنفي المعروف بابن التركماني (ت:٧٥٠)، من تصانيفه بهجت الأريب مما في كتاب الله العزيز من الغريب، والجوهر النقي في الرد على البيهقي، وسعدية في الأصول. ينظر: هدية العارفين للباباني، ٧٢٠/١.
٢٣- ينظر: الجوهر النقي لابن التركماني، ٢٠/١.
٢٤- ينظر: اخرجه احمد في المسند، رقم: (٢٠٧٠٦)، ٣١١/٣٤، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون اسناده صحيح.
٢٥- ينظر: اخرجه الدارمي في السنن، رقم: (٢٠٢٦)، ١٢٦٢/٢، تحقيق حسين سليم أسد اسناده صحيح. وينظر اتحاف المهرة لابن حجر العسقلان، ٣٣٤/١.
٢٦- أخرجهُ أبو داود في السنن (رقم: ٤١٣٠) ٦٨/٤ المكتبة العصرية – بيروت، تحقيق: الالباني وقال عنهُ: حسن. ينظر: عون المعبود وحاشية أبن القيم، ط٢ دار الكتب العلمية – بيروت، ١٢٧/١١ جاء في الحاشية: قال المنذري في أسناده أبو العوام عِمران بن داور القطان وثقتهُ عفان بن مسلم واستشهد به البخاري وتكلم فيه غير واحد، وكاوَرَّ: آخرهُ راء مهملة. قال الشيخ الالباني في كتابه سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة (رقم: ٦٦٨٧) ٤١٨/١٤ ما نصهُ: هذا أسناد حسن، رجالهُ ثقات رجال مسلم، غير (عمران) – وهو أبن داور القطان المصري: مختلف فيه، قال الذهبي في (المغني) صدوق، ضعفهُ يحيى والنسائي . وقال الحافظ في ((التقريب)) صدوق بهم. وما كان كذلك من الاحاديث والرواة، فحديثهُ معرض للنقد، إذا ما حولف من ثقة ضابط، وقد انكشفت لي المخالفة، فقد قال معاذ بن هشام: حدثني أبي عن قتادة بلفظ: (لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس، مكان (جلد نمر))، وقد صح هذا الحديث من طرق أخرى عن أبي هريرة، والمقصود أن ذكر ((جلد نمر)) في الحديث من أوهام عمران القطان التي أشار اليها الحافظ في كلمته المتقدمة وعلى ذلك، فهو لفظ منكر أو شاذ والله أعلم. وينظر أيضاً: هامش خلافيات البيهقي ٢٠٦/١ تحقيق: نهور حسن آل سلمان، كلاماً موافقاً لما ذكرت.
٢٧- ينظر: الحاوي الكبير ط دار الفكر ٨٠/١-٨١، وينظر: نبض الغدير شرح الجامع الصغير ط١ المكتبة التجارية الكبرى – مصر ٣٢٨/٦.
٢٨- الحاوي الكبير ط دار الفكر ٨٠/١.
[٢٩]- اخرجه أبن أبي شيبة في المصنف ط١ مكتبة الرشيد- - الرياض، ت: كمال يوسف الحوت (رقم: ٦٤٧٥) ٦٢/٢.
[٣٠]- ينظر: المعتصر بن المختصر من شكل الأثارة ٢٧٠/١، والبناية شرح الهداية ٤١٤/١٢، ومجمع الأنهر في شرح ملتقى الابحر ٥٣٥/٢ وينظر: شرح مشكل الأثار للطحاري ط١ مؤسسة الرسالة، ت: شعيب الأرنؤوط ٢٩٦/٨-٢٩٨.
[٣١]- ينظر: مصنف أبن أبي شيبة، باب الصلاة في جلود الثعالب ٢٥٨/٢-٢٨٩، وينظر: الأوسط في السنن والاجماع والاختلاف ٢٩٩/٢-٣٠١.
[٣٢]- سلمة بن المحبق – بضم ففتح فشد الباء المكسورة والمحدثون يفتحون الباء كما في المغني (ص٢٢٣) وقبل هو ابن ربيعة بن صخر الهذلي أبو الاصبابة (٦٧/٢) والتقريب (٣١٨/١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٣٣]- ينظر: مسند ابي داود ط١ دار هجر مصر، (رقم: ١٣٣٩)، ٥٧١/٢، وينظر: سنن الدارقطني ط١ مؤسسة الرسالة – لبنان، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون (رقم: ١١٠) ٦٥/١، والسنن الكبرى للبيهقي ط٣ دار الكتب العلمية – لبنان (رقم: ٧٠) ٣٣/١، وجاء في كتاب: أتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد، ٧٦/١: هذا أسناد فيه مقال، جون بن قتادة قال احمد: لا يعرف، وقال أبن المدينة معروف، لم يرد عنهُ غير الحسن. وجهله مرة، وذكرهُ أبن حبان في الثقات، وباقي رجال الاسناد ثقات، وينظر: الاوطار ٨٣/١.

[٣٤]- وينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ط الكتاب العربي ٨٦/١، وتحفة الفقهاء ٧٢/١، والاختبار لتعليل المختار ١٣/٥.

[٣٥]- المجموع للنووي، ٢٤٦/١.

[٣٦]- المجموع شرح المهذب ٢٤٦/١.

[٣٧]- السنن الكبرى للبيهقي ط٣ دار الكتب العلمية – لبنان (رقم: ٧٠) ٣٣/١.

[٣٨]- ينظر: سنن الدارقطني ط١ مؤسسة الرسالة – لبنان ت: شعيب الارنؤوط وآخرون (رقم: ١٠١) ٥٩/١ (أسنادهُ صحيح).

[٣٩]- اللباب في الجمع بين سنة والكتاب ٧٩/١.

[٤٠]- ينظر: الحاوي الكبير للماوردي ط دار الفكر ٨٠/١، والمجموع شرح المهذب ٢٤٦/١.

[٤١]- سبل السلام ط٤ مكتبة مصطفى البابي الحلي ٣٢/١.

(٤٢) الخلافيات للبيهقي ٢٤٧/١.

(٤٣) مختار الصحاح (ص: ٣٠١).

(٤٤) التعريفات الفقهية (ص: ٢٢٢).

(٤٥) ينظر: الام ٧٢/١ والحاوي الكبير ٩٥/١ والمجموع ١/ ٢٣١ وكفاية الاخيار ص١٨ وروضة الطالبين ٤٣/١.

[٤٦]- سورة النحل، من الآية: ٨٠

(٤٧) ينظر: الاختيار لتعليل المختار ١٦/١ والمحيط البرهاني في الفقه النعماني ٤٧٥/١ وبدائع الصنائع ١٤٢/٥ والبناية شرح الهداية ١١٥/١.

[٤٨]- سورة المائدة، من الآية: ٣.

(٤٩) ينظر: الحاوي الكبير ٣٦١/١٥ والمجموع ٢٣٦/١.

(٥٠) ينظر: البناية شرح الهداية ٤٢٤/١، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١١٥/١.

(٥١) الحاوي الكبير ١٠٠/١-١٠١.

(٥٢) أخرجهُ مسلم في (الصحيح) (رقم: ٣٦٣) ٢٧٦/١.

(٥٣) أخرجهُ البخاري في (الصحيح) (رقم: ١٤٩٢) ٣٥٥/٣ ومسلم في (الصحيح) (رقم: ٣٦٣) ٢٧٦/١.

(٥٤) الخلافيات للبيهقي ٢٤٨/١-٢٤٩.

(٥٥) الباب في الجمع بين السنة والكتاب ٧١/١.

(٥٦) من طريق البيهقي في (السنن الكبرى) (رقم: ٧٥) ٢٣/١ ، قال: هذا إسناد ضعيف ، قد روي في دفن الظفر والشعر أحاديث أسانيدها ضعاف وقال في (شعب الايمان) ٥م٢٣٢ ، (وروي من أوجه كلها ضعيفة).

[٥٧]- سورة يس: ٧٨.

(٥٨) ينظر: المجموع ٢٣٨/١ والبيان في مذهب الامام الشافعي ٧٨/١-٧٩.

[٥٩]- سورة الروم، من الآية: ١٩

(٦٠) ينظر: اللباب في الجمع بين السنة والكتاب ٧١/١-٧٢ وأحكام القرآن (للجصاص) ٢٥١/٥.

(٦١) المجموع: ٢٣٨/١.

(٦٢) ينظر: المصدر نفسهُ.

(٦٣) الأوسط (لأبن المنذر) ٢٨٣/٢.

[٦٤]- سورة النحل، من الآية: ٨٠

(٦٥) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١١٥/١.

(٦٦) ينظر: الحاوي الكبير ١٠١/١ والمجموع ٢٣٦/١-٢٣٧.

(٦٧) ينظر: المجموع ٢٣٦/١ والبحر الرائق ١١٥/١ وبدائع الصنائع ١٤٢/٥.

(٦٨) المجموع ٢٣٦/١-٢٣٧.

(٦٩) أخرجهُ مسلم في (الصحيح) (رقم: ٣٦٣) ٢٧٦/١ والبخاري في (الصحيح) (رقم: ١٤٩٢) ١٢٨/٢.

(٧٠) أحكام القرآن (للجصاص) ١٥٠/١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٧١) أبو سلمة" بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه كنيته روى عن أبيه وعثمان بن عفان وطلحة، وغيرهم، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين وقال كان ثقة فقيها كثير الحديث، مات سنة أربع وتسعين وقال الواقدي سنة أربع ومائة وهو بن اثنتين وسبعين سنة. ينظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ١١٥-١١٦).

(٧٢) هند بنت أبي أمية، أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. أبوها أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله، واسمه حذيفة، يعرف بزاد الراكب، وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم، وأمها عاتكة بنت عامر. وكانت هي وزوجها أبو سلمة أول من هاجر إلى أرض الحبشة. توفيت أم سلمة في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٩٢٠-١٩٢١).

(٧٣) أخرجهُ الدارقطني في (السنن) (رقم: ١١٦) ٦٨/١ والبيهقي في (السنن الكبرى) (رقم: ٨٢) ٢٤/١ قال البيهقي عن يوسف وهو أحد رواة الحديث: متروك ولم يأتي به غرهُ ، وقال أبن الجوزي في (التحقيق في مسائل الخلاف) (رقم: ٨١) ٩١/١ ، قال الدارقطني لو يأتي به غير يوسف بن السعر وهو متروك يكذب.

(٧٤) أحكام القرآن (للجصاص) ١٥٠/١.

[٧٥]- يوسف بن السفر أبو الفيض، كاتب الأوزاع الشامي، منكر الحديث. ينظر: التاريخ الكبير محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (ت:٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد. ج٣٨٧/٨.

(٧٦) المجموع ٢٣٧/١.

(٧٧) أخرجهُ الدارقطني في (السنن) (رقم: ١٢٠) ٧٠/١ قال: أبو بكر الهذلي متروك وقال النسائي في كتابه (الضعفاء والمتروكين) ٤٦/١ : سلمى بن عبدالله أبو بكر الهذلي متروك الحديث بصري.

(٧٨) الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير ص٣٢٩-٣٣٠.

(٧٩) أخرجهُ البيهقي في (السنن الكبرى) (رقم: ٩٨) ٤٢/١ قال: رواية بيِّية عن شيوخه المجهولين ضعيفة.

(٨٠) المجموع ٢٣٨/١.

(٨١) السنن الكبرى للبيهقي ٤٢/١.

(٨٢) هو عمر بن خالد الواسطي مولى بني هاشم من أهل الكوفة أنتقل الى واسط كنيته أبو خالد كان ممن يروي الموضوعات عن الاثبات ، كذبه احمد بن حنبل ويحيى بن معين. ينظر: المجروحين لأبن حبان ٧٦/٢ والكامل في ضعفاء الرجال ٢١٨/٦.

(٨٣) الكتاب هو (المحكم والمحيط الاعظم) لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدهُ المرسي (ت: ٤٥٨هـ)...

(٨٤) ينظر: شرح فتح القدير ٩٧/١ والجوهر النقي على سنن البيهقي ٢٧/١-٢٨.

(٨٥) ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليهِ وسلم ، ويكفى أبا عبدالله وهو من أهل السراة ، يذكرون أنهُ من خير أصحابه سبا فاشتراه رسول الله صلى الله عليهِ وسلم فاعتقه فلم يزل معهُ حتى قبض عليه الصلاة والسلام، فتحول الى الشام ومات بها سنة ٥٤هـ في خلافة معاوية ينظر: الطبقات الكبرى ط العلمية تأليف: المعروف بإبن سعد (ت: ٢٣٠هـ) ٢٨١/٧.

(٨٦) أخرجهُ الامام احمد في (السنن) (رقم: ٢٢٣٦٣) ٤٦/٣٧ وأبو داود في (السنن) (رقم: ٤٢١٣) ٨٧/٤ وقال الالباني ضعيف الاسناد منكر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

# حكم الكراهة التحريمية والكراهة التنزيهية في فقه الجمهور

**المشرف أ.د. بشار حسين العجل**
**الباحث م. م. مصطفى مازن أمين الرفاعي**
**جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الشريعة**
**١٠٢٠٥٦٨٠@students.jinan.edu.lba**

تناولت في هذا البحث مسألة الكراهة التحريمية والكراهة التنزيهية في فقه الجمهور، وأثبت فيه أن هذا التقسيم للكراهة ليس خاصاً بالحنفية كما يذكره الأصوليون، وقد أيدت ذلك بكلام بعض فقهاء الجمهور بحيث لا يبقى معه مجال للشك، وهذا فضلاً عن الأمثلة العديدة التي ذكرتها من تطبيقاتهم الفقهية في هذا الجانب.

**Summary Research**

In this research I have dealt with the issue of hateful and disingenuous hatred in the jurisprudence of the public، and proved that this division of hatred is not specific to the façade as mentioned by the fundamentalists. This has been supported by the words of some scholars of the public، so that there is no doubt about this. This aspect

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث بالعلم رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم وسار على منهجهم إلى يوم الحشر والدين.

أما بعد:

لا شك في أن علم الفقه الذي هو معرفة الأحكام الجزئية من أدلتها الكلية من أشرف العلوم الشرعية، كيف لا وهو الباب إلى معرفة الحلال والحرام، وقد قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.[1] ومن الأهمية بمكان أن نتعرف على منهاج الفقهاء (رحمهم الله) في استنباط الأحكام؛ حتى نستطيع فهم كلامهم وننزله بمكانه الصحيح. وقد اشتهر في كلام الأصوليين أن هناك منهجين رئيسيين يختلفان في كثير من المسائل الأصولية، والتي أدى الاختلاف فيها إلى الاختلاف في الفروع المبنية عليها، وهذان المنهجان هما: منهج الجمهور، ومنهج الحنفية. ومن جملة ما اختلفوا فيه: تقسيم الكراهة والتي هي قسم من أقسام الحكم التكليفي، فالجمهور عندهم الكراهة قسم واحد، وهو ما نهى الشارع عنه على سبيل الترجيح، والحنفية عندهم الكراهة قسمان من حيث قوة الدليل، فما نهى الشارع عنه نهياً جازماً بدليل ظني فهو الكراهة التحريمية، وما نهى عنه نهياً غير جازم فهو الكراهة التنزيهية. هذا هو المشهور والمتداول في كتب الأصول، إلا أن الناظر في كتب فقه الجمهور يرى العكس تماماً، فترى المالكية والشافعية والحنابلة وهم من الجمهور يصرحون في كثير من المسائل التي دونوها فيها بالمكروه تحريماً والمكروه تنزيهاً، وبعضهم صرح بالفرق بينهما من حيث قوة الدليل وضعفه كما هو منهج الحنفية كما سيأتي قريباً.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فهل يعتبر ما تقدم ذكره بالنسبة للجمهور تخلياً عن منهجهم الأصولي وتمسكاً بمنهج من خالفهم أو لا؟ هذا ما حاولت كشفه في هذا البحث، وهو السبب الرئيسي الذي جعلني أخوض في مغماره.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة، أما المقدمة فقد ذكرت فيها ما تقدم، وأما المطلب الأول: فقد تناولت فيه تعريف الحكم الشرعي وأقسامه، وتناولت في المطلب الثاني: تعريف الكراهة، وتناولت في المطلب الثالث: أقسام الكراهة عند الجمهور والحنفية، وتناولت في المطلب الرابع: الفرق في تقسيم الكراهة بين الجمهور والحنفية، وتناولت في المطلب الخامس: الأمثلة من فقه الجمهور في تقسيم الكراهة إلى تحريمية وتنزيهية. وأما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

وفي الختام أقول: هذا هو جهد المقل، فإن وفقت فيه إلى الصواب فهو محض فضل الله عليّ، وإن لم أوفق فيه فحسبي أني كنت حريصاً على بلوغه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**المطلب الأول**

**الحكم الشرعي وأقسامه**

**الفرع الأول**

**تعريف الحكم الشرعي**

بما أن الحكم الشرعي مركب وصفي من كلمتين (الحكم، الشرعي)، فإن تعريفه يكون من جهتين، من جهة كونه مركباً، ومن جهة كونه لقباً، وبيان ذلك على النحو الآتي:

**أولاً: تعريف الحكم الشرعي باعتباره مركباً وصفياً:**

أ- تعريف الحكم في اللغة والاصطلاح:

قال ابن فارس (رحمه الله): الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع، وسمي الحاكم حاكماً؛ لأن يمنع من الظلم، وسميت حَكَمَة الدابة – حديدة توضع في لجامها- بذلك؛ لأنها تمنعها من الحركة، ومنه أيضاً قول جرير:

أبَني حنيفة أحكموا سُفهاءكم  إني أخافُ عليكمُ أن أغضبا[٢]

أي: امنعوهم من الجهل، والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل، والمُحكَّم: الشيخ المنسوب إلى الحكمة، ومنه قول الشاعر:

ليت المُحكَّم والموعوظ صوتكما  تحت التراب إذا ما الباطل انكشفا[٣]

وأما الحكم في الاصطلاح فهو: إسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً.[٤]

ب- تعريف الشرعي في اللغة والاصطلاح:

الشرعي منسوب إلى الشرع، والشرع في اللغة: مأخوذ من شرعة الماء، وهي مورد الناس للاستقاء، وسمي الشرع الذي هو الأحكام بذلك؛ لوضوحه وظهوره، أو لأن به حياة الأرواح كما بالماء حياة الأبدان، وجمع الشرع شرائع.[٥]

وأما الشرع في الاصطلاح فهو: اسم للأحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشاً ومعاداً، سواء أكانت منصوصة من الشارع أم راجعة إليه.[٦]

**ثانياً: تعريف الحكم الشرعي باعتباره لقباً وعلماً على شيء مخصوص:**

يختلف تعريف الحكم الشرعي بين الفقهاء والأصوليين؛ لأن الأصوليين نظروا إلى الحكم من جهة كونه ذات خطاب الله تعالى، والفقهاء نظروا إليه من جهة كونه أثراً لذلك الخطاب، ولا يعدوا أن يكون الخلاف بينهما لفظي؛ لأن الخطاب وما ترتب عليه متلازمان.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحكم الشرعي عند الأصوليين: خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً.[٧]
والحكم عند الفقهاء: مدلول الخطاب الشرعي وأثره.[٨]

**الفرع الثاني**
**أقسام الحكم الشرعي**

من خلال التعريف السابق للحكم الشرعي عند الأصوليين تبين لنا أن الحكم الشرعي ينقسم على قسمين: الحكم التكليفي والحكم الوضعي، وبيانهما يكون على النحو الآتي:
أولاً: الحكم التكليفي: وهو خطاب الله المقتضي طلب فعل أو الكف عنه أو التخيير بين الفعل والترك.[٩]
ثانياً: الحكم الوضعي: خطاب الله المقتضي جعل شيء سبباً لشيء آخر أو شرطاً له أو مانعاً منه.[١٠]
وينقسم الحكم التكليفي على خمسة أقسام عند الجمهور، وهي : الواجب، والمندوب، والمحرم، والمكروه، والمباح. وعند الحنفية إلى سبعة أقسام، الخمسة التي ذكرها الجمهور وأضافوا إليها: الفرض، والمكروه تحريماً.
وينقسم الحكم الوضعي إلى ثلاثة أقسام: السبب، والشرط، والمانع. واختلف الأصوليون في الرخصة والعزيمة هل هما من أقسام الحكم التكليفي أو الوضعي ؟ فاختار فريق أنهما من أقسام الحكم التكليفي، وأختار فريق آخر أنهما من أقسام الحكم الوضعي، ولكل فريق أدلته ولا مجال لذكرها هنا.
من خلال هذه الخلاصة عن الحكم الشرعي وأقسامه عرفنا أن الكراهة وهي موضوع البحث من أقسام الحكم التكليفي.

**المطلب الثاني**
**تعريف الكراهة**
**الفرع الأول**
**تعريف الكراهة في اللغة**

الكراهة: مصدر من كره يكره كراهة، وكره الشيء كَرْهاً وكُرْهاً وكراهة وكراهية ومكرَهة ومكرُهة. والمكروه: اسم مفعول، وجمعه مكاره. والشيء مكروه ضد محبوب، وكره الأمرُ أو المنظرُ كراهية قبُح فهو كريه.[١١]
قال الراغب الأصفهاني: الكَره والكُره واحد مثل الضَعف والضُعف. وقيل: الكَره: المشقة التي تنال الإنسان من خارج فيما يُحمل عليه بإكراه. والكُره: ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين:
الأول: ما يعافه من حيث الطبع. والثاني: ما يعافه من حيث العقل أو الشرع. ولهذا صحّ أن يقول الإنسان في الشيء الواحد: إني أريده وأكرهه، بمعنى: أريده من حيث الطبع، وأكرهه من حيث العقل أو الشرع. أو أريده من حيث العقل أو الشرع وأكرهه من حيث الطبع.[١٢]

**الفرع الثاني**
**تعريف الكراهة في الاصطلاح**

اختلف الجمهور مع الحنفية في تعريف الكراهة، وبيان ذلك يكون على النحو الآتي:
**أولاً: تعريف الكراهة عند الجمهور:**
اضطربت عبارات الجمهور في تعريف الكراهة، وهذا الاضطراب ناجم من جعل بعضهم الكراهة على النقيض من الندب، بمعنى: أن ترك المندوب يؤدي إلى المكروه، أو لا يؤدي؟ فذهب البعض إلى أنه يؤدي، وذهب البعض الآخر إلى أنه لا يؤدي. وهذا الاختلاف قد ظهرت نتائجه في تعريفاتهم لها، وذلك كما يأتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عرفها الإمام الجويني بأنها: الخطاب المفيد للخوف من العقاب على الفعل .[١٣]
وعرفها آل تيمية بأنها : ما اختلف في دلالته على الحظر.[١٤]
ويؤخذ على هذين التعريفين: أن الكراهة قد ثبتت اتفاقاً في بعض القضايا مع انعقاد الاجماع على نفي الحظر.[١٥] ومن هذه القضايا: قول الرسول ﷺ: ﴿ ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال ... ﴾.[١٦]
وعرفها الإمام الشيرازي بأنها: الخطاب المفيد بأن ترك الشيء أفضل من فعله .[١٧]
ويؤخذ على هذا التعريف: بأنه يطلق على التحريم كما يطلق على الكراهة، فيكون غير مانع. [١٨]
ثم بدأ تصورهم للكراهة يعتدل ليقترب من الصواب، وإن كان تصوراً غير محدود بالحدّ الحقيقي.[١٩]
فعرفها الأمير الصنعاني بأنها: الخطاب الذي يستحق تارك مدلوله الثواب، ولا يستحق فاعله العقاب.[٢٠]
ويؤخذ على هذا التعريف: بأنه عرف الكراهة بالحكم والأثر حيث وضح أن من يفعل المكروه لا عقاب عليه، ومن يتركه يكون مأجوراً.
ثم جاء تعريف الإمام السيوطي فكان تعريفاً جامعاً مانعاً، فقال: الكراهة: هي خطاب الشرع المقتضي ترك الفعل اقتضاء غير جازم .[٢١]
وقد احترز بقوله:(المقتضي ترك الفعل) عن الايجاب والندب؛ لأنهما يقتضيان الفعل، واحترز بقوله: (اقتضاء غير جازم) عن التحريم؛ لأنه جازم.
ومن أمثلة المكروه عند الجمهور: ما ذكره زكريا الانصاري بقوله: ويكره نتف الشيب من الرأس واللحية [٢٢] لقوله ﷺ: ﴿لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم يوم القيامة ﴾.[٢٣]

**ثانياً: تعريف الكراهة عند الحنفية:**

فرّق الحنفية في الأحكام بين ما ثبت بدليل قطعي وما ثبت بدليل ظني، وبناء على هذا التفريق ميّزوا بين التحريم وبين كراهة التحريم.
فجعلوا المحرم لما ثبت النهي عنه بطريق جازم إذا كان دليله قطعياً، وما ثبت النهي عنه بدليل ظني هو المكروه تحريماً. وما ثبت النهي عنه بطريق غير جازم
هو المكروه تنزيهاً.[٢٤]
فاستخدموا للمكروه مصطلحاً مركباً ليفرقوا بين القسمين اعتقاداً وعملاً، ولهذا عرفوا كلاً منهما بتعريف مختلف. وقبل البدء في ذكر تعريفهما لابد من معرفة الدليل القطعي من الدليل الظني. فالدليل القطعي: ما كان قطعي السند والثبوت، وقطعي الدلالة أيضاً.[٢٥] والدليل الظني : ما كانت دلالته ظاهرة غير قطعية، أو كان ثبوته غير قطعي . [٢٦] والآن آتي إلى تعريف الكراهة بقسميها التحريمي والتنزيهي:
فالكراهة التحريمية هي: خطاب الشارع الطالب ترك الفعل طلباً جازماً بدليل ظني . وهي تقابل الواجب عندهم في الثبوت .[٢٧]
وقد احترز بقوله: (الطالب ترك الفعل) عن الفرض والواجب والندب؛ لأن الطلب فيها لفعل الشيء لا لتركه. واحترز بقوله: ( طلباً جازماً ) عن الكراهة التنزيهية؛ لأن الطلب فيها غير جازم. واحترز بقوله: ( بدليل ظني ) عن المحرم؛ لأن دليله قطعي.
والأمثلة التي ساقها الحنفية للمكروه تحريماً كثيرة جداً، اقتصر منها على ما ذكره الإمام الكاساني (رحمه الله )، وهو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.[٢٨] فالله تعالى أمر بترك البيع عند النداء، وبما أن ورود الآية قطعي إلا أن دلالتها ظنية؛ وذلك لأن الأمر بترك البيع يكون نهياً عن مباشرته، وأدنى درجات النهي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الكراهة، ولو باع يجوز؛ لأن الأمر بترك البيع ليس لعين البيع، بل لترك استماع الخطبة.[٢٩] والخطاب هنا على سبيل الكراهة التحريمية، فالقيام بهذا البيع في أثناء النداء مكروه تحريماً.[٣٠]

وأما الكراهة التنزيهية فهي : خطاب الشارع الطالب ترك الفعل طلباً غير جازم .[٣١]

وقد احترز بقوله : ( طلباً غير جازم ) عن التحريم والكراهة التحريمية ؛ لأن الطلب فيهما يكون جازماً .

ومن الأمثلة التي ساقوها للمكروه تنزيهاً: ما ذكره الشرنبلالي عند كلامه عن أقسام المياه: والثاني طاهر مطهر مكروه استعماله تنزيهاً على الأصح، وهو ما قرب منه حيوان مثل الهرة الأهلية ونحوها؛ لأن النبي ﷺ أصغى لها الإناء حال علمه بزوال ما يقتضي الكراهة منها إذ ذاك.[٣٢]

**المطلب الثالث**

**أقسام الكراهة عند الجمهور والحنفية**

**الفرع الأول**

**أقسام الكراهة عند الجمهور**

لم يقسم الجمهور الكراهة قسمين باعتبار قوة الدليل كما فعل الحنفية – وسيأتي تقسيمهم قريباً إن شاء الله -، بل الكراهة عندهم بحسب الدليل نوع واحد، وهي ما دون التحريم. ولكنهم جعلوا للكراهة أقساماً أخرى باعتبارات مختلفة، وهي: تقسيم الكراهة باعتبار حقيقتها، وتقسيمها باعتبار صيغة الدليل الدالّ عليها، وتقسيمها باعتبار تعلقها بالمكلف، وتقسيمها باعتبار صفاتها، وتقسيمها باعتبار حكمها.[٣٣] ويمكن توضيح هذه الأقسام بشكل موجز على النحو الآتي :

**أولاً: تقسيم الكراهة باعتبار حقيقتها:**

قسم الأصوليون الكراهة بهذا الاعتبار على أربعة أقسام،[٣٤] وهي:

أ- كراهة يراد بها التحريم، حيث يطلق المكروه والمقصود به المحرم، وهذا غالب اطلاق المتقدمين. قال الفقيه المالكي محمد الحطّاب:" وليس في قول مالك: لا أحب، دليل على الإجزاء؛ لأنه يقول لا أحب فيما لا يجوز عنده بوجه؛ لأن العلماء يكرهون أن يقولوا هذا حلال وهذا حرام فيما طريقه الاجتهاد، ويكتفون بقولهم: أكرهه ولا أحبه ولا بأس به وما أشبه هذا من الألفاظ ".[٣٥] ومن ذلك أيضاً قول أحمد (رحمه الله): ويكره أن يتوضأ في آنية الذهب والفضة. ومذهبه أن ذلك حرام .[٣٦]

ب- كراهة يراد بها ترك ما مصلحته راجحة، وإن لم يكن منهياً عنها، كترك المندوبات وهو ما يعبر عنه: بترك ما هو أولى، مثل ترك صلاة الضحى لكثرة فضلها وثوابها.

ج- كراهة يراد بها ما نُهي عنه تنزيهاً لا تحريماً، بأن كان تركه خير من فعله وإن لم يكن عليه عقاب، كترك الصلاة في مبارك الإبل.

د- كراهة تطلق على ما وقعت الريبة والشك في تحريمه كلحم الضبع وقليل النبيذ . قال الغزالي : وهذا فيه نظر؛ لأن من أداه اجتهاده الى تحريمه فهو عليه حرام، ومن أداه اجتهاده إلى حلّه فهو عليه حلال. فلا معنى للكراهية فيه إلا إذا كان من شبهة الخصم حزازة في نفسه ووقع في قلبه، فلا يقبح حينئذٍ اطلاق لفظ الكراهة؛ لما فيه من خوف التحريم، وإن كان غالب الظن الحلّ. ويتجه هذا على مذهب من يقول: أن المصيب من المجتهدين واحد، وأما من صوّب كل مجتهد فالحلّ عنده مقطوع به إذا غلب على ظنه الحلّ.[٣٧]

**ثانياً: تقسيم الكراهة باعتبار صيغة الدليل الدال عليها:**

قسم كثير من الأصوليين الكراهة بهذا الاعتبار على قسمين،[٣٨] وهما :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أ- ما دلّ الدليل على أن فيه نهياً مقصوداً بصيغة غير جازمة، فهذه كراهة التنزيه، كالصلاة في مبارك الإبل .

ب- ما لا يوجد دليل فيه نهي مقصود، ولكن دلت الأدلة على فضل القيام بهذا الفعل، فتركه خلاف الأولى، كترك قيام الليل.

قال الجويني (رحمه الله): والمراد بالنهي المقصود أن يكون مصرحاً به، كقوله: لا تفعلوا كذا، أو نهيتكم عن كذا. بخلاف ما إذا أمر بمستحب فإن تركه لا يكون مكروهاً، وإن كان الأمر بالشيء نهياً عن ضده، لأنا استفدناه باللازم وليس بمقصود.[٣٩] فكلام الجويني هنا واضح في أنه لا يعتبر هذا النوع من أقسام الكراهة. قال الزركشي: والتحقيق أن خلاف الأولى قسم من المكروه، ودرجات المكروه تتفاوت كما في السنة، ولا ينبغي أن يعد قسماً آخر؛ وإلا لكانت الأحكام ستة وهو خلاف المعروف، أو كان خلاف الأولى خارجاً عن الشريعة وليس كذلك .[٤٠]

**ثالثاً: تقسيم الكراهة باعتبار تعلقها بالمكلف:**

ذكر الأصوليون معنى مهماً في تصور حقيقة الحكم التكليفي وأقسامه، وقد أعطى درجة عالية من الدقة للحكم الذي يصدر على فعل المكلف. وهذا المعنى هو: أن مراتب كل حكم من الأحكام التكليفية الخمسة تتفاوت في درجاتها، بمعنى: أن هناك واجب أعلى من واجب، ومندوب آكد من مندوب.[٤١] ومن ذلك الكراهة فهي على مراتب أيضاً حسب فعل المكلف، فلعب الشطرنج مثلاً مكروه إذا كان لمرة واحدة أو لقليل من الوقت، ولكن إذا كثر حتى داوم عليه أصبح حراماً. وكذلك كل فعل يخرج بصاحبه عن هيئة أهل المروءة والصلاح، كالحلول بمواطن التهم لغير عذر.[٤٢] وبناء على هذا التصور يمكن تقسيم المكروه إلى ثلاثة أقسام ، وهي :

أ- مكروه في أعلى درجات الكراهة، وهو إلى الحرام أقرب، وهذا إذا أكثر المكلف من مزاولته؛ لأنه مفضي إلى الحرام، ومن ذلك تعلم الرماية ثم تركها. وهذا النوع يعبر عنه بعض الفقهاء بالكراهة الشديدة أو أشد الكراهة، ومن هؤلاء الإمام الرافعي حيث قال في كتابه فتح العزيز: " وأذان الجنب أشد كراهة من أذان المحدث؛ لأن الجنابة أغلظ ".[٤٣]

ب- مكروه في درجة متوسطة، وهذا إذا لم يكثر المكلف من فعله، ولم يستمر في تكراره .[٤٤]

ج- مكروه في أقل درجات الكراهة، وهو إلى الحلّ أقرب إن صدر من غير معتاد عليه، أو كان المكروه في درجة دنيا لم يشدد الشرع في النهي عنه، وهو ما يسميه الفقهاء بخلاف الأولى .[٤٥]

**رابعاً: تقسيم الكراهة باعتبار صفاتها :**

قسم الأصوليون المكروه بهذا الاعتبارعلى قسمين :

أ- مكروه لذاته: وهو ما اكتسب حكم الكراهة ابتداء، كالالتفات في الصلاة. قال الإمام الماوردي: ويكره الالتفات في الصلاة بكل حال،[٤٦] لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿إن الملائكة تقول للملتفت في صلاته الله عز وجل مقبل عليك وانت معرض عنه ﴾.[٤٧]

ب- مكروه لغيره: وهو ما كان مشروعاً بأصله إذ لا ضرر فيه ولا مفسدة، ولكنه اقترن بما يقتضي كراهته كصوم يوم السبت .[٤٨]

**خامساً: تقسيم الكراهة باعتبار حكمها:**

قسم الأصوليون المكروه بهذا الاعتبار على قسمين أيضاً: [٤٩]

أ- كراهة شرعية: وهي الكراهة التي يتعلق بتركها ثواب، كترك العبث في الصلاة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب- كراهة ارشادية: وهي الكراهة المتعلقة بترك بعض المصالح الدنيوية، مثل كراهة أكل التمر لمن به رمد في عينه، وكراهة الماء المشمس على رأي بعض الفقهاء.

**الفرع الثاني**

**أقسام الكراهة عند الحنفية**

مرّ تقسيم الكراهة عند الحنفية بمراحل عدة، ففي كتب المتقدمين لم يكن يفرق فقهاؤهم بين المحرم والمكروه، بل كانوا يطلقون الكراهة على التحريم شأنهم في ذلك شأن الفقهاء المتقدمين. ومن ذلك ما ورد في كتبهم: من أن كل مكروه عند محمد فهو حرام [٥٠] وعند أبي حنيفة وأبي يوسف هو إلى الحرام أقرب؛ لتعارض الأدلة فيغلب جانب التحريم احتياطاً، ولذلك عبروا عن أكثر المكروهات بالحرام.[٥١] ولو أمعنّا النظر في كتب الحنفية لوجدناهم يذكرون كثيراً من المحرمات تحت أبواب تحمل مسميات مختلفة، فبعضهم يذكرها تحت كتاب الكراهية كما فعل صاحب كتاب المحيط البرهاني[٥٢] وصاحب الاختيار الذي أدرج تحت هذا الكتاب كثيراً من المحرمات كالاحتكار واستعمال الحرير والذهب للرجال ونحوهما من المحرمات .[٥٣] وبعضهم يذكرها تحت كتاب الاستحسان؛ لأن فيه بيان ما حسنه الشرع وما قبحه، وهذا ما فعله الكاساني في بدائع الصنائع .[٥٤] وبعضهم يذكرها تحت كتاب الحظر والإباحة؛ باعتبار أنه يضم قسماً من المحظورات والمباحات، وهذا ما فعله ابن عابدين في حاشيته الشهيرة .[٥٥]

ثم جاءت مرحلة ما بعد الإمام الشافعي ( رحمه الله )، فميّز الحنفية بين الأحكام من حيث الدليل القطعي والظني، فقسموا الحرام إلى قسمين: ما ثبت بدليل قطعي جازم هو المحرم ، وما ثبت بدليل ظني جازم هو المكروه تحريماً.

ومن هنا يتبين أن المكروه تحريماً عندهم هو قسم من أقسام المحرم لا من اقسام المكروه. وهو وإن كان قسماً من أقسام المحرم إلا أنه يمكن أن يعتبر من أقسام المكروه باعتبار التسمية، فالتنزيهي والتحريمي يجمعها اسم المكروه، ومن هنا غلب على منهج الحنفية تقسيم المكروه على قسمين: المكروه تحريماً والمكروه تنزيهاً، وفرقوا بينهما من جهة الدليل .

فالمكروه تحريماً: ما طلب الشارع من المكلف الكفّ عنه بدليل ظني كأخبار الآحاد والقياس.[٥٦]

وقد يعبرون عن هذا النوع أحياناً بالكراهة الشديدة أو بأشد الكراهة، كما فعله الإمام العيني في كتابه البناية حيث قال : " ويكره تأخير العشاء فيه – اي في وقت السحر – أشد الكراهة.[٥٧] وحكم هذا النوع : أن فاعله يستحق الذم والعقاب، ولا يكفر منكره؛ لأن دليله ظني.[٥٨]

وأما المكروه تنزيهاً فهو: ما طلب الشارع من المكلف الكفّ عنه لا على سبيل الحتم والإلزام .[٥٩] وحكم هذا النوع : أن فاعله لا يستوجب العقاب والذم ، ولكنه يكون فعله خلاف الأولى والأفضل .[٦٠]

وقد قسموا هذا المكروه على قسمين:

أولاً: ما كان النهي فيه مقصوداً بصيغة غير جازمة، كالنهي عن إفراد ليلة الجمعة بالقيام ويومها بالصيام .[٦١] الثابت بقوله ﷺ: ﴿لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم ﴾.[٦٢]

ثانياً: ما لم يكن النهي فيه مقصوداً ووردت النصوص بالحثّ عليه، فتركه خلاف الأولى، كترك صلاة الضحى .[٦٣]

ومنهم من لم يفرق بين الأمرين كابن نجيم ( رحمه الله ) حيث قال : ولا يلزم من ترك المستحب ثبوت الكراهة؛ إذ لا بد لها من دليل خاص.[٦٤] ومنهم من جعل خلاف الأولى أعم من المكروه تنزيهاً كابن عابدين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

( رحمه الله ) حيث قال: والحاصل : أن خلاف الأولى أعم من المكروه تنزيهاً، وترك المستحب خلاف الأولى دائماً لا مكروه تنزيهاً دائماً، بل قد يكون مكروهاً إن وجد دليل الكراهة وإلا فلا .[٦٥]

ثم قسموا المكروه باعتبار صفاته إلى مكروه لذاته ومكروه لغيره، وقد مرّ التعريف بهما وذكر الأمثلة عليهما في تقسيم الجمهور فلا فائدة في إعادته هنا.

**المطلب الرابع**

**الفرق في تقسيم الكراهة بين الجمهور والحنفية**

لم يختلف الحنفية والجمهور في حقيقة كراهة التنزيه، كما لم يختلفوا في تقسيم هذه الكراهة من حيث قيام الدليل على وجود نهي مقصود بصيغة غير جازمة وهو ما سموه بكراهة التنزيه، وما كان النهي فيه غير مقصود فهو خلاف الأولى، وكذلك لم يختلفوا في تقسيم المكروه باعتبار صفاته إلى مكروه لذاته ومكروه لغيره. وقد تقدم بيان هذا كله.

وإنما الخلاف بينهم في تقسيم المكروه إلى مكروه تحريماً ومكروه تنزيهاً من حيث الدليل، فذهب الحنفية إلى هذه القسمة، فما طلب الشارع تركه على وجه الحتم والإلزام بدليل ظني كخبر الآحاد فهو المكروه تحريماً، مثل البيع على بيع الغير، والخطبة على خطبته، فكلاهما مكروه تحريماً؛ لقول النبي ﷺ: ﴿ ولا يبع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبته ﴾.[٦٦] فهذا دليل ظني لثبوته بخبر الآحاد، وما طلب الشارع تركه لا على وجه الحتم والإلزام فهو المكروه تنزيهاً، كأكل لحوم الخيل؛ للحاجة إليها في الحرب، والوضوء من سؤر الهرة وسباع الطير.

وذهب الجمهور إلى عدم هذه القسمة، فالمحرم عندهم قسم واحد، وهو ما طلب الشارع من المكلف الكف عنه سواء أكان دليله قطعياً أم ظنياً. والمكروه قسم واحد أيضاً، وهو ما طلب الشارع من المكلف الكف عنه على سبيل الترجيح.

فإذن تقسيم المكروه على قسمين هو منهج الحنفية فقط، هكذا يذكر الأصوليون عند بحثهم للحكم التكليفي وأقسامه، إلا أن الناظر في كتب الفروع يجد أن الفقهاء المنتسبين إلى منهج الجمهور في الأصول يصرحون بالمكروه تحريماً وبالمكروه تنزيهاً عند تعرضهم لكثير من المسائل، وسأذكر في المطلب اللاحق بعض عباراتهم في هذا المجال.

وهنا يمكن التساؤل: بأنه إذا كان هؤلاء الفقهاء منهجهم في الأصول منهج الجمهور، والجمهور كما تقدم لا يقسمون المكروه على قسمين بحسب قوة الدليل كالحنفية، فهذه الفروع التي دونوها في كتبهم أليست مناقضة لمنهجهم في الأصول ؟

والجواب على هذا التساؤل يكون من خلال الوجوه الآتية:

**أولاً:** إنهم أطلقوا المكروه تحريماً على الشيء المحرم بطريق الاجتهاد والنظر؛ تورعاً منهم وخوفاً من أن يدخلوا تحت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾.[٦٧]

**ويمكن الاجابة على هذا التوجيه:** بأن اطلاق المكروه على المحرم كان عادة الفقهاء المتقدمين؛ لأن المصطلحات لم تكن مستقرة بعد، وهذا ما نلاحظه كثيراً في كتبهم وعباراتهم، كقول مالك (رحمه الله): وأكره لبس الحرير والذهب للصبيان كما أكرهه للرجال. وهذه الكراهة محمولة على التحريم باتفاق أصحابه.[٦٨] وكقول الشافعي (رحمه الله ) في باب الجمعة من كتابه الأم: وأكره للرجل من كان إماماً، أو غير إمام أن يقيم رجلا من مجلسه، ثم يجلس فيه ولكن نأمرهم أن يتفسحوا.[٦٩] وقوله في باب السلم: وأكره

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اشتراط الأعجف والمشوي والمطبوخ؛ لأن الأعجف معيب، وشرط المعيب مفسد .[٧٠] وكقول أحمد (رحمه الله): وأكره بيع الحيوان بالحيوان نسيئة.[٧١]

وأما المتأخرون فلم يكونوا يطلقون المكروه إلا على ما كان مكروهاً فعلاً، وذلك بعد أن استقرت المصطلحات عندهم وأصبح لكل مذهب منهجه الخاص في الاستنباط، فحمل الفروع المخالفة لمنهجهم الاستنباطي على هذا التوجيه فيه مجازفة كبيرة. قال ابن القيم (رحمه الله): وقد غلط كثير من المتأخرين من أتباع الأئمة على أئمتهم بسبب ذلك، حيث تورع الأئمة عن اطلاق لفظ التحريم فاطلقوا الكراهة، فنفى المتأخرون التحريم عما أطلق عليه الأئمة الكراهة، ثم سهُل عليهم لفظ الكراهة وخفت مؤنته عليهم فحمله بعضهم على التنزيه، وتجاوز به آخرون إلى كراهة ترك الأولى، وهذا كثير جداً في تصرفاتهم، فحصل بسببه غلط عظيم على الشريعة وعلى الأئمة .[٧٢]

**ثانياً:** إن الكراهة درجات: فأعلاها ما يقترب من الحرام كأذان الجنب واقامته، ومنها ما هو متوسط، ومنها ما هو في أقل الدرجات وهو ما يعبر عنه الفقهاء بخلاف الأولى، فيجوز أن يكون هؤلاء الفقهاء قد عبروا عن الكراهة في أعلى درجاتها بالمكروه تحريماً، فيكونون قد شاركوا الحنفية في الاصطلاح فقط دون المضمون.

وهذا التوجيه في ظاهره قد يبدو قوياً، إلا أنه ضعيف جداً؛ لأن تقسيم الكراهة إلى شديدة ومتوسطة وخلاف الأولى ليس هو خاص بالجمهور، بل الحنفية يشاركونهم فيه أيضاً، فنرى فقهائهم يعبرون عن بعض الأحكام بأنه مكروه شديد أو أنه خلاف الأولى، ومن ذلك ما قاله ابن عابدين (رحمه الله): " وأما إذا أخذ المفتي الهدية ليرخص في الفتوى، فإن كان بوجه باطل فهو رجل فاجر يبدل أحكام الله تعالى ويشتري بها ثمناً قليلاً، وإن كان بوجه صحيح فهو مكروه كراهة شديدة ".[٧٣] ومنه أيضاً قول الشرنبلالي (رحمه الله) عند حديثه على قضية العبث في الصلاة: وقال ابن نجيم في البحر: والكراهة تنزيهية للحديث المذكور، وما علل به في الهداية كقوله: ولأن العبث خارج الصلاة حرام فما ظنك في الصلاة. وقال السروجي في الغاية: قوله: العبث خارج الصلاة حرام فيه نظر؛ لأن العبث خارجها بثوبه أو بدنه خلاف الأولى، والحديث قيد بكونه في الصلاة .[٧٤]

**ثالثاً:** والذي أراه: أن فقهاء الجمهور قد تأثروا بمنهج الحنفية في تقسيم الحرام إلى قسمين: محرم: وهو ما ثبت النهي فيه بدليل قطعي، ومكروه تحريماً: وهو ما ثبت النهي فيه بدليل ظني؛ لأنا لا يمكن أن نعتبر أن اطلاق المكروه تحريماً من قبل المتأخرين على المحرم هو بنفس اطلاق المتقدمين؛ لما ذكرته آنفاً، كما لا يمكن أن نعتبر أن اطلاقهم للمكروه تحريماً على ما كان شديد الكراهة؛ لأن تقسيم الكراهة إلى درجاتها الثلاث السابقة مجمع عليه بين المنهجين كما تقدم، فلم يبق إذن إلا القول بأن المتأخرين من فقهاء الجمهور قد تركوا منهجهم الأصولي في هذه المسألة وتأثروا بمنهج الحنفية؛ لوضوحه ودقته.

ولديّ أمثلة واضحة على ما أقول، أذكر منها مثالين، وهما على النحو الآتي: **المثال الأول:** جاء في حاشية الخطيب الشربيني على كتاب الغرر البهية في شرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (رحمه الله) حيث قال في أثناء حديثه على الأوقات التي تكره بها الصلاة : " والفرق بين كراهة التحريم والحرام، أن الأولى: ما ثبت بدليل يحتمل التأويل، والثاني: ثبت بدليل لا يحتمله. وأجاب والد شيخنا م ر [٧٥]: بأن الأولى ما ثبت فيها خلاف دون الثاني . وحينئذٍ فكراهة التنزيه ما لا يدل دليلها على تحريم قطعاً، أو ما لم يثبت فيها قول بالتحريم ".[٧٦]

**المثال الثاني:** جاء في حاشية البكري المسماة إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للمليباري (رحمه الله): " والفرق بين كراهة التحريم وكراهة التنزيه، أن الأولى تقتضي الإثم، والثانية لا تقتضيه. وإنما أثم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هنا حتى على القول بأنها للتنزيه لما مر. والفرق بين كراهة التحريم والحرام، مع أن كلاً يقتضي الإثم: أن كراهة التحريم ما ثبتت بدليل يحتمل التأويل، والحرام ما ثبت بدليل قطعي لا يحتمل التأويل، من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس".[٧٧]

فالخطيب الشربيني والبكري كلاهما شافعيان، والشافعية كما هو معروف منهجهم في الأصول كمنهج الجمهور في عدم تقسيم المكروه إلى قسمين كالحنفية، [٧٨] ومع ذلك رأيناهما يفرقون بين المكروه تحريماً والمكروه تنزيهاً بوجه لا يبقى معه مجال للشك.

وهذا التحول ليس عيباً فيهم ولا قصوراً في منهجهم، وإنما هو من باب تلاقح الأفكار واتباع ما هو أولى بالصواب، وإني لأجد في تأريخ المدارس الإسلامية مثلاً لذلك، وهو ما حدث من تأثر المدرسة الماتريدية اتباع الإمام أبي منصور الماتريدي الحنفي (رحمه الله) بمدرسة الأشعرية اتباع الإمام أبي الحسن الأشعري الشافعي (رحمه الله) في كثير من الأفكار، حتى قال الإمام الذهبي (رحمه الله) في كتابه العرش: تعدّ الماتريدية شقيقة الأشعرية؛ وذلك لما بينهما من الائتلاف والاتفاق حتى لكأنهما فرقة واحدة ويصعب التفريق بينهما، ولذلك يصرح كل من الأشاعرة والماتريدية بأن كلاً من أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي هما اماما أهل السنة. ولعل هذا التوافق مع كونه يرجع إلى سبب رئيسي وهو توافق أفكار الفرقتين وقلة المسائل الخلافية بينهما وخاصة مع الأشعرية المتأخرة إلا أن هناك أسباباً مهمة يُرجع إليها ويجب اعتبارها وأخذها في الحسبان، ولعل من أهمها التزامن في نشأة الفرقتين .[٧٩]

**المطلب الخامس**

**الأمثلة على تقسيم الكراهة إلى**
**تحريمية وتنزيهية بحسب قوة الدليل من فقه الجمهور**

سأذكر في هذا المطلب مسائل فقهية مختلفة، اقتبستها من كتب المالكية والشافعية والحنابلة؛ لأن منهجهم في الأصول كمنهج الجمهور كما هو معروف، ومع ذلك نجدهم يصرحون في تقسيم الكراهة إلى قسمين كالحنفية، وقد ذكرت هذه المسائل مرتبة على حسب وفاة المؤلفين، وهي على النحو الآتي:

**أولاً:** جاء في كتاب البيان للإمام أبي الحسين العمراني الشافعي المتوفى سنة (٥٥٨هـ): " وأما صدقة التطوع: فقد كان النبي ﷺ يمتنع منها، وهل كان يمتنع منها تنزيهاً أو تحريماً ؟ فيه قولان: إنه كان يمتنع منها؛ لأنها محرمة عليه، لقوله ﷺ : ﴿إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة﴾[٨٠] ولم يفرق، والثاني: إنها كانت لا تحرم عليه؛ لأن الهدية كانت تحلّ له، فحلت له صدقة التطوع ".[٨١]

**ثانياً:** وجاء في المغني للإمام موفق الدين بن قدامة الحنبلي المتوفى سنة (٦٢٠هـ): "وكره أحمد الحمّام، وسئل عن كرائه فقال: أخشى ... قال ابن حامد هذا على طريق الكراهة تنزيهاً لا تحريماً ؛ لأنه تبدو فيه عورات الناس، فتحصل الإجارة على فعل محظور" .[٨٢]

**ثالثاً:** وجاء في كتاب المحرر في الفقه لمجد الدين بن تيمية الحنبلي المتوفى سنة (٦٥٢): " ويباح لمن يخشى العنت أن يستمنى بيده، فإن لم يخشه حرم، وعنه – أي عن أحمد - يكره تنزيها" .[٨٣]

**رابعاً:** وجاء في المجموع للإمام النووي الشافعي المتوفى سنة ( ٦٧٦ هـ) : " قال أحمد بن حنبل: إذا حلف بالنبي ﷺ انعقدت يمينه؛ لأنه حلف بما لا يتم الإيمان إلا به، فتلزمه الكفارة كما لو حلف بالله ... ثم ينتقض عليه – أي على أحمد – بمن قال: وآدم وابراهيم، فإنه لا كفارة عليه، وقد حلف بما لا يتم الإيمان إلا به. وجمهور أصحابنا من الشافعية على أنه مكروه تنزيهاً، وجزم ابن حزم بالتحريم " .[٨٤]

**خامساً:** وجاء في الذخيرة للإمام شهاب الدين القرافي المالكي المتوفى سنة (٦٨٤هـ): " قال مالك : يمنع من يبيع للصبيان؛ لأنه لا يدري هل أذن في ذلك أولياؤهم أم لا، فيكره ذلك تنزيهاً " .[٨٥]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**سادساً:** وجاء في كتاب عدة الصابرين لابن القيم الجوزية الحنبلي المتوفى (٧٥١هـ): قال بعض المتأخرين من أصحاب أحمد يكره تنزيهاً الندب والنياحة وخمش الوجوه وشق الجيوب والتحفي، والصواب القول بالتحريم.[٨٦]

**سابعاً:** وجاء في فتح الباري لابن حجر الشافعي المتوفى سنة (٨٥٢هـ) عند تعليق المؤلف على حديث ثابت بن الضحاك ﷺ الذي رواه البخاري في صحيحه والذي جاء فيه: ﴿ من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال﴾: "وقال بعض الشافعية ظاهر الحديث أنه يحكم عليه بالكفر إذا كان كاذباً، والتحقيق التفصيل: فإن اعتقد تعظيم ما ذكر كفر، وإن قصد حقيقة التعليق فينظر: فإن كان أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر؛ لأن إرادة الكفر كفر، وإن أراد البعد عن ذلك لم يكفر، لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيها، الثاني هو المشهور".[٨٧]

**ثامناً:** وجاء في أسنى المطالب شرح روض الطالب للشيخ زكريا الأنصاري الشافعي المتوفى سنة (٩٢٦هـ) :" قال في المهمات بحصر الكراهة في الأوقات إنما هو بالنسبة إلى الأوقات الأصلية، فستأتي كراهة التنفل في وقت اقامة الصلاة ووقت صعود الإمام لخطبة الجمعة. وفي إيراده الأولى نظر؛ لأن الكراهة فيها للتنزيه والكلام في كراهة التحريم ".[٨٨]

**تاسعاً:** وجاء في حاشية الرملي على أسنى المطالب للإمام شهاب الدين الرملي الكبير الشافعي المتوفى سنة ( ٩٥٧هـ) : " يكره تنزيهاً إزالة دم الشهيد بلا غسل، بل يحكه بنحو عود، قال شيخنا: يمكن حمله على حكّ لا تحصل به الإزالة رأساً، وإلا فالكراهة للتحريم ".[٨٩]

**عاشراً:** وجاء في تحفة المحتاج في شرح المنهاج للإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي المتوفى سنة (٩٧٤هـ ) : " وتكره تنزيهاً وقيل تحريماً الالتقاط لفاسق ولو بنحو ترك الصلاة وإن علمت أمانته في الأموال ".[٩٠]

**حادي عشر:** وجاء في الاقناع للخطيب الشربيني الشافعي المتوفى سنة (٩٧٧هـ): ويكره تنزيهاً السواك للصائم ولو نفلاً عند زوال الشمس عن كبد السماء.[٩١]

**ثاني عشر:** وجاء في كتاب فتح المعين للمليباري الشافعي المتوفى سنة (٩٨٧هـ): "يكره تحريماً صلاة لا سبب لها كالنفل المطلق، ... أو لها سبب متأخر كركعتي استخارة وإحرام بعد أداء صبح حتى ترتفع الشمس كرمح وعصر حتى تغرب وعند استواء غير يوم الجمعة".[٩٢]

**ثالث عشر:** وجاء في حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير للفقيه المالكي محمد الدسوقي المتوفى سنة (١٢٣٠هـ): " يُكْرَهُ تَنْزِيهًا السَّلَامُ عَلَى الْكُفَّارِ فَإِنْ سَلَّمُوا عَلَيْنَا بِإِخْلَاصٍ وَجَبَ عَلَيْنَا الرَّدُّ ".[٩٣]

**الخاتمة**

الحمد لله ميسر الطاعات، وخاتم أعمال المؤمنين بالصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بنور العلم لمحي الجهالات، وعلى آله وصحبه أولي الدرجات الرفيعات. وبعد: فقد آن لي بعد الفراغ من بحث هذا الموضوع بتوفيق من الله وتيسير منه، أن أقف هنا لأدون أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي:

أولاً: الجمهور يقسمون الكراهة إلى أقسام مختلفة باعتبارات متعددة، فهي تنقسم عندهم باعتبار حقيقتها، وباعتبار صيغة الدليل الدال عليها، وباعتبار تعلقها بالمكلف، وباعتبار صفاتها، وباعتبار حكمها، وقد اوضحت هذه الأقسام وضربت لها الأمثلة كما مرّ في البحث.

ثانياً: يقسم الحنفية الكراهة إلى قسمين من حيث قوة الدليل الدال عليها، فهي عندهم إما تحريمية إذا كان دليلها جازماً، وإما تنزيهية إذا كان دليلها غير جازم، وقد أوضحت في البحث هذين القسمين وذكرت لهما العديد من الأمثلة.

ISSN-2536-0027

ثالثاً: يذكر الأصوليون في كتبهم أن تقسيم الكراهة إلى تحريمية وتنزيهية من حيث قوة الدليل الدال عليها هو منهج خاص بالحنفية، ولكن الناظر في كتب الفروع على منهج الجمهور يرى العكس تماماً؛ فنرى فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة يصرحون في كثير من المسائل بأن هذا الشيء مكروه تحريماً أو مكروه تنزيها، وقد ذكرت في هذا البحث نماذج كثيرة من هذه المسائل.

رابعاً: قد يوجه كلام الجمهور في هذا الجانب بانهم لا يطلقون لفظ الحرام إلا على ما كان دليله قطعياً، وأما ما كان دليله ظنياً فإنه يسمونه مكروه تحريما، أو أنهم يقسمون الكراهة إلى درجات، فأعلاها المكروه تحريماً وأدناها ما كان خلاف الأولى، وقد يبدو بعض هذه التوجيهات مقبولاً، ولكنه عند البحث والنظر ضعيف جداً كما بينته في البحث.

خامساً: الذي رجحته في البحث أن فقهاء الجمهور قد تأثروا بمنهج الحنفية في تقسيم الكراهة إلى قسمين من حيث قوة الدليل كأن يكون قطعياً أو ظنياً، وقد ذكرت كلام بعض هؤلاء العلماء في التصريح بهذه المسألة بحيث لا يبقى معه مجال للشك.

فهرست المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. الإبهاج في شرح المنهاج : للإمام علي بن عبد الكافي السبكي ، المتوفى سنة ٧٥٦هـ ، وولده تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ه ، دار الكتب العلمية – بيروت ، سنة الطبع ١٩٩٥م.
٣. اجابة السائل شرح بغية الآمل : للإمام محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني ، المتوفى سنة ١١٨٢هـ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٦ م.
٤. الإحكام في أصول الأحكام : للإمام أبي الحسن سيف الدين الآمدي ، المتوفى سنة ٦٣١هـ ، تحقيق : عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي – بيروت.
٥. الإختيار لتعليل المختار : للموصلي، أبي الفضل عبد الله بن محمود المتوفى سنة (٦٨٣هـ) ، مطبعة الحلبي - القاهرة ، سنة ١٩٣٧م .
٦. اسنى المطالب في شرح روض الطالب : للإمام أبي زكريا الأنصاري ، المتوفى سنة ٩٢٦ هـ ، دار الكتاب الإسلامي.
٧. أصول الفقه الإسلامي: للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٦م.
٨. أصول الفقه: الشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي- مصر.
٩. أصول الفقه: الشيخ محمد زكريا البرديسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع- مصر.
١٠. إعانة الطلبين على حل ألفاظ فتح المعين: لأبي بكر بن محمد الدمياطي الشافعي المعروف بالبكري المتوفى سنة (١٣٠٢هـ)، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م.
١١. إعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، المتوفى سنة (٧٥١هـ)، تحقيق: محمد بن عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٩١.
١٢. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: للخطيب الشربيني محمد بن أحمد الشافعي المتوفى سنة (٩٧٧هـ)، دار الفكر – بيروت.
١٣. الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، دار المعرفة – بيروت، سنة النشر ١٩٩٠م.
١٤. البحر الرائق شرح كنز الدقائق : للإمام زين الدين بن ابراهيم المعروف بابن نجيم المصري الحنفي ، المتوفى سنة ٩٧٠هـ ، دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية.

ISSN-2536-0027

١٥. البحر المحيط في أصول الفقه : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، المتوفى سنة ٧٩٤هـ ، دار الكتبي ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م.
١٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : للكاساني ، أبي بكر بن مسعود الحنفي المتوفى سنة (٥٨٧هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧م.
١٧. البرهان في أصول الفقه: للجويني، عبد الملك بن عبد الله الشافعي ، المتوفى سنة (٤٧٨ هـ) تحقيق : صلاح محمد عويضة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م.
١٨. البناية شرح الهداية : للعيني، أبي محمد محمود بن أحمد الحنفي المتوفى سنة (٨٥٥ه) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م .
١٩. البيان في مذهب الإمام الشافعي : للإمام أبي الحسين يحيى بن أبي الخير العمراني اليمني الشافعي ، المتوفى سنة ٥٥٨هـ، تحقيق : قاسم محمد النوري ، دار المنهاج – جدة ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
٢٠. تحفة المحتاج في شرح المنهاج : للإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي الشافعي ، المتوفى سنة ٩٧٤هـ ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، سنة الطبع ١٩٨٣م.
٢١. تحفة الملوك: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي الحنفي المتوفى سنة ٦٦٦هـ، تحقيق: عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.
٢٢. تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ونبذ مذهبية نافعة : لابن الدهّان محمد بن علي بن شعيب المتوفى سنة ٥٩٢هـ ، تحقيق : صالح بن ناصر الخزيم ، مكتبة الرشد – الرياض سنة ٢٠٠١م.
٢٣. حاشية الرملي :للإمام أحمد بن حمزة الرملي الكبير الشافعي ، المتوفى سنة ٩٥٧ هـ . وهو مطبوع بذيل كتاب أسنى المطالب شرح روض الطالب ، وقد تقدم التعريف به.
٢٤. حاشية الشربيني : للإمام شمس الدين محمد بن محمد الشربيني الخطيب الشافعي ، المتوفى سنة ٩٧٧هـ ، وهو مطبوع بذيل كتاب الغرر البهية لزكريا الأنصاري الشافعي المتوفى سنة ٩٢٦هـ.
٢٥. حاشية الشرنبلالي : للشيخ حسن عمار الشرنبلالي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ ، دار احياء الكتب العربية ، وهو بذيل كتاب درر الحكام شرح غرر الأحكام لملا خسرو.
٢٦. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الايضاح : للإمام أحمد بن محمد الطحطاوي الحنفي ، المتوفى سنة ١٢٣١هـ ، تحقيق : محمد بن عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م.
٢٧. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع : للإمام حسن بن محمد بن محمود العطار ، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٨. حاشية العطار على شرح الجلال على جمع الجوامع: للشيخ حسن بن محمد العطار الشافعي المتوفى سنة (١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٩. حاشية منحة الغفار على البحر الرائق شرح كنز الدقائق :لابن عابدين، محمد بن أمين المتوفى سنة (١٢٥٢هـ)، دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية.
٣٠. الحاوي الكبير في مذهب الإمام الشافعي: للماوردي، أبي الحسن علي بن محمد الشافعي المتوفى سنة (٤٥٠هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض – وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩م

ISSN-2536-0027

٣١. الذخيرة : للقرافي، أبي العباس أحمد بن إدريس المالكي المتوفى سنة (٦٨٤هـ) ، تحقيق : محمد حجي ، ومحمد بو خبزة ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م
٣٢. رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) : لابن عابدين ، محمد بن أمين المتوفى سنة (١٢٥٢هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ .
٣٣. روضة الناظر وجنة المناظر : للإمام موفق الدين بن قدامة ، المتوفى سنة ٦٢٠هـ ، مؤسسة الريان ، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٢م.
٣٤. شرح التلويح على التوضيح: للشيخ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة (٧٩٣هـ)، مكتبة صبيح – مصر.
٣٥. شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع : للإمام جلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة (٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد ابراهيم الحفناوي ، الطبعة الاولى ، دار الايمان – مصر سنة ٢٠٠٠م .
٣٦. الصحاح: للإمام اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٧م.
٣٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : لابن حبان ، أبي حاتم محمد بن حبان التميمي الدارمي البستي المتوفى سنة (٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٣م .
٣٨. صحيح البخاري : للإمام محمد بن اسماعيل البخاري، المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٥م .
٣٩. صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة (٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي – بيروت.
٤٠. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي : للإمام أحمد بن حمدان الحنبلي ، المتوفى سنة ٦٩٥هـ ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٧هـ.
٤١. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: للإمام شمس الدين محمد أبي بكر بن القيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ)، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٩هـ.
٤٢. العرش: للإمام محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد خليفة، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – السعودية، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٣م.
٤٣. فتح العزيز بشرح الوجيز : للإمام عبد الكريم بن محمد الرافعي الشافعي ، المتوفى سنة ٦٢٣هـ ، دار الفكر – بيروت.
٤٤. فتح القدير شرح الهداية: للشيخ كمال الدين محمد بن عبد الواحد الحنفي المعروف بابن الهمام المتوفى سنة (٨٦١هـ)، دار الفكر – بيروت.
٤٥. فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين: للشيخ أحمد بن عبد العزيز بن علي المليباري الشافعي المتوفى سنة (٩٨٧هـ)، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى.
٤٦. الفقه على المذاهب الأربعة : عبد الرحمن بن محمد الجزيري ، المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٣م.
٤٧. فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت : للإمام محمد بن نظام الدين اللكنوي ، المتوفى سنة ١٢٢٥هـ ، تحقيق : عبد الله محمود ومحمد عمر ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م

ISSN-2536-0027

٤٨. الفوائد في اختصار المقاصد : للإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي ، المتوفى سنة ٦٦٠هـ ، تحقيق : أياد خالد الطباع ، دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ.
٤٩. الكراهة عند الاصوليين : عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم ، وهي رسالة ماجستير من الجامعة الاسلامية بغزة ، وقد نوقشت سنة ٢٠٠٨م.
٥٠. اللمع في أصول الفقه : للإمام أبي اسحاق الشيرازي ، المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م.
٥١. المجموع شرح المهذب : للنووي ، أبي زكريا يحيى بن شرف الشافعي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) ، دار الفكر - بيروت ، سنة ١٩٩٨م .
٥٢. المحرر في الفقه: لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٦٥٢هـ)، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٤م.
٥٣. المحيط البرهاني في الفقه النعماني : للإمام أبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن مازه الحنفي ، المتوفى سنة ٦١٦هـ ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م.
٥٤. مختصر المزني : للإمام أبي ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني ، المتوفى سنة ٢٦٤هـ ، دار المعرفة - بيروت ،سنة الطبع ١٩٩٠ م ، وهو مطبوع في الجزء الثامن من كتاب الأم للشافعي.
٥٥. المدونة : للإمام مالك بن أنس الأصبحي المتوفى سنة (١٧٩ه)، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م .
٥٦. مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح : للشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي ، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ ، اعتنى به نعيم زرزور ، المكتبة العصرية –بيروت ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥م.
٥٧. المستصفى : للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، المتوفى سنة ٥٠٥هـ ، تحقيق : محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣هـ.
٥٨. المسوّدة : لآل تيمية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي – بيروت.
٥٩. مصادر التشريع الاسلامي ومناهج الاستنباط : للدكتور محمد أديب الصالح ، مكتبة العبيكان – السعودية ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م .
٦٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس أحمد بن حمد الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ، المكتبة العلمية – بيروت.
٦١. مصطلحات المذاهب الفقهية : للدكتورة مريم محمد صالح الظفيري ، دار ابن حزم – بيروت ، الطبعة الأول سنة ٢٠٠٢م.
٦٢. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة : محمد بن حسنين الجيزاني ، دار ابن الجوزي – السعودية ، الطبعة الخامسة سنة ١٤٢٧ هـ.
٦٣. معجم مقاييس اللغة : لابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس القزويني المتوفى سنة (٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩م .
٦٤. المغني : لابن قدامة ، أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٦٢٠هـ) ، مكتبة القاهرة ، سنة ١٩٦٨م .
٦٥. المهذب في علم أصول الفقه المقارن: للدكتور عبد الكريم النملة، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩م.

ISSN-2536-0027

٦٦. الموافقات في أصول الشريعة :للإمام أبي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ، المتوفى سنة ٧٩٠هـ ، تحقيق : مشهور حسن سلمان ، دار ابن عفان ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م.
٦٧. مواهب الجليل شرح مختصر خليل: للحطاب، أبي عبد الله محمد بن محمد المالكي المتوفى سنة (٩٥٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٢م .
٦٨. الوجيز في اصول الفقه الاسلامي : للدكتور عبد الكريم زيدان ، دار احسان- طهران ، الطبعة الرابعة سنة ١٩٩٨م.

---

[١] - سورة التوبة، جزء من الآية: ١٢٢.
[٢] - ديوان المعاني للحسن العسكري: ٩١/١.
[٣] - ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٩١/٢.
[٤] - التعريفات للجرجاني: ص ٩٢.
[٥] - ينظر: المصباح المنير للفيومي: ٣١٠/١.
[٦] - الكليات للكفوي: ص ٥٢٤.
[٧] - إرشاد الفحول للشوكاني: ٢٥/١.
[٨] - المهذب في أصول الفقه المقارن للنملة: ١٣١/١.
[٩] - أصول الفقه لمحمد أبو زهرة: ص ٢٧.
[١٠] - المصدر نفسه: ص٢٧.
[١١] - ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ١٧٢/٥ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي : ٥٣٢/٢ .
[١٢] - ينظر : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني : ص ٤٤٧ .
[١٣] - ينظر : البرهان للجويني: : ١٠٧/١ .
[١٤] - ينظر : المسوّدة لآل تيمية: ص ٥٧٦ .
[١٥] - ينظر : المصدر نفسه: ص ١٠٦ .
[١٦] - رواه البخاري في صحيحه برقم ( ١٤٧٧) : ١٢٤/٢ .
[١٧] - ينظر: اللمع في أصول الفقه للشيرازي: ص ٦ .
[١٨] - روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة: ١٣٨/١ .
[١٩] - ينظر : الكراهة عند الاصوليين لعبد الرحيم أحمد عبد الرحيم: ص ٦٦ .
[٢٠] - ينظر : اجابة السائل شرح بغية الأمل للصنعاني : ص ٣٤ .
[٢١] - ينظر : شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للسيوطي : ٨١/١ .
[٢٢] - اسنى المطالب في شرح روض الطالب : للإمام زكريا الأنصاري : ١٧٣/١ .
[٢٣] - رواه ابن حبان في صحيحه برقم ( ٢٨٥) ، وقال عنه محقق الكتاب الشيخ شعيب الأرنؤوط : اسناده حسن: ٢٥٣/٧ .
[٢٤] - المهذب في أصول الفقه المقارن لعبد الكريم النملة: ١٤٢/١.
[٢٥] - معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة لمحمد بن حسنين الجيزاني: ص ٨١ .
[٢٦] - المصدر نفسه : ص ٨٢ .
[٢٧] - ينظر: فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت للكنوي: ٤٨/١ ، والوجيز في اصول الفقه الاسلامي للدكتور عبد الكريم زيدان: ص ٤٦ .
[٢٨] - سورة الجمعة : الآية ٩ .
[٢٩] - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني : ٢٧٠/١ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٣٠] - الكراهة عند الأصوليين : ص ٦٤ .
[٣١] - ينظر: شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني: ٢١/١، الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان : ص ٤٦ .
[٣٢] - ينظر : مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح للشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي: ١٤/١ .
[٣٣] - الكراهة عند الأصوليين : ص ١٠١ .
[٣٤] - ينظر: المستصفى للغزالي: ص ٥٣-٥٤ ، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ١/ ١٢٢ .
[٣٥] - مواهب الجليل شرح مختصر خليل للحطاب: ٢٢٩/١ .
[٣٦] - ينظر: اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم: ٣٢/١ .
[٣٧] - ينظر : المستصفى للإمام الغزالي: ص ٥٤ .
[٣٨] - ينظر : الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي : ٥٩/١ ، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للشيخ حسن العطار : ١١٣/١ .
[٣٩] - البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي : ٤٠٠/١ .
[٤٠] - المصدر نفسه : ٤٠٠/١ .
[٤١] - ينظر : تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ونبذ مذهبية نافعة لابن الدهّان: ٢٤١/١ ، الفوائد في اختصار المقاصد للعز بن عبد السلام: ص ٧٤ ، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي لابن حمدان الحنبلي: ص ٩٤ .
[٤٢] - ينظر:الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي :٢١٣/١ ، الكراهة عند الأصوليين : ص١٠٣ .
[٤٣] - فتح العزيز بشرح الوجيز للرافعي : ١٩١/٣ .
[٤٤] - الكراهة عند الأصوليين : ص ١٠٣ .
[٤٥] - ينظر: البحر المحيط للزركشي : ٤٠٠/١ .
[٤٦] - الحاوي الكبير للماوردي: ١٨٨٠/٢ .
[٤٧] - لم أجد له تخريجاً .
[٤٨] - ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري : ١٢٩/٢ .
[٤٩] - ينظر : البحر المحيط للزركشي: ٣٩٥/١ .
[٥٠] - تحفة الملوك للرازي: ص ٢٢٣ ، فتح القدير للكمال بن الهمام: ٤/١٠.
[٥١] - ينظر: الاختيار لتعليل المختار للموصلي : ١٥٣/٤ ، المحيط البرهاني في الفقه النعماني لابن مازة: ٢٨٣/٥
[٥٢] - المصدر نفسه : ٢٣٨/٥ .
[٥٣] - الاختيار لتعليل المختار للموصلي: ١٥٣/٤ .
[٥٤] - بدائع الصنائع للكاساني : ١١٨/٥ .
[٥٥] - حاشية ابن عابدين : ٣٣٦/٦ .
[٥٦] - أصول الفقه للشيخ محمد أبو زهرة: ص ٤٦ .
[٥٧] - البناية شرح الهداية للعيني : ٤٨٠/٢ .
[٥٨] - ينظر: أصول الفقه للدكتور وهبة الزحيلي: ص ٨٦.
[٥٩] - المصدر نفسه ص ٨٦ .
[٦٠] -المصدر نفسه ص ٨٧ .
[٦١] - حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الايضاح للطحطاوي : ص ٦٤٠ .
[٦٢] - رواه مسلم في صحيحه برقم ( ١٤٨): ٨٠/٢ .
[٦٣] - حاشية ابن عابدين : ١٢٣/١ .
[٦٤] - البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم : ١٧٦/٢ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٦٥] - حاشية منحة الغفار لابن عابدين: ٣٥/٢ .
[٦٦] - رواه البخاري في صحيحه برقم (٢١٤٠) : ٦٩/٣ .
[٦٧] - سورة النحل : الآية ١١٦ .
[٦٨] - المدونة الكبرى لابن القاسم:٤٦٢/١ .
[٦٩] - الأم للشافعي : ٢٣٤/١.
[٧٠] - ينظر : مختصر المزني : ص ٨/ ١٨٩ ، البحر المحيط للزركشي: ٣٩٣/١ .
[٧١] - مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح :٩٠/٣.
[٧٢] - ينظر : اعلام الموقعين لابن القيم : ٣٢/١ .
[٧٣] - حاشية ابن عابدين : ٣٧٣/٥.
[٧٤] - حاشية الشرنبلالي: ١٠٧/١ .
[٧٥] - يقصد الشافعية بهذا الرمز : الإمام أحمد الرملي . ينظر:مصطلحات المذاهب الفقهية للدكتورة مريم محمد صالح الظفيري: ص ٢٢٨
[٧٦] - حاشية الشربيني: ٢٥٩/١ .
[٧٧] - إعانة الطالبين للبكري: ١٤٣/١.
[٧٨] - مصادر التشريع الاسلامي ومناهج الاستنباط للدكتور محمد أديب الصالح: ص ٤٨ .
[٧٩] - العرش للذهبي: ٦٨/١.
[٨٠] - رواه مسلم في صحيحه برقم (١٠٦٩) ٧٥١/٢ .
[٨١] - البيان في مذهب الإمام الشافعي للعمراني : ٤٣٨/٣ .
[٨٢] - المغني لابن قدامة: ٣٣٤/٥.
[٨٣] - المحرر في الفقه للمجد بن تيمية: ١٥٤/٢.
[٨٤] - المجموع للنووي : ١٨/١٨ .
[٨٥] - الذخيرة للقرافي : ٥٧/١٠ .
[٨٦] - ينظر: عدة الصابرين لابن القيم: ١٠٣/١.
[٨٧] - فتح الباري لابن حجر: ٥٣٨/١١.
[٨٨] - أسنى المطالب لزكريا الأنصاري : ١٢٤/١ .
[٨٩] - حاشية الرملي : ٣١٥/١ .
[٩٠] - تحفة المحتاج للهيتمي: ٣١٩/٦.
[٩١] - الاقناع للخطيب الشربيني: ٣٤/١.
[٩٢] - فتح المعين للمليباري: ص ٨٩.
[٩٣] - حاشية الدسوقي: ١٧٤/٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

# المشهد الكربلائي في ( كتاب شعراء الطف أو شعراء الحسين إنموذجا)

**م.م. رحاب فياض شنين**
**جامعة ذي قار/ رئاسة جامعة ذي قار**
**rehab.fayyadh@utq.edu.iq**

**الملخص:**
الدراسات التي تناولت المشهد الكربلائي قليلة على كثرتها؛ لذا فإن غاية البحث الأولى نصرة القضية الحسينة ومن ثم تتبع أساليب عرضها، ودلالاتها داخل الخطاب الشعري ، فقد اثبتت المشاهد التعبيرية قدرتها على نقل الأحداث الواقعية وتداولها داخل النص، وإمكانية خلق تصور ذهني لما جرى على ارض كربلاء من مظلومية.

**Summary:**
**Studies that have dealt with the Karbalai scene are few in number; Therefore, the first goal of the research is to support the Hussein cause, and then follow the methods of presenting it and its connotations within the poetic discourse. Expressive scenes have proven their ability to convey realistic events and circulate them within the text, and the possibility of creating a mental perception of the oppression that happened on the land of Karbala.**

**مفهوم المشهد الشعري:**
مما لا شك فيه أن المشهد الجيدة يتحقق من اللغة الجيدة التي تتولى عملية نقل المشهد بكل صوره إذ (( أن سبيلّ الكلام سبيلُ التصوير والصَّياغة، وأنَّ المَعنى الذي يعَّبر عنه سبيلُ الشيء الذي يقع التَّصوير والصوغُ فيه)) [١] ، أي إن الشعر في مراحله الأولى صوراً يصوغها الكاتب ويشكلها بطريقة تؤثر في المتلقي وتنقله إلى مسرح الأحداث (( نقلا حيث تتوالى المشاهد وتتنوع الأحداث ، ثم لا يلبث القاري أو السامع أن ينسى أنها كلمات تتلى وأمثال تضرب ، بل هي مشاهد تعرض وأحداث تقع...))[٢] ، لذلك يمكن القول أن المشهد هو: مجموعة صور لغوية ((تعرض شريطاً متحركا حافلا بالخلفيات التي تتحرك فيها الرموز))[٣]، لتعيد تشكيل الواقع بطريقة تحاكي الحقائق والأحداث بالاعتماد على عناصر ومعطيات واقعية أو بالاعتماد على خيال مبدع[٤].
وعليه فإن البناء المشهدي يعتمد في واقعه على الصورة المخيلة التي يقدمها الكاتب وينفعل لتخيلها المتلقي من غير روية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض[٥]، واضف إلى ذلك قدرة الشاعر على البناء الدرامي والقصصي المشكل للواقع بكل ملابساته الزمانية والمكانية .
إذن المشهد في مضمونه هو حدث فعلي أو افتراضي يصوره الشاعر بأسلوب درامي يصور الأفعال والحركات التي يقوم بها الممثلون[٦]، فتقترن أفعالهم المشهدية بـ ( الحركة/الحدث، والمتخاطبين، والظروف) و (( اذا نقلنا الحدث، المتخاطبين، والظروف من صعيد الواقع المأساوي إلى التركيب البنيوي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فإننا نحصل على الفعل والعوامل والظروف))[٧]، المستمرين للأحداث المبنية على الواقع وتمتلك صفة المصداقية التي تخاطب مشاعر المتلقي فيتخذ جانب معين تجاه ما يعرض عليه من مشاهد.

لذلك حظي المشهد الكربلائي باهتمام كبيراً من قبل شعراء الطف بشكل خاص ؛ ذلك لان المشهد الكربلائي لازال عند الشيعة يمثل ثورة ضد الظلم والظالمين في كل زمان ومكان، فهم لا يقدسون ذات الحسين(عليه السلام) فقط _غير انه يستحق التقديس، فهم يؤمنون أيمانا ثابتا بان الحسين رمزا للحق وطريقا لرضا الله، سبيلا لنصرة المظلوم، ومثالا لصلاح البشرية جمعاء.

يقول الشاعر العربي المعروف عقبة ابن عمرو السهمي وقد قصد كربلاء ؛ لزيارة قبر لإمام الحسين (عليه السلام) [٨]:

**مررتُ على قبر الحسينِ بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرُها**
**وما زلتُ أبكيه وأرثي لشجوهِ ... ويُسعد عيني دمعُهـا وزفيرُها**
**وبكيتُ من بعد الحسين عصائباً ... أطافت به من جانبيهِ قبورها**
**إذا العينُ قرت في الحياة وانتم ... تخافون في الدنيا فاظلم نورها**

نجد الأفعال (مررت، ما زلت، بكيت) خلقت للمشهد حركة وتغيرات مستمرة وهي تنقل لنا مشهد زيارة الشاعر لقبر الإمام الحسين(عليه السلام) ومن دفن بجواره من الأصحاب، وقد الم به الحزن الشديد، فيقدم مشهد دقيق ومفصل عن حالة الحزن والبكاء الموصول على ما جرى في كربلاء من ظلم لآل بيت الرسول (عليهم السلام).

لينتقل بعد ذلك لتصوير اهم مشهد في مرثيته وهي الغاية التي قصد بها كربلا ، فيجدد العهد والولاء والتمسك بهم وهو مستأنس الجلوس إلى جوار القبر الشريف لا يهوى فراقه وهو حال كل الزائرين فيقول[٩] : ...

**سلامٌ على اهل القبور بكربلا ... وقلَّ لها مني سلاما يزورها**
**سلامٌ بآصال العشي وبالضحي ... تؤديه نكباءُ الرياح ومورها**
**ولا برح الوفَّاد زوار قبره ... يفوح عليهم مسكها وعبيرُها**

استعمل الشاعر لختام مشهد الزيارة اللفاظ ذات دلالات متعددة نحو لفظ (سلامٌ)، ليرفع من أفق التوقع لدى المتلقي هذا أولا، ويترك المشهد مفتوحا بدون نهاية أشاره إلى عدم رغبة الشاعر في الرحيل ثانيا.

أما الشاعر سليمان بن قتة العدوي التيمي(ت١٢٦ ه) عرض مشهد الزيارة بأسلوب مختلف تماما، ليكشف عن شخصيته الثائرة والغاضبة ، ولا يتحقق ذلك ألا عن طريق حوار الشخصيات مع بعضها أو عن طريق حوارها الداخلي يتيسر لنا التعرف على طبيعة الشخصية وما تضمره من خفايا وصفات[١٠] ، فيقول في المشهد الأول[١١]:

**مررتُ على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها يوم حلـــَّتِ**

يُفتتَح المشهد بفعل(مررت) ليتنقل بالزمن من حال الى حال كيف كانت بيوت النبي وكيف أصبحت، فيرى مصارع آل محمد مصيبتاً ليس كمثلها مصيبة، فلا تعجب أذا مرضت الشمس واقشعرت البلاد [١٢]: ...

**الم تر ان الشمس أضحت مريضة ... لقتل حسين والبلاد اقشعرت**
**وكانوا رجاء ثم اضحوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت**
**وتسألنا قيس فنعطي فقيرها ... وتقتلنا قيس اذا النعل زلت**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ليخلص بعدها إلى مشهد خطابي فيه استنهاض للهاشميين وشيعتهم وبيان موقف الشاعر الواضح ممن قتل الحسين وأهله فيستدعي معنى مرسل جسدته الصورة الحسية (قطرة من دمائنا) ليوصل خبر مفاده: أن لن نترك حق طلب الثأر، [١٣]: ...

**وعند غني قطرة من دمائنا سنطلبها يوماً بها حيث حلت**
**فلا يبعد الله الديار واهلها وإن أصبحت منهم برغم تخلت**

يعدُّ الحوار سواء كان حوارٌ داخلياً أم خارجياً من اهم عناصر البناء اللغوي للمشهد، به تنمو الأحداث وتتطور ، والشاعر يستخدمه كتكنيك إضافي مع تعدد الأصوات أو الشخصيات[١٤]، ففي أبيات للسيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، كان الحوار تكنيك مهم في تأسيس المشهد ، قالت تنعي أباها[١٥] :

**نعقَ الغرابُ فقلتُ مَنْ تنعاهُ ويحك ياغرابْ**
**قال: الإمام فقلتُ مَن قال : الموفقُ للصواب**
**قلت: الحسين، فقال لي بمقالٍ محزونٍ أجابْ**
**إن الحسين بكربلاء بين الأسنة والحرابْ**
**أبكي الحسينُ بعبرةٍ تُرضي الإله مع الثوابْ**
**ثم استقلّ به الجناح فلم يطقَ ردّ الجوابْ**
**فبكيتُ مما حلّ بي بعد الرضى المستجاب**

المشهد كما قلنا قائم على الحوار بين شخصية حقيقة وأخرى خيالية استدعى فيه رمز الغراب ليصف ناعي الحسين الذي يدور بينه وبين الشاعر حوار مؤلم تتدرج خلاله الأحداث، التي تبدا بتعريف المقتول(الموفق للصواب) وقد تكرر اسم الحسين مرتين للدلالة على قرب القائل منه وهو(بين الأسنة والحراب) ، حتى يقفل المشهد عند انكسار لطرفي الحوار وهما ما زالا في بكاء وحرقة على ما جرى في كربلاء ، وفيه دعوة إلى الشيعة للأحياء مراسيم عزاء كربلاء، التي بها يرضي الله وينال ثوابه في الآخرة .

إلا أن السيد شريف الرضي يرى في البكاء والحزن جلاء للقلوب الصدئة، فيقول في مصرع جدة الحسين علية السلام[١٦]: ...

**ألا إن يومَ الطف أدمى محاجرا وأدوى قلوبا مالهن دواءُ**
**وإن مصيبات الزمان كثيرةً وربَ مُصابٍ ليس فيه عزاءُ**
**أرى طخية فينا فأين صباحها وداءً على داءٍ فأين شفاءُ ؟**
**وبين تراقينا قلوبٌ صدينة يُراد لها لو أعطيته جلاءُ**

المشهد فيه تعظيم ليوم الطف وبشاعة ما جرى في ذلك اليوم الذي ادمى المحاجر والقلوب ، فاستعار الشاعر مشهد لون الدم (ادمى محاجراً) ، ليستدل القارئ على غضبه وشدة حزنه ، ويتصاعد عظيم المصاب في المشهد الثاني ويرد على المعترضين، فليس وقعة كوقعة كربلاء ولا مصيبة كمصيبة أبا عبد الله فكل المصائب تتلاشى وتنصهر ، هذا وقد مضى على استشهاد الحسين (عليه السلام)، الف وأربعمئة سنة أو يزيد، ولا زالت الفاجعة تتجدد في كل عام؛ لينتقل مستفهما أين الشفاء؟ وحرارة الثكل تلهب قلبه وتجعل أيامه ليل لا ينتهي فلا يجد متنفسا لآلامه إلا البكاء .

والواقع ان مقتل الحسين على هذه الصورة من البشاعة والمبالغة في التنكيل به وباهل بيته قد الهب قلوب الشعراء والموالين، فلا تجد عاقل منصف سمع بما جرى في كربلاء إلا وتأثر بمصابهم واذرف الدموع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حزنا وألما، ولعله ما اضفى على المشهد الكربلائي كله لونا حزيناً باكياً، فحين يقول الشاعر زيد بن سهل الموصلي النحوي مصورا عظم الجناية قائلا[١٧]:

**فلولا بكاء المزن حزناً لفقده لما جاءنا بعد الحسين غمامُ**
**ولو لم يشق الليل جلبابه اسىً لما انجاب من بعد الحسين ظلامُ**

نلاحظ دور الروابط في خلق الانسجام والتناسق بين لقطات المشهد الواحد. اذا ابدع الشاعر في توظيفها وفي صياغة المشاهد الذهنية، ليجعل كل مشهد يناسب الجو النفسي، فلولا بكاء السماء ما كانت لتمطر على الظالمين، ولو لم يشق الليل ثوبه جزعا ما كان النهار ليشرق.

ويتمنى الشاعر ابن لهبارية(ت٥٠٩ ه)، لو انه كان حاضرا في كربلاء فيقول[١٨]:

**أحسين والمبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحقُ عنه مُسائلي**
**لو كنتُ شاهد كربلا لبذلتُ في تنفيس كربك جهد بذل الباذلِ**
**وسقيتُ حد السيف من أعدائكم عَلا وحدّ السمهري البازل**
**لكنني أخرّتُ عنك لشقوتي فبلابلي بين الغري وبابلِ**
**هبني حُرمتُ النصر من أعدائكم فاقل من حزنٍ ودمع سائل**

يفتتح المشهد بالقسم برسول الله وهو فعل عظيم أوجب صدق المتكلم في أقواله وأفعاله، فالشاعر مستعد لتلبية النداء وتفريج الكرب عن الحسين عليه السلام، وبأسلوب بارع يدمج بين زمنه وزمن الفاجعة ويرفع الفواصل الزمنية ويلبي نداء الحسين المدوي (ألا من ناصر ينصرنا) ، فيعود وينصدم بحقيقة الواقع المر الذي أخره عن النصرة فيتوسل بالحسين أن لا تجف دموعة ولا ينتهي حزنه .

كان الحسين ولا يزال قبلة القاصدين ومنارة المهتدين فهو ساكن في القلوب والضمائر حتى اصبح اسم الحسين رمزا لكل خير ومحورا يدور حوله أهل الحق ، يقول الشاعر علي جلال الحسيني المصري [١٩]:

...
**يا قبلة للأولياء وكعبة للطائفينا**

يُبرز الشاعر المكان كتكنيك رئيس يعمر به البنية الفنية للمشهد الشعري فيتخذ من الحسين وكربلاء رمزا للحق وطريقا للصالحين ، والخطاب عام لا يستثني منه القائل، يقصد به حدوث تأثير انعكاسي على السامع أي إن (( المتكلم يقصد بقوله أن يكون له تأثير معين على السامع))[٢٠]، تضمين الحدث وهو تكتيك يعرف بانه : (( قصة غريبة عن المتن الأصلي بحيث يوقفه حتى تنتهي القصة من دون إكمال المتن الأصلي))[٢١]يشغل ذهن القارئ ويحدث ارتداد انفعالي تجاه الحقائق الموثقة بالدليل فيتصور السامع طريق السعادة ويبتعد عن طريق الشقاء [٢٢]: ...

**وهو السعادة، إن بعدنا عن منازلها شَقِينا**
**ما إن توسلنا به في الجدب نلقاه سقينا**
**وإذا ذكرناه على الم الم بنا شفينا**

وبأسلوب الشرط ، يقدم الشاعر مشهد احتجاجي محكم ، فلا يشبه الحسين بالسعادة بل هو السعادة نفسها ((وعند ذلك من سلك مسلكه عيه السلام ونهج منهجه فاز ونجى عن بينة، ومن تخلف واستحوذ عليه الشيطان هلك عن بينة))[٢٣]عندما صور من ولتأكيد الخبر يعطي للمستمع دليل حسي عنما استدعى قصة الاستسقاء و دعوة النبي الناس للتوسل باسم الحسين

وهذه المصيبة اثارت عوطفة الشعراء وهي عواطف حسينيه صادقة غير مشوبة تتبع عن حب حقيقي لمحمد وآل محمد، لهذا قال الشيخ ابراهيم بن نصر قاضي السلامية[٢٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**يا شهر عاشوراء أذكرتني مصارع الأشراف من هاشم**
**أبكي ولا لوم على منَ بكى وإنما اللوم على اللائم**
**ما من بكى فيك أشدّ البكا وناحَ بالعاصي ولا الآثم**
**رزية ما قام في مثلها نائحة تندب في مآتم**

يعيش الشاعر حالات الصراع النفسي التي ترتفع مع قدوم شهر عاشوراء وهو يحمل قتلا بني هاشم ، ليجيش الشاعر بالبكاء فيدخل في منولوج داخلي، تتذارف به الدموع وتتصاعد وتيرة الحزن العميق، وهو غير آبه بمن يحاول ان يثنيه عن البكاء ويرد بقوة ليس البكاء معصية ولكن قلة الدموع من قساوة القلوب.

هكذا دافع الشعراء عن القضية الحسينة ملبيين نداء سيدهم _الا من ناصرا ينصرنا، سلاحهم الكلمة بها يبرهنون على بشاعة ما جرى على ارض كربلاء من فضاعه، كما فعل الشاعر نجم الدين بن نما الربعي (ت٦٨٠ ه) بقوله[٢٥]:

**يصلي الآله على المرسل وينعت في المحكم المنزلْ**
**ويغزى الحسين وابناءه وهم منه بالمنزل الافضل**
**الم يكن هذا اذا ما نظرت اليه من المعجب المعضل**

يعرض الشاعر مشهد تراجيدي يصور به عظيم الجناية ، ويخلق فجوة للمتلقي ليملئاها بما أوتي من عقل ولب سليم، اذ جعل قدسية الحسين من قدسية محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وبقتلهم الحسين قتلوا النبي وهذا جرم استوجب غضب الله وسخطه.

لذلك حاول الشعراء أن يوفروا لمشاهدهم الشعرية كل الادوات الفنية القادرة على الإيحاء وتصوير المشهد الكربلائي، ففي خطاب الشاعر علاء الدين الشفهيني، يقول مذكرا بني أمية بفضائل اهل البيت عليهم (ت٧٨٦ه)[٢٦]:

**وعليك خزي يا أمية دائما يبقى كما في النار دام بقاكِ**
**هلا صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصي ابيه عن اباكِ**
**وعففت يوم الطف عفة جده المبعوث يوم الفتح ن طلقاكِ**
**افهل يدٌ سلبت إماءكم مثلما سلبت كريماتِ الحسين يداكِ**
**أم هل برزن بفتح مكة حّسراً كنسائه يوم الطفوف نساكِ**

يبني الشاعر أبياته على المفارقة التصورية طرفها الأول اهل البيت وما كانوا عليه من خلق عظيم، وطرفها الثاني آل امية متمثلة بأفعالهم المخزية، ومن خلال هذا العرض (( تبدو المفارقة فادحة واليمة، حيث تصبح منابع العطاء والخصب...، رموزا للجدب والعقم ، ومعاني الشجاعة رموزا للجبن، وقيم الخير رموزا للشر))[٢٧]، فهو يتعامل مع الأحداث منفصلة، والواقع الشاعر يتخذ من الحقائق وسيلة للوصول إلى الهدف

ولم يخلو المشهد الشعري الكربلائي من العمل المسرحي، يطمح من خلاله الشاعر إلى نقل واقعة الطف، والتأثير في جمهور المتفرجين الذين تختلف طبائعهم، وامزجتهم، وثقافتهم[٢٨] ، عندما يقوم الشاعر بنقل الواقع وتصوير أحداث متسلسلة يتصورها المتفرج ذهنيا هو ما يقرب المسرحية من غايتها و ((الصراع في المسرح كما هو في الحياة لا بد ان يكون صراعا بين نقيضين))[٢٩] وهنا يبرز دور الشاعر وبراعته في وصف شخوص مسرحيته متخذ دور الراوي، لذا يلجا الشاعر إلى افتتاح المسرح بمشهد تقديمي وقد قتل الحسين وحيدا دون دينة ، وهي طريقة تثير عواطف الجمهور وتشدهم إلى المشاهد القادمة ، ومشهد القتل يمثل نهاية الأحداث لينتقل بنا إلى بدايات والأسباب وهذا الانعكاس في التراتبية للأحداث تقنية يتبعها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشاعر لتحريك المشاعر نحو فداحة الجرم ، للشيخ علاء الدين الشفهيني قصائد اكترها في اهل البيت، يقول في أحداها [٣٠]: ...

**بأبي بعيد الدار منهتك الحمى عن عقر منزله بعيدٌ مفردُ**
**بأبي الذي كانت لفرطِ مصابه شمُ الرواسي حسرةً تتاوَّدُ**

يحرك الشاعر عواطف الجمهور بمشهد مصرع الحسين وحيدا وقد انتهك الأعداء الحمى وقتل جميع أصحابه وهو مشهد تخر الجبال من الحزن عليه الم وحسرة.

بعد أن هيئة الجمهور وقد أثار تساؤلاتهم عن هذا الغريب المسجى ينتقل بعدها الشاعر الى اهم مشهد تبنى عليه المشاهد القادمة، ليثبت بالدليل القاطع مظلومية الحسين عليه السلام وان ال امية قتلوه غدر عندما استدرجه اتباعهم من اهل النفاق برسائلهم السوداء ، وقد الحوا بطلب القدوم اليهم ، ليتوجه بعد ان اخذ منهم عهود الطاعة والولاء [٣١]: ...

**كتبت اليه على الغرور أميةٌ سفهاً وليس لهم كريماً يحمدُ**
**بصحائفٍ كوجوههم مسودَّةٍ جاءت بها ركبانَهمْ تتردُ**
**حتى توجّه واثقاً بعُهودِهمْ وله عيونهمُ انتظاراً ترصدُ**

نلحظ استخدام الشاعر الأفعال(كتبت، جاءت) وهي أفعال إنجازيه من شأنها تغير وضع المتلقي وأحداث تغير في سلوكياته، إذن من كتب وارسل الوفود هم اتباع أمية وليس الحسين عليه السلام .

يتخذ الشاعر دورا بارزا في تطور الأحداث وتناميها، تحدث المفارقة لتضحى كتب الولاء غدر، ومن ذهب لأيمهم ويصلح دينهم، يحشدون الحشود ويعدون العدة لحربه ، يقول[٣٢]:

**اضحى الذين أعدَّهمْ لعدوَّهِ إلباً جنودُهمُ عليهِ تُجَنَّدُ**
**وتبادروا متسارعين لحربهِ جيشاً يُقاد له وآخرُ يُحشَدُ**

يخاطب الشاعر الجمهور عبر عرض الأحداث من خلال التفصيل في المشاهد ويستحضر في ذهن القارئ مشهد الافتتاح والتقاء الجمعان في صراع الخير والشر فيقول[٣٣]:

**حتى تراءى منهم الجمعان في خرقٍ وضمّهمُ هنالك فدفدُ**
**الفوه لا وكِلاً ولا مستشعراً ذلّاً ولا في عزمه يتردَّدُ**
**ماضٍ على عزمٍ يفلُّ بحدهِ الـــ ماضي حدودَ البيضِ حين تُجَرَّدُ**
**مستبشراً بالحربِ علماً أنَّه يتبوأ الفردوسَ إذ يستشهَدُ**

وظف الشاعر كثير من الروابط اللغوية متصلة منها ومنفصلة؛ لرسم لوحة متكاملة لواقع المعركة الحقيقي، اذا تراءى الجمعان ولم يكن هنالك تناسب في العدد والعدة، وهم يحاولون ما بين الترهيب والترغيب أن يثنوا الحسين وأصحابه عما عزموا عليه ويبايعوا يزيد ، ولكن هيهات منه الذلة وهو من هو ، ليختار السيف غير ابه فهو ماض على طريق جده وأبيه ليضع الحق في مكانه والباطل في مكانه ، وينتهي المشهد بسقوط بطل المسرحية وهو مستبشرا في طريقه إلى الله و إلى جنة الفردوس شهيدا بعد أن خط بدمة طريق الهداية ، ومن حولة اهل بيته والأنصار صرعى وقد استبسلوا في الدفاع عن أمامهم ليسجلوا صور البطولة ويحتجوا على الإنسانية بمظلوميتهم فكانت كربلاء شاهده لعزمهم وشجاعتهم فيقول[٣٤]: ...

**في اسرةٍ من هاشمٍ علويةٍ عزت ارومتهم وطاب المولدُ**
**وسراة انصارٍ ضراغمةٍ لهمْ اهوالُ يومٌ للوقائع تشهدُ**

ويجد الشاعر في التكرار متنفسا لعرض قضية الحسين لمشاهد مبنيه على أحداث حقيقية يقول مفلح بن حسن رشيد الصيمري(ت٩٣٣ه)[٣٥]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

**وترفع صوتا ام كلثوم بالبكا ... وتشكو الى الله العلي وتضرعُ**
**وتندب من عظم الرزية جدها ... فلو جدنا يرنو الينا ويسمعُ**
**أيا جدنا نشكو اليك أمية ... فقد بالغو في ظلمنا وتبدعوا**
**ايا جدنا لو ان رايت مصابنا ... لكنت ترى أمراً له الصخر يصدعُ**
**ايا جدنا هذا الحسين معفراً ... على الترب محزوز الوريد مقطعُ**
**فجثمانه تحت الخيول وراسه ... عناداً باطراف الاسنة يرفعُ**
**ايا جدنا لم يتركوا من رجالنا ... كبيرا ولا طفلا على الثدي يرضعُ**
**ايا جدنا لم يتركو لنسائنا ... خماراً ولا ثوباً ولم يبقى برقعُ**
**ايا جدنا سرنا سبايا حواسراً ... كأنا سبايا الروم بل نحن اوضعُ**
**ايا جدنا لو ان ترانا أذلة ... اسارى الى اعدائنا نتضرعُ**

تحاور أم كلثوم جدها وتشكو إليه ما جار عليهم بعده من ظلم وقتل ، في مشاهد سريعة و وأحداث متتابعة من( قتل ، وقطع الرؤوس، و وسحق الأجساد ، وقتل الأطفال ، وسبي النساء، و تنتهي بنقل الأسرى إلى الشام ) ، كل هذه المشاهد تخلق لدى السامع تصور ذهني مؤلم عما جرى على ارض كربلاء ، ولعل أسلوب النداء عمل على ذلك، لتكون مجزرة (٦١ه) صرخة خالدة لمشاهد الظلم والجور.

وهكذا نجد إن المظلومية جعلت من الحسين وأصحابه رمزا ، يتناوله الشعراء في كل حق ، ومن بني أمية وأشايعهم رمزا لكل شر ، فهم ملعونين أشقياء ومصيرهم النار على ما اقترفوه من جرائم، وللشاعر حسين افندي العشاري، مشاهد تصور مصيرهم المخزي ، قائلاً [٣٦] :

**شقيت ودار الأشقياء جهنم ... لها زفرة من حرّها وسعير**
**حسين حسين من يدانيك في العلا ... وفضلك يا سبط النبي شهير**
**فدتك أبا الأشراف روحي ومهجتي ... وما ذاك إلا في علاك حقير**

استند الشاعر على تكرار مشهد نداء، في المشهد الأول عرف الحسين بأنه الحسين وحذف ياء النداء للدلالة على قربه المتكلم وتضامنه مع القضية الحسين (حسين ... حسين ) ، والمشهد الثاني (يا سبط النبي) للدلالة على قدسية الحسين ، والمشهد الثالث ( فدتك أبا الأحرار) واصل الكلام (فدتك يا أبا الأحرار روحي ومهجتي) ، كل هذه المشاهد مجتمعة خلق نوع من التواصل الروحي بين المتكلم واستعداده لتقديم نفسه على حقارتها دون الحسين وقضية الحسين .

ويصور الشيخ صالح الكواز(ت١٢٩٠ه)، قدوم ناعي الحسين عليه السلام إلى المدينة[٣٧] :

**باسم الحسين دعا نعـــــــاء نعـــــــاء ... فنعى الحياة لسائر الأحياءِ**
**وقضى الهلاك على النفوس وإنما ... بقيت ليبقى الحزن في الأحشاءِ**
**يومٌ به الأحزان مازجت الحشا ... مثل امتزاج الماء بالصهباءِ**
**لم انس اذ ترك المدينة واردا ... لا ماء مدين بل نجيع دماءِ**
**وقد كان موسى والمنية اذ دنت ... جاءته ماشية على استحياءِ**

يفتتح الشاعر أبياته بمشهد مهيب يصور فيه موت الحياة وتوقفها وكأنها مرتبطة بوجود الحسين وما بقائها إلا لتصارع الم الحزن والاسى في كل مرة يشرب فيها الشيعة الماء إلا وامتزجت فيها أحزانهم وهو ما دفع الشاعر إلى استحضار أحداث أسطورية قديمة ليعيد إنتاج أحداثها بأحداث الطف فيصف خروج الحسين من مكة إلى كربلاء وهي شبيه لخروج موسى عليه السلام من مصر إلا أن الرحلة للحسين(ع) وأهله تنتهي بالشهادة والسبي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد اهتم الشعراء بإظهار مشهد الناعي والتأكيد عليه وهم موصون بذلك، يقول السيد حيدر الحلي (ت١٣٠٤ه)، رأيت في المنام فاطمة الزهراء(عليها السلام) فأتيت عليها باكياً فقالت لي[٣٨] :

**أناعيَ قتلى الطف لا زلتَ ناعيا تهيج على طول الليالي البواكيا**

فجعلت ابكي وانتبهت فوفقني الله على قول[٣٩]:

**أعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم طوى جزعاً طيَّ السجل فؤاديا**
**ودع مقلتي تحمر بعد ابيضاضها بعد رزايا تترك الدمع داميا**
**ستنسى الكرى عيني كأن جفونها حلفن بمن تنعاه أن لا تلاقيا**

يعيد الشاعر كتابة سيناريو حواره مع سيدة الخلق (فاطمة الزهراء على أبيها وعليها السلام)، ويفتتح المشهد بالفعل الطلبي (اعد) وهو مشهد تداولي ، يحمل غاية مفادها توجيه اتباع أهل البيت ، لذكر مصاب الحسين ورثاءهُ ،وتجديد ذكرى عاشوراء ومظلوميته.

والمشهد الكربلائي لا يتحدد بمكان ولا زمان فكل يوم عاشوراء وكل مكانا كربلاء لذا يلجا الشعراء في اغلب قصائدهم إلى تجسيد وتشخيص الزمان والمكان للمشهد الكربلائي، يقول الشاعر الملا علي حمزة الخيري(ت١٣٤٠ه)، في الحسين عليه السلام[٤٠]:

**وراءك عني حسبي اليوم مابيا وكُفي ملامي لا عليَّ ولا ليا**
**امن بعد يوم ابن النبي بكربلا يجيب فؤادي للصبايا داعيا**
**غداة ابن هند شبَّها نار فتنة بها عاد جمر الوجد للحشر ذاكيا**
**وقاد لحرب ابن النبي جحافلا واوقدها حرباً تشيب النواصيا**
**فهب لها حامي حمى الدين مفردا بأهلي وبي ا فدي الفريد المحاميا**
**ومازال للارواح يخطف سيفه إلى أن هوى شلواً على الارض ثاويا**
**تظلله سمر الرماح وتارة تهيل عليه العاصفات السوافيا**
**تريب المحيا في الصعيد معفراً ثلاثا على وجه البسيطة عاريا**
**ومن حوله أشلاء أبناء مجده دوام بنفسي افتديها دواميا**

يصور الشاعر مشهد الصراع مع الآخر وهي نفسه اللوامة التي تحاول تغيير منهج الحزن الدائم عنده فتشتكي جزعه من كثرة الحزن وتدعوه للاستمرار في الحياه ، وهو مشهد حواري لطرفين احدهما يختلف عن الآخر في وجهة النظر ، لكن ترجح كفة الحزن ويقدم الشاعر مجموعة من الحجج المقنعة التي تبرر حزنه فيتدرج بذكر المشاهد المنفصلة في الزمان والمكان، فيجعل المشهد الأول بداية وبذرة المصاب، عندما تولي يزيد بن معاوية مقاليد الحكم في الشام (غداة ابن هند شبها...) ، ليأمر بعدها بقتل الحسين (وقاد لحرب ابن النبي...) ، وهي حرب المقصود منها دين النبي وما جاء به من تعاليم وإصلاحات ، (فهب لها حامي حمى الدين مفردا) فهب الحسين وأهله في كربلاء مدافعا حتى النفس الأخير عن دين الله وما جاء فيه من صلاح وخير للامة ، ومن ثم يصور الشاعر في المشهد الذي يسبق الأخير جسد الحسين وقد تلافقته السيوف والرماح تقطيعا ، ويترك على ارض الرمضاء وتحيط به جثث الأهل والأصحاب دون دفن لأيام ثلاثة ، وهي مشاهد عليها الحزن يدوم .

**الخاتمــة:**

ختاما يمكننا القول إن المشهد الشعري الكربلائي لم يقتصر على الزمكانيه بل هو رمز لقضية إنسانية جسدها الحسين(ع) في كربلاء، وقد اثبت المشهد قدرته الإبداعية ، على ابتكار الكثير من الظواهر الفنية واللغوية والتركيبية التي تم استدعائها لخدمة الغرض الحقيقي ، كما اسهم المشهد والكلمة في عملية الأخبار

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عما جرى على ارض كربلاء من أحداث مأساوية ، فكان خير سبيل للتواصل مع المتلقي من جهة ، والمرسل من جهة أخرى اذا افترضنا أن المشاهد هي خطاب يحمل توجهات المرسل ومواقفه ، لعلها كانت أداة للتعبير عن الواقع كما يراه الشاعر وتوجيهه وفق غايات موضوعة مسبقا.

**الهوامـــــــــــش:**

- أدب الطف أو شعراء الحسين(ع)، من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، الكتاب للسيد جواد بن علي بن محمد بن علي بن حسين بن عبد الله المعروف بـ شبر بن محمد رضا بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن نجم الدين بن الحسن الشبر الأفطسي، الحسيني، الكاظمي من مواليد (١٣٣٢ه/ ١٩١٤م)، عالم وخطيب وأديب وشاعر، ولد في النجف الأشرف من أسرة علوية علمية عريقة، يرجع نسبها الشريف إلى الإمام زين العابدين بن الحسين (عليهما السلام)، ينظر: شعراء الغري: ج٢/ ٤٧٢ ، وينظر: مصفى المقال في مصنفي علم الرجال :٢٣٨

---

[١] - دلائل الأعجاز : ٢٥٤
[٢] - الصورة الأدبية في القران الكريم : ٦
[٣] - شعرية المشهد في الأبداع الادبي:٩
[٤] - المشهد في النص الشعري ، من الحضور اللغوي إلى التشكيل الذهني ، د. توفيق مساعدية، مجلة العلوم الانسانية،العدد٥١، جوان ٢٠١٩ : ٣٢١
[٥] - منهاج البلغاء وسراج القدماء : ٧٩
[٦] - ينظر : النص المسرحي الكلمة والفعل :١١٢
[٧] - مقدمة في السيمائية السردية : ١٧
[٨] - ادب الطف أو شعراء الحسين :ج١/ ٥٢
[٩] - المصدر نفسه : ج١/ ٥٢
[١٠] - ينظر: بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري : ١٣٤
[١١] - ادب الطف أو شعراء الحسين : ج١ /٥٤
[١٢] -المصدر نفسه : ج١/ ٥٤
[١٣] - المصدر نفسه : ج١/ ٥٤
[١٤] - ينظر: عن بناء القصيدة العربية الحديثة: ١٩٨
[١٥] - ادب الطف : ج١/ ١٦٤
[١٦] - المصدر نفسه: ج٢ / ٢٥٦
[١٧] - المصدر نفسه: ج٢ / ٣١٥
[١٨] - المصدر نفسه: ج٣ / ٢١
[١٩] - المصدر نفسه: ج٣ /١١٢
[٢٠] - التداولية مقاصد وآداب : ٢٩
[٢١] - الملحمية في الرواية العربية المعاصرة : ١٧٧
[٢٢] - ادب الطف : ج٣ / ١١٢
[٢٣] - الأمام الحسين وأصحابه : ٩٨
[٢٤] - ادب الطف : ج٤ / ٢٣
[٢٥] - المصدر نفسه: ج٤ / ٩٨
[٢٦] - المصدر نفسه: ج٤ /١٤٥
[٢٧] - عن بناء القصيدة العربية الحديثة : ١٤٠
[٢٨] - تداولية الخطاب المسرحي، مسرحية عصفور الشرق " لتوفيق الحكيم انموذجا، أ.لحمادي فطومة، الملتقى الدولي الخامس "لسيمياء والنص الأدبي" : ٥٨٩
[٢٩] - تأصيل المسرح العربي بين تنظير وتطبيق في سوريا ومصر :١٦٥

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع والعشرون– تشرين الثاني ٢٠٢٣–ربيع الاخر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٣٠] - ادب الطف : ج٤ / ١٩٣
[٣١]- المصدر نفسه: ج٤ / ١٩٣
[٣٢] - المصدر نفسه: ج٤ / ١٩٣
[٣٣]- المصدر نفسه: ج١٩٣/٤
[٣٤]- المصدر نفسه : ج٤/ ١٩٣
[٣٥]- المصدر نفسه: ج٥ /١٨
[٣٦]- المصدر نفسه : ج٦ /٨٥
٣٧- المصدر نفسه : ج٧ / ٢١٣
٣٨- ينظر: المصدر نفسه : ج٨ /٨-٩
٣٩- المصدر نفسه : ج٨ /٩
٤٠- المصدر نفسه : ج٩ / ٤٣

المصادر


- ادب الطف شعراء الحسين(عليه السلام)،من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر،ج١،دار المرتضى،لبنان-بيروت١٩٨٨م .
- الأمام الحسين وأصحابه، العلامة الشيخ فضل علي القزويني، ج١، ط١، العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء، ٢٠١٥ م.
- بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري ،دراسة نقدية، عز الدين جلاوجي .
- تأصيل المسرح العربي بين تنظير وتطبيق في سوريا ومصر، منشورات اتحاد الكتاب.
- تداولية الخطاب المسرحي، مسرحية عصفور الشرق " لتوفيق الحكيم انموذجا، أ.لحمادي فطومة، الملتقى الدولي الخامس "لسيمياء والنص الأدبي".
- التداولية مقاصد وآداب ، صبري إبراهيم السيد، مكتبة الآداب ،ط١،مصر - القاهرة، ٢٠١٩م .
- دلائل الأعجاز ، أبي بكر عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧٤هـ) ، قرأه وعلق عليه :محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ،ط٣، القاهرة، ١٩٩٢م.
- شعراء الغري أو النجفيات ، علي الخاقاني، مطبعة بهمن ، نشر: مكتبة آيه الله المرعشي النجفي، ايران- قم ،١٢٠٨هـ.
- شعرية المشهد في الأبداع الأدبي، حبيب مونسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٣م .
- الصورة الأدبية في القران الكريم ، محمود علي مكي ،ط١، الشركة المصرية العلمية للنشر ، لونجمان١٩٩٥م .
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة، الدكتور علي عشري زايد، ط٤، مكتبة ابن سينا، مصر - القاهرة،٢٠٠٢م .
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة، الدكتور علي عشري زايد،ط٤،مكتبة ابن سينا لطباعة والنشر،مصر-القاهرة،٢٠٠٢م .
- المشهد في النص الشعري ، من الحضور اللغوي إلى التشكيل الذهني ، د. توفيق مساعدية، مجلة العلوم الانسانية،العدد٥١، جوان ٢٠١٩ م.
- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، العلامة الشيخ اقا برزك الطهراني ،دار العلوم للنشر والتوزيع، ط٢، بيروت لبنان ١٩٨٨م.
- مقدمة في السيميائية السردية، رشيد بن مالك ،دار القصبة للنشر، الجزائر،٢٠٠ م .
- الملحمية في الرواية العربية المعاصرة، سعد عبد الحسين العتابي،ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ٢٠٠١ م .
- منهاج البلغاء وسراج القدماء، حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب ،ط٣، تونس، ٢٠٠٨م.
- النص المسرحي الكلمة والفعل، فرحان بلبل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٣م .

# CAMBREDGE

## Refereed scientific journal

Published by Cambridge Center
for Research and Conference

CJSP

ISSN-2536-0027

2023

Www.camb_magazine.com